

كتاب الطساوى الحديثيه لعلامة زمانه وفريد دهره ووحيد
أوانه بقبه المجتهدين وخاتمة الفقهاء والمحدثين الشيخ
أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي والى
الله عليه موافقته ورضوانه وأمطر
عليه سبحانه كرمه وإحسانه
وأعاد علينا وعلى
المسلمين من بركات
سلامه
آمين

وبهامشه كتاب الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة
للإمام جلال الدين السيوطى رحمه الله

- ٤٢ مطالب في حكمة استعمال كرم الله وجهه في
حق علي بن أبي طالب
- ٤٣ مطالب في عدد حروف القرآن وفي أن لقائه
بكل حرف حوراء
- ٤٣ مطالب فيمن كان يختم القرآن في اليوم واليلة
أكثر من مرة
- ٤٤ مطالب كان الشافعي في غير رمضان يختم كل
يوم ويلة ختمه وفي رمضان يختم كل يوم ختمه وكل
ليلة ختمه
- ٤٤ مطالب هل خلقت الملائكة دفعة واحدة أم لا
- ٤٥ مطالب الملائكة عشرة أجزاء
- ٤٦ مطالب أول من خالق الله أربعة من الملائكة
جبريل الخ
- ٤٦ مطالب قصة هاروت وماروت
- ٤٧ مطالب الجن تتشبه كل كالملائكة الخ
- ٤٨ مطالب الملائكة لا يتصف بذكورة ولا أنوثة
- ٤٨ مطالب الملائكة الحفظة لا يفارقوا إلا عند
الحلاء
- ٤٨ مطالب من رأى الملائكة مفردا لابد أن يسمى
الأنبياء
- ٤٨ مطالب في أن الملائكة لا توزن أعمالهم وفي
أن أفضلهم اسرافيل على الأقرب وفي غير ذلك
من الفوائد العريضة
- ٤٩ مطالب في الكلام على الجن
- ٤٩ مطالب مؤمنوا الجن طعامهم ما ذكراهم الله
عليهم من اللحم وأما كفارهم فبالعكس من ذلك
- ٥٠ مطالب لم يبعث إلى الجن نبي قبل نبينا قطعا
- ٥٠ مطالب في أن عمر بن عبد العزيز كفر رجلا من
الجن
- ٥٠ مطالب في أن أبا رجاء العطاردي كفر حية ودفنها
الخ
- ٥١ مطالب هل تجوز منا حكة الجن أم لا
- ٥٢ مطالب الأصح أن الجن ليس فيهم نبي ولا رسول
- ٥٢ حكاية لطيفة
- ٥٣ مطالب اتفق العلماء على أن كافر الجن يعذب في
- الدار وفي توابه بينهم خلاف
- ٥٣ مطالب على أن نرى الجن في الجنة ولا يروا عكس
الدنيا
- ٥٣ مطالب في أن الجن يموتون إلا بإيس فانه كلما
يحرم يعود ابن ثلاثين
- ٥٣ مطالب خربت الصين ثمان مرات وهجرت كذلك
- ٥٤ مطالب من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن
شيطانه أسلم
- ٥٤ مطالب في أن وسواس الرجل يخبر وسواس
غيره فن ثم يطشوا الخبر
- ٥٤ مطالب ذكر لاله الا الله أفضل أم ذكر الجلالة
- ٥٥ مطالب ما ورد في فضل لاله الا الله الخ
- ٥٦ مطالب في ختم آية البقرة ان في خلق السموات
الآية بيعة نون وختم آية آل عمران مثاها
بأولى الالباب
- ٥٦ مطالب في فضل التمسك
- ٥٧ مطالب أورد الصوفية التي يفرونها عقب
الصلوات لها أصل في السنة
- ٥٧ مطالب في أن الجهر بالاوراد عقب الصلاة سنة
وكذا الاسرار وفي أن الاخذ عن أنساج قسيمان
- ٥٨ مطالب قيل يتعدد الطريق إلى الله بعدد أنفاس
الخلائق
- ٥٨ مطالب في أن السمع أفضل أم البصر والاربع
الاول وفي أن التقديم يدل على الافضلية الا اذا دل
الدليل على خلافه
- ٥٩ مطالب في أن المعقول عليه في الكلام كلام
الفقهاء
- ٥٩ مطالب في قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
نزلت آتت أمر الله
- ٦٠ مطالب في أن القيام في ثناء مولده الشريف
بدعة لا ينبغي فعلها
- ٦٠ مطالب في انشاد الشعر
- ٦٠ مطالب اياك تنقاد على السادة الصوفية
- ٦١ مطالب فيما يقول الشخص عند طلع الشمس
والقمر وغروبهما

صحيحة	صحيحة
مطلب ما فاض آية وما فاض سورة	٦٢ مطلب فيما يجب على المكلف اعتقاده وجوب عين
٨٢ مطلب في نقض لاذكر	٦٣ مطلب ماذا يقدم الداخل والخارج من رجالية
٨٢ مطلب هل يجوز أن يفتي في سماء	٦٣ مطلب يكره تعليم النساء الكتابة
٨٥ مطلب هل استحضار كبره في أولي أو	٦٤ مطلب فبين قال صاحب العباب حاطب ليل هل يكفر
الاجل أولي لداكر	٦٤ مطلب في أن عيسى أحى ليس بيني وبينه بي
٨٥ مطلب من قادشير مام	٦٤ مطلب في حديث واحد أحدكم شفرته وإبرح ذبحته
٨٥ مطلب يحور انقياد عداء من	٦٥ مطلب في أن ابن الصلاح صرح بأن كثرة النسخ تنزل تارة منزلة التواتر وتارة منزلة الاستفاضة
٧٦ مطلب اعتراض آية على من حوى سوية	٦٥ مطلب في أن الإنسان لا يصح له أن يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا إلا أن يكون ذلك القول عنده مرويا بالخ
وله خوارق خ	٦٦ مطلب في أن ابن الصلاح موافق للنووي في عدم اشتراط تعدد الاصل المقابل عليه إذا كان العقل للرواية
٨٦ مطلب في أن بكر من عسر من عجب العزلى	٦٧ مطلب في أن عطف الخاص على العام وعكسه لا يختص بالمفردات
٨٦ مطلب فيما جرى من سيرة	٦٧ مطلب في أن العام عند النجاة أهم منه عند الأصوليين
٨٧ مطلب ما حكمهم في زمن	٦٩ مطلب في أن بعضهم جرى على أن جميع ما في الصحيحين مما سلم من التعقيب ضروري النسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم
٨٩ مطلب في أنه يوجد في كلامه غير ما عده	٧٢ مطلب في أن قولهم يتعين الواو في عطف الخاص على العام وعكسه أغلبي
٨٩ حكاية خبرية	٧٨ مطلب في قوله تعالى والله خالقكم ثم رزقكم
٩٠ مطلب في أن لدى نفس الحاكم عري عنه	٧٩ مطلب سؤال عمرو بن فهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الله التقرب إلى لوجه بين وخدمة الجنت	٧٩ مطلب في ترك التوكل هل هو كبيرة أم لا الخ
٩٠ مطلب في أن كذا لا يعرف وأعرية فم حرم	٨٠ مطلب في أطفال المشركين هل هم في الجنة أم في النار
٩٠ مطلب الكتابة للحمى وترقى	٨٠ مطلب في كرامات الاولياء رضى الله عنهم
٩١ مطلب هل الموت وجودي أم عري	٨١ مطلب في كرامات الاولياء رضى الله عنهم
٩١ مطلب في أن لامة والاحياء ملاذحي ستة أقسام	
٩٢ مطلب هل مؤمنوا الجن يدخلون الجنة فلا	
٩٣ مطلب في تعريف الجن والشیاطين والملائكة	
٩٣ مطلب هل يوصف إبليس بأنه كافر بالله ثم	
ساب ذلك أم لا	
٩٣ مطلب في أن العوم ثلاث طبقات	
٩٥ مطلب من رغب عن السم	
٩٦ مطلب ما اتخذ الله من ولي جاهل	
٩٦ مطلب في أن العلوم الشرعية لا تترك الابانة ما لم	
٩٧ مطلب في أن العلم المتعدي ليس أفضل من العلم القاصر مطلقا	
٩٨ مطلب في تحويل قول أبي يزيد خضاب بحر أو تف	
لا يباع على ساحله	
٩٨ مطلب فبين يسمى محمد أقبل يبا صلى الله عليه وسلم	

٩٨	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم	١١٤	مطلب في أن العلماء اختلفوا هل كان نبينا
٩٨	مطلب في ذكر شيء حرمه كنعيمه وغيرها	١١٤	صلى الله عليه وسلم متعبدا بامر من قبله أم لا
٩٩	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١١٤	مطلب في أنه لم يكن لاحد من الانبياء دعوة عامة
٩٩	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١١٤	الا لنبينا ومن ثم أرسل للجن دون غيره
١٠٠	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١١٥	مطلب في إرساله الى الخلق كافة
١٠١	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١١٦	مطلب في الافضية بين الخلفاء الاربعة أبي بكر
١٠١	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١١٦	ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله تعالى عنهم
١٠١	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١١٦	مطلب الاصح أن أهل الفترة ما جؤن
١٠١	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١١٦	في الجنة
١٠٢	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١١٦	مطلب يقال لصاحب القرآن اقرأ وأارق وورنل
١٠٥	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١١٧	الخ
١٠٥	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١١٧	مطلب في حكم امراد الصلاة عن السلام
١٠٥	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١١٧	وبالعكس
١٠٦	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١١٨	مطلب في أنه جاء أن سليمان صلى الله عليه وسلم
١٠٦	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١١٨	وعليه وسلم كان له أربع مائة امرأة وست مائة
١٠٦	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١١٨	سرية
١٠٦	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١١٨	مطلب ما لا فضل لاله الا الله أو الحمد لله الخ
١٠٧	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١١٨	مطلب هل ورد أول ما خلق الله القلم أم لا
١٠٨	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١١٨	مطلب في الاحاديث الشائعة الخ
١٠٨	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١١٨	مطلب هل لبس السراويل صلى الله عليه وسلم
١٠٨	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١١٩	مطلب ما الجمع بين خبر خلق الارواح قبل
١٠٩	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١١٩	الاجساد الخ
١٠٩	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١٢٠	مطلب هل ورد في الغزل شيء
١١٠	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١٢٠	مطلب من لم يكن عنده صدقة فليعلن اليهود
١١١	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١٢١	مطلب في وقود الشمع
١١١	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١٢١	مطلب في الطاهون
١١٢	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١٢١	مطلب في أن جبريل يحضر الموتى
١١٢	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١٢٢	مطلب ما الحكمة في خصوص أولاد فاطمة
١١٢	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١٢٢	بالشرف دون غيرهم من بناته صلى الله عليه وسلم
١١٢	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١٢٣	مطلب في أن لا حول ولا قوة الا بالله تدفع
١١٢	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١٢٣	سبعين بابا من الضر
١١٣	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١٢٣	مطلب من كثرت صلواته بالليل حسن وجهه
١١٣	مطلب في ذكره صلى الله عليه وسلم في جهة	١٢٣	بالنهار

مطلب	صفحة	مطلب	صفحة
مطلب في أن العلامة الحضراء لا شراف	١٢٤	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
حدثت سنة ثلاث وشعبين وسبع مائة ولا يوم	١٢٦	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
بها الشريف ولا ينهي عنها غيره	١٢٦	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب لا يدخل في الوقف على الأشراف غير	١٢٦	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
أولاد الحسن والحسين	١٢٦	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في المروية فيهم الله	١٢٥	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب فيما ورد في الزبيب	١٢٥	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في السفر رجل	١٢٥	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في حديث أنما ديننا العلم وعلى بابها	١٢٦	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب ما معنى ذبح الموت الخ	١٢٨	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب ما ورد في حق إبراهيم ابن نبينا صلى الله	١٢٨	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
عليه وسلم	١٢٨	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في أن الحسن البصري سمع من علي على	١٢٩	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
الصحيح	١٢٩	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب خصوصية هذه الأمة بوصفهم بالاسلام	١٣٠	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في أنه يجوز المكث في المسجد مع الجنابة	١٣٠	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
لجاعة مخصوصين	١٣٠	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في المدة التي بين موسى وعيسى وبين	١٣٢	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم	١٣٢	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في حكم عيسى بشرع نبينا محمد صلى الله	١٣٢	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
عليه وسلم اما بالاسنة نباط من الكتاب أو	١٣٢	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
لا اجتماعه بنبينا مرات	١٣٢	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في ما أخذ أبي حنيفة جواز القرآن بغير	١٣٢	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
العربية	١٣٢	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب خبر لا وحى بعدى باطل	١٣٣	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في أن في الآخرة صراطين	١٣٣	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في أن الطفل يتنعم في الآخرة ويتزوج	١٣٣	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في أن ثلاثة من الحيوان ما خرجت من	١٣٤	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
فرج أنثى الخ	١٣٤	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب حديث الخيري وفي أمي	١٣٤	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب ليس لاحد في الجنة حياة الا آدم	١٣٤	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في أن الافضل المشرق أم المغرب	١٣٤	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في السواد الذي في القمر	١٣٥	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في بيان السواد الذي في القمر	١٣٥	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في بيان المحل الذي تسكون فيه الشمس	١٣٥	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
بعد اعروب	١٣٦	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب أي أفضل بين والعسل	١٣٦	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في أن الليل أفضل أم النهار	١٣٦	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في الجمع بين كون عيسى يمكث سبع سنين	١٣٦	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
وبين كونه يمكث أربعين سنة	١٣٦	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في قصة عوج بن عنق	١٣٦	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في جماعة يصلون على النبي الخ	١٣٧	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في أن الادلة المعتبرة في تفضيل	١٣٨	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع خلقه	١٣٨	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
الملائكة والنبين وغيرهم	١٣٨	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب معنى ذبح الموت	١٤٠	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
باب المعاني والبيان	١٤٠	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
باب في النحو	١٤٠	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في اعراب كمل في احسنه أسرار الخ	١٤٠	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب ما وجه النصب في قوله وزنه عرشه	١٤١	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في أي كلمة تسكون اسم وهو لا وحى	١٤٢	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في أصول الدين	١٤٣	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
باب أصول الدين	١٤٣	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في أنه لا بد في واجبت التنصيبية من	١٤٣	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
التصديق بهم ان علمها اجتمعها	١٤٣	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في ايمان لمقاد	١٤٧	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في عقيدة الامام أحمد رضى الله عنه	١٤٨	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
وأرنا	١٤٨	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب أن ما في الغنية للشيخ عبد القادر قدس	١٤٨	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
بشره أشياء مدسوسة عليه من بعض انه قوتين	١٤٨	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب يتعين على ولاية الامور منع من يشهره	١٥٠	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
الكلام بين العامة	١٥٠	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في أن في القرآن ثلاثة قوا	١٥٣	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في انزال القرآن	١٥٣	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في حكمه امتناع قراءة القرآن بالمعنى	١٥٤	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
دون السنة	١٥٤	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في معنى الامزال	١٥٤	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب في أنه لم ينزل وحى الا بالعربية ثم ترجمه	١٥٥	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
كل نبي لقومه	١٥٥	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤
مطلب صلاة الملائكة في الارض	١٥٦	مطلب في أن الدين في الدنيا لا يكون	١٢٤

صحيحة	صحيحة
مطلب في حكم قراءة الحديث	٢٠٤
مطلب كانت سبابة صلى الله عليه وسلم أطول من الوسطى الخ	٢٠٤
مطلب في أن البدعة الشرعية لا تكون الا ضلالة بخلاف المعوية	٢٠٦
مطلب في أن القمر يقطع الفلك في شهر والشمس لا تقطعه الا في اثني عشر شهرا وفي أن من استقل بمعرفة ككون الشمس مثلا تكسف غدا يؤدب ويزجر عن ذلك	٢٠٦
مطلب في أن بعض المالكية قال يجب تنجس المنجم بالاستتابة الخ	٢٠٧
مطلب في فضل الفقه على غيره	٢٠٧
مطلب لا أجهل من صاحب حديث ان لم يتفقه فيه	٢٠٨
مطلب في قول البخاري لا يصير الرجل محدثا كاملا في الحديث الا أن يكتب أربعين أربع الخ	٢٠٨
مطلب في حكم الإقامة في دار الحرب	٢١٠
مطلب في أن قول أحد في حديث الاستحارة انه منكرا لا يؤثر ضعفه فيه	٢١٠
مطلب في أنه لا ينبغي تكبير اللقمة من أحد الضيوف أو الشركاء	٢١١
مطلب في موت فرعون كافرا	٢١١
مطلب في حديث من عرف ربه	٢١١
مطلب في تأويل خلق الله آدم على صورته	٢١٢
مطلب حديث ما وسعني سماءي ولا أرضي الخ لا أصل له	٢١٢
مطلب من استكمل ورعه حرم روقي في المناء	٢١٢
مطلب ورد أحاديث في كفر فرعون	٢١٣
مطلب في بيان حديث خيركم بعد الأنبياء الخليف الخاذا	٢١٣
مطلب في أن ابن عربي مكث ثلاثة عشر شهرا على وضوء واحد ولم ياصنف كتابه الفتوحات وضعه على ظهر الكعبة أو راقسنة فلم يضره شيء	٢١٥
مطلب في حكم ما يبرئ منه أمين	٢١٦
مطلب في حكمه مطاعة كتب ابن عربي وابن الفارض	٢١٧
مطلب يمكن الاجتماع بالشيء صلى الله عليه وسلم الا أن يقظة	٢١٨
مطلب في حكاية غريبة	٢١٩
مطلب الا يباع أدن نهيم في الخروج من قبوره والتصرف في الملكوت	٢١٩
مطلب في الكلام على كرامات الأولياء على كل وجه	٢٢١
مطلب احياء الموتى كرامة	٢٢٢
مطلب في الفرق بين الكرامة وسحر	٢٢٢
مطلب في تعريف إبراهيم	٢٢٣
مطلب في علم نولي تدوي على الصحيح	٢٢٣
مطلب في حكمة كون الكرامة بعد من اصحابه كثر	٢٢٣
مطلب في قول ابن اسيرك والله لم يردى دخل ألف درهم معاوية	٢٢٥
مطلب لا بد في الهجرة من التحدي في وثيق ببقوة	٢٢٦
مطلب في الفرق بين اليقين وعلم اليقين وغير اليقين وحق اليقين	٢٢٧
مطلب في حكاية غريبة من الاولياء قدس سرهم	٢٢٧
مطلب في الفرق بين الحقيقة والشرعية	٢٢٨
مطلب في حكم ما إذا قل قائل دلان يعلم العيب	٢٢٩
مطلب في القراءة	٢٢٩
مطلب في شذوذ الاولياء	٢٣٠
مطلب في جواب العزالي عن كلام الخلاج	٢٣١
مطلب في قول الشيخ عبد الله قدس ذي هذا على رقة كرونته	٢٣١
مطلب في حكاية غريبة	٢٣٢
مطلب في حكاية اسمعيل الحصري ووقوف الشمس في وجه الله تعالى	٢٣٢
مطلب في تعريف الملامية	٢٣٢

* (مدرسة لدورالمنتهرة في الاحاديث المشتهرة للامام السيوطي) *

* (المصوعة بهامش الفتاوى الحديثية) *

صفحة	صفحة
١٧٩ حرف الطاء	٦ حرف الهزة
١٧٣ حرف الظاء	١١٧ حرف الباء
١٨٨ حرف العين	١٢٥ حرف الشاء
١٨٤ حرف العين	١٣٥ حرف الجيم
١٨٩ حرف الفاء	١٤٠ حرف الحاء
١٩٠ حرف القاف	١٥٠ حرف الداء
١٩١ حرف الكاف	١٦١ حرف الزا
١٩٥ حرف اللام	١٦٢ حرف الراء
٢٠١ حرف الميم	١٦٦ حرف نراء
٢٢٣ حرف النون	١٧٠ حرف راء
٢٢٥ حرف الهاء	١٧١ حرف السين
٢٢٦ حرف الواو	١٧٤ حرف الشين
٢٢٨ حرف لا	١٧٠ حرف الصاد

* (تمت) *

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

جاءته فغضب لشدته
والتلات والسلاط على
سبده فجددته وأكسب
وتصوره وتوأنه (وعد)
ون من أنموه بيان حال
الاحديث التي استشرت
على نسخة هامة ومن
مطاب الاوفى تنفع لقضاء
الحوائج وهي جارة ان
استعملت في مباح

أخرته وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد الموصوف بأنه لاني بعده وعلى آله وصحبه وصحبه وخزبه
(وعد) * فهذه الفتاوى الحديثية التي هي ذيل للفتاوى الفقهية للامام الاعلم والمفتدى
الانجم امام الوقت في الحديث وحترق صب الفضل في القديم والحديث شيخ الاسلام والمسلمين وبركة
اعلاء العلمين اسجد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المسكي والى الله عليه رحته وغفرانه وأجل عليه
احسن آمين * (ثم بعد هذه ختم في المسائل المنشورة التي ليس لها تعلق بباب من الابواب السابقة مسألة
سئل) * فمع الله به يومه المسلمين عن قراءة قل هو الله أحد مائة مرة فهل ورد لقراءة ذلك القدر ثواب بخصوصه
أم لا فقد علمنا كما خاطبه علم سيدي ان فضل قل هو الله أحد لا يخفى على أحد ولكن مقصود السائل هل ورد
في ذلك القدر حديث بخصوصه (وأجاب) فمع الله في مذهبه بقوله نعم ورد في ذلك ثواب بخصوصه منه ما أخرجه
ابن عدى والبيهقي عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ قل هو
الله أحد مائة مرة غفر الله له خطيئة خمسين عاما ما اجتنب خصالا أربع الدماء والاموال والفروج والاشربة
ومنهما ما أخرجه الطبراني عن فيروز عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في
الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار * وأخرج البيهقي عن أنس مرفوعا من قرأ قل هو الله أحد
في يوم مائتي مرة غفر الله له ذنوب مائتي سنة وابن عدى والبيهقي عن أنس مرفوعا أيضا من قرأ في يوم قل
هو الله أحد مائتي مرة كتب الله له ألفا وخمسمائة حسنة الا أن يكون عليه دين وابن نصر عن أنس
مرفوعا أيضا من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة والخرايط في فوائد من
حديث مرفوعا من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله والله سبحانه أعلم بالصواب (وسئل)
فمع الله في مذهبه ما حكم علم الاوفى (فأجاب) نفع الله بعلمه بأن علم الاوفى يرجع الى مناسبات الاعداد
وجعلها على شكل مخصوص وهذا كان يكون بشكل من تسع بيوت مباح الاعداد من كل جهة خمسة عشر وهو
ينفع للعوائج وانحراح المسجون ووضع الجنين وكل ما هو من هذا المعنى وضابطه بطرزهج واح وكان الغزالي

رحمه الله يعتني به كثير احتي نسب اليه ولا يحذور فيه ان استعمل لمباح بخلاف ما اذا استعمل في حرام
 وعليه يحمل جعل القرافي الاوافق من السحر (وسئل) رضى الله عنه حقيقة الرؤيا (فأجاب) نفع الله
 بعلمه بان حقيقة الرؤيا عند جهور أهل السنة خالق الله تعالى في قلب النائم أو حواسه الاشياء كتحلقها في
 اليقظة وان هو تعالى يفعل ما يشاء لا عنده غيره وعلمه بما يقع ذلك في اليقظة كمرآة في المرآة
 وربما جعل ما رآه علماء على أمور أخرى يخلقها تعالى في الحال أو كان قد خلقها فتقع تلك كجعل الله الغيم
 علامة على المطر وأما قول من قال ان الرؤيا باطل لا يعقل فهو باطل لا يعقل عليه ولا
 يلتفت اليه كيف وقد صرح عائشة رضى الله عنها بأن رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم وحى وقال صلى الله
 عليه وسلم رؤيا المؤمن خير من أربعين خزائن النبوة وفي التنزيل رؤيا يوسف وغيره ولا يمنع من ذلك قول
 من قال الادراك حالة النوم خلاف العادة لان العادة ليست مطردة في ذلك ولو سلم لم يلتفت اليه مع اخبار
 الصادق بخلافها (وسئل) أدام الله النفع بكم كان طول عمارة النبي صلى الله عليه وسلم وعرضها (فأجاب)
 أعاد الله علينا من بركاته أما طول عمارة النبي صلى الله عليه وسلم وعرضها فلم يثبت فيهما شيء ومن ثم قال جماعة
 من الحفاظ الجامعين بين في الحديث وغيره لم يصرروا في ذلك شيء ومن ثم لما سئل عنه الحفاظ عبد الغني ثم
 يند فيه شيئا * قال بعض الحفاظ المتأخرين ورأيت من نسب لعائشة رضى الله عنها أن عمارة صلى الله
 عليه وسلم كانت في السفر بيضاء وفي الحضر سوداء من صوف وكانت سبعة أذرع في عرض ذراع وكانت
 العذبة في السفر من غيرها وفي الحضر منها وهذا شيء ما علمناه انتهى فتبين أن هذا المنقول عن عائشة لا أصل
 له فلا يعول عليه وكان ابن الحاج المالكي في كتابه المدخل عول على ذلك حيث قال فيه أن العمارة سبعة
 أذرع ونحوها منها التلحية والذبة والباقي عمارة على ما نقله الامام الطبري في كتابه والله أعلم (سئل) رضى
 الله عنه هل ملك الموت يقبض أرواح الحيوات كلها أو ما يقبض إلا أرواح بني آدم فقط وأين مسقر الروح
 بعد قبضها (فأجاب) أعاد الله علينا من بركاته علمه الذي دلت عليه الاحاديث أن ملك الموت يقبض أرواح
 جميع الحيوات من بني آدم وغيرهم من ذلك قوله تعالى يا أيها النبي صلي الله عليه وسلم والله يجمعدوني ردت
 أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الآخر قبضها قال القرطبي وفي هذا الخبر ما يدل على
 ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح وان تصرفه كما به امر الله عز وجل وبخلقها واختراعها ومن ذلك ما في
 خبر الاسراء عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عن نفسه فقلت يا ملك الموت
 كيف تقدر على قبض أرواح جميع من في الارض برها وبجورها الحديث وذكر أبو نعيم عن ثابت البناني قال
 الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة تأتي على ذي روح الا وملك الموت قائم عليها فان أمر
 بقبضها قبضها والاذبح قال القرطبي أيضا وهذا عام في كل ذي روح ومن ثم لما سئل ملك رضى الله عنه عن
 البراءة ان ملك الموت هل يقبض أرواحها طرق مليا ثم قال ألها نفس قبيل نعم قال ملك الموت يقبض
 أرواحها الله يتوفى النفس حين موتها وأشار ملك رضى الله عنه بذلك الآية الى أن المراد بقوله تعالى الله
 يتوفى النفس انه تعالى يأمر ملك الموت بتوفاها كما يصرح به قوله تعالى توفى الله رسلا ولا ينافي ذلك قوله تعالى
 خلق الموت والحياة وقوله يحيى ويميت لان ملك الموت يقبض الارواح وأعوانه يعالجون والله تعالى يزهرق
 الروح وبها ذنوبها مع الآيات والاحاديث وانما أضيف التوفى لملك الموت لانه يتولاه بالوسائط والمباشرة
 فأضيف اليه كما أضيف الخلق للملك في خبر مسلم عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مر
 بالقطاة ثنتين وأربعين ليلة بعث الله ملكا فصورها فخلق سمعها وبصرها ووجد لها لحمها وعظامها الحديث
 وأما قول ابن عباس روى في الحديث ان البهائم كلها يتوفى الله أرواحها دون ملك الموت كأنه يعدم حياتها
 في ذلك الامر في بني آدم الا أنه شرف بتصرف ملك الموت وملائكته في قبض أرواحهم نفاق الله ملك
 على يده قبض الارواح واسلاها من الاجسام واخر اجها منها وخلق هذه يكونون معه يعملون

مطاب في الرؤيا

(قوله على أمور الخ) هكذا
 هو بالنسخ وفيه نوع خفاء
 والمقصود به الإشارة الى
 الرؤية التي تؤمن اه
 مستحسنة

 ضاهاهم من الفقهاء الذين
 لا علم لهم بالحديث وبيسب
 ما به صل من ذلك من غيره
 وقد ألف الشيخ بدر الدين
 الزركشي في ذلك كتابا طيفا
 غير أنه محتاج الى تنقيح
 وزيادة وتنكيث واقدة
 فلخصته هنا مع زيادة اللحم
 العفير ونهت على ما فيه
 اعتراض من كلامه وتنفير

مطاب هل ملك الموت
 يقبض أرواح الحيوات
 كلها

في امره انتهى فيجاء عنه بان الحديث الذي ذكره يتوقف الاستدلال به على ثبوته وعلى تسليمه فيمكن الجمع
 بين ما مر من الحديث بان معنى قوله في هذا الحديث دون ملك الموت انه لا يعانى في قبض ارواح غير
 الى آدم وغير المؤمنين منهم من الرعاية ما يعانى في قبض ارواح المؤمنين أو أن المراد بقوله دون ملك الموت
 في اتوفى - منه حقيقة لما تقررت الموجود حقيقة هو الله تعالى وأن ملك الموت واسطة فقط حيث أثبت
 'توفى' في حديث أو آية كان المراد اثبات تصرفه في الأمور به وحيث نفى عنه في حديث أو آية كان المراد
 سبب الحقيقة لا نهى وحده وذكرا العزالي في الاحاطة حديثان ملك الموت وملك الحياة تناظر افعال ملك
 الموت في الميت الاحياء وذلك ملك الحياة أناحي الموتى فوحى الله اليهما كونا في عملكما وما خسرتم الله من
 سمع وراى ميت ولا ميت ولا يحيى سواي والحاصل أن الله سبحانه وتعالى هو القابض لارواح جميع
 خلقه حقيقة وان ملك الموت وأعوامه انما هم وسائط وكذا القول في سائر الاسباب العادية فانها
 تحدث منه وتلقاه لا بغيره تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وذكرا رب ان الانبياء
 صلوات الله وسلامه عليهم تكون ارواحهم في أعلى عِلين وبؤيده قوله صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق
 الاعلى وكثير العلماء ان ارواح الشهداء في أجواف طيور وخضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة
 حيث تشاء وفي مسجدهم وغيره ومابقية المؤمنين فنص الشافعي رضي الله عنه ورحمه على أن من لم يبلغ
 التكليف منهم في الجنة حيث شاؤوا فتأوى الى قناديل معلقة بالعرش وأخرجهم ابن أبي حاتم عن ابن
 مسعود ومأهل الشكيب ففيهم خلاف كثير عن أحمد أنها في الجنة وعن وهب انهم في دار يقال لها
 بيضة في السماء سابعة وعن مجاهد أنها تكون على القبور وسبعة أيام من يوم دفن لا تفارقه أى ثم تفارقه
 بعد ذلك ولا ينفك منية السلام على القبور لانه لا يدل على استقرار الارواح على أفئتها دائما لانه يسلم على
 قبور الانبياء والشهداء وأرواحهم في أعلى عِلين ولكن لما مع ذلك اتصال سريع بالبدن لا يعلم كنهه
 لا الله تعالى وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بالغي ان الارواح مرسلة تذهب حيث شاءت وعن ابن عمر
 رضي الله عنهما نحوه وحديث ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه وورد
 عليه السلام وحديث الجريدتين لا يدلان على أن الروح على القبر نظير ما مر لان الذي دل عليه انما هو
 حقيقة النفسانية المتصلة بالروح وقبل انهما تزورا قبره يعنى على الدوام ولذا سن زيارة القبور ليلة الجمعة
 ويومها وبكرة لسبب انتهى ورجح ابن عبد البر ان ارواح غير الشهداء في أفئدة القبور تسرح حيث
 شاءت وفلت فرقة تجتمع مع الارواح موضع من الارض كما روى عن ابن عمر قال ارواح المؤمنين تجتمع
 بالجنة وأما ارواح الكفار فتجتمع بسجدة خضرموت يقال لها برهوت ولذا ورد أن يغضب بقعة في الارض واد
 بخضرموت يقال لها برهوت فيه ارواح الكفار وفيه ثم ما يرى بالانهار أسود كأنه قبح يأوى اليها بالانهار
 انما هو قال سفبان وسألنا الحضرميين فقالوا لا يستطيع أحد أن يثبت فيه بالليل والله سبحانه أعلم (وسئل)
 متى الله سبحانه مات شخص ثم أحياء الله تعالى ما الحكم في تركته وزوجاته (فأجاب) نفع الله بعمله وبركته
 اذا مات ثم أحيى فان تبين موته بخوضه برهوت لم يكن لحياته أثر لانها وقعت خارقة للعادة وما وقع كذلك
 لا يدار عليه حكم على أن من هو كذلك لا يعيش غالبا كما وقع لمن أحيى على يد عيسى على نبينا وعليه أفضل
 الصلاة والسلام واذا اتقرر انه لا أثر لحياته فتنكح زوجته وتقسم وورثته ماله وان ثبت فيه الحياة لان الموت
 سبب وضعه الشارع لحل الاموال والزواج فيثبت وجد ذلك السبب وجد السبب وأما الحياة بعده فلم يجعلها
 الشارع سببا لعود ذلك الحل فلا يجوز لنا أن ندير عليها حيث نذكر لان ذلك تشريع لما لم يرد هو ولا نظيره بل
 ولا ما يقاربه وتشريع ما هو كذلك لا يمنع بلا شك فان قلت ينافي بعض ما تقرره ما ذكره المفسرون في قصة
 قوله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم آلاف ففزع الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم قلت
 لا منافاة لان أكثر ما ذكره المفسرون في هذه القصة ونظيره ما لم يصح فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء

وهو يرد ما رده في توفى
 في قوله وهو توفى في آخره
 ورتبه على حروف انجم
 يكون انهم في تكشف

 سبب ارواح لا يبيها في
 على عِلين ورواح شهداء
 في أجواف طيور خضر
 وما غيرهم تعبته في عِلين
 وغتف

مطالب لا أثر للحياة بعد
 تيقن الموت

وانما يعتمدون في ذلك على نحو أخبار اسرائيلية لا تقوم به حاجة عند النزاع وعلى تسليم ما ذكره فاولئك
 كانوا في زمن شرع قبل شرعنا فلا يقول على ما وقع لهم لان الصحيح ان شرع من قبلنا ليس شرعنا وان ورد
 في شرعنا ما وافقه فكيف بما ذكر وقد علم من قواعده شرعنا كما قررته اية لا عبرة بالحياة بعد الموت المتيقن
 وان لم يتيقن موته حكمنا بانه انما كان به غشي أو نحوه وان لنا بقاؤه ورجائه في عصمته وأمواله في ملكه وهذا
 التفصيل في هذه المسئلة ظاهر جلي وان لم أر من صرح به والله أعلم (وسئل) رضى الله عنه هل خلود
 المؤمنين في الجنة على هذا التركيب أعني من العظام واللحم وغيرهما وخلود الكافرين في النار على
 صورهم في الدنيا أولا وهل يجب الغسل في الجنة كما يجب في الدنيا بوطء الزوجات وهل الملائكة يتمتعون في
 الجنة وهم يتمتعون وهل منكر ونكير يسألان كل ميت صغيرا وكبيرا ومسلما وكافرا ومقبورا وغير مقبور
 وهل يسألان كل أحد بلسانه ما كانت عريته أو غيرها وهل منكر يفتح الكاف أو كسرهما وهل هما اللذان
 يسألان المؤمن أو غيرهما (فأجاب) فسمع الله في مدته ونفعنا بعلومه وبركته الذي دل عليه الاحاديث ان
 خلود المؤمنين في الجنة والكافرين في النار على نحو صورهم في الدنيا المشبهة على نحو العظام واللحم وصح
 أنه صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة غرلا قل الاغصنة قوله غرلا أي غير
 محتوين ترد اليه الجملدة التي قطعت بالختان وكذلك يرد اليه كل ما فارق في الحياة كالشعر والظفر ليدوق
 نعيم الثواب وأليم العقاب والعذاب فأفهم ذلك ان تلك الاجزاء جميعها تكون مع الانسان المؤمن في الجنة
 وغيره في النار حتى تذوق النعيم والعذاب ومما يدل لذلك ما أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق حريز عن اس
 عباس رضى الله عنهما قال في حق الكافر السائلة تدخل من اسنائه ثم تخرج من فيه ثم ينفخون فيها
 كما ينظم الجراد في العود ثم يشوى وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى فيؤخذ
 بالنواصي والآثام قال يجمع بين رأسه ورجليه ثم يقصف كما يقصف العود والخطاب وأخرجه البيهقي عن
 ابن صالح قال اذا ألقى الرجل في النار لم يكن له منتهى حتى يبلغ قعرها ثم يجيش به جهنم فترفعه الى أعلى جهنم
 وما على عظامه من عذبة لهم فتضربه الملائكة بالمقامع فيموى في قعرها فلا يزال كذلك وتخرج الشجان عن
 أبي هريرة رضى الله عنه رفعه ما بين منكبى الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع وأخرجه البيهقي
 بلفظ خمسة وأخرج مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب من الكافر مثل أحد وغاظ جلد
 مسيرة ثلاث وأخرج الترمذي والبيهقي ان مقعده من جهنم ما بين مكة والمدينة وأخرج أحمد والطبراني
 والبيهقي عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعظم أهل النار في النار حتى أن بين
 شحمة اثنين أحدهم الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام وان غلط جلد سبع مائة ذراع وان ضرب سبعة من أحدوى
 روي عن عبد الترمذي وغيره انه ليحرق لسانه الفرسح والفرسخين يوم القيامة فيطأ الناس وأخرج الطبراني
 في المعجم عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من يدخل
 الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا وأخرج الطبراني عن ابن أبي الدنيا بسند حسن عن أبي هريرة
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل أهل الجنة الجنة حردا مردا يضاعفون أسياء ثلاث
 وثلاثين وهم على خلق آدم وطوله ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع وفي رواية للترمذي وغيره من مات من
 أهل الدنيا من صغير أو كبير يردون بنى ثلاث وثلاثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها أبدا وكذلك أهل النار
 وفي رواية عند ابن أبي الدنيا على طول آدم ستون ذراعا بذراع الملك وعلى حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى
 ثلاث وثلاثين وعلى لسان محمد حردا مردا مكملين واعلم أن أهل السنة أجمعوا على أن الاجساد بعد ذلك كانت
 على ما كانت عليها أو أوانهم أو أراضهم أو أوصافها ولا ينفى في ذلك ما في بعض طرق حديث الصور والطويل
 لأنها شباها أبناء ثلاث وثلاثين سنة لان هذا من حيث السن فهم مستنون فيه نعم روى ابن أبي

وسميته الدرر المسترة في
 الاحاديث المشتهرة وانه
 أسأل أن يدرجني في حزيه
 ويجمع ما مني بعدو ديني في
 أتباع هذا النبي اسكره
 وصحبه بمنه آمين

 مطلب خلود المؤمنين في
 الجنة والكافرين في النار
 على صورهم التي كانوا عليها
 في الدنيا

مطلب في أن كل من يدخل
 الجنة على صورة آدم
 وطوله ستون ذراعا وعلى
 غير ذلك من الفوائد النفيسة

لا يروونه واحتج به بقوله تعالى لا تدركه الابصار فانه عام خاص بالآية والاحاديث في المؤمنين فيبقى على عمومته
 الملائكة فهو مردود * ومن نص على خلافه الامام البيهقي فقال في كتاب الرؤيا باب ما جاء في رؤيا الملائكة
 رجبهم * ثم اخرج عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال خالق الله الملائكة لعبادته اصدافا
 وان منهم ملائكة قياما صافين من يوم خلقهم الى يوم القيامة وملائكة ركوعا خشوعا من يوم خلقهم الى يوم
 القيامة وملائكة سجودا من يوم خلقهم الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة تجلي بهم ربهم وتعالى ونظروا
 الى وجهه الكريم قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك * ثم اخرج البيهقي من وجه آخر عن عدي بن ربيعة
 عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يملك ملائكة ترعد فرأتهم من مخافته
 ما منهم ملك تقطر دموعه من عينه الا وقعت ملكا يسبح الله وملائكة سجودا لله من خلق الله السموات والارض
 لم يرفعوا رؤسهم لا يرفعونها الى يوم القيامة وصفوا فلا ينصرفون عن مصافهم الى يوم القيامة فاذا كان يوم
 القيامة تجلي لهم رجبهم فينظرون اليه قالوا سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك وسؤال المسكين يعجز كل ميت ولو
 جنينا وغنم مقبور وكركري وغيره وأكبل سبع كبحرم به جماعة من الأئمة وقول بعضهم بسؤال المقبور
 انما أراد به التبرك بلفظ الخبر نعم قال بعض الحفاظ والمحققين الذي يظهر اختصاص السؤال بمن يكون به
 تكليف وبه جرم غير واحد من أئمتنا الشافعية ومن ثم لم يستحبوا تلقيه ومن ثم خاف في ذلك القرطبي
 وغيره فخرموا بأن الطفل يسأل ولا يسأل الشهيد كما صحت به الاحاديث وألحق به من مات مرابطا فظاهر
 حديث رواه أحمد وأبو داود وهو كل ميت يختم على عمره الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه يختم عليه
 الى يوم القيامة ويؤمن من فتناي القبر وألحق القرطبي بالشهيد الشهيد الاخرة فقط والصدق لانه أعلى
 مرتبة من الشهيد ومنه يؤخذ انه اذا السؤل في حقه صلى الله عليه وسلم وفي حق سائر الأئمة وببحث بعض
 المحققين والحفاظ أن الملك لا يسأل لان السؤال يختص بمن شأنه أن يفهم وفي حديث حسنة انتم ردي
 والبيهقي وضعفه الطحاوي من مات ليلة الجمعة أو يومها لم يسأل ووردت أخبار بنحوه فمن يقرأ كل ليلة
 سورة تبارك وفي بعضها ضم سورة السجدة اليها وختم الترمذي الحكيم بان المعلن بكفره لا يسأل ووافقه
 ابن عبد البر ورواه بعض كبار التابعين لكن خالفه القرطبي وابن القيم واستدلوا بآية ثبت الله الذين آمنوا
 بالقول الثابت وحدث البخاري وأما الكافر والمنافق * بالواو ورجحه شيخ الاسلام ابن حجر في الاحاديث
 متفقة على ذلك وهي مرفوعة مع كثرة طرقها الصحيحة وختم الترمذي الحكيم وابن عبد البر أيضا بان
 السؤال من خواص هذه الامة حديث مسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها وخافهم ما جاءهم منهم اس القيم
 وقال ليس في الاحاديث ما ينفي السؤال عن تقدم من الامم وانما ائمة النبي صلى الله عليه وسلم أمته بكيفية
 إيمانهم في القبور لانه نفي ذلك عن ذلك وتوقف آخرون وللتوقف وجه لان قوله ان هذه الامة فيه تخصيص
 في سؤال غيرهم يحتاج الى دليل وعلى تسليم اختصاصهم فهو لزيادة درجاتهم ونطفة أهوال المحشر
 وفق بهم أكثر من غيرهم لان المحن اذا فرقت هان أمرها بخلاف ما اذا توالى تفريقها الهل هذه
 الامة عند الموت وفي القبور والمحشر دليل ظاهر على تمام عناية ربهم بهم أكثر من غيرهم وكن
 اختصاصهم بالسؤال في القبور من التخفيفات التي اختصوا بها عن غيرهم لما تقر وقتل ذلك ومقتضى
 احاديث سؤال الملكين أن المؤمن ولو فاسقا يجيبهما كل عدل ولكن بشارته تحتل أن تكون بحسب حاله
 وبراقته قول ابن تومس اسمعاه على المذنب منكر أي بفتح الكاف وأما على المطيع مبشر وبشير * قال
 بعض المتأخرين ولم تغفاه على أصل ومقتضى الاحاديث استواء سائر الناس في اسمعاه وهو منكر وكبير
 في حديث عند الترمذي وقال حسن غريب منكر بفتح الكاف اتفاقا وفي مرسل ضعيف زيادة اثنين
 أنهما كور ورومان فعليه تكون الملائكة الذين يسألون أربعة وفي صفتها الآية اذ في حديث
 ابن جرير والترمذي يأتيه ملكان أسودان أزرقان زاد الطبراني أعينهما مثل قدور النحاس وأبوابهما

الله بن عمر هكذا والحاكم
 بالخط ما أحسن الله شيب
 أغض ليه من الطلاق
 قلت وعند البيهقي من
 حديث معاذ بن جبل ان
 الله يغض ابدا ولا يحب
 اعتق وعند من صريق
 مقاتل بن سليمان عن عمرو
 ابن شعيب عن أبيه عن جده
 مرفوعا أحسن الله حاله

قوله بالواو أي لأبواب التي
 هي للثبوت تام الحديث
 فيقول لا أدري أهو صحيح

مطلب سؤال التبر من
 خواص هذه الامة

مطلب السائل منكر
 وسكروا يد علمنا كور
 ورومان

مكتب سوفييتية
في موسكو

[illegible]

ذلك سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت قد علمت ذلك على شيخ الاسلام السراج البلقيني في
 قوله لا يفي ذلك الا في هذه الايام والى اخذته مولده صلى الله عليه وسلم الذي ما مر عنه وقد علمت ردهم لا ثم ذكر
 من اوى عن شيخه اسحق بن حريز ما حمله ان من قول مثل ثواب ذلك زيادة في شرفه مع العلم بكلمة في الشرف
 بعد ذلك ثم هي حليبة زيادة في تقبل الله قراءته في شرفه عليها واذا اثبت احد من الامة على طاعة كان
 له اجر وسمعه الاول وهو اسحق بن حريز صلى الله عليه وسلم ثم يبرج جميع ذلك فهذا معنى الزيادة في شرفه وان
 كنت مره من تقرر حصولا وحيثما جعل مثل ثواب ذلك تقبله يحصل مثل ثوابه لاني صلى الله عليه وسلم
 وحصلت من زيادة صلى الله عليه وسلم يكون بغير وطاب تكثير اتباعه سيما العلماء أي ويرفع
 درجته ومرتبة بعبادة بغير عن اخي وقدر شيخ الاسلام ابو عبد الله النفاذ في ما مر عن العلم وأبيه فقال
 في الروضة ان قارئ دقة وجهه ما حصل من الاجر لم يمت كان دعاء يحصل ذلك الاجر لم يمت في نفسه وفي
 لا ذكره ان يذهبوا به بل جعل يقول لهم اجعل ثوابهم واصلهم لان واعلم ان القدرة الالهية مهمات تتعاق
 شي يكون لا محالة وقد قرر في علم كلامه ان قدرته سبحانه وتعالى لا تنهاى وايضا في سيرته لا ينفسد
 ويكمل المتري في درجت الكمال هو بدا كمال انتهى وواقعه صاحب شيخ الاسلام الشرف المناوي فافق
 يستحب هذا ما هو واقعهما ايضا صاحبها امام الحنفية الكمال بن الهمام بل زاد عليهما بالمباينة في رتبة
 شرف هذا الدعاء حيث جعل كل ما حصل من الكيفيات الواردة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم موجودا في
 كيفية وحسنة ومن حيثها الدعاء بزيادة اشرف وهو اللهم صل ابدا افضل صلواتك على سيدنا محمد عبدك
 ورسولك محمد وآله وسلم عليه تسليما وزده تشريفا وتكريما وتزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة
 تهني فحصل ما بزيادة شرفه صلى الله عليه وسلم من جملة الاسماء المقتضية افضل هذه الكيفية
 ولا تلهي على معنى في الكيفيات الواردة عليه صلى الله عليه وسلم وواقعه صاحب شيخنا شيخ الاسلام
 حجة العقيد يوحى زكريا الانصاري فنه سئل عن واعظ قال لا يجوز اجزاء القرآن والحديث أن
 يهدى مثل ثواب ذلك في صحف سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه أفق المتقدمون والمتأخرون
 فوجب بان دعاء هذا واعظ اقليل المعرفة يستحق بكذبه على الاجماع التعزير البالغ وزعمه أن ذلك
 لا يجوز خلق خلافه بل يجوزوا بحجبه كيف ساع له دعوى اجماع المسلمين وافتاء المتقدمين والمتأخرين
 على عدم الجواز وهل هذا الامجازة في دين الله فان جوازه كثر في شائع ذائع في الأعصار والأعصار فان
 قالت الدعاء بالزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم ممنوع لانه يقتضى أنه متصف بصدها حتى يتطلب له الزيادة وهو
 محال في حقه قالت اعلم أن نبينا صلى الله عليه وسلم هو أشرف المخلوقات وأكملهم فهو في كمال وزيادة أبدا
 يترقى من كمال الى كمال الى ما لا يعلم كنهه الا الله تعالى فلا محال في تزايد كنهه وترقيته بالنسبة الى نفسه بعد كونه
 أكمل المخلوقات ونحن نطلب له الزيادة في الكمال الى تلك الدرجة التي لا يعلم كنهها الا الله تعالى وفائدة طلبنا
 له ذلك مع انه حاصل له لا محالة بوعده الله تعالى أمور منها انظر اشرفه صلى الله عليه وسلم وكل منزلته وعظم
 قدره ورفع ذكره وتوقيره ومنها مجازاته صلى الله عليه وسلم على احسانه اليها ومنها حصول الثواب لنا
 ويزيد اطلاقا على ما ذكرناه الى الحديث الصحيح كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس الحديث فانظر ذلك
 وتأمله فانه تخصيص بعد تخصيص على سبيل الترقى فضل أولاجوده على الناس كلهم وثانيا جوده في رمضان
 على جوده في سائر أوقاته وثالثا جوده عند لقاء جبريل على جوده في رمضان مطلقا فله تزايد وتفاضل
 باعتبار نفسه على سبيل الترقى فاعتبر ما نحن فيه بهذا ونظير ما نحن فيه من طلب الزيادة اللهم زد هذا البيت
 تشريفا حتى يبيت الله تعالى الحر لم فان الدعاء بزيادة الشرف مأثور به ولم يقل أحد ان ذلك ممنوع انتهى
 فتأمل ذلك وما قبله تجد هذا المنكر قد ارتكب في انكاره ما من عيبا وخطبا عشا وعايت دينه سلم
 له كل ان انكاره المباح بل الحسن والترقى عن ذلك الى جعله كفر اذ اعظم اثمه كبير جرمه فعليه عقوبة

(حديث) احترسوا من
 اسنوه عن البيهقي
 من كذاه من طرف بن عبد الله
 قال يروي نحوه عن انس
 مردوعت حرجه المضرا
 في ذومسما وخرج اس

 صاحب جمع كيفيات
 صلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم كقول ابن
 الهمام اللهم صل ابدا
 افضل صلواتك على سيد
 محمد

طالب على ان نبينا صلى الله
 عليه وسلم كان اكمل
 المخلوقات فهو ابدا يترقى

ذلك في الدنيا والآخرة على أن قول القائل الفاتحة زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم هل هو مبتدأ وخبر أو
مفعول بتقدير اقرؤا والثاني بتقدير اجمعاوا لكل واحد من هذه التقديرات معنى مغاير للآخر وكن ينبغي
للمنكر لو سلم له ما زعمه أن يستفصل القائل عن أحد هذه المعاني ويرتب على كل حكمه لكن الظاهر أن
هذا المنكر لا يفهم تغايرا بين هذه المعاني وأقوله بذلك والله أعلم بالصواب (وسئل) في رجل قال الفاتحة
زيادة في شرف النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل من أهل العلم وقال للقائل كفرت ولا تعد إلى قولك هذا
الذي صدر منك تكفرا أيضا فهل الأمر كذلك وهل يجوز أن يقال لهذا القائل كفرت أو تكفروا ماذا يلزم
من قال له ذلك مع زعمه أنه من أهل العلم (فأجاب) محمد الله في مدته ونفع بعلمه وبركته ليس هذا الرجل
القائل ذلك للقائل الفاتحة الخ من أهل العلم بل كلامه وآثاره يدل على جهله ومخازفته وأنه لا يفهم ما يقول
ولا يدري ما يترتب عليه في ذلك من تجهيل العلماء له وتفسيقهم إياه وحكمهم عليه بالتهور وكيف وقد كفر
مسلم لم يقل بتكفيره أو يدل قال جماعة من المتقدمين والمتأخرين باستحسانه كسأئنه لك من كلامهم فإن
قصده بتكفيره لقائل ذلك تسمية دينه كفرا فقد كفر وضرب عنقه أن لم يتب لانه سعى الإسلام كفرا وإن لم
يقصد ذلك حرم عليه هذا الانكار واستحق عليه الزجر والتأديب البليغ ووجب على حكم الشريعة المطهرة
وقفه الله وسدده أن يبالغ في زجر وتعزيره بما يراه من أجزاله عن هذه الجازات القبيحة والتهورات الشنيعة
وقد بلغني أنه حكم على قائل ذلك بالكفر واستنسله وأمره بالتهاديب وهذا منه مبالغة في الاتم والفسوق
وجراءه على الله ونبيه صلى الله عليه وسلم وعلى الشريعة الغرام حيث أحدث فيها ما لم يسبق إليه على أنه لو سلم
له ذلك لكان من الواجب عليه أن يعرف هذا العاصي الحكم فالأطاعة فقطاهروا خالفه نهاده وأما مبادرته
لما صدرت منه كلمة لا يفهم منها إلا غاية الإجلال والتعظيم لجنابه صلى الله عليه وسلم الرفيع وقوة بذلك
العاصي بمجرد أن صدرت منه تلك الكلمة كفرت أو نحو ذلك فهي دليلة على جهله وغباوته وأنه لا يدري شرط
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يكفر به الإنسان وما لا يكفر به وكفالك شاهد على ذلك ما وقع له في هذه
الفتنة التي كثر كلام العلماء فيها لم يحط به علم هذا الرجل ولا انتهى إليه فهمه فكان عليه الرجوع فيما
لا يحرره إلى أهله العارفين ليعينوا له حكمه وكلام العلماء فيه وليست هذه المسئلة من مخترعات المتأخرين بل
أشار إليها كبار المتقدمين كالإمام الحلبي وصاحبه الميثقي وناهيك بهم عما مائة وجلالة وتبعهم ما مائة
المتأخرين بحر المذهب أبو زكريا النووي رحمه الله تعالى في روضته ومنهاجه فقال بهما صلى الله عليه وسلم
ورأه مؤملا وشرفا لديه وناهيك بهم من السكاكين وكان هذا المنكر لم يقرأ في الفقه ولا المنهاج ومن هذا شأنه
كيف يبادر بهذا الانكار وهذا التهور وأداعمت تصريح النووي ومي به في هذين السكاكين اللذين هما عمدة
المذهب علمت فساد انكار هذا الجاهل وأن ما توهمه من أن سؤال الزيادة يقتضي أن في مقامه صلى الله عليه
وسلم نقصا توهم باطل لا دليل عليه كيف وقد صرح الإمامان الحلبي والميثقي بما يربطه ويبطله
وهما في الأول في شعب الإيمان فاذا قلنا اللهم صل على محمد فاعلمنا ربك اللهم عظم محمد في الدنيا بأعلاء ذكره
وأظهار دينه وإبقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وإحلال أجره ومثوبته وإبداء فضله للأولين
والآخرين بإقام المحمود وتقديسه على كافة المقربين بالشهود قال وهذه الأمور وإن كان الله تعالى قد
أوجبها للنبي صلى الله عليه وسلم وإن كل شيء منها درجت ومراتب فقد يجوز إذا صلى عليه واحد من أمته
فاستجاب دعاؤه فيه أن يراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الدعاء في كل شيء مما سمعناه رتبة ودرجة ولهذا
كانت الصلاة بما يقصد بها قضاء حقه وتقرّب بها دائماً إلى الله تعالى ويدل على أن قولنا اللهم صل على محمد
صلاة مناع عليه إلا أن ذلك اتصال ما يعظم به أمره وبه لوجه قدره إليه نعم ذلك بيد الله تعالى فصحت صلاتنا
عليه الدعاء به بذلك وابتغاه من الله جل ثناؤه انتهى كلام الحلبي في شعبه فتأمل قوله وإحلال أجره ومثوبته
وتجوز له أن يراد النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخره تحده مصرحاً بمقامه صلى الله عليه وسلم يقبل الزيادة في
الثواب وغيره من سائر المراتب والدرجات ويؤيده أنه صلى الله عليه وسلم وإن كان أكل الخلق وأفضلهم

عساكر في تاريخ دمشق
من طريق محمود بن محمد
ابن الفضل الراعي عن أحمد
ابن أبي غانم الراعي عن
الفرجاني عن الأوزاعي عن
حسان بن عطية عن طاوس
عن ابن عباس مرفوعاً عن
حسن ظنه بالناس كثرت
ندامته انتهى
(حديث) أخبرني ابن
عدي عن حديث أبي
الدرداء مرفوعاً وأوله
وجدت الناس وسنده
ضعيف قلت أخرجه أيضاً
الطبراني وأبو يعلى وأبو نعيم
من حديثه انتهى

[illegible][illegible]

والفضيلة الخ لم يتحقق بل اللائق أن لا يقدم على شيء من ذلك إلا بآذن ولئن جاء أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر
شياً بهلق نحو ذلك فله عليه صلى الله عليه وسلم أن عمر رضى الله عنه يراعى الأدب في الذي يتعاق بالنبي صلى الله
عليه وسلم وإذا لم يكن الداعي يراعى الأدب فإنه لا يليق أن يقدم على شيء من ذلك حتى يعلم طريق الأدب فيه
انتهى وأخذ من ذلك ولده شيخ الإسلام علم الدين قوله لا ينبغي لأحد أن يقدم في دعائه على قوله اللهم اجعل
ثواب ما قرأتك زيادة في شرف سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الإبداء انتهى وأنت خير بأنه كآية
ليسا قائلين بأنه متنازع ذلك وانما هما يحاولان أنه لا ينبغي قول ذلك الإبداء أي لا يندب قوله الإبداء
يدل على استحبابه وليس في كلامهما ما يدل على أن ذلك لا يجوز على أن الظاهر أنه ما غفلا عما قدمناه عن
القوي وغيره ومن ثم خالفهما شيخ الإسلام القياي في الروضة أن القاري إذا قرأ ثم جعل ما حصل من
الاجرة ليت فهذا دعاء بمحصل ذلك الاجر للصيت فيرفع الميت وقال في الاذكار المختار أن يدعو بالجعل فيقول
اللهم اجعل ثواب ما أصلا فلان واعلم أن القدرة الالهية هي ما تتعاق بشئ يكون لا محالة وقد قدر في علم
الكلام أن قدرته سبحانه وتعالى لا تنهاى وأيضاً غير الله لا ينفد والكامل المترقى في درجات الكمال هو
أبداً كامل انتهى وهو غاية في التحرير والتفصيل ووافقه صاحب شجرة الإسلام الشرف المناوي فأفتى
بإسحسان هذا الدعاء واستند إلى قول المنهاج وزاده فضلاً وشرفاً فيه ووافقه أيضاً صاحبها امام الحنفية
الكمال بن الهمام بل زادها ما بالبالغة في رفع شأنه أي شأن هذا الدعاء حيث جعل كل ما حصل في الكيفيات
الواردة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وجوداً في كيفية الدعاء بزيادة الشرف من جاته وهو اللهم
جعل أبداً أفضل صلواتك على سيدنا محمد عبدك ونبيل ورسولك محمد وآله وسلم عليه تسليماً كثيراً زده
شرفاً وتكريماً وأثره المنزل المقرب عندك يوم القيامة انتهى فانظر كيف جعل الكيفيات القاضية
للاصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كصلاة التشهد وما شئت عليه من كثرة طرقها وكصلاة أخرى موجودة
في تلك الكيفية المشتملة على وزده تشريفاً وتكريماً وجعل طلب هذه الزيادة من الأسباب المقتضية لفضل
هذه الكيفية واشتمالها على ما في الكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وهذا التصريح من هذا الامام اعتمد
بفضل طلب الزيادة صلى الله عليه وسلم فكيف مع هذا يتوهم أن في ذلك محذور أو وادعاهم أيضاً صاحب
شجرة شجرة الإسلام أبو يعقوب زكريا الانصاري فإنه سئل عن واعظ قال لا يجوز له لاجتماع لقارئ القرآن
والحديث أن يمدى مثل ثواب ذلك في صحائف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه أفتى المتقدمون
والتأخرون فأجاب بأن ما ادعاه هذا الواعظ القليل المعرفة يستحق بسببه التعزير البالغ بحسب ما يراه
الحاكمين نحو حبس أو ضرب أو ثاب زاحوا بأنهم مساءة على ذلك وهاتان ذكر ذلك مفصلاً فاما ادعاه
من أن لا يجوز زاهد القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم فالحق خلافه بل يجوز ذلك والعجب منه كيف ساغ
لإمام المسلمين واقتداء المتقدمين والتأخرين على عدم الجواز وهل هذا إلا مجازفة في دين الله
وزاده كثر شائع ذائع في الاعصار والامصار فان قلت الدعاء بالزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم
مستحب لأنه يرضى أنه متصف بضدها حق يطالبه الزيادة وهو محال في حقه قلت اعلم يا أخي ونفسي الله
واياك أن نيينا صلى الله عليه وسلم هو أشرف المخلوقات وأكملهم فهو في كماله وزادته بدمار من كمال
إلى كمال إلى ما لا يعلم كنهه إلا الله تعالى ولا محال في تزايد كماله وترقيته بالنسبة إلى نفسه بعد كونه أكل
المخلوقات ونحن نطالبه الزيادة في الكمال إلى تلك الدرجة التي لا يعلم كنهها إلا الله وقد طلب له ذلك مع
أنه حاصل له لا محالة بوعده الله تعالى أمور منها اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم وكمل، ثم نعت وعظيم حقه
برفع ذكره وتوقيره ومنها مجازاته صلى الله عليه وسلم فقد أحسن إلى جميع الناس بهدايتهم إلى الدين
القويم ومنها حصول الثواب لنا كسائر العبادات ويزيد اطلاعاً على ما ذكرناه في الحديث الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان
فمن لم يقرأه صلى الله عليه وسلم بل عامه السلام فانظر إلى ذلك وتأمل فإنه تخصيص بعد تخصيص على سبيل الترقى وفضل

أصحابي درجة لكم قال ابن
سعيد في طبقاته - حدثنا
قيصر بن عقبة - حدثنا أفلح
ابن جهميد عن القاسم بن
محمد قال كان اختلاف
أصحاب محمد درجة للناس
انتهى

(حدیث) بخرو عن من
حيث أخر عن أمه عبد
الرزاق في مسنده عن ابن
مسعود عن فروة

(حديث) أدبى ربى
فأحسن تأديجى أبو سعيد
السمعانى فى آداب الاملاء
حديث ابن مسعود
والعسكري فى الامثال واين

الحوري في الحديث اراهية
 من حديث علي وقد لا يحج
 وصحة ابراهيم بن فضل بن
 قت وخرج ابراهيم بن
 من طريق محمد بن عبد
 ربحن روى عن ابيه
 عن حماد بن عمار قال
 يرسلون له قد سمعت في
 امره وسمعت منهم
 في سمعت فصيحاً من
 اذ بك قول ذبيح بن وثنان
 في سعادته

 مطلب الجمهور على حوا
 ان يقال رحم الله محمداً

ولا جود في... من تاهوا... الجود في رمضان على جود في سائر رفته وثلاثه عند لقاء جبريل على
 حوده في رفته سنة فغيره يزيد ونحوه بل يعتبر نفسه على سبيل الترقى فاعتبر ما نحن فيه بهذا ونظيره ما نحن
 فيه في طلب ربه الله زهداً ابي تميم في حق بيت الله الحرام قال لئن لم يدر بزيادة التشریف ما موربه
 ولم يدر احد من ذمتهم مع نهي كذا من رجه الله وهو غاية في التحقيق والافتان شكر الله سبحانه فنامتله
 ونقص به وبقيته على هذا معترض بالجهل والبرقة والتهور والمبادرة بما لا يسوغ انكاره وبالخروج عن
 سنن المهتدين الى وصفت المعتدين حيث رتق عن انكار المباح بل الحسن كمر عن غير واحد الى جعله
 كنرا في هذا الامحارفة في دين الله واقتراء عليه فعليه عقوبة ذلك في الدنيا والآخرة وروى الطبراني
 بسنده ووقوف نظريه بن كثير عن علي رضي الله عنه انه كنت يعلم الناس الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 فيقول هذه طوبى لمن جنته اللهم اصحبه في عدنك واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهمات له غير
 مكذوبت من قول ثوابت دعون وجيل عطائت دعون اللهم اعل على بناء الناس ببناءه وكرم مثواه ليدنك
 وبره ونعمه نور وخير من ابعاله مقبول شهرة مره في المقفة ذا منقذ عدل وخطة فصل وبرهان
 عليه نهي وهو صريح في حب ابيه صلى الله عليه وسلم وعدنك جنة عدن وطائلك المعاول من العمل
 وهو اشر به بعد اشر بريدت عذبه مضاعف كانه يعلم به أي عطية عطية بعد عطية وعل على بناء
 من أي ابي في رواية ذمة أي ارفع فوق عمل العاملين عمله ومثواه ونزه وزقه وخطة يضم
 الحياء النجدة تصدق الفصل القطع واذبح ورجه ورجه العلماء كفاه الله ضي عياض وغيره ان يقال رحم الله
 محمد ولم يسأوا قول جبه لا يجوز لان الرحمة لبا ان تكون الفعل ما يلام عليه لانه مختلف لما صرح انه صلى الله
 عليه وسلم في حديث كنه في تشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركته ومنها اقراره صلى الله
 عليه وسلم للاحترام في قائل اللهم ارحمني ورحم محمد وانما نكر قوله ولا ترحم معاً احدا بقوله لا تدع تجرت
 واسد وفي حديث سند مجهول وبقية رجاله رجال الصحيح ورحم على محمد وعلى آل محمد كترحت على
 ابراهيم وعلى آل ابراهيم فلا تيجور الدعاء بل زيدة من باب أولى لان طلبها لا يشعر بما يشعر به طالب
 لرحمة وفي فتحه ابراهيم بن قيس في الدعاء ليعني صلاة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ثناؤه عليه عند الملائكة ومعنى
 صلاة الملائكة عليه بعد هذا في الاقوال فيكون معنى سلام الله تعالى عليه ثناؤه عليه وتغنيه ومعنى
 صلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لأصل الصلاة انتهى وهو صريح في
 ان صلاته عليه طلب الزيادة من الله تعالى وان ذلك لا يحذور فيه وكيف لا وقد طلب صلى الله عليه وسلم
 الزيادة في دعائه اذ في بعض حديثه سلم في دعائه واجعل الحياة في زيادة في كل خير وقد أمره الله تعالى
 بناب الزيادة في امره بقوة عزه فلا يقل رب زدني علما ولو كان طلب الزيادة يشعر بما نوهه هذا المنكر
 العبي الجاهل لما دعى به صلى الله عليه وسلم ولما أمره الله بطاها بدل ذلك على جوار الدعاء صلى الله عليه
 وسلم بالزيادة في شرفه بل على نيب ذلك واستحسانه فهو الحق فاعنده ولا تغتر بخلافه وأما قول شيخ الاسلام
 ابن حجر في بعض المواضع هذا الدعاء مخترع من بعض أهل العصر ولا أصل له في السنة فالظاهر أنه قاله
 قبل اطلاع على ما مر عنه مما هو صريح في انه من السنة أصلاً أصيلاً ثم رأيت ابن تيمية سبق البلقيني الى
 ما مر عنه وبالف السبكي في رده عليه في ذلك بخلافه خبر الله أعلم بالصواب (وسئل) رضي الله عنه في حبة
 الداروة تنهاها أو تحول منها فقام ثلاثاً فمهل هي أيام أو ساعات وهل الحياة في ذلك سواء كالافعاء والرواز
 والشعبان أم يختص الخول بنوع منها وهل حبة العمران كالاستان والبيرة التي يسقى منها الزرع والاشجار
 كحبة الحبة حبة الدار أم لا وهل يكره تنسل شي منها في الموات أو في العمران وكيف الكلام الذي يقولونه
 اذ بدت لهم حبة العهد الذي أخذوا عليها فوح وسليمان صلى الله على نبيينا وعليهم ما وسلم (فأجاب) نفع الله
 بعلومه اعلم انه صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الحيات أمر نذير وروى البخاري والنسائي عن ابن مسعود رضي

الله عنه قال كل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بغي وقد نزلت عليه سورة والمرسلات عرفنا فتح
 تأخذهم من فيهم رطبة اذ خرجت عليه ناحية فقال اقلوها فابتدروا لقتلها فسبقته فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفاكم الله شرها كما وفاها شركم وعداوة الحية للانسان معروفة اذ الذي عليه الجمهور ان
 الخطاب في قوله تعالى اهبطوا عنها جميعا بعضكم لبعض عدو لا دم وحواء وابليس والحية وفي حياة
 الحيوان روى قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما سألناهم منذ عاديناها وقال ابن عمر رضي الله
 عنهما عن كهن فليس منا وقالت عائشة رضي الله عنها من ترك حية خشية من نارا فاعليه لعنة الله
 وللعنة للناس اجمعين وفي مسند أحمد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قتل حية فمكنا قتل مشركا
 ومن ترك حية خوف عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الحيات مسح الجن كلما مسحت
 القرد من بني اسرائيل وأخرجها طبراني عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه ابن حبان هذا كله
 في غير حيات البيوت وأما الحيات التي ماوها البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثا واختلاف العلماء هل المراد
 ثلاثة أيام أو ثلاث مرات والاول عليه الجمهور أي فهو الاول وقد ورد في كل منهما حديث أخرجه مالك
 ومسلم وأبو داود عن أبي سعيد الخدري ان أبا السائب أراد ان يقتل حية بدار أبي سعيد وهو يصلي فأشار
 اليه أن لا تفعل ثم لما قضى صلاته حدثه وقد أشار في بيت في الدار فقال كان فيه في حديث عهد بعرس
 نحر جناح رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بانصاف النهار يرجع الى أهله فاستأذنه يوما فقال له صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحا فاني أخشى
 عليك قريظة فأخذ الرجل سلاحه فاذا امرأته بين البابين وثمة فأهوى اليها بالرمح ليضعها وأصابته غيرة
 فقالت اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني قد ابحية عظيمة مطوية على
 الفراش فأهوى اليها بالرمح فانتقمها به ثم خرج به وركبه في الدار فضعرت عليه وخر الفتى ميتا فسيرى
 أمهما كأن أسرع موتا الفتى أم الحية قال فحدثنا النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرنا بذلك وقال ادع الله تعالى
 لي أن يحياه فقال النبي صلى الله عليه وسلم استغفر والله لصاحبكم ثم قل صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جدا
 قد أسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة أيام فان بد لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وفي غفلة ان هذه
 البيوت عوامر فاذا رأيتم شيئا منها فخرجوا عليه ثلاثا فان ذهب والاقتلوه فانه كافر وأخرج أبو داود عن أبي
 سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهوام من الجن من رأى في بيته شيئا فليخرج عليه
 ثلاث مرات فان عاد فليقتله فانه شيطان وأخذ بعض العلماء من حديث أبي سعيد الاول وهو قوله ان بالمدينة
 جناح أي ان الانذار ثلاثا خاص بالمدينة وصحح بعض انه عام في كل بلدة لا تقتل حتى تنذر ثم الظاهر ان
 الجناح هو الحية وان اقتضى كلام بعض الحياطة وجوبه حيث قال قتل الحية بعير حق لا يجوز كالانس ولو
 والجن يتصورون بصورتي وحيات البيوت قد تكون جنان فتؤذي ثلاثا فان ذهبت والاقتلت
 حية أصلية فمات وان كانت حية جنية فقد أصرت على العدوان بظهورها للانسان في صورة
 حية تفر عنهم بذلك انتهى فم أفهم قوله فقد أصرت على العدوان ان خور وجهها في صورة الحية عدوانا وحيتا
 فلا يجب الانذار ويؤيده ما ذكره شيخ الاسلام ابن حجر في بناء العمران عن الثوري الانباري الهروي المتوفى
 سنة احدى وثمانمائة أنه خرج عليه ثعبان هول فقتله فاحتل فوراً من مكانه فأقام عند الجن الى أن رفعوه
 لعضهم فادعى عليه ولي المقتول فأنكر فقال القاضي على أي صورة كان المقتول فقبيل على صورة ثعبان
 قالت الفتى القاضي الى من بجانبه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تر بالكم فاقتلوه فأمر
 القاضي بالاطلاق فخرجوا به الى منزله ونظروا ذلك ما أخرجه ابن عساكر في تاريخه ان رجلا دخل بعض
 البيوت ليبيول فيه فاذا حية فقتلها فها هو الا أن نزل به تحت الارض فاحتوش به جماعة فقالوا هذا قتل فلانا
 فقال بعضهم امضوا به الى الشيخ فمضوا به اليه فها هو شيخ حسن الوجه كبير الهيئة أبيه فها هو فقال

(حديث) اذا أنا كم
 كريم قسوم فأكرموا ابن
 ماجه من حديث ابن عمر
 والتزام من حديث جابر
 وأبي هريرة
 (حديث) اذا أراد الله ان ينفذ
 قضائه وقدره سلب ذوى
 العقول عقولهم حتى ينفذ
 فيهم قضاؤه وقدره الديلي
 والخليفة من حديث ابن
 عباس بسند ضعيف

مطلب انذار الحيات مندوب
 لا واجب وان اقتضاه
 كلام بعض الحياطة

مطلب في حكاية غريزة

ثلاثان ذهبت والاقتلت وان الثلاث ثلاثة أيام عند الجهور وثلاث ساعات عند غيرهم وان سائر الحيات
العوام في ذلك سواء الا لا يبروذا الطفتين لما فيهما وحيات البيوت كذلك لما فيهما وان حيات غير
البيوت لا يبروذا الحيات بحيات البيوت وان كيفية الكلام الذي يقال عند الانذار ما أخرج أبو داود عن أبي
إيلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن حيات البيوت فقال اذا رأيت منهن شيئاً في مساكنكم فقولوا
أنشدكن العهد الذي أخذ عليكن نوح أنشدكن العهد الذي أخذ عليكن سليمان ان لا تؤذونا فان عدن
فأقولن وذ كرا الحديث في أسد الغابة عن أبي إيلي بلظا اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها اناسألك
بعهد نوح عليه السلام وبعهد سليمان بن داود عليهم السلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوا ثم رأيت
الطحاوي من أئمة الحديث والفقهاء على مذهب أبي حنيفة ووجهما الله صرح بما قدمته من ان الانذار غير
واجب وعبارته لا بأس بقتل الجميع والاولى بعد الانذار انتهت وهي ٧ غير صريحة فيما قدمته أيضاً من أن
الانذار مندوب في الجميع وانما استثنيت منه النوعين السابقين أخذاً بالحديث والعلّة كما مروى يؤخذ من
عبارته أيضاً ان ما نقل عن الحنفية من انه لا ينبغي ان تقتل الحية البيضاء لانها من الجن المجبول على ان سبب
تخصيصها بذلك أن ظن كونها من الجن أقوى من ظن كونها من بقية الحيات فخصت ليكون الانذار وتجنب
القتل منهم في حقها آ كرمه في حق غيرها وأما تفصيل العهد الذي أخذ نوح والذي أخذ سليمان فمأر
أحد اصرح به على أنه لا حاجة للتصريح به اذ لا يترتب عليه كبير فائدة ولم أر أحداً بسط الكلام على هذه
المسئلة كذا كرتة ولا قرى بما منه وانما غايتهم أن يذكر ما من الاحاديث وأن الانذار ثلاثة أيام
أو ساعات وهل يختص بالمدينة ولا وأما الكلام على الاحاديث ويبيان تعارضها وما تدل عليه من وجوب
الانذار أو نفيه فاعلموا على انه من المهمات التي يتكاد لا يعتد بها من بني الجهد فيها ولعل أن تغفل بكلام
أحد من الأئمة المعبرين بوافق ما ذكرته أو يخالفه والله أعلم بما سواب ثم جئت عن هذا السؤال بجواب
آخر وهو لا ينبغي أن تقتل حية الدار ابتداء بل انما تقتل بعد الانذار في المارية الشريفة على مشرفها أفضل
الصلاة والسلام وغيرها على الأصح وخبر مسلم المقتضى للتخصيص به غير مراد به فلهذا حديث آخر مقتضى
للتعميم واختلاف العلماء هل ينذرها ثلاثة أيام أو ثلاث مرات وتوفي ساعة واحدة وجهورهم على الاول
ولعله لبيان الافضل والاكمل والافاضل طلب الانذار يحصل بثلاث مرات كوردي حديث وإن كان
حديث الاول أصح ولم أوفى الاحاديث ما يدل على طلب النحر من امدار لأجله وان الذي في الاحاديث
ما تقر من انها تسد زفان ذهبت والاقتلت لانها شيطانات كفي رواية وكافركني أخرى ووردي أحديث
ما يقتضي أن جميع أنواع الحية كذلك لكن في بعضها استثناء الا بتر وذي الطفتين وعنه صلى الله عليه وسلم
في حديثه في الصحيحين بأنهم ما يطامسان البصر ويسقطان الجنين قال الزهري نرى ذلك من سمع ما ووردي
آخر ما يقتضي اختصاص طلب الانذار بحيات البيوت وظاهر كلام بعض الأئمة الانذار بهذا
الاسم وان حيات غير البيوت تقتل مطلقاً والذي ينجم ان التقييد بعوام البيوت في حديثه بقوله صلى
الله عليه وسلم من رأى في بيته في حديث آخر انما هو الغالب أو لمزيد التأكيد والافعل طلب الانذار من
احتمال أنهم اصوره جنى كذلت عليه الاحاديث قاضية بأنه لا فرق في طلب الانذار في البيت والبستان وغيرهما
و بعد الانذار يقتل حتى الابيض الذي كالفضة وما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه مما يقتضي عدم قتله
مطلقاً يحمل على ما اذا لم ينذر وأن الانذار يتكاد فيه لانه أقرب الى صورة الجن من غيره وكذلك يحمل على
هذا حديث مسلم أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجن الا بتر وذا الطفتين وفي حديث مرسل عند
أبي داود وغيره أن كيفية الانذار أنشدكن العهد الذي أخذ عليكن نوح أنشدكن العهد الذي أخذ عليكن
سليمان أن لا تؤذونا ولم يبين هذا العهد مع أنه لا حاجة لبيانه لان المراد أن هاتين البيتين صلى الله عليه
نبينا وعليهما وسلم ألزما الجن بأنهم لا يؤذون الانس فؤم منهم يراعى ذلك الا لزام اذا كرتة وكافرهم لا يعبا

وقال منكر قلت قد ورد
أيضاً من حديث ابن عباس
أخرجهم الديلي وابن عدي
وابن عساكر ومن حديث
يزيد بن الحجاج أخرجهم ابن
منيع في مسنده وأبو نعيم
بلفظ فانه أنجح للحاجة ومن
حديث أبي الدرداء أخرجهم
الطبراني في الاوسط بلفظ

وهذا بناء على أن الحوض قبل الصراط والنور وجه القاضي عياض أنه بعده وإن الشرب منه بعد الحساب
والنجاسة من النار وأيده الحافظ بن حجر بأن ظاهر الأحاديث أن الحوض يجانب الجنة لينصب فيه الماء من
النهر الذي دخلها فلو كان قبل الصراط لحالت النار بينه وبين الماء الذي ينصب من الكون فلا يناسبه أن
يجعلا يدفعون عنه بعد رؤيته إلى النار لأنهم يقررون منه بحيث يرونه في دفعون في النار قبل أن يخلصوا من
بقية الصراط والله أعلم بالصواب (وسئل) أمدنا الله من مدده في قول الامام النووي في الاذكار باب ما يقول
إذا رآي قربة يريد دخولها أو لا يريد ذلك في ذلك حديثين مقيدين بالدخول ولم يذكر عدم ارادة
الدخول حديثاً وقد ذكره في ترجمة الباب فهل المذكور ٢ يفهم بإسدي من سياق الحديثين المذكورين أو
من أحدهما عدم التقييد بآرادة الدخول أم لا ويكون عدم تقييد المذكور بالدخول ففهمه النووي من غير هذين
الحديثين اللذين أو ردهما ويرى الإنسان في تراجم أبواب الرياض والاذكار شيئاً رائداً على الأحاديث
التي يسوقها في ذلك الباب فهل ذلك لدقة فهمه من الأحاديث المذكورة على من ليس له خبرة بالحديث أو انما
زاده الامام النووي لما قام عنده من غير الأحاديث المذكورة فتونا مأجورين أثابكم الله السعي المأبدي في
الدينا والآخرة كرمه أمين (فأجاب) رضي الله عنه انما ذكر النووي رحمه الله تعالى في الترجمة عدم ارادة
الدخول مع التقييد بآرادته في الحديث للإشارة إلى أن التقييد بآرادة الدخول في الحديث ليس له مفهوم نظراً
للمعنى الذي ندب لاجله أن يقال ذلك وذلك المعنى هو خيفة الأذى من سائر ذلك المحل وغيرهم مما فيه من
الافاعي والجن والجمادات وإذا تقررت هذا هو السبب الحامل على الاتيين به هذا الذي ذكرنا تضع أن ذكر ارادة
الدخول في الحديث لا مفهوم له لأنه خرج يخرج الغالب على أنه في شرح المذهب جرى على ظاهر الحديث
فقال يستحب إذا أشرف على قربة يريد دخولها أو منزل أن يقول اللهم اني أسألك خيرها الخ لكنه في هذا
التعبير أشار إلى استنباط آخر وهو أن التعبير بالقربة في الحديث ليس للاشتراط بل للغالب إذا أُلحق
سائر المنازل به في ندب الدعاء المذكور عند الاشراف عليه وإن لم تكن قربة مستقيمة من مجموع كلامه في
المكائين أن التقييد بآرادة الدخول وبالقربة في الحديث لا مفهوم له وأن المنزل كقربة وعدم ارادة
الدخول كآرادته والحامل له على ذلك والله أعلم ما ذكرته من أن المعنى الذي ندب لاجله هذا الدعاء
موجود عند رؤية القربة والمنزل وعند ارادة الدخول وعدمها إذا النفس تخشى من محل اجتماع الناس
ومنازلهم وما يتبعهم أن يلحقهم من ذلك نوع ضرر فشرع لها هذا الدعاء تطميناً لها وإرشاداً إلى مزيد شهود
الافتقار والصعف والدلة ليكون ذلك متكفلاً لها بالسلامة من كل مؤذ وبما تقرره علم حسن صنيع
النووي ودقة فهمه في الحديث وبالغ إشارته إلى حقايقه وهكذا يقاس على قلنا ما يقع له من نصير ذلك
أفاض الله علينا من بركات أنفاسه الطاهرة وحشرنا في زمرة وعلى قدمه في الدينا والآخرة ومن علينا بوضاه
في هذا الدار إلى أن نلقاه أنه هو الجواد الرحيم والله سبحانه أعلم بالصواب (وسئل) رضي الله عنه هل خلقت
الآدم قبل السماء (فأجاب) نفع الله بعلمه وركته نعم كما صح في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
والقرآن يطبق به وأجاب عن قوله تعالى أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها الآية بأن الأرض خاقت أولاً
كانت خربة وخاقت السماء بعدها ثم هي الأرض ودعها والله أعلم (وسئل) رضي الله عنه هل الليل أفضل من
النهار (فأجاب) فسبح الله في مدته قال جماعة النهار أفضل من الليل لما فيه من فضل الاجتماع على القرآن
والذكر وقال آخرون بل الليل أفضل إذ ليلة القدر خير من ألف شهر وليس لنا يوم خير من ألف شهر
ويدل له قولهم لو قال أنت طالق في أفضل الأوقات طلقت ليلة القدر واختصاصه بالتجلى لا كبرو بالمعراج
والله سبحانه أعلم (وسئل) رضي الله عنه هل العرش أفضل من الكرسي (فأجاب) رحمه الله بقوله نعم كما صرح
به ابن قتيبة وصرح أيضاً بأن الكرسي أفضل من السماء وإن الشام أفضل من العراق وبأن الحجر أفضل
من الركن الباني وهو أفضل القواعد والله أعلم (وسئل) نفع الله تعالى بعلمه هل الليل في السماء

التاريخ من حديث أبي
هريرة وابن عدي من
حديث عائشة وقال منكر
(حديث) أرجوا ثلاثة
عزير قوم ذل وغنى افتقر
وعالم بين جهال السامعاني
في الضعفاء من حديث
أنس وضعفه وقال ابن
الجوزي انما يعرف من

مذاب اختفوا وهل
النهار أفضل أم الليل

كل ارض (فأجاب) رضى الله عنه بقوله الذى دلت عليه الآيات القرآنية انه من خواص أهل الارض لان
 الله تعالى امتن به علينا واحدة لنا لا تنتب وغل بخلاف أهل السماء ومعنى يسبحون الليل والنهار لا يفترون
 أنهم دائمون على ذلك فكفى بذلك عن الدوام ووفوع المعراج ليلا نأهوا بالنسبة لاهل الارض والله سبحانه
 أعلم (وسئل) رضى الله عنه فى رجل ليست له معرفة تامة بالطب ويحى إليه أصحاب العلل فيسطر فى كتب
 الطب فما وجد منه موافقا لطب الطبعه دأوى به ولم يدترخص في العلم لصاحب العلة بل قال له اقل ففهم من يبرأ
 ومنهم من لا فى الحكم فى ذلك وما حكم المأخوذ منهم بالرضا (فأجاب) نفع الله بعلمه وركبته من يطالع كتب
 الطب ويذكر للناس ما فيها من غير أن يتشخص العلة فقد جازف وتجرا على افساد أبدان الناس والحق
 الضرر بهم لان من لا يتشخص العلة ولا يتيقن كليات علم الطب لا يجوز له أن يقتضى شئ من جزئياته لان
 الجزئيات لا يضبطها الا الكليات ومن ثم قل بعض حذاق الاطباء كتبنا قاتلة للفقهاء أى لانهم يرون فيها أن
 الشئ لدواى دواء لاهل الغلانية فيستعمونه لتلك العلة غافلين عن ان فى البدن علة خطية تضاد ذلك الدواء
 فيكون لقتل حية تسمى حيث ضوؤه نافعه وحينئذ لا يصلح ذلك لدواء الامن علم انه ليس فى البدن مضاد له
 ولا يحجب بذلك الا الطبيب الماهر الذى أخذ العلم عن الصدور لا عن السطور ولا خصوصية لعلم الطب بذلك
 بل كل من أخذ العلم عن السطور كان ضالا ضالا ولذا قل الذوى رحمه الله من رأى المسئلة فى عشرة كتب
 مثلا لا يجوز له الافتاء بها الاحتمال أن تلك الكتب كلها ماسية على قول أو طريق ضعيف ثم هذا الطبيب اذا
 دأوى ضلالتة ثم ينفع فكان مضرا فلا شئ عليه غير الاثم الشديد والعذاب العظيم فى دار الوعيد فليقلق الله
 ويرجع عن ذلك والافهم من أهل الممالك وأما ما يأخذونه منهم فهو محرم عليه أكله لانهم لم يسجدوا له الاطما
 منهم أنه يعرف ما يصفه من الادوية وغيرها ولو علموا أنه معاقب آثم بما يفعل لم يعطه أحد شيا فهو آخذله
 بالحق وانتهان والجور والعدوان والله أعلم (وسئل) رضى الله عنه ما حكم كتب العزائم وتعليقاتها على
 ابيات والدواب (فأجاب) رضى الله عنه ونسخ في مذهبه يجوز كتب العزائم التى ليس فيها شئ من الاسماء
 اى لا يعرف معناها وكذلك يجوز وتعليقاتها على الآدميين والدواب والله سبحانه أعلم بالصواب (وسئل) نفع
 الله بعلمه اسؤال عن نخس والسعد وعن الايام والليالى التى تصلح لخوا السفر والاتقال ما يكون
 جوابه (فأجاب) رضى الله عنه من يسأل عن النخس وما بعده لا يجاب الا بالاعراض عنه وتسفيه ما فعله وبين
 له فجهون ذلك من سنة اليهود لامن هدى المسلمين المتوكلين على خالقهم وبارئهم الذين لا يحسبون وعلى
 ربهم يتوكلون وما ينقل من الايام المنقوشة ونحوها عن على كرم الله وجهه باطل كذب لأصل له فليحذر من
 ذلك وسته علم (وسئل) هل كل محتضر يرى مثل الموت عليه السلام صغير وكبير وأعمى وبصير آدمى وغيره
 (فأجاب) يقول ورد ما يدل على معاية المحتضر الذى لم يميت فأن تلك الموت أو بعض أحواله ففى ذلك حديث
 أبى نعيم عن صلى الله عليه وسلم قال احضر واموت بولقته وهم لاهل الاخرة بشر وهم بالجنة فان الخليم من
 الرجل ولتسبح تحير ذلك المصرع وان السبعان قرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصرع والذى
 نفسى بيده لمعاينة الموت أشد من ثلغ ضربة بالسيف فقوله والذى نفسى بيده لمعاينة الموت الخ
 الذى وقع كالتعليل لما قبله من طاب التائقين ومعه لسل من حضر الموت فوحى الى أن كل محتضر يطالب
 تائقية يعاين ملك الموت والالم يكن للعاف على ذلك بل ولالدكره مناسبة لهذا المقام أئمة وفى حديث ان ملك
 الموت اذا سمع المصرع يقول يويلكم هم الجزع وفيهم الجزع ما أذهبت لواحد منكم رزقا ولا ربت له أحلا
 ولا آتية حتى أموت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وانى فيكم عودته ثم عودته حتى لا أبقى منكم
 أحدا قال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو يرون مكانه أو يسمعون كلامه لذهبوا عن ميتهم ولبكوا
 على أنفسهم الحديث وفى حديث آخر أن صلى الله عليه وسلم نظر لملك الموت عند رجل من الانصار فقال
 ارفق يا صاحبها فانه مؤمن فقال ملك الموت عليه السلام يا محمد طيب نفسا وقر عينا فأتى بكل مؤمن رفق

مطلب فى ان الطبيب اذا
 دأوى ضلالتة انه يدفع فضر
 فلا شئ عليه غير الاثم

كلام لفضيل بن عياض
 قت تخرجه اى حبات فى
 قوتى من حديث ابن
 عباس والديلى من حديث
 أبى هريرة بأسانيد واهية
 (حديث) الارواح جنود
 مجندة فما تعارف منها ائتلف
 وما تناكر منها اختلف
 نسخ من حديث ابن
 مسعود

مطلب فى رؤية المحتضرين
 الموت

واعلم أن ما من أهل بيت مدر ولا مشعر في بر ولا بحر الا وأنا تصليهم في كل يوم خمس مرات حتى لا نأعرف
 بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم والله يا محمد لو أني أردت أن أقبض روح يعوضة ما قدرت على ذلك
 حتى يكون الله هو الاقبض بها قال القرطبي وفي هذا الخبر ما يدل على أن ملك الموت هو الموكل بقبض
 كل ذي روح وان تصرفه ~~كله~~ بأمر الله عز وجل وبخلقه وارادته ولا ينافي ذلك قوله تعالى الله يتوفى
 الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقوله تعالى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة
 وما في حديث ان الهائم كلها يتولى الله ارواحها ديون ملك الموت وذلك لان ملك الموت يقبض الارواح
 والاعوان يعالجون والله سبحانه وتعالى هو الذي يزحق الروح وبهم هذا يجمع بين الآيات والاخبار
 لكن لما كان ملك الموت يتولى ذلك بالوساطة والمباشرة اضيف التوفى اليه كما اضيف الخلق للملك في خبر
 مسلم اذا امر بالطفة تتنجان وأربعون ليلة بعث الله الهائم المسكوفورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحها
 وعظامها وفي حديث آخر ان ملك الموت قال للنجي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بعد كلام طويل فاذا نفذ
 أجل عبد نظرت اليه فاذا نظرت اليه عرفوا أعوانى من الملائكة أنه من مقبوض غدوا يطشوا به يعالجون
 نزع روحه فاذا بلغوا بالروح الحلقوم عرفت ذلك فلم يخف على شيء من أمره مددت يدي فترجمته من جسده
 وألقي قبضه وفي خبر آخر أنه ينزل عليه أربعة من الملائكة من يجذب النفس من قدمه اليه ومن يجذب
 من قدمه اليسرى ومن يجذب من يده اليمنى ومن يجذب من يده اليسرى ذكره عزرائيل قال ورغب كشف
 للميت عن الامر المملوك في قبل أن يغرق فعاب الملائكة على حسب حقيقة نعمه فان كانت لسانه منصفاً حدث
 بوجودهم والله أعلم (وسئل) عن رأى في نومه أنه لبس القميص النبي ابراهيم صلى الله عليه وآله عليه
 وعلى سائر الانبياء والمرسلين وهو مسرور بذلك متعبر بهذه الرؤيا (فاجبت بقوى) من رأى ابراهيم
 صلى الله عليه وآله وعلى نبينا وسلم فانه برزق الحنج ويضمر على عدائه ويناله هول وشدة من مناجاة ثم يصير
 وينال نعمة وزوجة مؤمنة ويكون خائفاً ينال أيضاً سلطاناً ورؤية وان قصده ريساً وسوء صرته به
 عنه ويستغنى ان كان فقيراً وان كان غنياً زاد غنا وبولده غلام مبارك بعد اشجوخة وابيض من واه
 مع خصب يناله في ذلك البلد وسعة ويذهب عنه هم فرؤيته صلى الله عليه وآله وسر توذن بذلك شيء أو ببعضه
 ورغباً أذنت أيضاً بأن الراى يعق أباه أو نحوه من أقاربه أى يخالفه مخالفة خسر ورجوع الى الله تعالى
 وانتصا له دينه وأما القميص فانه يؤق بالدين والتقوى والعمل وابشاره هو اذا لبسه الرجل امرأه
 يتزوجها واذا ألبسته المرأة رجلاً تزوجه ويؤق أيضاً بشئ الرجل في دينه ودنياه فان كان ثمة ما يكفه
 سايقاً دل على كمال الراى في الدين والدنيا وان كان ناقصاً أو ضيقاً دل على ضد ذلك كدل عليه حديث
 البخاري بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك
 وخرى على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا ما أؤامته يا رسول الله قال الدين وقد قيل في وجهه تعبير القميص
 على من لبس القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة ويحجبها من كل مكروه والاصل فيه قوله
 تعالى والباس التقوى ذلك خير ومن ثم اتفق أهل التعبير على أن القميص يعبر بالدين وثبوه يدل على
 بقاء آثار صاحبهم من بعده اذا تقرر ذلك علم ان رؤيته لبس قميص ابراهيم صلى الله عليه وآله عليه وسلم يدل
 على حسن دين الراى وكله بحسب ذلك القميص الذي رأى أنه لا يسه هذا بالنسبة للقميص فاذا رأى مع ذلك
 ابراهيم أباطدل على ما قدمته في رؤيته صلى الله عليه وآله عليه وسلم لا يسه هذا بالنسبة للقميص فاذا رأى مع ذلك
 دائماً أبداً (وسئل) عن حقيقة السقمونيا ما هي (فاجبت) بقوى اسقمونيا صمغ شجرة وتؤتى به من الله كبد
 البلد المشهورة وهذا هو الدواء المشهور بالمحودة بين الناس وهو من مسهلات الصفراء خاصة ونسبة
 منه مقدار قراطين ولا ينبغي لاحد أن يستعمله الا بعد مشاورة طبيب حذق وكذا سائر ما يرى في كتب
 الطب ينبغي لمن يراه أن لا يقدم على استعماله الا بعد مشاورة الطبيب والا فتركه متعين ومن ثم قال بعض

(حديث) استاكوا عرضا
 وادهنوا غبارا كنهوا ورا
 قال ان الصلاح بحث عنه
 فلم أجده أصلاً ولا ذكرى
 شئ من كتب الحديث قلت
 في معناه ما رواه أبو داود في
 مراسيله عن عطاء بن أبي
 رباح قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم اذا شربتم

في دار محنتي على بساط خدمتي بحفظ حرمي أوف بعهدكم في دار نعمتي على بساط كرامتي بقولي ورويتي
 صابغ عشرها لا تفروا من الزحف ادخلكم الجنة ثامن عشرها عهدده واذا أخذته ميثاق بني اسرائيل
 وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا الآية وعهددهم ادخالهم الجنة تاسع عشرها وأمره ونواهيه ووصاياه يدخل
 في ذلك ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الذي في التوراة عشروها وأوف بعهددي في التوكل أوف بعهدكم في
 كفاية الملمات حادي عشرها وأوف بعهددي في حفظ حدودي ظاهر او باطنا أوف بعهدكم بحفظ
 أسراركم عن مشاهدة غيبي ثاني عشرها عهددهم حفظ المعرفة وعهددهم ايصال المعرفة ثلث عشرها وأوفوا
 بعهدكم الذي قبلتم يوم الميثاق أوف بعهدكم الذي ضمنتم لكم يوم التلاق رابع عشرها اكتبوا
 ميثاق أوف بعهدكم أرض عنكم بكم فهذه أقاويل الساف في تفسير هذين العهدين قال في البحر بعد
 ذكره ذلك والذي يظهر والله أعلم أن المعنى طالب الايفاء بما التزموا لله تعالى وترتب انجاز ما وعدهم على
 ذلك الايفاء وليس ذلك على سبيل العلية وسمى ما وعدهم به عهدا على سبيل المقابلة بل ابراز المفضل به
 تعالى عليهم في صورة المشروط المزمع به واختلاف المفسرون أيضا في الميثاق في قوله تعالى واذا أخذنا
 ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور الآية على ستة أقوال ما أودعه تعالى العقول من الدلائل على وجوده
 وقدرته وحكمته وصدق أنبيائه ورسله والمأخوذ على ذرية آدم في قوله ألتست بركم قالوا بلى أو الزام
 الناس متابعة الانبياء والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم أو عهددهم ليعمل بما في التوراة فلما جعدهم
 رأوا ما فيها من التثقيب فامتنعوا من أخذها وقوله لا تعبدون الا الله فعمم ما قررنا كلا من الميثاق والعهد
 قد يطلق على الآخر وأن كلا منهما له معان يستعمل فيها بحسب ما يبق به من ذلك لاسيما في ما لا يتقيد بمعنى
 مخصوص مطرد بل كل ملاق من معانيه مما سبق له جازحه عليه (وسئت) حقيقة تخلق وحكمته
 (فأجبت) التعلق والمداراة ابراهيم التواضع لغيره وعدم لاعتراض عليه فيما يفيده وصد عنه وقد انضم
 الى ذلك مدح أفعاله والانتصار لصفاته وأحواله وقواه مع البشاشة والابلا والنعيم وحكمته ذلك كانه
 ان ترتب عليه اعانة على باطل أو تحسين ما فيه الشرع أو تصحيح ما حسنه الشرع وغير ذلك من المناسبات في
 لا يدركها الا العلماء الحكماء العالمون بالكتاب والسنة الاخذون بنفسهم بالحق في كل نفس والحكمة كانت
 كل منهما حراما شديدا التحريم ان تتحقق المفسدة أو غلب على النفس وقوعها والا كان مكروها لو لم
 يترتب عليه شيء من ذلك أبيع وان ترتب عليه اعانة على الحق أو تفاقم قبوه أو نحوهما من مصالح الخاصة
 والعامة كان مندوبا مأمنا كذا السدب بل قد يرقى الحال الى الوجوب كقول بعض المتأخرين في قيام قول
 تركه الآن صار على القطعية ووقوع الفتنة فيجب دفعه بذلك ولا شأن له في لقيم ان الخشي من تركه
 ضررا وقتنة أو تنافر القلوب أو نحو ذلك يكون من المداراة وهي في نحو ذلك امامتا كدرة النذب والوجوب
 في الكلام فيمن لم توجد فيه الصفات المقتضية لنسب القيام من نحو علم وصلاح أو قرابة أو عرف نسب أو
 صدق أو غير ذلك من الصفات المأخوذ من أفعاله صلى الله عليه وسلم وأقواله فانه ملتزم على كثير من غيرهما
 بالسنة وكلام الاثمة فربما أفرط فنع المداراة مطلقا وربما عددها مطلقا وكل من هذين خفا
 والصواب ما فصلته وقرنته (وسئت) هل الحفظة يتأذون من كل الاشياء الكريمة ترجع ومن كثرة
 التردد الى الاموال ما كان النجاسة والمعصية وبها شبهة ومن الجشا المنعير ومن نحو الصنات
 واذا تأذوا فهل يدعون بموت المؤذي أو ما صلاحه ليس ترجعوا وكههم على كل انسان وكل يحفظون
 الجنين في بطن أمه وهل على الكافر حفظة وما حقيقة حفظةهم اذا قدره الله لا بد منه وهل على غير الانسان
 حفظة واذا مات الانسان الى أين يسار بهم وهل هم غير الكاتبين الكريمين وما حقيقة كتبهما
 (فأجبت) الذي في الحديث الصحيح أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ذكر صلى الله عليه
 وسلم ذلك تعليلا لانه عن كل متشا كثرهم أو بصل أو كراث أو جمل أن لا يدخل المسجد فقال من أكرثوا

وهو اسناد مضطرب
 ولاديلي من حديث عبد
 الله بن مغفل الترجيل غدا
 (حديث) استعنيوا على
 قياد الليل بقيسوة النهار
 وعلى صيام النهار بكل
 اسكور البرار من حديث
 ابن عباس وخرج من
 حديث نس ثلاث من

 مطلب في حكم التعلق
 والمداراة

مطلب في عدد الحفظة من
 الملائكة وغير ذلك

[illegible]

مذہب و قوم
شوق شریعت و سیرت
و تقویٰ م۔ م۔ ر
(حدیث) مستقیم و عین
نسخ و تفسیر سکنت
و ترویج عہد محمود
پیشانی شعبہ العبر
فی لاومہ من حدیث
م۔ م۔ ر

الملك ويبيع الله ملكا فيحفظه حتى يدرك ثم يرفع ذلك الملك ثم يول كل به ملكين يكتبان حسناته وسيئاته فإذا
 حضر الموت ارتفع ذلك الملك وجاءه ملك الموت ليقبض روحه فإذا دخل قبره رد الروح اليه في جسده وجاءه
 ملكا القبر فامتنعته ثم ارتفعان ثم إذا كانت الساعة انحط عليه ملك الحسنات ومثل السيئات وانتشطا كتابا
 معقودا في عنقه ثم حضرا معه واحد شائق وآخر شهيد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد امكم لا مراما
 عظيما لا تقدرونه فاستعينوا بالله العظيم وقوله وهل على الكافر حرفة جوابه نعم كشملة بل صرح به
 قوله تعالى كلاب تكذبون بالذي أي الحساب وان عالمكم لحافظين كراما كتمين يعلمون ما تفعلون ان الارواح
 افي نعيم وان الفجار افي عذابهم وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جعل الله على ابن آدم
 حافظين في الليل وحافظين في النهار يحفظان عمله ويكتبانه وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال مع كل انسان
 ملكان لك عن يمينه وعن شماله فأما الذي عن يمينه فيكتب الحسنة وأما الذي عن شماله فيكتب الشر
 وقوله وما حقيقة حفظهم الى آخره جوابه حقيقة ذلك تعلم مما سنده أخرجه أبو الشيخ عن السدي في
 قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال ليس من عبد الا انه معقبات من ملائكة
 من بين يديه ملكان يكرنان معه في النهار فإذا جاء الليل أصعدا وأقبلهما ملكان فكلما معه ليلته حتى يصير
 يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ولا يصيبه شيء لم يكتب اذا غشي به شيء من ذلك دفعاه عنه ألم تره بالخطا إذا
 جاز سقا فإذا جاء الكتاب خالوا بينه وبين ما كتب له وهم من أمر الله أمرهم أن يحفظوه وأخرج سعيد بن
 منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرئه معقبات من بين
 يديه ورفياعه من خلفه من أمر الله يحفظونه وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن علي كرم الله وجهه أنه معقبات
 من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال ليس من عبد الا ومعهم ملائكة يحفظونه من أن يقع عليه
 حائط أو يتردى في بئر أو يأكله سبع أو غرق أو حرق فإذا جاء القدر خالوا بينه وبين القدر وأخرج أبو داود
 في القدر وابن أبي الدنيا وابن عساکر عن علي أيضا قال لكل عبد حرفة يحفظونه لا يختر عليه حرفة أو يتردى
 في بئر أو تصيبه دابة حتى إذا جاء القدر الذي قدر له دخلت عنه الحفظة فأصابه ما شاء الله أن يصيبه وفي نسخة
 لا يداود ليس من الناس أحد الا وقد وكل به ملك فلا ترده دابة ولا شيء الا قال الله فإذا جاء القدر دخلت
 وأخرج ابن جرير عن أبي مجاز قال جاء رجل من مرادة الى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو يسلي
 فقال احترس فان ناسا من مرادة يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدره إذا جاء القدر
 خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصية وأخرج ابن جرير عن أبي أمامة قال ما من آدمي الا ومعهم ملائكة ينزود
 عنه حتى يسلمه للذي قدر عليه وأخرج ابن جرير عن كعب الاحبار قال لو تجلى لابن آدم كل سهل وحزن
 لروى كل شيء من ذلك شياطين لولا أن الله وكل بكم ملائكة يذوبون عنكم في مطعمكم ومشر بكم وعوراتكم
 انهم ليعطونكم وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال ما من عبد الا به ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من
 الشيطان والهمم فانهما شيء يأتيه يريده الا قال وراة الاشياء بأذن الله فيه فيصيبه وأخرج عبد
 الرزاق والفر يابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
 معقبات قال ملائكة من بين يديه ومن خلفه يحفظونه فإذا جاء القدر خالوا عنه وأخرج أبو الشيخ عن عطاء
 قال له معقبات من بين يديه قال هم الكرام الكاتبون يحفظون الله على بني آدم أمر وابه وأخرج ابن
 جرير وابن المنذر عن مجاهد في له معقبات من بين يديه قال الحفظة وأخرج ابن المنذر عن مجاهد
 في له معقبات قال ملائكة تعاقب الليل والنهار وبلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجتهدون فيكم
 عند موتكم وعند صلاة الصبح من بين يديه من مثل قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال الحسنان من بين
 يمينه وخلفه الذي على يمينه يكتب الحسنات والذي على يساره يكتب السيئات والذي على يمينه
 والذي على يساره لا يكتب الا بشهادة الذي على يمينه فان مشى كان أحدهما أمامه والاخر

٢٧ كذا في الاصول التي
 بأيدينا ويتأمل في معناه
 اهـ

(حديث) اشترى أومة
 تغريحي الذي من حديث
 علي
 (حديث) اشفعوا
 أوجروا شيخنا من
 حديث أبي موسى والساق
 من حديث معاوية
 (حديث) أصل كراء
 البردة الدار قطن في النعال

كتبها وأخرج ابن المذرو وأبو الشيخ عن حجاج بن دينار قال قلت لابي معشر الرجل يذكر الله في نفسه كيف
تكتبه الملائكة قال يحدون بالريح وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن ابن عمر ان الجويني قال بلغنا
أن الملائكة تصعد بكتبها الى سماء الدنيا كل عشيبة بعد العصر فينادي الملك ألقى تلك الصحيفة وينادي الملك
الآخر ألقى الصحيفة فيقولون ربنا قالوا خيرا وحفظنا عليهم فيقول لهم لم يردوا به وجهي وانى لا أقبل
الاما أريد به وجهي وينادي الملك الآخر كتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب انه لم يعمه فيقول انه نواه
وأخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ضمرة بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الملائكة يصعدون بعمل العبد من عباد الله تعالى فيكثرونه ويشكرونه حتى ينتهوا به حيث شاء الله من
سلطانه فيوحى اليهم انكم حفظة على عمل عبدى وأتوا قريب على ما في نفسه ان عبدى هذا لم يخلص في
عمله فاجعلوه في سجين قالوا يصعدون بعمل العبد من عباد الله تعالى فيستقلونه ويحقرونه حتى ينتهوا به
حيث شاء الله من سلطانه فيوحى الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدى وأتوا قريب على ما في نفسه فضاء فغفوه
واجعلوه في عالمين وأخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال صاحب اليمين أمين على صاحب الشمال وإذا عمل العبد حسنة كتب عشر أمثالها وإذا عمل سيئة
وأراد صاحب الشمال أن يكتبها قال صاحب اليمين أمسك فمسك ست ساعات أو سبع ساعات فان استغفر
الله لم يكتب عليه شيئا وان لم يستغفر الله كتب عليه سيئة واحدة وأخرج أبو الشيخ عن حسن بن عبيدة قال
تذاكروا مجلسا في مكحول وابن أبي زكريا ان العبد اذا عمل خطيئة لم تكتب عليه ثلاث ساعات فان استغفر
والا كتبت عليه وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عنه أيضا قال ينفار جسد راكب على جمل أو دابة فقل
تعبت فقال صاحب اليمين ما هي بحسنة فكتبها وقال صاحب الشمال ما هي سيئة فكتبها فنفذ صاحب
الشمال ما ترك صاحب اليمين فكتبه وجاء من طريق عن مالك ومجاهد انه يكتب كل شيء يتكلم به ابن آدم
حتى أتت به في مرضه والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئلت) عن طائفة يعتقدون في رجل مات من منذ أربعين سنة
انه المهدي الموعود بظهوره آخر الزمان وان من أنكر كونه المهدي المذكور فقد كفر فترتب عليهم
(فأجبت) بان هذا اعتقاد باطل وضلالة قبيحة وجهالة شنيعة أما الأول فاجتهد الفقهاء الصريح الحديث التي
كادت تتواتر بخلافه كاستملي عليك وأما الثاني فلانه يترتب عليه تكفير الأئمة المصريحين في كتبهم بما يكذب
هو لا في زعمهم وأن هذا الميت ليس المهدي الموعود به آخر الزمان وقد ورد في حديث عن أبي بكر الاسكافي
انه صلى الله عليه وسلم قال من كذب بالرجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر وهو لا يمكن
يدبر حقا فيحتمل عليهم الكفر فعلى الامام أي الله به الدين وقسم بسيف عدنه رقاب الطغاة والمبتدعة
والفسدين كقولهم الطرفة الضالين الباغين الزنادقة المارقين أن يطهر الارض من أمثالهم ويرجع الناس من
الظلم والفساد وأن يسأل في نصرته هذه الشريعة الغراء التي ليلها كنهارها ونهارها كنهارها لا يضل
عليها الاكابر فان شدد على هؤلاء العقوبة الى أن يرجعوا الى الهدى وينكفوا عن سلوك سبيل الردى
ويخلصوا من شرك لشرك الاكبر وينادي على قطع دابرهم ان لم يتوبوا بالله الاكبر فان ذلك من أعظم
مهمات الدين ومن أفضل ما اعتنى به فضلاء الأئمة وعظماء السلاطين وقد قال الغزالي رحمه الله تعالى
في نحو هؤلاء الفرق ان قتل الواحد منهم أفضل من قتل مائة كافر أي لان ضررهم بالدين أعظم وأشد
اذ الكافر يتحجب به العامة لعلمهم بيقينه حاله فلا يقدر على غوايه أحد منهم وأما هؤلاء فيظهرون للناس برى
الفتوة والصالحين مع انطوائهم على العقائد الفاسدة والبده القبيحة فليس للعامة الا ظاهرهم الذي بالغوا
في تحشيشه وإيمانهم المملوء من تلك القبايح والخبائث فلا يحيطون به ولا يبالعون عليه لصورهم عن
أحوالهم الخفية عليه فيغترون بظواهرهم ويعتقدون بسببها فيهم الخير فيقبلون ما يسمعون منهم من

مطلب ذكر لرجل في نفسه
تكتبه الملائكة

(حديث) اعلمها وتوكل
الترمذي من حديث انس
وابن حبان من حديث
عمر بن ميمية الضمري

(حديث) الاعمال بالخواتيم
البخاري عن سهل بن سعد
في اثنائه حديث وابن حبان
عن معاوية بن خنيس قال
وابن عدي من حديث

مطلب في ذكر انه هدى
وبعض علامات الساعة

أمراء لكرامة هذه الامة وأخرج أبو عمر والدارقطني في سننه أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من أمتي
 تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند طلوع الفجر ببیت المقدس ينزل على المهدي
 فيقال تقدم يا بني الله فصل بذاتي يقول هذه الامة امرأ بعضهم على بعض وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال في
 الحرم ينادي مناد من السماء ألا إن صفوة الله ولان فاسمعوا له وأطيعوا وفي حديث يكون في أمتي المهدي
 ان طال عمره أم قصر يملك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين فيماؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظما وجورا
 وتطرأ السماء طرها وتخرج الارض بركتها وتعيش أمتي في زمانه عيشا ثم تعشه قبل ذلك وفي حديث آخر
 سيكون في رمضان صوت وفي شوال معجعة وفي ذى القعدة تحارب القبائل وعلامته منب الحاج وتكون
 المعجعة يعني يكثر فيها القتل وتسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على الجرة حتى يهرب صاحبهم فيؤتى بين الركن
 والمقام فيبائع وهو كاره ويقال له ان أبيت ضرب بنا عنقه يرضى به من كن السماء وساكن الارض وفي
 حديث آخر المهدي طاموس أهل الجنة وأخرج أبو نعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهدى
 يصلي عيسى بن مريم خلفه وأخرج ابن ماجه والرويانى وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم واللفظ
 عن أبي أمامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر السجال فقال فينفي من المدينة الحبث كميني الكبير
 نخبث الحديد وليد ذلك اليوم يوم الخلاص قالت أم شريك يا رسول الله فإين العرب يومئذ قال هم يومئذ
 قليل وجلهم ببیت المقدس وأمامهم المهدي رجل صالح فيدنا امامهم قد تقدم يصلي هم الصبح اذ نزل عليه عيسى
 ابن مريم الصبح فرجع ذلك الامام القهقري ليقدم عيسى فيضع عيسى صلى الله عليه وسلم يده بين
 كتفيه فيقول له تقدم فصل فانها لك أقيمت فيصلي هم امامهم وأخرج أبو نعيم عن أبي أمامة أنه صلى الله عليه
 وسلم قال المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب في خده الايمن خال أسود عليه عباءة
 قطوانيتان كأنه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويقضم دنا شره وأخرج ابن الجوزي أنه
 صلى الله عليه وسلم قال ملك الارض أربعة مؤمنان وكافران فلو مؤمنان ذو القرنين وسليمان والكافران
 غرور وذو جنتهم وسيلكها خامس من أهل بيتي وأخرج الرويانى في مسنده وأبو نعيم أنه صلى الله عليه
 وسلم قال المهدي رجل من ولدي وجهه كالنجم الدرى وأخرج ايضا عن حذيفة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجهه مجسم اسرايلى على خده الايمن خال كأنه كوكب
 درى علامه الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته أهل الارض وأهل السماء وطبر في الحق وأخرج
 أبو نعيم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال يخرج المهدي من قرية يقال لها كركرة وأخرج الخطيب أنه صلى
 الله عليه وسلم قال يحبس الروم على وال من عترتي اسمه يواطي اسمي ويقبضون بمكان يقال له العماق فيقتلون
 فيقتل من المسلمين آلاف أو نحو ذلك ثم يقتلون يوما آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك ثم يقتلون اليوم
 الثالث فيكون على الروم فلا يزالون حتى يفتحوا القسطنطينية فيبنيهاهم فيقسمون فيها اذئذ هم صار خان
 في القسطنطينية في ذرايكهم وجاع من طرق أخرى عنه صلى الله عليه وسلم ان المهدي من عترته من ولد فاطمة
 رضي الله عنها ابنته وأنه أحلى الجهة أفنى الانف وفي رواية أشم الانف وفي رواية أخرى أعلى الجهة أقرق
 الثماني وأنه يملك سبع سنين على الارض عدلا وأنه يقسم المال على الناسوية بين الناس ويزيد قلوب امة
 محمد صلى الله عليه وسلم غنا ووسعهم عدله حتى انه يأمر مناديا فينادي من به حاجة فليأت الى فلان تيسر
 الرجل واحد يسأله فيأمر مناديا فيعطيه فيأمره أن يفتي له حتى لا يستطيع أن يحمله فيضع منه حتى
 يقدر على حمله ثم يقول لفسه يا بني الناس كلهم وتأخذى أنت فيرجع لرسول المهدي ليرده عليه فلا يقبله منه
 وان لا يسميهم صلى الله عليه وسلم واسم أبيه اسم أبيه وأنه يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل
 من أهل المدينة هار بالي مكة فيأمره من أهلها فيخرج جونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام
 ويبحث اليه من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أنه أئدال الشام

كلمة حق عند سلطان
 البيهقي في الشعب
 حديث أبي أمامة بسند
 وله شاهد من مرسل
 ابن شهاب قلت للحديث
 عند أبي داود والترمذي
 من حديث أبي سعيد
 (حديث) كثر في الجنة
 النبيلة البرار من حديث أنس

مطلب ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال من الارض

هكذا من غير وثق في النسخ
 وهو لغة قليلة في الامعاء
 الحسة اه صححه

مجلس شورای ملی
تاسیس

(حدیث) کرمو حجاز
نورۃ الہی فی حجہ
محبۃ من حدیث سیدنا
ابن زید مرآۃ و بی قیۃ
فی تریب من حدیث
عباس و عطف برائی من
حدیث بن مکیہ
(حدیث) کرمو حجاز
انقرضا فی حجہ ۱۴۴۴ھ

[illegible]

أكرمني ومن أكرمني فقد
أكرم الله الذي في الابانة
من حديث عبد الله بن عمرو
وقال غريب جدا
(حديث) اللهم انك
أخرجتني من أحب البقاع
الى قاسكي في أحب البلاد
ايها الخاكم في مستدركه
وقول ابن عبد البر لا يختلف
مغالب في علامة خروج
المهدي

الاعتراض عليه بل وحاز لولي الامر أيد الله به الدين وقبح به عدله المعاندين أن يعزله من وظيفة الخطابة زجراله
 عن أن يتجرأ على هذه المرتبة السنية بغير حق ولو كان عنده هذا الخطيب علم لعدل عن هذه الرواية التي ذكرها
 إلى الرواية الأولى التي ذكرناها وهي أن التجار يبعثون يوم القيامة فخار الامن اتقى الله وبر وصدق فان
 هذا الحديث صحيح ومعناه ظاهر فان التجار على قسمين قسم منهم يحتجب في بيعة وشرائه وسائر معاملاته بجميع
 المحرمات كالربا والغش والخديعة والكذب والخلف الباطل وهو مع ذلك يخرج حق الله تعالى وحق العباد
 من نفسه وماله فأهل هذا القسم لا يبعثون يوم القيامة فخار انص الكتاب العزيز وسنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واجتماع أئمة المسلمين بل هؤلاء يبعثون يوم القيامة سعداء في الآخرة كما كانوا سعداء في الدنيا بل هم
 أفضل من الفقراء الصابرين كما قال جماعة ويدلله أن فقراء الصحابة قالوا يا رسول الله ذهب أهل الدثور إلى
 الأموال بالاجور فيصاؤون كما صلى ويصومون كما صوموا ويريدون بالصدقة بفضل أموالهم فقال لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان لكم بكل تكبيرة صدقة وبكل تسبيحة صدقة وبكل تحميدة صدقة فقالوا يا رسول الله
 أرايت لو فعلوا ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
 فدل ذلك على أن الاغنياء الشاكرين وهم من سبق أفضل من الفقراء الصابرين لانهم يفعلون ما يقوله
 من العبادات ويريدون على الفقراء بالزكوات والصدقات وفي هذين من نفع المسلمين ما يربو نوايه على
 كثير من الاعمال القاصرة هذا هو القسم الاول وهم المرادون بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق
 الامن اتقى الله وبر وصدق وهم المرادون أيضا بالحبر الصحيح التجار صدوق الامين يحشر مع النبيين
 والمصديقين والشهداء والصالحين يوم القيامة وورد التجار صدوق لا يحجب من أبواب الجنة وورد أيضا
 التجار الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة وبهذا الحديث يستدل على ما فيه جماعة من صحاب الشافعي
 رضى الله تعالى عنه من أن التجارة أفضل من الزراعة وأفضل من الصناعة ويدلله أيضا أنه صلى الله عليه وسلم
 انجر مرات ولم يثبت عنه انه زرع ولانه كانت له صنعة والله سبحانه وتعالى لا يختار نبيه صلى الله عليه وسلم
 إلا الأفضل وقد اختار له من أصول المكاسب التي هي التجارة والزراعة والصناعة التجارة دون الزراعة والصناعة
 فدل على فضلها وقد استدل ابن عبد السلام على تفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر بأن الله تعالى
 لا يختار لنبيه إلا الأفضل وأفضل أحواله صلى الله عليه وسلم الحالة التي قواه الله تعالى وكانت تلك الحالة على
 غاية من غناه صلى الله عليه وسلم فدل على فضل الغني بشرطه على الفقر وروى أبو الشيخ وأبو نعيم والبيهقي
 حديث من طلب الدنيا دلالاته عن المسئلة وسعيه على عبائه وتعبه على جاره ليق الله تعالى وجهه
 القوم ليلة البدور وقال لقمان لابنه استغن بالكسب الحلال عن الفقر فإنه ما فقر أحد قط إلا أصابه ثلاث
 بركات في دينه وضعف في عقله وذهاب مروءته وأعظم من هذه الثلاثة استخفاف الناس به وسئل بعض
 من التجار الصدوق أهو أحب اليك أم المنفرغ للعبادة فقال التجار صدوق أحب الي لأنه في
 الشيطان من طريق المكيال والميزان ومن قبل الاخذ والعطاء فيجاهده في ولا يطاوعه فيما يشره
 قيل للإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه ما تقول فيمن جلس في بيته ومسجده وقال لا عمل
 شيأ حتى يأتيني رزقي فقال أحمد هذا رجل لم يسمع العلم أمامه مع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي
 تحت ظل رحمي وكان أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في غيبتهم
 والقدرتهم والقسم الثاني هم الذين لا يحتجبون في بيعهم وشرائهم ومعاملاتهم المحرمات كالربا والغش
 والخلف الباطل وغير ذلك من القبائح التي انطوى عليها أكثر التجار وهؤلاء فخار في الدنيا والآخرة وهم ممن
 قال الله تعالى في حقهم في كتابه العزيز ان الذين يشتمون بعد الله وأعمالهم ثنائيا لا أولئك لاختلافهم في
 الآخرة أي في حبهم ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يرينهم ولهم عذاب أليم وفي حديث مسلم
 ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ترجل حلف على ساعته لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو

عائشة اللهم أعز الاسلام
 بعمر بن الخطاب خاصة
 وقال صحيح على شرط علي
 وذكر أبو بكر التاريخي
 عن عكرمة أنه سئل عن
 حديث اللهم أيد الاسلام
 فقال معاذ الله الاسلام أعز
 من ذلك ولكنه قال اللهم
 أعز عمر بالدين أو أيا جهل

 مطلب على اب النجزة أفضل
 من الزراعة

مطلب انعي الشاكر أفضل
 من الفقير الصابر

عليكم بها الامر الثالث أن الشيخ شرف الدين البرماوى سئل هل يجوز الدعاء بمغفرة جميع الذنوب وبعد
الوقوف للحساب فأجاب بأنه يجوز أن يسأل الله عز وجل مغفرة جميع ذنوبه كلها فان الله تعالى له أن يرضى
من له حق من الناس فيخلص الداعي من جميع حقوق الله وحقوق الناس وأما الدعاء بعدم الوقوف بين يدي
الله للحساب فطلب محال لا يجوز أن يدعو به بل يسأل الله تعالى أن ياطفئ به في ذلك الموقف فما الراجح عندكم
من ذينك الجوابين (فأجاب) بقوله رحمه الله تعالى ان الدعاء بعدم دخول أحد من المؤمنين النار حرام بل
كفر لما فيه من تكذيب النصوص الدالة على أن بعض العصاة من المؤمنين لا بد من دخوله النار وأما الدعاء
بالمغفرة لجميعهم فان أراد به مغفرة مستلزمة لعدم دخول أحد منهم النار فكيف مأمور وان أراد به مغفرة تخفيف
عن بعضهم وزره وتخوع عن بعض آخرين منهم أو أطلق ذلك فلا يمنع منه أمافي مسألة الإرادة فواضح وأما في
مسألة الاطلاق فلان اطلاق المغفرة لا يستلزم المحو عن الجميع بالكلية لانها تستعمل في هذا المعنى وفي
التخفيف بل لو قال اللهم اغفر لجميع المؤمنين جميع ذنوبهم وأراد بذلك التخفيف عنهم لم يحرم بخلاف ما لو
أطلق في هذه الصورة فإنه يحرم عليه لان اللفظ طاهر في العموم بل صريح فيه فالحاصل أنه متى قال اللهم اغفر
للمسلمين ذنوبهم وأطلق أو أراد المحو للبعض والتخفيف للبعض جاز وان أراد عدم دخول أحد منهم النار لم
يجز وان قال اللهم اغفر لجميع المسلمين جميع ذنوبهم وأطلق أو أراد عدم دخول أحد منهم حرم وان أراد
ما يشمل التخفيف جاز والفرق بين الصورتين واضح مما قررته وقد أمر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
بالاستغفار للمؤمنين والمؤمنات بقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فبتعين حينئذ جعل كلامه
ابن عبد السلام وتلميذه القرافي على ما قررته من التفصيل وبذلك علم أن اخلاق الجيب الاول الحرمة والثاني
عدمها غير صحيح واستدل به بخبر المستغفرى غير صحيح أيضا لان الرحمة العامة لا تستلزم مغفرة جميع الذنوب
بل المعنى السابق فقد ورد عن ابن مسعود رضى الله عنهما ان الله رحمة على أهل النار فيها لانه يقدر أن يعذبهم
بأشد مما هم فيه وقال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ففي إرسائه صلى الله عليه وسلم رحمة حتى على أعدائه
من حيث عدم معاجلتهم بالعقوبة والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) فسمع الله في مدته سؤالاً وقع في
عبوات الفقهاء ما يصرح بتحريم علم التنجيم هل المراد به حسابياته أو أحكامه فان خصصتم الحكم بحكمه
معلمين بأنه انباء عن الغيب فما علة تجريمهم للطبيعات مع أن الظاهر من ظاهر كلامهم اشتراك الحكمين في
علة واحدة (فأجاب) بقوله العلوم المتعلقة بالنجوم منها ما هو واجب كاستدلالهم على القبلة والافاق
واختلاف المطالع واتحادها ونحو ذلك ومنها ما هو جائز كاستدلالهم على منازل القمر وعروض البلاد
ونحوهما ومنها ما هو حرام كاستدلالهم على وفوع الاشياء المغيبة بأن يقضى بوقوع بعضها مستدل بها
عليه بخلاف ما اذا قال ان الله سبحانه وتعالى اطردت عادته بأن هذا النجم اذا حصل له كذا كان ذلك علامة
على وقوع كذا فهذا الامنع منه لانه لا محذور فيه وأما البحث في الطبيعات فان أريد به معرفة الاشياء على
ما هي عليه على طريق أهل الشرع فلا منع منه وليس مشابهاً للتنجيم المحرم وان أريد به معرفة ما هي عليه
على طريق الفلاسفة فهو حرام لانه يؤدي الى مفاسد كاعتقاد قدم العالم ونحوه مما لا يخفى من قبائحهم
وخرمته حيث تشابه حرمه التنجيم المحرم حيث أفضى كل منهما الى المفسدة وان اختلفت نوعا وقياسا والله
سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) رضى الله عنه عن كتابة الاسماء التي لا يعرف معناها والنوسل بها هل
يكون مكروهاً أو حراماً وهل هو مكروه في الكتابة والتوسل بتلك الاسماء التي لا يعرف معناها أو حرام
على من توسل دون الكتابة فقد نقل عن الغزالي انه لا يحسن لشخص أن يقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه
وقد وقع في ذلك بين ما وجد في كتب الصالحين كعبادته بن أسعد الياقنى وغيره أم لا (فأجاب)
أنه لا بأس به العز بن عبد السلام كما ذكرته عنه في شرح العباب أن كتب الحروف المجهولة للأمراض
لا تستعمل بها الا الرقى به لانه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الرقى قال أعرضوا على رفاكم

ونجاب أخرجهما بن
عساكر في تاريخه ومن
حديث عثمان بن الارقم
ومرسل سعيد بن المسيب
ومرسل الزهري أخرجهما
ابن سعد في الطبقات وورد
بالفظاء اثنتان أخرجهما
ومن حديث ابن عمر أخرجه
ابن سعد ومن حديث أبي
مطلب هل يجوز علم التنجيم

مکتبہ اسلامیہ
کراچی

مصاب من تكون روجة
في الجنة ذاكنت + نروح

تكره في الحديث أخرجه
 الطبري في الأوساط
 حديث من حديث أخرجه
 من حديث من حديث
 ثوبان أخرجه الطبري ومن
 من حديث الحسن أخرجه من
 من حديث ابن عباس أخرجه
 في الجمع بين اللطيفين في حديث
 لأول ولا فلما وحى له

مع انقطاعها فأتجه الخبير حيث نذره دم المربح وبما سقته من حديث أم حبيبة وأم سلمة رضي الله تعالى عنهما
يعلم ان المخير مذكور في الحديث وانه ليس من كلام السيد المذكور في السؤال والله سبحانه وتعالى أعلم
بالصواب كذا وجد المؤلف (وسئل) رضى الله عنه عن تزوجت أزواجا لمن تكون له منهم في الآخرة
(فأجاب) بقوله أخرجه الطبراني عن أم سلمة رضى الله عنها في صفة أهل الجنة حديثا طويلا وفيه قالت
يا رسول الله المرأة تزوج الزوجين والثلاثة والاربعة في الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها من
يكون زوجها منهم قال صلى الله عليه وسلم انها تخير فختار أحسنهم خلقا فتقول يا رب ان هذا كان أحسنهم
خلقا في دار الدنيا فزوجنيه يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة وأخرج الطبراني في معارج
الاستيعاب والبرار والطبراني عن أنس أن أم حبيبة رضى الله عنها قالت يا رسول الله المرأة يكون لها الزوجان
في الدنيا تموت ويموتان في الجنة لا يتم ما تكون فقال صلى الله عليه وسلم لا حسنهما خلقا كان
عندهما في الدنيا ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة ولا يعارض ذلك ما أخرجه ابن سعد عن أبي الدرداء
وعنه الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المرأة لا تزوجها في الآخرة لا مكان الجمع بأن
الأول فيمن طلقها ولم تمت في عصمة أحد منهم والثاني فيمن ماتت في عصمته أو مات عنه ولم تزوج بعده ثم رأيت
ما يؤيده وهو ما أخرجه ابن سعد في طبقاته عن أسماء بنت أبي بكر كانت تحت الربيع بن الوهم وكان
شديدا عليها فأتت أباها فذكرت ذلك اليه فقال لها يا بنية امبري فان المرأة اذا كانت لها زوج صالح ثم مات عنها
ولم تزوج بعده جمع بينهما في الجنة ولا ينافي مما أخرجه ابن وهب عن أبي بكر رضى الله عنه أيضا قال بلغني
أن الرجل اذا ابتكر بالمرأة تزوجها في الآخرة لا مكان حله على ما ماتت معه ومات ولم تزوج بعده واثمة
سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) رضى الله عنه هل أحد يدخل الجنة لحينه (فأجاب) بقوله نعم موسى على
نبيينا وعليه أفضل الصلاة والسلام كفي حديث في التذكرة (وسئل) نسحتم في مدته هل يتعرف
أهل الجنة بترابهم ويتذكرون ما كانوا عليه في الدنيا (فأجاب) بقوله في ترغيب المندري أنه صلى
الله عليه وسلم قال اذا دخل أهل الجنة الجنة فيشتاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسير من يري هذا
وسير هذا الى سير هذا حتى يجتمعوا جميعا فيسكنون هذا ويسكنون هذا فيقول أحدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله
لنا فيقول صاحبه نعم يوم كذا في موضع كذا وكذا فدهوا لله فغفرا (وسئل) رضى الله عنه هل التعبدى
أفضل أو معقول المعنى (فأجاب) بقوله قضية كلام العرب عبد السلام ب التعبدى أفضل لأنه ملخص
الانقياد بخلاف ما ظهر من علمته فلا يسهل ولا يسهل ولا يسهل ولا يسهل ولا يسهل ولا يسهل ولا يسهل ولا يسهل
أن معقول المعنى من حيث الجملة أفضل لأن أكثر الشريعة ذلك وما يفرق بينهما فيكون التعبدى
أفضل كالوضوء وغسل النجاسة ونحوه أفضل وان كان تعبدى وقد يكون معقول المعنى أفضل كالتطواف
والرمي فان التطواف أفضل من الرمي وذلك باعتبار الاداء والمعاملات ولا يطاق القول بفضلية أحدهما على
الآخر انتهى وكون الوضوء تعبدى بارأى للامام والواجب خلافه وكون التطواف معقولا لا يوجب الرمي فيه نص
اما أن يقال انهم معقولا المعنى كما بينته في حاشية الايضاح أو تعبدى بأن كره بعضهم وقد يقال كراهة لغز
عبد السلام لا ينافي في التفضيل الذي ذكره لانه ذكر حاشية التفضيل فلا يبعد أن يكون تعبدى أفضل من تعبدى
الحاشية وان كان معقول المعنى أفضل من حاشية أخرى والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (وسئل) في انصاف
ما له من ما يقولونه في ابن عربي وابن الفارض وطائفتهم هل هم معقود أم مبطلون وما الذي ليس على ذلك
أو يخطئوا الجواب وبسطوا شافيا (فأجاب) ملخص ما تقدم في ابن عربي وابن الفارض ومن غلبه الهدى والنور
يحق الجواب على طريقة من غاية اتقان علوم المعاملات والمكاشفات ومن غلبه الهدى والنور والتجرد
والانقطاع الى الله في الخلوات والدأب على العبادات ونسب الى الخلق جملة واحدة ومعاملة الحق ومراقبته في
كل نفس وكل نفس وكل ذلك عن هذين الرجاين العظيمين انهم طائفة أخيار أولياء برار بل مقربون ومن رف

أن أبا جهل لن يسلم خص
عمر يدعاه فأجيب فيه وقد
اشتهر هذا الحديث الآن
على الالة سنة بالخط بأحب
العمرين ولا أصل له في شيء
من طرق الحديث بعد
الفحص البالغ انتهى
(حديث) أمرت أن أحكم
لنفاهروا منه يتولى السراير
مطلب هل التعبدى أفضل
أو معقول المعنى
مطلب ما يعتقده في ابن
عربي وابن الفارض

أبى حرره من ربه في ذلك ولا شئ لا يخدمه ولا يبرئه وكنت له حجة على ولايتهما تسريح كثيرين من
 نكاحهم وبناتهم من آخر راجع إلى كشيخ العرف الامام الفقيه غوث المتقين عبد الله البغدادي نزيل
 مكة المشرفة وعنده من ثمنه قول لا سنوي في ترجمته فضل الانامح وعندها وقد احدثته ابدي ابتداء كتبنا
 بهت معي وخلفه . . . نفي وكشيخ الامام النجم على جلالتهم وعلمهم بذهب مالك وغيره وعلى معرفته الشايع
 من ترويه هيك الحكمه وترويه دليل على ذلك حتى قوا كادت الحكمه ان تكون قرآني على وكشيخ الامام
 من دمه غرق الشايع الاصولي الشايع السبكي وكشيخ حجة المتقين من ووسطه عقداً محققين زكريا
 لاصوري وكشيخ العلامة البرهان بن أبي شريف وزهيك بضامه من اهل الدين وقد حكى بعض الثقات
 من ثمن الفقهاء انه قلبه ووزن بكنة وكنى فيه صديق من اولياء الله فساأته أن يرى القطب فمكث
 مدة ثم قال ان الله لا يكفه فكنت من ثم ربيته فقبالات يده وجلست ساكناً ثم التفت القطب وقال
 صاحب به صمد حسن منكم معتمداً فقه غفر لي ان أسأته عنه فلم يمكنني ذلك ثم بعد ذلك اجتمعت به وكان
 عند لي في الاجتمعت به أسأته عن تعيين ذلك الى اجل فالتفت الي وقال صاحب مصر الان الشيخ برهان
 بن بن أبي شريف ثم يكون عند الشيخ زكريا فتأمل هذه الشهادة من القطب لاهذين الامام بن واهل كفا
 في سنة مصر بل زينة . . . كذا فتم كذا لا يخافون في الله لومة لائم حتى كذا الشيخ زكريا بسبب السلطان
 قاضي صريحا على . . . وهو هو اس يسبح خطبته وهو يومئذ قاضي القضاة بالديار المصرية وكان لا يهابه
 ولا يعبه وكيف لا يذمه عليه فنظر اسادة الصوفية ورضع من ابدان معارفهم ودخل تحت لواء اشرافهم وتزاي
 معهم حتى اجتنى وتوعد وتفرّد وانكشف له حقائق ومعارف وكان يحكي عن شيخه البلقي ان الله كان يجتمع
 بنظره كبروا . . . انه الذي . . . بهتوانه بسطع الجامع الازهر جاءه من يعرفه رجل وقد أصاب عينيه رم
 حتى يس . . . الكعبون فشكى اليه ذلك فتوجه الى الله في أمرهما فلم يجئ اليوم لثاني الا وقد زال عنه
 جميع ما يجده وصار بصيرا الذي كان أس منه أحسن ما كان وقد آذاه بعض تلامذته وكان أعطى مناصب
 عظيمة في لدوة الرومية بحيث كانت في لدوة الترسكة لا يعطى كل واحد منها الا لمن هو دون السلطان
 بدرجة ودرجتين فدعى شيخ عليه فتم بعض عليه الا من قليل وقد سلب الله عنه جميع ما كان فيه وخرج
 من مصر هربا في اسلا مبول وصار فيه بآثار هيبسة وأسفلها كل ذلك ببركة الشيخ وواقعة البرهان بن أبي
 شريف مع السلطان الغوري مشهورة حيث عائدوا في بخلاف ما لا غرض له فيه وهو قبول رجوع رجل
 قتل بلزنا وكذا السلطان غرض في قتله فأرسل يستفتي من الشيخ لنفسه بذلك موافقة لما أدخله بعض
 الامة وقين من الفقهاء في ذهنه من ان الشرع عدم قبول اقراره فأقام بخلافه فبعد له لما مصر مجلسا في قلعة
 فكلمهم فيه على ما يلحق كماله الشيخ برهان الدين بن أبي شريف وشده عضده شيخنا زكريا ونصر ما قاله
 وعان به . . . به على الحق فغضب لسلطان من ذلك ومن اختا به موافقة ذلك وقال في فتواه لا يجوز قتله ومن قتله
 قتل به فغضب الغوري غضبا شديدا حتى أرسل الى رجل المقر والمرأة المزني بها فاصلبا على باب بيت الشيخ فسد
 الشيخ ذلك الباب وصار يخرج من باب آخر كان له ولم يعأ بذلك ولا تأثر به مع أنه اغماطن أولاً أنه هو المأمور
 بصلبه فاستد ذلك بالظاهر وغيره هاوسم الله ولم يظهر عليه ما يخالف التسليم ومن ثم روى الشافعي رضى
 الله تعالى عنه وهو يكره قوله

معه في . . . كرامات شيخ
 في سنة . . . زكريا وشيخ
 في سنة . . . برهان بن
 في سنة . . . شريف

في سنة . . . عرف به . . . ثمن
 هذه من كذا . . . شافعي في
 في سنة . . . في سنة . . . عبد
 ابد بن . . . في سنة . . . في
 حديث . . . في سنة . . . في
 في سنة . . . في سنة . . . في
 (حديث) . . . في سنة . . . في
 من سنة . . . في سنة . . . في
 انقضاء . . . في سنة . . . في
 عن سنة . . . في سنة . . . في

ان كان عندى موضع لسواكم * أهدته لوما فلا لقاء

وهو يقول جئنا لنسلم على ابراهيم وروى تلك الالبسة أيضا وهو يقول قد فعلنا الغوري بعروقه من هذه
 المملكة وكان كذلك فانه لم يمكث بعد ذلك الا مدة قليلة وخرج على وجهه في عساكره وأجنداه الى حلب ثم
 الى محسب يسمى مرج دابق فبيما هو سائر فالتقى بالسلطان سليم بن عثمان فأخذ ذلك الله الغوري وجنوده
 وانزموا وتبددوا ولم يقدروا على الحرب ساعة واحدة وفقد الغوري ولم يدروا من الله به في كنهه ما قاله

هؤلاء الاثمة العارفون بالله العالمون العاملون الفقهاء الاولياء وما صرحوا به من أن كلا الامامين
 المذكورين وطائفتهم أي التابعين لهم ما بحق كما قدمته اولياء اختيار أبقار فكيف يمتري عاقل أو
 فاسد بن بعد ما صرح به أئمة الدين الذين أطاقوا عن وجهه شبهة المبطلين وأبطالوا حجج المنكرين مما ذكر في
 ولاية هؤلاء الاثمة المذكورين وبأعجاب كيف تأخذ بقولهم في الاحكام وممل بها فيما بيننا وبين الله ونعمده
 عليها في التحريم والتحليل وقتل النفس وقطع الايدي وغير ذلك من العظام ولا تأخذ بقولهم في أئمة مسلمين
 تضاعوا من الكتاب والسنة وضموا الى ذلك الفروع الاجتهادية وما يلائم ذلك من العلوم الادبية والعربية
 ثم بعد ما تم ذلك كله اشتغلوا بصفاء قلوبهم حتى أشرق وتوالت وصارت شفاقة تحسكي ما قالته فكوشفوا
 بالعلم والعلوم وأحكامها الباطنة بل وبحكم الموجودات كالعبادات وغيره فادونوها قصد الان يتفهم من
 سلك طريقهم وليعلم بها الحق من غيره وان الحق ينطق عن وجوده بما يضاهاها فلا يتقيد بها وأما المبطل
 فليس له منها الا مجرد الحفظ باللسان ولو طلب منه تحقيقها فاضلا عن ابداء ما ناله العجز عن ذلك وبما يدل
 على اتقانهم تلك العلوم المذكورة ما حكاه الذهبي وكان من المنكرين على الشيخ محيي الدين بن عربي ان
 سلطان الغرب أمر أن لا يقيم ببلاده الا رجلا بلغ درجة الاجتهاد بحيث لا يتقدم بذهب أحد فأجمع رأي
 علماء بلاده على ستة منهم وكان من الستة الشيخ محيي الدين وما ذهبت العقايي وكان من المنكرين أو
 أكبرهم في كتاب الشيخ محيي الدين صنفه في أسرار المعاني هذا أجل من تصنيف الغزالي فتأمل كيف هذا
 الرجل بهذه المرتبة العظيمة العديدة الظاهر وغلن به سفاسف الرذائل التي لا يرضى بها قائل متدين ليس ذلك
 الا محض تعصب وسعيا في تبوء مقام المقت عاذنا بالله من ذلك وقد أخبرني شيخنا العلامة أبو الحسن
 البكري عن الشيخ العلامة جمال الدين الصافي من صريح لفظه وكن من جن تلامذة شيخنا كزيه السابق
 انه كان ينكر على الشريف بن الفارض قرأ القباية قد رقت وعلى كتفه خر وهو في غاية التعجب ثم
 سمع قائلا يقول أين جماعة ابن الفارض قال فتقدمت لا أدخل معهم فقيل لي است منهم فارجع فانتبهت وأد
 في غاية الخوف والأسف والحزن فثبت الى الله من الانسكار على ابن الفارض وخاصة عقدي مع الله
 واعتقدت فيه أنه من اولياء الله تعالى فثبت في مثل تلك الليلة من السنة الثانية فرأيت ذلك المصطفى ثم
 سمعت القائل يقول أين جماعة ابن الفارض يدخلون الجنة فتقدمت معهم فقيل لي أدخل الآن ثبت منهم
 فانظر هذه القضية من رجل فقيه والظاهر والله أعلم أنه انما رأى ذلك حتى رجعت ببركة شيخه زكريا
 والافسكم من منكر ما بهم تركوه وعما حتى بأب الحسار والبوار فثبت قد أسكر عليهم تلامذته
 كالبقي وغيره وآخروهم البقاي وتلامذته وبعضهم ممن أخذت منه ولم يثبت تلك الطريقة دون هذه
 الطريقة قات انما رجعت الامور منها ما ذكره شيخنا في شرح الروض نقلا عن السعد النفا زاني محقق
 الاسلام وفارس مبداه ومبطل حجة الظلام وكشاف شبهة عن عليا ضيئة وندي ذكر في غير هذا مله
 وحاصله رد على ابن المقرئ حيث قال من شك في كفر طائفة ابن عربي فهو كفر ان الحق انهم تجبر
 انهم ان اليافعي وابن عطاء الله وغيرهما صرحوا بولاية ابن عربي وأن اللفظ المصطلح عليه حقيقة عدله
 فيما اصطلحوا عليه وأن العارف اذا استغرق في بحار التوحيد بمصدرت عنه عبارات توهم الخلل ولا تحدد
 ولا حلول ولا اتحاد ومنها ما صرح به أئمتنا كالرافعي في العزيز والنووي في لروضة المجموع وغيرهم من
 أن الحق اذا سئل عن لفظ يحتمل الكفر وغيره لا يقول هو هدر الدم أو مباحة ويقتل أو نحو ذلك بل يقول
 يسئل عن مراده فانفسره بشيء على به فانظر وقول الله الى هذه العبارات تجرد المنكر من الذين يتسبحون
 على هذا الرجل العظيم ويحرمون بكفره قدر انكبو امتن عبياء وخجوا وانبطوا وان الله تعالى بصائرهم
 وأصم آذانهم عن ذلك حتى وقعوا فيما وقعوا فيه وكان سبيلهم عدم الانتفاع بعلمهم ومنها ان علمهم
 بوزنهم ووزنهم م الدنيا السوي جلة واحدة فاض بنزاهتهم عن هذه المقالات الشنيعة فترجى بذلك عدم

مطلب على ان من أنكر على
 الصوفية لا ينفع الله بعلمه

(حديث) أمرنا أن نكلم
 الناس على قدر عقولهم
 الذي يسهل عليهم
 حديث ابن عباس وأوله انا
 معاشر الانبياء الى آخوه
 قلت وأخرج الدارقطني
 في الاخراد من طريق
 سليمان بن عبد الرحمن
 عن الميث بن مهران عن

كلامه ففقيه ما هو كفر فقلت ظلم دون ظلم ثم تركت القراءة عليه وصار ذلك المرض
 ملازمة ليكن بخفة نسبية ولقد كان بعض تلامذة البقاعي أيضا وهو الشيخ العلامة نور الدين الخلي يقول أما
 ذات الرجل فلا أحكم عليها بكفر وأما كلامه ففقيه ما هو كفر فان قلت من المنكرين من نفع الله بعلمه قلت
 المسكرون على قسمين قسم منهم لم يقصدوا بانكارهم محض للصيغة للمسلمين بل محض تعصب ورأوا ذلك
 وغلب عليهم نوع من الحسد وحب ابداع خلاف أهل العصر قصد التميز عليهم بالاشياء العربية والاشتهار
 عنهم أنهم ينكرون المنكر ولا يخافون أحدا ونحو ذلك من الاغراض الفاسدة التي لم يصحها نوع اخلاص
 ومنهم الذين يفترون على الله تعالى ومن ضاهاهما ولقد أدى البقاعي تعصبه الى أن أنكر على حجة
 ليس في الامكان أبدع مما كانت وشنع بما وغر منه الصدور حتى دخل ليسلم على بعض
 أهل العلم فوجده في مكان خال فأخذ ذلك الرجل تأسوته وضرب بها البقاعي حتى أشرف على التلف وصار
 وهو يضربه يوجهه وقوله أنت المسكر على العزلي أنت القائل في حقه كذا وكذا حتى جاء الناس
 ونحوه منه ولم ينتفع بهما شائئ وبعد ذلك قام عليه أهل عصره وعاندوه وصنفوا في الذب عن الغزالي والرد
 على البقاعي كتابا عديدة وحاصل الجواب عن كلامه عزلي المذكور أن ارادة الله سبحانه وتعالى لم تعلق
 بإيجاد هذا العالم وأوجده وقضى به بقائه بعضه الى غاية وبقية بعضه الاخر الى غاية وهو الجنة والنار كانت ذلك
 ما تعامن تعاق القدرة الالهية باعدام جميع هذا العالم لا بدرة تتعلق الا بالماضي والماضي لا يمكن
 لا لذاته بل لما يتعلق به مما ذكرناه ولما كان اعدامه من الامتداد من ابعاده الاول على غاية الحكمة والاعتقان
 وكان أبدع ما يمكن أن يوجد لانه لا يوجد غيره لما قرر وقسمه الى قسمين قومه وعدوهم فكانهم محض
 النصيحة للمسلمين وذنب هؤلاء الجبهة المتصوفة الذين يفتنون به كتب ابن عربي وغيره مع شيوخهم
 عن العلوم الرسمية والاحوال لكشفية واتصافهم بالجبهل المحض ويخدعون به حتى يفهموا ما هو
 للبراديه هؤلاء الكفر أقرب اليهم من الاسلام ولقد شاهدته منهم جماعة كانوا في رمص ويحدثون في
 مناره بالمر في الحرام ويفعلون ما هو أقبح من ذلك ويقولون نحن لانشهد الله بتوهمه فماتوا وانكرت
 انما يخاطبهم الله ويعلمون من الله كهؤلاء الفقهاء المسكرين وقومهم يفتنون كل مؤلفا من مؤلفيهم ويقولون
 الاسلام يا هؤلاء كذا الله سبحانه ونحن من صبيده وقومنا عليهم معاملة كتمه عن الجماعة واداء فرائض
 ما هم قاتلوا وغير ذلك هؤلاء لا يترى في سفههم وجهلهم ويجب زجرهم عن هذه كتب الشيخ لا قص
 بل قابل لنقص في هؤلاء ولقد شاهدته بعضهم بكثير مما قدمنا وبعضهم يقولوا بعبادته والكفر بالادبوت
 في حقه ذلك هذا ذاقه قال صرح به الشيخ محيي الدين بن عربي في تاريخه كيف فهم عبارة الشيخ على
 ظاهره واعتقد ذلك وما دوى الجاهل المعرور أن المراءى غير ذلك كما صرح به الشيخ في بعض كتبه ولقد
 من الله سره وورضه يحسنه نحن قوم نحرم المطالعة في كتبنا لعلنا نعرف مصطلحاته في تاريخه هذا نص
 الشيخ بتحريم المطالعة على هؤلاء الجبهة المعرورين المسكرين بالدين والمسكرين ان قومه و
 بالاسرار التي في زجرتهم هؤلاء فلا حرج عليهم وهم في أمن من الشيخ واتباعه لانهم ساعدوا في عرض
 الشيخ من عدم مطالعة هؤلاء كتبه ولقد بلغني عن بعض المنكرين أنه قيل له أترضى أن يكون خصمك يوم
 الدين من هؤلاء الذين هم من أولياء الله تعالى فقال نعم لان الشيخ ان كان محققا فهو ينكشف
 ما كان الله فيفرح بذلك وان كان مبتلا فالعيب على ما أنا آمن منه على كل تقدير فتأمل كيف
 أنصف هذا مع أنه مخطأ عن درجة الكمال على كل تقدير اذ التلاميذ أسلم لكن أهل هذا القسم أحسن حالا من
 أهل القسم الآخر لانهم انتشر علمهم من المنكرين علما انه لم يكن من القسم الاول بل من القسم الثاني وبالعجبا
 كيف يقرون الغزالي ويعترفون بحقيقة ما قاله من التعصب للعلاج مع أنهم اصرا على لا يتحمل
 لقريب ولا يؤولون كلام الشيخ محيي الدين بن عربي ليس ذلك الا لما غلب عليهم من

حكاية

عن عمر قال نهينا عن
 التكلف قلت في مسند
 الفردوس من حديث
 الزبير بن العوام ألقى
 برمي من التكلف وما لم
 أتى ونخرجه من ساكر
 في نهيه من حديث البيهقي
 عن الزبير بن العوام بلغنا
 اللهم اني وصالح أمي برآء

نفع الله به عن قوله صلى الله عليه وسلم ان من اجل الله اكرام ذى الشبهة المسلم وحامل القرآن غير العالى فيه
 ولا الجاني عنه واكرام السباطان المقسطاهل المراد من قوله غير العالى فيه أن يبذل جهده في قراءته من غير
 تدبر وتفكير ومن قوله ولا الجاني عنه هو أن يترك قراءته ويشغل بتفسيره وتأويله أو ما في بعض حواشي
 المصاييح أن العالى الذي يجاوز الحد في قراءة القرآن لان مما أمر الله به القصد في الامور وخير الامور
 أو ساطها وكلا طرفي قصد الامور ذم انتهى فان قاتم هذا المعنى فهل بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله
 عليه وسلم لاحسد الا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وأطراف النهار الحديث
 تنافض أولاه عن قوله صلى الله عليه وسلم من مسح رأس يتيم كان له بكل شعرة عمر عليها يد حسنة هل
 المراد بالمسح حقيقة أو الكاية عن الشفقة عليه والتأطف به فان قاتم كاية فما المراد من قوله كان به بكل
 شعرة عمر عليها يد حسنة (فأجاب) بقوله المراد بالعالي فيه المتجاوز لما فيه من الحدود والاحكام الاعتقادية
 والصلوات والآداب والاعمال الظاهرة والباطنة وغير ذلك من سائر الكالات التي حث القرآن عليها فمن
 تجاوز شيئا من هذه المذكورات كان غير مستحق للاكرام والتعظيم بحسب ما ارتكبه بمعنى أنه
 يؤاخذ به ويذم عليه من حيث ارتكابه لذلك وان كان يستحق الاكرام والتعظيم من جهات أخرى كونه مسلما
 أو حافظا للقرآن أو نحو ذلك فليس المراد في التعظيم له مطلقا بل باعتبار الذي ذكرته فتأمل والمراد بالجاني
 عنه من لا يخضع لمؤامرات الآيات الباهرة والآفة المتكثرة ولا يشتمل ما شتم عليه نمامه من بدائع المعنى
 واحكام المباني بل يمر به بل مع قساوة قلبه وجفاؤه به ووحده رلحي وثورا خرافة والاستقامة واستسنا
 متعبدين بمجرد حفظه واعماله المقصود لا عظم بقرانه وتعبه بديعته أفاده هو هداية القوم بوجوهها
 بالاستكانة والخضوع الى علام العيوب وتزهرها عن غل حقائقه بعمولهم في صفاته مع حفظه فقد
 نظروا الى كثرة الاعظام ومن ظفروا بالاول فقهافهوا آخذين بسكونه يستحق بسببه تكريم ويعظم ومن قنع بحفظه
 اللفاظ ونحو ذلك عن تلك المعاني بأن غلا أو تجاه وهو بعيد عن السكينة غير مستحق أسبغ به مبالغ مكمل من
 الرجال فهذا والله أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم والمراد من هذا الحديث يؤيد كونه حديث أحمد
 طرأ على الطبراني والبيهقي اقرؤ القرآن واعملوا به ولا تتجفوا عنه ولا تعذبوا به ولا تسكوا ولا تستكثروا
 به وأما ما ذكره السائل من عده فبعيد من اللفظ والمعنى ومنعه عن بعض حواشي المصاييح فهو لا يجب
 الإصرار عن طاهره لمباذنه لسنة الغراء فقد قل صلى الله عليه وسلم عبدا لناس أكثرهم لا يؤمنون بقرآن
 ولا عملوا به وقال أفضل العباد قراءة القرآن رواه ابن قانع وقال فضل عبادة مؤمن لا يؤمن بقرآن رواه البيهقي
 والطبراني في الاوسط أنه صلى الله عليه وسلم قال القرآن ألف ألف حرف وخمسة وعشرون ألف حرف
 في آياته ما احتسبها كان له بكل حرف زوجة من الخوراءين وروى النحاس والسمري والطحاوي أنه
 صلى الله عليه وسلم قال اقرؤ القرآن فانكم تؤجرون عليه أم لا فيقول ألم حرف والكل ألف عشروا لم
 هم عشرون فقال ثلاثون رواه الترمذي والحاكم وغيرهما وروى أبو داود وترمذي أنه صلى الله عليه
 وسلم قال أحب العمل الى الله الحال المرتحل الذي يضرب من أول القرآن الى آخره ومن آخره الى أوله كمن
 حل ارتحل وفي حديث عند أحمد والطبراني اقرؤ القرآن في ثلاثان استطعت ولما بذته ذلك أيضا ساهو
 من قدام من أحوال السلف رضوان الله عليهم فان أكثرهم كانوا يجمعون القرآن في كل سبع ليال مرة
 وكان كثير من يختمون في كل يوم وليلة ختم وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين وآخرين في كل يوم وليلة
 ختمتين وختم بعضهم في اليوم واللييلة ثمان ختمات أربع بالليل وأربع بالنهار وقال النووي بعد
 أكثر ما بلغنا في اليوم واللييلة وروى السيد الجليل أحمد الدوري بإسناداه عن منصور بن زاذان
 تابعين رضي الله عنهم أنه كان يختم القرآن فيمابين الظهر والعصر ويختمه أيضا فيمابين المغرب

(حديث) أنامديثة العلم
 وعلى بابها الترمذي من
 حديث علي وقال منكر
 وأنكره البخاري وأسا
 والحاكم في مستدركه من
 حديث ابن عباس وقال
 صحيح قال الذهبي بل هو
 موضوع وقال أبو زرعة
 خلق افتضحواديه وقد يحيى

مضاب في عدد حروف
 القرآن وفي ان اقارنه
 بكل حرف حوراء

مطلب فمن كتاب يختم
 القرآن في اليوم واللييلة
 أكثر من مرة

واشاره روى ان سيدنا سادة الصبي ان يجاهد ارحمه الله كن يختم القرآن في رمضان في ما بين المغرب
 والعشاء وانه يذهب ختوا القرآن في ركعة فلا يصحون لكثرتهم فنهى عثمان بن عفان رضي الله عنه وعنه
 روى سعيد بن جبير روى عنه انه ما وجد ذلك يفتي باختمه الا في الاشخاص من كان لا يظهر له
 دوق ما في نفسه ثبته اذ لا قدره يرافقه صراية وكذا من كان مشغولا بما هو منهم من الاستكثار
 كشره ومن يس كمدت بكثرته مكما من عرخر وح الى حد المثل والهدرة وقد كره جماعة
 من المتقدمين ختمه في كل ليلة ويولد لخير عبيد لا يفقه من قرأ قرآن في ثلث من هذا الحاصل كلام
 انور رحمه الله وهو يرد فيهم مد كثر من ثلث الحروف من مالا كثار والافراط من القراءة مطلقا
 وليس كثره اذ ادبته وقت مسموح من يعمل به ملل وعود تدبر وهدرة بخلاف من لا يحصل به شيء
 من لسانه وهو يشعور بالاهم في غنى ثلثه في غرضه ويبدل جهده في الاكثر من قراءة القرآن وهو
 فضل من تردد كرمه اثنى له وقت وصل مخصوص وقد كان الشافعي رضي الله عنه مع ما هو عليه من
 لا شتمه بثلثه يوم هرو وثمانى هرة وكلمات لا تكثر فيختم في غير رمضان في كل يوم وليلة
 ختمه في رمة حتم في ليلة واحدة في روه وهدامع ما كان به من الامراض الكثيرة الخطرة حتى كان
 يقول رضي الله عنه هو ثمة عيما يصدري وسرى تسعة مرض مخوفة كل منها وانفردت فالتلا فامل
 سبعة ايام ومكونه وقرن عن ثلثات تسدر من يفتخر بأحد رهم ولا ذاق معارفهم وانما يشكهم
 تحت رية فاصروهم صمها ترمصه ثلث ايام البقايا والمعارف والاحوال الذوقية تدرك بمجرد
 الحدس ومكر من غير اقله اذ عاينهم والاهتداء بما رهم حاشا ولا لا يظفر بشيء من معارفهم الا من
 عاينهم وروى في اخذ رهم واما تلامذته وعلماء عليه بواسطة استعراقه في معارفهم المتفحق الله
 ما حسن لا قنارهم ولا اتباع لا تراهم ومع عليهم الجواد كريمة رؤوف رحيم والمراد من المسح في الحديث
 ان في حقيقة تسميته كمينه آخر الحديث وهو من مسح رأسه يسمي بمسحه لانه كان به بكل شعرة تمر عليها بد عشر
 حسه ومن حسن في تسمية تسميته بدهكت ما هو في الجنة كهي تين وقرن بين أصبعيه وخص الرأس
 بدهك لاني في المسح عليه عصيا صلبة وشغقة عليه وصحة وجبر الخطا طره وهذه كلها مع البيت تقتضي هذا
 ثواب خير واما جعل ذلك كناية عن الاحسان فهو غير محتاج اليه لان ثواب الاحسان الذي هو اعلى
 وأجل قد ذكر بعدد رأسه لقرب منه صلى الله عليه وسلم في الجنة حتى يكونا كالأصبعين من اعطاء حسرات
 بعدد شعر الرأس وستين ما بينهما اذ الاول كمال واعظام وعلى التسنن وانما أريد بذلك الكناية المذكورة
 ويكون قوله كناية عن عظيم الجبراء وانما لفظة ملووجد في الخارج لكان أكثر من عدد شعر الرأس
 كثره ويكون تخويزه كناية في طرفين صرف الفعل وطرف الجزاء عليه والسكينة وان كانت أبلغ من
 الحقيقة لأن محل العمل فيها حيث لم يمنع مهام منع وقد علمت أن آخر الحديث يعين الجمل على الحقيقة لا مادته
 أن ما بعده يكون تأسيسا وهو خبر من التأكيد الذي لا يلزم للعمل على السكينة فافهم ذلك وتأمله ثم رأيت أحاديث
 صريحة بأن المراد بالمسح حقيقة تسميته من حديث عند الخطيب وابن عساكر وهو قوله صلى الله عليه وسلم امسح
 رأس البيت هكذا الى مقدم رأسه ومن أبه كذا الى مؤخر رأسه وروى البخاري في التاريخ أنه صلى الله عليه
 وسلم قال الصبي الذي له أب مسح رأسه الى خلف والبيتيم مسح رأسه الى قدام وروى البيهقي أنه صلى الله عليه
 وسلم قال ان أردت ان يلبسك فاطم المسكين وامسح رأس البيتيم (وسئل) نفع الله بعلوبه عن الملائكة
 صلوات الله وسلامه عليهم هل خلقوا دعة واحدة أو يخلفون تارات لاني في بعض الروايات ان الله يخلق
 بكل قطرة ماء كاهل بولاد الشياطين ويعنون كبنى آدم أو يولسون ولا يعنون الى يوم القيامة وهل الافضل في
 الذكركر لاله الا الله أو ذكرا الجلالة فقط وهل الافضل في الذكر الانسان مع حضور القلب أو الذكركر
 الخفي فما وجهه وهل المراد به ما هو بالنفس أو ما يشمله والملفوظ بالانسان من غير اسماع نفسه وما معى ما قيل

مع ما كان في
 من رخصتهم في يوم
 وبه تسعة وفي رمضان
 ختمه في يوم تسعة وثلث
 به تسعة

من غير الاصله وكذا قول
 أبو بكر بن عبد الله
 لما روى عن أبيه في قول
 ابن دقيق العيد في قوله
 وذكره ابن الجوزي في
 الموضوعات وقول الحافظ
 أبو سعيد في ثلاث مصوب
 انه حسن باعتبار طرقه
 لا يصح ولا يصح مضاعف

مطلب هل شاعت الملائكة
 دعة واحدة أم لا

تفكر ساعة خير من عبادة سنة هل المراد بالتفكر ذكر الله أو ذكر عظمته أو في استخراج العلوم أو المراقبة
أو التفكير في المعاملة التي بين العبد وربه وهل تشمل العبادة التي ذكرت في مقابلة التمسك بالادكار والصلوات
كالنوافل وحجته فوجه تفضيل الفكر عليها مع ورود الاخبار فيه وهل رفع الصوت بقراءة الاوراد بعد
الصلوات أولى من اسماع نفسه سواء الساكنون وغيرهم كالجماعة المنسولين الى السيد على الهمداني فانهم
يقرون اوراده جهرا كما هو معتاد المشايخ أو يفرق بين ما اذا كان هذا لم يصل أو باثم أولا وهل يجوز أخذ
البداية معهودة بين الصوفية من مشايخ متعددة سواء مات الاول أو انتفع به أولا وهل هي التوبة أو توبة
مقرونة بالحكم وهل هما شيء واحد أولا (فأجاب) نفع الله بعلمه وبركته بقوله طاهر السمسرة ان
الملائكة لم يخلقوا دفعة واحدة فقد أخرج عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال قال رسول الله بأبي أنت وأمي أن الله خلق أول شيء خلقه الله قل الأشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل
شيء نورين في محمد صلى الله عليه وسلم من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك
الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا سما ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا انس ولا جن فلما أراد الله تعالى
أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث
العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الاول حلة العرش ومن الثاني الكرسي ومن
الثالث باقى الملائكة ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن
الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الاول نوراً بأبصار المؤمنين ومن الثاني نوراً لهم
وهي المعرفة بالله ومن الثالث نوراً أنسهم ودوا توحيداً له لا لله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
فتمامه تجد ظاهراً أو صريحاً في خلق الخلق قبل خلق الملائكة وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ في العظمة عن أبي العباس قال ان الله تعالى خلق الملائكة على اثنى عشر يوماً وخلق الجن
يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة وأخرج أبو الشيخ أن صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى في الجنة ثم روا
يدينه جبريل فينفض قطاراً فخلق الله من كل قطرة قطرة من ملكا وأخرج أيضاً عن وهب بن منبه قال ان
الله تعالى في الهواء بسبع الارضين كلها سبع مرات ويرى على ذلك شهر من السماء فيلزمه ويسد ما بين
القطرات ثم يعتدل منه فادخر منه قطرات من نور فيخلق الله من كل قطرة من ملكا يسجد لله بجميع
تسبيح الملائكة كلهم وأخرج أيضاً عن كعب بن جابر قال لا تقطر عين من شئ منهم لا كانت ملكا يبرهن خشية الله
وأخرج أيضاً عن العلاء بن هرون قال جبريل كل يوم انعم الله في الكون ثم ينفض فكل قطرة يخلق منها
ملكاً وأخرج أيضاً أن صلى الله عليه وسلم قال ليس من خلق الله أكثر من الملائكة ما من شيء يات الا وهو
بكله وأخرج أيضاً عن الحاكم قال بلغني أنه نزل مع المطر من الملائكة أكثر من وسادته وولاه ابليس
ون كل قطرة أو أين تقع ومن يرزق ذلك النبات وأخرج ابن المنذر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الملائكة عشرة أجزاء تسعة أجزاء الكروبيوت يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وقد وكلوا بحراثة كل شئ وما من السماء موضع الا يسجد له ساجداً ومندوا كع
وان يسجد بحبال العرش وان البيت المعمور بحبال الكعبة لوسقط لسطعها على ارضي فيه كل يوم سبعون
الف مرة ثم لا يعودون اليه وأخرج أبو الشيخ والبيهقي والطحاوي وابن عساكر أنه صلى الله عليه وسلم قال
ان الملائكة ترد فرأيتهم من مخافة ما منهم ملك تقطر من عينه دموع الا ونعت ما سكا في تسبيحهم ولا تسكبه
في ديارهم فخلق الله السموات والارض لم ير معوا رؤسهم ولا يرفعون الى يوم اقامته ولا تسكبه ولا تسكبه
ولا يرفعون الى يوم القيامة ومفوف لم يرفعوا عن مصابهم ولا يرفعون الى يوم اقامته
ولا يرفعون الى يوم القيامة تجلي لهم ربه عز وجل فيفلحون اليه ولو اسجدوا لغيره لم يكن في ذلك وأخرج

أن يكون موضوعاً قلت
وكذا قال شيخ الاسلام ابن
حجر في فتاوى له وقد بسطت
كلام العلائي وابن حجر في
المنهجات التي هي على
الموضوعات انتهى
(حديث) أما من الله
والمؤمنون من لا يعرف قلت
أورده الديلمي عن عبد الله

ومما في الملائكة عشرة
أجزاء

[illegible]

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَرْسِلَ فِي الْأَرْضِ الْفَلَاحَ
أَوْ يَكْنُفَ الرِّيحَ فَثَلَّ بِهَا السَّحَابَ فَيَهِيمَ
بِهَا السَّيْرَ وَتَجِيءَ السَّيْرُ فَتَكُونُ السَّحَابَ

ابن جرود : سند احمدي
(حديث) ترجمہ میں من
ذکر بہیق فی شعب
من الاسریات ثم ثور
معه من حدیث بی ہرین
مرفوعہ لقند مع عبدی
مذکرہ و تحریک فی شفتہ
قلت و ثورہ علی ہامہ
الاول عن عائشہ سند

مطلب قصة هارون ومروث

قاله في معرض النقص بالوحاشة والقساوة ومنها قال جماعة ان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الملائكة
 أيضا وقد بسطت الكلام على ذلك وانه الاصح في فتوى غير هذه ومنها ما ذكره السبكي في حليته انه ان
 الجماعة تحصل بهم كالاتمين ونقله عن فتاوى الحنابلة وبسطت الكلام فيه في شرح الارشاد ومنها قال
 ابن الصلاح في فتاويه ورد ان الملائكة لم يعطوا فضيلة قراءة القرآن فهي حريصة لذلك على استماعهم من
 الانس وقد ذكرت ذلك بما فيه في شرح العباب في باب الاحداث ومنها ما أتى الكلام على تشكّل الجن في
 الصور المختلفة ومثله المالك في ذلك وقال امام الحرمين مجي عجيل الذي صلى الله عليه وسلم في صفة رجل معناه
 ان الله تعالى ألقى الرائد من خلفه وأزاله عنه ثم يعيده اليه بعد وقال ابن عبد السلام اذا أتى في صورة دحية
 فأن روحه أتى هذا الجسد أم في الجسد الأصلي الذي له ستمائة جناح فان كان في هذا فليس الا في روح جبريل
 ولا جسد من كان في الجسد الذي كدحية فهل مات جسده الأصلي كما نفوت الاجساد بفارقة الارواح قلت
 لا يستحيل انتقالها من الجسد الأصلي غير موجب لموته لان موت الجسد بفارقة الروح ليس بواجب
 فيجوز انتقال حيا لا ينقص من أعماله شيء وانتقال روحه الى الجسد الثاني كتنقال ارواح الشهداء الى
 أجواف الطيور والخضر انتهى وقال السراج الباقية في يجوز أن يكون الثاني هو جبريل بشكبه الأصلي
 الا أنه انضم فصار على قدر هيئة الرجل ثم يعود الى هيئته كالعقار اذا جمع بعد أن كان متفشفاً بالنفث
 تحصل له صورة كبيرة وذاته لم تتغير انتهى وقال العلامة القونوي شارح الحاوي في تشكّل جبريل رجلاً
 في الممكن أن يخص الله بعض عباده في حياته بخاصة بنفسه المملوكة القدسية وقوة لها بدورها على التصرف
 في بدنهم الا يخرج غير بدنهم المملوء مع استمرار تصرفه في الاول وقيل سميت الابدال ابدال الانهم قدر حالون
 لمكان ويخلفون في مكانهم الاول شيئا آخر يشبههم لاصي بدلائله وقد أثبت اصولية على متوسطا
 بين عالمي الاجساد والارواح وهو عالم المثال وهو أظرف من عالم الاجساد وكشف من عالم الارواح ونوا
 على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقديس تأس بدلت بقوته تعالى فتمثل لها
 بشرا سويا فيكون الروح الواحدة كروح جبريل مثلا في وقت واحد مدبرة شجرة الأصلي ولهذا الشجر
 المثلث وينجلي بهم اذا ما قد اشهر نقله عن بعض الأئمة أنه سأل بعض اكبر من جسم جبريل فقال ان كان جسمه
 الاول الذي يسد الاق باجته ما سار الى الذي صلى الله عليه وسلم في صورته الأصلية عند اتيانه اليه في صورة
 الثانية وقد تكلف بعضهم الجواب عنه بأنه يجوز أن يكون قد بدلت في بعض الى ان يصير جسمه في صور
 في صورة دحية ثم يعود وينبسط الى أن يصير كهيئة ثمة الاول ومذكره اصولية حسن ويجوز أن يكون
 في الاول بحاله لم يتغير وقد أقام الله له شجرا آخر ووجه منصرفه في موت واحد انتهى وقال
 فيهم انما يأتي الغلط ههنا من قياس الشاهد على العائب فيعتقد ان الروح من جنس يهرف في الاجسام
 التي اذا شغلت مكانا لم يمكن أن تكون في غيره وهذا غلط محض لا ترى الروح في الروح الا في وهي متصلة
 من الميت بحيث اذا سلم عليه برقت السلام وهي مكانها هناك وقال ابن عباس عطاء مروى ان ثمة مكانا
 الكون ومكانا ثمة الكون ومكانا ثمة الكون كانه قد كان هذا الا الكون فحينئذ كان
 حرا وجوابه ان اللطائف لا تتراحم كالكثرة ونظيره اذا دخل في البيت سراج فار بوزع في البيت وذا
 سراج ثان أو أكثر فان الانوار لا تتراحم ومنها قال الامام نضر الدين الرازي في تفسيره اتفقوا على أن
 لا يكون لا يمشي ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك وأما الجن فهم يمشون ويشربون ويتكلمون ويتحركون
 لا يتكلمون لا يتكلمون أنهم لا ينامون وهو منقول في كلام الفخر ومنها قال بعض الحنفية شربت
 في الموت ولا يخافون منه لان الله تعالى آمنهم منه بقوله أدخلوها بسلام آمنين أي من الموت والرواح
 في الموت وبقية الملائكة يكونون في الجنة لكن بعضهم يطوفون حول العرش بسجود
 فيهم يباغون السلام من الله على المؤمنين كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب

مطلب الجن تشكّل
 كلاما تشكّل

وأسنده من طريق عرو
 ابن الحارث عن ثوبان
 مرفوعا قال الله ياموسى أنا
 جليس عبدى حين يذكرنى
 وأنامعه اذا دعانى وأخرج
 عبد الرزاق في المصنف عن
 كعب قال موسى يا رب
 أقريب أنت فأجابك أم
 بعيد فأجابك قال ياموسى

ميكائيل لقوله تعالى وجبريل وميكال ولانه مظهر الحيات النفسانية وهى أفضل من الحيات الجسمية
 لان جبريل صاحب الوحي الى الانبياء والعلم وميكائيل صاحب الارزاق هذا ما يتعلق باللائكة وأما ما يتعلق
 بالجن فلا بأس ببسط الكلام عليه فانه قول جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى لما خلق أبا الجن
 وهو من مارج من نار قال له تمن على قال أتمنى أن نرمي ولا نرمي وأن نعيب في الثرى ويصير كهلماشابا
 فأعطى ذلك فهم يرون ولا يرون وإذا ما تواغى وفي الثرى ولا يوت كهلم حتى يعود شابا يعنى مثل الصبي
 ثم رد الى أودل العمر ودل القرآن والسنة على أن أصل الجن النار وإنما أحرقهم الشهب مع ذلك لان
 اضافتهم الى النار كاضافة الانسان الى التراب والطين والتفخار المراد أنه انطوى لأنه حين حقيقة كذلك
 على يدى ومن هو بالحرقه كيف يحس ببرد بقية فلا يرقه فلا يرقه من كونه بردا وقد شبههم
 النبي صلى الله عليه وسلم بالنمل لولا أنهم على شكل وصور واستروا ما ذكر صور وزينة لانهم
 والشعر وقال ابا قلابى لسمانكم مع كون أصلهم اشرار الله تعالى يكف أجسامهم ويهلبسهم
 ويخلق لهم أهلا كما ترى على مافي من البحر جوب عن كونهم يروى بحرقهم صوراً وشكلاً مختلفة
 وقال القاضى أبو يعلى الغراء لجن جسم مؤبد وشخص مثله ويجوز كونهم كهيئة قورنية مخلوقة
 لزعم المعتزلة وقتهم ولذلك لانها وقولهم لا يمتد في الزمان من رآهم لانهم جسم مؤبد وجئت وفي
 حديث عند مسلم خافت اللائكة من نور وخلق اجن من مارج من نار وخلق آدم ثم وصف لكم
 وأخرج ابن أبي الدنيا والحكيم الترمذى ونحوهم من مردويه صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن
 ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخنافس لارض وصنف كرم في هواء وصنف منهم الحساب
 والعقاب قال السهيلي وأهل الصنف الثاني هو الذي لا يكر ولا يشرب ولا يمشي ولا يشرب
 وأخرج كثير من أنه صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة صنف صنف بهم جنة فيرونهم في هواء
 وصنف حيات وكلاب وصنف يحنون ويظعنون قال السهيلي هذا لا يدرى ما في قوله من يروى
 ولا طريق للشياطين على التنقل في الصور والمختلفة وكذا اللائكة لا يأتى بمثلهم قرد ويعتد في قوله
 من صورة الى صورة أخرى لا يصور بدله من صورته من صورة أخرى انما يكون مقدر
 الهيئة وتغير في الاجزاء وإذا انتقضت بطلت الحياة واستحل موقع احد من اجسادهم يمتد في نفسه
 وعلى هذا يحمل ما جاء ان ابليس تصور في صورة سرافة وجبريل تمثل في صورة حبة وندكره عند عمر بن عبد
 الله بن عبد الله بن جابر ان ابليس تصور في صورة سرافة وجبريل تمثل في صورة حبة وندكره عند عمر بن عبد
 ذلك شيئاً فاذنوا وفي حديث أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن العيا لا يقدرونهم بحرة بلن قال صلى الله
 على الجن يا كرون وبشرون ويتناكون كيف فعل الانس وظاهراً وعمومات جميع الجن كذلك وهو
 على قوم ثم اختلفوا فقال بعضهم أكلهم وشربهم شتم واسترواح لا مضغ وبلغ وهذا دليل عليه وقول
 أكثرهم بل مضغ وبلغ وذهب قوم الى أن جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون وهذا قول ساطع لا دليل عليه
 وذهب قوم الى أن صنفهم يأكلون ويشربون وصنف لا يأكلون ولا يشربون وأخرج ابن حريج عن وهب
 انه قال انهم أجناس فأما خالصهم فهم رجب لا يأكلون ولا يشربون ولا يعوتون ولا يتوالدون ومنهم أجناس
 يأكلون ويشربون ويتناكون ويعوتون وهى هذه التي منها السعال والعول وأشباه ذلك وأخرج أحمد
 ومسلم والترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم لم يحب أحد ليله الجن وانما اقتدوه
 في ليلة فيا تروا بشر ليله فلما أصبحوا فإذا به هو يحيى من قبل حواء فذكره ما كانوا فيه فقال أثنى داعي
 الجن فذهب بهم فقرأت عليهم القرآن فانطلق بنا دارنا آناهم وآنا نبر انهم وسألوا الزاد فقال لكم كل
 منكم في الجنة والله تعالى عليه وكانوا من جن الجزيرة ولما قالوا لعلهم الله عليه يقبع في

مطلب في الكلام على الجن

صلى الله عليه وسلم قال
 وحى الله الى موسى بموسى
 أحب أن تسكن معي بل
 ثمرته ساجداً له قول وكيف
 تسكن معي ينى قال بموسى
 ما سمعت في جاني من
 ذكرى وجبت ما تمنى
 عدى وجدنى نجد من جعفر
 وشيخه تركت وزيد العهى
 ليس

مطلب وهو من الحسن
 معهم ما كرامته
 عاينهم من العزم وما كرامهم
 قد انعكس من ذلك

أمودة كثيرة جاؤا بينهم حتى لم يسمع صوته ثم تفرقوا عنه كقطع السحاب وفرغ صلى الله عليه وسلم مع
 الفجر وأخرج ابن جرير وأبو نعيم عنه أنه صلى الله عليه وسلم خرج إليهما بالمدينة وأخذته حتى انتهيا إلى
 البقيع فخط بعصاه خطا ثم أجلس به فيه ثم انطلق عشي حتى ردت مثل العجاجة السوداء فالت بينهما ثم سمعه
 يقرعهن ثم بعصاه ويقول اجلسوا حتى كاد ينشق عالمودا حتى سمعوه هلهل رأي من شئ وأخبره أنه رأى
 رجالا سوداء عليهم ثياب بيض فقال أولئك جن نصيبين بسأوني إرادفة عنهم بكل عظم حصل أو روثه أو يبرة
 قلت وما يعني عنهم ذلك قال انهم لا يجدون عظاما لا وجدوا عليه جسده المدي كان عليه يوم كل ولا روثه لا
 وجدوا لطيحاجهم الذي كان عليهم يوم أكلت وفي رواية وما وجدوا من روث وجدوا ثم أرادوا يستنجي أحد
 منكم بظلم ولا روث وأخرج الطبراني عن الزبير أنه صلى الله عليه وسلم انطلق ومعه الزبير إلى ثغيب
 عنهما بجبال المدينة فاذا راحل طول كانهم الرماح فأرعدت منهم حتى كاد يسقطا فخط به صلى الله عليه وسلم
 خطافي الأرض بهم أمرجا وأجلس به وسطه ثم ذهب وترقرا يوما فزوا حتى طلع الفجر الحديث وجمعت
 روايات أخر من ابن مسعود أنه انطلق معه صلى الله عليه وسلم في وقعة ثخوي مسائهم اجتمعوا به صلى الله
 عليه وسلم وقرأ عليهم وقضى بينهم في قبيل تمارعوا به وأخرج أبو نعيم عن ابراهيم بن يحيى أن فرام من نجيب
 عبد الله بن خزيمة خرجوا للحج مع رسول الله فسد رد صلى الله عليه وسلم وقد وزودوا فقال لكم لرجيع وما آتيتكم
 عليه من عظم وانكم عليه لحم وما آتيتكم عليه من لوث فهو لكم ثم قدموا وقت من هؤلاء فاجن سبيهم
 قال الزركشي في الخادم وماني الاحياء من منهم يعشرون من راحة عرفة عن سنة كهد الحديث وحديث
 مسلم السابق أي لما فيه من التصريح منهم كقول مسأله وأخرج مسأله بن شيبان عن أبي
 بشير أنه وشرب بشمايه أي حقيقة وجهه على عجز رذاه من مسأله بن شيبان عن أبيه عن مسأله بن شيبان
 المكنة وأخرج مسأله بن شيبان عن أبيه عن مسأله بن شيبان عن أبيه عن مسأله بن شيبان عن أبيه عن مسأله بن شيبان
 الشيطان ليسهل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه ونهجه ليسهل من تحل من هذه الحديث بل هو من
 نفسي بيده أن يده في يدي مع أيديهم ما واستدوا الله كبح الجن بينهم ففوه على تقصيره ورثته
 أوليا عن دوني وهم لكم عدو فهذا يدل على أنهم يهكول لاجل شربة وفرة ثم يهكول من فوههم
 ولا جان وهذا يدل على أنه يتأذى منهم الطمث وهو أجاج وعذرا فاس وأخرج مسأله بن شيبان عن أبيه عن مسأله بن شيبان
 في العظيمة عن قتادة في قوله تعالى أقتلوه وذريته فلهذه ولا يتوبون بقتلهم ولا يهكولهم ولا يهكولهم
 عددا وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي عمير وأبو حنيفة عن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن مسأله بن شيبان
 عنهما قال ان الله جاز الأنس والجن عشرة أجزاء تسعة منهم الجن ودرهم جزء واحد لا يورث من لا من
 لا ولد من الجن تسعة وأخرج البيهقي عن ثابت بن قيس قال بلغنا أن الملبس قال يرب نذخت آدم وجمعت بين
 وبينه عداوة فسلطني على أولاده فقال صدورهم مسأله بن شيبان قال يرب زدي في قول لا يورث لا يورث لا يورث
 عشرة قال يارب زدي قال أجلب عليهم بحديث ورجبت وشاركهم في الاموال والاولاد وأخرج ابن مسعود عن
 الشعبي أنه سئل عن ابليس هل له زوجة قال ان ذلك العرس ما سمعته به وأخرج ابن أبي عمير عن مسأله بن شيبان
 قال باض ابليس خمس بيضات فذريته من ذلك قال ولما بعى انه يجتمع على حوض واحد أكثر من ربيعة ومضر
 وأخذ من وشاركهم في الاموال والاولاد أنه قد يقع التناكح بين الجن والانسية وعكسه هذا ما لا يحل له
 وأخرج ابن جرير وغيره عن مجاهد أنه اذا جامع الرجل أهله ولم يسم بضوى الجن ان على احليله فجامع معه
 فذلك قوله تعالى لم يطعمنهن انفس قبلهم ولا جان قال بعض الحنابلة والحنفية لا غسل يوطئ الجن والحق
 في الامور تحقيق الايلاج قبل أحد أبي بلقيس كان جنيا في حديثه واه أبو الشيخ وابن مردويه وابن
 جنيب كروا خلف العلماء في جواز نكاحهم شرعا وجاءه عن مالك رضي الله عنه أنه جاز له ولكنه كرهه فلا
 يسمي الجن من الزنا أنه من الجن وكذا كرهه الحكم بن عتيبة وقتادة والحسن وعقبة الاصم والحجاج بن

٧ (قوله خرجوا الخ)
 هكذا نسخ ولعل فيه سقطا
 فان مسائل ذلك الجن
 لا تعجب عبد الله كما يعلم
 من الروايت السابقة اه
 رحمه

والذات طسفي انه اصح من
 رده
 (حديث) ان الله يكره
 ان رجل الباطل لا يوجد
 سكن عدلين عدلين من
 حديث ابن عمر بسند
 به متروك ان الله يحب
 المؤمن يخاف فالت وعند
 ابدا من حديث علي

متطلب من تجوز مناسك
 الجن ام لا

مطالب اتفق اعلیٰ علی
ان کافر الجن بعذب فی النار
وفی ثواب بینهم خلاف

يكون لهذه الأمة مُرديها،
أبو داود من حديث أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه
(حديث) أنه رافح
عمامة خليلي في إداوة
عن أنس قلت هو عند
الترمذي من حديث
مسعود في أسماء حديث
بسند حسن تهني
(حديث) أولاد المؤمنين

• مطلب علی از روی الجرف فی
حساب الارواح عکس اندھا

مطلب علیٰ تالین و قون
 دایس و ککلم-رم
 مودس و مای

مصب خوات عین ثبات
مرات و میرت کرمه

ان وعيته وتاملته فان المستغرق قد يعرض له من الاحوال ما يلجم لسانه ويصير في غاية من مقام الحيرة
 والدهش فلا يستطيع نطقاً او يتفرق بسبب نطقه ما هو ممثل به من معالي تلك الاحوال وما هو مستغرق فيه من
 بحار العرفان والكمال والحاصل أن الاول بالسالك قبل الوصول الى هذه المعارف أن يكون مدد المايم مرده
 استاذ الجامع لطرفي الشريعة والحقيقة فانه هو الطبيب الاعظم فمقتضى معرفته الدوقية وحكمه الربوبية
 يعطى كل بدن ونفس ما يراه هو الاثني بشفاها والمصلح لعدائهم فان لم يكن له سناد كذلك ولا يعدل عن
 ذكر لاله الا الله بلسانه وقلبه بل يديه ذلك الى أن يقض الله ما يعم من غير الامرين في انترق الى شهود بعين
 حق الله لتأذات بمنه وكرمه آمين * وان ذكر الحقي قد سبق ويراد من ما هو بالقلب فقط وما هو بالقلب
 واللسان بحيث يسمع نفسه ولا يسمع غيره ومنه خير له كالحقي في لا لا يتطرق اليه انريد ومحيث
 لم يسمع نفسه ولا يعد بحركة لسانه وانما له بركة في قلبه حتى ان جماعة من ثمة واغبرهم يقولون انوار
 في ذكر القلب وحده ولا مع له حيث يسمع نفسه ويخفى على الاثني باللسان من حيث المذكور
 الخصوص أمر شغل القلب بذلك وتمثل به واستغرقه في شهوده وشهادته بقرعة الادب الثابت
 عليه من هذه الخشية انوار الجزير ويؤيد خبر البيهقي في كرمه في هذه الحقة في يد على المذكور في
 تسميته الحقة سبعين ضعفا هذا ووردي فضل لاله لانه حديث كثيرة قد من تعرض لاهم ٣٨
 حديث الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في فضل المذكور لاله وفضل لاهه
 أي مقدما له ومنه حديث البخاري في فضل لاهه من شغل من قوله لاله من خصائص
 قلبه وحديث الذي افضل العمل لاله لانه وفضل لاهه في حديث أبي يعلى في فضل لاهه
 أكثر وامر شهادة لاله الا الله قبل أن يحل بكم وبهم ونموه موتكم وحديث حري ومسير
 الله قد حرم النار على من قال لاله الا الله يتبع بذلك وجهه في حديث عمر بن الخطاب في فضل لاهه
 الا الله مائة مرة الا بعنه الله تعالى يوم القيامة ووجهه في كرمية من ربه يومئذ وحديث
 الامن قال مثل قوله اوزاد وحديث احمد والحاكم حديثكم في لاهه من قوله لاله
 وحديث ابن عباس في حديث جبريل يقول الله تعالى لاله لانه حصص في لاهه من من لاهه
 وحديث ابن أبي الدنيا والبيهقي في حديث جبريل في لاهه وحديث جبريل في لاهه من من لاهه
 طرف لسانه لا ما يحسنه يقول لاله الا الله فغيره بكلمة الاخذ في حديث بروحكم من نحر
 كلامه لاله الا الله دخل الجنة وحديث ابن ماجه لاله لانه لا يسبقه عمل ولا تردد وحديث من
 في الجنة لاله الا الله وحديث أبي يعلى عليكم بلاله لانه والاستغفر روى كثيرون منهم من يس
 في كتب الناس بالدنوب وأهالكوفي بلاله الا الله والاستغفر روى كثيرون منهم من يس
 بحسبون أنهم مهتدون وحديث الطبراني في كتاب احاديثه ليس له نهاية دون العرش والخرى في
 ما بين السما والارض لاله الا الله والله أكبر وحديث الطبراني في كتاب احاديثه ليس له نهاية دون العرش والخرى في
 قول لاله الا الله وحديث الترمذي ما قال عبد لاله الا الله فقط لاهه لا فحتمه بواب اسماء حتى تمضي
 الى العرش ما اجنب الكفار وجاء مطاقي احاديث كثيرة جدا من جمعها حديث البيهقي في كنز وادكراته
 على لاله فانه ليس عمل أحب الى الله تعالى ولا أنجي لعبده من ذكراته في الدنيا والآخرة وحديث
 الذي يكره بالعبادة والعشي خير من حطام السيوف في سبيل الله وحديث البيهقي في ذكراته شفاه
 وان ذكر الناس داء وحديث البيهقي والطبراني ليس يتحسر أهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم
 لا كروا الله عز وجل فيها وحديث الحاكم من ذكراته ففاضت عيناه من خشية الله حتى يسبب الارض
 من حرمه في يوم القيامة وحديث الطبراني لا يذكر في عبد في نفسه الا ذكرته في ملائكة ملائكة
 ولا يذكر في الا ذكرته في الرفيق الاعلى وخبر الترمذي والحاكم وان ماجه لاهه في كرم بحسب

مصاب ووردي فضل لاله الا
 الله

باقيا واقصر ارب السال
 وعن بالوركت اس ماجه
 من حديث علي فث ورده
 اس الجوري في الموصوع
 في يصب وحق حديث
 منه فقه هذا الطرف
 (حديث) آية المساق
 ثلاثة ذكرك كذب ودا
 وعد تخلف وذا وخرحت

أدعى إلى قوة الإيمان وزيادة الايقان وصقله القلب وخلقه عن الاغيار خبير محملم يؤد ذلك وان قل زمنه
وطال زمن غيره اذ روح العبادة المقصودة لاجلها انما هو معرفة الحق وأسراره في خلقه وتجليه عليهم عالى
أسمائه وصفاته والتفكر في ذلك دون غيره لكن كمال لا من أحد بل من تأهل له بأن كان
عنده من العلوم الشرعية الاعتقادية والعملية ما يمنعه عن أن تزل قدمه أو يطفى فهمه فيحق عليه بذلك ندمه
وهذا هو سر تميزه عن أن تفكر في ذاته تعالى فان ذلك يعجز إلى الخيرة والضلال عن أسباب الكمال لان الذات
العلي جل أن يدركه وهم أو يتصوره ففكر أو يحوم حول جهل أو عقل وان زاد كماله مانع الخلق جميعا عن
ذلك الحى الإلهى والمطلب النفس تلك حدود الله فلا تمتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون
وأولئك هم الذين يقرؤن بعد الصلوات على حسب عاداتهم في سلوكهم لها أصل أصيل فقد روى البيهقي
عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان أذكرك الله تعالى مع قوم بعد صلاة الفجر إلى طلوع
الشمس أحب إلى من الدنيا وما فيها لان أذكرك الله تعالى مع قوم بعد صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس
أحب إلى من الدنيا وما فيها وروى أبو داود عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال لان أقدم مع قوم يذكرون الله
تعالى من صلاة العشاء حتى تطلع الشمس أحب إلى من أن أعطي أربعة من ولدان يعيل ولان أقدم مع قوم
يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلى من أن أعطي أربعة وروى أبو نعيم أنه صلى الله
عليه وسلم قال يجلس الله كرتين عليهم السكينة وتحفهم الله بسكينة ومساكنة ومساكنة لهم الله وروى
أحمد ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يقرءون يذكرون الله لا تحفهم الله بسكينة ومساكنة ومساكنة لهم الله وروى
عليهم السكينة وذكركم الله فحين عنده وادابك ربنا عظمة من اجتهادهم على الاذكار والاوراد
بعد الصبح وغيره أصلا يحكيهم السنة وهو مذكرة ولا يخرج عبيد في ذلك ثم يكسبهم من يتلقى
بجهرهم كصل أو نائم يندب لهم الأسرار والاربع والاربع والاربع والاربع والاربع والاربع والاربع والاربع
أنه كالطبيب فلا يامر الا بما يرى فيه شفاء لعله لا يرضى وذلك بعد بعضهم بذكر الجهر بربهم وسر ردة
والكيفية النفسانية وايقاظ القلوب الغفلة واطهار الاعمال سكاية وبهم بذكر لا سرار تجده
النفس وتعليمها طرق الاخلاص وإظهارها الخول وقد ورد في عمر رضي الله عنه ما يروى بذكر رضى الله
عنه كان يسرفا لهما النبي صلى الله عليه وسلم فجاب كل نحو ما ذكرته وقرهم ولا بد من مشيئة بعدد من
يختلف الحال فيه بين من يريد التبرك وبين من يريد التبرك وسوء ولا يحد من ذلك ولا يحد من ذلك
وأما الثاني فيتبين عليه على مصطلح القوم السانين من المخافور والموم حشره في زمرتهم ثم لا يرى لا يرى
جفبه اليه حاله قهر عليه بحيث اضمحلت نفسه لباهر حال ذلك الشيخ الحق وتحت من شهور وادابهم
في تميزه بين عليه الاستمسك بهديه والنحول تحت جميع أو امره وفوايه ووسومه حتى يصير كماله
في يدى الغاسل يقبله كيف شاء فان لم يجذبه حال الشيخ كذلك فليحذر روع المشيئة وعرفهم قواين
الشيخ والحققة ويدخل تحت اشارته ورسومه كذلك ومن ظفر بشيخ بوصف الاول والثنى في غرام دابة
هتدهم أن يتروكوه ويتقفل إلى غيره وان سولت له نفسه أن غيره أكمل منه فليحذر من حق ذلك الشيخ
فتريد النفس أن تنقل صاحبها إلى باطل غيره وانما يحل اختيار الاعرف الاعلم الاورع الاصلح في الابتداء وما
بعد النحول تحت حيلة عارف أهل فلا وخصه عن الخروج عنه بل ولا رخصة عندهم للشيخ الثاني اذا علم أن
لم يداخذ عنه أستاذا كاملا أن يسلكه بل يأمره بالرجوع لاستاذه ويعلمه أن ذلك الاستاذ لو لانه
على حق ما تغيرت النفس عنه ولما أحببت فراقه إلى غيره فهذا أدل دليل على كماله وحقيقة خبره وكم أكبر
من ان يتركها عدم التوفيق اذا رأت من أستاذة في التربية تنفر عنه وترميه بالقبايح والنقائص
فليحذر الموفق من ذلك لان النفس لا تريد الاهلاك صاحبها فلا يطمع في الاعراض عن شيعته
وان تأمل في حال حيث أمكنه ان يخرج أفعاله على تأويل صحيح ومعه مستقبول سرا ومن فتح باب

مطلب أورد الصوفية التي
يقرؤها عقب الصلوات لها
أصل في السنة

مطلب في أن الجهر بالاوراد
عقب الصلاة سنة وكذا
الاسرار وعلى أن الاخذ
عن المشايخ قديمان

(حديث) ابدأ بنفسك ثم
عن يمينك انساك من
حديث جابر بن عبد الله
ابن نفسك فتصدق عليها
فان فضل شيء ولا هيك فان
فضل عن أم شيء فاذى
قربك فان فضل عن ذى
قربك شيء فهكذا وهكذا
وفي الامبراني من حديث

[illegible]

معانی میں: مرد سربق
و تہ مرد: اس لحاظ

سحر من مسرة في حرم
 شرب من ماء في يد
 واهل بيته وفي سائر
 من وزمن هرق
 من سيرة في حرم
 طهرت من حرم
 فوه من حرم
 من حرم
 حرم من حرم
 حرم من حرم

مطلب في تـ مع فصل
م مصر ولاريح لاول
وعلى ت لتقدير بدل على
الاضحية لا ذال بدل
على خذره

مطلب فی قیام رسول الله
صلی الله علیه وسلم لموات
فی عمراته

(حدیث) میں ہے کہ وہ
جس سے اس میں ہے
موسیٰ
(حدیث) میں ہے کہ
ان کے لئے ہے وہ
میں ہے اس سے
(حدیث) میں ہے کہ
ان کے لئے ہے وہ
عربی و کلام میں ہے
میں ہے وہ
ان کے لئے ہے وہ

أن يتبع (فأجاب) نفعنا الله به ماومه قد كشفت عن هذا الحديث في كتب فقهاءنا وغيرهم مع كثرتها كثيرة
 مطرقة جدا وكتب متون الاحاديث سيما المستخرجات على مسلم وكتب شروحاتها مع كثرتها كثيرة كذلك
 قرأت الكل مطبوعين على كتابة الوافي وشرح ذبيحته بعد نقلهم الحديث عن مسلم وجملة ترة ومع غيره
 أخرى ولم نر أحد منهم عول على غير الوافي في كتابه ولا روايته الاسعديين منصور في سنة فانه ذكره بلفظ ثم
 ليرح ذبيحته وقد صرح ابن الصلاح وغيره بأن كثرة النسخ تنزل نارة منزلة التواتر وتارة منزلة الاستفاضة
 ومن المعلوم أن التواتر ولو معنو لا يفيد العلم الضروري وأن الاصوليين اختلفوا في أي عديف التواتر
 وجلة ما رأينا من الكتب التي بالوافي ذلك يقرب من أعلى ما قيل في حد التواتر اذا تقررت ذلك من رواية
 الوافي الامر المتيقن الضروري الذي لا شك فيه ولا مريبة للاحتجاج بعد ذلك الى البحث عنها وما انفع فلم
 أر من ذكرها صريحا ولا إشارة ولكن السائل ذكر أنها في نسخة ونسختين ومن المعلوم أن وجودها فيما
 ذكر من غير أن يوجد فيها اوصاف الصحة المتعين المعلوم مما لا يسوغ اعتقاد كونها رواية لا جامع حكماء
 غير واحد من الأئمة منهم الزين العراقي حيث قل نقل الانسان ما ليس له رواية غير مستغنى لا جاع عند أهل
 الهداية ومنهم الحافظ ابن حجر الاشيلي المتأخر حال الحافظ سهيلي صاحب لروض فانه قال اتفق ائمة
 على أنه لا يصح مسلم أن يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا حتى يكون عنده ذلك النقول مروية على قس
 وجوه الروايات ويوافق ذلك ويشرح قول بعض الحفاظ أن الحديث لا يلتفتون الى صحة نسخة الا أن يقول
 الراوي أنا أروى أي ما فيها بسندى المتصل قل بعض الحفاظ بعد حكايته ذلك وأهل الحديث في هذا الباب
 هم أهل الفن على الحقيقة انتهى وقد ظفرت عن امام الأئمة ما رضى الله عنه به وبذلك فقد دحى
 جماعة من أئمة النقل عن ابن عبد الحكم عن أشهب قل سألت مالك ما كذا يؤخذ من غير ما لا يحفظ وهو ثقة
 صحيح قال لا شك أنه أن يخرج كتابه ويقول هو سمعته قال أما زاد لا يرى أن يحمل عنه في لا من أن يكتب
 في كتابه باليسل وهو لا يدري انتهى ووافقه على ذلك بعض الشافعية يكن نفعه عند الجمهور
 في الأصل المسموع المحفوظ وان لم تتعد أصوله التي قول علماء كثر في أن الروى وابن
 الصلاح رحمهما الله وانما سقطت مع ذلك كلام مالك لانه صريح في المنع في مسئلتنا تشديد على من اعتد
 بمجرد الوجود في نسخته مثلا ووافق ذلك ولعله الأصل فيما قلنا مالك رضى الله عنه ما أخرجه الطائفة عن
 ابن عبد الرحمن السلمي أن عمر رضى الله عنه قال اذا وجد أحدكم كتابا فيه علم لم يسمعه من عالم فليدع عنه وما
 يسمعه فيه حتى يختار ما سواه في يابضه هذا كونه فيما اذا اعتد في كون ذلك رواية على مجرد وجوده في نسخة
 فلا يجوز ذلك لان الرواية لا تثبت بذلك كبرائي التصريح به واضع غير واحد أم اذا ذكر ذلك لاهل جهة
 الرواية ولا على جهة الجزم بل على جهة الوجدان فان ذلك يجوز في حروا به حيث قلوا ما وجد في نسخة من
 تصنيف فان وثق نسخة النسخة بأن قائلها المصنف أو ثقة غيره بالأصل وفرع مقابل بالأصل وهكذا جاز الجزم
 بحسبها الى صاحب ذلك الكتاب وان لم يوثق نسخة ثبت نسخة لم يجزم بنسبتها اليه بل يقبل بلغي عن ولان نه
 ذكر كذا أو وجد في نسخة من الكتاب الفلاني كذا أو ما أشبه ذلك من العبارات التي لا تقتضي الجزم ثم يجوز
 ذلك لعالم العالم الذي لا يخفى عليه في الغالب مواضع الاسقاط والسقاط وحيل عن جهته وهو أئمة ان
 شيخ الترمذي كثيرة الخلاف في الحكم على الحديث في بعضها حسن صحيح وفي أخرى صحيح غريب
 أو لا يثبت منها الترمذي لم يجز الجزم بنسبتها اليه الا اذا رأى في نسخة نسخة مقابلة على أصل معتبر
 في الحديث ما لم يخصصه لا يجوز الاعتماد على كتاب الا اذا وثق نسخة فان وجد منه نسخة غير معتمة
 في نسخة معتمة متفقة وان لم يوجد غير تلك النسخة الغير المعتمدة قل ابن الصلاح فان أراد حكايته
 في كتابه قل فلان كذا أو يقبل وجددت عن فلان كذا وبلغني عنه ونحو ذلك هذا ان كان أهلا
 في نسخة ذلك فان سبيله النقل المحض ولم يحسن له ما يجوز له ذلك نعم ان ذكره في كتابه

مطلب في أن ابن الصلاح
 صرح بأن كثرة النسخ تنزل
 ترة منزلة لتواتر وتارة منزلة
 الاستفاضة

مطلب في أن الانسان لا يصح
 له أن يقول قال النبي صلى
 الله عليه وسلم كذا
 الا أن يكون ذلك القول
 عنده مرويا الخ

في العفو خير من أن يخطئ
 في العقوبة الترمذي
 والحاكم عن عائشة مرفوعا
 وموقوف وأخرج ابن
 عساکر بعضه لأن يخطئ
 الامام في العفو خير من أن
 يخطئ في العقوبة عن ابن
 مسعود موقوفا
 (حديث) ادروا الحدود

مطلب أن ابن الصلاح
موافق للروى في عدم
اشتراط تعدد الأصل بل
عليه إذا كان سقلا لرواية

بأشبهات ابن عدي في
بخاره عن ابن عباس مرويا
وسدد في مسنده عن ابن
عباس روى الله عنهما
موقوفه
(حديث) ادعوا وادعكم
وساقوم صالحين فان
الميت يتأذى بجوار السوء
يتأذى الحي بجوار السوء

فقال وجدته في نسخة من الكتاب القلاني ونحو ذلك جاز انتهى قال ابن الصلاح أيضا وقد تسامح كثير من
بطلان المقتضى الجازم في ذلك من غير تحصيله في موضع أحدهما كتابه نسوب إلى مصنف معين ونقل
عن غيره من ثبوت صحة النسخة فلا عن فلان كذا ونحو ذلك و هو صواب أن ذلك لا يجوز انتهى
قال بعض الحكماء في تحقيق هذه ما يوجب كذبوا في الكتب من القواش والتقييدات ونحوها فالكذب
بخطا معروفا بالإبصار بقاء وعروها فمن هي ولا فلا يجوز اعتمادها لاعتناء متقن وذناب الصلاح
أيضا ما يحوز لأحد أخذ حديث من كتاب معتد العمل أو حتم لا بعدد ما لزمه على أصول متعددة
وقد تكثر تلك الأصول المقابلة بل بها قوة تترتبها مرة توتر والاستغفارة وخافه النووي فقل
لا يشترط تعدد الأصول بل يكفي المقابلة على أصل واحد سكن بشرط أن يكون صحيحا معتدلا أي أن يقابل
على أصل صحيح وهكذا في المؤلف وكذا من أصل الصلاح موقوفه على عدم اشتراط تعدد الأصل المقابل
عليه إذا كان سقلا من رواية واخترت العمل والاحتجاج بحتم لهما أكثر وقال ابن برهان ذهب
الفقه كفاية إلى أنه لا يتوقف العمل بالحديث على سماعه بل إذا ثبت عنده النسخة من الصحيحين مثلا
ومن السنن جزيه بعمله وان لم يسمع ومن هذا ما قبله تعيين حل اشتراط ابن الصلاح للتعدد على
الاستحباب كقوله جماعة فان قلت حكاية ابن برهان اجماع الفقهاء بخلاف حكاية الاجماع السابق أولا
قلت لا فإلان ما هو في مجرد الاستدلال من الحديث فلا يشترط فيه سماع بل صحة الأصل المنقول عنه وما
مر به من أن رويته مجرد وجوده في كتاب من سمع عنه من غير أن يصح أصول سماعه ولا يتيقن أنه سمعه
من شيخه فهذا هو محل اطلاقهم السابق عدم الجواز هذا ما يتعلق بحكم الواو والفاء من حيث النقل وحاصله
أن أو ضرورية ثبوت رواية وعملوا واحتجوا بأن الفاء من تحت النسخة التي وجدت فيها بأن قابلهما أخير
ثقة على أصل معتد به صحيحه فطفة ثقة جاز لا اعتمادا عليها عملا وكذا رواية أن رآها في أصله المحفوظ عنده
انقلاب كذا ذكره معهما من لفظة شيخه خبره بالحديث متساو سنداهان وقد بعض هذه الشروط لم تجز قراءتها
على أن من الحديث ولا الجزم به في كتاب مسلم وإنما الذي يجوز في ذلك أن يقول رأيت أو وجدت في بعض
نسخة مسلم كذا فمما تقر ذلك معنى الواو وأصله على قوله صلى الله عليه وسلم وإذا أحببتم فأحسنوا الذبحة
أو الذبح وهذا يشمل الاحسان بالحد والاحسان بالراحة والاحسان بغيرهما كالتوجيه بمقبلة والتسمية وتوبة
التقرب بذبحها إلى الله والاعتراف لله تعالى بالنعمة والشكر على هذه النعمة وهي إجلاله وتسخيره تعالى لنا
ما لو شاء حرمه وسلطه علينا فلما شمل الأمر بالاحسان جميع ما ذكر وغيره كصريحه عطف عليه بعض ما شمله
وهو الأمر بالحد والأمر بالراحة لبيان أنهما من أهم وجوه الاحسان وأما العطف بالفاء في ذلح فلا يصح
مسماة على علم مما قررته أن عطف الحد ويرح على أحسن وأعطى خاص على عام وقد صرحوا في عطف
الخاص على العام وعكسه بأنه لا يجوز إلا بالواو وكذا حتى في الأول وأيضا ويرح ليس معطوفا على الحد بل على
أحسنوا لأن العطف إنما هو على الأول وإذا كان معطوفا على أحسنوا كان بالواو وأما ما قبله وهو والحد
وأما عطف أحدهما بالفاء والآخر بالواو مع أن كلا منهما نسبة واحدة بالنسبة للام معطوف عليه فهو بعيد من
الصناعة فضلا عن البلاغة على أن في عطف ويرح على واحد في السياق إيهام بخلاف المعصود من ذلك السياق
وهو أعني ذلك الإيهام أن الأمر بالراحة ليس متسببا إلا عن الأمر بالحد وهذا غير مراد وإنما الأمر بالراحة
المتسببة عن الحد وغير المتسببة عنه كلسابقة عليه أن لا يفعله بعبثا وأن لا يسوقها إلى المذبح بعنف وأن
يسقيها عند الذبح وأن لا يسلخها حتى تبرد وغير ذلك فهذا كله من الراحة التي لا تنفرع على الحد ولكن من
الراحة التي هي من جهة أحسان الذبح فتعين عطف ويرح بالواو على أحسنوا والفاء كذلك صريح ما بعد
استفادته من أحسنوا ومنع عطفه بالفاء صناعة كما مر وكذا معنى كقررت فان قلت هل يصح العطف
بالفاء على أن الحد والعطف بدليل رواية سعيد بن منصور في سننه إذ فيها العطف بشم قلت فرق ظاهر بين

الروايتين فان رواية سعيد بن منصور ليس فيها امر بالاحسان الامام حتى يكون عطف الامر بالاحسان والامر
 بالاراحة من عطف الخاص على العام فيها وانما فيها الابتداء بالامر بالاحسان ثم بالاراحة قاله عطف بشئ حيث نزل
 لا امتناع فيه لانه ليس من عطف خاص على عام بخلافه في رواية مسلم فان فيها الامر بالاحسان اول وهو عام
 ثم عطف عليه بعض اجزائه وهو الامر بالاحسان والاراحة فامتنع الفاعل فيهما ان يقرر ان عطف الخاص على
 العام لا يكون الا بالاولا وحتى ولا يجوز ان يكون بغيرهما فاما مثل ذلك فانه مهم فان قلت هل يمكن لبقاء وجه
 لو جاءت رواية قلت الا نحن على ظن قوي اذ يبين انهم استروا به فان فرض تمكن تخريجها على انها
 اخرجت مجرى الواو مجازا وعليه خرج قوله بين الدخول في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت هل يصح
 ما في رواية مسلم ان يكون من عطف المفصل على الجملة نحو فوضعت غسل وجهه الى آخره قلت لا لان شرط
 هذا ان يسوعب التفصيل اجزاء الجملة والامر بالاحسان اعم مما بعده كما تقررون يصح ان يكون من بعده
 تفصيلا له ومعنى اذا ذهبتم في الحديث اذا رددتم بفتح واو وفتح هاء وتعالى فيكم ونابلغ بعض المنازعين
 هذا الجواب اعتراضه ان عطف العام على الخاص يقتضي ان يكون في وجه عطف المفردات مرفوع هذا
 السؤال اسيدنا العلامة الجيب عن السؤال الثاني وهو (مفوضكم) رضى الله عنكم في عطف الخاص على
 العام وعكسه هل يختص بالمفردات او لا يمتنع ان يمتنع ذلك مع انما فيكم ته الجملة (واجب) زده الله نورا
 بقوله لا يختص كل منهما بالمفردات بل يمتنع فيهما وفيما ذكره صرح فيكم من تحاقق الاصوليين ومفسرين
 والفقهاء كالغزالي وبيضاوي وشراح البخاري وغيرهم ان الاول قوة تعنى وتكون معكم قوة
 يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر قال البيهقي في تفسيره في خبر يعنى الدعاء الى ما فيه
 صلاح ديني او دنيوي وعطف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه في على يدعوا بغير عطف الخاص على
 العام لا ليدان بفضل وقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واولادهم هم في الجنة لا يمتنع
 البيضاوي عطفها على ما يعمله الا فافتها على سائر الاعمال الصالحة وقوة تعنى وموتكم سوء المذاب
 وينبكون أبناءكم ويستحيون نساءكم هو من ذلك ايضا كما شرابه السرور واقره بوجوبه في قوله تعالى
 هذه الواو هتاز لانه في آية البقرة ضعيف وقوله تعالى ويزككم ويعلمكم كتاب والحكمة وعلماكم
 ما لم تكونوا تعلمون هو من ذلك ايضا كما شرابه البيضاوي وقوة تعنى تجعل فيكم من يفسدكم ويسفد
 الله ما هو من ذلك ايضا كما أشار اليه أبو حيان بجهنم سفن من بعض أنواع الفساد وقوة ان يفسد
 لا عموم فيها انما أراد به توجيه الاحتياج الى ذكر سفن الله ما ولا يعنى ذلك من عطف الخاص على العام يدل
 تصرحه به في غير ذلك ولان الحاجة لا يريدون بالعام والخاص المبحوث عنهم في فن الاصول بل ان اشأى
 داخل في الاقول ولو بطريق البطلان لا التمهول فالعام عندهم يشمل المنطق عند الأصوليين وتفسير الفساد في
 الآية بالشرك غير مشهور فلا يعقل عليه وقوله تعالى في أعين غيب السموات والارض وعلم ما تبذرون وما
 كنتم تكتمون من ذلك ايضا كما صرح به قول أبو حيان وآراءه على في قوله واعلم لتكون جلة معلقة
 في قصود العالم فلا يكون معمولا مندوج تحت الجملة الاولى وهو يدل على لاهتاده بالخيار او جعل مفردا
 يدل على غير العامل الاول ويؤيده تفسير جمع لغيب السموات بأنه ما قضاه من أمور خلقه وغيب الارض بأنه
 ما لا يعلم فيها بعد القضاء وما أبدوه وما كنتم من جملة ذلك وقوله تعالى وقبوا الصلاة وآتوا الزكاة وآتوا
 الصدقات كما أشار اليه أبو حيان ايضا بقوله يمكن ان يراد به ركوع الى الله لا في امره وبذلك وان كان
 الركوع غير متعدي الى الصلاة التي أمروا باقامتها لان صلواتهم لا ركوع فيها أي على أحد القولين ونسب بالامر
 في قوله تعالى في الصلاة المسلمين قال ويحتمل أن يراد بالركوع الانقياد والخضوع أي فيكون من عطف الاسم
 على المسمى وقوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل
 الارض أشار البيضاوي الى أن الأخير من عطف الخاص على العام لانه فسر ما قبله بما بعده

أبو نعيم في الحلية عن أبي
 هريرة
 (حديث) اذا أراد الله
 قبض روح عبده يرض
 جعل له فيها حاجة الترمذي
 عن عمار بن ياسر
 واعطى السبي عن أبي هريرة
 بهذا

(حديث) اذا خرج رجل بمال

مطالب في عطف الخاص
 على العام وعكسه لا يختص
 بالمفردات

مضى في أن العام عند
 النسخة عزم منه عند
 الاصوليين

(قوله أو جعل الخ) اعل
 أو بمعنى حتى تأمل
 معناه

وغيره وخالفه بوجوبه في فعل ذلك من عطف العلم على الخاص حيث قال وترتيب هذه الصلوات في نهاية من
الحسن لانه قد لا ينقض العهد وهو انحص هذه الائمة لانه ثمة بينه وبين ما شرعته بوجه وهو أنهم ثم قال
ثم قال في نفسه الذي هو أنهم من انقطع وقوله تعالى اصبروا واصبروا واجعله البيضاوي من ذلك حيث قال
فصبروا على مشق الطاعات وما يصيبكم من اشد الاوصاف برو أي عجزوا عن اتمامه بالصبر على شدة
الحرب ثم قال وتخصيصه بعد لامر بالصبر بعد اشدته وقوله تعالى وابتغوا الله وليقوا اولادكم
وثنى من جملة الاول الذي هو منقوى وقوله تعالى عز عباد الله الذين اتوا بالحق الى قوله وتزل الفرقان
جمع البيضاوي من عطف العلم على الخاص فقال ذكر ذلك بعد ذكر الكتب الائمة لانه لا يرد ما رواه كاه
قال وتزل سائرهم بغير بين الحق وما ضل وروى البخاري في حديث جبريل قال قد خبرني عن الاسلام
قال ان عبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتؤتي الصدقة وتؤتي الزكاة وتؤتي الصدقة
اصد الخ من عطف العلم على العلم ومثله حديث شيخنا بن رجلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمل في اعماله خمس اربعة اولها ان لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتؤتي الصدقة
وتؤتي الصدقة ومثله حديث وروى البخاري وغيره في خصص المأفق اذا اثنى خات واذا حدث كذب
واذا عاهد غدر واذا خصم فجر قال العيسى اذا عاهد غدر داخل في قوله اذا اثنى خات واذا خصم فجر
داخل في قوله اذا حدث كذب وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال صلو اواخسكم وصوموا اشهركم
وصيعوا ما امر به تدبروا فيكم وهذا من عطف العلم على الخاص والائمة في القسمين كثيرة جدا
وفي هذا الذي يفسر الان كفاية والله سبحانه وتعالى اعلم ثم كتب اليه بعضهم ما صورته لوقال
قال قد ذكر مولانا في جوابه ما نصه وقد صرح ابن الصلاح وغيره بان كثرة النسخ تنزل منزلة التواتر وتارة
منزلة الاستفاضة ومن المعلوم ان التواتر يؤمنون بما يفيد العلم الضروري وان الاصوليين اختلفوا في أي
عدد فيسدد التواتر وجملة ما رأيت من الكتب التي لا توافي ذلك تقرب من أعلى ما قيل في حشد التواتر
اذا قدر ذلك علم ان رواية الواو هي الامر المتيقن الضروري الذي لا شك فيه ولا مرية فلا يحتاج بعد ذلك الى
البحث عنها انتهى كلامه مولانا ومن انه لوم ان التواتر الذي يفيد العلم الضروري هو ما كان متواترا في كل
صبغة وانه لا يكفي احتمال تواتره ولا انه اذا شككوا والمطلوب ان لا ينتج انقطع فقوله ابن الصلاح ان كثرة
النسخ تنزل منزلة التواتر يجب حمله على كثرة النسخ في سائر الطبقات أو كلامه فيما ذكره في الطبقة
واحدة والاولى تعددت الطبقات وفقدت الكثرة في بعض الطبقات فلا وجه لتزويلها منزلة التواتر في افادة
العلم الضروري مع ان التواتر نفسه اذا فقد تواتره في بعض الطبقات لا يفيد العلم الضروري ومن المعلوم ان
الجملة المروية بالواو انما هي البسطة في جميع الطبقات وانه لا يلزم من كثرتها كثرة بقية الطبقات لجواز ان
تكون بعض الطبقات التي قبل هذه لم تبلغ من الكثرة بحيث تنزل منزلة التواتر وبمجرد الاحتمال والظن لو
فرض لا يكفي فلا بد من اثبات الكثرة في بقية الطبقات أو اثبات ان جميع هذه الكتب أخذت من مسلم ولا
يكفي مجرد دعوى ذلك ولا دعوى انه حصل لنا العلم الضروري وهو آية حصول ذلك لان العلم الضروري
الحاصل بواسطة الكثرة لا يختص مع انه على هذا يكون حصول العلم الضروري دليل التواتر والمذكور في
الجواب العكس على ان دعوى ذلك لا تسري الاعلى الختم المانع فقوله مولانا اذا تقرر ذلك علم ان رواية
الواو هي الامر المتيقن الضروري الذي لا شك فيه ولا مرية فلا يحتاج بعد ذلك الى البحث عنها ممنوع فيما يكون
جوابا لهذا القائل (فأجاب) أيضا نعمنا الله بنوده بقوله ان المحدثين أثبتوا ان هذه الكتب نقلت عن
أصحابها تواترا وان ذلك التواتر مستغرق في جميع الطبقات الى وقتنا هذا ونحن لم ندع العلم في نسبتها للنبي صلى
الله عليه وسلم بل في نسبتها لمسلم وذلك مما لا مرية فيه فان ما رأيت من الكتب معها كثرة تامة في الطبقة
التي بعد مسلم وكثرة كذلك فيمن بعدهم وهكذا ونسخة مسلم تنزل نسخة الام أو المنهاج مثلا فلا يسع أحدا ان

من غير حمله فقال بيبيك
اللهم نسيت قول الله لا يبيك
ولا سديدك هذا مردود
عليك انما لي عن ابن عمر
(حديث) اذا حدثت كذب
جبريل قال كذب فصدق
واذا حدثت ان رجلا زال
عن خطه فلا تصدق احد
من حديث أبي الدرداء بسند
صحيح

يقول ان نسبة ذلك لمؤلفه ظني بل جرى جمع من احدثين على ان كل ما في الصحيحين مما سلم من تعقيب المعتد
به ضروري النسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه بما احوح الى تكلف في الجواب عنه ومما صرحوا به
أن التواتر قد يحصل اقوم دون قوم فحق قد حصل لنا العلم بالضرورة بذلك ولا يلزم منه حصوله لغيره لذي
لم يبحث كما بحثنا ولو بحث أحد كذلك لحصل له ذلك العلم وانه سبحانه وتعالى علم بالصواب ثم كتب
اليه بذلك البعض أيضا مالفظة تحيط بالعلوم المكرمة اذ الله المتع بها أمين ما لم يكن النزاع الا في صحة
الفاء لا في الترجيح بينهما وبين الواو غاية الامر أن الفقير لما ادعى صحة الفاء قوله المستغنى فيها تكلف فقال
الفقير لا نسلم التكلف بين وجهه فقال بنده في بطلان هذا غاية موقوف في غلبه بشبهات اعتدل
الشك ثم لا يخفى أن الفقير يجب فيكفيه الاحتمال وينفعه المنع بخلاف مدعى بطلان الفاء فانه مستدل فيحتاج
الى الدليل الحاسم المانع صحة الاحتمال كما تقرر ذلك في محله فحصل ما يقوله الفقير لا نسلم عدم صحة الفاء
هنا ولا نسلم أن العطف ههنا يعبر أن يكون من عطف الخاص على العام وانما يكون من ذلك لو كان المراد
بالاحسان فهو ما متناه ولا مورد في تحديد الشفرة وتجبيل امراره وتغليظ رجليه لا اضطراب الى غير ذلك
مما ذكره في معنى الاحسان وكان المراد بالاراحة مفهوم متناه ولا يمتد الى الامور المتناهية وكن قوله
وليجد وما بعده معطوف على قوله احسنوا ولا نسلم ان شيئا من ذلك متعين لم لا يجوز وجوه أخر متناهية من هذا
المحذور مما أن يكون العطف على احسنوا سكنير بدعسان بنينا في قوله لا نسلم على الوجه الحسن المتداول
لا يقيمه مع تحديد الشفرة ولا يقيمه مع تجبيل امراره في آخره ومن لا راحة تفرقة عن تحديد اسكنير
وتجبيل امراره وغير ذلك ولا شئ من الاحسان ثم هذا المعنى وادعاه من معنى متناهية من اذ لا يقيمه
المذكور ولا يتناول التحديد ولا تجبيل الامراره ولا وان حصل به وجه لا راحة من وجهين من وجهين في
راحة من التعذيب أو نحو ذلك يكون مما يلهي الاحسان بل معنى المذكور وادعاه من معنى متناهية من اذ لا يقيمه
المعنى المذكور والاراحة على المعنى المذكور وبذلك يتبين ان معنى عطف الفاء على لا نسلم في قوله لا يكون
من عطف الخاص على العام وامكان حملها على معنى يقتضي شيئا يسوي بينهما في قوله لا يكون من عطف
الحكم بفناء الفاء مع امكان الحمل على غير ذلك المعنى ولا يكفي الاستدلال في الاستدلال في قوله لا يكون من عطف
بمعنى يقتضي العموم والخصوص لان تفسيره بنسبة لا يوجب فسادا في تفسيره بغير معناه ولا نسلم في قوله لا يكون
ونحن في مقام المنع فلا يكفي الاستدلال بتفسيره بغير بل لا بد من ابدى على عدمه كما كان قد نفى وعرف صحة
حمل الفاء عليه ومنها أن تجعل الواو في وليجد للاستئناف كما قبل بذلك في قوله لا يكون من عطف الفاء على
وقوله فلا يرجع عطف على ليجد ان لا يفسر الاراحة بنفس التحديد وتجبيل الامراره وغير ذلك كما يكون من
عطف العام على الخاص وهو ممنوع أيضا بل بمعنى يتحقق به هذه الامور وجعلها في راحة لا يكون من
عطف الخاص على العام ولا من عطف العام على الخاص فجعلها في راحة لا يس صاف على التحديد وان
تحقيقه فان ادعى ان الاستئناف انما يكون في الاخبار فلا يكون في ذلك فلا بد من ابدى لانهم في حاشيتهم
الواو تكون للاستئناف فصرفه عن ظاهره لا يسوغ غير دليل ومما في حاشيتهم في قوله لا يكون من عطف
له كما قاله جماعة وجعلوا منه قوله تعالى كن فيكون وفوه في قوله لا يكون من عطف الفاء على
المعنى ان التحقيق في ذلك أن الفاء لا عطف وان المعذب بعصف الجملد افضل وحده لان ذلك لا يمنع نسبة من
أصله لغيره فان قوله فلا يرجع جواب شرط محذوف ومثل ذلك شائع ذائع ومنها أن قوله لا يكون من عطف
على احسنوا بل على مجموع الشرطية وهي اذا جتهد فاحسنوا الذبيحة على أن سكالهم مجموع الشرطية
وأنه في مجموع الحكم يلزم الجزاء الشرطية وهو ما صوبه السيد وغيره وهو مذهب المتأخرين في الواو
قوله لا يكون من عطفه ان الكلام قد يتركب من جملتين ومثل بالشرطية وما داو في الشرح سعد الدين من أن
الكلام هو الجزاء فقط والشرط قيد له خارج عنه فردد السيد واذا كان العطف على مجموع الشرطية

مطالب في أن بعضهم
جرى على أن جميع مدعى
الصحيحين مما سلم من
التعقيب ضروري نسبة
الى النبي صلى الله عليه وسلم

(حديث) اذا حضر العشاء
والعشاء فابدؤا بالعشاء
لاصل له من هذا اللفظ كما في
العراق ونحوه من عشاء
بمعنى من في شية
(حديث) اذا تم تسخ فاصنع
ما شئت بخاري عن أبي
مسعود
(حديث) اذا رل القضاء

لم يكن من عطف الخاص على العام لان مضمون الشرطية لا يتناول المعطوفات المسذورة كونه كونه هو ظاهر غاية ما في الباب انه يرد حينئذ انه يلزم عطف الانشاء على الخبر والجواب ان ذلك لا يمنع الصحة لان عطف الانشاء على الخبر اجزاه كبرون ووصوه بوجوه وغيره وفي حاشية الكشاف للتفتازاني عطف الانشاء على الخبر كثير واقع في كلامهم ولا ينافيه ما ذكره في المطول في قوله وهو حسي ونعم الوكيل لانه لم يرد به الاعتراض بل تحقيق المقام كصرح به في حاشية على دامش المطول ولهذا ردوا على السيد حيث حمل كلامه على الاعتراض واعتراض بانه حمل الكلام على خلاف مما ادقائه من غير ضرورة وان ذلك من باب عطف الفصه على القصصه كقيل بذلك في وهو حسي ونعم الوكيل وان فوز ع بأن شرط ذلك تعدد الجمل في المعطوف والمعطوف عليه لان هذه المنازعة على تسليمها لا تجري ههنا وبما سبحانه الله نراهم بوجهون الصحة في واضع لا تحصى مما هو أدنى من ذلك مما رتب عديدة

وعين الرضا عن كل عيب كيلة * ولكن عين الخطا تبدى المساويا

ثم رأيت في جواب مولانا ما نصه فان قلت هل يصح العطف بالفاء على أنهم مجرد العطف بدليل رواية سعيد بن منصور في سننه اذ فيها العطف بهم قلت فرق ظاهر بين الروايتين فان رواية سعيد بن منصور ايس فيها أمر بالاحسان العام حتى يكون فيه عطف الامر بالحد والامر بالاراحة من عطف الخاص على العام وانما فيها الابتداء بالامر بالحد ثم بالاراحة فالعطف بهم حينئذ لا امتناع فيه لانه ليس من عطف خاص على عام بخلافه في رواية مسلم فان فيها الامر بالاحسان أولا وهو عام ثم عطف عليه بعض آخرته وهو الامر بالحد والاراحة فالتبع انفاء فيه لما تقرر أن عطف الخاص على العام لا يكون الا بالواو وحتى ولا يجوز أن يكون بغيرهما فتأمل ذلك فانه مهم نفيس انتهى كلام مولانا وفيه أمران أحدهما أن ما ذكره في السؤال يدل على أنه يجوز عطف الخاص على العام بالفاء اذا كانت مجرد العطف على أنهم أطبقوا أن الفاء لا تجوز في عطف الخاص على العام فان كان في كلامهم تقييد لامتناع الفاء في عطف الخاص على العام فلا بأس بافادته وثانيهما أن رواية سعيد بن منصور وان لم يكن فيها الامر بالاحسان العام بل الابتداء بالامر بالحد ثم بالاراحة الا أن الراحة أهم من الحد فيلزم عطف العام على الخاص وهو ممتنع كعكسه بل هو من خصائص الواو فقولوا والعطف بهم حينئذ لا امتناع فيه لانه ليس من عطف خاص على عام يقال عليه لكن من عطف عام على خاص وهما سوراه في الامتناع بهم والفاء فان ادعى مولانا أن الراحة ليست عامة للحد بدليل أن يفسرها بوجه لا يتناول كان هذا التالاعينا فقول الواو في والحد للاستئناف وقوله فابرح عطف على والحد ولا يجوز لانه ليس من عطف الخاص على العام ولا من عكسه بل يجوز لنا على قياس هذا أن نفسر الاحسان بوجه لا يتناول الراحة فلا يكون متناولا لها فيصح عطفها عليه من غير لزوم عطف الخاص على العام (فأجاب) أدام الله النفع بعلمه استنبص دما وقع ولنا التفتازاني والفتاوى الى ان يصدق بيان الحق في هذه الواقعة مع السلامة بحمد الله عما أشير اليه بانشداد وعين الرضا الخ مما كان الاولى حمل الامر فيه على السداد وذلك الحق هو أن الواقع دعوتان متعارضتان دعوى البطلان وهي السابقة كما قاله القساري ودعوى الصحة وهي المتأخر وبرهن عليها بما قبل عنه انه تكلف وأنت في الحقيقة المستدل وغيره ادعى أولا ولم يستدل له عطف كل متكلم مدع على أن التأخر مع الاستدلال فيه شبهة غيب للمنصب كالا يخفى فتنبه انك مستدل لا بحجج وأنه لا يكفيك المنع وعلى كل فتل هذه المباحث لا يفيد فيها ذلك الاصطلاح كما طغيت به نصوص الائتلاف واستدلالهم وانما ذلك في العقليات ونحوها ولو سمعنا في الادلة الشرعية بمجرد المنع لا فنعى ذلك الى خرق كبير اذ لا ينتهي الامر فيها الى ما يقطع بفساد المنع بخلاف العقليات ثم قولك لم لا يجوز زوجه أخرى الى آخره يقال عليه انما يحتاج لتكليف تلك الامور ولو صح رواية الفاء فكان يجوز تلك متعينا لا لاضطرار اليه اما نحو يزور ودها والتعجل له بذلك التكليف فلا حاجة اليه والمنازعة في شيء مع ظهور المراد منه ليس من دأب المحصلين على أنه يلزم من

عبي البصر الخاكم عن ابن عباس

(حديث) اذا وزتم فارجوا ابن ماجه عن جابر (حديث) اذا اولى أحدكم أخاه فليحسن كفته مسلم عن جابر

(حديث) اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن

ذلك التجوز مجذور مناف لما أسأله وقرره هو أنه لا يتحقق لنا عطف خاص على عام ولا عكسه لأنه ما من عام
وخاص إلا ويمكن أن يحمل العام فيه على بعض الأفراد الخافضة لذلك الخاص فيحصل التباين فعلنا أن ذلك
الحل غير سافح وأن المراد بالعام والخاص باعتبار مدلولهما المتبادر منهما الغسفة في كلام أهل اللغة أو شرعاً
كلام أهل الشرع وما نحن فيه انما هو من كلام الشارع صلى الله عليه وسلم فلم يلبس لنا حله على معنى لغوي
أو عرفي أو عقلاني وانما يحتمل على المعنى الشرعي وهو في احسان الذبح يشمل مقدّماته وذاته ولو اختلفت
صريح به أهل الشرع والمعقول في هذا ليس الا عليهم فتعين على كل أحد قبوله واذا كان الاحسان بهذا
المعنى الشرعي المتبادر منه عند أئمة الشرع ظهر أنه من عطف الخاص على العام وأن تلك التجوزات لا تجوز
هنا شيئاً لما تقرّر مما لم يقول فيه على محض نفسه بل بعض بل على ذلك ومما معه مما يستعمل بالحق في منع تلك
التجوزات هنا وقولك المتناول لا يقام مع التحديد يستلزم أن التحديد ما مور به والام تكن لتلك النعية
فائدة وحيدة فيكون وليحد عطف خاص على عام وهو المدعى وقولك وتجعل الاراحة الخ يلزم عليه ان ويرج
عطف عام على خاص بالنسبة لقوله وليحد وهو تعين فيه الواو ايضاً فما أريد الفراء منه حصل الوقوع فيه
ولو تمسك بقول الأئمة تعليلاً لا في ندب التحديد والاراحة لأنه من احسان الذبح المتأمر به لكان ذلك كافياً
لأنه لا يصدق لا يقبل المنع على أن ما في الحديث من عطف الخاص على العام وكونك في مقام المنع بان أن
الواو لا يوجب الاستدلال على أنه لا يليق بل أن تقول ان تفسير أئمة الشرع بما يوجب العموم
والخصوص ليس دليل على شيء من السببية وانما لا يقبل النزاع على أن ذلك من عطف الخاص
على العام وهو حديث مستد دارمي ولفظه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين قال ان الله كتب
الاحسان على كل شيء فاذا فاتكم فأحسنوا والقته واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته ثم ابرح
ذبحته لقوله اثنين صريح في أن وليحد ويرجح داخلان في احسان الذبحة الذي هو الخصلة الثانية والاولى
هي احسان القتل في القود والحدود فظهر اذ خال وليحد ويرجح في العدد وانما الغياو عدم ما تعلمها وهو
احسان الذبح وهذا صريح في عدم مباينتهما الاحسان والالطيل قول الصحابي اثنين مع أنه يرجع اليه
لتكرره من أهل اللسان والشرع فيما هو أخفى من ذلك فتأمل ذلك فانه نفيس وتجوز أن الواو في وليحد
لا يستلزم في حد ذاته لانه لا يلزم عليه أن الامر بالا حد لا بقيد اذ اذ الذبح ولا قائل به فيما علم
تعيين عطف زيادة السياق وغرض تعليلهم ما يتعاقب باحسان الذبح أن العطف على أحسنوا أخفى يكون
الامر بالحدود بقيد اذ اذ الذبح وانما صرح بالاستئناف في تفرقه فيكون لان ما قبلها ليس شرطاً في مقادها
فليس شرطاً في هذا الذي قررته بعينه هو المانع لحد كونه الفاء في فليبرح لو وردت للاستئناف
لانه يلزم عليه الامر بالاراحة لا بقيد الذبح فلا تمتم في عمل ولو لم يمتنعها ولا قائل به ايضاً وهو
المانع ايضاً لحد عطف وليحد على مجموع جمل الشرط والجزاء على ما فيه وبيننا واضح مما تقرّر أنه يلزم عليه
الامر بطلق احداً الشفرة ومطلق الاراحة ولا قائل به فاندفع هذا وما رتب عليه كالذي قبله ولم يخف الى متع
بما نسبته وغيره عطف الانشاء على الخبر كما عليه الجمهور وقولك تراهم الخ صحيح ولو وردت الفاء تكافئاً
لأن من هذه التكافئات كما يعلم مما يأتي فاذا لم ترد فلا حاجة الى ذلك التكلف على أنه يلزم عليه ايها المتكلم
فيكم القدر وكلام الأئمة كما تقدم فلم نقل بعكس الفاء فان قلت لا نظر الى تلك الابهامات لانها معلومة
في المتن لا في خارجة قلت لا عذر في تكلف اخراج دليل عن ظاهره الغريب وجب وان لم يترتب عليه ايها
المتكلم هذا الذي يترتب عليه تلك الابهامات وقولك وعين الرضا عن كل عيب يدفعه أن الله هو المطاع على
الامر بالحدود كحقائق ما انطوت عليه يعامل كل قلب بما انطوى عليه ويقتصر من أراد غير واضح الحق
في اجتهاده وزويه وما ذكر في السؤال لا يدل على ذلك صريحاً لانه على التمهّل
مجرد العطف أن الغاء في عطف الخاص على العام وعكسه اذا جعلنا المعنى الواو تجوز

مساويهم أبو داود وأبو داود
عن ابن عمر
(حديث) أرحم أمي أبو
بكرو أشدهم عمر وأشدّهم
حماء عثمان وأفضاهم علي
وأقرضهم زيد وأقرأهم أبي
وأعلمهم بالحلال والحرام
معاذ أحمد عن أنس
وبعضهم طرق أخرى

انهم اقد اتفقوا عليه وهذا لا يروى في نسخة واحدة فلو وردت وقولك الا ان الراحة لهم من الحد ممنوع
 لا به هذه رواية شاذة لم ترد في نسخة واحدة فلو وردت وقولك الا ان الراحة لهم من الحد ممنوع
 فلو وردت في نسخة واحدة لم ترد في نسخة واحدة فلو وردت وقولك الا ان الراحة لهم من الحد ممنوع
 من روى في نسخة واحدة لم ترد في نسخة واحدة فلو وردت وقولك الا ان الراحة لهم من الحد ممنوع
 مختلف الحد من على العام وعكسه انما هو غلط ووردت في نسخة واحدة فلو وردت وقولك الا ان الراحة لهم من الحد ممنوع
 به لم ترد في نسخة واحدة فلو وردت وقولك الا ان الراحة لهم من الحد ممنوع
 حتى ترد في نسخة واحدة فلو وردت وقولك الا ان الراحة لهم من الحد ممنوع
 الداعي فهي واردة عليهم من غير ما يوجب قدمه ولا يلزم منها تجويز الفاء كما تقرقفة مثل ذلك كما والله
 في وجهه من يشاء في صرحه مستقيم وتب ذلك على عمل ونحن بالمسجد فون شكك فيه شيء فلا بأس
 بل مراجعة فان قصد شهادة الله تعالى وكفى به شهيدا انما هو الحق لا خير وفقنا الله اجمعين اضاءه آمين
 ثم كتب اليه ما صورته من ان الله بقائه مولاه قد وقفنا على جوابه الشريف واذا في مراجعة فيما شكك
 عليه منه ومنه يؤخذ لاذ في مراجعة فيما شكك من غير هذا الجواب ايضا وقد شكك على الفقير بقصوده
 وتقصيره شيئا من هذا الجواب ومن غيره فاما شكك من غيره فهو ان مولانا استدلى على ان الزواجر امر
 متيقن ضروري لا شك فيه بكرة النسخ فنهنا قد نزل منزلة التواتر كما قاله ابن الصلاح وغيره وقد عرضنا
 على مولانا شكك عليه من ذلك في ورقة صغيرة وهي معروضة عليه ايضا مع هذه الورقة فأجاب فيها
 بنسخته في جوابه ان هذه الكتب نقلت عن اصحابها تواترا وان ذلك التواتر مستمر في جميع الطبقات الى
 وقتنا هذا في آخره فقدم مولانا هذا الجواب قد أشكل علينا ايضا لان ابدي ثبتوا تواتره الى الآن هو
 اجابات هذه الكتب بمعنى ان اجلة النصوص الخمسة صحيحة مستقيمة لتواتر ان مصنفها وجامعها هو مسلم
 لانه المعروف لا ينصب لاجلها يعني ان كل لفظة من نسخ تلك الكتب بخصوصها ثبت بالتواتر انما لفظة
 صاحب الكتاب بعينها هو ما تضمنه الاثر لان الاول فان كان هذا نقل بان التفصيلات بالمعنى المذكور
 متواترة بالنسبة لنا ايضا فمولانا على اوله ان الثواب الجزيل وكذا على بيان ان أي تفصيل متواتر النسبة
 فان لفظة نسخ متفاوتة متفاوتة في مختلف العلماء فيها اختلافات كثيرة ولا يمكن ان يكون حمل الالفاظ
 اختلاف متواتر النسبة والادخالات الفاء فيما نحن فيه فلا بد من بيان القدر الذي يحكم عليه بالتواتر بالمثل
 لتعلم الفائدة واما ما شكك علينا من هذا الجواب فأمور منها قول مولانا وذلك الحق هو ان الواقع دعوت
 متعارضة ثبات الى قوله وغيره ادعى ولا يلزم استدلال دعاه وجه اشكال ذلك ان مولانا استدلى على ان
 الفقير هو المستدل بالتأخر دعاه مع استدلاله عليها وتقدم عدم دعوى غيره مع عدم استدلاله عليها مع
 ان ذلك لا يوجب كون الفقير مستدلا فضلا عن كونه هو المستدل لان دعواه الصحة منع اوردته بصورة
 الدعوى بمبالغة وهم يفهمون مثل ذلك ويصرحون به وما ذكره في صورة الدليل ليس دليلا بل سند الامنع
 ولا استدلال وظهر من هذا ان الاعتراض على ما ذكره الفقير لا يفيد لان ابطال السند الغير المساوي لا يفيد
 فضلا عن مجرد الاعتراض عليه من غير ابطال نعم يرد على الفقير شيء آخر وهو انهم قد قرروا ان الدعوى
 لا تمنع بحيث اقتصر مدعى البطلان على الدعوى من غير استدلال بل يجوز الاعتراض عليه بالمنع والجواب
 ان ذلك لا يترتب من ثبوت تسميته منعا مجازا او المقصود طاب الدليل كما صرحوا بذلك ايضا قال العسدي
 مقدمته في ذلك ولا يمنع النقل المجازا ثم قال في قوله والمدعى الاجازة أي لا يمنع المدعى ايضا ثم قال لكن
 جواز منع المدعى مجازا على طريق اطلاق السك اعني طاب الدليل على مقدمته وازاحة الجزء اعني طلب الدليل
 حاله عن التعسف الذي ظلم في النقل انتهى ومنها قول مولانا فكل من كان مدعى على ان التأخر مع الاستدلال
 فيه غصب لا حنص لا يفتي ووجه الاشكال انه ظاهرا ان الفاسد مانع لا مدعى وان مدعى البطلان مالم

مطاب على ان قولهم يتعين
 راوي عن علف الحد على
 اعام وعكسه غائب

(حديث) 'رجوا تزوجوا'
 أحمد بن عمرو

(حديث) 'رجوا من في
 الارض برحمتكم من في
 السماء بوداودوا الزمذي
 عنه

(حديث) 'زهد في الدنيا
 يحبسك الله وزهد فيما في

يستدل عليه لا يكون مستدلا فلا يكون منصب الاستدلال له حتى يكون استدلال مدعى المنفعة لو فرض
أنه مستدل غصباً للمنتصب كيف والغصب هو منع مقدمة من مقدمات الدليل مع الاستدلال على انتفاء أثر
المقدمة المنعومة وذلك غير موجود ههنا على أنه كما علم ليس ما أورده الفقير دليل بل سند المنع ولم يقل أحد
أن المنع مع السند غصب فلا غصب أيضاً على فرض أن المدعى البطلان مستدل ولم يظهروا وجه اشكال
قوله ولا نافتح الخ ومنها قوله ومثل هذه المباحث لا يعتبر فيها ذلك الاصطلاح الخ ونرى عند الفقير أن
المشايع الأئمة الجاهل بين بين المنقول والمقول حتى في اعتقادهم ولا يقدرون على فهمه ويستعملون في مثل هذه
المباحث وهو المفهوم من كتب ذلك الفن أيضاً والتخصيص يحتاج للدليل واضح ومنها قولهم ولا نؤلفه مع
في الأدلة الشرعية الخ ووجه اشكاله أن استعمال ذلك الاصطلاح واقع في كتب الفقه وغيره فافهم في الخ
وكتب شيخ الإسلام ونحوها من قوله وأجيب بالمنع وجواب المنع ونحو ذلك وكفى في جوابهم عن اعتراضات
البراهيني وغيره على الشيخين بالنصوص من مثل ذلك فيقولون لا نسلم أن مراد الشافعي رضي الله عنه كذا
لم لا يجوز أن يكون مراده كذا في غير ذلك على أن ما نحن فيه ليس أمراً شرعياً من النزاع في صحة الفاعل عدمها
وهذا ليس أمراً شرعياً ولا يختلف الحكم الشرعي بذلك من احسان النبي والتحديد والاراحة مورد المطالبة
محقق طلبها سواء صحت الفاء أم لا سواء ثبت عموم والخصوص أو ثبت عمومها فونه ثم قلنا لم لا يجوز
وجه آخر الخ يقال عليه انما يحتاج لتكفيث الأمور الخ ووجه شكك في الفقرة يدعي الاحتياج لذلك
بل مجرد الصحة والصحة لا تتوقف على صحة رواية الف عورق بين دعوى الاحتياج ودعوى مجرد الصحة وان
نسبة هذه الأمور إلى تكافى تحتاج للدليل واضح مع أن هذا كلام يضمن الاعتراف بصحة مع التكاف
وهو بعض المطلوب فان الصحة من المطلوب ومنه قوله ام تجوز ورود دعوى خروجه شكك في خفي
لم يدع الاحتياج إلى تجوز الورد حتى يقل فلا حاجة اليه مع أن مجرد تجوز شكك فيه فانه مقرر
على عدم الورد بل الأمر على الاحتمال وان نسبة ذلك إلى العمل تحتاح في الدليل بوضع على ثبت كونه
تعللاً ومنها قوله والمنازعة في شيء الخ ووجه اشكاله أن مدعى البطلان المستفتى حري باليقين في ذلك
ومنها قوله على أنه يلزم من ذلك التجوز الخ ووجه اشكاله ما لا نفوه أنه ليس بالضرورة لا يتحقق ما عطف
خاص على علم المطالب أنه لا يتحقق للعطف خاص على عام لا يمكن تأويله بما يخرج عن كونه عطف خاص
على عام وحديثه في ذلك لا يجوز في هذا الأمر فان لذلك نظائر في كلامهم منها أنهم فرروا أنه لا يجوز ضعف
الانشاء على التام ما اعترض على قوله وهو حسبي ونعم الوكيل بأنه من عطف لا شيء على الخبر
جاء في نسخة من نسخة جسد تجري كذا أو بعضها في سائر المواضع ولم ينعهم من الجواب بها لزوم مذكر
في تلك الاجوبة أن قوله ونعم الوكيل بتقدير وهو موقوف في نفسه نعم الوكيل فهو عطف خبر على الخبر
فيما قوله وهو حسبي ونعم الوكيل لانشاء اظهار الكفاية فهو عطف انشاء على انشاء ونهايات وأوامر
الوكيل للاستئناف ومنها أنه لا اعتراض ومنها غير ذلك ومما يشاهد في هذا المزمع من نوع
لأنه ليس في كلام أهل الشرع نص على أن حقيقة معنى الاحسان في الحديث هو نفس تمام
الأمور بل عبارة عن محالة لان تكون عبارة عن نفس الأمور ولان تكون عبارة عما يحصل بشئ الأمور
بل وأيضاً في بعض شروح الأربعة تفسير الاحسان بما حاصله عدم التعذيب ونحوه وتفسير الاراحة
بأنه لا يتعدى ونحوه فحصل الكلام لا نسلم أن معنى هذه التعاطفات هي المعاني نفلاية التي يلزم
فيها العدم والخصوص ولكن نؤلفها بحيث يخرجها عن العموم والخصوص وأما إذا كان
المراد من العطف معنى مقررته معلومة من الخارج بحيث يكون منها العموم والخصوص فلا تخرج عن ثبت
العطف المذكور وأيضاً فيجوز أن يكون من أفراد عطف الخاص على العام لا يمكن تأويله في أدنى أن
لا يمكن تأويله عليه الاثبات بالدليل ولادليل له الا الاستقراء التام ومنها قوله وقولك الشاغل لا يقاها

أيدي الناس يحبك الناس
ابن ماجه عن سهل بن سعد
(حديث) استتمام المعروف
أفضل من ابتدائه الطبراني
في الاوسط عن جابر
(حديث) استعن بيمينك
على حفظك طبراني في
لاوسط عن جهريرة
(حديث) استعينوا على

مع التحديد يستلزم أن التحديد موزون واللام يكن ذلك المبيعة قدوة حيث يكون واجد عطف خاص على عام وهو المندرج ووجه اشكائه واضح وهو أنه لا يلزم من كونه موزون أن يكون عطف خاص على عام في وجه هذه اللازمة ومن هنا جفت فاه على هذا التقدير يكون المعطوف الامر بالتحديد والمعطوف عليه الامر بالانقاع مع التحديد وغيره وهما متباينان قطعاً ومنها قوله وتجعل الاراحة الخ يلزم عليه أن ويرح عطف عام على خاص نسبة الى قوته ولجود هو يتعين فيه أو أو يضاح زوجة اشكائه أن ويرح ليس معطوفه على واجد بل على حسن أو تنزه في العموم والخصوص انما هو بين المعطوف والمعطوف عليه فمن ادعى أن النظر الى ذلك بين المعطوف وغير المعطوف عليه من المتعاضات أضاع فعله اثباته بانقل وحده فيجب بحواب آخونه يحصل الوقوع في زيادة الفرض وقوة وتوسكا في قوله لا يقبل المنع ووجه اشكائه أنه لا يخفى أن معنى احسان الذبح بحسب الوضع ليس نفس التحديد وغيره بل ما يحصل بالتحديد وغيره فيجوز أن يكون هذا التعبير منهم على التجوز ويكون المراد باحسان الذبح في هذا التعبير سبب احسانه مجاز من اخلاق اسم السبب على السبب وقوله في هذا الجواز وجهه أن الجواز من غير العقل لا يلزم من تجوزهم هتاجو زهم في تفسير الحديث ومنها قوله وان مقامك لاستدلال وجه اشكائه أن ذلك خلافه ومنها قوله على أنه لا يليق بكل الخ ووجه اشكائه أن الفقير لم يدع ذلك وصورة نظامه لا يكتفي في الاستدلال على الفساد أن بعضهم فسرهما بمعنى يقتضي العموم والخصوص لأن نسبة به بذلك لا يوجب فساد النفس بغيره مع قبول اللفظ واحتماله ونحن في مقام المنع ولا يكتفي بالاستدلال بنفسه بل لا بد من الدليل على عدم إمكان هذا المعنى وعدم صحة جعل اللفظ عليه انتهى ووجهه أن كلام الائمة ليس نصفي أن معنى احسان الذبح نفس ترك الامور بل محتمل وقابل لأن يكون معناه ما يحصل بتلك الامور فان فرض أن احسانهم وقع في كلامه اخلاقه على نفس ترك الامور صريحاً بضمير لان نفسه بغيره بذلك لا يمنع صحة تفسيره بغيره بل ولو فسره الائمة بذلك لم يلزم منهم ينعون تفسيره بغيره والاولى فغيره بغيره وقرئ ذلك من أن يخاطبه ما ذكره من رفضه أن يتقوه وعن أن يشافهه ولأنه ووجهه في مزيجهم ولا وصحة ما جسر أن يخبرك وأنه بكل شيء عليهم ومنها قوله ثم رأيت الخ ووجهه شكاه منع اصراحة المذكورة ومنع الملازمة في قوته والالبطل أما أولاً فيجوز أن يكون احدي الشيتين مجموع احسن او اعطف عليه فان عد الامور شيئاً واحداً للمناسبة والارتباط بينها وقع كثيراً بل كثيراً ما يقع في لفظ البقرة شيء يزيد على ما ذكر من العدد ويقولون انه جعل كذا وكذا شيئاً واحداً حيث كافي مقام المنع لا يرد أن يقل الحاجة الى ذلك وأما ثانياً فانه يجوز أن يكون المعدود اثنين هو المقصود من احسان القتل واحسان الذبح ولا ينافي ذلك عطفه على أحدهما ما يتحقق به على أنه غير بشير وشم لا تكون بين الخاص والعام كما انه فيحتاج لتفسير الاراحة بما يبين الاحسان وحيث تحقق الزيادة على الشيتين على كذاكم أيضاً ثم ان قوله ان الله كتب الاحسان على كل شيء أعظم من احسان القتل واحسان الذبح ففيه الزيادة على الشيتين ولم يمنع من العدد اثنين ومنها قوله وتجويز أن الواو الى قوله لانه يلزم عليه الامر بالاحداد لا بقيد ارادة الذبح ووجه اشكائه منع هذه الملازمة بل اللازم ان لا يكون في الكلام لفظ يدل على ذلك القيد ولا محذور في ذلك اكتفاء بقرينة السياق والمقام فنه قرينة أي قرينة كرم أو امر مطعنة اللفظ لا يقيد بالقرينة السياق والمقام وقرينة السياق أمر شائع عند العرب وقد صح الاستئناف في قوله تعالى كن فيكون ولا يقال يلزم أن يكون الاعتبار عن الكيفية لا بقيد كونها ناشئة عن قول كن مع أن المراد ذلك وهذا وجه اشكال قوله أيضاً لانه يلزم عليه الامر بالاراحة لا بقيد الذبح وقوله أيضاً وهو المانع أيضاً لصحة عطف قوله ولجود على مجموع جملة الشرط والجزاء ومنها قوله وانما صح الاستئناف في قوله فيكون لان ما قبله ما ليس شرطاً في مفادها الخ ولم يتضح ما أراد مولانا أن يكون ما قبله ما ليس شرطاً في مفادها فان أراد أن لا يكون

كل صفة أهلها قول
اس الحار في ذريحه قرئت
على بني اقدمهم سعيد بن
محمد همداني عن محمد بن
عبد الله بن الانصاري قال
كتب الى يوحنا بن عيسى
اس سلامة انقضت حديثا
ابو الحسن على من صبر بن
الصباح حديثي أبو نصر

مضمون ما يتوقف تحققه وجوده على تحقق ما قبلها ما وجد فوجه اشكاله أما أولاهما أن هذا الحصر
 ممنوع ولا بد من اثبات أن عمله الاستئناف فيما ذكر ذلك دون غيره حتى يتحقق هنا الحصر ومن اثبات أنه
 بشرط في الاستئناف أن يكون ما قبل المستأنف ليس شرطا في مفاده فإن النسخ بشرط وافي جواز
 الاستئناف شيئا من ذلك فلا يقيده كلامهم إلا بدليل منه بل جواز احتياجه إلى الاستئناف والابتداء نظير الاستئناف
 بل هو استئناف مع كونهم اشترطوا في ذلك كونه أن يكون ما بعده متسببا عما قبلها وما نفيه فهو أن
 مضمون قوله تعالى فيكون يتوقف تحقق وجوده على تحقق ما قبله وجوده وهو قوله كن مع صحة لاستئناف
 وأما ثالثا فلا بد من بيان جريان ذلك فيما نحن فيه فان طلب النسخ يد ٧ لا يتوقف تحققه على تحقق طلب
 الاحسان أو يجوز أن يطلب النسخ ولا يمتنع في صور الاحسان وطلب الشيء مخرج عن تصور ومناهقه وعين
 الرضا الخ ينفقه أن الله الخ ووجه اشكاله أن ما لا نأجل مراد الفقير على أمر صعب جدا ومعاذ الله أن يغير راد
 ذلك بل أمر آخر لا يجوز فيه ومنها قوله وقولك أن الاراحة لهم من الحمد ممنوع لأن هذه رواية الخ ووجه
 اشكاله أن وجه أهميتها لازم للدعوى العموم والخصوص انتهى قررناه مؤدوم به كونه لا يمتنع مع أن الفقير
 يحتم أهميتها بل ورد بأن كانت أهم لزم الاشكال والأثر صحة فناء بجمع في غير صحة على وجه وجع
 وأول بعد الاستئناف والحكم بصحة الشيء لا يتوقف على الجزم بوروده بل ولا على وروده فيجوز ثبوت
 صحة الفاء هنا مع القطع بعدم الورد فالورد لا يدخل في الحكم بصحة ومنها قوله فمأخوذ أمر تخلي
 وقوله فهي واردة عليهم ووجه اشكاله أن هذا يتوقف على أن النسخة يسلمون لعموم والخصوص هنا
 ويسلمون أن أو أول بعد للعطف على أن هذا لا يضر بل ينفع لأن مدعى صحة وهذا أن لم يثبت مدعى
 والله أعلم (فأجاب) نفعا الله بعد ما علم في الدنيا ولا تخفى مدفون لا تفصيلاتها على أن كل غنية من
 نسخ تلك الكتب بخصوصها ثبت بالتواتر أن الفظة صاحب ذلك الكتاب بعينها ومستثنى من شأنه دائما
 يتوجه لادعى أن التفصيلات بالمعنى المذكور متواترة ولم يقع هذا دعوى ذلك ولا مدعى صحة وكفى بتعقل
 ادعاء ذلك والنزوي في شرحه لمسلم ينقل اختلاف نسخه كثيرا وان نسخ بلادهم في كذا تخلف نسخ غيره
 ويصوب ويوجه بحسب ما يقتضيه الكلام وكذا من قبل النزوي ومن بعده فعدم ثبوت التفصيلات بالمعنى
 المذكور أمر ظاهر لا يخفى ولا يلزم منه أن بعض تلك التفصيلات لا يوجد في التواتر والخاص بل أن تواتر
 التواتر واقع في نسخهم تواتر التفصيلات بالمعنى المذكور غير واقع وبعض تلك التفصيلات قد يوجد في التواتر
 وقد لا يوجد في بعضها من هذا الثالث لأن الثاني الذي ذكرته ووجه كونهم منه متبجحا عن انقياس
 إلى ما من الطبقة التي في زمن مسلم إلى وقتنا فوجدناهم بحسب ما في نسخهم متفقين على أو
 غير ذلك أو ثبوتنا من هذا التواتر الواو ولا يلزم من ذلك بل ولا يتوهم أن غير الواو مما لم يوجد فيه ذلك مثلها أو تدور
 للعمال ابن مالك في البخاري أنه جواز إعرابها تعبير حركات كذا ترجعون بمدى كذا يضرب بسكون الباء
 وتلك فيها تكلف نادرة وعدم تكلف أخرى وانهم ردوا عليه بأن هذا اختلاف الصواب لأن الروايات صحت
 بخلاف ذلك فلا يسمع ذلك التجويز وكذا نقول إذا ثبت صحة رواية الواو ولا يسمع تجويز الفاء هذا ما يتعلق
 بالواو وأما غيرها من بقية تلك التفصيلات فإن وجد فيه ما وجد في حكمنا بواتره والأفلا يتضح حكم
 التفصيلات في التواتر وعدمه وقولك لأن دعواه الصحة منع أو رده لا يزيل كنهه في العبارة والاعتراض
 إنما يتوجه لظاهر العبارة وإن أمكن تأويلها وتوالت نعم يرد الخ هو الذي أشرت إليه بقولي دعوى
 بخلافه أي بالدعوى المتأخرة صدرت من الدعوى السابقة فمعت الدعوى وهو غير سائق وما غلت من
 لا يمنع الاعتراض عليه لأنه إنما يتوجه حقيقة اللفظ لا الجازم فالدعوى التي الجازم أي أن السامع الدعوى
 لا يملك التصور نوعه لأن لا يمنع الاعتراض عليه قبل تبين مراده أخذنا هذا من عبارته والاستفسار
 إنما هو في نحو المشترك كذا في الحقيقة والجازم لا سيما وهذا في نفسه في وان ظاهر كلام

المفضل بن علي كذب الوصي
 أنه حضر مجلس أبي الحسن
 من الغرث وعذره القاصي
 فهو عمر محمد بن يوسف
 فله عن أبيه في القاصي
 فهو عمر بن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم استعينوا على
 كل صنعة بها وورد
 ذلك في معنى في كتاب

٧ هكذا هو بل في النسخ
 وأنت سبب لدفعه حددها
 لكن يتم بعد ذلك في
 مناسبته لأصل الإيراد

الاصول ان دعوى لا تمنع ولا يجوز ان تكن تسامح فيه أو تلك المحققون توسعوا طرق النظر وقولك والعصب
 الحاشية فيه ان دعوى لا تمنع ولا يجوز ان تكن تسامح فيه أو تلك المحققون توسعوا طرق النظر وقولك والعصب
 اد الجمع بينهما ان دعوى لا تمنع ولا يجوز ان تكن تسامح فيه أو تلك المحققون توسعوا طرق النظر وقولك والعصب
 ذلك المنع وان دعوى لا تمنع ولا يجوز ان تكن تسامح فيه أو تلك المحققون توسعوا طرق النظر وقولك والعصب
 في تعريفه بعض التفصيل وهو خلاف عصب اذا عصبه والمنع لمقدمة مع الاحتياج لا تنفاهما قبل تمام
 الدليل وان كان بعد تمامه لمعية فهو ذلك المنع فاستعطف التقييد بقبل التمام فورد عليه المنع فصار
 الحد غير ما عاين اذ قرر مسبقا تضع قولك منفتح وقولك التخصيص يحتاج للدليل واضح جوابه انه غير
 واضح لان النزاع ههنا في أمره نحو ترتيب على محتواه عدمها هذا الحكم أعني أن الراحة والتخفيف عند
 خصوصية تدن من هذا الحديث الخاص كقوله الاثمة ومن دليل آخر حوجب الى ادعائه تجوز يقيد
 في هذا الحديث ومثلي ذلك لا يدخل تحت بحث في لان الحكم متفق عليه وانما الاختلاف في محله فكن
 تدن من محله الامر بلا حاشية كقولنا عليه صاهر الخبر وغيرنا يجوز ادعاء خلاف ذلك فلا نزاع حقيقة الا في
 أمر سهل جدا ورتب بحث لا تجري في مثل ذلك كما هو في غير ما يثبت مما نحن فيه كعلم اننا وقولك لم يدع
 ذلك لا خلاف واقع في كتب الفقه اجاب نعم لكن في غير ما يثبت مما نحن فيه كعلم اننا وقولك لم يدع
 الاحتياج لذلك ح جوابه انه في ذلك الاحتياج ارشاد الى ان الاشتغال بما هو أهم من ذلك أولى على أنه
 طهر من المبدئية فيه على سهو من الفوائد لم يظهره غير ترداد الاقطار واعمال لافكار ولقد قل بعض
 من خاص من دعا الحسد عليه وسلم من الكبر وافته أدعيه يقع عندى لذة من اللذات وان عظمت موقع
 مسجدة من نفوس دلاؤه على استقصاء جواهر الفرائد واستنتاج عويصات العوائد وقولك فرق الخ هو
 ما عاين لكن قد عاين ان دعوى الى الجواب ان غير المطابق قد صاها وأدب البلاء وقولك يحتاج الى دليل واضح
 جوابه هذا مرجعه الى الذوق وليعرض على ههنا وكفى بالدليل الواضح عليه ما أتى لك من ادعاء التجوز
 وغيره وقولك وهو بعض المصعب لا يكفي بل لا بد من وجود المطالب كله وهو قيام دليل على صحة
 ثمة من غير تكيف ودعاء تجوز في الدليل على ان اللائق بالحوض في الادلة كما أشار اليه الامام أن
 لا يخرج عن مذهبها الشريعة المتعارفة منها الا عند الحاجة المناسبة لذلك وأما حيث لا حاجة لذلك فمجرد
 تجوز غير لائق ألا ترى الى رددهم تجوز ان ابن مالك وناهيك به لعدم ورودها وان خلت عن التكيف بل
 قل بعض المحققين عقب تجوز به وتوجيه منه له والسواب خلافا واستدل له وقولك مع أن مجرد التجوز الخ
 جوابه انما تنسلكم في ابطال يلقى بما يناسب مما سادج عليه الاثمة من الجرى في الادلة على معانها المتبادرة منها
 في مناط لا يبال اذا قدرنا الى ما يثوهم من الفاء هم قدمنا ويأتي تحريره أيضا وقولك حق الخ جوابه
 انما يكون أحق لو ثبت انه رتبة التحصيل ومعاذ الله أن يثبت له ما هو أدنى من ذلك فلا جامع فضلا عن أحق
 وقولك ليس اللازم الخ يعني على انك فهمت من تحقق غير معناه المراد الموضوع هو له وهو الثبوت الذي دل
 عليه تعليل به بقولك لانه ما من عام وخاص الخ واذا جوزنا في العام تخصيصه ببعض مدلوله من غير دليل
 بل مجرد الادعاء لم ما ذكرنا من أنه ما من عام الا يمكن أن يطرر ذلك التجوز وحينئذ فلا ينافي الخو بين عام
 وخاص ممنوع عند النزاع العطف بينهما ما بغير الواو فلا لان ذلك التجوز بطرق كل عام وخاص وليس الانشاء
 والحبر من نظائر الخاص والعام لان النسبة بين الاولين التباس من كل الوجوه وبين الاخرين الاتحاد من
 بعض الوجوه وما أجابوه عن العطف لا يلزم عليه نظير ما لزم في مسئلتنا لان التجوز هنا لادله وتم مجرد الادعاء
 على أن الذي ورد على القاعدة هنا نص احتيج لاجله الى الجواب عن تلك القاعدة الذي في مسئلتنا تجوز
 شئ يخرج الدليل عن القاعدة فلم نؤول القاعدة لاجل ذلك التجوز بما يوجبهم أن كل عام وخاص يجوز فيه نظير
 ذات التجوز فتبقى قاعدتهم تعين الواو في عطف الخاص على العام وقولك وأما ثانيا الخ جوابه أننا لا نلغف

المعانيف والاضاف فقل
 ذكر استدراكه في معنى
 التبعيب وهو سم في ف
 استعمل في الصلوات
 بدلها

(حديث) استعملوا في
 سائر وفروض سواها
 انما يرى من اس عماس
 (حديث) استعملوها

بعد ما قد مناه من أن الراحة والتخفيف من أحد
 لأن ذلك صريح في الخصوص والعموم وأن هذا
 الشرعي فيمنعنا من أن نعلمه بما لا يفي في
 وأحاطت بأن إطلاق الشارع انما ينصرف للمعهودا شرعى وثان هل الشرع قاض أن الاحسان الشرعى
 يشمل الاربع عشرة والتخفيف قد سهل الامر واتضح المراد بما حاصله أن من حل الاحسان على معناه الشرعى
 لزمه أن هذا من العموم والخصوص اللازم في الواو ومن جهة معصاة قاعدتهم ان كلام الشارع انما
 يحصل على المعهود شرعا فيثبت وجد حصل على المعنى المعنى أو "عزى بحسب ما يجوز وينبغي من الامة و
 المعروف ويبينه بدليله انه غير الاراحة والتخفيف لا بمجرد التجويز ولا لانه لا يزمه أن من عطف له
 على العام وبهذا يفصل الكلام ويرفع الملام وقولك أيضا فيجوز جوابه ان ردت بلا يمكن
 بالنظر الى الآية صحت أو مجرد رد التجويز الذي وقع في الاحسان بشكل عام وحسب يمكن فيه التجويز
 الحق لا يتوقف القول به على داليل كما هو جلي من غير توقفه على استقراره ولا غيره وقولك ما وجهه
 هذه الملازمة الخ جوابه أن وجهها واضح عندنا من معنى انعمت وهو أن المراد يستمر ثباته عند
 وأما ربه أى من حيث كونه احسانا كما مر التصريح به واذ كانت الامم من هذه الحقيقة صحت
 أن لا يحسد عطف خاص على عام وانما يتباينان قطعه بعد كرت ان ثبت أن الامر بتحديد بين من الامر
 بالاحسان وأن الامر بالاعتصام مع التحديد ووجهه هو الامر بالاحسان وقولك ويرجى ان لا يرد
 على وليجوز الخ جوابه أن ما ذكرته في تفسير الاحسان في الامر بالاحسان لا يخفى في حقيقة انه
 ليس نطق الان عندى وانما الذى في الخية لا تتم منه في تفسيره الراحة فانه من تفسيره الاحسان
 والتحديد وحيث لزم عطف العام على الخاص فتقوى بالنسبة قوله ويجوز في وعطف عليه والخاص
 أن تجوز هذا يتوقف على مراجعة ما ذكرته في تفسير الاراحة والاحسان وقولك بحسب موضع
 الخ ان أردت أن ذلك معناه بحسب الوضع الشرعى فمنوع بما حوزناه وبناه عن لائمه بحسب وضع
 الشرعى يتبين ان أردت أنه بحسب وضع الامة وانما يعرف فعليا ببيان ذلك وقوله عن هاهنا على
 أنه لا ينبغي الخ أن الآية الشرعية انما تحمل على المعنى الشرعى وحيث أنه يقع في تجويز حل فليس بهم
 على الخية في غاية التكلف والتعجيل في ادعاء ذلك وقولك ويرجى أن الخية من انفس
 ادعى أن في الحديث نقلا حتى يقابل بانما خيرة من ونحن لا ندعى لأن هذا حقيقة شرعية
 انما يحمل على الحقائق الشرعية فادعنا في الحديث حقيقة لغو يتبع الخية ان يثبت
 كلام الله والذى ظهر لي منه أن الاحسان في ذلك لاضافته عندهم فلما ظهر أن هذا من الحقائق
 التي لم تعرف الا من الشارع وحيث أن ذلك ادعى أن تفسير الامة به امر مجرد على أنه يحتاج لصرف
 بصرفه هو المتبادر منه أن هذا حقيقة الاحسان الشرعية وقولك فلا يزم الخ جوابه كيف هذا
 مع قولهم انهم امن احسان الذبحة المأمورة بقولهم المأمور به صريح في أنهم فهموا وفسروا الاحسان في
 الحديث بما يشمل التحديد والاراحة فاندفع قولك ليس نصا في معنى احسان الخ ووجه انقضاء
 قولهم المذ كونه ما من جهة الاحسان المأمورة في صراحة تسلب به ذلك في تدقيق مناميد على أنهم
 مع ذلك لا يمنعون تفسيره بغيره الا بالنسبة لمن جرى على قاعدتهم أن هذا لشارع يعمل على معهوده الشرعى
 سيما ان لم يكن له معهود غيره وقولك مجموع احسانا وعطف عليه الخ جوابه أن من الواضح بين
 في التبيين لا يعد الخصال الثلاث خصلة واحدة الا ان كان بينها اتحاد وهو حاصل في العموم والخصوص
 في كونه ما مع التباين بين الثلاث الذي ذكرته في وكيف يحسب بيلغ بل الخ بالعلم عدلانه
 في حقيقة شيئا واحدا يحمل كلام الشارع على ذلك بعد جداد لا يثبت ايده وتوجيهه بل لا يمتدوه

فما ياكم فانهم مطيعكم
 على اعراض يدعى من
 طريق يحيى بن عبد الله عن
 أبيه عن جهر برة يحيى
 صيف
 (حديث) اسمع بسمعك
 فبراني عن ابن عباس
 (حديث) الاسلام يهوى
 ولا يهوى عليه يد رضى عن
 عبد بن عمرو

أعرض واحد فسمع جملته شيئا واحدا يريد أن ذلك لغرض أن كنه هو إحسان الذبح فهو ما قلناه أو غيره فنهى
 أغراض كثيرة ولا يحسن عده شيئا واحدا وقولك هو المقصود من إحسان الذبح وإحسان القتل نحن نقول به
 وقولك لا ينافي الجواب أن أردت مما تحقق به أنه مع ذلك مباح لإحسان ذبائح الأضحية اغفاله عن
 العدد وغير مباح لمنهدها، وكنت حجة لا أقدمه وقولك على أنه عبرة قد ذكره جوابه وسبق ما به تعلق
 وقولك ثم أن قوله الجواب أنه لا يراعى فيه نسبة المقصود منه وهو ذكر تكريم الشئين وما قبلهما إنما
 ذكر توطئة وتهدئة لهما لا مخرج من موقع دفع عند الخطأ فلما كان ذكره لا يهدد ولا تشكيك لم يحسن عده
 وقوله كتبه بقرينة اسباق الجواب في قرينة سياق ومقامه مع تقدير العطف على فإذا لم يلاحظ
 يكوس من عطف المتبنيات وإذا كانت مباحة فيهم لا مخرج من تحديد الأراحة لا بقيد إرادة الذي يحسب ما دل
 عليه اللفظ وأدعاه فهم ذلك فقدم دليل خرج فيه غيبة التكليف والتعلل لأنه إخراج اللفظ الحديث عن
 صهره بدى لا يلام فيه وهو يذهب بقضى الإيهام حتى يحجب عنه لا ذات علم من دليل آخر وهذا ليس
 من شأن التكمين على لادة وإنما أيهم وشأنهم حل اللفظ على ظاهره المتبادر منه سيما أن لم يزل على حمله
 على غيره من الغفلة وخفاء ونحوهما وقولك وكم وأمر من ملة الخ هو مسلم لكن لا على عين هذا الحق والذي
 سلكته في هذا الحديث من تشبيه واحد يدل عليه ظاهره ويغده التقييد بما هو أجمع عليه فيحمل
 ظاهره على غيره معناه المتبادر منه ثم إذا ورد عليه أنه لا تنصير موهما يقال يدفع ذلك الإيهام بدليل آخر
 وقولك ولا يقل يلزم الجواب أن هذا ليس نظير ما نحن فيه من القيد لم يشهد به العقل فلا يضر حذفه وما نحن
 فيه بدس فذلك من الأحكام الشرعية وقبوله لا تعرف إلا منه صلى الله عليه وسلم فإذا جاء عنه ما يفهمها
 قبوله لا يسوغ لنا أن نصرقه عن ظاهره إلى ما يجوز لنا أن نحذف القيد والاستدلال به بدليل خارجي
 إذا تقرر ذلك فلا إشكال في قولنا بضالته يلزم عليه الأمر بالأراحة الخ وقولك ولم يضع الجواب أن
 أمل مقبله فيه غيبة الإيضاح أنه إذا مضى الفرق بين الاثنين والحديث بأن تقرير الاستئناف فيه لا يلزم عليه
 محدود ولا إيهام البتة وتقريره في الحديث يلزمه الإيهام السابق فالتقرير لم يحسن تخريج هذا إيهاما فالمراد
 بقولنا ليس شرط في فادهما أنه لو قطع النظر عما قبلهما لم يترتب عليه فساد ولا إيهام في مدلولهما اختلاف
 ونحن فيه فانه لو قطع النظر عما قبلهما من خصوص إحسان الذبح ترتب عليه ذلك الإيهام وحينئذ اندفع
 ما ذكرته أولا وثانيا وثالثا وقولك لازم لدعوى العموم والخصوص الجواب أنه لا يلزم ذلك لأن
 الذي ذكرناه إنما هو العموم من أحسنوا الذبح والخصوص في وليحد ويرح فهما أحسان بعد عام فأى
 أممية في الأرواح لا لزوم لذلك وما قدمته من أمميتها إنما هو الزام بمقتضى تفسيرك أنت كما مر بساطه وقولك
 والحكم بعمدة الشئ الجواب أن استدلالنا بالرواية الأخرى إنما هو لتأييد أن ما ذكرناه هو اللائق
 بالكلام على الأحاديث ومؤيد لا لأعراض عما لا حاجة إليه من التجويات فيها وقولك على أن النصلة الخ
 جوابه أن الظاهر من حالهم بحسب اعتقادنا أنهم لو عرض عليهم ذلك وأجروه على القواعد الأصولية
 لقبولها لأنه مفاد اللفظ ومدلوله الذي لا غبار عليه وفقنا الله لمرضاته وأجزل علينا أجمعين سوابغ هباته وحسانا
 من كل فننا ومحنة وجبانا بكل خير ومنه ونظم لنا بالحسن أجمعين والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) رضي الله
 عنه عن قوله تعالى والله مخلقةكم ثم رزقكم هل هذا الرزق هو الذي تقام به البنية أو الذي قسم في الأزل سواء
 كان أكثر مما تقوم به البنية أو أقل أو هو الذي ملكه الإنسان (فأجاب) رحمه الله تعالى أن الرزق في اللغة
 المظا والنصيب ومنه قوله تعالى وتجمعس لون رزقكم أنكم تكذبون أي وتجمعس لون خلقكم وتصيبكم من
 سماع القرآن تكذيبكم به وبمن أنزل عليه وأما في عرف الشرع فهو أنخص من ذلك أذهو ما تخصه
 الحيوان به وتمكن من الانتفاع به وقد يطلق على ما يملكه الظاهرة والباطنة ومن ثم قال جماعة من
 المفسرين وغيرهم في قوله تعالى وما رزقناهم ينطقون بحمل أن المراد الانطباع من جميع ما منحهم

(حديث) شمس غصب

نهى من صم من لا يجد
 له ناصر غيره فغير في عن

على

(حديث) اطلبوا العلم و

يا مينا بن عدى واهبيلي

والهيب في شعب واب

عبد البر في فضل لعلم عن

أروى الله عنه

مطلب في قوله تعالى والله

خلقكم ثم رزقكم

الله تعالى به من النعم الظاهرة والباطنة وأن لا يختص بما هو المتبادر ومنه من الانفاق من النعم الظاهرة إذ
الانفاق كما يكون من هذه كذلك يكون من النعم الباطنة أيضا كالعلم والجاه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم فيما
رواه ابن أبي شيبة ان علما لا يقال أي يتحدث به ككثرة لا ينفق منه وروى الطبراني من فروع ما مثل الذي يتعلم العلم
ثم لا يتحدث به كمثل الذي يكثر الكثرة لا ينفق منه وقد تحابى بعض العارفين الى ما أشرنا اليه حيث قال ومعنى
الآية وما خصصناهم به من أنواع المعرفة يفيضون اذا تقرر ذلك فقوله تعالى ثم رزقكم يحتمل أن يراد
به ما تفضل الحق به على عباده من نعمه الظاهرة وهو الانسب بسياق الآية وما تفضل به تعالى من النعم
الباطنة أيضا وهو الابلغ في الامتنان الذي يصح أن يكون من المقاصد التي سبقت الآية له أيضا وأما قول
السائل هل هو الخ جوابه أنه ليس المراد الاول ولا الآخر بل يصح أن يراد الثاني ومن ثم كان أهل السنة على
أن ما تناوله الانسان من الحرام يسمى رزقا كما دلت عليه الآيات والاحاديث ومنها حديث ابن ماجه وغيره
عن صفوان بن أمية قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم خباء عمر بن فهير فقال يا رسول الله ان الله كتب
الشقاوة فلا أراني أرزق الامن دفي بكفي فأذن لي في الغنم من غير فاحشة فقال لا آذن لك ولا كرامة كذبت
أي عدوا لله لقد رزقك الله - لا لا طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه كان ما أحل الله لك من حلاله وعمره
هذا ذكره غير واحد في الصحابة رضي الله عنهم وفي رواية بعد ولا كرامة ولا نعمة ابتغ عن نفسك وعيها
- لا لان ذلك جهاد في سبيل الله واعلم أن عون الله تعالى مع صالحى التجار رواه أبو نعيم وفيه من ترك
(وسئل) رضى الله عنه أيضا عن ترك التوكل هل هو كبيرة أم لا وعن طول الامل في هذه المسألة هو كبيرة
أم لا (فأجاب) التوكل يطلق ويراد به الرضا بجميع ما يفعل الله في خلقه كما أشار اليه بشر الحافي وقطع
الرجاء بجميع الخسوفين أو أن لا يظهر ذلك انزعاجا لاسباب مع شدة قافتك اليها ولا نزول عن حقيقة
السكون الى الحق مع وقوفك عليها أو طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بربوبية والطمع في
الكفاية فاذا أعطى شكر وان منع صبر أو ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحلول والقوة ونما يتم ذلك
لمن يكون دائم الشهود والاستحضار لكون الله تعالى يعلم ويرى ما هو فيه أو رده يشك الى وقتك الحاضر
واسعاطهم عند الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد وأن لا يرى مع الله غير الله أو خلع الارباب وقطع
الاسباب وذلك بالقضاء النفس في العبودية وانزاجها من الربوبية والتعلق بالله في كل حال بأن يترك كل سبب
يوصله الى سبب حتى يكون الحق هو المتولى لذلك أو ان يستوى عندك الاكثار والاقلال والاستسلام
بجريان القضاء والاحكام أو الاكتفاء بالله مع الاعتماد عليه وأن لا تأكل وفي ليل من هو أحق منك أو
العيش مع الله تعالى بلا عاقبة أو السكون الى الوعد فان محبة الاكتفاء يعلم الله فهو التسليم وان محبة الرضا
بحكمه فهو التلويح أو قطع النظر عن الوسائط هذا جماع ما قيل في التوكل وبعضه فيه كبر حقيقة
وبعضه فيه كبر علاماته قبل ومن أحسن حدوده أنه مباشرة الاسباب مع شهوده سببها وعلى كل تقدير فترك
خصوصيات هذه الكلمات التي أشار اليها العارفين في جوامع أقوالهم هذه لاثم فيه فضلا عن كونه حراما
فضلا عن كونه كبيرة وأما ترك أصل الرضا بقضاء الله وقدره فهو كبيرة كما يعلم من كلامهم في الاول أن
نحو اطمئنان الحسد وشق الجيب عند المصيبة كبيرة بل ربما يكون ترك ذلك الرضا كفرا والعياذ بالله وما
طول الامل فقد يطاق ويراد به الغفلة عن ذكر الموت وتقدير حصونه في كل لحظة ومن ذلك ما جاء في
حديث أن أسامة بن زيد رضى الله عنه ما حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى شيئا سبعة الى شهر فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك طويل الامل الحديث وترك هذا الاثم فيه فضلا عن كونه حراما
فضلا عن كونه كبيرة وقد يطلق ويراد به التسويف بالتوبة عما وقع فيه من المعاصي مؤملا طول حياته وأنه
اذا قضى شهوره واستوفى لذته تاب ورجع الى الله تعالى عن مخالقاته وهذا أعنى ترك التوبة من كبيرة فعلها
كبيرة وقد يطلق ويراد به استرسال النفس في جمع الاموال فان كل من وجه حل فلا اثم فيه الا ان أراد

مطلب سؤال عمرو بن فهير
رسول الله صلى الله عليه
وسلم

مطلب في ترك التوكل هل
هو كبيرة أم لا وفي تعريف
التوكل

(حديث) اعلبوا الخبر
من حسن الوجوه الطرائف
في الكبير من حديث ابن
عباس وفي الاوسط من
حديث جرير وأبي هريرة
وعبد بن جندب من حديث
ابن عمر وابن عباس كوفي
نويحه من حديث أنس

سورة وان ذلك لبعض وجوه فضيلة الآية في قراءة سورة وترجع على فضيلة المضاعفة في قراءة ذلك
بعض الحاصل ومن ثم قد سبى صفة ظهر التبرجى أفضل منه بالتمجيد الحرام وان قلنا ان المضاعفة
تختص بمحمد لان قصيدة لا تتبع في قراءة فضيلة المضاعفة وبسورة استلقت على مبدؤ ومقطع كاملين
تختلف بعض سورة في بعض ان يثبت سورة قصيرة أفضل من البعض الحاصل وان لم يكن بهما علم أنه
لا تتبع فضل بن جبريل في بقوه أفضل من بعض حوى وثقل وقول اسوى أفضل من قرره من
صوبه لان القول من الامر الحرجى وهو لا يتبع ولا يثبت من ذلك وان ثبت لا فضيلة لسورة
تعتبر على بعض السور وان ثبت في ذات سورة واليه من سورة من هذه الحاشية انه هي فضل
من بعض السور حوى وقرره لا كثير فتأمل ذلك في دفع بعض موقوفه به كبروت من فهمه استفاض بين
عنه روى الشيخين مذكورين ومحمد بن يحيى تردف لا تحفه والفضل قول العز لوجه انه تعالى الاطعمة
والافضلية في السماء تهافت في جمع ان امر واحد هو ان من كن من الامم والايات اصرح في التوحيد
وذلك في التفسير والتعظيم والتجديد فهو فضل من غيره من الاسماء والايات وان زادت حروف
فيها فبعضها مضاعفة من زيادة في بعض الجمل في اوجه الاكمل الا لا يثبت فضل كثير منه وان
كثرت حروفه شتى وأفضل ما ذكر في نظم بعضها لنسارح بحل اوزن القرآن ويعد هذا التمثيل لغير فضل
بكرده الاله وقيل كتميد لمحمد لانه الاله عشرة واخذه ثلثين ووجه بعضهم انه جمع
نوع ما ذكر في لانه يقربا مص على اثبات الصفات السكينة تعنى على نفي سائر صفات النقص عنه
وما جمع يوعين فضل ما جمع نوعا واحدا كسبحان الله وبحمده فضل من مجرد التسبيح والتحميد ووصف في
الحديث حب كانه اني الله سبحانه الله بحمده على عداله الاله بقاؤه وصح ايضا حب الكلام الى
الله سبحانه الله وسبحه ولا اله الا الله والله أكبر فرب بعد ان جره هذه الاربعة فضل من بقية الاذكار المطلقه
ويؤيد ذلك ان ابن عباس رضي الله عنهما وغيره حصروا اليه قيات الصالحات المنصوص في الآية على انها
خير عند الله تعالى في ثلث الاربعة وما الاستغفار في ثلثه مجرد طلب المغفرة فثبت الاذكار أفضل منه
وان كان هو الاستغفار والسور المغترن بالتوبة فهو أفضل منه كذا قاله بعضهم ويحتاج اسند وقد يؤيده أن
الاستغفار مع توبه الحجية قبل توبه وما قبل توبه أفضل مما لم يقل توبه به وأفتى ذلك البعض
ايضا بن السادة على انبي صلى الله عليه وسلم أفضل من الاستغفار لانها جامعة بين حق الله بامثال أمره وحق
رسوله صلى الله عليه وسلم وهو بعض مكافاته على ما أوصله البناسم لم يقع مثله من نبي لا مثله صلى الله عليه
وسلم وشرف وسمه (وسئل) نفع الله هل يجوز أن يقال الله تعالى في السماء تعالى الله عما
يقول الظالمون والجاهلون عاقوا كبر او ما حكم من يقول ذلك ويسند له حديث السوء وما حكم
الله في ذلك مع بساط القول والجواب ليس الحاجة اليه (فجاب) بقاؤه هذه المسئلة كما قال القاضي عياض
وان تساهل في الكلام فيها بعض الشيوخ المعتبرين هي من عويصات مسائل التوحيد واللا تقي بالزمان
عدم ذكرها وان كان ولا بد والحاصل من الكلام فيها أن المسلمين فاطمة أجمعوا على استحالة التجسيم والحلول
والاستعارة على الله تعالى وحكم بذلك صريح العقل وأجمعوا أيضا على استحالة ارادة الحقيقة فيما ورد من
ظواهر الآي والاخبار محمدية في ذلك واختلافوا بعد ذلك في مسئلة منها وهي هل يصح اطلاق جهة الفوقية
والعلو من غير تكييف ولا تحديد عليه تعالى فذهب جميع المتكلمين وغول العلماء وأهل أصول
الديانات استحالة ذلك كمنص عابسه أبو المعالي امام الحرمين في الارشاد وغيره من المتكلمين والفقهاء وقالوا
ان ذلك ملزوم للتجسيم والحلول والتعريف بالحاسة والباينة والحادثة وهذه كلها حادثات ولا يعزى من الحوادث
أو يفتر الحوادث فهو حادث والله سبحانه وتعالى يستحيل عليه الحدوث شرعا وعقلا كما هو مبين في كتب
الاصول واختلف هؤلاء في ايراد من ظواهر الآيات والأحاديث الصحيحة مما يؤولهم ذلك فذهب بعض السلف

محتاج في بيان فضل
الاذكار

لقد قال الرسول وقد حدث
وخيرا قول ما قال الرسول
اذ لم يثبت بغيره فذهبوا
الى من وجهه حسن جبر
(حديث) ثم روى مبدؤ
استثنى الى السبعين وذهب
من يجوز ذلك انه مذكور
عن أبي هريرة
(حديث) فصار الحاجم

مطلب هل يجوز أن يقال
الله في السماء

[illegible]

واحد - وم اخباری عن
الحسن عن غیر واحد من
الصحابة

(حدیث) اقتصادِ انسانی

المیش ابی لال عن انس

(-سیدیت) فیو ذوی

دوی اہیات زلاتم-نالا

الحمد لله
الحمد لله

رومی تہذیب

(حدیث) اکثر من بیوٹ

قبلة المدعي كما أن الكعبة قبله المصلي وكذلك اختلف في تأويل ما ذكره ابن أبي زيد في رسالته وقد مر آثما
على أنه ذكره في المختصر على وجه لا يشك وإليه أعلم (وسن) رضى الله عنه هل الأولى للذا كراستحضر
معاني ذكره التفصيلية كأن يستحضر المقاص التي تنزه الله تعالى عنها ثم في كل مرة من مرات تسبيح
يستحضر واحدا من تلك الامور وكأن يستحضر السموات التي يحمد عليها ثم يجعل بازاء كل مرة شهود
واحد من تلك السموات وهكذا أو الاجالية (فوجب) بقوله الأولى مراعاة لاجال لا آخره بل لان من
يراعى في كل تسبيحة مثل تنزه الله تعالى عن جميع المقتضيات وأما من يرى شيئا يخصه ويحده بكل مرة
وأضافت تلك المقاص أحقر من أن تستحضر تفاصيلها مع الرب في القلب وإنما تستحضر على وجهه على
أصروفا تسبيح عنها وقد لا يحتاج لاستحضارها لاستعراق القلب في فضيلة الرب وتعبه به ووجهه في
ياتفت إلى تلك المقاص ابتداء ونصرا إلى السبل التي هي في قلوبهم من الله عز وجل في قوله عز وجل
عرشه ومداد كبرته كيف نصت على مطابقتها لارعة الله تعالى وهي كبره عدد خلقه يربى
يكون لا ينهيه كبره قد رآه العرش كبره وفوت وقد خفف من عذوبة كبره وتساوت
لا ينهيه شرف نوعه حتى رضاء الله تعالى ودوامه في ذلك كبره في قلوبهم لا ينهيه
وأعرضت عن المقاص التي يستحضرها من غير أن يترجمها في قلوبهم من غير أن يترجمها في قلوبهم
وأكثر تسبيحات القرآن مطلقا عن ملاحظة تسبيحها في قلوبهم (وسن) فمعنى هذا
لقلد الشاهي رضى الله عنه مثل أن يقرأ غير هذا العمل وقد مر مع تسبيح رضى الله عنه ولا وقد صرح
وابن الحاجب بامتناعه بعد العمل في قوله (فوجب) قوله في غير ذلك كبره في قلوبهم
من كلامهم أحدها أن يعتد بجهت مذهب غيري في تسبيحه في قلوبهم في قوله (فوجب)
يعتد بجهت مذهب أمه أو يعتد بجهت واحد منهم في قوله (فوجب) في قوله (فوجب) في قوله (فوجب)
كالجمله إذا قصد بها التخلص من الربا كبيع الجمع بغيره أو شراءه بغيره أو كبره بغيره أو كبره
الحيلة على غير هذا الوجه فأنكره الشافعي بقصد بدنة بدل الخصة في قوله (فوجب) في قوله (فوجب)
الآب يكون يعتد بجهت مذهب أمه أو يعتد بجهت واحد منهم في قوله (فوجب) في قوله (فوجب)
يغلب على ظنه بجهت مذهب أمه أو يعتد بجهت واحد منهم في قوله (فوجب) في قوله (فوجب)
يصير متميها للرخص بأن يأخذ من كل مذهب بالسهل منه فيجتمع فيه ما فيه من الرخص لأن ذلك
* السادسة أن يجمع من ذلك حقيقة مركبة مجمعة بالأجاء فيجتمع فيه ما فيه من الرخص لأن ذلك
الكلب ويجمع بعض رأسه لأن صلاته حينئذ لا يقول بها ما لا يملك من كل رأسه ولا شفع في ذلك
الكلب وزعم الكلبي بن الهمام جواز ذلك في كل مذهب وان يرضى عليه * السابعة أن يعمل بتقليد
الأول ويستمر على آثاره ثم يرى أن يقرأ غير أمه مع بقائه لا يترك في أخذ شفعة طوارعه لا يتركه
تستحق عليه فيريد العمل بمذهب أبيه ولا يجوز تحقيق فعله أم في أموق أو في أموق مع رخصه وحر
مكلف وما ذكر عن الأندلسي وابن الحاجب فربما استبعدوا في ذلك في قوله (فوجب) في قوله (فوجب)
ما يشعر بآثاره خلاف ما عليه من أئمة وكيف يتبعه في قوله (فوجب) في قوله (فوجب) في قوله (فوجب)
أمه كلفه ما لم يضره عيبه ولا يضره شيء من وجهه ولا يضره شيء من وجهه ولا يضره شيء من وجهه
صورة الحنفية المذكورة وهي وإن كانت غير مقبولة في قولنا وتحتية فدية رضى الله عنه في قوله (فوجب)
بعد العمل أن كان من وجوب الإباحة بتركه في قوله (فوجب) في قوله (فوجب) في قوله (فوجب)
يقلد في نكاح الأولى فالتمه قدم منه في قوله (فوجب) في قوله (فوجب) في قوله (فوجب)
الوجوب أو التحريم خارج عن العمل وحصل فيه دلائل في قوله (فوجب) في قوله (فوجب) في قوله (فوجب)
كان بالعكس بأن كان يعتد بالإباحة في قوله (فوجب) في قوله (فوجب) في قوله (فوجب)

مطلب هل يستحضر مدرك
تسبيح لا يوقى ولا يترك
توفي في كبر

فإن من قلد غير هذه

فإن من قلد غير هذه

(حديث) في قوله (فوجب)
الشيء في قوله (فوجب)
هم الحقوق وفيه م
أما من يرى في قوله (فوجب)
وهو مكر
(حديث) في قوله (فوجب)

مطلب يجوز تقبله في
العمل

بحكم ما يقتضيه العقل والحس وهبلى يشك فى الليل عاقل اذا غربت شمس وأك ظهرت تحت قامة لمر
بالمعروف والنهى عن المنكر والله أعلم بقصدك ونيتك ولكن الاخلاص مع العمل بفتح ظهور المقبول وما
رأينا آل أمرك الا الى هتك الاستار والاعراض باتباع من لا يوفق بقوله من أهل الاوهاء والاعراض بهو
سائر زمانه بسبب الاوصاف والذوات ولم يقع بسبب الاحياء حتى حكمه تفكير الاموات ونهيكه ان تعرض عن
من تأخر من صالحى السلف حتى تعدى الى الصدر الاول ومن له عنى المراتب فى الغل فيه ويخ من هؤلاء
خصه ماؤه يوم القيامة وهيات أن لا ياله غضب وأخيه بالسلامة وكنت ممن سمعه وهو على مرح مع دخل
بالصالحية وقد ذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال أن عمر بن الخطاب سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
السلف أنه ذكر على بن أبي طالب رضى الله عنه فى مجلس آخر فقال ان عليه الخطأ فى كثير من ذلك
فيا ليت شعري من أين حصل لك الصواب اذا أخطأ على برعك كرم توجهه وعمر بن الخطاب ولا تزد
بلغ هذا الحال الى منتهاه والامر الى مقتضاه ولا ينفعى الا القيم فى أمره ودفع تركه لانك قد فرصت فى
التي ووصل أذاك الى كل ميت وحى وتلزمى العبرة ثمرة الله ولرسوله ويلزم ذلك جميع المؤمنين وسائر
عباد الله المسلمين بحكم ما يقوله العلماء وهم أهل الشرع ورؤبب السيف بينهم وصل ويقمع
يحصل منك الكف عن أعراض الصالحين رضى الله عنهم أجمعين انتهى واعلم يا هذا ما فى من
نفسه عليهم التاج السبكي وغيره فما حرق فيه الاجماع قوله فى على كذا لانه لا يقع عليه ريبه
ولم يقل بالكفارة أحد من المسلمين قبله وان طلاق الحائض لا يقع وكذا سلاق فى طهر مع يهوى
اذن كتم عدا لا يجب فضاؤها وان الحائض يباح لها الطواف بالبيت ولا كفارة عليه وان الطلاق
يرد الى واحدة وكان هو قبل ادعاءه ذلك نقل اجماع المسلمين على خلافه وان لم يكن من أحد من قضاة
وانما اذا أخذت من التجار أجزائهم عن الزكاة وان لم تكن باسم الزكاة ولا باسمهم وان لم تكن
موت حيوان فيمساكها أرغوان الجنب يصلى تطوعه ولا يسل ولا يؤخره فى التمسك من سمعروا
كان بالبلد وأن شرط الواقف غير معتبر بل لو وقف على الشفعة صرف الى الخفية وبالعكس وعلى القصة
صرف الى الصوفية فى أمثال ذلك من مسائل الاصول مستثناة الحسنة والقبح انزمت من ما يرد عليها
وان يخالف الاجماع لا يكفر ولا يفسق وان ربنا سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون عاوا
كبير المحل الحوادث تعالى الله عن ذلك وتقدس وأنه مركب تنفرد ذاته اذ لا يشاركه فى كماله على منه
ذلك وتقدس وان القرآن يحدث فى ذاته تعالى الله عن ذلك وان انه الم قديم بانوع وله بزل مع الله
مخلوقا دائما فاعلموا جبا بالاذان لا ماعلا بالاختيار تعالى الله عن ذلك وقوله بالجسمية والجهة والاقال
وأنه بقدر العرش لا أصغر ولا أكبر تعالى الله عن هذا الاتراء الشيع اقبه والكفر البراج سميح
ونحن من متبعيه وشتت شمل معتقديه وقال ان الم ارتقى وان الانبياء غير مصومين وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاجمه ولا يتوسل به وان انشاء السفر اليه بسبب الزيارة مصيبة لا تقصر الصلاة فيه وسبحم
ذلك يوم الحاجة ماسة الى شفاعته وان الثور والنجيل لم تدل أنه طهر او اعلمت من انهم انتهى
وقال بعضهم ومن نظر الى كتبه لم ينسب اليه كثر هذه المسائل غير أنه قد قيل له قومه فى انشائه الحروف
أهل هذا المذهب الجسمية والمحاذاة والاستقرار على ما فى بعض الاحيان كن عرج تاتى الوازم
فتسبب اليه سيما ومن نسب اليه ذلك من ثمة الاسلام المتفق على حالته وامامه ودينته وانه لا
العدل المرتضى المحقق المارقي ولا يقول شيئا الا عن تأييد وتحقيق ومزيد حجة وتعرضت بسبب
مسلم ما يقتضى كفره وردنه وضلاله واهداره فاصح ما مكفر ومبدع يعامله منه بعده ولا يعجز
(وسئل) نفع الله به بما قلته ما حكم علم الرمل وفعله وهل يصح اخذ الاحرة عليه من حديث اسعد بن رضى
الله عنه ما أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط فقال كان نبي من الانبياء يحط من ودى خمسة وعشرون

مكر احد في رضى الله عنه
(حديث) لا يؤمن
مكره لا يؤمن من
(حديث) لا يؤمن من
ما جعله من الاطعمة
نفس
(حديث) لا يؤمن من
حياته ولا خير
تحدث عن بن عمر

معتب ما حكم علم الرمل

والفعليل والتحريم وحينئذ فسارم مساوانه له في النبوة فلما بطل حاله على طهره لزم تأويله على ما سار
وعلم أن الله تعالى خص ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بالحط وجعله علامة لما يأمر به وينهاه عنه مثل ما جعل
لنوح صلى الله عليه وسلم من قور التنور علامة الفرق لقومه وقد اختلفوا على لقائه
الخصم صلى الله عليه وسلم ومنع ذكر ياتكم اناس ثلاثة أيام علامة على حل زوجته وما في
سورة الفتح علامة للنبي صلى الله عليه وسلم على حضور أجله ومثله كثير وهو من خواص الانبياء ومميزاتهم
وما روي في قوله تعالى أو أنارة من علم أنه انط فغير متعين في الآية وبفرضه فتأويله أن العرب كانوا أهل
كهانة وزجور عيافة فقال تعالى قبل رأيتم ما تدعون من دون الله لايات أي فتوى بكتاب يشهد بدينها
أدعية وبأنفاه وأثره من علم وهو انط على زعمكم فكذلك تدعون من دون الله لايات أي فتوى بكتاب يشهد بدينها
الآلهة والمفسر من في هذه الاشارة قد بلى تخريجهم من ذلك وتفسير الخوم بالخطوط لوقوع في السؤال ثم
نزه لاحد من المفسرين * (تنبيه) * يوجد كبر في الاحكام في تفسيره عن النبي صلى الله عليه وسلم
تكميل بكمالات من الغيب فانظر كيف حفظها بعض الصحابة ومنه تفهروا به من كتب كذا في كذا فظهرت كبقية ما جاء
عنه صلى الله عليه وسلم وقيل انه عمل دانيال لأنه كان يوحى اليه وقيل عمل الكهنة في قريش قبل وجوده صلى
الله عليه وسلم وقيل انه منسية على الخوم قال المازني وهو اقرب لكن لا تجوز حتى تخلص هذا المعنى
رضي الله عنهم ما دخل عليهم اوهى في خيمته ثالثة تجتهد بشعره صديق وزوجته فلهذا من شعره وحسب
به ففزع فقال أيا فلان ضمنت أن زوجك قد مخرج فرأته الخي فم يشكوا في زواجهما ففزع زوجهما
بأغله الخبير فزعم على قتله ففزع أبوها حتى كذبهم من قتله ففزعوا حتى شتموا الكاهن شام
ليخبرهم بصفة ما كان ثم دخل عليهم أبوها وقال يا نبي الله أنت حقا قد قوت قد عينت سر عيني وعين
بالسيف ونقاتل القوم الثلاثة حتى أتى الكاهن فيقضاه ويضاه وان كنت بريئا سررتي الكاهن فأنفته
وأكدت أنهم بربية فخرج الجميع إلى الشام فلما قربوا من الكاهن اضربت هند ودعوتهم فقتلها أبوها
ماش ذلك أليس قد حسدتك الفضيحة بالكاهن فقالت والله ما أدل البرية وما جئت إلا لأفضي إلى بشره مثله
وقد يغفلوا ويؤتى عليه فان قال انه ارتب نثبت المعرفة فينا وصدق جميع العرب فقال لها حقا ما قلت فقال لهم
نحن نغضي إلى بشره مثله قد يصيب وقد يخطئ ولكن نخباله خبا حتى نخبره وعلمه فساعدوه على ذلك وجعلوا
له قمحة في ذكركم هروا طوره بشعرة فلما دخلوا عليه قالوا له ان امرأته قد اتهمت برزق قاذرنا عن صدق
ذلك أو كذبه فقال أبوها أنا أشبه ذلك خب ما هو فقال أشبهتة ترفتي كرت وفي رواية حبة ترفي أحليل مهر
فأقومها فلس على ظهرها فقال هند دنيست برزقة وسندام الكاهن معاوية فذكر القوم وخرجوا عنه
وفرحوا فأخذ بعلمها بيدها رجع أن يكون الولد منه فثرت يدها منه وقالت والله لا تقر بي أبدا ولا ترائي أبدا
وقال أبوها وأهلها والله ما رأيتها أبدا ومنعوا بها بالسيف ففعلها أبوها وسفيان وعبد الله بن جذعان فعرض
عليها أبوها فقالت أما أبو سفيان فصعلوك كنهه يجب وما عبد الله ففس الصورة لكنه لا يجب
أن تسكني أباسفيان فولدت منه معاوية رضي الله عنه ونكح عبد الله غيره فاولدته ولد أفطافه يوم فرغ
جلا وواش فقال له يا أبت هذه ابنة هذا أراد أن الشاقيت البعير فقال له في الحال نعمت المرأة هند التي
قالت اني لا أحب وجه هذه الحكاية تعلم أن ما من من أن المغيبات لا تهم لأجله ولا يعرف فيها لها فها هو
باعتبار أكثر الاحوال وما في بعضها فغير تفصيلا لكن الصواب أنه يكون من عهده الانبياء التي حفظت
ودقت ولم تبدل وكذا ما أخذ به شق وسطا من أخبار الزمن الذي وقع بعدهما فيعمل على توصل
اليهم من علم الانبياء صلى الله عليه وسلم (ومثل) نفع الله به من الصحرا ففعله أهل الحلق
الذين في الطرافات ولهم فيها أشياء غريبة كقطع رأس الانسان وادخاها فيهم له بعد دفعها وقبل ان تنه
أعيهم وجعل نحو دراهم من التراب وغير ذلك مما هو مشهور عنهم وكذا كتابة الحبة والقول والخراج

مطالب علی شہ وجودی
الملاحہ کثیرا ما یصح

حکایت غریبه

و دعی ابن الجوزی و ابن
تیمیه :- موضوع و ایسے
۱۵

(حدیث) اہم معنی علی
الذین یبدلون معنی لا تحرقہ
بنعقوی الذیل علی عن علی
وجابر بن عبد اللہ
(حدیث) ان اللہ ضییب

الطمان وبخلاف ذلك (فذهب) بقوله هو في معنى سحرته ان يكونوا محرمين ولا يجوز لهم هذه الاثام ولا يجوز
لأحد من شرفهم ان يذهب عنهم في الاستمرار في هذه المصا والقبول الشريعة وانفسهم قطعي
وذلك هو حقيقة يجب على كل من قدر معه من ذلك ومع من وقف عليهم واذا كان كثير
منهم فاقرب بحرمته اورد في نسخة عن شمس الدين في كبرهون على ان يبين خصوص الحرير وروا
ان الفرح يجب فيه غرامته وحكمه على الامر من قبله من غير جرح على هؤلاء الكذبة من رقب
والجبهة المنسدين وفي التوراة من كتب المسكية يرى في جمع يد لرجل ويدخل السكين في جوف عده
ان كنت حراقت ولا عتب وسئل برقي زيد من تمتع عن محرم في اسوال فقال ان لم يكن في فقههم
تحت كبرهون في علمهم واما في نسخة يدو فقهه اورد في نسخة من اخذ من شجرة الامم منهم
محرمات واثم رقوق فيهم لا يجوز وهو يشبهه هرز وبنه لاس بسد اروي من دفع في البسوة في
مرفقة فرت من عقدت زوجته عن غشه وغيره ثم انكسر ولا تقتل فلو وجع نفسه يقتل بذلك
فالشجرة الامم واما صهرت فعلى اربعة عشر وثان فعل في نسخة حدث في مرفقة عن علي الفاعل
في محرمات عن سجد زيد من يعرف الجن وعنده كتب فم جلب الجن وثمره في صرخ المصروع وثمر
برج مرد في جن عن صرعة ويحسن من عقد عن امرته ويكتب كتاب علف الرجل على المرفقة ويزعم انه
يقتل جن في هذا من ذك لا يودي اعدام وينهى برياس لا تعلمه قاتل هذا نحو مما ذكره شيخنا
من عقد اربعة زوجة وعوابث تقترب في لروحيات وخدمة موت الجن من محرم وهو الذي اضل
الحاكم العبدى عنه الله حتى اذنت الاوهية ولعلته الشياطين حتى طاب الغل وهو مجبول على القصد
وفعل فاعل من لا يؤمن باللهخرة وعن ابن ابي زيد ايضا لا يجوز الجعل على اخراج الجن من الانسان
لانه لا يعرف حقيقة نفسه ولا يوقف اياه ولا ينبغي لاهل اورد عده ولا يبرهم وكذا الجعل على حل المرفقة
والمحرمات وسئل ايضا عن يكتب كتاب علف لامرأة تعرض عنها زوجها ليعقل عايشا وتكتفي شره
فأجاب امام ابن توجسين فزجوا ان يكون حقيقة يكتب القرآن وغيره مما لا يستكر ولا يشترط في
جعله قلت وهذا خلاف ما تقدمه الا ان يقال ان هذا لرق لظاهرة الحسن كرق أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه سيد الخي الملدوخة فتمتخه انتهى ومذهبا في ذلك ان كل عزيمة مقروعة او مكتوبة ان كان فيها اسم
لا يعرف معناه فهي محرمة الكتابة والقراءة سواء في ذلك المصروع وغيره وان كانت العزيمة أو الرقية
مشبهة على اسماء الله تعالى وآياته والاقسام به وبآياته ولائها ولائكم جازت قراءتها على المصروع وغيره
وكذا في كذا وما عد ذلك من التجبرات والتدنيات ونحوه مما اعتاده السجدة الفجرة الحرام لصرف
بل الكبيرة بل الكفر بتفصيله المشهور وعندها ومطاعا عند مالك وغيره وسئل ابن ابي زيد ان السكران
أجران يكتب فيها نحو اسم الله الذي يضعه كل طامع وكسره به كل قوة وجعله على السارفا وقدت وعلى الجنة
فتزيت فأقام به عرشه وكسبه وبه يبعث خاتمة وما أشبه ذلك مع قرآن تقدمه فهل يجوز هذا بأس فقال لم يأت
هذا في الاحاديث الصحاح وغيره من القرآن والسنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم أحب اليانا أن
يدعى به وذكر في أسماء كلامه ان ذلك لا يجوز الا بعد من التأويل انتهى ومن صرح بتحرير الرقية بالاسم
الاجمعي الذي لا يعرف معناه من رشد المالك واليزيد بن عبد السلام الشافعي وجاعة من أعتنا وغيرهم
وقيل وعن ابن المسيب ما يفتي الجواز لقوله صلى الله عليه وسلم لم من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعه
انتهى ولا دليل فيه لانه لم يقل لهم ذلك الا بعد ان سألوه ان يذروهم رقية قوتهم فقال لهم صلى الله عليه وسلم
أعرضوا على رقاكم نعرضها عليه فقال صلى الله عليه وسلم لا بأس ثم قال من استطاع منكم الخ فلم يقل
ذلك الا بعد ان عرف رقاكم وأنه لا يحدود فيها وذكر بعض أئمة المالكية أن من أمر الغير بعمل السحر
لا يقتل بالامر بل يؤقتل أبا شديدا كفي المذونة وسئل بعضهم عن رجل صالح يكتب للحمى ويرقى

لا يقل لأحد من مسهم عن
في هريرة رضي الله عنه

(حديث) انه كتب
أخيرة على النساء والجهنم
على لرجل في صبرته من
سبحه تحشيد عراقي
عن ابن مسعود

(حديث) ان من لم يجعل

مطاب على من يذبح قتل
الحاكم العبدى عنه الله
انقرب الى الروحانيات
ونخدمة الجن

مطاب على ان كتابة ملا
يعرف والعسرة بعبه حرام

مطاب الكتابة لله هي والرق

[illegible]

مطالب دل الموت و جودی
معدی

شفاکم فیما حرم علیکم
الحاکم عن ابن مسعود
موقوف و یؤی علی وان
حجبت عنکم ما ترفعون
(حدیث) ان الله یغض
عنکم ما ترفعون
یحرره

(حدیث) انا لله بحسب
كل قلب خیر العبد

مجلس في سنة ١٢٠٤
بدر سنة ١٢٠٤

الظاهران لله لا تكة
موت واحد او حياتين كي علم
من كلامه اه

عليه وسلم والاصح انهم غير مكلفين وفي ارشاد امام الحرمين الجن والشياطين اجسام لطيفة نارية ثابتة عن
 ادراكها يعون قال وعن بعض التابعين ان من الجن صفة روحانية لا يأكل ولا يشرب ومنهم من يأكل
 ويشرب والله أعلم بكيفية ذلك ومن مستفيض الاخبار انهم ساءوا الى صلي الله عليه وسلم الزاد فباح
 اثم كل عظيم لم يذكر اسم الله تعالى عليه يحسدونه وقرما كان خسا وقيل انهم يعيشون في السم لا الاكل
 ووردت اثار واثباتا على ادوابهم ويجب اعانة وجود الاشارة ايضا وهم جواهر نورانية قبل بسطة
 وقيل مركبة من العناصر الاربعة كالجان سكن عليهم النور كغالب على الحيات وروايات اخرى لانهم اعنى
 الملائكة قدسية منزهة عن فحاشات الشهوات همهم المتسبحين وشراهم متقدس اسمهم بذكر الله ورحمة
 بطاعة الله قال الله تعالى كل من بهمه ولائكة وتسبوا بشر فضضهم على تفصيل في هذا القول فترى
 انهم فضل مصلحتي من بيت تخصصي به عليه وسلم واختصهم برون على ائمتهم قبل بعض العقلة
 انهم يشربون لعموم لايت بسابقة في الجن ولا في الدنيا وتجمع مسبوقة في انهم وحدثت هذه القصة
 الا للملكين الكاتين ولا يعده فيهم كثر من غيرهم في (كثير) (وسئل) رضى الله عنه عن توصف
 ابليس لعنه الله انه كان عذوبة في حساب ذنوبه من خصه في مفرات عن عو لو حقا وجب جوعه ووف
 الكفر هل توصف بعرفة الله تعالى المستمرة معرفة رسوله صلى الله عليه وسلم في راحة وعسى وسعد
 معرفة الله لهم هل تستلزم اثبات الايمان (فوجب) قوله سهل بن عبد الله بن مسعود عن ابي ذر عن ابي
 تفتقر الى مقدمتين احدهما ان يورد في هذا من لاخير كثير من تفسيرين للاشارة في ثبوت المستمرة
 والعمل بخير الاتحاد اعلاه في اعميت خاصة انهم منية على من لا يحدف هو وحده من لا يحدف
 فيهم وان رايت العلماء اخذوا في مروعة ذلك على حدة ولا يحدف في ربه كذا ربه في تيمم الله في
 وورد في اخبار الاتحاد الى غير ذلك وما نقل بعض التفسيرين من خبر صحيح وسليم روى في
 المسئلة مما لا يلزم البحث عنه وكان شيخنا عبد الجليل كره في فهمه في كثر تردد ويدل على صحة
 رأيا لا أحفظه الآن فليهمم الايسر على ما قطع به في هذه المسئلة في معنى وهي ان
 أن الله خلق في قلوب الحيوان علوما صفة وغيره صفة لا يجلبه ذكر ولا غيره بحث وهي علم ضرورية
 وطبيعية في الحيوان البهي ومنه اما لا يدرك الا بالذكور بحث وهو صفة الحيوان على وهو لا
 يدركه الناطق بالضرورة ولا بالبحث وان أمكن من حقيقة المعرف يكون في دواب هذه وهو من حقيقة
 التجويز مثل رتبة الانسان يلحق بها فثبت القمر فهو يمكن علة ولا يسمع به لاهل ووسوس ومثله
 الاوائل عنون هذا وأصفي اليهم بعض اهل العصر لاننا نخرج عن السبعة ودم يدركه عقل لا يعلم
 السبب في خصوصية جذب المعناطيس لتعدد دون غيره وما لا يمكن ادراكه وهو مودف ولا يتوز ومن لا يتوز
 بين الفكر المحصل علما أو طنا يورد الكلام ابراد فاعلم كانه يراه كسورا سامع وحده فير استبحر في
 العلوم من غيره فاذا أكثر النظر في هذه المسئلة المستبحر فهو قول المننى

ومن تفكر في الدنيا وبحثها * أقامها في فكر وفي تعب

لكن من لا تخفى عليه خافية أرسل الوحي الى رساله يعلم مكنون في غيبه ما لمعوا عليه وعلمه من والعلوم
 ثلاث طبقات منها لا يعلم بالعقل وانما يعلم بالسمع كجواز رؤية الله تعالى ومن ذلك علم ابليس فهو لا يعرف الا
 بالسمع أما تكبره فقطوع به لقوله تعالى فسكبر وكن من الكافرين وبقية الكفر وان استعمال للستر
 فهو موضوع شرعائي لا يعرف الله ويؤيد قوله تعالى رب بما أغويتني ونوره لا ملأ أن جهم من ذلك ومن
 تبعد الآية وغير ذلك مما يدل على كفره وأما كون كفره حدث بعد ايمان ولم يزل كفره لا قطع به من نص
 قرآن ولا خبر متواتر ولا اجماع واختلاف الناس هل هو من الملائكة أو من الجن واحق لا قوس بالاشارة
 منهم في السجود واحق الاتخون بقوله كان من الجن وجابوا عن الاستدعاء به مدع وجابوا قولون عن

مذاب في تعريف الجن
 وشي من الملائكة

مذاب هل يوصف ابليس
 به كنه عذوبة ثم سلب
 ذلك

 زح من حسن عن
 سير من تحت درية

(حديث) ما الله يحب
 الحسني في الله يوشح
 من الله رضى ثم على

(حديث) ثمة ملائكة
 في الارض تنطق على السنة
 في دم في امر من ادبر

مذاب في ان علوم ثلاث
 طبقات

ماورد في الحديث استجابة أو ادخاراً وتكفير عنه وقال آخر منكر ذلك لما جاهر فيه من أشد الهسي و
 تمادى بعد العلم فقد كذب القرآن فهو مرتد وقال عليه الصلاة والسلام لا يراد القضاء لا الدعاء فقد يكون
 في علم الله القضاء بعلمه بذلك الدعاء ولا يكون إلا هو كقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا لكل ميسر لما خلق له
 الحديث انتهى (وسئل) نفع الله بعلمه هل يسوغ لأحد أن يألف من الدعاء بالهم اجعلوا من يسأل شفاعة
 محمد صلى الله عليه وسلم (فأجاب) لا يألف من ذلك ثم رفع عنه الأكل في بيته ورسوله غاب داء الكبر على
 قلبه حتى أخرجه من دين الإسلام إلى الكفر الحقيقي وقد صرح في كتابه أنه لو قيل لأحد أن قص صفته
 فقال لا أقبل رغبة عن السنة كفر فإذا كان هذا حكمهم على هذا فكيف بمن تألف أن يكون من أهل شفاعته
 صلى الله عليه وسلم ونسب شفاعته صلى الله عليه وسلم خاصة بمذنبين دعى على أنواع سبعة أو أكثر
 بينهم في الخصة من شرح لأشده حتى تسمع من بين يديه من جنة ويرحب بالمتخلفين
 من شفاعته ومدهد وكيف يمكن عقلاً أن يوجه تبيين ذلك زحمة أصل منه عليه وسلم في يوم يجمع
 إليه ذنبه الخلق بأسره بتمامهم ورسولهم وهو لا يكتفهم ولا يجسر على أن يشهد على من في الدنيا منهم
 صلى الله عليه وسلم وخزاعته وعن المسكين خير مثل مجزئ يسأل الله ورؤيته يومه ونسب
 شفاعته وجعلها من أمته بمنه وكرمه فتألف قد أنكر في شفاعته وشفاعة وكفرهم بذلك فأتاهم
 ينكروها وتفاوضت كباراً إلى اعتقاد أن من تألف في ذمتهم عددهم الكبرية من
 أحوالها واثبات ما بين هؤلاء ومنكرها آتفا واستنكاراً وبجيب من بعض تلك الكيفية حيث يستشعرها
 التفصيل والفرق الذين ذكرتهم فقال جوابي عما في السؤال لا يخلو المسألة من تألف من حيث يرتب
 التضرع إلى الله تعالى جاهر بشفاعته صلى الله عليه وسلم لا من حيث هو في نفسه بل هو في نفسه
 أنبيء دعوى شفاعته لا في الآخرة وجميع طلبه في أن يقدم محموداً في دعوى شفاعته لا في
 فتتألف عوم أمته في موقفين الأربعة من الموقفين في الكرامة والتبرع به من دون نفسه من
 شفاعته في التجاوز عنه ومنهم من يذهب في الخروج من روادى يحرم من شفاعته لا يكفروا به بل
 من يكذبهم من المبتدعة فعلى دعاء ترجل أن لا يحرم من شفاعته وقوله في الإسلام خير من ذنبه
 فواجب دعاء وجهه ولا يدعوا بالخارجة من النار بشيء من ذلك لأنه لا بد من ما هو واجب في
 (وسئل) نفع الله به من شخص أو يمكن أن يوجد من هو أفضل من ذلك هل يكفر بذلك (جواب) قوله
 أن أراد ما كان ذلك شرعاً وأن النبوة مكسبة فهو كفر أو لا يمكن من حيثها من لا بد من شرع ولا يكفر
 (وسئل) رضى الله عنه بما لفظه رأى بعض الطلبة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبة بخطه فأتى
 الألبسة عوبة فقال هذه سيرة رديئة قول يكفر (فأجاب) بقوله أن أراد مجرد الخط بكفره بكذبه فأتى
 القرينة تصرف ذلك للخنا ولما الكيفية في ذلك تشديد يليق بعذوبهم (وسئل) نفع الله به هل يحرم من
 الله عليه وسلم كثر يرضى الله عنهم كان على الشرك قبل أسبوع (فأجاب) بقوله معذاته أن كثر عدد
 منهم على ذلك بل هن على ما كان عليه أئوهن وسيدهن بل سيد الخلق كله صلى الله عليه وسلم الله
 وهو على الإيمان الكامل والناس على فتر من الرسل وقد درست أشرارهم وكفروا بآياتهم
 وحفظه من كل قبيل كان عليه قومه وحبيب إليه الخلاء فكان يخلو به في دار حراقول مع الأئمة ولا شئ
 في تحسب بناته قبل مبعثهم ديه وسيرته (وسئل) نفعنا الله بعلمه بما لفظه عن صاحب رسول الله
 الصفا وما ترجمته وما حال كتابه (فأجاب) بقوله نسبها كثيراً إلى جعفر الصادق رضى الله عنه وهو بصرف
 الصواب أن مؤلفها مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله الخزازي ويقال المرخيم بن خزيمة من قري الأندلس
 ويكنى أبا القاسم كان جامعاً للعلوم والحكمة من الإلهيات والفابريات والهندسة والتنجيم وعلوم الكيمياء
 وطبائع الأجسام ونحوها والنباتات واليه انتهى علم الحكمة بالأندلس وعنه في حكمة ذلك الأرقام وتوفيها

مطلب من رغب عن السنة

الغفار الغاربي في مجمع
 حرائب في الحديث أن
 الله يحب زوجاً لأزب
 ويحب بعض النساء
 لأزب الكبر شعر
 (حديث) أن الله يعطي
 العبد على قدرته ما يري
 من حديث في روى
 ية المؤمن خير من غيره وأن

 قوله من كذا كذا
 هو من كذا كذا
 سورة سبشع من كذا
 بيت من كذا

مطلب على تدويل قول أبي
يزيد خض البجر وقت
الانحطى

مطلب فبين يميني محمد قبل
نيبي صلى الله عليه وسلم

من يخل بالسلام يؤيد على عن
أبي هريرة رضي الله عنه

(حديث) أن سوادنا
سرقه الذي يسرق من صلواته
محمد عن أبي قتادة

(حديث) أن في المعارض
لمدوحة عن الكذاب ابن
السني وأبو نعيم عن عمران
ابن حصين وأبو نعيم عن علي
رضي الله تعالى عنه

مطلب عدد أولاد نينا صلى
الله عليه وسلم

مطلب في ذكر أشباه
محرمة كالغيث وغيرها

الانحط ومن زاد ذنوبه فقد قوت وصل اليه واتخذ خرجت قوتنا من أهل الطريق استغرقوا قوتهم
في الأرض عبيد كماله وذكريهم من الجوزي كثيرين في أنيس ليس وقد أشارا بشيرى الى أنه
يرتدى على شبح رسالتى عليه وسلم ومن ذلهم من عنى برين خض البجر وقت لا يبع على
سحر ومعنى هذا أن يلقوا قوتوا بسواحل بحر شهور توارا ذنوبهم ما يقضون بعبادتهم
عرق في بحر رهوة في مدحهم وثناءهم ويسر في شئ من لا تراض لا يمتنع من صاهره على
مزعجه أنه ترضى على ذلك كهي من هذه الحكمة حيث رزقه ثم يفضون لا يبع على الأبياء وهذا الله أن
يصدرك من ربه لا يبع على عرف بالذبح حكمه وبلا يبع من غيرهم واجب بعضهم عن تبت
الحكمة بياقرب من قدمته فقل مع هذا ثم وقفتوا بساحل السلامة يتبعهم فيه عجم أناس سكونه
صاهر أمية محل سلامة من غير تعنى وحش الخواص في غومضه وأدرى كوامنه أشياء من المعارف
وانحوا لم يدر كيف من وقف من ذنوبهم بساحل واجب بعضهم من المرات أن الانبياء خضوا بحر
رف وقضوه وهو يجمع سرارهم في عابهم منه ثم لا يبع فأنهم خضوا أشيا قبل الامتثال
كثيرة عرق في ذنوبهم لا يقلل من سبقتهم السلامة في غير تبتا والبقية انحنوا لدمضها
صاهرهم ومن شراغ كثير من عوفية يسر لمة ذنوب كذاب الشريعة إذ طير كافي آباءه صلى الله عليه
وسلم لا قد اجم ديه فن قد سبقتهم كذا شريعة صاهرة وعمر بض بالخشية ونحوها مما لم يقد
تدرج في سبقتهم من يوم خلق الله بهم وفطننا في سالكهم آمين (وسئل) نفع الله به عن
عدد من سمي محمد قبل يبع على الله عليه وسلم (فجاب) بقوله فلان قتيبة من أعلام نبوته صلى الله عليه
وسلم لم يبع أحد قبله بأجمه محمد صبيته من الله تعالى لهذا الاسم كما فعل يحيى صلى الله عليه وسلم إذ لم يجعل
له من قبل اسمه وذلك أنه تعالى سمى في الكتب المتقدمة وبشرى الأبياء فلو جعل اسمه مشترا كما فعلوا قفت
شبهة لأنه ما قرب رزقه وبشرى أهل الكتاب بقربه سمي قوم أولادهم بهذا الاسم جاء أن يكون هو هو
وأنه علم حيث يجعل رسالته فلو يقاضى عياض وهم ستة لاسبع لهم ورد بذلك قول ابن خالويه هم ثلاثة
لا يرويه عنه أسهل في تتبع مع تحو عن القاضي ابن حويه على ما ذكره على أن ما ذكره القاضي متعقب
قد قال الشيخ شيخ الاسلام الحافظ أبو الفضل بن حجر أنه جمع أسماء من تسمى بذلك في جزء مفرد فباغوا نحو
عشرين لكن مع تكرير في بعضهم ووه في بعض فتخص منهم خمسة عشر نسا وأشهرهم محمد بن عدى
ابن ربيعة التميمي السعدي وفي سياق خبره ما يشعر بأنه أدرك الاسلام ومحمد بن البراء بن طريف بن عتودة
ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كائلة البكري العتواري وهذا أدرك الاسلام وهو صحابي جزمارضى
الله عنه والبقية لم يدركوا الاسلام (وسئل) رضى الله عنه عن عدد أولاد نينا الكرام عليه وعليهم أفضل
الصلاة والسلام (فجاب) بقوله المتفق عليه منهم ستة ذكران القاسم وبرايم وأربع بنات زينب ورقية
ومكثوم وفاطمة وهؤلاء الأربع هاجون مع صلى الله عليه وسلم واختاف في ناسوى هؤلاء الستة فضم
اليهم ابن اسحق الطيب والعاهر فتكون ثمانية أربعة عشر كور وأربع أنث والزبير بن كعب رضى الله عنه
صغيرا بمكة قال وهذا يقال له الطيب والعاهر عند أكثر أهل الذنب قال الدارقطني وهو لا يثبت وسمى بها
لأنه ولد بعد النبوة فعلى هذا هم سبعة ثلاثة كور وأربع أنث وقيل هو غيرهما فحلتهم تسعة خمسة كور
وأربع أنث (وسئل) نفع الله به بما افهامه كراجلال السيموطى في أن كرا لاد كار الذى اختصره
من أن كرا النوى لعن الله به أشيا محرمة كالغيبه وهى ذكر الانسان بما يكرهها وفيه ولو في نحو عمامته
وان كانت بأشارة أو مخرقة نحو عين واستماعها والتمية وهى نقل كلام بعض الناس الى بعض للافساد
بينهم والزيادة واللعن في الانساب واحتقار المسلمين والمخزيه بهم وسبهم والدعاء بالمغفرة للكافر واقتناء
السران كان قبسه ضرروا لا كرهوا لمن على من أحسن اليه ولعن معين ولو كان كافرا لم يعلم موته على الكفر

عليه وسلم جرد عني في حديث بيرة بحجة كذا جرد من تحت أبواب الجنة وزعم بعض السلف أن
 سورة التوبة كفرية بقره لا كراهية بخلاف سورة البقرة في غير ذلك فلا فرق بينهما في الحقيقة
 وبين أن سورة البقرة لا تؤمنهم بخلاف سورة البقرة في غير ذلك فلا فرق بينهما في الحقيقة
 ونريد بقولنا أن الله يقول ليس حقيقة أنه تقبل الأدلة العقل من له ذي مسكة ذلك منه قول تعالى وأنه
 يقول الحق وصدق عنه صلى الله عليه وسلم نصريح في حديث بيرة وروى مسلم في لقصر صدقة تصدق
 بهم عليه وسلم وقبول صدقته وصدق في حديث تصريح بيرة قالته من شعاع خافه من رسول الله من فعل
 كذا حديث شافعي عليه صلى الله عليه وسلم وزعمه لا تكون إلا للمذنبين من صريح بل قد تكون في رفع نحو
 المذنبين على أنهم جمعوا على ذنب الله عيبه بغيره مستدعية فوقع له ذنب وطاب العفو عنه قوله صلى الله
 عليه وسلم لا يجوز على الله شيء قال بين ذلك وزعمه لا يكره أن يقول رجل ما جئتكم كجمع بيننا في مستقر
 وجبت بغيره لا يدل له بوجه ذم ما جتمع بينه في الجنة التي هي ذم لقراءتنا لا بالجنة (وسئل)
 عما إذا كان عليه السلام في الجنة كذا لروى لعل الله أسبغهم رجاها الله تعالى مسائل خطية لا سيما
 أسبغهم رجاها الله تعالى في الجنة كذا لروى لعل الله أسبغهم رجاها الله تعالى مسائل خطية لا سيما
 موسى قدس سره وغيره في ذلك لا يعلمهم واضطرنا من لي أيضا حكمها وهي يكره أن يقال خبثت
 نفسي لقتلت وثقت بكتك وزعت لحرث ولعنب أكرهم وحدث الناس وما شاء الله وشاء
 دوزن وهذا الله ووجهه وأن فعل كذا وكذا هو يهودي ونسب كذا والهم أسبغهم الإيمان وللإمام
 حقيقة أنه بل خافه لنبي صلى الله عليه وسلم أو أمير المؤمنين وعبدى وأتى بل فتاى وغلامى أوقاتى وجارى
 والسيد رضى لا ربه من فابللام فيحرم كذا والسيد على قول ولا طهر جوازهم طلاقا للعالم أو صالح ويكره
 غيرها وسب الربح والخير والديك وتسمية المهر صفرا ونقصه به جارى بتسريح كلب وأنعم الله بك
 علمنا وأنتم صبا وقول الصائم وحق الخاتم الذى على فنى وللمتزوج بالرفاء والبنين وأن يقال نعمضن
 إذ كرامته وصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم لمخوف من كفره وأن يقول إذا تورع عن الخلف الله يعلمه
 وأنه لا يهملهم كذا في ان شئت والخلف بعير الله وكثرة الخلف في البيع وقوس قزح بل قوس الله
 وأن يحدث بما علمه من المعاصي وغرمت لمنفق في خير بل أنفق وحق السلطان للمكس أو نحوه وان
 يسأل بوجه الله غير الجنة ومنع من يسأل بالله وأطال الله بقاها والمراء وهو الطعن في كلام لاظهار
 خله ولا غرض سوى تحقير قوله والخصوصة وهي الجاه في الكلام ليستوفى به مقصوده والجدال بغير
 حجة وكثرة الكلام والتعبد فيه بالتشويق وتكاف السجع والفصاحة ووحشى اللغة وتحسين الخطب
 في المواضع مستثنى وسؤال الرجل فيما ضرب أمراته من غير حاجة والخبر دلالة شعر والاقتصار عليه
 والفحش والبذاءة وهو التعبير عن الأمور المستعصية بصريح العبارة والتحدث بكل ما يسمع والمبالغة بكتك
 مائة مرة والذكر أو القراء مع تجسس الفهم وقيل القراء حينة ذم حرام وفي حالة النعاس وفي حالة الخطابة والجماع
 ونسبت آية كذا بل أنسيت وسببه ميت كان مع لنا بالفسق والافه حرام وتسمية السلام بنحو يسار
 أو كيبوند أو الله أو شيخه باسمه وتطويل الخطبة والموعظة والدرس بحيث يسأله من السامعون وتحديث
 العوام والمبتدئين بما لا يفهمونه وعيب الطعام والدعاء على ولده ونفسه وخادمه وماله والسلام على فاسق
 ومبتدع وفي حاجة رد أو ابتداء أو تأثم ونعاس ومصل ومؤذن ومقيم وذى حمام وأكل وحال الخطبة ومشتغل
 بدعاء وطلب ولا بأس بردهم بقول المصطفى عليه السلام بلغنا الغيبة والكلام حال الأذان لقول الصنى
 الإيجي أنه سبب لسوء الخلق وهذا أصل ما في الكتاب المذكور والمسؤول بيلانه وإيضاحه مع ما يتعلق به
 (فأجاب) رضى الله عنه أما المسئلة الأولى وهي كراهة خبثت نفسي أو كسبت أو زعرت ودلها ما خبره
 الصحيعين أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن يقولن لقسست نفسي وصدق في

مطلب على هذا ما كروه

الح

أما على من عتبة لا سدر
 (حديث) أن من أسس
 مفتاح الخير معانيق لشر
 وأن من أسس مفتاح لشر
 مفتاح لخير فموجب أن
 جعل الله مفتاح الخير على
 يديه ابن ماجه عن انس
 رضى الله تعالى عنه
 (حديث) أن الله يكره

رواية لا يقول أحدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي والالفاظ الثلاثة بمعنى واحد وهو غشت وافت
كره الاول ومثله أخذ من الرواية الاخرى الثاني لما فيه من لفظ الخبث ونحوه قول الخطابي وانشأ كراهه
لبشاعته وليعلمهم الادب في استعمال الحسن وهجر القبيح وجاشت بجم ومجدة ونقست لام مفتوحة فضاف
مكسورة فمهمة وبوجه بنظير ما ذكر في كراهه كسالت وأما كراهه زرعت دون حوت فيوجه ذلك في الزرع
الذي هو الانبات والاعمار من محض صنع الله تعالى وليس للعبد دخل فيه المستوي ما دونه في سببه نعتي
من وضع النبات في الارض وحرفها فذكره أنه يأتي بالاول لانه موهم بخلافه في قوله رنية وهي كراهية
الكرم للعنب فدل عليها خبر الصحيحين ولا تقولوا الكرم انما الكرم قلب المؤمن وفي رواية مسبوقة لا تقولوا
العنب الكرم وانما الكرم قلب المؤمن وفي أخرى فانما الكرم قلب المؤمن وفي أخرى ولا تقولوا الكرم
ولكن قولوا العنب والحيلة أي بفتح المهملة وفتح الموحدة واستفيدة من ذلك انهم عن تسمية
العنب كرم ما خلا لما كان عليه الجاهلية قال العلماء وحكمته خوفه صلى الله عليه وسلم أن يدعوه هم حسن
اسمها الى شرب الخمر المتخذة من ثمرها فاسمها هذا الاسم وأما انشأ فدل عليها خبر مسبوقة لا تقولوا العنب
الناس فهو أهل كرمهم بفتح الكاف وضمة واو وهو أشهر أي أشدهم هلا كذا يؤيد الضم رواية فهو من أهل كرمهم
أي إذا قاله على سبيل الازدراء بهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم لانه لا يدري سرته تعالى في خاقه
وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يسب الناس ويذكر مساوئهم ويقول سدوا واهلكوا ونحو ذلك
وحينئذ فهو من أهل كرمهم أي أسوأ حالا فيما يلحقه من الاتم في غيبتهم والوقعة فيهم ويرى أنه مذموم في العجب
بنفسه ورأيت أنه فضلا عليهم وأنه خبر منهم فيهلك انتهى وقال ذلك ان قوله تنزه لما يري بهم من أمر
دينهم فلا بأس أو عجب بنفسه وتصاغر الهم فهو المكروه المنهي عنه قال النووي وهذا حسن مدق في معناه
وأوضحه وأما الرابعة فدل عليها الخبر الصحيح لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان
قال الخطابي وغيره هذا الرشد للادب اذا والوا لطاق الجمع وتم للترتيب والترجيح في قوله صلى الله عليه
وسلم الى تقديم مشيئة الله على مشيئتهم سواء ومن ثم كره النخعي أعوذ بالله وبما دون ثم لا يقولون
لولا الله ثم فلان فقلت كذا ولا يقل لولا الله وفلان وأما الخامسة فما اقتضاه ظاهر كلام الجلال فيهم من
الكراهة غير مراد كيف وعبارة النووي في الاذكار يحرم أن يقال ان فعلت كذا أنا يهودي ونصراني أو
بري من الاسلام أو نحو ذلك فان قاله وأراد به حقيقة تعليق خروجه من الاسلام ثلث الفعل من ركعتي
الحال وجرت عليه أحكام المرتدين وان لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرما فجب عليه التوبة وهو ثلث قطع
في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم على أن لا يعود اليه أبدا ويستغفر الله تعالى ويقول لانه لانه
محمد رسول الله انتهت وبها يتبين أن ما وقع للجلال من كراهة هذا الماس هو أو غلط من الناس وان قلت الجلال
انما عبر بقوله فهو فمستلته غير مسئلة النووي لانه عبر فيها بقوله فانا قلت المعنى واحد فيهما ولكن الجلال يجمع
ما قاله غير واحد من الشراح من أن الاولى في نحو ذلك أن يؤتى بصيغ لغائب لا المتكلم مبادعة من النطق
بهذا اللفظ القبيح ما أمكن وأما السادسة أعني قوله يا كافر أو اللهم اسأله الايمان فالكراهة التي
أوهمها بل صرح بها كلام الجلال رحمه الله غير مرادة أيضا وعبارة النووي في الاذكار أيضا يحرم عليه تحريما
مغلطا أن يقول لمسلم يا كافر أو روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قال الرجل لآخر يا كافر فقد باع بها أحداهما فان كان كافرا قال والاربعين عليه وفي لفظنا سلم من دعى
رجلا بالكفر أو قال يا عدو الله وليس كذلك الا حار عليه أي رجوع ولو دعى مسلم على مسلم فقال اللهم اسأله الايمان
عصى بذلك وهل يكفر هذا الداعي بمجرد هذا الدعاء فيه وجهان لا هما بنا نحنهم لا يكفر بقوله تعالى احبارا عن
موسى صلى الله عليه وسلم ربنا اطعنا على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا آية
وفي هذا الاستدلال نظر وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لما انتهت به يعلم أن ما وقع للجلال من كراهة هذين

الخبر سبب ان يهتد
في تفسيره من سعيد بن جدير
ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذلك من اصف أشد
منه من تحدي في التوراة
ان الله يكره الخبر السمين
وكان خبر سميت وشرح
نبيي في الشعب عن كعب
قال ان الله يعض أهل

مطلب فبين قال ان فعلت
كذا يهودي ونصراني
أو بري من الاسلام

مطلب فبين قال لمسلم يا كافر
أو يا عدو الله الخ

لما أقبل سعد بن معاذ رضي الله عنه في حصار بني قريظة ليحكم فيهم اذ لم يرضوا الا بالانزول على حكمه فوموا
 لسيدكم وأخيركم وفي رواية سيدكم من غير شك وفي رواية لمسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال في قول سعد
 ابن عباد يارسول الله أرايت الرجل يجرم مع امرأته رجلاً أية تعد الحديث نظراً وما يقول سيدكم وضع
 خبر لا تقولوا اللهم نفاق سيد فانه ان يكن سيداً فقد أسخطهم بكم عز وجل قال النووي كخطيب واحد بين
 هذه الاحاديث أنه لا بأس باطلاق فلان سيد وياسيدي ونحو ذلك اذ كانت المسودات في الخبر هم أو صاحب
 أو غيرهم وان كان نحو فاسق أو متهم في دينه كره أن يقال له سيد قال ويكره أن يقول الله لك سيد بن
 سيدى أو مولاي روى الشيخان لا يقل أحدكم اطعم ربك ارض ربك اسقى ربك وليقل سيدى ومولى
 الحديث وفي رواية لمسلم ولا يقل أحدكم ربى وليقل سيدى ومولاي قال العلماء لا يطاق ارباب الله
 واللام الاعلى الله تعالى خاصة فأما مع الاضافة فيقال رب المال ورب الدار وغير ذلك ومعه قول انسى
 الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في ضالة الابل دعها حتى يلقاها رعى وفي الحديث الصحيح حتى بهم رب الله
 من يقبل صدقة ونظارته في الحديث كثيرة مشهورة وأما استعمال كلمة الشرح ذكته كمره عروب مشهور
 قال العلماء وانما كره الله مالوك أن يقول للمالك مربي لان في لفظه مشاركة معه تعالى في الربوبية وذكره
 حتى يلقاه ربه ونحوه كالدار والمال فلا شك أنه لا كراهة في قول رب المال ورب الدار وقد رواه يوسف
 عليه الصلاة والسلام اذ كرفي عند ربك ففهم جوابان أحدهما أنه ضربه بما يعرفه وجزء الاستعانة
 للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم للسامري وانظر الى الهك ثم هات هذين رعى من قبله ولا يكون
 شرعاً لئلا يورد شرعاً بخلافه وهذا الخلاف فيه وانما يحل الخلاف حيث لم يرد شرعاً بموافقة ولا تخلفته
 قال أبو جعفر النحاس لانعلم خلافاً بين العلماء أنه لا ينبغي أن يقال لأحد من العبيد مولى قلت مرجوز
 اطلاق مولى ولا مخالفة بينه وبين هذا فان النحاس تكلم في المولى بالانف والمزدود قال في حديثه سيد
 لعير الفاسق ولا يقال السيد بالدم واللام غير الله تعالى والاطهر أن لا يسمي بمولى ولا سيد بل لا
 واللام بشرطه السابق انتهى حاصل كلام الاذ كرويه ما يعلم ان قول الجلال لعلم وصاحبه غير تيد سبب
 وذو الولاية المنصوبان ونحوهما كذلك وأما العاشرة فدل عليها الخبر الحسن انه صلى الله عليه وسلم قال لا يربى
 من روح الله أى رحته تأتي بالرحمة وتأتى بالعذاب فاذا رآتموه فلا تسبوه واسئله الله خيراً واسئله
 بالله من شرها والخبر الصحيح لا تسبوا الریح فان رأيتهم ماتكروهن فقولوا اللهم انسأنا من خيرهم ربح
 وخبر ما فيها وخبر ما امرت به ونحو ذلك من شره هذه الریح وشر ما فيها وشر ما امرت به وروى مسلم
 عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال مالك ترفرفين قلت الخى لا بارك الله فيها فقال لا تسبى الخى
 فانهم اذهب بخطايا بني آدم كما يذهب الكبر حيث الحديث وترفرفى بالقوة الضعومة وبلفاء والزنى المذكورة
 وهو الاشهر أو الرأى المكثرة وقبل بالقاف والراء تحرك شديد اوترتعد وصرعته صلى الله عليه وسلم قال
 لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة وأما الحادية عشر فهي كذلك في الاذ كرويه بها من ذلك من دعوى
 الجاهلية وأما الثانية عشر فاذا كرفها من كراهة نحو يا حارب عيب وليست كراهة مصرح بها في الاذ كره
 بل لو فرض انه مصرح بها فيه يتعين على كل من له أدنى الملم بقواعد اعتنا أن يحمله على كراهة التعبير فكيف
 وعبارته ظاهرة بل مصرحة في التحريم فيعدل عن ظاهرها وصريحها المذكور الى التعبير بالكراهة فخالف
 في ذلك كلام أصله بل وكلام الامعة ومثل هذا لا يصدر من مثل هذا الرجل فالوجه حل ذلك على السهو أو أنه
 من غلط النسخ وهو الاقرب وعادة أذ كرا النووى ومن الالفاظ المذمومة المسماة بعملية في العادة فوه لمن
 يخاطبه يا حارب يا تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا اقبح لوجهين أحدهما أنه كذب والآخر انه اذا هو هذا بخلاف
 قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يتساع به الضرورة الخاصة مع أنه صدق غالباً من انسان لا وهو طم لنفسه
 واتعبر بها انتهت فتأمل حكمه على تلك الالفاظ بالفتح وتعليل ذلك بأنها كذب وايداء وكل من هذين محرم

ون شى بعض

(حديث) شوه

لا يلى عن

و خبرى فى

حرس مدته

(حديث) مدته

لا يلى ولا

ش

باطل اقوالهم بصرح به النووي في الاذكار في الذي دلت عليه بيروته ثم اما كفر أو حرام أو مباحة وعبر
 ان من أقبح الالفاظ المذمومة ما يعتاده كثير من الناس اذا أراد أن يحلف على شيء واحد فينورع عن قومه وأنه
 كراهة الحنث أو اجلال الله تعالى أو صوناً عن الحلف ثم يقول الله يعلم ما كان هو كذا او قد كان كذا ونحوه
 فهذه العبارة فيها خطر فان كان صاحبها متيقناً بالامر كقول الألباءس جهنم شئت في ذلك فهو من أقبح
 القبايح لانه تعرض للكذب على الله تعالى فانه أخبر أن الله تعالى يعلم ما كان هو كذا او قد كان كذا ونحوه
 أقبح من هذا وهو أنه تعرض لوصفه تعالى بأنه يعلم الامر على خلاف ما هو وذلك فيتحقق ككفر فينبغي
 للانسان اجتناب هذه الالفاظ والعبارات انتهت عبارة الاذكار وهو ما ذكرناه من ثم تكون كفر
 وذلك اذا تبين الكذب ونسبته الى علم الله بأن قال الله يعلم أني ما فعلت كذا وهو علمه بأنه قد فعله وهذا كفر
 صرح به النووي هنا وسبقه اليه الرافعي فصرح في العزيز بالانفصاح الذي ذكره به في حجة في باب الردية
 ذلك كفر لانه نسب الله تعالى الى الجهل بنسبته اليه العلم على خلاف ما في الواقع وذلك من أقبح الكفر والجهل
 بالله أعادنا الله من ذلك وتكون مباحة وذلك اذا نسب الى علم الله ما هو مطابق لواقع يقيناً بآثار وقوع
 فعله لا مرفقاً قال الله يعلم أني فعلته فهذا لا محذور فيه بوجه فيكون مباحاً بل مستحباً اذا علم من منكر فعله
 لا يصدق في يمينه لو حلف لا يهاجمه بتورية أو غيرها ويصدق ذلك الله يعلم أني فعلته وأخذت لا تحجب في
 هذا من قولهم تسحب اليمين في نحو ذلك وبقية الحائنة الثالثة وهي ما ذكرناه في وقوع تركه في شيء
 وعدم وقوعه فقال وهو سأل الله يعلم أني فعلته والذي دلت عليه عبارة النووي في هذه الحائنة ذلك حرام
 لانه جعله من أقبح الالفاظ المذمومة تارة ومن أقبح القبايح أخرى وجعل فيه حذر وذلك لحرامه وكفر
 والكذب على الله تعالى بتقدير عدم الصدق وهذا كله في حرمة هذا المقصود في هذه الحائنة فلا يفتى في
 المكروه انه من أقبح القبايح ولا من أقبح المذمومات الاعلى تجوز بعيد ويعد في المكروه أن يكون فيه خطر
 الكفر والكذب يعني أنه يحمله وغيره على السواء واذا قرر ذلك ظهر واتضح أن حجة خلافه بغيره في
 هذا مما ليس في محله نظر للمعالتين الاولتين وهو ظاهر وكذا بالنظر للعبة الثالثة المذكورة في هذا
 فانه مهم وأما المسئلة الثامنة عشر فدل عليها خبر المحققين لا يقولون أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت وليعزم
 المسئلة فانه لا مكروه وفي رواية لمسلم ولكن لا يعزم المسئلة وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظم شيء عناءه
 وأما التاسعة عشر فهي كذلك في الاذكار وحاصل عبارته يكره الحلف بعير ثم الله انه تعالى وصطانه كانه
 صلى الله عليه وسلم والملائكة والكتب والحياة وكذا الامانة بل هي من أشدها كراهة روى
 الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى نهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان له آباء فليحلف بالله أو
 ليصمت وفي رواية صحيحة فمن كان حالفاً فليحلف الابانة أو ليسكت وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال من حلف
 بالامانة فليس منا انتهى قال الجلال وينبغي أن يحرم الحلف بعبادة أحد من المخلوقين أو رأسه لان ذلك خص
 الله به النبي صلى الله عليه وسلم تكريماً له حيث قال لعمر بن الخطاب في سكرته يعمهون انتهى وفي أخره
 الحرم من ذلك نظر ظاهر اذا الذي اختص به صلى الله عليه وسلم وظهرت كرامته به وهو حلف الله تعالى بعبادته
 وتأكيده ذلك باللام وغيرها ولم يفعل تعالى ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم فهذه هي الخصوصية العظمى
 والكرامة التي لا تنتهي لها وانما كان يتم للجلال ما ذكره أن لو أذن الله تعالى للناس في الحلف بعبادة نبيه
 صلى الله عليه وسلم دون غيره ولم يقع ذلك بل نهى الناس كلهم عن الحلف به صلى الله عليه وسلم وبغيره من
 الخلق على حد واحد فكان الحلف بذلك كله مكروهاً بأي صيغة كان لاجراماً ومحله ان يفتى في الحلف
 به أن يعظم بالحلف به كايه عظم الله فان اعتقد ذلك كفر وأما المسئلة العشر فدل عليها خبر مسلم اياكم
 وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يحق والكلام في الاكثار مع الصدق والاحرام لما فيه من الغش
 والكذب ولا ينافيه قول الاذكار يكره الاكثار الحلف في البيع والشراء ونحوه وان كان صادقا انتهى

مضب في مسئلة من
 أقبح الالفاظ المذمومة
 بقول الله به ما كان هو

المفضل بن عمر عن
 رضى الله عنه

(حديث) اعلموا ان
 من عبادة تركه الاشياء
 عن اسامة بن زيد

(حديث) انهم
 لما قالوا انهم

عن انس

(حديث) انفق انفق
 مضطرب يكره الحلف بعبادته

في كراهة التي ذكرها الجلال في الجدل والمراء والخصومة بصرح به النووي في الاذكار بل مقتضى
 عبارته المحرمة وحاصلها ان هذه الثلاثة مما يندم من الافاضة في تفسير المراء منه عندنا في كلام
 العبر بظاهره داخل فيه لغير غرض سوى تحقيرة ثمة أو اظهار مرتبة عالية واجدل بدنه حرة عن امر يتعلق
 بظاهر المذهب وتقريرها والخصومة بالتم الجلب في الكلام يستوفى مع مقصوده من ما لا يغيره بتداه
 واعتراض المراء لا يكون الا اعتراضا هذا كلام اغزالي واما ان الجدل قد يكون بغير حق وقد يكون بغير
 قال تعالى ولا تتجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن وحدهم بترهي أحسن وان كان الجدل في موقف
 على الحق جدا وفي مدافعة حق أو بغير حق ذم وعلى هذا التفصيل تقرر ان موضوع حرة في حدهم ولا
 ينافي ما ذكر في الخصومة اضطراب الانسان اليها لا ينفذ حقه لان عدم التمسك به هو من حدهم بظاهر
 أو بغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل ان يعرف الحق في شيء هو بغير علم بغير
 علم فيدخل في الذم أيضا من يطلب حقه لا يقتص على قدر الحاجة بل ينهر بكتبه في يدته وانما يذهب
 على خصمه وكذلك من خلط في الخصومة ككلمات تؤذي ونسبه به من جهة في خصمه بل حقه وكسبه من
 يحمله على الخصومة محض العناد اظهر الخصم وكسره فهذا هو المدموم وما المندم من يصر بحجته بطريق
 الشرع من غير لد واسراف وزيادة الجاح على الحاجة من غير قصد عناد ولا بد منه هذا ليس حرام
 ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا لان ضبط اللسان في الخصومة من حدهم لانه لم يندم والخصومة
 توغر الصدر وتهيج العصب واذا حصل العصب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد منهما بمصاحبه
 ويحزن بمسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن خصم فقد تعرض لجهاد لا موت وقيل ليس له ان يفت
 به عن العبادات وهي مبدأ الشر وكذا الجدل والمراء فينبغي ان لا يفتخ فيه بباب الخصومة لا ضرورة لانه من
 وعند ذلك يحفظ نفسه وقلبه عن آفاتهما وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال كفي من ايمانك لا تزل
 محاصمنا انتهى كلام الاذكار واذ كانت ايماننا تجتنب من اطلاق الجلال اكرامة في هذه الثلاثة وعملت في حرة
 الثلاثة بقودها الاتية هي التي دلت على ايماننا النووي لا سيما قوله في الخصومة وما بعده من يصر
 حجة الى قوله فهذا ليس بحرام الظاهر أو الصريح في تحريم ما قبله وما خرج عنه بقوله في جعله فيه
 شرط بعدم حرمة كإيماني وكيف ساغ للجلال أن يجزم بكراهة المراء مع تفسيره بما مر عن عرفاننا
 أفاد أنه ليس الغرض منه الا تحقير قائله وتحقير الغير حرام اجزاء وانصوابه في حديثه حرام غايته التحريم
 وكيف ساغ له أيضا أن يجزم بكراهة الجدل لغير حجة مع تفسير النووي له بدنه الجدل في مدافعة الحق
 أو بغير الحق وكل من هذين تحريمه ظاهر لا يخفى على من له دق مسكتنا علم بما قرره النووي في الجدل
 أمر يتعاقب بظاهر المذهب وتقريرها وحينئذ فن أظهر مذهبه بالاستدلال له مع علمه بطلانه واحضه
 بما يعلم أنه باطل فقد جادل بغير حجة وار تكب حرم ما شدد النصر له لابل أو تزويجه على السامع وكيف
 ساغ له أيضا أن يجزم بكراهة الخصومة من غير قيد مع اشتراط النووي لعدم تحريمها ان يصر بحجته بطريق
 الشرع مع عدم اللدد والاسراف وعدم الجاح على الحاجة وعدم قصد عناد ولا بد له فافهم هذا
 أنه متى وجد شيء مما انفاه حرمت الخصومة أما حرمها فيما اذا نصر بحجته بغير طريق الشرع فظاهرة واضحة
 وأما حرمها فيما اذا نصر بها بالشرع لكن مع اللدد والاسراف أو زيادة الجاح على قدر الحاجة أو قصد عناد
 أو ايداء بغيره فظاهرة أيضا في الحالة الاخيرة عني قصد الايداء بغيره أي لغير حاجته ويجوز لذلك وأما فيما قبلها
 من بقية تلك الحالات فتحمل الحرمة فيها على ما اذا أدى فيها ذلك اللدد أو ما بعده الى محذور شرعي فبما
 ككذب أو نحو به باطل ضعهما أو أحدهما الى حجة الشرعية وأما التاسعة والعشرون أعني قوله وكثرة
 الكلام الى قوله من يفتي فإذ كره فيه هو حاصل كلام الاذكار وهو يكره التعمير وفي نسخة التعمير في
 الكلام بالتشدد وتكف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمان التي يعتادها المتفهمون وخلاف

مطلب في المفسر في بيان
 الجدل والمراء الخ

(حديث) قوله ما ينزل
 العبد من العادة بوجود
 والحاكم في الكسب عن ابن
 عمر وعند عبد الله بن
 من حديث تميم الداري ومن
 حديث جابر بن
 (حديث) وفي الناس من
 يوم القيمة كثرهم على
 صلاة ابن حبان والترمذي
 عن ابن مسعود

الاقوال والوثائق من الكفاية المروية وكذلك كفاية الساجع والتمحيص في ذلك الاغراب ووحشى اللغة
 في حل من طيبة العوام الى يتيقن قصد في مخاطبته فلفظا يفهمه صاحبها فهم اجليا ولا يستعمله وروى
 يودونو زعمى وحسنه صلى الله عليه وسلم فان الله يعرض البليغ من الرجال الذي يتخالف بلسانه
 فيقول البقر وروى مسيرهم في المتعاقبات قاله ثلاثا وفسرهم لطلب بيانهم في الامور وفي خبر
 'ترمذى ندى حسنه ايضا وان من بعضكم الى' وبعدكم من يخلص يوم القيمة ان يكون أى المكثرون
 الكلام والتشددت في الله وكون على 'سرى السكوت والتفهمون وفسرهم صلى الله عليه وسلم
 'ثم من المتكبرون ولا يدخل في ادم تحزين لفظا لحسن والمواظفة دالمة يكن فيها افراط واغراب لان
 مقصودهم 'تجيب' قلوب في حدة له وحسن للفتى في هذا 'ثم هو' انتهى وأما الثلاثون فدلها
 خبر صاحب سنن لاربعة انه صلى الله عليه وسلم قال لا يسئل رجل فيم صرب زوجته مع الحديث المتفق
 على صحة من حسن سلامه من تركه لا يعبه وسئل رجل فيم صرب زوجته مع الحديث المتفق
 جند 'وما الحديث' والثلاثون بعد رواية لا ذكر فيها ثم شعر في الحديث الحسن 'نصني الله عليه وسلم سئل
 عنه فقال هو كذا حسن وقبحه قبح أى ان لشركا لثرى ان حسنة حسنة وقبحه كقبحه الا ان
 انجرت له ودفعت رعيه له وقد صح في الاحاديث صلى الله عليه وسلم سمع اشعر وسميه حسنة وقال
 ان من اشعر لحكمة وقال ان يتي جوف حركه قبحا بر من من ثنى على شعرا وكل ذلك على حسب
 مذكرة تهم وذكري الجلال في ذلك على ذلك وهي ذكر في شرح المذهب ان الاشتغال بأشعار العرب
 منسحب وقد ورد الامر بذلك في القرآن والحديث ويحفظا شرع وفي الروضة تذكره
 أشعره وانولين المشقة على التعزل والبضاعة وبياح منها ما ليس فيه مخف ولا ثنى مما يكره ولا يودى الى الشر
 وفيه بحث من جهة ان أشعارهم يشهد في المعاني والبيان والبديع كصروحاه وهو من العالوم
 'واجبة' التي يطالعهم على غرائب القرآن ويدرك اعمازه فينبغي ان تكون في رتبة أشعار العرب من هذه
 الحبيبة واما نشوه فباح ما لم يكن في هجو غير كافر أو فاسق فحرام وان صدق فيه فهو كلعبة شعر عابا وباحة
 وبياح تشيب في غير عين وهو في معنى سلام أو امرأ ففسق وفي حديثه حارم للمروعة ان كان بما ينبغي
 اخذوه ولا يلحق بالكذب المبالغ في المدح والاطراء على الصريح لان الكاذب يوهم ان الكذب صدق
 بخلاف الشاعر وبالجملة انشاد الشعر وانشاؤه مباح لانه صلى الله عليه وسلم كان يستنشد ويستمعه انتهى
 واما الثانية والثلاثون ففيها قيده الاذكار لا بد منه وحاصل عبارته ومما ينهى عنه الفحش وبذاءة اللسان
 والاحاديث الصحيحة فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستعجبة بعبارة صريحة وان صحت وصدق
 المتكلم او يقع ذلك كثيرا في نحو اللفاظ الوفاة وينبغي ان يكتفى عنها بالرفق والافضاء والمس كافي القرآن
 والسنة ولا يصح ان يبالغ في الجماع وكذا يكتفى عن نحو البول والتغوط بنحو قضاء الحاجة والخلع وكذا
 عن نحو البضاعة بعبارة جميلة يفهم منها الغرض هذا كله ان لم تدع الحاجة الى التصريح اغصاوة السامع وعدم
 فهمه المراد لو كفى له فينبذ لا كراهة في التصريح بالحاجة اليه وعلى هذا يحمل ما جاء في الاحاديث من التصريح
 بمثل ذلك اذ تحصيل الفهم في ذلك أولى من مراعاة مجرد الادب في اللفظ انتهى وبه يعلم أنه كان يتعين
 على الجلال ان يقول اعر حاجه وفي الحديث الحسن ليس المؤمن بالطعان أى في الانساب ولا اللعان
 ولا الفاحش ولا البذي وفي الحديث الحسن أيضا ما كان الفحش في شئ الا شانه وما كان الحياة في شئ الا
 زانه ثم رأيت عبارة الجلال وهي مصرحة بذلك القيد وهي ويكره الفحش والبذاء وهو التعبير عن الامور
 المستعجبة بصريح العبارة بل يكتفى في الجماع بالافضاء والمباشرة ونحو ذلك ما لم تدع اليه ضرورة تكو في فهم
 المخاطب الجاز انتهى وأما الثالثة والثلاثون فالكراهة فيها لمهمة من كلام الاذكار وحاصل باب الحث
 على التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي عن التحدث بكل ما يسمع اذ لم يظن صحة قال تعالى ولا تنطق ما ليس

مطلب على ان لا يستعمل
 شعرا لعرب منسوب

 (حديث) يلى وميعذر
 به لحاكم في مستدرسا
 من حديث مسند أبي
 يعقوب مرفوعا وانما يراى
 في الاوسط من حديث ابن
 مسعود مرفوعا وان
 ساكر في تدوينه من
 حديث أبي أيوب مرفوعا
 بهم بهذا اللفظ وأخرج
 مطاب على انه يكره تعبير
 عن الامور المستعجبة
 صريح العبارة ما لم تدع اليه
 ضرورة

لنبتدع من ان السمع والبصر والفؤاد كل واحد كان عنه ما ولا ينفك في ذلك كما يروى في الحديث
مسلم يفتي بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وصح انه صلى الله عليه وسلم قد ثبت من مائة الرجل زعموا قد
الخطابي اصل هذا ان الرجل اذا اراد سفر البذل والرب مائة الى مائة حجة في شبهة صلى الله عليه وسلم
ما تقدم من امر الرجل اذا اراد ان يوصل بكلامه الى ما يلو في شبهة زعموا في كذا وكذا وتوصل في كذا وكذا
وانما يقال زعموا في حديث لا يثبت انما هو شيء يحكى على سبيل ما زعم فقد رددت في شبهة صلى الله عليه وسلم
الحديث ما هو سبيله وامر بالانثب في ما يحكىه من ان يصير لك شيء لا يحكى ثم كذا حديث وما لوجه
والثلاثون فاطلاق الكراهة فيها عجيب مع ان فيها تفصيلا في الاذ كروا بحمل من سببه في غير شئ وتورية
اعلم ان هذا الباب من اهم ما يعتنى به لانه مما يبنى عليه ما يبنى على حديث في معنى تحت يد من
به فانه طريق الى السلامة من عظيم اثم الكذب وخطروا تعرضوا للتورية في ذلك فانه في قوله
وتخفي في آخره ارادة تخفيه وهو ضرب من الغرور والخذاع فان حملت دعوتك به معصية تزيار كراهة
على خداع المخاطب او حجة لا مندوحة عنها لا بالكذب بل بغيره تعرضت في حديثك في شبهة صلى الله عليه وسلم
كراهة الا ان يتوصل به الى اخذ باطل او رفع حق فيجرم وورود من ذلك في قوله لا يكره في قوله
محاولة على هذا التفصيل فما جاء في المنع خبر ابي داود بسند فيه ضعف انك لم ينفه وهو يكون مما ذكره في
القاعدة في ما سكت عنه انه صلى الله عليه وسلم قال كبرت خيانة ان تحدثوا حديثا من حديثي فحدثوا به
به كاذب وقال ابن سيرين رضي الله عنه الكلام واسع من ان يكذب صرف في حديثه ثم عرض
المباح ما قاله النخعي رضي الله عنه اذا بلغ الرجل عند شيء ففته فقل لهم تعمدت من شيء فحدثوا به ثم
نافية وتقصدا لموصولة وقال لا تقل لا يكره لك سكر لقل به زيت وشربت لك سكر وانك قد
أحدث قال لا منه قولي له اطلبه في المسجد وخرج في وقت غمير هذا وكنت اشتهي بخدعة تروى في حديثه
ضحي اصبعت فيها وتولي ما هو هنا ومثل هذا قول بعضهم اذا دعي لفتحك فته على يمينك في لا يكون وهو
صائم وتتمع التورية ايضا الخنث وانما اليمين الغموس ما لم يكن اعلاف قد صي بعد دعوى حجة وغيره
طلاق قال الغزالي رحمه الله تعالى وليس من الكذب ان يوجب للفسق ما اعتيد من نحو قتل او جنة
مائة مرة فانه لا يراد به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة فان لم يكن ضابط الامر واحدة كنت كذا وان ضابطه
لا يعتد مثلها في الكثرة لم يأتهم وان لم يبلغ مائة مرة وبينهم من درجات تعرض المبالغة للكذب فيما ثبت ودين
جواز المبالغة وأنه لا يعد كاذبا خبر الصحيحين أما أوجههم فلا يضح الصانع عاقبة وانه مائة مائة مائة مائة
له ومعلوم أنه كان له ثوب يلبسه وانه كان يضح الصانع وقت النوم وغيره اه حاصل كلامه لا ذكره
الجلال اعتمد في اطلاقه الكراهة على قول النووي رحمه الله قلت ودليل جواز المبالغة ان قوله ما هو عليه
تأمل للعبارة أن هذا لا ينافي تفصيل الغزالي الذي ذكره بل هو دليل له لانه صلى الله عليه وسلم لم يباح لا
بأمر غلب على صاحبه فعلمه أي ان أبا جههم غلب عليه انضرب المكثي عنه بعد وضع الصانع عاقبة ومائة مائة
غلب عليه الفقر فأطاق على الاول أنه لا يضح عصاة عن عاقبته وعلى الثاني أنه مائة مائة مائة مائة مائة
دليل لما يقوله الغزالي بأن المبالغة لا تسوغ الا في أمر غاب وأما اذا جردت وقول في جنة مائة مائة مائة
لا مبالغة فيه وانما هو محض كذب فاتضح تفصيل الغزالي وأن كلام النووي عقبه دليل له وأن لاق
الجلال كراهة المبالغة ليس في محله فتأمل ذلك فنه مهم وأما المسئلة الخامسة والثلاثون قوله ان ثبت
فهو صحيح لكنه قيد في الاذ كراهة ذلك حال الخطية بما اذا كان يسمع الخطيب أي ويعلم ما يقول كما هو
ظاهر وبه صرح أصحابنا حيث قلوا من لم يسمع الخطبة الاشتغال بالقراءة أو بالذكر وأما قيمة المسائل
فواضحة الا الأخيرة أعني كراهة الكلام حال الاذان حيث لم يسمع استماعه ولا الاجابة المأثورة منه وانما هرا
براد القائل بالكراهة بخلاف الاولى والا كمال وهو الاصح اه الى لانه يحمل على تد كراهة الا سلام

مسألة في التورية

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

مسألة في حديث من كذب

[illegible]

[illegible]

مجلسی عالی تعلیم و تربیت
وزارت معارف و اوقاف و صنایع مستظرفه

مبدع و خراج من هرق
 عني سزیدن - - -
 هرق قول - - -
 متذره و - - -
 خیر و خراج نشان
 سفير قول - - -
 سجن قول - - -
 هرق و خراج س - - -
 ع - - -

[illegible]

قُلْتُ عَمْرٍوس جَدِّهِ
احفدنی رَبِّهِ لَا تَحِبُّ
سَاهِدُوا نَفْسَهُ بِعَرَفٍ
وَنَهْمَةٍ عَنْ مَسْكُورَةٍ
تَحْتِ مِصْرَافٍ قَرْنٍ
اِقْرَأْ وَلَا تَسْلُكْ مِنْ قَضَعٍ
رَجْعَهُ فَنَدَا قَضَعٍ وَلَا
تَسْكُنْ كَلَامَ يَوْمٍ عَدَدٍ
مَهْدَا

من باب في أن علماء الخلفاء
هل كان يماضي أم عليه
وهو متعبد بشرع من قبله

مذاب في نه فيكن لاحد
من الاسباء دعوة علمة الا
لبينا ومن ثم رسل لنين
دون غيره

فخصيص العائدين بالجن والانس بذلك فحسب والحاصل أنه لا قطع من أحد الجانبين وأن كلام من القولين
 انما هو مرضي بحسب ما دل عليه ظاهر اسناد البسه من القائمين بأحد ذلك القولين وقول المسائل
 وهل الافضلية بين الخلفاء الاربعة اجوابه أن افضلية أبي بكر رضي الله عنه على الثلاثة ثم عمر على
 الاثنين يجمع عليه عند أهل السنة لا خلاف بينهم في ذلك والاجماع يفيد القطع وأما افضلية عثمان على علي
 رضي الله عنه فمفسدة لان بعض كبار أهل السنة كسفياث ثوري فضل عليا على عثمان وما وقع فيه
 خلاف بين أهل السنة مني وأما الاحاديث في ذلك فثمة اربعة جداول على كرامات وجهه ورد فيه من الاحاديث
 المشهورة بفضله من ثمانية وأربعين بعضها لا يثبت بسبب ذلك ثم عشرين الف وثلاثون
 حديثا وقد حقه فيه وحفظه عليا ونقصه سم لحقه به منهم فيدر خط الصلبة رضوان الله عليهم
 وخرجوا ما عندهم في حقه من روايات اربعة الف رقيق والخوارج اثنان وعشرون حديثا فم يقع لهم
 ما يدعون له من لا يثبت بذلك الاستيعاب وقوله وهل الانسان الخ جوابه أن الاصح نعم بل الاصح في
 أهل الفترة وهم من لم يدخل لهم رسول انهم في الجنة مما يقوله تعالى وما كذب الذين حتى ينعت رسولنا
 وحملوا من قبل ابنة وزعمه قوله أن كل من لم يؤمن بعد بعثة آدم ونوح بناء على أن أول الرسل آدم و
 نوح فهو في النار زعم يخالف ظاهر الآية فلا يعول عليه وقوله وهل القائل بحلق اجوابه أن القائل بالحلق
 لحقه في غيراته في شيء من الاشياء كافر مراف لهم كجهو حلي والقائل بحلق بحق "عبد لا فعله باله في الذي يقوله
 المعتزلة مبتدع ضال فاسق واما اسنده فمفسدة بخلاف الاصح أنه مسلم وقوله وهل يجوز العقل الخ جوابه نعم
 يجوز العقل ذلك في المؤمنين بل ذلك مما لا يخفى عليه العقلاء لان الله تبارك وتعالى لا يحب عليه شيء لاحد من
 عباده وبيده ورسوله معاقبة قوله تعالى قل فمن يملك من الله شيئا ان أراد ان يهلك المسيح من مريم وأمه ومن في
 الارض جميعا واما الثانية الفاسد من محض فضله تعالى ويجوز ان يعاقبه لانه لا يقع عقته وعده وانه لا يخالف
 لم يعاد وعقب المعاصي من محض عدله ويجوز أن يخافه لان خاف الابعاد من سعة الفضل والكرم بخلاف
 اختلاف لوعده وقد اشارت الآية الى ذلك ومنها انما نصت على أنه تعالى لا يخالف الميعاد وهو لا يكون الا في
 الظاهر فقطت أنه يخاف الابعاد الذي لا يكون الا في مقابلة ذلك واما الكفر فبعد أن يعلم قوله ان الله
 لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلا يجوز العقل ذلك فيه ومن ثم جمعوا على كفر من قال
 ان الله يثيب الكافر (وسئل) نفع الله به عن قوله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن يوم القيامة
 اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية من المخصوص بهم هذه الفضيلة هل هم من
 يحفظ القرآن في الدنيا عن ظهر قلبه ومات كذلك أم استوى فيه هو ومن يقرأ في المصحف وعن قول صاحب
 العباب وورد أن الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظ القرآن فهم حريصون على استماعه من الناس وسبقه الى
 ذلك ابن الصلاح والقصديين الطريق التي وود منها هل هو حديث نبوي أو غير ذلك (فأجاب) رضي الله
 عنه بقوله الحبيب المذموم وخص من يحفظه عن ظهر قلب لا يقرأ في المصحف لان مجرد القراءة في الخطأ
 لا يختص الناس فيها ولا يتفاوتون قلة وكثرة وإنما الذي يتفاوتون فيه كذلك هو الحفظ عن ظهر قلب فلهذا
 تفاوتت منازلهم في الجنة بحسب تفاوت حفظهم ومما يؤيد ذلك أيضا أن حفظ القرآن عن ظهر قلب فرض
 كفاية على الأمة ومجرد القراءة في المصحف من غير حفظ لا يسقط بها العتاب فليس لها كبير فضل كفضل
 الحفظ فتعين أنه أعني الحفظ عن ظهر قلب هو المراد في الخبر وهذا ظاهر من لفظ الخبر بأدنى تأمل وقول
 الملائكة اقرأ وارق صريح في حفظه عن ظهر قلب كما لا يخفى وقول ابن الصلاح وقد ورد أن الملائكة لم
 يعطوا فضيلة قراءة القرآن فهم حريصون الخ فأما كونهم لم يعطوا ذلك فكانه أخذ من أحاديث تشهير اليه
 لكن اعترضه غير واحد وساقوا من القرآن والسنة ما يعارضه ومن ثم صرح غير واحد بخلافه لكنني في
 شرح العباب أجبت عما أوردوه عليه وأما حرمهم على استماعه من الناس فهو صريح الاحاديث الصحيحة

مطلب في الافضلية بين
 الخلفاء الاربعة أبي بكر ثم
 عمر ثم عثمان ثم علي رضي
 الله عنهم

مطلب الاصح أن هل
 الفترة جوف في الجنة

 (حديث) الاثمة من قريش
 أجدوا غيره عن أبي بردة
 (حديث) ان من نعمة
 أن لا تجد عبد الله بن عبد
 في زوائد الزهد عن عوف بن
 عبد الله أنه كان يقول ان
 من العصمة أن تطلب
 الشيء من الدنيا فلا تجده
 (ثم) سجد لله في زمانه

 مطلب يقول لصاحب
 القرآن اقرأ وارق ورتل
 الخ

(وسئل) نفع الله به عما صورته ذكر الاثم فرضي الله عنهم ثم يكره افراد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 عن السلام وعكسه قال بعضهم لكن ليس المراد بالجميع بينهم بل يكون مقررون على ان لا يتعدوا كرهه
 المجلس عنهما كفى في التشهد فهل هو كذلك فان قلت نعم فهل ذلك في غير خصوص أم هو كونه صلى الله عليه
 وسلم من قال يوم الجمعة ثمانين مرة اللهم صل على محمد وآل محمد ورسولك النبي الذي غفر الله له ذنوب
 ثمانين سنة الخ فلا كراهة فيه للنص عليه فهل هو كذلك أم لا (فأجاب) قوله رحمه الله تعالى ذلك
 تلك المقالة في شرح العباب تعقبها عبارته وقيل بدنه ضرفه أي ممن كرهه لا من ذنبه لم يجز منه مجلس
 أو كتاب قال والافراد انتهت وهو غير بعيد وان كان ما هر كل ما غيره قد يزعجه ثبت ووجهه
 المنازعة أن النووي رحمه الله لما نقل عن العلماء كراهة الافراد تعرضوا بنبذ ذلك وتبعي ما كان كرهه
 الام وغيرها وأجيب عنه بان من أفرد بها من العلماء أم جمع بالنسبة وترى السلام وهو لا يوجب
 كلام ذلك الفقيه بالنسبة لقوله أو كتاب أن ثبت الكتب فيها لا مع الله ومع ذلك جاء في حديثي
 بعض المواضع عنهما وردا فلما كفي في الجميع بوجوده في أول كتاب ووجوده في آخره
 مثلاً ما ورد ذلك فقلنا أن كلام المستشكلين والمجيبين راد قول ذلك خبيثه وكتاب وثبت في شيء
 ما يحثه ذلك الفقيه بناء على أن الافراد يكرهه خطأ حتى يردا جميع في أول كتاب وهو مجرى غيره في
 وجوبه به غيره تبعه الله لكني نظرت فيه في الشرح المذكور واستدللت بهذا السر بالجواب السابق
 قاله بعض المحققين ان من أفرد جمع بينهما بالنسبة اذ هذا صريح في كراهة الافراد خطأ ولا يثبت ذلك
 الجواب وعلى أنه لا كراهة خطأ فلا يصح ذلك التقييد بل يجب عليهم كتاباً وم تقييداً فيجب عليهم
 مجلس فهو متجه لكن يتعين تقييد ذلك بما اذا بطل الفصل عرفاً بحيث يتفهم نسبة كراهته من لا حرج
 والالم يفد اتحاد المجلس حيثئذ وقول الائمة إنما أفردت الصلاة في تشهد مكتوبة من زمر من يكرهه
 في اعتبار القرب الذي ذكرته ويؤخذ من قولهم هذا ان كراهة الامر اخصصة فيه ورد فيه ما فرد أيضاً
 كالصلاة التي في السؤال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم كيفية الصلاة مفردة عن السلام ومع ذلك
 احتاج الائمة للجواب عن ذلك بأن السلام سبق في التشهد ولو كان مجرد ورود الافراد مع كراهته
 يحتاجوا للجواب المذكور فلما احتاجوا اليه علمنا أن ذلك الورد غير كاف فثبت ذلك كرهه في ذلك
 ليسا في أفضل الصلاة أنه يبر الصلاة التشهد كذا على الخلاف فيه ونريد كرهه في واحدة فقط من ذلك
 هذا لا ينافي ما نحن فيه لان المكروه هو الافراد لانفس الصلاة وان أفردت وانظره ما حره بعض الفقهاء
 كراهة الايتار بركة أن المراد كراهة الاقتصار عليها لانفس الصلاة بل هي مع ذلك من انفرادي هو أفضل
 الرواتب فان قلت قال الحفاظ السخاوي في كتابه البديع استدلالاً بحديث كعب بن عجرة وغيره على أن افراد
 الصلاة عن السلام لا يكره وكذا العكس لان تعاليم الناساج تقدم على تعاليم الصلاة فافردوا تسليماً مدة في
 التشهد قبل الصلاة عليه وقد صرح النووي رحمه الله في الاذكار وغيره بكراهة التسليم قبل الصلاة
 به ما معاني الآية قال والظاهر أن محل ذلك فيما لم يرد الاقتصار على الصلاة فيه على ان شيخنا في الحديثين
 توقف في اطلاق الكراهة انتهى قلت أما التوقف في ذلك فغيره مع كون الرواية نقل كراهة من
 العلماء وأما التقييد الذي ذكره السخاوي بقوله والظاهر المصلحة كراهة كراهة من كون الائمة في الجواب
 الافراد في حديث كعب بن عجرة وغيره بان السلام تقدم في التشهد اذ هذا صريح منهم بعدم كراهة
 ورد فيه الافراد أيضاً وأما الاستدلال بان تعاليم التسليم تقدم قبل تعاليم الصلاة فافردوا التسليم مدة في التشهد
 يجاب عنه بأن الذي قاله العلماء من كراهة الافراد انما هو بعد ما تقررا حكمهم وأما تعاليم السلام قبل الصلاة
 فلا يدل على عدم كراهة الافراد لان تأخر تعاليم الصلاة عن السلام كان قبل مشروعيته في الصلاة وتوقف
 الخطاب بها فيها على علم الكيفية فقبل علمهم بكيفية الخطاب بها فيها فالافراد ذلك بسبب وحيث كان

منه في حديثه في
 عن - وهو حديث

 وهو في الحديث
 لا يثبت كراهته
 * (حرف ٢٠) *
 (حديث) - فثبت
 كل من حصل له
 ومن قبل من قوله
 من حديثه في
 من حديثه في
 قد ثبت وهو
 من حديثه في
 وهو موضوع

لعمري هل ورد (وأجاب) نعم ورد من طرق كثيرة كمنفعة وبقا اعظم طاقا من رتبة وحب
كمنه فحب الخلق الى الله من احسن اعيان وفضل طوي في قديم صيقه (وسئل)
به عن حديث كذا كذا فاول عليكم من وواه (وأجاب) رواه من جبهه من وواه كذا كذا
الرواية كذا كذا فاول النوب (وسئل) فمع الله عن حديث كذا كذا من وواه كذا كذا
الله بأكلي البيض هل ورد (وأجاب) نعم ورد عند من سبق كذا كذا (وسئل) هل ورد
ورد في صلى الله عليه وسلم ليس السراويل (وأجاب) قوه في كذا كذا من وواه كذا كذا
يلبسه ونقله التقي الشهي في حاشية اشعاع عن غير رأي كذا كذا من وواه كذا كذا
السراويل ولكنه اشتراها ولم يلبسها وفي كذا كذا من وواه كذا كذا من وواه كذا كذا
لكر دوى أبو يعلى في مسنده والضرابي في مجمع لاوسط من وواه كذا كذا من وواه كذا كذا
دخات يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كذا كذا من وواه كذا كذا
وكان لاهل السوق وزان فقال له صلى الله عليه وسلم من وواه كذا كذا من وواه كذا كذا
السراويل فذهب لاجله منه فقال صاحب شئ حق كذا كذا من وواه كذا كذا
أخوه المسلم قلت يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس السراويل قد كثر في كذا كذا من وواه كذا كذا
أمرت بالستر فلم أجد شيئا أستر به (وسئل) فمع الله عن كذا كذا من وواه كذا كذا
وأخواتها (وأجاب) بقوه المراه من وواه كذا كذا من وواه كذا كذا
والخاكة وان مردويه وهل أتاك وسعها وانه روي في كذا كذا من وواه كذا كذا
بما عظه أخذان من حديث أبي ثابت عند روي في كذا كذا من وواه كذا كذا
وسلم كان يضع الحجر على بطنه من الجوع لانه اذا أصبح وسق مع كذا كذا من وواه كذا كذا
قال والصواب أنه الخبز بالزاي وهو صرف الارز في كذا كذا من وواه كذا كذا
يصح اذ لا منافاه بين الحديثين وأي جامع بين كذا كذا من وواه كذا كذا
للصائم تكلمات على غيره ولا يمنع من حصول الطوبى في بعض الحديث على كذا كذا من وواه كذا كذا
لأنه ما تعظيما لهم كذا كذا في الحديث الآخر عويذ وشيع يودع في كذا كذا من وواه كذا كذا
صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا عرف به الجوع (وسئل) مع كذا كذا من وواه كذا كذا
البكري (وأجاب) بقوله لا يجوز قراعتهم لأن عليهم اكل وكذب في كذا كذا من وواه كذا كذا
رضي الله عنه هل ورد لو كان بعدى بنى اسكن عمر من الخطيب (وأجاب) قوه من وواه كذا كذا
(وسئل) رضي الله عنه هل ورد أن الامهار سلت عليه صلى الله عليه وسلم حتى سهرت له عت كذا كذا
عليه صلى الله عليه وان من كتب اسمه الشريفة في رق ب صا كذا كذا من وواه كذا كذا
ثبت من طرق صحيحة بخلاف ما ذكر في البلور وما بعده مما ذكره من وواه كذا كذا من وواه كذا كذا
الله عليه وسلم في كتاب لم تزل الملازمة تصلي عليه أي على المصلي مدام كذا كذا من وواه كذا كذا
رضي الله عنه بما ألفه ما الجامع من خبر خلق الارواح قبل الاحسام في كذا كذا من وواه كذا كذا
بأربعة آلاف سنة وخلق الارواح قبل الارواح بأربعة آلاف سنة (وأجاب) قوه من وواه كذا كذا
رضي الله عنه بما بطل لأصله والاول ضعيف جدا فيقول عليه من وواه كذا كذا من وواه كذا كذا
السموات والارض بحسب ألف سنة وذلك شامل للارواح (وسئل) فمع الله عن كذا كذا من وواه كذا كذا
صلى الله عليه وسلم هل كان ذلك قبل المنة وهل مات مسلما (وأجاب) قوه من وواه كذا كذا من وواه كذا كذا
طويل في طبقات ابن سعد ودلائل أبي يعين أن سبه صلى الله عليه وسلم كذا كذا من وواه كذا كذا
لان منده وسنه عشرون سنة وفي الاصابة ما أدوى هل أدرك المنة ثم لا وفذ كذا كذا من وواه كذا كذا

عن بعض من سهر

في كذا كذا من وواه كذا كذا
(وسئل) كذا كذا من وواه كذا كذا
كذا كذا من وواه كذا كذا
كذا كذا من وواه كذا كذا
كذا كذا من وواه كذا كذا
(وسئل) كذا كذا من وواه كذا كذا
كذا كذا من وواه كذا كذا

عن بعض من سهر
خلق لروح من كذا كذا

الله عليه وسلم وبلغ من ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حلفه عليهم كنه كنه الله عنه (وسئل) فسبح
 الله في مدية عين ولد ذر بن بنت فاطمة لفرأه من ابن عمه عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم وموجودون
 بكثرة فهل ثبت حكمهم ولأنهم فيها لحسن والحسين رضي الله عنهم ما بالفرق مع أن من خصوصياته
 سبى الله عليه وسلم ثلث ولادته بنات زهراء بنت أبي (مأجب) بقوله من الواضح أن يثبت لهم حكمهم من كونهم
 من آل ولولاهل ثبت ومن ذرية صلى الله عليه وسلم ولولاه اجاء ومع ذلك لا ينسبون اليه أخذ من فرق
 فقهاء بين ولد لرجل ومن نسب اليه في نحو وفقت على ولادى فبدخل ولدان بنت لانيه سمي ولدا ونحو
 وتمت على من نسب له فلا يدخل لانه لا ينسب لجد بل ينسب لآبيه ولما ذكره أن من خداه صلى
 الله عليه وسلم أن أولاد بنات تنسبون اليه ولم يذكر ذلك في أولاد بنات بنته فله خصوصية له طهارة العليا
 فقط فولد فاطمة لأربع أم كثره زوجة عمر بنت منة زيد اورقية ثم زوجت بعده ولدها ابن جعفر
 ومولدت له ثلاثه بنات فمحمد فبعد الله ولما ولد لخدمهم وزينب التي الكلام فيها والحسن والحسين فهؤلاء
 لأربعة ينسبون اليه صبي الله عليه وسلم ولولاد الحسن والحسين ينسبون اليهما فينسبون اليه بخلاف
 أولاد زينب وهم كثر وهم فأنهم إنما ينسبون لي أبيهم ما عمر وعبد الله لا لي الأم ولا لي جد هما عملا بقاعدة
 الشريعة أن الولد يتبع أباه في النسب لأمد وأنما خرج أولاد فاطمة وحدها خصوصية لهم وذلك مقصور على
 ذرية الحسن والحسين كبدله حديث الحجة لكان بنى أم عصبه إلا بنى فاطمة فأولادهم ما عصبته ما يخص
 لا ينسب والتعصيب بهم مادون أختهم ما ولها أجر الخلف كالسلف على أن ابن الشريفة من غير شريف غير
 شريف ولو عصبه خصوصية أن ابن كل شريفه شريف يحرم عليه الصدقة وليس كذلك ولا يختص ذلك بالحسن
 والحسين إلا لاختصاص الأمر فيهما والوقوف في حال زينب وأعقبته ذكرا كان مثلهما وإن لم يكن أبوهم شريفا
 هاشميا لأن الشرف لم يأت فيهما إلا من جهة صلى الله عليه وسلم لا غير وأعلم أن اسم الشريف كان يطلق في
 صدر الأول على من كان من أهل البيت ولو عباسيا وعقبيا ومنه قول المؤرخين الشريف العباسي
 الشريف الزيني فلم يولي الفاطميون بمصر قصر الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط واستمر ذلك
 إلى الآن وما العلامة بالخبراء فلا أصل لها وإنما حدثت سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة من الملك شعبان بن
 حسن وذل فيها الشعراء ما يطول ذكره ومنه قول ابن جابر الأندلسي شارح الالفية المشهور بالأدب والبصير
 جعلوا الأبناء الرسول علامة * أن العلامة شأن من لم يشهر
 نور النبوة في وسيم وجوههم * بغنى الشريف عن الطراز الأخضر
 فإذا كانت حادثة فلا يؤمر بها الشريف ولا ينهى عنها غيره على ما قاله الحلال السيوطي قال لأن الناس
 مشهورون بأنسابهم وليس العلامة مما ورد به الشرع فينبغي إباحة وضعها أقصى ما في الباب أنه حدث
 التمييز بين هؤلاء وقديس ستانس لها بقوله تعالى يدين عابدين من جلايبهم ذلك أدنى أن يعرف فلا يؤذن
 وقد استدل بهما بعض العلماء على تخصيص أهل العلم بلباس يختصون به من تطويل الأكمام وإدارة الطيلسان
 ونحو ذلك ليعرفوا فيجاءوا تكريمًا لعلمهم وهذا وجه حسن انتهى ولا يدخل فيه ذرية الحسن والحسين في
 الوقف على الأشراف والوصية لهم لأن الوقف والوصية منوطان بعرف البلاد وعرف مصر ونحوها اختصاصهم
 بذرية الحسن والحسين لا غير (وسئل) نفع الله به عن حديث من تسم في وجهه غريب فخلق الله في وجهه
 يوم القيامة من رواء (مأجب) بقوله رواء الديلمي وروى أيضا الغريب إذا مرض حين ينظر عن يمينه وعن
 شماله وعن أمامه وعن خلفه فلا يرى أحدًا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ورواه ابن الجار وأخرجه الطبراني
 بزيادة أن له بكل نفس نفس بمحو الله عنه ألفي ألف سيئة ويكتب له ألفي ألف حسنة لكن في سنده متروك
 (وسئل) نفع الله بعلمه أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود كما بدأ غريبًا لا غربة على مؤمن مامت مؤمن في
 غربة غابت عنه فيها نور أكيه الأيكت عليه السمع والارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فابكت عليهم

(حديث) بنسب مطية

رجل زعمو أحمد و أبو

نور بن ابن مسعود

(حديث) بن كل أدنين

صلاة الشيخان عن جسد

الله عليه وسلم

(حديث) بعثت بجوامع

نكاح وانصر في الكلام

اختصارا ليه في

ممنوع في أن العلامة

الخضراء لا شرف حدثت

سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة

ولا يؤمر به الشريف ولا

ينهى عنها غيره

مطلب لا يدخل في الوقف على

الأشراف غير أولاد الحسن

والحسين

السماء والارض ثم قال انهم جالسين على كافر من رواء (فأجاب) بقوله رواء ابن جابر وابن أبي الدنيا (وسئل) رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال التوكؤ على العصا من أخلاق الانبياء وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليهم رواء (فأجاب) بقوله رواء ابن عدي وروى الديلمي بسنده حديث جل العصا لامة المؤمن وسنة الانبياء وروى أيضا حديث كانت الانبياء يفخرون بها تواضع الله عز وجل وأخرج البزار والطبراني بسند ضعيف حديث أنا اتخذنا العصا فقد اتخذها أبي ابراهيم وأخرج ابن ماجه خرج البزار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متموكتى على عصاه (وسئل) نفع الله به عن حديث ليس خيركم من ترك الدنيا لاخرة ولا الدنيا ولكن خيركم من أخذ من هذه لهذه من رواء (فأجاب) بقوله رواء ابن عساكر والديلمي بالفظ ليس بخيركم من ترك دينه لاخرته ولا آخرته لدنياه حتى يصيب منها ما يجيها فان الدنيا بلاغ الى الآخرة ولا تسكونوا كلا على الناس وأخرجه الخطيب في تاريخه والديلمي من وجه آخر وأبو نعيم في الحليسة (وسئل) نفع الله به عن حديث من مات من أمتى وهو يعمل عمل قوم لوط نقله الله تعالى اليهم حتى يحشرهم معهم من رواء (فأجاب) بقوله رواء الخطيب في تاريخه وفيه رجل منكر الحديث لكن له شاهد أخرجه ابن عساكر عن وكيع قال سمعنا في حديث من مات وهو يعمل عمل قوم لوط ساربه قبره حتى يصير معهم ويحشر يوم القيامة معهم (وسئل) نفع الله به عن حديث سمعنا اللوطى في قبره خنزيرا من رواء (فأجاب) بقوله رواء أبو الفتح الأزدي في كتاب الضعفاء وابن الجوزى من طريق بسنده رواء (وسئل) رضى الله عنه عن حديث أطعمنى جبريل الهريسة أشد من أطعمنى لقيام الليل من رواء (فأجاب) بقوله رواء ابن السني وأبو نعيم والخطيب بسنده فيه كذاب ومن ثم أخرجه ابن الجوزى في الموضوعات (وسئل) عفا الله عنه عن حديث نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب لوصب ويطفئ العصب ويذهب بالبخم ويصفي اللون ويعطى السكره من رواء (فأجاب) بقوله أخرجه ابن السني وأبو نعيم وابن حبان في الضعفاء والخطيب وفي سنده متروك قال ابن حبان لا أدري البلية منه أو من أبيه أو من جده (وسئل) نفع الله به وبه لومه عن حديث ما للنفساء عندى سفاهة مثل الرطب ولا لمر يض مثل العسل من أخرجه (فأجاب) أخرجه أبو نعيم بسنده فيه متروك (وسئل) نفع الله به عن حديث أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فان من كان طعامها في نفاسها التمر كان ولدها حليما من رواء (فأجاب) بقوله رواء ابن عبد الله بن منذر بسنده فيه كذاب ومن ثم أورده ابن الجوزى في الموضوعات (وسئل) نفع الله به عن حديث أطعموا حبلاكم اللبن فان يكن في بطنها ذكر يكن ذكرا القلب وان تكن أنثى حسن خلقها وتعظم عيشتهم من أخرجه (فأجاب) بقوله أخرجه أبو نعيم في الطب (وسئل) نفع الله به عن حديث أبي طلحة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده سفرجله فرحم به الى وقال دونكها أبا محمد فانهم الفؤاد وفي لفظ فانهم تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطحاء البدن من أخرجه (فأجاب) بقوله أخرجه الطبراني والحاكم وأبو نعيم وأخرج ابن السني وأبو نعيم أهديت له صلى الله عليه وسلم سفرجله من الطائف فأكلها وقال كلوه فإنه يجلسون عن الفؤاد ويذهب طحشاء الصدر وفي رواية فإنه على الريق يذهب وغر الصدر (وسئل) نفع الله به عن الحديث في الخضوب انه لا يستل لان نور الاسلام عليه من رواء (فأجاب) بقوله هو موضوع (وسئل) نفع الله به عن حديث ان الرجل ليكون من أهل الصلاة والصيام ولا يجزى الا على قدر عقله من رواء (فأجاب) بقوله رواء جماعة بسند ضعيف (وسئل) نفع الله به عن حديث من قطع سدره صوب الله رأسه في النار من رواء (فأجاب) بقوله رواء كبريون وصحة الضياء في المختار وفي رواية يصب عليه العذاب وفي أخرى يصب رأسه في النار وفي أخرى من قطع السدر لأم زرع يصب عليه العذاب صبا وفي أخرى خرج فاذن في الناس من الله لامن رسوله لعن الله قاطع السدر وفي رواية أن ذلك كان في مرضه صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه والا حديث في ذلك كثيرة وهي مؤولة عند العلماء لاجتماعهم على

مطلب في اللوطية نجهم الله

مطلب فيما ورد في الزبيب

الشعب وأبو يعلى عن عبد
ابن الخطاب رضى الله عنه في
عنه

(حديث) بعثت بالحنيفية
السحرة أجد عن أبي أمامة

(حرف التاء)

(حديث) تتعموا بالعقيق
فانه ينقى الفقر أريد على من
حديث أنس وعروة على
وعائشة وأسائسد متعددة

مطلب في السفرجل

و زفصه قل حضر سدره جرد وقال أبو ذؤود في قطع سدره في فلاة يستقل بها ابن السبيل
 و يروى في غيره و يؤيده أن شفعي رضي الله عنه سئل عن قطعه فقال لا بأس به و أن
 عزق من ريزوي حديث أن يقطعه من أرضه و جرد أخرون على سدره تيم و نحوه مما قطع صلوات
 و روى في غيره و روى في غيره و روى في غيره و روى في غيره (وسئل) نفع الله عن
 حبيب في حبس النبي صلى الله عليه وسلم في طوقه كان على أي كيفية هل هو على صورة المعتادة قصر و نحوه
 و روى في غيره و روى في غيره و روى في غيره و روى في غيره (فاجب) بقوله الذي صرح في فتح
 روى و تبعه جلال السيوطي هو أن أوله أن يجزى قال بباب حبيب القميص من عمد صدر و غيره و أورد
 في حديث جسيم في ملى المتصدق و اجتمع و فيه يقول باصبه هكذا في حبيب قل في فتح الباري الظاهر أنه
 كان لا يمس بخص و في طوقه فحقه في صدره قال لا استدلال به ابن بطلان على أن الحبيب في ثياب السلف كان
 عمد صدره و هو موضع اليد منه أن نجعل إذا أراد أن يخرج يده أمسكت في الموضع الذي ضاق عليه وهو
 الذي و اتر في ذلك في الصدر قل فثبت أن حبيبه كان في صدره لأن لو كان في غيره لم تكن يده و رآه
 قال الخلف بن حجر في حديث قرية بن ايس و سنده صحيح باب يبيع صلى الله عليه وسلم قال فدخلت يدي
 في حبيب قميصه فمسست الحاتم ما يقضي أن حبيبه كان في صدره لأن في قول الحديث أنه رآه مطابق القميص
 و غيره و مرزور تهمي و في حديث الطبراني أنه تضر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الزار و نحوه فزرها
 صلى الله عليه وسلم و سئل عنه قال اجتمع عظمي ردائل على نحره و أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن سعيد
 بن جبير يرفي قوله تعالى و ليضربن بخمرهن على جيوبهن يعني على النحر و الصدر و لا يرى منه شيء
 و هذا يدلان على ما مر أيضا و يدل له أيضا الحديث الصحيح عن سلمة بن الأكوع قل يا رسول الله اني
 رجل أريد أن أصلي في القميص الواحد قل نعم و أزرره و لبشوكه و زعم أن ذلك شيعار الله و ليس في
 حمله و قد قل الجلال السيوطي ثم أفق في كذا من أحد من العلماء عن ذلك (وسئل) رضي الله عنه عن
 حديث ياعني سألت الله أن يقدمك دأبي إلا أبابكر مرواه (فاجب) بقوله رواه جماعة بسند ضعيف
 (وسئل) نفع الله عن حديث مر رجل فقهوا هذا مجنون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المجنون المقيم
 على عصيته و لكن قولوا مصاب من أخرجه (فاجب) بقوله أخرجه عامر في فوائده و أبو بكر الشافعي في
 الغيلانيات (وسئل) رضي الله عنه عن حديث أن الله يوكل بالكل الخلل المسكين يستغفر أن له حتى يفرغ
 من أخرجه (فاجب) أخرجه ابن عساكر و الدليل و فيه مداس (وسئل) نفع الله بعلمه بما افظه
 استوصوا بالمعز نسير أفهم المال رقيق و هو في الجنة و أحب المال إلى الله أن و عليكم بالبياض فان الله
 خالق الجنة بيضاء و قبابه خياريكم و كفوا فيه موتاكم و ان دم الشاة البيضاء أعظم عند الله من دم السوداء
 من رواه (فاجب) بقوله رواه الطبراني (وسئل) نفع الله به عن حديث من عمل في فرقة بين امرأة
 و زوجها كان في غضب الله و جهنم في الدنيا و الآخرة و كان حقا على الله أن يضربه بصخرة من نار جهنم
 إلا أن يتوب من رواه (فاجب) بقوله رواه الدارقطني في الأفراد (وسئل) نفع الله به عن حديث أن
 مدينة العلم و على بابها من رواه (فاجب) بقوله رواه جماعة و صححه الحاكم و حسنه الحفاظان العلائي و ابن
 حجر (وسئل) نفع الله عن حديث أن الله لينظر كل يوم إلى الغرب ألف نظرة و حديث أوجوا البيهقي
 و أكرموا الغرباء في كنف في الصعر يتيموا في الكبر غريبا و حديث مسئلة الناس من الفواحش
 و حديث اللهم لا تتوكلني إلى أحد من خالقك و حديث من خرج في سفر و معه عصا أمنه الله من كل سبع ضار
 الخ و من بلغ أربعين سنة عدله ذلك من الكبر و اوجب و حديث يؤتى يوم القيامة بأطفال ليس لهم
 رؤس في قول الله تعالى لهم من أنتم في قولون نحن المفلومون في قول من ظلمكم فيقولون آباؤنا كانوا يأتون
 الذكر أن من العلم فداة و نافي الدبار في قول الله و قوهم إلى أن لا يأتوا كتبوا على جباههم آيسين من رجة

وفي الباب و قيل له ما روى
 أن إبراهيم الخليل سئل عنه
 فقال صحيح قال و يرون أيضا
 في غيره و نحوه و سئل
 ما نفعه في غيره و قال
 عبد الله بن عمر بن الخطاب
 من حديث عائشة مروى
 تختموا به عتيق فنه مبارك
 انتهى

مطلب في حديث نامدينة
 العلم و على بابها

الله. وحديث من مشى في تزويج امرأة حلالا يجمع بينهما رزقه الله تعالى امرأة من الحور العين الحديث بطوله وحديث اذا غسأت المرأة ثياب زوجها كتب الله لها ألفي حسنة وغفر لها ألفي سيئة واستغفر لها كل شيء طلعت عليه الشمس ورفع لها ألفي درجة وقالت عائشة رضي الله عنها ضرس معزل المرأة يعدن التكبير في سبيل الله والتكبير في سبيل الله أثقل من السموات والارض وايماء امرأة كست زوجها من غزلها كان لها بكل سدي ولجة مائة ألف حسنة وحديث من اشترى لعباله شيئا ثم حمله بيده اليهم - مع الله عنه ذنب سبعين سنة وحديث من فرح أنثى فمكأ ثمانين سنة وحديث البيت الذي فيه لبنات ينزل فيه كل يوم اثنا عشر درجة من السماء ولا تقطع زيارة الملائكة من ذلك البيت يكتبون لأبوينه كل يوم وليلة عبادة سنة وحديث عليكم بأكل التمس فإنه يقطع عرق الجذام ألا وهو الثين وحديث سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم باليس عن ضجيج فقال السكران وعن جلسه فقال الذي يؤخر الصلاة عن وقتها وعن ضججه فقال السارق وعن أنيسه قال الشاعر الخ وحديث جبريل أن الله لما خلق آدم وأدخل الروح في جسده أمر في أن أخذ تفاحة فأعصرها في حلقة فعصر ثم الخلق الله يا محمد من القطرة الأولى ومن الثانية أبا بكر الخ وحديث أول من جزع من الشيب إبراهيم حين رآه في عارضه فقال يا رب ما هذه الشوكة التي شوت خديك فأوحى الله تعالى اليه هذاسم بال الوافور نور الاسلام وعزتي وجلالي ما أبسته أحد رامن خاقي يشهد أن لا اله الا الله وحدي لا شريك لي الا استحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزان وأنشر له ديوان وأعذبه بالنار فقال يا رب زدني وقار فأصبح ورأسه مثل الغمامة البيضاء وحديث اختضبوا فان الملائكة يستبشرون بخضاب المؤمن وحديث من أمر المشط على حنجه عوفى من الجباه وحديث عليكم بالمشط فإنه يذهب الفقر ومن سرح لحينه - ين يصب - كان له أما حتى يسمى لان اللحية زين الرجل وجهه والوجه وحديث اسكل شيء آله وآله المؤمن العقل والكل شيء دعامة المؤمن العقل والكل قوم غيبة وغيبة العباد العقل الخ وحديث من أكل اليقطين بالعدس رقق قلبه وحديث نبتة مدينة تحت العرش من مسك أذفر على بابها ملك ينادي كل يوم ألا من زار عالمنا فذر الراب ومن زار الرب لله الجنة وحديث من أحب أن ينظر الى عتقاء الله من النار فليتنظر الى المتعلمين الخ وحديث من خاض في العلم يوم الجمعة فكأنما أعتق سبعين ألف رقبة وكأنما تصدق بألف دينار وكأنما حج أربعين ألف حجة وحديث العباس أنه أحرق القنبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل من حاجة فقال لما أرضعتك حامية وأنت ابن أربعين يوما رأيتك تحايط القمر ويخطبك بالعمة لم أفهمها الحديث بطوله وأحاديث الورد الاخر وحديث كل شيء أخرجته الارض فيه شفاء وداء الا الارزقانه شفاء لداء فيه وحديث ما يب الله في صدرى شيئا الا صيبته في صدر أبي بكر وحديث أطعم صلى الله عليه وسلم أصحابه لقمة لقمة وقال سيد القوم خادمهم وحديث رأيت حمزة وجعفر ابن أبي طالب في المنام وكان بين أيديهما طبق فيه نبق كالزبرجد الخ وحديث مروره صلى الله عليه وسلم بعزرائيل وقوله ان الله وكفى بقبض أرواح الخالق ما خذلوا روح ابن عمك علي وحديث ألق طائر لوزة خضراء مكتوب أعابها بالاصفر لاله الا الله محمدا - ول الله نصرته بعلي وحديث يا علي تختم بالعقيق الاخر فإنه جبل أقرنته بالوحدانية ولي بالبقوة والابلوصية ولا ولد له بلا مامة ولحبه بالجنة وحديث نزول جبريل بطبق تفاح وأنه صلى الله عليه وسلم فرقه على أصحابه ومكتوب على كل اسم من يعطى له وحديث تزويج علي بفاطمة رضي الله عنها - ما بيك فيات من اجتماع الملائكة ونثر شجرة طوبى عليهم الدرواليهون وترتخرف الجنان وترزين الحور ونزول الملائكة ورقص الحور وغناء الطيور (فأجاب) بقوله هذه الاحاديث كلها كذب موضوعة لا يحل روايتها - منها الا ابيان أنها كذب فمترى على النبي صلى الله عليه وسلم كما أفاد ذلك الحافظ السيوطي شكر الله سعيه (وسئل) رضي الله عنه هل جاءه أن الزامري يأتي يوم القيامة بمزمارة وأن السكران يأتي بقدره وأن المؤذن يأتي بؤذن وهكذا كل من مات على شيء يأتي عليه (وأجاب) بقوله نعم ورد

(حديث) ثرنت العشاء

مهرمة من ماجه من حديث

جبريل انتم الذي من حديث

نس وسندهما ضعيف

وقل الصغاني موضوع

(حديث) تزوجوا فقراء

يعنيكم الله لا يعرف ولكن

في صحيح ابن حبان والحدكم

ثلاثة حق على الله أن

والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن عساكر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج أيضا وقال فيه من ليس بالقوي عن علي بن أبي طالب لما توفي إبراهيم أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمه مارية فخافته وغسلته وكفنته وخرج به وخرج الناس معه فدفنوه وأدخل صلى الله عليه وسلم يده في قبره فقال أمدوا الله أنه لنبي ابن نبي وبكى وبكى المسلمون حوله حتى ارتفع الصوت ثم قال صلى الله عليه وسلم ندمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يغضب الرب وأما عليك يا إبراهيم لمزونيون وروى أبو داود أنه مات وعمره ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه صلى الله عليه وسلم صحبه ابن خرم قال الزركشي اعتل من سلم ترك الصلاة عليه بعلم منها أنه استغنى بفضيلة أبيه عن الصلاة كما استغنى الشهيد بفضيلة الشهادة ومنها أنه لا يصل على نبي على نبي وقد جاء لو عاش لكان نبيما انتهى ولا بعد في إثبات النبوة له مع صغره لأنه كعيسى القائل يوم ولداني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وكيعي الذي قال تعالى فيه وآتيناه الحكم صبيا قال المفسرون نبي وعمره ثلاث سنين واحتمل نزول جبريل بوحى عيسى أو يحيى بجري في إبراهيم ويرجحه أنه صلى الله عليه وسلم صومه يوم عاشوراء وعمره ثمانية أشهر وذكرا السببي في حديث كنت نبيا وأدم بين الروح والجسد ان الإشارة بذلك إلى روحه لأن الأرواح خلقت قبل الأجساد أو إلى حقيقةه والحقايق تقصر عقولنا عن معرفتها ثم إن تلك الحقايق يؤتى الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم أتناها الله ذلك بأن يكون خالقها الله مهيمنة له وأفاضه عليهم من ذلك الوقت فصار نبيا انتهى وبه يعلم تحقيق نبوة سيدنا إبراهيم في حال صغره (وسئل) نفع الله بعلمه هل سمع الحسن البصري من كلام علي كرم الله وجهه حتى يتم للسادة الصوفية سند خرقتهم وتلقينهم الذكرا المروي عنه عن علي كرم الله وجهه (فأجاب) بقوله اختلاف الناس فيه فأكرهه إلا كثرون وأثبت به جماعة قال الحافظ السيوطي وهو الراجح عندي كالحافظ ضياء الدين المقدسي في المختار: والحافظ شيخ الإسلام ابن حجر في أطراف المختار ولوجه الأول أن الميثاق مقدم على الثاني والثاني أنه ولد لستين بقية من خلافه عمره من أربعين وأمر بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلى خلف عثمان إلى أن قتل وعلى إذ ذاك بالمدينة يحضر الجماعة كل فرض ولم يخرج منها إلا بعد قتل عثمان وسن الحسن إذ ذاك أربع عشرة سنة فكيف ينكره جماعة منه مع ذلك وهو يجتمع معه كل يوم بالمسجد خمس مرات مدة سبع سنين ومن ثم قال علي بن المديني رأى الحسن عليا بالمدينة وهو غلام وز يادة على ذلك أن عليا كان يزور أمهات المؤمنين ومنهن أم سلمة والحسن في بيتها هو وأمه ٣ خبر أذهى مولدها وكانت أم سلمة رضي الله عنها تخرجه إلى الصحابة ليباركون عليه وأخرجته إلى عمر رضي الله عنه فدعاه الله لم فقه في الدين وعلمه وحبيه إلى الدار ذكره المزني وأسند العسكري وقد أورد المزني في التهذيب من طريق أبي نعيم أنه سئل عن قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكره فقال كل شيء قلته فيه فهو عن علي غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليا أي زمان الخراج ثم ذكر الحافظ أحاديث كثيرة وقعت له من رواية الحسن عن علي كرم الله وجهه وفي بعضها ووجه ثقات قول الحسن سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أمي مثل المطر الحديث (وسئل) نفع الله به هل ورد أنه صلى الله عليه وسلم لما حفر الخندق ظهرت صخرة عجوزا عن كسرها فضر بها صلى الله عليه وسلم ثلاث ضربات فلانت وتفتت وأن سيدنا إبراهيم أثرت قدماه في مقامه الموجود الآن (فأجاب) بقوله الأول ورد من طريق صحيحة والثاني صح عن ابن سلام هو قواف عليه (وسئل) نفع الله به ورَضِي عنه هل ورد أنه صلى الله عليه وسلم لأن له المبحر وأثرت قدماه فيه وأنه كان إذا مشى على التراب لا يؤثر قدمه الشريف فيسه وأنه لما سعد صخرة بيت المقدس ليلة المعراج انطربت تحته ولانت فأمسكتها الملائكة وإن الأثر الموجود الآن بها أثر قدمه صلى الله عليه وسلم وأنه لم يعط نبي معجزة الاوقدا على نبينا صلى الله عليه وسلم من ألهما أو واحد من أمته وأنه لما جاء إلى بيت أبي بكر بمكة ووقف ينتظره ألقى منكبه ومرفقه بالحائط فغاص المرفق في الحجر وأثربه

أخرجه الديلمي من حديث
ابن عباس
(حديث) تفكروا في
كل شيء ولا تفكروا في الله
ابن أبي شيبه في كتاب
العرش عن ابن عباس
موقوفة وبوزنهم في الحلية
عنه مرفوعة بل فقط تفكروا
في خلق الله ولا تفكروا
في الله

مطالب في أن الحسن
البصري سمع من علي على
الصحيح

وبه سمى نرق في بكة ذرة في المرق وان اضره لانه وثروده فيه (فاجب) بقوله قال الحافظ السيوطي
 لم يستل عن ذلك كنهه فلهذا على أصل ولا سند ولا رأيت من خروجه في كتب الحديث انتهى ختم صح
 انصلي تسميه وسيدنا في لا تعرف حجر اكن يسلم على بكة وقد تصدق السلف بالخلف على أنه الحجر
 البارز لا في بارقة في المذكور والتحقيق انه ما عطي معجزة الا على نبي محمد صلى الله عليه وسلم مثاها
 وتعلم منها (وسئل) نفع الله في انقضاء اختلاف العباد هل يطاق الاسلام على سائر الملل السابقة حين
 حقيقته ويختص بهذه الامة فما راجح في ذلك (فاجب) بقوله راجح من اصلاح الاول وسبأ في ما يصرح
 من رغبته في القرآن ورغبته في النبي وهو لا يوصف به أحد من الامم السابقة سوى الانبياء فقط وشرفت
 هذه الامة بان وصفت بما يوصف به الانبياء تشریفهم وتكریمهم واستدل الحافظ السيوطي على رجحان
 الانبياء في امورهم بسوطة حصل الامثل منهم امور منه قوله تعالى هو بما كرمناهم من انفسهم واختلاف في ضمير هو هل
 هو الله ولا ابراهيم على قوين وقوله سمعنا المسلمين ولم يكن خصا بهم كذا في كونه لم يكن اختصاصه بذلك كره
 ولا لا تترنه بما قبله معنى وهذا هو الذي عليه السلف من الامة قد صرح عن ابن زيد أحد أئمة السلف في التفسير
 ومن تبعنا عن ابينا عن انه قال لا يدكر الله بالاسلام غير هذه الامة ولم يسمع بامهذ كرت بالاسلام غيرها وأخرج
 ابن المذروني عن ابي حنيفة عن ابي عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى هو بما كرمناهم من انفسهم من قبل قال الله عز وجل
 هو بما كرمناهم من انفسهم من قبل وأخرج ابن عساق عن مجاهد وقتادة مثله وأخرج عبد بن حميد وابن المذروني عن سفیان
 ابن عيينة وأخرج ابن أبي حنيفة عن مقاتل بن حبان وحاصل هذه الآثار عن هؤلاء الذين هم أئمة الدين
 والسلف المفسرين من الصحابة والتابعين وأتباعهم ان الله سمى هذه الامة مسلمين في أم الكتاب وهو الواح
 المحفوظ وفي التوراة والانجيل وسائر كتبه المنزلة وفي القرآن وانه اختصهم بهذا الاسم من دون سائر الامم
 ويصير جوع صمير هو لا ابراهيم كما قاله ابن أبيزيد لقوله ربنا واجدنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك
 دعا بذلك لنفسه ولولاه وهما بيان ثم دعا الامة من ذريته وهي هذه الامة ولهذا اذقه بربنا وبعث فيهم
 رسولا منهم اخوه ونبينا اجاب الله دعاءه بالاسم من بعث محمد صلى الله عليه وسلم منهم وبسميتهم مسلمين
 وهذا اشارت على ان ابراهيم هو السبب في ذلك بقوله الله ابيكم ابراهيم هو بما كرمناهم من انفسهم
 تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا هو ظاهر في الاختصاص بهم لان تقديمه يستلزمه ويفيد انه لم يرضه غيرهم
 كتحقيقه كلام اهل البيان ومنه ما في حديث اسحق بن راهويه وابن أبي شيبة انه صلى الله عليه وسلم قال
 ليهودي حاف والله ما عطفني الله محمد اذ لي البشر بل يلهودي آدم صفي الله وابراهيم خليل الله وموسى
 نبي الله وعيسى روح الله وناحيب الله بل يلهودي تسمى الله باسمين سمي بهم امني هو السلام وسمي بها
 أمني المسلمين الحديث وهو صريح في اختصاص امته بوصف الاسلام والاقبال اليهودي ونحن ايضا كذلك
 وفي حديث النسائي وغيره من دعي بدعي الجاهلية قاله من خب عجهن قال رجل يا رسول الله وان صام
 وصلى قال نعم فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين والمؤمنين عباد الله وأخرج أبو نعيم وغيره عن
 وهب قال أوحى الله الى شعيب اني باعث نبيأ اتيام ولده بمكة الى أن قال والاسلام ملته وأحد اسميه ولا يعارض
 ذلك قوله تعالى وأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين لمسر أن وصف
 الاسلام بطلق على الانبياء ايضا والبيت المذكور بيت لوط صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيه مسلم الا
 هو وباتنه فاطلق عليه اصالة وعلمين تعلينا أو تبعنا تشریفهم اذ قد يختص أولاد الانبياء بأشياء لا يشتركهم
 فيها بقية الامم كاختصاص سيدنا ابراهيم ابن نبينا صلى الله عليه وسلم بانه لوعاش كان نبيا وكما اختصت فاطمة بانها
 لا يتردد عليها بانها كانت في المسجد مع الجبض والجنابة وكذلك مهات المؤمنين وكذا على والحسن
 والحسين رضي الله عنهم اختصوا بجوار المكث في المسجد مع الجنابة كل ذلك تبع له صلى الله عليه وسلم
 وكذلك قوله تعالى عن أولاد يعقوب ونحن له مسلمون اما على سبيل التبعية ان لم يكونوا أنبياء والا فواضع

معيب بخصوصية هذه الامة
 بوصفهم بالاسلام

(حديث) تقول ان ابراهيم
 القديما لله ومن يهتدون
 بخرقة اطفاء نور لهي
 عدى من حديث يعلى بن
 أمية وقد سنكروا الترمذي
 الحكيم في نوادر الاصول
 (حديث) تكث احدا كن
 شعار دهره لا تصلي قال
 ابن منده لا يثبت وقال ابن
 الجوزي لا يعرف وقال

مطاب في نهيجوز المكث
 في المسجد مع الجنابة جماعة
 مخصوصين

وكذلك قوله تعالى وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين اما ان يحمله على
التغليب فان فهم هارون ويوشع وهما نبيان فادرج بقية القوم في الوصف تعليما ويحمل على أن المراد ان
كنتم متقادين لي فيما أمركم به وكذلك قوله تعالى ولا تقولن الا واثم مسلمون فهو من قول ابراهيم لبنيه ويعقوب
لبنيه وفي بني كل أنبياء فوقع تعليما وكذلك قوله تعالى واذا وحيت الى الحواريين أن آمنوا بي ورسولي قالوا
آمنوا واثم بدأنا مسلمون فان الحواريين فيهم الانبياء الثلاثة المذكورة في قوله تعالى اذ جاءها المرسلون
الاية نص العلماء على أنهم من حوارى عيسى وأحمد قرى العلماء ان الثلاثة أنبياء ويرشحهم ذكر الوحي اليهم
ولا يؤيد القول المرجوح آية شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا لخلاف لمن وهبهم فيه لان المراد استواء
الشرائع كلها في أصل التوحيد وليس الاسلام اسما للتوحيد فقط بل لجموع الشريعة بفروعها وأعمالها
على أن يحمل التزاع انما هو في أمر لفظي هو أن تلك الشرائع هل تسمى اسلاما أولا والراجح لا بناء على أن
الاطلاق يتوقف على الوجود ولم يرد في شيء من الشرائع تسميته اسلاما من غير تغليب وتبعية لشي ولا يطلق
عليه كما يطلق على شيء من الكتب أنه قرآن ولا على شيء من أوخر آي القرآن أنه سبحانه بل فواصل وقوفا
مع ما ورد كما قال النووي لا يقال في حق النبي صلى الله عليه وسلم عز وجل وان كان عزرا جليله الا وعلى الراجح
فوجه الاختصاص بهذا الاسم هو أن الاسلام اسم للشريعة المشتملة على فواصل لعبادات المختصة بهذه
الامة من الصلوات الخمس وصوم رمضان والعسل من الجنابة والجهاد ونحوها كما أورد حديث جبريل قال
الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم
رمضان وتحتج البيت وفي رواية وتغتسل من الجنابة وذلك خاص بهذه الامة كما تقر لم يكتب على غيرهما من
الامم وانما كتب على الانبياء فقط كما جاء في أثر وهب وأعطيتهم من السواقل مثل ما أعطيت الانبياء
وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء والرسول فلذلك سميت هذه الامة مسلمين كما سمي بذلك
الانبياء والمرسلون ولم يسم غيرهما من الامم ويؤيد هذا المعنى حديث أبي يعلى الاسلام ثمانية أشهر شهادة أن
لا اله الا الله والصلاة والزكاة والحج والجهاد وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأخرج
الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما سهم الاسلام ثلاثون سهما لم يتبها الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما
وسلم * (تنبيه) قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه
الحق من ربنا انا كنا مسلمين ظاهر في الدلالة للمرجوح وأجاب عنه الجلال السيوطي بما فيه تكلف
وضعف ومنه ان الوصف في مسلمين اسم فاعل مراد به الاستقبال كما هو حقيقة فيه لا الحال ولا الماضي الذي
هو مجاز والتسليم بالحقيقة هو الاصل وتقدير الآية انا كامن قبل مجيئه عازمين على الاسلام به اذ جاءها كما
نجد في كتبنا من نعتهم ووصفهم ويرشحهم أن السياق يرشد الى أن قصدهم الاخبار بحقيقة القرآن وانهم كانوا
على قصد الاسلام به اذ جاءه النبي صلى الله عليه وسلم لما كان عندهم من صفاته ونظير لهم من قرب زمانه
واقتراب بعثته وليس قصدهم التمسك على أنفسهم في حديثهم بأنهم كانوا بصفة الاسلام أولا فان ذلك ينبوعه
المقام (وسئل) نفع لله ما الافضل العقل أم العلم بالحادث (فأجاب) بقوله رضى الله عنه اختلف العلماء في
ذلك والراجح عند أكثرهم تفضيل العلم لان الباري تعالى يوصف بالعلم القديم ولا يوصف بالعقل أصلا وما كان
من جنس ما وصف به أفضل ومما يدل لفضل العلم أيضا أن متعلقه أشرف وأنه ورد بل صريح في فضله أحاديث
لا تحصى ولم يرد في فضل العقل حديث بل كل ما روي فيه موضوع وكذب وقال بعض المحققين العلم أفضل
باعتبار أنه أقرب الى الافضاء الى معرفة الله وصفاته والعقل أفضل باعتباره منسجبا للعلم وأصله وحاصله أن
فضيلة العلم بالذات وفضيلة العقل بالوسيلة الى العلم (وسئل) نفع الله به كم عدد الانبياء والرسول (فأجاب) بقوله
روى الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح أن رجلا قال يا رسول الله أنبي آدم قال نعم قال كم بينه وبين نوح قال
عشرة قرون قال كم بين نوح وابراهيم قال عشرة قرون قال يا رسول الله كم كانت الرسالة قال ثلثمائة

النوى باطل وقال البيهقي
تطلبته فلم تجده ولم تجده
اسنادا قلت بقي أحاديث
(حديث) تعلموا الفرائض
فانه نصف العلم اسما
من حديث أبي هريرة رضى
الله عنه
(حديث) ثم ادواتها
الطبراني في الاوسط من

وخمسة عشر وأخرج ابن جرير في صحيحه والحاكم عن أبي ذر قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة ألف
 نبي واربعة وعشرون ألفاً قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثمانون واربعة عشر جم غفير ولا ينال ذلك
 قوله تعالى فيهم من وصصه عليهم ومنهم من لم تقصص علينا لان هذا الخبر عن قصص عليه أو أنه قص عليه
 اسكن حذروا هذه الآية وبديع بضع عن التفسيرين لروايتي فيحصل أنه قص عليه أولاً لثمانية
 واربعة عشر ثم ثمانية وخمسة عشر فخير عن كل بحسب ما قص عليه وقت الاخبار به (وسئل) نفع
 الله به ما التمس في الحضر هل هو نبي حي وكذا الياس (فأجاب) بقوله النعم قد حياهم ما وبقوتهم ما واثم ما
 خص بذلك في الارض يخص ادر يس وعيسى صلى الله عليه وسلم ما حياهم في السماء (وسئل)
 نفع الله به بين موسى وعيسى وبين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وسلم (فأجاب) بقوله الاول ألف
 وبتسعة وتسعمائة سنة واشتاق في نحو ستمائة سنة على الاشهر (وسئل) نفع الله به عن نزول عيسى صلى الله
 عليه وآله بيننا وعليه وسلم أيحكم بشر يعتنا وبشريعة أخرى (فأجاب) بقوله الذي نص عليه العلماء بل أجمعوا
 عليه أنه يحكمه بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملته وفي رواية سندها جيد مصدق بجمعه وعلى ملته
 امامهم هداً وحكم عادلاً وفي رواية لابن عساكر فيصلى اصوات ويجمع الجمع ويجمع الخمس وصلاة الجمعة
 يكن في غير هذه الملة (وسئل) نفع الله به به لفظه أجمعوا على أن عيسى يحكم بشر يعتنا كيف يحكمه بذلك
 بذهب أحد من المجتهدين أم بالاجتهاد (فأجاب) بقوله عيسى صلى الله عليه وسلم منزله عن أن يقار غيره من بقية
 المجتهدين بل هو أولى بالاجتهاد ثم علمه بأحكام شرعنا ما يعلمها من القرآن فقط اذ لم يطرط فيه من شيء وانما
 احتجبت لي غيره لقصورنا وقد كانت أحكام نبينا كلها مأخوذة من القرآن ومن ثم قال الشافعي رضي الله عنه
 كل ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن فلا يبعد أن عيسى صلى الله عليه وسلم يكون
 كذلك أو برواية السنة عن نبينا صلى الله عليه وسلم فانه اجتمع به في حياته مرات ومن ثم عد من الصحابة أخرج
 ابن عسدي عن أنس رضي الله عنه بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اربنا بردا ويدا فقلنا
 يا رسول الله ما هذا البرد الذي رأينا واليد قال قد رأيتوه قلنا نعم قال ذلك عيسى بن مريم سلم على وفي رواية ابن
 عساكر عنه كذا طوف مع النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة اذ رأيت صافع شياً ولم أراه قلنا يا رسول الله
 رأيناك صافع شياً ولا نراه قل ذلك أخى عيسى بن مريم انتقلرته حتى قضى طوافه فسلمت عليه وحيثئذ
 فلا مانع أنه حينئذ تلقى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحكام شريعة الخليفة لشرعية الانجيل لعله أنه سينزل
 وأنه يحتاج لذلك فأنه ذهابه بلا واسطة وفي حديث ابن عساكر الأأن ابن مريم ليس بيني وبينه نبي ولا
 رسول الا أنه خافني في أمي من بعدى وقد صرح السبكي بأنه يحكم بشرية نبينا صلى الله عليه وسلم بالقرآن
 والسنة اما يكونه يتلقاه من نبينا صلى الله عليه وسلم شفاه بعد نزوله من قبره ويؤيده حديث أبي يعلى والذي
 نفس يده لينزل عيسى بن مريم ثم لن قام على قبري وقال يا محمد لا جبينه واما يكونه تعالى أو حاهها اليه في
 كتابه الانجيل أو غيره لان جميع الانبياء كانوا يعلمون في زمانهم بجميع شرائع من قبلهم ومن بعدهم بالوحي
 من الله على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام وبالتنبيه على ذلك في كتبهم المنزلة عليهم كذا على ذلك
 أحاديث وآثار ولا بعد فيما يفهم من هذا أن جميع ما في القرآن مضمّن في الكتب السابقة لقوله تعالى مصداقاً
 لما بين يديه من الكتاب أي كتب من قبله ان هذا في الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى وانه لن في زبر الاواين
 أي كتبهم وقد أخذ أبو حنيفة رضي الله عنه قوله بجواز قراءة القرآن بغير العربية من هذه الآية قال لان
 القرآن مضمّن في الكتب السابقة وهي بغير العربية (وسئل) نفع الله به عن روى حديث يوشك أن
 يلا الله أيديكم من الحجم فيما تكون فيكم (فأجاب) بقوله رواه أحمد والبخاري والطبراني (وسئل) نفع الله
 به هل ثبت أن عيسى صلى الله عليه وسلم بعد نزوله يأتيه الوحي (فأجاب) بقوله نعم يوحى اليه وحي حقيقي كما
 في حديث مسلم وغيره عن النّوّاس بن سفيان وفي رواية صحيحة فيسألها هو كذلك اذ أوحى الله اليه يا عيسى اني

مصاب في المدة التي بين موسى
 وعيسى وبين عيسى وبين
 صلى الله عليه وسلم

مصاب في حكم عيسى
 بشرعية نبينا محمد صلى الله
 عليه وسلم أم بالاستنباط من
 الكتاب والاجتهاد بنبينا
 مرات

حديث عشق رضي الله
 عنها
 (حديث) تعددوا
 واخشوا شئوا وامسوا حقا
 الطبراني من حديث عبد الله
 ابن أبي حمزة

(حديث) الثابت من
 الذنب كمن لا ذنب له ابن
 ماجه عن ابن مسعود

مطلب في ما أخذ أبي حنيفة
 جواز القرآن بغير العربية

قد أخرجت عبادي لا يدلا حد بقنا لهم - قول عبادي إلى العاود وذلك الوحي على لسان جبريل اذ هو السفير بين الله وأتباعه لا يعرف ذلك لغيره وعيسى نبي كريم باق على نبوته ورسالته لا كزعمه من لا يعتد به أنه واحد من هذه الامتلات كونه واحدا منهم يحكم بشرعهم لا ينافي بقاءه على نبوته ورسالته وخبر لا وحي بعدى باطل نعم انما يتلقى جبريل الوحي من الله بواسطة اسرافيل - كما دلت عليه الاحاديث وما اشتهر أن جبريل عليه السلام لا ينزل إلى الارض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم - لم فهو لا أصل له ويرده خبر الطبراني ما أحب أن يرقد الجنب حتى يتوضأ فانه أخاف أن يتوفى وما يحضره جبريل فدل على أن جبريل ينزل إلى الارض ويحضر موت كل مؤمن توفاه الله وهو على طهارة وفي حديث الطبراني وغيره ان ميكائيل عليه السلام يمنع الدجال مكة وجبريل عليه السلام يمنع من المدينة ولا ينافي ما تقرر أن جبريل عليه السلام هو السفير نزول اسرافيل على نبينا صلى الله عليه وسلم فقد صرح عن الشعبي أنه قال أتت علي النبوة وهو ابن أربعين سنة فموت بنوته اسرافيل ثلاث سنين لان هذا أثر مرسل أو معضل فلا ينافي الثابت في أحاديث الصحابة وغيرهما أن صاحب الوحي هو جبريل على أن المراد بالسفير المرسل لذلك فلا ينافي ذلك مجيء غيره من الملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الاخبار اذ كم من ملاك غير اسرافيل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم في قضايا متعددة كما هو في كثير من الاحاديث ومما ينافي في أثر الشعبي قول جماعة من العلماء في خبره مسلم وغيره بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع نقيض من السماء من فوق فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل إلى الارض فقام فألقى النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه الحديث أن هذا الملك اسرافيل وأخرج الطبراني حديث لقدهم على ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا هبط على أحد بعدى وهو اسرافيل فقال أنا رسول ربك اليك أمرني أن أخبرك ان شئت نبياء بعدوا وان شئت نبياء ما سكا الحديث وهذا كالذي قبله بعد ابتداء الوحي بسنين كما يعرف من سائر طرق الاحاديث وهم ظاهران في أن اسرافيل لم ينزل اليه قبل ذلك فكيف يصح قول الشعبي انه أتاه في ابتداء الوحي (وسئل) نفع الله به هل يجر الكافر على الصراط (فأجاب) بقوله في أحاديث ما يقتضي أنهم يمرون وفي أحاديث ما يقتضي خلافه وجمع يحمل الاول على المافقين وقد صرح القرطبي بأن في الآخرة صراطين صراط لعصوم الخلق الامن يدخل الجنة بغير حساب ومن يلقه قطعهم عنق النار وصراط للمؤمنين خاصة وبه يعلم أن من يلقه قطعهم عنق النار وهم طوائف مخصوصة من الكفار لا يمرون على الصراط أصلا وكذلك بعث النار الذي يخرج من الخلق اليها قبل نصب الصراط وهم طوائف من الكفار أيضا قبل الظاهر أنه لا يمر عليه الا المنافقون واليهود والنصارى فقد ورد في الحديث أنهم يحملون عليه ثم يسقطون في النار وكذلك من ينصب له الميزان من الكفار وهم طائفة مخصوصة منهم يمرون عليه (وسئل) نفع الله به هل يحشر أحد غير عا (فأجاب) بقوله نعم بعض الناس أي وهم الشهداء يحشرون في أكفانهم كما قاله البيهقي وحمل على ذلك الحديث الصحيح يبعث الميت في ثيابه التي يموت فيها وجاء عن عمرو معاذ رضي الله عنهما أحسنوا أكفان موتنا كم فان الناس يحشرون في أكفانهم وهذا منهم ما حكم المرفوع وأخرج الدينوري عن الحسن أن أهل الزهد كالشهداء وهو في حكم المرسل المرفوع واذا ثبت ذلك لهؤلاء فالأنبياء أولى وصرح حديث ان الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج فوج طامعين كاسين راكبين وفوج عيشون ويسعون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم (وسئل) نفع الله به هل يوزن الاعيان مع الحسنات (فأجاب) بقوله حكى القرطبي عن الحكم الترمذي أنه لا يوزن لانه لا يقابل اذ لا يمكن كون الانسان يجمع ايماناً وذكراً وما في الاحاديث مما يقتضي وزنه مؤول بان المراد الزيادة فيه على أصله الواجب (وسئل) رضي الله عنه هل يحشر الطفل على صورته وهل يتزوج من الحور العذبي وهل ولدان من جنس الحور (فأجاب) بقوله الطفل يكون في الحشر على خلقته ثم عند دخول الجنة يراد فيها حتى يكون كالباغ

مطلب خبر لا وحي بعدى
باطل

والدليل عن أنس وابن عباس والطبراني في الكبير عن أبي سعيد عن أبيه (حديث) التذبير نصف المعيشة والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال أحد البسارين الدليل عن أنس وأخرج أحمد في الزهد عن
مطلب في أن في الآخرة
صراطين

مطلب في أن الطفل يتنعم في الآخرة ويتزوج

ثم ترقح من سماء الدنيا ومن الحور وعن ولوليدان جنس واحد (وسئل) رحمه الله عن من روى حديث
 يشعل أهل الجنة بجنة جرد امر دايشا مكعابا ابنه ثلاث ولائتين على خاق آدم سبعون ذراعا في عرض
 سبعين من رواء (وجيب) بقوله رواء أحد وابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط (وسئل) نفع الله به عباده
 من قوت الشح نسبي في العزة

من به تقوى جميع الخلق أفضل من * شيخنا صاحب أبي بكر ومن عمر
 ومن علي ومن عثمان وهو قتي * من أمة المصطفى المبعوث من مضر
 من بصرى في دمشق عينة * مصورا وهو منحوت من الحجر
 من سحر يكرون يعطش تضلع من * ماء غير زلال ثم منه مر
 من قال انزل والشرب منحة * ولم يتل هو ذنب غير مغفر
 من قول نكاح لا يقسر من * تقوى الاله مقلا غير منكر
 من قل سفلت دماء المسلمين على * الصلاة أوجب لرحمن في الزبر

(فجيب) بقوله رحمه الله من الأولى والثانية وما بعدهما استنفها مني أو أنكر رأي لم يقل ذلك أحد كذا حله
 الشافعي وجوز فحين ذل ان الزبائن من مبتدأ خبر غير مغفر أي لا يغفر له هذا القول وفسره غيره الفتى بعيسى
 وأبق من على حله لكن بالغ في انكار تسمية عيسى قتي فلو عبر بشخص تبه ذلك وقوله من أبصر الخ أراد به
 ما رواه الحاكم في تاريخ نيسابور بسنده إلى أبي عبد الله البوشنجي عن عبد الله بن يزيد الدمشقي عن عبد
 الرحمن بن يزيد بن جابر قال رأيت ببغداد صنما من نحاس إذا عطش نزل فشرب قال البوشنجي ربما تكلمت
 العلماء على قدر فهم الحاضر بن تاديبا وامتحانا فلهذا الرجل ابن جابر أحد علماء الشام ومعنى كلامه أن الصنم
 لا يدعش ولو عطش نزل فشرب ففني عنه النزول والعطش والحاصل أن القضية الشرعية لا يلزم إمكانها
 (وسئل) نفع الله به عن ثلاثة من الحيوان لم يختر جو من فرج أنثى (فاجاب) بقوله هو آدم وحواء وناقة
 صالح (وسئل) نفع الله به عن حديث الخير في وافي أمي إلى يوم القيامة من رواء (فاجاب) بقوله لم يرد به هذا
 المذهب وانما يدل على معناه الخبر المشهور لا تزال طائفة من أمي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى
 يأتي أمر الله وهم على ذلك وفسر ذلك الأمر بريح امينة يرسلها الله ليقبض أرواح المؤمنين ثم لا يبقى على وجه
 الأرض الا شرارها ففقه الساعية عليهم كفي حديث لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله
 الله (وسئل) نفع الله به لومه في الجنة من هو بالحمة غير آدم (فاجاب) بقوله ليس فيها بالحمة غير واحد
 ان هرون كذلك موضوع كقوله الذهبي (وسئل) نفع الله به بما ألفه من قبل ان في الجنة جبالا ترقى
 وتشرب من أنهارها هل جاء فيه شيء له أصل (فاجاب) بقوله قال الحافظ السيوطي لم أر في ذلك شيئا (وسئل)
 نفع الله به أيما أفضل المشرق والمغرب (فاجاب) بقوله فيه خلاف احن القائلون بتفضيل المشرق بوجوه
 الاول ان الله تعالى لم يذكركم الا قدم المشرق الثاني ان الضوء أول ما يطالع منه الثالث أن الأئمة الاربعه منه
 الرابع أن فيه الأرض التي يورث فيها بالنص وهي أرض مصر والشام وأرض الجزيرة لان الناس اتفقوا على
 أن مصر حده ما بين المشرق والمغرب فما كان من مصر إلى جهة مطلع الشمس فهو مشرق فتناول الحجاز
 والشام واليمن والعراق وما بعدهما والمصرافة الحد ولذا سميت مصر بمصر ويزاد عليه أن فيه مكة والكعبة
 والمسجد الحرام والحرم وشعار الحج والعمره وما يتعلق بهم ما والمدينة النبوية على مشرقها أفضل الصلاة
 والسلام والقبور المكرم والمسجد والحرم وما بتلك الديار من عظيم تلك الآثار وهذه فضائل ومزايا لا يوجب
 ان تغرب ظهيرا لو احدها منها واحق المغازية بان الله تعالى بدأ بذكر المغرب في قصة ذي القرنين ويرده فوعده
 في هذه القصة فلا دل للمغرب دون أهل المشرق وبأن حديث لا يزال طائفة من أمي ظاهرين في رواية لا يزال
 أهل المغرب ظاهرين ورد بان الثابت وهم بالشام على ان الشام غربي المدينة وأيضا أهل المغرب هم أهل الدول

هو من سعيه قول ك
 يقب من سودد في اندس
 نصف من عقل وحسن نسبة
 نصف من ولا تصاد في
 المباشرة بحق تسمى نصف
 انثوية

(حديث) تكبير جزم
 سعيد بن منصور في سننه عن
 ابراهيم الخنسي من قوله

مطلب في ثلثه من
 اخوان ما خرجت من
 فرج أنثى

مطلب حديث الخير في وافي
 أمي

مطلب ليس لاحد في الجنة
 لحية الا آدم

مطلب في ان الافضل
 المشرق أم المغرب

التي يستقي بها وأكثرهم بالمدينة واليه ونحوهما وبظهور الاهلة منه ورد بطالع الشمس من المشرق وبان
باب الحجر به سعة أو بعون ذراعاً ثم انه يغلق بالمغرب ويرده ان ذلك ذم له حيث ابتدأ خلق التوبة منه فكان
طالع الشمس منه ذم له أيضاً لان ظهور انحلال الشريعة بأسرها منه وبان المبدى بظهوره ورد بان المشهور
ظهوره بمكة أو اليمن أو العراق وبان سائر الفتن انما تظهر من المشرق ويرده أن أعظم منها كلها فتنة طالع
الشمس من مغربها وغلق باب التوبة للذات لم يبق بعدهما خيراً قط بخلاف تلك الفتن فان معالماً الخير موجودة
معها وبان المعروف في أكثر الرسائل انهم بعثوا بالمشرق ولم يعرف أن يبعث من المغرب فانضح تفضيل
المشرق وأنه لا غبار على ذلك والله أعلم (وسئل) نفع الله أيماً أفضل الارضين السبع (أجاب) بقوله
أعلاها كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما لانهم ادفن الانبياء ومهبط الوحي ومستقر بني آدم الافضل من
غيرهم (وسئل) نفع الله به أي أفضل السماء والأرض (أجاب) بقوله الاصح عند أئمتنا ونقلوه عن
الاكثرين السماء لانه لم يعص الله فيها ومعهصة البليس لم تكن فيها أو وقعت نادراً فلم يلتفت اليها وقيل الأرض
ونقل عن الاكثرين أيضاً لانهم استقر الانبياء ومدفنهم (وسئل) نفع الله به ما محل الفردوس من الجنة
(أجاب) بقوله في حديث الشيخين اذا سألتم الله فانه الواء الفردوس فانه وسط الجنة وقوا على الجنة وفوقه عرش
الرحمن ومنه تغبر أثمار الجنة وفي رواية لابن أبي حاتم حديث الفردوس مقصورة الرحمن فيها خيار الانهار
والاشجار والله أعلم (وسئل) نفع الله به ما حكمة طمس نور الشمس والقمر والقائم ما في جهنم (أجاب) بقوله
حكيمته كالصوف والخسوف في الدنيا تقيح عابدين ما باطها وجرهما عن الدفع عن أنفسهما (وسئل)
نفع الله به عن السواد الذي بالقمر (أجاب) بقوله قيل ان علياً كرم الله وجهه سئل عن ذلك فقال هو
أكرم من جناح جبريل لان الله تعالى خلق نور القمر سبعين جزءاً كنو الشمس فمسحه جبريل بجناحه فمحا
منه تسعة وستين جزءاً حولها الى الشمس فاذهب منه الضوء وأبقى فيه النور فذلك قوله تعالى فمحونا آية
الليل وجعلنا آية النهار مبصرة الآية وقال بعضهم انه حروف وهي جيل انتهى ويؤيد الاول ما أخرجه
البيهقي أن عبد الله بن سلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقال كانا عشرين وقال تعالى فمحونا آية الليل
الآية فالذي رأيت هو المحو وفي رواية بسند واه بسط ذلك بأطول مما ذكر وأخرج عبد الرزاق أن معاوية
سئل أي مكان اذا صليت فيه فظننت أنك لم تصل الى قبلة وأي مكان لم تطالع عليه الشمس الامر فوما سواد
القمر فارسل الى ابن عباس رضي الله عنهما ففسره الاول بظهر الكعبة والثاني بقعر البحر الذي انغلق لموسى
صلى الله عليه وسلم والثالث بالمحو (وسئل) نفع الله به اذا غابت الشمس أين تذهب (أجاب)
بقوله في حديث البخاري انهم انذهب حتى تسجد تحت العرش زاد الناس ثم تستأذن فيؤذن لها ويوشك أن
تستأذن فلا يؤذن لها وتومر بالطالع من محل غروبها ولا يخالف هذا قوله تعالى تعرب في عين حمة لان المراد
به نهاية ادراك البصر لحال الغروب وسجودها تحت العرش انما هو بعد الغروب وأخرج ابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن ابن عباس انهم اعزلة الساقية تجري بالنهار في السماء فلما كها واذا غربت جرت بالليل في فلكها
تحت الأرض حتى تطلع من مشرقها وكذلك القمر وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة أنها اذا غربت دخلت نهاراً
تحت العرش فتسبح ربها حتى اذا أصبحت استعفت ربها عن الخروج قال ولم قالت اني اذا خرجت عديت
من دونك وقيل يتابعها حوت وقيل تعيب في عين حمة حافي الآية والجاهة بالهمز ذات الطين الاسود
وقرى حامية بالياء أي حارة ساخنة وقيل تطلع من سماء الى سماء حتى تسجد تحت العرش وتقول يا رب اني
يعصونك فيقول لها ارجعي من حيث جئت فتزول من سماء الى سماء حتى تطلع من المشرق وتزول الى سماء
التي تطلع الفجر قال امام الحرمين وغيره لا خلاف أن تعرب عند قوم وتطلع عند قوم آخرين والليل يطول
عند قوم ويقصر عند آخرين الا عند خط الاستواء فيستويان أبداً وفي بلاد بغار بموحدة مضمومة ثم
مجة لا تغيب الشمس عندهم الا مقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع (وسئل) نفع الله به من أين يخرج

مطلب في السواد الذي في القمر

ورادوا التسليم جزم والقراءة
جزم والاذان جزم وخروج
من وجه آخر عنه قال كانوا
يجزمون التكبير والمراد
بعدم التطبُّع والتزديد
(حرف الجيم)

(حديث) الجار قبل الدار
والرفيق قبل الطريق
والزاد قبل الرحيل
الخطيب في الجامع من

مطلب في بيان السواد
الذي في القمر

مطلب في بيان النحل الذي
تكون فيه الشمس بعد
العروب

المهدي (ع) بقوله ثبت في حديث أنه يخرج من قبل المشرق وأنه أبعده بمكة بين الركن والمقام
 ويمكن بيت المقدس (وسئل) نفع الله به أمي على نزل عيسى عليه السلام (فأجاب) بقوله الأشهب صاحب
 في مسلم أنه نزل عند روضة البيضاء مشرق دمشق وفي رواية بالاردن وفي أخرى بعسكر المسلمين ولاتفاق لان
 عسكرهم بالاردن ودمشق وبيت المقدس من ذلك (وسئل) رضى الله عنه عما فضل طور سيناء أم أحد
 (دعاب) قوله أحد الخبير المحيى أحد يحبه وورد أنه على باب من أبواب الجنة ولأنه من جنة أرض
 المدينة التي هي أفضل من السقاع مطلقاً وعدم مكة (وسئل) نفع الله به عما أفضل اللبن والعسل
 (فأجاب) بقوله قال الجلال السيوطي مقتضى الأدلة أن اللبن أفضل لأن الله تعالى جعله غذاء لطف دون
 غيره وأنه يعزى عن الطعام والشراب ولا كذلك العسل وفي الحديث بسند حسن من سقاه الله لبناً قاله
 بالله بارئ وفيه وزده منسه وأنه ليس شيء يحزى عن الطعام والشراب غير اللبن وأنه لا يعص به أحد كفى
 الحديث قوله تعالى ساع لست رين وأنه اختاره ليلة الإسراء على العسل والجوز فليل هذه الفطرة مات عليها
 ومثل روى الشيخان وفي الحديث ثم من أكل غير اللبن أن يقول اللهم بارك له ولأبيه وأطعمنا خيراً منه
 وثمر من أكل اللبن أن يقول اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وهو يدل على أنه لا خير منه (وسئل) نفع الله
 به عما فضل الليل أم النهار (فأجاب) بقوله الليل أفضل لأنه راحة وهي من الجنة والنهار تعب وهو من
 النار ولأن ليلة القدر خير من أشهر رولم يوجد فيها ذلك ولأنه ثرات سورة مسموعة ليلة ولأنه مقدم
 ذكر على النهار في كبر الآيات وإن خلقه سابق على خلق النهار ولا في ولا الليل سابق النهار لأنه وليالي
 أشهر سابقة على أيامه وأن في كل ليلة ساعة اجابة بل ساعات وليس شيء من ساعاته تكره فيه الصلاة وفيه
 التمجيد والاستغفار بالاسجار وهما أفضل من نفل النهار واستغفاره ووقوع الاسراء فيه وكونه ناشئته أشد
 وطناً وأخوفاً في الآيات وقال أهل العلم فيه تنقطع الأشغال وتختد الأذهان ويصح النظر ويوقف الحكم
 وتدر الخواطر وتتبع على القلب وتبذل النهار أفضل والتغذية لا يدل على الأفضلية فقد قدم الله الموت على
 الحياة والجن على الأنس والاعمى على البصير والسميع ويرد بان الغالب عادة التقديس الأفضلية
 وتقدير المفضل في هذه الحكم تعرف بالنمل وبن النور تمل الظلمة وبأن الشعراء ما زالوا يذمون الليل
 وبه تدب الهوام وتثور السباع وتنشر المصوص وتتوفر المعاصي وشبهه تعالى وجوه أعدائه فقال كأنما
 أعشى وجوههم قطعاً من الليل مقفلاً والعاسق يرقب الليل إذا أظلم ونهى صلى الله عليه وسلم عن
 جدد الليل وصراحه وأمر بغلق الأبواب وكف الصبيان لا انتشار الشياطين فيه والأيام مسموعة دون الليل
 وإنما تعرف بالاضافة للنهار والأيام الفاضلة كثيرة كيوم الجمعة ويوم عرفة ويوم عاشوراء والأيام المعلومات
 والعدوات وليس في الليالي إلا ليلة القدر وليلة نصف شعبان وإذا تأملت هذه الحجج وجدت أكثرها
 لا يقتضي تفضيلها لأنها أمور عادية لا شرعية والشرع من ذلك النهى عن الصوم والجوراد لا وسره أن فيه منع
 الفقر إلا أنه لخصوص الليل وانتشار الشياطين ونحو السباع إنما هو لما فيه من الخلو الذي يقتضي تفضيله
 اصفاء العبادة فيه أكثر من النهار وأحسن ما يفضل به النهار أن فيه الصلاة الوسطى التي هي أفضل الصلوات
 والصوم الذي قال الله في حقه كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به (وسئل) نفع الله به كبري
 عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله (فأجاب) بقوله يقيم سبع سنين كصح في حديث مسلم ولا ينافيه حديث
 الطيالسي أنه يقيم أربعين سنة لأن المراد بجوع لبشه في الأرض قبل الرفع وبعده فإنه رفع وسنه ثلاث وثلاثون
 سنة (وسئل) نفع الله به وبعلمه بما قلناه من كلام الناصر في عوج بن علق وسكاه المفسرون فيه مما
 يطول بسطه ويهضم استقراره (فأجاب) بقوله قال الحافظ العماد بن كثير قصة عوج بن علق وجييع ما يعكونه
 عنه هذيان لا أصل له وهو من مخرجات زائدة أهل الكتاب ولم يكن نط على عهد نوح ولم يسلم من الغرق من
 الكفار أحد وقال ابن القيم من الأمور التي يعرف بها كون الحديث موضوعاً أن يكون شمة قوم الشواهد

مطالب فيما فصل اللبن
أو عسل

مطالب في ثل ليل قتل
ثم هو

حديث علي ورافع بن خديج
سند ضعيف

(حديث) جئت في يوم
على حب من حسن إليها
وبعض من أساء إليها
أجيب في الشعب عن ابن
مسعود مرفوعاً وموقوفاً
قوله هو أفوم قول ابن
عدي وهو المعروف
(حديث) الجماعة رجة

مطالب على الجمع بين كون
عيسى بمكة سبع سنين وبين
كونه بمكة أربعين سنة

مطالب في قصة عوج بن علق

الحقيقة على بطلانه كحديث عوج بن علق الطويل الذي قصده واضع به الطعن في أخبار الانبياء ثم قال بعد ذكر شي مما حكى من غرائب ما يس العجب من حجارة هذا الكذاب على الله انما العجب من يدخل هذا الحديث في كتب العلم من تفسير وغيره ولا يبين أمره ثم قال ولا ريب أن هذا وأمثاله من وضع زيادة أهل الكتاب الذين قصدوا الاستهزاء والسخرية بالرسول وأتباعهم انتهى وأورد فيه ابن المنذر عن اس عمر من قصة شياً قال بعض المنصفين هذا مما يستحي الشخص من نسبته لابن عمر رضي الله عنه ما وذكروه عنه ومشي في القماموس على شيء من أخباره الموضوعة وخرج الطبراني وأبو الشيخ وابن حبان في كتاب العقيدة فيه آثاراً قال الحفاظ في أطوارها المشتمل على غرائب من أحواله انه باطل كذب قال الحفاظ السيوطي والاقرب في خبر عوج بن علق أنه كان من بقة عادوانه كان له طول في الجملة مائة ذراع أو شبه ذلك وأن موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم قتله بعصاه هذا هو القدر الذي يحتل قبوله انتهى (وسئل) نفع الله به وبعلمه عن جماعة يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم في الجامع الأزهر وفي مكة وغيرهما ليلة الاثنين والجمعة ومن جملة صلاتهم اللهم صل أفضل صلاة على أفضل مخلوقا تلك سيدنا محمد الخ فاعترض عليهم بعض المتسبين للعلم وشح وقال لم يدل على ذلك دليل فيتمين الامسالة عنه فهل هو مصيب في ذلك أم مخطئ (فاجاب) بقوله رضى الله عنه هو مخطئ في ذلك أشد الخطا وكثيره سري اليه ذلك من قول بعض من لا علم عنده اعتراضه على قول بعض المادحين لولاهما كان لملك ولا ملك مثل هذا يحتاج الى دليل ولم يرد في الكتاب ولا في السنة ما يدل عليه انتهى وعلى قول أشرف الخلق لآخاقي عياله الذي أخبرنا به عن نفسه صلى الله عليه وسلم أناسيد ولد آدم ومثله تفضيل صالحى البشر على الملائكة أجاب فيها أبو حنيفة وغيره بلا أدري وهذا هو الجواب الصحيح قال الله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم وجعلناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفعلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا ولم يقل على الخلق ورسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى آدم وابس ذلك مما كافنا بمرفته والبحث عنه والكلام فيه فضول والسكوت عنه هو الجواب انتهى كلام المعارض أيضا وكان ذلك المعارض المذكور في السؤال فلدهذا المعارض وكل منه ما مخطئ بجاز قد صير نفسه هذافا لصال العلماء المصيبة وفرضا لهفوات الشياطين المريبة ومما هو واضح جلي في بطلان الاعتراض الاول بل والثاني ان تأمل قوله لاحب الخلق الى في حديث الحماكم الذي سمعته أنه صلى الله عليه وسلم قال قال آدم يارب أسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لى فقال الله تعالى يا آدم وكيف عرفت محمد ولم أخلق قال يارب لما خلقتى بيدك ونفخت فى من روحك رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انك لم تضيف الى اسمك الا أحب الخلق اليك قال الله يا آدم انه لا أحب الخلق الى واذا سألتنى بحق محمد قد غفرت لك ولولا محمد ما غفرت لك وفى سند رواه قال ابن عدى فيه أحاديث حسان وهو ممن احتج به الناس ومن يكتب حديثه وتضعيف غيره له قليل ومجربو ومما صح عند الحماكم أيضا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى آمن بمحمد وممن أدركه من أمته أن يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكسبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن ومثل هذا لا يقال من قبل الرأى فاذا صح عن مثل ابن عباس يكون فى حكم المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قرره آئمة الأصول والحديث والفقه وجبت في الاول من ضعفه لو سلم لقائله يكون مجبوراً على ان هذا واحد كفى في الحجة يضم الاول اليه من يده قوة أى قوة وفى حديث رواه صاحب شفاء الصدور وغيره قال الله يا محمد وعزنى وجلالى لولاك ما خلقت أرضى ولا سمائى ولا رفعت هذه الخضراء ولا بسطت هذه الغبراء وفى رواية من أحلك أسطح البطحاء وأموج الماء وأربع السماء وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار وفى أخرى ذكرها عياض فى الشفاء فقال آدم لما خلقتى بيدك رفعت رأسى الى العرش فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انه ليس أحد أعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه

مطالب فى جماعة يصلون
على النبي الخ

والفرقة عذاب أحمد من
حديث النعمان بن بشير
وسنده ضعيف

(حديث) الجنة تحت
أقدام الامهات مسلم من
حديث أنس قلت وبقي
أحد

(حديث) جنبوا مساجدكم
بجانبكم وصيائكم ابن

مع له ملك فاعلم انه تعالى به وديني وجلالي انه لا تخو النبيين من ذريته وولاده ما خافك وبهذا كنهه انهم
 بعد ان ثبت ان الله عز وجل عز وجل عن درة الصواب فاستحق قلبه وذل قدمه ومما يدل على الاعتراض الثاني وهو
 تشبهه وقوله من لا يؤمن كذا من الائمة برة فثبت على تفضيل النبي محمد صلى الله عليه وسلم على جميع خلق الله
 ما لا يكونوا بين وغيرهم وصرح بذلك بعد بين الحجة ومن بعدهم في الاحاديث الواردة على ذلك الحديث
 الذي ذكره يعترض نفسه ذلك فلهذا نسبه وادام يوم القيامة ولا نفروا يدري ان الله لا يخدو ولا يخون وما من شيء يومئذ
 كدم من سواه لا تحت نواحي فهو صريح في فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم وفضيلة آدم على الملائكة
 يصرح به قوله تعالى في الملائكة سجودوا لآدم وقوله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على
 العالمين والملائكة من جهة العالمين ثم قد ثبت بالادلة الصحيحة ان نبيا افضل من آدم ومن سائر النبيين كما
 يصرح به قوله في الحديث منذ كوروه من شيء يومئذ كدم من سواه لا تحت نواحي وثبت بالآيتين المذكورتين
 ان النبيين المذكورين فيهما آدم ونوح وآل ابراهيم وآل عمران افضل من الملائكة ثبت ان نبيا
 صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة بل نبيا صلى الله عليه وسلم من جهة آل ابراهيم فشملة الآية تصاويف
 الصحابين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قد تأسيد الناس يوم القيامة ومما يدل على فضيلته على جميع
 الخلق قوله تعالى ورفعتنا ذلك ذكرنا وسياتي الآية فذكر بن المراد رفع عظيم ومن ثم فسر وه بان المراد به
 لا ذكرا لا مؤنث كرمي وبين ذلك الرفع العظيم على جميع الخلق لان لم يذكر المرفوع عليهم والاصل عدم
 التخصيص وبدل على رفعة قدره على كل مخلوق قوله تعالى عسى ان يبيدكم بكم مقامكم محمد وادفنه صلى الله
 عليه وسلم في الحديث الحسن للشفاعة لعظمى في فصل القضاء انه يحمد فيه الاولون والاخرون وبقية قدم
 فيه على جميع خلق الله تعالى من الانبياء والملائكة ومما يصرح بذلك الافضلية ايضا قوله صلى الله عليه وسلم
 في الحديث المتفق على صحته ثلاث من كن فيه وجد حلاوة لايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواه ما
 دة لله فانه واضح في تلك الافضلية وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انا اول من تشق عنه الارض
 وليس الجنة من حال الجنة ثم قوم عن عيسى العرش ايس احد من الملائكة يقوم ذلك المقام غيري وقوله في
 الحديث الحسن ولا تنزلوا قول الترمذي فيه انه غريب كنهه شيخ الاسلام السراج الباقي انا حبيب الله ولا
 نفروا وانه من لواء الخديوم القيامة ولا نفروا انا اول شافع واول شفيع يوم القيامة ولا نفروا انا اول من يحرك
 خلق الجنة فيقض الله له ومعى فقراء المؤمنين وانا اكرم الاولين والاخرين ولا نفروا قوله ليس احد من
 الملائكة يقوم ذلك المقام غيري وقوله وانا اكرم الاولين والاخرين الشامل للملائكة والنبيين وغيرهم
 صريحان في افضليته على سائر الخلق كما هو جلي وسبق ان قوله تعالى في قصة آدم السابقة في الحديث الصحيح
 لاحب الخلق الى امرئ في ذلك ايضا وبواقعة من نقله الامام الباقي عن بعض الخديين وقال لا يضر عدم ذكره
 اسندها لانه من الائمة المحدثين الذين اطاعوا على جملة من كثرة الاحاديث على انها الخامسة تشواهد لما تقرر
 فن جملة ما نقله ذلك الحديث انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله تعالى انه قال لنبيه صلى الله
 عليه وسلم وقد مننت عليك بسبعة اشياء اولها اني لم اخلق في السموات والارض اكرم على منك وعنه
 صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل عليه السلام ابشر فانك خير خلقه وصفوته من البشر حبا لله تعالى
 يحبه احد من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسل ولا قد قربك الرحمن اليه من قرب عرشه مكانا يصل اليه
 احد من اهل السموات ولا من اهل الارض فهناك الله بكرامته ومحاباك به قال وفي الحديث المعلوم ان
 النبي صلى الله عليه وسلم تقدم ووقف جبريل في مقامه وانما كما اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم وقال له
 تقدم يا محمد فقلت لا بل تقدم انت فقال يا محمد تقدم وانت اكرم على الله مني وفي حديث سواد المشهور
 يا خير مرسل وهو بعم الملائكة لانهم رسل الله ايضا وصح في خبر بحبراء المشهور وهذا سيد المرسلين وصح عند
 الحكماء عن بشر بن سعاد قال قال جالسوا عند عبد الله بن سلام في المسجد يوم الجمعة فقال عبد الله بن سلام

مطلب في ان لادلة معتبرة
 تمت على تفضيل نبي محمد
 صلى الله عليه وسلم على
 جميع خلقه الملائكة
 والنبين وغيرهم

 راجع عن وائيل بن اسحق
 وخبيرني عن ابي الدرداء
 وابي امامة

(حديث) الجمعة
 اساكين ابن ابي اسامة في
 مسنده عن ابن عباس رضي
 الله عنهما

(حديث) الجبرين والجزاء
 غرايزه بها الله حيث

ان أعظم أيام الدنيا يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه تقوم الساعة وان أكرم خلقه الله على الله أبو القاسم
صلى الله عليه وسلم قال قالت رجلي الله فأين الملائكة قال فنظر الى وجهي وقال يا ابن أخي هل تدري
ما الملائكة انما الملائكة خلق السماوات والارض وخلق الرياح وخلق السحاب وخلق الجبال وسائر
الخلق التي لا يعظم على الله منها شيء وان أكرم الخلق على الله أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ومن هذا
لا يكون من قبل الرأى فاذا صدر من ابن سلام وهو من أكابر الصحابة وصح عنه صار كأنه صح عن النبي صلى
الله عليه وسلم كما مر عن الأئمة ولا ننظر الى احتمال أنه قاله عن التوراة لانه كان من أحبار اليهود لان الحجة
به قاطعة بهذا الغرض أيضا لان ابن سلام من أكابر الصحابة ومن أهل الكتاب فاذا نقل ذلك عن التوراة
كان الحجة فيه لانه يعلم مبدلها من غيره كما صح عنه في قصة رجم الزانيين وتصدق النبي صلى الله عليه وسلم له بقوله
ان ذلك في التوراة قال البلقيني وقد جاء عن غير واحد من الصحابة رضى الله عنهم ذلك ولا يعرف خلاف بين
الصحابة في ذلك ولا بين التابعين وبشرى من سماع انما قال فأين الملائكة يستفهم ويستثبت اطراف مقتضى
العموم في ذلك ولا نعرف أحدا من الأئمة خالفه في أن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق والذي ذكره عن
المعتزلة والباطلاني والهاشمي من تفضيل الملائكة العلوية على الانبياء يمكن حمله على غير نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم أي كمنقله المتأخرون عن بعض الأكابر من المتقدمين واعتمدوه ولا ننظر لجراة الشخصى وتصر بجه في
سورة التكاوير بأفضلية جبريل عليه ويمكن حل كلام الباطلاني والهاشمي على تفضيل في نوع خاص
كاستمرارهم على التسبيح وتحميد وأما التفضيل المطلق بالنسبة الى جميع أنواع العبادات فإنه للانبياء على
غيرهم ثم لنبينا عليهم ونظير ذلك أقرواكم أي أمين هذه الأمة أبو عبيدة ما أفادت العبراء ولا ضأت الخضراء
أصدق لهجة من أبي ذر فالتفضيل في هذه الأنواع الخاصة لا يعارض أفضلية الخلق الأربعة رضى الله عنهم في
سائر الأنواع على أولئك وغيرهم وأما قول ذلك المعارض ومسألة تفضيل صالحى البشر على الملائكة أجاب
عنهما أبو حنيفة وغيره بلا أدري فيقال عليه هذرواية عنه وله رواية أخرى بتفضيل الانبياء على الملائكة
والمعتمد عند علماء الخنفية ان خواص بنى آدم وهم المرسلون أفضل من جملة الملائكة والانبياء غير المرسلين
أفضل من غير خواص الملائكة والخواص من الملائكة أفضل من غير المرسلين وعلى هذه الرواية فنبينا صلى
الله عليه وسلم أفضل من الملائكة ولا يظن بأبي حنيفة ولا غيره من أئمة المسلمين انه يتوقف في تفضيل نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم على الملائكة وقال الشافعى رضى الله عنه في كتاب الرسالة وكان خيرته المصطفى لوجه
المنتخب لم رسالته المفضل على جميع خلقه بفتح رجه وختم نبوته وهم ما أرسل به مرسل قبله المرفوع ذكره مع
ذكره في الاولى الشافعى المشفع فى الأخرى أفضل خلقه نفسا وأجمعهم لكل خلق رضى في دين ودينه وخيرهم نسبا
ودار المحمد بعده ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعرفنا أفضل نعمته الخاصة والعامة والمنفع فى الدنيا
والدين انتهى وما صرح به الشافعى رضى الله عنه من تفضيل نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع
الخلق هو الذى عليه العلماء كافة وتول ذلك المعارض ان القول بلا أدري هو الجواب الصحيح غلط منه بل
الجواب الصحيح هو ما عليه العلماء من تفضيل نبينا على جميع الخلق من الانبياء والملائكة وتفضيل الانبياء كلهم
على الملائكة كلهم وقوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم ظاهر فى تفضيلهم الاما نخرج للدليل وأما قوله تعالى
وفضناهم على كثير من خلقنا تفضيلا فقد قيل ان التفضيل من جهة الغلبة والاستيلاء وقيل بالاثواب
والجزاء يوم القيامة وعلى هذا فلا تعرض فى الآية للخلاف فى التفضيل بين بنى آدم والملائكة وعن ابن
عباس رضى الله عنه ما ليس الانسان أفضل من الملائكة فان صح حل على غير الانبياء لاسيما نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم لما صح عنه كما مر أن نبينا أفضل الخلق وأما قول المعارض ليس ذلك مما كافنا بعرفته فغلط منه كيف
وهذه المسئلة من مسائل أصول الدين ونحن مكلفون بأن نعظم نبينا وفوقه وأن نأخذ بالدلة التي جاءت
ببيان مرتبة وقربه من ربه وأما قول ذلك المعارض والكلام فيه فضول فيه جملة عظيمة على من تسكلم فى

بشاء أبو يعلى عن أبي هريرة
رضى الله عنه
(حديث) المجلس وسط
الحلقة ملعون أبو داود
والترمذى عن حذيفة بن
اليمان
(حديث) الجبروت فى
القلب ابن لال فى مكارم
الخلق عن جابر رضى الله
عنه

ذلك من الصحابة وعلماء الامة بل الكلام في ذلك مغالوب واعتقاده واجب انتهى حاصل كلام الباقي مع زيادة عليه واذا تقررت ذلك فما علق به المصنف على النبي صلى الله عليه وسلم في المساجد وغيرها من تلك المصوات حق واضح لا غبار عليه ولا اعتراض بمعارض اليه ومن اعترض ذلك فقد اصابته نزعة اعتزالية أو مستعصائية فليتب الى الله ويستغفره ويتصل بما وقع منه من الخوض في ذلك ربحا جازيا فسادا كبيرا صاحبه والهيذا بالله تعالى والله سبحانه الموفق للصواب ثم ذلك الجواب (وسئل) رضى الله عنه وفتح في مدته ما معنى ذبح الموت (فاجاب) بقوله اذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار جعل الله الموت في صورة كبش ثم امر بذبحه ببر الجنة وانه زيادة في بشارة اهل الجنة وان خلودهم فيها بالخلود بالاموت فان قات الموت معنى فكيف يكون كبشا يذبح قات هذا من باب تجسيم المعاني أي اراها في صورة بحسوسه من حيث تسميتها بشاهدا هو ويحتملها ونظيره وزن الاعراب بناء على انها هي الموزونة فتجسم في صورة ثم توزن لاستحالة وزنها بدون تجسيم والله تعالى أعلم

مطلب ما معنى ذبح الموت

* (باب المعاني والبيان) *

(وسئل) نفع الله به عن الفرق بين الشبيه والمثيل (فاجاب) بقوله الثلاثة متحدة لعة وأما اصطلاحا فلهذا قول شرح العقائد عن الاشياء العربية المماثلة التي ثبتت عندهم بالاشتراف في جميع الاوصاف ان المثل تخص لان المماثلة تستلزم تشابه وزيادة وان شبيهة بهم من المثل وتخص من الظاهر والظهير أعظم من الشبيهة في تشابهة تستلزم المماثلة قد يكون شبيهة بشيء غير مماثل له والظهير قد لا يكون مشابها والحاصل ان المماثلة تقتضي اساوفا من كل وجه والمماثلة تقتضي ذلك في الاكثر والمناظرة تكفي في وجه

* (باب في النحو) *

(وسئل) نفع الله به عن حديث من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله والجنة منصوبة أو مرفوعة (فاجاب) بقوله منصوبة ولا يصح الرفع لفساد المعنى هنا الذي عرجه عن المراد من دخوله في المشهود به (وسئل) نفع الله به عن قول لغة هاء ولا يمكن الوارث أخذها ويحويه هل الفاعل أخذ أو الوارث (فاجاب) بقوله انصواب الاول للقاعدة المقررة اذا اشتبه عليه الفاعل من المفعول فرد الاسم الى الضمير فارجع الى ضمير انتمكم المرفوع فهو الفاعل وارجع الى ضميره المنصوب فهو المفعول قال ابن هشام تقول أمكن المسافر السفر لانك تقول أمكني السفر ولا تقول أمكنت السفر ومن ذلك أعجب الكفار بناته (وسئل) نفع الله به عن الحديث أكل الجذنب نصب أكل أو جره (فاجاب) بقوله جره الكافي الجرح بل ووجهه واستدل له وأخف فيه وعين الجلال السبوطي نصب وأطال في رد ما قاله شيخه الكافي وهو الحق لان أكل صفة المصدر محذوف تقديره جد أكل لانه كره هو بدعي خلافا لما زعمه الشيخ (وسئل) نفع الله به عن حديث كثر كوفوا نولي عابكم المروي هكذا في شعب الايمان للبيهقي وغيره ما وجهه (فاجاب) بقوله انه على لغة من يحذف النون دون ناصب وجازم ومثله حديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا وعلى رأي الكوفيين الذين ينصبون كما أو أنه من تغيير الرواة لكن هذا بعيد جدا (وسئل) نفع الله به ما عراب حديث مسلم والذي نفس محمد بيده لا يسمع في أحد من هذه الامة يهودي أو نصراني ثم عوت ولا يؤمن بالذي أرسلت به الا كان من أصحاب النار ونحو ما جاء في زيد الا أكرمه (فاجاب) بقوله قال في التسهيل في تقرير هذه القاعدة التي من أفرادها هذا الحديث ويلها أي الا في انني فعل مضارع بلا شرط وماض مسبق بفعل أو مقرون بقدر ومثل في شرح التسهيل لا الاول بمثل ما كان زيدا لا يفعل كذا وما زيدا لا يفعل كذا ولما في ما أتتهم من رسول الا كانوا يستهزئون والثالث بقول الشاعر

(حديث) جذب مرفوع
واختصره لمعرب ابن ماجه
عن عمار بن الخطاب رضى
الله عنه

* (حرف الخاء) *

(حديث) حب الدنيا رأس
كل خطيئة يهتق في
الشعب من مراسيل الحسن
مرفوعا وابن أبي الدنيا في
مكائد الشيطان من كلام

مطلب على اعراب أكمل في
الحديث أكمل الخ

وما لمجد الا قد تبين انه * نداه وحكم لا يزال مؤثلا

قال وأخفى اقتران المسامحة بقدم عن تقدم فعل لان قد تقر به من الحال فيكون بذلك شبيها بالمضارع ولم

يشترط في المضارع شيء لشبهه بالاسم لان اقترانه بالنفي يجعل الكلام بمعنى كلما كان فكان فيه فعلا كما
كان مع كلما ولولت ماز يد الا قام لم يجز لانه مماذ كره المستثنى لا يكون الاسماء وزوايا الاسم والمضارع المجرد
من قد بعد من شبه الاسم وانشدك بانته الادعت في معنى النفي كقولهم شرأهر ذئاب أي ما أسألك الا فعلا
انتهى وقال أبو البقاء في قوله ما يأتهم من رسول الا كانوا الخ ان الجملة حال من صهيير المفعول في يأتهم وهي
حال مقدرة ويجوز أن تكون صلته لرسول على اللفظ أو الموضع انتهى فعلم منه تخريج الحديث على الوجهين
والارجح الحالية لان وقوع ما بعد الاوصاف المتماثلها وجهه ضعيف بل لا يعرف البصري ولا كوفي فان
الزخشرى تفرد بذلك وان ما أوهم ذلك محمول على الحال وبأول البقاء تابع للزخشرى وأيضا فالحالية
تطرد في جميع الأمثلة والوصف يختص بما اذا كان الاسم السابق نكرة كالحديث أمسحوا بوجوهكم في زيد
الا كرمته فلا يمكن فيه الوصفية فتبحث الحالية وأنها مقدرة كما صرح به أبو البقاء وما أورده السائل على
ذلك من عدم الملازمة وجواز تخالف متعاقب الارادة الحادثة عنها لا يقدح في التخرج ذلوصح ذلك لم يكن يصح
لنا حال مقدرة والقواعد العقلية لا تؤثر في القواعد النحوية على أن الترتيب الذي في الحديث شرعي
لأعادي والذي فيما جاء في زيدا الا كرمته عادي ومثل ذلك تكفي به الحال المقصورة على ان ما ذكره في
وجه الترتيب تفسير معنى وما ذكره في تقرير الحال تفسير اعراب وهم يفرقون بين تفسير المعنى وتفسير
الاعراب ولا ياترون توافقهما كما وقع ذلك كثير السيو بهرضي الله عنه والزخشرى وغيرهما ثم الجملة في
الحديث ليست مستقلة حتى يقال هل يرجع الاستثناء الى كل منها أو الى بعضها بل جملة ثم يموت ولا يؤمن
مرتبطة بالجملة الاولى قيد فيها وثم واقعة موقع الفاء فأن الجرد الى ربطا للترانخي (وسئل) نفع الله به ما وجه
الانصب في سبحان الله وبحمده زنة عرشه الخ (فأجاب) بقوله نصها تقدير ظرف أي قدر زنة عرشه كما
بينه الخطابي وغيره وكذا البواني ومعنى قوله ومداد كلماته قدر ما يوازنها في العدد والكثرة وعبارة النهاية
أي مثل عدد كلماته وقيل قدر ما يوازنها في الكثرة عددا أو وزنا وهذا التمثيل برأيه التقريب انتهى
أشار بمثل الى المصدر أو الوصف وبقوله وقيل قدر الى الظرف ومعنى قدر رضا نفسه أي قدر ما يرضيه من قائله
فلما حذف الظرف قام المضاف اليه مقامه في اعرابه وقد صرح الاعناني بان قدر ومثل ومقدار تصب على
الظرفية ومن قال انها منصوبة على المصدر أي عدد تسبيح هو تحميد به عدد خلقه ومقدار ما يرضيه خاصا
ونقل عرشه ومقداره ومقدار كلماته أو سبحانه تسبيحها يساوي خلقه في العدد وزنة عرشه في الثقل ومداد
كلماته في المقدار لم يوجب نفسه فقد أبعد كما بينه الجلال السيوطي لانه غير مصدر للتسبيح بل الفعل من الزنة
أي سبحان الله أزنه زنة عرشه وهو فاسد اذ ليس المراد انشاء وزن التسبيح بل انشاء قوله أي أقول سبحان
الله قولا كثيرا مقادير زنة عرشه في الكثرة والعظمة ثم اذا قدر في الاخرى واعدده عدد خلقه كان انشاء لعدد
التسبيح وليس مراد بل المراد أقول قولا عدد خلقه على أن ذلك قد يتعذر في رضا نفسه وتقديره أو ضيقه
نفسه فاسد لعدم ضميره على غير التسبيح وهو في زنة وعد التسبيح فيجئ التناهي في السكيات وبفرض
عدم التعذر في هذا هو متعذر في مداد كلماته ومما يفسد مصدر به عدد أنه يلزمها عدم فكه لانه مصدر على
فعل بسكون العين فيجب أن يقال عد بالادغام قال الله تعالى انما اعد لهم عداوانه أدخل في تقديره الباء على
عدو ما بعده فاقضى أنه موصوب بنزع الخافض أو الظرفية لا المصدر اذ الباء لا تدخل عليه قبل التقدير بعدد
كعدد خلقه ومقدار زنة عرشه ورضا نفسه أي غير منقطع فاشار الى أن الاول مصدر والثاني ظرف والثالث
حال وتقدير قدر المستلزم ليساوي كل اعرابا أولى قال في الارشاف وفرق سيبويه بين وزن الجبل وزنة الجبل
فمعنى وزنه ناحية توازنه أي تقابله قربت أو بعدت وزنه حد ذاته أي متصلة به وكلاهما مبهم يصل اليه الفعل
ويذهب طرفا وفي بعض شروح المصايح زنة عرشه ما يوازنه في المقدار يقال هو زنة الجبل أي حد ذاته
في الثقل والموازنة وفيه إجماع الى تخريج الحديث على الظرفية وجواز نصب عدد على أنه مفعول له صدر وورد

مطالب ما وجه انصب في قوله
وزنة عرشه

مالك بن دينار وابيه في
في الزهد من كلام عيسى بن
مريم وابن يونس في تاريخ
مصر من كلام سعد بن
مسعود قلت قد عد عدد
الحديث في الموضوعات
وتعقبه شيخ الاسلام ابن
عجربان ان المديني أثني
على مراسيل الحسن

مخصوص في شخص معين فبدل اللفظ عليه لا تحصر اسماء قبيله لا للوضع بازائه ومن ذلك المضمرات وضعت
العرب لفظه أمانة المفهوم المتكلم بها فإذا قال القائل أمافهم هو لأن الواقع أنه لم يقل هذه اللفظة الآن اذهرو
فهمه لا تحصر المسمى فيه لا للوضع بازائه وكذلك بقية المضمرات قال و هذا يحصل الجواب عن القعدة
العقلية لأن اللفظ الموضوع لمعنى أعم لا يدل على ما هو أخص منه فإن الدلالة لم تأت من اللفظ وإنما أتت من
جهة حصر الواقع المسمى في ذلك الانحصار انتهى كلام القرافي لمخصر ما قاله في المضمرات يأتي بعينه في اسم
الإشارة وجواب التردد الذي في السؤال أنه ليس من باب المشترك ولا من باب المجازيل من باب الوضع لا قدر
المشترك وهو غيرهما فهذا امثلا وضع لمشار إليه مفرد ذكر خاص أو ما في حكمه وهو مفهوم مكى وانحصاره في
خاص ليس للوضع بازائه بل لأن المتكلم لم يشربه الآن لا يزيد مثلاً وهذا معنى قول بعض محققى النجاشات
المضمر واسم الإشارة كلى وضع ما حوزى استعماله ونظيره قول بعض الأصوليين أن الامر موضوع للقدر المشترك
بين الوجوب والندب وهو الطلب حذر من المجاز والاشتراك لأن الوضع حينئذ ليس لكل منهما مالا حتمه
أن يستعمل في غيره وإنما هو بمعنى صادق على كل منهما وهو العالب وهكذا يقال في اسم الإشارة والمضمر ليس
الوضع فيه مالا واحداً فقط بحيث يستعمل في غيره مجازاً ولا اسكلاً واحداً بحيث يكون مشتركاً بل المفهوم صادق
على كل فرد وهو في اسم الإشارة شار إليه مفرد ذكر حاضر وفي المضمر مفرد متكلم أو غيره

(باب أصول الدين)

(وسئل) رضى الله عنه في الإيمان هل يكفي فيه التصديق الإجمالى أم لا فإن قائمه بالأول فاسمعى تفسيرهم
وتعديدهم الإيمان الشرعى بأنه التصديق بما علم من دين محمد بالضرورة فإذا صح ذلك فما هو القدر المعلوم من
الدين بالضرورة فإن صح أن هذه حقيقة الإيمان فهل يضر الجهل به أو ببعضه ويختل الإيمان لأن المسألة
تختل باختلال جزء منها وهذا مشكل والمراد بالسؤال عن هذا ما يخص الإنسان فيما بينه وبين الله كما قال
وحسابهم على الله لا بحسب الغير لأن دماءهم وأولهم وتكفيرهم معصوم بالشهادتين بيننا وبين الله ما شافيا
واضحاً لأن الله جعلكم رحمة للعالمين (فاجاب) بقوله في حقيقة الإيمان مذهب ثمانية ذكرها صاحب
المواقف وتبعه شارحها فقال هو عندنا يعنى أتباع الشيخ أبي الحسن وعليه أكثر الأئمة كالقاضى والاستاذ
التصديق للرسول فيما علم بحجته به ضرورة تفصيلاً فيما علم تفصيلاً واجبالاً فيما علم إجمالاً ثم حكاه عن قوم
أنه المعرفة بالله فقط وعن آخرين أنه المعرفة بالله وما جاء به الرسول إجمالاً وعن أبي حنيفة رضى الله عنه
أنه التصديق مع كماله الشهادة وعن السلف أى بعضهم والمحدثين كلهم أن مجموع التصديق بالجان
والاقرار باللسان والعمل بالاركان ومعنى قوله تفصيلاً فيما علم تفصيلاً واجبالاً فيما علم إجمالاً لأن الواجب
أولاً وبالذات هو التصديق الإجمالى وإذا وجدنا كفى به في الأحكام الدنيوية والأخروية أن مات عقب
ذلك التصديق وقبل علمه بشئ من التفاصيل الآتية وأما إذا لم يمت فأننا نخطب به ونكفئه بالتصديق بتلك
التفاصيل المعلوم من الدين بالضرورة سواء المتعلقة بالاعتقاد والعمل كما يأتي والدليل على ما ذكرته أمور
منها قول المواقف في أدلة زيادة الإيمان ونقصه مما هو بحسب التعلق التفصيلي في أفراد ما علم بحجته أى
الشارع به جزء من الإيمان يثبت عليه ثوابه على تصديقه بالإجمالى قال الشارح يعنى أن أفراد ما جاء به متعددة
وداخلية في التصديق الإجمالى فإذا علم واحد منها بخصوصه أو صدق به كان هذا تصديقاً بما علم بالذات
التصديق المجهول وجزء من الإيمان ولا شك أن التصديقات التفصيلية تقبل ذلك الإجمالى انتهى وهو صريح
في أن الإيمان يوجد ويتحقق بالتصديق الإجمالى وإن لم يوجد التصديق التفصيلي ومجمل ما ذكرته من أنه
تحقق بالإجمالى أولاً وبالذات دون ما بعد ذلك في الانشاء فإنه لا بد أن ينضم إليه بعد علمه بالتفاصيل الضرورية
لتصديق جهات علمها جميعها والافعال علمه منها ومنها قول المواقف وشرحها أيضاً في أدلة المذهب
لصحيح الذى عليه الشافعى وأبو حنيفة وغيرهما رضى الله عنهم من أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بما حصله

مطلب في أصول الدين

(حديث) حبب إلى
دنياهكم ثلاث الطيب

والنساء وجعلت قرة عيني
في الصلاة نسائي والحاكم
من حديث أس بدوت لفظ
ثلاث قلت وفي بعض طرقه
عند البيهقي في سننه باللفظ
انما حبب انتهى

(حديث) حببنا للشئ

مطلب على أنه لا بد في
الواجبات التفصيلية من
التصديق بها أن علمها جميعها

أن المسائل المختلفة فيها نحو كون الله عالماً وموجد لأفعال العبد وغير متغير ولا في جهة لم يبحث النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه رضوان الله عليهم ولا التابعون عن اعتقاد من حكموا بإسلامه فيلزم أن الخطأ هو غير فادح في حقيقة لاسلام ولا يقبل عليه صلى الله عليه وسلم عرف منهم أنهم علمون به اجالا فلم يبحث عنهم. كنهه يبحث عن علمهم بعلمه تعالى وقدرته مع وجوب اعتقادهم لانه لم ينهم لم يكونوا كلهم عالمين بالله تعالى علمهم لا يثبت وتبصر في الآخرة وثبتا ليس بحسبه ولا في مكان وجهته وأنه قادر على أفعال العباد كلها وأنه موجد لها بأسرها فقولهم بعلمهم بها علم فساد به بالضرورة وما لهم والقدره فهم ما هم يتوقف عليه ثبوت النبوة لانه لا ينجز عليهم فكأن العلم بالنبوة دليل على علمهم ما ولو اجبالا فدللت لم يبحث عنهم ما انتهى فتأمل قوله وكن العلم بالنبوة الخ تحده صريحاً في كونه من أن الشرط في ابتداء الايمان تصديق بجميع المعصية بالضرورة اجبالا فيكفي ذلك ولا يشترط التصديق بالامور التفصيلية بالضرورة لان العلم بها تفصيلا فيكفي بالتصديق ولا داعي بها فان صدق واذا علم استقر على ايمانه ولا كفر من حيث يثبت ومنه قول أئمتنا في الفروع ويشترط نفع الايمان في الآخرة نفع النطق بالشيء يثبت تصديق القاب بوحداية الله تعالى وكتبه ورسله واليوم الآخر انتهى ففهم ذلك أنه يكتفي بالتصديق بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك اجبالا ولا يشترط التفصيل لان لو حفظ تفصيل لا يجزئ ومنه قول الحق سبحانه ان أن شريف في شرحه مسابقة شيخه الحق الكمال بن الهمام جهو والاشعره وبه قال المنار يدين الايمان هو التصديق بالقاب فقط أي قبوله واذا علمه لم يلزم بالضرورة من دين محمد صلى الله عليه وسلم بحيث تعلمه العامة من غير نظر واستدلال كل وحداية والنبوة والبعث والجزاء ووجوب الصلوات وكذا الحج وحرمة الخمر ونحوها ويكفي الاجبال فيما لا يحفظ اجبالا كالايمان باللائكة والكتب والرسول ويشترط التفصيل فيما لا يحفظ تفصيلا كجبريل وميكائيل وموسى وهيسى والتوراة والانجيل حتى من لم يصدق بواحد منها كفر انتهى فافهم هذا أن ما علم من الدين بالضرورة ان شعر من جهه اشترط تصديقه به اجبالا كالملائكة والكتب والرسول وتفصيله لان شعره تفصيلا كجبريل وموسى والتوراة وان لا يشترط في صحة الايمان أن يصدق بالاشياء المفصلة الا اذا شعر بها مفصلة ومنها قولها ما حاصله ان الذي يجب الايمان به هو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من علمه عز وجل فيجب التصديق بكل ما جاء به من اعتقادي وعلمي ومعنى التصديق بالعمل اعتقاد حقيقة العمل وتفاصيل هذين كثيرة جدا اذا حاصل ما في الكتب الكلامية هو الاعتقادات وما في دواوين السنة هو الاعتقادات والاعمال فاكفي بالاجمال وهو أن يقرب من لاله الا الله وأن محمد رسول الله بشرط مطابقة قلبه واستسلامه لمساك وما التفصيل في ما يعقله المكلف في الزمان اعطاه وحققه ثم ان في بحوده الاسلام كمالا نبيه على ترك سنة استخفافا بها وقتل نبي ونحوها مما ذكره الحنفية في كتبهم وتبعهم على أكثرها ائمتنا في الفروع أو واجب تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم كجحد المعلوم من الدين بالضرورة كان جحد كفو وان لم ينف بحد ذلك كان جحد فساو ضلالا ثم الشاهد للضرورة النبوية وغيره قد يتفقان في الكفر بالانكار وقد يختلفان في التفات في الكفر بالنكار الضروري كالايان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من وجود ذات الله المقدس سبحانه وانفراده تعالى باستحقاق العبودية على العالمين فلا شريك له لتفرده بالالوهية المستلزم لقدمه وانفراده بان اتي المستلزم لكونه تعالى حيا عليا قديرا مریدا ومن ان القرآن كلام الله وما تضمنه القرآن من الايمان بأنه تعالى منكم جميع مرسل لرسول قصهم علينا ورسول لم يقصهم علينا ومنزل للكتب وله عباد مكرمون وهم الملائكة ومن انه فرض الصلوات والصوم والحج ومن أنه يحيي الموتى وأن الساعة آتية لا ريب فيها ومن أنه حرم الزنا والخمر والقمار فانكار شيء من هذا كفر في حق الفريقين ويختلفان فيما نقل أحادا كسؤال المالكين ووجوب زكاة الفطر ولا يكفر بانكاره الا الشاهد

يعنى ويصح أبوداود من حديث أبي هريرة ولو وقف شبه وروى من حديث معاوية بن أبي سفيان ولا يثبت

(حديث الحسن والحسين) سيدا شهاب أهل الجنة اترمذى من حديث أبي سعيد وابن ماجه من

فقط ما لم يدع نحو نسخ لانه علم بالضرورة محيى النبي صلى الله عليه وسلم به لسماعه منه وقيل انكار سؤالهما
كفر ولو في حق الغائب لتواتره معني ومجمله ان أنكره بعد تواتره عنده بحسب لافه قبله لانه لا تكذيب فيه حينئذ
للنبي صلى الله عليه وسلم وانما تكذيب أو تعليل للرواية ونحوهما ومن ثم لو علم منه أنه رده استخفافا لاجل
التصريح به في السنة دون القرآن ككفر ولا يكفر بانكاره قطعي غير ضروري كاستحقاق بنت الابن السدس مع
بنت الصلب وظاهر كلام الحنفية كفره ويجب حمله أي بناء على قواعدهم على منكره علم أنه قطعي والافلا
يكفر الا اذا ذكر له أهل العلم انه من الدين وأنه قطعي فمما دى فيما هو عليه عناد في كفر لظهور التكذيب
منه حينئذ كادل عليه كلام امام الحرمين وأما لتبري من كل دين يخالف دين الاسلام فانما شرطه جمهور
الشافعية في حق من يخص رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بالعرب لاجراء أحكام الاسلام عليه لاثبتوا ايمانه
واتصافه به فيما بينه وبين الله تعالى فانه لو اعتقد عموم الرسالة وثق بالشهادتين فقط كان مؤمنا عند ذلك
وهو معنى التبري المذكور وقيل لا يشترط التبري مطلقا لانه صلى الله عليه وسلم كان يكتفي بالشهادتين
فقط من أهل الكتاب مطلقا وبحسب أن كل من كان بحضرة صلى الله عليه وسلم وسمع منه ادعاء عموم الرسالة
فاذا شهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تصدقه اجبالا في كل ما يدعيه وتفصيله لا في علمه من ذلك تفصيلا
بخلاف من لم يسمع ادعاء عمومها لجاز أن يجعل تواتر ذلك فاحتيج لتفطنه بالتبري السابق وبعض التفاصيل
المذكورة المدرجة تحت الشهادتين اختلف فيها هل التصديق به اداخل في معنى الايمان فيكفر منكرها
أو لا فلا في ذلك اختلاف أهل السنة في تكفير المخالف في بعض العقائد بعد اتفاقهم على كفر المخالف في بعض
الاصول المعلوم ضرورة كالقول بقدم العالم ونفي حشر الاجساد ونفي علمه تعالى بالجزئيات ونفي فعله بالاختيار
بخلاف ما ليس كذلك كتنفي مبادئ الصفات مع اثباتها كقول المعتزلي عالم بلا علم وكتنفي عموم الارادة للغير
والشر وكلقول بخاق القرآن فة ال جماعة وكفر والصحيح عند جمهور المتكلمين والفقهاء والاشعرى
خلافه انتهى ملخصا وهو مشتمل على صرائح متعددة فيما ذكرته أولا من الاكتفاء بالتصديق الاجمالي
في ابتداء الايمان بخلاف دوامه وبخلاف ملاحظة التفاصيل فانه لا بد فيها من التصديق التفصيلي في تلك
الصرائح قوله فاكفي بالاجمال الخ وقوله مجمله ان أنكره بعد تواتره عنده الخ وقوله ويجب حمله وقوله فانه لو
اعتقد عموم الرسالة وثق بالشهادتين فقط كان مؤمنا عند الله الخ وقوله فاذا شهد أنه رسول الله لم تصدقه
اجبالا الخ فتأمل ذلك يتضح لك ما ذكرته اذا تقرر ذلك فقول السائل هل يكفي فيه التصديق الاجمالي
جوابه نعم بشرطه السابق وهو أنه يكفي منه بذلك ابتداء عدم ملاحظة التفاصيل والالم يكف بل لا بد من
التصديق التفصيلي وقوله فان قلتم بالاول الخ جوابه أن التصديق بذلك له جهتان اجمالي وهو مندرج في
التصديق بالوحدانية ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يكفي ممن لم يخطر بباله شيء من التفاصيل المعلوم من
الدين بالضرورة وتفصيلي وهو شرط فحين لحظ شيئا من تلك التفاصيل فلا يكون مؤمنا حتى يصدق بما
لحظه أو عرفه منها وقوله فما القدر المعلوم من الدين بالضرورة جوابه أنه قد سبق ضابطه وهو أن يكون قطعيا
مشهورا بحيث لا يخفى على العامة الخ العالين للعلماء بأن يعرفوه بدهة من غير افتقار الى نظر واستدلال ولذلك
مثل منها في الاعتقاد وحداثة الله تعالى وتفرد بالالوهية وتنزهه عن الشريك وسمات الحادثات كاللوان
وتفرد به استحقاق العبودية على العالمين وبايجاد الخلق وحياته وعلمه وقدرته وارادته واتزاله الكتب
وارساله للرسول وأنه عبادا مكرمين وهم الملائكة وأنه يحيي الموتى ويحشرهم الى دار الثواب والعقاب وأن
المؤمنين مخلدون في الجنة والكافرين مخلدون في النار وأن العالم حادث وأنه تعالى محيط بالجزئيات
كالكليات وغير ذلك من كل خبر نص عليه القرآن والسنة المتواترة اتصالا يحتمل التأويل أو اجتمعت الامة
على أن ذلك هو معناه وعلم من الدين بالضرورة ومنها في العمل وجوب الوضوء والغسل من الجنابة والتيمم
وانتقاض الطهارة بهو البول وحصول الجنابة بهو الجماع والحيض وجوب الصلوات الخمس وعدد

حديث ابن عمر قلت بقی
أحاديث

(حديث) حاكم والبيعة
فانهم لاذمة لهم لأصل له
وفي مسند أبي يعلى من
حديث الحسين بن علي
مرفوعا المغبون لا مأجور
ولا محجود وأخرج عنه أبو
القاسم اليعقوبي في معجمه من
طريق كامل بن طلحة عن
أبي هشام النقاد قال كنت
أجل المتاع من البصرة الى

ركته ثم اوجوب نحو الركون وسجود فيه او بالانتماء له من نحو الحدث ووجوب الجمعة بشرطها
 ووجوب الزكاة في لانها والزروع والنقود ودواب التجارة وكذا الفطرة ان راعيتها خلاف ابن المسيب ثم
 رأيت ابن المسيب قال لا يكفر بحدده وقدر نصيبها الخبيث عاينها ووجوب الصوم رمضان والحج والعمرة على من
 استقامت حاله وحل سبيلها ولو اخل بالقرار وحل لاخذها شفعة وحل الاجرة ولاعتداده لموقف والهيئة
 وانصدقتو نهديت وحصول انوار ثبوتها وقدر الانصاف المذكورة في لقرآن لدوى الغروض
 وحل السكاح ووقوعه اطلاق وجوب القود والدية ونحوه بل مثل المتردد ورجم الزاني المحسن وجاد غيره
 وقمع السارق وحل الجهد وحد الجزية والخلف بالله سبحانه وتعالى وتولى الامامة العنقاع والعتاق
 ونفوذ وتحريره ثم مد لوط في الخيض والنفاس والصلاة نحو غير وضوء والجماع في غير ارهضان بخلافه
 في الحج وتحريره الزنا ونصب والمكس ونكاح المحرم بنسب والرضاع او انصافه واجمع بين نحو
 الام وبنتها والاختصاص في لنكاح وتحريره المصلحة لثلاثا وقتل النفس بغير حق والزنا والواط ولو في
 محوكة وان قيل لاحد لان من اخذ غيره فخذ الحرة والسرقه وشرب الخمر والقمار وكل الميتة في حال
 الاختيار وشهادة زور والغيبة والسميمة واذاء المسلمين ونحو ذلك فلاعتقادي باقسامه السابقة والعمل
 باقسامه الثلاثة يعني ما قلناه واجب وحلال او حرام معلوم من ندين بالضرورة من حيث اصل كل منها
 وان وقع خلاف في بعض تفاصيل صور العمل فمن انكر واحد منها بالكلية او اعادة قد وجوب ما ليس
 بواجب ولا جماع كذا لادعاء اعتقدت وجوبها كوجوب اجس نخرج نحو اوزر او انكر مشروعية
 السنن لاثباته او صلاحا بعيدا او انكر بقية الصلاة اعلم انهم لم يردوا بالجملة كفر وضابط الاعتقادي
 ان من نفي او ثبت نه تعالى ما هو صريح في النقص كفر او ما هو لازم لانقص لم يكفر لان الاصح ان لازم
 المذهب ليس بذهب وان فات بشكل على بعض تلك المثل التي ذكرتها فخذ من تعريفهم لما علم ضرورة
 تمام انكار السكاح لثبوت نه لا يكون كفرا فان قد بينت في شرح الارشاد ما في ذلك مع رد قول الباقي انه
 كفر لانه معلوم من الدين بالضرورة فاعلم الاشكال هذا ومن اراد تحقيق هذا البحث وغيره من المكفرات
 وعليه يكفى الادلال في قواطع الاسلام في ذلك كرت فيه أكثر المكفرات على المذاهب الاربعة مع بيان
 ما يوافق قواعد مذاهبهم نص عليه غير انتمنا حسب كل طائفة فانهم اوسع الناس في هذا الباب وكذا
 القاضي في الشفاء وغيره وعلم ان التردد في المعلوم من الدين بالضرورة كالانكار وان الكلام في مضابط
 للمسلمين بخلاف غير الخلفا اهم فانه لا يكفر بانكار ذلك ولا بالتردد فيه مادام لم يتواتر عنده كصرحه بعض
 ائمتنا وبه يعلم انه لا يكتفي في الكفر بالانكار ان يقول له شخص او شخص لم يبايعوا عدا التواتر هذا
 واجب او حلال او حرام بل لا بد ان يتواتر عنده ذلك فادواتر عنده كفر بالشك او الانكار لانه مكذب للنبي
 صلى الله عليه وسلم وهذا دل دليل على أن تفاصيل المعلوم من الدين بالضرورة غير شرط في صحة الايمان
 ابتداء كجاءته ونحوه يقولهم المعلوم من الدين انكار المعلوم بالضرورة فكذلك من غير الدين بان لم يرجع
 انكاره الى انكار شريعته كاتكار غزوة تبوك او وجود عمر وقتل عثمان رضي الله عنهما وغير ذلك اذ ليس
 فيه أكثر من الكذب والعناد كاتكار هشام وعبد الله بن مسعود وحاديد بن علي من خالفه نعم ان اقترن بذلك
 اتهامه للباقيين وهم المسلمون فجمع كفر لسيارته الى ابطال الشريعة ومثله انكار مكة والكعبة لاستلزامه
 ترك الحج ووجوب الاستقبال وغيرهما من الشرائع المتعلقة بذلك وقول السائل فان صح أن هذا حقيقة
 الايمان الخ جوابه ما علم مما مر أن التصديق بالمعلوم من الدين بالضرورة لا يشترط التصديق به أو ببعضه
 تفصيلا الايمان علمه تفصيلا بأن تراه عنده فلا بد من التصديق به والا كان كافرا وأما من لم يتواتر شيء منه
 فيسكت فيه التصديق الاجمال لما علمت من أن انكاره قبل ان تواتر غير كفر وبهذا علم الجواب عن بقية السؤال
 ثم رأيت السبكي في فتاويه ذكر في هذه المسئلة كلاما حسن ما يؤيد ما تقدمته فأحببت ذكر حاصله وان كان فيه

الحسين بن علي بن أبي
 طالب فكان مما كسب
 فيه قاتل ابن رسول الله
 أجبتك بمتاع من
 البصرة مما كسب فيه
 فاعلى لا قوم حو نهب
 عامته فقال ان أبي حدثني
 برفع الحديث في شيء صلى
 الله عليه وسلم قال انعبون
 في مجود ولا تجور قال
 بغوى وهذا وهم من

بعض طول فانه لما نقل الاجماع على أنه صلى الله عليه وسلم مرسل الى الجن وأن ذلك أمر مقطوع به قال وأما وجوب الايمان بذلك فهو بمعنى تصديق ما دل عليه من الكتاب والسنة والاجماع بعد الاطاحة بها وايس معناه أنه يجب ويشترط في الايمان اعتقاد ذلك ولا يكون مؤمنا الا به حتى يلزم تحصيل سببه فان العاصي لو أقام دهره لا يعتقد ذلك ولم يخطر بباله ولا عرف شيئا من الأدلة الدالة عليه غير أنه يعلم أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله كان مؤمنا وليس بعاصي بتأخير تعليمه ذلك أو اثر كما اذا قام غيره به وقول من قال من المحققين بوجوب الايمان بذلك محمول على ما قلناه فان الشريعة كلها وجوب ما ورد فيها يجب الايمان به اجالا وأما تفصيلا فمما يجب على كل أحد وهو ما يعم جميع المكلفين كالصلاة وبحوها ومنها ما ليس كذلك فلا يجب الاعلى من احتياج اليه أو من علم بدليله وما نحن فيه من هذا القسم ثم قال بعد كلام طويل الناس على أقسام منهم عاصي لم يخطر بباله هذه المسئلة أو خطرت بباله وما اعتقد فيها شيئا لجهله فهذا الاشئ عليه لانه لم يكف بذلك لكن يشترط أن يطلق شهادته بان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ولا يخصها فتنى خصصها فقال الى الانس خاصة فيستكلم عليه ومنهم عاصي اعتقد خلاف الحق لشبهة أو تقليد جاهل فهذا اعتقاده هذا خطأ يلزمه التزوع منه وأن يسأل أو يبحث ليظهر له الصواب وهو باصراره على هذا الاعتقاد الخطأ عاصر لانه من أصول الدين الذي لا يذر بالخطا فيه والفقهاء اذا اعتقدوا في هذه المسئلة خلاف الحق اشبهة أو تقليد جاهل عاص أيضا كالعاصي بل هو عاصي فيها ومحل الحكم فيها بالعصيان فقط وصحة الايمان اذا أطلقا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فان خصاها فقلا الى الانس فقط فأخشى عليهم الكفر لان الاسلام الذي بينه الشارع بالشهادة المطلقة ومنهم من اعتقد التعميم في ذلك من عاصي أو فقيه لانه دليل بل تقليد محض فيكفيه ذلك وليس بعاص لان لم يقم دليل على ايجاب اليقين في أمثال هذه المسئلة ولا هو شرط في الايمان فاذا لم يكن للشخص علم بأدلة هذه المسئلة واقتصر على التقليد فيها كفاه ولا فرق بين أن يكون اعتقاده على جهة التقليد جازما أو غير جازم فان التقليد لفظ مشترك بين الاعتقاد الجازم المطابق لما وجب وبين قبول قول الغير بغير بحث سواء كان الجزم به أم لا فهذا الثاني كاف هنا ولا يكفي فيما يجب الايمان به من الواحد ان يستونحوها والاول يكفي لان ايمان المقلد صحيح عند جمهور العلماء خلافا لابي هاشم من المعتزلة وكثير من الناس يغلطون ويعتقدون أن ايمان المقلد لا يصح وقد بينت هذا في فتوى وقت ان الناس ثلاث طبقات عليا وهم أهل المعرفة والاستدلال التفصيلي وهم العلماء وأهل الاستدلال الاجمالي وهم كثير ون من العوام فلا خلاف في صحة ايمانهم ووسطى وهم أهل الاعتدالة المصمومون عن غير ذلك ولم يقل بتكفيرهم الا أبو هاشم وديناهم المقلدون من غير تصحيح ولم يقل بصحة ايمانهم الا شدو منهم من كان غائبا وقد وصلت اليه هذه الأدلة وله تمكن من النظر فيها فهذا المطلوب منه العلم أو بأدلتها يلزمه الايمان به قطعا لعله فصار بمنزلة من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فيلزمه تصديقه فيه قطعا وأما الايمان الاجمالي فواجب على كل أحد بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فلا يبد منه في هذه المسئلة وغيرها ويكتفي به في هذه المسئلة بالنسبة الى غير العالم ولا يكتفي به في حق العالم وفرض ذلك على كل من العلم حتى أحاط علمه بهذه الأدلة ووجه دلائلها حصل له العلم ولا يمكن تخلف العلم عنه بعد ذلك نعم لو كثر الشخص له قوة على التفرع وتمكن من الأدلة والوقوف عليها والنظر ولم يفعل بل اقتصر على محض التقليد فالذي يظهر انه لا يصح بذلك ويكفيه التقليد وأما اذا لم يقلدوا لكن توقف ولم يعتد منها شيئا مع تمكنه من ادراك ذلك فهو محل تفرع ويرجع أيضا أنه غير مأثور لم عدم قيام الدليل على وجوب ذلك بخلاف ما اذا اعتقد غير الحق فان ذلك يكون كتقصيره والاقدام بغير دليل خطأ بخلاف التوقف فيما لا يجب كما يأتي في الفروع أقول من أقدم على فعل بغير علم يحكمه يكون مأثوما ومن توقف عنه لا يكون مأثوما ثم قال بعد كلام طويل أيضا كلام امام الحرميين يقتضي أن ارسله صلى الله عليه وسلم الى الجن معلوم بالضرورة وما قاله الامام صحيح اذ هو القدوة في ذلك لانهم قطعوا

من كامل روى غيره عن أبي هشام قال كنت أحجل المتاع الى علي بن الحسين ورواه أبو سعيد الحسن بن علي العدوي عن كامل وزاد فيه علي بن أبي طالب الأئمة جعله من رواية الحسن بن الحسين ثم رأيت بخط شيخ الاسلام ابن حجر في تذكرته فيما انتخبه من الطبريات مانعه حدثنا عمر بن محمد الطبري حدثني محمد بن

مطلب في ايمان المقلد

بالنقل المتواتر المفسد بالضرورة أن النبي صلى الله عليه وسلم ادعى الرسالة مطلقاً ولم يقدها بقوله ولا طائفة ولا أنس ولا جن فهي عامة المعلوم بالضرورة من الشرع قسمان أحدهما ما يعرفه الخاصة والعامة والثاني ويخفى على بعض العوام ولا ينفى هذا قولنا أنه معلوم بالضرورة لأن المراد من مارس الشرع يعلم منها ما يحصل به العلم الضروري بذلك وهذا يحصل لبعض الناس دون بعض بحسب الممارسة وكثرتها وقلتها أو عدمها فاقسم الأول من أنكره من العوام والخواص فذكر لأنه كالكذب الذي صلى الله عليه وسلم في خبره ومن هذا القسم أنكار وجوب الصلاة والصوم والزكاة والحج ونحوها وتخصيص رسالته صلى الله عليه وسلم ببعض الناس فمن قال ذلك فلا بد في كبره وان اعترف بأمر رسول الله لأن عموم رسالته إلى جميع الناس مما علمه الخواص والعوام بالضرورة من الدين واقسم الثاني من أنكره من العوام الذين لم يحصل عندهم من مؤسسة الشرع ما يحصل به العلم الضروري لم يكفروا كانت كثرة الممارسة توجب لهم العلم الضروري به ومن هذا القسم عموم رسالته صلى الله عليه وسلم إلى الجن فأنزل العلم بالضرورة ذلك لكثرة ممارسته لذمة الكذب والسنة والنجس باللام وأما العاصي الذي لم يحصل له ذلك العلم إذا أنكر ذلك فقد شهد بالشهادة بالرسالة أن الأنس خاصة خشيت عليه الكفر كما قدمته وإن أطلق الشهادة بأن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله ولم تنبه إلى أن أنكاره لعموم الرسالة للجن يخالف ذلك فلا يرى الحكم بكفره ولكن يؤدب على كلامه في الدين والجهل ويؤمر بأن يتعلم الحق في ذلك تزول عنه الشبهة التي أوجبته الانكار وإذا لم يحصل منه انكار ولا تكلم في ذلك ولا تطاربه له شيء منه فلا يلزم عليه ولا يؤمر بتعلم ذلك لأنه ليس بفرض عين وإن خضر بيده ذلك لزمه السؤال واعتقاد الحق أو صرف نفسه عن اعتقاد الباطل ويشهد للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة فعلم أن العاصي لا يكف بالعلم بذلك قطعاً ولا ضماناً والعالم المطلوب منه العلم وإن هذه المسئلة وإن كانت قطعية لكن في نفسها إذ القطع فيها غير لازم للعاصي فهي بالنسبة إليه كسائر الفروع فيكتفي فيها بالاجماع عنده على أنه صلى الله عليه وسلم مرسل للعلمين متواتر مقطوع به كسائر الفروع شائعة بالتواتر كتمه كلام أمم الحرمين انتهى كلام السبكي رحمه الله وشكر سعيه وهو موافق لكبر مقدمته ومشمول على فوائد ينبغي امتناع النظر فيها ومنريد تأملها الخفاها على أكثر المحققين واعتقادهم فيها خلاف الصواب (وسئل) رضى الله عنه ونفعنا به في عقائد الخبايا ما لا يخفى على شريف علمكم فهل عقيدة الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه كعقائدهم (فأجاب) بقوله عقيدة امام السنة أحمد ابن حنبل رضى الله عنه وأرضاه وجعل جنات المعارف متعلقه به وأفاض علمنا وعليه من سوابغ امتنان وبنو الفردوس لادلى من جنته موافقة له عقيدة أهل السنة والجماعة من المبالغة التامة في تنزيه الله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون عاقل كبير من الجهة والجسمية وغيرهما من سائر سمات النقص بل وعن كل وصف ليس فيه كمال مطلق وما اشتهر بين جهلة المنسوبين إلى هذا الإمام الأعظم المجتهد من أنه قاتل بشي من الجهة ونحوها فكذب وبهتان واقتراء عليه فلن الله من نسب ذلك إليه أو رماه بشي من هذه المثالب التي برأه الله منها وقد بين الحافظ الحجة القدوة الامام أبو الفرج بن الجوزي من أئمة مذهبه المبرزين من هذا النجاة القيمة الشريعة أن كل ما نسب إليه من ذلك كذب عليه واقتراء وبهتان وإن تصوره مريباً في بطلان ذلك وتنزيه الله تعالى عنه فاعلم ذلك فإنه مهم وإياك أن تصنى إلى ما في كتب ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية وغيرهم ممن اتخذ الله هواه وأضله الله على علم ونحوه على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله وكيف تجاوز هؤلاء الحدود والحدود وتعدو الرسوم وخرقوا أساليب الشريعة والحقيقة فقلنا بذلك أنهم على هدى من ربهم وليسوا كذلك بل هم على أسوأ الضلال وأقبح الخصال وأبلغ المنك والفساد وأنهم الكذب والبهتان فخذل الله متبعهم وطهر الأرض من أمثالهم وإياك أن تغتر أيضاً بما وقع في الغيبة لامام العارفين وقطب الاسلام والمسلمين الاستاذ عبد القادر الجيلاني فإنه دس عليه فيهمان

ساجد الجوهري حدثنا
عيسى بن نجدة عن خضر
ما كسوا هل الاسواق فأنهم
أما وفي مشيخة ابن محمد
الحسن بن علي الجوهري
بمسند قوى عن سفين
النوري قال كان يقل
مكسوا لبيعة فأنهم
لا خلاف لهم

(حديث) حب الوطن من

الايمان ثم وقف عليه

(حديث) حسن السؤال

مطلب في عقيدة الامام

أحمد رضى الله عنه وأرضاه

مطلب أن ما في الغيبة

للشيخ عبد القادر قدس سره

أشياء مدسوسة عليه من

بعض المعقولات

سبقتهم الله منه والافهو يرى من ذلك وكيف تروج عليه هذه المسئلة الواهية مع تضلعهم من الكتاب والسنة
وفقه الشافعية والحنابلة حتى كان يفتي على المذهبين هذا مع ما انضم لذلك من ان الله من عليه من المعارف
والخوارق الظاهرة والباطنة وما أنبأ عنه ما ظهر عليه وتواتر من أحواله ومنه ما حكاه الياضي رحمه الله وقال
بمعالمنا بالسند الصحيح المتصل أن الشيخ عبد القادر الجيلاني أكل دجاجة ثم لم يبق غير العظم توجه الى الله
في حياتهم فأحيها الله اليه وقامت تجري بين يديه كما كانت قبل ذبحها وضحها فن آمن الله عليه به مثل هذه
الكرامات الباهرة يتصور أو يتوهم أنه قاتل بثلث لقيح التي لا يصدر مثلها الا عن اليهود وأمثالهم ممن
استحكم فيه الجهل بالله وصفاته وما يجب له وما يجوز وما يستحيل سبحانه هذه من عظيم بعثكم الله أن
تعودوا المثل أبدا ان كنتم مؤمنين وبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم وبما يقطع به كل عاقل أن الشيخ
عبد القادر لم يكن غافلا عما في رسالة القشيري التي سارت بها الركان واشتهرت بين سائر المسلمين سيما أهل
التحقيق والعرفان والذم يجهل ذلك فكيف يتوهم فيه هذه القبيحة الشنيعة وفيها عن بعض رجالها أئمة أقوم
المسلمين عن كل محذور ولوم أنه قال كان في نفسي شيء من حديث الجهة فلما زال ذلك عني كتبت الى أصحابنا
اني قد أسلمت الا ان فتأمل ذلك واعتن به له لك توفيق للعق ان شاء الله تعالى وتجرى على سنن الاستقامة
ولم نعلم أحدا من فقهاء الشافعية ابتلى بهذا الاعتقاد الفاسد القبيح الذي ربما أدى الى الكفر والعيان ذباته
الامانة نقل عن العمري صاحب البيان ولعله كذب عليه أو أنه تاب منه قبل موته بدليل أن الله تعالى نفع بكفيه
شرقا وغربا ومن على ذلك الاعتقاد لا ينفع الله بشيء من آثاره غالبا (وسئل) عن مطالعة كتب العقائد
(فأجبت) بقولي لا ينبغي للانسان الذي لم يحط بمقدمت العلوم الالهية والبراهين القطعية أن يشتغل
بمطالعة شيء من كتب العقائد المشككة فانها حزمة الاقدام لعموم جاليتها لوقوعهم في ورطة الخيرة والاهم
بل ربما أدى بهم ذلك الى الكفر الصريح والابتداع القبيح فليترك العاقل ذلك اذا أراد سلامة دينه فان
كان فاعلا ولا بد فليزعم شيئا مما يقض الكلام وغيره منصوصا لميم العقيدة طيلة قرأ عليه في ذلك مبتدئا في ما
أن يحيط بشيء منه بقدر ما يصح به عقبه ثم يترك التوصل في ذلك فانه الضلال لا كبر كما أشار اليه امامنا
الشافعي رضي الله عنه وأرضاه وجعل الفردوس متقلبه ومثواه آمين (وسئل) نفع الله به بما لفظه طعن
بعض الناس في أبي الحسن وأبي اسحق الاشعريين وابا الفلاني وابن فورك وأبي المعالي امام الحرمين
والباجي وغيرهم ممن تكلم في الاصول ورد على أهل الاهواء بل ربما بالغ بعض المحدثه فادعى كفرهم فهل
هو لا كما قال ذلك الطاعن أولا (فأجاب) بقوله ليسوا كما قال ذلك الخارق المارق المجازف المخالف الضال
الغال الجاهل المائل بل هم أئمة الدين وفحول علماء المسلمين فيجب الاقتداء بهم لقيامهم بنصرة الشريعة
وايضاح المشكلات ورد شبه أهل الزيغ وبيان ما يجب من الاعتقادات والديانات لعلمهم بالله وما يجب له
وما يستحيل عليه وما يجوز في حقه ولا يعرف الوصول الا بعد معرفة الاصول ومن ثم فضل أقوام علوم القرآن
والحديث وقدموها على حفظ المسائل الفقهية حتى أدى ذلك بعض ملوكهم الى أن توعدهم الفقهاء وأخافهم
وبعضهم حبس الناس على اشتغالهم بالدونة واحرقها حتى اجتمع القاضي ابن زرقون في حضرة بعض
أمرائهم فقال هل بقي أحد ممن يتحمل هذا المذهب يقول بعض الظاهرية لم يبق منهم الا القليل فقال
انهم يحكمون في دين الله بغير دليل ولون في المصلي بنجاسة بعيد في الوقت لان التجاسة ان كان غسائها
واجبا أعاد أبدا والافلا إعادة عليه فالعادة في الوقت ما قام عليها دليل فأجاب ابن زرقون فقال له الاصل في
ذلك حديث الاعرابي المشهور وقوله ارجع فصل فانك لم تصل ولم يأت في طرق الحديث أنه أمره
بإعادة ما مضى فاستكان عند ذلك الامير وقال دعوا الناس على مذاهبهم والواجب الاعتراف بفضل أولئك
الائمة المذكورين في السؤال وسابقتهم وانهم من جملة المرادين بقوله صلى الله عليه وسلم حمل هذا العلم
من كل خائف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فلا يعتد ضلالهم

نصف العلم الذي يلي عن ابن

عمر

(حديث) حسن العهد

من الايمان الحاكم عن

عائشة

(حديث) حفت الجنة

بالمسكاره وحفت النار

بالشهور البخاري عن أنس

(حديث) الحرة تهترى

خيبار أم قى أبو يعلى

والطبراني من حديث ابن

عباس والذي يلي عن أنس

وقد لا يتم له تعلم الكلام ومقدماته الا بعد الزم الطويل فيمرق من الدين ويخرج من جلة المسلمين أعادنا الله من الشيطان الرجيم ولا نكتب بمنا عن المنهج المستقيم برحمة الله منعم كريم وأدام علينا الاستمسك بما جرى عليه السلف وانتهج صالحو الخاف آمين (فائدة) زعم بعضهم انه يقرب مما حكى عن البعض المذكور في السؤال قول الامام في الارشاد أول ما يجب على البالغ العاقل باستكمال سن البلوغ أو الحلم شرعا القصد الى النظر الصحيح المفضى الى العلم بحدوث العلم انتهى وليس ذلك الزعم في محله اذ ما قاله لا خلاف فيه فلم يحصره في تعلم القوانين الكلامية التي الكلام فيها نعم الذي يقرب من ذلك انما هو قول الباقين لا في يلزم ذكر حدوث العالم وأدلة اثبات الاعراض وامتناع شلوا الجواهر عنها وابطال حوادث لا أول لها وأدلة العلم بالصانع وما يجب له تعالى وما يستحيل عليه وما يجوز له وأدلة المجزأة وصحة الرسالة ثم الطرق التي وصلنا بها الى التكليف انتهى ولقر به من ذلك قبل عليه انه هفوة من القاضي قال المازري أردت اتباعه فرأيت في فومي كافي أنحوض بحر من ظلام فقلت هذه منزلة الباقلاني قال البرزلي سألت شيخنا عن قول المازري هل أراد الانتقاد عليه أو الاختذبه فقال الأول وهو يستلزم الثاني لانه خوض فيما لا يعنى ويحتمل أن تكون هذه واجبة مع الامكان فليست بشرط في وجوب الاحكام ولا يمنع وجوبها مع فقد هاد كرهتسي والذي صرح به أئمتنا أنه يجب على كل أحد وجوب ما عينيا أن يعرف صحيح الاعتقاد من فاسده ولا يشترط به علمه بقوانين أهل الكلام لان المدار على الاعتقاد الجازم ولو بالانقليد على الاصح وماتعلمه الخجج الكلامية والقيام بها للرد على المخالفين فهو فرض كفاية اللهم لان وقعت حادثه وتوقف دفع المخالف فيها على تعلم ما يتعلق بها من علم الكلام أو لأنه فيجب عينا على من أهل لذلك تعلمه للرد على المخالفين فان ذلك كيف هدام قول ابن خوزنمند اكتب الكلام لا يجوز انكها والاجارة فيها باطية ومتى وجدت وجب اتلاها بالغسل والحرق ومثله كتب الاغنى واللهم وشعر السخفاء من المتأخرين وكتب الفلاسفة والعزائم ثم عدى ذلك الى كتب اللعبة والنحو وبين ما فهم مما من خوض أهلها فهم ما في أمور لا يعلمون عنها ثم قول وكتب الكلام فيها الضلالة والبدع واللاحاد في أسماء الله وصفاته والكفر بتأويل القرآن وتخريفه عن موضعه فلا يجوز بقاؤه في ديار المسلمين لثلاث ائضل الجاهل فان قيل بعضه احق لانكم لا بد لا قون ببعض أقسام أهل الكلام بخوابه أن هذنا خطأ علينا لانا لا نسب الى الكلام ولا الى أهله ونحن منهم برآء ولو شاغل سى بالكلام لكان مبتدعا والسني هو المنتسب للسلف الصالح وكلهم زجر وعان الخوض في مثل هذا وانما قصود في هذامن سائر أهل البدع ويكنى في الخروج الى البدعة مسئلة واحدة فكيف وقد أقر وأطهروهم وجمعوا نفوسهم انتهى كلام ابن خوزنمنداد قلت قال ابن برزق شارح ارشاد امام الحرمين هذا النقل عنه باطل فار صح عنه فالحق حجة عليه واذا تصفحت قواعد الاشعرية ومذاهبهم ومباني أدلتهم وجدتها راجعة لعلم الكلام بل من أنكر علم التوحيد أنكر القرآن وذلك عين الكفران والخسران وكيف يرجع لابن خوزنمنداد ويترك أفويل أفاضل الامة وعلماء الملة من الصحابة ومن بعدهم كالأشعرية والباطنية والقلانسي والمجاسبي وابن فورك والاسفرايني والباقلاني وغيرهم من أهل السنة وأنشدوا في تفضيل شعرا

أيها المقتدى ليطلب علما * كل علم عبد لعلم الكلام

وقيل للقاضي أبي الطيب ان قوم ابدمون علم الكلام فأنشد شعرا

عاب الكلام أناس لا خلاق لهم * وما عليه اذا عابوه من صرد

ماعاب شمس الضحى في الافق طالعة * أن لا يرى ضوءها من ليل دابصر

وما قيل انه بدعة لانه لم ينظر فيه السلف مع أنه يورث المراء والجدال والشبهات ودأنه نظرية الساعات قصدا منهم عمر وابنه وعلي وابن عباس رضي الله عنهم ومن التابعين عمر بن عبد العزيز ورابعة وابن هرم ومالك والشافعي رضي الله عنهم وألف مالك رضي الله عنه فيه رسالة قبل أن يولد الشافعي رضي الله عنه وانما

الواحد حكمي على الجماعة لا يعرف

(حديث) الخجامة في نقرة الرأس تورث النسب من انديلي عن أنس رضي الله

٤٥

(حديث) الخزم سوء الظن بالشع يسند رواه جدا عن علي موقو والقضاعي مسند اشهب عن عبد الرحمن بن عائذ مرفوعا وأخرج البيهقي

نسب للأشعرى لأنه بين مناهج الأولين وخلص موارد البراهين ولم يحدث فيه بعد الساف الاجرد واللقاب
والاصطلاحات وقد حدث مثل ذلك في كل فن من فنون لغز والقبول ان الساف نفوا عن الظرفية
مثل ونمادى ثم واعنه علم الجهمية والقدورية وغيرهم من أهل البدع وهم الذين ذمهم الشافعي وغيره من
الرافى وغيره ان المذهب الكرامى ان يورد مع الحكم رد نسكرو حجة مسلمة الاستلزام وينقسم الى منطقي
وجدى فالجدى ما كان برهانا يقينى التائب قطعى الاستلزام والثانى ما كانت حجته مارة ظنية لا يغيب دالا
لرجحان وزعم الجاحظ انه ليس فى القرآن من ذلك شئ يعنى من المنطقي وأما الجدى فهو كثير فيه كقوله
وهو أهون عليه أى والاهون دخل فى الامكان من بدء الخلق ومنه ما اتخذ الله من ولد لآية وقول ابراهيم
تخافون فى الله وتذهبون ومنه ايضا عند بعض المحققين لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدت والقول ان
هذا كفر مردود كى هو مبسوط فى محله من مبادئ كتب الكلام قال بعض المحققين وكذب الجاحظ فيما
دعى بل كثر جمع هل لكلام مستنبطة من القرآن انما يعلم وقدما الله لهم ذلك آمين (وسئل) نفع
تبه بم لفظه وجه تعلق المعتزلة فى خالق الاعمال قوله تعالى اما كل شئ خلقناه بقدر وما وجه الرد عليهم
(اجاب) بقوله الذى تمسكوا به على ذلك رفع كل وهو ترعة شاذة وان خلقنا فى موضع حوصفة شئ ولا
تعلق لهم فيها وجه لى بنصب كل الذى هو القراءة شواثرة مشهورة دليل أهل السنة على خالق الله
لاعمال لعباده وعلى قراءة لرفع لادليل فيها لاحد المذهبين ان سلم ان جملة خلقناه صفة شئ وبقدروا الخبر بما
اذ جعل خبرا وبقدروا لى فهو يفسد ما افاده النصب من عموم الخالق لكل شئ مخلوق من الاقوال والافعال
والجواهر والاعراض وتعدير النصب انا كل شئ خلقناه والرفع انا كل شئ مخلوق لنا حال كونه متلبسا
بقدر تعالى به ومخلوق بقدر تعالى به على أب بقدر صفة للخلق أو خبر بعد خبر فحكم على كل ماصح أن يطلق
عليه لفظ الشئ بأنه مخلوق لله تعالى اذ خلقناه خبر وأى دليل على تعبير وصفيتها وانما قلنا مخلوق لئلا تدخل
صفات الباري فهي خارجة من عموم الدليل العقلى فيبقى ما عداها على حدة من أنه محكوم عليه بأنه مخلوق
به تعالى فان قلت احتمل وصفية خلقنا منع استدلالكم بالآية قلت لنا كانت القراءة شواثرة التى هى
قراءة مصب نص فى مدعانا أخذنا بما وأما قراءة الرفع فهي محتملة فلا دليل فيها لهم كالدليل فيها لنا فبطل
استدلالهم ويبقى استدلالنا بقراءة النصب فتمل (وسئل) نفع الله به عن معنى كلام الله تعالى لموسى
صلى الله عليه وسلم وغيره وهل يمكن سماع غير موسى له (فاجاب) بقوله كلام الله وان لم يكن من جنس كلام
المخلوقين يسمعه من أكرمه الله من رسله ولا يكتبه بواسطة أو غيرها قال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله
الا وحيا لآية وقال تعالى وكلم الله موسى تكليما قال بعض أئمة المالكية من أنكر أن الله تعالى كلم
موسى استتيب فان تاب والقتل قال بعض المتأخرين والكلام على الحقيقة كلمة لله واضافته الى غيره مجاز
لأنه ان كان قدما فهو وصفته وان كان حادثا فهو فعله لأنه بخلقه واداته ومن ثمة اتفقت الامة على أنه تعالى
منكم فعند الأشعرية الكلام قائم بذاته العلية ويعبر عنه بالكلام النفسى وأنكر المعتزلة ذلك وقولوا معنى
كونه متكلما أنه خالق للكلام والاجماع على أنه تعالى كلم موسى الآيات المصرحة بذلك يرد عليهم اذ
الاصل عدم المجاز واختلفو فى صفة سماعه للكلام النفسى فأهل الظاهر قالوا يؤمن به ولا تتكلم فيه قصدا
منهم الى أنه متشابه وقالت الباطنية خلق الله لموسى فهمانى قلبه ولم يخلق له سمعا وذهب أهل السنة أن الله
خلق له فهمانى قلبه وسمعا فى أذنيه وسائر بدنه سمع به كلام الله من غير صوت ولا حرف بغير واسطة وزعم
المعتزلة جريا على مذهبهم القاصد فى انكارهم الكلام النفسى أن الله تعالى خلق له فهمانى قلبه وصوتا
فى الشجرة سمعه (وسئل) نفع الله به عن لاله الا الله لوى قدرنا خبر يمكن لا يلزم وجود البلى لأنه لا يلزم من
اثبات الامكان اثبات وجود الله فالامكان لا يستلزم الوجود وبتقديره موجود لا يلزم نفي الامكان عن غير
الله لأنه لا يلزم من نفي الوجود نفي الامكان فلا يلزم التوحيد الكامل (فاجاب) بقوله لاشك أن المراد تقدير

فى شعب الايمان عن الحكم
ابن عبد الرحمن قول كانت
العرب تقول عقل تجرب
والجزم سواء فن اه
(حرف الحاء)

(حديث) الخلال وارث من
لا وارث له يود اود من
حديث فقدم بن
معدى كرب وضعفه ابن
معين

(حديث) خذوها ببني
ضمة خالدة تامة لا يترعوا

موجود لا مقابل مع ملاحظة وجوب انصاف وجوده بأنه واجب لذاته أي لا موجود وجوده واجب لذاته
 الا الله وهذا لا يرد عليه شيء وبغرض الغفلة عن هذا والاتصاف على تقديره وجوده فقط يمكن توجيهه بأن يقال
 ان الممكن يسمى موجودا بالقوة فاذا قدر موجود انتفى وجوده والوهمية بسائر اعتباراته عن غير الله تعالى
 واثباته بسائر اعتباراته لله تعالى وحينئذ فتقديره لا ينافي التوحيد الكامل بل يثبت كماله وحلي والله أعلم فان
 قلت يلزم على ذلك الجمع بين الحقيقة والمجاز للوجود قلت لا محذور فيه فان قلت هذا السؤال والجواب انما
 يأتي على من يقول بوجوب التوحيد بالعقل وأكثر العلماء على خلافه قلت هو ممنوع بل يأتي على من يوجهه
 بالشرع أيضا فأنمله والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله به عن شخص قل ليس القرآن الموجود في
 مصاحف المسلمين كلام الله وأبست الالفاظ الموجودة فيها التي جاءهم اجبريل عليه السلام عن الله وانما
 هذه الالفاظ الالفاظ التي صلى الله عليه وسلم وانما كلام الله تعالى الاحاديث القدسية فقط فاحكم الله في هذا
 القائل افتونا ماجورين وبينوا الحكم في هذه المسئلة بياننا شافيا مع ما تبين من أدلتها وقول العلماء فيها
 أن أنتم الله الجنة (فاجاب) بقوله قد اشتمل هذا الكلام على أمرين فاسدين أولهما انه فيه كلام الله عن الالفاظ
 القرآن وليس كزعم اذ التحقيق عند أئمة الاصول أن كلام الله تعالى اسم مشترك بين الكلام البهيم
 القديم ومعنى اضافة الكلام له تعالى على هذا كونه صفة له وبين الالفاظ المؤلف الحداث من السور
 والآيات أي سواء قلنا ان ذلك الالفاظ المؤلف هو لفظ جبريل أو لفظ النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به في
 شرح المقاصد ومعنى اضافة الكلام الى الله على هذا أنه محذور له ليس من تأليف الخلقين وقد أجمع أهل
 السنة وغيرهم على أنه لا يصح نفي كلام الله تعالى عن ذلك الالفاظ المؤلف كيف والابحار والتحدى المشتل هو
 عليهما انما يكونان في كلام الله دون كلام غيره ففي ذلك القائل عنه كلام الله جهل قبيح ونحنا صرح
 فليؤدب على ذلك ان لم يرجع وموقع في كلام بعضهم أن تسمية هذا الالفاظ كلام الله مجاز ومؤول فانه ليس
 معناه أنه غير موضوع للفظ المؤلف بل ان الكلام في التحقيق وبالذات اسم للمعنى القديم بقائه بالنفس
 وتسمية الالفاظ به ووضعه لذلك الالفاظ وضعاً مشتركاً كما انما هو باعتبار دلالة على المعنى القديم فلا تراعيهم
 في الوضع والتسمية ثانيهما فارق بين الالفاظ القرآن والالفاظ الاحاديث القدسية وهو تحكم صرف يتبنى على
 عدم تحصيله وفساد صورته اذ لا فرق بينهما كما سيأتي من بسطه للعلماء في ذلك وحاصله أن بعض آي القرآن
 وهو قوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ظاهر في أن الالفاظ القرآن مرقومة في اللوح المحفوظ
 وبعضها هو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ظاهر في أن الالفاظ منه صلى الله عليه وسلم اذ انزل على
 القلب هو المعنى دون الالفاظ وبعضها هو قوله تعالى وانه لقول رسول كريم ظاهر في أنه لفظ الميت فلاجل ذلك
 اختلف العلماء في هذه المسئلة على ثلاثة أقوال متكافئة ببادئ الرأي ومن ثم حكاه المحقق السمعاني في شرح
 مقاصده ولم يرجح منها شيئاً حيث قال المرحوم عندنا أنه أي ذلك الالفاظ المؤلف اختصا آخر بالله تعالى
 وهو أنه اختبره بأن أوجد أولاً الاشكال في اللوح المحفوظ لقوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ
 والاصوات في لسان الملك لقوله تعالى وانه لقول رسول كريم وأولسان النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
 نزل به الروح الامين على قلبك والمنزل على القلب هو المعنى دون الالفاظ انتهى وكذلك تردد الاصفا في فقال
 اتفق أهل السنة والجماعة على أن كلام الله منزل واختلوا في معنى النزول فتنهم من قال انما هو القرآن ومنهم
 من قال ألهمه جبريل ثم أراه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي التنزيل طريقتان أحدهما أنه صلى الله
 عليه وسلم انخاع عن صورة البشرية الى صورة الملكية وأخذ من جبريل والثاني أن الملك انخاع الى صورة
 البشرية حتى ياخذ عنه الرسول والاول أصعب الحالين انتهى والذي يتعين ترجيحه بحسب الأدلة أن المنزل
 عليه صلى الله عليه وسلم الالفاظ والمعنى وان ذلك الالفاظ ليس من اختراع جبريل وانما أخذ بالتلقى الروحاني أو
 من اللوح المحفوظ ومن جرى على ذلك الامام البهقي فقال في قوله تعالى انما نزلناه في ليلة القدر يريد الله أعلم

منكم الاطالم الطبراني من

حديث ابن عباس

(حديث) نخص بالبراءة

من عرف الناس الديلمي

من حديث عمر رضي الله

عنه

(حديث) خلق الله التربة

يوم السبت مسلم والنساء

من حديث أبي هريرة

(حديث) الحاق كاهم

عيا الله وأجيبهم اليه

أنفسهم لعياله البهقي في

مطلب على ان في القرآن

ثلاثة أقوال

مطلب في انزال القرآن

هذا القول ومما يؤيده أيضا خبر الحاكم والبيهقي أن القرآن بالتجسيم ومنه أحد رواه بقوله كهيئة عذرا
 نذرا أي في زى الصديقين م الاله الخلق والامر وأشباه هذا وقول سفيان الثوري رضي الله عنه كما أخرجه
 عنه ابن أبي حاتم لم ينزل وحى الاله العربية ثم ترجم كل نبي لقومه لئلا يظن فيه نظير أول من فتق لسانه بالعربية
 اسمعيل وأخرج أحمد في تاريخه عن الشعبي قال نزل على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو اس أربعين
 سنة ففقرت بذوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت
 ثلاث سنين قرن ببذوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشر من سنة والله سبحانه وتعالى الموفق
 للصواب (وسئل) نفع الله به عن قول أهل السنة للعبد في فعله نوع الاختيار هل يعارض قوله تعالى ووبك
 يخلق ما يشاء ويختار (فأجاب) بقوله لا يعارضه فإن الاختيار بمعنى القدرة والارادة وهو ما في الآية واما
 بمعنى قصد الفعل والميل اليه وهذا هو الذي في كلام أهل السنة والحاصل أن الله تعالى خالق للعبد وقدرة به اسمعيل
 ويفعل فالحق من الله والميل والفعل من العبد صادران عن تقدير الله ذلك فهما أثر الخلق والقدرة
 فالاختيار المنسوب للعبد المغسوم عاذر هو أثر الاختيار المنسوب الى الله تعالى فافترقا ولا انكار في
 ذلك ولا معارضة للآية وبهذا يتميز أهل السنة عن فرق القدرية والجبرية وقول الاصفاة في تفسيره عند
 قوله تعالى ونذروهم في طغيانهم يعمهون اعلم أن كل فعل صدر من العبد بالاختيار وله اعتباران ان نظرنا الى
 وجوده وحدوثه وما هو عليه من وجوه التخصيص فانسب ذلك الى قدرة الله تعالى وارادته لا شريك له وان
 نظرنا الى تمييزه عن القسري الضروري فانسب من هذه الجهة الى العبد وهي النسبة المعبر عنها شرعا بالكسب
 في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقوله فيما كسبت يديكم وهي الحقيقة أيضا اذا فرضت في
 ذهاب الحركتين الاضطرارية كالعسفة والاختيارية فانك تميز بينهما لاحتمال تلك النسبة فاذا تقررت تعدد
 الاعتبار فذهبهم في الطغيان مخلوق لله تعالى فاضافته اليهم من حيث كونه وقوامهم على وجه الاختيار المعبر
 عنه بالكسب اضافة اليهم انتهى (وسئل) نفع الله به محمل الكلام في عبثه صلى الله عليه وسلم الى
 الملائكة ودلائل كل مع الجواب عنه أولا (فأجاب) بقوله للعلماء في ذلك قولان أحدهما أنه لم يبعث اليهم
 وبه حزم الحلبي والبيهقي من أئمتنا ومجود من حجة الكرماني من الحنفية ونقل الرازي والنسفي في تفسيريهما
 الاجماع عليه لكن بصيغة محتملة لان يكون المراد بها اجماع الخصمين على أنهما ليسا بمن يعتمد عليهما في نقل
 الاجماع كإيئنه بعض المحققين وحزم به من المتأخرين الحافظ الزين العراقي والجلال المحلى والشافعي
 أنه مبعوث اليهم ورجحه التقي السبكي وزاد أنه صلى الله عليه وسلم مرسل الى جميع الانبياء والامم السابقة
 وأن قوله بعثت الى الناس كافة شامل لهم من لدن آدم الى قيام الساعة ورجحه أيضا البارزي وزاد أنه مرسل
 الى جميع الحيوانات والجمادات واستدل بشهادة الضب له بالرسالة وشهادة الشجر والحجر له قال الجلال
 السيوطي وأنا أزيد على ذلك أنه مرسل الى نفسه واستدل الجلال للقول الثاني مع أنه تناقض كلامه
 في كتبه فتبع في بعضها القائل بالاول وفي بعضها القائلين بالثاني بأمور لا يخلو أكثرها عن نظروا وض من
 قوله تعالى ليكون لامين نذرا والعالمين شمل للملائكة فخرجهم منه يحتاج الى دليل ولم يوجد دعوى
 الاجماع مردودة ومنها قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم المراد الملائكة كما قاله
 أئمة التفسير وحيث نذر هذه الآية انذار لهم على لسانه صلى الله عليه وسلم في القرآن الذي أنزل عليه وقد قال
 تعالى وأوحى الى هذا القرآن لا نذركم به ومن بلغ وقد بلغ الملائكة فثبت بذلك ارساله اليهم وحكمه ارساله
 اليهم واضحة لان غالب المعاصي راجعة لا بطن والفرج وذلك تمتنع عليهم من حيث الخلقة فاستغنى عن
 انذارهم فيه ولما وقع من ابليس لعنه الله وكان منهم أو فهم تغاير هذه المعصية انذاروا فيها ومنها أن كثيرا من
 الآثار والاحاديث الصحيحة وغايرها تدل على أن الملائكة منهم من يصلي في السماء بصلواتنا يؤذن بآذاننا
 ومنهم من ينزل ويحضر صلاة الفجر والعصر وبصايمهما معناني مساجدنا ومنها ما أخرجه سعيد بن منصور

مطالب في أنه لم ينزل وحى الاله
 بالعربية ثم ترجم كل نبي
 لقومه

معاوية بن أبي سفيان قلت
 هو عند ابن ماجه انتهى
 (حديث) خير الذكرا الحفي
 وخبر المال ما يكفي البيهقي
 من حديث سعد بن أبي
 وقاص قلت بقي أحاديث
 (حديث) نخذوا شطر
 ديسكم عن التجرأ ثم أقف
 عليه وقول الحافظ عماد
 الدين بن كثير في تخريج
 أحاديث مختصر ابن الحاجب
 هو حديث غريب جد بل

وابن أبي شيبة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قالوا يا رسول الله من وجه آخر عن سلمان
مرفوع قال اذا كان الرجل في أرض فأقام الصلاة صلى خلفه ما كان فاذا أذن وأقام صلى خلفه من الملائكة
ما يرى طرفه يركعون يركعون ويسجدون يسجدون ويؤمنون على دعائه وفي رواية عن ابن المسيب
صلى خلفه من الملائكة مثل الجبال مكثهم يصلون خلفه لا تنادى ليل على أنهم مكثون بشرا كذا
قال الجلال ثم قال ويرى وجهه ماد كره السجدة في الحلييات أن الجماعة تحصل بالملائكة كتحصل بالأكمين ثم
استدل بأقوال الحنابلة فيمن صلى في فضاء من الأرض بأذان واقامة وكان منفردا ثم حلف أنه صلى جماعة
ثم بحث الحديث منذ كور وما ذكره الأصحاب أنه يستحب للمصلي إذا سلم أن ينوي السلام على من على عينه
من الملائكة ويؤمنى الناس والجن قلت في دلالة ذلك كله على المدعى نظروا هذه الموافقة من الملائكة
لا تقتضي لزوما ولا عدمه كنه هو واضح ومنها ما أخرجه الزبارة عن علي كرم الله وجهه قال لما رآه الله سبحانه
وتعالى لم يرسو له صلى الله عليه وسلم الا ذات أنما جبريل بدأ به يقول لها البراق هذا كذا الحديث الى
ثم قال خرج من من الخباب فقال الله أكبر الله أكبر ثم قال وأشهد أن محمدا رسول الله الى أن قال
فأخبرني محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال في يوم من الأيام سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول يا محمد
أهل السموات والأرض وخرج أبو بكر عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه أنه قال في يوم من الأيام سمعت
صلاة فبقول الله صدق عبد الله في فريضة في شهادة الملائكة بالبرائة مطلقا وقوله دعا الى فريضة
مدل على أنهم فرضت على أهل السماء كفرضت على أهل الأرض واقامته لأهل السماء وصلاة الملائكة
بسرهم خلفه وكحل الشرف له على أهل السماء دليل بعثته لهم وأن الصلاة فرضت عليهم كفرضت على أهل
أرض وعلى أن الملائكة من جمل أتباعه ما ذهبن جملته كحل الشرف له بعثته اليهم كجانب من جملته شرفه على
أهل الأرض رساله اليهم جميعين وأخرج ابن مردويه قوله صلى الله عليه وسلم لما أسروا الى السماء
أذن جبريل فقامت الملائكة ثم صلى بهم ثم تقدم في فريضة بالملائكة ومنها حديث أبي نعيم نزل آدم بأرض
الهند فتوحش فترى جبريل فمد يداؤذات ومن جملته أنه شهد أن محمدا رسول الله مرتين فهو هذه شهادة
من جبريل برسالة محمد صلى الله عليه وسلم مرتين وعلمها لآدم عليه الصلاة والسلام فدل على رساله للانبياء
والملائكة معا وجاء عن سبعة صحابة أنه صلى الله عليه وسلم أنه رأى مكتوب على العرش وعلى كل سماء وعلى
باب الجنة وثورا قهاذاله الا الله محمد رسول الله فكتابه اسمه في الملائكة في الآلى دون أسماء الانبياء انما
هو انتم عليه الملائكة ويكون مرسل اليهم وأخرج ابن عباس كعب أن آدم أوصى ابنه شيثا عليهما
الصلاة والسلام فقال كلما ذكر الله فاذكر لي جنبه اسم محمد فاني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش
وأنايب الروح والذين ثم اني طوفت فلم أرفى السماء وضعها الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه ولم أرفى الجنة
قصر ولا غرفة الا ورأيت اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا عليه ولقد رأيت اسم محمد صلى الله عليه وسلم
مكتوبا على نحو الحور العين وعلى قضبان اجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى
أطراف الحجب وبينهم الملائكة فاكثرت ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعتها فهذا يدل على انه نبي
للملائكة حيث لم تغفل عن ذكره وفي هذا الاثر فائدة لطيفة هي أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الى الحور
العين والى المولدات وصح كذلك انه لم يدخل أحد الجنة ولم يستقر به الا من خلق فيها الا من آمن به صلى الله
عليه وسلم وأعمل من فوائد الاسراء ودخوله الجنة تبليغ جميع من في السموات من الملائكة ومن في
الجنات من الحور العين والمولدات ومن في البرزخ من الانبياء رساله ليؤنوا به ويصدقوه في زمنه مشافهة بعد
ان كانوا مؤمنين به قبل وجوده ومنها ما أسبكر رحمه الله قد بين في تأليفه أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الى
جميع الانبياء آدم فمن بعده واستدل بخبر كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وخبر بعثت الى الناس كافة
ولهذا أخذ الله الموائيق على الانبياء واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة وأخرج

مصلب ص - نزلة الملائكة في
في الارض

مصلب في ن من صني في
نضاه بذات واقامة وكان
منفردا ثم حلف انه صلى
جماعة لا يثبت على ما نفي
به الحنابلة رحمه الله

هو حديث منكوس
عنه شيخنا الحافظ أبو
النجاشي المزني فلم يعرفه
ولم يوقفه على سند
لان وقول شيخنا الذهبي
هو من الاحاديث الواهية
التي لا يعرف لها اسناد
انتهى لكن في الفردوس
من حديث أنس خذوا ثلث
دينكم من بيت عائشة ولم
يذكر له اسنادا
(حديث) خير كن أبسر كن

ان أبي حاتم عن السدي في الآية قال لم يبعث الله نبيا قط من لدن فوح الا اخذ الله ميثاقه ليؤمنن محمد قال
السبكي عرفه بابا لخبر الصحيح حصول الكمال من قبل خاق آدم لنبينا صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وانه
أعطاه النبوة من ذلك الوقت ثم أخذه الموائيق على الانبياء ليعلموا أنه المقدم عليهم وأنه نبينهم ورسولهم فهو
صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء ولهذا كاتوا في الآخرة تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء ولواتفق بحبته
في زمنهم لزمهم وأعلمهم الاعيان به ونصرته كما أخذ الله عليهم الميثاق بذلك مع بقائهم على نبوتهم ورسالتهم الى
أهمهم فتبوتهم اليهم ورسالتهم اليهم معنى حاصل له وانما أمره يتوقف على اجتماعهم معه فتأخر ذلك الامر راجع
الى وجودهم لا لعدم اتصافه بما يقتضيه فنبوته ورسالته أعم وأعظم ومثريته موافقة لشرعهم في الاصول
لانها لا تختلف وتقدم شرعهم فيما عداه يقع الاختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص أو النسخ أو لا
ولا بل تكون شرعته في تلك الاوقات بالنسبة الى أولئك لانه ما جاءت به أربابهم وفي هذا الوقت بالنسبة
الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف باختلاف الأشخاص والاوليات انتهى حاصل كلام السبكي
واذا تقررت أنه نبي الانبياء ورسولهم وقد قامت الأدلة على أن الانبياء أفضل من الملائكة لزم أن يكون
مرسلهم للملائكة وأن يكونوا من جملة أتباعه بطريق الاولى ومنها اختصاصه الى سائر الانبياء بأمور من
الملائكة كقتالهم معه ومشيمهم خلف ظهره اذا مشى الدال على أنهم من جملة أتباعه ودأخول في شرعهم وبيده
كفى الحديث بأربعة وزاد اثنين من أهل السماء واثنين من أهل الارض فالذات من أهل السماء جبريل
وميكائيل والذات من أهل الارض أبو بكر وعمر رضي الله عنهما والوزير من اتباع الملائكة ضرورة جبريل
وميكائيل رؤساء أهل الملائكة كما أن أبابكر وعمر رضي الله عنهما رؤساء ملته من بني آدم وصلاتهم
عليه بعدموته بأسرهم لم يخاف منهم أحد وحضورهم لامة اذا قاتلوا في سبيل الله لنصرة دينه في يوم القيامة
وحضور جبريل وموت أمة ليطرد عنهم الشيطان حينئذ وزوجهم كل ليلة قرع عليهم وسلامهم عليهم
واعطاهم قراءة سورة الفاتحة من كتابه مع حرصهم على سماع بقية القرآن من الاسر ولم يرد ذلك لشيء من
الكتب ونزل اسرا فيل عليه الصلاة والسلام ولم ينزل الى الارض قبل ذلك ولا بعده واستدانت ملك الموت
عليه دون غيره ويقيم ملك على قبره المكرم ليس له صلاة أصلي عليه وانه ينزل على قبره الشريف كل يوم
سبعون ألف ملك يحفون به ويضربون بأجنتهم ويستغفرون له ويصلون عليه الى أن يسوا فإذا أمسوا
عرجوا وهبط سبعون ألف ملك كذلك حتى يصجوا الى يوم القيامة فإذا كان يوم القيامة خرج صلى الله
عليه وسلم في سبعين ألف ملك أخرجه ابن المبارك عن كعب (وسئل) نفع الله به عن النساء من ربه
في الموقف كالرجال (وأجاب) بقوله نعم بل قال جمع من أهل السنة أنهم تحصل للمنافقين في الموقف وجمع
انهم تحصل للكافرين ثم يحبسون عنه وأما الرواية في الجنة فجميع أهل السنة أنهم احاطة للانبياء والرسول
والصديقين من كل أمة ورجال المؤمنين من البشر من هذه الامة واختلاف في نساء هذه لامة فقيل لايرين
لانهم مقصورات في الخيام ولم يزد تصريح برويتهم وقيل لايرين لعموم النصوص وقيل لايرين في مثل أيام
الاعباد التي كانت في الدنيا كيوم الجمعة فان النجلى فيها عام وأخرج الدارقطني حديثا اذا كان يوم القيامة
رأى المؤمنون ربه عز وجل وفيه ويراها المؤمنات يوم الفطر والافصى (وسئل) نفع الله به هل الملائكة
يرون الله تعالى (وأجاب) بقوله ذكر الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنهم لا يرونه وأطال في ذلك الاستدلال
له وتبعه جماعة ورد بنص امام أهل السنة الشيخ أبي الحسن الاشعري رضي الله عنه على أنهم يرونه
ذكره في كتابه الابانة في اصول الديانة وتبعه البيهقي وأخرجه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص
وعن صحابي غيره وجرى عليه ابن القيم والجلال البلقيني وفي حديث صحيحه الخاص ان جبريل
ما رأي ربه قط قبل سجود النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي ربه في الموقف ولا يلزم منه عدم رؤيته بعد ذلك
ولا عدم رؤيته غيره من بقية الملائكة والقول بتخصيص رؤيته جبريل ساقط لجلال البلقيني واذا قال ابن

صدافا الطبراني عن ابن

عباس رضي الله عنهما

(حديث) خبر الجالس

أوسعهما أبو داود عن أبي

سعيد

(حديث) خبر الزناء

بواكره الديلمي عن أنس

(حديث) أخباركم

أحسنكم قضاء الشخان

عن أبي هريرة رضي الله

عنه

(حديث) أخباركم

عبد الله لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر ولا بالجنة ولا بالنار ولا بالقرآن ولا بالرسول ولا بالشرع يشهد
 مؤمنين بالتقوى ثم قرأ: **وَلَا تُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا قَوْلًا فَعَنِ الْقَوْلِ** وعلى مقتضى استدلال الآية: **تَوَاتُرُ** الرؤية للمؤمنين الجن
 (وسئل) نعم تنسب عن مؤمنين لا مناسبتهم لله بقرينة هذه الآية ولا (فأجاب) بقوله فيهم احتمالات
 لا من جهة الملائكة وقد لا تظهر مساوئهم لهذه الآية في رؤية ومعاينة بذلك الحديث الصحيح خلافا
 لمن وهبهم فيه أن الله يتجلى للمخلاق عامة وفي رواية له لا يتجلى لأبي بكر رضي الله عنه خاصة وفي رواية
 لخلائق تباين مدركاتهم للملائكة برون وكذا الجن والنساء لأن تكون الرؤية في الموقف فتم اشتماله
 على حد ولا تراه فيها فلا تدل على رؤية من ذكر في الجنة (وسئل) رضي الله عنه هل يجوز
 رؤية الملائكة (فأجاب) بقوله نعم كما جاء في أحاديث منها حديث جندب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أنس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم عن رجل يكلمه قال فلما انصرف إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك الرجل فقال
 أو قدر يثمة قال نعم قال تدري من هو قلت لا قال ذلك جبريل ما زال يوصي بالخراج حتى طغى عنه سيورته
 ثم قال ثم نزلت عليه لودعك السلام وحديث أبي موسى المديني عن عيسى بن سلمة أنه رأى رجلا
 منصوره من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم معهما بعامة أرساه من ورأته فقال يا رسول الله من هذا
 قال هذا جبريل وحديث جندب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم
 جبريل فسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم هل رأيته من كنت يحيى قال نعم قال فله جبريل وقد ردد عليك السلام
 وحديث جندب عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ما رآه كذلك وفي رواية عنه رأيت جبريل مرتين
 وحديث أبي بكر بن أبي داود عن أبي بكر يسمع من جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وحديث الطبراني
 ونبيه عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه أنه مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو واضع خده على صدر رجل فلم يسم
 فراجع قوله النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أن تسلم قال قلت يا رسول الله رأيتك فعلت بهذا الرجل
 شيئا لم تفعله به أحد من الناس فذكره أن قطع عليك حديثك فمن كان يا رسول الله قال جبريل وحديث
 الحاكم عن عائشة رضي الله عنها أنها رأت جبريل واقفا بجعرتها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيه وفي
 حديث الشيخين في قضية أسيد بن حضير رضي الله عنهما لما قرأ القرآن فجالحت فرسه فسكت فسكت فعاد
 صعدت فرعه رأسه فرأى مثل القطة فيها مثل المصاييح عرجت إلى السماء فلما أصبح حدث النبي صلى الله عليه
 وسلم بذلك فقال تبث الملائكة وثبت أصواتك ولورأت الناس تنظر إليها لا تتواري عنهم وجاء في عدة طرق أن
 كثير من الصحابة رضي الله عنهم رأوا الملائكة الذين قاتلوا يوم بدر وأخرج ابن سعد والبيهقي أن حجرة قال
 يا رسول الله أرى جبريل في صورته قال أقعد فنزل جبريل على خشبة كانت في الكعبة فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم ارفع طرفك وانظر فرجع طرفه فرأى قدميه مثل الزبرجد الأخضر (وسئل) نفع الله به لم وقعت
 رؤية الله في الآخرة في الدنيا (أجاب) بقوله سبب ذلك كما أفاده الامام مالك رضي الله عنه ضعف قوى
 أهل الدنيا عن ذلك بخلافهم في الآخرة فمنهم خائفو الله وخضعوا لله صلى الله عليه وسلم بالروية ليلة
 الأسراء يعين بصره على الأصغر كرامة له (وسئل) نفع الله به عن النساء أيضا هل يرين ربهن (فأجاب)
 بقوله قبل لا يرين أعدم دليل خاص فيهن وقبل يرين لدخولهن في العموم وقبل يرين في الأعياد خاصة ولا
 يرين مع الرجال في أعياد الجمع ورجح الحديث فيه وبه جزم ابن وجب واستثنى الجلال السيوطي سائر
 السديقات فقال انهن يرين مع الرجال كرامة لهن (وسئل) نفع الله به عن الانبياء والملائكة والعشرة
 المبشرين بالجنة هل لا يخافون ولا يأمنون المذكر أولا يخافون ولا يأمنون المذكر أولا يخافون ولا يأمنون
 فماذا يلزم من قولهم لا يخافون ولا يأمنون وان النبي صلى الله عليه وسلم آمن غير خائف وكذلك العشرة
 المبشرة بالجنة بعد اخبارهم بذلك يجوز أن ينسب اليهم (فأجاب) بقوله زعم نفي الخوف وانسب
 الامن باطلا فهو جامع ذكر بطل مصادم للنصوص وربما أفضى بصاحبه سيما ان فلنا لارم المذهب لازم الى

قد وهم الذين اذا غضبوا
 وجعلوا صبري في الاوسمة
 عن علي

(حديث) خير من اس
 ما استقبل به القبله طبراني
 عن ابن عمر رضي الله عنهما
 (حديث) خير الاسماء
 ما جردوا عبد الله وقف عليه
 وفي مجمع المصنفين من
 حديث أبي زهير انه في اذا
 سمعتم فعبداوا واخرج أيضا
 من حديث ابن مسعود

مطلب في حكمه كون
 الله سبحانه لا يرى في الدنيا

كبير مخذور وأحذر غرور فلا يلتفت لأعم ذلك ولا يقول عليه وكأنه لم يذ كر قط دعاء التشهد الآخر ولم يفهم حقيقة الخوف ولا أحاط علما بكلام الأئمة عليه وإنما اغتر بجور تخيله زينت له سوء عمله فرآه حسنا وبيان بطلان مقالته من وجوه الأول أن حقيقة الخوف كما في الأحياء تالم القلب واحتراره بحسب قوة مكره في المسئلة قبل ثم قسم ذلك المكره إلى أقسام منها خوف ضعف القوة عن الوفاء بتمام حقوق الله أي على ما ينبغي له ويليق بمقام ذلك الخائف والخوف بهذا المعنى يتحقق قطعا في الأنبياء بل كماله لئيبنا صلى الله عليه وسلم لا ينكر ذلك الأمن لم يشم للاسلام رائحة ويلزم من تحقق الأنبياء بهذه المرتبة تحققهم بعدم الأمن من المكر اذ من جلة أقسامه كلها واضح اضعاف القوة عن ذلك ولا شك عند من له أدنى مسكة من فهم أن كل كامل نبي أو غيره غير آمن من مكر الله تعالى أن يضعفه ويتره عن كمال مرتبته اذ لا قاطع بل ولا نفي يستند اليه في الأمن من ذلك وإنما المأمون الانسلاخ عن النبوة أو الملكية أو الأيمان في العشرة المذكورة على أن الأمن من الانسلاخ عن الملكية غير واقع لانه عهد انسلاخ الملائكة عنها بل عن الأيمان كقوله لا بليس الدين بناء على الاصح كما قاله النووي انه من الملائكة كما هو ظاهر القرآن وأول كونه من الجن بشايات منها أن نوعا من الملائكة يسمون بذلك الثاني أنه في الأحياء لازم بين العلم والخوف والتقوى حيث جعل الخوف غمرا للعلم والتقوى ثمرة الخوف ولا شك أن كمال العلم والتقوى للأنبياء فمن دونهم فكذا كمال الخوف وأيضا الرجاء والخوف متلازمان فان كل من رجا محبوبا فاذ بدو أن يخاف فوته والافه ولا يحسنه فاستحال انفكاك أحدهما عن الآخر وان أمكن غفلة القلب عن استشعار أحدهما فان قلت ذكر فيه أيضا أن من شرط الرجاء والخوف تعلقهما بما يحاهو مشكوك فيه اذ المعلوم لا يرجو ولا يخاف وهذا فيه تأييد لذلك الزعم لان أولئك الكمل على بينة من ربهم ويقين من أمرهم قلت لا يتدبر في ذلك الزعم بوجه بل هو حجة عليه لان المعنى السابق الذي مر أن حقيقة الخوف أمر مشكوك فيه ثم يتم قطع على ثبوت غيبته ولا حد بخصوصه ولا على انتفاهم معاينه وإنما وظيفة الكمل وان باخ كمالهم الغاية أنهم يرجون ذلك ويخافون من عدمه وإنما هم فيه على يقين هو أصل الكمال على أنه قد يعتري قلوبهم من استشعار قدرته واستغنائه عن خلقه وأنه لا يستل عما يفعل ولا يجب عليه لاحد شيء وأما ما وعدهم أو أخبرهم به فشر وطعما تطوى علمه عنهم وهذا يوجب لهم الخوف حتى من سلب أصل كمالهم وكلام الغزالي الاتي صريح في هذا انشأ ان زيد ابن أسلم قال الشافعي رضي الله عنه وكان من العلمين بانه قرآن جعل الملائكة داخيين في قوله فلا يمين مكر الله الاتية أخرجه ابن أبي حاتم عنه ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة ما هذا الخوف الذي بلغ بكم وقد أنزلتكم المنزلة التي لم أنزلها غيركم قالوا ربنا لم يأمن مكرنا الا القوم الخاسرون الرابع أنه صرح في الأحياء تصريحه باليقين تأويله بأن الأنبياء يخافون ولا يأمنون المكر حيث قال وإنما كان خوف الأنبياء مع ما فاض عليهم من النعم لانهم لم يأمنوا مكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون حتى روي أن النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام بيك خوفان الله عز وجل فأوحى الله اليهم ألم تبكنا وقد أمنتكم فقالوا ومن يأمن مكرنا وكان ما أذعنا ان الله علام الغيوب وانهم لا وقوف لهم على غاية الامور لم يأمنوا أن يكون قوله قد أمنتكم ابتلاء وامتحانا ومكر ايهما حتى ان سكن خوفهم ما بان انهم ما قد أمنوا من المكر وما وفيما يقولهم ما ثم قال وهذا كما أخبر عن موسى صلى الله عليه وسلم حيث قال اننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى وقال تعالى لا تخافا اني معكما أسمع وأرى ومع هذا لما ألقى السحرة سحرهم أو جس في نفسه خيفة موسى اذ لم يأمن مكر الله والتباس الامر عليه حتى جدد دعائه الأمن وقيل له لا تخف انك أنت الاعلى ولما ضعفت شوكة المسلمين يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ان تهلك هذه العصاة لم يبق على وجه الارض احد يعبدك فقال أبو بكر رضي الله عنه دع مناشدتك ربك فانه واف لك بما وعدك فكان مقام السديق مقام الثقة بوعده الله وكان مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام الخوف من مكر الله وهو لا يصدر الا عن كمال المعرفة بأسر الله وحفايا

مطلب في ان الاصح ان
ابليس كان من الملائكة

مرفوعا أحب الاسماء
الى الله ما يعبد له وسنده
ضعيف

(حديث) الخراج بالضممان
الاربعة عن عائشة

(حديث) خير الامور
أوساطها من السبعيات في
تربيتها من حديث علي
بسند فيه من لا يعرف حاله
وأخرجه ابن جرير في
تفسيره من كلام مطرف بن
عبد الله ومن كلام يزيد بن

فقاله ومعاني صفاته التي يعرفها بعض من يصدر عنهم بالسكر وما لا يحل من البشر الوقوف على كنه صفاته الله تعالى ومن عرف حقيقة المعرفة قصر معرفته عن الاحاطة بكنه الامور وعظم خوفه لا يحمله ولذلك قال عيسى عليه السلام وال زمان كنت قد علمته الخ ففوق الاسرار المشيئة واخرج نفسه بالكنية من ابي عبد الله يس من الامور مرتبطة بنشئة وتسايطا يخرج عن حد المعرفة والوقوف في الحكمة عليه بغير من ولا حد من وحساب فضل عن التحقيق والاستيعاب وهذا هو الذي قطع قلوب عارفين انتهى كلامه الاحمدية من لا سيما ما حكاه عن فينا صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام فانه وثبت من جهة السنة اذهو حديث ضعيف وهو مقرر لمعنى الصحيح فيما قدمناه وكذا ما حكاه عن موسى وقصته مع قومه تعالى لا تخف مني معكم سمع وري وتقرير ذلك والحاصل انه لا شبهة بل ولا غش في ذلك لانهم لمذكور في الجواب اعادنا منه من بابته وكرمه ونعمان نستدل مدعاه بقوله تعالى وما أدري ما يفعل بي ولا بكم وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وبه ما أدري وأمر رسول الله ما يفعل بي ولا بكم يذهب جماعة كسب اسررضي الله عنهما كما أخرجه عنه في حفاظ كافي داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ومن مردويه الى ذلك قبله ما يفعل بي من نصره على جميع من دواه وقوله عز وجل لا انا فتحنا لالك فتحنا مدنا الآية وما يفعل بي من نصره ليدخل المؤمن في الآية وقوله وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا فان قلت ويبدل ذلك لزمه ما أخرجه عبد بن حماد عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية وما أدري ما يفعل بي ولا بكم عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخوف زهدا لما نزلت انا فتحنا لالك فتحنا مدنا الآية اجتهد فقبلت تجد نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال اولاً كون عبد اشكور او ما أخرجه ابن جرير عن الحسن يضافي قوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم قال أم في الاسخرة فاعاد الله قد درى أنه في الجنة حين أخذ مشيئة في الرسل وان كان ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا ثم أخبره الله بما يصنع به أنه ينصره ويظهر دينه على الاديان كما ويؤمنه أنه لا يستاصل منه بذهب وهو فيهم قلت تنبيه في ذلك بوجه أما كلامه الاول فلان معنى قوله عن في الخوف زمان في خوفه على نفسه في الدنيا يخرج كما أخرجت الانبياء قبله أو يقتل كما قتلت الانبياء وقبره على مته أنهم يكذبونه أو يرمون بحرقه من السماء أو يخسف بهم كلامه قبلهم وهذا صرح الحسن نفسه في الرواية انما معناه تفسير بقوله في الدنيا ثم لما آمنه الله من ذلك غاب عليه شهود الشكر له وهذا كلامه لا ينافي الخوف بالمعنى السابق الذي ذكرناه اول الجواب وأما كلامه الثاني فلان علمه أنه في الجنة لا ينافي الخوف بالمعنى الذي قدمناه وحرره كما لا يذهب على ذي مسكة الخامس أخرجه الشيخان والله اني لاعلمهم بالله واشدهم خشية وفي حديث البخاري والله اني لأشداكم به وأتقاكم له وأخرج البيهقي وقال غريب انه صلى الله عليه وسلم قال لو يؤخذني الله بما فعلته هؤلاء لا يؤخذني بشرا الى يديه الشريطين وأخرج أيضاً انه صلى الله عليه وسلم قال قلت لجبريل يا جبريل مالي أرى اسرايل لا يضحك ولا يأتيني أحد من الملائكة الا رأيتهم يضحك قال جبريل ما رأيت ذلك المثل ضاحكاً منذ خلقت النار وأخرج أحمد عنه بسند جيد بلفظ انه صلى الله عليه وسلم قال جبريل مالي أرى ميكائيل لا يضحك فقال يضحك ميكائيل منذ خلقت النار وأخرج أيضاً انه صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبريل وهو يسبي فقات ما يبكيك قال ما جفت عين منذ خلق الله جهنم بخافة أن أعصيه فياقيني فيها وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان جبريل عليه السلام يوم القيامة لقاتر بين يدي الجبار تبارك وتعالى ترعد فرائصه خوفاً من عذاب الله الحديث وأخرج الديلمي أنه صلى الله عليه وسلم قال لما كان ليلة أسرى بي مررت بالملائكة اعلى وجبريل كالحلس البالي من خشية الله تعالى وأخرج أبو نعيم في الحلية انه صلى الله عليه وسلم قال لو يؤخذ نار بنا أنا وعيسى بن مريم بما حنت هاتان يعني أصبعيه لذهبنا ولا يظلمنا شيئاً وأخرج الدارقطني في الاقرباء قلنا لو أن الله عز وجل يؤخذنا أنا وعيسى بن مريم بذنوبنا لذهبنا ولا يظلمنا شيئاً ومن المعلوم المقرر

من جهة في وروي أبو
يحيى عن وهب بن منبه قال
ان لكل من صريخ ووسط
فذا مسك أحد العارفين
مال الاسخروا مسك
الوسط فسدل لغارفت
فما بكم بالوسط من
الشيء
(حديث) خير خاتمة كل
خبر كالبهي في المعرفة
عن جبررضي الله عنه وقال
ليس باعقوى

أن الذنوب الواردة في القرآن والسنة في حق الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم المراد بها خلاف الأولى
اللائق بعلي كمالهم لا حقيقة الذنب وحينئذ فهذه الأحاديث صريحة في المدعى أن الأنبياء والملائكة يخافون
ربهم ولا يأمنون وبما يصرح بذلك أيضا قوله تعالى في حق الملائكة يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون
ما يؤمرون السادس قال الدميري في حياة الحيوان تبع العزالي في الأحياء وفي الخبر أوحى الله تعالى إلى داود
عليه الصلاة والسلام يا داود خفي كاتخاف السبع الضاري قال فخرج أحاديث الأحياء الزين العراقي لم
أجد له أصلا ولعل المصنف قصد بإبراده أنه من الأسرار التي وبها يعلم أنه مقرر لعنايه قال الدميري ومعناه
خفي لا وصافي الخوف من العزة والعظمة والكبرياء والخبر وتوالفهم وشدة البطش ونفوذ الأمر كاتخاف
السبع الضاري لشدة يديه وعموس وجهه وجرأة قلبه وسرعة غضبه انتهى وفيه تصريح بآثار
الخوف الحقيقي للأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم السابعة الأحاديث الصحيحة المشهورة في أدعيته صلى
الله عليه وسلم في سجوده وتشمده وغيرهما صريحة في المدعى لا تقبل تأويلها منها قوله صلى الله عليه وسلم اللهم
إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبمنك لأحصى شاء عليك الحرب وقوله صلى
الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وممات الأعداء ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
وسلم اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحي والممات وصح عند الحاكم
أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده هذي وما جئت بها على نفسي وفي رواية للبراهمة هذي
وما جئت على نفسي فان قلت لا حاجة في هذا كله أنه تشريع منه صلى الله عليه وسلم لا منه ثم يقولون
قلت ممنوع لانه لو كان مجرد تشريع فقط لقال قولوا كذا ما إذا سئله في نفسه متكررا فلا يحمل على
التشريع فقط بل الواجب حمله عليه وعلى التعبد بمنزلة كنه هو محقق في مجتهه وإذا كنت من جهة المقصود
به التعبد به لله تعالى لزم من ذلك وجود الخوف وعدم أمن الكبر ولا مكان طاب بحسن وهو لا يجوز كما
صرحوا به ثبت أن هذه الأحاديث صريحة في المدعى لا تقبل تأويلها منها وفي حديث الضمري اللهم إني
أعوذ بنور وجهك الكريم أن يحل علي غضبك أو ينزل علي سخطك وفي أخرى عنده أيضا اللهم إني
أعوذ بوجهك الكريم وأملك العظيم من الكفر والفقر وفي أخرى عنده أيضا اللهم إني أعوذ بك
وأدخلني في رحمتك وأنصأ أجلي في طاعتك واختتم بحبر علي واجعل لي ثواب الجنة وصح في حديث
رواه جماعة وأسألك خشيتك في الغيب وروى أبو داود اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار ومن عذاب النار
وصح عند الحاكم اللهم إني أسألك عيشة نقية وميتة سوية ومردا غير مخز ولا فاضح ونحو ذلك في السنة
كثير وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق لقبول الحق حق الله لذلك بمنه وكرمه (وسئل) نفع الله بـ فيمن قل
في عقيدة وفي بقاء الله نظر فماذا يلزمه (فجاب) بقوله إن زاد التشكيل أو الشك في دوام بقاء الله إلى
مالانهاية له فهو كافر حراق الدم فان تاب والاضربت عنقه واصل هذا الرجل هو الجبري الذي في الساف من
الخلف فانه أرسل إلى في هذه السنة مؤلفا ذكر فيه تضليل الأشعرية بكلام سفساف يدل على جهله وانحلال
عقيدته جدا وأنه لا مسكنة له ولا دين وأنه اغتر بكلام لبعض المحدثين والزيادة فذكره في مؤلفه معتقداه فضل
أو كفو وأضل كثيرين لكونه يرى التنسك والتقشف واعتقده العامة وما دروا أنه زنديق محدث ماضل
يجب على قاضي السلف وبقية قضاة الخلف أن يعزروه التحذير بالبليغ ويشددوا عليه العقوبة بالضرب
والحبس إلى أن يغسل ذلك المذنب جميعه أو يحرقه فان النسخة الواصلة إلى من كتبته عليه في كل ورقة
منها ما أعدمها وعطل النفع بها كما هو الواجب على وعلى كل من اطلع على ذلك الكتاب من أهل العلم لكن
أخشى أن هذا المحدث المارق الزنديق المنافق يكون عنده منه نسخة أخرى فيخرجها للعوام المعتقدين له
فيضلهم بها من غير أن يشعروا فأهابك الله وأباه حتى تندفع ضرورته عن المسلمين وأيقظ له من يقيم عليه
قواميس الشريعة لينزح هو وأمثاله عن الخوض فيما لا يتأهلون للخوض فيه

مطلب في خوفه صلى الله
عليه وسلم وتعوذه في
أدعيته

(حديث) الحيفي وفي أمي
اليوم القيامة قول الحاففة
ابن حجر لا عرفه انتهى
(حرف الدال)

(حديث) الدال على الخبر
كفاعة البراز من حديث
أنس وأخرجه مسلم من
حديث أبي مسعود
الأنصاري بلفظ من دل على
خبره مثله أجوفه
(حديث) الدنيا سجن
المؤمن وجنة الكافر مسلم

قوله في السلف أهل الساف
بلدة قمارها الخاوي لها
يسمى الخلف كنه يظهر
بالأمل في الآتي من كلامه
اه محصاه

* (باب أصول الفقه) *

(وسئل) شيخنا قدس سره بقوله ونفعنا به لولم وبركته هل فرق بين الغرض والواجب وبين الحرام
 والحضور وبين ريسن ويشرع ويستحب ويحب (فجب) رضى الله عنه بقوله الغرض والواجب
 متردوت عنده خلافاً لى سبب رضى الله عنه حيث فرق بينهما بأن الغرض المطلوب طلباً جازماً أن ثبت بدليل
 قلبي كقرآن فهو بفرض كقراءة القرآن في الصلاة الشبهة بقوة تعالى فاتروا ما تيسر من القرآن و
 يدل على تكرار لو حذف هو لواجب كقراءة الفاتحة في الصلاة الشبهة بحديث صحيحين بقوله لا صلاة لمن لم
 يقرأ بفحة الكتاب فيه شجرة تركها ولا تفسد به الصلاة بخلاف ترك القراءة هذا تفصيل مذهبه وأما عندنا
 فكل من أقسم بسمى فرضاً واجباً وبطلان الصلاة من تركه كذا من فرض الشيء قدره ووجباً شيئاً
 وجوباً ثبت وكل من أقدم من شيء ثبت بغيره أو ضي ومأخذنا هذا أكثر استعمالاتنا
 مأخذهم المقر في محلنا على أن الخلاف أغلبي كتر في محله بضامع ما يسميه من أشكال وجوب والحرام
 والحضور ترادف أيضاً وكذلك المستنون والمشروع والمحب والمندوب والحسن والمستحب
 ومتعلق كقوله واحد وهو المطلوب طلباً غير جزم وخالف في ذلك أنقاض حسين وغيره فنفوا ترادفها
 وقوا هذا الفعل أن واجب عليه الذي صلى الله عليه وسلم فهو السنة وان لم يوجب عليه كأن فعله مرة أو
 مرتين فهو المستحب ولو لم يفرقه وهو ما ينشئه الإنسان باختياره من الأوراد فهو التطوع ولم يتعرض للمندوب
 به وهو الأقسام الثلاثة لا شئ ويقاس به النية والخلاف هنا لفظي أيضاً كقوله في محله والله سبحانه وتعالى
 أعلم بالصواب (وسئل) نفع شبهة سواء الصورية ما معنى قواهم شكر المنعم واجب وما الذي يؤدي وما حده
 وما صابطه (فجب) بقوله قال بعضهم تحرر الجواب عن ذلك متوقف على معنى لشكر لذي هو موضوع
 المسئلة الخلافية بينهما وبين المعتزلة وهي أن شكر المنعم واجب شرعاً عندنا وعقلاً عندهم فالشكر الذي هو
 موضوع هذه المسئلة فسرته الصفي الهندي وغيره بالمعنى اللغوي للشكر فقال هو اعتقاد القلب أن ما بالعبد
 من نعمة من الله سبحانه هو المم بذلك فضلاً من غيره وجوباً والتحدث بالأسان بالمنعم والتخضع بالجوارح
 والقل واجب وجوب الاعتقاديات بمعنى وجوب جزم العقيدة واستصحاب هذا الجزم حكماً بحيث لا يطرأ
 ما يناهيه وسببنا لكلام في الشئ والثالث والمشهور وتفسيره بالمعنى العرفي وعلى مقتضاه جرى العرف
 في الأحياء وغيره ممن تكلم بالصالح أرباب القلوب وهو أن الشكر صرف العبدي جميع ما أنعم الله به عليه
 إلى من خلق لأجله فالسمع خلق ليصرف إلى باقي ما يرده عليه من الأوامر والنواهي الإلهية والمواضع ما ينظم
 في سالكها وإلى ما يدل بها على منة الله ليرتكب ويحجب ونحو ذلك والبصر ليصرف إلى رؤية المصنوعات
 فيستدل بها على وجوب وجود الصانع وإضافته بصفات الكمال وتعالى عن اضدادها ونحو ذلك واللسان
 ليصرف إلى الذكر والتذكير والدراسة والتعليم والأمراً بالمعروف والنهي عن المنكر وما أشبه ذلك وعلى
 هذا المنوال جميع القوى والمدارك والجوارح وفي الأحياء للإمام الغزالي تفصيل لذلك حسن والشكر بهذا
 المعنى أهم منه بالمعنى الأول كما لا يخفى على من تأمل وعلى كل من التفسيرين فهو ينقسم إلى واجب ومنه مندوب
 لأن جميع الطاعات مندرجة فيه على التفسير الثاني وهي منقسمة إلى واجب ومنه مندوب وعلى التفسير الأول
 مندرج فيه سجود الشكر لأنه خضوع في مقابلة النعمة وهو مندوب ومن هذا يخرج أن المراد في المسئلة
 الخلافية أن وجود شكر المنعم حيث وجب فهو بالشرع لا بالعقل سلباً فالله متزلة فالاعتقاد منه واجب
 وجوب الاعتقاديات غير مؤقت يوم ولا شهر ولا سنة ولا موصوف بمرقولات تكراراً المقصود وادامه وعدم
 اختلافه وأما أعمال الجوارح فبما يجب في اليوم مرات وهي المكتوبات ومنها ما يجب في الأسبوع مرة
 بشرط وهو الجمعة ومنها ما يجب في العام مرة وهو الهوم ومنها ما لا يجب إلا على بعض الناس كالزكاة والحج
 وأما الشهادة بالأسان فهو يتكرر في اليوم مرات كقراءة المصلى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فله ثناء

و ترمذي من حديث
 هريزة وأحمد من حديث
 عبد الله بن عمرو بن زيدة
 فذا فرق الدنيا ورف
 السجين قلت بقي حديث
 (حديث) داود وأرضكم
 بأصدقة العباد عن أبي
 أمية والمديني عن ابن عمر
 (حديث) دع ما يريك
 أنى ملايكاتك الترمذي
 وأما عن الحسن بن
 علي وأخبرني عن وثقة بن

على الله سبحانه وتعالى بربوبيته دون وجود سواء المشتمل معناها على الانعام بإيجاد النوع الانساني
وتربته بالتفعل في الاطوار من طور النطفة الى طور العلقة فالضغة فالعظام المنكسوة لجنا فالحيوانية ثم كمال
الخلق ثم الاخراج من ضيق الرحم وظلمته الى نور الفضا وسعته وتسخير الابوين وتقوية الحواس والقوى
وحفظها وكذلك العقلي الى غير ذلك من صنوف النعم ونساء عليه سبحانه بصفة الرحمة وهي شاءت باعتبار متاعها
لانواع الاحسان في الدارين انتهى (وسئل) فنع الله به عن اطلاق العام وارادة الخاص حقيقة أم مجازان
قبل الاول لزم أنه استعمال اللفظ في غير ما وضع له فكيف يكون حقيقة أو بالاني ورد ما ذكره بعض المحققين
أنه قد يكون في هذه الحالة حقيقة (فأجاب) بقوله هو مجاز قطعاً كذا كره جمع أصوايوس والمراد ببعض
المحققين في السؤال الثاني السبكي رحمه الله فإنه بحث كونه قد يكون حقيقة من عند الله بعد حكاية الاجماع
على خلافه وفرعه على القول بان دلالة العام على كل فرد من أفراد دلالة مطابقة لانه حينئذ ليس استعمالاً
لللفظ في غير موضوعه ولا في بعض موضوعه بل هو استعمال المشترك في أحد معنييه وهو استعمال حقيقي
انتهى ويرد قياسه بان استعماله في البعض مقصوراً عليه صيره مجازاً اذ ليس هذا الاستعمال بقيد هذا
القصر عن موضوعه الحقيقي فتأمل (وسئل) نفع الله به عن الانسان بالنسبة للاب والابن مشكك أو متواطئ
(فأجاب) بقوله هو متواطئ لتساويهما فيه والاختلاف بينهما لا يرجع للمسمى كالبياض بالنسبة لأفراده
بل لخارج عنه كالكورة والافوثة (وسئل) نفع الله به هل ينطبق على مجاز الزيادة والنقص تعريف المجاز
(فأجاب) بقوله ذهب جمع الى أنهم ليسوا من قبيل المجاز وحينئذ فلا إشكال وذهب آخرون الى فهمامنه
واعتروا بأنه لا يصدق عليهم محده وقبل ان غير الاعراب فمع ازوالا فلا قول القرافي الحذف أقدم لا مجاز
الافي واحد منها وهو ما يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاستناد نحو وأسأل القرية وقيل انما يكون
الحذف مجازاً اذا تغير حكمه والا كحذف خبر المبتدأ المعطوف على جملة فلا (وسئل) نفع الله به عن المشاكسة
هل هي من أنواع المجاز وما العلاقة فيها نحو وجزاء سبعة سبعة مثلاً (فأجاب) بقوله نعم بعض أرباب
البيان أنهم واسطة ليست بحقيقة لعدم استعمال اللفظ فيما وضع له ولا مجاز لعدم العلاقة وورد بأنه مجاز معناه
والعلاقة فيه الشكل والشبه الصوري كإطلاق الانسان والفرس على الصورة المصورة وكذلك الجزاء أطلق
عليه سيئة لكونه مثل السيئة المبتدأ أي في الصورة والله أعلم

(باب الاحكام المتعلقة بالقرآن والتفسير والقرآت وغيرهما من علوم القرآن الكريم)

(وسئل) نفع الله بعلمه وأمدنا بعدده هل ورد حديث صحيح في مشروعية التكبير وأخروصا الفصل فان
قامت نعم فهل هو خاص في حق غير المصلي فان قلتم نعم فهل نقل نبيه في حق المصلي عن أحد من الأئمة فان قلتم
بسنيته فما ابتدأه وانهاؤه وهل يندب معه زيادة لاله الا الله كقوله المعمول (فأجاب) نفع الله به وأعاد
علينا وعلى المسلمين من بركته بقوله حديث التكبير ورد من طرق كثيرة عن أحمد بن محمد بن أبي بزة
اليزي قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على اسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والصلى
قال لي كبر عند خاتمة كل سورة حتى تحتم وأخبره أنه تراعى على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أن ابن عباس
رضي الله عنهما أمره بذلك وأخبره ابن عباس بأن أبي بن كعب أمره بذلك وأخبره أبي بن كعب أن النبي صلى
الله عليه وسلم أمره بذلك وقد أخرجه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه المستدرک عن اليزي وقال هذا حديث
صحيح الاسناد ولم يخرج به البخاري ولا مسلم انتهى وقد يعارضه تضعيف أبي حاتم العقيلي لليزي ويجب ان
هذا التضعيف غير مقبول فقد رواه عن اليزي الأئمة الثقات وكفاهم غراراً وتوثيقاً قول امامنا الشافعي رضي الله
عنه ان ترك التكبير ترك سنة وفي رواية ياباً بالحسن والله ان ترك التكبير فقد ترك سنة من
سنن نبيك وقال الحافظ العماد بن كثير وهذا من الشافعي يقتضي تضعيفه لهذا الحديث وبما يقتضي صحته
أيضاً أن أحمد بن حنبل رواه عن أبي بكر الاعمين عن اليزي وكان أحمد يجنب المنكرات ولو كان منكراً

الاسقع وأبو نعيم عن ابن عمر
رضي الله عنهما

(حديث) دفن البنات من
المكرمان الطبراني في
الوسيط عن ابن عباس
رضي الله عنهما

(حديث) الدعاء برد البلاء
أبو الشيخ عن أبي هريرة
وابن عباس

(حديث) الدنيا دار من
لاداره ومل من لامله
وله يجمع من لا عقل له
أحمد عن عائشة

مطلب التكبير من الضحى
الى سورة الناس في الصلاة
وغیرها

ما رواه وقد صحت عند أهل مكنته ثم وعلمهم ومن روى عنهم وصحته استفاضت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر وحدث أيضا عن أبي عمرو ورواية أسوسى ووردت أيضا عن سائر القراء وصار عليه العمل عند أهل ناصار في سائر الأعصار واختلافوا في ابتدائه فقبل من أول سورة الضحى والجمهور على أنه من أول سورة ثم انشرح وفي انتهائه فجمهوروا المعازير في المشاركة وغيرهم على أنه في آخر الناس وجهه والمشاركة على أنه أوله ولا يكبر آخرها وأوجه تبين على أنه من أول سورة ولا آخرها وفي ذلك خلاف طويل بين القراء والراجح منه فظاهر من النصوص أنه من آخر الضحى إلى آخر الناس ولا فرق في تدب التكبير بين الأصلي وغيره فقد نقل أبو الحسن السخاوى بسنده عن أبي زيد القرشي قال صليت بالناس خاف المقام بالمسجد الحرام في التراويح في شهر رمضان فلما كانت ليلة الجمعة كبرت من صلاة الضحى إلى آخر القرآن في الصلاة فماتت التفت فذاب أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه فقال أحسنت أصبت السنة ورواها الخلفاء أبو عمرو والداخى عن ابن جريح عن مجاهد قال ابن جريح فولى أن يفعله الرجل إماما كان أو غير إمام وأمر ابن جريح وغير واحد من الأئمة بفعله ونقل سفيان بن عيينة عن صدقة بن عبد الله بن كثير أنه كان يؤم الناس منذ أكثر من سبعين سنة وكان إذا ختم القرآن كبر فثبت بما ذكرناه عن الشافعى رضى الله عنه وبعض مشايخه وغيرهم أنه سنة في الصلاة ومن ثم جرى عليه من أئمة المتأخرين الإمام اجتهاد أبو شامة رحمه الله وقد دبر السخاوى التراجع إلى ما روى في التراويح من أن ابن جريح شجع الشافعية في عصره أبو التثناء أبو الحسن السخاوى وأبو إسحق الجعفي ومن أفتى به وعمل به في التراويح شيخ الشافعية في عصره أبو التثناء محمود بن محمد بن جهة إمام الخطيب بالجامع الأموى بدمشق قال الإمام الخطيب المنقن شيخ القراء في عصره أبو الطير محمد بن محمد الجزرى الشافعى ورأيت أبا غير واحد من شيوخنا يعمل به ويأمر من يعمل به في صلاة التراويح وفي الأحياء في ليالي رمضان حتى كان بعضهم إذا وصل في الأحياء إلى الضحى قام بما بقي من القرآن في ركعة واحدة يكبر في كل سورة وهذا انتهى إلى قل أعوذ برب الناس كبر في آخرها ثم يكبر لركوع وإذا قام في الركعة الثانية قرأ سورة فاتحة الكتاب وسورة بقره وقعت بذلك مرات لما كنت أقوم بالأحياء إماما بدمشق ومصر انتهى ثم انقل التكبير لآخر السورة كان بين آخرها وبين الركوع وانقلها وأولها كان بين تكبير القيام والسنن أول السورة وقع لبعض الشافعية من المتأخرين الانكار على من كبر في الصلاة فرد ذلك عليه غير واحد وشنعوا عليه في هذا الانكار قال ابن الجزرى ولم أر الحنفية ولا المالكية نقلا بعد التبع وأما الخطيب ففي فروعه لا ينقطع وهل يكبر خلفه من الضحى أو ألم نشرح آخر كل سورة فيه روايتان ولم يستحبه الخطيب له انقرا عنه غير ابن كثير وقيل وجه الالتماس انتهى وأما صيغته فلم يختلف مثواه أنه الله أكبر وهى التي رواها الجمهور عن النبى وروى عنه آخرون التهايل قبلها فتصير لاله الا الله والله أكبر وهذه ثابتة عن النبى فلتعصم ومن ثمة قال شيخ الاسلام عبد الرحمن الزاوى الشافعى رحمه الله في وسيطه في العشر وقد رأيت المشايخ يؤثرون ذلك في الصلاة فرقا بينها وبين تكبير الركوع ونقل عن النبى أيضا زيادة والله الحمد بعد أكبر وروى جمع عن قبل وروى عنه آخرون التهليل أيضا وقطع به غير واحد قال الداخى والوجهان يعنى التهليل مع التكبير والتكبير وحده عن النبى وقيل يحسن مشهورا مستعملان جيدان والله سبحانه أعلم (وسئل) رضى الله عنه التكبير عند ختم القرآن أو آخر السورة في الصلاة هل هو سنة (فأجاب) بقوله نعم هو سنة في الصلاة كما نفع عليه الشافعى وشيخه سفيان بن عيينة وابن جريح وغيرهم ونقله جماعة من أئمة المتأخرين كابي شامة والسخاوى وابن جريح والخطيب بدمشق وغيرهم وعمل به جماعة منهم وأفتوا به من يعمل به في صلاة التراويح ووردوا على من أنكر ذلك ومن ثمة قال ابن الجزرى في أوائل النشر لما انبسط الكلام في ذلك والعجب ممن ينكر التكبير بعد ثبوته عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وغيرهم ويحيز في صلوات غير ثابتة والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله به في الصبي الجنب

(حديث) الدنيا متاع وخير ممتعها ثمرة الصلاة
مسند عن ابن عمر رضى الله
تتبعها

(حديث) الدنيا جيفة
والناس كاذبها أبو شيخ
في تفسيره عن علي موقفا
الدنيا جيفة فمن أرادها
فأصبر على مخاضة الكذب
وأخرج الديلمي عن علي
مرفوعا أوحى الله تعالى إلى
داريد إذا دود مثل الدنيا

هل قرأته القرآن بقصد كونه قرأ ناجزة وكذلك مكث في المسجد فلا يمنع منهما ولا حرج على وليه وتمكينه حيثئذ فان قاتم بعدم الجواز فهل نسبة بعضهم الجواز لخادم الزكشي صحيحة واذا كانت صحيحة فهل وافقه أحد أم خالفه وعلى تقدير عدم صحتها فهل قال أحد بالجواز من أئمة المذاهب أم لا (فأجاب) بقوله هو أن الذي أفتى به النووي وحزم به ابن السبكي في معيد النعم أنه يجوز تمكين الصبي المميز الجنب من مس المحف لحاجة تعلمه منسه فقول الاسنوي في المهمات لم يجد تصريحاً بتمكين المميز في حال الجنابة والقياس المنع لانها نادرة وحكمها أغلظ انتهى يردون تبعه شيخنا زكريا وأفتى به فقهاء اليمن بأن لا يكفي تصريح النووي وغيره بذلك لكن الظاهر أن الاسنوي ومن تبعه لم يطالع على ذلك وأما قول الخادم بعد أن ذكر افتاء النووي وفيه نظر لان الجمابة لا تنكر فلا يشق وعلى قياسه يجوز تمكينه من المكث في المسجد وهو بعيد اذا لاضرورة فيرد بأن تنظيره انما يأتى اذا قلنا ان العلة عظم المشقة في تكليف الصبيان استحباب الطهارة وهو ما صرح به الشيخان أما اذا قلنا بما في التهذيب من أن العلة أن طهارة الصبي ناقصة فلامعنى لاشتراطها فكلام النووي حيثئذ واضح لا غبار عليه على ان الذي ينبغي ان العلة مركبة وعليه نكلام النووي واضح أيضا ويرد قياسه بما كان الفرق بينهما بأن احتياجه الى القرآن ومس المحف لاجل تعلمه منه ثم من احتياجه الى المسجد فلم تكن ضرورة الى اباحة دخوله على ارضية علة التهذيب السابقة فيجوز له المكث في المسجد جنبا أيضا وحزم به بعض المتأخرين والله أعلم (وسئل) رضى الله عنه عن رجل فسر آية من آيات القرآن المبين بتمسك يراى الحسن الواحدى وابن عباس وزجاج وعطاء وغيرهم من العلماء بالتهديد المتعبرين كفسر في تفسيرهم هل يجوز له ذلك أم لا (فأجاب) بقوله أنه لا حرج على من ذكر تفسير لا أئمة على وجههم غير أن يتصرف فيما يزيد أو ينقص بل هو مجوز مثاب على ذلك لكن ينبغي له ان يكتف بذلك التفسير للعامة ان يحكى لهم الا يبق بحالهم ثم تحمله عقولهم فلا يذكروا لهم شيئا من غرائب التفسير ومشكلاته التي لا تحتملها عقولهم لان ذلك يكون فتنة لهم وضلالا لنا ومن ثم يجب على الحاكم أصله الله منع من يفعل ذلك من جهله الوهظ لانهم يضلون ويضلون وكذلك يجب عليه أيضا ان يمنع من ينقل التفسير الباطل كفسير من يتكلم في التفسير برأيه مع عدم أهليته لذلك ومن يتكلم في التفسير بما قاله الأئمة لكن لا يفهمه على وجهه لعدم الآلات عنده فان التفسير علم نفيس خطير لا يابى بكل أحد أن يتكلم فيه ولا أن يخوض فيه الا اذا أفتى آلاته التي يحتاج اليها كعلم السنة والفقه والغلو والخو والمعاين والبيان وغيرهم من العلوم المتعلقة بلسان العرب فنأقن ذلك يساغله الكلام فيه ومن لم يتقن ذلك اقتصر على مجرد نقل ما قاله أئمة التفسير بما ذكره الأئمة المتأخرون عنهم كالواحدى والبغوى والقرطبي والامام الفخر الرازى والبيهضاوى وغيرهم ولا يذكروا من كلام هؤلاء الأئمة الا ما يابى ومن يذكروا لهم من غير أن يتصرف فيه بشئ والحاصل أن هذا مسلك خطار وطريق وعرفيتبغى التحرى في سلوكه حذرا من الضلال والاضلال والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله به عن قول الله تعالى يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه هل هذه الآية خاصة أو عامة وما معنى لفظ المرء في هذه الآية هل يشمل الكافر والمسلم والفرار يوم القيامة هل يكون من المسلم والكافر أو من الكافر خاصة (فأجاب) بقوله ان الآية عامة كما يدل عليه سياقها وتطامها ويدل لذلك حديث الترمذى باسناد حسن صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشرون دفاة عراة غراة غير محتونين فقالت امرأة ويصر أو يرى بعضهم عورة بعض قال يا فلانة لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ويدل لذلك أيضا ما رواه المفسرون في الآية ان معنى الفرار من هؤلاء التباع عنهم وعدم الالتفات الى واحد منهم استعمالهم بما هو فيه مما لا يطاق حله وخوف أنهم يطالبونه بحقوقهم كواساة الاخ وبر الوالدين وتوفية الصاحب مما وجب لها والتقصير في حق البنين بعدم التعليم والارشاد ولذلك قيل أول من يفر من أخيه هابيل ومن أبيه ابراهيم علي نبينا وعليه أفضل الصلاوة والسلام

كمثل جيفة اجتمعت عابها
الكلاب يجرونها أفقح
أن تكون كلبا مثلهم فقبح
٢٤٢٠
(حديث) الدين النصيحة
قولوا لله ولرسوله
وأئمة المسلمين وعامتهم
مسلم عن تميم الدارى
(حديث) الذي لا يبيض
صدقى ابن أبى أسامة
وأبو الشيخين حبان مسن
حديث أنس وهو منكر
انتهى

ومن صاحب شرط عليه الصلاة والسلام ومن ولد فوح عليه الصلاة والسلام وقيل ان المرء يفر من مولاه
 هؤلاء وعمرته لانهم الذين كان يفر اليهم في الدنيا ويعتزون بقوةهم فلم ينفعوه في الاخرة بل يتباعدهم
 ثم يبرح فيهم فمعه قهر به اليهم بل خشى منهم ضررا عظيميا جليلا على التبعاعد الشديد المعبر عنه بالفرار عنهم
 وهذا يظهر لانه من ان ذلك اليوم لا يقع فيه شيء من الصور المحبوبة في الدنيا وإنما تنفع فيه الاحتمال الصالحة
 بل تنقأ تلك الصور المحبوبة بعد ما يفر عنه ولا يتقرب اليها ومن ثم قال تعالى المسال والبنون ذينة الحياة
 الدنيا والساقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا لا وقال ان من زواجكم وأولادكم عدوا لكم
 فاحذروهم في رايته منهم في الدنيا قبل ان يفر منهم في الاخرة وهذا الفرار قيل دخول الجنة أما فيها لا يكون
 فيه الا الاحتمال والمشاهدة وبين آمنوا بينهم ذرية باعنا لحقنا بهم ذرية باعنا والذرية هنا تشمل
 الذرية كالأبناء ونحو ذرية هم رجل اذ ذرية في البيت المشكون في أباؤهم فاستفيد منه طلاق الذرية على
 الآباء وحدهم وعلى مشاهيرهم مع الأبناء ثم ذكر في الآية من باب الترتي لان الابوين أقرب من الاخوة
 وتعالى قلبوا الالتصاق بالصاحبة أشد منهم حاد ذلك بالاسم أشد منه باف كانه قيل من أشد به بل من أبويه
 مع مريد قهرهم ما بل من صاحبته مع مريد تعلقهم ابل من الابن الذي هو الغاية في التعاقب وعدم مساواة
 حده في هذه المرتبة وذلك بانك عن دعائهم شدة الهول الذي تعين في ذلك اليوم حتى يعمل على الفرار من
 مثل هؤلاء نسأل الله الصافي ذلك والمساخنة قرب وأكرم محبوب والله تعالى علم (وسئل) نفع الله به عما
 لو شك في شيء من القرآن حال التلاوة أهو بالياء وهو بالياء أهو وقال أو فقال هل له ان يقرأه من غير
 تبين حقيقة ذلك أم لا (فأجاب) بقوله انه لا يجوز له القراءة مع الشك المذكور حتى يغلب على ظنه الصواب
 والله أعلم بما (وسئل) فغنا الله به عن شخص يعظ المسلمين بتفسير القرآن والحديث وهو لا يعرف
 علم الصريف ووجه الاعراب من علم النحو ولا وجه اللغة ولا علم المعاني والبيان هل يجوز له الوعظ بهما أولا
 وان وعظ بذلك برأيه فهل عايه حدم مضبوط أو تعزير أو لا شيء عليه وهل يجوز له الوعظ بغير اذن الحاكم أو
 يعاقب اذنه عليه واذا منع عنه وعظ فهل عليه التعزير وان قلتم ينبغي التعزير فاحده (فأجاب) رضى الله
 عنه بقوله بأنه ان كن وعظ بما يات بالترغيب والترهيب ونحوهما وبالاحاديث المتعلقة بذلك وفسر ذلك
 بما في الآخرة فجزله ذلك وان لم يعلم من علم النحو وغيره لانه ناقل لكلام العلماء والناقل كلامهم الى الناس
 لا يشترط فيه الاعداء وان لا يتصرف فيه بشيء من رأيه وفهمه وأما اذا كان يتصرف فيه برأيه أو فهمه
 ولا أهلية فيه لذلك بان لم يتقن العلوم المتعلقة بذلك فانه يجب على أئمة المسلمين ولائهم وكل من له قدرة منعه من
 ذلك وزجره عن الخوض فيه فان لم يمنع رفعه الى بعض قضاة المسلمين ليعززه التعزير الشديد البالغ الزجر له
 ولا مثله من الجهل عن الخوض في مثل هذه الامور الصعبة لما يترتب على ذلك من المفاسد والقبائح الكثيرة
 الشنيعة ومن اتقن طريق الوعظ وما يحتاج اليه من العلوم فانما درجته شريفة ومنصب شريف لا يستزير به
 ويحتاج سره عليه الا كل جاهل مجازف في الدين لا يخاف الله ولا يخشى سطوة عذابه الاقرب اليه من جبل الوريد
 فن اتقنه ككذب كزنا جازله فعليه من غير اذن الامام لكن قياس ما قاله أغنا في التدريس أنه لا يجوز فعله في
 المساجد اله نظام الا باذن الامام ان اعتيد استئذانه في مثل ذلك وحيث منع الامام منه شخصان فالله وفعل عزو
 التعزير الشديد لان مخالفة أمر الامام الذي ليس بمعصية حرام موجب للتعزير الشديد وكيفية التعزير
 لا مضابط لها لانه يختلف باختلاف الممررين والمعصية التي وجب التعزير لها وبسببها ومن ثم قالوا ان الامر فيه
 منوط برأي الامام فحق رأى مرتبة كافية في الزجر لم يجزله الارتقاء الى ما فوقها والله سبحانه وتعالى أعلم
 (وسئل) نفع الله به اذا استعمل من وزق الكتب أغشية له لو في تجليدها هل يجب نقضه وبه (فأجاب)
 بقوله يحرم جعل الأوراق التي فيها شيء من القرآن أو من الاسماء المعظمة غشاة لا أخذها ما أتى به الحناطى
 من حرمة جعل النقدي كأشده في بسم الله الرحمن الرحيم وفرق بين العمدتين وبين كراهة ايس الثوب المطرز

مطلب في نـ
 تعاقب على لا بدقة فاقود
 تعاقب على ميثم بهم ولا

(حرف باء)

(حديث) دكة الارض
 يسه لا يصل له انما هو
 قول محمد بن طهفة أخرجه
 ابن جرير في تهذيبه لا تدور
 قلت وأخرجه ابن فضال
 في مصنفه وأخرجه
 أيضا بن أبي جعفر وعن
 أبي ذرابة انتهى قولهما

(حرف لام)

(حديث) رفع عن متى
 الخطأ والنسيب وما

 مطلب في نـ
 لا يوقف على اذن الامام

مطلب يحرم جعل شيء من
 القرآن أو الاسماء المعظمة
 غشاة للكتب أو في جملتها

بالقرآن بأن المكتوب هنا قصد به الدراسة ومقتضاه أنه لا يحرم جعل ذلك فيما كتب للدراسة وفيه وقفة
والذي ينبغي في الفرق أن يقال ليس من شأن الثوب أن يكتب عليه قرآن بخلاف الكاغد فلم يحرم ليس
ذلك وحرم جعل شيء في هذا لأن ليس ذلك لا بعد امتثالها كتب عليه بخلاف جعله نحو نقد في هذا فإنه بعد
انتها كأي انتهاك لما كتب فيه لأن الكتابة فيه تقطع عنه كونه يجعله نظراً لغيره لكونه موضوعاً لغيره والكتابة
على الثوب لا تقطع كونه ملبوساً لكونه ليس موضوعاً له وإذا تقرر ذلك اتجه حرمة جعل النقد أو غيره في
كاغد كتب فيه من القرآن سواء أقصد به الدراسة أم غيرها ويعلم من هذا ما قدمته من أنه يلحق بالقرآن كل
اسم معظم كلسم الله واسم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأما الأوراق التي فيها علم محرم وليس فيها اسم معظم
فظاهر كلامهم أنه لا يحرم جعلها غشاً وحيداً فذلك لا يجب نقض الأغشية المعمولة منها فإن قلت بل ينبغي حرمة
ذلك قياساً على حرمة توسد كتب العلم المحترم قلت القياس له نوع اتجه ألا أنه يمكن الفرق بأن التوسد فيه من
المباشرة بالامتهان والاستعمال ما ليس في جعلها أغشية وواضح أن الكلام في كتب علم بالية تعطل المفع
بها ولم يكن في جعلها أغشية اضاعة مال ولا تعميل بذلك العلم المحترم ومن وجد شيء من ذلك اتجه القول بالحرمة
حينئذ كما لا يخفى على من له أدنى بصيرة وإذا حرم وجب نقضها وإعادتها على حالها إن تمكن ذلك بعد النقض
والله أعلم (وسئلت) عمر وجدني في مصحف غاططاً له أن يصلحه بغير إذن مالكه وكذلك في الكتب وهل للرجل
بالمصحف الكريم إذا انتهى إلى آخر خربه أن يضع فيه ورقة أو نحوها يعرف خربه فيها وهل يجوز وضع مصحف
على مصحف آخر وهل يجوز أن يكتب في المصحف الوقف أنه وقف على كذا أو أن فلا يوقفه وهل يجوز أن يحشى
المصحف الكريم من التفسير كما يحشى الكتب من الشروح وما حكم كتابة الأحاديث في فصل السور قبل التسمية
وهل يجوز وضع المصحف في كوة ظاهرة من غير فرش وهل يحرم مد الرجل اليه وإن بعد عنه وهل يجوز
وضعه على ثوب فيه كثير ونيم نحو ذاب وما الذي يلزم معلمي الصبيان أن يعاؤهم من احترام المصحف وهل في
التكبير عند آخر كل سورة من الضحى إلى آخر القرآن أثر وما حكم قراءة القرآن العظيم في المرق المتبقين
نحاستها وفي الحمام وقول العباب ويحرم جعل دراهم مثلاً في ورقة كتب فيها قرآن هل الورقة التي فيها
علم وورق المكاتبات لها هذا الحكم وهل ثبت أن مؤلفي الجن يقرؤون القرآن ويعلمون ويتعلمون
أحكام الشرع ويكتبون كما تكتب وبوصلون الصلوات الخمس ويظهرون لها وما يجب على الآدمي
المتزوج منهم لزوجه من المؤن عند من يصح نكاحهم (فأجبت) بقولي نقل الزركشي وغيره عن
العنابد أن من استعار كتاباً فوجد فيه غلطاً لم يجوز أصلاً حه وان كان مصحفاً وجب وقيد البدر بن جماعة
والسراج البلقيني بالملوك قال أما الموقوف فيجوز أصلاً حه وظاهر أن محله إذا كان خطه مستصفاً أي
بحيث لا يتعيب به المصنف والكتاب المصلح هذا وأعلم أن شيخ الإسلام البدر بن جماعة عقداً بالآداب
مع الكتب وما يتعلق بتعريبها ووضبطها وحملها ووضعها وإخراجها ونسخها وغير ذلك وقد قصدت
تخصيصه هنا لتعلم منه أجوبة بعض الأسئلة قال ما حاصله مع الزيادة فيه ينبغي لطالب العلم أن يعتني بتحصيل
الكتب المحتاج إليها ما أمكنه بشراء والاقتبارة أو غاربه ولا يشغل بتسحيح شيء منها إلا ما يتعدى تخصصه
بغير التسحيح ولتكن همته بالتصحيح أكثر من التحسين وتسليم عاونه حيث لا ضرر وقيل تكراهه ولا وجه له
كيف رقيها من الأمانة على العلم والخبر ما لا يخفى وللو سائل حكم المقاصد وقد كتب الشافعي رحمه الله لحمد بن
الحسن رضي الله عنه أن العلم ينهي أهله أو يأتي أهله أن يمنعه أهله وينبغي للمستعير أن يشكر لئلا يعير
ذلك ويجزيه خير أولو بالدعاء وأورد الكتاب بعد قراغ حجه أو عند طاب مالكه ولا يجوز أن يصلحه بغير
إذن صاحبه أي بقيد السابق ولا يحشيه شيئاً في عاضن فوائده ونحوها إلا إذا علم رضا صاحبه ولا يسوده ولا
يعير غيره ولا يودعه لغير ضرورة حيث يجوز شرعاً ولا ينسخ منه بغير إذن صاحبه إذا طاق الاستعارة لا تتناول
النسخ إلا إذا قال له المالك انتفع به كيف شئت ولا بأس بالنسخ من موقوف على من ينتفع به غير معين ولا

استكرهوا عليه ابن ماجه
وابن حبان والحاكم وصححه
من حديث ابن عباس بالفظ
ان الله وضع وابن عدي
من حديث أبي بكره بالفظ
رفع الله عن هذه الأمة ثلاثا
الحسن والنسيان والامر
بكرهون عليه

(حديث) الرؤيا على رجل
مأثورة تعبر فإذا عبرت
وقعت بوداود وإثر مذى

مطاب فيما ذُوجد في
المصنف أو كتب العلم غافلاً

مطلب لا ينسخ الشخص من
كتاب غيره إلا بإذنه في النسخ
بأن يقول انتفع به

باصلاحه ممن هو أهل لذلك وحسن تيسر ذن ناظره ولا ينسخ منه والقرطاس بإطائه وعلى كتابته ولا يضع
 الحبرة عليه ولا يجرب قلم الممدود من الحبر فوق كتابته وإذا نسخ منه أو طالع فيه فلا يضعه في الأرض مفروشا
 ولا يركب عليه بين شيتين وعلى كرمي التلاية قطع حبكه وإذا وضعها على كمال فليجعل بينها وبين الأرض حائلًا
 ويراعي لادنى وضعه باعتبار شرفها وجلالة مصنفه فيضعه على شرف أعلاه أو المصنف أعلى السكك وجعله
 بحسب ما عرف في نحو وتدفق حائط طاهر نظيف في صدر المجلس أو في ثم كتب الحديث المصحف المصحف المصحف مسلم
 في لكن ينبغي تقديم البخاري عليه لأنه مع كونه أصح أكثر قروا وأوسية أتى أن لا تقرأ آيات من المستويين في علم
 يقدم ثم تفسر القرآن ثم شرح الحديث فصول الدين فصول الفقه ففقه النكاح فاصرف وعلوم المعاني
 والدين ونبذيع ونحوها وشعار العرب فالعروض وعند استواء كتابين في فن يعلى الأكثر قرأ فالخديعة
 في غاية المصنف فتقدمه وأكثرها ما وقع على أيدي العلماء والصلحاء في وضع الكتب
 أن يكون في المقتضب نحو البسملة إلى فوق وأن لا يجعله خزانة لتكرار يس ويحرم جمع له نخدة إلا عند
 الخوف عليه وطاهر أن مثله جمع له متسكنا أو مسندا لا مروحة لقلة الامتنان فيه بالنسبة لما قبله ويحرم توسد
 المصحف وتوضف سرقته بخلاف ما لو خاف عليه نجسا وكافر فيجوز توسده بل يجب وليعلم بنحو ورقة لا عود
 وهي حشيرة وورقة يتقدمها استعاره عند الأخذ والرد ويحرق في نظر علامة الصحة فيما يرد أن يشترط به
 ومنها ما أشرا به "شافعي رضى الله عنه بقوله إذا رأيت الكتاب فيه الحرق وأصلاح فاشهد به بالصحة وقال
 غيره لا يضيء الكتاب حتى يعلم بريد إصلاحه وينبغي لكتاب العلم الطاهرة والاستقبال وابتداء الكتاب
 باسمه وأجدله وأدلاء والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويختتمه بذلك ويكتب عند تمامه ثم
 كتاب هذا فليبه وأنذ وليعظم اسم الله إذا كتبه بأن يكتب عقبه تعالى أو تقديس أو عز وجل أو نحو
 ذلك وكذا اسم رسوله بأن يكتب عقبه صلى الله عليه وسلم فقد جرت به عادة الخلف كالسلف ولا يختص كتابتها
 بنحو مسلم فنه عدة آخر وابن يترضى عن الأكبر كاتبه دين ويترحم عن دونهم ويتجنب دقيق الخط
 فنه لا يتفح به عند السكرو رعاية لا تتفاح به حية تذو لي من رعاية تحفة الخجل أو ثوب من مؤنة الكتابة والورق
 وآداب برية القلم بسوطة عند الكتاب وإذا صح الكتاب بقابلية بأصل صحيح أو بقرائه على شيخ فليمنع
 لمشكل وينكر ضبطه في الحاشية ويكتب على صحه أو ضربه صغيرة وما يرام خطأ يكتب فوقه كذا
 صغيرة وفي الحاشية صوابه كذا إن تحققت والضرب على الزيادة ولي من نحو الحك ثم الحك أولى في الزالة
 نحو نقطة أو شكة والاولى نحو والضرب على الش في من المكرر إلا أن كان الأول آخر سطر ولم يكن مضافا لما
 بعده فالضرب عليه أولى منه لأنه لا وله ويخرج لما في الحاشية بمنعطف إلى جهة واليمين أولى ثم يكتب المخرج
 صاعدا إلى أعلى الورقة لا دون الاحتمال تخريج آخر بعده ويجعل رؤس الحروف إلى جهة اليمين سواء كان لجهة
 الكتابة أم يسارها ويدع مقدار حرك آخر الورقة من أرفلا يوصل الكتابة به لزوالها عند حرك المجادلة ويكتب
 آخر التخريج صولا بأسم بكتابة الحوائث والفوائد والتنبيهات المهمة على حوائث الكتب التي عليها
 واتسكن متعلقة بما فيه من غير استئثار لا يظلم وتترك الكتابة بين الأسطر أولى مطلقا ولا يكتب آخره صغ فرفا
 بينه وبين التخريج بل نحو حاشية أو فائدة أو له أو آخره ولا بأس بكتابة نحو الترجمة أو المثلن بالحجرة أو بالمرزبها
 على نحو أسماء أو مذهب مع بيان اصطلاحه أول الكتاب ويفصل بين كل كلامين بدوثة مثلا لما في تركه من
 عسر استخراج المقصود انتهى قال الزركشي ويحرم مد الرجل إلى شيء من القرآن أو كتب العلم انتهى وفي
 إطلاق الحرمة وقفه بل الأوجه عدمها إذا لم يقصد بذلك ما ينافي تعظيمه وبحيث أيا حرمه كتابته بقلم غير العربي
 وفيه نظر أيضا ويفرق بينه وبين حرمة قرأته بغير العربية بأن هذا يذهب اعجاز بخلاف الثاني قال البيهقي
 كالحائمي والاولى أن لا يجعل فوق المصحف غيره مثله من نحو كتاب أو ثوب وألحق به الحائمي جوامع السنن
 أيضا وبحيث ابن العماد أنه يحرم أن يضع عليه علاج يدا أو يضعه فيه لانه نوع امتنان وقلة احترام والاولى

مصاب في بيان كيفية وضع
 الكتب

وتحفظه وأن ما جهم من
 حديث أبي رزين

(حديث) لرب أشرك
 الأصغر ما عرفت من حديث
 شد دبر أوس قلت بقي
 أحديث

(حديث) رؤس الحكمة
 تحفة الله ابن لال عن ابن
 مسعود رضى الله تعالى عنه
 (حديث) رأس المعتل بعد
 الإيمان به التوعد إلى
 الناس بولنه بيم عن أنس

مصاب على حكم مد الرجل
 للمصحف أو كتب العلم

أن لا يستدبره ولا يخطئه ولا يرميه بالأرض بالوضع ولا حاجة تدعو لذلك بل لو قبل بكرة الاخير لم يعد وورد
 انتهى عن تصغير لفظه كالمسجد فينبغي اجتنابه قال الزركشي ويس تطيبه وجعله على كرسى وتقميله
 انتهى ويكره أخذ الفال منه وقال جمع من المالكية بخبره اذ تقرر ذلك علم الجواب عما ذكره
 السائل وهو أنه يجوز له اصلاح العاط في ملكه وما علم رضا مالكه أو الموقوف عليه المعين بذلك بل يجب في
 المصحف ويجوز في غيره اذ لم يعيبه خطه ويجوز وضع ورقة ليعرف خربه بها وهو أولى من وضع عود ونحوه
 ويجوز وضع مصحف على مصحف وظاهر أنه يجوز أن يكتب على الموقوف أنه وقف على كداران فلا ماوقفه
 لما فيه من المصلحة العامة وعليه الاجماع الفعلي وأنه يجوز أن يحشى المصحف من النفسير والقرآن كتحشى
 الكتب لكن ينبغي أخذ ما مر في تحشية الكتب أن لا يكتب الا المهم المتعلق بلفظ القرآن دون نحو
 القصص والاعاريب الغريبة قال الحلبي ومن الآداب أن لا يخط به ما ليس بقرآن كعدد الآتى والتوفيق
 واختلاف القرآن ومعاني الآيات وأسماء السور والاعشار قال البيهقي لاه صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر
 وعثمان لم يفعلوا شيئا من ذلك وكتب الاحاديث المتعلقة بفضائل السور لأبأس به لمن علم أن لتلك الاحاديث
 أصلا ككون الفاتحة تعدل ثلثي القرآن والاحلاص ثلث القرآن والكافرون وما بعدهاء به واذ زلزلت
 والعاديات نصفه وكون آية الكرسي أعظم آية في القرآن وكون يس قلب القرآن أو تعدله عشر مرات
 ونحو ذلك مما له أصل وأما الاحاديث التي لأصل لها كالمذكوورة في تفسير الواحدى والزخشرى
 والبيضاوى وغيرهم فلا يجوز روايتها ولا كتابتها لأنها كذب وضوءة مختلفة بل الاحاديث التي لا يعلم أن
 يخرجها من يعتمد عليه في أن الحديث له أصل لا يجوز روايتها ولا كتابتها ويجوز وضع المصحف في كوة ماهرة
 من غير فرش لكن الأولى بفرش وأولى منه وأفضل كمرتلية مومرا أيضا تفصيل في مدارج السالكين اليه
 فاستحضره واذا قلنا بحرمة المدفعه كما هو ظاهر حيث قرب منه بأن كان ينسب المداليه ويعرضه بتعظيمه
 ويجوز وضعه على منجس معفو عنه أخذ من قول النووي في مجموعهم وتبينه يحرم كتب القرآن أو اسم
 الله تعالى أى أو اسم رسوله صلى الله عليه وسلم أو كل اسم معظم كهو ظاهر بنفس أو منجس لم يعرفه
 أو وضعه على نجس أو منجس كذلك ومسبلا حائل وان كتب بنحو جدار ومن ذلك ما أفتى به ابن الصلاح
 من حرمة كتابة بعض القرآن وأسماء الله على بعض الاكفان لتعظيمها باصديده ومسه بطاهر من بدن تجس
 بآية خلاف الأولى وقيل يحرم وردبانه خوف للاجماع ويحرم بلع قرطاس كتب فيه نحو قرآن مما مر
 لا شرب غسالته ويجب على معلم الصبيان أن يمنع غير المميز من مس المصحف وحمله لئلا ينتهك حرمة وله
 أن يمكن المميز من حمله لحاجة تعلمه منه أو ما يتوقف عليه التعليم كذهابه به الى المكتبة أو البيت وان كان
 محمدا نابل أو جنبا على المعتد ولا يجوز له تمكين المحدث من حمله أو مسه بغير ذلك وما عدا ذلك من الآداب ان
 استؤجر المعلم لشيء منه غير لزمه فعله والا فلا ويس التكميم من الضحى الى آخر القرآن وهى قراءة
 المكين أخرج البيهقي في الشعب وابن شذوذ عن طريق ابن أبي بزة سمعت عكرمة بن ساجان قال قرأت
 على اسمعيل بن عيسى الله المسكى فلما بلغت الضحى قال لي كبر حتى تختم فاني قرأت على عبد الله بن كثير
 فأمرني بذلك وقال قرأت على مجاهد فأمرني بذلك وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس رضى الله عنهما
 فأمره بذلك أخرجه موقوفاً أخرجه البيهقي من وجه آخر عن أبي بزة سرفوعاً وأخرجه من هذا الوجه أعنى
 المرفوع الخ كما في مستدركه وصححه وله طرق كثيرة عن البرزى قال قال لي محمد بن ادريس الشافعى رضى الله
 عنه ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ العماد بن كثير وهذا يقتضى تصحيحه
 الحديث وروى أبو اليعزم الهمداني عن البرزى أن الأصل في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه
 الوحى فقال المشركون فلى محمد اوبه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرو
 ذلك باسناد يحكم عليه بهمة ولا ضعف وقال الحلبي نكتة التكبير تشبيه القرآن بصوم رمضان اذا غت عتقه

مطلب في أنه يكره أخذ
 القول من المصحف

وعلى رضى الله عنهما
 (حديث) روى الوليد بن
 روى الجنسة الطبراني في
 الصغير عن ابن عباس رضى
 الله عنهما

(حديث) رد جواب
 الكتاب حرق كرد
 السلام ان لال عن ابن
 عباس وأبو نعيم عن أنس
 (حديث) رضى الله في
 رضا الوالدين وسخطه في
 سخط الوالدين الترمذى عن
 ابن عمرو

(حديث) الرزق بالاول
 عباس ما به عن أنس
 (حديث) الرزق يطلب
 العبد كطلبه أجله الطبراني
 عن أبي الدرداء رضى الله
 تعالى عنه

(حديث) رحم الله من
 قال خيرا أو سمع الديلمي
 عن أنس بلفظ رحم الله
 من تكلم فغفر له أو سكنت
 وسلم

(حديث) وجهه من الجهاد

يكبر فكذا هتايكبر اذا قيل عدة السور قال وصفته أن يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله أكبر وكذا
 قال ساجد لوزي عن أصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبير ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل
 يفصل بينهما بكلمة ذل ومن لا يكبر من القراء فحجتهم في ذلك سد الذريعة عن الزيادة في القرآن بأن يدوم
 عليه فبثوهم أنه منه وفي النشر اختلاف القراء في ابتداءه هل هو من أول النسخي أو من آخرها وفي انتهائه
 هل هو أول سورة الناس أو آخرها وفي وصله بأولها أو آخرها والخلاف في السكك مبني على أصل وهو
 أنه هل هو أول السورة أو لا آخرها وفي لفظة فقيل أنه أكبر وقيل لا اله الا الله والله أكبر وسواء في
 التكبير الصلاة وخارجها صريح بالسجود وأبو شامة * (فائدة) * منع الامام أحمد من تكبير سورة
 الاخلاص عند الختم ولكن عمل الناس على خلافه وحكمته أن فيه جبراً لماله حصل في القراءة من خلل
 قل بعض المحققين وكذا من الخاطئ التكبير عند الختم على التكبير عند اكتمال رمضان فينبغي أن يقاس
 تكبير سورة الاخلاص على اتباع رمضان يست من شوال انتهى وقيل حكمته التذكير بما ورد أنها
 تعدل ثلث القرآن فتحصل ختمه واعتراض بأنه كان حيث ينبغي أن تقر أو بالعالم يحصل ختمتان أي الختم
 المقررة تحق قنوا المقررة تقدير بالثلاثة الباقية ورد بما تقر أو لا من أنه ليس القصد ذلك بل جبراً للحال كما مر
 وهو يحصل تكبيرها ثلاثاً وإن كانت واحدة منها تكمل الختم المقررة وتكره القراءة في محل النجاسة
 حتى في الخلاء وقيل تجرم واختاره الأذري وفي الطريق للنهي عنها وإن لم تكن فيه نجاسة وفي بيت
 الرحي وهي تدور ولا تكره بحكم ما أي يحل نظيف منه عن النجاسة لكنها فيه خلاف الأولى فانه النووي
 وهو ظاهر وإن اعترض بأن الجمهور على الكراهة كما بينته في شرح العباب ولا فرق في ذلك بين السر
 والجمهور ولا بين من له ورد وغيبه وفوت كراهة الصلاة فيه بأن الصلاة يحتمل لها أكثر لانها أعظم فضيلتها
 يتسلط الشيطان فيها والجاسم مروي الشياطين وأما القراءة فليست كذلك على أنها قد تكون سبباً لطرده
 وإياديه كما حصل ذلك في آية الكرسي وقول السائل وقول العباب ويحرم الخيع لم جوابه من قولي في شرحه
 ويحرم جعل دراهم مثلاً في ورقة كتب فيها قرآن ومنه البسملة كما أفتى به الحنطاطي ونقله السبكي عن
 الفقهاء وفرق ابن العماد في حل ليس الثوب المطرز بالقرآن بأن المكتوب هنا قصد به الدراسة ومقتضاه
 أنه لا يحرم جعل ذلك فيها كتباً للدراسة وفيه نظر والذي يتجه الفرق بأن ليس الثوب المذكور ليس
 فيه امتنان بطريق اذ بات بل بطريق التبسج بخلاف وضع النقد في تلك الورقة فانه متضمن للامتنان بطريق
 الذات ويظهر أنه يلحق بالقرآن كل اسم معظم وكما قد فهمنا ذلك من كمال الادوية بل أولى خلافنا
 بوجه كلام البرزقي وينبغي أن يلحق بذلك ما به عان به جلود المصاحف وغديرها من الاوراق التي فيها اسم
 معظم فيحرم جعل نحو النقد فيها بجامع ما في كل من الامتنان بخلاف ما ليس فيه اسم معظم وإن كان من
 العلوم الشرعية ثم رأيت ابن الحاج المالكي في مدخله صرح بذلك فخر به فيه قرآن أو حديث أو اسم
 من أسماء الملائكة والانباء عليهم الصلاة والسلام قال حرمته له وتعظيم قدره بخلاف ما فيه أسماء العلماء
 والسلف الصالح أو شيء من العلوم الشرعية فانه يكره ولا يحرم انتهى وهو ظاهر موافق لقواعدنا انتهت
 عبارة شرح العباب ومنها يعلم أن الورقة التي فيها علم شرعي ليست كالتى فيها قرآن أو اسم معظم وإن وضع
 نحو النقد في تلك مكروه وفي هذه حرام وسئل ابن الصلاح عن يقول الشيطان يقدر أن يقرأ القرآن
 ويصلي هو وجنوده فاجاب بقوله ظاهر النقول ينبغي قراءتهم القرآن وقوعاً ويلزم من ذلك اتقاء
 الصلاة منهم اذ منها قراءة القرآن وقد ورد أن الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظه فهم حي يصون على استماعه من
 الأنس فان قراءة القرآن كرامة أكرم الله بها الانس غير أن المؤمنين من الجن باغتها أنهم يقرؤنه وما ذكره في
 الملائكة قال السكك الدميري قد يتوقف فيه من جهة أن جبريل هو النازل بالقرآن على النبي صلى الله عليه
 وسلم وقال تعالى في وصف الملائكة والتاليات ذكر أي تتلو القرآن انتهى وقد يجب أن ذلك خصوصية

مطلب يجوز تكبير سورة
 الاخلاص خلافًا لما
 أحمد

الصغر الى الجهاد الا كبر
 قنوا وما الجهاد الا كبر
 جهاد قلب ذل الحافظ

ابن حجر في تسديد القوس هو

مشهور على الاستسنة وهو

من كلام ابراهيم بن أبي

عبدة في السكك للنسب

انتهى وأقول روى

الحطيب في تاريخه من

حديث جابر قل قدم النبي

صلى الله عليه وسلم من غزاة

نه فقال لهم رسول الله صلى

الله عليه وسلم قد تم خير

مقدم وقدمه من الجهاد

الصغر الى الجهاد الا كبر

قلوا وما الجهاد الا كبر يا رسول

الله قال مجاهدة العبد هو

(حديث) رحم الله من

زارني وزمان فاقته بيده قال

الحافظ ابن حجر لا أصل له

انتهى

* (حرف الزاي) *

(حديث) زرع بارتد حبا

الزاد والبيق في الشعب

من حديث أبي هريرة

الجبريل وتفسير الآية بخصوص كونها آتوا القرآن هو محمل النزاع فلا دليل فيه وما ذكره في مؤمن الجبر
 يؤيده ما أخرجه الخطيب في رواية مالك عن جابر رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع النبي صلى الله عليه
 وسلم إذ أقبلت حبة سوداء ثعبان ذكر فوضعت رأسها في ذن النبي صلى الله عليه وسلم ووضع النبي صلى
 الله عليه وسلم فيه على أذنها فثابتها ثم ذهبت وكأني أرى الأرض قد ابتلعت ما فاقنا إلا رسول الله فقد أشفقنا عليه
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا وفد الجن نسوا سورة فأرسلوه إلى ففتحت عليهم القرآن وفي هذا تصريح
 بأنهم يقرؤون القرآن وفي حديث ورد من طرق كثيرة يبلغ بها درجة الحسن كما قال بعض المحققين إن هامة
 ابن أبي اليسر جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر أنه حضر قتل هابيل س آدم وأنه اجتمع نوح فن بعدهم
 وآمن بهم ثم طلب من النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن آمن به وبعثه السلام من عيسى عليه الصلاة والسلام
 فرد عليه السلام أن يعلم شيئا من القرآن فعلمه الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت وقل هو
 الله أحد والمعوذتين ثم ما أفهمه التلازم بين القراءة والصلاة بشي من ابن صلاح من أن مؤمن الجن
 يصلون يدل له ما رواه سليمان الثوري في تفسيره عن اسمعيل الجلي عن سعيد بن جبريل قال قالت الجن للنبي صلى
 الله عليه وسلم كيف لنا بسجودك أن نشهد الصلاة معك ونحن نأون عند فترت وأن المساجد لله فلا تدعوا
 مع الله أحدا وفي نهاية ابن الأثير في الحديث لا تتحدثوا في القرع فانه مصلى الجن فبين والقرع بالتحريز
 أن يكون في الأرض ذات الكلال مواضع لآياتهم والحادثون الجن وأخرج الطبراني عن مسعود
 في قصته ليلة جن نصيبين لما خرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة ورجع النبي صلى الله عليه وسلم من
 عندهم أدركه شخصان منهم فقالا له يا رسول الله انما نحن أن تؤمن في صلاتنا قال ابن مسعود رضي الله عنه
 فصليا خلفه ثم صلى بنا ثم انصرفا فقال له من هؤلاء يا رسول الله فقال هؤلاء جن نصيبين الحديث ٣ وفي أبو
 البقاء العكبري الحنبلي بصحة الصلاة خلف الجن لانهم مكفون وانبي صلى الله عليه وسلم مرسل اليهم أي
 اجابا وذكر ابن الصيرفي الحنبلي أيضا أن الجمعة تنعقد بهم وقضية مذهبه ذلك أن تحقق وجود شروط
 الامامة والجمعة في العين منهم الذي يراد الاثبات به أو حسب ما به من الأربعين ويؤيد ذلك افتاء السبكي
 بأنهم مكفون بشرعته صلى الله عليه وسلم في كل شيء لأنه إذا ثبت إرساله اليهم كإرساله له والدعوى عامة
 والشريعة عامة فزعمهم كل تكليف وجدسيه فيهم إلا أن يدل دليل على التخصيص قال فنقول تلزمهم الصلاة
 والزكاة بشرطها والصوم والحج وغيرها من الواجبات ويحرم عليهم كل حرام ولا نلتزم ذلك في الملائكة وان
 قلنا بعموم الرسالة لهم أي وهو الأصح عند جمع محققين ويدل له حديث مسلم ورسل إلى الخلق كافة
 وقد ورد في آثار كثيرة عن السلف أن جملهم من الجن كانوا يقرؤون القرآن عليهم ويتعلمون العلم وبأخلة
 التكليف شرطه العلم فاعلموا من غيرهم وما لا فلا انتهى كلام السبكي وفي فروع الحنابلة أنهم مكفون في
 الجلبه وان كفرهم في النار ومؤمنهم في الجنة أي وهو ما ذهب اليه جمهور العلماء حتى أبو حنيفة رضي الله عنه
 خلافا لما نقل عنه أنه لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يكونون ربا انتهى وان ثواب ومؤمنهم في الجنة كقوله
 ثم أطال الكلام في كثير من فروع فقهية وغيرها تتعلق بهم وبه كالذي مر عن السبكي يعلم الجواب عن
 قول السائل يعلمون ويتعلمون أحكام الشرع ويكتبون ويصليون ويتطهرون وقوله وما الذي يجب على
 الآدمي المتزوج منهم الخ وجوابه إذا ثبت أنهم مكفون كتكليفنا جرت عليهم الاحكام الجارية علينا في
 العبادات والمعاملات والنفقة على الزوجات وعائنا لهم إذا صححنا النكاح منهم على القول الضعيف إذا صح
 انه لا يصح نكاح آدمي جنية كعكسه لانهم غير جنسنا فهم بمثابة بقية الحيوانات وقد وقع لنا في ابتداء الطالب ان
 بعض مشايخنا ممن جمع بين العلم والصلاح قرر صحة أن نكحتهم فتوفنا فيه وبجنتنا معه في ذلك ثم جاءنا في يوم
 فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم البارحة في النوم فسأته عن ذلك فقال لي أيحل نكاح البقرة أي فلا يحل
 نكاحهم لانهم من غير الجنس ويؤيد ذلك قوله تعالى فمما عاينوا الله جعل لكم من أنفسكم أزواجا فلو جاز

٢ معصية في أن هامة من أبي اليسر
 أدرك النبي صلى الله عليه
 وسلم وآمن به

٣ مطالب على أن أبا البقاء
 العكبري الحنبلي أفتى بصحة
 الصلاة خلف الجن

 وضعتاه واليلى من
 حديث ابن عمرو رواه ابن
 عدي في أربعة عشر موضعا
 من الكامل وضعها كلها
 قلت رواه يضا من حديث
 علي وأبى وجبر وحبيب
 ابن مسleme وابن عباس وابن
 عمرو وأبى ذر وعنه وثني
 أحاديث

(حديث) زينوا أنفسكم واتكفوا
 بالقرآن الحكيم وغيره
 عن البراء

(حديث) زينوا عبادكم
 بنسكبير الطبراني عن أنس
 (حديث) الزكاة فطرة
 الاسلام الطبراني عن أبي
 الدرداء

(حديث) الزنا يورث الفقر
 الذي لم ي عن ابن عمر اه
 * (حرف السين) *

سافر واتصوا أحسن
 حديث أبي هريرة قلت
 والطبراني عن ابن عباس
 والقاضي عن ابن عمر رضي
 الله عنهما

 مطلب في حكاية تتعلق
 بنكاح الجنية

العبادة بصلاتهم وصومهم وعبادتهم لله تعالى فيكون الاعلى للفضول والادون للفاضل ويحجب عنه
 بأنه ورد أن أسفل أهل الجنة يفضى في الغداة الواحدة الى مائة عذراء ويقوم على رأسه عشرة آلاف خادم
 وان للرجل زوجتين من نساء الدنيا وبذلك يعلم اشتراك أهل الجنة جميعهم في الخور ونساء الدنيا والذي في آية
 الواقعة انما هو تمايز السابقين وأهل اليمين بمجموع المذكورات لا بكل ولا شأن أن من تأمل ما أعطيه
 السابقون من مجموع تلك المذكورات لهم وجدها أفضل مما أعطيه أصحاب اليمين وأما كون بعض
 ما ذكر لأصحاب اليمين أفضل من بعض ما ذكر للسابقين فلا يضر لانه علم من السنة اشتراكهم في الخور
 ونساء الدنيا ويصح أن يراد بأصحاب اليمين المذكور بعد أن رأوا أصحاب مجموع الفريقين السابقين وأصحاب
 اليمين وحينئذ يفيد النص على اشتراك الفريقين في ذلك وحكمته أنما لما ذكر ما يخص كلاهما بما
 يشتركان فيه كما دل عليه السنة وحينئذ فلا إشكال ويكون الضمير واجعا اني مطلق نساء الجنة التي من
 جملتهم نساء الدنيا كمدل عليه الحديث الاول ان من المنشآت الخ وبذلك التصريح في حديث آخر ان
 الخور منشآت أيضا هذا ما ظهر في الآية وان لم أر من ذكره والله تعالى أعلم بأسرار كتابه إذا قال الله جلالة
 فهمه بعه وكرمه (وسئل) نفع الله به عن جعل جواب الشرط خرقها في قوله تعالى اذ اركا في السفينة
 خرقها دون قال المسبب عنه وفي الآخرة استطعموا أهلها دون قال بعدها المسبب عنه أيضا وفي المتوسعة بينهما
 جعل جواب الشرط قال دون سببه الذي هو قتل الغلام ما حكمه ذلك (فاجاب) بقوله جعل اسبب هو
 الجواب في الاولى والآخرة هو الاصل لانه محط الفائدة فلا يستل عن حكمته والمسؤول عنه انما الآية الوسطى
 تغير الاسلوب فيها وحكمته والله أعلم أن القول فيها وقع على شدة من الغلظة والسكر والمبالغة في التوبيخ
 ولم يوجد نظير ذلك في الاولى والآخرة ولا جل هذا زاد الخضر في الجواب لك في ألم أقل لك اشعار لموسى صلى
 الله عليه وسلم بأنه في هذا الحديث خالف العهد الذي التزمه في عدم الانكار عليه مخافة ظاهرة والقول
 بأن الامر بأبلغ من النكرو والاعلاط في الاولى أبلغ من الثاني لان خشية قتل كثيرين ليست كقتل واحد
 ضعيف جدا بل الصواب ما قررته من أن ما في الثانية أبلغ وأشد في الانكار وتحقق قتل نفس زكية أقبح من
 خشية قتل جمع لم يقع واذا تقرروا ما في الثانية أبلغ وأكفى في الانكار مما في الاولى والآخرة اتضح أنه لا بد
 فيها من الإشارة لذلك تغير الاسلوب فيها وجعل الجواب القول لان الاثر بالذي يكون الجواب له أوقع في
 النفس من السبب الذي علم منه سبق نظيره وهو الخرق وفيه حكمه أخرى وهو زيادة الاستغراب في السبب
 بقرنه بالفاء لقطعها عن الجواب لدال على وقوع القتل بحسب اللفظ معز كات تلك النفس ظاهرا وجعل جوابا
 يفتون هذه الإشارة والحاصل أن المتوسطة غير فيها أسلوب الاولين لداع اقتضاه وهو ما أشرنا اليه الذي لولا
 ذلك التغير لما تنبه له وسئل عن حكمته ونظير ذلك قوله تعالى في سورة الانعام قل لا أقول لكم عندى خزائن
 الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم انى ملك فكرر أقول في الاولى والآخرة دون المتوسطة لحكمة ظاهرة هي
 أن انتفاء الخزان والملائكة عنه معلوم بالضرورة فسلط النبي على قولهما الذي يفتونه به بعض الكذابين
 لا عليهم لما تقر من العلم بانتفاءهما وأما انتفاء علم الغيب عنه فغير ضرورى بل ثبوته له من جهة المعجزات
 التي يجوز وقوعها للانبياء فيحتاج الى تسليط النبي عليه لا على قوله مبالغة في التبري من ادعاءه وافتادة
 الاختصاص بالله من حيث المعجزة والجزئيات والسكريات والمنوح لبعض الخواص انما هو جزئيات منه
 لا غير قنائه والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله بعلومه عن نزول القرآن في أية ليلة من رمضان
 (فاجاب) بقوله أنزل ليلة أربع وعشرين منه وكان تلك الليلة هي ليلة القدر في تلك السنة فمن ثم حكم تعالى
 بأنه نزل في رمضان وفي ليلة القدر وصل هذا رواه أحمد والبيهقي عن والدة بن الاسقع رضى الله عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال أنزلت التوراة استصين من رمضان وادخل ليلة ثلاث عشرة خلعت منه واليزبور لثمان
 عشرة خلعت منه والقرآن لاربعة وعشرين خلعت منه وفي رواية ومحمد بن ابراهيم لاول ليلة قال في دفع السامري

مطلب بشرتك جميع أهل
 الجنة في الخور ونساء الدنيا

من فوعا أخرجه أبو نعيم
 انتهى

(حديث) سيدنا عروب

على أبو نعيم في الطلبة فمن

حديث الحسن بن علي قلت

والحكم في استدوت

من حديث عائشة وجابر

وقال الذهبي في مختصره

انه موضوع وخرجه ابن

عساكر عن قيس بن حازم

مرسلا لفظ أناس يدعون

آدم وأبو بكر سيدك هول

العرب وعني سيد شباب

العرب وبقى أحاديث

(حديث) سبعة منهم أعكاشة

الشيخان عن ابن عباس

(حديث) مددوا وقاربوا

الشيخان عن عائشة

(حديث) السفر قطعة من

العذاب البخاري عن أبي

هريرة رضى الله تعالى عنه

(حديث) سيد القوم

خادمهم ابن ماجه عن أبي

قتادة

(حديث) السلام قل

مطلب نزول القرآن كان في

ليلة الرابع والعشرين من

رمضان وكانت تلك ليلة

ليلة القدر

(حديث) شيخ في قومه

كأنني في قومه لا أصل له قالت
 سندته الذي لم يمت من حديث
 في زافع قلت بفتح حاديث
 (حديث) شاوروهن
 وخافوهن بأصل لا أصل له
 لكن في معناه حديث طاعة
 النساء ندامة أخرجه ابن
 لال وان عددي والبرقي من
 حديث عائشة وأخرج ابن
 عددي من حديث أم سعد
 بنت زيد من ثابت عن أبيها
 مرفوعاً طاعة المرأة ندامة
 وأخرج ابن لال حديثاً
 العباس العسكري حديثاً
 أحمد بن الوائلي الفخام
 حديثاً كثير بن هشام
 حديثاً عيسى بن إبراهيم
 الهشيمي عن عمر بن محمد
 عن أنس مرفوعاً لا يفعلن
 أحدكم أمراً حتى يستشير
 فان لم يجد من يستشيره
 فليستشر امرأة ثم يخففها
 فان في خلافها البركة وأخرج
 الطبراني والحاكم وصحبه من
 حديث أبي بكر مرفوعاً
 هلكت الرجال حين أطاعت
 النساء وأخرج العسكري
 في الامثال عن عمر قال طاعوا
 النساء فان في خلافهن

 مطلب في أن قولهم
 للوسائل حكم المقاصد
 قاعدة أكثرية أو محمول
 على ما إذا صدر من واحد
 مطلب في جواب ما تقتضيه
 آية السجين في قوله قال رب
 السجين أحب الي

اهمال أن وان لم يقر أنه لم يصح ما قاله بوجه لأن أن لا يمكن أن تكون مهملات بالنسبة إلى معطوفين وغير مهملات
 بالنسبة إلى معطوف والمعطوف وعلى تسليم ما ذكره في الآية يقع من ذلك اشكال على مذهب الان الواجب ان يمتد في
 يعطون ان عادت على الزواج وان كان السياق يرد ذلك أن الذي يرد عقدة النكاح هو الولد وان عادت على
 الاولياء وان الذي يرد عقدة النكاح هو الزوج لزم أن لا ولياء العفو والشافعي رضي الله عنه لا يقول به مع أنه
 لا يحبس عنه في الآية كما تقرروا أولى ما يجب به منع أن ما ذكره انبيضاوي مراد في الآية بدليل نصب يعطون
 المعطوف فان رفع في قراءة ولوشادة النجس الاشكال كما قدمته لكن فحقت عن ذلك فلم يجد أحد احكامه قراءة
 (وسئل) نفع الله به عن قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم هل يدل على
 تحريم ذكر آلهة الكفار بسوء اذا علم أنه يترتب على ذلك ذكر الله بسوء ولا وهل في كلام الفقهاء تعديل
 على ذلك (فاجاب) بقوله قضية الآية التحريم اذا الاصل في النهي ذلك فيحتمل أن يقرب كذلك
 ويحتمل أن يقال بخلافه أخذ من قولهم بسن لمن أحدث في صلاته أن يجعل يده على أنفه خشية من وقوع
 الناس فيه فجعلوا خشية الواقعة المحرمة مقتضية لندب ما يكون سببا لتركها لا لوجوبه وقياس الآية الوجوب
 ولم يقلوا به فيكون النهي فيها للترية أخذ من كلامهم المذكور بجامع أن عيب الآلهة فيما ذكر ترتيب
 عليه أمر محرم من الغير وترك جعل اليد على الأنف يترتب عليه ذلك أيضا لا يجب السعي في إزالة فعل الغير
 المحرم المترتب على فعله كذلك لا يجب عدم ذكر الآلهة بسوء وان علم أنه يترتب عليه ما من ويحتمل أن يقال
 بالفرق وهو أن ما يترتب هنامن سب الله سبحانه أفش فاختص تحريم ما هو سب أو وسيلة إليه بخلاف غيره
 وعليه فلو ترتب على مدحه لانساق وقبعة سامعه فيه لم يحرم عليه مدحه وان علم ترتب ذلك فن قلت بشك
 على ذلك القاعدة المشهورة وهي ان للوسائل حكم المقاصد قلت بحباب عن ذلك بأن بقا القاعدة أكثرية
 أو أن محالها في وسيلة ومقصد كلاهما من فعل شخص واحد فيشترط أن يكون لوسيلة حكم انقضاء اتحاد الفعل
 على أنه قد يمنع هنا كون ذلك وسيلة لان السب انما ينشأ عن البغض النكاح عند السامع لا عن المدح فالمدح
 ليس وسيلة لتحقيق السب فلم يعط حكمه (وسئل) أيضا رضي الله عنه عن قوله تعالى واقواعد من النساء
 اللاتي لا يرجون نكاحا هل التقيد بالقواعد شرط فيما بعده وكيف هذا مع قوله تعالى قبل ذلك وايضاً من
 بخمرهن على جيوبهن وهل الآية الاولى أو الثانية موافقة للمذهب أولاً ونحو الجواب (فاجاب) بقوله
 قضية الآية الاولى وجوب الضرب بالحر على الجيوب باب يستتر الرأس والاعماق والصدور بالنقاع ونحوها
 وهو كذلك لا يجب عليهم ستر ما عدا الوجه والكفين لكن قضية الآية الثانية أن المرأة الكبيرة التي قعدت
 عن الحيض والنفاس والولادة يكبرها مستثناة من الحكم السابق فلا يجب عليها ستر ما ذكره وكلام أصحاب
 لا يوافق ذلك لشمول وجوب الستر المذكور في كلامهم للمرأة المطلقة وان كبرت ولم تنسج وجبت ذلك الآية
 الثانية تشكّل ظاهرها على ذلك وقد يقال لاسمائها أصلاً لان ما دلت عليه الآية الاولى غير ما دلت عليه
 الثانية اذا المأمور به في الاولى الضرب بالجر فوق الجيوب وهذا يشمل المرأة ستر أنواعها والذي جوز لهن في
 الآية الثانية هو طرح الشياطين التي فوق الجر أخذ من قول بعض المفسرين المراد بالشباب الجلباب والرداء
 والنفاع فوق الجر وقضية الآية اختصاص جو لهن هذا بالمرأة الكبيرة التي لا تنسج بخلاف غيرها لأن يقال
 ألحق غير هاهن في ذلك لان المدار على ستر ما عدا الوجه والكفين وهو حاصل سواء وضمن انشباب المذكورة أم لا
 فان قلت فما الحكمة حينئذ في التقييد بالكبر قلت للاشعار بأن المرأة مأمورة بالمبالغة في الستر ما أمكنها فلم
 يحسن التصريح بالجواز إلا الكبيرة التي لا تنسج وطوى ذكر غيرها فاقصد الهذلة النكته (وسئل) أيضا رضي
 الله عنه قوله تعالى قال رب السجين أحب الي مما يدعوني اليه يقتضي ثبوت محبته الزنا وهو غير جائز على
 الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم (فأجاب) بقوله أشارا انبيضاوي الى جواب ذلك بأن الزنا مما أشتهيه
 النفس طبعاً ولا مؤاخذه فيه والسجين مما تنكره كذلك ومع ذلك فاستره عليه وقيل لما سبق منها الوعيد ان لم

يفعل كذا كراهة وقد يكون في شرعهم من الزنا فاصل الحب انما ثبت لمباح أو ان ذلك قبل النبوة أخذ من رسالة نزلت في قومه تعالى ولما بلغ أشده آتينا حكمه وعلمنا وعندي في جميع ذلك وقفة أماني الأول فلان نفوس الانبياء معصومة عن جميع الخبثات الطبيعية والعارضة ولو قال انبياءهم ان حب الوطع مع قطع النظر عن كونه من طبيعتهم لكان قولهم والافلاش كالباقي وماني الثاني فلان التحقيق أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من جميع الكبائر والصغائر قبل النبوة وبعد ما الذي يتجلى أنه انما أتى بصيغة أفعال لدلالة على ما ذكرنا من تواضعوا طهرا في مقام الذلة والخضوع لغيره به حذر من تركية نفسه في مقام الخطاب (وسئل) نفع الله به هل على من فضله بين انقرأت ملام (فاجاب) بقوله ان كان من حيث ان احدى القراءتين أو انقرأت آت آيين أو وضع أو أودق نعلم النحو أو البيان أو نحو ذلك فلا ملام فيه وكتب التفسير مشحونة من ذلك وان كان لا من تلك الحثمية بل بما يخرج ذلك من فائده الى ما فيه ملام فلا ملام وأى ملام (وسئل) نفع الله به هل القراءة ذات السبع متواترة مطلقا وعند القراءة فقط وهل انكار تواترها كفر أم لا (فاجاب) بقوله هي متواترة عند القراء وغيرهم واختار بعض أئمة متأخري المالكية أنها متواترة عند القراء لا عموما وانكار تواترها صرح بعضهم بأنه كفر واعتز به بعض أئمة فقهاء لا يخفى على من اتقى الله وفهم ما نقلناه عن الأئمة الأئمة من اختلافهم في تواترها وطالع كلام القاضي عياض من أئمة الدين أنه قول غير صحيح هذه مسئلة البسملة انفقوا على عدم انكسارها باللام في انبائها وفيها اختلاف في تواتر وجوه القراءة منه أو يسره فكيف يصح صرح فيه بالنكسار وتسليم تواترها وما وخصوا ما ليس ذلك معلوما من الدين بالضرورة والاستحلال وانكسارها يكون بانكار الجميع عليه المعلوم من الدين بالضرورة والاستدلال على الكفر بانكار تواترها يؤدي الى عدم تواتر القرآن بجملة مردود من ثلاثة أوجه الأول منع كونه يؤدي الى ذلك والمنع كلف لانه لم يأت على كونه يدل على ذلك بدليل وليس علم ذلك واضح بحيث لا يقتضي دليل الثاني لو سلم عدم التمسك بمجرى الدليل قائم على عدم ثبوت ذلك وهو أن يقول كلما حكم بثبوت المنقول بنقل عدد مختلف لفظا فقلبه مع اتفاقه في المعنى الحكم ذلك العدد المتفق لفظا فقلبه لم يكن عدم تواتر وجوه القراءات السبعة مؤيدا لعدم تواترها فالمرزوم حق واللازم باطل بيان حقيقته أن ثبوت شهادة أربعة في الزنا أو اثنين في غيره مع اختلاف كلامهم أو بعضها مع اتفاقهم في المعنى المشهود به كتبتهما متفقا لفظا طها ولا أعلم في ذلك خلافا وبيان الملازمة أن المطلوب في القراءات السبع صحف عثمان رضي الله عنه تواتر واختلاف الالفاظ السبعة في تعبيرهم عن تلك الكلمات بالروم والترقيق والنسيبيل وأضراد ذلك والاعراب الموافق للمعنى كاختلاف ألفاظ الشهود في إثبات الزنا باختلاف ألفاظ القراء بذلك لأن اختلافهم راجع للاختلاف في صفة الحروف أو في بعض حروف الكلمة الواحدة واختلاف الشهود راجع للاختلاف في الكلام على الكلمة بكلماتها فكأنما على أن اختلاف تلك الالفاظ غير مانع من ثبوت الحكم اتفاقا وهو الظن بثبوت الأمر الموجب للحد فكذا اختلاف ألفاظ السبعة فيما ذكره غير مانع من ثبوت الحكم اتفاقا وهو ثبوت العلم بها كثبوت الحكم به بالتواتر الوجه الثالث ان لو سلمنا عدم نصوص هذين الوجهين فيما ذكرناه كان أقل حالهما انهما مشبهتان بمنعان من العلم بأن عدم تواتر وجوه القراءات أن يوجب كون عدم تواتر القراءات بجملة ضروريان الدين وجهل ما ليس ضروريان الدين ليس كفر باحتمال (وسئل) نفع الله به هل في تفسير ابن عطية اعتراض (فاجاب) بقوله نعم فيه شيء كثير حتى قال الامام الحق ان معرفة المالكي بخشي على المبتدئ منه أكثر ما يخاف عليه من كشاف المخشري لان المخشري لما علمت الناس منه أنه مبتدع تخوفوا منه واشتهر أمره بين الناس بما فيه من الاعتزال ومخالفة الصواب وأكثر ما من تبيده وتضييله وتقييده وتجهيله وابن عطية سني لكن لا يزال يدخل من كلام بعض المعتزلة ما هو من اعتزاله في التفسير ثم يقره ولا ينه عليه ويعتقد أنه من أهل السنة وانما ذكره من مذهبه المخاري

مطالب في حكم ما إذا
أنكر تواتر القراءات السبع

البركة وأخرج عن معاوية
قال عودوا نساء لافئها
صغيرة ان طعتها ما كنتك
(حديث) نراكم عزايكم
أحد عن أبي ذر والطبراني
عن عطية بن بشر وابن
سدي عن أبي هريرة
وأبو يعلى عن جابر وورده
ابن الجوزي في الموضوعات
فخطأ

(حديث) شفاعتي لاهل
الكافر من متى أبو
داود والترمذي والبيهقي
عن أنس والحاكم عن
جابر والطبراني عن أبي
عباس وابن عمر والبيهقي في
الشعب عن كعب بن عجرة
ومن مرسل طاوس وقال
انه مرسل حسن يشهد
ليكون هذه اللفظة شائعة
فيما بين التابعين

على أصولهم وليس الامر كذلك فكان ضرر تفسير عطية أشد وأعظم على الناس من ضرر الكشف
 (وسئل) نفع الله به بما ألفه مامعياً ما جاء من حفظ ثلاث القرآن أعطى ثلث النبوة (فأجاب) رضى الله
 عنه بقوله حل على أن معناه أعطى علم ثلث النبوة على حد واسئل القرية أي أهلها وقوله صلى الله عليه
 وسلم عن أحدهما إذا جبل يحبنا ونحبه أي يحبنا أهلنا ونحب أهلهم وقد نزل القرآن تبياناً لكل شيء
 فن حفظه وعلم أحكامه من خاصه وعامه وبجمله وناسخه ومنسوخه ولحنه وفخواه ومعناه والاستنباط منه فقد
 أوتي علم النبوة وقليل ما هم وهذا هو المراد بخبر من حفظ القرآن فقد أدرجت النبوة بسبب جليله والآية لا يوحى
 اليه ومن حفظ بعضه أوتي بقدره حقق الله لنا حفظ كله بالمعنى المذكور عنه وكرمه أمين (وسئل) نفعنا الله
 به عن يجمع آيات من القرآن ثم يقرأها كالتفريع السورة هل يكره (فأجاب) بقوله أفتى العز من عبد السلام
 في جمع آيات التسهيل كذلك بانه ان قصدتها القرآن ورتبها على السور لم يكره وان تكسبها كره بل ان كان
 التفسير في آيات سورة واحدة حرم وان وقع التفسير في سورة في الصلاة وغيرها كره ما لم يقصد
 الذكر المجرد عن القراءة لكنه من احداث العوام وانما حرم تفسير آيات سورة واحدة وحكى بعضهم
 الاجماع عليه لاجتماعهم على أن ترتيب آيات كل سورة معجزة وان النبي صلى الله عليه وسلم هو انفا على به
 بخلاف ترتيب السور فانه مختلف فيه أهو فعله صلى الله عليه وسلم أو فعل الصحابة بعده باجتهادهم والاصح
 الاول لكن لشبهة الخلاف لم نقل بحرمته وحكى القاضي عياض أنه لا خلاف في جوازه قال بعضهم وظاهر
 هذا انه لو قرأ القرآن على ترتيبه الاول فالاول لم يكره وان لم يوال بين السور كما في المنصف وقد ذكر ذلك أبو لمب
 المكي في قوت القلوب والعزالي في الاحياء وهو ان يقرأ آخر ما من القرآن في كل يوم عند مسجده ثم يقرأ سورة
 يس ثم الدعاء ثم الواقعة ثم الحشر ثم تبارك الملك ثم السبعات وذ كرفها فلا كثير ومنها التي تحكى ولا يجوز ذلك
 والاخلاص والكافرون سبع مرات وكذلك أذكار وأدعية تطالب من السكاكين اه (وسئل) رضى الله
 عنه عن قوله تعالى حكايه عن موسى صلى الله عليه وسلم واذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعمه واحد
 فادع لنا ربك الى قوله أتستبدلون قد يقال ان الجواب غير مطابق للسؤال لانهم طلبوا من موسى صلى الله
 عليه وسلم أن يسأل لهم الله أن يخرج لهم ما هو مذكور في الآية مع احتمال بقاء ما كانوا يتناولونه أو لا من المن
 والسؤال والتعبير بالاستبدال مقتضى لانهم سألوا رفع ذلك بالسكية وذلك خلاف ما حكى عنهم من ذلك
 الاحتمال وعن قوله تعالى في سورة الجمعة يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا
 في الاتيان بها بهذا البيان مع الاكتفاء عنه باذنا نودى للصلاة الجمعة فالقصد بيان ذلك بيانا شافيا (فأجاب) نفعنا
 الله بعلمه بقوله أما الجواب عن الاول فهو أن الجواب مطابق للسؤال ولومع ذلك الاحتمال كما هو ظاهر
 بأدنى دليل بيانه أنه لما كان ينزل عليهم المن والسوى وحدهم لم يكونوا يتناولون شيئا غيرهما فكانوا من ذلك
 بحسب الطبع البشري وتغنوا على اختلاف مراتبهم فسألوا أن يستبدلوا عنهما البقل وما بعده وهذا
 السؤال صادق بأن يكونوا قد سألوا رفع ذنبك بالسكية وبأن يكونوا قد سألوا ابقاءهما وضمن نحو البقل اليهما
 وفي كل من هذين الاحتمالين استبدال أما الاول فواضح وأما الثاني فلانهم قد سألوا كانوا مضطرين
 الى تناول المن والسوى فلما سألوا أو اجيبوا لم يضطروا اليهما وحدهما إذ قد سألوا كانوا يتناولونهما أو
 يتناولون معهما تلك الامور الاخرى وعلى كل تقدير استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير لانهم كانوا
 يتناولون الذي هو خير وحده وصاروا يتناولون غيره معه أو يعرضون عنه أو يشركون وبهذا الذي ذكرته
 اندفع قول السائل والتعبير بالاستبدال مقتضى الخ وجه اندفاعه ظاهر لانه لا يقتضى الا الاعراض عن أكله
 مع نزوله أو اشراك غيره معه وأما زعم اقتضائه أنهم سألوا رفعه بالسكية المبني عليه توهم عدم المطابقة فلا وجه
 له على أن فيه سوء تعبیر بجانب مثله في القرآن ما أمكن وقد وقع نظيره للكشاف في مواضع وهو معدود من
 هفواته وكان الصواب للسائل أن يقول لم تفهم المطابقة بين السؤال والجواب فما وجه ما مع احتمال كذا

(حديث) شهادة خزيمة

شهادة رجلين أحد وأبو

داود عن النعمان بن بشير

(حديث) شهادة أبي

السؤال بوداود والحاكم

عن ابن عباس رضى الله

عنهما

(حديث) الشاهد يرى

ما لا يرى الغائب أحد عن

على اه

(حرف الصاد)

(حديث) الصحة تمنع الرزق

في زوال المسد من حديث

عثمان بن عفان وهو

ضعيف

(حدث) صلاة النهار

عجماء قال الدارقطني

والنوى باطل لا أصل له

وهو في فضائل القرآن لا ي

عبيد من كلام أبي عبيدة

ابن عبد الله بن مسعود قلت

وأخرجه عنه ابن أبي شيبة

في المصنف وأخرجه أيضا

عن الحسن وبقيته عنهما

وصلاة الليل تسمع أذنك

وأخرجه سعيد بن منصور

عن أبي حاد بن سليمان بدون

ثم رأيت عن بعض المحققين لتصریحهم بذلك كونه وعبارته فان قلت الاستبدال يقتضي ترك المبدل منه وهم لم يطلبوا ذلك وإنما طلبوا الزيادة عليه فكيف يناسب الجواب قلت العادة تقتضي أن من كان بين يديه طعام واحد أكل منه حتى يشبع فإذا كان بين يديه طعامان ترك موضع أحدهما للثاني انتهى فجعل المشاركة مقتضية للاستبدال وهو عين ما قدمته من زيادة وأما الجواب عن الثاني فهو أن ذلك البيان غير ما تقدمه موقعه من كسرة الأجل الذي في إذا والبيان الذي في من يوم الجمعة فوائداً آخر يترتب عليها أحكام شرعية جعلها أصحابنا مستنبطة من الآية ومدلولها عليهم أو ذلك أن نطق اليوم أضيف في ذلك البيان للجمعة وأقتضى أنها مضافة إليه فهي المقصودة منه وأنه من أوله منسوب إليها فلا دخل في حرموا السفر المقوت لها من الفجر وأوجبوا السعي إليها منه أيضاً على بعيد الدار وحكموا بدخول الغسل لها والتبكير لها بالفجر فهذه الأحكام الكثيرة التي هي محل خلاف مستشر بيننا وبين الأئمة استفيدت من هذا البيان ولو حذف وقبل الصلاة بالجمعة لم يستفد منها شيء من ذلك فوقع اليأس بذلك على أبلغ وجه وأجله وأقوده كجهوشن القرآن العظيم (وسئل) نفع الله به عن قوله تعالى في قصة ذي القرنين ووجد عندها قوماً لآية هل أسد هؤلاء القوم أو لا وماذا فصل بعد تغييره بين الأمرين (ووجب) بقوله آمن بعضهم وكفر بعضهم فعذبهم حتى يرجع إليه كذا كذا ذلك البغوي عن وهب بن منبه حيث قال عنه إن ذا القرنين كان رجلاً من الروم ابن عجم فلما بلغ كان عبداً صالحاً فقَالَ لَهُ إلهي أني بأهلك إلى أُمِّم محتاجة ألسنتهم منهم اثنتان بينهما أطول الأرض أحدهما عند مغرب الشمس يقال لها ناسكة والآخرى عند مطلعها يقال لها منسكة فقال ذا القرنين بأبي قوم أكلهم وبأبي جمع أكلهم أو بأبي نسان أنا قههم قال الله تعالى اني سأطوئك وألبيسك الهيبة فلا يردك شيء وأخبرك النور والظلمة وأجعلهم من جنودك يهديك النور من أمانك وتحفظك الظلمة من ورائك فانطلق حتى أتى مغرب الشمس فوجد جمعاً وعدداً يحصيهم إلا الله تعالى وأكلهم بالظلمة حتى جمعهم في مكان واحد فدعاهم إلى الله ففهم من آمن به ومنهم من صد عنه فعمل إلى الذين توفاه عنه فأدخل عليهم الظلمة فدخلت في أجوافهم وبيوتهم فدخلوا في دعوته ففهم من أهل المغرب جنداً عندهما فاطلق يقولونهم والظلمة تسوقهم حتى أتى مطلع الشمس فعمل فيها مثل ما عمل في المغرب انتهى ملخصاً فقوله ففهم من آمن به أخفيه جواب السؤال والله سبحانه يجزي بما على ما عهدناه من غاية الفضل ونهاية النوال أنه أكرم كريم وأرحم رحيم (وسئل) نفع الله بعلومه عن معنى قول العلامة الحافظ عمدة الأخدين والقراء الشمس من الجزري رحمه الله في مقدمته وطبخته ونشره يتحتم أن يراعى في القرآن العظيم قواعد لغة العرب من ترقيق المرقق وتفتيح المخفم وإدغام المدغم وإظهار المظهر وإخفاء المخفي وقلب المقلوب ومد المدود وقصر المقصور حتى لا يكثر الغاري رأه ولا يظن نونا ولا يشدد ملينا ولا يلين مشدداً ولا يترك بينات غنة ولا يشوه أخروف فيفسدها بذهاب حسناتها وروثها وظلالتها من حيث أنه يجري مجرى الارت والالتع بل يأتى بخارج الحروف بصفاتها وكيفياتها فان حسن الأداء واجب على الصحيح بل الصواب وان كان ما في حيز حتى يسمى للتحذيف لانه لا يدركه إلا مشايخ الأداء فهو لازم فتأركه فضلاً عما قبله فضلاً عن بحر يعاب الاعراب والبناء المفوض إلى تغيير المعنى فانهم ما من اللحن الجلي آثم فاسق مرتكب لحرام معاقب على فعله عادل بالقرآن عن نهجه القويم وقد قال تعالى قرأنا عريسياً غير ذي عوج فلا يعذر إلا لتعذر الاتيان به على الوجه المذكور منه فيمنع لا بد من التجويد المشار إليه بقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلاً وهو يع التحقيق والتدوير والحدود ولا يختص بالاول الافضل كجيتوهمه من لا طبع له سليم ولا ذوق عنده مستقيم هذا وينبغي تحسين الصوت بالقرآن كما قال

ويقرأ القرآن بالتحقيق مع * حدرو تدوير وكل متبع
مع حسن صوت بلحون العرب * مرتلاً مجوداً بالعرب
والاخذ بالتجويد حتم لازم * من لم يجود القرآن آثم

هذه التي يادة وكذا أخرجه
عبد الرزاق عن مجاهد
وأخرج عن الحسن قال
صلاة الله عز وجل لا يرفع
بها صوت إلا بالجمعة والصبح
ترفع

(حديث) صوموا تصحوا
أبو عبيد في الطب من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه
قلت بقي حديث

(حديث) صلاة يسوا
تضل من سبعين صلاة بلا
سؤال الحرف في مسنده
وتروى على وجهين
عائشة وأبي بكر عن أبي
هريرة

(حديث) الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فضل
من عتق الرقاب الأصماني
في الترغيب عن أبي بكر
الصدوق رضي الله تعالى
عنه موقفاً

(حديث) صلوا على من قال
لا إله إلا الله وصالوا خلف من
قال لا إله إلا الله الطبراني
عن ابن عمر

لانه به الاله أنزلا * وهكذا منه المتناوذا

قال فن لم يلزم ذلك الذي هو سلبية العرب لا يحسنون غير مغيرة لغة فليكون دار ثابل هارنا وهو عشر كتابه تعالى من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا داخل في خبر رب قرى و القرآن يلغنه فهل الحكم كما ذكر أو همتا تفصيل بين الجلى والحقى الذى لا يغير انفسى والجلى المعبر للمعنى والجلى والحقى ضدان كما سبق الى بعض الافهان أخذ من كلام بعضهم على المقدمة بينوا انما ذلك انه لوى قد عمت بالتسامح في ذلك (فأجاب) رضى الله عنه بقوله قد اختلف المتكلمون على كلام هذا الخبر فقال بعضهم جعل الوجوب ونحوه من الالفاظ الواقعة في كلامه المذموم ورعنه في السؤال على الوجوب لصدى لا الشرعى وبعضهم أخرى كلامه على ظاهره ولم يؤوله بما ذكر والحقى في ذلك تفصيل وان كان ممن جرى على الاطلاق الاول شيخنا خاتمة المتأخرين أبو يحيى زكريا الانصارى سقى الله نراه صيب الترجمة والرضوان وعلى درجته في الجنان أمين فقد دل كلام الاصحاب رضى الله عنهم وشكر سعيهم على ذلك التفصيل فلم يسمع انعكوس عنه وبيان ذلك أن النووى رحمه الله قال في شرح المذهب نقلا عن الشيخ الامام الجمع على جلالته وصلاحه وامامته أبي محمد الجوينى الذى قيل في ترجمته لو جاز أن يبعث الله في هذه الامة نبي لم يكن بأحمد الجوينى اعلم من الناس من بالغ في الترتيل بفعل السكامة كلمتين قاصدا بذلك اظهار الحروف كقوله نستعين ويقفون بين السين والتاء وقفة لطيفة فيقطع الحرف عن الحرف والسكامة عن السكامة وهذا لا يجوز لأن السكامة الواحدة لا تحتمل القطع والفصل والوقف على أثنائها وانما القدر الجائز من الترتيل أن يخرج الحرف من شجره ثم ينتقل الى الذى بعده متصل بلا وقفة من الترتيل وصل الحروف والسكامة على ضرب من التثني وليس منها فصل لها ولا الوقوف في غير محلها ومن تمام التلاوة شمام الحركة الواقعة على الموقوف عليه اختلافا لا شباها انتهى وأقره النووى رحمه الله على ذلك وبه ان تأملته تعلم أنه لا بد من ذلك التفصيل وهو انه يجب وجوباً شرعياً على القارئ أن يراعى في قراءته الفاتحة وغيرها ما أجمع القراء على وجوبه دون ما اختلفوا فيه وذلك لان ما وقع الاتفاق عليه يعلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ بغيره وما دار القراء انما هو على الاتباع اذ لا مجال للرأى فيها لو جزمه فنقرأ بخلاف ما وقع الاجماع عليه يكون مبتدعاً شياً في كلام الله تعالى وابتداع ما لم يرد في القرآن لا يسل من له أدنى مسكة أنه محرم شديد التحريم بخلاف ما وقع الاختلاف فيه فانه ليس كذلك فن ثم لم يكن على القارئ به حرج ألا ترى أن البسمة لما وقع الاختلاف في ثباتها ولفظه من في تجرى من تحتها الا انها في سورة براءة ونظائر ذلك لم يكن على من ثبتها ولا على من سقطها حرج لان كل من الاثبات والنفي وارد ليس بمتنع فكذلك ما وقع الاختلاف فيه من وجوه الاداء اذ انما يقول انه لم يغوى لم يرد عنه اتباع حتم يخالفه فلذا لم يثبت وحيداً فلا مقتضى لاجتناب مراعاته شرعاً فبان واتضح ما ذكرته من التفصيل وظهر ما لكل من شقيه من التعليل فاشدد باعتماده يدك لتعود فائدة ذلك عليك ومما يؤيد ذلك قول شارح المذهب من أخرج بعض الحروف من غير خروجه ان أمكنه التعليل بطلت صلاته والا فلا انتهى ومن لازم بطلان الصلاة حرمه القراءة مع تبديل الخرج كذلك تحريم تبديل وجوه الاداء المجمع عليها يؤيد ذلك أيضاً اجماعهم كما قاله النووى رحمه الله خلافاً لمن وهم فيه على حرمه القراءة بالقراءة الشاذة وان لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة ولا نقص في الصلاة وخارجها وليس لمخالف ذلك الا أنه لم يتواتر قراءة مثبتة لان القراءة سنة متبعة فلا يجوز مخالفتها وهذا كما موجود بتسامحه في ترك ما أجمع عليه من وجوه الاداء كما لا يخفى ويؤيده أيضاً قول شارح المذهب عن التبصرة في تكبير التحريم لا يجوز المسد الاعلى التى بين اللام والهاه ولا يخرجها به عن حد الاقتصار الى الافراط انتهى اذ ظاهره أن افراط المدهنا حرام فاذا حرم هنا ففي القرآن أولى فانه لا يقول به أحد من القراء ومن ثم ضبطت في شرح العباب وغيره الافراط هنا بأن يعطيه الى حد لا يراه أحد من القراء وهذا الذى قرره وأوضحته وحررته تعلم ضعف ما فى الخادم كالتوسط عن بعض المتأخرين

مصاب قبل وجز أن يبعث
الله في هذه الامة نبيا مكان
أحمد الجوينى قدس سره

(حديث) صدقة سر
تطفئ غضب الرب انترى
عن نس

(حديث) الصلاة عماد
الدين الديلى عن على

(حديث) انصر مفتاح
نفرج الديلى عن الحسين
ابن على بالسناد

(حديث) صغار قوم كبار
قوم آخرين اخرجته
ابن ارمى ونبهق فى المدخل

عن الحسين بن على رضى الله
عنهما وقوفه وعن عروة
ابن الزبير من قوله وأخرج

البهقي عن عمرو بن العاص
موقوف

(حرف الطاء)

(حديث) طاب العلم
فريضة على كل مسلم ومسلمة

روى من حديث أنس
وجابر وابن عمرو بن مسعود

وابن عباس وعلى وأبي
سعيد وفى كل طرفة عقال
وأجودها طريق قتادة

وثابت عن أنس وطريق

حماية تسمى أن الواجب متعلق بالخارج الفاعلة دون نحو الاخطاء والاقلاب والهمز والاسترخاء والاستعلاء
 انتهى ووجه ضعفه ما قدمته من أن المداري القرآن ووجوه أدائه انما هو الاتباع فهو سنة متبعة وحيث
 مرد في السنة في نحو لا تخفوا كراهته تعين الاتيان به ولم يجوز تركه سواء كان من الامور الظاهرة أم
 من الخفية وهذا تعين أيضا عند ما ذكرناه أعني الزركشي والإذري فعبّر عن ذلك الامام بأنه لو قيل ان
 اقراءه من غير تحجج الأداء ونحو لا يجوز لم يكن بعيدا انتهى وأما زعمه أن في ذلك حرجا على الناس
 فمجموع وأي حرج في تعدد الجمع عليه اذ هو الذي يجب تعلمه كمرور وبفرض أن فيه حرجا لا ينظر اليه لان
 الامور بالجمع عالمها لا يراعى فيها حرج ولا غيره فان قلت ينافي ما قدمته عن المجموع عن الجويني ما فيه من
 أيضا ان المتابعة في التشديد لا تضر قلت لا منافاة أن أراد بلا تضر لا تبطل به الصلاة لانه قد يسيء في الأداء
 وتعمد صلاته وكذلك ان أراد لا تحرم لان القصده المحافظة على الاتيان بالمحقق عليه لا الزيادة على الوارد فهو
 كتكرير لاء لا لا حتى وان قلت فيه قول الماوردي وغيره وشددت مخففا جزوا ان أساء ولا شك أن تشديد
 الخفيف من غير ما جموعا عليه رده صرح هو لا بالجواز قلت أجبت عن ذلك في شرح العباب بقولي وواضح
 مما يفتى في اللعن الذي لا يغير المعنى أنه مع التعمد حرام فليحمل الجواز على الصحة لا الحل ولا ينافيه ما مر
 في سورة ن في التشديد لانهم ازيدوه وسف وما هنا زيادة حرف وبه يدفع تنغير القمولى انتهى فان قلت
 قد صرح بجمع من لا يحسن وتبعهم اس لانه لو لم يلق بحرف بن حرفين كقاف العرب جزاء وكراهة وهذا
 مناف لما قدمته لان هذا النطق بخلاف الجمع عليه وقد صرحوا فيه بالكراهة المتبادرا طائفا الى الجواز
 قلت أجبت عنه أيضا بقولي بعد نقل ما ذكره من الاجزاء والكراهة لكن نظره في المجموع وجرى على
 مقتضاها المحب الضمير في الابطال ان لا يذري وهو الظاهر المنقول وقال ابن العماد لا يتجه غيره
 لان في الاتيان بها كذلك اسقاط حرف من لغة العرب اذ هي ليست من الثمانية والعشرين حرفا التي تركت
 منها كاذم العرب ومن لازم اسقاط حرف من الفاتحة بطلان الصلاة انتهى فعلم أن القول بالكراهة
 ضعيف ان راد قوله القبول ووجه قدرته على اخراجها من مخارجها الحقيقي وقد مر عن شرح المذهب ان
 تعمد الخواج الحرف من غير تخرجه حرام فان قلت ينافي ذلك أيضا اطلاق بعض أصحابنا ان تعمد اللعن الغير
 الغير له معنى مكروه قلت هذا اطلاق ضعيف أيضا والصواب ما في شرح المذهب والتحقق من حرمه تعمد
 ذلك حيثئذ ففيه تأييد لما قدمته من التفصيل اذ الجامع أنه في كل من المستثنين نطق بمس ليس بقرآن فكما حرم
 تعمد هذا كذلك يحرم تعمد ذلك ولا يقال ان هذا لا يفتى لانه يفرض تسليمه لا ينافي القياس اذ قياس الدون
 الذي هو حجة يكتفي فيه بوجود أصل العلة فان قلت ينافي ذلك أيضا قولك في شرح العباب ما حاصله حرم في
 الجواهر كابن رزين أن تشديد الراء من أكبر في تحريم الصلاة بطلانها ورواه ابن العماد وغيره أن الذي
 تقتضيه اللغة خلافه لان لاء حرف تكرر في زيادة لات غير المعنى وهو متجه انتهى فقولا وهو متجه مناف
 لما في السؤال عن ابن الجزري في تكرير الراء من أنه حرام قلت هذا ينافي ما قدمته لان الكلام هنا بين
 الاثني عشر في الحرمه وعدمها الا قرآن وانما الخلاف بينهم ان هذا غير للمعنى أولا والمعتمد أنه غير
 للمعنى ومع ذلك نقول في نظيره من القرآن بالحرمه ولا ننظر في حرمه مخالفة ما أجمعوا عليه من وجوه الأداء
 الى تغيير معنى ولا الى عدمه الا الى كونه مخالفا لقراءة الواردة عنه صلى الله عليه وسلم بقينا والقراءة سنة
 متبعة فان قلت ما مر ان لا اجماع الذي ذكرته هل هو اجماع اقراء السبعة فقط أو مع بقية العشرة أو مع
 بقية الاربعة عشر قلت هذا ينبغي على المراد بالشاذ الذي تحرم قراءته فعند الشيخين أنه ما وراء السبعة فعليه
 المراد اجماع السبعة فمن قرأ بوجه مخالف لاجماعهم حرم والا فلا فان قلت كيف ساع لمثل شيخ الاسلام
 والقراء الذين الانصاري حمل الوجوب في كلام ابن الجزري في المقدمة على الصانع كما مر مع نصه في
 غير ما بالشرع كما في السؤال بل ورد أن تركه مفسق وأيضا كيف ساع ذلك التفصيل الذي قدمته مع أن

مجاهد عن ابن عمر
 وتخرجه بن ماجه عن
 كثير بن شفيق عن محمد بن
 سيرين عن أنس وكثير
 مختلف فيه فالحديث حسن
 وقال ابن عبد البر روى من
 وجوه كلها معوية ثم روى
 عن اسحق بن راهويه ان
 في اسناده مقلا ولكن معناه
 صحيح وقال ابن زريق مسنده
 روى عن أنس: سأنشد
 واهية وأحسنها ما رواه
 ابراهيم بن سالم عن ج. بن
 أبي سائبان عن ابراهيم
 انجي عن أنس وابن سلام
 لا نعم روى عنه الا بوعاصم
 وتخرجه ابن الجزري في
 منهاج القاصدين من جهة
 أبي بكر بن أبي داود حدثنا
 جعفر بن مسافر حدثنا
 يحيى بن حسان عن سليمان
 ابن قزم عن ثابت البناني
 عن أنس قال ابن أبي داود
 سمعت أبي يقول ليس في أن
 طالب العلم فريضة أصح من

ظاهر عبارته المنقولة في السؤال أنه لا فرق في وجوب ذلك شرعا بين الخلق والظاهر المجمع عليه والمتألف فيه
قلت ابن الجزري وإن كان اماما ذا فتون عديدة إلا أن الذي غالب عليه من الأقراآت ومن غلب عليه من يرجع
اليه فيه دون غيره فهو روجه الله وإن صرح بأن الوجوب شرعي وتتركه مفسق لا يرجع اليه في ذلك لأن هذا
من مبحث الفقهاء وهو لم يشتهر بالفقه اشتهاره بذلك فذلك منه غما هو بحسب منظره ووقر عنده من رعاية
تلك الرسوم لعلمه الذي غالب عليه وكان ذلك منسباً بمنزلة الاختيارات التي لا يعمل بها في المذهب فوجب
الرجوع لما دل عليه كلام أهل المذهب وهو خلاف عدم الوجوب الشرعي كدلالة عليه كلامهم في موضع
قدمتها وإن قدمت الجواب عنها أيضاً وثبت لعلمها مستنداً لطلاق شيء أو غيره أن الوجوب صريح وأما
التفصيل الذي قدمته واستندت عليه من كلامهم في المذهب هو ما صرح به كمرورهم بوجوبه وتمام طلاق
ابن الجزري السابق فلم نرى كلامهم ما يدل به من ثم سأل الشيخ عن مخالفة ما علمنا من طريقنا في ذلك فقلت
كيف سألته أن يجعل مخالفة الواجب فسقاً وهذا ليس بمخالفة من اصطلاح الفقهاء ولا لأصوليين
الفسق إنما يحقق بارتكاب الكبيرة لا بمخالفة الواجب لأن مخالفة الواجب تنقسم إلى صغيرة وكبيرة فقلت
قصد بذلك التعليق لحسب تحريم الناس على التجويد ولاعتداهم بغيره من أهلية وأحقية ويكون
أخذ كون ذلك كبيرة فيه ملحوظاً ما كان صددنا منع وقد أشرك ابن الجزري في حكمه كونه آخر
كلامه الذي في السؤال ثم رأيت الحافظ الجلال السيوطي نقل عن ابن الجزري نفسه ما يؤيد ذلك أي ما قاله
شيخنا حيث قال في اتقائه قولهم لا يجوز الوقوف على المضاف دون المضاف إليه ولا كذلك ابن الجزري
انما يريدونه الجواز لا الداء وهو الذي يحسن في القراءة ويرفض في التلاوة ولا يريدون بذلك حرام
ولا مكروه إلا أن يريدوا بذلك تحريف القرآن وخلاف الذي أراد الله فذلك مكره ولا بد من ذلك
كيف سأل ابن الجزري حمل الجواز وقصره على الصناعات مع ما ذكره في السؤال فقلت في غرق
بأن الوقوف لم يرد له ضابطاً عنه صلى الله عليه وسلم ولا نقل فيه شيء توقيفي فذهب الأمر فيه على ما لا يخفى عليه
فأما وجوه الادعاء فوردت بل تواترت على ما فيها من كلام الأصوليين عن صلى الله عليه وسلم فإسقاطه عن جعل
الوجوب فيها شرعياً ولم يكن بين كلاميه تناقض فقلت قد مر عن شرح المذهب الحارمي في الوقوف في
نستعين ولبس المراد بها الإلزام الشرعية الشرعية فكيف سأل ابن الجزري حمل كلامه في الوقوف على الأمر
الصناعي دون الشرعي فقلت كلامه في غير ما فيه كلام شرح المذهب في الوقوف على إحدى جزئتيه وكلام
ابن الجزري في الوقوف على كلمة لكن لا يتم معناه إلا بما عدها ويفرق بينهما بأن الأول فيه تعبير له معنى
أو النظام المعروف بخلاف الثاني فتأمل والله سبحانه أوفق للصواب (وسئل) نفع الله بعلومه عما صورته
سأل العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى في أمانيه عن نكتة قوله تعالى وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض
فقل ما نكتة قوله تعالى في الأرض قال وليس هذا من قال قوله تعالى وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير
لأن معناه في الأرض كلها فلم يأت به لاحتمال أن يكون خاصاً ببعض الأرض انتهى في الجواب (ووجب)
رضي الله عنه بقوله إنما يتوجه سؤاله لوصح ما فرق به بين الآيتين والظاهر أنه خير صحيح وبيانه أن في الأرض
في كل منها وقعت في حين ما يفيد العموم وهو النهي في الأول والنهي في الثاني وحينئذ فساد الأولى انتهى
عن جميع أنواع الفساد ومفاد الثانية انتفاء وجود ولي ونصير لهم بسائر أنواعهما فاستوي في أن ذكر في
الأرض في كل منهما يستل عن حكمته لأنه لو حذف لصح الكلام بدونه وقوله لو لم يأت به لاحتمال الخ قد علمت
أنه غير متوجه لما تقرروا أن النهي أفاد أنه لا يوجد لهم ولي ولا نصير أصلاً لا سيما أن قلنا أن عموم الأشخاص
يستلزم عموم الأزمنة والأمكنة فإن قال إن العموم عندنا بسائر أقسامه على الإطلاق فلا ينبغي الاحتمال المذكور
قلنا وكذا هو في لا تفسدوا فكما احتج لذكر في الأرض في الآية الثانية لمع ذلك الاحتمال كذلك يحتاج إليه
في الأولى لمنع نظيره إذ لو حذف لاحتمال أن النهي عن الفساد خاص ببعض الأرض وهو المدينة التي هي محل

مطلب في أن من غلب عليه
فن يرجع اليه فيه دون غيره

هذا وقال نزي هذا
الحديث روى من صرح
تبلغ رتبة الحسن قتت فن
اسيلي روى ينف من
حديث أبي بن كعب
وحديثه وسلم وسهره
جندب ومعاوية بن عتبة
وأي ثوب وأي هريرة
وعائشة بنت الصديق وعائشة
نت قدمة وأدهى وقد
ينف من رجه في الأحاديث
متوزعة وفي الحديث
للبيهقي ردوا عنه عليه السلام
العلم لهم لدى لا يسع
البائع إلا أن يجهل ولا يعلم
ما يطرأ خاصة ورأيه
قرضا على كل مسلم حتى
يقوم به من فيه بكفارة ثم
نحوح عن ابن سيرين أنه
سئل عن تفسير هذا الحديث
فقال ليس هو الذي تعليلون
العاطب لعدم رخصة أن
يقع الرجل في شيء من أمر
دينه قياساً عنه حتى يعلم
انتهى

الخاصة به وهو الله تعالى وحده كرم الأرض حتى يكون فيه التخصيص على النهى عن وقوع نوع من
نوع الفساد في نوع من أنواع الأرض والحاصل أن الحق في الآيتين أن ذكر الأرض فائدة عامة فاما
في الآية الواحدة مفرده وفي الأولى فهو مقرر له وحذف لك أو هم أن النهى عن الفساد خاص
بجدهم وهو أرض المدينة فد كرم فيفسد على كل جزء من جزئيات الأرض لأن الأرض مفردة على بال وهو
لعموم عند الاصوينيين ولأن جهوز المعانيب الأصل في كل الجنس والاسم متغراق لا العهـ دوماء قبل عن
الحقيقة من أن الأصل فيها العهد فبقية نظراً على أنه قد ما قبل المراد بالارض في الآية المدينة وعليه
فذكر الأرض فائدة صاهرة وهي التخصيص على ما وقع منهم الفساد به بالفعل ليكون أدعى الى امتثالهم لأن
أفد بالاسنان في بذرهم وحمل أثمارهم في غير ذلك والتقدير لو فرض فسادكم فلا تتجملوه في أرضكم
ويحل أثماركم كما قبل الحق مع الظاهر أن كان ولا بد لا يحمل ذلك في بلدك ومع من يعرفون وبما
قرره ظهرت نكتة كرم في الأرض سواء كنت ألقى فيها العموم أو العهـ ويمكن استخراج نكتة أخرى
وهي التمدد كبير بالمد والمعد وذلك رادح عن الفساد والتقدير لا تنفذوا في عنصركم الغالب عليكم
لدى خافتهم من مرجعكم اليه وهو الظاهر والأرض أصلكم منها خافتهم وانها تعودون فكيف تفسدون
فيها وكما ذكرنا من بحقارة أصله ومبدئه وبما لا كد واضح جعله وعوده الى ذلك المبدأ ومصيره تراثاً
بعثه وحسبه كان ذلك دعى لقبوه الموعظة وانما كما عساه عنده وامتناعه لما أمر به وكان هذا
واتمه الله هو لكبر نفوه تعالى ولا تمش في الأرض مراً تلك أن تخرق الأرض ولو سأل العهـ رعن نكتة
هذه كان أولى لأن حكمه أنه في ذكر الأرض هنا أدق منها في تلك بـ كبر كلاً يخفى ولا يصح أن يقال
استتره عن المشي في الهوى أو على الماء لأن هذا خارق وهو لا يحترز عنه وكان ما ذكرته أيضاً هو
حكمة تكريرها والعدول عن الأصل أن تخرقه. لكن لما كانت إعادة الظاهر تقتضى مزيد التيقظ
واستقريب أو ثبوت على الضمير وكنت أخرى هي الإشارة الى عجزهم وان آثار فسادهم قاصرة عليهم لا تتعداهم
الى الملائكة الذين يكون هلاكهم وهذا بهم على أيديهم ونكتة أخرى هي غيبة التقرير والتخويف
الهم وهي أن فسادهم يؤدي الى استئصالهم لأن الفساد يؤدي الى خرابها واستئصال أهلها فكانه
قول لهم لا تكونوا سيئاتهم بل كنتمكم بواسطة وقوع الفساد منكم ومما يوضح ذلك قوله تعالى ظهر
الفساد في البر والبحر رب كسبت أيدي الناس وقد مثل سبحانه رضى الله عنه عن قوله تعالى وإذا تولى سعى
في الأرض ليفسد فيها وجهت الحارث والنسل قال يلى في الأرض فيعمل فيها بالعدوان والظلم فيحبس الله بذلك
أقدام من السماء فيمطر بحس القطر الحارث أى الزرع والنسل أى سائر الحيوانات ثم قرأ سبحانه ظهر الفساد
في البر والبحر الآية وتخصيص العزها هذه الآية بالسؤال مع أن لها نظائر كثيرة في القرآن نحو ولا تشاؤوا في
الأرض مفسدين ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها كأنه للاستغناء عما عدا نظائرها وما ذكرته من النكت
في تلك الآية يقتضى في نظائرها التي أثبتت فيها حفظاً لذلك فانه أهم وهذا كله أمر من نبيه على شئ منه ثم
رأيت البيضاوى أشار الى بعض هذه النكتة الأخيرة قوله وكان من فسادهم في الأرض تهيج الحروب
ولفتن بتعاذلة المسلمين وبمخاللة الكفار عليهم وإفشاء الاسرار اليهم فان ذلك يؤدي الى فساد من في الأرض
من الناس والدواب والحارث ومنه انظر الى المعاصي والآهانة بالدين فان الاخلال بالشرائع والاعراض عنها
بما يوجب الهرج والمرج ويحل انتظام العالم انتهى ورأيت أبا حيان أشار الى ذلك الى ما ذكرته أولاً من
أنه ذكر فيها أيضاً لفائدة العموم أى التخصيص عليه لما قدمته وذلك لانه قال في قوله تعالى وإذا تولى سعى في
الأرض يفسد فيها مع أن السعى لا يكون الا في الأرض لكن أعاد به العموم على أى مكان حل منها مع
الفساد وبذلك لفظ في الأرض على كثرة سعيه وتقلبه في نواحي الأرض لانه يلزم من عموم الأرض تكرار السعى
وتقدم ما شئته في قوله تعالى ولا تفسدوا في الأرض ويمكن استخراج نكتة أخرى وهي التعريض بصلاح

(حدیث) صاحب'نسکب
الحلال فریضة'بیہقی من
حدیث ابن مسعود وضعفه
قت و'خبرقی من حدیث
ع'رضی'لہ'عنہ'انتهی
(حدیث) صاحب'الحق
غریبة'لانصارى'فی'مزال
اساتیرین'من'جهة'الجند
عن'اسرى'عن'معروف
الکرخی'عن'جعفر'بن'محمد
عن'ابائه'مرفوعه'وقد
غریب'قت'خرجه'من
هذا'المزاق'لدیلمی
و'خرجه'ابن'عساکر
فی'تاریخه'سلسله'اصوفیه
من'هذا'المزاق'بضا
انتهی

(حديث ضعيف)
 داه وسعاهم اسخى شعفاء
 ابن عدي من حديث مالك
 عن نافع عن ابن عمر قال
 لا تثبت فيه مجاهيل وضعفاء
 وهو باطل عند مالك قلت
 في حديث

(حدیث) الطلاق بید من
أخذ بالساق ابن ماجه عن

الارض وانهم يريدون بافسادهم رفع ذلك الصلاح الذي امتن الله به على اهلها اما يكونه تعالى اصلح خلقها على الوجه المطابق لمنافع الخلق واما يكونه بعث فيه الرسل وانزل الكتب وفصل الشرائع وفسادها حينئذ اما بافساد النفوس بالقتل وقطع الاعصاب واما بافساد الاموال بنحو النهب ووجوه الخيل واما بافساد الاديان بالكفر والبدع واما بافساد الانساب بالزنا والواطء والتذف واما بافساد العقول بشرب المسكرات فاقتضى النهي عن الفساد في الارض منع ادخال ماهية الفساد في الوجود فجميع انواعه وصنائه ونكته اخرى وهي تذكيهم بنعمة الله العظمى عليهم المشار اليها بقوله هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها فجعلكم عمارها وسكانها او اطال اعماركم فيها او جعلها لكم ماعيشة ثم واسكنكم فيها وخالقكم لعمركم ربه او استدعى منكم عمارتها وكان التقدير لا تفسدوا فيما جعلتكم عماره وخلقتم لعمركم وسكنكم مع جعله لكم فيها ماعيشة وطلبه منكم ان تعمروه بصلاح الاعمال والاولاد والحيوان وفي هذا من جملته على الصلاح وارشادهم الى النجاح ما ليس فيه محال بل كرم في الارض فكيف في كرمه المقيد بذلك فائدة في فائدة (وسئل) نفع الله به ايضا عما سأل العز من عبد السلام في امارته بقوله ذكر الازمة في مثل قوته تعالى واذا نجيناكم واذا وعدنا موسى وغير ذلك من المواضع التي حصل فيها الامتنان بالنعمة فليس رمت ومثله قول من قال من العرب

أسيت يوم عكاه اذ لا قيتني * تحت الجحاح ولم يشق عياري

والمراد ما وقع في اليوم لانفس اليوم ما فائدة ذلك ولو ذكر النعم فقط استقل المعنى فاجاب ذلك (فاحب) نفع الله بقوله لذلك حكمة طاهرة جليلة وبها ان الجحاح لا أن اذ في نحو ذلك معمودته وحذوف تقريره واذا كروا وقت كذا هذا هو الاصح وأن التذكير بمجرد النعم ليس فيه انتبيه على تضاده لوجه صهره بخلاف ما ذكره بما بالي ونعت فيه وتقصي لان الشئ كماله وحفظ خطره ثم انجازه منه ثم تبديله به نعم عضه يكون ذلك دعى الى مزيد الشكر عليه والخضوع لمولاه ومسديته والى الاعتراف به والى عدم مخالفة النعم في شئ من واهمه أو نواهيها فلماذا ذكر تعالى زمن النعم التي امتن بها على عباده وذكرهم بذلك الزمان ليدكرهم ما كانوا فيه من المحن في ذلك الزمان قبل وصول تلك النعم اليهم فاذا ذكروا ذلك عظمت النعم عندهم عظيمة لانها نعمة بها وقعت تلك المنفعة منهم الموضع العظيم الاعظم ولاجل هذا ذكرنا في آيات كثيرة حوالنا لسابقة تشكره عليها وعلى آحو النال اللاحقة بكونه خلقنا من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغه ثم من خرجنا من بطون أمهاتنا لنعلم شأنا ولا نقدر على شئ فيسر لنا من قام بصالحنا في ثمن عايننا بعملة نهديته ووفية و يكونه جعل لنا عينيين ولسانا وشفتين وهدايا للتجدين ونحو ذلك من النعم التي لا تحصى والمن التي لا تستقصى كما يظهر لك تدبر الآتي القرآنية وبما تقرره على أن قول العز لو ذكرنا النعم فقط استقل المعنى فيه نظر لان المعنى المقصود الذي قررناه لا يحصل كنه بمجرد ذكر النعم فقط بل يزدكرها واعلمه راد بالمعنى أصله لكنه غير مجدد لان جواله معاني القرآن وبداية أساليبها تقتضى رعاية أبلغ المراتب والمعنى المطالب وهذا من أسباب إعجازه التي لم يصل الى أدنى مراتبها غيره وقد لحظ الشاعر في البيت الذي ذكره العز بنحو ما قررته لانه لو ذكره بمجرد التلاقي لم يمتبه لهول ذلك اليوم ولا استحضار جميع ما فيه فلم يحصل المقصود من تخويفه وتقريره وأما اذا ذكره بذلك اليوم المشهور الذي صار يضرب به المثل في هزيمته وجنبه وبخرو عن شق غباره فيه ونحو ذلك مما وقع فيه فقد حصل المقصود من تخويفه وتقريره وزجره وترويعه والتسجيل عليه بأن من وقع له مثل ذلك اليوم لا ينبغي أن يعود الى طعان بل ولا الى حل سنان فانضم أن ما في البيت من منوال ما في الآية وأن النكتة في ذلك أشهر من نار على علم وهذا الجواب لم أر من نبه على شئ منه رجه الله تعالى اه (وسئل) رضى الله عنه عما سأل العز في أماليه أيضا بقوله تعالى أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطعن قلبي والله تعالى عالم بإيمانه فما الحكمة في ذلك وما فائدة الاستفهام والجواب عنه (فاجاب)

ابن عباس انتهى

* (حرف الطاء)

الظن عدل الله في الارض

يتنقم من الناس ثم يتنقم

الله منه قال انزكشي لم

جده قات في معصية ما خرج

الطبراني في الاوسط عن

جابر مرفوعا ان النبي يقول

انتقم من بعض بني نفع

ثم صبر كل اني انه وسنده

ضعيف وخرج ابن

عسا كرم عن علي بن عثمان

قال كان يقال ما انتقم الله

لنفسه لا بشر منهم

وخرج عبد الله بن امام

جدي زوجه انزه عن

ماله من دينه روى عن

الزبور ان يتنقم من المذنبين

بالمه فقتلهم من المذنبين

جميعا قل ونفسير ذلك في

كتاب الله تعالى وكذا نولي

بعض الظالمين بعضا مما كانوا

يكسبون وبقي حديث

(حديث) لم دون علم جد

في الايمان عن عطاء مرسلا

فمن الله قلبه بالإيمان ووالى عيسى مريد العفو والعفوان وسكبه على فراديس الجنان أمين بقوله
 لجواب عن ذلك مد كوفي كتب أنفسهم وحده مع الزيد عليه ان ته تفضل على أنبيائه ورسوله
 بم لم تفضل على غيره ومعه حجة ساحته المظهر أن تنس برية وترى برذيلة حشاهم الله
 من ذلك واذا كن هذه عدة ته معهم إبراهيم عليه السلام بعد ذنبه إلى الله عليه وسلم وعليهم فله من تبت الحماية
 الخ لا وفي وحيدته إبراهيم عليه السلام به من لا بد ونهاية من الخضوع أن يريه كيفية تاحيه الموتى
 فذا مع هذا من غير حجة حقيقة العبر بأحوال لا يبيد داخله شام في هذا السؤال وتوهم منه غير المراد مما لا يليق
 ب مقام الخليل بل ربما أداه إلى الكفر والله تعالى أن نره مرتبة خلائد وأن يحفظ غيره من الهلاك بسببه
 وسه وهو عمري فتوهم عليه صميم من لم يوع في عيات الإيمان والوصول إلى ثمات الايمان فقال به بأداة
 تقرير ابدن على كنه نوره وؤمن قلبى وكن ليطمس قلبى بانضمام غير اليقين إلى علم اليقين فانه
 بان ان يرد إبراهيم على وجهه لا يمتد له من يخطئه أدنى وهم ولا يدس غرضه من سؤاله عن ذلك
 لا ذلك عين ابراهيم على مقامات العرفان ولا جعل ذلك جاء عن جماعة أنه قال بلى يارب ولكن ليس
 لمبركنا عين على ته من تامل سؤال ابراهيم منهم مراده وهو انه صلى الله عليه وسلم لم يسأل عن أصل
 الاحياء والتماسا على كيفية ته وهذا امر في ته مؤمن يصل الاحياء ومتيقن له وانه ممن انطوى ضميره على
 اعتقده وثقات ادان سؤاله على ذلك لم يقبل أو تؤمن قات هذه الدلالة لا يفهمها أكثر الناس فلو
 وبكى لامر به نوقع أكثرهم في الخذور على أن بعض المفسرين من لا يقول عليه مع ذلك كله تكلم هذا بكلمات
 لا تستحق أن تذكر كيف وألفاظ لا يه كتمت ولا تدل على شيء ينافي كمال الإيمان فضلا عن أصله وايضا حجة
 ان اعماس أن يريه عينه كيفية احياء الموتى لانه لما علم ذلك بقلبه وتيقنه واستدل به على غرود في قوله ربي
 امدني يحيي ويحيي طاب من ربه في الكليات العلمية والمواهب الاحمدية أن يريه كيفية ذلك لما في معانيته
 من رؤية اجتمع الاجزاء المتلاشية ولاعضاء المتبددة والصور المضمحلة واستغفارها بأمر قدرته تعالى فان
 قلت كيف هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح نحن أحق بالشك من ابراهيم فلت هذا فيه أيضا
 غيبة نزاهة لا ابراهيم صلى الله عليه وسلم انما ينفى وقوع شك منه على أبلغ وجه وأوضحه أي لو شك
 ابراهيم كيتوهمه من سؤاله هذا من لا علم له الشك أحق بالشك منه لانه الخليل والامام الخليل ولم لا وقد أمر
 صلى الله عليه وسلم باتباع سنته وتعليمه وقد علم صلى الله عليه وسلم انه أفضل من ابراهيم بنص قوله أما
 سيد ولد آدم ولا تفرق مع ذلك تواضع ونفي الشك عن ابراهيم بأنه لو ثبت له ثبت له وهذا غاية في الشهادة
 ببراعة ابراهيم ونزاهته ون قلت سؤال ابراهيم وجوابه قبل نزول القرآن فلا توهم في ذلك الزمان حتى ينفى
 قات هو تعالى علم أن القرآن سينزل على هذا النمط فلو حذف هذا السؤال لوقع من أحسن هذه الامة
 توهم فصام الله تعالى عن ذلك من أصله جريا على سابق وقته ورجته بهم وأيضا فالنوراة والانجيل
 مشتملان على حكاية أحوال ابراهيم صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وسلم فلو حكى سؤاله لهم لتوهموا منه خلاف
 المراد فكان السؤال والجواب صونا لما عساه أن يقع (وسئل) نفع الله به لومه عما سأل العز بن عبد السلام
 في أماليه أيضا عن قوله تعالى قال لا أحب الآفلين فقال هذا مشكل غاية الاشكال لان الدال على عدم
 الالهية الكوكب ان كن التعبير وقد وجد الآفلين فقال هذا مشكل غاية الاشكال لان الدال على عدم
 حق الله تعالى وان كان كونه انتقل من كمال وهو العاقل الى النقصان فقد كان ناقصا عند الاشراف وأيضا
 فذلك معلوم له قبل الاقول أنه يافى وان في المشرق مساو لحالته في المغرب اه فاما الجواب (ماجاب) أتم الله
 عليه نوره ووالى عليه وسروره بقوله ذكر غير واحد من المفسرين هذا الاشكال وجوابه وان كان
 يحتاج لمقدمات توخه فعنى جن عليه الليل أظم والكوكب النجم قال الراغب لا يقال في النجم كوكب الا عند
 ظهوره قبل كانه الاول وإنما على خلاف الأصل اذهى ليست من حروف الزيادة والا قول الغيبة والذهاب

(خوف ابراهيم)

(حديث) ابراهيم من حجة
 مسوده من لا في مكارم
 الاخلاق من حديث بن
 عباس بن عبد الله بن
 من حجة الله تعالى

(حديث) حجة من
 شيخنا من مروي وحسنه
 من حديث مشهور من سعد
 بن سعد بن روه الادع من
 ته وبه يفتى في سننه
 من حديث بن عباس
 في ته ونخرج
 من حديث بن عباس
 واثبات ثبت وكنت
 واذا استخرجت

(حديث) العدة دين
 الطبراني من حديث اس
 مسعود وفي مراسيل أبي
 داود عن الحسن مرفوع
 العدة عطية قلت وفي الباب
 عن علي أخرجه الديلمي اه
 (حديث) عرو ولا تعنفوا
 الاجرى في اختلاف حجة

مطلب في تفسير قوله
 تعالى فلما جن عليه الليل
 الخ

والبروغ الابتداء في الطلوع كأنه مأخوذ من البرغ وهو الشق لانه بنوره يشرق الظلمة شقا والقمر معروف
سمي به لبياضه وانتشار ضوئه وقيل لانه يقرض الكواكب وينور به وذكر الشمس في هذا ربي وانتهى
بارعة لان فيها الغتين التذكير والتأنيث فالنذ كير يتاويل الكوكب والضوء أو النور والطامع أو الشخص
أو الشيء ولكونه أخضر عنهما يذكروا المبتدأ والخبر كما شئوا واحد وقول أبي حيان على لغة أكثر الأعجم
لانهم لا يفرقون في الضمائر وأسماء الإشارة بين المذكر والمؤنث مردود بان هذا إنما يقال لوجه رباعية
ابراهيم وهي العبرانية ونقل الطبري أن سبعة نطقهم بالماء من النهر وامن النذر وكن وصى من
أرسلهم لاحضاره أن أتوه من يسمعهو ينسبهم بالسريانية فلم يذكروا استطوعه لقول الله له عبراني
فسميت العبرانية لانها كانت عند عبوره النهر وذكر ابن سلام أن سبب تسمية السريانية بذلك أن الله
سبحانه وتعالى حين علم آدم الاسماء علمها يسرا عن الملائكة وأنطقه بذكره وكثر المفسرين في ابراهيم
صلى الله عليه وسلم ولد من مثري رؤيا عبرها المبرون بانه يؤمنه لا يكون له دنس لمكة على يديه فمر
بذبح كل غلام فولد فلم تظهر أم ابراهيم جاهها فلأحتت طاق ذهبت الى كهف جبل فوضعت فيه وسدت
بابه بحجر فخاضه جبريل عليه الصلاة والسلام ووضع أصبعه في فيه وكانت تبه وتعهده منه أحداً وقيل وب
ببرزة بغوطة دمشق والصحيح بكونها بآقلم بابل من العراق وبقي أني تعرفه ربه من رب قات
أنا قال ومن ربك قالت أئولا قال ومن ربه فانت من البلد فعرف أنهم جاهلة بالله تعالى فغفر في باب ذاك
الغار ليرى شئ يستدل به على وجود الرب تعالى فري نجمه قبل المشتري وقيل لزهرة فقال هذا ربي الآية
ثم قيل كان هذا قبل البلوغ وقيل بعده وبالغ الحقيقة في رده هذا نقول وصلا وقول لا يجوز تبيين
على نبي زمن الا وهو على غاية من المعرفة بالله والتبري مما سواه وكيف يتوهم هذا على من علمه الله وظهر
وأخبر عنه أنه أنما وشده من قبل وانما جهر به بقلب سليم وثالثاً ما يكون السموات والارض وليكون
من الموقنين يقول هذا ربي على حقيقة لا يمكن ذلك أبداً ومما احتجوا به ان يقول بربوبية الجاهل كقوله
وهو لا يجوز على نبي اجساعاً بأنه عرف ربه قبل هذه القضية حيث قال لا يبدأ أن يتخذ شيئاً من آلهة في ربه
وقومك في ضلال مبين ودعاه الى التوحيد وأطال معه الكلام في تسفيه ما هو فيه كذكر في سورة سب
ومما يدل على تقدم ذلك على ما هنا أن ما هنا في التعليق في الحجج استرفوه ومن المعلوم تقدم الفرق على
التعنيف في الدعوة الى الله وابتداءه بالاهل ثم بالاجانب واذا ثبت لابراهيم هذا السكول لباهر في التوحيد
فكيف يسوغ لعاقل فضلاً عن فاضل أن يتوهم في ابراهيم أنه اعتقد توحيد كوكب معاذ الله وشأنه
كيف ودلائل الحدوث في الافلاك ظاهرة لا تخفى على قل العقلاء فكيف باكم وقوه يقوم اني بروه
مما تشركون وقوله وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وتهداني دل دليل على بطلان ما سأله قال ذلك في
الغار وعلى أنه إنما قال ذلك ارشاداً لهم الى الايمان وابطال ما كانوا عليه من عبادة غير الله تعالى ومن ثم
قال وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً فبطل ولو كان مقصوده
تحصيل المعرفة لنفسه لاستدل بغروب الشمس في اليوم السابق لتلك الليلة على أنه لا تصلح للالهية واذا
طلعت صلاحيتها لذلك فغيرها أولى ولا يتأتى مثل ذلك فيما إذا قلنا ان مقصوده الزام القوم والجاؤهم الى
الاعتراف بالحق لاحتمال أنه إنما اتفقت مكالمته معهم حال طلوع ذلك النجم ثم اشتدت تلك المناظرة الى أن طلع
القمر وطلعت الشمس بعده فثبت بهذه الأدلة الظاهرة أنه لا يجوز أن ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال على
سبيل الجزم هذا ربي واذا بطل هذا فقلت المناظرة إما أن تكون بعد البلوغ وحديثه قوله هذا ربي ليس
اختياراً بل حكاية لمعتقدهم حتى يرجعوا اليه فيبطله بقوله لا أحب الآفلين كما تقول في البحث مع الفلاسفة
القائلين بعدم الاجسام الجسم قديم فلم نشاهد منكم متغيراً وبؤيد ذلك قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها
ابراهيم على قومه أو هذا ربي في وعظكم فلما غاب قال لو كان اله المآتاب أو هذا يرجع لما قبله خلافاً لما

مطالب في وجهه نذ كبير
الشمس في هذا ربي وتأييدها
في بارعة

مطلب لغة ابراهيم العبرانية

مطلب قيل ان ابراهيم
الحليل عليه السلام ولد ببرزة

تترآن من حديث في

هزيمة قلت والحارث

واطلب نبي في مسنديهما

والنبي في المدخل بالفتا

علموا ولا تعلموا من المعلم

خير من المعنف انتهى

(حديث) علماء أمي

نبياه بنى اسرائيل

لا صلة

(حديث) انما يعرفون

لانياء الاربعه من حديث

في برداء

(حديث) العين حق

البحاري من حديث ابن

عباس

(حديث) العين تدخل

الرجل القبر والرجل القدر

أبو نعيم في الحلية من حديث

جابر قلت في أحاديث

(حديث) عرضت على

أحمد أمي فوجدت منها

المقبول والمردود الا الصلاة

على لم أقفله على سند

(حديث) على اليد

ما أخذت حتى تؤديه أبو

داود والترمذي من حديث

هجرة بن جندب

دينها أو أنه استغفها انكارى بحذف دانه لدلالة السياق عليه على حد ما من متهم الخالدون أى أفهم
الحدوث على أحد الأقوال أو بتقدير القول أى يقولون هذا ربى أى الذى ربىنى واصمارة كثير ومنه واذ
يرفع ابراهيم القوم من الميت واسمعىل ربنا الآية أو ذكره استهزاء كما قال بلذيل سادقوما هذا سيدكم
وقه خداعهم يرفعهم ثم معظما لما عظموه حتى ياقوا الله مقابله دعوا لهم ويقلوا ما صدر عنه فلما
أفل رآهم قص النجوم وأنهم لا تصلح للإلهية ولا محذوفى بهم ذلك التعظيم لانها صلحة عامة من غير
حصول محذوف من ثقتوه هذا ربى محض لعدة أمور على أن التلطف بكلمة الكفر اذا حاز لا كراه
لأن يجوز اذا استعقب فى ذهن القائل هداية أقوام الى الله بطريق الاولى وقد وقع لابراهيم تطير ذلك فى
قوته تعالى حكيم عنه فمقرر فى النجوم فقال انى سقيم وذلك لانهم كانوا يستدلون بعلم النجوم على حصول
الحوادث المستعقبه فوافقتهم على هذا العارضى فى الظاهر مع برأته عنه فى الباطن وقصده ان يتوصل به الى
كسر لأصنامهم ونفيهم أن جواب لما ورد لدعوة قومه فرفعهم عاكفين على عبادة جسم فأدعاهم الله بعظمه
حتى رجعوا اليه فى أكثر أمورهم فدهمهم عدو فشاوهم وفى أمره فقال ادعوا الصنم قدوه فلم يفر فلما بين
أهم أنه لا يفر ولا يدفع دعاهم الى أن يدعوا الله فدعوه فصرخ عنهم فأسأوا وأما أن يكون قبل البلوغ
وتقرره أنه كمال العقل فى صغره أيضا فخطره اثبات الصانع بالادلة القطعية فلما رأى الكوكب
أبطل ألوهيته بأدله وكذا القمر والشمس اذا تمهدت هذه المقدمة فاشكال العزس عبد السلام قد ذكره
غيره كمتقرر وتقرر المقصود منه ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم استدل بأقوال الكواكب على امتناع
ربوبيتها والادعاء بعبادة عن غيبوبة الشئ بعد ظهوره فيدل على الحدوث من حيث انه حركة وعلى هذا
التقدير فادعوا أيضا حكمة فلم ترك الاستدلال على حدوثها بالطالع وعقول فى اثبات هذا المطلوب
على الأقول وجوابه أن الطالع والغروب يشتركان فى الدلالة على الحدوث الآن الدليل الذى يحتاج به
الانبياء على معرض دعوة الخلق كلهم الى الله تعالى لا بد وأن يكون ظاهرا بحيث يشترك فى فهمه الذكى
والعى كدلالة الحركة على الحدوث وان كانت يقينية الا أنها دقيقة الا على الافاضل من الخلق أما دلالة
الأقول على هذا المقصود فانه ظاهر يعرفها كل أحد فان لاقل يزول ساطانه وقت الاقول من حيث ان
الأقول غيبوبة والانه المعبود القادر اعلم لا يعيب ولهذا استدلل بظهور الكوكب ويزرع الشمس على
الالهية واستدل بقولها على عدم الألوهية ولم يتعرض للاستدلال بالحركة أى تدل على الحدوث أولا قال
الفخر الرازى وفيه دقة وهو انه عليه الصلاة والسلام انما كان ينظرهم وهم كانوا منجمين ومذهبهم أن
الكواكب اذا كانت فى الربع الشرقى ويكون صاعدا الى وسط السماء كان قويا عظيم التأثير أما اذا
كان غربيا أو قريبا الأقول فإنه يكون ضعيفا لا تزيل القوة فدل به هذه الدقة على أن الله الذى لا تتغير
قدرته الى العجز وكما الى القصر وكأنه قد اهتم مذهبكم ان الكوكب حال كونه فى الربع الغربى يكون
ضعيف القوة ناقص التأثير عاجزا عن التدبير وذلك يدل على القدح فى ألوهيته لا يقال تلك الليلة كانت مسبوقة
بنهار ويل فأقول تلك النيران كان حالها فيما قبل فلا فائدة لتخصيص الاقول الحاصل فى هذه الليلة لا نأقول قد
بان مما سبق أنه صلى الله عليه وسلم انما أورد هذا الدليل على القوم الذين كان يدعوه من عبادة النجوم الى
التوحيد انه كان جالسهم ليلة من الليالي فزجرهم عن عبادة الكواكب فبينما هم فى تقرير الكلام اذ
رفع امره الى كوكب مضى فلما أفل قال لو كان هذا الكوكب الها لما انتقل من العاقل الى الهبوط ومن
القوة الى الضعف ومن الوجود الى العدم ومن الظهور الى الغيبة ثم فى أثناء ذلك الكلام برز القمر وأقل
فأعاد عليهم ذلك الكلام وكذا القول فى الشمس اذا تقرر ذلك علم اندفاع قول العز فلا معنى لاختصاصه
به كيف ومعه أنه أظهر من نار على علم لما تقرر أن التغيير وان حدث قبل الاقول الا أنه فيه أظهر وأتم وأوضح
وأهم وقوله فيلزم فى حق الاله ممنوع لان غيبة الكوكب غيبة بعد ظهوره و هو بوط بعد ظهوره نقص بعد كمال

(حديث) العلم خزان
ومفتاحها له وال توبيع
عن على رضى الله تعالى عنه
(حديث) عليكم بدین
الجم تر الدی من حدیث
ابن عمر بلفظ اذا كان آخر
الرمز واختلغت الأهواء
فعلیکم بدین البادية
و نساء وسدهوا

(حديث) عودة سترت
ومؤنة كفت عند موت
البت ابن أبى الدنيا فى
كتاب العرائس من طريق
قتادة ان ابن عباس بلغه
موت ابنته فتال الجسدته
هذه عورة سترها لله ومؤنة
كفها لله وأجر ساقه الله
الينا

(حديث) انه لم فى الصغر
كالنقش فى حجر الميقي فى
المدخل عن الحسن من
قوله بهذا اللفظ وأخرجه
عن اسمعيل بن رافع
مرقوعا مرسلا بلفظ من
تعلم وهو شاب كان كرسى فى

٧ قوله جواب هكذا هو
بالنسخ واصل جواب اسم
رجل تأمل اه محبته

عدم عدم وجود الله سبحانه وتعالى منزّه عن جميع ذلك وتوهم من تعبيره ليس فيه ما قبل وهو خريف
 المراد وقوله فقد كان ناقصاً عند الاشراق مسلم ولكن شتان بين نقصه عند وبقصه بالاقول كما قرر وتوله أيضاً
 قد التزم له قبل الاقول انه يأفل مسلم أيضاً ولكن استدله بالاقول عند مشاهدته بالغ في الزم الحاصم
 وأقهره وأوقع لدعواه ومن عذرة براهم على الله عليه وسلم أنه يتقل إلى أصول الأدلة وتوصل حصوله
 بغيره ألا تترادى في حجاجه مع النمر وذلك كما أن يقول أحده من أمته ومع ذلك لا يتقل عن ذلك إلى ما هو بالغ في
 قهره والزم له فقال ان الله تعالى بالشمس من المشرق قاتلهم من المغرب قد تعبدت بهت الذي كفره من
 الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم برأى عن في اقامة الأدلة على الدعوى التي تله في وضوح وطهره
 وأكلها وأقهرها لتظهر حجة الله لكل أحد لا يفتضح معاندهم إلى ما يدعون في المشرق من اوله في
 المغرب ممنوع بل بينهم ما يوثق بالثبوت مرة بعد المرة والكره بعد الكثرة وتعدى بوقته
 لاصابة الصواب وهم يدينون إلى ما يحبه ويرضاه ويجزل له عظيم الثواب انه انكرهم الجواد الذي ليس معونه
 من نفاذ (جائزة) * دلت الآية على أحكام لا بأس ولا شرة لهم وبعضهم منها أنه تعالى يس بحسن
 والا كان غائباً أبداً وكان آفلاً أبداً وان لم يسبح للحوادث كجزءه الكرامة والا كان متعيراً وحيداً
 يحصل معنى الاقول وذلك محال وأن اقامة الأدلة على التوحيد هو شعار الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
 وأن التقليد في ذلك غير مغن شيئاً كما قاله كثيرون أو من شيئاً ولكنه دفع عن الاستدلال وهو
 التحقيق وأن معارف الانبياء بهم استدلالية ضرورية وأنا ضروري في معرفة الله تعالى في
 مخلوقاته اذ لو أمكنه تحصيلها بطريق آخر سهل من ذلك سلمه ابراهيم صلى الله عليه وسلم
 وقوله اني برى عما تشركون مبنى على ما أثبتته بالدليل أن هذه الكواكب لا تدور في البرية ولا في الهية
 لكنه استدل بكل باب دلالة الدليل على نفي ألوهية الكواكب لا يرد منه في شريهاً مطلقاً وثابتاً توحيد
 وجوابه أن القوم كانوا ماعدين على نفي سائر الشركاء وانما زعموا في هذه الصورة العيسة ثابت
 بالدليل أنهم سألوا ربهم بالاثبات نفي غير حاصل الجزم بنفي كاشريك واثبت التوحيد بالمطابق
 لله تعالى وحده فان قلت ثبت أن تومعه نوابه بدون الاصنام أيضاً قلت يمكن نوازع ذلك مع تقديم
 الألوهية لا للنجوم وأن تلك صورة تقرب بعددتها إلى النجوم كما هي عندهم والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل)
 نفع الله به لومه عما سأل العز في أماليه أيضاً عن معنى قوله تعالى ان نعبدك من طائفة من عبادك طائفة
 كيف يصح أن يكون نعبد طائفة جواب الشرط ونداب الطائفة لا تنوف على العفو عن الاخرى وكيف
 يقدر الجواب انتهى في الجواب (وأجاب) أسكنه الله الجنة استب وأوضح به طريق الصواب بقوله
 لم أر من نبيه على جواب ذلك لكنه يعلم من سبب نزول الآية وهو أنه صلى الله عليه وسلم كان يبري غزوة
 تبوك وبين يديه ثلاثة نفر من المنافقين اثنان يستتران بالقرآن والرسول والاخر يضلل لضعف اعتنا
 ثلاثة واحد تاب فعفى عنه وهو محشي من جمير الأشجى يقال هو الذي كان يصعد ولا يخوض بجانبهم
 ويسكر بعض ما سمع فلما ترات هذه الآية وهي اثنان سألهم ليقولوا انما سألناكم عن نوازع وتلعب إلى آخرها
 تاب من نفاقه وقال اللهم اجعل في وفاتي قتلاً في سبيلك لا يقول أحد أن غساناً أما كفت أمادفت فأصيب
 يوم اليمامة فما أحسن من المسلمين الاعرف مصرعه وأما هو فلم يعرف له مصرع ولم ينفق أحد بجنته وإنما
 الاخران فلم يتوبا أحدهما عبد الله بن أبي اذ اتقرر ذلك علم ان التقدير ان نعبدك من واحد منكم أي الثلاثة
 لكونه تاب وتعيينه دل عليه المذكور بشهادة الواقع (وسئل) نفعنا الله به لومه عما سأل امروجه الله
 تعالى في أماليه أيضاً عن قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وتدر منازل لتعلموا عدد
 السنين والحساب فجعل علم العدد والحساب معلولاً للمنازل مع أنه لا يفترق في معرفة هذين لكون القمر
 مدبراً بالمنازل بل غروب وطلوعه كاف انتهى في الجواب (وأجاب) أهلى الله تعالى على النير من منزله

حجروا من تعبد في الكبريت
 كما كتب على صهر المنة
 والمصبراني في اسكبير بسند
 ضعيف عن أبي بردة
 مرفوعاً في الذي يتعلم العلم
 في صغره كما منش على اعجر
 ومثلي الذي يتعلم العلم في
 كبره كسرى كتب على الماء
 (حديث) عودوا إلى
 بيت ماعتد بومجد الحزلي
 عن عشرة مرفوعاً بالغة
 عودوا بيت

(أثر) العداوة في الادل
 والحسد في الجيران أخرجه
 ابيه في الشعب عن بشر
 ابن الحرث من قوله بلفظ
 عداوة في القرابة والحسد
 في الجيران والمنفعة في
 الاخوان

(أثر) عداوة المرء من عمل
 بعمله أبو نعيم في الحلية عن
 سفين بن عيينة انه قد سمع
 مكة وفيه رجل من آل
 الاسكدر يفتي ففقد سفين
 يفتي فقال المنكدرى

و بلغه في الدارين ثم بينه بقوله ظاهر تقر به أن الضمير المفعول في قدره للقمر وحده وتخصيصه بالذكر
 لسرعة سيره وعما به من منزله وإناطة أحكام الشرع به ولأن به يعرف انقضاء الشهور والسنين لا بالشمس
 ولأنه هو عدة العرب في تواريخهم وقيل الضمير لهما لا لشرا كهما في معرفة عدد السنين والحساب
 واكتفى بذكر القمر لما ذكر ثم منازل القمر هي المشهورة وهي الثمانية والعشرون منزلة وهذه المنازل
 مقسومة على البروج الاثني عشر لكل برج منزلتان وثلاث فينزل القمر كل ليلة منها منزلة فيستمر اثنتي عشرة
 الشهر والافلية فانقضاؤه مع نزوله تلك المنازل ومقام الشمس في كل منزلة ثلاثة عشر يوما وانقضائها تنقضي
 السنة وساطات الشمس بالنهار وساطات القمر بالليل وبحركة الشمس تنفصل السنة الى الفصول الاربع
 وبالفصول الاربعة تنفصل مصالح هذا العالم وبحركة القمر تحصل الشهور وباختلاف حاله في زيادة وضوئه ونقصه
 تختلف أحوال رضوبات هذا العالم وبسبب الحركة اليومية يحصل النهار الذي هو محل انكسب والليل الذي
 هو محل انراحة وهذا يدل على كثرة رحمة تعالى للخلق وعظيم عنايته تعالى بهم قال حكاء الاسلام هذا يدل على
 أنه تعالى ودع في حوام الافلاك والكواكب أشياء معينة من الخواص وقوى مخصوصة باعتبارها
 تنظم مصالح هذا العالم السفلي اذ لو لم يكن لها آثار وفوائد في هذا العالم لكان خلقها بغير فائدة فينا في تلك
 النصوص ذاتة ذلك ظهر أن معرفة زل في القمر والشمس دخل أي دخل في معرفة عدد السنين
 وشهورها وأيامها وفي معرفة حساب الاوقات وآجال الديون والعمالات وغيرها بل كمال ذلك ومعرفة على
 حقيقة لا يعرفه الا من عرف تلك المنزل وحسابها وكيفية سير النيران فيهما وانتقاله من بعضها الى بعض
 وأما مجرد معرفة غروب القمر وطلوعه فلا يحصل به تمام ذلك فأتضح أن الهيئة تلك المنازل وحسابها للنيران
 والقمر على واحدة علم السنين وحساب نحو الاوقات على وجهها وان هذا العلم معلول لتلك الهيئة وأنه
 لا غبار على ذلك وأن قول العزانه لا يفتقر في معرفة هذين لكون القمر مقدرًا بالمنازل وأن الطلوع
 والغروب كفمنوع اذ لو شاء الجاهل بالمنازل لطلوع القمر أثناء الليل فليل له ما الماضي أو الباقي
 من الليل أو وقت العشاء لم يعرف الجواب مع مشاهدته له لوعه بخلاف من يعرف المنازل فانه يعرف ذلك
 وما هو أدق منه بأدنى التفات اليه فان قلت الذي ظهر مما قررته هو معرفة الحساب المذكور أما علم عدد
 السنين فلا يتوقف على معرفة المنازل أصلا فكيف جعل معلولا لتقدير المنازل قلت المراد بعدد السنين
 ما يشهد عدد سنينهم من الشهور والايام والساعات ولا يعرف كمال ذلك أيضا بل أصله الا من عرف تلك
 المنازل فلا اشكال حينئذ في الآية بوجه ولم أر أحد انبه على ذلك والله الموفق للصواب * (فائدة) * الضياء
 هو أعظم وأبلغ من النور لانه يستدعي سطوعا ولعنا من غمر طاب بخلاف النور فلذا اختصت الشمس بالضياء
 والقمر بالنور لكنه مشكل بقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره الآية فان اثار النور فيها
 يقتضي أنه أبلغ وأعظم في الروق وأجاب ابن عطية بأن النور ههنا أبلغ وأحكم لانه تعالى شبهه ههنا ولطفه
 الذي نصبه ليهدي به فأصابه قوم وضل عنه آخرون بالنور الذي هو أبدام وجود في الليل وأنشاء الظلام ولو
 شبه بالضياء لوجب أن لا يضل أحد اذا كان الهدى يكون كالشمس التي لا تبقى معها ظلمة فغنى الآية
 أنه تعالى جعل ههنا في الكفر كالنور في الظلام فاهتدى قوم وضل آخرون ولو جعله كالضياء لما ضل به
 أحد انتهى (ومثل) نفع الله وبعلمه عما سأل العز من عبد السلام رحمه الله تعالى في أماليه أيضا عن
 قوله تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله فقال فيه اشكال لان العرب اذا أراد أن
 تخبر بالصدر مع قطع النظر عن الزمان قالوا أعجبني قيامك وان أرادوا أن يخبروا بأن ذلك المصدر كان في
 الماضي قالوا أعجبني أن تموت اذا أرادوا في المستقبل قالوا أن تقوم وهو معنى قول النخاعة أن تتخلص الفعل
 للمستقبل اذا تقر ذلك فتقول المشركون قالوا هذا القرآن افترى أي في الزمن الماضي فكيف ينفي
 افتراؤه في الزمن المستقبل له فما الجواب عن ذلك (قأجاب) رحمه الله تعالى بقوله لم أر من أشار لجواب ذلك

مطالب على ان الضياء أبلغ
 من النور وعلى وجه ايثار
 النور في سورة النور

 من هذا الذي قدمه بلادنا يقتي
 فكتب اليه سفيتان حدثني
 محمد وان ديدر عن ابن
 عباس قال مكتوب في
 التوراة تدوى الذي يعمل
 به على فكف عنه المنكدوى
 (أثر) العدو والعائل ولا
 اصدق الا حق وكسب في
 الغرر عن سفيتان قال قال
 أبو حزم لان يكون في تدوى
 صالح أحب الى من أن يكون
 في مديق حاد

* (حرف الغين) *
 (حديث) الغناء نبت
 النفاق في القلب كما نبت
 الماء البقل قال النووي
 لا يصح قلت أخرجه الديلمي
 عن أنس وأبي هريرة
 وبقى أحاديث
 (حديث) غسل الاناء
 وطهارة الغناء وورثان الغناء
 الديلمي بلا اسناد
 (حديث) الغناء غناء النفس
 الشيطان عن أبي هريرة

ولكنه ظاهر لمن تأمل السبب الذي ورد لاجل هذا الذي وبينه أن المكذابين والذين على الله به
وسلم أن يأتهم بقرآن غير ما سمعوا منه كحكاة تعالى عنهم بقوله تعالى وإذا أتتكم آياتنا فقل
الذين لا يرجون لقاءنا فأتوا بقرآن غير هذا أو بدله ثم طردوا منه صلى الله عليه وسلم أن يأتهم بأية أخرى
كحكاة تعالى بقوله وقالوا لو أنزل عليه آية من ربه وقد أبطل الله ما قالوه ولا بقوله قل ما يكون في أن
أبدله من لقاء نفسه أن أتبع الاماوي حتى إلى وما قالوا ثانياً بقوله فقل انما الغيب لله ثم ذكر تعالى ما يقرر
ذلك ويؤيده إلى أن انتهى هذا السياق فغتمه بما يبطل ذلك القولين لصدور عن جهلهم المفرط
وجاقتهم الباطلة فقال تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ووجهه بما فيه الرد عليهم ثم
اعتقدوا أن القرآن لبشر وأن محمد صلى الله عليه وسلم أتى به من عند نفسه بخلاف واقعته بين سمعهم
به هذه الآية بعد أن بين لهم ذلك أيضاً بسوايقها ومتعلقاتها أن هذا القرآن لا يمكن أن يفترى منه شيء في
المستقبل من غير الله فكيف يطالبون محمد صلى الله عليه وسلم بأن يتيكم قرآن يخرجوا منه وهو ذو
بآية أخرى غير القرآن وقد علمتم استحالة افتراء القرآن المستلزم لاستحالة افتراء الآيات فمنعهم بأن
يفترى بفرض دلالة أن هنا عليه انما وقع ضيق الرد مخترعهم انذى طردوا منه أن يأتهم به في المستقبل
للاحتراز عن الماضي والحال لان استحالة افتراءه فيهما علم من غير ذلك بل ومن هذا أيضاً لا شك
الاثبات به في المستقبل يستحيل الاثبات به في الماضي والحال لان ما يستقبلان بالنسبة لما قبلهما اذ تقرر
ذلك علم جواب اشكال العزواته انما يتوجه على ما زعمه من أن هذا جواب نقولهم ان ترى هذا القرآن في
الزمن الماضي وقد بان انتفاء ذلك وأن هذا ليس جواباً لذلك فكيف وذلك مذكور بجوابه ان هذا
الخطام لذلك السياق كقدمت فانه تعالى لما ذكر ذلك القولين لسابقين وأطالها وخرجه في فهمهم
ذكر عقبه ما يقولونه في القرآن النازل الذي سمعوه مع جوابه أيضاً فقل انما يقولون افتراء فقل فأنزل سورة
مثله ومع تأمل هذا وتدبره لا يتوجه اشكال العزواته الا ولا يصح قوله وما كان هذا القرآن أن يفترى
من دون الله جواب اقولهم افتراء في الزمن الماضي واعلم أن هذا كما بناء على تسامح مدكره عن العرب
من تلك القاعدية وأنهم عامة حتى في خبر كان المنفية ولك أن لا تسلم عومها لذلك استدلالاً بقوله تعالى
ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للأشركين فازنل نهيهم عن استغفار رسبق منهم لهم شركين
كما قاله آية التفسير فدل على أن أن في خبر كان لا يفرق بين ماض وغيره لان الخطاب مضي كن على خبره انما يلزم
مضيه في المعنى وان كانت عليه أداة الاستقبال لفظاً ومن ثم عروا أن يفترى في الآية افتراء ومفترى أو
ذا افتراء كل هذا فيه دلائل لما ذكرته من أن حقيقة الاستقبال هنا غير مرادة لوجود كان على ما تقرر وعبرة
أي حيان أي وما صح ولا استقام أن يكون هذا القرآن المعجز مفترى قالوا ظاهر أن ان يفترى هو خبر كان
أي ذا افتراء أو مفترى وزعم بعضهم أن أن هذه هي القدرة بعد لام مذكورة وأن يفترى مع موله وجب ان لا
يردسوا له من أصله فتأمل ذلك فاني لم أجدها لا شيئاً راجعاً من مطولات كتب النحو (وسئل) رحمه الله عما
سأل العز بن عبد السلام في أماليه عن قوله تعالى حكايه عن موسى عليه السلام واشدد على قلوبهم هذا
مشكل لانه طاب أن يشددوا بآل قلوبهم حتى لا يدخلها الايمان والطالب مستلزم للارادة فكيف يطلب
و يريد ما أمر الله بخلافه منهم وليس مثل قوله تعالى حكايه عن نوح عليه الصلاة والسلام ولا ترد الظالمين الا
ضلالاً لان نوحاً قبل له انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فأيس من ايمانهم بخلاف موسى (فاجاب) رحمه
الله لا اشكال فيه عند التأمل لان العز انما يبنى اشكاله على أن الطالب مستلزم للارادة منهم حيث قال بعد
الاستلزام الذي ذكره فكيف يطلب ويريد ما أمر الله أن يكرهه منهم وليس الامر كما ذكره بانه أن الطالب
انما يستلزم ارادة وقوعه من الله غضباً عليهم لا ارادة وقوعه منهم وهذا لا يجوز فيه بوجه فهو يكره وقوعه
منهم لا شمله على الفساد التي لا تخصي ومخالفتها لأمر الله به من دعايتهم الى الاسلام ويريد وقوعه من

مطاب على نفي قوله

سأله الله الايمان لا كفر

(حديث) الغيبة من

الايمان يذلي عن

مع

(حرف نه)

(حديث) الضميمة

قرئت به يه في شعب

قلت لا وجود هذا حديث

في الشعب وانما يذلي فيه

وتحتمل الكتاب شفه من كل

داع أخرجه من حديث

عبد الله بن جابر وفي كتاب

شوب لابي شيخ من

حديث عن جماعة قرا

رئت حجة في فقه

كتاب حتى تختموا فتعني

ان شاء الله تعالى وبقي

الحديث

(حديث) فمن انما يلزم

فراش من الاساطين

عن أبي هريرة رضي الله

تعالى عنه

(ثم) في بنية بوق الحكم

هو من أمثال العرب

المشهوره وأخرج سعيد بن

منصور في سننه عن الشعبي

قال كان بين عمر بن الخطاب

لهم من حيث استمره هذا هو وتووع عقوبته في مقابلة ما فعلوه من مزيد العناد والعصيان فلا إرادة
واسكراة في تواردا على شيء واحد حتى يلزم عليه ما قاله العزيز في عليه اشكاه المذكور وبعد أن علمت
خلاف ما بين الحقيقتين صدرك ثم لا شك أن واسنة سؤال موسى ليس إلا بدعاء عليهم بدوام العذاب
على كفرهم مستعجب بسبب عدم توفيقهم إلى الاسلام وقوله ليس الخ فيه نظر ومن قبل الجزم بقتل
لهم شيء بل يحتمل أنه غير مرجح عدم إيمانهم فدعاهم وهذا هو اللائق بمراتبه النبي صلى الله عليه وسلم
تبييناً لفضل الصلاة والسلام فدعاهم من الرحمة قومه أن يجيبوا العطاء كما أشار إلى ذلك نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم بقوله رحمته على موسى لقد أودى أكثر من هذا صبر واتقوا الشيطان وغيرهم ممن أختبأ
برؤسهم سلبه الله لايمان أو الكفر لا رقة الله لا يمكن أن لا يكون كفراً لأنه ليس وضاباً للكفر وإنما هو دعاء
عليه بتشديد الامرات حتى يعمد إلى امتعدهم بكفر لا يستلزم انضمام الكفر الذي هو المكروه بل ولا إرادة
سكفر من مدد وعائيه التي هي كفر بضابط تقرر أن القصد من هذا الدعاء تشديد الأمر عليه دون أمر زائد
على ذلك فإذا كان هذا في مرتبة غير كفر فلا يبعد أن يكون مباح في شرع موسى عليه السلام ولم أر أحداً من
المفسرين أشد شئ من ذلك ثم رأيت بأحد رجحه أنه أشد لبعض مذكرته بقوله الخ بل يحتمل أنه علم
بالوحي الخ فقال لم يبلغ موسى عليه الصلاة والسلام في ضلالهم في ضلالهم مصررون على العناد واستدادهم
عليه وعلى من آمن معه وهم لا يريدون على عرض الآيات الكفراً إلى الأبد الاستكبار وعلم بالتجربة
وصول الحقيقة أنه لا يجي عنهم إلا الخ والضلال أو عدم ذلك بوحى من الله تعالى دعاهم بما علم أنه لا يكون
غيره كما قال ابن الله بل ليس وأخرى الكفرة وكذا دعاء نوح على قومه حين أوحى إليه أنه إن يؤمن من قومك إلا
من فد آمن * (وسئل) * أدام الله النفع به عما سأل العز في أماليه أيضاً وهو قوله تعالى آمن يخلق كمن لا يخلق
حيث قد انزع هذا مشكل لأن قاعدة التشبيه تكون المشبه دون المشبه به وهذا وارد انكاراً عليهم في
تشبيههم الاصنام بالله عز وجل لقوله تعالى يحبونهم كحب الله فكان يقتضى أن يقال آمن يخلق كمن لا يخلق ولا
يقال أنهم كانوا يعظمون الاصنام أكثر من تعظيم الله تعالى لأن الأمر ليس كذلك بل قالوا ما نعبدهم إلا
ليقر بول الله في ولايتهم في هذه الآية الجواب الذي في قوله تعالى أفجعل المسكين كالحجر من انتهى
في الجواب (فجواب) بقوله أجاب عن ذلك المنسرون بأنه من عكس التشبيه وهو موجود في كلام العرب
ومنه قوله تعالى حكاية أنما يبيع مثل الربا شبهوا المجمع على حله بالربا المجمع على تحريمه ولم يعكسوا تنزيلاً
لمسايقه من لم يمتزج الأصل المماثل به البيع ومن ذلك يضاف إلى ذلك
* كمن ضبا عما شمس شرة نجد * الآية ذاتنقر ذلك فهم لم يبالغتهم في كفرهم وعنتهم في عنادهم شبهوا
الله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً بما صنعهم ونحوها من كل ما عبدهم من دون الله
تعالى تشبههم بذلك على أنهم لما عبدتهم من عظيم الاشرار به جعلوا من جنس المخلوقات المجردة تشبيهاً
بها ومن ثم باخ تعالى في الانكار عليهم مشيراً إلى أنهم في ذلك بالبهايم أشبه فقال ألا تذكرون عظيم فساد
هذا الواقع منكم فاد فساد من أجلي البسدييات الضالعة الضرورات ولذلك كان كأنه حاصل في
عقوائهم مركوز في أنهم لم يسموا لهم أنوعاً عليه أهوية الباطلة وآراءهم الخالية ففعلوا عنه ولو التفتوا
إليه بمقرهم أدنى الفئات لا دركوه وكان كالحاضر عندها بأدنى تذكري والتفات ومن ثم قيل لهم أفلا
تذكرون لانكم لو تذكروتم أدنى تذكري لم تقولوا ذلك ذاتنقر ذلك علم الجواب عما قاله العزيز أن هذا
على خلاف القاعدة التي ذكرها لأن قصده قائله المبالغة في إثارة مدعاء فمكس الطريق الجادة حتى يحصل
له تلك المبالغة المذكرة كمن يقرر وقوله ولا يقال الخ ممنوع بل كنوعاً على فرق منهم من يعظم صمته أكثر
من تعظيم الله ومنهم من يكس فهو ذا وارد في حق الأولين وقوله تعالى عنهم ما نعبدهم إلا ليقربونا
إلى الله زلفى في حق الآخرين (وسئل) فمع أنه بعلمه عما سأل عنه العز في أماليه أيضاً وهو قوله تعالى

وإن أجي من كعب تداروا
في شيء لعل بينهم زبد
ثبت في آفة منزه فما
دخا لعلهم قد نهى
آتبه لعلهم ينسقل
في بيته يؤتى الحكمم فحاسب
بين يديه فتعنى بينهم

* (حرف لقف) *

(حديث) قاله المقدير
قبل أن يخاق السموات
والارض بخدمته
سنة مسير من حديث ابن
حمر

(حديث) قدس العبد
على لسان سبعين نبيا طبري
من حديث واثقه بن
الأسمع وهو بعمل نص
على بطلانه ابن المبارك
واليث بن سعد ومن
التأخرين أبو موسى المديني
(حديث) الغالب بيت
الرب لأصله

(حديث) قيل لوفان
الشياطين لا تقبل البزار من
حديث أنس قلت بقي
أحاديث

ولا تزوزة وزر أخرى حيث قال فيه سؤال وهو ان عدم قيام فعل الغير عالم في النفس الاثمة وتوغيره لا تثمة
 خص الاثمة مع أن التصريح بالمعصية أثر في العدل والبلغ في البشارة وتخصيص في الحق كقبح ولا تحمل نفس
 حل أخرى انتهى (فأجاب) رحمه الله تعالى بقوله للمفسرين في ذلك رأيت أحدهم من تزوزة من أن
 تحمل الوزر وهو الثقل والتقدير ولا تحمل نفس حامله حل بنفس أخرى وعلى هذا لا يراد سؤال العزيز ولا يرفع
 قوله كالأقول الخ لأن ما قاله هو معنى الآية كما تقر ولا فرق بينهم وقد جرى المعتد من حقيقة على ذلك في
 قوله تعالى في سورة سبحان من اهتدى فاعلم يهتدى لنفسه ومن ضل فاعلم يضل عالم ولا تزوزة وزر أخرى
 فقال بين تعالى أن ثواب العمل الصالح مختص بالماضي وعقاب الذنب مختص بالماضي ولا يتعدى منه إلى غيره
 ويتأ كدهذا بقوله تعالى ولا تزوزة وزر أخرى تأنيباً من وزر وهو الاتهام والتقدير ولا تحمل
 نفس آثمة نفس أخرى وعلى هذا يتوجه سؤال العزيز ويجاب عنه بأن سبب تخصيص أنه وقع رد قومه
 لما حكاه الله تعالى عنهم بقوله وقال الذين كفروا الذين آمنوا أتبعوا سبلنا ولا تحمل نفس آثمة يهتدى
 بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء وإنما هم لكاذبون ومن عدة مقرآن أن يكرر الآية وإن تحدث
 الدعوى بأوجه مختلفة وسياقات مؤلفة في زيادة في التأكيذ والتقرير ومبالغة في رد ذلك في الآية
 تعالى في الرد عليهم فقال عقب تلك الآية في سورة طه وأن تدعى مثله في جوابه لا يحمل من شيء ولو كان
 ذا قرى أي وإن تعال بنفس مثله بالذنب نفساً أخرى إلى أن تحمل عنها شيء آثمة لا تحمل تلك النفس
 المطلوبة منه شيئاً في حاله من الحالات ولو كان المدعو أو الداعي ذا قرابة أو اقربته هددت في حل سبب كذا نفس
 عنها كما أفادت الأولى في أن يحمل عليها ذنب غيره أو لا ينافي هذا ويجوز أن يثبت له ذنباً مع آثمة فيه لأن
 المراد أنهم يحملون أنقال ضلالتهم واذلالهم وكلها أوزرهم فلم يحمل أحد عن شيء وقوله مع
 التصريح بالمعصية الخ لا يراد ما تقر أن ذلك التخصيص انما وقع بسبب دعائه هو رد ما تقره كقرآن
 تعالى لم يقتصر عليه بل ذكر في آية سبحان بعد أن مديدين أن حسنت الإنسان وسببته عليه فقال من
 اهتدى فاعلم يهتدى لنفسه ومن ضل فاعلم يضل عالمها وذكر في آية فامرهم ما يتعلق بالحسنة أيضاً فقال
 ومن ترك الآثية أي تطهر عن دنس الذنوب فاعلم يترك لنفسه أنفعها لها دون غيرها فذكر تعالى هذين
 السياقين سياق المعاصي وما يتعلق بها ثم سياق الحسنات وما يتعلق بها على ما وجدوا في كل من جري على
 بلاغة القرآن المقررة لكل مطالب على حدته بما لا يبق في نفس المتكبر شبهة ولا تردد بوجه فتأمل ذلك في
 أرمن أشار إلى شيء منه مما يتعلق بسؤال العزيز (وسئل) بلغه أنه أمل وخبر بالخبر عيسى بن العزفي
 أماليه أيضاً عن قوله تعالى فصر بنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً أي ذوات عدد ومعلوم أن السنين
 لا تكون الا ذوات عدد فائدة ذكره وليس مثل قوله تعالى دراهم معدودة في أيام معدودات لأن ذكر
 العدد فيها يدل على القلة لأن ما كثر في الغالب يترك عدده لكثرة والمراد هنا تعظيم الصفة فعدم ذكر
 العدد أولى به انتهى (فأجاب) لازل كهف السائل وعلمه ما استقامته لأمثلة بقوله فائدة ذكره أن
 مدة ليثهم في الكهف مضروبا على آذانهم وقع الخلاف في قدرها فمنهم من قال لبشاً يوماً وبعض يوم
 لأنهم كانوا ثمانين لا يتجهون إلا أن نهبوا وسبب الشك أنهم كانوا ثمانين يوماً واثنتين وأربعين يوماً فافشكوا أهل
 هي ظهر ذلك اليوم فيكون بعض يوم أو ظهر اليوم الذي بعده فيكون يوماً وشيئاً ولم يذكره انعام
 للكسر ومنهم من يأوي عند التردد بقوض علم ذلك إلى الله وحقيقة الامر في ذلك فذكره الله تعالى
 بعد بقوله لبشاً في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعين فائدة طويلاً تجد في نفس الامر وقصيرة جداً في
 ظن بعضهم وعلم القائلون لبشاً يوماً أو بعض يوم والعدد يقال للكثير لأن العرب كانوا فيما دون الأربعين
 يعدونه ولا يزونه وفي الأكثر من ذلك يزونه وما دون الأربعين الشامل لتسعة وثلاثين من أعداد الكثرة
 لا القلة وتارة تصنع عمل للتقابل وهو الثلاثة وما دون الواحد عشر ومن الأقا في أيام معدودات ومن الثاني

(حديث) قل الحقون

كان مرا جده عن أبي ذر

(حديث) قدموا قريشا

ولا يتقدموا طبراني عن

عبد الله بن مسعود وأبو

نعيم عن أس

(حديث) قيدوا العبد

بكتاب طبراني وغيره

عن ابن عمرو

(حديث) فاب المؤمن

حلو بكتاب طبراني وغيره

في شعب ولد يرمى عن أبي

ثمامة

(حديث) قض في الجنة

وقضيت في النار أبيه في

من حديث بريدة

(حديث) فوام أعمى

بشره جده عن محبوب

ابن سباد

(حرف الكاف) *

(حديث) كن وضوء

لا يبل لئلا يورث

ذي شجر أنه صلى الله

عليه وسلم توضأ وضوءاً

لم يأت منه التراب

دراهم معدودة إذ تقرر ذلك علم أن وصفه تعالى السنين بالعدد المعنى معدودة أو ذوات عدد له نكتة ظاهرة جدا وهي أن القصد في قول القصة تعمية خبرهم وبيان أن المعتدين لأنبي صلى الله عليه وسلم لا يعلمونهم ولا خبرهم مدة انهم حقيقة قد بقيت بالسنين التي هي نص في الآية لأنهم باحثة بجميع المذكر السالم مما يحتمل القلة ويحتمل الكثرة مع غزافي التعميم والافتحان كما تقرر ويدل لذلك تعليله تعالى عقب ثم بعشاهم بقوله عز من قبل لنعلم أي الخبر بين أحصى ما لبثوا أي أضبط حرمان لبثهم إذا تقرر ذلك علم الجواب عن قوله في فائدة ذكره وأنه ليس مثل دراهم معدودة وأيام معدودات وأن قوله فهو المراد الخ ممنوع بل المراد ما قدرته وهو مزيدا لتعمية والامتحان لخصهوا إلى الله وبردون العلم اليه ومن ثم قال تعالى آخر القصة ولا تستفت فيهم منهم أحد ثم خبر بمرحلة خبرهم الحقيقي وبين أن أحد الأياعلم كذلك غيره لأنه من جملة الغيب الذي انفرد تعالى بعلمه وهذا كما لم أر من نبيه عليه ثم رأيت الفخر الرازي قال قال الزجاج ذكر العدد هنا مفيد كثرة السنين وكذلك كل شيء مما يعد إذا ذكر فيه عدد ووصف به يفيد كثرة لأنه إذا قل فيهم مقداره بدون التعديد عما ذكرناه من احتياج إلى التعديد إذا قلت أيا ما عددا أردت أيا ما ذوات عدد أو معدودة انتهى وهذا ذكره نظرا ظاهره والصواب ما قدرته فتأمل (وسئل) نفع الله عما سأل العزفي أماليه أيضا وهو موهبة تعالى ومن عرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكها مع قوله وكذلك نجزي من أسرف لأن من أسرف اندرج فيه من المعرض أعم من المسرف فيلزم أحد أمرين إما تشبيه الشيء بنفسه أو بما من أسرف على عجمه إذا لم يخص أو تشبيه الأعلى بالادنى أن كان تخصص لأن المسرف أعظم ذنباً من المعرض لأن المعرض قد يعرض ولا يسرف وكلا الأمرين مشكل انتهى (وأجاب) بقوله من تأمل نظم الآية علم أن هذا اشكال لا يرد أصلاً وذلك أن المعرض عن الذكر المكنى به عن الهدى المذكور قوله وهو الكتاب والرسول لا فائدة أنه مذكور بالله وداع إلى عبادته يقول لله يوم القيامة إذا حشره أعني البصيرة وهو الظاهر والبصيرة لم حشرني أعني وقد كنت بصيرا فيحييه الله تعالى بأمرين أحدهما يتعلق به والثاني يتعلق بكل من كنت على طريقته فالاول هو قوله ومن عرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا والثاني هو قوله وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بالآيات ربه وهذا أن الوصفان أعني الاسراف وعدم الإيمان بالآيات داخلان في الاعراض السابق وكن قضية النظم وكذلك نجزي من كان مثلك وعلى طريقته لك عدل عنه إلى ذلك البيان ليسجل عليه بالاسراف وعدم الإيمان بالآيات وان جزاءه ذلك ليس خاصا به بل يعم كل من اتصف بما اتصف به وهو الاعراض الذي هو الاسراف بالانتماء في الشهوات المنسية للتأمل في الآيات والادلة وعدم الإيمان بها فاندفع عما قدرته قوله لأن من أسرف اندرج فيه من المعرض لأن المعرض الخ ووجه اندفاعه بما علم ما قدرته أن قوله وكذلك نجزي من أسرف ليس معطوفا على من أسرف ولا هو داخل في سياقه وإنما هذا سياق آخر كما علمت فان من أسرف من جملة القول لا آدم وحواء وكذلك نجزي من أسرف من جملة القول يوم القيامة لكل من أسرف أولا حسد الأفراد المعرضين الآية تشمل كلام من هذين وشستان ما بين السياقين واندفع أيضا قوله إذا المعرض أعم من المسرف ووجه اندفاعه ما قدرته بما يقتضي أن يكون عينه واسكن انما يعرف عنه بسياقين مختلفين للتسهيل على كل معرض بالله جمع بين وصفي الاعراض والاسراف وعدم الإيمان بالآيات واندفع قوله فيلزم أحد أمرين الخ ووجه اندفاعه ما مر من اختلاف السياقين والتجبر عن المعرض بما هو من لازمه للتسهيل عليه وحينئذ فلا يلزم شيء من ذلك على أن قوله إما تشبيه الشيء بنفسه فيه نظر بل اللازم يقتضي ما ذكره تشبيه الجزء بأكمله وقوله أن كان تخصص لأن المسرف الخ ممنوع أيضا لما تقرر من استوائهم ما واثم مع ذلك ليس فيه محذور بوجه فتأمل ذلك كما قال لم أر من نبيه على شيء من نفسه انتهى (وسئل) رضي الله عنه عما سأل العزفي أماليه أيضا وهو قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فيه اشكال لأن ذكره بقوله أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون به طالع قواهم وهذا لا يبطله لأن الملازمة

(حديث) كذا الفقهاء
كوب كثر وكذا الحسن
يعلم بقدر كونهم في الحلية
من حديث ثيس

(حدث) كل عدد ذوات
هو من كلام الحسن
بصري في رسالته ومعه
حديث الجري لا يأت
زمان لا ولي بعده ثم منه
وتخرج الخبر عن ابن
عباس قول طاهر عدلا
ويحدث التماس بعدة
ويعتدون سنة حتى تمت
السنزوت في البدع
(حديث) كما ندين شاة
إن عدى من حديث ابن
عمر وحدثني لزهدي عن أبي
الدرداء وقوفه والبيهقي
في لزهدي عن أبي قلابة
مرفوعا مرسلا

(حديث) كما تنكروا لولي
عليكم ابن جبيع في مجامع
من حديث أبي بكر والبيهقي
في الشعب من حديث
يونس بن أبي إسحق عن أبيه
مرفوعا ثم قال هذا منقطع

بين الفساد والاله الثاني انما صدق اذا كان الاله الثاني زامحا حتى يلزم التناقض وهم لم يدعوا ذلك لانهم
يقولون ما تعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فما الهان ثمان فم يقل به أحد من المال فسادا وانه لا تبطله الآية
وما تبطله الآية لم يقولوا به وكذلك قوله ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض قبل ان يخلق الله
عز وجل وقيل القرآن وأيا ما كان فاللازمة مشككة انتهى (حج) ختم الله به الإسلام ودام عليه
هو اطل الجود والانعام بقوله قد استروح لعزيبه ثم اشكاه على قومه وهم لم يدعوا ذلك ومع ذلك فهو
لا ينتج له اشكالا أما أولا فانقول ليسوا كما هم يقولون ما تعبدهم الا ليقربونا الى الله فم يقل به أحد من
من شرك وهو لا المشركون منهم من زعم ان آلهته أكمل من الله تعالى لما رعبهم في قومه رد عليه فم يقل بخلق
كن لا يخلق ومنهم من عكس وهم القائلون ما تعبدهم ومثله ما دللنا عليه من انهم لم يدعوا الاله
لازم لقولهم ولازم المذهب مذهب بالنسبة لاقامة دليل على ايمانه اتفاقا ونحو خلاف في نه هل يحكم
بأن القائل بالمزوم قائل به أولا فلما لم يرد من تسميتهم نحو الاصنام الخسيسة فم يقل بفسادهم من الارض آلهتهم منهم
تقدر على جميع الممكنات اذ من لوازم الاله الاقتدار على ذلك نسب الله تعالى اليهم ذلك وانما يصرحوا به فقال
تعالى أم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون أى ينشرون النوى دونه يرهم كما افدهم بغير الوهم
لاختصاص الانتشار بهم ثم لما تقرروا تسميتهم ايها آلهة يلزمها لا تقدر على جميع الممكنات بل الله تعالى
أن هذا اللازم ان لم يوجد فيها ففى غير آلهة وان وجد فيها الزم التناقض المنقضى لفساد فقط تعالى وكن
فيها ما آلهة الا الله لفسادها أى لخرجاتها عن نظامها التام انشاهدنا فيكون بينهما نقص من الاختلاف
والتناقض المقرر في محله وفرض اتفاقهما معا فلا يقول عليه في لادة القرآنية كما قرر في محله ايضا فم يقل بفساد
ذلك علم اندفاع قول العزوه والابطال كيف لا وقد علمت ان ايضا علمه أمر واضح جلي لم يقرره انهم لم يدعوا
نحو أصنامهم آلهة فاما ان يقولوا مع ذلك انهم لا تقدر على شئ فيبطل حينئذ وجوبها على كل تقدير يبطل
اتخاذهم لتلك الآلهة اما بغير دليل بأن يعترفوا بالاول أعني بأنهم لا تقدر على شئ أو بالدليل الذى قدمته على
عليهم ان اعترفوا بأنهم لا تقدر على جميع الممكنات ومن ثم ان اراد الادلة بت على المستدل ان يبطل جميع
ما يقوله خصمه وان لم يقل ببعضها علم أن الآية واحدة على كل الاستدلالات وأن تقن البراهين وقوله فم
يقول به أحد من أهل الملل ممنوع لانهم وان لم يقولوا به صريحاً هم فثبوت به استلزما على المستدل ايضا لانه
لازم قولهم وحيد فبطل قوله فسادا لانه لا تبطله الآية وما تبطله الآية لم يقولوا وكذلك قوله وأيا ما كان
فاللازمة مشككة وبيانه انه لا اشكال فيها ما قرروا اذا الحق لو اتبع أهواءهم لفسدت السموات والأرض قبل ان يخلق الله شئ
افساد العالم كما تقرروا لو كان فيهم آلهة الا الله لفسدوا وفسر بان الحق لو اتبع أهواءهم وانقلب صلا للذهب
ما قام به العالم من نظامه فلا يبقى وبأن الحق الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لو اتبع أهواءهم وانقلب
شركا لجاء الله بالقيامة وأهلك العالم لفرط غضبه وعلى كل من هذين فلا اشكال في الملازمة ايضا هذا ومن
طعن في دلالة التناقض فسر الآية بأن المراد لو كان في السماء والارض آلهة تقول بالالهية يا عبدة الاوثان
لزم فساد العالم لانها اجسادات لا تقدر على تدبير العالم فيلزم فساد العالم قالوا وهذا أولى لانه تعالى حكى عنهم
قوله أم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون ثم ذكر الادلة على فساد هذا فوجب ان يختص الدليل به
وعلى هذا التقرير لا يتوجه سؤال العز (وسئل) نفع الله به عما سأل العز عنه ايضا فى أماليه وهو قوله
تعالى ودادوسايمان اذ يحكمان فى الحرب اذ نفشت فيه غم القوم وكلا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان
فقال فيه سؤالان أحدهما ان المراد بالشهادة العلم فافادة ذكره وليس محل التمدح بالعلم لان الله تعالى
لا يمدح بعلوم حتى وليس السياق سياق تمديد أو ترغيب حتى يكون ذكر العلم للتمجزة على الفعل كقولك
عرفت صنعك الثانى ان الحرب كان كرمافضى داود وأولابان الغنى لصاحب الكرم وحكم سليمان ثانيان بان
الغنى تسلم لصاحب الكرم ينتفع بأصوافها وألبانها ويسلم الكرم لصاحب الغنى يصلحها فاذ صلح عادت الغنى

(حديث) كنت كنت
لا أعرف فحيث
أعرف نذقت خات
فعرقتهم بنى فعرقت
لأصله

(حديث) كنت كنت
بين الله والطين لأصله
بهمنا ففقت ونكن في
لتردى متى كنت نبيك
وأدم بين الروح والجسد وفى
صحیح من حسان والحاكم
من حديث العربى بن
ربيع عن عذراة لم يكتب
خاتمة ليزين وان آدم لم يجد
في طينته قلت وردت قوله فيه
وكنت بينه ولا أرض ولا ماء
ولطين ولا أصله ايضا

(حديث) سكب من دلت
نفسه وعمل لما بعد الموت
الحاكم من حديث شداد
ابن قيس وصححه وضعفه
الذهبي قلت بقى أحاديث

(حديث) كنت بالدينيا
ولم تكن وبالاتخوة ولم تزل
لم أقف عليه مرفوعا

لرجم أو الكرم نربه فحكمه دودلو وقع في شر يعتدالم يكن ثم ما يقتضي فساد لان الارش يجوز أن يكون قدر قيمة الغنم وصاحبها مفسد فدفع قيمة الغنم مستحقه وحكم سليمان لو وقع في شر يعتدالم يصح وشر يعتدالم هي آية الشرائع فإن كنت حكم سليمان صححها فلم يشرع لنا وان كان حكم داود فضيل فلم أنثى على سليمان دونه انتهى فبالجواب (فأجاب) أسبغ الله عليه من لطائف الفضل والاحسان ما يخلده في مقصودات الجنان بقوله الجواب عن ذلك يستدعي مقدماتها يتبين أن في حكاية العزيز مفاو وهو انهم اختلفوا في كيفية القصة والذي عليه أكثر المفسرين ان رجلا من ادخل على داود صلى الله عليه وسلم أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم فقال صاحب الحرث ان غنم هذا ذنات حرق وما أبقته منه شيئا فقال داود ان ذنبت فان الغنم لك فخرج فقرأ على سليمان صلى الله عليه وسلم فقال كيف قضى بينكما فذبح براه فقال لو كنت القاضي لأقضيت بغير هذا فخير بذلك داود فدعا فقال فكيف كنت تقضي بينهما فقال أذفع الغنم لصاحب الحرث فيكون له ما دفعها من الدروا الذل والوبر حتى اذا كان من العام المستقبل كهيئته يوم أكل دفعت الغنم لاهله وقضى صاحب الحرث حرثه والذي عليه ان مسعود وشريح ومقاتل ان رأيا بان ليس له بجنب كرم فدخلت الاغنام الكرم وهو لا يشعر فأكلت القضاة وان فسدت فذهب صاحب الكرم من الغد إلى داود فقضى به بالغنم لانه لم يكن بين من الكرم وعن الغنم تفاوت فخر جوامر واسلمان فقال كيف قضى بينكما فأنحبروه فقال غير هذا الرفق بل فريقتين فقال تسلم الغنم إلى صاحب الكرم حتى يترفق بمنافعه ويعمل الراعي في اصلاح الكرم حتى يصير كما كان ثم رد الغنم إلى صاحبها كما قبضت وحكم بذلك ثم في الآية أمور قيل لم يختلفا البتة ورد بان انصواب ثم اختلفا كما أجمع عليه الصحابة واتباعون رضوان الله تعالى عليهم وقوله تعالى ففهمناها سليمان بعد قوله وكما لحكمهم شاهد من صريح ذلك لان الفاء للتعقيب فوجب سبق ذلك الحكم على اتفهمهم وحينئذ يلزم اختلافهما فيه حتى يبقى لقوله ففهمناها سليمان موقع ويجوز في حكمهما أن يكونا عن نص أو اجتهاد لجواز الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على الصحيح ودلتهم سورة في علم أصول الفقه وقول الجبائي من المعترضة لا يجوز الاجتهاد هنا وان جوزه لوجه آخر فان الذي وصل لصاحب الحرث من در الماشية ومنافعهما مجهول المقدار فكيف يجوز في الاجتهاد أحدهما عوض والاخر موقوف عنه وثانها أن اجتهاد داود ان كل صوابا لزم أن لا ينقض لان الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد وان كان خيرا وجب أن يبين الله تعالى توبته كما أثر الانبياء فيما حكاه تعالى عنهم فلما مدحه ما بقوله وكذا آتينا حكما وعلما دل على انه لم يقع الخطأ وثالثها كيف يجوز أن يكون عن اجتهاد مع قوله ففهمناها سليمان وأجيب عن الاول بأن الجهماء في القدر لا يمنع من الاجتهاد كما قال الشافعي رضي الله تعالى عنه في وجوب صاع في مقابلة المصراة عملا بالحديث وقدم أبو حنيفة القياس عليه لخالفته لما استقر أن المثلى اعمية قوم ويضمن به له والمتفوق بقيمة وعن الثاني بأنه يحتمل أنه كان خطأ من الصغائر كذا قيل وليس يصح بل الاجتهاد يشاب عليه ولو خطأ كما نص عليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فبطل قول الجبائي وان كان خطأ وجب الخ وعن الثالث بما فيه نظر أيضا والاصوب أن يقال قوله ففهمناها سليمان أي هديناه الى ما هو الحق في نفس الامر فكان اجتهاده صوابا في شاب عليه عشرة أجور وهذا يلزم عليه كالذي قبله أن من قال بجواز الاجتهاد لا لا انبياء يجوز عليهم الخطأ فيه وقول الاصوليين واعتمده بعض محققهم في نبينا صلى الله عليه وسلم لكنه قول مردود واصل في نبينا صلى الله عليه وسلم أن اجتهاده لا يخطئ هـ ذابجه كون حكمهم هـ ما عن اجتهاد وأما وجه كونهم ما عن نص فيكون الثاني ناسخا للاول ويجاب عما تعرض به على هذا بأنه لا يجمع من ذلك نزول النسخ على سليمان لان شر يعتدما كانت واحدة ولا يمنع قوله ففهمناها سليمان لان معناه ففهمناها أمرنا به بتبليغه مما ينسخ حكم داود لكونه أهـ الا ذلك مع صعر سنة فانه كان له أحد عشر سنة على ما قبل وفيه غاية المدح ثم على تجويز أن يكونا عن نص واجتهاد

وأخرجه أبو نعيم عن عمر
ابن عبد العزيز

(حديث) كان الله ولا شيء
غيره الخ كما رواه ابن حبان
من حديث يزيد

(حديث) كل أن قريب
ابن ماجه من حديث ابن
مسعود في أثناء حديث

(حديث) كبير كبير
اشيخان من حديث سهل
ابن أبي حمزة

(حديث) كنت أقول
النبين في الخلق وآخرهم
في البيت ابي أبي حمزة في
تفسيره وأبو نعيم في الدلائل
من حديث أبي هريرة
رضي الله عنه

(حديث) كن من خيار
النساء على حذر أخرجه عبد
الله بن الامام أحمد في زوائد
الزهدي عن أسماء بن عبيد
قال قال لقمان لابنه يا بني
استعذ بالله من شرار النساء
وكن من خيارهن على حذر
فانهم لا يسار عن الخبير
بل هن الى الشر أسرع

هكذا يبايض بالاصل ومن تامل صنيع المؤلف فيما كتبه سابقا من الاجوبة عما أبداه العز من الاسئلة وتيسانه في ذلك بغرائب النكات
وبديع العبارات محلم يسبق اليه (١٩٦) أنه ما ترك ذلك البياض الا حرصا على الايمان بمثل ذلك هنا فعاقه عن ذلك بعض العوائق

ولا بأس بذلك بعض ما قبل في الآية تنديما للنفع فنقول الانسب في دفع اليراد أن تكون الفاء عاطفة مدخوها على يروا ويدفع عنها التعليل بماد كره المشهاب الخفاجي في حاشية المصنف في نقلا عن الكشف وهو أن الفاء تكون لترتيب والتعقيب الحسولي كذلك تكون لتفاوت الترتيب كأنه قيل حتى تكون رزقيتهم لعذاب فها هو شد منها وهو فاجأته فها هو شد منها وهو سواهم النذرة كقولك من أساء مقته انصالحون ففته لله وزرى ثم تقع في هذا الأسلوب في التراخي الترتي كتحصيله بعض شراح الكشف ولا يخفى أن آفة ترتبة من التراخي ولادلالة لفقاء عليه فكان وجهه أنه من جعل ما هو مقدم معقبا لافي كل معطوف بالفاء اذ الرؤية بعد البغت فالجامل هنا على هذا أن البغت من غير شعور لا يصح تعقبه للرؤية اه مع بعض تغيير وزيادة ثم ان الضمير في سلكها لهم في مرجعه احتمالات امان أن يكون عائدا على عدم الايمان المدلول عليه بما كوفاه مؤمنين وعلى هذا

حلا من بقدر البلاء واعطاء قيمة متساوية من ثمنه فبان أن اعطاء داود عين الغنم في قيمة ما أتلفه غدير صحيح في مدحها أيضا واذا اندفعت هذه المقدمة من كلام العز لم يتوجه اشكال أصل قوله وحكم سليمان لو وقع في شر يعتمنا صاحبان وادنى محنته في شريعتنا أن أحد من المجتهدين من هذه الامة لم يره ممنوع كيف والحسن البصري من أكارهم قائل به كلس وقد مر أن الشافعي رضي الله عنه قائل بنظيره فبين غصب عبد أبا بقر من يده أنه يضم قيمة العبد له يأخذها مالك العبد وعلقها ملك قرض فينتفع بربحها في مقابل ما فوته الغاصب من منافع عبده فإذا رد له رد قيمته عليه وأدأب واتضح مما قرره هنا ومما تقدمته في تفسير الآية بقوله واجب الخ أن كلاما من حكم داود وسليمان صلى الله عليه وسلم في شر يعتمنا قال به وبظهيره بان أن شكل العز لا يتوجه أصلا وأنه مبني على هاتين المقدمتين وقد بان اندفاعهما عند دفع الاشكال المبني عليهما وقوله فان حكم سليمان إلى الخ في تمييزه بالاضحية هنا التي لو ادخل في توجه اشكاله على ما زعمه مما أتى نظرا ظاهره وانما حق الغيرة قال كان حكم سليمان هو الحق الناسخ بناء على أنه أص أو هو عن اجتهاد فلم يتم بشرع لنوع يجاب بمنع هذه الملازمة اذ لا يلزم من كون حكم سليمان هو الناسخ أو هو الحق بالاعتبارين المذكورين أن يشرع لسانا هو المقرر أن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم انما اتفقت ملاهم على أصول التوحيد ومتعلقاتهم وأما الاحكام فمنهم من قال القوت فيها لانهم امر بطة ومنوطة بالمصالح والمفاسد وهي مختلفة باختلاف الأشخاص والازمان والامكان بل وبأحوال المرسل فان كل رسول يظهر في شريعته في العالم ما يناسب أحواله وخصائصه التي اختصه الله تعالى بها ألا ترى أن شريعة موسى يغلب عليها الجلال حتى كانت التوبة فيها قبل النفس وتضهير النجاسة بقطع محلها والقود فيها ممتنع لا يجوز أخذ الدية عنه وقتال العدو فيها واجب لا مندوحة عنه وذلك لان الجلال كان يغلب على موسى عليه السلام ألا ترى إلى أخذ برأس أخيه يجره إليه وضربه بالعصا الفار بنو يد وعائنه على فرعون وأتباعه بالطمس على أموالهم والاشداد على قلوبهم وغير ذلك مما هو معلوم من أحواله وأحوال شريعته التي في عليها أنه في كتابه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وشريعة عيسى صلى الله عليه وسلم يغلب عليها الجلال اذ لم يشرع فيها قصاص ولا قتال ولا نحوهما من التشديد الذي شرع لعيره وقوله فلم أتى على سليمان بأنه المفهم دون غيره نظرا أيضا وحق العبارة فلم يخص سليمان به المفهم دونه وأما الثناء والمدح فوقع لهم معا بقوله تعالى وكلا آتينا حكما وعلما على أن تخصبص سليمان بذلك كرات التفهيم انما هو لعارض هو دفع ما يتوهم في حكمه لصغره وما خرج له وذلك فلا فهو له فليس في الآية ما يدل على انتفاء التفهيم عن داود بل فيها ما يدل عليه لثبوت ذلك وهو قوله تعالى وكلا آتينا حكما وعلما وفقنا الله لتفهيم معاني كتابه ولا درك خطأ القول من صوابه ودام علينا رضاه في هذه الدار والى أن نلقاه بمنه وكرمه آمين (وسئل) باعه الله من الخير أضعاف أم له عما سأل عنه العز في أماليه أيضا من قوله تعالى لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم في آياتهم بغتة فقال فيه اشكال لانهم اذا رآوه فكيف يأتيهم بغتة بعد ذلك لان الفاء تدل على التعقيب انتهى (فاجاب) حاشا لله وايمان من العذاب بقوله اشكال العز مبني على ما أفهمه كلامه المذكور أن في آياتهم عطف على يروا وليس الامر كذلك وانما هو معطوف على قوله سلكها وقوله لا يؤمنون الخ بيان وتأكيد لما دل عليه قوله سلكها لان ادخال الكفر في قلوبهم معناه أنها

(الحديث مسئلة وسئل) رضي الله عنه وأفاض علينا من مدده عن قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن
يكون قوله لا يؤمنون بيانا وتأكيذا كذا كره المؤلف رحمه الله ويكون فيه حجة بالدلالة على أن الكفر مخلوق لله لان
السالك معناه الاجادة على هذا واما أن يكون عائدا على القرآن الدال عليه السياق وعليه فيكون قوله لا يؤمنون تعريدا لافادتهم عاينهم من العناد
لان معنى الآية على هذا ادخلنا القرآن في قلوبهم وفهمناه لهم مع ما هو عليه في جال كونهم لا يؤمنون به وما ذاك الاعناد اه

معه شيء وكان عرشه على الماء الحديث يدل أنه ما كان مع الله شيء والحال أن عرشه كان معه (واجب)
 رضى الله عنه لفظ حديث البخارى كذا الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض
 وكتب في الدكر كل شيء وأخرج الترمذى قلت يا رسول الله أين كان عرشه قبل أن يخلق خلقه قال كذا في عرشه
 ما تحتها هو ماء وما فوقه هو ماء وخاق عرشه على الماء قال الترمذى قول أجدير يديها معاه يس معه شيء قال اس
 الا في جامعه العامة في اللغة السحاب الرقيق وقيل الكثيف وقيل الضباب ولا بد في الحديث من حذف
 مضاف تقديره أين كان عرش ربنا غذف كقولنا تعالى هل يظنون لأن يأتهم الله في حال من العدم
 والملائكة أى أمر الله ويبدل على هذا المحذوف قوله تعالى وكان عرشه على الماء وحكى عن بعضهم في جم
 مقصور وهو كل أمر لا يدركه الفطن قال الازهرى قال أبو عبيد الله وسأله هذا الحديث على كلام العرب
 المعقول منهم والافلا ندري كيف كان ذلك العلماء قال الازهرى فحقن نؤس به ولا نكف بصفة وقال أبو حنيفة
 في محله عند تفسير قوله تعالى وكان عرشه على الماء والظاهر أن قوله وكان عرشه على الماء تقديره تم خلق
 السموات والارض وفي هذا دليل على أن الماء والعرش كانا موجودين قبل قال كعب بن جراح أنه يروي عن أنس بن مالك
 فنظر إليها بالهيبة فصارت ماء ثم خاق الرب فجعل الماء على منتهاه ثم وضع العرش على الماء وعن ابن عباس
 رضى الله عنه أنه قيل له على أى شيء كان الماء قال على متن لرب قال البيضاوى وكان عرشه على الماء قبل
 خلقهما أى السماء والارض لم يكن حائل بينهما إلا أنه كان موضوعا على متن الماء واستدبه على ما كان انطواء
 وأن الماء أول حادث بعد العرش من أجرام هذا العالم وقيل كان الماء على متن الرب والله أعلم بذلك إذا تقرر
 ذلك فلفظ الحديث ولم يكن قبله شيء خلافا لما في السؤال على أنه لو فرض أن ذلك ورد أيضا لم يكن فيه
 اشكال مع قوله وكان عرشه على الماء لان معناه لم يكن معه شيء أى في أزله ومبدئيات وجد بعض خلقه
 فكان العرش حينئذ على الماء فقول السائل والحال أن عرشه مع ان أراد أنه كان معه في الارض فبما هو وان
 أراد أنه كان معه في الارض لا يخلو لا ينافى الحديث الذى ذكره لا يخفى ذلك على ذي بصيرة
 والله أعلم بالصواب (وسئل) رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أنا مدينة العلم وأبوبكر
 أسامها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها اهل الحديث صحيح أم لا (فاجاب) بقوله الحديث رواه
 صاحب مسند الفردوس وتبعه ابنه بالاسناد عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوع وهو حديث ضعيف
 كحديث أنا مدينة العلم وعلي بابها ومعاوية حائطها فهو ضعيف أيضا وأما حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها
 فهو حديث حسن بل قال الحاكم صحيح وقول البخارى ليس له وجه صحيح والترمذى منكر وابن معين
 كذب معترض وان ذكره ابن الجوزى في الموضوعات وتبعه الذهبي وغيره على ذلك وليس مقتضى الانضمام
 على أبي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فقد روى عنه أى عن على نفسه خبر الناس بعد النبى صلى الله عليه
 وسلم أبو بكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال له ابنه محمد رضى الله عنهما ثم أنت يا أبا بكر فقال ما بول الرجل من
 المسلمين ومن ثمة أجمع أهل السنة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم على أن أفضل الصحابة على الإطلاق
 أبو بكر ثم عمر رضى الله عنهما والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) رضى الله عنه في قول سيد المرسلين
 صلى الله عليه وسلم فيمن أزال عنه اذى مسح الله عنك ما تكره دل لفظ مسح بالحاء المهملة أو المحملة أو نحو ذلك
 أبا بكر الله الجنة عنه (فاجاب) بقوله مسح مسح أن يكون بالحاء المهملة والمجزة الأولى بمعنى مسح أو قطع أو
 أذهب وكل منها صحيح والمتبادر من المسح حقيقة الشائعة وهي تحويل الصورة لا قبح منها والحديث
 في أذكار النوروى عن كتاب ابن السنى وألفظه أن أبا أيوب الانصارى رضى الله عنه تناول من لحية رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله عنك يا أبا أيوب ما تكره وفي رواية أنه
 أخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال صلى الله عليه وسلم لا يكن بك السوء يا أبا أيوب مرتين (وسئل)
 رضى الله عنه ونفعنا به عما في الاحياء من حديث لعن المؤمن كقتله قال فى الصحيح متفق عليه فسامعنى هذا

وان كان على فرس أبوداود
 وأحمد من حديث الحسين
 ابن على قت وخرجه
 أحمد في الزهد عن سالم بن
 أبي الجعد قال قال عيسى بن
 مريم عليه السلام ان
 للسائل لحقاوان أنك على
 فرس مصوق بافضة
 وخرج ابن الجار في طريقه

من طريق أبي هذبة عن
 أنس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان أنثى
 سئل على فرس بسط
 كفيه فقد وجب الحق وو

بشق نخرة
 (حديث) عن لينة الغنى
 ونعسى له قال السوى
 لا يصح
 (حديث) لما خلق الله
 العقل قال قبل وقبل ثم
 قاله ذر فذبر ففعل ما
 خلقت خلقا أشرف منك ذك
 أخذوك على كذب
 موضوع بالانفاق قلت
 تبع الزكشى في ذلك ابن

مطالب حديث أنا مدينة العلم
 وأبوبكر أسامها

الحديث وكيف ينعى مؤمن المذكور (وجب) بقوة ان يعنى لعن المؤمن كقوله أى مثله في الحرمة الشديدة
 لان لعن المسلم حرام لعن الكافر غير الحربي كذلك بل لعن الحيوان كذلك وسبب ذلك ان اللعن عبارة
 عن اعلان دواعي العداوة بين الله وبين ذلك المجرم لا لعن من اتصف بصفة تبعد عن الله تعالى وهو الكفر والبدعة
 والفسق فيه وزايع المتصف بواحدة من هذه باعتبار لوصف الاجم نحو لعنة الله على الكافرين والمبتدعة
 والسبقة و... فالاخصر نحو لعن الله اليهود والحواريين والقرية والزنادقة والظالمين وكل
 الرذائل ما لعن شخص بعينه وان كان حياً لم يجر مطلقاً لان الله تعالى يوتى على الكفر كبايس وذلك كمن لم يعلم
 موته على الكفر وان كان كافر في الحال لا يجر بما يسببه فيموت مقره عند الله تعالى فكيف يحكم بكونه
 ما هو به بعد ان صار وداؤه انصر له ككفر في الحال نعم يجوز ان يقال لعنه الله ان مات كافراً وكذا يقال في فسق
 ومبتدع معين ان مات ولم يتوب ثم يجر كقوله لعن الى وغيره عن يزيد لانه قاتل الحسين أو امر بقتله
 خذافاً من تسبحة في ذلك وراجه من تبعه ولا بقوله في الاحكام الشرعية وذلك لان لم يثبت أنه قتله ولا
 امر بقتله ولا رضى الاماكن في بعض النواحي لا تقوم بمثله حجة بل لا يجوز نسبة ذلك اليه كقوله العرالى
 أيضاً لانه لا يجوز نسبة مسمات كبيرة من غير تحقيق نعم يجوز ان يقال قاتل الحسين أو الامر بقتله أو الرضى
 به معناه الله ان مات قبل التوبة لا حسمه وانه بعد هذا كوقع وحشى قاتل سيده ناهية رضى الله عنه فان قيل قتل
 كبيرة بل أكبر اكبر بعد الكفر واللعن ليس كذلك فكيف يقال انه مثله قلت أما كون اللعن ليس
 كذلك على الاطلاق فغير صحيح بل لذى عليه لمحققون ان اللعن كبيرة فخذ من هذا الحديث وغيره وليس
 هو أكبر اكبر وحيث انه تشبيه بينهما فما هو في أصل التحريم أو كون كل منهما كبيرة وليس بالازم في
 المشبه ان يعطى حكم المشبه به من كل وجه والله أعلم (وسئل) نفع الله وبعلوه عما في الاحياء من
 الحديث وهو قول صلى الله عليه وسلم أول من يسئل يوم القيامة ثلاثة رجل آتاه الله العلم فيقول الله عز وجل
 ماذا صنعت فيما علمت قل أى رب كنت أقوم آباء الليل وأطراف النهار فيقول الله عز وجل كذبت وتقول
 الا شكة كذبت بل أردت أن يفلان علم الا فقد قيل ذلك ورجل آتاه الله عز وجل ما لا فيقول تعالى قد
 أنعمت علي فاذنعت فيقول أى رب كنت أنفقته وتصديق آباء الليل والنهار فيقول الله تعالى كذبت
 وتقول الا شكة كذبت بل أردت أن يقال فلان سخي الا فقد قيل قل أبوه رضى الله عنه فقد ضبط على
 نفذى قل يا أباه ريرة أو مثله حتى تسعهم الماريوم القيامة انتهى فهل هو صحيح أم لا (فاجاب) رحمه الله
 تعالى بان الحديث المذكور فيهما رواه مسلم لكن لم يذكر الصنف الثالث وهو مذكور أيضاً في حديث الاحياء
 والله رقع الخالي فيهم من كتاب التواتر والله أعلم (وسئل) نفع الله به عن قوله صلى الله عليه وسلم الفقراء
 سراج الاغنياء في الدنيا والآخرة ولولا الفقراء اهلك الاغنياء ودولة الاغنياء لبقاء لها ودولة الفقراء في
 الآخرة لا ثناء لها وقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من أكرم غنياً لا أجل غناه وأهان الفقير لفقره من فعل
 ذلك سمى في السموات عدو لله وعدو الانبياء ولا يستجاب الدعوة ولا تقضى له حاجة قاله الطوسي في حديث
 الاربعين فهل هذا الحديث صحيح أم حسن أم كيف حاله (فاجاب) بأن حديث الفقراء سراج الاغنياء لم أره
 في غير الاربعين المذكورة في السؤال ولمصنفهما من الجلالة ما عنده أن يضع فيها حديثاً موضوعاً مع علمه بوضعه
 واقتضا الحديث الذي فيها سراج الاغنياء في الدنيا والآخرة الفقراء ولولا الفقراء اهلك الاغنياء مثل
 الفقير كمثل العصا في يد الاعشى دولة الاغنياء لبقاء لها ودولة الفقراء يوم القيامة الخ وله شاهد رواه أبو نعيم
 بسند ضعيف اتخذوا عند الفقراء أيا دى فان لهم دولة يوم القيامة فإذا كان يوم القيامة نادى مناد سبروا الى
 الفقراء فاءتذروا اليهم كناية تذكركم الى انهم في الدنيا وحديث لعن الله من أكرم الغنى الخ هو في الاربعين
 المذكورة أيضاً لكن بالفظا لعن الله من أكرم الغنى لاجل غناه وأهان الفقير لاجل فقره وسمى في السموات
 والارض عدو لله وعدو الانبياء ولا يستجاب له دعوة ولا تقضى له حاجة انتهى وذكره أيضاً شيخ مشايخ

مصابيح البرزين معوية
 عند عزاء لا يجوز

 تيمية وقد وجد له أصلاً
 صاحباً أخرجه عن ابن
 الأمام أحمد في زوائد الزهد
 قل حدثني عن بن مسلم
 حدثني يارحدث جعفر
 حدثني عن بن دينار عن
 الحسن بن رفعة بن خنيس
 انقل قل له قبل فاقبل ثم
 قل له دبر فاقبل ما حدثت
 خلقاً أحب مني منك
 آخذوك على وهذا
 مرسل جيد لاسناد وهو
 في مجمل الطاهر في الاوسط
 موصوف من حديث في
 أمم من حديث في
 هريرة بن سفيان ضعيفين
 انتهى

(حديث) لن يغلب دسر
 يسر من الحكم من حديث
 ابن عباس رضي الله عنهما
 (حديث) لو صدق السائل
 ما أفلح من رده ابن عبد البر
 في الاستدكار من حديث
 الحسين بن علي ومن حديث
 عائشة وقال أحمد لا أصل له

مطالب الفقراء سراج
 ليس بموضوع الاغنياء

رسول الله صلى الله عليه وسلم فمربه صلى الله عليه وسلم فدفق وري الترمذي وقال صحيح غير يب وكذا رواه
ابن ماجه والامام حنبل من طريق الحسن وفيه فأجبر أنس أنه سمع الخشبة تحن حنين الولد قال فما
زانت فحن حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المبرقشي اليهم فأخصصها فسكت * (فائدة) * في حديث
بريدة الذي أخرجه الدارمي أنه صلى الله عليه وسلم قال ان أردت أن أردك إلى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك
عروقك وتكمل خاتمتك ويحد ذلك خوص وثمره وان شئت أغرسك في الجنة فيأكل أولياء الله من ثمره ثم
أصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فيأكل مني أولياء الله وأكون في
مكان لا أبلى فيه فسمعه من يليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار
الفناء والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (وسئل) رضي الله عنه عن الحديث المروي عن أبي امامة رضي
الله عنه أن جبراً من اليهود سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي البقاع خير فسكت عنه وقال اسكت حتى يأتي
جبريل فسكت وجاء جبريل فسأله فقال ما المستول عنها بأعلم من السائل ونكس أسأل ربي تبارك وتعالى ثم
قال جبريل يا محمد اني دونت من الله دنوا ما دونته منه قط قال وكيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون
ألف حجاب من نور فقال شر البقاع أسوأها وخير البقاع مساجدها رواه ابن حبان فهل المراد بذلك السبعين
انهم أمة أم ارتفعت تلك (فأجاب) رحمه الله تعالى بقوله لا يخفى أن الله نزه عن الجهات والمساحات وان المراد
بذلك الخجب في هذا الخجل وغيره انما هو على طريقة الاستعارة والتشبيه ثم فحوى لفظ الخبر ان جبريل لما أخبر
عن هذا الدنو الخصوص الذي لم يعده قط أحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يسأله عن حقيقة اما ليزداد يقينه
بذلك ان كان عالمياً به قبله أو ليتجدد عليه علم ان لم يكن الامر كذلك فسأله عن كيفية ذلك الدنو الخصوص
بقوله وكيف كان يا جبريل فقال جبريل كان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور أي كان دنوهم هذا الذي
لم أعده أن وصلت إلى محل بيني وبينه هذه الخجب الكثيرة هذا مع هذه الغاية في الدنو فبالك في غير ذلك
والحاصل ان ذلك من جبريل اخبار عن بعد مسافة ما بينه وبين الله في هذا القرب فضلا عن كابر الملازمة
وغيرهم ولا يتوهم أن مراده الاخبار عن تلك الخجب انما ارتفعت لاهم انه لم يبق بينه وبين ربه حجاب وهذا
لا يقدر مخلوق عليه بل لا بد من الخجب الكثيرة وانما تختلف رتب الكابر بأعدادها كما يدل على ذلك أحاديث
وردت عنه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) في البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت انسانين
يعذبان في قبورهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى كان أحدهما لا يستبرئ
من بوله وكان الآخر عشي بالنميمة ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منهما ما كسرة
وقيل يا رسول الله لم فعات هذا فقال لعن الله أن يخفف عنه مما لم يبسا آو إلى أن يبسا ما الحكمة في ذلك
وتخصيص الجريدة وهل لكل أحد أن يفعل ذلك على أي قبر شاء وهل المعذبان مسلمان أو كافران
(فأجبت) بقولي جواب هذا السؤال بأقسامه يعرف من الكلام على بعض ألفاظ الحديث فنتكلم على
ما تيسر منه زيادة في الفائدة فنقول بلى فيه إيجاب النبي صلى الله عليه وسلم أي بلى يعذبان في كبير والجمع بينهما باعتبار أن أي
ليس بكبير عندكم ولكنه كبير عند الله كما في تفسيره هينا وهو عند الله عظيم والمراد بقوله وما يعذبان في
كبير أي أمر كان يكبر ويشق عليهما الا حترامه اذ لا مشقة في التنزه عن البول والنعمة وليس المراد ان
ذلك غير كبير في أمر الدين بل هما كبيرتان لان عدم التنزه من البول يلزم منه بطلان الصلاة وتزكها كبيرة
والمشى بالنعمة من أقبح القبائح والكثرة لا سيما قوله كان وهي تشعر بكثرة ذلك من مساوئ الكبرية
منه صرة فيما فيه حد أو عيشة تدبيل الاظهر في تعريفها انما كل جرعة تؤخذ بقلعة كثرات مرتكبا
بالدين ورقة الديانة ولا شك أن كلام من عدم التنزه من البول ومن المشى بالنعمة يؤذن بذلك وضمير يبسا
لا مرك. ورتين قال العلماء هو محمول على أنه سأل الشفاعة لهما فأجيب شفاعته بأن يخفف عنهما إلى أن يبسا

م في الحلية لا شروها بوزها
ذهب ابن عدي من حديث
معاذ بن جبل وهو ضعيف
قال بل هو موضوع انتهى
(حديث) ليس الخبر
كلمة ينه أحد وان حبان
والخبر من حديث ابن
عباس قلت والظاهر ان في
الوسط من حديث أنس
وبقي أحاديث

(حديث) لا يثبت ربه يحبه
هو من كلام عبد المطلب
جد النبي صلى الله عليه وسلم
لا يروه صاحب القبل لما
سأله أن يرد عليه ما فقال
سألتني ذلك ولم تسألني
الرجوع عن قد البيت
مع أنه شرفكم فقال ان
للبيت باب يحبه

(حديث) لدوا للموت
وابنوا للخراب البيهقي
في الشعب من حديث أبي
هريرة والترمذي مرفوعا
وأبو نعيم في الحلية عن أبي فر
موقونا وأجد في الزهد

مطلب وضع الجريدة
انظره على القبر

و يحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو لهم ما تلت المدة ويحتمل أنهم ما يسجدون ماداموا رطبين وليس له تسبيح وقوله تعالى وان من شيء الا يسجد بحمده شيء حي وحياة شيء يسجد به فالحشب ما ليس تسبيح ما لم يقطع والجمهور انه على عمومه اما حقيقة فهو قول العقديين اذا عقل لا يحيد واسد الخصال يعتبر دلالة على الصانع وأنه متزه عن كل نقص وعن كل وصف غير مرغ في الحكمة فيه وقول الخطابي لعل التخفيف للتبرك بأثر النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه وكنه جعل حده دوام الامور ودفعت في رغبته في ليس في اليأس قال بعض الشراح والعمامة تفريش الخوص في قنور ويسه وجهه بنسبة نسي فعدت الحكمة في كسر الجريدة وعلم أنهم مسلمون اذا كسروا لا سببه انني صلى الله عليه وسلم شفاعة وقد مر عن العلماء انه محمول عندهم أنه سألهم الشفاعة فاجيبوا بغيره منه كونهم مسلمين وتخصيص الجريدة بذلك يظهر أن يقال في حكمته لعله أنه المتيسر بالندبة بسببه على ثبوت قوة كاشفها وما لاشارة من بين الانسار والخلة من تمام القرب والاتحاد كيشم له حديث أكرموا نبيكم لعل فخره خفت من فخره طينة آدم ولاشك ان الجنس أرحم بنفسه من غيره في الجريدة من زيادة الخوص على لا تحيى بنسب من الاتحاد ليس في غيرها ويلزم من زيادة جنوها كثرة تسبيح الخلف بعد ذاب أو سؤل بتخفيف لا ذاب جريته على ما مر عن المحققين ان الجسادات تسبح الله بكثرة لذي عذبه في ثمة في رجة بعض الكففين اذ يلزم من تسبيحها بالسان القال ان فيها ادراكا ولا يبعد من ذوى الادراك تسبيح بقريته مديقه وبتا قرنته يعلم أنه يس لكل أحد اتباعا له صلى الله عليه وسلم ذات الاصل في فقهه صلى الله عليه وسلم تسبيح في الاما دل دليل على الخصوصية ولادليل هنا عليها فندب تسبيح صلى الله عليه وسلم في ذمت وتبني على العمامة من فرش الخوص وهو سب الجريدة في القبور ووجهه ان ذوات من بعض مشرحة ودفعت تقررت بين الخلة بجميع أجزائها والآدمي تمام المناسبة وذا كنهه من فخره شيء في قبره كثر تسبيحه فيحس بذلك أنس أو تخفيف شرأيتي ذكرت في الفتاوى سؤل الا وجوبه غير تمام فادعته من ذمت تسبيح صلى الله عليه وسلم في ذلك وان لما يفعله العمامة مما مروجه وجهها في سؤل هل يفرش من الرضات ويكوه على من القبر أو ما فيه الحد والجواب استنبط العلماء من غرسه صلى الله عليه وسلم في حجر يدتين على القبر غرس الاشجار واليا حين ولم يبينوا كيفيته لكن في صحيحه صلى الله عليه وسلم غرس في كل قبر واحدة يشتمل القبر كله فيحصل المقصود بأى محل منه نعم أخرج عبد بن جبير في مسنده صلى الله عليه وسلم وضع الجريدة على القبر عند رأس الميت في القبر والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) في صحيح بخري كنت نشة تحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد ما دخل بيته واشتد وجعه فخرجوا من سبع قروب لم تدخل أو كبتن اعلى أعهد الى الناس فجلس في غضب لمقصود زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم حلقه نصب عليه حتى طفق يشير اليه ان قد فعلت ثم خرج الى الناس ما الحكمة في ذلك وفي تخصيص السبع (جواب) انما طلب صلى الله عليه وسلم ذلك لان الماء البارد ينفع بعض الامراض تخفيف حرارته وزيادة القوة بسببه وينعش نفس المريض ويزيل ما به من كرب الحى والوجع وبه يقوى الحيا راخر برى فيقهر المرض ويضعف عمله فكان في طلبه صلى الله عليه وسلم لذلك بيان مشروعية لتداوى والرد على من زعم أن التداوى ينافي التوكل ومن ثم كان أحسن حدود التوكل وأجمعها أنه مباشرة الاسباب مع شهود المسبب ولا ينافي ذلك قول أئمتنا ترك التداوى توكلا فضيلة لانهم لم يقولوا أفضل وأيضا ففعله في غيرهم بعث لتشريع الاحكام ومن ثم لما قيل للصديق رضى الله عنه وكرمه وجهه ألا تدعوا لك الطبيب فقال الطبيب أمر رضى اشارته الى ترك التداوى توكلا وتسليما وما النبي صلى الله عليه وسلم في عوثل بان الاحكام تشريعها بالقول تارة بالفعل أخرى فلوترك صلى الله عليه وسلم ذلك لما توهم أن في التداوى مجورا ففعله ليبين به أن لا محذور فيه وأنه لا يتخلل بالتوكل وأن الانسان مخير بين فعله وتركه توكلا ومن ثم كان في الحديث

عن عبد الواحد قال قال
عيسى عليه السلام لا تتركوه
(حديث) لكل مقام مقاد
الطبيب في الجمع عن أبي
الرداء موقوفه واليه في
في شعب الائمة والخرفى
في مكرم لالخلاق عن أبي
الصفين موقوفه وخرجه
ابن عدى عن أبي الطفيل
وزاد كل زمان رجال

(حديث) في كل جرح
فقيه لا جواب ليه ليه في
اشعب عن حوشب الظهري
(حديث) ان يلقه قوم
ونوا مره اخرى بخارى
واترمدى عن أبي بكره
انتهى

* (حرف اليم) *

(حديث) ما زمره لما
شرب به بن ماجه من حديث
جابر بن عبد الله والطبيب في
لنار بن عبد الله في
قلت وكمه أيضا المنقري
وضعه السورى وحسنه
ابن حجر لوروده من حرق عن

مطلب في حد التوكل الخ

إشارة إلى أنه ينبغي صبا الماء البارد على المريض حيث كان ينفضه بمعرفة نفسه أو بقول طبيب عدل بنية
التداوي وقصد الشفاء وحكمة السمع أن هذا العدد به بركة بالاعتقاد وتقرأه وله دخل في إزالة السموم أو تخفيف
ألمها وهو صلى الله عليه وسلم في ذلك أن أرض كان تحرك عليه ذلك السم الذي أصابه من أكمة خبير كصاحبه
صلى الله عليه وسلم الاخير بذلك فمرهم أن يفرغوا عليه من تلك القرب السبعة ليزول بذلك بعض ذلك
السم الذي تحرك عليه وأيضا لهذا العدد شأن عظيم لوقوعه في كثير من أعداد عقاقير الخبوة كالمسحوق
والأرض ونواب جهنم وبعض الأمور الشرعية كالحجفي وحكمة التقييد بعدم حل الأوكية أنه يكون أبلغ
في طهارته وصفاته عدد مخافة الأيدي له وأيضا لقرب انما كانت توكو وتعمل على ذكر الله تعالى
فشرط كونها لم تحل لانها تجمع بركة الذكرك في شدة هوارحها قال المهلب أمره صلى الله عليه وسلم بالصبا
عليه معنى وجه التداوي كصبا صلى الله عليه وسلم موضعه على النخعي عليه وغلط من قال ان الصبا كان
للاغتسال من اغمائه والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله به عن الحديث الذي رواه النسائي انه دخل
رجل انسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه ولا يشعر ثم انصرف فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلم عليه ففرقه عليه السلام ثم قال ارجع فصل فانك لم تصل لم أدرك قال لأدري في الثانية أم في الثالثة قال والذي
أنزل عليك الكتاب لقد جهدت ففعلني وأمرني قل صلى الله عليه وسلم اذا أردت الصلاة فتوضأ وأحسن
الوضوء ثم قم فاستقبل القبلة ثم كبر ثم اقرأ ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعبدل قائما ثم اسجد حتى
تطمئن ساجدا فاذا صنعت فقد قضيت وما انتقصت من ذلك قائما انتقصته من صلاتك فما الجواب عن اقراره
صلى الله عليه وسلم لما رآه صلى هذه الصلاة وفيه أيضا تصحيح الصلاة مع عدم الطمأنينة بدليل قوله قائما
انتقصته من صلاتك (فأجاب) بقوله انما قرأه صلى الله عليه وسلم لانه يجوز أن يكون ترك بعض الواجبات
نسباً لاجلها فلما تحقق أنه جعل علمه والحديث صريح في وجوب الطمأنينة حيث أمره بالاعادة وعلى ذلك
بأنه لم يصل فيه ثم دعى قوله صلى الله عليه وسلم قائما انتقصته من صلاتك انه اذا ترك الطمأنينة ونحوها من
الاركان انتقص جزأها ومعلوم أن انتقص الجزئية بل الكل فان قلت هذا خلاف الظاهر قلت ممنوع
وعلى الترتيب فيجب حمله على ما ذكرنا من الحديث قبله بوجوب الاعادة وتعالى له بما رواه سبحانه
وتعالى أعلم (وسئل) عن قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على الحديث إذا كان يحدث عن النبي صلى
الله عليه وسلم ويأبى يعني الحديث الا أنه يلحق لانه لا يحسن العربية فالحكم وقولهم في الحديث على
شرط البخاري أو على شرط مسلم ما هو الشرط المذكور (فأجاب) بقوله لا يجوز لاحد أن يروي الحديث
بالمعنى الا ان كان عارفاً باللفاظ ومعانيها وما أريد بها في هذا الحديث لا يحسن الا ان يروي شيئاً من الأحاديث
بالمعنى لجهله باللفاظ ومدلولاتها ومتى فعل ذلك كان من جهة الكاذبين على النبي صلى الله عليه وسلم
والكذب عليه كبيرة وقال الشيخ أبو محمد انه كفر وشرط البخاري أن يروي العدل الضابط الحافظ المتيقن
من مثله وهكذا إلى العصامي ومع تحقيق لقيه بشيخه الذي يروي عنه وشرط مسلم ما ذكرنا لا تحقق اللقي فانه
لا يشترط بل يكفي بإمكانه وأما في الاستدلال عليه في مقدمة هججه والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل)
وجه الله عن حديث لولم يخف الله لم يعصه هل ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم (فأجاب) بقوله نقل البهاء
السبكي عن بعضهم نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه ابن مالك في شرح الكافية وغيره إلى عمر رضي الله
تعالى عنه قال الجلال السيوطي ولم أره في شيء من كتب الحديث لا مرفوعاً ولا موقوفاً لا عن عمر ولا عن غيره
مع شدة الفحص عليه قال ورويت ذلك في فتوى قدمت لأبي الفضل العراقي وكتب عليه الله وقع في شرح
الترمذي لابن العربي وانه لم يقف على اسناده لكنه في سالم لأصميب ثم رأيت أبانعم أخرجه في الحلية بسند
فيه ابن لهيعة عن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والفظان سالماً شديداً الحب لله لولم يخف
الله عز وجل لم يعصه وأخرجه الديلمي أيضاً في مسند الفردوس من طريق الحافظ أبي بكر بن مردويه عن

نصار وورد أيضاً من حديث
ابن عباس مرفوعاً أخرجه
الحاكم والدارقطني ومن
حديث عبد الله بن عمرو
مرفوعاً أخرجه البيهقي وعن
معاوية موقوفاً أخرجه
الفاكهسي في أخبار مكة
وأخرج الديلمي من حديث
صفية مرفوعاً ماء زمزم
شفا من كل داء سنده ضعيف
جد انتهى

(حديث) مترك القاتل على
القتول من ذنب قال ابن
كثير لأصله قلت به
حديث ابن السيف صحاح
للخطايا أخرجه أحمد وابن
حبان من حديث عتبة بن
عمر وأخرجه نديا وروى
نعيم من حديث عائشة قتل
الصبر لا يقر بذنب الا بحياه
وأخرج سعيد بن منصور
من مرسل عمرو بن شعيب
من قتل صبراً كان كفارة
لخطايا وأخرج البيهقي في
شعب الإيمان عن الأوزاعي

مطلب حديث لولم يخف الله
لم يعصه

عن النبي صلى الله عليه وسلم وثقة معاذ بن جبل أنه قال يوم القيمة لا يجعب من زيادة ثمره و -
 سالماولى أبي حذيفة شديدا لطلب الله لولم يحف الله معناه (وسئل) زكته ثمانية عن شرح
 حديث حبيب الى من دنيا كم ثلاث ومائة (فاجاب) بقوله أخرجه بدري في نوسد عن انس من
 طريق صحيح ولفظه حبيب الى النساء والطيب وجعلت قرعة بيني في صلاة وأخرجه ضياء من هذه الطريق
 أيضا ورواه النسائي عن أنس أيضا بهذا اللفظ من طريق صحيح أيضا عن كازم فبهده حصه ورواه ابن عدى
 عن أنس كذلك ورواه النسائي عن أنس أيضا باللفظ حبيب الى من دنيا النساء والطيب وجعلت قرعة بيني في
 الصلاة ورواه أحمد عن أنس من هذا اللفظ وتبعه أيضا فها وجعلت وتويعلى كذمت من طريق وما
 قبله من طريق آخر والطبراني من طريق النماح حبيب الى من دنيا النساء والطيب وجعلت قرعة بيني في
 الصلاة وقوله عقبه لم يروه عن ثابت الاسلام مردود غير رواء عنه أيضا واهب في عن أنس في حديث
 حبيب الى من دنيا كم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرعة بيني في صلاة وثقه من دنيا وأخرجه أيضا
 كذلك ابن أبي شيبة وابن سعد وابن جرير وما أشار اليه العقيلي من هذا حديث ضعيف من جميع طرقه
 مردود بما روى بقول شيخ الاسلام ابن حجر رواء النسائي واسد حسن وقول زين عرقى في تخريج
 الاحياء رواء النسائي والحاكم واسناده جيد وقول يلهي اسناده قوى ورواه جرير بن زيد بنبنة وهي
 أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهم وزدنا يلهي وحبيب الى النساء والطيب حديث وجره
 لم يسنده الامام أحمد ورواه يعلى وسنن النسائي ومجموع الطبري وردت في حديث واحد من المذكورات
 وأما زيادة ث في فهي في الاحياء في موضعين وفي الكشاف في ك ل عمران قل زين اعراقى وابن حجر
 والزركشى وغيرهم ولم تقع في شيء من طرقه بل هي مفسدة لعمري فان الصلاة ليست من الدنيا يمكن شرحه
 الامام ابن فورك على أنه ورد باغض ثلاث ووجهه وأصوب فيه ووجهه اعز في بض في كتاب فم الدنيا
 بأن الصلاة منها بالظن الى اللذة الحاصلة بها لان كل ما يدخل في الخس والمساودة فهو منه ويترب منه
 ما وجهه ابن فورك حيث قال الصلاة طاعة المصلي في الدنيا بغيره تعالى فهي منه وقت ومساولة وانست
 منها احكاما واسما والطيب والنساء منها وقت ومساولة وحكمه وضعه وادخلت عن الصلاة بعد رة أخرى أفردها
 ولم يذ كرها ثانيا ليدل على أنها مخصوصة بأنهم في الدنيا وهي صلاة الى آخره ثم قال بذلك صولى
 في بيان ذلك فكل ما في الدنيا محله وفي الآخرة فكذلك فهو من الدنيا لا يؤمن لا آخرة مردود مرجع وما لا
 وفي مسند أحمد عن عائشة رضي الله عنها كن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه من الدنيا ثلاثة الطعام والنساء
 والطيب فاصاب ثنتين ولم يصب الطعام ومنه أخذت وجبة ثلاث ان ثبت بأنه اقتصر منها على الخصلتين اللتين
 أصاب منها دون الثالثة التي لم يصب منها ويكون قوله وجعلت آخر جهه مستأفة يستعمل في الثلاث
 واستأنس لذلك بعبارة الكشاف في قوله تعالى فيه آيات بينات والظاهر ان الحصر في رواية السابقة ليس
 بشيء فقد أخرج النسائي عن أنس رضي الله عنه لم يكن شيء أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
 النساء من الخيل وكان يحب لحم الكنف والقضاء بالطيب وغير ذلك وأما غيرهما فبلغ محبته كحبه لهما
 وفي بحر الرو ياتى قولان في حبه لهما فقييل لزيادة الابتلاء والمشقة حتى لا ياهو بهن عن أداء الرسالة
 فيكون ذلك أكثر اشفاقه وقيل ليزول بخلوته بهن من أنه ساحر وبين القاضى عياض في الشفاء نكتة
 تخصيصهن وتخصيص الطيب بكلام نفيس فأطابه منه وكذا ابن القيم في الهدى والطب النبوى ويؤيد جعل
 الجاع من سنن المرسلين حديث الترمذى وأحمد أربع من سنن المرسلين الحياء والجوع والتعطر والسواك
 زاد الطبراني في الكبير وأبو نعيم والحلم وذلك العقيلي ولفظه من سنن المرسلين الحياء والحلم والجماعة
 والسواك والتعطر وكثرة الأزواج وكذا هو عند الطبراني بزيادة خمس من سنن المرسلين وهما ضيقان
 والمرغبات في السكاح كثيرة شهيرة وعدل عن أحبيت الى حبيب اشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم معصوم

مطلب حديث حبيب الى
 النساء الخ

 قل من قتل مصوحا كفر
 الله عنه كل ذنب وذلك في
 القرآن في زيد ث تبوء
 يثنى وثبت انتهى

(حديث) ممن ياتي
 لا بعد لاربعة بين قال اس

الجوزى موضوع

(حديث) ما قطع صاحب
 عبد لقط قال ابن عدى هو
 من كازم بن عيينة وهو
 مكرم من حديث انبي صلى
 الله عليه وسلم

(حديث) ما نقص من
 من صدقة مسلم من حديث
 أبي هريرة

(حديث) موسى سمى
 ولا أرضى ولكن وسعى
 قلب عبد المؤمن لأصل
 له قلت أخرجه الامام أحمد
 في لزه عن وهب بن منبه
 ان الله فتح السموات للزقيل
 حتى تغرأ الى العرش فقال
 حوقل سبحانه ما أعظمك
 يارب فقال الله ان السموات
 والارض ضاعتن عن أن

مطلب أربع من سنن
 المرسلين

مطلب في حكم قراءة الحديث

يسمعني ووسعني قلب
أؤمن الواحد الدين

(حديث) مثل أمتي مثل
المطر لا يدرى قوة تحسيرا
آخره الترمذي من حديث
أنس وابن حبان من
حديث عمار بن ياسر وحسنه
ابن عبد البر وضعفه النووي
في فتاويه قلت وأخرجه
الطبراني في الكبير من
حديث عمار أيضا بالغفضل
أمتي كالمطر يجعل أمتي قوته
خير أو في آخره خير أو أخرجه
باللفظ الأول البزار من
حديث عمران بن حصين
يسند حسن وفيه لا يروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم
إسناد حسن من هذا
والطبراني من حديث ابن
عمرو وابن عمرو في تاريخ
ابن عساکر من طريق
ابن أبي مليكة عن عمرو عن
عثمان أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أمتي أمة
مباركة لا يدرى أولها خير
أو آخرها انتهى

مطالب كانت سببته صلى الله
عليه وسلم أطول من
الوسطى الخ

لا يبدى أمر من تعلقه نفسه وأنه محفوظ في محبة الله معصوم من الخطأ فيه، ولذلك اقتن سلمان عليه
الصلاة والسلام في قوله تحببت حب الخير عن ذكر ربي وكل يوسف عليه الصلاة والسلام إلى
اختياره وما أحبه لما قال الرب السجين أحب إلى وعدل عن الدنيا إلى دنياكم في روايته البصون نفسه
الشريعة عن اضافتها إلى الدنيا واطافة الدنيا لها لأنه كان ممنوعا من التطلع لشيء منها وخص النساء والطيب
أما النساء فماتوا أحواله الباطنة وليكثر النسل عند الاقتداء به في ذلك وأما الطيب فلأنه من دواعي الجماع
بلى أقواله وأمر بالصلاة بسبب آخراشارة إلى أنها المحبوب الأعظم وأنها ليست من المحبوبات الدنيوية
والله سبحانه أعلم (وسئل) نفع الله به عن الجلوس لسماع الحديث وقراءته هل فيه ثواب أم لا (فأجاب)
بقوله أن قصد سماعه الحفظ وتعليم الأحكام أو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أو اتصال السند ففيه ثواب
وأما قراءة متون الأحاديث فقال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في شرح الجمع أن قراءة متون ما يتعلق بها ثواب
خاص بالجوهر وقراءته أو روايته بالمعنى قال ابن العماد وهو ظاهر إذ لو تعلق بنفس ألفاظها ثواب خاص لما جاز
تغييرها أو روايتها بالمعنى لأن ما يتعلق به حكم شرعي لا يجوز تغييره بخلاف القرآن فإنه معجز وإذا كانت قراءته
المجردة لا ثواب فيها لم يكن في استماعه المجرّد ثواب بالاولى وأفتى بعضهم بالثواب وهو الوجه عندى لأن
سماعها لا يخلو من فائدة تؤلم يكن الاعود بركته صلى الله عليه وسلم على القارئ والمستمع فلا ينافي ذلك قولهم
أن سماع الاذ كرمه باحلاسنة (وسئل) رحمه الله عن حديث بعثت أنا والساعة كهاتين هل يدل على علمه
صلى الله عليه وسلم بالساعة وهل ينافي ذلك ما قيل أنه لا يحكى في الارض أكثر من ألف سنة أو يزيد (فأجاب)
بقوله قال البيهقي في البعث والنشور هذا لا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم عالم بوقتها وانما يريدان تواتر
الانبياء وتعلقهم وأنه آخرهم وهي مع ذلك دائمة لأن أسرارها متتابعة وبينها انتهى وفي التذكرة معناه قرب
محبتها وما قيل لم يصح فيه شيء لكن روى البيهقي في الكتاب المذكور عنه صلى الله عليه وسلم اني لارجو أن
ان يعجز أمتي عند ربهم أن يؤخروهم نصف يوم قبل وكم نصف اليوم قال صلى الله عليه وسلم خصاله
سنة وذكر عن السراج البلقيني أنه روى حديث أعطى أمتي نصف يوم من أيام الآخرة فان أصلحت كمل
لهذا ذلك اليوم وقد أصلحت ان شاء الله تعالى (وسئل) نفع الله به عن حديث علماء أمتي كانبيا بني اسرائيل
ما وجه التمثيل (فأجاب) بقوله قال الدميري هذا الحديث لا يعرف له مخرج لكن في صحيح البخاري العلماء هم
ورثة الانبياء وخو جة أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم في صحيحهما وفي الفردوس للدليلى ان الله
عز وجل أتمم ما خلقهم على قلب آدم وله أربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبع قلوبهم على قلب ابراهيم
وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكايل وله واحد ثابته على قلب اسرافيل ومعنى
التفخير أنهم مثلهم في ميراث العلم أو تشريع الأحكام لكن قطع الانبياء بالوحى والعلماء بالاجتهاد
(وسئل) رضى الله عنه عاصورته ذكر الدميري في شرح المنهاج في الكلام على قوله ويرسل المسجدة أن
سببته صلى الله عليه وسلم أطول من الوسطى والوسطى أطول من البنصر والبنصر أطول من الخنصر وأورد
فيه حديثا هله ذكره غيره (فأجاب) بقوله ذكره شيخ الاسلام ابن حجر في أسد الغابة والقرطبي في تفسير
سورة البقرة (وسئل) رحمه الله تعالى عن حديث من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على بعيدا عن قبري
بلغته ما المراد بالغيبه والقبر والبعده عنه (فأجاب) بقوله الذي يظهر أن المراد بالغيبه عند القبر الشريف
على ما كنهه أفضل الصلاة أو ترك السلام أن يكون في محل قريب منه بحيث يصدق عرفا أنه عنده وبالبعده
عنه ما عدا ذلك وان كان بمسجده صلى الله عليه وسلم ونظر ذلك ما يقع السؤال عنه كثيرا وهو ما المراد بخلاف
المقام لقولهم يسر ركعتا الطواف خلف المقام فالذي يظهر أن المراد بخلاف المقام أن يكون في محل بحيث
يصدق عليه عرفا أنه خلفه وان كان بينه وبينه بعدا (وسئل) رضى الله عنه من روى حديث من عطس
أو تجشأ فقال الحمد لله على كل من الاحوال رفع الله عنه سبعين داء أهون الجذام (فأجاب) بقوله رواه

الخطيب في ترجمة الحسن بن جعفر الواعظ (وسئل) رضي الله عنه من روى قوله صلى الله عليه وسلم
من أعرض عن صاحب بدعة بغضاله في الله ملائكة قلبه أمنا وإيماننا ومن انتهر صاحب بدعة آمنه الله يوم
الفرع الأكبر ومن أهان صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن سلم على صاحب بدعة ولقيه
بالبشر أو استقبله بما يسره فقد استخف بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وقوله اللهم لا تطع فيما
تأجرنا ولا مسافرا فإن تاجرنا يجب الغلاء ومسافرنا ليكره المأثر وقوله صلى الله عليه وسلم من دخل على أخيه
المسلم فأطعمه من طعامه فليأكل ولا يسأله عنه وإن سقاه من شرابه فليشرب ولا يسأل عنه (فأجاب)
بقوله روى الثلاثة الخطيب في تاريخه وروى عن محمد الدينوري ما قد بينا في الآخر وهو أنه قدمه طعام معتبر
فقال لمن قدمه له من أين لك هذا فقال من حلال لا من ظلم ولا من غصب قال فقيم تجرب قال في الطعام فخرج عنه
فقال هذا جمع من غم المسلمين وأجاب بعضهم بأن الحديث محمول على من لم يشرب والحكمة تجوز على
ما إذا استبرأ وهو ظاهر (وسئل) نفع الله به هل التكلم في حضرة الأئمة لا يستعمل ولا يفهمه كمن جى
اثنين دون الثالث الوارد فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يتناجى اثنان دون الثالث أو يفرق (فأجاب) بقوله
علة النهي الدال على حرمته تنافي اثنين دون ثالث المصرح به في كلام أئمتنا حشبة أحاقه وايدى له وان كان
صديقين له كما اقتضاه إطلاقهم وكأنهم نظروا في ذلك إلى المظنة وإن قطع بانتفاء في بعض العوارض
في السفر وإذا كانت هذه هي العلة لا يبعد أن يقال إن التكلم بحضرة الأصم كالتناجى لأن الحشبة
المذكورة موجودة فالمظنة موجودة وكذا يقال في متكلمي لسان بحضرة من لا يعرفه فإنه كالتناجى سواء
بسواء فليحرم مثله فإن قلت يمكن الفرق بين هذين والتناجى بأن المتكلمين فيه يتكلمون تفهيم الحاضر
بخلافه في تينك الصورتين أما الأخيرة فواضح وأما التي قبلها أعني صورة الأصم فيشق عليهم ذلك قالت هو
وان أمكن بذلك الآن الجأري على إطلاقهم أنه لا نظر لذلك لما تقرر أن المظنة موجودة كمن يظن وأما إلى
التناجى بحضرة من يمكنه مفارقة المجلس ولم يلزمه به بل حرموا عليهم منع ذلك التناجى بحضرة فكذلك هذا فلا
نظر إلى إمكان تفهيمه وعدمه وبوجه بأن المتكلم بحضرة يمكنه الذهاب عنه من غير خافة ولا فعل سيكون
مظنة لها ومن ثم لو فرض أنه متعد في المجلس عنده اتجه أنه لا حرمه عليهم لتعديده بخلاف ما لو تعدد كان كان
المحل ما جالس عندهم فيلزمهم أما السكوت أو أقيام من عنده لأن دفع الفاسد أولى من جلب المصالح
والظاهر أن محل حرمه التناجى وما ألحق به حيث لم يعلم أو يقان رضاء المتكلم بحضرة والأفلا تخبر به لا تفتاء
المظنة حينئذ (وسئل) نفع الله به بما لفظه من روى حديث قوله صلى الله عليه وسلم من أعرض عن
صاحب بدعة بغضاله في الله ملائكة قلبه أمنا وإيماننا ومن انتهر صاحب بدعة آمنه الله يوم الفرع الأكبر ومن
أهان صاحب بدعة رفعه الله تعالى في الجنة مائة درجة ومن سلم على صاحب بدعة ولقيه بالبشر أو استقبله
بما يسره فقد استخف بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وما المراد بأصحاب البدع وهل منهم من يخبر
بما اقتضاه النجوم (فأجاب) رحمه الله بقوله رواه الخطيب في تاريخ بغداد وفي الحديث الصحيح شر الأمور
محدثاتها وكل بدعة ضلالة والمراد بأصحاب البدع فيه من كان على خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة والمراد
بهم أتباع الشيخ أبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي وأما أهل السنة ويحتل في المبتدعة كل
من أحدث في الإسلام حدثا لم يشهدوا الشرع بحسنه كالمكوس والمظالم نعم إن كان في تأييد القول لظالم انقاذ
مظلوم منه أو حله على خير أو معروف فلا بأس به قال تعالى فقل لا إله إلا الله يذكر أو يخشى ومن ثم
حتى عن بعض الأكرأنه كان يقوم لذي ويعتذر بأنه كان واسطة بينه وبين الخليفة ويستدل بقول الله
تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلواكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم
وفي الخبر من كان أمره معروف فليكن أمره ذلك بغير عرف وهذا هو سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإنه كان
يلين القول لمن برجوا سلامه كمنامة بن أثال وغيره لأنه أرحى لأهل المدينة وفسر بعضهم البدعة بما يجمع

(حديث) الجندب بن أمية
يوداود بن حديث جابر
ابن عبد الله
(حديث) مداد نعلاء فضل
من دم الشهد وهو من
كلام الحسن البصري
وروى سرفوعا الغضون
حبر العلاء بدم الشهد
فخرج عليهم قات الخطيب
وهو موضوع
(حديث) المرء على دين
خيله أبو داود والترمذي
وحسنه من حديث أبي
هريرة وثمة ابنه الجوزي
حيث ذكر في موضوعات
(حديث) مداراة النائم
صدقة ابن حبان من حديث
جابر
(حديث) المشاورة وثمن
الأربعة من حديث أبي
هريرة وحسنه الترمذي
(حديث) المرة كبر بأخيه
الدليلي من حديث أنس
(حديث) مصر ثمانية
الله في أرضه ما عليها عذو

مطلب في أن البدعة
شرعية لا تكون الاضلالة
بخلاف المعوية

الاذلكه الله لا اصل له

الكر في الطبراني من حديث

كعب بن مالك اذ فتحت

مصر دست و صواب قبض

خبر فان بهم ذمة و صلته في

مسلم كانت في كتاب الخطط

يقال ان في بعض الكتب

الالهية مصر خزائن الارض

كها فن رادها بسوء قصه

الله وعن كعب الاحبار

مصر بلد معروفة من الفتن

من رادها بسوء كعبه الله

على وجهه وعن أبي موسى

الاشعري هلى مصر الجند

الضعيف ما كدهم أحد

الا كفاده الله مؤتته قال

تبع بن عامر السكاكي

فأخبرت بذلك معاذ بن

جبل فأخبرني أن بذلك

أخبره رسول الله صلى الله

عليه وسلم وقد ورد لفظا

السكينة في الشام أخرج

ابن عساكر عن عون بن

عبد الله بن عتبة قال قرأت

مطلب في أن القمر يقطع

الفلك في شهر والشمس

لا تقطعه الا في اثني عشر شهرا

وعلى أن من استقل بعرفة

كون الشمس مثل أن تسف

غدا يؤدب ويرجع عن

دائه

ما قدمنا وغيره فقال هي مام يقيم دليل شرعى على أنه واجب أو مستحب سواء فعل في عهده صلى الله عليه وسلم
ولم يفعل كتحراح اليهود والنصارى من جزيرة العرب وقتال الترن لما كانت مة ولا بأمرهم يكن بدعة وان لم
يفعل في عهده وكذا جميع القراء في المصاحف والاجماع على قيام شهر رمضان ومثال ذلك مما ثبت
وجوبه واستحبابه بدليل شرعى وثول عمرو رضى الله عنه في التراويح نعمت البدعة هي أراد البدعة
اللعوية وهو ما فعل على غير مثال كمال تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وليست بدعة شرعا من البدعة
الشرعية ضلالة كقول صلى الله عليه وسلم قال ومن قسمها من العلماء الى حسن وغير حسن فانما قسم البدعة
اللعوية ومن قول كل بدعة ضلالة فمعناه البدعة الشرعية لا ترى أن الصحابة رضى الله عنهم والتابعين
لهم بحسان انكروا غير اصولنا الخمس كالعبدان وان لم يكن فيه منسى وكروا الاستلام الركنين
الشهيدين والصفة عقيب النبي صلى الله عليه وسلم والصفة على الطواف وكذا ما تركه صلى الله عليه وسلم مع
قيامه المقتضى ويكون تركه سنة وهدى بدعة مذمومة وخرج بقوله لنا مع قيام المقتضى في حياته تركه اخرج
اليهود من جزيرة العرب وجمع المحقق ومتركه لوجود المانع كاجتماع التراويح فان المقتضى التام بدخل
فيه عدم المانع وذكر ابن الحاج المالكى في قول النجوم تدل على كذا يمكن بفعل الله بجزى
في خلقه انه بدعة من لقول منسى عنها يؤدب ولا يكفر الا ان جعل للنجم تأثير فيقتل وظاهر كلام
المزرى الجواز دا أسد ذلك لعادة أحوال الله تعالى وذكر مالك رضى الله عنه حديثا مع حديث أصبح
من عبادى مؤمن بنى الحديث وجعل الاول دالا على الجواز اذ انسب ذلك لعادة جرت والثاني يدل على
الحرمة أو الكفر اذ انسب له الاقواء وبصرح الباجي فقال نسبة ذلك للمطر امامه اعتقاد أنه فاعل
وذييل والاول كفر قد و بعض الجهال يقول هذا من الاخبار بغير دليل لانه انما خبر عبادات عليه النجوم
لانه من شئ لا والنجوم دالة عليه وهو باطل لانه مما استثنى الله بعلمه ولا دليل عليه ولو قال ان العادة نزول
المطر عند ذكرا وانواع لا تأثير له في نزول المطر فلا يكفر الا انه لا يجوز اطلاق هذا اللفظ بوجه وان لم يعتقه
لورود الشريعة بالنسبة منه لم يمتنع من ايهام السامع انتهى وفيما قاله فنار ولم يرد في الشريعة ما يمنع منه بهذا
المعنى بل قد جع عن عمر رضى الله عنه أنه كن يقول مطرنا بنوء كذا فالحق ما قاله غير الباجي وهو الذى عليه
أئمتنا على أن من قال ذلك معتقدا لتأثير الكوكب وحده أو مع الله تعالى كافر وهذا مما لا خلاف فيه ومن
فيه معتقدا أن الكوكب جعله الله علامة على كذا بحسب ما استقر في العادة فليس بحرام وعلى هذا انص
الشافعي رضى الله عنه فقال اذا قال مطرنا بنوء كذا بى وقت كذا فهو كقوله مطرنا بنى شهر كذا وهذا
لا يكون كفرا من مسلم ولا حراما بخلاف قول أهل الشرك لانهم يعتقدون للتأثير له وفي سماع ابن القاسم
في الرجل ينظر في النجوم فيقول الشمس تكسف غدا والرجل يقدم بعد غد أرى أن يزجر قال فافى لا أرى
هو لا المعالجين الذين يزعمون أنهم يعالجون المجانين بالقرآن قد كذبوا وليس كقواله ولو كان لعلمته الانبياء
عليهم الصلاة والسلام فقد صنع له صلى الله عليه وسلم طعام مسموم فلم يعرفه حتى أخبرته الشاة وقال ابن
رشد ليس قول الرجل الشمس تكسف غدا يعلم الحساب كقوله فلان يقدم غدا في جميع الوجوه لان
النيرين مسخران يجريان في أفلاكهما من برح الى آخره على ترتيب وحساب وقد لا يعده فانه قال تعالى والقمر
قدرناه منازل الى قوله وكل في ذلك يسبحون وقال والشمس والقمر بحسبان فالقمر سريع الجرى يقطع
الفلك في شهر ولا تقطعه الشمس الا في اثني عشر شهرا والحاصل أن دعوى الكسوف ليست من علم الغيب
في شئ لانه يدركه بالحساب فلا ضلال فيه ولا كفر لكن يكره الاشتغال به لانه مما لا يعنى وفي الخبر به قبل
وروده ضرر في الدين لان الجاهل اذا سمع به ظن أنه من علم الغيب فيزجر عن ذلك فاعله ويؤدب عليه لانه من
جلة حباب الشيطان والحاصل انه تقدم للمازى عن معنونه انه كان يؤدب عليه وعن أبي الطيب ان
ذلك جائز لانه مما يعلم بدق الحساب كالمنازل وهذا جائز تعلمه وتعليمه اجسا فكذا الكسوف واعترض

القول بتأديب قائله بان اذا كان في بالعبان صدق قولهم واصلتهم في الانخير به ثم رددت كان ذلك مكبر
 للعس فاذا رآه العاصي ومن لم يعرف أو جدد في نفسه ريد من الشرب وتوبين فذلك من المصلحة والحرص في
 هذه القاعدة أن يصدق في ذلك ولا ينكر عاينهم في قولونه وختلافوا في الخيمه قضى بنجهم فيه قولاً في
 متى يقدم فلان وما في الارحام وقت نزول الامن زوحدوث عت والاهول وما سر اسان من الانصار وير
 لذلك من المغيبات فقال بعض المالكية انه كافر يجب قتله من غير استئذان قوته تعالى وقد صرح به في
 يذ كر والى قوله الا كفورا وقوله صلى الله عليه وسلم فيهم عدي مؤمنين وكفرون الحريت ملونه
 وقال بعضهم يقتل بعد استئذان من تاب والقتل وروى عن شمس وقال بعضهم يزحروا بؤدب فان بعض
 محققهم والذي أقول به انه ليس باختلاف قول وانما هو امتداد في الاحكام بحسب الاحوال كذا
 النجيم يعتد في النجوم أنهم الفاعل لذلك كله استمر ان ذلك فخرته بيته وقدر على نفسه وحسب قدره ذنوب
 استئابة كل زنديق وان كان معلما به غير مسر به فهو رديح عليه فهو كالمتردد في بيت تائب ذنوب لا تقبل وان
 كان مقرا بالله مؤمنا ومقرا بان النجوم لا تثير في العلم والاعمال هو الله تعالى انك جعل على النجوم دماء
 ولها اماره على ما يحدث في العالم فهذه اذ ان جرح عن اعتقاده ويؤدب عليه به حتى يكف عنه وعن اعتقاده
 ويتوب منه فهو بدعة فسقط امانته وثباته على ما استحدثت في نوز من الشهادات ولا يتكلم في نفسه
 يصدق في ما يقول وكيف يحل له تصديقه مع قوله تعالى في لا يدين في الله واولاد ارض يعيب الله وغير
 ذلك من الآيات الدالة على أن الله تعالى استنزل به الغيب مع قوله صلى الله عليه وسلم من صدق ككاهن أو
 عرافا أو منجما فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ويمكن أن يصادف في بعض المرافقة ومن
 حباثل الشيطان فلا يغتر به أحد كما لا يصدق الذين يعاجون انجب بين فيهم يزعمون شهيد الجوهري من
 القرآن فلا يعلم الامور على تفاصيلها الاعلام يعيوب ومن صاعه منه من ابيه ثم يكون دينه على حجة بربه
 أو اوليائه ليكون دليله على صحة ولايته وحامل مذهب في ذلك راي اعتقد ان عاب برأيه تأثير كافر
 فيستتاب فان تاب والا قتل سواء أسر ذلك ثم ظهره وكذا راي اعتقاده يعيب الله رايه قوته تعالى
 لا يعلمها الا هو لانه مكذب للقرآن فان خلا عن هذه الذين لا كفرا بل ولا ثمان قال نعمت بواحدة
 القربة والعادة الالهية ونحو ذلك (وسئل) نفع الله به بنصفه الحديث مضية لا تتفق هذه هل هو حديث
 ومما عندهم أن معرفة الحديث شرف في معنى انفعه واثبت عقلم قدره وجل ذكره عقه وعقدون
 (دأب) بقوله ليس بحديث وانما هو من كلام ابن عينة وغيره ومعناه ان الحديث كالمقرآني في قد
 يكون عام اللفظ خاص المعنى وعكسه ومنه نسخ ونسوخ ومنه علم يصحبه عمل ومنه مشكل يقتضي ظاهره
 التشبيه كحديث ينزل بنا الخ ولا يعرف معنى هذه الا انها بخلاف من لا يعرف لا يعرف الحديث فانما يضل
 فيه كما وقع لبعض متقدمي الحديث بل ومتأخريهم كاس تيمية وجماعه ومن ذابهم فضلل الفقهاء المستنطين
 على الحديث غير المستنطين ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ربه بالغ وعي من سامع ورب بهدله فقه ليس
 بفقير ورب حامل فقه الى من هو افقه منه وقوله بالغوا عني ولو آية وحسد ثوان في اسرائيل ولا حرج
 فستنبطوا الفروع هم خيار سلف الامة وعلماءهم وعدولهم وأهل الفقه والمعرفة فيهم فهم قوم غنوا
 بالثروة وروى بالهدى أقنوا أعمارهم في استنباطها وتحقيقها بعد ان ميزوا الصحيح الاحديث من سقيمها
 وناسخها من منسوخها فأصلوا أصولها وهدوا فروعها فخرها من الله عن المسلمين خيرا وأحسن جزاءهم كما
 جعلهم ورثة أنبيائه وحفاظ شرعه وشهود آلائه والحقنا بهم وجهلنا من تابعهم باحسان انه الكريم
 الجواد الرحمن ووقفت امرأة على مجلس فيه يحيى بن عيسى وزهير بن حرب وخالف بين صالح وجارية
 يتذاكرون الحديث فسالتهم هل تعمل الحائض الميت وسكتوا فأقبل أبو ثور فامروها أن تسبه فأتته
 فقال نعم تسبه له الحديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان حبسك ليس في يدك وانما كانت تفرق رأسه صلى الله

مذهب في أن حضر ما ذكره
 ولا يجب قتل المتعمد
 استباح

فبما أنزل الله على بعض
 الأنبياء أن يقول تسبوا
 كذا في ذلك غضبت على قوم
 رويهم من يسلمهم اثنين
 (حديث) المعتدات لئلا
 والحية من السما والماء لا يصل
 في هو من كذا بعض
 لا ضياء ذات شرح بين
 الدين في كتاب العت من
 وهب منبه قول جمع
 الاطباء على أن توسل الطب
 اجبة وجمعت الحكمة على
 أن رأس الحكمة عمت
 ونحو الخلال من حديث
 عشرة مرفوعة الا وهو دواء
 وادوية الا دواء هو دواء
 بسا ما اعتاد انتهى

(حديث) من أحب شيئا
 أكثر من ذكره الدليل
 عن عائشة رضي الله تعالى
 عنها

(حديث) من أخلص لله
 أربعين يوما تفجرت ينابيع

مطلب في فضل الفقه على
 غيره

انطلق فادخل الجنة قال فيذهب فيدخل الجنة فيجد الناس قد أخذوا المنازل فيقال له أتذكر الزمان الذي كنت فيه فيقول نعم فيقال له ثم فيأتي فيقال له لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا قال فيقول أتسخر بي وأنت الملك قال فتند (١٥٣) ريث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدث حتى بدت نواجر

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عثمان بن مسعود حدثنا جاد بن سماعة حدثنا ثابت بن أنس عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

أبو العباس ثعلب وجاه العلماء من أهل اللغة وغريب الحديث وغيره المراد بتواجده الأنياب وتميل المراد بالتواجد هنا لضواحه وقيل المراد بها الأضرار وهذا هو الأشهر في الأصل التواجد في اللغة وسكر أصواب عند الجاهل مقدمه وفي هذا جواب انضحت وأه ليس بذكره في بعض المواضع ولا يتسقا للمروءة إذا لم يحاوز الحد المعتاد من أمثاله في مثل تلك الحال والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة قال قلت مثل ذلك عشرة مثله وفي الرواية الاخرى لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا هاتان الروايتان بمعنى واحداهما تفسير الاخرى فالمراد بالضعاف الامثاله فان المتأخر عند أهل اللغة ان الضعف المثل وأما قوله صلى الله عليه وسلم

أه وأجيب بأن الرواح كما قاله الأزهرى يطلق لغ على الذهاب سواء كان أول النهار أو آخره أو الليل وهذا هو الصواب الذي يقتضيه الحديث والمعنى فدل على أنه لا فضيلة لمن أتى بعد الزوال لان التخلف بعد النداء حرام ولان ذكر الساعات انما هو للبحث على التذكير اليها والترغيب في فضيلة السبق وتحصيل الصف الاول وانتظارها والاستغلال بالتسفل والذكر ونحوه وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد الزوال وحكى الصيدلاني انه من ارتفاع النهار وهو وقت المهجير (فاذا خرج الامام حضرت الملائكة) الذين وظيفتهم كتابة حاضري الجمعة وما أشبه عليه من ذكر وغيره وهم غير الحفظة (يستمعون الذكر) في الخطبة وزاد في رواية الزهرى الاتية طوا وحفهم واسلم من طريقه فاذا جلس الامام طوا والحف و جاؤا يستمعون الذكر فكان ابتداءه خروج الامام وانتهاءه بجلاوسه على المنبر وهو أول سماعهم للذكر وفي حديث ابن عمر عن أبي نعيم في الحاية مر فوعا اذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة بحف من نور وأقلام من نور والحديث فيه صفة الحف وان الملائكة المذكورة من غير الحفظة والمراد بطي الحف على صف الفضائل المتعلقة بالمبادرة الى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة وادراك الصلاة والذكر والدعاء ونحو ذلك فانه يكتب به الحف فنان قطعوا في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند ابن خزيمة فيقول بعض الملائكة لبعض ما حبس فلانا فيقول اللهم ان كان صلافا هده وان كان فقيرا فأغنمه وان كان مريضا فاعفه وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما ذكر فضل الاغتسال يوم الجمعة وفضل التذكير اليها وان الفضل المذكور انما يحصل لمن جمعهما وعليه يحمل ما أطلق في باقي الروايات من ترتيب الفضل على التذكير من غير تقييد بالغسل ولو تعارض الغسل والتذكير فمراعاة الغسل كما قال الزركشي أولى لانه مختلف في وجوبه ولان فمعهمة عد الى غيره بخلاف التذكير * (تنبيه) السنة في التذكير انما هي لغير الامام أما الامام فيندب له التأخير الى وقت الخطبة لا تبعاه صلى الله عليه وسلم وخلفائه قاله الماوردي ونقله في المجموع وأقره والله أعلم بهذا (باب) بالنوعين من غير ترجمة وهو كالفصل من الباب السابق * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح المعجمة والموحدة ابن عبيد الرحمن التميمي الخوى نسبة الى نحوه بطن من الأزد دلا الى علم الخوى البصري تزيل الكوفة (عن يحيى) زاد أبو ذر هو ابن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدني قيل اسمه عبيد الله وقيل اسمعيل (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يفيما) باليم (هو يخطب يوم الجمعة) أي على المنبر وجواب بينما قوله (ادخل رجل) هو عثمان بن عفان رضي الله عنه (فقال) له (عمر) وللأصلي عمر بن الخطاب رضي الله عنه (لم تحتسبون عن) الحضور الى (الصلاة) في أول وقتها (فقال الرجل) عثمان (ما هو) أي الاحتباس (الا ان سمعت النداء) الا اذا وان غير أبي ذر والاصلي وابن عساكر الا سمعت النداء (فتوضأت فقال) عمر له ولين حضر من الصحابة (ألم تسمعو النبي صلى الله عليه وسلم يقول) كذا لابي ذر والاصلي وغيرهما قال (اذا راح أحدكم) أي أراد أحدكم الرواح (الى) صلاة (الجمعة فليغتسل) ندبا كما مرووجه مطابقة للترجمة السابقة من حيث انكار عمر على عثمان احتماسه عن التذكير بحضر من الصحابة وكرار التابعين مع عظم جلالة فلولا عظم فضل ذلك لما أشكر عليه واذا ثبت الفضل في التذكير الى الجمعة ثبت الفضل لها * ورواة الحديث خمسة ما بين كوفي وعراقي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة والله أعلم * (باب) استعمال (الدهن للجمعة) بضم الدال ويجوز فتحها مصدر دهننت دهننا وحينئذ فلا يحتاج الى تقدير * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابي ذئب واسمه هشام القرشي العامري المدني (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاورا بها التابعي (قال أخبرني) بالافراد (أبي) أبو

(٢٠ - - قسطلاني) - ثاني) الاخرى في الكتاب فيقول الله تعالى أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها وفي الرواية الاخرى أن ترى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فقالت في الخامسة رويت

آخر من يدخل الجنة رجل فهو عتي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا ما جاوزها النفث اليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد اعطاني الله شيئا ما اعطاه احد من الاولين (١٥٤) والاخرين فترفع له شجرة فيقول اي رب أدنى من هذه الشجرة فلا تستطيل بظلمها واشرب من

سعيد كيسان المقرئ النابغى (عن ابن وديعة) عبد الله الانصارى المدنى التابعى أو هو صحابى (عن سلمان الفارسي) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة) غسلا شرعيا (ويظهر ما استغنا عن طهر) بالتشكير للمبالغة في التنظيف أو المراد به التنظيف بأخذ الشارب والظفر والعانة أو المراد بالغسل غسل الجسد وبالطهر غسل الرأس وتنظيف الثياب ولا يذروا ابن عساكر عن الجوى والمستمنى من الطهر (ويدهن من دهنه) بتشديد الدال بعد المثناة التحتية من باب الافتعال أى يطلى بالدهن ليزيل شعته رأسه ولحيته به (وعمس) بفتح المثناة التحتية والميم (من طيب بيته) ان لم يجد دهنه أو ما يعنى الوافلا ينافى الجمع بينهما وأضاف الطيب الى البيت اشارة الى ان السنة اتخاذ الطيب في البيت ويجعل استعماله له عادة وفي حديث أبي داود عن ابن عمر أو عس من طيب امرأته أى ان لم يتخذ لنفسه طيبا فليستعمل من طيب امرأته وزاد فيه ولبس من صالح ثيابه ولا يلبس من طيب بيته (ثم يخرج) زاد ابن خزيمة عن أبي أيوب الى المسجد ولا جدم من حديث أبي الدرداء ثم عشي وعليه السكينة (فلا يفرق بين اثنين) في حديث ابن عمر عند أبي داود ثم لم يتخط رقاب الناس وهو كتابة عن التكبير أى عليه أن يكر فلا يتخطى رقاب الناس أو المعنى لا يراحمه رجل من فدخل بينهما لانه وبما ضيق علمه ما خصوصاً في شدة الحر واجتماع الأنفاس (ثم يصلى ما كتب له) أى فرض من صلاة الجمعة أو قدر فرضاً أو نفلاً وفي حديث أبي الدرداء ثم يركع ما قضى له وفي حديث أبي أيوب في ركع ان بدله وفيه مشروعية النافلة تبطل صلاة الجمعة (ثم ينصت) بضم أوجه من أنصت وفتحهم من نصت أى يسكت (اذا تكلم الامام) أى شرع في الخطبة زاد في رواية قرع يقات مفتوحاً ورأساً كنه ثم مثله الضبي بالمجعة والموحدة عند ابن خزيمة حتى يقضى صلاته (الاغفر له ما بينه) أى ما بين الجمعة الحاضرة (وبين الجمعة الاخرى) الماضية والمستقبلة لانها تأتيت الاخر بفتح الخاء لا بكسر ها والمغفرة تكون للمستقبل كما للماضي قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لكن في رواية الليث عن ابن عجلان عند ابن خزيمة ما بينه وبين الجمعة التي قبلها وزاد في رواية أبي هريرة عند ابن حبان وزيادة ثلاثة أيام من التي بعدها والمراد غفران الصغائر لما زاده في حديث أبي هريرة عند ابن ماجه ما لم تغش الكاثر أى فانها اذا غشيت لا تكفر وليس المراد أن تكفر الصغائر مشروط باجتناب الكاثر إذ اجتنب الكاثر بمجرد يكفر الصغائر كما تنطق به القرآن العزيز في قوله تعالى ان تجتنبوا كباثرتما تنهون عنه أى كل ذنب فيه وعيد شديد تكفر عنكم سيئاتكم أى غم عنكم صغائركم ولا يلزم من ذلك ان لا يكفر الصغائر الاجتناب الكاثر فاذا لم يكن له صغائر تكفر رجلى له أن يكفر عنه بمقدار ذلك من الكاثر والا أعطى من الثواب بمقدار ذلك وقد تبين بجموع مذكر من الغسل والتنظيف الى آخوه ان تكفير الذنوب من الجمعة الى الجمعة مشروط بوجود جميعها * ورواه هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين ان لم يكن ابن وديعة صحابياً وفيه التحديث والاخبار والعنعنة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال طاوس) هو ابن كيسان الجبلى الفارسى البهلى قبل اسمه ذكوان وطاوس لقبه (قلت لابن عباس) رضى الله عنهما (ذكروا) يحتمل أن يكون المبهم في ذكره وأباهريرة رواية ابن خزيمة وحبان والطحاوى من طريق عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة نحوه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة) ان كنتم جنباً (واغسلوا رؤسكم) تأكيد لا غتسلوا من عطف الخاص على العام لينبه على ان المطلوب الغسل التام للثلاثي توهم ان افاضة المساعدون حل الشعر مثلاً تجزئ في غسل الجمعة أو المراد بالثاني التنظيف من الاذى واستعمال الدهن ونحوه (وان لم تكونوا جنباً) فاغتسلوا بالجمعة ولفظ الجنب يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى

ما تمها فيقول الله عز وجل يا بن آدم لعل ان عطيتكها سألتني غيرها فيقول لا ياربى ويعاهده أن لا يسأله غيرها وربه تعالى يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلمها ويشرب من مائهم ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الاولى فيقول أى رب أدنى من هذه الشجرة لا شرب من مائهم واستظل بظلمها لا أسألك غيرها فيقول يا بن آدم ألم تعاهدنى ان لا تسألتني غيرها فيقول لعل ان أدنيتك منها تسألتني غيرها فيعاهده ان لا يسأله غيرها وربه تعالى يعذره

فيقول هذا لك وعشرة أمثاله فهاتان الروايتان لا تتخالفان الاوليين فان المراد بالاولى من هاتين ان يقال له أولاً لك الدنيا ومثلها ثم زاد الى تمام عشرة أمثالها كما بينه في اذ رواية الانخيرية وأما الاخرية فالمراد بها أن أحد ملوك الدنيا لا ينتهى ملكه الى جميع الارض بل يملك بعضها ثم منهم من يملك بعضها فيعطى هذا الرجل مثل أحد ملوك الدنيا خمس مرات وذلك كله قدر الدنيا كلها ثم يقال له لك عشرة أمثال

هذا فيعود معنى هذه الرواية الى موافقة الروايات المتقدمة قوله الجدم وهو أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم آخر من يدخل الجنة والجمع رجل فهو عتي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة) أما يكبو فعناه يسقط على وجهه وأما تسفعه فهو بفتح التاء واسكان السين المهملة وفتح

لأنه يرى مالا صبره عليه فيدنيه منها فيستظل بظلالها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين فيقول أي رب أدنني من هذه الشجرة لاستظل بظلالها وأشرب من مائها ألا أسألك غير هاتين شيئا يا ابن آدم ألم تعاهدي (١٥٥) أن لا تأكل من هاتين شيئا غير هاتين شيئا يا رب

هذه لاسألك غير هاتين شيئا يا رب
تعالى يعذره لأنه يرى مالا صبر
له عليه قيد منه فإذا أدناه
منها فيسمع أصوات أهل
الجنة فيقول أي رب
أدخنيها فيقول يا ابن آدم
ما يصري منك أيرضيك
أن أعطيك الدنيا ومثلها
معها فيقول أي رب
أتستعزى مني وأنت رب
العالمين فضحك ابن مسعود
فقال ألا تستعزى مني أم أضحك
قولا ثم تضحك قال هكذا
ضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا
تضحك يا رسول الله قال من
ضحك رب العالمين

الفاء ومعناه نضرب وجهه
وتسوده وتؤثر فيه أثر
قوله صلى الله عليه وسلم
لأنه يرى مالا صبره عليه
كذا هو في الأصول في
المرتبتين الأولتين وأما
الثالثة فوقع في أكثر
الأصول مالا صبره عليها
وفي بعضها عليه وكلاهما
صحيح ومعنى عاها أي نعمة
لا صبره عليها أي عنها (قوله

عز وجل يا ابن آدم
ما يصري منك) هو بفتح
الياء واسكان الصاد المهملة
ومعناه يقطع مسئلتك مني
قال أهل اللغة الصري
بفتح الصاد واسكان الراء
هو القطع وروي في غير مسلم
ما يصري منك قال إبراهيم

والجمع قال تعالى وإن كنتم جنبا فاطهروا (وأصيبوا من الطيب) من التبعض فأنتم مقام المفهوم أي
استعملوا بعض الطيب وليس في هذه الرواية ذكر الدهن المترجم له ويحتمل أن المؤلف أراد أن حديث
طاوس عن ابن عباس واحد وقد ذكر فيه إبراهيم بن ميسرة الدهن ولم يذكر الزهري زيادة النعقة الحفظ
مقبولة (قال ابن عباس) بحسب طاوس عن قوله ذكر الخ (أما الغسل) المذكور (فمنه) قاله النبي صلى
الله عليه وسلم (وأما الطيب فلا أدري) أي فلا أعلم قاله عليه الصلاة والسلام أم لا لكن رواية صالح بن
أبي الأخضر عن الزهري عن عبيد بن السباق عن ابن ماجه مر فوعلم جاء إلى الجمعة فليغتسل وإن كان له
طيب فليس منه تخالف ذلك لكن صالح ضعيف وقد خالفه مالك فرواه عن الزهري عن عبيد بن السباق
مرسلا * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي الفراء الرازي الحفظ (قال أن خبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني فاضى صنعاء المتوفى سنة تسع وتسعين ومائة باليمن رحمه الله تعالى) (ان ابن جريح)
عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالأفراد (إبراهيم بن ميسرة) بفتح الميم وسكون المثناة التحتية وفتح السين
والراء المهملتين الطائفي المسكي التابعي (عن طاوس) اليماني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه ذكر قول
النبي صلى الله عليه وسلم في الغسل يوم الجمعة (قال طاوس) (فقلت لابن عباس أي طيبا) نصب بهمس
والهمزة للاستفهام (أو) يمس (دهنان كان) أي الطيب أو الدهن (عند أهله فقال) (ابن عباس) (لا أعلمه)
من قوله صلى الله عليه وسلم ولا من كونه مندوبا * ورواه هذا الحديث ما بين رازي وصنعاني ومكي وطائفي
ويعاني وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والاختبار والنعنة والقول وأخرج مسلم في الصلاة
والله أعلم * هذا (باب) بالنون (يلبس) من أراد المجيء إلى صلاة الجمعة (أحسن ما يجد) من الثياب الجاثر
لبسها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أن خبرنا مالك) (ولابي ذرق نسخة عن مالك) (عن
نافع عن عبد الله بن عمر أن) أباه (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (رأى حلة سيرة عند باب المسجد) بكسر
السين المهملة وفتح المثناة التحتية ثم راء ممدودة أي حرير تحت وأهل العربية على إضافة حلة لتاليه كقول
نخوذ كرايس قرقول لضبطه كذلك عن المتقين ولا يورى ذر والوقت والاصلي حلة سيرة بالنون على النعقة أو
البديل وعليه أكثر الحديثين لكن قال سيمويه لم يأت فعلاء وصفوا الحلة لا تكون الا من ثوبين وسيد سيرة
لما فيها من الخطوط التي تشبه السيور كما يقال ناقة عشرة اذا كمل لجمال عشرة أشهر (فقال) (عمر) (يا رسول
الله لو اشتريت هذه) الحلة (فلبستها يوم الجمعة وللوفد اذا قدموا عليك) لكان حسنا ولولا لثمي لا للشرط فلا
تحتاج للبراءة وفي رواية البخاري أيضا فلبستها العيد وللوفد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس
هذه) أي الحلة الحرير (من لا خلاق له) أي من لا حظ له ولا نصيب له من الخير (في الآخرة) كلمة من تدل
على العموم فيشمل الذكور والانات لكن الحديث مخصوص بالرجال لقيام دلائل أخر على اباحة الحرير
للنساء) ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها) أي من جنس الحلة السيرة (حلل فاعطى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه منها) أي من الحلل (حلة) (ولابي ذرق أعطى منها عمر بن الخطاب رضي الله عنه حلة) (فقال عمر
يا رسول الله) (وللاصلي فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله) (كسوتنيها) أي الحلة (وقد قلت في حلة عطاردة)
بضم المهملة وكسر الراء وهو ابن حاجب بن زراة التميمي قدم في وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأسلم له صحبة (ما قلت) من انه انما يلبسها من لا خلاق له (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (انني لم
أكسكها التلبسها) بل لتنتفع بها في غير ذلك وفيه دليل على أنه يقال كساه اذا أعطاه كسوة لبسها أم لا ولمسلم
أعطيتكها تبعها وتصيب بها حاجتك ولا جد أعطيتكها تبعه فباعه بأني درهم لكنه يشكك بما هنا من قوله
(فكسها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخاه) من أمه عثمان بن حكيم قاله المذري أو هو أخو أخيه زيد بن

الحريري هو الصواب وأنكر الرواية التي في صحيح مسلم وغيره ما يصري منك وليس هو كذا قال بل كلاهما صحيح فان السائل متى انقطع من السؤال
انقطع السؤال من معناه أي شيء يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك والله أعلم (قوله قالوا هم تضحك يا رسول الله قال من ضحك رب العالمين)

حين قال أنس بن مالك وأنت رب العالمين فيقول اني لأستعزى منك ولكني على ما أشاء قادر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير بن محمد عن (١٥٦) سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله

الجنة ومثله شجرة ذات نخل فقال أي رب قدمني الى هذه الشجرة أن أكون في ظلها وساق الحديث نحو حديث ابن مسعود ولم يذكر فيقول يا ابن آدم ما يصري من ذلك الى آخر الحديث وزاد فيه و يذكره الله تعالى سئل كذا أو كذا فإذا انقطع به الاماني قال الله هولك وعشرة أمثاله قال ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجته من الحور العين فتقولان الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك قال فيقول ما أعطى أحد مثل ما أعطيت

قد قدمنا معنى الضحك من الله تعالى وهو الرضا والرجة وإرادة الخير لمن يشاء رجهته من عباده والله أعلم (قوله عن النعمان بن أبي عياش) هو بالسنين المججمة وهو أبو عياش الزرقى الانصاري الصحابي المعروف في اسمه خلاف مشهور قيل زيد بن الصامت وقيل زيد بن النعمان وقيل عبيد وقيل عبد الرحمن (قوله صلى الله عليه وسلم فتدخل عليه زوجته من الحور العين

فتقولان الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك) هكذا ثبت في الروايات والاصول وزوجته بالسنة زوجة بالها وهي لغة

صحيحة معروفة وفيها آيات كثيرة من شعر العرب وذكروا ابن السكيت وجاعات من أهل اللغة وقوله صلى الله عليه وسلم فتقولان هو بالنساء

الخطاب لاه اسماء بنت وهب قاله الديلماني أو كان أخاه من الرضاة وانتصاب أخا على انه مطعول ثان لكسابقا كسوته جبة فيتعدى الى مفعولين وقوله له في محل نصب صفة لقوله أخا تقدره أبا كائنا له وكذا قوله (بكتة مشركا) نصب صفة بعد صفة واختلف في اسلامه فان قلت الصحيح ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة ومقتضاه تحريم لبس الحرير عليهم فكيف كساهما عراة المشرك أعجب بأنه يقال كساه اذا أعطاه كسوة لبسها أم لا كما هم فهو انما أهدها له لينتفع بها ولا يلزم منه لبسها * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة دلالة على استحباب التجميل يوم الجمعة والتجميل يكون بأحسن الثياب وانكاره عليه الصلاة والسلام على عمر لم يكن لأجل التجميل لكون تلك الخلطة كانت حريرا * (تنبيه) * أفضل ألوان الثياب البياض لحديث البسوا من ثيابكم البياض فانها خير ثيابكم وكفوا فيها ما كرهوا والترمذي وغيره وصححه ثم ما صبح غزله قبل نسجه كالبرد لا ما صبح منسوجا بل يكره لبسه كما صرح به البندنجي وغيره ولم يلبسه صلى الله عليه وسلم وليس البرود في البهقي عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان له برد يلبسه في العيدين والجمعة وهذا في غير المزعفر والمعصفور السنة أن يزيد الامام في حسن الهيئة والعمدة والارتداء لا تباع ويترك السواد لانه أولى الا ان خشى مفسدة تترتب على تركه من سلطان أو غيره وقد أخرج المؤلف الحديث في الهيئة ومسلم في اللباس وأبو داود والنسائي في الصلاة (باب استعمال السوال يوم الجمعة) السوال المذكر على الصحيح وفي المحكم تذكروا أنسكروا الأزهرى (وقال أبو سعيد) الخدري رضى الله عنه في حديثه المذكور في باب الطيب للجمعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم يستن) من الاستن أن أي يدلك أسنانه بالسوال والسنن بالسند الى البخاري قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا) مخافة (أن أشق على أمتي أو على الناس) شك من الراوى ولا يذروا لولا أن أشق على الناس بإعادة لولا أن أشق وقد أخرجه الدارقطني في الموطأ من طريق الموطأ لعبد الله بن يوسف شيخ البخاري فيه بهذا الاسناد فلم يعد لولا أن أشق وكذا رواه كثير من رواة الموطأ ورواه أكثرهم بلفظ المؤمنين بدل أمتي وأن في قوله لولا أن أشق مصدرية في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف وجوباً بأي لولا المشقة موجودة (لامرئهم) أمر ايجاب (استعمال السوال مع كل صلاة) فرضاً ونفلاً فهو عام يندرج فيه الجمعة بل هي أولى لما اختص به من طلب تحسين الظاهر من العسل والتنظيف والتطيب خصوصاً تطيب الفم الذي هو محل الذكروا المناجاة وإزالة ما يضر باللائكة وبنى آدم من تعبير الفم وفي حديث علي عند البزار ان الملك لا يزال يدنو من المصلي يستمع القرآن حتى يضع فاه على فيه الحديث ولا يجدوا من حسان السوال مطهرة للفم مرضاة للرب وله وابن خزيمة فضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك لها سبعون ضعفاً فان قلت قوله لولا أن أشق على أمتي في ظاهره اشكال لان لولا كقوله بط امتناع الثانية لوجود الاولى نحو لولا زيد لا كرمك أي لولا زيد موجود وههنا العكس فان الامتناع المشقة والموجود الامر اذ قد ثبت أمره بالسوال كحديث ابن ماجه عن أبي امامة من فواتسوكوا ونحوه لا جد عن العباس وحديث الموطأ عليكم بالسوال أعجب بأن التقدير لولا مخافة أن أشق لاسر تكهم أمر ايجاب كما مر تقديره فغيبه في الفرضية وفي غيره من الاحاديث اثبات الندبة كحديث مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها عشر من الفطرة فذكر منها السوال وقال امامنا الشافعي رحمه الله في حديث الباب فيه دليل على أن السوال ليس بواجب لانه لو كان واجبا لامرهم به شق أو لم يشق اه وقال الشيخ أبو اسحق في الجمع فيه دليل على أن الاستدعاء على جهة التذنب ليس بأمر حقيقة لان السوال عند كل صلاة مندوب وقد أخبر الشارح انه لم يأمر به اه والمرجح في الاصول ان المندوب مأثور به * وبه قال

* حدثنا سعيد بن عمرو والاشعثي حدثنا سفيان بن عيينة عن مطرف وابن أبي جبر عن الشعبي قال سمعت المغيرة بن شعبة رواية ان شاء الله تعالى
ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان حدثنا مطرف بن طريف وعبد الملك بن سعيد سمعا (١٥٧) الشعبي يخبر عن المغيرة بن شعبة قال

سمعت على المدير رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ح وحدثني بشر بن الحكم واللفظه حدثنا سفيان ابن عيينة حدثنا مطرف وابن أبي جبر سمعا الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبة يخبر به الناس على المنبر

(حدثنا أبو معمر) يمين مفتوحين بينهما عين مهمله ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبي الجحاج واسمه ميسرة التميمي البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا شعيب بن الحجاب) بفتح الحاء من المهملتين بينهما همزة ساكنة وبعد الالف أخرى البصري وسقط اللفظ ابن الحجاب في رواية ابن عساكر (قال حدثنا أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر عليكم في) استعمال (السواك) أي بالعت في تكرير طلبه مسك أو في إيراد الترغيب فيه ومطابقة الترجمة من جهة أن الاكثر في السواك والحث عليه يتناول الفعل عند كل الصلوات والجمعة أو لاهلانه يوم ازدحام فشرع فيه تنظيف الفم تطيبا للنكهة الذي هو أقوى من الغسل على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة (قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (وحسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن كلاهما (عن أبي وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة الكوفي (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل) للتحمد (بشوص فاه) بفتح أوله وضم الشين المعجمة أخوه صاد مهمله أي بذلك أسنانه أو يغسلها وإذا كان السواك شرع ليل التجميل الباطن فالجمعة أخرى وأولى لمشرعية التجميل ظاهره أو باطنا * ورواة الحديث كوفيون الأشجعي المؤلف فصرى وفيه التحديث والاختيار والعنعنة ورواية واحدة عن اثنين وسبقت مباحثه في باب السواك من كتاب الموضوع * (باب من تسوك بسواك غيره) ولا بن عساكر من تسوك بسواك غيره * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال) قال قال هشام بن عروة أخبرني (بالافراد) (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل) أنحى (عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنه جري في مرضه صلى الله عليه وسلم (و) الحال انه (مع سواك) حال كونه (يسكن) أي يستاك (به فنظر اليه) أي الى عبد الرحمن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت عائشة (فقلت له) أي لعبد الرحمن (أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فأعطانيه) فأخذته (فقصمته) بفتح القاف والصاد المهملة عند الاكثرين أي كسرتة فأبنت منه الموضع الذي كان عبد الرحمن يسكن منه وللأصيلي وابن عساكر كفي فرع اليونينية وعزها العيني كما مافظ بن حجر لكرعة وابن السكن زاد العيني والجوى والمستمل فقصمته بالصاد المعجمة المكسورة من القضم وهو الاكل بالطرف الاسنان وقال في المطالع أي مضغته بأسناني ولينته وفي رواية فقصمته بالفاء بدل القاف وبالصاد المهملة أي كسرتة من غير ابانة (ثم مضغته) بالصاد والغين المعجمتين (فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقب به وهو مستند الى صدرى) بسنين مهملتين بينهما مشاة فوقية وبعد الثانية نون من باب الاستفعال والجملة اسمية وقعت حالا وفي رواية مستند بسين واحدة * ورواه مديون وفيه التحديث والاختصار والعنعنة والقول وأخرجه أيضا في الجنائز والفضائل والخمس والمغازي ومرضه عليه الصلاة والسلام وفضل عائشة وكذا أخرجه مسلم في فضلها أيضا * (باب ما يقرأ) بضم المشاة التحتية مبني للمفعول * وفي رواية يقرأ بفصحها مبني للفاعل أي الذي يقرؤه الرجل (في صلاة الفجر يوم الجمعة) سقط في أكثر النسخ قوله يوم الجمعة وهو مراد وثبت في الفرع * وبالسند قال (حدثنا أنونيم) الفضل بن دكين وبها مش الفرع وأصله وضرب عليه حدثنا محمد بن يوسف أي الفريابي وعزاه في الفتح وغيره لنسخة من رواية كريمة ذكر في بعض النسخ جميعا (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف التابعي الصغير وللأصيلي هو ابن ابراهيم (عن عبد الرحمن هو ابن هريرة الاعرج) التابعي الكبير وسقط لفظ هو من رواية الاربعة والاعرج من غير رواية أبي ذر (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر يوم الجمعة) كذا الابن ذر وابن عساكر وفي رواية كريمة والأصيلي في الجمعة في صلاة الفجر (الم تنزل)

المشاة من فوق وإنما ضبطت هذا وإن كان ظاهرا لكونه مما يغلط فيه بعض من لا يميز فيقوله بالمشاة من تحت وذلك لحن لاشك فيه قال الله تعالى اذهمت طائفتان منكم أن تفشلا وقال تعالى ووجد من دونهم امرأتين تزودان وقال الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا وقال تعالى تعالى فمما عينا تجزيان وأما قولهما الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك فمما الذي خلقك لنا وخلقنا لك وجمع بيننا في هذه الدار الدائمة السرور والله أعلم (قوله حدثنا سعيد بن عمرو والاشعثي) هو بالاء المثلثة بعد العين المهملة منسوب الى جده الاشعث وقد تقدم بيانه (قوله عن ابن أبي جبر) هو بفتح الهمزة واسكان الباء الموحدة وفتح الجيم واسمه عبد الملك بن سعيد بن حبان

ن أبي جبر وهو تابعي سمع أبا الطفيل عامر بن واثلة وقد سماه مسلما في الطريق الثاني فقال عبد الملك بن سعيد (قوله عن مطرف وابن أبي جبر عن الشعبي قال سمعت المغيرة بن شعبة رواية ان شاء الله تعالى وفي الرواية الاخرى سمعته على المنبر يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسفیان رفعه أحدهما **أراه ابن عجرة قال سأل موسى صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى ما أدنى أهل الجنة منزلة قال هو رجل يجي عبدا**
مدخس أهل الجنة الجنة فيقال له (١٥٨) ادخل الجنة فيقول أي رب وفي الرواية الأخرى عن سفیان عن مطرف وابن عجرة

عن شعبي عن المغيرة
رسفیان رفعه أحدهما
أراه ابن عجرة قال سأل
موسى صلى الله عليه وسلم
ربه سبحانه وتعالى ما أدنى
أهل الجنة منزلة الشرح
أعبر به قد تقدم في انفسون
ابن في قول الكتاب أن
قوله هم رواية أو يرفعه
أو يمينه أو يبلغ به كلها
نفاذ موضوعه عند أهل
أهل العلم لا ضافة الحديث
أو رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا خلاف في ذلك
بن أهل العلم فقوله رواية
معناه قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقديسه
هنا في الرواية الثانية وأما
قوله رواية ان شاء الله فلا
يضره هذا الشك والاستثناء
لأنه جزم به في الروايات
الباقية وأما قوله في الرواية
الأخيرة رفعه أحدهما
فمعناه ان أحدهما رفعه
وأضافه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والآخر
وقفه على المغيرة فقال عن
المغيرة قال سأل موسى صلى
الله عليه وسلم والضمير في
أحدهما يعود على مطرف
وابن عجرة شعبي سفیان
فقال أحدهما عن الشعبي
عن المغيرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال سأل موسى
صلى الله عليه وسلم وقال

في الركعة الأولى ولا تمزيل بالضم على الحكاية وزاد في رواية كريمة السجدة بالنصب عطف بيان (وهل أتى
على الانسان) في الركعة الثانية بكملهما وسجد فيها كفي المعجم الصغير للطبراني من حديث على أنه صلى
الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة لكن في اسناده ضعف وزاد الاصيلي حين من الدهر
والحكمة في قراءتهما الاشارة الى ما فهم من ذلك خلق آدم وأحوال يوم القيامة لان ذلك كان ويكون في
يود الجمعة والتعبير بكان يشعر بما عظم عليه الصلاة والسلام على القراءة بها فيها وعورض بأنه ليس في
حديث ما يقتضي فعل ذلك دائماً اقتضاء قويا أو أكثر العلماء على ان كان لا تقتضي المداومة وأجيب بأنه
ورد في حديث ابن مسعود التصريح بمداومته عليه الصلاة والسلام على ذلك أخرجه الطبراني بلفظ يديم ذلك
وأصله في ابن ماجه يدون هذه الزيادة ورجاله ثقات لكن صوت أبو حاتم رساله وبالجملة فالزيادة نص في ذلك
فدل على السنية وبه أخذ الكوفيون والشافعي وأحمد واسحق وقال به أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين
وكره مالك رحمه الله في المسدود للإمام ان يقرأ بسورة فيها سجدة خوفاً التخليط على المصلين ومن ثم فرق
بعضهم بين الجهرية والسرية لان الجهرية يؤمن معها التخليط وأجيب بأنه صح من حديث ابن عمر عند أبي
داود أنه صلى الله عليه وسلم قرأ بسورة فيها سجدة في صلاة الظهر فسجد بهم فبطات التفرقة وعاله بعض
أصحابه بأن سجدات الصلاة مخصوصة بزيادة سجدة بخلاف التحديد قال القرطبي وهو تعليل فاسد بشهادة
هذا الحديث وقيل تجوز قراءتها في صلاة الجهر لهذا الحديث ورواه ابن وهب وقال أشهب اذا قلت الجماعة
قرأها ولا تقل العلة خشية اعادة قناده على وجوبها وحديثه فترك أحيانا لتدفع الشبهة وبمثله قال
صاحب المحيط من الحنفية وهل يقرأ سورة فيها سجدة غير الممنوع منه ابن عبد السلام وقال انه مبطل للصلاة
وقال النووي رحمه الله في زيادات الروضة أرفه كلاما لا يحاسبنا وقياس مذهبه ان يكره في الصلاة اذا قصد
اه ومقتضاه عدم البطان وفي المهمات مقتضى كلام القاضي الحسين الجواز وفي فوائد المذهب للفارقي
لا تستحب قراءة سجدة غير تنزيل فان ضاق الوقت عن قراءتها قرا بما أمكن منها ولو بآية السجدة منها ووافقه
ابن أبي عسرون في كتاب الانتصار اه وعند ابن أبي شيبة باسناد قوى عن ابراهيم النخعي انه قال يستحب
ان يقرأ في صلاة الجمعة بسورة فيها سجدة قال وسألت محمد بن سيرين عنه فقال لا أعلم به بأسا * ورواه حديث
الباب ما بين كوفي ومدني وفيه رواية التابعي عن التابعي والتحديث والعنعنة وأخرجهم مسلم والنسائي وابن
ماجه في الصلاة (باب حكم صلاة الجمعة في القرى) والقرية واحدة القرى كل مكان اتصلت فيه الأبنية
واتخذوا قرارا ويقع ذلك على المدن وغيرها والامصار المدن الكبار واحدها مصر والكفور القرى الخارجة
عن المصار واحدها كفر بفتح الكاف (والمدن) بضم الميم وسكون الدال جمع مدينة وقد تضم الدال
وللاصيلي والمدائن بفتح الميم والدال جمع مدينة أيضا قال أبو علي الفسوي بالهمز ان كان من مدن وبتركة
ان كان من دين أي ملك وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا في الوقت ونسخة لابن ذريح (محمد بن المثنى)
العنزي البصري (قال حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمر (العقدي) بفتح العين المهملة والقاف نسبة الى
العقد قوم من قيس (قال حدثنا ابراهيم بن طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء الخراساني (عن أبي جرة)
بالجيم والراء نصر بن عبد الرحمن بن عمام (الضبي) بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة والعين المهملة نسبة
الى ضبيعة أبي حمى من بكر بن وائل (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (انه قال ان أول جمعة جمعت) بضم
الجيم وتشديد الميم المكسورة وزاد في رواية أبي داود عن وكيع عن ابن طهمان في الاسلام (بعد جمعة)
زاد المصنف في أواخر المغازي جمعت (في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في المدينة كقوله رواية
وكيع (في مسجد عبد القيس) قبيلة كانوا يتزلون البحر من موضع قريب من عمان بقرب

الآخر عن الشعبي عن المغيرة قال سأل موسى ثم انه يحصل من هذا أن الحديث يروى من فروع وموقوفات وقد تقدمنا في الفصول القطيف
المتقدمة في أول الكتاب ان المذهب الصحيح المختار الذي عليه الفقهاء وأصحاب الاصول والمحققون من الحديث ان الحديث اذا روي متصل

كيفية وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة أمثاله (١٥٩) ولك ما اشتيت نفسك وأنت عبدك

فيقول رضيت رب وتقول رب فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين ردت غرست كرامتهم بيدي وختت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصادقه في كتاب الله عز وجل فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين الآية

وروى مرسلًا وروى مرفوعًا وروى موقوفًا فالجواب للموصول والمرفوع لانهاز يادة ثقة وهي مقبولة عند الجاهل من أصحاب فنون العلوم فلا يقدح اختلافهم ههنا في رفع الحديث ورفعه لاسيما وقد رواه الاكثرون مرفوعًا والله أعلم (وأما قول موسى صلى الله عليه وسلم ما أدنى أهل الجنة) كذا هو في الاصول ما أدنى وهو صحيح ومعناه ما صفة أو ما علامة أدنى أهل الجنة وقد تقدم أن المغيرة يقال بضم الميم وكسرهما لغتان والضم أشهر والله أعلم (قوله كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم) هو بفتح الهمزة والخاء قال القاضي هو مأخوذ من كرامة مولاهم وحصوله أو يكون معناه قصدوا منازلهم قال وقد ذكره ثعلب بكسر

القطيف والاحساء (بحوائى من البحرين) بضم الجسيم وتخفيف الواو وقد تم - من ثم ثلاثة خفيفة وهى قرية من قرى عبد القيس أو مدينة أو حصن وفي رواية وكيع قرية من قرى البحرين واستدل به امامنا الاعظم الشافعى وأحمد على أن الجمعية تقام في القرية اذا كان فيها أربعون رجلا أحرار بالغين مقيمين لا يظعنون عنها صيفا ولا شتاء الحاجة سواء كانت أبنيتها من حجر أو طين أو خشب أو قصب أو نحوها فلو انهدمت أبنيتها فأقام أهلها على العمارة لزمهم الجمعية فيها لانها لوطنهم سواء كانوا في مظال أم لا وسواء فيها المسجد والدار والفضاء بخلاف الصحراء وخصه السالكية بالجامع المبنى والعتيق في كل قرية فيها مسجد وسوق واشترط الحنفية لأقامتها المصر أو فناءه لقوله عليه الصلاة والسلام لا جمعية ولا تشريق الا في مصر جامع ورواه عبد الرزاق وأبو جوائى أنهم امدينة كما قاله البكري وقول امرئ القيس

ورحنا كأننا من جوائى عشية * نعالى النعاج بين عدل ومحجب

يريد كأننا من تجار جوائى لكثرة ما معهم من الصيد وأراد كثرة أمتعة تجار جوائى وكثرة الامتعة تدل غالبا على كثرة التجار وكثرة التجار تدل على أن جوائى مدينة قطع الان القرية لا يكون فيها تجار غاباء ولئن سلمنا أنها قرية فليس في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام اطلع على ذلك وأقرهم عليه اه وقد سبق في نفس الحديث من رواية وكيع أنها قرية من قرى البحرين وفي أخرى عنه من قرى عبد القيس وكذا لا سيما على من رواية محمد بن أبي حفصة عن ابن طهمان وهو نص في موضع النزاع فلم يصير اليه أولى من قول البكري وغيره على أنه يحتمل أنها كانت في الاول قرية ثم صارت مدينة والظاهر أن عبد القيس لم يجهوا الا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لما عرف من عادة الضاربة من عدم الاستبداد بالامور الشرعية في زمن الوحي ولأنه لو كان ذلك لا يجوز لنزل فيه القرآن كما استدل جابر وأبو سعيد على جواز العزل بانهم فعلوه والقرآن ينزل فلم ينهوا عنه والمصر عند أبي حنيفة رحمه الله كل بلدة فيها ملك وأسواق ولها راساتيق ووال لدفع الظلم وعالم يرجع اليه في الحوادث وعند أبي يوسف رحمه الله كل موضع له أمير وقاض ينفذ الاحكام وهو مختار الكرخى وعنه أيضا أن يباغ سكانه عشرة آلاف وأما فناءه فهو ما أعد لخوايج المصر من ركض الخيل والخروج للرى وغيرهما وفي الثانية لا بد أن يكون متصلا بالمصر حتى لو كان بينه وبين المصر فرجة من المزارع والمراعى لا يكون فناءه ومقدار التباعد أربع مائة ذراع وعند أبي يوسف ميلان اه * ورواه هذا الحديث ما بين بصرى وهروى وفيه الحديث والعنينة والقول * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المججمة (المروزي) السجستاني وسقط المروزي عند ابن عساكر (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن) ابن شهاب (الزهري) أنه (قال أخبرنا) بالجمع ولا يذروا ابن عساكر أخبرني (سالم بن عبد الله) بن عمر وسقط ابن عبد الله للاربعة (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) انه (قال سمعت) ولكريمة قال ان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع) أى حافظ ملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته فان وفي ما عليه من الرعاية حصل له الخط الاوفر والجزاء الاكبر والا طالبه كل واحد من رعيته في الآخرة بحقه (وزاد الليث) بن سعد امام المصرين رحمه الله في روايته على رواية عبد الله بن المبارك مما وصله الذهلي عن أبي صالح كاتب الليث عنه (قال يونس) بن يزيد (كتب رزيق بن حكيم) بتقديم الراء المضمومة على الزاى المفتوحة في الاول وضم الحاء المهملة وفتح الكاف على صيغة تصغير الثلاثي في الثاني الفزاري مولى بني فزارة ولا بن عساكر وكتب (الى ابن شهاب) الزهري (وأنا معه يومئذ بوادى القرى) من أعمال المدينة فتحه عليه الصلاة والسلام في جمادى الآخرة سنة سبع من الهجرة لما أنصرف من خيبر (هل ترى ان أجمع)

الهمزة (قوله صلى الله عليه وسلم فأعلاهم منزلة) قال أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصادقه في كتاب الله تعالى) أما أردت فبضم التاء ومعناه اخترت واصطفيت واما غرست كرامتهم بيدي الى آخرة فمعناه

(17.)

استغفرتهم وتوليتهم فلا
يتطرق الى كرامتهم تغيير
وفي آخر الكلام حذف
اختصر العلم به تقديره ولم
يخطر على قلب بشر ما
أكرمهم به وأعدته لهم
وقوله ومصادقه هو بكسر الهمزة

وهو قوله ومصدقاه هو بنسرتهم
 ومعهما دليله وما صدقوا الله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم إن موسى صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى عن أحسن أهل الجنة) هكذا النساء
 في بيان ذلك الحاء المعجمة وبعدها السين المشددة وهكذا رواه جميع الرواة ومعهما أدانهم كما تقدم في الرواية الأخرى (قوله عن المعروين بنو بد)

وهو سمع عن روح قال عبد الله حدثنا روح بن عبادة القيسي حدثنا ابن جريح قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود فقال نجي عن يوم القيامة عن كذا وكذا النظر أي ذلك فوق الناس قال فتدعي الامم (١٦١) أو أنهم أوما كنت تعبد إلا من

فلاؤن ثم يأتيانك من بعد ذلك فيقول من تنظرون فيقولون ننظر من فيقول أناؤنكم فيقولون حتى ننظر إليك

هو بالعين الموحدة والراء المكررة (قوله عن أبي أنير أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يسأل عن الورود فقال نجي عن يوم القيامة عن كذا وكذا النظر أي ذلك فوق الناس قال فتدعي الامم بوثانها إلى آخره) هكذا وقع هذا اللفظ في جميع الأصول من صحيح مسلم واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تصحيف وتغيير واختلاط في اللفظ قال الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين هذا الذي وقع في كتاب مسلم تخليط من أحد الناسخين أو كيف كان وقال القاضي عياض هذه صورة الحديث في جميع النسخ وفيه تغيير كثير وتصحيف قال وصوابه نجي عن يوم القيامة على كرم هكذا رواه بعض أهل الحديث وفي كتاب ابن أبي خيثمة من طريق كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيامة على تل وأمتي على تل وذكر الطبري في التفسير من حديث ابن عمر في رقي هو يعني محمدا

النساء والصبيان وغيرهم) كالعبد والمسافر والمسجون من لا تجب عليهم والمرضى والاعشى (وقال ابن عمر) بن الخطاب مما وصله البيهقي بإسناد صحيح عنه (أنما الغسل على من تجب عليه الجمعة) ممن اجتمع فيه شروط وجوبها فمن لم تجب عليه لا يجب عليه الغسل نعم يندب له أن يحضر * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللأصلي حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله أنه سمع) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما حال كونه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاء منكم الجمعة) أي أراد الجعي واليهما وان لم يلزمه كالمراة والخنثى والصبي والعبد والمسافر (فليغتسل) ندباً مؤكداً فيكره تركه لقوله فليغتسل وغيره من التعبير بالوجوب المحمول عندهم على تأكيد التذنية والتقييد بمن جاء منكم أي بالترجمة الحكم بعدم الوجوب معمول به لأن الغسل للصلاة لليوم وفيه التنبيه على أن مراده بالاستفهام في الترجمة الحكم بعدم الوجوب على من لم يحضرها وفي البيهقي بسند صحيح من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم يأتها فليس عليه غسل وسبق مباحث الحديث * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الإمام (عن صفوان بن سليم) بضم المهملة وفتح اللام الزهري المدني (عن عطاء بن يسار) بالثناة التحتية والمهملة المحففة الهلالي المدني مولى ميمونة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) وسقط الخدري لابن عساكر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة لأصاتها واجب) أي كالواجب (على كل محتمل) مفهومه عدم وجوب الغسل على من لم يحتمل ومن لم يحتمل لا يشهد الجمعة والحديث سبقت مباحثه * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي البصري (قال حدثنا) ولابي ذر حدثني (وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (قال حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (ابن طاوس) عبد الله ولابن عساكر عن ابن طاوس (عن أبيه) طاوس بن كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن) يعني نفسه الشريفة عليه الصلاة والسلام وأمتة وأنفسه الكريمة فقط ٣ أو الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (الآخرين) في الزمان (السابقون) في الفضل والفضيلة (يوم القيامة أو نوا) أهل الكتاب (الكتاب) التوراة والإنجيل (من قبلنا أو تيناها) بضمير المفعول أي القرآن العزيز ولابي ذر في نسخة عن الخوي والمسملي وأوتينا (من بعدهم فهذا اليوم) أي يوم الجمعة (الذي اختلفوا فيه) بعد أن عين لهم وأمروا بتعظيمه فتركوه وغايبوا القياس فغفلت اليهود السبت للأفراغ فيه من الخلق وظنفت ذلك فضيلة توجب عظم اليوم وغفلت النصارى الأحاد لما كان ابتداء الخلق فيه (فهدانا الله) إليه بالوحي الوارد في تعظيمه أو بالاجتهاد الموافق للمراد والاشارة في قوله فهدانا إلى سبقتنا لأن الهدا يقرب للسبب للسبب يوم المعاد وللأصلي وهدانا الله بالوأي بدل الفاء (فهدا) مجتمع (اليهود بعد غد) مجتمع (لنصارى) والتقدير بنحو مجتمع لا بد منه لأن الظروف لا تكون أخباراً عن الجثث كما مروى فهدا بالرفع مبتدأ في حكم المضاف فلا يضر كونه في الصورة نكرة تقديره فهدا الجمعة لليهود وغد بعد غد للنصارى (فسكت) صلى الله عليه وسلم (ثم قال حق) وفي بعض النسخ حق بالفاء ويجوز أن تكون جواب شرط محذوف أي إذا كان الأمر كذلك فحق (على كل مسلم) محتمل حضرة الجمعة (أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً) زاد النسائي هو يوم الجمعة (يغتسل فيه) أي في اليوم (رأسه) يغسل (جسده) ذكر الرأس وإن كان الجسد يشمله للاهتمام به لأنهم كانوا يجعلون فيه الدهن والخطمي ونحوهما وكانوا يغسلونه أولاً ثم يغتسلون وقد ورد المؤلف كما أفاده في الفتح هذا الحديث في ذكر بني إسرائيل من وجه آخر عن وهيب بهذا الإسناد دون قوله فسكت الخ ثم قال ويؤيد كونه مرفوعاً رواية مجاهد عن طاوس المقتصرة على الحديث الثاني ولهذا النكتة أو رده بعده فقال (رواه) أي الحديث

(٢١ - قسطلاني - ثاني) صلى الله عليه وسلم وأمتة على كرم فوق الناس وذكر من حديث كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل قال القاضي فهذا كله بين ما تغير من الحديث وأنه كان أنظم هذا الحرف على الراوي أو أنجي فعبر عنه بكذا

فيحكي لهم يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه ويعضى كل انسان منهم منافق أو مؤمن نوراً ثم يتبعونه وعلى جسرجهم كلاب وحسك تأخذ من شاء الله تعالى ثم يطفئ نور

(١٦٣)

ثم الذين يلونهم كضوء أنجم في السماء ثم كذلك ثم تحل

وصكداً وفسره بقوله

أي فوق الناس وكتب عليه

انقترت بينهما مع القلة الكل

ونسقه على أنه من متن

الحديث كما تراه هذا كلامه

القادسي وقد تابعه عليه

جماعة من المتأخرين وانه

أعلم قول القاضى ثم ان هذا

الحديث جاء كله من كلام

جبر موقوفاً عليه وليس

هذا من شرط مسلم اذا نيس

فيذكر النبي صلى الله عليه

وسمى وانما ذكره مسلم

وأدخله في مسنده لانه

روى مسنداً من غير هذا

الطريق فذكر ابن أبي

خزيمة عن ابن جبرير رفعه

بعد قوله يضحك قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول فينطلق بهم

وقد نبه على هذا مسلم بعد

هذا في حديث ابن أبي شيبة

وغيره في الشفاعة وأخرج

من يخرج من النار وذكر

اسناده وسماه من النبي

صلى الله عليه وسلم بمعنى

بعض ما في هذا الحديث

والله أعلم (قوله فيحكي لهم

يضحك فينطلق بهم ويتبعونه)

أما قوله فينطلق ويتبعونه

فتقدم بيانهما في أوائل

الكتاب وكذلك تقدم

قصر نيابتي الضحك وأما

التجلى فهو الظهور وإزالة

المذكور (ابن صالح) بهج الهمزة وتخفيف الموحدة مما وصله اليه من طريق سعيد بن أبي هلال عن
أبى (عن مجاهد عن طاوس عن أبي هريرة قال قال النبي) وللأصلي قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الله
تعالى على كل مسلم) محتلم (حق ان يغتسل في كل سبعة أيام يوماً) هو يوم الجمعة اذا حضرها الصارف لذلك
عن الوجوب حديث مسلم من تواتر أحسن الوضوء ثم أتى الجمعة ٢ فداننا وحديث الترمذى من تواتر يوم
الجمعة فيها ونعمت كرام * ورواة الحديث الأول ما بين بصرى وميافى وفيه رواية لابن عن الأب وفيه
التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً ذكر بنى اسرائيل ومسلم في الجمعة وكذا النسائي * وبه
قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا شبابة) بفتح الشين المعجمة وموحدتين مختلفتين بينهما
ألف الفراءى المداينى قال (حدثنا ورثاء) بفتح الواو وسكون الراء وبالقفاء مدودا بن عمرو المداينى
(عن عمرو بن دينار عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال انما للنساء بالليل الى المساجد) قيد الاذن بالليل لكون الفساق في شغل بفسقهم أو نومهم
بخلاف النهار فانهم ينتشرون فيه فلا يخرج جن فيه والجمعة تهازية ففهوم مخرج الجمعة في حق النساء فلا
يخرجن اسيها ومن لم يشهدا فافيس عليه غسل وقال الاسماعلى أو رد حديث مجاهد عن ابن عمر وأراد
بذلك ان الاذن انما وقع لهن بالخروج الى المساجد بالليل فلا تدخل الجمعة اه وقرره البرماوى كالكرمانى بأنه
اذا أذن هن بالخروج الى المساجد بالليل فالنهار أولى أن يخرجن فيه لان الليل مظنة الرية تقدع المفهوم
الموافقة على المخالفة بل هو مفهوماً لا يعمل به أصلاً على الراية أى فلهن شهودها * وبه قال (حدثنا يوسف بن
موسى) بن راشد بن بلال القطان الكوفى المتوفى بعد اربعة ائتين وخمسين ومائتين قال (حدثنا أبو أسامة)
جدا بن أسامة الليثى قال (حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا (عبيد الله بن عمر) بتصغير العبد ابن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب المدنى (عن نافع) ولابن عساكر أخبرنا نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب قال كانت
امراة لعمر) هى عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل أخت سعد أحد العشرة المبشرة وكانت تخرج الى المسجد
فلما خطبها عمر شرطت عليه أن لا يمتنعها من المسجد فأجابها على كرهه منه فكانت (تشهد) أى تحضر (صلاة
الصبح) صلاة (العشاء في الجماعة في المسجد فقيل لها) أى لامراة عمر (لم تخرجين) الحال ان (قد تعلمين
ان عمر يكره ذلك) الخروج وكفى ذلك مكسورة لان الخطاب باؤثة (ويعار) كخفاف من الغيرة والقائل
لهذا ذلك كله عمر نفسه كما عند عبد الرزاق وأجدو ولا مانع أن يعبر عن نفسه بقوله ان عمر الخ فهو من باب التجريد
وحينئذ فيكون الحديث من مسند عمر وذكره المزى في الاطراف في مسند ابن عمر (قالت وما) بالواو
وللازبعة (فما) (منعه ان ينهى) ان مصدرية في محل (٣) دفع على الفاعلية والتقدير فيما ينهى أى
بنهيه يابى (قال عنقه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد الله) أى بالليل جلالها
المطابق على المقيد السابق به والجمعة تخرج عنه لانها تهازية فينبذ لا يشهدن ما ومن لم يشهدا لا غسل عليه
وقرره البرماوى كالكرمانى بأن قوله لا تمنعوا يشمل الليل والنهار فسبق في الحديث من ذكر الليل من ذكر
فرد من العام فلا يخص على الاصح في الاصول كحديث دباغها طهورها في شاة ميمونة مع حديث أبا هاب
دبغ فقد طهر قال وأما مطابقة الحديث للترجمة فلما فيه من ان النساء لهن شهود الجمعة قال وأيضا قد تقرر
ان شاهد الجمعة يغتسل فشمها طيب غسل الجمعة فدخلت في الترجمة اه ورواة هذا الحديث ما بين كوفى
ومدى وفيه التحديث والعنونة والقول وشيخ المؤلف من افرادة (باب الرخصة ان لم يحضر) المصلى صلاة
(الجمعة) بفتح المثناة وضم الصاد من يحضر وكسر همزة ان الشرطية وللأصلي لمن لم يحضر الجمعة (في المطر)
* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسمعيل) بن علي (قال أخبرني) بالافراد (عبد

المانع من الرؤى يقوم معنى يتجلى يضحك أى يظهر وهو راض عنهم (قوله ثم يطفئ نوراً المتأقنين) روى بفتح الياء وضمها وهما

محييان معناهما ظاهر (قوله ثم ينجو المؤمنون) هكذا هو في كثير من الاصول وفي أكثرها المؤمنين بالياء (قوله أول زمرة) أى جماعة

الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجمعون بقاء الجنة ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى يبتتوا نبات الشئ في السيل ويذهب حرقه ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة (١٦٣) أمثالها معها حدثنا أبو بكر بن

أي شيبه حدثنا سفيان بن عيينة عن عمر وسهم جابرا يقول سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يذنيه يقول ان الله يخرس ناسا من النار فيدخلهم الجنة وحدثنا أبو الزبير حدثنا جابر بن عبد الله سمعت جابر بن عبد الله يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يخرج قوم من النار بالشقة قال نعم

(قوله حتى يبتوا نبات الشئ في السيل ويذهب حرقه ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها) هكذا هو في جميع الاصول يبلاد نبات الشئ وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الاكثرين وعن بعض رواة مسلم نبات الدمن يعني بكسر الدال واسكان الميم وهذه الرواية هي الموجودة في الجمع بين الصحيحين لعبد الحق وكلاهما صحيح لكن الاول هو المشهور والظاهر وهو بمعنى الروايات السابقة نبات الحبة في جبل السيل وأمانيات الدمن فعناها أيضا كذلك فان الدمن البحر والتقدير نبات ذى الدمن في السيل أي كجذبت الشئ الحاصل في البحر

الحمد) بن دينار (صاحب الزيادة) قال حدثنا عبد الله بن الحرث بن عمار بن محمد بن سيرين (قال الدمي) قال ليس ابن عمر وإنما كان زوح بنت سيرين فهو صهره قال في الفتح لا مانع أن يكون بينهما حوكة من الرضاع ونحوه فلا ينبغي تعليط الرواية الصحيحة مع وجود الاحتمال المقبول (قال ابن عباس لمؤذنه في يوم مظهر إذا قلت أشهد أن محمدا رسول الله فلا تقل حي على الصلاة بل (قل صلاوا في بيوتكم) بدل الجمعية مع انعام الاذان (فكان الناس استنكروا) قوله فلا تقل حي على الصلاة قل صلاوا في بيوتكم (قال ابن عباس ولا يجدر وابن عساكر فقال (فعلة) أي الذي قلته للمؤذن (من هو خير مني) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الجمعة عزمة) بفتح العين وسكون الزاي أي واجبة فلو تركت المؤذن يقول حي على الصلاة لباد من سمعه إلى المحجى في المطر فيشئ عليه فأمرته أن يقول صلاوا في بيوتكم ليعلموا أن المطر من الاذكار التي تصير العزيمة رخصة وهذا مذهب الجمهور ولكن عند الشافعية والحنابلة مقيد بما يؤذى ببل الثوب فان كان خفيفا أو وجد كما عشي فيه فلا عذر وعن مالك رحمه الله لا يرخص في تركها بالمطر والحديث بحجة عليه (واني كرهت أن أخرجكم) بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة من الحرج ويؤيده الرواية السابقة أو ثمكم أي أن تكون سببا في اكسابكم الاثم عند حرج صدوركم فربما يقع تسخط أو كلام غير مرضي وفي بعض النسخ أخرجكم بالخاء المعجمة من الخروج (فتمشون في الطين واللحم) بفتح الدال المهملة وسكون الحاء المهملة وقد فتح آخره معجمة أي الزلق وسق الحديث بمباحثه في الاذان وهذا (باب) بالتثنية (من أين تؤتى الجمعة) بضم المثناة الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول من الاتيان وأمن استفهام عن المكان (وعلى من يجب) الجمعة (لقول الله تعالى إذا نودي) أذن (للصلاة من يوم الجمعة) والامام على المنبر (فاسعوا إلى ذكر الله) أو ردها استدلالا للوجوب كالشافعي في الام لان الامر بالسعي لها يدل عليه وهو من مشروعية النداء لها لانه من خواص الفرائض وسقط في غير رواية أبي ذر والاصلي فاسعوا إلى ذكر الله (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (إذا كنت في قرية جامعة فنفودي) بالقاء ولا يذعن الجوى والمستملى فودي أي أذن (بالصلاة من يوم الجمعة فحق عليك ان تشهدا سمعت النداء ولم تسمعه) أي إذا كنت داخلها كما صرح به أحمد ونقل النووي أنه لا خلاف فيه وزاد عبد الرزاق فيه عن ابن جريج قلت لعطاء ما القرية الجامعة قال ذات الجماعة والامير والقاضي والدور للجمعة لا تحذب بعضها ببعض مثل جدة (وكان أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) مما وصله مسدد في مسنده الكبير (في قصره أحيانا) نصب على الظرفية أي في بعض الاوقات (يجتمع) أي يصلي عن مع الجماعة أو يشهد الجمعة بجامع البصرة (واحيانا لا يجتمع وهو) أي القصر (بالزاوية) بالزاي موضع بظاهر البصرة معروف (على فرسخين) من البصرة وهو ستة أميال فكان أنس يرى ان الجميع ليس يحتم لبعده المسافة وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب ولا يوزى ذر والوقت والاصلي ووافقهما ابن السكن أحمد بن صالح أي المصري وليس هو ابن عيسى وان خرم به أو نعيم في مستخرجه (قال حدثنا عبد الله بن وهب) المصري (قال أخبرني) بالافراد ولا ابن عساكر أخبرنا (عمر و ابن الحرث عن عبيد الله) بالتصغير (ابن أبي جعفر) القرشي الاموي المصري (ان محمد بن جعفر بن الزبير) ابن العوام القرشي (حدثه عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان الناس يبتلون الجمعة) بفتح المثناة التحتية وسكون النون وفتح المثناة الفوقية يفتعلون من النوبة أي يحضرونها فوافي رواية يبتلون بفتح المثناة التحتية فأخرى فوقية فنون بفتحات ولغير أبي ذر وابن عساكر يوم الجمعة (من منازلهم) القرية بفتح المدينة (و) من (العوالي) جمع عالية مواضع وقرى شرقي المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أميال أو ثلاثة وأبعدا عما تسمى (قبأون في الغبار) كذا في الفرع وهو رواية الاكثرين

والعناء الموجود في أطراف النهر والمراد التشبيه به في السرعة والنفارة وقد أشار صاحب المطالع الى تصحيح هذه الرواية ولكن لم ينقح الكلام في تحقيقها بل قال عندى النهار رواية صحيحة ومعناها سرعة نبات الدمن مع ضعف ما يثبت فيه وحسن منظره والله أعلم (وأما قوله ويذهب حرقه

حدثنا جرجس بن الشاعر حدثنا أبو حمزة الزبيرى حدثنا قيس بن سليم العنبرى حدثني يزيد الفقيه حدثنا جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومًا يخرجون من النار يحترقون فيها الادارات وجوههم حتى يدخلون الجنة * وحدثنا جرجس بن

شعر حدثنا الفضل بن
ذكرين حدثنا أبو عاصم يعني
محمد بن أبي ثوبان حدثني
يزيد الفقيه قال كنت قد
شغفت رأى من رأى الخواص

فهو يضم اخفاء المهملة
وتخفيف الزايع والضمير في
حرقه يعود على المخرج من
النار وعليه يعود ان يصير في
قوله ثم يسأل ومعنى حرقه
أثر النار والله أعلم (قوله
حدثني يزيد الفقيه) هو
يزيد بن صهيب الكوفي ثم
أنكر أبو عثمان قبله
الفقيه لأنه أصيب في فقهه
فظهره فكان يلم منه حتى
يفتح له (قوله صلى الله
عليه وسلم ان قومًا يخرجون
من النار يحترقون فيها
الادارات وجوههم حتى
يدخلون الجنة) هكذا هو في
الاصول حتى يدخلون
بالنون وهو صحيح وهي لغة
سبق بيانها وامادات
الوجه فهي جمع دارة
وهي ما يحيط بالوجه من
جوانبه ومعناه ان النار
لا تأكل دارة الوجه لكونها
محمل السجود ووقع هنا
الادارات الوجه وسبق في
الحديث الاخر الاماكن
السجود وسبق هناك
الجمع بينهما والله أعلم
(قوله كنت قد شغفت رأى
من رأى الخواص) هكذا

وعند القاسي في قوت في العباء بفتح العين المهملة والمد جمع عباءة (يصيهم الغبار والعرق فيخرج منهم العرق
ففي رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم) وللاسمعي اناس منهم (وهو عندي) جملة حالية (فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو أنكم تطهرتم) لو تختص بالدخول على الفعل فالتقدير لو ثبت تطهرتم (ليومكم) أي في
يومكم (هذا) لكان حسناً ولو للثني فلا تحتاج الى تقدير جواب الشرط المقدر هنا وهذا الحديث كان سبباً
لغسل الجمعة كقوله رواية ابن عباس عند أبي داود واستدل به على ان الجمعة تجب على من كان خارج المصر وهو
يرد على انكوفين حيث قالوا بعدم الوجوب وأجيب بأنه لو كان واجبا على أهل العوالي ما تناوبوا ولكافوا
بخصرون جميعاً وقال الشافعية انما تجب على من يبلغه النداء وحكاها الترمذي عن أحمد الحديث الجمعة على من
سمع النداء رواه أبو داود بإسناد ضعيف لكن ذكره البيهقي شاهد بإسناد جيد والمراد به من سمع نداء بلد
الجمعة فمن كان في قرية لا يلزم أهلها إقامة الجمعة لزمته ان كان بحيث يسمع النداء من صيت على الأرض من
طرف قريته الذي يلي بالجمعة مع اعتدال السمع وهذا الاصوات وسكون الرياح وليس المراد من الحديث
ان الوجوب متعلق بنفس السماع والالسقطت عن الاصم وانما هو متعلق بحمل السماع وقال المالكية
على من بين وبين المنار ثلاثة أميال أمام من هو في البلد فتجب عليه ولو كان من المنار على ستة أميال رواه على
عن مالك وقال آخرون تجب على من آواه الليل الى أهله لحديث أبي هريرة مرفوعاً الجمعة على من آواه الليل الى
أهله رواه الترمذي والبيهقي وضعفاه أي انه اذا جمع مع الامام أمكنه العود الى أهله آخر النهار قبل دخول
الليل * ورواه الحديث ما بين مصري ومدني وفيه رواية الرجل عن عمه والتحديث والخبار والعنعنة والقول
وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة (باب بالتتوين) (وقت الجمعة) أوله (اذا زالت الشمس) عن كبش
السهماء (وكذلك يروى) يضم أوله وفتح الواو ويروى في نسخة عن الاربعة يذكر (عن) فضلاء الصحابة
(عمر) بن الخطاب فيما وصله ابن أبي شيبة وشيخ المؤلف أبو نعيم في كتاب الصلاة من رواية عبد الله بن
سيدان بكسر المهملة وسكون المثناة التحتية وغيره (وعلى) هو ابن أبي طالب مزارواه ابن أبي شيبة بإسناد
جيد (والنعمان بن بشير) مزارواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح أيضاً عن سماعة بن حرب (وعمر بن حريث)
بفتح العين وسكون الميم في الأول وبالتصغير في الثاني مما وصله ابن أبي شيبة أيضاً من طريق الوليد بن العيزار
(رضي الله عنهم) وهو مذهب عامة العلماء وذهب أحمد الى صحة وقوعها قبل الزوال متمسكاً بما روى عن أبي
بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أنهم كانوا يصلون الجمعة قبل الزوال من طريق لا تثبت وما روى أيضاً من
طريق عبد الله بن سلمة بكسر اللام أن عبد الله بن مسعود صلى بهم الجمعة فحصى وقال خشيت عليكم الحر
وأجيب بأن عبد الله وإن كان كبير الكثرة تغير لما كبر قاله شعبة وقول بعض الحنابلة بتحجابه قوله عليه الصلاة
والسلام ان هذا يوم جعله الله عيداً للمسلمين فلما سماه عيد اجازت الصلاة فيه في وقت العيد كالفطر والاخصى
معارض بأنه لا يلزم من تسمية يوم الجمعة عيداً أن يشتمل على جميع أحكام العيد بدليل ان يوم العيد يحرم
صومه مطلقاً سواء صام قبله أو بعده بخلاف يوم الجمعة بانها قهراً وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح
المهملة وسكون الواو وحده وتخفيف الدال المهملة هو عبد الله بن عثمان بن جبلة الأزدي المروزي المتوفى سنة
احدى وعشرين ومائتين (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا) ولابن عساكر حدثنا (يعني بن
سعيد) الانصاري (انه سأل عمه) بفتح العين المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن الانصاري المدنية (عن
الغسل يوم الجمعة فقالت قالت عائشة رضي الله عنها كان الناس مهنة) بفتح الجيم جمع ما هن ككتبة وكاتب أي
خدمة (أنفسهم) وفي نسخة لا يذعن الجوى والمستمل وعزها العيني كالحفاظين حجر الحساية ابن التين
مهنة بكسر الميم وسكون الهاء مصدر أي ذوى مهنة أنفسهم (وكأنوا اذا راحوا) أي ذهبوا بعد الزوال (الى)

هو في الاصول والروايات شغفتى بالغين المعجمة وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى انه روى بالعين المهملة وهما متقاربان صلاة
ومعناه لصق بشغاف قلبي وهو غلاف وأما رأى الخواص فهو ما قدمناه من انهم يرون أن أصحاب الكبائر يخلدون في النار ولا يخرج منهم

فرجنا في عصابة ذوى عدد نريد أن نخرج على الناس قال فردنا على المدينة فاذا جابر بن عبد الله يحدث القوم جالساً إلى سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا هو قد ذكر الجاهلين قال فقلت له يا صاحب رسول الله (١٦٥) صلى الله عليه وسلم ما هذا الذى

تحدثون والله يقول انك من تدخل النار فقد أخرجته وكلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها فهذا الذى تقولون قال فقال أنقرأ القرآن قلت نعم قال فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم يعنى الذى يبعثه الله فيه قلت نعم قال فانه مقام محمد صلى الله عليه وسلم الخلود الذى يخرج الله به من يخرج قال ثم نعت وضع الصراط ومن الناس عليه قال وأخاف أن لا أكون أحفظ ذلك قال غير أنه قد زعم أن قوماً يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها قال يعنى فيخرجون كلهم عبيدان السماسم قال فيدخلون نهاراً من أنهار الجنة فيغتسلون فيه

دخلها (قوله فخرجنا في عصابة ذوى عدد نريد أن نخرج ثم نخرج على الناس) معناه خرجنا من بلادنا ونحن جماعة كثيرة لنخرج ثم نخرج على الناس مظهرين مذهب الخوارج وندعو اليه ونحث عليه (قوله غير أنه قد زعم أن قوماً يخرجون من النار) زعم هنا بمعنى قال وقد تقدم في أول الكتاب إيضاحها ونقل كلام الأئمة فيها والله أعلم (قوله فيخرجون كلهم

صلاة) (الجمعة راحوا في هيتهم) من العرق المتغير الحاصل بسبب جهد أنفسهم في المهنة (فقبل لهم لو اغتسلتم) لكان مستحباً لئلا تزل تلك الرائحة الكريهة التى يتأذى بها الناس والملائكة وتفسد راحاً هناً بالذهاب بعد الزوال وهو على الأصل مع تخصيص القرينة له وفي قوله من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الأولى القرينة فاعية في إرادة مطلق الذهاب كما مر عن الأزهري فلا تعارض * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي ومدني وفيه التحديث والخبار والسؤال والقول وأخرجهم سلم في الصلاة أو بأودا وفي الطهارة * وبه قال (حدثنا سريج بن النعمان) بالسبب المهمة المضمومة آخره جهم مصغر وضم نون النعمان وسكون عينه البغدادى المتوفى سنة سبع عشرة ومائتين (قال حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة في الأول وضم المهمة في الثانى مصغرين (عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي عن أنس بن مالك رضى الله عنه) صرح الاسماعيلي من طريق زيد بن الحباب عن فليح بن سليمان بسماع عثمان له من أنس (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى الجمعة حين تحيل الشمس) أى تزول عن كبد السماء وأشعر التعبير بكان هو انطبته عليه الصلاة والسلام على صلاة الجمعة بعد الزوال * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال أخبرنا حميد عن أنس قال (ولا بوى ذرو الوقت والأصلي عن أنس بن مالك قال) (كانت بكر بالجمعة) أى نبادر بصلاتها قبل القيالة وقد نكس نظاهرها الحنابلة في صحة وقوعها بذكر النهار وأجيب بأن التذكير يطلق على فعل الشئ في أول وقتها وتقديره على غيره فنبادر إلى شئ فذكر بكرة إليه أى وقت كان يقال بكر بصلاة المغرب إذا وقعها في أول وقتها وطريق الجمع أولى من دعوى النعارض وأيضاً فالتذكير شامل لما قبل طلوع الشمس والامام أجد لا يقول به بل يجوزها قبل الزوال فالمنع في أول النهار اتفاق فاذا تعذر أن يكون بكرة دل على أن يكون المراد به المبادر من الزوال كذا قرره البرماوى كغيره (ونقل) بفتح أوله مضارع قال قيالة أى ننام (بعد) صلاة (الجمعة) عوضاً عن القيالة عقب الزوال الذى صليت فيه الجمعة لأنه كان من عادتهم في الحر يقبلون ثم يصلون الظهر ثم رعية الأبراد وفيه أن الجمعة لا تصلى ولا يفعل شئ منها ولا من خطبته في غير وقت ظهر يومها ولو جاز تقديم الخطبة لقدمها صلى الله عليه وسلم لتقع الصلاة أول الوقت وماروا الشيوخ عن سلمة بن الأكوع عن قوله كأنصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للهيظان ظل نستظل به محمول على شدة التحميل بعد الزوال جمعاً بين الأدلة على أن هذا الحديث إنما ينفي ظلاً يستظل به لا أصل الظل هذا (باب) بالنون (إذا اشتد الحر يوم الجمعة) أبرد المصلى بصلاتها كالظهر * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر المقتدى) بضم الميم وفتح القاف وتشديد اللام المفتوحة (قال حدثني حريز بن عمار) بفتح الحاء والراء المهملتين وكسر الميم في الأول وضم العين المهمة وتخفيف الميم في الثانى (قال حدثنا أبو خلدة) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وفتحها (هو) وفي نسخة لا بى ذرو أى الوقت وهو (خالد بن دينار) التميمي السعدي البصري الحياطي (قال سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتد البرد بكر بالصلاة) صلاتها في أول وقتها على الأصل (وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة) قال الراوى (يعنى الجمعة) قياساً على الظهر لا بالنص لأن أكثر الأحاديث يدل على التفرقة في الظهر وعلى التذكير في الجمعة مطلقاً من غير تفصيل والذى نحا إليه المؤلف مشروعية الأبراد بالجمعة ولم يثبت الحكم بذلك لأن قوله يعنى الجمعة يحتمل أن يكون قول التابعي مما فهموه أن يكون من نقله فرج عنده لاحقاً بالظهر لأنها إما ظهر وزيادة أو بدل عن الظهر قاله ابن المنير * ورواه حديث الباب كلهم بصريون وفيه التحديث والسماع والقول (قال) ولا بى ذرو وقال (يونس بن بكير) بالتصغير فيما وصله المؤلف في الأدب المفرد (أخبرنا أبو خلدة وقال) بالواو ولكرية فقال (بالصلاة) أى بلفظها فقط (ولم يذكر الجمعة) ولفظه في الأدب المفرد كن النبي

عبدان السماسم) هو بالسنتين المهملتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسسم وهو هذا السمسسم المعروف الذى يستخرج منه الشيراز قال الامام أبو السعادات المبارك بن محمد بن عيسى الكرم الجزري المعروف بابن الأثير رحمه الله تعالى معناه والله أعلم أن السماسم

فيخرجون كأنهم لغير أهل فربما قلنا ويحكم آثرون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿جمع سمسمة وعبدانه تراها
لذ قنعت وتركت في السمسرة يؤخذ (١٦٦) جهاد فاقسودا كأنهم محترقة فشبهم ساهولاء قال وطالما تطلبت هذه اللفظة وسألت

عنها فم أجد فيها شافيا قل
وما أشبه أن تكون اللفظة
محرفا وربما كانت عيدان
السمسم وهو خشب أسود
كالبينوس هذا كاذم في
السعادات والسمسم الذي
ذكره هو بحذف الميم وفقد
السين الثانية كذا قاله
الجوهري وغيره وأما
القاضي عياض فقال
لا يعرف معنى السمسسم
هنا قل ولعل صوابه عيدان
السمسم وهو أشبه وهو
عود أسود وقيل هو
الابنوس وما صاحب
المنايع فقال قال بعضهم
السمسم كل نبت ضعيف
كالسمسم والكزبرة وقال
آخرون لعله السمسسم مهموز
وهو الابنوس شبههم به في
سواده فهذا مختصرا له
فيه واختار أنه السمسسم كما
قدمناه على ما بينه أبو
السعادات والله أعلم وأعلم
أنه وقع في كثير من الأصول
كأنها عيدان السمسسم
بألف بعد الهاء والصحيح
الموجود في معظم الأصول
والكتب كأنهم بيم بعد
الهاء وللأول أيضا وجه
وهو أن يكون الضمير في
كأنها عائد على الصور أي
كان صورهم عيدان
السمسم والله أعلم (قوله)
فيخرجون كأنهم
القراطيس) القراطيس

صلى الله عليه وسلم إذا كان الحر أبردا بالصلاة وإذا كان البرد بكر بالصلاة وكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه
آخر عن نونس وزاد يعي الظهر وهذا موافق لقول الفقهاء يندب الأبراد بالظهر في شدة الحر بقطر حار لا بالجمعة
لشدة الخطر في فوائها المؤدى إليه تأخيرها بالكسول ولأن الناس أمورهم بالتبكير اليها فلا يتأذون بالحر
وفي الصحيحين من أنه صلى الله عليه وسلم كان يبردها ببيان الجواز فيها جمع بين الأدلة (وقال بشر بن ثابت)
مما وصله الاسماعيلي والبيهقي (حدثنا أبو خلدة قال صلى بنا أمير الجمعة) هو الحكم بن أبي عقيل الثقفي نائب
ابن عمه الحاجب بن يوسف وكان على طريقة ابن عمه في تطويل الخطبة يوم الجمعة حتى يكاد الوقت أن يخرج (ثم
قال لأنس رضي الله عنه كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر) في رواية الاسماعيلي والبيهقي كان
إذا كان الشتاء بكر بالظهر وإن كان الصيف أبردها ﴿باب المشي إلى صلاة﴾ (الجمعة وقول الله جل ذكره)
يجزى لأم قول عطف على المشي الجورور بالاضافة بالضم على الاستئناف (فاسمعوا لي ذكر الله) أي فامضوا لأن
السعي يطلق على المضى وعلى العدو فيثبت السنة المراد به كافي الحديث الآتي في هذا الباب فلا تأتوها تسعون
وأتوها وأنتم تسعون وعليكم السكينة نعم إذا ضاق الوقت فالأولى الإسراع وقال المحب الطبري يجب إذا لم تدرك
الجمعة إلا به (ومن قال) في تفسيره (السعي العمل) لها (والذهاب) إليها (لقوله تعالى وسعي لها) أي لا تسخرة
(سعيها) المفسر بعمل لها حقه هاهنا السعي وهو الاتيان بالأوامر والانتفاء عن النواهي (وقال ابن عباس
رضي الله عنهما) مما وصله ابن خزم من طريق عكرمة عنه لكن بمعناه (يحرم البيع) أي ونحوه من سائر
العقود مما فيه تشاغل عن السعي إليها كجارة وتولية ولا تبطل الصلاة (حينئذ) أي إذا نودي بها بعد جلوس
الخطيب على المنبر لآية إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع وقيل على البيع
نحوه وأنما تبطل الصلاة لأن النهي لا يختص به فلم يمنع صحتهم كالصلاة في أرض مغصوبة ويصح البيع عند
الجهول لأن النهي ليس لمعنى في العقد داخل ولا لازم بل خارج عنه وقال المالكية يفسخ ما عدا النكاح
والهبة والصدقة وحيث فسخ ترد السلعة أن كانت قائمة ويلزم قيمتها يوم القبض أن كانت قائمة والفرق بين
الهبة والصدقة وبين غيرهما أن غير الهبة والصدقة يرد على كل واحد ماله فلا يلحقه كبير مضرة ولا كذلك
الهبة والصدقة لأنه ملك شيء يغير عوض فيبطل عليه فتلحقه المضرة وأما عدم فسخ النكاح فلا احتياط في
الفرج اه وتقييد الأذان بكونه بعد جلوس الخطيب لأنه الذي كان في عهده صلى الله عليه وسلم كما
سألت أن شاء الله تعالى فأنصرف النداء في الآية إليه أما الأذان الذي عند الزوال فيجوز البيع عنده مع
الكرهية لدخول وقت الوجوب لكن قال الاسنوي ينبغي أن لا يكره في بلد يؤخرون فيها تأخير كثيرا كمن
لما فيه من الضرر فلو تابع مقيم ومسافر أنما يجيئ بالركاب الأول النهي وإعانة الثاني له عليه نعم يستثنى من
تحريم البيع ما لو احتاج إلى ماء طهارته أو إلى ما يوارى به عورته أو يقوته عند اضطراره ولو باع وهو سائر
إليها أو في الجامع جاز لأن المقصود أن لا يتأخر عن السعي إلى الجمعة لكن يكره البيع ونحوه في المسجد لأنه ينزه
عن ذلك وعند الحنفية يكره البيع مطلقا ولا يحرم (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد بن جيد في
تفسيره (تحرم الصناعات كلها) لأنها بمنزلة البيع في التشاغل عن الجمعة (وقال إبراهيم بن سعد) بسكون
العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني (عن) ابن شهاب (الزهرى إذا أذن المؤذن يوم الجمعة وهو
مسافر فعليه) أي على طريق الاستعجاب (أن يشهد) أي الجمعة لكن اختلف على الزهرى فيه فروي عنه
هذا وروي عنه لا جمعة على مسافر على طريق الوجوب قال ابن المنذر وهو كالأجاعة ويحتمل أن يكون
مراده بقوله فعليه أن يشهد ما إذا اتفق حضور المسافر في موضع تقام فيه الجمعة فسمع النداء لها لأنه يلزمه
حضورها مطلقا حتى يحرم عليه السفر قبل الزوال من البلد الذي يدخله محتاتا وقال المالكية تجب عليه إذا

جمع قرطاس بكسر القاف وضمها القتان وهو الصحيفة التي يكتب فيها شهادتهم بالقرطاس لشدة بياضهم بعد اغتسالهم وزوال
ما كان عليهم من السواد والله أعلم (قوله قلنا ويحكم آثرون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني بالشيخ جابر بن عبد الله رضي

رجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد أو كما قال أبو نعيم * حدثنا هذاب بن خالد الأزدي حدثنا جاد بن سلمة عن أبي عمران وثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار أربعة فيعرضون على الله (١٦٧) تعالى فيلفت أحدهم فيقول أي

رب إذا أخرجتني منها فلا تعدني فيها فينجيه الله منها * حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري ومحمد بن عبيد الغبري

الله عنهما وهو استفهام انكار ويجد أي لا يظن به الكذب بلا شك (قوله فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد) معنا فرجعنا من جحنا ولم نتعرض لرأي الخوارج بل كففا عنه وتبنا منه الأرحامنا فإنه لم يوافقنا في الانكشاف عنه (قوله أو كما قال أبو نعيم) المراد بأبي نعيم الفضل بن دكين بضم الدال المهملة المذكور في أول الاسناد وهو شيخ شيخ مسلم وهذا الذي فعله أدب معروف من آداب الرواة وهو أنه ينبغي للراوي إذا روى بالمعنى أن يقول عقب روايته أو كما قال احتياطا وخوف من تغيير حصل (قوله حدثنا هذاب بن خالد الأزدي حدثنا جاد بن سلمة عن أبي عمران وثابت عن أنس رضي الله عنه) هذا الاسناد كله بصريون أما هذاب فهو بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة وآخره باء موحدة ويقال فيه أيضا هذبة بضم الهاء واسكان الدال فأحدهما اسم والآخرة لقب

أدركه صوف المؤذن قبل مجاوزة الفرسخ * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا يزيد بن أبي مرجم) دمشق امام جامعها قال الزركشي ووقع في أصل كريمة يريد بضم الموحدة وبالراء وهو غلط والاصلي بن أبي مرجم الانصاري (قال حدثنا عباية بن رفاعه) بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة وكسر راء وفاعه بن رافع بن خديج الانصاري (قال أدركني أبو عيسى) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة آخره مهملة عبد الرحمن بن جبريل الجيم المفتوحة والموحدة الساكنة والراء الانصاري (وأنا أذهب الى الجمعة) جملة اسمية حالية (فقال سمعت النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول من اغترب قدماء) أي أصاب ما غابار (في سبيل الله) اسم جنس مضاف يفيد العموم فيشمل الجمعة (حرمه الله) كله (على النار) وجه المطابقة من قوله أدركني أبو عيسى لانه لو كان بعد ولما احتمل الوقت الحادثة لتعذرها مع العدو * ورواة الحديث ما بين مديني ودمشق وليس لابي عيسى في البخاري الا هذا الحديث ويزيد من افراده وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الجهاد وكذا الترمذي والنسائي * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) عبد الرحمن (قال حدثنا ابن شهاب) (الزهري عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (و) عن (أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) ثم ساق لهذا اسنادا آخر فقال (وحدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن ابن شهاب) (الزهري قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) رضي الله تعالى عنه (ان أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها) حال كونكم (تسعون) لما يلحق الساعي من التعب وضيق النفس المنافي للشعور بالمعالي (و) لكن (أتوها تمشون عليكم) ولابي ذر والاصلي وابن عساكر وعليكم (السكينة) بالرفع مبتدأ أخبر عنه بسابقه والجملة حال من ضمير وأتوها تمشون والنصب لغير أبي ذر على الاغراء أي الزموا السكينة أي الهينة والتأني والنهي متوجه الى السعي لا الى الاتيان واستشكل النهي بما في قوله تعالى فاسعوا وأجيب بأن المراد به في الآية القصد والذهاب أو العمل كما سرق في الحديث الاسراع لانه قابله بالمشي حيث قال وأتوها تمشون قال الحسن ليس السعي الذي في الآية على الاقدام بل على القلوب (فما أدركتم) مع الامام من الصلاة (فصلوا وما فاتكم فأتوا) فيه أن ما يدرك المرء من باقي صلاة الامام هو أول صلاته لان الاتمام انما يكون بناء على ما سبق له * وقد سبق الحديث بمباحثه في باب لا يسعي الى الصلاة وليأتها بالسكينة والوقار آخر كتاب الاذان * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الفلاس (قال حدثني) بالافراد ولابي ذر والاصلي حدثنا (أبو قتيبة) بضم القاف وفتح المثناة الفوقية سلم بفتح المهملة وسكون اللام ابن قتيبة الشعيري بفتح المعجمة الخراساني سكن البصرة (قال حدثنا علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون محدودا (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن عبد الله بن أبي قتادة) الانصاري المديني (لا أعلمه الا عن أبيه) زاد أبو ذر في روايته عن المستمل قال أبو عبد الله أي البخاري لا أعلمه أي لأعلم رواية عبد الله هذا الحديث الا عن أبيه أبي قتادة الحرث ويقال عمرو أو النعمان بن ربيعة بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها مهملة ابن بلدمة بضم الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة السلمي بفتح تن المدني قال الحافظ بن حجر كأنه وقع عنده معنى المؤلف توقف في وصله لكونه كتب من حفظه أو تغير ذلك وهو في الاصل موصول لارب فيه أخرجه الاسماعيلي عن ابن ناجية عن أبي حفص وهو عمرو بن علي شيخ المؤلف فقال عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه ولم يشك اه قلت وكذا في الفرع وأصله في رواية ابن عساكر عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوموا حتى تروني وعليكم السكينة) بالرفع والنصب كما مر قريبا وسبق الحديث

واختلف فيهما وقد قدمنا بيانه وأما أبو عمران فهو الجوني واسمه عبد الله بن حبيب وأما ثابت فهو البنان (قوله في الاسناد الجحدري) هو بفتح الجيم وبعدها جاع مهملة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة منسوب الى جد له اسمه جدر وقد تقدم بيانه في أول الكتاب (قوله محمد بن عبيد الغبري)

والله اعلم بما لا أحد حدث به غيره عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس يوم القيامة فيهنون لذلك وقال ابن عبيد (١٦٨) فيهمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا عز وجل حتى يريحنا من مكاننا هذا ﴿هو يضم

العين انجسة وفتح الباء الموحدة منسوب الى عرجة القليلة تفتح ايضا بيمانه (قوله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة فيهنون لذلك وفي رواية فيهمون) معنى اللفظتين متقاربتان فغنى الاول انهم يعتنون بسؤال الشفاعة وزوال انكرب انذى هم فيه ومعنى الثانية ان الله تعالى يلهمهم سؤال ذلك والالهام ان ياتي الله تعالى في انفس امرأته على فعل انشي أو تركه والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس انهم يأتون آدم ونوح وبقى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فيطلبون شفاعتهم فيقولون لسنا هنا كم ويزكرون خطايهم الى آخره) اعلم ان العلماء من أهل الفقه والاصول وغيرهم اختلفوا في جواز المعاصي على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقد تلخص القاضي رحمه الله تعالى مقاصد المسئلة فقال لا خلاف ان الكفر عليهم بعد النبوة ليس بجائز بل هم معصومون منه واختلفوا فيه قبل النبوة والصحيح انه لا يجوز وأما المعاصي فلا خلاف

في آخر كتاب الاذان في باب متى يقوم الناس ذاروا الامام عند الاقامة مع مباحثه ﴿هذا (باب) بالتثوين (لا يفرق) الداخل المسجد (بين اثنين يوم الجمعة) لانهما في الفعل من التثوين مبنى للفاعل أو المفعول والفرقة تتناول أمرين أحدهما الخطي والثاني أن يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما فأما الاول فهو مكروه لانه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يخطي رقاب الناس فقال له اجلس فقد آذيت وآذيت أى تخربت رواه ابن ماجه والحاكم وصحاه وفي الطبراني انه عليه الصلاة والسلام قال لرجل رأيتك تخطي رقاب الناس وتؤذيه من آدمى مسلما فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ولترمذى من تخطي رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم قال العراقي المشهور واتخذ مبنيا للمفعول أى يجعل جسرا على طريق جهنم ليوطأ ويخطي كما تخطي رقاب الناس فان الجزاء من جنس العمل ويحتمل أن يكون على بناء الفاعل أى اتخذ لنفسه جسرا عشي عليه الى جهنم بسبب ذلك ولا بد من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه ومن تخطي رقاب الناس كذبته ظهرا أى لا تكون له كفارة لما بينهما من ان لا يكفره للامام اذ لم يبلغ الحشر الا بالخطي لا اضطراره اليه ومن لم يجد فرجة بأن لم يباغها لا يخطي صف أو صفيين فلا يكفره وان وجد غيرها لتعصير القوم باخلاء الفرجة لكن يستحب له ان وجد غيرها أن لا يخطي وهل الكراهة المذكورة للتنزيه أم للتحرير صرح بالاول في المجموع ونقل الشيخ أبو حامد الثاني عن نص الشافعي رحمه الله واختاره في الروضة في الشهادات وقيد المالكية والاولا راعى الكراهة بما اذا كان الامام على المنبر لحديث أحمد الا تاتي وأما الثاني وهو أن يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما في أي شاء الله تعالى في الباب التالي * وبالسند قال (حدثنا عبد الله) هو ابن عبد الله ٣ بن عثمان المروزي (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا) ولا بن عساكر حدثنا (ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن ابن وديعة) بفتح الواو عبد الله (عن سلمان الفارسي) رضي الله عنه ولا بن عساكر حدثنا سلمان الفارسي (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر) كقص الشارب وقلم الغفر وحلق العانة وتنظيف الثياب (ثم أدهن) بتشديد الدال على جسده (أو مس من طيب) بأو التي للتفصيل (ثم راح) ذهب الى صلاة الجمعة (فلم) بالفاء ولا يصلي ولم (يفرق) في المسجد (بين اثنين) بالخطي أو بالجائوس بينهما وهو كناية عن التكبير كما مر لانه اذا بكر لا يخطي ولا يفرق (فصلى ما كتب له) أى فرض من صلاة الجمعة أو ما قدر له فرسا أو نفلا (ثم اذا خرج الامام أنصت) لسماع الخطبة (ثم غفر له ما بينه) أى بين يوم الجمعة الماضية (وبين) يوم (الجمعة الاخرى) المستقبلة * والحديث سبق في باب الدهن للجمعة مع شرحه ﴿هذا (باب) بالتثوين (لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة يقعد في مكانه) لانهما في الفعل مرفوع والخبر في معنى النهي ويقعد بالرفع عطف على يقيم أو على أن الجملة حال ليه أى وهو يقعد أو بالنصب بتقدير أن فعلى الاول كل من الاقامة والعود منه عن يمينه وعلى الثاني والثالث النهي عن الجمع بينهما حتى لو أقامه ولم يقعد لم يتركب النهي ولم يذكر المؤلف حديث مسلم عن جابر بن عبد الله عن أبي الزبير المقيد كالتريجة يوم الجمعة ليطابقها ولفظه لا يقيم أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالف الى مقعده فيقعد فيه ولكن يقول تفسحوا لانه ليس على شرطه لكنه أشار اليه بالقييد المذكور في التريجة كعادته رحمه الله * وبالسند اليه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر هو ابن سلام أى بتشديد اللام كافي الفرع وضبطها العيني بالتخفيف وهو البيهقي (قال أخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم وسكون المجمة ويزيد من الزيادة (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال سمعت نافعا) مولى ابن عمر حال كونه (يقول سمعت ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) حال كونه (يقول نسي النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيم الرجل أخاه) أى نهى عن اقامة

انهم معصومون من كل كبيرة واختلف العلماء هل ذلك بطريق العقل أو الشرع فقال الاستاذ أبو اسحق ومن معه ذلك بمنع الرجل من مقتضى دليل المجزأة قال القاضي أبو بكر ومن وافقه ذلك من طريق الاجماع وذهب المعتزلة الى أن ذلك من طريق العقل وكذلك

تفقوا على ان كل ما كان طريقه الابلاغ في القول فهم معصومون في فعل كل حل و كلما كان طريقه لا بلاغ في الفعل فذهب بعضهم الى عصمة فيهم رأسا وان السهو والنسيان لا يجوز عليهم فيه وتولوا أحديث السهو في الصلاة (١٦٩) وذهبوا بتاسد كره في مواضع وهذا

مذهب الاستاذ أبي منصور الاسفرائيني من أئمة انحراسا بين المتكلمين وغيره من الشافعية المتصوفة وذهب معظم المتقنين وجماهير العلماء الى جواز ذلك ووقوعه منهم وهذا هو الحق ثم لا بد من تبينهم عليه ودكرهم اياه امضى الحسين على قول جمهور المتكلمين وام قبل وفاتهم على قول بعضهم ليسوا بحكم ذلك وبينوه قبل انحرام مدتهم ولبس تبليغهم ما نزل اليهم وكذلك لا خلاف انهم معصومون من الصغائر التي تروى بفعلها وتخطئ منزلته وتسقط مرواؤه واختلافوا في وقوع غيرها من الصغائر منهم فذهب معظم الفقهاء والمحدثين والمتكلمين من السلف والخلف الى جواز وقوعها منهم وجبتهم طواهر القرآن والاخبار وذهب جماعة من أهل التحقيق والنفار من الفقهاء والمتكلمين من أئمتنا الى عصمتهم من الصغائر كعصمتهم من الكبار وان منصب النبوة يجعل عن مواقعتها وعن مخالفة الله تعالى عمدا وتكاموا على الآيات والاخبار الواردة في ذلك ولو لها وان ما ذكر عنهم من ذلك انما هو فيما كان

الرجل أحياه فان مصدرية ولا يورى ذرو الوقت في نسخة والاصيلي وابن عساكر أن يقيم الرجل الرجل (من مقعده) بفتح الميم موضع قعوده (ويجلس فيه) بالنصب عصفاء على أن يقيم أي وأن يجلس وانعسى أن كل واحد منهم عنده وظاهر النهي التحريم فلا يصرف عنه الابدليل فلا يجوز أن يقيم أحدا من مكانه ويجلس فيه لان من سبق الى مباح فهو أحق به ولا جد حدث ان الذي يتخطى رقبته أو يفرق بين اثنين بعد خروج الامام كالجار قصبه في النار وهو بضم القاف أي امعاده والتفرقة صادقة بان يخرج رجلا من مكانه ما يجلس بينهما ثم لو قام الجالس باختياره وأجلس غيره فلا كراهة في جلوس غيره وتبعث من بعد له في مكان ليقوم عنه اذا جاء هو جازيا ضمن غير كراهة ولو فرش له نحو سجادة فغيره تحيتها والصلاة مكانها لان السابق بالاجسام لا بما يفرش ولا يجوز له الجلوس عليها بغير رضاه نعم لا يرفعها يده أو غيرها لئلا تدخل في ضمانه واستنبط من قوله في حديث مسلم السابق ولكن يقول تفسخوا أن الذي يتخطى بعد الاستئذان لا كراهة في حقه قال ابن حريج (قلت لافع الجمعة قال اجعة وغيرها) بالنصب في الثلاثة على نزاع الخافض أي في الجمعة وغيرها ولا في الجمعة قال الجمعة وغيرها بل رفع في الثلاثة على الابتداع وغيرها عطف عليه وان خبر محذوف أي الجمعة وغيرها متساويان في النهي عن التحط في مواضع الصلوات * ورواه الحديث ما بين بخاري وحراني ومكي ومدي وفيه التحديث والاخبار والسماع والقول وشيخ المؤلف رحمه الله من أفراد و آخرجه مسلم في الاستئذان * (باب) وقت مشروعية (الاذان يوم الجمعة) * وبه قول (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن السائب بن يزيد) الكندي (قال كان النداء) أي الذي ذكره الله في القرآن (يوم الجمعة أوله) بل رفع بدل من اسم كان وخبرها قوله (اذا جلس الامام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) خلافة (أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما كان عثمان رضي الله عنه) خليفة (وكثر الناس) أي المسلمون بمدينته النبي صلى الله عليه وسلم (زاد) بعد مضي مدة من خلافة (النداء الثالث) عند دخول الوقت (على لزوم) بفتح الزاي وسكون الواو وفتح الراء ممدودا وسماء ثالثا باعتبار كونه مريدا على الاذان بين يدي الامام والاقامة للصلاة وزاد بن خزيمة في رواية وكيع عن ابن أبي ذئب فأمر عثمان بالاذان الاول ولا منافاة بينهما لانه أول باعتبار الوجود ثالث باعتبار مشروعية عثمان له باجتهاده وموافقة سائر الصحابة له بالسكوت وعدم الانكار فصار اجسا عاكوتا وأطلق الاذان على الاقامة تغليبا بجامع الاعلام فيه او منه قوله عليه الصلاة والسلام بين كل أذانين صلاة لمن شاء وزاد أبو ذر في روايته (قال أبو عبد الله) أي البخاري (الزوراء موضع بالسوق بالمدينة) قيل انه مرتفع كالمنارة وقيل حجر كبير عند باب المسجد * ورواه هذا الحديث أربعة وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول و آخرجه المؤلف أيضا في الجمعة وأبو داود في الصلاة وكذا الترمذي وابن ماجه * (باب المؤذن الواحد يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) بفتح اللام هو ابن عبد الله بن أبي سلمة (الماجشون) بكسر الجيم وفتحها بعد ما جمعة مضمومة المدي نزيل بغداد (عن) ابن شهاب (الزهري عن السائب بن يزيد) الكندي (أن الذي زاد التأذين الثالث) الذي هو الاول وجودا كما مر قريبا (يوم الجمعة عثمان بن عفان رضي الله عنه) أثناء خلافته (حين كثر أهل المدينة ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد) أي يؤذن يوم الجمعة والا فلا بل وابن أم مكتوم وسعد القرظ وغير بالنصب خبر كان ولا يجر غير واحد بالرفع وهو الظاهر في ارادة نفي تأذين اثنين معا أو المراد أن الذي كان يؤذن هو الذي كان يقيم وقد نص الشافعي رحمه الله على كراهة التأذين جماعة (وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الامام يعني على المنبر) قبل الخطبة وفي نسخة لا يورى ذرو الوقت حين يجلس الامام على المنبر فأسقط لفظا

(٢٢ - (قسطاني) - ثاني) منهم على تأويل أو سهواً أو من اذن من الله تعالى في أشياء أشفقوا من المؤاخذة بها وأشياء منهم قبل النبوة وهذا المذهب هو الحق لما قدمناه ولانه لو صح ذلك منهم لم يلزمنا الاقتداء بأفعالهم واقرارهم وكثير من أقوالهم ولا خلاف في الاقتداء


[illegible]

رسول بعثہ ایدہ جماعی قال

بذلك وإن اختلف العلماء
هل ذلك على الوجوب وعلى
المسبب أو الإباحة أو
التفريق فهم كان من باب
القرب أو غيرهما قال
القاضي وقد بسطنا القول
في هذا الباب في كتبنا
الشفاعة وبعدها فيه اشباح
الذي لا يوجد في غيره
وتكلمنا على الظواهر في
ذلك بما فيه كفاية ولا
يهيئ لك أن نسب قوم هذا
المذهب إلى الخوارج
واعتزلة وطوائف من
المتدعة اذ مزعهم فيه
منزعة آخر من التكفير
ببعضنا ونحن نبتل إلى الله
تعالى من هذا المذهب
وانظر هذه الخطايا التي
ذكرت لآل نبيك من أكل
آدم عليه الصلاة والسلام
من الشجرة ناسيا ومن دعوة
فوح عليه السلام على قوم
كفار وقتل موسى صلى
الله عليه وسلم لكافرا لم يؤمر
بقتله ومدافعة إبراهيم صلى
الله عليه وسلم الكفار بقول
عرض به هو فيه من
وجه صادق وهذه كلها في
حق غيرهم ليست بذنوب
لكنهم أشفقوا منها اذ لم
تكن من أمر الله تعالى
وعتب على بعضهم فيها
لقد مرزاهتهم من معرفة
الله تعالى هذا آخر كلام

يعني هذا (باب) بالتسوية (يجيب الامام) المؤذن وهو (على المنبر اذ يسمع النداء) أي الاذان ولكرامة
بؤذن الامام بل يجيب وكذا سمع اذ انا الكونه بل غلظه وبواسن ذقال (حدثنا ابن مقاتل) المروزي ولا بن
عساكر أخبرنا محمد بن مقاتل (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) قال أخبرنا أبو بكر بن عثمان بن
سهل بن حنيف (بفتح السين وسكون الهاء) وضع الحاء المهملة من حنيف مصغرا (عن) عمه (أبي امامة) بضم
الهمزة أسعد (بن سهل بن حنيف قال سمعت معاوية بن أبي سفيان) صخر بن حرب بن أمية (وهو جالس على
المنبر) جهة اسمية صالحة (ذن المؤذن قال) ولا يوبى ذرو الوقت والاصلي فقال (الله أكبر الله أكبر قال)
وللثلاثة فقال (معاوية أله أكبر الله أكبر قال) (المؤذن ولا يوبى ذرو فقال) (أشهد أن لا اله الا الله فقال) وفي
نسخة لابي ذر قال (معاوية وأنا) أي شهادته أو أقول مثله (فلما قال) أي المؤذن ولكرامة فقال (أشهد أن
محمد ارسول الله فقال) ولا يوبى ذرو الوقت والاصلي قال (معاوية وأنا) أي أشهد أو أقول مثله (فلما ان قضى)
المؤذن (التأذين) أي فرغ منه وللاصلي وابن عساكر فلما قضى فأسقط كلمة أن الزائدة ولا يوبى ذر عن
الكعبة يعني فلما أن انقضى التأذين بالرفع على أنه فاعل أي انتهى (قال) معاوية (يا أيها الناس اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المجلس حين أذن المؤذن يقول ما سمعتم مني من مقالتي) أي التي أجبته
بها للمؤذن وفيه أن قول الجيب وأنا كذلك أو نحوها يكون اجابة للمؤذن * ورواه ما بين مروزي ومدني
وفيه التحديث والاختصار والنعنة والقول وشيخ المؤلف من افراده ورواية الرجل عن عمه الصحابي عن
الصحابي وأخرجوه التفسير في الصلاة وفي السجدة والليلة (باب) سعة (الجلوس) للخطيب (على المنبر)
قبل الخطبة (عذرة تأذين) بقدر الاذان * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الياء بضم الموحدة (قال
حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين رحمه الله (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري
(ان السائب بن يزيد) بن سعيد الكندي يجبه في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وهو آخر من مات
بالمدينة من الصحابة وكان في سنة احدى وتسعين أو قبلها (أخبره ان التأذين الثاني) هو ثاب بالنظر الى
الاذان الحقيقي ثالث بالنظر اليه والاقامة (يوم الجمعة أمر به عثمان حين) ولا يوبى ذرو والاصلي أمر به
عثمان بن عفان حين (كثرت أهل المسجد) النبوي في أثناء خلافته (وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس
الامام) على المنبر وهو يرد على الكوفيين حيث قالوا الجلوس على المنبر عند التأذين غير مشروع والحكمة
لجمهور في سنته سكون الغلظ والنهي للانصات لسماع الخطبة واحضار الذهن لذلك والموعظة (باب)
التأذين عند) اعادة (الخطبة) * وبس قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي (قال أخبرنا عبد الله بن
المبارك) (قال أخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري قال سمعت السائب بن يزيد)
الكندي (يقول ان الاذان يوم الجمعة) قبل أمر عثمان بالاذان (كان أوله حين يجلس الامام يوم الجمعة
على المنبر) قبل الخطبة (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم فلما كان في
خلافته عثمان رضي الله عنه) والاصلي زيادة بن عفان (وكثروا) أي الناس (أمر عثمان يوم الجمعة
بالاذان الثالث) أول الوقت عند الزوال فهو ثالث بالنسبة لاحدائه والا فهو الاول وجودا كالمس (فأذن به)
بضم الهمزة مبدية بالمفعول (على الزوراء فثبت الامر) في الاذان (على ذلك) أي على آذانين واقامة في
جميع الامصار ولله الحمد (باب) مشروعية (الخطبة) للجمعة وغيرها (على المنبر) بكسر الميم (وقال أنس)
هو ابن مالك مما وصله المؤلف في الاعتصام والفن مطولا (خطب النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر) فيسحب
فعلها عليه فان لم يكن منبر فعلي مرتفع لانه أباح في الاعتلاء فان تذر استند الى حشمة أو نحوها المناسب ان شاء
الله تعالى أنه عليه الصلاة والسلام كان يخطب الى جذع قبل أن يتخذ المنبر وأن يكون المنبر على عين الحراب

القاضي عياض رحمه الله تعالى والله أعلم (قوله في آدم خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه) هو من باب إضافة التشريف والمراد (قوله صلى الله عليه وسلم لست هناكم) معناه لست أهلاً لذلك (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن اتوا نوحاً وأول رسول بعثه الله تعالى) قال الإمام

فيأتون نوحا عليه السلام فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي أصاب فيسبحي ربه تعالى منها، ولكن اتوا إبراهيم عليه السلام الذي اتخذته
الله خليلا فيأتون إبراهيم عليه السلام فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي أصاب فيسبحي (١٧١) ربه تعالى منها)  أبو عبد الله

المأزري قد ذكر أن نوح بن
ان ادريس جد نوح عليهما
السلام قد قد ديسل على
ان ادريس رسل أيضا
يصح قول السبب انه قيل
نوح لاخبار النبي صلى الله
عليه وسلم عن آدم ان نوحا
أؤز رسول بعث وان لم يقم
دليل جازم قالوه وصح أن
يحمل أن ادريس كان
نيبا غير مرسل فان لقاضي
عباض وقد قيل ان ادريس
هو الياس وأنه كن نيبا في
بنى اسرائيل كجاء في بعض
الاخبار مع يوشع بن نون
فان كان هكذا سقما
الاعتراض قال انقاضي
ويحمل هذا يسقط الاعتراض
بآدم وشيث ورسالتهم
الى من معهما وان كان
رسولين فان آدم اعاد رسل
لبنيه ولم يكونوا كفارا بل
أمر بتعاليمهم الايمان
وطاعة الله تعالى وكذلك
خلفه شيث بعده فيهم
بخلاف رسالة نوح الى
كفار أهل الارض قال
القاضي وقد رأيت أبا
الحسن بن بسال ذهب الى
أن آدم ليس برسول ليس
من هذا الاعتراض
وحديث أبي ذر الطويل
ينص على ان آدم وادريس
رسولان هذا آخر كلام
القاضي والله أعلم (قوله
اتوا إبراهيم الذي اتخذته

والمراد به عيسى مصلى الامام قال الرافي رحمه الله هكذا وضع منبره صلى الله عليه وسلم وبالسند قد (حدث
قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد عند أبي ذر وان عساكر (قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الله بن عبد القاري) بالقاف والمثناة المشددة من دهرهم من نسبة الى القافية (القرشي) الخلف
في بني زهرة من قرش قال عياض كذا البعض رواة البخاري القرشي وسقط للاصلي وكلاهما صحيح
(الاسكندراني) السكن والوفاة وكانت سنة احدى وعشرين ومائة (قال حدثنا أبو زرعة ديار) بلقاء
المهملة والزاي واسمه سلمة الا تخرج (ان رجالا) قال الحافظ بن حجر لم يفت على اسماءهم (أقواسه) بن سعد
الساعدي) باسكان الهاء والعين (وقد امثروا) جملة حالية أي تجادلوا أو شكوا من المماراة وهي الخدمة قال
ألراغب الامتراء والمماراة المجادلة ومنه فلاتما فهم الامراء طاهرا وفي رواية عبد العزيز بن أبي حازم عن
أبيه عند مسلم أن نوحا وأبى تجادلوا قاله ابن حجر وجعله البردوي كالكرماني من الامتراء قال وهو
الشك قال العيني متعبا للحافظ بن حجر وهو الاصول ولم يبين لذلك دليلا (في المنبر) النبوي (معه) أي
من أي شيء هو (فسألوه) أي سهل بن سعد (عن ذلك) الممتري فيه (فقال والله اني لأعرف مما هو)
بشبهت ألغما الاستفهامية المجرورة على الاصل وهو قليل وهي قراءة عبد الله وأبي في عم يتساءلون والجمهور
بالحذف وهو المشهور وانما أتى بالقسم مؤكدا بالجملة الاسمية وبان التي للتحقيق وبلا التأكيد في الخبر
لارادة التأكيد فيها فإله للسامع (ولقد رأيته) أي المنبر (أول) أي في أول يوم (يوم وضع) موضعه هو زيادة
على السؤال كقوله (وأول يوم) أي في أول يوم (جاء عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفائدة هذه
الزيادة المؤكدة باللام وقد اعلامهم بقوة معرفته بما سألوهم عنه ثم شرح الجواب بقوله (أرسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى فلانة امرأة) بعدم الصرف في فلانة للتأنيث والعلمية ولا يعرف اسم المرأة وتبيل هي فكيف
بنت عبيد بن دلهم أو علانة بالعين المهملة وبالثلثة وقيل انه تحيف فلانة أو هي عائشة قيل وهو تحيف
المصحف السابق وزاد الاصلي من الانصار (قد سماها سهل) فقال لها (مرى) أصه أو مرى على وزن
افعل فاجتمعت همزتان فقلنا حذف الثانية واستغنى عن همزة الوصل فصار مرى على وزن على لان
المحذوف فاء الفعل (غلامك النجار) بالنصب صفة للغلام (ان يعمل لي اعدادا أجلس عليهن اذا أكلت الناس)
أجلس بالرفع في اليونانية أي أنا أجلس وفي غيرها أجلس بالجزم جواب للامرو والعلامة مبهمة كعند
قاسم بن أصبغ أو ابراهيم كفي الاوسط للظن أي أو باقول بالواحدة والقاف المضمومة واللام كعند عبد
الرزاق أو باقوم بالمسح بدل اللام كعند ابن نعيم في المعرفة أو صباح بضم الصاد المهملة بعدها موحدة خفيفة
آخر ماء مهملة كعند ابن بشكوال أو قبصة الخزومي مولا هم كذكره عمر بن شبة في الصحابة أو كلاب
مولي ابن عباس أو تميم الداري كعند أبي داود والبيهقي أو مينا كذكره ابن بشكوال أو روي كعند
الترمذي وابن خزيمة وصحاحه ويحتمل أن يكون المراد به تميم الداري لانه كان كثيرا السفر الى أرض الروم
وأشبهه الاقوال بالصواب انه مبهمة ولا اعتداد بالآخرى لوهاها وحله بعضهم على أن الجميع اشتراك في عمله
وعوض بقوله في كثير من الروايات السابقة ولم يكن بالمدينة الانجار واحد وأجيب باحتمال أن المراد
بالواحد الماهر في صناعته هو البقية أعوانه (فأمرته) أي أمرت المرأة غلامها أن يعمل (فعملها) أي
الاعواد (من طرفاء الغاية) يفتح الطاء وسكون الراء المهملة وتين وبعد الراءاء ممدودة شجر من شجر البادية
والغاية بالغين المججمة وبالواحدة وضع من عوالي المدينة من جهة الشام (ثم جاء) الغلام (بها) بعد أن عملها
(فأرسلت) أي المرأة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعلمه بأنه فرغ منها (فأمر بها) عليه الصلاة والسلام
(فوضعت ههنا ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عليها) أي على الاعواد المعمولة منبر ابراهيم من قد

الله خليلا) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى أصل الخلة الاختصاص والاستصفاة وقيل أصلها الانتماع الى من خالته أخوة من
الخلة وهي الحاجة فسمى ابراهيم صلى الله عليه وسلم بذلك لانه قصر حاجته على ربه سبحانه وتعالى وقيل الخلة صفاء المودة التي توجب تخلل

الاسرار وقيل معناها المحبة والانتفاء هذا كلام القاضي وقال ابن التبري الخليل معناه المحب الكامل المحبة والمحبوب الموفق بحقيقة المحبة
الذات ليس في جهنم نقص ولا خلل (١٧٢) قال الواحدى هذا القول هو الاختيار لان الله عز وجل خليل ابراهيم وارايم خليل

الله ولا يجوز أن يقال الله تعالى خليل ابراهيم من الخلية التي هي الحاجة والله علم (قوله صلى الله عليه وسلم ان كل واحد من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يقول لست هناكم أولست لها) قال انقاضي عياض هذا يقوونه تواضعا وإكبارا لما يستلونه قال وقد تكون اشارة من كل واحد منهم الى هذه الشفاعة وهذا المقام ليس له بل لغيره وكل واحد منهم يدل على الآخر حتى انتهى الامر الى صاحبه قال ويحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معينا وتكون اشارة كل واحد منهم على الآخر الى تدرج الشفاعة في ذلك الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال وفيه تقديم ذوى الاسنان والآباء على الابناء في الامور التي لها بال قال وأما مبادرة النبي صلى الله عليه وسلم لذلك واجابته لدعوتهم فلتحققه صلى الله عليه وسلم ان ههنا الكرامات والمقالات صلى الله عليه وسلم خاصة هذا كلام القاضي والحكمة في أن الله تعالى ألهمهم سؤال آدم ومن بعده صلوات الله وسلامه عليهم في الابتداء ولم يلهموا سؤال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هي والله أعلم أظهر فضيلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانهم لو سألوه ابتداء لكانت شروطها يحتمل ان غيره يقدر على هذا ويحصله وأما اذا سألوا غيره من رسل الله تعالى وأصفيائه فامتنعوا ثم سألوه فأجاب وحصل غرضهم فهو النهاية

تخفى عاين رؤيته اذا صلى على الارض (وكبر وهو عليها) جملة حاله زاد في رواية سفيان عن أبي حازم فقرا (ثم ركع وهو عليها) جملة حاله أيضا كذلك زاد سفيان أيضا ثم رفع رأسه (ثم نزل القهقري) أي رجع الى خلفه محافظا على استقبال القبلة (فمجد في أصل المبر) أي على الارض الى جنب الدرجة السفلى منه (ثم عاد) الى المنبر وفي رواية هشام بن سعد عن أبي حازم عند الطبراني فخطب الناس عليه ثم أقمت الصلاة فكبر وهو على المنبر فادت هذه الرواية تقدم الخطبة على الصلاة (فلما فرغ) من الصلاة (أقبل على الناس) بوجهه الشريف (فقال) عليه الصلاة والسلام مبينا لا يحابه رضى الله عنهم حكمة ذلك (أيما الناس انما صنعت هذا التتمواي ولتعلموا صلاتي) بكسر اللام وقع المثناة الفوقية والعين أي لتعلموا الخذفت احدى التاءين تخفيفا وفيه جواز العمل اليسير في الصلاة وكذا الكثيران تفرق وجواز قصد تعليم المأمومين افعال الصلاة بالفعل وارتفاع الامام على المأمومين وشروع الخطبة على المبر لكل خطيب واتخاذ المنبر لكونه أبلغ في مشاهدة الخطيب والسماع منه * وروا الحديث واحد منهم بلخي وهو شيخ المؤلف والاثنا عشر مديان وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجعفي بالولاء المصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (ابن أنس) هو حفص بن عبيد الله بن أنس (انه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه (قال كان جذع) بكسر الجيم وسكون المعجمة واحد جذوع النخل (يقوم اليه) ولا يوى ذرو الوقت عن الجوى والمستمل يقوم عليه (النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذا خطب الناس (فلما وضع له المنبر) أي لاجل الخطبة وهو موضع الترجمة (سمعنا للجدع) المذكور صوتا (مثل أصوات العشار) بكسر العين المهملة ثم شين معجمة جمع عشراء بضم العين وقع الشين الناقصة الحامل التي مضت لها عشرة أشهر والتي معها أولادها (حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم) من المنبر (فوضع يده) الشريفة (عليه) فسكن وفي حديث أبي الزبير عن جابر عند النسائي في الكبرى اضطربت تلك السارية كحنين الناقصة الخاوج وهي بفتح الخاء المعجمة وضم اللام الخفيفة آخر مجيم الناقصة التي انتزع منها ولدها والحنين هو صوت المتألم المستأق عند الفراق (قال) ولابن عساكر وقال (سالم) هو ابن بلال مما وصله المصنف في علامات النبوة (عن يحيى) هو ابن سعيد قال (أخبرني) بالافراد (حفص بن عبيد الله بن أنس) انه سمع جابرا (ولابي ذرو والاصلي جابر بن عبد الله * وبه قال) (حدثنا آدم بن أبي ياس) سقط ابن أبي ياس لغير أبي ذرو والاصلي (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهرى عن سالم) هو ابن عبد الله القرشي العدوي المدني (عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر) هو موضع الترجمة (فقال) في خطبته (من جاء الى) صلاة (الجمعة فليغتسل) باب الخطبة (يكون الخطيب فيها قائما وقال أنس) هو ابن مالك مما وصله المؤلف مطولا في الاستسقاء (بيننا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب) حال كونه (قائما) استفيد منه القيام للخطبة المترجم له وبيننا بغير ميم ظرف زمان مضاف الى الجملة من متندا وخبر وجوابها في حديث الاستسقاء المذكور * وبالسند قال (حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما ابن ميسرة (القواريري) نسبة لعماله أو بيعها البصري (قال حدثنا خالد بن الحرث) بن سليم الهجيني البصري (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما وسقط لغير أبي ذرو والاصلي ابن عمر (عن) نافع عن ابن عمر (بن الخطاب) رضى الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب (زاد أحمد والبراق في روايتهما يوم الجمعة حال كونه) (قائما) استدلل به علماء الامصار على مشروعية القيام في الخطبة وهو من

ولم يلهموا سؤال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هي والله أعلم أظهر فضيلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانهم لو سألوه ابتداء لكانت شروطها يحتمل ان غيره يقدر على هذا ويحصله وأما اذا سألوا غيره من رسل الله تعالى وأصفيائه فامتنعوا ثم سألوه فأجاب وحصل غرضهم فهو النهاية

لكن اتوا موسى الذي كلمه الله وأعطاه التوراة قال فيأتون موسى عليه السلام فيقول لست هناكم وينكر خصيته اني أصاب فيسبحي ربه
نهال لكن اتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم (١٧٣) وسكن اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم

عبدًا قد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ارتفاع المنزلة وكل اقرب
وعظيم الادلال والانسان
وفيه تفضيله صلى الله عليه
وسم على جميع الخلق من
المرسل والاكسين
واللائكة فان هذا الامر
العظيم وهي الشفاعة
العظمى لا يقدر على الاقدام
عليه غيره صلى الله عليه
وسلم وعليهم أجمعين والله
أعلم (قوله صلى الله عليه
وسلم في موسى صلى الله
عليه وسلم الذي كلمه الله
تكليما) هذا باجماع أهل
السنة على ظاهره وأن الله
تعالى كلم موسى حقيقة
كلامه معه بعبري واسطة
ولهذا أكد بالمصدر
والكلام صفة ثابتة
لله تعالى لا يشبه كلام غيره
(قوله في عيسى روح الله
وكلمته) تقدم الكلام في
معناه في أوائل كتاب
الايمان (قوله صلى الله
عليه وسلم اتوا محمدا صلى
الله عليه وسلم عبدًا قد
غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر) هذا مما اختلف
العلماء في معناه قال
القاضي قبل المتقدم ما كان
قبل النبوة والتأخر عصمته
بعدها وقيل المراد به ذنوب

بمرورها التسعة عند الشافعية لقوله تعالى وتركوا قوائمها لهذا الحديث وحديث مسدود كعب بن عجرة
دخل المسجد وعبد الرحمن بن أبي الحكم يخطب فاعدا فذكر عليه وتلا الآية ولو اصبته عليه الصلاة والسلام
على القيام نعم تصح خطبة العاجز عنه فاعدا ثم مضى كما صلاة ونفعل معوية النحول على العذر بل صرح
به في رواية ابن أبي شيبة ونفقه انما خطب فاعدا لما كثر نهم بطمه ويجوز الاقتداء بمن خطب من غير قيام
سواء قال لا يستطيع أم سكنت لان الظاهر أنه انما قعد أو اضطلع للجزء فان ظهر أنه كان قد اذراف كلام
ظهر أنه كان جنبًا وقال شيخ المالكية خليل رحمه الله وفي وجوب قيامه له ما تردد في انقاص عبد الوهاب
منهم اذا خطب جالسًا أو ساء ولا شيء عليه وقال القاضي عياض المذهب وجوبه من غير اشتراط وضهر عبارة
المازري أنه شرط قال ويشترط القيام لها اه وهذا مذهب الجمهور وخلاف للحنفية حيث لم يشترطوه لها
محتاجين بحديث سهل مري غلام النجار يعمل لى أعموا اذا جلس عليهم وأجابوا عن آية وتركوا قوائمها
اخبار عن حالته التي كان عليها عند انقضاءهم وبأن حديث الباب لا دلالة فيه على الاشتراط وأن انكار
كعب على عبد الرحمن انما هو لتر كنه السنة ولو كان شرطًا لاصابوا معه تركه له وأجيب بأنه انما صلى
خلفه مع تركه القيام الذي هو شرط خوف الفتنة أو أن الذي قعد ان لم يكن معذورًا فقد يكون قعوده نش عن
اجتهاد منه كقوله في انعام عثمان الصلاة في السفر وقد أنكر ذلك ابن مسعود ثم انه صلى خلفه فتم معه واعتذر
بأن الخلاف شر (ثم) كان عليه الصلاة والسلام (يقعد) بعد الخطبة الاولى (ثم يقوم) للخطبة الثانية
(كما تفعلون الآن) من القيام وكذا القعود المترجم له بعد ما بين الاثنى ذكر حكمه ان شاء الله تعالى ثم
* ورواه هذا الحديث ما بين بصرى ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم وانترمذي في
الصلاة (باب يستقبل الامام قوم) بوجهه ويستدير القبلة ورواه الضياء المقدسي في المختار (واستقبال
الناس الامام اذا خطب) ليتفرغوا السماع موعظته ويتدبروا كلامه ولا يشتغلوا بغيره ليكون أدعى الى
انتفاعهم ليعملوا بما أعلموا وثبت قوله واستقبال الناس الى قوله اذا خطب وقوله يستقبل الامام انقوم هو كذا
في رواية كريمة ولغيرها باب استقبال الناس الخ فقط (واستقبل ابن عمر) بن الخطاب (ونس) هو اس
مالك (رضي الله عنه) الامام) وصله البيهقي عن الأول وأبو نعيم في نسخته باسناد صحيح عن الثاني * وبالسند
قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزهراني أو الطفاوي البصري (قال حدثنا هشام) الدستواي (عن
يحيى) بن أبي كثير (عن هلال بن أبي ميمونة) هو ابن علي بن أسامة العامري المدني وقد ينسب الى جده قال
(حدثنا عطاء بن يسار) بالثناة والمهملة المحففة (انه سمع أبا سعيد الخدري) رضي الله عنه (قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر) أي مستدير القبلة (وجاسنا حوله) أي ينظرون اليه وهو عين
الاستقبال وهو مستحب عند الشافعية كجمهور رومن لازم استقبال الامام استدباره هو القبلة واعتنقوا لثلاث
يصير مستدير القوم الذين يعظه هم وهو قبيح خارج عن عرف المخاطبات ولو استقبل الخطيب أو استدير
الحاضرون القبلة أجزأ كما في الاذان وكره وهذا الحديث طرف من حديث طويل يأتي ان شاء الله تعالى
بمباحثه في الزكاة في باب الصدقة على المتأخر وكذا الرقاق أيضا * ورواه هذا الحديث ما بين بصرى ومدني
ومدني وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وشيخه من افراده وأخرجه أيضا في الزكاة والجهاد والرقاق
كامر ومسلم في الزكاة وكذا النسائي والترمذي (باب من قال في الخطبة بعد الثناء) على الله تعالى (أما بعد)
فقد أصاب السنة أو من موصول والمراد منه النبي صلى الله عليه وسلم (رواه) أي قول أما بعد في الخطبة
(عكرمة) مولى ابن عباس مما وصله في آخر الباب (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال محمود) هو ابن غيلان شيخ المؤلف وكلام أبي نعيم في المستخرج يشعر بأنه قال حدثنا محمود وحيث

أتمه صلى الله عليه وسلم فاعلى هذا يكون المراد الغفران لبعضهم أو سلامتهم من الخلود في النار وقيل المراد ما وقع منه صلى الله عليه وسلم عن
سهو وقاويل حكماء الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم لآبيه آدم وما تأخر من ذنوب أمته وقيل المراد انه مغفوره غير مؤخذ بذنوبه كانت

فيه توفدناستأذن عني ربي تعافى فيؤذن لي فإذا أنارت عينه وقعت ساجدا فبذل عني ما شاء الله أن يدعني فيقال يا محمد ارفع رأسك قل تسمع سل تعطه اشفع تشفع فرفع رأسي فحمد ربي (١٧٤) تعالى بحمده يعلمني به ربي عز وجل ثم أشفع فيحذف لي حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم

أعود فرفع ساجدا فبذل عني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال لي ارفع رأسك يا محمد قل تسمع سل تعطه اشفع تشفع فرفع رأسي فحمد ربي بحمده يعلمني به ربي ثم أشفع فيحذف لي حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة قال فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال فاقول يارب

وقبل هو تنزيه له عن الذنوب صلى الله عليه وسلم وأتم قوله صلى الله عليه وسلم في أتوني فاستأذن عني ربي فيؤذن لي قل انقاضي عياض رحمة الله تعالى معناه والله أعلم فيؤذن لي في الشفاعة النوعودهم أو المقام المنجود الذي ادخوه الله تعالى له وأعلم أنه يبعثه فيه قال القاضى وجاء في حديث أنس وحديث أبي هريرة ابتداء النبي صلى الله عليه وسلم بعد سجوده وحجده والاذن له في الشفاعة بقوله أمتي أمتي وقد بعثني حديث حذيفة بعد هذا في هذا الحديث نفسه قال فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقوم ويؤذن له وترسل الأمانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط عينا وشمالا فيمر أولهم كالبرق وساق الحديث

فلم تكن دل هنا لهذا كرتوا المحاورة (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة الليثي (قال حدثنا هشام بن عروة) ابن الزبير بن العوام (قال أخبرني) بالافراد (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام امرأه هشام بن عروة (عن أسماء بنت أبي بكر) ولا يذر والاصلي زيادة الصديق (فالت دخلت علي) أختي (عائشة) رضي الله عنها (والناس يعلون) جملة حالية (قالت) ولابن عسا كرفقات أي مستفهمة (ماشأن الناس) قائلين (فشارت) عائشة (برأسها إلى) أن الشمس في (السماء) انكسفت والناس يصلون لذلك قالت أسماء (فمات) أهده (آية) علامة لعذاب الناس كأنهم مقدمة لها (فأشارت) عائشة (برأسها أي نعم) هي آية (قالت) أسماء (فاطمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) الصلاة (جذاحتى تجلاني) بفتح المثناة الفوقية والجيم وتشديد اللام أي علاقي (الغشي) بفتح الغين وسكون الشين المجتمين آخره مثناة تحتية مخففة (والى جنبى) قرب فيهما ماء فتحتها فجعلت أصب منها على رأسي فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تحلت الشمس (بالجيم وتشديد اللام أي انكسفت والجملة حالية) (نخطب الناس) عليه الصلاة والسلام (وجد الله) بالواو ولا ي الوقت وابن عسا كر وأبي ذر والاصلي عن الكشي يهني فحمد الله (بما هو أهله ثم قال أما بعد) ليفصل بين الثناء على الله وبين الخبر الذي يريد اعلام الناس به في الخطبة وبعد مبني على الضم كسائر الظروف المقطوعة عن الاضافة واختلف في أول من قالها فقل داود وانما فصل الخطاب الذي أوتيه أو يعرب بن قطان وكعب بن لؤي أو سحبان بن وائل أو قس بن ساعدة أو يعقوب عليه الصلاة والسلام أو غيرهم (قالت) أسماء (ولغطاسوة من الانصار) بفتح اللام والغين المججمة والمهملة ويجوز كسر الغين وهو الاصوات المختلفة والجلدة (فانكفات) أي ملت بوجهي ورجعت (الهن لاسكتن فقلت لعائشة ما قال) صلى الله عليه وسلم (قالت قال ما من شيء) يصح أن يرى لأن شيئا أعم العام وقع في فني وبعض الاشياء لا تصح رؤيته لانه قد خص اذما من عام الاوخص الا في نحو قوله والله بكل شيء عليم والتخصيص يكون عقليا وعرفيا فانه اخصه العقل بما يصح أو الحس كفي قوله تعالى وأوتيت من كل شيء أو العرف بما يليق ابصاره بما يتعلق بأمر الدين والجزاء ونحو ذلك نعم يدخل في العموم انه رأى الله وما نافية ومن رائدة لتأ كيد النفي وثنى اسمها والتالي صفة لشيء وهو قوله (لم أكن أريته) بهمزة مضمومة قبل الراء (الاقدر) استثناء مفرغ وكل مفرغ متصل والتفريغ من الحال أي لم أكن أريته كائنا في حاله من الحالات الاحال رؤيتي اياه ولا يذر الا وقد (رأيت) والرؤية هنا يستعمل أن تكون رؤية عين بأن كشف الله تعالى له عن ذلك ولا حاجب يمنع كرويته المسجد الاقصى حتى وصفه لقريش أو رؤية علم ووحى باطلاعه وتعريفه من أمور رها تفصيلها بما لم يكن يعرفه قبل ذلك (في مقامى هذا حتى الجنة) مرتبة أو نصب على أن حتى عاطفة على الضمير المنصوب في رأيت أو جر على أن حتى جارة (والنار) عطف على الجنة (وانه قد أوحى الى) بكسر همزة ان وضمها في أوحى مبني للمالم بسم فاعله (انكم) بفتح الهمزة (تفتنون) أي تختنون (في القبور مثل أو قريب) بغير ألف ولا تنوين ولا يوزن والوقت والاصلي قريبا للتنوين (من فتنة المسيح الدجال يؤتى أحدكم) بضم المثناة التحتية وفتح الفوقية من يؤتى مبني للمالم بسم فاعله وهو بيان لتفتنون ولذا لم يعطف (فيقال له ما علمك بهذا الرجل) صلى الله عليه وسلم والخطاب للمفتون وأفرده بعد أن قال في قبوركم بالجمع لأن السؤال عن العلم يكون لسلك أحد وكذا الجواب (فاما المؤمن أو قال الموقن) أي المصدق بتبوتة عليه الصلاة والسلام (سك هشام) أي ابن عروة (فيقول هو رسول الله هو محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات) المجزات (والهدى) الموصل (فأمانا) به (وأجبنا) به (واتبعنا) به (وصدقنا) به (فيقال له نعم) نوما (صالحا) أي متفعا بما عايناه (قد كنا نعلم ان كنت لتؤمن به) ان مخففة من القليلة أي ان الشأن كنت وهي مكسورة ودخلت اللام في لتؤمن للفرق

وهذا يتصل الحديث لان هذه هي الشفاعة التي لجأ الناس اليه فيها وهي الاراحة من الموقف والفصل بين العباد ثم بعد ذلك سلطت بينها الشفاعة في أمتي صلى الله عليه وسلم وفي المذنبين وحلت الشفاعة للأنبياء والملائكة وغيرهم لموات الله وسلامه عليهم كجمل في الاجل حيث لا آخر

ما بقي في النار الا من حبسه القرآن أي من وجب عليه الخلود قال ابن عبيد في روايته قال قتادة أي وجب عليه الخلود * وحدثننا محمد بن النخعي ومحمد بن بشار قالوا حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله (١٧٥) صلى الله عليه وسلم يجتمع المؤمنون

يوم القيامة فيهمون بذلك

وجاء في الأحاديث المتقدمة

في الرؤية وحشر الناس

اتباع كل أممة كانت

تعبدهم تميز المؤمنين من

المنافقين ثم حلول الشفاعة

ووضع الصراط فيحتمل ان

الامر باتباع الامم ما كانت

تعبدهم أول الفصل

والاراحة من هول الموقف

وهو أول المقام المخدوان

الشفاعة التي ذكر حولها

هي الشفاعة في المذنبين

على الصراط وهو ظاهر

الاحديث وانها لبيان محمد

صلى الله عليه وسلم ولغيره كما

نص عليه في الاحديث ثم

ذكر بعدها الشفاعة فيمن

دخل النار وبهذا تجتمع

متون الحديث وتترتب

معانها ان شاء الله تعالى

هذا آخر كلام القاضي

والله أعلم (قوله صلى الله

عليه وسلم ما بقي في النار

الامن حبسه القرآن أي

وجب عليه الخلود) وبين

مسلم رحمه الله تعالى ان قوله

أي وجب عليه الخلود هو

تفسير قتادة الراوي وهذا

التفسير صحيح ومعناه من

أخبر القرآن انه مخلد في

النار وهم الكفار كما قال الله

تعالى ان الله لا يغفر ان

يشرك به وفي هذا دلالة لمذهب

أهل الحق وما أجمع عليه

بينها وبين ان النافية ولا بوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر في نسخة لمؤنابه (وأما المنافق) المظهر خلاف ما يهبط (أو قال الرتاب) وهو الشاك (شك هشام فيقال له ما علمك بهذا الرجل فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت) ولا بوي ذر عن الكشميهني فقلته بضمير النصب (قال هشام فلقد قالت لي فاطمة) بنت المنذر (فاوعيته) أي أدخلته وعاء فابي ولا بوي الوقت وعيته بغير همز على الاصل يقال وعيت العلم أي حفظته وأوعيت المتاع وللکشميهني في اليونانية وما وعيته (غير انها ذكرت ما يغلف عليه) * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وكوفي ومدي وفيه التحديث والانخبار والعنف والقول ورواية التابعية عن الصحابة والصحابة عن الصحابة * وبه قال (حدثنا محمد بن معمر) بفتح الميم وبينهم ما عين مهملة ساكنة البصري القيسي المعروف بالبحراني (قال حدثنا أبو عاصم) الفخاري بن مخلد النبيل (عن جرير بن حازم) بفتح الحيم وبالزاي في الاول والخاء المهملة والزاي في الثاني (قال سمعت الحسن) البصري (يقول حدثنا عمر بن تغلب) بفتح العين وسكون الميم في الاول و بفتح المثناة الفوقية ثم عين معجمة ساكنة فلام مكسورة فوحدة غير مصروف العبدى التميمي البصري رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بمال) بضم الهمزة (أوسى) بسين مهملة مع حذف الموحدة في أوله وللکشميهني بسى بابتها ولا بوي الوقت شيئين معجمة آخره همزة مع حذف الموحدة ولا بوي ذر وابن عساكر عن الحوى والمستمل بشئ بالموحدة والمججمة والهمزة (نفسه) عليه الصلاة والسلام (فأعطى رجلا وترك رجلا فبلغه ان الذين ترك) رسول الله صلى الله عليه وسلم (تبعوا) على الترك (لحمد الله) النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك (ثم أتى) ولا بوي ذر في نسخة وأتى (عليه) تعالى بما هو أهله (ثم قال أما بعد) أي بعد حمد الله والثناء عليه (فوالله اني لاعطى) بلام بعدها همزة مضمومة ثم عين ساكنة ثم طاء مكسورة بلفظ المتكلم لا بلفظ المجهول من الماضي ولا بن عساكر اني أعطى (الرجل) وأدع الرجل الآخر فلا أعطيه (والذي أدع أحب الى من الذي أعطى) عائد الموصول محذوف (ولكن) ولا بوي الوقت والاصلي وابن عساكر وأبى ذر عن الكشميهني ولكني (أعطى) أقواما لما أرى (من نظر القلب لا من نظر العين) في قلوبهم من الجزع بالتحريك ضد الصبر (والهلع) بالتحريك أيضا أفش الفرع (وأكل أقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى) النفسى (والخير) الجلبى الداعي الى الصبر والتعفف عن المسئلة والشره (فيهم عمرو بن تغلب) قال عمرو (فوالله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) الباء في بكلمة لبدل وتسمى بلاء المقابلة أي ما أحب أن لي بدل كلمته عليه الصلاة والسلام (جر النعم) بضم الخاء المهملة وتسكين الميم وكيف لا والآخر خير وأبى * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنف والسمع والقول وهو من أفراد وأخرجه أيضا في المجلس وفي التوحيد ووقع في بعض الاصول هناك زيادة ساقطة في رواية أبوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر وهي تابعة لونس أي ابن عبيد بن دينار العبدى البصري فيما وصله أبو نعيم في مسند نونس بن عبيد له بإسناده عن الحسن بن عمرو بن تغلب * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة) رضى الله تعالى عنها (أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة) ولا بوي ذر وابن عساكر خرج ليلة فأسقط اللفظ ذات (من جوف الليل ف صلى في المسجد فصلى رجال بصلاته) مقتدين بها (وأصبح الناس) أي دخلوا في الصباح فأصبح تاممة غير محتاجة لطبر (فحدثوا) بذلك ولا جدم من رواية ابن جريج عن ابن شهاب فلما أصبح تحدثوا أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد من جوف الليل (فاجتمع) في الآية الثانية (أكثر منهم) برفع أكثر فاعل اجتماع وقول الكرماني بالنصب وفاعل اجتماع ضمير الناس تعقبه

لسلف انه لا يخلد في النار أخدمات على التوحيد والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم أتته فأقول يا رب) معنى آتته أي أعود الى المقام الذي

نت فيه ولا وسألت وهو مقام الشفاعة (قوله حدثنا محمد بن النخعي ومحمد بن بشار قالوا حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس

ويؤمنون ذلك بمثل حديث أبي عوانة وقال في الحديث ثم آتته الرابعة أو أعود الرابعة فأقول يا رب ما بقى الا من حبسه القرآن * حدثنا محمد بن
 الثني حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني (١٧٦) أبي عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله تعالى المؤمنين

يوم القيامة قبلهمون لذلك
 بمثل حديثهم ما و ذكر في
 الرابعة فأقول يا رب ما بقى في
 النار الا من حبسه القرآن
 أي وجب عليه الخلود

قال مسلم وحدثنا محمد بن
 الثني حدثنا معاذ بن هشام
 قال حدثني أبي عن قتادة عن
 أنس قال مسلم وحدثنا محمد
 ابن مهنا الضمير حدثنا
 يزيد بن زريع حدثنا سعيد
 ابن عروبة وهشام
 صاحب الدستواي عن
 قتادة عن أنس قال مسلم
 وحدثني أبو غسان المسمعي
 ومحمد بن الثني فلا حدثنا
 معاذ وهو ابن هشام قال
 حدثني أبي عن قتادة قال
 حدثنا أنس بن مالك قال
 مسلم حدثنا أبو الربيع
 العنكي حدثنا حاد بن
 زيد حدثنا معاذ بن هلال
 العززي يعني عن أنس
 هذه الاسانيد رجالها كلهم
 بصريون وهذا الاتفاق في
 غاية من الحسن ونهاية من
 الندو واعني اتفاق خمسة
 أسانيد في صحيح مسلم
 متواليه جميعهم بصريون
 والحمد لله على ما هدانا له
 * فاما ابن أبي عدي فاحسنه
 محمد بن ابراهيم بن أبي عدي
 * وأما سعيد بن أبي عروبة
 فقد قدمنا أنه هكذا روى
 في كتب الحديث وغيرها

البرموي بان ضمير الجمع يجب بروه (فصلوا معه) عليه الصلاة والسلام (فأصبح الناس فتحدثوا) بذلك
 (فكر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) اليهم وصلى (فصلوا بصلاته)
 مقتدين به (فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله) فلم يأتهم (حتى خرج) عليه الصلاة والسلام
 (لصلاة الصبح) فلما قضى الفجر أقبل على الناس (بوجه الكريم) (فتشهد) في صدر الخطبة (ثم قال أما بعد
 فإنه لم يخف على مكانكم لكني خشيت أن تفرض عليكم) صلاة الليل (فتجوز واعنها) بجمع مكسورة مضارع
 عجز بفتحها أي فتر كونهام عجز القسدة وليس المراد العجز الكلي فإنه يسقط التكليف من أصله وزاد
 ابن عساكر هنا قال أبو عبد الله أي البخاري (تابعه) أي عقيلا (يونس) بن يزيد الايلي فرواه عن ابن شهاب
 مما وصله مسلم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) (الحكم بن نافع) (قال أخبرنا شبيب) (هو ابن أبي حمزة) (عن)
 ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) (بالافراد) (عروة) بن زبير (عن أبي جبر) (عبد الرحمن) (الساعدي أنه
 أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عشية بعد الصلاة فتشهد وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد
 كذا أساقه هنا مختصرا وفي الأيمان والندور مطولا وفيه قصة ابن النبية لما استعمله عليه الصلاة والسلام
 على الصدقة فقال هذا لي وهذا لكم فقام عليه الصلاة والسلام على المنبر فقال أما بعد الخ وأخرجهم مسلم في
 المغازي وأبو داود في الخراج (تابعه) أي الزهري (أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاى المججمة الضمير
 الكوفي مما وصله مسلم في المغازي (وأبو أسامة) حاد بن أسامة مما وصله مسلم أيضا والمؤلف باختصار في
 الزكاة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة (عن أبي جبر) ولا بوي ذر والوقت والاصـيلي زيادة
 الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما بعد تابعه العدني) محمد بن يحيى (عن سفيان) بن عيينة (في)
 قوله (أما بعد) فقط لا في تمام الحديث وسقط في أما بعد عند أبي ذر والاصيلي * وبه قال (حدثنا أبو اليمان
 قال أخبرنا شبيب عن الزهري قال حدثني) (بالافراد) (علي بن حسين) بضم الحاء ولا بوي ذر ابن الحسين أي ابن
 علي بن أبي طالب الملقب بزبن العابدين المتوفى سنة أربع وتسعين (عن المسور بن مخرمة) بكسر الميم ثم
 مهملة في الأول وفتحها ثم معجمة ساكنة فراء مفتوحة في الثاني (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته
 حين تشهد يقول أما بعد) هو طرف من حديث المسور في قصة خطبة علي بن أبي طالب بنت أبي جهل الآتي
 ان شاء الله تعالى في المناقب مع مباحثه (تابعه الزبيدي) بضم الزاى مصغر محمد بن الوليد (عن) ابن شهاب
 (الزهري) فيما وصله الطبراني في مسند الشاميين * وبه قال (حدثنا معمر بن أبيان) بفتح الهمزة وتخفيف
 الموحدة وبعد الالف فون الوراق الازدي الكوفي (قال حدثنا ابن الغسيل) بفتح الميم وفتح الجيم عبد الرحمن بن
 سائبان بن عبد الله بن حفظة غسيل الملاثة كما استشهد بها حاد بن حذاف (قال حدثنا عكرمة) مولى ابن عباس (عن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال سعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وكان) ذلك (آخرا مجلس جلسه متعظا)
 مرتديا (ملحفة) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء ازارا كبيرا (على منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف مع
 التشيق والاصلي وأبوي ذر والوقت منكبه بالافراد (قد عصب رأسه) تخفيف الصاد أي ربطها (بعصابة)
 أي بعمامة (دسة) بفتح أوله وكسر السين المهملة تسوداء أو كلون الدسم كالزيت من غير أن يخاطها دسم أو
 متغيرة اللون من الطيب والغالية (فحمد الله تعالى) (وأثنى عليه ثم قال أيها الناس) (تقربوا) (إلى فتأبوا)
 بالثنية بعد الفاء وموحدة بعد الالف أي اجتمعوا (إليه ثم قال أما بعد فان هذا الحى من الانصار) الذين نصروه
 عليه الصلوة والسلام من أهل المدينة (يقالون) بفتح أوله وكسر ثانيه (ويكثر الناس) هو من اخباره عليه
 الصلوة والسلام بالمغيبات فان الانصار قولوا كثر الناس كما قال (فنولى شيئا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم
 فاستطاع أن يضربه) أي في الذي وليه (أحدا أو ينفع فيه أحدا فليقبل من محسنهم) الحسنة (ويتجاوز)

وان ابن قتيبة قال في كتابه أدب الكاتب الصواب ابن أبي العروبة بالالف واللام واسم أبي عروبة مهرا ن وقد قدمنا أيضا ان بالجزم
 معيد بن أبي عروبة ممن اختلف في آخر عمره وان المختلط لا يخفى بما رواه في الاختلاط أو شك كاهل رواه في الاختلاط أم في الصحة وقد قدمنا

نما كان في الصحيحين عن المختلطين محمول على انه عرف انه رواه قبل الاختلاط والله أعلم * وأما هشام صاحب الدستواي فهو يفتح الدال
اسكان السين المهملتين وبعدهما ثمانية من فوق مفتوحة وبعدها ألف ياء من غير نون هكذا (١٧٧) ضبطناه وهكذا هو المشهور في كتب

الحديث قال صاحب المطالع ومنهم من يزيد فيه نوبتين الألف والياء وهو منسوب الى دستواوي كورة من كورالاهو زكان يبيع الثياب التي تجلب منها فنسب اليها فيقال هشام الدستواي وهشام صاحب الدستواي أي صاحب البز الدستواي وقد ذكره مسلم في أول كتاب الصلاة بعبارة أخرى أو همت لبساق في باب صفة الاذان حدثني أبو غسان واسحق بن ابراهيم قال حق أخبرنا معاذ بن هشام صاحب الدستواي فتوهم صاحب المطالع ان قوله صاحب الدستواي مرفوع وأنه صفة لمعاذ فقال يقال صاحب الدستواي وانما هو ابنه وهذا الذي قاله صاحب المطالع ليس بشئ وانما صاحب هذا مجرور صفة لهشام كجاء مصر به في هذا الموضع الذي نحن الآن فيه والله أعلم * وأما أبو غسان المسمى فتقدم بيانه مران وأنه يجوز صرفه وتركه وان المسمى بكسر الميم الأول وفتح الثانية منسوب الى مسمع جد القبيلة * وأما قوله حدثنا معاذ وهو ابن هشام فتقدم

بالجزم عطف على السابق أي يعف (عن مسيئتهم) أي السيئة أي في غير الحدود ومسيئتهم بالهمز وقد تبدل ياء مشددة وشيخ المؤلف من أفرادوه وهو كوفي وبقية الرواة مدنيون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا في علامات النبوة وفضائل الانصار (باب حكم) (القعدة) الكائنة (بين الخطبتين يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا بشر بن المفضل) الرقاشي البصري (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما وسقط في غير رواية الاصيلي وأبي ذر ابن عمر (عن تقع عن عبيد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما وسقط لغير الاصيلي وأبي ذر وابن عساكر ابن عمر رضي الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين يقعد بينهما) استدله الشافعية على وجوب الجلوس بين الخطبتين لمواظبته عليه الصلاة والسلام على ذلك مع قوله صلوا كما رأيتموني أصلي وتعبه ابن دقيق العيد بان ذلك يتوقف على ثبوت أن إقامة الخطبتين داخله تحت كيفية الصلاة ولا فهو استدلال مجرد الفعل انتهى فهو أصل لا يتناول الخطبة لانها ليست بصلاة حقيقة وعورض أيضا الاستدلال لوجوب مواظبته عليه بأنه عليه الصلاة والسلام قد واظب على الجلوس قبل الخطبة الاولى فان كانت مواظبته دليلا على شرطية الجلوس بينهما فله كن دليلا على شرطية الجلوس الاولى وأجيب بان كل الروايات عن ابن عمر ليس فيها هذه الجلسة الاولى وهي من رواية عبيد الله بن عمر المضعف فلم تثبت المواظبة عليها بخلاف التي بين الخطبتين ولم يشترط الحنفية والمالكية والحنابلة هذه القعدة انما قالوا بسنيتها للفصل بين الخطبتين نعم نقل الحافظ العراقي في شرح الترمذي اشترطها عن مشهور مذهب أحمد وقال المازري من المالكية يشترط القيام لهما والجلوس بينهما وقال القاضي أبو بكر القياد والجلوس واجبان وهو يرد على النفاوي حيث زعم أن الشافعي تفرد بالاشتراط لكن الذي شهره الشيخ خليل السنية وكذا مشهور مذهب الحنابلة على الذين المردواوي في تنقيح المقنع والله أعلم ويستحب أن يكون جلوسه بينهما قدس سورة الاخلاص تقريرا لاتباع السلف والخلف وان يقرأ فيه شيئا من كتاب الله للاتباع رواه ابن حبان (باب الاستماع) أي الاصغاء (الى الخطبة يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبيد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهرى عن أبي عبد الله) سلمان الجهنى مولا هم (الأخضر) لقبا الاصيلي أصلا المديني (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول) قال في المصابيح نصب على الحال وجاءت معرفة وهو قليل (ومثل المهجر) بضم الميم وتشديد الجيم المكسورة أي وصفة المبكر أو المراد الذي يأتي في الهاجرة فيكون دليلا للمالكية وسبق البحث فيه (كمثل الذي يهدى) بضم أوله وكسر ثائه أي يقرب وللأصيلي كالذي يهدى (بذنة) من الأبل خبر عن قوله مثل المهجر والكاف لتشبيهه بصفة أخرى (ثم) الثاني (كالذي يهدى بقرة ثم) الثالث (كالذي يهدى كبشاً ثم) الرابع (كالذي يهدى دجاجة ثم) الخامس (كالذي يهدى بيضة) انما قدرنا بالثاني لانه كما قال في المصابيح لا يصح العطف على الخبر لثلاثا ليعامل خبرا عن واحد وهو مستحيل وحينئذ فهو خبر مبتدأ محذوف مقدر بماسر وكذا قوله ثم كبشاً لا يكون معطوفا على بقرة لان المعنى يأباه بل هو معمول فعل محذوف دل عليه المتقدم والتقدير كما ثم الثالث كالذي يهدى كبشاً وكذا ما بعده (فاذا خرج الامام طوا) أي الملائكة (صفهم) التي يكتبوا فيها درجات السابقين على من يليهم في الفضيلة (ويستمعون الذكر) أي الخطبة وأتى بصيغة المضارع لاستحضار صورة الحال اعتناء بهذه المرتبة وحالا على الاقتداء بالملائكة وهذا موضع الاستشهاد على الترجمة قال التيمي في استماع الملائكة حض على

(٢٣ - (قسطلافى) - ثانى) بيانه في الفصول وفي مواضع كثيرة وان فائدته انه لم يقع قوله ابن هشام في الرواية فأراد أن يبينه ولم يستجيز ان يقول معاذ بن هشام لكونه لم يقع في الرواية فقال وهو ابن هشام وهذا أو أشباهه ثمناً كرر ذكره أقصده المبالغة في الايضاح

أبي عن قتادة قال حدثنا
أنس بن مالك أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يخرج
من النار من قال لا إله إلا الله
وكان في قلبه من الخير ما يزن
شعيرة ثم يخرج من النار
من قال لا إله إلا الله وكان
في قلبه من الخير ما يزن ربة
ثم يخرج من النار من قال
لا إله إلا الله وكان في قلبه من
الخير ما يزن ذرة زاد ابن
منه ل في رواية قال يزيد
فقلت شعيرة خذتها بالحديث
فقال شعيرة حدثناه قتادة
عن أنس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم بالحديث إلا
أن شعيرة جعل مكان الذرة ذرة

والتسهيل فإنه اذا طأن
العهد به قد ينسى وقد يقف
على هذا الموضع من لا خبرة
له بالموضع المتقدم والله
أعلم * ومات قوله أبو الربيع
العنكي فهو بفتح العين
والنساء وهو أبو الربيع
الزهراني الذي يكرره
مسلم في مواضع كثيرة
واسمه سليمان بن داود قال
القاضي عياض نسبة مسلم
مرة زهرانيا مرة عنك
ومرة جمع له النسيين ولا
يجتمعان بوجه ولاهما
يرجع الى الازد الآن
يكون للجمع سبب من جوار
أو حلف والله أعلم * وأما
معبد العنزي فهو بالعين

المهملة وبفتح النون وبالزاي والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وكان في قلبه من الخبز ما يزن ذرة) المراد بالذرة واحدة النثر يخطب وهو الحيوان المعروف الصغير من النمل وهى بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ومعنى يزن أى يعدل (وأما قوله ان شعبة جعل مكان النثرة ذرة)

قال يزيد صحف فيها أبو بسطام * حدثني أبو الربيع العتكي حدثنا جاد بن زيد حدثنا عبد بن هلال العنزي ح وحدثنا سعيد بن منصور واللفظ له حدثنا جاد بن زيد حدثنا عبد بن هلال العنزي قال انطلقنا الى أنس بن (١٧٩) مالك وتشقنا بآيات فأنهينا انية

وهو يصلي الفجر فاستدث
لن ثبت فدخلنا عليه
وأجلس ثبنا معه على
سريره فقال يا جازة
ان اخوانك من أهل البصرة
يسألونك أن تحدثهم حديث
لشفاعة فان حدثنا بحج
صلى الله عليه وسلم قال اذا
كان يوم القياسه مع الناس
بعضهم الى بعض فيكون
أدم عليه السلام فيقول
نه اشفع لذي ريتك فيقول
لست لها ولكن عليكم
باراهيم عليه السلام فانه
خاضع لله تعالى فيكون
باراهيم عليه السلام فيقول
لست لها ولكن عليكم
بموسى عليه السلام فانه
كبير الله تعالى فيكون موسى
عليه السلام فيقول ست
لها ولكن عليكم بعيسى
عليه السلام فانه روح الله
وكتبه فيوتى عيسى عليه
السلام فيقول لست لها
ولكن عليكم محمد صلى
الله عليه وسلم فوئذ قول
أماناً أنطلق فستذن لي
ربي فيؤذن له فيقوم بين يديه
فعناه انه رواه بضم الذال
وتخفيف الراء واخفوا على
أنه تخفيف منه وهذا معني
قوله في الكتاب قال يزيد
صحف فيها أبو بسطام يعني
شعبة (قوله فدخلنا عليه
وأجلس ثبنا معه على

يخطب فليركع ركعتين وليتجوّز فيهما واستدل به الشافعية والحنابلة على أن الدخول للمسجد والخطيب
يخطب على المنبر يندب له صلاة تحية المسجد لافي آخر الخطبة ويخففها وجوباً بالسمع الخطبة قال الزركشي
والمراد بالتخفيف فيما ذكره الاقتصار على الواجبات لا الاسراع قال وبدل له ما ذكره من أنه اذا ضاق الوقت
وأراد الوضوء اقتصر على الواجبات اهـ ومنع منهم المالكية والحنفية لحديث ابن ماجه أنه عليه الصلاة
والسلام قال للذي دخل المسجد يخطي رقاب الناس اجلس فقد آذيت وأجأوا عن قصة سائل بأنها واقعة
عن لا عجم لها فتخص بسليك ويؤيد ذلك حديث أبي سعيد المرومي في السنن أنه عليه الصلاة والسلام
قال له صل ركعتين وحض على الصدقة الحديث فأمره أن يصلي ليراه بعض الناس وهو قائم فيصدق عليه
ولا جدان هذا الرجل دخل المسجد في هيئة برة فأمرته أن يصلي ركعتين وأنا أرجو أن يتفطن له رجل فيصدق
عليه وبأن تحية المسجد تفوت بالجلوس وأجيب بأن الأصل عدم الخصوصية والتعامل بقصد التصديق
عليه لا يمنع القول بجواز التحية وقد ورد ما يدل لعدم الاحتصاف بقصد التصديق وهو أنه عليه الصلاة والسلام
أمره بالصلاة في الجمعة الثانية بعد أن حصل له في الأولى ثوبين فدخل في الثانية فتصدق بأحدهما فنهى عليه
الصلاة والسلام عن ذلك بل عند أحدواين حبان أنه كرر أمره بالصلاة ثلاث جمع وبأن التحية لا تفوت
بالجلوس في حق الجاهل أو الناسي فحال هذا الرجل الدخول بمجولة في الأولى على أحدهما وفي الأخرى على
النسيان وبأن قوله للذي يخطي رقاب الناس اجلس أي لا تتخط أوترأ أمره بالتحية نهيان أخوارونها
ليست واجبة أولسكون دخوله وقع في آخر الخطبة بحيث ضاق الوقت عن التحية أو كون قد صلى التحية في
مؤخر المسجد ثم تقدم ليقرّب من سماع الخطبة فوقع منه التخطي فأكره عليه (باب من جاء والامم
يخطب) جملة حاله ومن في موضع رفع مبتدأ وأخبره قوله (صلى ركعتين خفيفتين) * وبالسند قال (حدثنا
علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع جبراً) هو ابن
عبد الله الانصاري (قال دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال) له (أصليت) بهمزة
الاستفهام ولا بوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر عن الجوزي والكشميني فقال صليت (قوله لا
فصل) ولا بوي ذر فمصل (ركعتين) مطابقة للترجمة طاهرة لكن ليس فيه التقييد بكونهم ما خفيفتين نعم
حري البخاري على عادته في الإشارة الى بعض طرق الحديث فقد أخرجه في السنن من طريق أبي قرة عن
الثوري عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر بلفظ قم فاركع ركعتين خفيفتين وعند مسلم فتجوّز فيهما كمر
(تنبيه) * لو جاء في آخر الخطبة فلا يصلي ثلاثاً بونه أول الجمعة مع الامام في المجموع وهذا محمول على
تفصيل ذكره المحققون من أنه ان غلب على ظنه انه ان صلاها فاته تكبيرة الاحرام مع الامام لم يصل التحية
بل يقف حتى تقام الصلاة ولا يقعد ثلاثاً يكون جالساً في المسجد قبل التحية قال ابن الرفعة ولو صلاها في هذه
الحالة استحب للامام أن يزدني كلام الخطبة بقدر ما يكمله فان لم يفعل الامام ذلك قال في الامم كرهته فان
صلاها وقد أقيمت الصلاة كرهت ذلك له اهـ (باب رفع اليدين في الخطبة) * وبالسند قال (حدثنا
مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا جاد بن زيد) بن درهم البصري (عن عبد العزيز) ولا بوي ذر والوقت
والاصلي زيادة ابن صهيب (عن أنس وعن يونس) بن عبيد عطف على الاسناد المذكور أي وحدثنا مسدد
أبضع ابن جاد بن زيد عن يونس وقد أخرجه أبو داود عن مسدد أيضاً بالاسنادين معا (عن ثابت عن أنس)
هو ابن مالك (قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة) ولا بوي ذر والوقت والاصلي يوم الجمعة
(اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلك الكراع) بضم الكاف اسم ما يجمع من الخيل (وهلك الشاة) بالواو
في أوله أي الغنم ولا بوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر هلك الشاة (فادع الله) لنا (أن يسقينا غداً)

سريه) فيسده انه ينبغي للعالم وكبير الجالس أن يكرم فضلاء الداخلين عليه ويميزهم بمزيد كرام في الجلاس وغيره (قوله اخوانك من أهل
البصرة) قد قدمنا في أوائل الكتاب ان في البصرة ثلاث لغات فتح الباء وصمها وكسرها والفتح هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم

فجده بمعامد لا أقدر عليه لأن ياهمنيته الله تعالى ثم أخرجه ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال فيقال في (١٨٠) كان في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة من إيمان فأخرجه منها فأطلق فافعل ثم أرجع

الى ربي تعالى فأجده ببيت الحماد ثم أخرجه ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال لي اطلق فيقال في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه منها فأتطلق فأفعل ثم أعود الى ربي فأجده ببيت الحماد ثم أخرجه ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال لي اطلق فيقال في قلبه

فجده بمعامد لا أقدر عليه الا أن هكذا هو في الاصول لا أقدر عليه وهو صحيح ويعود الضمير في عليه الى أجند (قوله صلى الله عليه وسلم فيقال انطلق في قال في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة من إيمان فأخرجه منها فأطلق فافعل ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد فيقال انطلق في قال في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه ثم قال صلى الله عليه وسلم فيقال انطلق في قال في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه) * أما الثاني والثالث فاتفقت الاصول

عليه الصلاة والسلام (يديه) بالثنية ولا يذرف يديه (ودعا) في الحديث الذي بعده فرفع يديه وهو موافق لترجمة وانظر أنه أراد أن يبين أن المراد بالرفع هنا المدلا كالرفع الذي في الصلاة (باب الاستسقاء) وهو طلب السقيا بضم السين أي المطر (في الخطبة يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) ابن عبد الله بن المنذر الخزازي بالزاي الاسدي (قال حدثنا أبو الوليد) ولا يذروا الاصيلي الوليد بن مسلم أي اقرشي دمشق (قال حدثنا أبو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن ولا يذروا الاصيلي أبو عمرو والاوزاعي نسمة الى الاوزاع قبائل شتى أو بطن من ذى الكلاع من اليمن أو الاوزاع قرية بدمشق (قال حدثني) بالافراد (الحق بن عبد الله بن أبي طحمة) الانصاري المدني (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال أصابت الناس سنة) بفتح السين المهملة أي شدة وجهد من الجدوبة (على عهد النبي) أي زمنه ولا بن عساكر على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فينبأ النبي صلى الله عليه وسلم بخطب في يوم الجمعة قام اعرابي من سكان البادية لا يعرف اسمه (فقال يا رسول الله هلك المال) الحيوانات لفقد ما ترعاه (وجاع العيال) لعدم وجود ما يعيشون به من الاقوات المفقودة بحبس المطر (فادع الله لنا) أن يسقينا (فرفع) عليه الصلاة والسلام (يديه ومنزى في السماء قزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات قطعة من سحب أو رقيقة الذي اذا مر تحت السحب الكثيرة كان كأنه ظل قال أنس (فوالذي نفسي بيده ما وضعها) أي يديه ولا يذروا الاصيلي عن الكشميهني ما وضعها أي يديه (حتى ثار السحاب) بالثنية أي هاج وانتشر (امثال الجبال) من كثرة (ثم لم ينزل عن مبره حتى رأيت المطر يتحادر) يتحدر أي ينزل ويقطر (على لحيته) الشريفة (صلى الله عليه وسلم فطرونا) بضم الميم وكسر الطاء أي حصل لنا المطر (يومنا) نصب على الظرفية أي في يومنا (ذلك ومن الغد) حرف الجر ما يعني في أو للتعويض (وبعد الغد) ولا يذروا الوقت والاصيلي وابن عساكر ومن بعد الغد (والذي يليه حتى الجمعة الاخرى) بالجر في الفرع وأصله على أن حتى جارة ويجوز النصب عطفا على سابقه المنصوب والرفع على أن مدخولها مبتدأ أخبره بخذوف (وقام) بالواو ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر فقام (ذلك الاعرابي أو قال) قام (غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فدع الله لنا فرغ) عليه الصلاة والسلام (يده فقال اللهم) ولا يذروا ابن عساكر فرفع يديه اللهم (حو الينا) بفتح اللام أي أزل أو أمطر حوا الينا (ولا) تنزله (علينا) أو اديه الابنية (فياشير) عليه الصلاة والسلام (يده) الشريفة (الى ناحية من السحاب الانفرجت) الانكشفت أو تدورت كما يدور جيب القميص (وصارت المدينة مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الموحدة الفرجة المستديرة في السحاب أي خرجنا والغيم والسحاب يحيطان بكاف المدينة (وسال الوادي قناة) بقاف مفتوحة فنون مخففة فألف فيها تأنيث مرفوع على البدل من الوادي غير منصرف للتأنيث والعلية اذ هو اسم لواد معين من أودية المدينة أي جرى فيه المطر (شهر ولم يجئ أحد من ناحية الاحدث بالجدود) بفتح الجيم أي بالمطر الغزير * ورواه الحديث ما بين مدني ودمشق وفيه التحديث والعنونة والقول وشيخه من أفراد وأخرجه أيضا في الاستسقاء والاستذنان ومسلم والنسائي في الصلاة (باب الانصات يوم الجمعة والامام يخطب واذ قال) الرجل (لصاحبه) اذا سمعه يتكلم (أنصت) أمر من أنصت ينصت انصاتا أي اسكت (فقد لغا) قال اللغز وهو الكلام الذي لا أصل له من الاباطيل أو غير ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى وقوله اذا قال الخ من بقية الترجمة وهو لفظ حديث الباب في بعض طرقه عند النسائي (وقال سلمان) مما وصله مطولا في باب الدهن للجمعة فيما سبق (عن النبي صلى الله عليه وسلم ينصت) بضم أوله على الافصح مضارع أنصت ولاصيلي وينصت بالواو أي يسكت (اذ تكلم الامام) * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة

على أنه أخرجه بضميره صلى الله عليه وسلم وحده وأما الاول ففي بعض الاصول فأخرجه كما ذكرنا على لفظ الجمع وفي بعضها فأخرجه (قال) وفي أكثرها فأخرجوا بغير هاء وكه صحيح فنرواه فأخرجه يكون خطا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن معهم الملا شكة ومن حذف الهاء فلا نها

أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجهم من النار فانطلق فافعل هذا حديث أنس الذي أنبأناه نخرجنا من عنده فلما كنا يظهر الجبان قلنا لوملنا إلى الحسن فسلمنا عليه وهو مستخف في دار أبي خليفة قال فدخلنا (١٨١) عليه فسلمنا عليه وقلنا يا أبا سعيد

جئنا من عند أخيك أبي حمزة فلم نسمع بمثل حديث حدثناه في الشفاعة قال هيه فحدثناه الحديث فقال هيه قلنا ما زادنا قال قد حدثناه منذ عشرين سنة وهو يومئذ جسيم ولقد ترك شيئا ما أدري أنسى الشيخ وكره أن يتحدثكم فتسكروا قلنا له حدثنا ففعل

ضمير المفعول وهو فضيلة يكثر حذفه والله أعلم (وقوله صلى الله عليه وسلم أدنى أدنى) هكذا هو في الأصول مكرور ثلاث مرات وفي هذا الحديث دلالة لمذهب السلف وأهل السنة ومن وافقهم من المتكلمين في أن الإيمان يزيد وينقص ونظائره في الكتاب والسنة كثيرة وقد قدمنا تقرير هذه القاعدة في أول كتاب الإيمان وفنحنا المذهب فيها والجمع بينهما والله أعلم (قوله هذا حديث أنس الذي أنبأناه نخرجنا من عنده فلما كنا يظهر الجبان قلنا لوملنا إلى الحسن فسلمنا عليه وهو مستخف في دار أبي خليفة قال فدخلنا عليه فسلمنا عليه وقلنا يا أبا سعيد جئناك من عند أخيك أبي حمزة فلم نسمع بمثل حديث حدثناه

(قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) لزهرى (ول أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب أن أبا هريرة) رضى الله عنه (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قلت لصاحبك الذي تخاطبه اذذاك أو جالسك (يوم الجمعة أنصت والامام يخضب) جملة حاله مشعرة بان ابتداء الانصات من الشروع في الخطبة خلافا لمن قال بخروج الامام كالمزعم الاحسن الانصات كالمزعم (فقد لغوت) أى تركت الادب جمعاً بين الادلة أو صارت جعلتك تظهر الحديث عبد الله بن عمر ومرفوعاً ومن تخطى رقاب الناس كانت له ظهر أو راء أو دود أو ابن خزيمة ولا جسد من حديث على مرفوعاً ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلاجعة له والنقي للكمال والافالاجاع على سقوط فرض الوقت عنه وزاد أحمد من رواية الاعرج عن أبي هريرة فى آخر حديث الباب بعد قوله فقد لغوت عليك بنفسك واستند به على منع جميع أنواع الكلام حال الخطبة وبه قال الجمهور نعم لغير السامع عند الشافعية أن يشتغل بالثلاوة والذكر وكلام المجموع يقتضى أن الاشتغال بهما أولى وهو ظاهر خلافاً لمن منع كالمزعم ولوعرض مهم نجر كدعاهم خبر ونهى عن منكر وتحذير انسان عقرباً أو أعشى بئر لم يمنع من الكلام بل قديجب عليه لكن يستحب أن يقتصر على الاشارة ان أغنت نعم منع المالكية نهى اللادغى بالكلام أو رمية بالخصى أو الاشارة اليه بما يفهم النهى حسماً للمادة وقد استثنى من الانصات ما اذا انتهى الخطيب الى كلامه بشرع في الخطبة كاللوعاء للسلطان مثلاً وبقيّة مباحث ذلك سبقت قريباً في باب الاستماع الى الخطبة (باب الساعة التي يستجاب فيها الدعاء) (في يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (القننى) (عن مالك) (الامام) (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة) أي مهمها هنا كلمة القدر والاسم الاعظم والرجل الصالح حتى تتوفر الدواعى على مراعاة ذلك اليوم وقد روى أن ربكم فى أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها يوم الجمعة من جملة تلك الايام فينبغى أن يكون العبد فى جميع نهاره متعرضاً لها بحضور القلب وملازمة الذكر والدعاء والتزوع عن وساوس الدنيا ففساهم يحظى بشئ من تلك النفحات وهذه الساعة باقية أو رفعت وإذا قلنا بأنها باقية وهو الصحيح فهل هى فى جمعة واحدة من السنة أو فى كل جمعة منها قال بالاول كعب الاحبار لابي هريرة ورده عليه فرجع لما راجع التوراة اليه والجمهور على وجودها فى كل جمعة وقع تعيينها فى أحاديث كثيرة أرجحها حديث مخزومة بن بكير عن أبيه عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه مرفوعاً أنهم ما بين أن يجلس الامام على المنبر الى أن تقضى الصلاة وامسك وأبوداود وقل عبد الله ابن سلام المروى عند مالك وأبي داود والترمذى والنسائى وابن خزيمة وابن حبان من حديث أبي هريرة أنه قال لعبد الله بن سلام أخبرني ولا تضن على فقال عبد الله بن سلام هى آخر ساعة فى يوم الجمعة قال أبو هرير فقلت كيف تكون آخر ساعة فى يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلى وتلك الساعة لا يصلى فيها فقال عبد الله بن سلام ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو فى صلاة حتى يصلى الحديث واختلف أى الحديثين أخرج فرج مسلم فبإذ كره البيهقي حديث أبي موسى وبه قال جماعة منهم ابن العربي والقرطبي وقال هو نص فى موضع الخلاف فلا يلتفت الى غيره وخزفي الروضة بأنه الصواب ورجحه بعضهم أيضاً بكونه مرفوعاً عصر يحاو بأنه فى أحد الصحيحين وتعقب بأن الترمذى جميع بما فيها أو فى أحدهما انما هو حيث لم يكن مما انتقده الحفاظ وهذا قد انتقد لانه أعلى بالانقطاع والاضطراب لان مخزومة بن بكير لم يسمع من أبيه قاله أجد عن حماد بن خالد عن مخزومة نفسه وقد رواه أبو اسحق وواصل الاحدب ومعاوية بن قرة وغيرهم عن أبي بردة من قوله وهؤلاء من الكوفة وأبو

في الشفاعة قال هيه حدثنا الحديث قال هيه قلنا ما زادنا قال قد حدثناه منذ عشرين سنة وهو يومئذ جسيم ولقد ترك منه شيئاً ما أدري أنسى الشيخ أو كره أن يتحدثكم فتسكروا قلنا له حدثنا ففعل وقال خلق الانسان من عجل ما ذكرت لكم هذا الا وأنا أريد أن أحدثكموه ثم أوجع

وقد رُحِّقَ لادن من مجل ما ذكرت لكم هذا الا واما اريد ان احدثكموه ثم ارجع الى ربي في الرابعة فاجده تلك المحامد ثم اخبره ساجدا
فيسألني يا محمد ارفع راسك وقس (١٨٣) يسمع لك وسئل تعاض واشفع تشفع فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك

لك اوتال ليس ذلك انين
ولكن وعزتي وكبريائي
وعظمتي وجبريائي لا اخرجن
من النار من قال لا اله الا الله
قال فاشهد على الحسن انه
حدثني به انه سمع انس بن
مالك راها قال قبل عشرين
سنة وهو يومئذ جميع

الرجبي في الرابعة فاجده
بنت الحامد ثم اخبره ساجدا
فيقال لي يا محمد ارفع راسك
وقل يسمع لك وسئل تعاض
واشفع تشفع فاقول يا رب
ائذن لي فيمن قال لا اله الا
الله قال ليس ذلك لك اوتال
ليس ذلك اليسك ولكن
وعزتي وكبريائي وعظمتي
وجبريائي لا اخرجن من
قال لا اله الا الله قال فاشهد
على الحسن انه حدثني به
انه سمع انس بن مالك راها
قال قبل عشرين سنة وهو
يومئذ جميع * الشرح
هذا الكلام فيه فوائد
كثيرة فلهاذا انقأت المثل بلفظه
مطلو لا يعصرف مطالعه
مقاصده اما قوله بظهر
الجبان فالجبان بفتح الجيم
وتشديد الباء قال اهل اللغة
الجبان والجبانة هما
العصاة وتسمى بهما المقابر
لانها تكون في العراء
وهو من تسمية الشيء باسم
موضع وقوعه بظهر الجبان
أي بظاهرها وأعلىها

بردة منها أيضا فهو أعلم بحديثه من بكير المذني وهم عدد وهو واحد ورجح آخرون كما جردوا حتى قول ابن
سلافة واختاره ابن الزماشكي وحكاه عن نص الشافعي ميسلا الى أن هذه رجة من الله تعالى للقائين بحق
هذا اليوم وان رساله عند الفراغ من تمام العمل وقبل في تعيينها غير ذلك مما يبلغ نحو الاربعين
ضربت عنها خوف الاضالة لاسيما وليست كلها متعارفة بل كثير منها يمكن اتحاده مع غيره وماعد القولين
الذين كور بن موافق لهما ولا حدهما أضعيف الاسناد أو موقوف استند فائله الى اجتهد دون توقيف
* وحقيقة الساعة المذكورة جزء من الزمان مخصوص وتطلق على جزء من اثني عشر من مجموع النهار أو على
جزء من غير مدة من الزمان فلا يتحقق أو على الوقت الحاضر ووقع في حديث جابر المروي عند أبي داود وغيره
مرفوعا بأسناد حسن ما يدل للأول ولغضه يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة فيه ساعة الخ (لا يوافقها) أي لا يصادفها
(عبد مسلم) قصدها وأتفق له وقوع الدعاء فيها (وهو قائم) جملة اسمية حالية (يصلى) جملة فعلية حالية
واجلة الأولى خرجت بخروج الغالب لان الغالب في المصلي أن يكون قائما فلا يعمل بفهمها وهو أنه ان لم
يكن قائما لا يكون له هذا الحكم أو المراد بالصلاة انتظارها أو الدعاء والقيام الملازمة والمواظبة لاحقية
القيام لان منتظر الصلاة في حكم الصلاة كما مر من قول عبد الله بن سلام لا يهريرة جمعائيه وبين قوله
انها من العصر الى الغروب ومن ثم سقط عند أبي مصعب وابن أبي بس ومطرف والتيسبي وقتية قوله قائم
يصلى (يسأل الله تعالى) فيها (شيئا) مما يليق أن يدعو به المسلم ويسأل فيه به تعالى ولمسلم من رواية محمد
ابن زياد عن أبي هريرة كالمصنف في الطلاق من رواية ابن علقمة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة يسأل
الله خيرا ولا ين ماجه من حديث أبي أمامة مالم يسأل حراما ولا جدم من حديث سعد بن عباد مالم يسأل انما
أو قطيعة رحم وقطيعة الرحم من جملة الانتم فهو من عطف الخاص على العام للاهتمام به (الاعطاء اياه
وأشار) في رواية أبي مصعب عن مالك وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريعة حال كونه
(يقولها) من التقليل بخلاف التكثير وللمصنف من رواية سلمة بن علقمة المذكورة ووضع أعلمته على بطن
الوسطى أو انصرف قلنا يردد ها بين أي يوم مسلم الكعبى ان الذي وضع هو بشرى الغضل راويه عن سلمة بن
علقمة وكنه فسر الاشارة بذلك وأنها ساعة لطيفة تنتقل ما بين وسط النهار الى قرب آخره وبها يحصل الجمع
بينه وبين قوله يردد ها أي يقللها ولمسح وحى ساعة خفيفة فان قلت قد سبق حديث يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة
فيه ساعة الخ ومقتضاه أنما غير خفيفة أجيب بأنه ليس المراد انها مستغرقة للوقت المذكور بل المراد انها
لا تخرج عنها لانها لحظة خفيفة كما مر وفائدة ذكر الوقت أنها تنتقل فيه فيكون ابتداء مطلبها ابتداء الخطية
مثلا وانتهائها انتهاء الصلاة واستشكل حصول الاجابة لسلك داع بشرطه مع اختلاف الزمان باختلاف
البلاد والمصلي فيتقدم بعض على بعض وساعة الاجابة متعاقبة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف وأجيب
باحتمال أن تكون ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل مصل كإقيل نظيره في ساعة الكراهة ولعل هذا فائدة
جعل الوقت الممتد مظنة لها وان كانت هي خفيفة قاله في فتح الباري * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي
في الجمعة (باب) بالتنوين (اذا نفر الناس عن الامام) أي خرجوا عن مجلسه وذهبوا (في صلاة الجمعة
فصله الامام) صلاة (من بقى) معه (جائزة) بل رفع خبرا مبتدأ الذي هو صلاة الامام ولا يصلي نامة وظاهر
الترجمة أنه لا يشترط استدانة من تتعبد بهم الجمعة من ابتدائها الى انتهائها بل يشترط بقاء بقية تمامهم ولم
يذكر المؤلف وجه الله حد يثا استدله على عدم تنعبد بهم الجمعة لانه لم يجد فيه شيئا على شرطه ومذهب
الشافعية والحنابلة اشتراط أربعين منهم الامام وأن يكونوا مسلمين أحرارا متوطنين ببلد الجمعة لا يطعنون
شتاء ولا صيفا الا لحاجة حديث كعب بن مالك قال أول من جمع بنافي المدينة أسعد بن زراة قبل مقدمه

المرتفع منها وقوله ما نال الحسن يعني عدلسا وهو الحسن البصري وقوله وهو مستخف يعني متغيبا خوفا من الحاج بن يوسف وقوله عليه
قال هيه هو بكسر الهاء واسكان الباء وكسر الهاء الثانية قال اهل اللغة يقال في استزادة الحديث ايه ويقال هيهما الهاء بدل الهمزة قال الجوهرى

ايه اسم سمي به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزنته من حديث أو جعل ايه بكسر لهمازة قال ابن السكيت فان وصلت نويت ففعلت ايه حديثا قال ابن السري اذا قلت ايه فانما تأمره بأن يزيدك من الحديث المعهود ينكح كما كانت قلت (١٨٣) هات الحديث وان قلت ايه باستنوين

كذلك قلت هات حديثا
لان التنوين تكثيره
ذا أسكنه وكشفته وقلت تقول
أيسأله وأقويه وهو
يومئذ جميع فهو بفتح الجيم
وسرهم ومعناه مجتمع
انقوة الحفظ وقوة فطن
فيه لا بأس بفتح العالم
بضمرة أحبابه اذا كنت
بينهم بينهم تسوهم
يخرج بفتحك في حديث
ترك للمروءة وقوة فطن
وقل خلق الانسان من
عجل فيه جواز لاستشهاد
بالقرآن في مثل هذا الموطن
وقد ثبت في الصحيح مشبه
من فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما طرق وطمة
وعيرصى الله عنهم ثم
انصرف وهو يقون وكان
لانسان أكثرني جدلا
ونظائر هذا كثيرة وقوله
ما ذكرت لكم هذا الاوانا
أريد أن أحدثكموه ثم
أرجع انزوي هكذا هو
في الروايات وهو انما هـ
وتام الكلام على قوله
أحدتكموه ثم ابتداء تمام
الحديث فقال ثم أرجع
ومعناه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم أرجع الى
ربي وقوله صلى الله عليه
وسلم ائذني فيمن قال لا اله
الا الله قال ليس ذلك لك
ولكن وعزتي وجلالي

عليه الصلاة والسلام المدينة في نقيع الخضبات وكأثر بعين رجلارواه انبيق وغيره وصححه وروى
البيهقي أيضا أنه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكانوا أربعين رجلا وعورض به لا يدل على شريسته
وأجيب بما قاله في المجموع وهو أن أصحاب قالوا وجه الدلالة منه أي من حديث كعب أن الامة أجمعوا
على اشتراط العدد والاصل الظهر فلا تصح الجمعة الا بعدد ثبت فيه توقيف وقد ثبت جوازها بأربعين وثبت
صلواتكم رأيتوني أصلي ولم تثبت صلاته لها بأقل من ذلك فلا تجوز بأقل منه وقال المالكية اني عشر لحديث
الباب وقال أبو حنيفة ومحمد أربعة بالامام لان الجمع الصحيح انما هو الثلاث لانه جمع تسمية ومعنى الجماعة
شرط على حدة وكذا الامام فلا يعتبر منهم وقال أبو يوسف ثلاثة به لان في الاثنين معنى الاجتماع وهي مبثوثة
عنه اه * وبالسند قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن انما بالازدي المعددي الكوفي
الاصل المتوفى ببعد احدى سنة أربع عشرة ومائتين (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن حصين)
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين
رافع الكوفي (قال حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (قال يونس) بالنون وفي نسخة لا يذري بنا (نحن نصلي)
أي الجمعة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) المراد بالصلاة هنا انتظارها جمع عليه وبين رواية عبد الله بن ادريس
عن حصين عند مسلم وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطف فهو من باب تسمية الشيء باسمه قربة وهذا
أليق بالصحابة تحسينا للظن بهم سلمنا أنه كان في الصلاة لكن يحتمل أنه وقع قبل انتهى نعم في المراسيل لابي
داود عن مقاتل بن حيان أن الصلاة حينئذ كانت قبل الخطبة فان ثبت زال الاشكال لكنه مع شذوذه
معضل وجواب بينما قوله (اذا أقبلت غير) بكسر العين ابل (تحمل صاعما) من الشذوذ حجة الكبي وأبعد
الرجح بن عوف روى الاقول الطبراني والثاني ابن مردويه وجميع بينهما باحتمال أن تكون لعبد الرحمن
ودحية سفير أو كانا مشتركين (فالتفتوا اليها) أي انصرفوا الى العير وفي رواية ابن فضال في البيوع قد نقض
الناس أي فغرقوا وهو موافق للفظ الآية (حتى ما بق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ثمان عشر رجلا) في
رواية علي بن عاصم عن حصين حتى لم يبق معه الا أربعون رجلا واه الدارقطني ولو سلم من ضعف حفظه
ابن عاصم وتفرده فانه خالفه أصحاب حصين كلهم لكان من أقوى الأدلة للشافعية ورد المالكية على
الشافعية والحنابلة حيث اشترطوا الصحة الجمعة أربعين رجلا بقوله في حديث الباب حتى ما بق مع النبي صلى
الله عليه وسلم الا ثمان عشر رجلا وأجيب بأنه ليس فيه أنه ابتداء بأربعين عشر بل يحتمل عودهم قبل طول
الزمان أو عود غيرهم مع سماعهم أركان الخطبة وقد اختلف فيما اذا انفضوا فقال الشافعية والحنابلة لو
انقض الاربعون أو بعضهم في أثناء الخطبة أو بينها وبين الصلاة أو في الركعة الاولى ولم يعودوا أو عادوا
بعد طول الفصل استأنف الامام الخطبة والصلاة ولو انقض السامعون للخطبة بعد اتمام تسعة وثلاثين لم
يسمعو الخطبة أتم بهم الجمعة لانهم اذا لحقوا والعدد تام صار حكمهم واحدا فسقط عنهم سماع الخطبة أو
انفضوا قبل اتمامهم استأنف الخطبة بهم لانه لا تصح الجمعة بدونها وان قصر الفصل لا تنفاه سماعهم
ولحقهم وقال أبو حنيفة اذا نفر الناس قبل أن يركع الامام ويسجد الا النساء استقبل الظهر وقال صاحباه
اذا نفر واعنه بعدما افتتح الصلاة صلى الجمعة وان نفروا عنه بعد ما ركع وسجد سجدة بني على الجمعة في قولهم
جميعا خلافا لفرق وقال المالكية ان انفضوا بحيث لا يبقى مع الامام أحد فلا تصح الجمعة وان بقي معه ثمان عشر
صحت ويتم بهم الجمعة اذا بقوا الى السلام فلو انقض منهم شيء قبل السلام بطلت (فتزلت هذه الآية واداروا
تجارة أولها) هو الطبل الذي كان يضرب لغدوم التجارة فراحب قدمها واعلاما (انفضوا اليها وتركوا
فانما) لم يقل اليها لان الله لم يكن مقصودا لذاته وانما كان تبعا للتجارة أو حذف لدلالة أحداهم على

وكبرياي وعظمي وجبرياي لاخر جن من قال لا اله الا الله معناه لا تفضلن عليهم باخوانهم بغير شفاعتي كما تقدم في الحديث السابق شفعت
الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا رحم الراحمين وأما قوله عز وجل وجبرياي فهو بكسر الجيم أي عظامي وسلطاني وقهري

حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير واتفقا في سياق الحديث إلا ما يزيد أحدهما من الحرف بعد الحرف فالأحد ثنا محمد بن بشر حدثنا أبو حيان عن أبي زرعة عن أبي (١٨٤) هريزة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بالحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها

نمسة فقال أناسيد الناس يوم القيامة وهل تدرون بمذات

وأما قوله فشهد على الحسن أنه حدثنا به إلى آخره فالحق ذكره تأكيداً ومبالغة في تحقيقه وتقريره في نفس الخاطب والافتقار سبق هذا في أول الكلام والله أعلم (قوله عن أبي حيان عن أبي زرعة) أما حيان فيماثلنا وتقدم بيان أبي حيان وأبي زرعة في أول كتاب الإيمان وإن اسم أبي زرعة هردوقيل عمرو وقيل عبيد الله وقيل عبد الرحمن واسم أبي حيان يحيى بن سعيد بن حيان (قوله فرقع إليه الذراع وكانت تعجبه) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى محبته صلى الله عليه وسلم للذراع لتنجيها وسرعة استئرائها مع زيادة لنتها وحلاوة مذاقها وبعدها عن مواضع الأذى هذا آخر كلام القاضي وقد روى الترمذي بإسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كانت الذراع أحب اللحم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كان لا يجد اللحم الأغبا فكان يجعل النبالاها أعجلها نضجا (قوله فنهس منها نمسة) هو بالسين المهملة قال القاضي عياض أكثر الرواة

الآخرى وإذا روي أو تجارة انفضوا إليها وإذا روي أو أهدوا انفضوا إليه أو أهدوا الضمير إلى مصدر الفعل المتقدم وهو الرؤية أي انفضوا إلى الرؤية الواقعة على التجارة أو اللهو والترديد للدلالة على أن منهم من انفض تجارته ولا يبيع عن ذكر الله وأجاب باحتمال أن يكون هذا الحديث قبل نزول الآية قال في فتح الباري وهذا الذي يتعين المصير إليه مع أنه ليس في آية النور والتصريح بنزولها في الصحابة وعلى تقدير ذلك فلم يكن تقدم لهم من شيء عن ذلك فلما نزلت آية الجمعة وفهموا منها ذلك اجتنبوه فوضفوا بما في آية النور اهـ ورواية الحديث ما بين بغدادى وكوفي وواسطى وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في البيوع والتفسير ومسلم في الصلاة والترمذي في التفسير وكذا النسائي فيه وفي الصلاة (باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها) قدم السعد على القبل خلافة العادة لورود الحديث في البعد مصر يحادون القبل * وبالسند قال (حدثني عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) (الامام) (عن نافع) (مولي ابن عمر) (عن عبد الله ابن عمر) (بن الخطاب) رضي الله عنهم ما ولا بن عساكر عن ابن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد الظهر ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف) من المسجد إلى بيته (فيصلي) فيه (ركعتين) لانه لو صلاهما في المسجد ربما يتوهم أنهم ما للثان حذفنا وصلاة النفل في الخلوة أفضل ولم يذكر شيئا في الصلاة قبلها والظاهر انه قاسها على الظهر وأقوى ما يستدل به في مشروعيتهما ومما صححه ابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير مر فوعلمنا من صلاة مفروضة الا وبين يديهما ركعتان وأما احتجاج النووي في الخلاصة على اثباتها بما في بعض طرق حديث الباب عند أبي داود وابن حبان من طريق أبي ثوبان عن نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعد الظهر ركعتين في بيته ويحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك فتعجب بأن قوله كان يفعل ذلك عائد على قوله ويصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته ويدل له رواية الليث عن نافع عن عبد الله أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف فمسجد سجدتين في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك رواه مسلم وأما قوله كان يطيل الصلاة قبل الجمعة فإن كان المراد بعد دخول الوقت فلا يصح أن يكون مر فوعلمنا صلى الله عليه وسلم كان يخرج إذا زالت الشمس فيشتغل بالخطبة ثم بصلاة الجمعة وإن كان المراد قبل دخول الوقت فذلك مطلق نافله لا صلاة راتبة فلا حجة فيه لسنة الجمعة التي قبلها بل هو تنفل مطلق قاله في الفتح وينبغي أن يفصل بين الصلاة التي بعد الجمعة وبينها ولو بنحو كلام أو تحول لان معاوية أنكر على من صلى سنة الجمعة في مقامها وقال له إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تخرج أو تتسكك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بذلك أن لا نوصل صلاة بصلاة حتى نخرج أو نتسكك رواه مسلم وقال أبو يوسف يصلي بعد هاستنا وقال أبو حنيفة ومحمد أربعاً كالتي قبلها أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بعد الجمعة أربعاً ثم يصلي ركعتين إذا أراد الانصراف ولهما قوله عليه الصلاة والسلام من شهد منكم الجمعة فليصل أربعاً قبلها وبعد أربعاً رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عبد الرحمن السهمي وهو ضعيف عند البخاري وغيره وقال المالكية لا يصلي بعد هاتين الركعتين لأنهما صلى الله عليه وسلم كان ينصرف بعد الجمعة ولم يركع في المسجد وقال صاحب تنقيح المقنع من الحنابلة ولا سنة الجمعة قبلها ناصوا ما بعده في كلامه * وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه (باب قول الله تعالى فإذا قضيت الصلاة) أي فرغتم من صلاة الجمعة (فانتشروا في الأرض) للتكسب والتصرف في حوائجكم (وابتغوا من فضل الله) أي رزقة أو تعليم العلم والامر في الموضعين للإباحة بعد الخطر وقول انه للوجوب في حق من يقدر على الكسب قول شاذ وهم من زعم أن الصارف

روى وبالمهملة ووقع لابن ماهان بالجمجمة وكلاهما صحيح بمعنى أخذ باطراف أسنانه قال الهروي قال أبو العباس النهس بالمهملة للامر باطراف الاسنان وبالجمجمة بالاضراس (قوله صلى الله عليه وسلم أناسيد الناس يوم القيامة) إنما قال هذا صلى الله عليه وسلم تحذيراً بنعمة الله تعالى وقد

يجمع الله تعالى يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وقد فواشمس ذيل الخ الناس من الغم والكرب
مالا يطيقون ومالا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض ألا ترون ما أنتم فيه ألا ترون ما قصد (١٨٥) باغكم ألا تنظرون إلى من يشفع
لكم يعني إلى ربكم فيقول

بعض الناس لبعض انتوا
آدم في تون آدم عليه السلام
فيقولون يا آدم أنت أبو
البشر خالق الله بيده وخلق
فيل من روجوهوا أم الملائكة
فسيبوا لك اشفع لنا إلى
ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه
أمره الله تعالى بهذا ونصيحة
لنا بتعريفنا حقه صلى الله
عليه وسلم قال القضي
عناض رحمه الله قيل السيد
الذي يفوق قومه والذي
يفرع إليه في الشدايد والذي
صلى الله عليه وسلم سيدهم
في الدنيا والآخرة وانما
خص يوم القيامة لارتفع
السود فيها وتسلب جميعهم
له ولكون آدم وجميع
أولاده تحت لوائه صلى الله
عليه وسلم كما قال الله تعالى
لمن الميث اليوم لله الواحد
اقهار أي انقلعت
دعوى الميث في ذلك اليوم
والله أعلم قوله صلى الله
عليه وسلم يجمع الله يوم
القيامة الأولين والآخرين
في صعيد واحد فيسمعهم
الداعي وينفذهم البصر
أما الصعيد فهو الأرض
الواسعة المستوية وأما
ينفذهم البصر فهو بفتح
الياء وبالذال المعجمة وذكر
الهروي وصاحب المطالع
وغيرهما أنه روى بضم

للأمر على الوجوب هنا كونه ورد بعد الحظر لأن ذلك لا يستلزم عدم الوجوب بل الاجماع هو الدال
على أن الأمر المذكور وللإباحة والذي يترجح أن قوله انتشر واوبتغوا الإشارة إلى استندال ما ذكركم من
الذي انقضضتم إليه فيخل إلى انما قضية شرطية أي من وقع له في حال خطبة الجمعة وصلاتها زمان يحصل فيه
ما يحتاج إليه في أمر دينه ومعاشه فلا يقطع العبادة لاجله بل يفرغ منها ويذهب حينئذ ليحصل حاجته وقيل
هو في حق من لا شيء عنده ذلك اليوم فامر به بالطلب بأي صورة اتفقت ليفرح عياله ذلك اليوم لأنه يوم عياد
وعن بعض السلف من باع أو اشترى بعد الجمعة بركة الله سبعين مرة وفي حديث أنس مرفوعا وابتغوا من
فضل الله ليس لطلب دنيا كروا نجا هو عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله * وبالسند قال
(حدثنا) بالجمع ولا يوزن الوقت حدثني (سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم
الجهمي مولاهم البصري (قال حدثنا أبو غسان) بفتح العين المعجمة والسين المهملة المثقلة محمد بن مطر المدني
(قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالخاء والزاى سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) هو ابن مالك الانصاري
الساعدي وسقط في رواية غير أبي ذر ابن سعد (قال كانت فينا امرأة) لم يعرف اسمها (تجعل) بالجيم والعين
ولا يذروا الصلي عن الكشميهني تحقل بالخاء المعجمة والقاف المكسورة وزاد في اليونينية وبالغاء أي
تزرع (على أرباع) بكسر الموحدة جندول أو ساقية صغيرة تجري إلى النخل أو النهر الصغير لسقي التزرع
(في مزرعة لها) بفتح الراء وحكى تليتها (سلفا) بكسر المهملة وسكون اللام منصوب على المفعولية لتجعل أو
تحقل على الرايتين ولا يذروا عزاها القاضي عياض للأصيلي كفي اليونينية ساق بالرفع وهو يرد على
العين وغيره حيث زعم أن الرواية لم تجزى بالرفع بل بالنصب قطعها وجهها عياض كفي الفرع بأن يكون
مفعولا لم يسم فاعله لتجعل أو تحقل بضم الأول مبني للمفعول أو أن الكلام تم بقوله في مزرعة ثم استأنف
لها فيكون سلق مبتدأ أخبره لها مقدم (فكانت) أي المرأة (إذا كان يوم الجمعة تزرع أصول السلق فتجعلها
في قدر ثم تجعل عليه قبضة من شعير) حال كونها (لطعمها) بفتح الخاء المعجمة من الطعن ولا يذروا عن المستنلى
تطبخها بالواحدة والخاء المعجمة من الطبخ والقبضة بفتح القاف والضاد المعجمة بينهما موحدة ساكنة كفي
الفرع ويجوز الضم أو هو الراجح قال الجوهرى بالضم ما قبضت عليه من شيء يقال أعطاه قبضة من سويق
أو غمر أو كفا منه وربما جاء بالفتح (فتكون أصول السلق عرقه) بفتح العين وسكون الراء المهملتين بعدها
قاف ثم هاء ضمير اللعم الذي على العظم أي كانت أصول السلق عوض اللحم والكشميهني كفي القفح غرفة
بفتح الغين المعجمة وكسر الراء وبعد القاف هاء تأنيث يعني أن السلق يغرق في المرق لسدة نخسه ولا يذروا
والأصلي غرقه بالغين المعجمة المفتوحة والراء الساكنة وبالغاء أي مرقه الذي يغرق قال الزركشي وليس
بشيء (وكانت تصرف من صلاة الجمعة فنسلم عليها فتقرب ذلك الطعام إليها فتعقه) بفتح العين المهملة (وكانت في
يوم الجمعة لطعمها ذلك) مطابقة الحديث للترجمة من حيث أنهم كانوا بعد انصرافهم من الجمعة يبيتون
ما كانت تلك المرأة تهيمه من أصول السلق وهو يدل على قناعة الصحابة وعدم حرصهم على الدنيا رضي الله
عنهم * ورواة الحديث مدنيون ما عدا شيخ المؤلف فبصري وفيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم القعني (قال حدثنا ابن أبي حازم) هو عبد العزيز بن أبي حازم بالخاء
المهملة والزاى المعجمة سلمة بن دينار المدني (عن أبيه عن سهل) هو ابن سعد الانصاري (بهذا) أي بهذا
الحديث السابق فأبو غسان وابن أبي حازم عن أبي حازم (وقال) عبد العزيز زيادة على رواية أبي غسان
(ما كان قيل) بفتح النون أي تستريح نصف النهار (ولا تتعدى) بالغين المعجمة والدال المهملة أي نأكل
أول النهار (الأبعد) صلاة (الجمعة) وتسلم به الامام أحمد لجواز صلاة الجمعة قبل الزوال وأجيب بأن المراد

(٢٤ - قسطاني) - ثاني) الياء وبفتحها قال صاحب المطالع رواه الأكثر وبفتحها بعضهم بالضم قال الهروي قال الكسائي
يقال نفذني بصير إذا بلغني وجاوزني قال يرقال أنفذه القوم إذا خروا قوتهم ومشيت في وسطهم فان خروهم حتى تخلفهم قلت نفذتهم بغير ألف وأما

ألا ترى لما قد باغنا يقول آدم إن ربي غضب اليوم ﴿١٨٦﴾ معناه فقال الهروي قال أبو عبيد معناه ينفذهم بصر الرحمن تبارك وتعالى حتى يأتي عنهم كهم قول قول غير أبي عبيد (١٨٦) أراد تخبرهم بأبصار الناظرين لاستواء الصعيد والله تعالى قد أحاط بالناس أولاً وآخرها هذا

كلام الهروي وقد صاحب المطالع معناه أنه يخيفهم الناظر لا يخفي عليهم منهم شيء لاستواء الأرض أي ليس فيها ما يستتر به أحد عن الناظرين قال وهذا أولى من قول أبي عبيد ياتي عليه بصر الرحمن سبحانه وتعالى لأن رؤية الله تعالى تخيفهم جميعهم في كل حال في الصعيد المستوي وغيره هذا قول صاحب المطالع قول آدم أبو السعادات الجزري بعد أن ذكر الخلاف بين أبي عبيد وغيره في أن أنس راى بصر الرحمن سبحانه وتعالى وبصر الناظر من الخلق قال أبو حاتم أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وإنما هو بالمهمل أي يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كهم ويستوعبهم من نقد الشيء وأنفذه قال وجل الحديث على بصر الناظر أولى من حمله على بصر الرحمن هذا كلام أبي السعادات فصل خلاف في فتح الباء وضما وفي الذال والذال وفي الضمير في ينفذهم والأصح فتح الباء وبالذال المعجمة وأنه بصر الخلق والله أعلم (قوله ألا ترى إلى ما قد باغنا) هو بفتح الغين هذا هو الصحيح المعروف وضبطه بعض

بن قاتلهم وغدا هم عوض عما فعلهم فالغدا عبادات من أول النهار والقبولة عبادات وقت المبادرة بالجمعة عقب الزوال بل ادعى الزين من المنير أنه يؤخذ منه أن الجمعة تكون بعد الزوال لأن العادة في القبالة أن تكون قبل الزوال فذكر صاحبنا أنهم كانوا يشتغلون بالتهيئة للجمعة عوض القبالة ويؤخرون القبالة حتى تكون بعد صلاة الجمعة اهـ ﴿باب القبالة بعد صلاة﴾ (الجمعة) أي القبولة وهي الاستراحة في الظهر وسواء كان معها نوم أم لا وبالسند (قال حدثنا محمد بن عتبة) بضم العين وسكون القاف ابن عبد الله (الشياني) وابن عساكر الكوفي قال (حدثنا أبو اسحق) إبراهيم بن محمد (الفرزاري) بتخفيف الزاي المعجمة (عن حميد) بضم الحاء ابن أبي حميد الطويل البصري (قال سمعت أنس يقول) ولا يذر عن أنس قال (كأنبكر) من التذكير وهو الاسراع (إلى الجمعة) وللأصلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة يوم الجمعة (ثم نقيل) بعد الصلاة * ورواه ما بين كوفي ومصيصي وبصري وشيخه من أفراد وفيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مریم) قال حدثنا أبو غسان قال حدثني (بالأفراد) (أبو حازم عن سهل) ولا يذرع عن سهل بن سعد (قال كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم تكون القبالة) أي تقع القبولة * وهذا الحديث مرقر بيا * (بسم الله الرحمن الرحيم باب صلاة الخوف) أي كيفيتهما من حيث أنه يحتمل في الصلاة عنده ما لا يحتمل فيها عند غيره وقد جاءت في كيفيتهما سبعة عشر نوعا لكن يمكن دخالها ومن ثم قال في زاد المعاد أصولها ست صفات وبلغها بعضهم أكثر وهو لا يكمل وأو الاختلاف ثروا في قصة جعلوا ذلك وجهها من فعله صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلاف الرواة قال في فتح الباري وهذا هو المعتمد اهـ والأفراد في باب للأصلي وكرمة * وفي رواية أبي ذر عن المستمل وأبي الوقت أبواب الجمع وسقط الباقي (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه ولا يذرع الوقت قال الله تعالى (واذا ضربتم في الأرض) سافرت (فليس عليكم جناح) انتم (ان تقصروا من الصلاة) بنصف ركعتيها وفي الحرج فيه يدل على جوازها لا على وجوبه ويؤيده أنه عليه الصلاة والسلام أمم في السفر وأوجبها أبو حنيفة لقول عمر بن الخطاب في النساء وابن ماجه وابن حبان صلاة السفر ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم ولقول عائشة رضي الله عنها المروي عند الشيخين ٣ أول ما فرض الصلاة فرضت ركعتين فأقرت في السفر وزيدت في الحضر وأجيب بان الأول مؤول بأنه كالتام في الصحة والأجزاء الثانية لا ينفى جواز الزيادة لكن أكثر السلف على وجوبه وقال كثير منهم هذه الآية في صلاة الخوف فالمراد أن تقصر وامن جميع الصلوات بان تجعلوا ركعة واحدة أو من كيفيتها لا من كميتها الآية لا تية فيها تبين وتفصيل لها كما سيبيء وسئل ابن عمر رضي الله عنهما أنا نجد في كتاب الله قصر صلاة الخوف ولا نجد قصر صلاة المسافر فقال ابن عمر أنا وجدنا نبينا يعمل فعلنا به وعلى هذا فقلوه (ان خفتهم أن يقتلكم الذين كفروا) بالقتال والتعرض لما يكره شرط له باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذا لم يعتبر به فهو فان الاجماع على جواز القصر في السفر من غير خوف (ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) إذا كنت فيهم أيها الرسول علمه طريق صلاة الخوف ليقدرى الأئمة بعده به عليه الصلاة والسلام (فأتم لهم الصلاة) وتسلم بفهمهم من خص صلاة الخوف بحضرته عليه الصلاة والسلام وهو أبو يوسف والحسن بن زياد اللؤلؤي من أصحابه وإبراهيم بن علي وقالوا ليس هذا العبرة لأنها انما شرعت بخلاف القياس لاحراز فضيلة الصلاة معه عليه الصلاة والسلام وهذا المعنى انعدم بعده وأجيب بأن عامة الفقهاء على ان الله تعالى علم الرسول كيفيتها ليؤتم به كما سيأتي لهم بفعلك لكونه أوضح من القول وقد أجمع أصحابنا رضي الله عنهم على فعله بعده عليه الصلاة والسلام وبقوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي فعموم منطوقه مقدم على ذلك المفهوم وادعى المزني نسخها لتركه صلى الله عليه وسلم لها يوم

الاثنين أخرس بالفتح والاسكان وهذا وجهه ولكن المختار ما قدمنا وبديل عليه قوله في هذا الحديث قبل هذا ألا ترون ما قد الخندق بانفسكم ولو كان ساكن الغين لقال بالغتم (قوله صلى الله عليه وسلم في قول آدم وغيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ابن ربي قد غضب اليوم

غضبنا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه نهى عن الشجرة فعصيته نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون يا نوح أنت أول الرسل الى الارض وسماك الله تعالى عبد اشكورا (١٨٧) اشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا

ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه قد كانت لى دعوة دعوتها على قوى نفسى نفسى اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقولون أنت نبى الله تعالى وخليفته من اهل الارض اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى موسى عليه السلام فيأتون موسى عليه السلام فيقولون يا موسى أنت رسول الله فثبت الله تعالى رسالته وتكليمه على الناس اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه قد قتل نفسا لم أوامر بقتلها نفسى نفسى اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى عليه السلام فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته انزلنا الى مريم

الحدوق وأجيب بتأخر نزولها عنه لانها نزلت سنة ست والحدوق كان سنة أربع أو خمس (فاتم طائفة منهم معك) فأجعلهم طائفتين فلتقم احداها معك يصلون وتقوم الطائفة الاخرى في وجه العدو (ولياخذوا أسلحتهم) أى المصلون خوفا وقل الضمير للطائفة الاخرى وذكر الطائفة الاولى يدل عليهم (فاذا سجدوا) يعنى المصلين (فليكنوا) أى غير المصلين (من ورائكم) يحرسونكم يعنى النى ومن يصلى معه فغاب الخاطب على الغائب (ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا) لاشتغالهم بالحراسة (فليصلوا معك) ظاهره أن الامام يصلى مرتين بكل طائفة مرة كما فعله عليه الصلاة والسلام بطن نخل (ولياخذوا حذرهم وأسلحتهم) جعل الحذر وهو التحرز والتهيؤ آلة يستعملها الغازى فجمع بينه وبين الاسلحة فى الاخذ (وذا الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيمليون عليكم ميلة واحدة) بالقتال فلا تغفلوا (ولا جناح) لا وزر (عليكم ان كان بكم أدى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم) رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم أخذها بسبب مطر أو مرض وهذا يؤيد أن الامر للوجوب دون الاستحباب (وخذوا حذركم) أمرهم مع ذلك بأخذ الحذر كي لا يهجم عليهم العدو (ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا) وعد للمؤمنين بالنصر وأشار الى أن الامر بالحزم ليس لضعفهم وغلبة عدوهم بل لان الواجب فى الامور التيقظ وقد ثبت سبب الايتين بافظهما الى آخر قوله مهينا كما ترى فى رواية كريمة ولفظ رواية أبي ذر فلتقم طائفة منهم معك أى قوه عذابا مهينا وله أيضا ولا بن عساكر وأبى الوقت واذا ضربتم فى الارض فامس عليكم جناح الى قوله عذابا مهينا ولا بن عساكر ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا وزاد الاصيل أن تقصروا من الصلاة الى قوله عذابا مهينا وهو بالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال) شعيب (سأله) أى الزهرى كذا بابا ثبات قال ملحقه بين الاسطر فى فرع اليونانية وكذا رأيت فيها ملحقا بين سطورها معصا عليه قال الحافظ بن حجر رحمه الله وقع بخط بعض من نسخ الحديث عن الزهرى قال سأله فأثبت قال ظننا منه أنهم حذفوا على العادة وهو محتمل ويكون حذف فاعل قال لأن الزهرى هو الذى قال والمتجه حذفها وتكون الجملة حالية أى أخبرنى الزهرى حال سؤالى اياه (هل صلى النبى صلى الله عليه وسلم يعنى صلاة الخوف قال) أى الزهرى ولا بوى ذروا الوقت والاصيل وابن عساكر فقال (أخبرنى سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (ان) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما) قال غزوت مع رسول الله (ولا بى ذرمع النبى صلى الله عليه وسلم قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة (نجد) أرض غطفان وهو كل ما ارتفع من بلاد العرب من تهامة الى العراق وكانت العزرة ذات الرقاع وأول ما صليت صلاة الخوف فيها سنة أربع أو خمس أو ست أو سبع وقول العزالي رحمه الله فى الوسيط وتبعه الراعى انها آخر الغزوات ليس بصحيح وقد أنكر عليه ابن الصلاح فى مشكل الوسيط (فوازي العدو) بالزى أى قاتلناهم (فصافناهم) باللام ولا بى ذرمع الكشميين فصافناهم (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى لنا) أى لاجلنا أو بنا بالوحدة (فقامت طائفة معه) زاد فى غير رواية أبي ذر صلى أى الى حيث لا تبلغهم سهام العدو (وأقبلت طائفة على العدو وركع) بالواو ولا بى ذرمع المستملى فرقع (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معه وسجد سجدتين) ثم ثبت قائما (ثم انصرفوا) بالسية وهم فى حكم الصلاة عند قيامه عليه الصلاة والسلام الى الثانية فمتصبا أو عقب رفعه من السجود (مكان الطائفة التى لم تصل) أى فقاموا فى مكانهم فى وجه العدو (فجاؤا) أى الطائفة الاخرى التى كانت تحرس وهو عليه الصلاة والسلام قائم فى الثانية وهو عليه الصلاة والسلام قارى منتظرا لها (فرقع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعتي وسجد سجدتين ثم سلم) عليه الصلاة والسلام (فقام كل واحد منهم فرقع لنفسه ركعة وسجد سجدتين) ويأتى فى المغازى ان شاء الله تعالى ما يدل

وروح منه فاشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا (غضبنا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله) المراد بغضب الله تعالى ما يظهر من انتقامه من عصاه وما يرويه من آليم عذابه وما يشاهده أهل الجمع من الاهوال التى لم تكن ولا يكون مثلها ولا شئ فى أن هذا

فيقول لهم عيسى صلى الله عليه وسلم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا بنفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى محمد صلى (١٨٨) الله عليه وسلم فيأتون فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء وغفر الله لك ما تقدم من

ذنبك وما أخر شفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فأطلقوا حتى تحت العرش فوقع ساجدا لربي ثم يفتح الله تعالى على ويلهمنى من محامده وحسن الثناء عليه شيدا لم يفتح له احد قبلى ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه اشفع تشفع فارفع رأسى فقول يا رب أمتى أمتى فيقال يا محمد ادخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء اناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصرعين من مصاريح كله لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله فهذا معنى غضب الله تعالى كما ان رضاه ظهور روجه ولطفه بمن أراد به الخير والكرامة لان الله تعالى يستحيل في حقه التغير في الغضب والرضا والله أعلم (قوله ان ما بين المصرعين من مصاريح الجنة لكابين مكة وهجر أو كابين مكة وبصرى) المصرعان بكسر الميم جانباً الباب وهجر بفتح الهاء والجيم وهى مدينة عظيمة هى قاعدة بلاد البحرين قال الجوهري فى صحاحه هجر اسم بلد مذكور مصروف

على انها كانت العصر وظاهر قوله فقام كل واحد منهم الخ أنهم اتوا فى حالة واحدة ويحتمل انهم اتوا على التعاقب وهو الراجح من حيث المعنى والا فيستلزم تضييع الحراسة المطلوبة وهذه الصورة اختارها الحنفية واختار الشافعية فى كيفيةها أن الامام ينتظر الطائفة الثانية ليسلمها كما فى حديث صالح بن خوات المروى فى مسلم عن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف يوم ذات الرقاع ان طائفة صفت معه وطائفة وجاء العدو وصلى بالتى معه ركعة ثم ثبت قائما وأتوا الانفسهم ثم انصرفوا فصغوا وجاء العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التى بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا فاتوا الانفسهم ثم سلم بهم أى بالطائفة الثانية بعد التشهد قال مالك هذا أحسن ما سمعت فى صلاة الخوف وهو دليل المالكية غير قوله ثم ثبت جالسا وانما اختار الشافعية هذه الكيفية لسلامتها من كثرة الخلق قولانها أحوط لأمرا الحرب فانها أخف على الفريقين ويكره كون الفرقة المصلية معهما التى فى وجه العدو أقل من ثلاثة لقوله تعالى وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم مع قوله ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم بلقب الجمع وأقله ثلاثة فاعل الطائفة هما ثلاثة وهذا النوع بكيفية حيث يكون العدو فى غير القبلة أو فيها لكن حال دونهم حائل يمنع رؤيتهم لو هجموا ويجوز للأمام أن يصلى مرتين كل مرة بفرقة فتكون الثانية له نافذة وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بطن نخل رواها الشيخان لكن الاولى أفضل من هذه لأنها أعدل بين الطائفتين ولسلامتهما فى هذه من اقتداء المفترض بالمنفصل المتلف فيه وتتأتى فى تلك الصلاة الجمعة بشرط أن يخطب بجمعهم ثم يفرقهم فرقتين أو يخطب بفرقة ثم يجعل منهم كل من الفرقتين أربعين فلو خطب بفرقة وصلى بأخرى لم يجز وكذا لو نقصت الفرقة الاولى عن الاربعين وان نقصت الثانية فطريقان أحسنهما لا يضر للعاجلة والمساحبة فى صلاة الخوف ذكره فى المجموع وغيره وأما ان كانوا فى جهة القبلة فيأتى قريباً باب يحرس بعضهم بعضا ان شاء الله تعالى فان كانت الصلاة باعية وهم فى الحضر أو فى السفر وأتوا صلى بكل من الفرقتين ركعتين وتشهد بهم ما وانتظر الثانية فى جلوس التشهد أو قيام الثالثة وهو أفضل لانه محل التطويل بخلاف جلوس التشهد الاول وان كانت مغرباً صلى بفرقة ركعتين وبالثانية ركعة وهو افضل من عكسه لسلامته من التطويل فى عكسه بزيادة تشهد فى أول الثانية وينتظر الثانية فى الركعة الثالثة أى فى القيام لها وهذا كله اذا لم يستد الخوف أما اذا اشتد فأتى حكمه فى الباب الثانى ان شاء الله تعالى * ورواه هذا الحديث الاربعه حصان ومدينان وفيه التحديث والأخبار والعنعنة والسؤال والقول وأخرجه المؤلف أيضا فى المغازى ومسلم وأبو داود والنسائى والترمذى (باب صلاة الخوف) حال كون المصلين (رجالاً وركباناً) عند الاختلاط وشدة الخوف فلا تسقط الصلاة عند المحر من نزول الدابة بل يصلون وركباناً فرائى يومئذ بالركوع والسجود الى أى جهة شأوا (راجل قائم) يريد أن قوله فى الترجمة رجالاً جمع راجل لاجع رجل والمراد به هذا القائم وسقط راجل قائم عند أى ذر وثبت ذلك فى رواية أبى الهيثم والجرى وأبى الوقت * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشى) البغدادى (قال حدثنى) بالافراد ولا يذر حدثنا (أبى) يحيى المذكور (قال حدثنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن موسى بن عقبة) بن أبى عياش مولى الزبير بن العوام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (نحو ما قول مجاهد) الموقوف عليه بمصادر ومنه عن رأيه لاعتز روايته عن ابن عمر مواراه الطبري عن سعيد بن يحيى شيخ البخارى فيه باسناده المذكور الى ابن عمر قال (اذا اختلطوا) أى اختلط المسلمون بالسكفار يصلون حال كونهم (قياماً) أى قائمين وكذا أخرجه الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن سعيد بن زاذ كالتبري فى روايته السابقة بعد قوله اختلطوا فاعلموا الذكر وإشارة بالرأس وتبين من هذا أن قوله هنا قياماً تخفيف من قوله

قال والنسبة اليه هاجرى وقال أبو القاسم الزجاجى فى الجمل هجر يذكر ويؤنث قلت وهجر هذه غير هجر المذكورة فى حديث اذ بانخ فاعلم الماء قلين بقلال هجر تلك قرية من قرى المدينة كانت القتل تصنع بهلوهى غير مصر وفتوقد أو ضجتها فى أول شرح المذهب وأما بصرى فيضم

لجنة لكباين مكة وهجر أو كباين مكة وبصري * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال
وضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكانت (١٨٩) أحب الشاة إليه فنهس نهسة فقال أنا

سيد الناس يوم القيامة ثم
نهس نهسة أخرى وقال أنا
سيد الناس يوم القيامة فلما
رأى أصحابه لا يسألونه قال
ألا تقولون كيف قالوا كيف
يأرسون الله قال يقوم الناس
لرب العالمين وساق الحديث
بمعنى حديث أبي حيان عن
أبي زرعة وزاد في قصة إبراهيم
عليه السلام قال وذكر
قوله في السكوا كب هذا ربي
وقوله لا لهم بل فعله
كبيرهم هذا وقوله اني سقيم
وقال والذي نفس محمد بيده
ان ما بين المصرعين من
مصاريع الجنة الى عضادتي
الباب لكباين مكة وهجر أو
هجر ومكة قال لا أدري أي
ذلك قال * حدثنا محمد بن
طريف بن خليفة الجلي
الباع وهو مدينته معروف
بينها وبين دمشق نحو
ثلاث مراحل وهي مدينة
حوران وبينها وبين مكة
شهر (قوله صلى الله عليه
وسلم ألا تقولون كيف
قالوا كيف يأرسون الله)
هذه الهاء هي هاء السكت
تلحق في الوقف وأما قول
الصحابة كيف يأرسون الله
فأثبتوا الهاء في حالة الرفع
ففيها وجهان حكاهما
صاحب التحرير وغيره
أحدهما ان من العرب من
يجري اللوح مجرى الوقف

فانما (وزاد ابن عمر) بن الخطاب حال كونه مرفوعا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فليس صادرا عن رأيه
(وان) وللكشميين واذا (كانوا) أي العدو (أكثر) عداشتهم الخوف (من ذلك) أي من الخوف
الذي لا يمكن معه القيام في موضع ولا إقامة صف (فليصلوا) حيث ذحال كونهم (قياماً) على أقدامهم
(وركاناً) على دوابهم لان فرض النزول سقط وسلم في أخوه هذا الحديث قال ابن عمر فاذا كان خوف أكثر
من ذلك فليصلوا كما أوفناهم أي ايماء وزاد مالك في الموطأ في أخوه أيضاً مستقبل القبلة أو غير مستقبلها
والمراد انه اذا اشتد الخوف والتحم القتال أو اشتد الخوف ولم يأمنوا أن يدركوهم لو ولوا أو انقسموا فليس
لهم تأخير الصلاة عن وقتها بل يصلون ركناً ومشاة ولهم ترك الاستقبال اذا كان بسبب القتال والايحاء عن
الركوع والسجود عند العجز للضرورة ويكون السجود أخفض من الركوع لتمييزاً فلما انحرف عن القبلة
لجأح الدابة وطال الزمان بطلت صلاته ويجوز اقتداء بعضهم ببعض مع اختلاف الجهة كالمصلين حول
الكعبة ويعذر في العمل الكثير لافي الصباح لعدم الحاجة اليه وحكم الخوف على نفس أو منفعة من سبع
أو حية أو حرق أو غرق أو على مال ولو لغيره كما في المجموع فكان الخوف في القتال ولا إعادة في الجميع * ورواة
الحديث ما بين بغدادى وكوفى ومكى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي وأبو
أعلم هذا (باب) بالتنوين (يحرس) المصلون (بعضهم بعضاً في صلاة الخوف) * وبالسند قال (حدثنا
حيوة بن شريح) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الواو في الأول وضم الشين المعجمة وفتح الراء
وسكون المثناة التحتية ثم حاء مهملة في الآخر الجمعى الحضري وهو حيوة الأصغر المتوفى سنة أربع وعشرين
ومائتين (قال حدثنا محمد بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء ثم موحدة الخو لا في الحصى البرش (عن
الزيدي) بضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشامي الحصى وللاسعيلي حدثنا الزبيدي (عن) ابن
شهاب (الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بسكون المثناة الفوقية وضم عين الأول والثالث ابن
مسعود المديني أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال قام النبي صلى الله عليه وسلم
وقام) بالواو ولا يذرى نسخة فقام (الناس معه) طائفتين طائفة خلفه وأخرى خلفها (فكبروا وكبروا) كلهم
(معه وركعوا) ركع ناس منهم (صادق بالطائفة التي تليه عليه الصلاة والسلام وبالأخرى) وزاد الكشميين
معه (ثم سجد) عليه الصلاة والسلام (وسجدوا) أي الذين ركعوا (معه) والطائفة الاخرى فأنه يحرس (ثم
قام) عليه الصلاة والسلام (لثانية) أي للركعة الثانية ولا ينحصر (فقام الذين سجدوا)
معه عليه الصلاة والسلام (وحرسوا) حرسوا أنفسهم وأتت الطائفة الاخرى (الذين لم يركعوا ولم يسجدوا) معه في
الركعة الاولى وتأخرت الطائفة الاخرى الى مقام الاخرى يحرسونهم (فركعوا وسجدوا معه) عليه الصلاة
والسلام وهذا فيما اذا كانوا في جهة القبلة ولا حائل يمنع رؤيتهم وفي القوم كثرة بحيث يحرس بعضهم بعضا
كما قال (والناس كلهم في صلاة) ولا يلى الوقت في الصلاة بالتعريف (ولكن يحرس بعضهم بعضا) هذا موضع
الترجمة وظاهر هذا السياق صادق بأن تسجد الطائفة الاولى معه في الركعة الاولى والثانية في الثانية وعكسه
بأن تسجد الثانية مع الاولى والاولى في الثانية مع تحول كل منهما الى مكان الاخرى كما مر فتكون صفتين
والذى في مسلم وأبي داود هو الصفة الاولى مع التحول أيضاً ولفظ رواية أبي داود عن أبي عبيد الله الرقي قال
صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر بعسفان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون أمامه
واصطفوا صفاً خلفه وخلف الصف آخر فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعاً ثم سجد فسجد
المصف الذى يليه وقام الاخر يحرسونهم فلما قضى بهم السجدين وقاموا سجد الاخرين الذين كانوا

والثاني ان الصحابة قصدوا اتباع لفظ النبي صلى الله عليه وسلم الذى حثهم عليه فلما قالوا كيف لما كانوا سائلين عن اللفظ الذى حثهم عليه والله
أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الى مضادى الباب) هو يكسر العين قال الجوهري عضادنا الباب هما خشبتاه من جانبيه (قوله صلى الله عليه وسلم

استغفر لنا الجنة فيقول وهل
أخرجكم من الجنة الا خطيئة
أتكم آدم لست بصاحب
ذلك اذهبوا الى ابني
ابراهيم خليل الله قال فيقول
ابراهيم عليه السلام لست
بصاحب ذلك انما كنت
خليل من ورع ورءاء اعمدوا
اي موسى الذي كلمه الله
تكليمه فياتون موسى
عليه السلام فيقول لست
بصاحب ذلك اذهبوا الى
عيسى كفة الله وروح فيقول
عيسى عليه السلام لست
بصاحب ذلك فياتون محمدا
صلى الله عليه وسلم فيقوم
ويؤذن

فيقوم المؤمنون حتى
تزلزل لهم الجنة هو يضم
النساء واسكان الزاوي ومعه
تفرب ك قال الله تعالى
وأرأيت الجنة للمتقين أي
تربت قوله صلى الله عليه
وسلم عن ابراهيم صلى الله
عليه وسلم انما كنت خليل
من ورع ورءاء قال صاحب
التحريم هذه كفة تذكر على
سبيل التواضع أي لست
تلك الدرجة الرفيعة قال
قد وقع لي معنى ملج فيه
هو ان معناه ان المكارم
التي أعطيها كانت بوساطة
سفارة جبريل صلى الله
عليه وسلم ولكن اتقوا
سي فانه حصل له سماع

وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط عينا وشمالا فيمرا أولكم كالبرق قال فقالت بأبي أنت وأمي أي شيء كرا البرق ﴿ فيه الفتح فيها لاتنوين ويجوز عند أهل العربية بناؤه على الضم وقد جرى في هذا كلام بين الحافظ أبي (١٩١) الخطاب بن دحية والامام الأديب أبي الين الكندي فرواهما

ابن دحية بالفتح وادعى انه انصواب فأنكره الكندي وادعى ان الضم هو الصواب وكذا قال أبو البقاء لصواب الضم لان تقديره من وراء ذلك أو من وراء شيء آخر قال فان صدق الفتح قبل وقد أفادني هذا الحرف الشيخ الامام أبو عبد الله محمد بن أمية أدام الله نعمه عليه وقال الفتح صحيح وتكون الكلمة مركبة كشذو مذرو وشغريغرو وسقطوا بين يني فركبهما وبناهما على الفتح قول وان ورد منصوب بمنزلة جزرا جديا قلت ونقل الجوهرى في صحاحه عن الاخفش انه يقال لقيتم من وراء رفوع على الغاية كقولك من قبل ومن بعد قول وتشد الاخفش اذا هم أو من عابك ولم يكن لقائك الامن وراءه بضمهما وانه أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط) أما تقومان فبانتاء المثناة من فوق وقد قدمنا بين ذلك وان المؤننيتين الغائبتين تكونان بالمثناة من فوق وأما جنبتا الصراط فبفتح الجيم والنون ومعناها هما

عمر (عند اضاعة الفجر واشتد اشتعال القتال) بالعين المهملة وتشبيه القتال بالنار استعارة بالكناية (فلم يقدر وادعى الصلاة) لعجزهم عن النزول أو عن الاعاء فوافق السابق عن الاوزاعي أو انهم لم يجدوا الى الوضوء سبيلا من شدة القتال وبه جزم الاصيلي (فلم تصل الأبعاد ارتفاع النهار) في رواية عمر بن شبة حتى انتصف النهار (فصليناها ونحن مع أبي موسى) الاشعري (ففتح لنا) الحصن (وقال) وللاصيلي فقال ولا بوى ذر والوقت وابن عساكر قال (أنس) هو ابن مالك (وما يسرنى بتلك الصلاة) أي بدل تلك الصلاة ومقابلها فالبدلية كقوله * فليت لي بهم قوما اذركبوا * وللكشيمهني من تلك الصلاة (الدنيا وما فيها) * وبالسند قال (حدثنا يحيى) ولا بى ذر عن المستملى كفى فرع اليو نينية يحيى بن جعفر البخارى البيكندى وهو من أفراد البخارى (قال حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف (عن علي بن المبارك) ولا بى عساكر ابن المبارك (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنه (قال جاء عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يوم) حفر (الخنق) لما تحزبت الاحزاب سنة أربع (فجعل يسب كفار قریش) لتسبهم في اشتغال المؤمنين بالحفر عن الصلاة حتى فانت (ويقول يارسول الله ما صليت العصر حتى كادت الشمس ان تغيب) فيسند دخول أن على خبر كاد ولا كثير تجر يده منها كفى ذر واية أبي ذر حتى كادت الشمس تغيب وظهره أنه صلى قبل الغروب لكن قد يمنع ذلك بأنه انما يقتضى أن كيدودته كانت عند كيدودتها ولا يلزم منه وقوع الصلاة فيها بل يلزم أن لا تقع الصلاة فيها اذ حاصله عرف ما صليت حتى غربت الشمس (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) تنيليا لقلب عمر رثاشق عليه تأخيرها (وأنا والله ما صليت بها) أي العصر (بعد قال) جابر (فنزله) عليه الصلاة والسلام (الى بضعت) بضم الموحدة وسكون المهملة غير منصرف كذا يرويه المحدثون وعند الغويين بفتح الموحدة وكسر الطاء (فتوضأ وصلى العصر بعد ما غابت الشمس) وهذا التأخير كان قبل صلاة الخوف ثم نسخ أو كان نسيانا أو عذرا لتعذر الطهارة أو للشغل بالقتال واليه ذهب البخارى هنا ونزل عليه الآثار التي ترجم لها بالشروط المذكورة وهو موضع الجزء الثاني من الترجمة وهو لقاء العدو ومن جملة أحكامه المذكورة تأخير الصلاة الى وقت الامن وكذا في الحديث أخر عليه الصلاة والسلام الصلاة حتى نزل بطحان (ثم صلى) عليه الصلاة والسلام (المغرب بعدها) أي بعد العصر وسبق الحديث بما حث في باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت ﴿ باب صلاة الطالب ﴾ (المطلوب) حال كونه (را كبا وايماء) مصدر أو مأ كذا لا بى ذر عن الكشيمهني والمستملى ايماء ولا بوى ذر والوقت عن الجوى وقائما بالعاف من القيام وفي رواية أو قائما وقد اتفقوا على صلاة الطالب را كبا واختلفوا في الطالب فتحه الشافعى وأحدرجهما الله وقال مالك يصلى را كبا حيث توجه اذا خاف فوث العدو ان نزل (وقال الوليد) بن مسلم القرشى الاموى (ذكرت للاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (صلاة شر حبيب بن السمط) بضم السين المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الموحدة في الاول وكسر السين المهملة وسكون الميم في الثانى كذا في الفرع وضبطه ابن الاثير بفتح ثم كسر ككف الكندى المختلف في صحته وليس له في البخارى غير هذا الموضع (و) صلاة (أحبابه على ظهر الدابة فقال) أي الاوزاعي ولا بى عساكر قال (كذلك الامر) أي أداء الصلاة على ظهر الدابة بالاعاء هو الشأن والحكم (عندنا اذا تخوف) الرجل (الفوت) بفتح أول تخوف مديا للفاعل والغوت نصب على المفعولية ويجوز كفى الفرع وأصله ضبطه بالبناء للمفعول ورفع الغوت نائباع الفاعل زاد المستملى فيما ذكره في الفتح في الوقت (واختج أوليد) لمذهب الاوزاعي في مسألة الطالب (بقول النبي صلى الله عليه وسلم) الآتى (لا يصلين أحدا العصر الا فى بنى قريظة) لانه عليه الصلاة والسلام لم يعنف على تأخيرها عن وقتها المفترض وحيثند فصلا من لا يقوت الوقت

جانباه وأما ارسال الامانة والرحم فهو لعظم أمرهما وكبير موقعهما فتصوران مشخصتين على الصفة التي يردها الله تعالى قال صاحب التحرير في الكلام اختصارا والسماع فهم انهما تقومان لتطالبسا كل من ير يد الجواز بحقهما (قوله صلى الله عليه وسلم فيمرا أولكم كالبرق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفتي ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشدد الرجال تجري بهم أعمارهم وينبكم صلى الله عليه وسلم قائم (١٩٢) على الأعراط يقول رب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد حتى ينجى الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا

قائ وفي حافتي الأعراط
كلا ليل معلقة مأمورة تأخذ
من أمرت به فمخدوش ناج
ومكدوس في النار والذي
نفس أبي هريرة بيده ان تعمر
جهنم لسبعون خريفا

ثم كمر الريح ثم كمر الطير
وشدد الرجال تجري بهم
أعمارهم) أما شد الرجال فهو
بالجيم جمع رجل هذا
هو الصبح المعروف المشهور
ونقل القاضي أنه في رواية
ابن ماهان بالحاء قال
القاضي وهما متعاربان في
المنعنى وشدها عدوها
البالغ وجربها وأما قوله
صلى الله عليه وسلم تجري
بهم أعمارهم فهو كالتفسير
لقوله صلى الله عليه وسلم
فيمر أولكم كالبرق ثم كمر
الريح الخ معناه أنهم يكونون
في سرعة المرور على حسب
مراتبهم وأعمالهم (قوله
صلى الله عليه وسلم وفي
حافتي الأعراط) هو تخفيف
الفاء وهما جانباه وأما
الكلا ليل فتقدم بيانها
(قوله صلى الله عليه وسلم
فمخدوش ناج ومكدوس)
هو بالدال وقد تقدم بيانه
في هذا الباب ووقع في أكثر
الأصول هنا مكدوس بالراء
ثم الدال وهو قسريين
معنى المكدوس (قوله
والذي نفس أبي هريرة

بالإيماء أو بما يمكن أولى من: أخيرها حتى يخرج وقتها وقد أخرج أبو داود في صلاة الطالب حديث عبد الله بن أنيس أذبعته النبي صلى الله عليه وسلم إلى سفيان الهذلي قال فرأيتته وحضرت العصر فغشيت فوتها فانطلقت أمشي وأما أصلى أو حى إيماء واسناده حسن ﴿ هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة كذا في الفرع وأصله ولا يذرا سقطه * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) بالفتح غير منصرف ابن عبيد بن مخراق الضبي البصري قال (حدثنا جارية بن أسماء وهو عم عبد الله الراوي عنه) (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لنالما رجع من الأحزاب) غزوة الخندق سنة أربع إلى المدينة ووضع المسلمون السلاح وقال له جبريل عليه الصلاة والسلام ما وضعت الملائكة السلاح بعد وان الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة فاني عائد اليهم فقال عليه الصلاة والسلام لا صحابه (لا يصلين) بنون التوكيد الثقيلة (أحد) منكم (العصر الا في بني قريظة) بضم القاف وفتح الراء والظاء المججمة فرقة من اليهود (فادرك بعضهم العصر في الطريق) بنصب بعضهم ورفع نالهم مقعول وفاعل مثل قوله وان يدركني يومك والضمير في بعضهم لاحد (فقال) وللاربعة وقال (بعضهم) الضمير فيه كالاتى لنفس بعض الاول (لا تصلى حتى تأتينا) عملا بظاهر قوله لا يصلين أحد لان النزول معصية للامر الخاص بالاسراع فخصوا عموم الامر بالصلاة أو لم يكن عذرا بدليل أمرهم بذلك (وقال بعضهم بل نصل) نظر إلى المعنى لا إلى ظاهر اللفظ (لم يرد منا ذلك) يبناء يرد للمفعول كما ضبطه العيني والبرماوى وبالبناء للفاعل كما ضبطه في المصابيح والخفضة مكشوفة في الفرع فغيرت الراء فيه عن الضبط ولم يضبطها في اليونينية والمعنى أن المراد من قوله لا يصلين أحد لازمه وهو الاستحجال في الذهاب لبني قريظة لاحقيقة ترك الصلاة كانه قال صلاوا في بني قريظة الا أن يدرككم وقتها قبل أن تصلوا إليها فجمعوا بين دليل وجوب الصلاة وجوب الاسراع فصلاوا وكان لانهم لو نزلا للصلاة لكان فيه مضادة للامر بالاسراع وصلاة الركب مقتضية للإيماء فطابق الحديث الترجمة لكن عورض بأنهم لو تركوا الركوع والسجود لم يظفوا قوله تعالى اركعوا واسجدوا وأجيب بأنه علم خص بدليل كما أن الامر بتأخير الصلاة إلى اتيان بني قريظة خص بما اذا لم يخش الفوات والقول بأنهم صلاوا ركبا لا بن المنير قال في الفتح وفيه نظر لانه لم يصرح لهم بترك النزول فلعلهم فهموا أن المراد بأمرهم أن لا يصلوا العصر الا في بني قريظة المبالغة في الامر بالاسراع فبادروا إلى امثال أمره وخصوا وقت الصلاة من ذلك لما تقر وعندهم من تأكيد أمرها فلا يمنع أن ينزلوا فيه صلاوا ولا يكون في ذلك مضادة لما أمروا به ودعوى أنهم صلاوا ركبا تحتاج إلى دليل ولم أره صريحا في شيء من طرق هذه القصة (فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا) ولا يوى ذروا الوقت عن الجوى والكشميهنى والمستمل أحد (منهم) لا التاركين لاول الوقت عملا بظاهر النهى ولا الذين فهموا أنه كناية عن الجملة قال النووي رحمه الله لا احتجاج به على اصابة كل مجتهد لانه لم يصرح باصابتهم بل ترك التعنيف ولا خلاف أن المجتهد لا يعنف ولو أخطأ اذا بذل وسعه قال وأما اختلافهم فسيب تعارض الأدلة عندهم فالصلاة مأمور بها في الوقت والمفهوم من لا يصلين المباداة فأخذ بذلك من صلى لخوف فوات الوقت والآخرون أخروها عملا بالامر بالمباداة لبني قريظة اه واستشكل قوله هنا العصر مع ما في مسلم الظهر وأجيب بأن ذلك كان بعد دخول وقت الظهر فتقبل لمن صلاها بالمدينة لا تصل العصر الا في بني قريظة ولمن لم يصلها لا تصل الظهر الا فيهم * ويأتى من يذلل ذلك ان شاء الله تعالى في المغازي بعون الله تعالى * ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التعديت والعننة والقول وأخرجه مسلم كالبخاري في المغازي ﴿ (باب التبكير) * بالموحدة قبل الكاف

بيده ان قمر جهنم لسبعون خريفا) هكذا هو في بعض الاصول لسبعون بالواو وهذا ظاهر وفيه حذف تقديره ان مسافة قمر جهنم وبعد سبعين سنة ووقع في معظم الاصول والروايات لسبعين بالياء وهو صحيح أيضا لما على مذهب من يحذف المضائق ويبقى المضاف اليه على حره

* وحد ثنا قتبية بن سعيد واسحق بن ابراهيم قال قتبية حدثنا جريح عن المختار بن فلان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الانبياء تبعاً وحدثنا أبو بكر بن محمد بن النضر (١٩٣) قال حدثنا معاوية بن هاشم عن

سفیان عن مختار بن فضال
 عن أنس بن مالك قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أكثر الانبياء تبعاً يوم
 القيامة أول من يقرع
 باب الجنة وحدثنا أبو بكر
 ابن أبي شيبة حدثنا حسين
 ابن علي عن زائدة عن المختار
 بن فضال قال قال أنس بن
 مالك قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أول شفيع
 في الجنة لم يصدق نبي من
 الانبياء ما صدقت وإن من
 الانبياء نبياً ما يصدق من
 أمته رجل واحد وحدثني
 عمرو بن محمد بن نضر
 بن حمران ولا حدثنا
 ابن النضر عن محمد بن
 أنس بن مالك قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أتى باب الجنة يوم
 القيامة فاستفتح فيقول
 الخازن من أنت فيقول محمد
 فيقول بل أنت لا فتح
 لاحد قبك * حدثني
 يونس بن عبد الأعلى عن
 عبد الله بن وهب قال أخبرني
 مالك بن أنس عن ابن شهاب
 عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
 عن أبي هريرة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 لكل نبي دعوة يدعوها
 فأريد أن أختي

وبعد المئنة كذا في رواية أبي ذر عن الكشميهني من بكر إذا أسرع وبذر ولا بذر أيضاً والاصيلي وبج
 الوقت عن الجوى والمستملى التكبير بالوحدة بعد الكاف أي قول الله أكبر (وابليس) فتح العين المعجمة
 واللام الظلمة آخر الليل أي التغليس (بالصبح والصلاة) واستكبير (عند الاعتزة) كسر الاعتزة أي هجوم
 على العدو غفلة (و) عند (الحرب) * وبالسنذون (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (وحدثنا جحد)
 ولا بني ذرحاد بن زيد (عن عبد العزيز بن صهيب وثبت البذني) بوحدة مضمومة وفونين يسهما ألف
 وآخر ياء النسب كلاهما (عن أنس بن مالك) سقط من رواية ابن مسعود (ن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صلى الصبح) عند خير (بغلس) أي في قول وقتها حتى عذته الشريفة ولاجل مبدونه أي
 الركوب (ثم ركب فقال) لما أشرف على خير (لله أكبر خربت خير) لئلا يورد الله تعالى حيث يقول ونقد
 سبقت كتماننا لعلنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون في قوته وذاتنا بساحتهم فساء
 صباح المنذر بن فلان قال جند الله بخير مع الصباح لزم الايمان بانصر وفاء بعهد وبين ذلك قوله (إذا
 نزلنا بساحة قوم) أي بقتلهم (فساء صباح المنذر بن) أي قبس صباح المنذر بن صباحهم فكان ذلك تنديها
 على مصداق الوعد بجمعهم الاوصاف (فخرجوا) أي أهل خير رحل كونهم (يسعون في سكة) بكسر
 السين جمع سكة أي في أزقة خير (ويقولون) هاء وهذا (محمداً والجنس) برفع الجيس عصفه حتى سبته
 ونصبه على المفعول معه (قال والجنس) هو (الجيس) لان قسمه الى خمسة مائة وميسرة وقاب ومقدمة وساقة
 (فظهر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل) النفوس (المقاتلة) بكسر الميم في قوله تعالى وهي نرجس
 (وسبي الذراري) بالذال المعجمة وتشديد اللام وتخفيفها كالعوارى جمع ذرية وهي الولد وراية ذرية خير
 المقاتلة (فصارت صفية) بنت حبي سيد بني قريظة والنضير (لحذية الكبي) عطاهاه عليه الصلاة والسلام
 قبل القسمة لان له صفى المغمى عليه لمن يشاء (وصارت) أي فصارت وتمصارت بعده (رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) استرجعها منه برضاه أو اشتراها منه لما جاءه انه أعطاه عنها سبعة رؤس وأنه ان كان ذلك
 في جارية من حشا السبي لامن أفضلهن فلما رآه أخذ نفسه من نسب وشرفا وجلا واسترجعها منه لم يذنه
 فيها ورأى أن في ابقائهم مفسدة أتميز بها على سائر الجيش ولما فيه من نها كهم مع مرتبتها ورجا ترتب
 على ذلك شقاق فكان أخذها لنفسه صلى الله عليه وسلم فضعها لهذه المفسدة (ثم تزوجها) عليه الصلاة
 والسلام (وجعل صداقها عتقها) لان عتقها كان عندها أعز من الاموال الكثير ولا بني ذرعة قتها بزيادة
 مئنة فوقية بعد القاف (فقال عبد العزيز بن صهيب المذكور) لثابت (البذني) بأبنا محمد أنت (بجذف
 همزة الاستفهام في الفرع وأصله وفي بعض الاصول أنت بالياء) (سألت انسا) ولا بني ذر أنس بن مالك
 (ما أمهرها) أي ما أصدقها ولا بني ذر والوقت والاصيلي ما مهرها بجذف الالف وصبوبه القلب الحاي وهما
 لغتان (قال امهرها نفسها) بالنصب أي أعتقها وتزوجها بلا مهر وهو من خصائصه (فتبسم) وموضع
 الترجمة قوله صلى الصبح بغلس ثم ركب فقال الله أكبر وفيه ان التكبير يسرع عند كل أمر مهول وعند
 ما يسر به من ذلك اظهار الدين الله تعالى وظهور أمره وتزويجه باله تعالى عن كل ما نسب اليه أعداؤه ولا سيما
 اليهود قبحهم الله تعالى وقد تقدم هذا الحديث في باب ما يذكر في الفخذ وتأتي بقية ما حدث ان شاء الله تعالى
 في المغازي والنكاح

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ثبتت اليه سلة هنا لغير أبي ذر عن المستملى كما قال في الفتح وغير ابن عساكر في الفرع وأصله

* (كتاب العبد بن)

فيكون التقدير سبعين

(٢٥ - قسطاني - ثاني) واما على ان تعريجهن مصدر يقال قعرت الشيء اذا بلغت تعره ويكون سبعين طرف زمان وفيه خبر ان
 التقدير ان بلوغ تعريجهن لكان في سبعين خريفا والخريف السنة وانه أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة يدعوها فأريد أن أختي

دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة وحديثى زهير بن حرب وعدس جدي قال زهير حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن اخى ابن شهاب عن عمه
 اخبرنى بوسيلة بن عبد الرحمن ان (١٤٤) اباهر ربه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي دعوة وقد ان شاء الله تعالى

دعوتى شفاعة لامتى يوم
 اقيامتوفى الرواية الاخرى
 لكل نبي دعوة مستجابة
 فتجمل كل نبي دعوته وانى
 اختبأت دعوتى شفاعة لامتى
 يوم القيامة فهى نائمة ان شاء
 الله تعالى من مات من امتى
 لا يستره بلبته شئ وفى الرواية
 الاخرى لكل نبي دعوة دعا
 به فى امة فستجيب له وانى
 اريد ان شاء الله ان اؤخر
 دعوتى شفاعة لامتى يوم
 القيامة وفى الرواية
 الاخرى لكل نبي دعوة
 دعاها لامة وانى اختبأت
 دعوتى شفاعة لامتى يوم
 القيامة هذه الاحاديث
 يفسر بعضها بعضها ومعناها
 ان كل نبي له دعوة متيقنة
 الاجابة وهو على يقين من
 اجابتها وما بقى دعواتهم
 فهم على ضم من اجابتها
 وبعضها يحاب وبعضها
 لا يحاب وذكر القاضي
 عياض انه يحتمل ان يكون
 المراد لكل نبي دعوة لامة كما
 فى الرايتين الاخيرتين
 والله اعلم وفى هذا الحديث
 بيان كمال شفاعة النبي صلى
 الله عليه وسلم على امة
 ورأفته بهم واعتناؤه بالنظر
 فى مصالحهم المهمة فآخر
 صلى الله عليه وسلم دعوته
 لامة الى اهم اوقات حاجاتهم
 وأما قوله صلى الله عليه

عبد الغفر وعبد الاخشى والعيد مستحق من العبد لتكرره كل عام وقيل لعود السرور بعوده وقيل لكثرة
 عود الله على عباده فيه وجميعه اعياد وانما جاع بالياء وان كان أصله الواو لا ز ومها فى الواحد وقيل للفرق
 بينه وبين اعياد الخشب بهذا (باب بالنون) فى العيدين كذا لابي على بن شبيب ولا بن عساكر باب
 ما جاء فى العيدين (والفعل فيه) أى فى جنس العيد وللكتشيمى فيه ما بالثنية أى فى العيدين ولا بن ذر عن
 المنتمى أبواب الجمع بدن كتاب واقتصر فى رواية الاصيلى والباقيين على قوله باب الخ وبالسند قال (حدثنا
 أبو النيمان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن ابن شهاب) (الزهري قال اخبرنى)
 ما افراد (سالم بن عبد الله ان) أباه (عبد الله بن عمر قال اخذ عمر) بن الخطاب رضى الله عنه بمزة وخاء وذل
 معجمتين قال النكر ما فى أراد ملزوم الاخذ وهو الشراء وتعقب بأنه لم يقع منه ذلك فلعنه أراد السوء وفى
 بعض النسخ وجدوا ووجيم قال ابن حجر رحمه الله تعالى وهو أوجه وكذا أخرجه الاسماعيلى والطبرانى
 فى مسند الشاميين وغير واحد من طرق الى أبي النيمان شيخ البخارى فيه (جبة من استبرق) بكسر الهمزة أى
 غليظ الديباج وهو المتخذ من الابر يسم فارسى معرب (تباع فى السوق) جملة فى موضع حرصه لاستبرق
 (فأخذها) عمر (فأتى رسول الله) وللأصيلى فأتى بهارسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتبع
 هذه) الجبة (تجمل بها) بجزمه اتباع وتجميل على الامر كذا قاله الزركشى وغيره لكن قال فى المصابيح الظاهر
 أن الثانى مضارع مجزوم واقع فى جواب الامر أى فان تتبعها تجمل فحذفت احدى التاءين وللعموى
 والمنتمى اتباع هذه تجمل بمزة استفهام مقصورة كفى الفرع وأصه وقد عذت وأضم لا تجمل على أن أصله
 تجمل فحذفت احدى التاءين أيضا (للعبد والوفود) سبق فى الجمعة فى رواية نافع للجمعة ببدل العيد وكان
 ابن عمر ذكرهما معاً فخذ كل راو واحد منهما وهذا موضع الجزاء الاخير من الترجمة وفيه التجميل بالثياب
 الحسنة أيام الاعياد وملافة الناس (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه لباس من لا خلاق له) أى
 من لا نصيب له فى الجنة خرج مخرج التعليق فى النهى عن لبس الحرير والافالو من العاصى لا بد من دخوله
 الجنة فبد نصيب منها والذخ من عجمه النساء فانه خرج بدليل آخر (فلبث عمر ما شاء الله أن يلبث ثم
 أرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة ديباج فأقبل بها عمر فأتى بهارسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله انك قلت انما هذه لباس من لا خلاق له وأرسلت الى بهذه الجبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تبعها وتصبب بها) أى بثمنها (حاجتك) وللكتشيمى أى تصيب وهى اما بمعنى الواو أو للتقسيم أى كاعطائها
 لبعض نسائه الجائز لهن لبس الحرير وبأى الحديث ومباحثه ان شاء الله تعالى فى كتاب اللباس يعون
 الله وقوته (باب اباحة) الحراب والدق) يلعب بها السودان (يوم العيد) للسرو رب * وبالسند قال
 (حدثنا أحمد) غير منسوب ولا بن ذر وابن عساكر حدثنا أحمد بن عيسى وبذلك جزم أبو نعيم فى المستخرج
 واسم جده حسان التستري المصرى الاصل المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائتين وفى رواية أبى على بن شبيب
 كفى الفتح حدثنا أحمد بن صالح وهو مقتضى اطلاق أبى على بن السكن حيث قال كل ما فى البخارى حدثنا
 أحمد غير منسوب فهو ابن صالح (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى (قال اخبرنا عمرو) هو ابن الحرث
 (ان محمد بن عبد الرحمن) بن نوفل بن الاسود (الاسدى) بفتح الهمزة والسين المهملة القرشى المتوفى سنة سبع
 عشرة ومائة (حدثه عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله تعالى عنها (فالت دخل على
 رسول الله) وللأصيلى وابن عساكر وأبى الوقت وأبى ذر فى نسخة دخل على النبي (صلى الله عليه وسلم) أيام
 فى (وعندى جاريتان) أى دون البلوغ من جواري الانصار (تغنيان) ترفعان أصواتهما بأشاد العرب

وسلم فهى نائمة ان شاء الله تعالى من مات من امة لا يستره بلبته شئ فبقية دلالة المذهب أهل الحق ان كل من مات غير مشرك بالله وهو
 تعالى لم يخلد فى النار وان كان مصرع على الكافر وقد تقدمت دلائله وبيانه فى مواضع كثيرة (وقوله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى)

ن أختي دعوتني شفعة لامتني يوم القيامة * وحدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد عن زهير حدثنا يعقوب بن ابراهيم اخبرني ابن اخي ابن
ههاب عن عه قال حدثني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن حارية الشقي مثل ذلك (١٩٥) عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم ح وحدثني حرمية
بن يحيى اخبرني ابن وهب
اخبرني يونس عن ابن شهاب
ان عمرو بن أبي سفيان بن
سيد بن جارية لثقي اخبره
ان به حريرة قال لكعب
الاحبار ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم قال لكرني دعوة
يدعوها فانا ريد ان شاء الله
تعالى ان أختي دعوتني
شفعة لامتني يوم القيامة
فقال لكعب لا به حريرة قالت
سمعت هذا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
أبو هريرة نعم * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
والفقط لا به كريب فلا
حدثنا أبو معوية عن
الاعمش عن أبي صالح عن
أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل
نبي دعوة مستجابة فتجيب
كل نبي دعوته وانى اختبأت
دعوتني شفعة لامتني يوم
القيامة فهي ثمانية ان شاء
الله من مات من أمتي لا يشرك
بالله شيء * حدثنا قتيبة بن

وهو قريب من الحداء وقد ففان أى تضربان بالدف بضم الدال احداهما الحسن بن ثابت كفى الغبراني و
كلاهما لعبد الله بن سلام كفى أربعي السلمي وفي العبد بن لابن عبيد بن جابر في الفاح عن هشام بن
عروة عن أبيه بإسناد صحيح عن عائشة قالت دخل على أبو بكر و النبي صلى الله عليه وسلم متقنع وجامة
وصاحبتهما تغنيان عندي لكن لم يذكرا أحدا من مصنف أسماء الصحابة جامة هذه نكح كرا الذهب في التجريد
جامة أم بلال اشترها أبو بكر وأعتقها (بغناء) بكسر المجمة والمذموم (بعث) بضم نو ح وفتح العين
المهملة آخره مثله بالصرف وعدمه وقال عياض أجمعها أبو عبيد وحده وول ابن الاثير فجمعها الخليل لكن
جزم أبو موسى في ذيل الغريب وتبعه صاحب النهاية بأنه أضعفاه وهو اسم حصن وقع الحرب عند عديين
الاولس والخزرج وكان به مقتلة عظيمة وانتصر الالوس على الخزرج واستمرت المقتلة مائة وعشرين سنة حتى
جاء الاسلام فألف الله بينهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ابن اسحق وتبعه برماوى وجماعة من
الشرح وتعقب بمارواه ابن سعد بإسناد هذه النفر السبعة أو الثمانية الذين اتهموا عليه الصلاة والسلام بغير
أول من لقيه من الانصار كان من جملة ما قالوه لما دعاهم الى الاسلام والنصرة انهم كانت وقعة بعثت عام الاول
فوعدهم الموسم القابل فقدموا في السنة التي تليها فبايعوه البيعة الاولى ثم قدموا الثانية فبايعوه وهاجر عليه
الصلاة والسلام في أوائل التي تليها فدل ذلك على ان وقعة بعثت كانت قبل الهجرة ثلاث سنين وهو المعتد
ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في أوائل الهجرة (فاضطجع) عليه الصلاة والسلام (على الفراش
وحول وجهه) للاعراض عن ذلك لان مقامه يقتضى أن يرتفع عن الاصغاء اليه لئلا يسمع من عدم انكاره
يدل على تسوية مثله على الوجه الذى أقره أنه عليه الصلاة والسلام لا يقر على بطل ولا ص منزعه عن
اللعب والهوى فيقتصر على ما ورد فيه النص وقتا وكيفية (ودخل أبو بكر) الصديق (فتمترى) أى
لتقريرها لهما على الغناء والزهرى فانتهرهما أى الجارى يتن لفعلهما ذلك واضاهر على طريق الجمع أنه
شرك بينهما في الزجر (وقال فرمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الميم آخره هاء ثبت
يعنى الغناء أو الدف لان المزمار والمزمار مشتق من الزمير وهو الصوت الذى يصغره ويطلق على الصوت
الحسن وعلى الغناء أو أضافها الى الشيطان لانها تلهى القلب عن ذكر الله تعالى وهذا من الشيطان وهذا
من الصديق ورضى الله عنه انكار لما سمع معهما على ما تقر وعنده من تحريم الهوى والغناء مطلقا ولم يعلم أنه
صلى الله عليه وسلم أقرهن على هذا القدر اليسير لكونه دخل فوجد مضطجعا فضنه ثم افتوحا له
الانكار (فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) يا أبا بكر (دعهما) أى الجاريتين ولابن
عسا كردها أى عائشة وزاد فى رواية هشام يا أبا بكر ان لكل قوم عيسى وهذا عيسى نافع فنه عليه
الصلاة والسلام الحال مقر ونايبيان الحكمة بانه يوم عيسى يوم سرور شرى فلا ينكر فيه مثل هذا كما
لا ينكر فى الاعراس قالت عائشة (فلم اغفل) أبو بكر بفتح الفاء غمزتهم ما فرجتا) بغاء انعطف ولا بوى
ذرو الوقت والاصيلي عن الجوى والمستغلى خرجنا بدون الفاء بدل أو استئناف (و) قالت عائشة
(كان) ذلك (يوم عيسى) وهذا حديث آخر وتدرجه مع السابق بعض الرواة وأفردهما آخرون
(يلعب السودان) ولا به ذرياعب فيه السودان وللزهرى والحبيشة ياجعون في المسجد بالدوق والحراب
فاما سألت النبي) ولا به ذرعن المستغلى فاما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال أنشبتين تنظرين
أى النظر الى لعب السودان (قلت نعم) أشتبى (فأما نى وراعه) حال كوفى (خدى على خدره) متلاصقين
(وهو) عليه الصلاة والسلام (يقول للسودان) آذنا لهم ومنشطا (دونكم) بالنصب على الظرف بمعنى

هو على جهة التبرك والامتنان
لقول الله تعالى ولا تقولن
لشيئ انى فاعل ذلك غدا الا
أن يشاء الله والله أعلم (فونه)
أسيد بن جارية) هو بفتح
الهمزة وكسر السين وجارية
بالجيم (قوه كعب الاحبار)
هو كعب بن متع بالميم

والثلاثة من فوق بعدها عين والاحبار العلماء واحد هم حبر بفتح الحاء وكسر هاء الغتان أى كعب العلماء كذا قاله ابن قتيبة وغيره وول أبو عبيد
سمى كعب الاحبار لكونه صاحب كتب الاحبار جمع حبر وهو ما يكتب به وهو مكسور والهاء وكل كعب من علماء أهل الكتاب ثم أسلم في خلافة

سعيد حدثنا جرير عن عبد ربه هو ابن القعقاع عن أنس زريعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة يدعونها فيستجابون فيؤثرواها وإن (١٩٦) اختبأت دعوتي شفاعة لأمي يوم القيامة * حدثنا عيسى بن معاذ العنبري حدثنا أبي

حدثنا شعنة عن محمد وهو ابن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة دعائها في أمته فستجيبه وإني أريد أن شاء الله أن أؤخر دعوتي شفاعة لأمي يوم القيامة * وحديثي أبو غسان المسمعي ومحمد بن المنني ومحمد بن بشر حدثنا أنا والمفضل لأبي غسان

أبي بكر وقيل بل في حديثي عن عمر رضي الله عنهما توفي بحمص في سنة ثنتين وربعين في خلافة عثمان رضي الله عنه وهو من فضلاء التابعين وقد روى عنه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم (قوله وحديثي أبو غسان المسمعي ومحمد بن المنني وابن بشر حدثنا أنا والمفضل لأبي غسان قالوا حدثنا معاذ بن عوف بن هشام) هذا اللفظ مما قد يستدركه من لا يعرفه بتحقيق مسلم وإتقانه وكل ورعه وحذقه وعرفانه فيتوهم أن الكلام طولا فيقول كان ينبغي أن يحذف قوله حدثنا وهذه غفلة ممن يصير الهبال في كلام مسلم فائدة لطيفة فانه سمع هذا الحديث من لفظ أبي غسان ولم يكن مع مسلم غيره وسمع من محمد بن منني

الاعراء أي الزموا هذا اللعب (بابي أرفدة) بفتح الهزقة واسكان الراء وكسر الفاء وقد تفتح وبالدال المهملة وهو جسد الحبشة إلا كبر وزاد الزهري عن عمرو بن حفص سمع عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمتا بنى أرفدة (حتى إذا مئت) بكسر اللام الأولى (قال حسبك) أي يكفينا هذا القدر يحذف همزة الاستفهام المقدره كذا قاله البرماوي وغيره كلز كشى وتعقبه في المصايح بأنه لا داعي إليه مع أن في جواره كلاما اه يشير إلى ما تغلب في حاشيته رحمه الله تعالى على المعنى من تصريح بعضهم بأن حذفها عند أمن اللبس من الضرورات والمقتضى من رواية يزيد بن رومان أما شيعت أما شيعت قالت فجعلت أقول لئلا نظرم منزلي عنده وله من رواية أبي سلمة عن عائشة قالت يا رسول الله لا تجعل فقما لي ثم قال حسبك قالت لا تجعل قالت وما بي حب النظر إليهم ولكني أخيت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكافئ منه (قالت نعم) حسبي (قال فاذهي) فان قلت قولها نعم يقتضي فهمها الاستفهام أجاب في المصايح بأنه ممنوع لأن نعم تأتي لتصدق الخبر ولا مانع من جعلها هنا كذلك واستدل به على جواز اللعب بالسلاح على طريق التدريب للحرب والتشيط له ولم يرد المؤلف الاستدلال على أن حمل الحراب والذوق من سنن العبد كبقية ابن بطال وانما مراده الاستدلال على أن العبد يغتفر فيه من الله واللعب ما لا يغتفر فيه غيره فهو استدلال على إباحة ذلك لا على نفيه فان قلت قد اتفق على أن غلظ المرأة إلى وجهه الأجنبي حرام بالاتفاق إذا كان بشهوة وبغيرها على الأصح فكيف أقر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة على رؤيتها للعبشة أوجب بأنهما كانت تنظر الا إلى لعبهم بحرامهم لا إلى وجوههم وأبدانهم (باب) سنية (الدعاء في العبد) كذا زاده هنا أو ذفر رواية عن الجوى ومطابقته لحديث البراء الأثري أن شاء الله تعالى في قوله يخطب فان الخطبة تشتمل على الدعاء كغيره وقد روى ابن عدي من حديث وثالة أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فقال تقبل الله منا ومنك فقال نعم تقبل الله منا ومنك لكن في إسناده محمد بن ابراهيم الشامي وهو ضعيف وقد تفرد به فروعا وخولف فيه فروى البيهقي من حديث عباد بن الصامت انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ذلك فعل أهل السكاكين وإسناده ضعيف أيضا لكن في المحامليات بإسناد حسن عن جبير بن نفير أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك وقد ضرب في اليونانية على قوله الدعاء في العبد وهو ساقط في رواية ابن عساكر وقال ابن رشيد أراه تصحفا وكأنه كان فيه اللعب في العبد أي فينا سب حديث عائشة الثانية من حديث الباب وللاكثرين وعزاه في لفرع لرواية أبي ذر عن الكشميهني والمستمل ياب سنة العبد لاهل الاسلام وعليه اقتصر الاسماعيلي في المستخرج وأبو نعيم وقيد بأهل الاسلام إشارة إلى أن سنة أهل الاسلام في العيد خلاف ما يفعله غير أهل الاسلام في أعيادهم * وبالسند قال (حدثنا إجماع) هو ابن منهل السلمي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال أخبرني) بالافراد (زيد) بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحرث البجلي الكوفي (قال سمعت الشعبي) بفتح الشين المجمة وسكون العين المهملة عامر بن شراحيل (عن البراء) ابن عازب رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يخطب فقال ان أول ما نبدأ به من) ولا يذرعن الجوى والمستمل في (لومنا هذا) يوم عيد النحر (ان نصلي) صلاة العيد أي أول ما يكون الابتداء به في هذا اليوم الصلاة التي بدأ بها فاعبر بالمستقبل عن الماضي وفي رواية محمد بن طلحة عن زبيد الأستين أن شاء الله تعالى في هذا الحديث بعينه خرج عليه الصلاة والسلام يوم أضحى إلى البقيع فصلى ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه الشريف وقال ان أول نسكنا في يومنا هذا أن نبدأ بالصلاة ثم نرجع فتحرر وأول عيد صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر في السنة الثانية من الهجرة * وقد اختلف في حكم صلاة العيد بعد إجماع الأمة على مشروعيها فقال أبو حنيفة رحمه الله واجبة على الأعيان وقال المالكية والشافعية سنن مؤكدة وقال

وابن بشر وكان معه غيره وقد قدمنا في الفصول ان المستحب والمختار عند أهل الحديث ان من سمع وحده قال حدثني ومن سمع مع غيره أجد قال حدثنا فاحتاط مسلم وعمل بهذا المستحب فقال حدثني أبو غسان أي سمعت منه وحدي ثم ابتدأ فقال ومحمد بن منني وابن بشر حدثنا أنا أي

قالوا حدثنا معاذ يعنون ابن هشام حدثنا أبي عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة دعاها لامته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامي يوم القيامة * وحدثني زهير بن حرب وابن أبي خلف قالا (١٩٧) حدثنا روح حدثنا شعبة عن قتادة

بهذا الاسناد * وحدثناه أبو كريب حدثنا وكيع ح وحدثني ابراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا ابو سامة جميعا عن مسعر عن قتادة بهذا الاسناد غير ان في حديث وكيع قال قال أعطى وفي حديث أبي سامة عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثني محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحو حديث قتادة عن أنس سمعت منهما مع غيري فحمد ابن أنس مبتدأ وحدثنا أبو بريس هو معطوف على أبي غسان والله أعلم بقوله أو حدثنا معاذ يعني بقوله محمد بن يحيى وابن بشار وأبا غسان والله أعلم وقوله عن قتادة قال حدثنا أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة ثم ذكر مسمر مريضا آخر عن وكيع وأبي سامة عن مسعر عن قتادة ثم قال غير ان في حديث وكيع قال قال أعطى وحديث أي أمه عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا من احتياط مسلم رضي الله عنه ومعه ان رواياتهم اختلفت في كيفية لفظ أنس في الرواية الاولى عن أنس أن النبي

أحمد وجاعة فرض على الكفاية واستدل الاولون بما طبعته عليه الصلاة والسلام عليهم من غير ترك واستدل المالكية والشافعية بحديث الاعرابي في الصحيحين هل على غيرها قال لا لأن تطوع وحدث خمس صلوات كتبهن الله في اليوم والليلة وحلوا ما نقله المزني عن الشافعي أن من وجب عليه الجمعة وجب عليه حضور العيدين على التأكيذ فلا ثم ولا قتال وتركها واستدل الحنابلة بقوله تعالى فصل لربك وانحر وهو يدل على الوجوب وحديث الاعرابي يدل على أنها لا تجب على كل أحد فتعين أن تكون فرضا على الكفاية وأجيب باننا لانسلم ان المراد بقوله فصل صلاة العيدين لمنا ذلك لكن ظاهره يقتضي وجوب النحر وأتم لا تقولون به سلنا أن المراد من النحر ما هو أعم لكن وجوبه خاص به فيختص وجوب صلاة عيدينه سلنا الكل وهو ان الامر الاول غير خاص به والامر الثاني خاص لكن لانسلم أن الامر للوجوب فتحمله على اندب جميعا بينه وبين الاحاديث الاخرى لمنا جميع ذلك لكن صبغة صل خاصة به فان حملت عليه وأتمه وجب دخول الجميع ولم يدل الدليل على اخراج بعضهم كما زعمتم كان ذلك قادحا في القياس قاله البساطي (ثم رجع) بالنصب عطفنا على نصي وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي نحن نرجع (فنحصر) بالنصب (فن فعل) بان ابتداء الصلاة مرجع فنحصر (فقد أصاب سائنا) قال الزين بن المنير فيه اشعار بان صلاة ذلك اليوم هي الامر المهم وان مسواها من الخطبة والنحر وغير ذلك من أعمال البر يوم العيد فبطريق التبع وهذا القدر مشترك بين العيدين وبذلك تحصى المناسبة بين الحديث والتريجة من حيث انه قال فيها العيدين بالثنية مع ان لا يتعلق بالعيد النحر * ورواه الحديث الاول بصري والثاني واسطي والثالث والرابع كوفيان وأخرجه المؤلف في اعيدين أيضا وفي الاضاحي والايام والنذور ومسلم في الذبائح وأبو داود في الاضاحي وكذا الترمذي وأخرج جده انسائي في الصلاة والاضاحي * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) الهباري القرشي الكوفي (فحدثنا سامة) بضم الهمزة جاد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل) على (أبو بكر) رضي الله عنه (وعند جاريات من جواري الانصار) احداهما الحسن بن ثابت أو كلاهما لعبد الله بن سلام واسم احداهما حامية كما مروى ويحتمل أن تكون الثانية اسمهم زينب كما سيأتي ان شاء الله تعالى في النكاح (تغنيان) ومسلم في رواية هشام أيضا بدف والنسائي بدفين ويقال له أيضا الكرم بال بكسر الكاف وهو الذي لا جلاجل فيه فان كانت فيه فهو المزهر (ب) ولا بوي ذر واوقت عن الكشميهني مما يعين (تقاولت الانصار) أي بما قال بعضهم لبعض من نفر أو هجاء والمصنف في الهجرة بما عازفت بعين مهمة وراى وفي رواية تقاذفت بقاف بدل العين وذال معجمة بدل الزاي من القذف وهو هجاء بعضهم لبعض (يوم بعث) بضم الموحدة حصن اللوس أو موضع في ديار بني قريظة فيه مؤالهم (قالت) عائشة (وليستا) أي الجاريتان (تغنيان) نفت عنهما من طريق المعنى ما أثبتته لهما باللفظ لأن الغناء يطلق على رفع الصوت وعلى الترميم وعلى الحذاء ولا يسمى فاعله مغنيا وانما يسمى بذلك من ينشد بتمطيط وتكسر وتهميج وتشويق بما فيه تعرض بالفواحش أو تصرح بما يحرك الساكن ويبحث الساكن وهذا لا يختلف في تحريمه * ومباحث هذه المادة أتى ان شاء الله تعالى في كتاب الاثرية عند الكلام على حديث المعارف (فقال أبو بكر أمر امير الشيطان) بالرفع على الابتداء ولا بوي ذر واوقت والاصيلي وابن مسافر أبرز امير أي أشتعلون بجز امير الشيطان (في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في يوم عيد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ان لكل قوم عيد او هذا) اليوم (عيدنا) واظهار السرور فيه من شعائر الدين واستدل به على جواز سماع صوت الجارية بغناء ولو لم تكن مملوكة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكره على أبي بكر سماعه بل أنكر انكاره ولا يخفى أن محل الجواز ما إذا أمئت الفتنة بذلك (باب الاكل يوم) عيد

صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة وفي رواية وكيع عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعطى كل نبي دعوة وفي رواية أبي سامة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة والله أعلم (قوله وحدثني محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس) هذا الاسناد

وحدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف حدثنا روح حدثنا بن جريح قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم سكر بني دعوة قد دعاهم في أمته (١٩٨) وخبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة في حديثي يونس بن عبد الأعلى الصدفي أخبرنا

ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث أن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى في إبراهيم صلى الله عليه وسلم رب

كله بصريون والله أعلم
 * (باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لأمته وبكائه شفقة عليهم)
 (قوله حدثني يونس بن عبد الأعلى أن صدفي حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث أن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص) هذا الاستاد كله مصريون وقد منا ان في يونس ست لغات ضم النون وفتحها وكسرها مع الهمزة فيهن وتر كهو أما الصدفي فبفتح الصاد والدال المهيملتين وبالفاء منسوب الى الصدفي بفتح الصاد وكسر الدال قبيلة معروفة قال أبو سعيد ابن يونس دعوته في الصدفي وليس من أنفسهم ولا من مواليهم توفي يونس بن عبد الأعلى هذا في شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين وكان مولده في ذي الحجة سنة سبعين ومائة في

(الفطر قبل الخروج) إلى المصلى لصلاة العبد * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) المشهور بصناعة قال (حدثنا) ولا يوي ذر والوقت والاصلي أخبرنا (سعيد بن سالم) الملقب سعدويه (قال حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة ابن القاسم السلمي الواسطي (قال أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن) جده (أنس) رضى الله عنه ولا يذعن أنس بن مالك (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم) عيد (الفطر حتى يأكل تمرات) ليعلم نسخ تحريم الفطر قبل صلاته فإنه كان محرما قبلها أول الاسلام وخص التمر لما في الحلوى من تقوية النظر الذي يضعفه الصوم و برق القلب ومن ثم استحب بعض التابعين أن يفطر على الحلوى مطلقا كالعسل رواه ابن أبي شيبة عن معاوية بن قررة وابن سيرين وغيرهما والشرب كالاكل فان لم يفعل ذلك قبل خروجه استحب له فعله في طريقه أو في المصلى ان أمكنه ويكرهه تركه كما نقله في شرح المذهب عن نص الام (وقال مرجأ بن رجاء) بضم الميم وفتح الراء وتشديد الجيم آخره همزة في الاول كذا في الفرع وأصله وضبطه في الفتح غير همزة على وزن معلى وبفتح الراء والجيم المحذوفة مسدودا في الثاني السهم قسدي البصري اختلف في الاحتجاج به وليس له في البخاري غير هذا الموضع مما وصله الامام أحمد عن حرمي بن عمارة المؤلف في تاريخه عنه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بن أبي بكر المذکور (قال حدثني) بالافراد أيضا (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وزاد (وياكلهن وترا) إشارة الى الوحدة كما كان عليه الصلاة والسلام يفعله في جميع أموره تبركا بذلك وزاد ابن حبان ثلاثا وأوجسا وسبعاء فائدة ذكر المؤلف رحمه الله تعالى لهذا التعليق تصريح عبيد الله فيه بالاجابة عن أنس لان السابقة فيها عنونة ولما تبعته فيها هشيم (باب الاكل يوم) عيد (النحر) بعد صلاته الحديث بريدة المروي عند أحمد والترمذي وابن ماجه باسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ويوم النحر حتى يرجع فبأكل من نسكته وانما فرق بينهما لان السنة أن يتصدق في عيد الفطر قبل الصلاة فاستحب له الاكل ليشترك المساكين في ذلك والصدقة في يوم النحر انما هي بعد انصلا من الاضحية فاستحب موافقتهم وليتميز اليومان عما قبلهما اذا قبل يوم الفطر يحرم فيه الاكل بخلاف ما قبل يوم النحر * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسمعيل) بن علي (عن أيوب) السختياني (عن محمد) ولا يوي ذر والوقت والاصلي عن محمد بن سيرين (عن أنس) هو ابن مالك رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح) أضحيته (قبل الصلاة) أي صلاة العيد (فليعد) أضحيته لان الذبح للتضحية لا يصح قبلها واستدل بأمره عليه الصلاة والسلام بإعادة التضحية لابي حنيفة رحمه الله على وجوبها لانهم لم تكن واجبة قبلها أمر بإعادتها عند وقوعها في غير محلها (فقام رجل) هو أبو بردة بن نيار (فقال هذا يوم يشتهي فيه اللحم) أطلق اليوم في الترجمة كما هنا وبذلك يحتمل أن تقع المطابقة بينهما (وذكر من جيرانه) بكسر الجيم جمع جار فقر او حاجة (فكان النبي صلى الله عليه وسلم صدقه) فيما قال عن جيرانه (قال وعندى جذعة) أي من المعز بفتح الجيم والدال المعجمة والعين المهملة التي طعنت في الثانية هي (أحب الى من شأني لحم) لطيب لها وسميها وكثرة ثمنها (فرخص له النبي صلى الله عليه وسلم) قال أنس (فلا أدري بانعت الرخصة) في تضحية الجذعة (من سواه) أي الرجل فيكون الحكم علما لجميع المكفئين (أم لا) فيكون خاصا به وهذه المسئلة وقع للاصوليين فيها خلاف وهو أن خطاب الشرع الواحد هل يختص به أو يعم والثاني قول الحنابلة والظاهر أن أنس لم يبلغه قوله عليه الصلاة والسلام المروي في مسلم لا تذبحوا الامسنة * وحديث أنس هذا رواه المؤلف أيضا في الاضاحي والعيد ومسلم في الذبائح والنسائي في الصلاة والاضاحي وأخرجه ابن ماجه في الاضاحي أيضا * وبه قال (حدثنا عثمان) بن أبي شيبة

هذا الاسناد رواية مسلم عن شيخنا بعد وفاته فان مسلما توفي سنة احدى وستين ومائتين كما تقدم وأما بكر بن سوادة فبفتح السين ابراهيم وتخفيف الواو والله أعلم (قوله عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى في إبراهيم صلى الله عليه وسلم رب

لنهنّ أضلّان كثير من الناس فمن تبعني فإنه مني الآية وقال عيسى صلى الله عليه وسلم ان تعذبهم فإنهم عبادك وان تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال اللهم أمّتي وبيك فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى (١٩٩) محمد وربك أعلم فسمعه ما ييكفك فذره

جبريل عليه السلام وسأله
فخبره رسول الله صلى الله
عليه وسلم بما قال وهو أعلم
فقال لله تعالى يا جبريل
اذهب الى محمد فقل انا
سنرضيك في أمرك ولا نسوءك

نهنّ أضلّان كثير من الناس
فمن تبعني فإنه مني الآية وقال
عيسى صلى الله عليه وسلم
ان تعذبهم فإنهم عبادك
هكذا هو في الاصول وقال
عيسى قل لقاضي عياض
قل بعضهم قوله ذلك هو
اسمه لقول لا فعل يقال فان
قولا ولا وقتا لا يكون
ولا قول عيسى هذا كاذم
القاضي عياض (قوله
عن ابي صلى الله عليه
وسلم انه رفع يديه وقال
اللهم أمّتي وبيك فقلت
الله عز وجل يا جبريل
اذهب الى محمد وربك أعلم
فسمعه ما ييكفك فذره
جبريل عليه السلام وسأله
فخبره النبي صلى الله عليه
وسلم بما قال وهو أعلم
فقل الله تعالى يا جبريل
اذهب الى محمد فقل انا
سنرضيك في أمرك ولا
نسوءك) هذا الحديث
مستعمل على أنواع من
الفوائد منها بيان كمال
شفقة النبي صلى الله عليه
وسلم على أمته واعتناؤه
بمصلحتهم واهتمامهم به

ابراهيم بن عثمان العباسي الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال حدثنا جبريل) بفتح الجيم ابن عبد الحميد
الضبي الرازي (عن منصور) هو ابن المغيرة الكوفي (عن الشعبي) بفتح المعجمة عامر بن شراحيل (عن البراء
ابن عازب) رضي الله عنهما (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد (الاخفى بعد الصلاة) أي صلاة
العيد (فقال من صلى صلاتنا ونسك) بفتح النون والسين (نسكنا) بضم النون والسين ونصب الكاف أي
فحى مثل شخصيتنا (فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فإنه) أي النسك (قبل الصلاة) استشكل اتحاد
الشرط والجزاء وأجيب بأن المراد لازمه فهو كقوله فمخرجته الى ماهاجر اليه أي غير صحيحة أو غير مقبولة
فالمراد به هناك التحقير والمراد به هنا عدم الاعتداد بما قبل الصلاة اذ هو المتردد في النفوس وحينئذ فيكون قوله
(ولانسك له) كال توضيح والبيان له وقال في الفتح فإنه قبل الصلاة لا يجزى ولا انسك له قال وفي رواية النسفي
فأنه قبل الصلاة لانسك له بحذف الواو وهو أوجه (فقال أبو بردة) بضم الموحدة واسكان الراء هائي بلنون
والهمزة (ابن نيار) بكسر النون وتخفيف المثناة التحتية وبعد الالف راء البلوى المدني (خال البراء) بن
عازب (يارسول الله فاني نسكت شأني قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم أكل) بفتح الهمزة (وشرب) بضم
المعجمة وجوز الزركشي في تعليق العمدة فتحها كما قيل به في أيام مني أيام أكل وشرب وتعقبه في المصباح بأنه
ليس محل قياس وانما المعتمد فيه الرواية (وأحييت أن تكون شأني أول ساعة تخرج في بيتي) نصب أول خبر
تكون وبالرفع اسمها فتكون شأني خبرها مقدر ما وفي رواية أول ما يذبح ولا يذبح ذرو الوقت أول تخرج بدون
الاضافة بفتح أول لانه مضاف الى الجلالة فيكون مبنيا على الفتح أو منصوبا خبر التكون كذا قال الكرماني وفيه
نظر ظاهر ويجوز الضم كقبول وغيره من الظروف المقطوعة عن الاضافة (فذهبت شأني وتغديت) بالغين
المعجمة من الغداء (قبل ان آتي الصلاة قال) عليه الصلاة والسلام له (شأني ساعة لحم) أي فليست أخفجة ولا
ثوب فيها بل هي على عادة الذبح لا كل الجرد من القرية فاستفيد من اضافتها الى اللحم في الاجزاء (قن) أي
أبو بردة ولا يذبح ذرو الوقت والاصلي فقال (يارسول الله فان عندنا عناقا) بفتح العين (لنا جذعة) صفتان
لعناق المنسوب بان الذي هو أنثى ولد المعز (هي أحب الي) لسمها وطيب لهما وكثرة قيمتهما (من شأني)
وسقط هي للاربعة (أفجزى) بفتح الهمزة للاستفهام والمثناة الفوقية وسكون الجيم من غير همز كقوله
لا يجزى والدين ولده أي أنسكني أو تقضي (عني) وقول البرماوي وغيره وجوز بعضهم تجزى بانضم من
ال ر باي المهموزو به قال الزركشي في تعليق العمدة معتمدا على نقل الجوهرى ان بنى تميم تقول تجزأت منك
شاة بالهمزة متعقب بان الاعتماد انما يكون على الرواية لا على مجرد نقل الجوهرى عن التميميين جوازه
(قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أي تجزى عنك (وان تجزى) جذعة (عن أحد بعدك) أي غيرك لانه لا بد
في تضيعة المعز من النقي فهو مما اختص به أبو بردة كما اختص خزيمة بقيام شهادته مقام شاهدين * ورواه هذا
الحديث كلهم كوفيون وجرير أصله من الكوفة وفيه التحديث والعنعنة والقول (باب الخروج الى
المصلى) بالهمزة لصلوة العيدين (بغير منبر) * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا محمد بن
جعفر) هو ابن أبي كثير المدني (قال أخبرني) بالافراد (زيد) ولا يذري زيد بن أسلم (عن عياض بن عبد الله
ابن ابي سرح) بفتح المهملة وسكون الراء ثم بالحاء المهملة واسم جده سعد القرشي المدني (عن أبي سعيد
الخدري) رضي الله تعالى عنه (قال كان رسول الله) ولا يذري ذرو الوقت والاصلي واسم عساكر كل النبي
(صلى الله عليه وسلم يخرج يوم عيد (الفطرو) يوم عيد (الاخفى الى المصلى) موضع خارج باب المدينة بينه
وبين باب المسجد ألف ذراع قاله ابن شبة في أخبار المدينة عن أبي غسان صاحب مالك واستدل به على
استحباب الخروج الى الصحراء لاجل صلاة العيد وان ذلك أفضل من صلاتها في المسجد واظفته عليه الصلاة

ومنها استحباب رفع اليدين في الدعاء ومنها البشارة العظيمة لهذه الامة زادها الله تعالى شرفا وبها وعد الله تعالى بقوله سنرضيك في أمرك ولا
نسوءك وهذا من أرحى الاحاديث لهذه الامة وأرجاها ومنها بيان عظم منزلة النبي صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى وعظيم لطفه سبحانه به صلى

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله أين أبي قال في النار قال فلما قضا الرجل دعاه فقال إن أبي (٢٠٠) وأبى في النار * حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قال حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن

موسى بن خصة عن أبي هريرة قال سألت هذه الآية وأندر عشرتك الأقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فمعه وخص فقال

أنه عليه وسلم والحكمة في إرسال جرير لرسوله صلى الله عليه وسلم اظهار شرف النبي صلى الله عليه وسلم وأنه بالحل الأعلى فيسترضى ويكرم بما يرضيه والله أعلم وهذا الحديث موافق لقول الله عز وجل ولستوف بعضكم ربن فترضى وأما قوله تعالى ولا تسوءن فقال صاحب التحرير هو تكيد للمعنى أى لا تحزنن لان الارض قد يحصل في حق البعض بالعفو عنهم ويدخل الباقي النار فقال تعالى نرضيك ولا ندخل عليك خزائن نجي الجميع والله أعلم

* (باب بيان ان من مات على الكفر فهو في النار ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين) *

(قوله ان رجلا قال يا رسول الله أين أبي قال في النار فلما قضا الرجل دعاه فقال ان أبي وأبى في النار) فيه ان من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقربين وفيه ان من مات

والسلام على ذلك مع فضل مسجد دوهذا مذهب الحنفية وقال المالكية والحنابلة تسن في الصحراء الامكة قبل المسجد الحرام سبعة وذل الشافعية وفعلها في المسجد الحرام وبيت المقدس أفضل من الصحراء تبعها السلف والخلف ولشرفها ولسهولة الحضور اليهم اولوسعها وفعلها في سائر المساجد ان اتسعت أو حصل مطر ونحوه كئله أولى لشرفها ولسهولة الحضور اليها مع وسعها في الاول ومع العذر في الثاني فلو صلى في الصحراء كن تاركا لاولى مع الكراهة في الثاني دون الاول وان ضاقت المساجد ولا عذر كره فعلها فيها للمشققة بالزحام وخرج الى الصحراء واستخلف في المسجد من يصلى بانضعفاء كالشيوخ والمرضى ومن معهم من الاقوياء لان عليا استخلف أباه سعود الانصاري في ذلك رواء الشافعي باسناد صحيح (فأول شئ يبدأ به الصلاة) برفع أول مبتدئ نكرة مخصوصة بالاضافة خبره الصلاة لكن الاول جعل أول خبرا مقدما والصلاة مبتدأ لانه معرفة وان تخصص أول فلا يخرج عن التذكير ووجه يبدأ به في محل حرصه لثني (ثم ينصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (فيقوم مقابل الناس) أى مواجها لهم ولا بن حبان من طريق داود بن قيس فينصرف الى الناس قائما في مصلاه ولا بن خزيمة خطب يوم عيد على رجله وفيه اشعار بأنه لم يكن اذ ذلك في المصلى منسبرا (والناس جلوس على صفوفهم) جلة اسمية حالية (فيعظهم) أى يخوفهم عواقب الامور (ويوصيهم) يسكون الواو أى بما تنبغى الوصية به (ويأمرهم) بالحلل وينهاهم عن الحرام (فان) بالفاء ولا بن عساكر وان (كان) عليه الصلاة والسلام (يريد) في ذلك الوقت (ان يقطع بعثا) بفتح الموحدة وسكون المهملة ثم مثناة أى مبعوثا من الجيش الى العزو (قطعه أو) كان يريد ان (يأمر بشئ أمر به ثم ينصرف) الى المدينة (قال) ولا بن ذر في نسخة وفي الوقت فقال (أبو سعيد) الحدري (فلم يزل الناس على ذلك) الابتداء بالصلاة والخضبة بعدها (حتى خرجت مع مروان) بن الحكم (وهو أمير المدينة) من قبل معاوية والواو في وهو الحال (في) عيد (فخى أو) في عيد (فأمر فلما أتينا المصلى) المذكور (اذا منبر) مستد أخبره (بناء كثير بن الصات) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام ثم مثناة فوقية ابن معاوية الكندى التابعي الكبير المولود في الزمن النبوي والعامل في اذامعنى المفاجأة أى فاجأنا مكان المنبر زمان الاتيان أو الخبر بمقدور أى هناك فيكون بناء حالا وانما اختص كثير ببناء المنبر بالمصلى لان داره كانت في قبلتها (فاذا مروان يريد ان يرتقيه) أى يريد صعود المنبر (من مصدر به) (قبل ان يصلى) قال أبو سعيد (جهدت بثوبه) ليبدأ بالصلاة قبل الخطبة على العادة ولا بن ذر عن المسمل في جهدته بثوبه (فجهدني فارتفع) على المنبر (فخطب قبل الصلاة فقلت له) ولا بن عاصبه (غير ثم والله) سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه لانهم كانوا يقدمون الصلاة على الخطبة فعمله أبو سعيد على التبعين (فقال) مروان يا (أبا سعيد قد ذهب ما تعلم) قال أبو سعيد (فقلت ما أعلم) أى الذى أعلمه (والله خير) ولا بن ذر في نسخة خير والله (عملا أعلم) أى لان الذى أعلمه طريق الرسول وخافاته والقسم معترض بين المبتدأ والخبر (فقال) مروان معتذرا عن ترك الاول (ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها) أى الخطبة (قبل الصلاة) فرأى أن المحافظة على أصل السنة هو استماع الخطبة أولى من المحافظة على هيئة فيها ليست من شرطها ومذهب الشافعية لو خطب قبلها لم يعتد بها وأساء وأما ما فعل مروان بن الحكم من تقديم الخطبة فقد أنكره عليه أبو سعيد كما ترى * ورواه هذا الحديث كلهم مدنيون * (باب المشى والركوب الى) صلاة (العيد) باب تقديم (الصلاة قبل الخطبة) باب صلاته (بغير أذان) عند صعود الامام المنبر ولا عند غيره (ولا إقامة) عند نزوله ولا عند غيره وسقط في غير رواية أبي ذر وابن عساكر والصلاة قبل الخطبة * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحراني بكسر الحاء المهملة وبالزاي المخففة (قال حدثنا

في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو من أهل النار وليس هذا مؤاخذه قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت قد أنس باغتهم دعوة ابراهيم وغيره من الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم وقوله صلى الله عليه وسلم ان أبي وأبى في النار هو من حسن العشرة

يأبى كعب بن لؤي ان يقتلوا أنفسهم من النار يا بني مرثد بن كعب تقتلوا أنفسهم من النار يا بني تميم شمس تقتلوا أنفسهم من النار يا بني عبد مناف تقتلوا أنفسهم من النار يا بني هاشم تقتلوا أنفسهم من النار يا بني عبد المطلب (٣٠١) تقتلوا أنفسهم من النار يا بني ضمة

انتمدی نفسان من الدردی
 لایمیت لکهم من ایشیه غیر
 ان سکه رحمت بلها بیلانها
 یوحادی عمید آیتت یحور
 اقوال بری قان حاشا یو
 حوا آیتن عبد الدیانت عبور
 جهذا لاساد وحیدت حیر
 آتم و شمع

للتسمية بلاشترال في
النصبة ومعنى قفا وفي
قده منصرف (قوة صلى
الله عليه وسلم يا بني كعب
ابن لؤي) قال صاحب
النهج نؤي يهجو ولا يهجو
والهجو أكثر (قوة صلى
الله عليه وسلم يوفضة
تقدي نسب) هكذا وقع
في بعض الأصول فوصة
وفي بعضها أكثرها
يوفطه بحذف الهاء على
أترخيم وعلى هذا يجوز
ضم الميم وفحها كعرف
في نظائره (قوة صلى الله
عليه وسلم فؤا لا مناسكم
من الله شيء) بعضه
لا تسكوا على قرباني فؤي
لا أقدر على دفع مكروه
يريد الله تعالى بكه (قوة
صلى الله عليه وسلم غير أن
لكم رحاسا يلها به لاله)
ضبطناه بفتح الياء الثانية
وكسر هاءهما وجهان
مشهوران ذكرهما جاءات
من العلماء وقال القاصي
عباس رويناه بالكسر قال

أنس) ولا يوي ذر والوقت والأصلي وإن عساكر أنس بن عياض (عن عمار بن) بالتصغير اس عمر بن حفص بن عاصم بن عمر العمرى المدني (عن رفع) مولى اس عمر (عن عمار بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم اوسه عبد الله بن عساكر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى في) عيد (الاضحى و) عيد (الفطر) ولا يذرى الفطر والاضحى (ثم يخطب بعد الصلاة) صرح بتقديم الصلاة فهو مضيق بمعرفة صلى من الترجمة وقد اختلف في أول من غير هذا فقدموا الخطبة على الصلاة وحديث مسلم عن طريق بن شاذان عن أبي سعيد صرح انه مروان وقيل معاوية واهـ عد زرارة وقيل زياد بن عمار وقيل مروان وزياد فاعل ذلك تبع المعاوية لان كلا منهما كان علمانه وقيل بل سبقه اليه عثمان لانه رأى نبيه يدرك الصلاة فصر يقدمة الخطبة ورواه ابن المنذر باسناد صحيح الى الحسن البصرى وهذه العدة غير التي يعتزمها مروان ورواه عن مصححيهم في استماع الخطبة لكن قيل انهم كانوا في زمنه يتعدون ترك سماع خطبة سابقين سبب من لا يستحق السبب والافراط في مدح بعض الناس فعلى هذا المدح مصلحة نفسه واما عثمان فمدح مصلحة الجماعة في ادراكهم الصلاة على انه يحتمل ان يكون عثمان فعل ذلك احياء بخلاف مروان فوجب على ذلك فنسب اليه موقيل عمر بن الخطاب رواه عبد لرزاق وابن شيبة باسناد صحيح سكن بغداد فحدث ابن عباس المذكور في الباب الذي بعده وكذا حديث ابن عمر بن جعفر يوقوع ذلك نادرا والاضحى في الصحيحين فيه أشار اليه في الفتح وقد تقدم قريبا في آخر الباب السابق انه لا يعتد بالخطبة اذا تقدمت على الصلاة فهو كسنة الراتبه بعد الفريضة اذا قدمها عليها فالوم يعد الخطبة لم تلزم اعداة ولا كفارة وذلك في كتب قريش أمر بالاعادة وان بعد فوات التدارك وهذا بخلاف الجعة اذا تصح الا بتقديم الخطبة لان خطبته شرع محتمل وشأن الشرط ان يقدم ورواه هذا الحديث كلهم مدنيون وشيخ المؤلف من قراءه وفيه تحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد النخعي الرازي الصغير (قال اخبرني) وابن عساكر حدثنا (هشام) هو ابن يوسف النخعي النخعي فاضيه (ابن جريح) عبد الله بن عبد العزيز (أخبرهم قال اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (قال سمعته) أى كلامه حال كونه (يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم) عيد (الفطر) الى المصلى (فدرك) بالصلاة قبل الخطبة قال) ابن جريح بالاسناد السابق (وأخبرني) بالافراد (عطاء ابن عيسى) رضى الله عنهما (أرسل الى ابن الزبير) عبد الله (في أول ما يبيع له) أى لابن الزبير بالخلاف سنة أربع وستين عقب موت يزيد بن معاوية (انه لم يكن يؤذن) في زمنه صلى الله عليه وسلم (بالصلاة يوم) عيد (الفطر) وذال يؤذن لفتح مبني المفعول خبر كان واسمها ضمير الشأن وكذا اسم ان انذ كونه قبلها (واما الخطبة بعد الصلاة) لا قبلها ولا غير أبوي ذر والوقت والكشميني انما بغير او ولا يذرى ذر عن الجوى والمستطلى واما بغيرون قبل وهو تخفيف واجب انه لا وجه لادعاء تعجيله ومعناه واما الخطبة فتكون بعد الصلاة * ورواه هذا الحديث ما بين راوى ويمضى ويحتمل من افرادهم وفيه التحديث والاحبار والعنعة وخرجهم مسلم وأبو داود في الصلاة قال ابن جريح بالسند المذكور (وأخبرني عطاء) أيضا (عن ابن عيسى وعن جابر بن عبد الله) الانصاري (قال لم يكن يؤذن) بفتح الذال (يوم) عيد (الفطر ولا يوم) عيد (الاضحى) في زمنه عليه الصلاة والسلام وفي رواية يحيى القطان عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس قال لابن الزبير لا تؤذن لها ولا تقم أخرجه ابن أبي شيبة واسلم عن عطاء عن جابر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة وعنده أيضا من طريق عبد الرزاق عن ابن جريح عن عطاء عن جابر قال لا اذان للصلاة يوم العيد ولا اقامة متولاشي واستدل المالكية والجمهور بقوله ولا اقامة ولا شيء انه لا يقال قبلها الصلاة جامعة ولا الصلاة واجبة الشافعية على

(٢٦ - قسطلانی) - ثانی) و رأیت للخطابی انه بالغفوة قال صاحب المطالع وروينا بكسر الباء وفتحها من بله بيله والبلال الماء ومعنى الحديث ساء ما شئت قطيعة الرحم بالحرارة وصلها باطفاء الحرارة ببرودة ومنه بلوا أرحمكم أى صاوها (قوله صلى الله عليه وسلم)

حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حمد ثنا وكيع و يونس بن بكير قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما نزلت وأنذر عشرين
 الاقربين قد مر رسول الله صلى الله عليه (٢٠٢) وسلم على الصفا فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا أم لك

لكم من الله شيئا يوفى
 من مالي ما شئتم وحدثني
 حملة بن يحيى قال أخبرنا
 ابن وهب قال أخبرني يونس
 عن ابن شهاب قال أخبرني
 ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد
 الرحمن أن أبا هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين نزل عليه وأنذر
 عشرين الاقربين يا معشر
 قريش استروا أنفسكم من
 الله لا أغنى عنكم من الله
 شيئا يا بني عبد المطلب لا أغنى
 عنكم من الله شيئا يا عباس
 ابن عبد المطلب لا أغنى
 عنك من الله شيئا يا صفية
 بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا أغنى عنك من الله شيئا
 يا فاطمة بنت رسول الله
 سليمان ما شئت لا أغنى عنك
 من الله شيئا * وحدثني عمرو
 الناقد حدثنا معاوية بن
 عمرو وحدثنا زائدة حدثنا
 عبد الله بن ذكوان عن
 الأعرج عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم نحو
 هذا * حدثنا أبو كامل
 الخدري حدثنا يزيد بن
 زريع حدثنا التيمي عن
 أبي عثمان عن قبيصة بن
 المخارق وزهير بن عمرو
 قال لما نزلت وأنذر

استجاب قوله بمر وى الشافعي عن الثقة عن الزهري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في
 العيد فيقول الصلاة معكم وهذا أمر من الله على صلاة الكسوف لثبوته فيها كسبائتي ان
 شاء الله تعالى فليستوق الفاظ الاذان كلها أو بعضها فلو أذن أو أقام كره له كنص عايه في الام وأول من
 أحدث الاذان فيها معاوية ورواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح زاد الشافعي في روايته عن الثقة عن الزهري فأخذ به
 إجماع حين أمر على المدينة أو زياد بالبصرة ورواه ابن المنذر أو مروان قاله الداودي أو هشام قاله ابن حبيب
 أو عبد الله بن أنزير ورواه ابن المنذر أيضا (و) بإسناد أيضا (عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول ان النبي
 وللأصلي وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة عن جابر بن عبد الله ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قام فبدأ بالصلاة
 يوم العيد (ثم خطب الناس بعد) أي بعد الصلاة (فلما فرغ نبي الله صلى الله عليه وسلم) من الخطبة (نزل) فان
 قلت قد سبق أنه عليه الصلاة والسلام كان يخطب في المصلى على الأرض وقوله هنا نزل يشعر بأنه كان يخطب
 على مكان مرتفع عجيب باحتمال أن الراوي ضمن النزول معنى الانتقال أي انتقل (فأتى النساء فذكرهن)
 بتشديد الكاف أي وعظهن (وهو يتوكأ) أي يعتمد (على يد بلال) قيل يحتمل أن يكون المؤلف استنبط
 من قوله وهو يتوكأ على يد بلال مشروعية الركوب للصلاة العيد لمن احتاج اليه بجامع الارتفاق بكل منهما
 فكأنه يقول الأولى المنسوبة للتواضع حتى يحتاج إلى الركوب كخطب عليه الصلاة والسلام قائما على قدميه
 فلما تعب توكأ على يد بلال وفي الترمذي عن علي قال من السنة أن يخرج إلى العيد ماشيا وفي ابن ماجه عن
 سعد القرظ أنه عليه الصلاة والسلام كان يخرج إلى العيد ماشيا وفيه عن أبي رافع نحوه ولم يذكرها المؤلف
 لضعفها واستدل الشافعية بحديث إذا أتيت الصلاة فلا تأتوها وأنت تسعون وأتوها وأنت تمشون قالوا ولا
 بأس بركوب أعاجل العذر وكذا الراجح منها ولو كان قادرا ما لم يتأذبه أحد لا نقضاء العبادة وجمله وهو
 يتوكأ حاله وكذا قوله (وبلال باسطا يديه يلقى) بضم المثناة التحتية أي يرمى (فيه النساء صدقة قال) ابن جريج
 (فأنت تعطاهن أترى) بفتح التاء (حقا على الامم الآن أن يأتي النساء) وسقط أن لابن عساكر (فيذكرهن
 حين يفرغ) أي من الخطبة وحمام فمفعول ثان لقوله أترى فقدم على الثاني وهو أن يأتي النساء فلا تهنأ به
 (ول) عطاء (ان ذلك لحق عليهم وماله من لا يفعلوا) ذلك وما نافية أو استفهامية (باب الخطبة بعد)
 صلاة (العيد) هذه الترجمة من جملة التراجم الثلاثة السابقة في الباب المتقدم ولعله أعادها لزيد الاعتناء وهو
 مما يرجح رواية غير أبي ذر وابن عساكر بسقوطها في الباب السابق واقتصارهم على ترجيح فقط كما مر
 * وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) الفخاري بن مخلد النبيل البصري (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد
 العزيز (قال أخبرني) بالأفراد (الحسن بن مسلم) بضم الميم وسكون السين وكسر اللام ابن يثاق بفتح المثناة
 التحتية وتشديد النون وبعد ألف فاف (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضي الله تعالى
 عنهما (قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم كانوا
 يصلون قبل الخطبة) هذا صريح فيما ترجم له وشيخ المؤلف بصرى والثاني والثالث مكيان والرابع عافى وفيه
 التحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير ومسلم في الصلاة وكذا أخرجه أبو داود ورواه
 قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) الدورقي (قال حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (قال حدثنا عبد الله)
 بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص العمري (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال كان
 رسول الله) ولا يذري رواية وأبي الوقت والأصلي كان النبي (صلى الله عليه وسلم) وأبو بكر وعمر رضي الله
 عنهما يصلون العيد قبل الخطبة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي بمججمة ثم مهمله البصري
 (قال حدثنا شعبه) ابن الحجاج (عن عدي بن ثابت) بالمثلثة الانصاري الكوفي (عن سعيد بن جبير) الاسدي

فاطمة وصفية وعباس وضيم والنصب أقصم وأشهر وأما بنت وابن فنصوب لغير وهذا وان كان ظاهرا معروفا فلا بأس بالتنبيه مولا لهم
 عايه ما لا يحفظه وأقر صلى الله عليه وسلم هو لأشدة قربتهم (قوله عن قبيصة بن المخارق وزهير بن عمرو رضي الله عنهما قال لما نزلت وأنذر

عشيرة تلك الاقربين قال انطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم الى رضىة من جبل فعلا افعلا هاجرا ثم نادى يا بني عبد مناف اني نذير انتم في ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله فخشي أن يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه وحدثنا محمد بن عبد (٢٠٣) لا عى حدثنا عن غيرهم عن أبيه قال

حدثنا أبو عثمان عن زهير بن

عمرو وقيصة بن مخارق عن

الأنبي عن أبيه عن

عشيرة بني لاقين قال انطلق

جى صلى الله عليه وسلم الى

رضية من جبل فعلا افعلا

هجر ثم نادى يا بني عبد

مناف اني نذير انتم في ومثلكم

كمثل رجل رأى

العدو فانطلق يربأ أهله

فخشي أن يسبقوه فجعل

يهتف يا صباحاه اشرح

أما قوله ولا فانطلق

فمعناه ولا لان المراد ان

قيصة وزهيرا قد ولوا لكن

لم كان متفتحين وهما

كل رجل واحد أفرد فعلمنا

ونحذف لفظة قد لان

الكلام ونحذف متفتحا

وكن فحصل في الكلام

بعض انطول حسن اعدة

قال التأكيد ومثله في

القرآن العزيز أيعبدكم

انكم اذا كنتم تكفرون

وعظما انكم تخرجون

وأعاد انكم وله نظائر كثيرة

في القرآن العزيز والحديث

وقد تقدم بيانه في مواضع

من هذا الكتاب والله

أعلم * وأما المخاروق والد

قيصة فبضم الميم والميم

المجمة * وأما الرضىة فبفتح

الراء واسكان الضاد والمجمة

وبفتحها لغتان حكاهما

صاحب المطالع وغيره

مولاهم الكوفي المقتول بين يدي الخجاج سنة خمس وتسعين (عن ابن عباس) رضى الله عنه (ان نبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم) عيد (الفطر وكعتين) لا أربعا وما روى عن علي أنه صلى في الجامع أربعين يوما في المصلى وكعتين مخالفا لما عليه الاجماع (لم يصل قبلها ولا بعدها) تطوعا وحكم ذلك في شأنه تعالى (ثم أتى النساء ومع بلال فامرهن بالصدقة) لكونه رآهن أكثر أهل النار (فجعلن يلقين) الصدقة في ثوب بلال (تلقى المرأة خوصها) بضم الخاء المعجمة وقد تكسر أى حلقها الصغيرة التي تعلو بالاذن (و) تلقى (مخباها) بكسر السين المهملة والخاء المعجمة مخففة وبعد الالف موحدة خيطا من خرزوة قال البخاري قلادة من طيب أو مسك أو قرنفل ليس فيه من الجوهر شيء وسمى به لصوت خرزه عند الحركة من السخب وهو اختلاط الأصوات ويجوز فيه الصاد وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس (قال حدثنا شعبة) بن الخجاج (قال حدثنا يزيد) بضم الزاي وفتح الموحدة مصغرا ابن الحرث اليماني بالمشاة التحتية (قال سمعت الشعبي) عامر بن شعراجيل (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) في خطبته بعد أن صلى العبد (ان أول ما تبدأ) به (في يومنا هذا) يوم عيد الاضحي وكذا عيد الفطر (أن صلى) الصلاة التي قدمه فعلها فغير بالمستقبل عن الماضي (ثم رجع فتكسر) نصب عطفا على السابق والتعقيب ثم لا يستلزم عدم تحمل أمر آخر بين الامرين (فن فعل ذلك) أى البدء بالصلاة ثم رجع فتكسر (فقد أصاب سستانا ومن تحرق قبل الصلاة) ابلا أو ذبح غيرها المشهور أن النحر في الابل والذبح في غيرها وقد يطلق النحر على الذبح لان كلامه ما يحصل به انهار الدم (فانما هو لحم قدمه لاله ليس من النسل في شيء) يسكون السين في اليونينية (فقال رجل من الانصار يقال له أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (ابن نيار) بكسر النون وتخفيف المائدة التحتية (يا رسول الله ذبحت) شأني قبل أن أتى الصلاة (وعندي جذعة) من المعز ذات سنة هي (خير) نسمة وطيب لجها وكثرة ثمنها (من مسنة) أى ثنية من المعز ذات سنتين (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا بوى ذر والوقت والاصلي قال (اجعله مكانه) بتذكيرا لضمير بن مع عودهم لمؤث اعتبارا بذبوح (ولي توفي) بضم المثناة الفوقية وسكون الواو وكسر الفاء مخففة كذا في اليونينية وضبطه ابر ماوى وغيره توفي بفتح الواو وتشديدا للفاء (أو) قال لن (تجزي) بفتح أوله من غير همز شك من الراوى أى لن تكفى جذعة (عن أحد بعدك) خصوصية لانه لا تكون لغيره اذ كان له عليه الصلاة والسلام أن يخص من شاء بما شاء من الاحكام * (باب ما يكره من حمل السلاح في العيد) أرض (الحرم) بطرا أو أثر من غير أن يتحفظ حل حله وتجريده من اصابة أحد من الناس لاسيما عند المزاوجة والمساك الضيقة وهذا بخلاف ما ترجمه فيما سبق من لعب الحبشة بالحرايب والدوق يوم العيد للتدرييب والادمان لاجل الجهاد مع الامن من الابداء (وقال الحسن) البصري (نحو) بضم النون والهاء أصله نهيوا السنة لولا الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركه ما قبلها ثم حذف الياء لالتقاء الساكنين (ان يحملوا السلاح يوم عيد) خوفا أن يصل الابداء لاحد وعيد بالتنكير وللاصلي وأبى الوقت وأبى ذرى نسخة يوم العيد (الا ان يخافوا عدوا) فيباح حمل السلاح للضرورة وقد روى ابن ماجه باسناد ضعيف عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم نهى أن يلبس السلاح في بلاد الاسلام الا أن يكونوا بحضرة العدو وروى مسلم عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أن يحمل السلاح بحكمة * وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) الطائي الكوفي كنيته (أبو السكين) بضم الميم وفتح الكاف مصغرا (قال حدثنا الحارثي) بضم الميم والمهملة وبعد الالف والراء المكسورة وموحدة عبد الرحمن بن محمد لابنه عبد الرحيم (قال حدثنا محمد بن سوقة) بضم الميم والمهملة وسكون الواو وفتح القاف التابعي الصغير الكوفي (عن سعيد ابن جبيرة قال كنت مع ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (حين أصابه سنن الرمح في أنفخ قدمه) باسكان

واقصر صاحب العين والجوهري والهروى وغيرهم على الاسكان وابن فارس وبعضهم على الفتح قالوا والرضية واحد الرضام وهي مخزوعظام بعضها فوق بعض وقيل هي دون الهضاب وقال صاحب العين الرضىة بحجارة مجمعة ليست بثابتة في الارض كأنها مستورة * وأما

وحدثنا أبو بكر بن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عمار عن سفيان بن عيينة عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية ونذر عشرين رطباً لآتين ورهطك (٢٠٤) منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهاهنا فهاهنا فهاهنا هذا

الذي بهتفوا محمد
واجمعوا اليه فقال يا بني
فلان يا بني فلان يا بني فلان
يا بني عبد مناف يا بني عبد
المطلب فاجتمعوا اليه فقال
أرأيتمكم لو أخبرتكم ان
خيلاً يخرج بسفح هذا الجبل
كنتم مصدقاً قالوا
ما نحن بنا عليك كذبا قال صلى
الله عليه وسلم فاني نذرتكم
بين يدي عذاب شديد فقال
توليتكم تدلوني ما جئنا
لأنهذا ثم قام

يربنا فهو بفتح الباء
واسكان الراء وبعد هاء
موحدة ثم همزة على وزن
يقر أو معناه يحفظهم
و يتطلع لهم ويقال لفاعل
ذلك ريشة وهو العين
والطليعة اي ينفذ للقوم
لئلا يدهمهم ان يروا
يكون في انعاب الاعلى
جبل أو شرف أو شيء مرتفع
لينظر الى بعد * وأما بهتف
فبفتح الباء وكسر التاء
ومعناه يصيح ويصرخ
وقولهم يا صباهاه كلمة
يعتادونها عند وقوع أمر
عظيم فيقولونها ليجتمعوا
ويتأهبوا له والله أعلم
(قوله عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لما نزلت
هذه الآية وأنذر عشرين
الرطبين ورهطك منهم
المخلصين) هو بفتح اللام

الخلاء المعجمة وفتح الميم ثم صادم مهملة ما دخل من اقدم فلم يصب الارض عند المشي (فلزقت) بكسر الزاي (قدمه
بالركب فنزلت فنزعتهما) أنت الضمير مع عوده الى السنان المذكرا ما باعته اراادة الحديدة أو السلاح لانه
مؤث أو هو راجع الى القدم فيكون من باب القلب كما في أدخلت الخب في الرجل (وذلك) أي وقوع
الاصابة (بني) بعد قتل عبد الله بن الزبير بسنة (فبلغ الحجاج) بن يوسف الثقفي وكان اذ ذلك أميراً على الحجاز
(فجعل يعود) جعل من أفعال المقاربة الموضوع للشرع في العمل ويعوده خبره ولا يذر و ابن عساكر
عن المسمل في جاء يعودوه والمجلة حالية (فقال الحجاج) له (توعدكم من أصابكم) عاقبناه ولا ي الوقت عن الجوى
والمستمل في الفرع وقال العيني كالحفاظ بن حجر ولا يذر بدل أي الوقت ما أصابكم (فقال ابن عمر)
للحجاج (أنت أصبتني) نسب الفعل اليه لانه أمر رجلاً معه حربة يقال انها كانت مسمومة فعلق ذلك الرجل
به فأمز الحربة على قدمه ففرض منها أياماً ثم مات وذلك في سنة أربع وسبعين وكان سبب ذلك أن عبد الملك
كتب الى الحجاج أن لا تخاف ابن عمر فشق عليه ذلك وأمر ذلك الرجل بما ذكره حكاها الزبير في الانساب
* وفي كتاب الصريفي لما نكر عبد الله على الحجاج نصب المنجنيق يعني على الكعبة وقتل عبد الله بن الزبير
أمر الحجاج بقتله فضر به رجل من أهل الشام ضربة فلما أتاه الحجاج يعودوه قال له عبد الله تقتلني ثم تعودني
كفى الله حكمي وبينك فصرح أنه أمر بقتله وأنه قاتله بخلاف ما حكاها الزبير فانه غير صريح (قال)
الحجاج (وكيف) أصبتك (قال) ابن عمر له (حات السلاح) أي أمرت بحمله (في يوم لم يكن يحمل فيه)
السلاح وهو يوم العيد (وأدخلت السلاح الحرم) المسكر ولا يورى ذرو الوقت في الحرم (ولم يكن السلاح
يدخل الحرم) بضم الهمزة التحتية مبيها للمفعول أي تقالفت السنة في الزمان والمكان وفيه ان قول الصحابي
كان يفعل كذا مبنياً للمفعول له حكم الرفع * ورواة هذا الحديث كوفيون وفيه تابعي عن تابعي وفيه
الحديث والعنعنة والقول وشيخ المؤلف من أفرادوه وأخرجه أيضا في العيدين * وبه قال (حدثنا أحمد بن
يعقوب) المسعودي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (استحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي) بفتح
عين عمرو وسكون ميمه وكسر عين سعيد كلاهما الاموي القرشي (عن أبيه) سعيد المذكور (قال دخل
الحجاج) بن يوسف (على ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (وأنا عنده فقال كيف هو فقال صالح فقال)
أي الحجاج ولا يذر قال (من أصابك قال) ابن عمر (أصابني من أمر يحمل السلاح في يوم لا يحل فيه حمله)
وهو يوم العيد (يعني) ابن عمر (الحجاج) نصب على المفعولية وزاد الاسماء على في هذه الطريق قال لو
عرفناه لعاقبناه قال وذلك لان الناس نفر واعشبة ورجل من أصحاب الحجاج عارض حبه فضر به فظهر
قدم ابن عمر فاصبح وهما منها ثم مات فان قات هذه الرواية فيها تعريض بالحجاج حيث قال أصابني من أمر
ورواية سعيد بن جبير المتقدمة مصرحة بأنه الذي فعل ذلك حيث قال أنت أصبتني أجيب باحتمال تعدد
الواقعة أو السؤال فلعله عرض به أولاً فلما أعاد عليه صرح * (باب التذكير للعيد) أي صلاة العيد والتذكير
بتقديم الموحدة على الكاف من بكر اذا بادروا أسرع ولا يذر والاصيلي عن الكشي يني التذكير بتأخير
الموحدة بعد الكاف وعزاها العيني كالحفاظ بن حجر للمسمل قال وهو تحريف (وقال عبد الله بن بسر)
بضم الموحدة واسكان المهملة المازني السلي الصحابي ابن الصحابي آخر من مات من الصحابة بالشام فجاء سنة
ثمان وثمانين مما وصله أحد من طريق خير بضم الخاء المعجمة مصغراً قال خرج عبد الله بن بسر مع الناس
يوم عيد فطراً وأضحى فأنكر ارتباط الامام وقال (ان كافر غنائى هذه الساعة) في رواية أحمد المذكورة ان
كلمع النبي صلى الله عليه وسلم قد فرغنا فصرح برفعه وأثبت قد وهى ساقطة من البخاري كفي اليونينية
وعند الحفاظ بن حجر في فتح الباري والعلامة العيني في شرحه نعم في كلام البرماوى والزركشي ما يدل على

وظاهر هذه العبارة ان قوله ورهطك منهم المخلصين كان قرأنا نزل ثم نسخت تلاوته ولم تقع هذه الزيادة في روايات البخاري (قوله) ثبتها
صلى الله عليه وسلم أرأيتمكم لو أخبرتكم أن خيلاً يخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقاً (أما سفح الجبل فبفتح السين وهو أسفل وقيل عرضه

فنزلت هذه السورة ثبت أي لهب وقد تب كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب ولا حدثنا أبو حمزة عن
عن الأعمش بهذا الإسناد صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صاحبه بنحو (٢٠٥) حديث أي أسامة بن زيد كرزول الآية

وأند عشرتلك الأقربين
حدثنا عبيد الله بن عمر
القوا يرى ومحمد بن أبي بكر
انقضى ومحمد بن عبيد

وأما مصدق فيشدد ما دل
والبناء (قوله فنزلت هذه
السورة ثبت أي لهب
وقد تب كذا قرأ الأعمش
إلى آخر السورة) معناه أن
الأعمش زاد نقطة في خلاف
القرأة المشهورة وقوبه
إلى آخر السورة يعني أنه
القرأة إلى آخر السورة كما
يقروها الناس وفي السورة
لعتان الهمز وترى
حكاهما ابن قتيبة والمشهور
بغير هـ ز كسور البلد
لازتماعها ومن همزة قال
هي قطع من القرآن كسور
النعناع والشراب وهي
البقية منه وفي أي لهب
لعتان قرئ بهما فتح الهاء
واسكانها واسم عبد العزى
ومعنى تب خسر قال القاضي
عياض وقد استدلل بهذه
السورة على جواز تسمية
الكافر وقد اختلف العلماء
في ذلك واختلفت الرواية
عن مالك في جواز تسمية
الكافر بالجواز والكره
وقال بعضهم انما يجوز من
ذلك ما كان على جهة التألف
والافلاذ في التسمية
تعظيم وتكبير واما تسمية
الله تعالى لأي لهب فليست

ثبوتها ولا مانع من ثبوتها في بعض الاصول تبعاً لأصل التعامق عند أحد كتبه ما حكاه ان الصواب لقد
فرغنا بآيات اللام الفارقة وتعقب ذلك العلامة البدر الدمايني بأنها انما تكون لازمة عند خوف اللبس
قال ابن مالك فان آمن اللبس لم يلزم كقراءة أي رجاء وان كل ذلك لما امتاع الحياة لذنا بكسر اللام ومنه
ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التبن وان كان من أحب الناس إلى وغير ذلك اه وان في قوله
ان كراهي الخفيفة من الثقلية واسمها ضمير الشأن (وذلك) أي وقت الفراغ (حين التسبيح) أي وقت صلاة
السجدة وهي النافلة اذا مضى وقت الكراهة * وفي رواية صحيحة للطبراني وذلك حين تسبيح الضحى واختف
في وقت الغدو اليها ومذهب الشافعية والحنابلة ان المأموم يذهب بعد صلاة الصبح وأما الامام فعند ارادة
الاحرام بها للاتباع رواه الشيخان وقال المالكية بعد طلوع الشمس في حق الامام والمأموم أما الامام
فله عليه الصلاة والسلام وأما المأموم فللفعل ابن عمر وقتها عند الشافعية ما بين طلوع الشمس وزوالها
وان كان فعلها عقب الطلوع مكر وهالان مبنى المواقيت على انه اذا خرج وقت صلاة دخل وقت غيرها
وبالعكس لكن الافضل اقامتها من ارتفاعها قيد ربح للاتباع ولخرج وقت الكراهة والخروج من الخلاف
وقال المالكية والحنفية والحنابلة من ارتفاع الشمس قيد ربح إلى الزوال * لنا ما سبق عن عبيد الله بن بسر
حيث قال ان مكافد فرغنا ساعتها هذه وذلك حين صلاة التسبيح واحتج الثلاثة بفعله عليه الصلاة والسلام
ونهيهم عن الصلاة وقت طلوع الشمس وأجابوا عن حديث ابن بسر هذا بأنه كان قد تأخر عن الوقت بدليل
ما تواتر عن غيره وبان الافضل ما عليه الجمهور وهو فعلها بعد الاوتفاع قيد ربح فيكون ذلك الوقت افضل
بالاجماع * وهذا الحديث لو بقي على ظاهره لدل على أن الافضل خلافه * وبالسند دل (حدثنا سليمان
ابن حرب قال حدثنا شعبة بن الحجاج (عن زبيد) الباقى (عن الشعبي) عن ابن شراحيل (عن ابراهيم بن
عازب رضي الله عنه (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) أي بعد أن صلى العيد) فقال ان وزن
ما تبذبه في يومنا هذا) أي وفي يوم عيد الفطر (أن نصلي) صلاة العيد التي صليناها قبل (ثم نرجع فننحر)
بالنصب عطف على ما سبق والنحر للابل والذبح لغيرها أو يطلق النحر على الذبح بجامع انها زالد (فن فعل
ذلك) بأن قدم الصلاة على الخطبة ثم نحر (فقد أصاب سنننا ومن ذبح قبل ان يصلي) العيد (فانما هو) أي
الذي ذبحه (لحم عمله لاهله ليس من النسل) المتقرب بها (في شيء) ولا يذبح عن الكهنة يهني فانها أي ذبحته
لحم قال البراء (فقام خالي أبو بردة بن نيار) بكسر النون وتخفيف المثناة (فقال يا رسول الله أنا) ولا يذبح
والاصلي وأبي الوقت عن الجوى والمسلمي اني (ذبحت) شاتي (قبل أن أصلي وعندى جذعة) من المعز هي
(خير من مسنة) لها سننتان لنفسها الجاوعنا (قال) عليه الصلاة والسلام له ولا يذبح الوقت فقال (اجعلها
مكانها أو قال اذبحها) شك من الراوى (ولن تجزى جذعة عن أحد بعدك) وفي رواية غير لوز وجه اندلانة
لترجة من قوله أول ما تبذره في يومنا هذا أن نصلي من جهة أن المؤخر لصلاة العيد عن أول النهار بدأ بغير
الصلاة لانه بدأ بتركها والاشتغال عنها بما لا يخلو الانسان منه عند خلوه عن الصلاة وهو استنباط خفي يجتهد
إلى الجود على اللفظ والاعراض عن النظر إلى السياق وله وجه ويحقق ما قلناه أنه قال في طريق أخرى تأتي
ان شاء الله تعالى ان أول نسكنا في يومنا هذا أن نبدأ بالصلاة فالولية باعتبار المناسك لا باعتبار التهاوؤ في
المصايح * (باب فضل العمل في أيام التشريق) الثلاثة بعد يوم النحر أو هو منها عملاً بسبب التسمية به لان
لحوم الاضاحي كانت تشرق فيها بجى أي تقدد ويرزها للشمس أو أنها كلها أيام تشرى بق صلاة يوم النحر
لأنها انما تصلى بعد أن تشرق الشمس فصارت تبعاً ليوم النحر أو من قول الجاهلية أشرق شير كيمنا غيرى
ندفع فننحر وحيث نذ فاجر اجهم يوم النحر منها انما هي لشهرته بقلب خاص وهو يوم العيد والافهى في

من هذا ولا حجة فيه اذ كل اسم عبد العزى وهذه تسمية باطلة فلهذا كنى عنه وقيل لانه انما كان يعرف بها وقيل ان بأال لهب لقب وليس بكنية
وكنيته أبو عتبة وقيل جاء ذكر أي لهب لجانسة الكلام والله أعلم * (باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأي طالب والتخفيف عنه بسببه)

المثلث الاموى فلو احدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمار عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن العباس بن عبد المطلب انه قال يا رسول الله هل نطعت يا صالب بشئ فانه كان يحوطك (٢٠٦) ويغضب لك قال صلى الله عليه وسلم نعم هو في خضاح من نار ولولا انالك كان في الدرك

الاسفل من انار * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمار عن عبد الله بن الحرث قال سمعت العباس يقول قلت يا رسول الله ان ابا طيب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل تنفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فخرجته الى خضاح * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني عبد الملك بن عمار قال حدثني عبد الله بن الحرث قال اخبرني العباس بن عبد المطلب ح وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث أبي عوانة * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده معه أبو طالب فقال لعله تنفعه (قوله كان يحوطك) هو بفتح الباء وضم الحاء قال أهل اللغة يقال حاطه يحوط حوطا وحباطة اذا صانه وحفظه وذبح عنه وتوفر على مصالحه (قوله صلى الله عليه وسلم وجدته في غمرات من النار فخرجته الى خضاح)

الحقيقة تبعدني في التسمية وقد روى أبو عبيد من مرسى الشعبي بسند رجاله ثقات من ذبح قبل التشريق فليعد أي قبل صلاة العيد لكن مقتضى كلام الفقهاء واللغويين أنهم اغيروا الله تعالى أعلم (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما ما وصله عبد بن حميد في تفسيره (واذكر والله في أيام معلومات) باللام هي (أي أيام العشر) الاول من ذي الحجة قال (والايام معدودات) بالدال هي (أي أيام التشريق) الثلاثة الحادى عشر من ذي الحجة يوم انقر بفتح القاف لان الحجاج يقرون فيه بينى والثاني عشر والثالث عشر المسميان بالنفر الاول لجواز النفر فيهن تجلس والنفر الثاني ويقال لها أيام منى لان الحجاج يقيمون فيها بينى وهذا أى قوله واذكر والله في أيام معلومات باللام رواية كريمة وابن شويه وهى خلاف التلاوة لانها في سورة البقرة معدودات بالدال ولا يذرع عن الجوى والمستمل ويذكر والله في أيام معدودات بالدال وهى مخالفة للتلاوة أيضا لانها وان كانت موافقة لآية البقرة في معدودات بالدال لكنها مخالفة لها من حيث التعبير بفعل الامر موافقة لآية الحج في التعبير بالمضارع لكن تلك أى آية الحج معلومات باللام مع انما اسم في قوله ويذكر والله في أيام معدودات بالدال لا يذرع عن الكشميين مما في الفتح والعمدة ويذكر والله في أيام معلومات باللام بلفظ سورة الحج لكنه حذف الهمزة اسم وبالجملة فليس في هذه الروايات الثلاثة ما يوافق التلاوة ومن ثم استشكلت وأجيب بأنه لم يقصد بها التلاوة وانما حكى كلام ابن عباس وابن عباس انما أراد تفسير المعدودات والمعلومات نعم في فرع اليونانية مما رقه له بعلامة أبي ذرع عن الكشميين ويذكر والله في أيام معلومات باللام وهذا موافق لما في الحج (وكان ابن عمر) بن الخطاب (وأبو هريرة) رضى الله عنهم بما ذكره البغوى والبيهقى معلقا عنهما (يخرجان الى السوق في أيام العشر) الاول من ذي الحجة (يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما) قال البرماوى كالكروما في هذا لا يناسب الترجمة الا أن المصنف وجه الله كثيرا ما يضيف الى الترجمة ماله أدنى ملائسة استطرادا وقال في الفتح الظاهر أنه أراد تساوى أيام التشريق بأيام العشر لجامع ما بينهما مما يقع فيه من أعمال الحج (وكبر محمد بن علي) الباقر فيما وصله الدارقطني في المؤتلف عنه في أيام التشريق بمعنى (خلاف النافلة) كالفرصة وفي ذلك خلاف يأتي ان شاء الله تعالى في الباب اللاحق مع غيره * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عرفة) بفتح العينين المهملتين وبالراءين (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن مسلم البطين) بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون التحتية آخره نون لقب به لعظم بطله وهو كوفي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل) مبتدأ يشمل أنواع العبادات كالصلاة والتكبير والذكر والصوم وغيرها (في أيام) من أيام السنة وهو متعلق بالمبتدأ وخبره قوله (أفضل منها) الجار والمجرور متعلق بأفضل والضمير عائدا الى العمل بتقدير الاعمال كفى قوله تعالى أو الطفل الذين كذا قرره البرماوى والزركشى وتعقبه المحقق ابن الدمامسى فقال هذا غلط لان الطفل يطلق على الواحد والجماعة بلفظ واحد بخلاف العمل وزاد فخرجه على أن يكون الضمير عائدا الى العمل باعتبار ارادة القرية مع عدم تأويله بالجمع أى ما القرية في أيام أفضل منها (في هذا العشر) الاول من ذي الحجة كذا في رواية أبي ذرع عن الكشميين بالتصريح بالعشر وكذا عند أحمد عن غندر عن شعبة بالاسناد المذكور بل في رواية أبي داود الطيالسى عن شعبة بلفظ عشر الحجة ومن صرح بالعشر أيضا ابن ماجه وابن حبان وأبو عوانة وكريمة عن الكشميين ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه بتأنيث الضمير مع إيهام الايام وفسرها بعض الشارحين بأيام التشريق لكون المؤلف ترجم لها وهو يقتضى نفي أفضلية العمل في أيام العشر على أيام التشريق ووجهه صاحب بهجة النفوس بأن أيام

أما الخضاح فهو بضادين مع متين مفتوحين والخضاح ما رقى من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين واستعير في النار وأما التشريق النمرات فبفتح النون والهمزة واحدة نمرات الميم وهى المعظم من الشئ (قوله صلى الله عليه وسلم ولولا انالك كان في الدرك الاسفل من النار)

شفاعتى يوم القيامة فيجعل في صحاح من النار يبلغ كعبه يغلى منه دماغه **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** **حدثني يحيى بن أبي بكير** **حدثنا زهير بن محمد** **عن سهيل بن أبي صالح** **عن النعمان بن أبي عياش** **عن أبي سعيد الخدري** **أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال** **إن دنى**

أهل النار عذابا ينتعل
بعض من نديغى دماغه من
حرارة نعليه * **حدثنا**
أبو بكر بن أبي شيبة **حدثنا**
عفان **حدثنا** **جابر بن سمرة**
حدثنا **ثابت بن أبي عثمان**
الهمداني **عن ابن عباس** **أن**
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال **أهرون أهل النار**
عذابا **بوضب وهو منتعل**
بعض من نديغى دماغه
حدثنا **محمد بن النضر** **بن**
بشار **والمفضل بن ثني** **قال**
حدثنا **محمد بن جعفر** **حدثنا**
شعبة **قال سمعت** **أبا محق**
يقول سمعت النعمان بن
بشير **يخضب وهو يقول**
سمعت رسول الله
عليه وسلم يقول **أهل**
النار **هذا يوم القيامة**
يرجل بوضب في أخمص قدميه
جرتان يغلى من نديغى دماغه

قال أهل اللغة في
الدرر نعتان فيجتان
مشهورتان فتح أراء
واسكانها وقرئ بهما في
القراءات السبع قال
الفراء هما نعتان جمعهما
ادرلوق الزجاج النعتان
جميعا حكاهما أهل اللغة إلا
أن الاختيار فتح الراء لأنه
أكثر في الاستعمال وقال
أبو حاتم جمع الدول بالفتح
ادراك كجمل وأجكال
وفرس وأفراس وجمع

التشريق أيام غفلة والعبادة في أوقات الغفلة فاضلة عن غيرها كمن قام في جوف الليل وأكثر الناس قياما
وبأنه وقع فيها محنة الخليل بولده عليهما الصلاة والسلام ثم من عليه بالنداء وهو معرض لنقون كونه في
الفتح فالعمل في أيام العشر أفضل من العمل في غيرها من أيام الدنيا من غير استثناء على هذا فرواية
كرامة مشادة للفهار رواية أبي ذر وهو من الحفاظ عن شيخه الكشميهني لكن يعكر عليه ترجمة المؤلف
بأيام التشريق وأجيب بآشرا كهما في أصل الفضيلة لوقوع أعمال الحج فيها ومن ثم اشترى كافي مشروعية
التكبير وفي رواية أبي الوقت والاصيلي وابن عساكر ما العمل في أيام أفضل منها في هذه ثبت الضمير وهي
ظرف مستقر حال من الضمير المجرور ومن وإذا كان العمل في أيام العشر أفضل من العمل في أيام غيره من
السنة لزم منه أن تكون أيام العشر أفضل من غيرها من أيام السنة حتى يوم الجمعة منه أفضل منه في غيره لجمعه
الفضيلتين وخرج البزار وغيره عن جابر بن فروة أفضل أيام الدنيا أيام العشر وفي حديث ابن عمر المروي عند
ط ليس يوم أعظم عند الله من يوم الجمعة ليس العشر وهو يدل على أن أيام العشر أفضل من يوم الجمعة الذي
هو أفضل الأيام وأيضا فأيام العشر تشتمل على يوم عرفه وقد روى أنه أفضل أيام الدنيا وإلا إذا ضاقت
دخلت فيها الليالي تبعا وقد أقسم الله تعالى بها فقال والفجر وليال عشر وقد روى بعضهم أن يوم عشر
رمضان أفضل من لياليه لاشتمالها على ليلة القدر قال الحفاظ بن وجب وهذا بعيد جدا ولو صح حديث أبي
هريرة المروي في الترمذي قيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر لكان صريحا تفضيل لياليه على ليالي عشر
رمضان فان عشر رمضان فضل ليلة واحدة وهذا جميع لياليه متساوية والتحقيق ما قاله بعض أعيان
المتأخرين من العلماء أن مجموع هذا العشر أفضل من مجموع عشر رمضان وإن كان في عشر رمضان ليلة
لا يفضل عليها غيرها انتهى واستدل به على فضل صيام عشر الحجة لاندراج الصوم في العمل وعورض بحريم
صوم يوم العيد وأجيب بحمله على الغالب ولا ريب أن صيام رمضان أفضل من صوم العشر لأن فرض
أفضل من النفل من غير تردد وعلى هذا فكل ما فعل من فرض في العشر فهو أفضل من فرض فعل في غيره
وكذا النفل (قالوا) يا رسول الله (ولا الجهاد) أفضل منه وزاد أبو ذر في سبيل الله (فإن) عليه الصلاة والسلام
(ولا الجهاد) في سبيل الله ثم استثنى جهادا واحدا هو أفضل الجهاد فقال (الأجل خروج) أي العمل رجل
فهو مرفوع على البدل والاستثناء متصل وقيل منقطع أي لكن رجل خرج بخاطر بنفسه فهو أفضل من
غيره أو مسأوله وتعقبه في المصايح بأنه انما يستقيم على اللغة التعميمية والافعال منقطع عند غيرهم واجب النصب
ولابي ذر عن المسمل الامن خرج حال كونه (بخاطر) من المخاطرة وهي ارتكاب ما فيه خطر (بنفسه وماله)
فلم يرجع بشئ) من ماله وإن رجع هو أو لم يرجع هو ولا ماله بأن ذهب ماله واستشهد كذا قرره ابن بطلان
وتعقبه الزبير بن المنير بان قوله فلم يرجع بشئ يستلزم أنه يرجع بنفسه ولا بد وأجيب بان قوله فلم يرجع
بشئ تكررة في سياق النبي فتع ما ذكره وعند أبي عوانة من طريق ابراهيم بن حنيد عن شعبة الامن عقر
جواده وأهريق دمه وعنده من رواية القاسم بن أيوب الامن لا يرجع بنفسه ولا ماله * وفي هذا الحديث
أن العمل المفضل في الوقت الفاضل يلحق بالعمل الفاضل في غيره من بدعيه لمضاعفة ثوابه وأجره * ورواه
كوفيون الاشجحة قبصري والذاني بسطامي وفيه التحديث والنعنة وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه
في الصيام وقال الترمذي حسن صحيح غريب (باب التكبير أيام منى) يوم العيد والثلاثة بعده (و) التكبير
(إذا غدا) صيحة التاسع (الى عرفة) للوقوف بها (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما وصله سعيد
ابن منصور ومن رواية عبيد بن عمير عنه وابوعبيد من وجه آخر والبيهقي من طريقه ولا يذم في فرع
اليونانية وكان ابن عمر (يكبر في قبته) يضم القاف وتشديد الموحدة بيت صغير من الخيام مستدير من بيوت

الدول بالاسكان أدرك كفسر وأفس وأمامناه فقال جميع أهل اللغة والمعاني والغريب وجهاهير لمفسر من الدول الاسفل قعر جهنم وأقصى
أسفلها فالاول جهنم ادر النفل طبقة من أطباقها تسمى دركا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يوضع في أخمص قدميه) هو بفتح الهمزة وهو

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن أبي إسحق عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشرا (٢٠٨) كل من ذار يعلى منهم ما دماغه كما يعلى المرحل ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً وإنه لا هو منهم عذاباً

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت قلت يا رسول الله إن جددان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذاك نافعه قال صلى الله عليه وسلم لا ينفعه أنه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي

انتجاني من الرجل عن الأرض (قوله صلى الله عليه وسلم إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشرا كان من ذار يعلى منهم ما دماغه كما يعلى المرحل) أما الشراك فبكسر الشين وهو أحد سيور النعل وهو الذي يكون على وجهها وعلى ظهر القدم والغليان معسوف وهو شدة اضطراب الماء ونحوه على النار لشدة اتقادها يقال غلت القد وتغلي غلياً وغلياناً وأغليتها أنا وأما المرحل فبكسر الميم وفتح الجيم وهو قدر معسوف سواء كان من حديد أو نحاس أو حجارة أو خرف هذا هو الأصح وقال صاحب المطالع وقيل هو القدر من النحاس يعني خاصة والاول أعرف والميم فيه رائدة وفي هذا الحديث وما أشبهه تصرح بتفاوت عذاب أهل النار كما أن نعيم أهل الجنة متفاوت والله أعلم

العرب (بني) في أيامها (فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الاسواق) بتكبيره (حتى ترجع مني) بتشديد الجيم أي تضطرب وتتحرل لمباينة في اجتماع ورفع الاصوات (تكبيراً) بالنصب أي لاجل التكبير وقد أبدى الخطابي للتكبير أيام منى حكمته وهي أن الجاهلية كانوا يذبحون لطواغيثهم فها فشرع التكبير فيها إشارة إلى تخصيص الذبح له وعلى اسمه عز وجل (وكن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما مما وصله ابن المنذر وإنما كهي في أخبار مكة من طريق ابن جريح أخبرني نافع أن ابن عمر كان (يكبر بني تلك الأيام) أي أيام منى (وخلف الصلوات) المكتوبات وغيرها (وعلى فراشه) بالافراد والجموع والمستحلى وعلى فرشه (وفي قسطاطه) يضم الفاء وقد تكسر بيت من شعر (ومجاسه وممشاه) بفتح الميم الاولى موضع مشبه (تلك الأيام) طرف لانه ذكر في تلك الأيام وكرهنا للتأكيذ والمبالغة ثم أكد ذلك أيضاً بقوله (جميعاً) ويروي وتلك بواو العطف (وكانت ميمونة) بنت الحارث الهلالية المتوفاة بسرف بين مكة والمدينة حيث بنى بها عليه الصلاة والسلام سنة إحدى وخمسين (تكبير يوم النحر) قال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى لم أقف على أثرها هذا موصولاً وقال صاحب العمدة روى البيهقي تكبيرها يوم النحر (وكن النساء) على لغة أكلوني البراغيث ولا يذروا كان النساء (يكبرن خلف أبان) بفتح الهمز وتخفيف الموحدة وبعد الالف نون (ابن عثمان) بن عفان وكان أميراً على المدينة في زمن ابن عم أبيه عبد الملك بن مروان (و) خلف أمير المؤمنين (عمر بن عبد العزيز) أحد الخلفاء الراشدين مما وصله أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب العبد (ليالي) أيام (التشريق مع الرجال في المسجد) فهذه الآثار قد اشتملت على وجود التكبير في تلك الأيام عقب الصلوات وغيرها من الأحوال وللعلماء في ذلك اختلاف هل يختص بالمكتوبات أو يعم النوافل وبالمؤذنة أو يعم المقضية وهل ابتداء من صبح عرفة أو من ظهره أو من صبح يوم النحر أو من ظهره وهل الانتهاء إلى ظهر يوم النحر أو إلى ظهر ثانيه أو إلى صبح آخر أيام التشريق أو إلى ظهره أو إلى عصره وقد اجمع من هذه ستة وسبعون بيان ذلك أن تضرب أربعة الابتداء في خمسة الانتهاء تبلغ عشرين يسقط منها كون ظهر النحر مبتدأً ومنتهى كليهما معاً تصبح تسعة عشر تضربها في الأربعة الأولى الباقية تبلغ ستة وسبعين كذا قرره البرماوى مع ما نقله عن الكرماني وغيره ويراد على ذلك هل يختص بالرجال أو يعم النساء وبالجماعة أو يعم المنفرد بالقيم أو يعم المسافرين وساكن المصرا أو يعم أهل القرى فهي ثمانية حكاهما مع سابقها النووي وزاد غيره في الانتهاء فقال وقيل إلى عصر يوم النحر قال في الفتح وقد رواه البيهقي عن أصحاب ابن مسعود لم يثبت في شيء من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث وأصح ما ورد فيه عن الصحابة قول علي وابن مسعود أنه من صبح يوم عرفة إلى آخر أيام منى أخرجهما ابن المنذر وغيره والصحيح من مذهب الشافعية أن استحبابه يعم الصلاة فرضا ونفلًا ولو جنازة ومنذورة ومقضية في زمن استحبابه لكل مصلح حاج أو غيره مقيم أو مسافر ذكر أو أنثى منفرد أو غيره من صبح عرفة إلى عقيب عصر آخر أيام التشريق للاتباع ورواه الحاكم وصححه لكن ضعفه البيهقي قال في المجموع والبيهقي اتقن من شيخه الحاكم وأشد تحرياً وهذا في غير الحج وعليه العمل كما قاله النووي وصححه في الإذكار وقال في الروضة أنه لا يظهر عند المحققين لكن صحح في المنهاج كأصله أن غير الحاج كالحاج يكبر من ظهر يوم النحر إلى صبح آخر أيام التشريق وخص المالكية استحبابه بالفرائض الحاضرة وهو عندهم من ظهر يوم النحر إلى آخر صبح اليوم الرابع * وقال أبو حنيفة يجب من صلاة صبح يوم عرفة وينتهي بعصر يوم النحر وقال صاحباه يختم بعصر ثالث أيام التشريق وهو على المقيمين بالمصر خلف الفرائض في جماعة مستحبة عند أبي حنيفة فلا يجب على أهل القرى ولا بعد النوافل والوزر ولا على منفرد ونساء إذا صلين في جماعة وقال صاحباه يجب على كل من صلى المكتوبة لأنه شرع تبعالها وأما صفة التكبير

(باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل) * (فيه حديث عائشة رضي الله عنها فقالت قالت يا رسول الله إن جددان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذاك نافعه قال لا ينفعه أنه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي

يوم الدين ﴿٢٠٩﴾ حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن عمرو بن العاص ﴿يوم الدين﴾ معنى هذا الحديث ان ما كان يفعله من الصلاة والطعام ووجوه المكارم لا ينفعه في الآخرة (٢٠٩) لكونه كافرا وهو معنى قوله

الله عليه وسلم لم يقل رب
 اغفر لي خطيئتي يوم الدين
 أي لم يكن مصداقاً بالبعث
 ومن لم يصدق به كافر ولا
 ينفعه عمل ولا القاضى
 عياض رحمه الله تعالى وقد
 انعقد إجماع على أن
 الكفر لا تنفعهم أعمالهم
 ولا يثبون عليهم بنعيم ولا
 تخفيف عذاب . يمكن
 بعضهم تشديد عذاباً من
 بعض بحسب جرثمتهم هذا
 آخر كلام القاضى وذكر
 الامام الحافظ الفقيه أبو
 بكر البيهقي في كتابه البعث
 واستنورهذا عن بعض
 أهل العلم والنظر في
 البيهقي وقد يجوز أن يكون
 حديث من جددت ومن
 ورد من الآيات والأخبار
 في بطلان خبرات الكافر
 إذا مات على الكفر ورد في
 أنه لا يكون لها موقع
 التخليص من النار وأدخل
 الجنة وسكن يخفف عنه من
 عذابه الذي يستوجبها على
 جنائيات ارتكبتها سوى
 الكفر بما فعل من الخيرات
 هذا كلام البيهقي قال
 العلماء وكان ابن جددان
 كثير الإطعام وكان اتخذ
 للضيغان جفنة يرقى إليها
 بسلم وكان من بني تميم من
 مرة أقر براء عائشة رضي
 الله عنها وكان من رؤساء

[illegible]

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهاز راغب يسري يقول ألا إن آل أبي يعنى فلان ليسوا إلى بأولياء إنما ولي الله وصالح المؤمنين **حدثنا عبد الرحمن بن سلام بن عبيد الله الخثعمي (٢١٠)** **حدثنا الربيع بن يعنى ابن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال**

يدخل من أمي الجنة سبعون ألفا بغير حساب فقال رجل يا رسول الله ادع الله لي أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام آخر فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يجعلني منهم قال سبقتهم لعكاشة **وحدثنا محمد بن ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم** *

(قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهاز راغب يسري يقول ألا إن آل أبي يعنى فلان ليسوا إلى بأولياء إنما ولي الله وصالح المؤمنين) هذه الحكاية بقوله يعنى فلانهاى من بعض الرواة خشى أن يسميه فيرتب عليه مفسدة وفقته أملى حق نفسه وأما في حقه وحق غيره فكفى عنه والغرض انما هو قوله صلى الله عليه وسلم انما ولي الله وصالح المؤمنين ومعناه انما ولي من كان صالحا وان بعد نسبته منى وليس ولي من كان غير صالح وان كان نسبه قريباً قال القاضي عياض رضى الله عنه قيل ان المكنى عنه ههنا هو الحكم بن أبي العاص والله أعلم وأما قوله جهاز راغبه علانية لم يخفه بل يباح به وأظهره وأشاعه فليس التبرؤ من المخالفين

حتى تخرج الحيض. يفتح المشاة الفوقية وضم الرءاء ورفع الحيض على الفاعلية جمع حائض وحتى الثانية غاية للغاية الاولى أو عطف عليها بحذف الأداة (فيكن خلف الناس فيكبرن) النساء (بتكبيرهم ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته) بضم الطاء المهملة وسكون الهاء أى التطهر من الذنوب وتأتى مباحث الحديث بعد بيان ان شاء الله تعالى * ووجهه مطابقة لترجمة من جهة أن يوم العيد كأيام منى بجامع أنهما أيام مشهودات والذهلى نيسابورى والراوى الثانى والثالث كوفيان والرابع والخامس بصريان وأخرج المؤلف بعضه في حديث طويل في باب مشهود الحائض للعبد في الحج وكذا أخرجه بقية الستة والله أعلم **(باب الصلاة إلى الحربة)** زاد أبو ذر عن الكشي يهني يوم العيد * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا ي ذر حدثني (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والمججمة المشددة (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال حدثنا عبيد الله) بالتصغير وهو العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ترك) بضم أوله وفتح الكاف أى تعزز وزاد أبو ذر (الحربة) في الأرض (قدومه) لتسكون سترته في صلاته (يوم) عيد (الطرو) يوم عيد (النحر ثم صلى) إليها وأما صلاته في منى إلى غير جدار فليبين أنها ليست فريضة بل سنة والحربة دون الرمح وسبق الحديث في باب ستره الامام ستر لمن خافه **(باب جل العترة)** * بفحشات وهى أقصر من الرمح في طرفها زج (أو الحربة بين يدي الامام يوم العيد) عند خروجه للصلاة واستشكل بما سبق من النهى عن حمل السلاح يوم العيد وأجيب بان النهى انما هو عند خوف التأذى بكلمة * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) زاد أبو ذر الحزامي بالخاء المهملة المكسورة والزاي (قال حدثنا الوليد) بن مسلم (قال حدثنا أبو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن ولا ي ذر أبو عمرو والاوزاعي (قال أخبرني) وللاذرع حدثني بالافراد فيهما (نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعثون إلى المصلى والعنزة بين يديه تعمل وتتصب بالمصلى بين يديه) سقط في رواية أبي ذر بين يديه الثانية (فيصلى إليها) ولا ي ذر والاصيلي عن الجوى والكشي يهني نصلى بنون الجماعة ولا ي ذر أيضاً فضلى بالغاء وفتح اللام بصيغة الماضي وسقط لابن عسا كرفي صلى إليها **(باب خروج النساء)** الطاهرات (والحيض إلى المصلى) يوم العيد براو العطف على النساء وهو من عطف الخاص على العام ولا ي ابن عسا كرخروج النساء الحيض بأسقاطها ولا يصلى خروج الحيض فاسقط لفظ النساء * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا جاد) ولا ي ذر والاصيلي جاد بن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة بنت كعب أنها (قالت أمرنا) بضم الهمزة ولا ي ذر عن الجوى والمستملى قالت أمرنا نينا صلى الله عليه وسلم (ان تخرج العواتق) جمع عاتق وهى التى عتقت من الخدمة أو من قهر أيوبها (ذوات الخدور) أى الستور وهو منصوب بالكسرة كسلمات صفة العواتق ولغير أبي ذر وذوات بالواو عطفاً على سابقه (وعن أيوب) السخيتاني بالسند المذكور (عن حفصة) بنت سيرين (بنحوه) أى بنحو رواية أيوب عن محمد (وزاد) أيوب (في حديث حفصة) في روايته عنها (قال) أي أيوب (أو قالت) حفصة (العواتق وذوات الخدور) شك منه في عطف ذوات بالواو وقد صرح في حديث أم عطية إلا أنى بعلة الحكم وهو شهودهن الخير ودعوة المسلمين ووجه مخالفتها في ذلك (ويعتزلن الحيض المصلى) فلا تختلطن بالصلوات خوفاً للتجسس والاخلال بتسوية الصفوف وأثبت التون في يعتزلن على لغة أكلوني البراغيث وللاصيلي ويعتزل بأسقاطها والمنع من المصلى منع تنزيه اذلو كان مسجد الحرم واستحب خروجهن مطلقاً انما كان في ذلك الزمن حيث كان الامن من

وموالاة الصالحين والاعلان بذلك ما لم يخف ترتب فتنه عليه والله أعلم * (باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة) فسادهن بغير حساب ولا عذاب) * (قوله صلى الله عليه وسلم يدخل من أمي الجنة سبعون ألفا بغير حساب) فيه عظم ما أكرم الله سبحانه وتعالى به

بشار حد ثنا محمد بن جعفر حد ثنا شعبة قال سمعت محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل حديث الربيع * حد ثنا حماد بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني (٢١١) سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من أمي زمرة هم سبعون ألفا تضي عوجوهم أضاعة القمر ليلة البدر قال أبو هريرة فقام عكاشة بن محصن الأسدي

النبى صلى الله عليه وسلم وأمنه زادها الله تعالى فضلا ومرفا وقد جاء في صحيح مسلم سبعون ألفا مع كل واحد منهم سبعون ألفا (قوله عكاشة بن محصن) هو بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها لغتان مشهورتان ذكرهما جماعة منهم ثعلب والجوهري وآخرون قال الجوهري قال ثعلب هو مشدد وقد خفف وقال صاحب المطالع التشديد أكثر ولم يذكر القاضي عياض هنا غير التشديد وأما محصن فبكسر الميم وفتح الصاد (وأما قوله صلى الله عليه وسلم للرجل الثاني سبقك بها عكاشة) فقال القاضي عياض قيل ان الرجل الثاني لم يكن ممن يستحق تلك المنزلة ولا كان بصفة أهلها بخلاف عكاشة وقيل بل كان منافقا فأجاب النبي صلى الله عليه وسلم بكلام محتمل ولم ير صلى الله عليه وسلم التصريح له بأنك

فسادهن نعم يستحب حضور الجائز وغير ذوات الهيات باذن أزواجهن وعليه جل حديث الباب وليلبس ثياب الخدمة ويتنظف بالماء من غير تطيب ولا زينة ذكره لهن ذلك أما ذوات الهيات والجمال فيكره لهن الحضور وليصلين العيد في بيوتهن * (باب خروج الصبيان الى المصلى) في الاعياد مع الناس وان لم يصلوا * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عباس) بسكون الميم وتشديد الموحدة وبعد الالف مهملة ولا بن عساكر ابن العباس بالتعريف (قال حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي بن حسان الأزدي العنبري (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن) وللاربعة زيادة ابن عباس بالموحدة المكسورة ثم المهملة (قال سمعت ابن عباس) أى كلامه حال كونه (قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (فطراؤ) عيد (أضحي) شك من الراوى أو هو من عبد الرحمن بن عباس وفي حديث ابن عباس من وجه آخر بعد بابين الجزم بأنه يوم الفطر (فصلي العيد ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن) أنذرهن العقاب (وذكرهن) بالتشديد من التذكير تفسير لقوله وعظهن أو تأكيد له ولا يذوق نسخة قد كرهن بالفاء بدل الواو (وأمرهن بالصدقة) واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجيب بأنه أشار على عاداته الى بعض طرق الحديث الآتى بعد باب ان شاء الله تعالى ولولا مكافى من الصغر ما شهدته * ورواة الحديث ما بين بصرى وكوفى وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وشيخ المؤلف من أفراد وأخرجه في الصلاة أيضا والعبد من الاعتصام وأبو داود والنسائي في الصلاة * (باب استقبال الامام الناس في خطبة العيد) بعد الصلاة (قال) ولا يذوق الوقت والاصيلي وقال (ابو سعيد) ان خدرى ما وصله المؤلف في حديث طويل في باب الخروج الى المصلى (قام النبي صلى الله عليه وسلم مقابل الناس) * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا محمد بن طلحة) بن مصرف (عن زبيد) البجلي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم أضحي) وللاصيلي يوم الاضحي الى البقيع مقبرة المدينة (فصلي العيد وكنتم ثم أقبل علينا بوجهه) الكريم هذا موضع الترجمة (وقال) بعد أن صلى (ان أول نسكنا في يومنا هذا) وفي اليونانية نسكنا بسكون السين (ان نبدأ بالصلاة ثم نرجع فتخرفن فعل ذلك فقدوا فق ستنؤمن ذبح قبل ذلك) أى الصلاة (فانما هو شئ) وللاصيلي وأبى الوقت وأبى ذرع عن الكشميهني والجوى فانه شئ (عجله لاهله ليس من النسك في شئ فقام رجل) هو ابن نيار (فقال يا رسول الله انى ذبحت) قبل الصلاة (وعندى جذعة) من المعزهي (خير من مسنة) لنفاستها (قال) عليه الصلاة والسلام (اذبحها ولا تقي عن أحد بعدك) بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاعل للكشميهني ولا تغنى بضم المثناة وسكون الغين المعجمة وبالنون ومعناها ما متقارب والحديث قدم غير مرة * (باب العلم الذى) جعل (بالصلى) ليعرف به ولا يذوق والاصيلي باب العلم بالمصلى * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) أى القطان وللاصيلي يحيى بن سعيد (عن سفيان) الثوري ولا يذوق حدثنا سفيان (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن عيسى) بالمهملة بعد الموحدة (قال سمعت ابن عباس) رضى الله عنهما (قيل) وللاصيلي وقيل (له أشهدت) بهمزة الاستفهام أى أحضرت (العيد) أى صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم) شهدته (ولولا مكافى من الصغر) أى لولا مكافى منه عليه الصلاة والسلام لاجل الصغر (ما شهدته خرج) عليه الصلاة والسلام (حتى أتى العلم الذى عند دار كثير بن الصلت) والدار المذكورة بعد العهد النبوى وانما عرف المصلى بها شهرتها (فصلي) العيد (ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة) قال ابن عباس (فرايتن من يمين يمين) بفتح المثناة التحتية من يمين كذا فى اليونانية وفى غيرهما من يمين بضمها من أهوى أى يمدون أيديهم بالصدقة ليتناول بلال حال كونهم (يقذفه) أى يرمين المتصدق به (فى ثوب بلال ثم

لست منهم لما كان صلى الله عليه وسلم عليه من حسن العشرة وقيل قد يكون سبق عكاشة بوجهى انه يحجب فيه ولم يحصل ذلك لالاخر قلت وقد ذكر الخطيب البغدady فى كتابه فى الاسماء المهمة أنه يقال ان هذا الرجل هو سعد بن عباد رضى الله عنه فان صح هذا بطل قول من زعم انه منافق

يرفع غمرة عليه فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم أقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة * وحدثني حرملة بن يحيى حدثنا

عبد الله بن وهب قال أخبرني حيوثة قال حدثني أبو يونس عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا امرأة واحدة منهم على صورة القمر * حدثنا يحيى بن خلف الباهلي حدثنا المعتمر عن هشام بن حسان عن محمد بن يحيى بن سيرين قال حدثني عمران قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا بغير حساب قالوا ومن هم يا رسول الله قال هم الذين لا يكتنون ولا يسترقون وعلى رءسهم يتوكأون فقام عكاشة فقال ادع الله يا نبي الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم قال فقام رجل فقال يا نبي الله ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة

والاطهر المختار هو القول الاخير والله أعلم (قوله يرفع غمرة) الغرة كساء فيه خطوط بيض وسود وجر كأنها أخذت من جلد الثمر لا شرا كهما في التلون وهي من ماء زر العرب (قوله حدثني أبو يونس عن أبي هريرة رضي الله عنه) واسم أبي يونس هذا اسام بن جبير بضم السين والجيم المصري الدوسي مولى أبي هريرة

انطلق عليه الصلاة والسلام (هو بلال الى بيته) ووقع في رواية أبي علي الكشاني هنا عقب هذا الحديث قال محمد بن كثير العلم اه وهذا قد وصله المؤلف في كتاب الاعتصام وفي فرع اليونانية علامة سقوطه في رواية ابن عساكر وعليه ضرب من قال الى آخر قوله اه والله أعلم (باب موعظة الامام النساء يوم العيد) اذا لم يسمع من الخطبة مع الرجال * وبالسند قال (حدثني) بالافراد والاصيلي وابن عساكر حدثنا (اسحق بن ابراهيم بن نصر) السعدي البخاري وسقط للاصيلي ابن ابراهيم بن نصر (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام صاحب المسند والمصنف (قال حدثنا) وللاربعة أخبرنا (ابن حريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (قال سمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (الفطر صلى فبدأ بالصلاة ثم خطب فلما فرغ) من الخطبة (نزل) أي انتقل كما مر في باب المشي والركوب الى صلاة العيد والصلاة قبل الخطبة (فأتى النساء فذكرهن) بتشديد الكاف (وهو يتوكأ على يد بلال وبلال باسط ثوبه) نصب على المفعولية وجوز اضافة باسط (يلقى فيه النساء الصدقة) وللاصيلي صدقة قال ابن حريج بالاسناد السابق (قلت لعطاء) أكانت الصدقة (زكاة يوم الفطر) ولا يذري زكاة بالرفع أي أهى زكاة الفطر (قال) عطاء (لا ولكن) كانت (صدقة) ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي ولكن هي صدقة (يتصدقن حينئذ) بها (تلقى) النساء بضم المثناة الفوقية وسكون اللام وكسر القاف من الالتقاء (فتخها) بفتح الفاء والمثناة والمججمة منصوب على المفعولية لتلقي ولا يذري الجوى والمسملى فتحتها بفتح واو زيادة تاء التانيث والفتحة حلقة من فضة لا فصوص لها (ويلقن) كل نوع من حلين وكرز الالتقاء لفائدة العموم قال ابن حريج بالاسناد المذكور (قلت) لعطاء (أترى) بضم التاء كفي اليونانية وضبطه البرماوي بفتحها (حقا على الامام ذلك) اشارة الى ما ذكر من أمرهن بالصدقة (ويذكرهن) ولا يذري ذكرهن بغير واو وللاصيلي يأتيهن ويذكرهن (قال) ابن حريج (انه لحق عليهم وماله لا يفعلونه) قال ابن حريج وأخبرني الحسن بن مسلم (هو ابن يثاق المسكي أي بالاسناد المذكور وللاصيلي وابن عساكر وأخبرني حسن عن طاوس هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهدت الفطر) أي صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم) فكلمهم كانوا (يصاؤونها) أي صلاة الفطر (قبل الخطبة ثم يخطب) بضم المثناة التحتية وفتح الطاء مبنيًا للمفعول أو بالفتح والضم للفاعل أي يخطب كل منهم (بعد) مبنيًا على الضم لقطعه عن الاضافة أي بعد الصلاة قال ابن عباس (خرج النبي صلى الله عليه وسلم) وقيل أصله وخرج بالواو المقدرة في تفسير سورة المختنة من وجه آخر عن ابن حريج فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم ولا بن عساكر ثم يخطب بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم أي بعد الوقت الذي كان يخرج فيه (كأنني انظر اليه حين يجلس) بضم أوله وسكون الجيم من الاجلاس ولا يذري يجلس بفتح الجيم وتشديد اللام من التجلis أي يجلس الرجال (بيده) أي يشير بيده يأمرهم بالجلوس لينتظروا حتى يفرغ مما يقصده ثم ينصرفوا جميعا (ثم أقبل) عليه الصلاة والسلام (يشقهم) أي صفوف الرجال الجالسين (حتى أتى النساء) والذي في اليونانية حتى جاء النساء (معهم) بلال (جملة حاله بغير واو) (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية) ليدكرهن البيعة التي وقعت بينهن وبين النساء لما فتح مكة على الصفوف ذكرهن ما ذكر في هذه الآية (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (حين فرغ منها) أي من قراءة الآية (أنتن على ذلك) بكسر الكاف قال في المصابيح وهذا مما وقع فيسه ذلك بالكسر موقع ذلك والاشارة الى ما ذكر في الآية (قالت امرأة) ولا يذري فقالت امرأة واحدة (منهن لم يجبه غير هانم) نحن على ذلك (لا يدري حسن) هو ابن مسلم

رضي الله عنه (قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا امرأة واحدة منهم على صورة القمر) روى زمرة واحدة الراوى بالنصب والرفع والزمرة الجماعة في تفرقة بعضها في أثر بعض (قوله صلى الله عليه وسلم هم الذين لا يكتنون ولا يسترقون وعلى رءسهم يتوكأون)

اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقال الامام أبو عبد الله المازري احتج بعض الناس بهذا الحديث على ان التداوى مكروه ومعظم العلماء على خلاف ذلك واحتجوا بما وقع في أحاديث كثيرة من ذكره صلى الله عليه وسلم لنافع الادوية (٢١٣) والاطعمة كالخبزة السوداء والقسط

والصبر وغير ذلك وبأنه صلى الله عليه وسلم تداوى وبخبار عائشة رضي الله عنها بكثرة تداويه وبما علم من الاستشفاء برفاهه وبالحديث الذي فيه ان بعض الصحابة أخذوا على الرقبة أحرافاً ذئبت هذا محل ما في الحديث على قوم يعتقدون ان الادوية نافعة بطبعها ولا يفوضون الامر الى الله تعالى قال القاضي عياض قد ذهب الى هذا التأويل غير واحد ممن تكلم على الحديث ولا يستقيم هذا التأويل وانما أخبر صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء لهم مزية وفضيلة يدخلون الجنة بغير حساب وبأن وجوههم تضيء اضاءة القمر ليلة البدر ولو كان كما زاوله هؤلاء لما اختص هؤلاء بهذه الفضيلة لان تلك هي عقيدة جميع المؤمنين ومن اعتقد خلاف ذلك كفر وقد تكلم العلماء وأصحاب المعاني على هذا فذهب أبو سليمان الخطابي وغيره الى أن المراد من تركها تركها على الله تعالى ورضاه بقضائه وبإلائه قال الخطابي وهذه من أرفع درجات المحققين بالایمان قال والى هذا ذهب جماعة سماهم قال

الراوي عن طاوس (من هي) الجيبة قيل يحتمل أنها أسماء بنت زيدل رواية البيهقي أنها خرجت مع النساء وأنه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء انكن أكثر حطب جهنم قالت فنأديت يا رسول الله وكنت عليه حريثة لم يارسول الله قال لا تكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير الحديث لان القصة واحدة فلعل بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الاخر فلهذا علم (قال) عليه الصلاة والسلام (فتصدقن) الفاء يجوز أن تكون للسببية وأن تكون في جواب شرط محذوف أي ان كنتن على ذلك فتصدقن (فبسط بلال ثوبه ثم قال) أي بلال (هلم لكن فداء) بكسر الهمزة مع المد والقصر ورفع خبر لقوله (أبى وأبى) عطف عليه والتقدير أبى وأبى فداء لكن ويجوز النصب (فيلقن) بضم الياء من الالتقاء أي برمين (الفتح والخواتيم في ثوب بلال قال عبد الرزاق الفتح الخواتيم العظام كانت في الجاهلية) قال ثعلب انهن كن يلبسنها في أصابع الارجل هذا (باب) بالتنوين (اذالم يكن لها) أي للمرأة (جلباب في) يوم (العيسد) تعيرها صاحبها جلباباً من جلابيبها فتخرج فيه الى المصلى والجلباب بكسر الجيم وسكون اللام وموحدتين بينهما ألف ثوب أقصر وأعرض من الجزار وهو المقنعة أو ثوب واسع يغطي صدرها وظهورها وهو كالمخفة أو هو الازار أو الجزار * وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين بينهما همزة ساكنة عبد الله (قال حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد التميمي (قال حدثنا أبو ب) السخني (عن حفصة بنت سيرين) الانصارية (قالت) كأنك خرجت جواريتنا أن يخرجن يوم العيد الى المصلى (فجاءت امرأة) لم تسم (فزلت قصر بنى خلف) بفتح الخاء المعجمة واللام جسد طلحة بن عبد الله بن خلف بالبصرة (فأتيتهما فحدثت أن زوج أختها) قيل هي أخت أم عطية وقيل غيرها ونص القرطبي أنها أم عطية ولم يعلم اسم زوجها أختها (غرامع النبي صلى الله عليه وسلم ثني عشرة غزوة) قالت المرأة الحديثة (فكانت أختها معه) أي مع زوجها وأمع النبي صلى الله عليه وسلم (في ست غزوات فقالت) أي الاخت لا المرأة ولا بوي ذر والوقت ابن عساكر والاصيلي قالت (فكنا) بالجمع لقصد العموم (نقوم على المرضى ونداوى الكاهن) بفتح الكاف وسكون اللام الجرحى محارم وغيرهم أي اذا كانت المعالجة بعير مباشرة كاحضار الدواء مثلاً نعم ان احتيج اليها وأمنت الفتنة جاز (فقالت يا رسول الله على) ولا بوي ذر أعلى (احدا ناباس) أي خرج واثم (اذالم يكن لها جلباب أن لا تخرج) الى المصلى للعيد (فقال) عليه الصلاة والسلام (لتلبسها) بضم المثناة الفوقية وسكون اللام وكسر الموحدة وحزم المهملة (صاحبته) أي تعيرها (من جلبابها) أي من جنس جلبابها ويؤيده رواية ابن خزيمة من جلابيبها أي مالا تحتحتاج اليه أو هو على سبيل المبالغة أي يخرجن ولو كان ثنتين في ثوب واحد قال ابن بطلال فيه تأكيد خروجهن للعيد لانه اذا أمر من لاجل باب لها فتنها فاولى وقال أبو حنيفة ملازمات البيوت لا يخرجن (فليسهدن الخير) أي يجالسن الخير كسماع الحديث وعبادة المرضى رجاء البركة (ودعوة المؤمنين) كالاتتماع لصلاة الاستسقاء (قالت حفصة فلما قدمت أم عطية) نسيبة (أتيتها فأسألتها اسمعت) بهمزة الاستفهام أي النبي صلى الله عليه وسلم (في كذا) زاد أبو ذر في رواية الكشميهني والجوى وكذا (قالت) أم عطية (نعم) سمعته كذا لا بوي ذر وابن عساكر قالت بغير فاء ولهما وللاصيلي اسمعت في كذا فقالت نعم (بابي) أفديه عليه الصلاة والسلام كذا الكريمة وأبى الوقت بابي بكسر الموحدة لثانية كالاولى ولغيرهما بابا بموحدتين بينهما همزة مفتوحة والثانية خفيفة (وقلما ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم) أم عطية (الاقالت) (بابي) أفديه عليه الصلاة والسلام ولا بوي ذر في رواية الاصيلي بابا (قال) ولا ابن عساكر قالت (لتخرج العواتق ذوات الخدور) أي الستور وكذا اللات ذوات بغير واوصفة لسايقه ولا بوي ذر عن الكشميهني وذوات الخدور بواو العطف (أو قال) عليه الصلاة والسلام (العواتق وذوات الخدور) ولا بوي ذر وابن

القاضي وهذا ظاهر الحديث ومقتضاه انه لا فرق بين ما ذكر من السكر والرقى وسائر أنواع الطب وقال الداودي المراد بالحديث الذي يفعلونه في الحنفية انه يكره لمن ليست به علة أن يتخذها لتمام ويستعمل الرقى وأما من يستعمل ذلك ممن به مرض فهو جائز وذهب بعضهم الى تخصيص الرقى

والسكر من بين أنواع الطب المعنى وإن الطب غير قاذح في التوكل اذ تطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم والغضلاء من السلف وكل سبب مقطوع به كالأكل والشرب (٢١٤) للغذاء والرى لا يقدح في التوكل عند المتكلمين في هذا الباب ولهذا لم ينف عنهم التطيب ولهذا

عساكر عن الجوى والمستمل ذات الحدود وبغيره واو بعد المذال وقبلها (شك أنوب) السخيتاني هل هو بواو العطف أم لا (والحيض ويعتزل الحيض المصلى) أى مكان الصلاة ولا يذعن الكشميهني والاصيلي وابن عساكر فيعتزل ولا يذعن رواية أنصاف يعتزلان (وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين قالت) أى المرأة (فقلت لها) أى لأم عطية مستفهمة (الحيض) بالمديشهدن العبد (قالت نعم) وللاصيلي فقالت نعم (أليس الحائض) بهمزة الاستفهام واسمها ضمير الشأن (تشهد عرفات) أى يومها (وتشهد كذا وتشهد كذا) أى نحو المزدلفة ورمي الجمار فيه مشروعية خروج النساء الى شهود العيدين سواء كن شوا أو ذوات هيات أم لا والاولى أن يخص ذلك بمن يؤمن عليها وبها الفتنة فلا يترتب على حضورها محذور ولا نزاحم الرجال في الضيق ولا في الجمار * وقد مر في باب خروج النساء الى العيدين نحو ذلك (باب اعتزال الحيض المصلى) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنفى) بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون المفتوحة (قال حدثنا ابن أبي عدى) محمد بن ابراهيم (عن ابن عون) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين (قال قالت أم عطية أمرنا) بضم الهمزة وكسر الميم (أن نخرج) بفتح النون وضم الراء من الخروج (فخرج الحيض) بضم النون وكسر الراء من الإخراج (والعواتق وذوات الخدور) بواو العطف أى الستور والعواتق جمع عاتق وهى البنت التى بلغت (قال) ولا يذعن وقال (ابن عون) الراوى عن ابن سيرين (أو العواتق وذوات الخدور) شك فيه هل هو بالواو أو بحذفها كمثل أنوب (فاما الحيض فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم) رجاء بركة ذلك اليوم وطهرته (ويعتزلن مصلاتهم) خوف التجسس والاخلال بتسوية الصفوف والمنع من المصلى منع تزريه لانه ليس مسجد او قال بعضهم يحرم اللبس فيه كالسجد لكونه موضع الصلاة والصواب الاول فباخذن ناحية في المصلى عن المصلين ويقفن بباب المسجد لحمة دخولهن له * واما ترجم المؤلف لهذا الحكم وان كان هو بعض ما تضمنه الحديث المسوق في الباب السابق للاهتمام به (باب النحر) للابل (والذبيح) غيرها (بالمصلى يوم النحر) والذي في اليونينية يوم النحر بالمصلى ليس الا * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد (كثير بن فرقد) بالثلاثة فى الاولى وفتح الفاء والقاف بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة تزيل مصر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينحر أو يذبح بالمصلى) يوم العيد للاعلام ليرتب عليه ذبح الناس ولان الاخصية من القرب العامة فأنظارها أفضل لان فيه احياء لسناتها قال مالك لا يذبح أحد حتى يذبح الامام نعم أجمعوا على أن الامام لم يذبح حل الذبيح للناس اذا دخل وقت الذبيح فالدار على الوقت لا الفعل وانما عطف المؤلف الذبيح على النحر في الترجمة وان كان حديث الباب بأو المقتضية للتردد ليفهم أنه لا يمنع الجمع بين النسكين ما يذبح وما ينحر في ذلك اليوم أو إشارة الى أنه ورد في بعض طرق الحديث بالواو أى ان شاء الله تعالى الحديث بما حشه في كتاب الاضاحى وقد أخرجه النسائي في الاضاحى والصلاة (باب كلام الامام والناس) بالجر عطف على سابقه (في خطبة العيد) باب (اذا سئل الامام عن شئ) من أمر الدين (وهو يخطب) خطبة العيد يجب السائل * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا أبو الاحوص) بجاء وصاد مهملتين سلام بن سليم الحنفى الكوفى (قال حدثنا منصور بن المعتمر عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه (قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة) أى صلاة العيد (فقال) بالقاء قبل القاف ولا بن عساكر قال (من صلى صلاتنا ونسكنا) أى قرب قرباننا (فقد أصاب النسك) الجزئى عن الاخصية (ومن نسك قبل الصلاة فذلك شاة لحم) توكل ليست من النسك فى شئ (فقام أبو بردة بن نيار) بكسر النون وتخفيف المثناة (فقال يا رسول الله والله لقد نسكت) ذبحت (قبل ان أخرج الى الصلاة وعرفت

لم يجعلوا الاكتساب للفقوت وعلى العيال قاذحاً في التوكل اذ لم يكن ثقته في رزقه باكتسابه وكان مفوضاً في ذلك كله الى الله تعالى والكلام في الفرق بين الطب والسكر بطول وقد أباحهما النبي صلى الله عليه وسلم وأثنى عليهما لكننى أذكر منه نكتة تكفى وهى أنه صلى الله عليه وسلم تطيب في نفسه وطيب غيره ولم يكد وكوى غيره ونهى في الصحيح أمته عن السكر وقال ما أحب أن أكدوى هذا آخر كلام القاضى والله أعلم والظاهر من معنى الحديث ما اختاره الخطابي ومن وافقه كما تقدم وحاصله ان هؤلاء كل نفوسهم الى الله عز وجل فلم يتسبوا في دفع ما وقع بهم ولا شك في فضيلة هذه الحالة ورجحان صاحبها وأما تطيب النبي صلى الله عليه وسلم ففعله ليبين لنا الجواز والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وعلى ربهم يتوكلون) اختلفت عبارات العلماء من السلف والخلف في حقيقة التوكل فحكى الامام أبو جعفر الطبري وغيره عن طائفة من السلف انهم قالوا لا يستحق اسم التوكل الا من لم يخالط قلبه خوف غير الله

تعالى من سبع أو عود حتى يترك السعى في طلب الرزق ثقة بضمن الله تعالى له رزقه واحتجوا بما جاء في ذلك من الآثار وقالت طائفة ان حده الثقة بالله تعالى والايقان بأن قضاءه نافذ وتباعد سنة تبييه صلى الله عليه وسلم في السعى فيما لا بد منه من الطعام والمشرى والنحر من العدو كما

حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا صاحب بن عمر أبو خشينة الثقفي حدثنا الحكم بن الاعرج عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا غير حساب (٢١٥) قالوا من هم يا رسول الله قال هم الذين

لا يسترقون ولا يتطيرون

ولا يكونون وعلى ربهم

يتوكلون * حدثنا قتيبة

بن سعيد حدثنا عبد العزيز

يعنى ابن أبي حازم عن

أبي حازم عن سهل بن سعد

أن رسول الله صلى الله عليه

فعله الأنبياء صلوات الله تعالى

عليهم أجمعين قال القاضي

عياض وهذا المذهب هو

اختيار الطبري وعامة الفقهاء

والأول مذهب بعض

المصوفة وأصحاب علم

القلوب والاشارات ومذهب

المحققون منهم إلى نحو

مذهب الجمهور ولكن

لا يصح عندهم اسم التوكل

مع الالتفات والطمأنينة إلى

الاسباب بل فعل الاسباب

سنة الله وحكمته والثقة

بأنه لا يجلب نفعا ولا يدفع

ضرا والكل من الله تعالى

وحده هذا كلام القاضي

عياض قال الامام الاستاذ

أبو القاسم القشيري رحمه

الله تعالى اعلم أن التوكل

محله القلب وأما الحركة

بالظاهر فلا تنافي التوكل

بالقلب بعد ما تحقق العبدان

الثقة من قبل الله تعالى

فان تعمس شي فبتقديره

وان تيسر فيتيسر به وقال

سهل بن عبد الله التستري

رضي الله عنه التوكل

الاسترسال مع الله تعالى

على ما يدور قال أبو عثمان الحيري التوكل

الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه وقيل

ان يستوى الاكثار والتقلل والله أعلم قوله

حدثنا صاحب بن عمر أبو خشينة

هو بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين بعدهما مشاة من تحت ثم فون ثم هاء وحاجب هذا هو أخو عيسى بن عمر

ان اليوم يوم أكلي وشرب فتجملت وأكلت) بالواو ولا بن عسا كرفاً كالت) وأطعمت أهلي وجبراني) بكسر
الجيم جمع جار) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك) أي المذبح قبل الصلاة (شاة لحم) غير مجزئة عن
الاخية وهذه المراجعة الواقعة بينه صلى الله عليه وسلم وبين أبي بردة تدل للحكم الأول من الترجمة وتاليايد
على الثاني منها وهو قوله (قال) أي أبو بردة (فان عندي عناق جذعة) بنصب عناق اسم ان وجز جذعة على
الاضافة ولا يوزر الوقت والاصلي عناق جذعة بنصبهما قال في المصباح في الاضافة حينئذ اشكال (هي)
وللاصلي وأبي ذر لهي (خير من شاتي لحم) لنفسها (فهل تجزي عني) بفتح المثناة الفوقية من غير همز أي
هل تكفي عني (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) تجزي عنك (ولن تجزي عن أحد بعدك) فهي خصوصية
له كالمس * وبه قال (حدثنا حماد بن عمر) بضم العين البكر اوى ن ولد أبي بكره قاضي كرمات المتوفى سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين (عن حماد بن زيد) وللاصلي عن حماد هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو
ابن سيرين (ان أنس بن مالك قال ان) بكسر الهمزة ولا بن ذر عن أنس بن مالك أن باسقاط قال وفتح همزة
ان) رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم النحر) صلاة العيد (ثم خطب) أي الناس (فأمر من ذبح قبل
الصلاة ان يعيد ذبحه) بفتح الذال المعجمة في اليونانية مصدر ذبح وفي نسخة غير هذا بضمه بكسر هاء اسم للشئ
المذبح (فقام رجل من الانصار) هو أبو بردة بن نيار) فقال يا رسول الله جبران) مبتدأ وقوله (لى) صفته
والجمله اللاحقة خبره وهي قوله (اما قال) الرجل (بهم خصاصة) بالتخفيف جوع (واما قال فقر) ولا يوزر
الوقت والاصلي عن السخيتاني واما قال بهم فقر) وانى ذبحت قبل الصلاة وعندي عناقلى) هي (أحب
الى من شاتي لحم) لانها أغلى ثمناً وأعلى لحماً (فرخص له) عليه الصلاة والسلام (فيها) ولم نعم الرخصة غيره
* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاسود) هو ابن
قيس العبدى بسكون الواو وحدة الكوفي (عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد
الله الجلي رضي الله عنه (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) صلاة العيد (ثم خطب ثم ذبح فقال) أي
في خطبته ولا يوزر الوقت وقال (من ذبح قبل أن يصلي) العيد (فليذبح) ذبيحة (أخرى مكانها ومن لم
يذبح فليذبح باسم الله) أي الله فالباء بمعنى اللام أو متعلقة بمحذوف أي بسنة الله أو تبركاً باسم الله تعالى ومذهب
الخنفية وجوب الاخية على القيم بالمصر المالك للكتاب والجمهور أنهم سنة حديث مسلم مرفوعاً من رأى
هلال ذي الحجة فأراد أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره والتعليق بالارادة ينافي الوجوب * ورواه حديث
الباب الاخير ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحديث والعنسة والقول وأخرجه أيضاً الاضاحي
والتوحيد والذباغ ومسلم والنسائي وابن ماجه في الاضاحي * (باب من خالف الطريق) التي توجه منها إلى
المصلي (اذا رجع يوم العيد) بعد الصلاة * وبالسند قال (حدثنا محمد) غير منسوب ولا بن عسا كرهوا بن
سلام كفي هامش فرع اليونانية * وفي رواية أبي علي بن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا محمد بن سلام وكذا
للحفصي وخرم به الكلاباذي وغيره ولا بن علي بن شبيب به انه محمد بن مقاتل قال الحافظ بن حجر والأول هو
المعتمد (قال أخبرنا) وللاصلي وابن عسا كرهنا (أبو عملة) بضم المثناة الفوقية وسكون التحتية بينهما
ميم مفتوحة مصغراً (يحيى بن واضح) الانصاري المروزي قيل انه ضعيف لذكر المؤلف له في الضعفاء وتفرد به
شيخه وهو ضعيف عند ابن معير والنسائي وأبي داود وثقه آخرون فحديثه من قبيل الحسن لكن له
شواهد من حديث ابن عمر وسعد القرظي وأبي رافع وعثمان بن عبيد الله التميمي فصار من القسم الثاني من
قسمي الصحيح قاله شيخ الصنعاء ابن حجر (عن فليح بن سليمان) بضم أولهما وفتح ثانيهما (عن سعيد بن

وَسَلَّمَ قَالَ لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مَنْ آمَنَ سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُمِائَةٍ أَلْفًا لَا يَدْرِي أَبُو حَازِمٍ مِنْ أَيِّهَا قَالَ مِمَّا سَكُنَ أَخَذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَا يَدْخُلُ أَوْ لَهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ
آخِرُهُمْ وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ (٢١٦) لَيْلَةُ الدَّر * حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا شَاهِشِيمٌ حَدَّثَنَا حَصِينُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ كُنْتُ

عند سعيد بن جبير فقال
أيكم رأى الكوكب الذي
انقض البارحة قلت أما ثم
قلت أما في لم أكن في صلاة
ولكني لدغت قال فماذا
صنعت قلت استرقت قال
فما جئت على ذلك قلت
حديث حدثناه أشعبي قال
وما حدثكم الشعبي قلت
أنخوى الإمام المشهور
(قوله صلى الله عليه وسلم
ليدخلن الجنة من أمتي
سبعون ألفا مما سكون
أخذ بعضهم بعضا لا يدخل
أولهم حتى يدخل آخرهم)
هكذا هو في معظم الأصول
مما سكون بالواو وأخذ
يلرفع ووقع في بعض
الأصول مما سكين وأخذ
بالياء والالف وكلاهما
صحيح ومعنى مما سكون
يسكن بعضهم بيد بعض
ويدخلون معترضين صفا
وأحد البعض يجنب بعض
وهذا تصرح بعظم سعة باب
الجنة نسأل الله الكريم
رضاه والجنة لنا ولا حباينا
ولسائر المسلمين (قوله أيكم
رأى الكوكب الذي انقض
البارحة) هو بالقاف
والضاد المججمة ومعناه سقطا
وأما البارحة فهي أقرب
ليلة مضت قال أبو العباس
تطلب يقال قبل الزوال
رأيت الليلة وبعد الزوال

الحديث) من المعلى الانصارى المذنبى فاضياها (عن جابر) ولا يذروا بن عساكر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عيد) بالرفع فاعل كان وهى تامة تنكتفى بمر فوعها أى اذا وقع يوم عيد وجواب اذا قوله (خالف الطريق) رجع فى غير طريق الذهاب الى المصلى قال فى المجموع وأصح الأقوال فى حكمته انه كان يذهب فى أطولهما تنكيرا للاجزاء رجع فى أقصرهما لان الذهاب أفضل من الرجوع وأما قول امام الحرمين وغيره ان الرجوع ليس بقربة فعورض بأن أجزا الخطا يكتب فى الرجوع أيضا كثبت فى حديث أبي بن كعب عبد الترمذى وغيره وقيل خالف ليشهد له الطريقان أو أهلهم من الجن والانس أو ليتبرك به أهلهم أو ليستغنى فيهما أو ليتصدق على فقرائهما أو ليزور قبور آفاره فيهما أو ليصل رحمه أو للتقاؤل به غير الحال الى المعفرة والرضا أو لأظهار شعاع الاسلام فيهما أو ليعظ المنافقين أو اليهود أو ليرهبهم بكثرة من معه أو حذرا من اصابة العين فهو فى معنى قول يعقوب لبنه عليهم الصلاة والسلام لا تدخلوا من باب واحد ثم من شاركه صلى الله عليه وسلم فى المعنى ندب له ذلك وكذا من لم يشاركه فى الاطهرة تأسيا به عليه الصلاة والسلام كالرمل والاضطباع سواء فيه الامام والقوم واستحب فى الام ان يتفق الامام فى طريق رجوعه الى القبلة ويدعو وروى فيه حديثا هـ * وروا الحديث الثانى مروذى والثالث والرابع مدينان وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول (تابعه) أى تابع بأبائكم المذكور (يونس بن محمد) البعدي المؤدب فيما وصله الاسماء على من طريق ابن أبي شيبة (عن فليح) ولا يذرعن سعيد (عن أبي هريرة وحديث جابر أصح) كذا عند جهور ررواة البخارى من طريق الفربرى واسنشكل بأن المتابعة لا تقتضى المساواة فكيف تقتضى الاحبة أو اجيب بأنه سقط فى رواية ابراهيم بن معقل النسفى عن البخارى فيما أخرجه الجبائى قوله وحديث جابر أصح وبأن أبائكم فى مستخرجه قال أخرجه البخارى عن أبي قبيلة وقال تابعه يونس بن محمد عن فليح وقال محمد بن الصلت عن فليح عن سعيد عن أبي هريرة وحديث جابر أصح وبذلك جزم أبو مسعود فى الاطراف فيكون حديث أبي هريرة صحيحا وحديث جابر أصح منه ولذلك قال الترمذى بعد أن ساق حديث أبي هريرة حديث غريب وحينئذ فيكون سقط من رواية الفربرى قوله وقال محمد بن الصلت عن فليح فقط هذا على رواية ابن السكن وأما على رواية الباقر فسقط اسناد محمد بن الصلت كله والحاصل كما قاله الكرماني ان الصواب اما طريقة النسفى التى بالاستسقاط واما طريقة أبي نعيم وأبي مسعود بن يادة حديث ابن الصلت الموصولة عند الدارمى لا طريقة الفربرى هـ هذا (باب) بالتنوين (اذافاته العبد) أى اذافات الرجل صلاة العبد مع الامام سواء كان لعارض أم لا (يصل ركعتين) كهيئتها مع الامام لا أربعا خلافا لاحد فيما نقل عنه وعبارة المرادوى فى تنقيح المقنع وان فاتت سنن قضاؤها قبل الزوال وبعده على صفحاتها وعنه أربع بلا تكبير بسلام قال بعضهم كالظهور اهـ واستدل بخاروى سعيد بن منصور وباسناد صحيح عن ابن مسعود من قوله من فاتته العبد مع الامام فليصل أربعا وقال المزنى وغيره اذافاته لا يقضها وقال الحنفية لا تقضى لان لها شرائط لا يقدر المنفرد على تحصيلها (وكذلك النساء) اللاتى لم يحضرن المصلى مع الامام (و) كذلك (من كان فى البيوت) ممن لم يحضرها معه أيضا (و) كذلك من كان فى (القرى) ولم يحضر (لقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا عيدنا أهل الاسلام) بنصب أهل على الاختصاص أو منادى مضاف حذف منه حرف النداء ويؤيده رواية أبي ذر فى نسخة عن النكشمى بأهل الاسلام وأشار الى حديث عائشة فى الجارىتين اللتين كانتا تعينان فى بيتها اذ فيه قوله عليه الصلاة والسلام وهذا عيدنا وحديث عقبه بن عامر المروى عند أبي داود والنسائى وغيرهما أنه عليه الصلاة والسلام قال فى أيام التشريق عيدنا أهل الاسلام قيل وجه الدلالة على الترجمة من ذلك أن قوله هذا إشارة الى الركعتين وعم بأهل من كان مع

رَأَيْتَ الْبَارِحَةَ وَهَكَذَا قَالَ غَيْرُ ثَلَاثِينَ قَالُوا وَهِيَ مُسْتَقْتَمِنٌ بَرَحٌ إِذَا زَالَ وَقَدْ ثَبَتَ فِي حَجِّهِ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الرُّقْبَانِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِمَامُ
كَانَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ قَالَ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ الْبَارِحَةَ قَرُّوْا بِهَا (قَوْلُهُ أَمَا لِي لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ لَكِنِّي لَدَغْتُ) أَرَادَ أَنْ يُنْفِي عَنْ نَفْسِهِ أَتَاهُمُ الْعِبَادَةُ

حدثنا عن يريده بن حصيب الاسلمي انه قال لا رقيقة الا من عين أوجهة فقال قد أحسن من انتهى الى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت على الامم فرأيت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان (٢١٧) والنبي وليس معه أحد اذ

رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمي فقبل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فظنرت

والسهر في الصلاة مع انه لم يكن فيها وقوله لدغت هو بالدال المهملة والعين المعجمة قال أهل اللغة يقال لدغته العقرب وذوات السموم اذا أصابته بسهما وذلك بان تأبره بشوكتها وقوله لارقيقة الامن عين أوجهة أما الحجة فهي بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وهي سم العقرب وشبهها وقيل فوعة السم وهي حدته وحرارته والمراد أودى حجة كالعقرب وشبهها أي لارقيقة الامن لدغ ذي حجة وأما العين فهي اصابة العائن غيره بعينه والعين حق قال الخطابي ومعنى الحديث لارقيقة أشقى وأولى من رقية العين وذى الحجة وقدر في النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بها فاذا كانت بالقرآن وبأسماء الله تعالى فهي مباحة وانما جاءت الكراهة منها لما كان بغير لسان العرب فانه ربما كان كفرا أو قولا يدخله الشرك قال ويحتمل أن يكون الذي كرهه من الرقيقة ما كان منها على مذاهب الجاهلية في العوذ التي كانوا يتعاطونها

الامام أولم يكن كالنساء وأهل القرى وغيرهم اه فليست أمه وأشار المؤلف بقوله ومن كان في البيوت والقرى الى مخالفة ما روى عن علي لاجعة ولا تشريق الا في مصر جامع (وأمر أس بن مالك) لما فاتته صلاة العيد مع الامام فيما وصله ابن أبي شيبة (مولاهم) أي مولى أنس وأصحابه ولا يذرعن الكشميني مولاه (ان أبي عتبة) بنصيب ابن بدل من مولى أو بيان وضم العين وسكون المثناة الفوقية وفتح الموحدة على الاكثر الاشهر وهو الذي في الفرع وأصله ولا يذرع كما في الفتح غنية بالمعجمة المفتوحة والنون والمثناة التحتية المشددة (بالزاوية) بالزاي موضع على فرسخين من البصرة كان بهم قصر وأرض لأنس (فجمع) له (أهله وبنيه) بتخفيف ميم فجمع (وصلى) بهم أنس صلاة العيد (كصلاة أهل مصر) ركعتين (وأكبرهم وقال بكرمة) فيما وصله ابن أبي شيبة أيضا (أهل السواد يجتمعون في) يوم (العيد يصلون) صلاة العيد (ركعتين كما يصنع الامام وقال عطاء) هو ابن أبي رباح محمدا وصله القرياني في مصنفه وللششميني وكان عطاء (اذا فاته العيد) أي صلته مع الامام (صلى ركعتين) زاد ابن أبي شيبة من وجه آخر عن ابن جريح ويكبر وهو يقتضي أن تصلى كهيئته الا أن الركعتين مطلق نفل * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح الكاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة أن أبا بكر) الصديق رضي الله عنهم (دخل عليها وعند هاريتان في أيام منى تدفنان وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغشى) مستتر ولا يذرع متغشى (بشوبه فانتهرهما) زجرهما (أبو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه) الثوب (وقال دعهما) أي اتركهما (يا أبا بكر فانها) أي هذه الايام (أيام عيد وتلك الايام أيام منى) أضاف الايام الى العيد ثم الى منى اشارة الى الزمان ثم المكان (وقالت عائشة) بالاسناد السابق (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستترى وأنا أنظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم فقال النبي) يحذف فاعل الزجر ولكرمة فزجرهم عمر فقال النبي (صلى الله عليه وسلم دعهم) أي اتركهم من جهة أنا أمناهم (أمنا) بسكون الميم والمصب على المصدر أو بترع الخافض أي للذين أو على الحال أي العبوا آمنين يا (بنى ارفدة) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء والدال مهملة وحذف منه حرف النداء قال المؤلف في تفسير أمنا (يعني من الامن) ضد الخوف لا الامان الذي للكفار واستشكل مطابقة الحديث للترجمة لانه ليس فيه للصلاة ذكر وأجاب ابن المنير بأنه يؤخذ من قوله أيام عيد وتلك أيام منى فأضاف سنة العيد الى اليوم على الاطلاق فيستوي في أقامتها الفذ والجماعة والنساء والرجال وقال ابن رشد لما سمي أيام منى أيام عيد كانت محلا لاداء هذه الصلاة أي فيؤديها فيها اذا فاتته مع الامام لانهم اشترعت ليوم العيد ومقتضاه أنها تقع أداءا أو ألقا أو أخا وهو آخر أيام منى حكما في الفتح ولا يخفى ما فيه من التكلف * (باب الصلاة قبل) صلاة (العيد وبعدها) هل تجوز أم لا (وقال أبو المعلى) بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة يحيى بن ميمون العطار الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا أو هو يحيى بن دينار (سمعت سعيدا) هو ابن جبير (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أنه (كره الصلاة قبل) صلاة (العيد) * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثني) ولا يذرعن نسخة وابن عساكر والاصيلي أخبرني بالافراد فيهما (عدي بن ثابت) الانصاري (قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم) عيد (الفطر فصلى) صلاة العيد (ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها) بافراد الضمير فيهما نظر الى الصلاة للكشميني قبلها ولا بعدها بابتنيهما نظر الى الركعتين (ومعه بلال) جلة حاله قال الشافعية يكره للامام بعد الحضور والتفعل قبلها وبعدها الاشغال بغير الهم ولما لفته فعل النبي صلى الله عليه

(٢٨ - (قسطاني) - ثاني) ويزعمون أنها تدفع عنهم الآفات ويعتقدون أنها من قبل الجن ومعونتهم هذا كلام الخطابي وجهه الله تعالى والله أعلم (قوله يريده بن حصيب) هو بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (قوله صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي ومعه الرهيط) هو بضم

فأذا سواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الا تحفظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله (٢١٨) ففاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فاعلمهم الذين

صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فاعلمهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئا وذكروا أشياء ففرح عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي تخوضون فيه فأخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يسرقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم ثم قام رجل آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقتم عكاشة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن سعيد بن جبير قال حدثنا ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على الأمم ثم ذكر باقي الحديث نحو حديث هشيم ولم يذكر أول حديثه

الراء تصغير الرهط وهي الجاعة دون العشرة (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب) معناه ومع هؤلاء سبعون ألفا من أمتك فكونهم من أمة صلى الله عليه وسلم لاشك فيه وأما تقديره فيحتمل أن يكون

وسلم لانه صلى عقب حضوره وخطب عقب صلاته وأما المأموم فلا يكره له ذلك قبلها مطلقا ولا بعدها ان لم يسمع الخطبة لانه لم يشتغل بغير الاهم بخلاف من يسمعها لانه بذلك معرض عن الخطيب بالكيفية وقال الحنفية يكره قبلها نقره عليه الصلاة والسلام لا صلاة في العبد قبل الامام وقال المالكية والحنابلة لا قبلها ولا بعدها وعبارة المراد اوى في تنقيحه ويكره التنفل في موضعها قبل الصلاة وبعدها وقضاء فائنة نصابا لمفارقة الله أعلم (بسم الله الرحمن الرحيم * باب ما جاء في الوتر) بكسر الواو وقد تفتح ولا يذعن المسلم الى أبواب الوتر بسم الله الرحمن الرحيم لكن في فتح الباري تقديم البسملة على قوله أبواب للمستملي ولا يذعن الوقت مما في الفرع وأصله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الوتر وسقطت البسملة عند كرمه وابن شويه والاصيلي كمنه عليه في الفتح واختلف في الوتر فقال أبو حنيفة بوجوبه لقوله عليه الصلاة والسلام المروى عنه ان الله زادكم صلاة ألا وهي الوتر والزائد لا يكون الا من جنس المزمع عليه فيكون فرضا لكن لم يكفر حاحده لانه ثبت بخبر الواحد والحديث أبي داود باسناد صحيح الوتر حق على كل مسلم والصارف له عن الوجوب عند الشافعية قوله تعالى والصلاة الوسطى ولو وجب لم يكن للصلاة وسطى وقوله عليه الصلاة والسلام لمعاذنا بعثنا الى النبي فاعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليس له حق بعملي واجب في عرف الشرع * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا) ولا يذعن في نسخة حدثنا (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (وعبد الله بن دينار) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (ان رجلا سأل) قيل هو ابن عمر كما هو في المعجم الصغير وعورض برواية عبد الله بن شقيق عن ابن عمر عند مسلم ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بينه وبين السائل وقيل هو من أهل البادية ولا تنافي لاحتمال تعدد من سأل (رسول الله) ولا يذعن والاصيلي سأل النبي (صلى الله عليه وسلم عن) عدد (صلاة الليل) أو عن الفصل والوصل (فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثني مثني) غير مصروف للعدل والوصف والتكرير للتأكيد لانه في معنى اثنين اثنين اثنين أربع مرات والمعنى يسلم من كل ركعتين كما فسره به ابن عمر في حديثه عند مسلم واستدل بمفهومه للحنفية على أن الافضل في صلاة النهار أن تكون أربعة وعورض بانه مفهوم لقب وليس حجة على الرابع ولئن سلمناه لانسلم الحصر في الأربع على أنه قد تبين من رواية أخرى أن الحكم المسكوت عنه حكم المنطوق به ففي السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق علي الأزدي عن ابن عمر مرفوعا صلاة الليل والنهار مثني مثني لكن أكثر أئمة الحديث أعلوا هذه الزيادة وهي قوله والنهار بأن الحفاظ من أصحاب ابن عمر لم يذكروها عنه وحكم التناسل على روايتها بأنه أخطأ فيها (فاذا خشى أحدكم الصبح) أي فوات صلاة الصبح (صلى ركعة واحدة توتر له) تلك الركعة الواحدة (ما قد صلى) فيه أن أقل الوتر ركعة وأنها تكون مفصولة بالتسليم مما قبلها وبه قال الأئمة الثلاثة خلافا للحنفية حيث قالوا وتر ثلاث كالمغرب لحديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بها كذلك رواه الحاكم وصححه نعم قال الشافعية لو أوتر بثلاث موصولة فأكثر وشهد في الأخيرتين أو في الأخيرة جاز لا تباعروا مسلم لان تشهد في غيرهما فقط أو معهما أو مع أحدهما لانه خلاف المقول بخلاف النقل المطلق لانه لا حصر لركعاته وتشهداته لكن الفصل ولو بواحدة أفضل من الوصل لانه أكثر أخبارا وعلائم الوصل بتشهد أفضل منه بتشهدين فراقبته بين المغرب * وروى الدارقطني باسناد رواه ثقات حديث لا وتر واثلاث ولا تشبه الوتر بصلاة المغرب وثلاثة موصولة أفضل من ركعة تلي زيادة العبادة قبل قال القاضي أبو الطيب ان الايتار بركعة مكروه اه واستدل به المالكية على تعيين الشفع قبل الوتر لان المقصود من الوتر أن تكون الصلاة كلها وتر القوله عليه الصلاة والسلام صلى ركعة توتر له

معناه وسبعون ألفا من أمتك غير هؤلاء وليسوا من هؤلاء فيحتمل أن يكون معناه في جلته سبعون ألفا يؤيدها رواية البخاري في صحيحه هذه أمتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا والله أعلم (قوله ففاض الناس) هو يالغاء والصاد المجتمعتين أي تكلموا وتناظروا وفي

حدثنا هناد بن السري حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال اني لارجو

أن تكونوا شطر أهل الجنة وسأخبركم عن ذلك ما المسلمون في الكفار الا كشعرة بيضاء في ثور أسود أو كشعرة سوداء في ثور أبيض

هذا اباحة المناظرة في العلم والمباحثة في نصوص الشرع على جهة الاستفادة وإظهار الحق والله أعلم

* (باب بيان كون هذه الامة نصف أهل الجنة) *

(قال مسلم حدثنا هناد بن السري حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله) هذا الاسناد كله كوفيون واسم

أبي الاحوص سلام بن سالم وأبو اسحق هو السبيعي واسم عمر بن عبد الله السبيعي وعبد الله هو ابن مسعود (قوله قال لنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قال

فكبرنا ثم قال اني لارجو أن تكونوا شطر أهل الجنة)

أما تكبيرهم فليس وروهم بهذه البشارة العظيمة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ربيع أهل الجنة ثم ثلث أهل الجنة ثم الشطر ولم يقل أولاً شطر أهل الجنة فلما تده حُسنة وهي أن

ما قد صلي وأجيب بأن سبق الشفع شرط في الكمال لافي الصحة لحديث أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان عن أبي أيوب مرفوعاً الوتر حق فمن شاء أوتر بخمس ومن شاء بثلاث ومن شاء بواحدة (وعن نافع) بالاسناد السابق كما قاله الحافظ بن حجر وقال العيني انما هو معلق ولو كان مسنداً لم يفرقه (ان عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (كان يسلّم بين الركعة والركعتين في الوتر حتى يأمر ببعض حاجته) ظاهره انه كان يصلي الوتر موصولاً فان عرضت له حاجة فصل ثم بنى على ما مضى وعند سعيد بن منصور باسناد صحيح عن بكر ابن عبد الله المزني قال صلى ابن عمر ركعتين ثم قال يا غلام ارحل لنا ثم قام فأوتر بركعة * وهذا الحديث الاول أخرجه أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام ولا يذر والاصيلي عن مالك بن أنس (عن مخزوم بن سليمان) باسكان الحاء المججمة وفتح غيرهما الاسدي الوالبي (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء ابن أبي مسلم الهاشمي مولا هم المدني أبو رشدين مولى ابن عباس (ان ابن عباس) رضي الله عنهما (أخبره انه بات عند) ام المؤمنين (ميمونة وهي خالته) أخت أمه لبابة وزاد شريك ابن أبي عمير عن كريب عند مسلم قال فرقت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي وزاد أبو عوانة في صحيحه من هذا الوجه بالليل (فاضطجعت في عرض وسادة) بفتح العين وقد تضم وفي رواية محمد بن الوليد عند محمد بن نصر في كتاب قيام الليل وسادة من آدم حشوها ليف (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها) قال ابن عبد البر كان والله أعلم ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عند رأسه (فنام) عليه الصلاة والسلام (حتى انتصف الليل أو) صار (قرباً منه) أي من الانتصاف (فاستيقظ) عليه الصلاة والسلام (يسبح النوم عن وجهه) أي يسبح أثر النوم عن وجهه (ثم قرأ عشر آيات من) سورة (آل عمران) أي من ان في خلق السموات والارض الى آخرها واستشكل قوله حتى انتصف الليل أو قريباً منه بجزم شريك في روايته عند مسلم كالبخاري في تفسير سورة آل عمران بثلاث الليل الاخير وأجيب بان استيقاظه عليه الصلاة والسلام وقع مرتين في الاولى تلا الآيات ثم عاد لمضجعه فنام وفي الثانية أعاد ذلك (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شن معلقة) أنت على تأويله بالقربة وزاد محمد بن الوليد ثم استفرغ من الشن في اناء (فتوضأ) منها للتجديد لا للنوم لانه تنام عينه ولا ينام قلبه (فاحسن الوضوء) أتمه بان أتى بمندوباته ولا ينافي التخفيف (ثم قام يصلي) قال ابن عباس (فصنعت مثله) في الوضوء ومسح النوم عن وجهه وقراءة الآيات وغير ذلك أو هو محمول على الاغلب (فقمتم) بالفاء قبل القاف ولا يوي ذر والوقت والاصيلي وقت (الى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسه وأخذ يدا في يفتلها) بكسر المثناة الفوقية أي يدلّكها لينتبه أو لاظهار محبته (ثم صلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) ست مرات بانتت عشرة ركعة (ثم أوتر) بركعة يقتضي أنه صلى ثلاث عشرة ركعة وظاهره أنه فصل بين كل ركعتين وصرح بذلك في رواية طلحة بن نافع حيث قال فيها يسلّم بين كل ركعتين (ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين) سنة الفجر (ثم خرج) من الحجر الى المسجد (فصلى الصبح) بالجماعة * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي السكوني زيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) المصري ولا يوي ذر عبد الله بن وهب (قال أخبرني) بالافراد (عمر بن عبد الرحمن) باسكان الميم بعد العين المفتوحة ولا يوي ذر والوقت والاصيلي عن المستملى عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن (بن القاسم) حدثه عن أبيه (القاسم بن محمد بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنهم (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال النبي) ولا يوي ذر في نسخة قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثني مثني فاذا أردت أن تنصرف فاركع ركعة) واحدة (توتر لك ما صليت) فيه ودع على من ادعى من الحنفية أن الوتر بواحدة مختص بمن خشى طلوع الفجر لانه علقه بإرادة الانصراف وهو

ذلك أو وقع في نفوسهم وأبلغ في اكرامهم فان اعطاء الانسان مرة بعد أخرى دليل على الاعتناء به ودوام ملاحظته وفيه فائدة أخرى وهي تكريره البشارة مرة بعد أخرى وفيه أيضاً جاهد على تجديده شكر الله تعالى وتكبيره ووجده على كثرة نعمه والله أعلم ثم انه وقع في هذا الحديث شطر أهل

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن عمر بن ميمون عن عبد الله قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه (٢٢٠) وسلم في قبة نخوا من اربعين رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ترضون أن تكونوا رب

أهل الجنة قال قلنا نعم فقال
أترضون أن تكونوا ثلث
أهل الجنة فقالنا نعم فقال
والذي نفس محمد بيده اني
لأرجو أن تكونوا نصف
أهل الجنة وذلك أن الجنة
لا يدخلها الا نفس مسلمة
وما أنتم في أهل الشرك الا
كالشجرة البيضاء في جلد
الثور الاسود أو كالشجرة
الاسوداء في جلد الثور الاحمر
حدثنا محمد بن عبد الله بن
نمير حدثنا أبي حدثنا مالك
وهو ابن مغول عن أبي
إسحق عن عمرو بن ميمون
عن عبد الله قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجنة وفي الرواية الاخرى
نصف أهل الجنة وقد ثبت
في الحديث الاخر أن أهل
الجنة عشرون ومائة صف
هذه الامة منها ثمانون صفا
فهذا دليل على أنهم يكونون
ثلثي أهل الجنة فيكون النبي
صلى الله عليه وسلم أخبر
أولا بحديث الشطر ثم تفضل
الله سبحانه بالزيادة فأعلم
بحديث الصفوف وأخبر
به النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك ولهذا نظر كثيرة
في الحديث معروفة كحديث
الجماعة تفضل صلاة المنفرد
بسبع وعشرين درجة
وبخمس وعشرين درجة
على أحد التأويلات فيه
وسأتي تقريره في موضعه ان شاء الله تعالى والله أعلم (قوله كشجرة بيضاء في ثور أسود أو كشجرة سوداء في ثور أبيض) هذا ويلزم
الثلث من الراوي (قوله حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا مالك وهو ابن مغول عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله

أعم من أن يكون لحشة طلوع الفجر وغيره (قال القاسم) بن محمد بن أبي بكر بالاسناد السابق كما في مستخرج
أبي نعيم أو هو معاق لكن قال الحافظ بن حجر جعله معاقا وهم وتعقبه صاحب عمدة القاري بأن فصله عما قبله
يصير ابتداء كلام فالصواب أنه معلق (ورأيانا أناس منذ أدركنا) بلغنا الحلم أو عقلنا (وترون بثلاث وان
كلا) من الوتر بركة واحدة وثلاث (لوسع أرجو) ولا يذروا رجوا (أن لا يكون بشئ منه بأس) فلا
حرج في فعل أي ما شاء وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة
(عن) ابن شهاب بن محمد بن مسلم (الزهري عن عروة) بن الزبير ولا يذروا الوقت والاصلي وابن عساكر
قال حدثني بالافراد عروة (ان عائشة) رضي الله عنها (أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي
احدى عشرة ركعة) هي أكثر الوتر عند الشافعي لهذا الحديث ولقولها ما كان صلى الله عليه وسلم يري في
رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة ولا يصح زيادة عليها فلوزاد عليها لم يحز ولم يصح وتره بأن أحرم بالجمع
دفعه واحدة فاتسليم من كل ثنتين صح الا الاحرام السادس فلا يصح وتره فان علم المنع وتعمده فالقياس
البطلان والواقع نفلا كاحرامه بالنظر قبل الزوال غلط ولا تنافي بين حديث عائشة هذا وحديث ابن عباس
السابق ثلاثة عشر فقد قيل أكثره ثلاثة عشر لكن تأوله الاكثر بأن من ذلك ركعتين سنة العشاء قال
النووي وهذا تأويل ضعيف منابذ للاخبار قال السبكي وأنا أقطع بحل اليتار بذلك وصحته لكني أحب
الاقتصار على احدى عشرة فقل لأنه غالب أحواله صلى الله عليه وسلم (كانت تلك صلاته تعني) عائشة (بالليل
فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل ان يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر)
سنته (ثم يضيغ على شقه الايمن) لانه كان يحب التيمن لا يقال حكمته أن لا يستغرق في النوم لان القلب في
اليسار في النوم عليه راحته فيستغرق فيه لانا نقول صح أنه عليه الصلاة والسلام كان تنام عينه ولا ينام قلبه
نعم يجوز أن يكون فعله لا وشاد أمته وتعليمهم (حتى ياتيهم المؤذن للصلاة) ولا بن عساكر بالصلاة بالموحدة بدل
اللام (باب ساعات الوتر) أي أوقاته (قال) ولا يذروا (أبو هريرة) مما وصله اسحق بن راهويه في
مسنده (أوصاني النبي) ولا يذروا في رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالوتر قبل النوم) محمول على من لم يثق
بتيقظه آخر الليل فجاء بينه وبين حديث جعلوا آخر صلاتكم بالليل وتره (حدثنا أبو النعمان)
محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا جناد بن زيد قال حدثنا أنس بن سيرين) أخو محمد بن سيرين (قال
قات لابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أرايت) بهمة الاستفهام أي أخبرني عن (الركعتين) اللتين
(قبل صلاة الغداة أطيل فيهما القراءة) كذا للكشيميني أطيل يجعل المضارع فيه للمتكلم وهمزة
الاستفهام محذوفة وللحموي أطيل بهمزة الاستفهام مع جعل المضارع للمخاطب والباقي من غير
اليونانية فليسل بنون الجمع من أطال يطيل اذا طول وفي الفرع لابي ذر عن الجوى والمستغنى لتليل
بالفوقية من غير همز (فقال) أي ابن عمر ولا يذروا الاصيل وابن عساكر قال (كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي من الليل) ولا بن عساكر يصلي بالليل (مثنى مثنى) فيه فضل الفصل لانه أمر به وفعله بخلاف
الوصل فانه فعله فقط (ويوتر بركة ويصلي الركعتين) السنة ولا يذروا الوقت ويصلي ركعتين (قبل
صلاة الغداة) أي الصبح (وكأن الاذان) أي الإقامة (بأذنيه) بالثنية والكاف حرف تشبيه ونون كأن
مشددة والجملة حال من فاعل يصلي في قولها يصلي ركعتين قبل صلاة الغداة لا يقال انها الانشاء التشبيه لان
الجملة الانشائية لا تقع حالا فله في المصايح (قال جناد) المذكور بالسنن السابق في تفسيره كأن الاذان (أي
سرعة) ولا يذروا الوقت كفي الفرع وزاد في الفتح وابن شويه بسرعة بموحدة قبل السين والمعنى أنه
عليه الصلاة والسلام كان يسرع بركعتي الفجر اسراع من يسمع اقامة الصلاة خشية فوات أول الوقت

وسأتي تقريره في موضعه ان شاء الله تعالى والله أعلم (قوله كشجرة بيضاء في ثور أسود أو كشجرة سوداء في ثور أبيض) هذا ويلزم
الثلث من الراوي (قوله حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا مالك وهو ابن مغول عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله

فاسند نظيره الى قبة آدم فقال ألا لا يدخل الجنة الا انفس مسلمة اللهم هل بلغت اللهم اشهد أتحبون أن تكونوا ربع أهل الجنة فقلنا نعم يا رسول الله فقال أتحبون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال اني لارجو أن (٢٢١) تكونوا شطر أهل الجنة ما أنتم

في سواكم من الامم الا كالشجرة السوداء في الثور الابيض أو كالشجرة البيضاء في الثور الاسود * حدثنا عثمان بن أبي شيبة العيسى حدثنا جابر عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال يقول أخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فذلك حين يثيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم

هذا الاسناد كله كوفيون (قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا انفس مسلمة) هذا نص صريح في أن من مات على الكفر لا يدخل الجنة أصلا وهذا النص على عمومها باجماع المسلمين (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم هل بلغت اللهم اشهد) معناه ان التبليغ واجب على وقد بلغت فأشهد لي به (قوله حدثنا عثمان بن أبي شيبة العيسى) هو بالبلاء الموحدة والسين المهمة (قوله صلى الله عليه وسلم لبيك وسعديك والخير في يديك) معنى في يديك عندك وقد تقدم بيان

ويلازم منه تخفيف القراءة فيهما فيحصل به الجواب عن سؤال أنس بن سيرين عن قدر القراءة فيهما * ورواه الحديث كلهم بصرون وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين النخعي الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث قاضي الكوفة (قال حدثنا) سليمان بن مهران (الاعمش قال حدثني) بالافراد (مسلم) هو أبو النخعي الكوفي لابن كيسان (عن مسروق) هو ابن عبد الرحمن الكوفي (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كل الليل) صالح لجميع أجزائه وكل بالنصب على الظرفية أو بالرفع مبتدأ خبر ما بعده وهو قوله (أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى وتره الى السحر) قبيل الصبح ولا يداود عن مسروق قلت لعائشة متى كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أوتر أول الليل وأوسطه وآخره ولكن انتهى وتره حين مات الى السحر فقد يكون أوتر من أوله لشكوى حصلت له وفي وسطه لاستيقاظه اذ ذاك وكان آخر أمره أن أخوه الى آخر الليل ويحتمل أن يكون فعله أوله وأوسطه لبیان الجواز وأخوه الى آخر الليل تنبيه على أنه الأفضل لمن يثق بالانتباه وفي صحيح مسلم من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل وورد عن عمرو بن علي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم واستحبوه ما لك وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يكره من توتر قال أول الليل ولعمري متى توتر قال آخر الليل فقال لا يكره أخذت بالحزم وقال لعمر أخذت بالقوة واستشكل اختيار الجمهور لفعل عمر في ذلك مع أن أبانكر أفضل منه وأجيب بأنهم فهموا من الحديث ترجيح فعل عمر لانه وصفه بالقوة وهي أفضل من الحزم لمن أعطيه او قد اتفق السلف والخلف على أن وقته من بعد صلاة العشاء الى الفجر الثاني لحديث معاذ عند أحمد مر فوعازا دني ربي صلاة وهي الوتر وقتها من العشاء الى طلوع الفجر قال الحسائي ووقتها المختار الى نصف الليل وقال القاضي أبو الطيب وغيره الى نصفه وأثنائه والاقرب فيهما أن يقال الى بعيد ذلك ليجامع وقت العشاء المختار مع أن ذلك منافي لقولهم يسن جعله آخر صلاة الليل وقد علم أن التهجيد في النصف الثاني أفضل فيكون مستحباً ووقته المختار الى ما ذكر وحمل البلقيني ذلك على من لا يريد التهجيد * ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض الاعمش ومسروق ومسلم والتحديث والاعنعة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة (باب ايقاظ النبي صلى الله عليه وسلم أهله بالوتر) والمكشحي للوتر باللام بدل الموحدة وايقاظ مصدر مضاف لفاعله وأهله مفعوله * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى القطان) (قال حدثنا هشام) هو ابن عروة (قال حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل) (وأنا راقدة) حال كوني (معترضة على فراشه) ولا يذم معترضة بالرفع (فاذا أراد أن يوتر أيقظني) فقممت وقوضأت (فاوترت) امتثالا لقوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واستدل به على جعل الوتر آخر الليل ولو نام قبله سواء تهاجد أي صلى بعد الهجود أي النوم أو لم يتهاجد ومجمله اذا وثق أن يستيقظ بنفسه أو بإيقاظ غيره ولا يلزم من ايقاظه عليه الصلاة والسلام لها لاجل الوتر وجوبه نعم يدل على تأكيده وأنه فوق غيره من النوافل هذا (باب) باتنوين (ليجعل) أي المصلي (آخر صلاته) بالليل (وترا) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر (قال حدثني) بالافراد (نافع عن عبد الله) ولا يذم والا صلى عن عبد الله بن عمر أي ابن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا) قيل الحكمة فيه أن أول صلاة الليل المغرب وهي وتر ولا ابتداء والانتهاة سار زائد على اعتبار الوسط فلأوتر ثم تهاجد لم يعده لحديث أبي

لبيك وسعديك في حديث معاذ رضي الله عنه (قوله سبحانه وتعالى لا آدم صلى الله عليه وسلم أخرج بعث النار) البعث هنا بمعنى المبعوث الموجه اليها ومعناه يبرأ أهل النار من غيرهم (قوله صلى الله عليه وسلم فذلك حين يثيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم

بسكاري ولكن عذاب الله شديد قال فاستد ذلك عليهم قالوا يا رسول الله وأين ذلك الرجل فقال أبشروا فان من يأجوج ومأجوج ألف ومنكم رجل قال والذي نفسي بيده اني لا طمع أن تكونوا ربع أهل الجنة فمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني

لا طمع أن تكونواثل أهل
الجنة فمدنا الله وكبرنا ثم
قال والذي نفسي بيده اني
لا طمع أن تكونوا شطر أهل
الجنة ان مثلكم في الامم
مثل الشعرة البيضاء في جلد

بسكاري ولكن
عذاب الله شديد) معناه
موافقة الآية في قوله تعالى
ان زلزلة الساعة شئ عظيم
يوم ترونها تذهل كل مرضعة
عما أرضعت الى آثرها
وقوله تعالى فكيف تنقون
ان كفرتم يوما يجعل
الولدان شيئا وقد اختلف
العلماء في وقت وضع كل
ذات حل جلاها وغيره من
المذكور ف قيل عند زلزلة
الساعة قبل خروجهم من
الدنيا وقيل هو في القيامة
فعلى الاول هو على ظاهره
وعلى الثاني يكون مجازا لان
القيامة ليس فيها حل ولا
ولادة وقد بره ينتهي به
الاهوال والشدة انما الى أنه
لو تصورنا الحوام مل هناك
لوضعن أجالهن كما تقول
العرب أصابنا أمر يشيب
منه الوليد يريدون شدته
والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم فان من يأجوج
ومأجوج ألف ومنكم
رجل) هكذا هو في الاصول
والروايات ألف ورجل
بالرفع فهو ما هو صحيح

داود والترمذي وحسنه لاوتران في ليلة وروى عن الصديق أنه قال أما أنا فإنا م على وتر فان استيقظت صليت شفعا حتى الصباح ولان اعادته تصير الصلاة كلها شفعا فيبطل المقصود منه وكان ابن عمر ينقض وتره بركة ثم يصلي مثنى مثنى ثم يوتر والامر ليس للوجوب ب بقرينة صلاة الليل فانها غير واجبة اتفاقا فكذا آخرها وأما قوله في حديث أبي داود فن لم يوتر فليس منافعا له ليس آخذنا بسنتنا ﴿ (باب) صلاة (الوتر على الدابة) بعير وغيره ﴾ وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي بكر ابن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب) ليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد (عن سعيد ابن يسار) بالمشاة التحتية والمهملة الخففة (انه قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (بطريق مكة فقال سعيد فلما خشيت الصبح) بكسر الشين المججمة أى دخول وقت الصبح (ترلت) أى عن مركوبي (فأوترت) على الارض (ثم لحقته فقال لى) (عبد الله بن عمر أين كنت فقلت) له (خشيت الصبح فترلت فأوترت فقال عبد الله أليس لك في رسول الله أسوة حسنة) بكسر الهمزة وضمة هاء أى قدوة (فقلت بلى والله قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير) وسألت ان شاء الله تعالى أن ابن عمر كان يصلى من الليل على دابته وهو مسافر فلو كان واجبا لما جازن صلاته على الدابة وأما ما رواه عبد الرزاق عن ابن عمر أيضا أنه كان يوتر على راحلته وور بماتزل فأوتر بالارض فطلب الافضل لأنه واجب لكن يشكل على ما ذكر أن الوتر كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم فكيف صار لكوا واجب باحتمال الخصوصية أيضا بخصوصية وجوبه عليه وعروض بأنه دعوى لا دليل عليها لانه لم يثبت دليل وجوبه عليه حتى يحتاج الى تكاف هذا الجواب اه أو يقال كما في اللامع انه تشرع للامة بما يليق بالسنة في حقهم فصلاه على الراحلة لذلك وهو في نفسه واجب عليه فاحتمل الركوب فيه لمصلحة التشرع * ورواه هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الصلاة ﴿ (باب الوتر في السفر) كالخضر ﴾ وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) النبوذ ك (قال حدثنا جويرية بن أسماء) بفتح الهمزة ممدودا (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى في السفر على راحلته حيث توجهت به) فيصير صوب سفره قبلته حال كونه (بوتى اعماله) نصب على المصدر به (صلاة الليل) نصب على المفعولية لصلى وفيه أن المراد بقوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرها لفرائض (الافرائض) أى لكن الفرائض فلم يكن يصلها على الراحلة فالاستثناء منقطع لا متصل لان المراد خروج الفرائض من الحكم ليلية أو نهائية ولا بن عسا كرا لا الفرض بالافراد (و يوتر) بعد فرائضهم صلاة الليل (على راحلته) وفي الحديث رد على قول الضحاك لاوتر على المسافر وأما قول ابن عمر المروي في مسلم وأبي داود لو كنت مسجبا في السفر لاعتمت فانما أراد به راتبة المكتوبة لا النافلة المقصودة كالوتر قاله في الفتح * ورواه هذا الحديث الاربع مائة ابن بصرى ومضى وفيه التحديث والعنعنة والقول ﴿ (باب) مشروعية (القنوت) وهو اللهم اهدني فيمن هديت الخ (قبل الركوع وبعده) في جميع الصلوات الشاملة للوتر وغيره * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب السخيتي) (عن محمد) ولا يذرع عن محمد بن سيرين (قال سئل أنس) ولا يذرع والاصلي سئل أنس بن مالك (أقنت النبي صلى الله عليه وسلم في) صلاة (الصبح قال نعم) قنت فيها (فقيل أوقنت) بهمزة استفهام فواو عاطفة ولغير أيوب ذر والوقت والاصلي فقيل له أوقنت وزاد في رواية أيوب ذر والوقت أوقنت ولا تكتميني أقنت بعير واو (قبل الركوع قال قنت بعد الركوع يسيرا) أى شهرا كما في رواية عاصم التالسية لهذه وهي ترد على البرماوى حيث قال كالكرماني أى زمانا قليلا بعد الاعتدال التام وقد صرح أنه لم يزل يقنت في الصبح

وتقديره انه بالهاء التي هي ضمير الشأن وحذفت الهاء وهو جازم معروف وأما يا جوج وما جوج فهما غير مهموزين عند جمهور
القراء وأهل اللغة وقرأ عاصم بالهمز فيهما وأصله من أجيح النار وهو صوتها وشرها شبهوا به لكثرة هم وشدهم واضطرابهم بعضهم في بعض

الثور الاسود أو كالرقعة في ذراع الجمار * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو بكر بن أحمد حدثنا أبو معاوية كلاهما عن
الاعشى بهذا الاسناد غير أنهم ما قالوا ما أتتم يومئذ في الناس إلا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود (٢٢٣) أو كالشعرة السوداء في الثور

الابيض ولم يذكر أو كالرقعة
في ذراع الجمار * حدثنا

قال وهب بن منبه ومقاتل
ابن سليمان هم من ولد
يافث بن نوح وقال الضحاك
هم جيل من الترك وقال
كعب هم بادرة من ولد
آدم من غير حواء قال
وذلك ان آدم صلى الله
عليه وسلم احتلم فامتنعت
تطقت به التراب فخلق الله
تعالى منها ياجوج
وماجوج والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم كالرقعة في
ذراع الجمار) هي بفتح الراء
واسكان القاف قال أهل
اللغة الرقعتان في الجاو
هما الاثران في باطن عضديه
وقيل هي الدائرة في ذراعيه
وقيل هي الهمة الناتئة في
ذراع الدابة من داخل والله
أعلم بالصواب

(كتاب الطهارة)

قال جهم رآه أهل اللغة يقال
الوضوء والطهور بضم
أولهما إذا أريد به الفعل
الذي هو المصدر ويقال
الوضوء والطهور بفتح
أولهما إذا أريد به الماء
الذي يتطهر به هكذا نقله
ابن الانباري وجاءت من
أهل اللغة وغيرهم عن
أكثر أهل اللغة وذهب
الخليل والاصمعي وأبو حاتم
السجستاني والأزهري

حتى فارق الدنيا * روى عبد الرزاق والدارقطني وصححه الحارثي وثبت عن أبي هريرة أنه كان يقنت في الصبح
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته وحكى العراقي أن ممن قال به من الصحابة في الصبح أبابكر وعمر
وعثمان وعليه وأباموسى الأشعري وابن عباس والبراء ومن التابعين الحسن البصري وجيد الطويل
والربيع بن خيثم وسعيد بن المسيب وطاوس وغيرهم ومن الأئمة مالك والشافعي وابن مهدي والاوزاعي
فان قلت روى أيضا عن الخلفاء الاربعة وغيرهم أنهم ما كانوا يقنتون أعجيب بأنه اذا نعتوا وضائيات رنق
قدم الانبات على النبي * وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الواحد) وللأصمعي عبد الواحد بن زياد (قال
حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال سألت أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن القنوت) الظاهر أن
أنسا ظن أن عاصم سأله عن مشروعية القنوت (فقال) له (قد كان القنوت) أى مشروعا قال عاصم (قلت)
له هل كان محله (قبل الركوع أو بعده قال قبله) أى لاجل التوسعة لدارك المسبوق كذا قرره المهلب وهو
مذهب المالكية وتعبه ابن المنير بأن هذا ياباه نهيه عن إطالة الامام في الركوع ليدركه الداخل ونقض
بالغزو امام قوم محصورين (قال) أى عاصم وللأصمعي قلت (فان قلنا) قال الحافظ بن حجر لم أقف على
تسمية هذا الرجل صريحا ويحتمل أن يكون محمد بن سيرين بدليل روايته المتقدمة فان فيها سؤال محمد بن
سيرين أنسا (أخبرني) بالافراد (عنك انك) ولا يورى ذرو الوقت عن المستملي والجوى كأنك (قلت) انه
(بعد الركوع فقال كذب) أى أخطأ أن كان أخبرك أن القنوت بعد الركوع دائما وأنه في جميع
الصلوات وأهل الجاز يظفون الكذب على ما هو أعم من العمد والخطأ (انما قنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد الركوع شهرا) وقد أخرج ابن ماجه باسناد قوى من رواية جيد عن أنس سئل عن القنوت فقال
قبل الركوع وبعده وعند ابن المنذر عنه ان بعض الصحابة قنت قبل الركوع وبعضهم بعده ورجح الشافعي
انه بعده لحديث أبي هريرة لا تقرأ ان شاء الله تعالى قال أنس (أراه) بضم الهمزة أى أظن أنه عليه الصلاة
والسلام (كان بعث قوما) من أهل الصفة (يقال لهم) ولا يذروها وضيب عليها في اليونينية (القراء)
حال كونهم (زهاء) بضم الزاى وتخفيف الهاء ممدودا أى مقدار (سبعين رجلا إلى قوم مشركين) أهل
نجد من بني عامر وكان رأسهم أبو براء عامر بن مالك المعروف بملاعب الاسنة ليدعوه إلى الاسلام ويقرأوا
عليهم القرآن فلما نزلوا بتره معونة قصدهم عامر بن الطفيل في أحيائهم رعل وذكوان وعصية فقاتلهم فلم
ينج منهم إلا كعب بن زيد الانصارى وذلك في السنة الرابعة من الهجرة (دون أولئك) المدعو عليهم المبعوث
اليهم (وكان بينهم) أى بين بني عامر المبعوث اليهم (وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد) فغذروا
وقتلوا القراء (فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الصلوات الخمس (شهرا) متتابعين (يدعوا عليهم) أى في
كل صلاة إذا قال سمع الله أن جسده من الركعة الاخيرة واه أو داود والحارثي واستنبط منه أن الدعاء على
الكفار والظلمة لا يقطع الصلاة * ورواه هذا الحديث الاربعة كلهم بصريون وفيه التحديث والسؤال
والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي والجنائز والجزية والدعوات ومسلم في الصلاة * وبه قال (أخبرنا)
ولا يورى ذرو الوقت والأصمعي وابن عساكر حدثنا (أحد بن يونس) هو أحد بن عبد الله بن يونس التميمي
البر بوعى الكوفي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن التيمي) سليمان بن طرخان البصري (عن
أبي مجاز) بكسر الميم وقد تنفتح وسكون الجيم وفتح اللام آخره زاي لاحق بن جيد السدوسي البصري (عن
أنس) ولا يذروا الأصمعي وابن عساكر عن أنس بن مالك (قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا) متتابعين
(يدعوا) في اعتدال الركعة الاخيرة من كل الصلوات الخمس (على رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة
(وذكوان) بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف آخره فون غير منصرف قبياتان من سليم لما قتلوا القراء

وجاءت إلى أنه بالفتح فيهما قال صاحب المطالع وحكى الضم فيهما جميعا وأصل الوضوء من الوضاعة وهي الحسن والنظافة وسمى وضوء الصلاة
وضوء لأنه ينظف المتوضئ ويحسنته وكذلك الطهارة أصلها النظافة فالتزموها ما غسل فاذا أريد به الماء فهو مضموم الغين وإذا أريد به المصدر

اسحق بن منصور حدثنا حبان بن هلال حدثنا أبان حدثنا يحيى بن زيد حدثنا أنس بن مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ فيروز ﴾ (٢٢٤) بضم العين وفتحها الغتان مشهورتان وبعضهم يقول أن كان مصدرا الغسل فهو بالغت كضربت

ضربا وار كان بمعنى الاغتسال فهو بالغت كقولنا غسل الجمعة مسنون وكذلك الغسل من الجنابة واجب وما أشبهه وأما ما ذكره بعض من صنفي لحن الفقهاء من أن قولهم غسل الجنابة وغسل الجمعة وشبههما بالغت لحن فهو خطأ منه بل الذي قالوه صواب كذا كونه وأما الغسل بكسر الغين فهو اسم لما يغسل به الرأس من خطمي وغيره والله أعلم

﴿باب فضل الوضوء﴾
(قال مسلم رحمه الله حدثنا اسحق بن منصور حدثنا حبان بن هلال حدثنا أبان حدثنا يحيى بن زيد حدثنا أنس بن مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولهن في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت الحديث وصححه الترمذي وغيره لكن ليس على شرط المؤلف وروى البيهقي عن ابن عباس وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذه الكلمات ليقتبها في الصبح والوتر وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قبل الركوع أيضا لكن رواية القنوت بعده أكثر وأحفظ فهو أولى وعليه درج الخلفاء الراشدون في أشهر الروايات عنهم وأكثرها فلو قننت شافعي قبل الركوع لم يجزه لوقوعه في غير محله فيعبده بعده ويسجد للسجود قال في الام لان القنوت عمل من أعمال الصلاة فاداعله في غير محله أو وجب سجود السهو وصوته أن يأتي به بنية القنوت والافلا يسجد قاله الخوارزمي وخروج بالساق في غيره ممن يرى القنوت قبله كالمالك فيجزيه عنده وقال الكوفيون لا قنوت الا في الوتر قبل الركوع اه * ورواه هذا الحديث ما بين بصري واسطى وشامي وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة

فقد صح قنوته عليه الصلاة والسلام على قتله القراء شهرا أو أكثر في صلاة مكتوبة وصح أنه لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا فان نزل نازلة بالمسلمين من خوف أو حقد أو بلاء أو جراد أو نحوها استحب القنوت في سائر المكتوبات والاف في الصبح وكذا في أخيرة الوتر في النصف الاخير من رمضان رواه البيهقي * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وكوفي وفيه رواية تاتبع عن تابعي سليمان الاحول ولاحق والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي ومسلم والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا اسمعيل بن عتبة قال حدثنا) والاربعة أخبرنا (خالد) (الحذاء) (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبدالله بن زيد الجرمي (عن أنس) (وللاصلي عن أنس بن مالك) (قال كان القنوت) أي في زمنه صلى الله عليه وسلم (في صلاة المغرب) (صلاة الفجر) (وللاصلي في الفجر والمغرب لكونهما طرقي النهار لزيادة شرف وقتهم ما جاء اجابة الدعاء فكان تارة يقنت فيهما وتارة في جميع الصلوات حرصا على اجابة الدعاء حتى نزل ليس لك من الامر شيء فترك الا في الصبح كروى أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا كما مر كذا قرره البرماوي كالنكر ما في وتعقب بأن قوله الا في الصبح يحتاج الى دليل والاف هو نسخ فيها وقال الطحاوي أجمعوا على نسخها في المغرب فيكون في الصبح كذلك اه وقد عارضه بعضهم فقال قد أجمعوا على انه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح ثم اختافوا هل تركه فيمسك بما أجمعوا عليه حتى يثبت ما اختلفوا فيه فان فات ما وجه ايراد هذا الباب في أبواب الوتر ولم يكن في أحاديثه تصريح به أجيب بأنه ثبت أن المغرب وتر النهار فاذا ثبت فيها ثبت في وتر الليل بجامع ما بينهما من الوترية وفي حديث الحسن بن علي عند أصحاب السنن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت الحديث وصححه الترمذي وغيره لكن ليس على شرط المؤلف وروى البيهقي عن ابن عباس وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذه الكلمات ليقتبها في الصبح والوتر وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قبل الركوع أيضا لكن رواية القنوت بعده أكثر وأحفظ فهو أولى وعليه درج الخلفاء الراشدون في أشهر الروايات عنهم وأكثرها فلو قننت شافعي قبل الركوع لم يجزه لوقوعه في غير محله فيعبده بعده ويسجد للسجود قال في الام لان القنوت عمل من أعمال الصلاة فاداعله في غير محله أو وجب سجود السهو وصوته أن يأتي به بنية القنوت والافلا يسجد قاله الخوارزمي وخروج بالساق في غيره ممن يرى القنوت قبله كالمالك فيجزيه عنده وقال الكوفيون لا قنوت الا في الوتر قبل الركوع اه * ورواه هذا الحديث ما بين بصري واسطى وشامي وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة

(بسم الله الرحمن الرحيم أبواب الاستسقاء) أي الدعاء لطلب السقياء بضم السين وهي المطر من الله تعالى عند حصول الجذب على وجه مخصوص ﴿باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء﴾ الى الصحراء كذا في رواية أبي ذر عن المستملى بلفظ أبواب بالجمع ثم الافراد من غير بسملة وسقط ما قبل باب من رواية الجوى والكشميني ولا في الوقت والاصلي كتاب الاستسقاء وثبتت البسملة في رواية أبي علي ابن شبيب والاستسقاء ثلاثة أنواع أحدها أن يكون الدعاء مطلقا فرادى ومجتمعين وثانيها أن يكون بالدعاء خلف الصلاة ولو نافذة كما في البيان وغيره عن الاصحاح خلافا لما وقع للنووي في شرح مسلم من تقييده بالفرائض وفي خطبة الجمعة وثالثها وهو الافضل أن يكون بالصلاة ولخطبتين وبه قال مالك وأبو يوسف ومحمد وعن أحمد لا خطبة وانما يدعوا ويكثر الاستغفار والجهو وعلى سنية الصلاة خلافا لابي حنيفة وسيأتي البحث

أبي سلام لهذا الحديث من أبي مالك فيكون أبو سلام سمعه من أبي مالك وسمعه أيضا من عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك فرواه مرة عنه في ومرة عن عبد الرحمن وكيف كان فالمتن صحيح لا ملعن فيه والله أعلم وأما حبان بن هلال فبفتح الحاء وبالباء الموحدة وأما أبان فقد تقدم ذكره

الطهور شرط الايمان والمجد لله تملأ الميزان وسبحان الله والمجد لله تملأ أو تملأ ما بين السموات والارض والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها (٢٢٥) في أول الكتاب وأنه يجوز صرفه وتركه صرفه وان المختار

صرفه وأما أبو سلام فاسمهم طور الاعرج الحبشي الدمشقي نسب الى حي من حير من اليمن لا الى الحبشة وأما أبو مالك فاختلف في اسمه فقيس الحرث وقيل عبيد وقيل كعب بن عاصم وقيل عمرو وهو معدود في الشاميين (قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الايمان والمجد لله تملأ الميزان وسبحان الله والمجد لله تملأ أو تملأ ما بين السموات والارض والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) الشرح هذا حديث عظيم أصل من أصول الاسلام قد اشتمل على مهمات من قواعد الاسلام فأما الطهور فالمراد به الفعل فهو مضموم الطاء على المختار وقول الأكثرين ويجوز فتحها كما تقدم وأصل الشطر النصف واختلف في معنى قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الايمان فقيس معناه أن الاجز فيه ينتهي تضعيفه الى نصف آخر الايمان وقيل معناه أن الايمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء لان الوضوء لا يصح

في ذلك ان شاء الله تعالى * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن خرم قاضي المدينة (عن عباد بن تميم) أي ابن زيد بن عاصم الانصاري المازني (عن عمه) عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة ست من الهجرة الى المصلى حال كونه (يستسقي) أي يريد الاستسقاء (وحول رداءه) عند استقباله القبلة في أثناء الاستسقاء فجعل يمينه يساره وعكسه * ورواة هذا الحديث مدنيون الشيخ المؤلف وشيخه فكوفيان وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الاستسقاء والدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني) بسكون الياء المحففة (يوسف) الصديق السبع المجدي وأضيفت اليه لانه الذي قام بأمر الناس فيها وفي فرع اليونانية ضرب بالحركة على اجعلها مع التنبيه عليه في الحاشية ولغير أبي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر زيادة اجعلها عليهم سنين كسني يوسف ولا في الوقت اجعلها كسني يوسف فاسقط سنين * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا غير بن عبد الرحمن) الحزامي بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاي المدني (عن أبي الزناد) بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركعة الأخيرة يقول اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة) بكسر الجيم بعد همزة القطع وهي للتعدية يقال نجافلان وأنجيتهم (اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد بن الوليد) وهو لاء قوم من أهل مكة أسلموا فقتلتهم قريش وعذبوهم ثم نجوا منهم ببركته عليه الصلاة والسلام ثم هاجروا اليه (اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص (اللهم اشدد وطأتك) همزة وصل في اشدد وفتح الواو وسكون الطاء في قوله وطأتك أي اشدد عقوبتك (علي) كفار قريش أولاد (مضر اللهم اجعلها) أي الوطأة أو السنين أو الايام (سنين كسني يوسف) عليه الصلاة والسلام في بلوغ غاية الشدة وسنين جمع سنة وفيه شذوذان تغيير مفرده من الفتح الى الكسر وكونه جعل الغير عاقل وحكمه أيضا مخالف لجوع السلامة في جوار اعرابه كسلمين وبالحرركات على النون وكونه متونا وغير متون منصرف وغير منصرف (وان النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح هذا حديث آخر وهو عند المؤلف بالاسناد المذكور وكانه سمعه هكذا فأورده كما سمعه (قال غفار) بكسر الغين المحجمة وتخفيف الفاء أبو قبيلة من كنانة (غفر الله لها وأسلم) بالهمزة واللام المفتوحين قبيلة من خزاعة (سالمها الله) تعالى من المسألة وهي ترك الحرب أو بمعنى سلمها وهل هو انشاء دعاء أو خبر رأيان وعلى كل وجه ففيه جناس الاشتقاق وانما خص هاتين القبيلتين بالدعاء لان غفارا أسلموا قديما وأسلم سالموه عليه الصلاة والسلام (قال ابن أبي الزناد) عبد الرحمن (عن أبيه) أي الزناد (هذا) الدعاء (كله) كان (في) صلاة (الصبح) والحديث سبق في باب يهوى بالتكبير حين يسجد * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) العبسي الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر الكوفي (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح العطار الهمداني الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع الهمداني (قال كعاد عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس) أي قريش (ادبارا) عن الاسلام (قال اللهم) ابعث أو ساط عليهم (سبع) من السنين و لغير أبي ذر والوقت والاصلي سبع بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي مطلوب منك فيهم سبع (كسبع يوسف) التي أصابهم فيها القحط (فأخذتهم) أي قريشا (سنة) أي قحط وجذب (حصت) بالخاء والصاد

(٢٩ - (قسط لاني) - ثاني) الامع الايمان فصار لتوقفه على الايمان في معنى الشطر وقيل المراد بالايمان هنا الصلاة كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم والطهارة شرط في صحة الصلاة فصارت كالشطر وليس يلزم في الشطر أن يكون نصفا حقيقيا وهذا القول

أقرب الأقوال ويحتمل أن يكون معناه أن الأعمال تصديق بالقلب وانقياد بالظاهر وهما شرطان للايمان والطهارة متضمنة للصلاة فهي انقياد في الظاهر والله أعلم وأما (٢٢٦) قوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملأ الميزان فعنه عظم أجروها والله عز وجل الميزان وقد تظاهرت

نصوص القرآن والسنة على وزن الأعمال وتقل الموازين وخففتها وأما قوله صلى الله عليه وسلم وسبحان الله والحمد لله تملأن أو تملأ ما بين السموات والأرض فضبطناه بالتاء المثناة من فوق في تملأن وتملأ وهو صحيح فالاول ضمير مؤنثين غائبين والثاني ضمير هذه الجملة من الكلام وقال صاحب التحرير يجوز تملأن بالتثنية والتذكير جميعا فالتثنية على ما ذكرناه والتذكير على إرادة النوعين من الكلام أو الذكريين قال وأما عملاً فذكر على إرادة الذكر وأما معناه فيحتمل أن يقال لو قدر ثوابهما جسماء الملائكة بين السموات والأرض وسبب عظم فضلهما ما اشتراكا عليه من التنزيه لله تعالى بقوله سبحانه الله والتقويض والاقتدار إلى الله تعالى بقوله الحمد لله والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور فعنه أنها تمنع من المعاصي وتنبه عن الفحشاء والمسكر وتهدى إلى الصواب كما أن النور يستضاء به وقيل معناه أنه يكون أجراً ثوريا لصاحبها يوم القيامة وقيل لأنها سبب لاشراق أنوار

المشدة المهملتين أي استأصلت وأذهبت (كل شيء) من النبات (حتى أكلوا) ولا يذروا الاصيلي عن الكشميني حتى أكلنا (الجلود والميتة والجيف) بكسر الجيم وفتح المثناة التحتية جثة الميت إذا أراح فهو أحص من مطلق الميتة لأنهم لم تترك (وينظر أحدهم) بالهاء ونصب الفعل بجحى أو رفعه على الاستئناف والاول أظهر والثاني في نسخة أبي ذر وأبي الوقت كما نبه عليه في اليونينية ولا يذرعن الجوى والمستملى وينظر أحدكم (إلى السماء فيرى الدخان من الجوع) لأن الجائع يرى بينه وبين السماء كهية الدخان من ضعف بصره (فأتاه) عليه الصلاة والسلام (أبوسفيان) بخبرين حرب (فقال يا محمد انك تأمر ببطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك) ذوى رحلك (قد هلكوا) أي من الجذب والجوع بدعائك (فادع الله لهم) لم يقع في هذا السياق التصريح بأنه دعاهم نعم وقع ذلك في سورة الدخان ولفظه فاستسقى لهم فسقوا (قال الله تعالى فارتقب) أي انتظر يا محمد عذابهم (يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله عائذون) أي إلى الكفر ولا يذروا الاصيلي انكم عائذون (يوم ينطش البطشة الكبرى) زاد الاصيلي انما تمتعون (فالبطشة) بالفاء ولا يذروا الاصيلي والبطشة (يوم بدر) لأنهم لما التجأ إليه عليه الصلاة والسلام وقالوا دع الله أن يكشف عنا فتوهم لك فدعا وكشف ولم يؤمنوا انتقم الله منهم يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة قال ابن مسعود (وقد) ولا يذروا الوقت وابن عساكر فقد (مضت الدخان) وهو الجوع (والبطشة والزام) بكسر اللام وبالزاي القتل (وآية) أول سورة (الروم) فان قلت ما وجه ادخال هذه الترجمة في الاستسقاء أجيب بأنه للتنبيه على أنه كما شرع الدعاء بالاستسقاء للمؤمنين كذلك شرع الدعاء بالتحط على الكافرين لأن فيه اضعافهم وهو نفع للمسلمين فقد ظهر من غرة ذلك التجاؤهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعولهم برفع القحط * ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون الا جريرا فرازي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في الاستسقاء أيضا وفي التفسير ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير (باب سؤال الناس) المسلمين وغيرهم (الامام الاستسقاء اذا قطوا) بفتح القاف والحاء مبنيًا للفاعل يقال قط المطر قحوطا اذا احتبس فيكون من باب القلب لان المحتبس المطر لا الناس أو يقال اذا كان محتبسا عنهم فهم محبوبون عنه وحكى الفراء قحط بالكسر وللأصيلي وأبي ذر قحطوا بضم القاف وكسر الحاء مبنيًا للمفعول وقد سمع قحط القوم وسؤال مصدر مضاف لفاعله والامام مفعوله وتاليه نصب على نزع الخافض أي عن الاستسقاء يقال سألتها شيء وعن الشيء * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي) باسكان الميم ابن بحر الباهلي البصري (قال حدثنا أبو قتيبة) بضم القاف وفتح التاء الفوقية سلم بفتح السين وسكون اللام انخراساني البصري (قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (قال سمعت ابن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهما (يتمثل بشعر أبي طالب) أي ينشده زاد ابن عساكر فقال (وابيض) أعربه ابن هشام في مغنييه مجرورًا بالفتحة برب مضمرة وتعقبه البدر الساميني في حاشيته عليه ومصابحه فقال في آخرهما وليس كذلك وفي أولهما والظاهر أنه منصوب عطفا على سيد المنصوب في البيت قبله وهو قوله وما ترك قوم لا بأل سيدا * يحوط الذمار غير ذرب موا كل قال وهو من عطف الصفات التي موصوفها واحد ويجوز الرفع وهو في اليونينية أيضا خبر مبتدأ محذوف أي هو أبيض (يستسقى الغمام) بضم المثناة التحتية وفتح القاف مبنيًا للمفعول أي يستسقى الناس الغمام (بوجهه) الكريم (عالم اليتامى) أي يكفيهم بافضاله أو يطعمهم عند الشدة أو عمادهم أو لمجوهم أو مغنيهم وهو بكسر المثلثة والنصب أو الرفع صفة لا يبيض كقوله (عصمة) أي مانع (للالامل) يمنعهم مما يضرهم وفي غير اليونينية عالم وعصمة بالجرف فيهم مع الوجهين الاخرين صفة لا يبيض على تقدير جرحه برب

المعارف وانتسراح القلب ومكاشفات الحقائق لفراغ القلب فيها واقباله إلى الله تعالى بظاهره وباطنه وقد قال الله تعالى واستعينوا وفيه بالصبر والصلاة وقيل معناه أنها تكون نورًا ظاهرًا على وجهه يوم القيامة ويكون في الدنيا أيضًا على وجهه البهاء بخلاف من لم يصل والله أعلم

وأما قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة: برهان فقال صاحب الخبر بر معناه يفرغ اليها كما يفرغ الى البراهين كان العبد اذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين في جواب هذا السؤال فيقول تصدقت به قال ويجوز (٢٢٧) أن يوسم المتصدق بسمها يعرف بها

فيكون برهانه على حاله ولا يسئل عن مصرف ماله وقال غير صاحب التحرير معناه الصدقة حجة على ايمان فاعلمها فان المناقح يمتنع منها لكونه لا يعتقدها فمن تصدق استدل بصدقته على صدق ايمانه والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضياع فعناه الصبر المحبوب في الشرع وهو الصبر على طاعة الله تعالى والصبر عن معصيته والصبر ايضا على الثنابات وأنواع المكروه في الدنيا والمراد ان الصبر محمود ولا يزال صاحبه مستضيئا مهتديا مستمرا على الصواب قال ابراهيم الخواص الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقال الاستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى حقيقة الصبر أن لا يعترض على المقدور فاما اظهار البلاء لا على وجه الشكوى فلا ينافي الصبر قال الله تعالى في أيوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد مع انه قال اني مسني الضر والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والقرآن حجة لك أو عليك فعناه ظاهر أي تتفقه به ان

وفيه ما مر والارامل جمع أولمه وهي الفقيرة التي لا زوج لها والارمل الرجل الذي لا زوج له قال هذى الارامل قد قصبت حاجتها * فمن لحاجة هذا الارمل المذكور نعم استعماله في الرجل مجاز لانه لو أوصى للارامل خص النساء دون الرجال * واستشكل ادخال هذا الحديث في هذه الترجمة اذ ليس فيه أن أحد أسأله أن يستسقى بهم وأجاب ابن رشيد باحتمال أن يكون أراد بالترجمة الاستدلال بطريق الأولى لانهم اذا كانوا يسألون الله به فيسقيهم فأحرى ان يقدموه للسؤال اه قال في الفتح وهو حسن (وقال عمر بن حمزة) بضم العين وفتح الميم في الأول وبالحاء المهملة والزاي في الثاني ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله أجدو ابن ماجه قال (حدثنا) عبي (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر قال (ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر) جلة حاله (الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يستسقى) زاد ابن ماجه على المنبر (فما ينزل) عنه (حتى يجيش كل ميزاب) بفتح المشاء التحتية وكسر الجيم من يجيش وآخوه شين معجمة من جاش يجيش اذا هاج وهو كتابة عن كثرة المطر والميزاب ما يسيل منه الماء من موضع عال ولا يذروا الصلي عن الجوى والكشميني لك ميزاب بتقديم اللام على الكاف قال الحافظ ابن حجر وهو تصيف (وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * نعال اليتامى عصمة للارامل * وهو قول أبي طالب) ومطابقة هذا التعليق للترجمة من قوله يستسقى ولم يكن استسقاؤه عليه الصلاة والسلام الا عن سؤال والظاهر أن طريق ابن عمر الأولى مختصرة من هذه المعلقة المصرحة بمأثرته عليه الصلاة والسلام للاستسقاء بنفسه الشريفة وأصرح من ذلك رواية البيهقي في دلائله عن أنس قال جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتيتك وما لنا يعريث ولا صبي يغط فقام عليه الصلاة والسلام يتجر رداءه حتى صعد المنبر فقال اللهم اسقنا الحديث وفيه ثم قال عليه الصلاة والسلام لو كان أبو طالب حيا لقرت عيناه من يشدنا قوله فقام على فقال يا رسول الله كأنك أردت قوله

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * نعال اليتامى عصمة للارامل واقتصر ابن عساكر في روايته على قوله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه وأسقط باقيه كنفاء السابق وقدم قوله وهو قول أبي طالب على قوله وأبيض بعد قوله كل ميزاب وسقط قوله وهو عند أبي ذر والوقت وهذا البيت من قصيدة جميلة بليغة من بحر الطويل وعدة أبيات مائة بيت وعشرة أبيات قالها لما عملا قريش على النبي صلى الله عليه وسلم ونفر واعنه من يريد الاسلام فان قلت كيف قال أبو طالب يستسقى الغمام بوجهه ولم يره قط استسقى وانما كان بعد الهجرة فالجواب انه أشار الى ما أخرجه ابن عساكر عن جلهمة أن عرفة قال قدمت مكة وهم في حط فقال قريش يا أبا طالب أخط الوادي وأجذب العيال فهل فاستسقى نفرج أبو طالب معه غلام يعنى النبي صلى الله عليه وسلم كأنه شمس دجن تجلت عن سحابة قنماء وحوله أعميلة فأخذ أبو طالب فألقط ظهره بالكعبة ولاذ الغلام وما في السماء قرعة فأقبل السحاب من ههنا وههنا وأغدق وأغدق وانفجر له الوادي وأخصب النادى والبادى وفي ذلك يقول أبو طالب

* وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * فان قلت قد تكلم في عمر بن حمزة وفي عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار السابق في الطريق الموصولة فكيف احتج المؤلف بهما أجيب بان إحدى الطريقين عضدت الاخرى وهذا أحد قسمي الصحيح كما تقرر في علوم الحديث * وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) هو ابن الصباح الزعفراني البغدادي صاحب الشافعي (قال حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثنى (الانصارى) ولا يذرح حدثنا الانصارى (قال حدثني) بالافراد (أبي عبد الله) برفع عبد الله عطف بيان على أبي المرفوع على الفاعلية (ابن المثنى) ابن عبد الله بن أنس بن مالك (عن) عمه (عمامة بن عبد الله بن أنس) بن مالك الانصارى البصرى قاضيا

تأولته وعملت به والافهم حجة عليهم وأما قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقه فاعناه كل انسان يسعى بنفسه ففهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقه أي يهلكها والله أعلم

حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدرى واللفظ لسعيد قالوا حدثنا أبو عوانة عن سماعة بن حرب عن مصعب بن سعد قال دخل عبد الله بن عمر على ابن عمر يعوده (٢٢٨) وهو مريض فقال ألا تدعو الله لي يا ابن عمر قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول وكنت على البصرة * حدثنا

* (باب وجوب الطهارة للصلاة) *

في اسناده أبو كامل الجحدرى بفتح الجيم واسكان الحاء المهملة وفتح الدال واسمه انفضيل بن حسين منسوب الى جدله اسمه جحدر وتقدم بيانه مرات وفيه أبو عوانة واسمه الواضح بن عبد الله (قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول) هذا الحديث نص في وجوب الطهارة للصلاة وقد أجمعت الامة على ان الطهارة شرط في صحة الصلاة قال القاضي عياض واختلفوا متى فرضت الطهارة للصلاة فذهب ابن الجهم الى أن الوضوء في أول الاسلام كان سنة ثم نزل فرضه في آية التيمم قال الجمهور بل كان قبل ذلك فرضا قالوا واختلفوا في أن الوضوء فرض على كل قائم الى الصلاة أم على المحدث خاصة فذهب ذاهبون من السلف الى أن الوضوء لكل صلاة فرض بدليل قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة الآية وذهب قوم الى أن ذلك قد كان ثم نسخ وقيل الامر به

وخماسة بضم المثناة وتخفيف الميم (عن) جده (أنس) رضى الله عنه ولا يذروا الاصيلي عن أنس بن مالك (ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا) بفتح القاف والحاء في الفرع معهما عليه وضبطه الحافظ ابن حجر قحطوا بضم القاف وكسر الحاء أى أصابهم القحط (استسقى) متوسلا (بالعباس بن عبد المطلب) رضى الله عنه للرحم التي بينهما وبين النبي صلى الله عليه وسلم فأراد عمر أن يصلها بمرأاة حقه الى من أمر بصلته الارحام ليكون ذلك وسيلة الى رحمة الله تعالى (فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم) في حال حياته (فتسقينانا) بعده (نتوسل اليك بعم بنينا) العباس (فاسقنا قال فيسقون) وقد حكى عن كعب الاحبار أن بني اسرائيل كانوا اذا قحطوا استسقوا بأهل بيت نبيهم وقد ذكر الزبير بن بكار في الانساب ان عمر استسقى بالعباس عام الرمادة أى بفتح الراء وتخفيف الميم وسمى به العام لما حصل من شدة الجذب فأغبرت الارض جدا وذكر ابن سعد وغيره أنه كان سنة ثمانى عشرة وكان ابتداء مصادرها من حاج منها ودام تسعة أشهر وكان من دعاء العباس ذلك اليوم فيما ذكره في الانساب اللهم انه لم ينزل بلاء الا بذنوب ولم يكشف الابتوب وهذا أيدنا اليك بالذنوب ونواصينا اليك بالتوبة فاسقنا الغيث فارخت السماء مثل الجبال حتى أخضبت الارض وعاش الناس * وفي هذا الحديث التحديث والعنة نقول * (باب تحويل الرداء في الاستسقاء) وللمجرجاني فيما حكاه في المصايح تحويل الرداء بالراء والكاف قيل وهو وهم * وبالسند قال (حدثنا اسحق) بن ابراهيم الحنظلي (قال حدثنا وهب) وللاصيلي وأبي ذر وهب بن جريس بالجيم هو ابن حازم الازدى البصرى (قال أخبرنا) ولابن عساكر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن أبي بكر) هو ابن محمد بن عمرو بن حزم أخو عبد الله بن أبي بكر الآتي (عن عباد بن نعيم) المازني الانصارى (عن) عمه (عبد الله بن زيد) هو ابن عاصم المازني (ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فقلب رداءه) عند استقباله القبلة في أثناء الاستسقاء ففعل الميم على الشمال واليمين تفاؤلا بتحويل الحال عما هي عليه الى الخصب والسعة آخرجه الذارقطني بسند رجاله ثقات مرسل عن جعفر بن محمد عن أبيه بالفظ حول رداءه ليتحول القحط وزاد أحمد وحول الناس معه وهو حجة على من خصه بالامام ولا يذروا الحاكمانه صلى الله عليه وسلم استسقى وعليه خصة سوداء فأراد أن يأخذ بأسفلها فيجعلها أعلاها فلما انقلبت عليه قلبها على عاتقه فهمه بذلك يدل على استحبابه وتركه للسبب المذكور والجهم روى على استحباب التحويل فقط ولا ريب أن الذي اختاره الشافعي أحوط ولم يقع في حديث عبد الله بن زيد سبب خروجه عليه الصلاة والسلام ولا صفته حال ذهابه الى المصلى ولا وقت ذهابه نعم في حديث عائشة المروى عند أبي داود وابن حبان شككوا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحط المعطر فأمر بمنبر وضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج حين بدا حاجب الشمس فقعده على المنبر الحديث وبهذا أخذ الحنفية والمالكية والحنابلة فقالوا ان وقت صلاتها وقت العيد والراجح عند الشافعية أنه لا وقت لها معين وان كان أكثر أحكامها كالعيد بل جميع الليل والنهار وقت لها لانها ذات سبب فدارت مع سببها كصلاة الكسوف لكن وقتها المختار وقت صلاة العيد كما صرح به الماوردى وابن الصلاح لهذا الحديث وعند أحمد وأصحاب السنن من حديث ابن عباس خرج صلى الله عليه وسلم متبذلا متواضعا متضرعا حتى أتى المصلى فرقى المنبر أى لا بساكنة بل بكسر الموحدة وسكون المعجمة المهنة لانه اللاتق بالحال وفارق العيد بأنه يوم عيد وهذا يوم مسئلة واستسقاء وفي الرواية السابقة أول الاستسقاء وحول رداءه يدل قوله هنا فقلب رداءه وهذا معنى واحد وأعاد الحديث هنا لانه ذكره أولا لمشرعية الاستسقاء والخروج الى الصحراء وهما مشروعية تحويل الرداء خلافا لما نفاه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر) أخو محمد بن أبي بكر

لكل صلاة على الندب وقيل بل لم يشرع الا لمن أحدث ولكن تجديده لكل صلاة مستحب وعلى هذا أجمع أهل الفتوى بعد ذلك السابق ولم يبق بينهم فيمخلاف ومعنى الآية عندهم اذا قمتم حديثين هذا كلام القاضي رحمه الله تعالى واختلف أصحابنا في الوجوب للوضوء على ثلاثة

أوجه أحدها أنه يجب بالحدث وجوباً موسعاً والثاني لا يجب إلا عند القيام إلى الصلاة والثالث يجب بالامرين وهو الراجح عند أصحابنا وأجمعت الأمة على تحريم الصلاة بغير طهارة من ماء أو تراب ولا فرق بين الصلاة المفروضة والنافلة وسجود (٢٣٩) التلاوة والشكر وصلاة الجنائز

الاماحتى عن الشعبي ومحمد بن جرير الطبري من قولهما تجوز صلاة الجنائز بغير طهارة وهذا مذهب باطل وأجمع العلماء على خلافه ولو صلى محمد ثامناً ابلاً عذراً لم يكفر عندنا وعند الجماهير وحكى عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه يكفر لتلاعبه ودليلنا أن الكفر للاعتقاد وهذا المصلي اعتقاده صحيح وهذا كله إذا لم يكن للمصلي محدثاً عذراً أما المحدثون كمن لم يجد ماء ولا تراباً ففيه أربعة أقوال للشافعي رحمه الله تعالى وهي مذاهب العلماء قال بكل واحد منها قائلون أصحها عند أصحابنا يجب عليه أن يصلي على حاله ويجب أن يعبد إذا تمكن من الطهارة والثاني يحرم عليه أن يصلي ويجب القضاء والثالث يستحب أن يصلي ويجب القضاء والرابع يجب أن يصلي ولا يجب القضاء وهذا القول اختيار المزني وهو أقوى الأقوال دليلاً فأما وجوب الصلاة فلقلوه صلى الله عليه وسلم وإذا أمر تكبى بأمر فافعلوا منه ما استطعتم وأما إعادة فاتمجب بأمر مجدداً الأصل عدمه وكذا يقول المزني كل صلاة أمر بفعلها في

السابق ولا يذو وعزاه العيني كابن حجر للحموي والمستمل عن عبد الله بن أبي بكر وقد صرح ابن خزيمة في روايته بتحديث عبد الله بن لابن عيينة (أبو سميع عباد بن تميم) المازني (يحدث أبا) أي أبا عبد الله بن أبي بكر ولا يعود الضمير على عباد (عن عبد الله بن زيد) أي ابن عاصم (إن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلي) بالصغراء لأنه أبلغ في التواضع وأوسع للناس (فاستسقى فاستقبل) بالفاء ولا بن عساكر واستقبل (القبلة وقلب) ولا يذو وحول (رداءه وصلى) بالناس (ركعتين) أي كما يصلي في العيدين رواه ابن حبان وغيره وقال الترمذي حسن صحيح وقياسه أن يكبر في أول الأولى سبعاً وفي الثانية خمساً ويرفع يديه ويقف بين كل تكبيرتين مسجاً حامداً مهلاً ويقرأ أجزاً في الأولى ق وفي الثانية اقتربت الساعة أو سبع والغاشية واستدل الشيخ أبو اسحق في المذهب به بمارواه الدارقطني أن مروان أرسل إلى ابن عباس يسأله عن سنة الاستسقاء فقال سنة الاستسقاء الصلاة كالصلاة في العيدين إلا أنه صلى الله عليه وسلم قلب رداءه فجعل عينيه يساره ويساره عينيه وصلى ركعتين كبر في الأولى سبع تكبيرات وقرأ سبع اسم ربك لا على وقرأ في الثانية هل أتاك وكبر خمس تكبيرات لكن قال في المجموع أنه حديث ضعيف نعم حديث ابن عباس عند الترمذي ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيدين ثم أخذ بظاهره الشافعي فقال يكبر فيهما كما سبق وذهب الجمهور إلى أنه يكبر فيهما تكبيرة واحدة للأحرام كسائر الصلوات وبه قال مالك وأحد وأبو يوسف ومحمد لحديث الطبراني في الأوسط عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم استسقى فخطب قبل الصلاة واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما الصلاة ولا تكبيرة وأجابوا عن قوله في حديث الترمذي كما يصلي في العيدين يعني في العدد والجمهور بالقراءة وكون الركعتين قبل الخطبة ومذهب الشافعية والمالكية أنه يخطب بعد الصلاة لحديث ابن ماجه وغيره أنه صلى الله عليه وسلم خرج إلى الاستسقاء فصلى ركعتين ثم خطب ولو خطب قبل الصلاة جازاً لم يخطب (قال أبو عبد الله) أي البخاري (كان ابن عيينة) سفيان (يقول هو) أي راوى حديث الاستسقاء عبد الله ابن زيد بن عبد رب بن ثعلبة (صاحب) رؤيا (الاذان) في النوم (ولكنه وهم) بسكون الهاء ولا يذو وهم بكسر هاء وفتح الميم وللأصيلي ولكنهم وهم (لان هذا) أي راوى حديث الاستسقاء (عبد الله بن زيد بن عاصم المازني مازن الأنصار) لما زنى بني تميم وغيره (باب) جواز (الاستسقاء في المسجد الجامع) أي فلا يشترط الخروج إلى الصغراء ولا يذو عن الجوى باب انتقام الرب عز وجل من خلقه بالخطأ إذا انتهكت محارمه * وبالسند قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام البيهقي (قال أخبرنا) وللأصيلي حدثنا (أبو ضمرة) بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم (أنس بن عياض) بكسر العين المهملة الليثي المدني المتوفى سنة مائتين (قال حدثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح النون وكسر الميم المدني (أنه سمع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يذكر أن رجلاً) قيل هو كعب بن مرة وقيل أبو سفيان بن حرب وضعف الثاني بحاشيائي (دخل يوم الجمعة من باب) من المسجد النبوي بالمدينة (كان وجاء المنبر) بكسر الواو والأصيلي وأبي الوقت وجاء يضمها أي مواجهاً ومقابله (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب) والجملة السابقة حاله أيضاً (فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قائماً فقال يا رسول الله) فيه دلالة على أن السائل كان مسلماً فامتنع أن يكون أباسفياً لأنه حين سؤاله لذلك لم يكن أسلم كحاشيائي أن شاء الله تعالى في حديث ابن مسعود قريباً (هلك المواشي) من عدم ما تعيش به من الأقوان المفقودة بحبس المطر كذا في رواية أبي ذر وكرمة عن الكشميين المواشي ولغيرهما هلك الأموال وهي في الفرع لا يذو أيضاً عن المراء بالأموال المواشي أيضاً الصامت والمال عند العرب هي الأبل كما أن المال عند أهل التجارة الذهب والفضة ولا بن عساكر قال أبو عبد الله هلكت يعني الأموال وأبو عبد الله هو

الوقت على نوع من الخلل لا يجب قضاءها والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثاني لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ فعنهما حتى يتطهر بماء أو تراب وإنما اقتصر صلى الله عليه وسلم على الوضوء لكونه الأصل والغالب والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم

محمد بن مني وابي بشار والاحد ثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة قال أبو بكر وكيع
حدثنا عن إسرائيل كلهم من (٢٣٠) سمك بن حرب بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد

الرزاق بن همام حدثنا
معمر بن راشد عن همام بن
منبه أخى وهب بن منبه قال
هذا ما حدثنا أبو هريرة رضى
الله عنه عن محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا يقبل الله صلاة أحدكم
إذا أحدث حتى يتوضأ

ولا صدقة من غلول فهو
بضم الغين والغلول الخيانة
وأصله السرقة من مال
الغنيمة قبل القسمة وأما
قول ابن عامر ادع على فقال
ابن عمر رضى الله عنهما
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يقبل الله
صلاة بعير مهور ولا
صدقة من غلول وكنت على
البصرة فغنائه انك لست
بسام من العلول فقد كنت
واليا على البصرة وتعلقت
بك تبعات من حقوق الله
تعالى وحقوق العباد ولا
يقبل الدعاء لمن هذه صفته
كما لا تقبل الصلاة والصدقة
الامن متصون والظاهر
والله أعلم أن ابن عمر قصد
زجر ابن عامر وحشه على
التوبة وتحريضه على
الاقلاع عن المخالفات ولم
يرد القطع حقيقة بأن
الدعاء للفساق لا ينفع فلم
يرز النبي صلى الله عليه وسلم

البحارى (وانقطعت السبل) بضم السين والموحدة أى الطرق فلم تسلكها الا بل لهلاكها أو ضعفها بسبب قلة
الكلاء أو بامسالك الاقوان فلم تجلب أو بعدمها فلم يوجد ما يحمل عليها ولا أصبى وتقطعت بالمشاة الفوقية
وتشديد الضام من باب التفعّل والاولى من باب الانفعال (فادع الله) فهو (يغيثنا) أو الرفع على أن الاصل
فادع الله أن يغيثنا فحذفت أن فارتفع الفعل وهل ذلك مقيس فيه خلاف ولا يذّر أن يغيثنا وصبطها
البرماوى وغيره بالجزم جوابا للطلب وهو الوجه لكن الذى رويناه هنا هو الرفع والنصب كما نرى وقع في
رواية الكشميين الآتية ان شاء الله تعالى في الباب التالى بالجزم وأما أول الفعل هنا فانه ضوم في جميع
الفروع والاصول التى وقفت عليها من باب أغاث يغيث اغاثته من مزيد الثلاثى المجرى من الغوث وهو الاجابة
أو هو من طلب الغيث أى المطر لكن المشهور عند اللغويين فتحهما من الثلاثى المجرى فى المطر يقال غاث الله
الناس والارض يغيثهم بالفتح قال ابن القطاع غاث الله عباده غيّا وغيا ناسقاهم المطر وأغاثهم أجاب دعاءهم
ويقال غاث وأغاث بمعنى والرأى أعلى وقال بعضهم فيما نقله أبو عبد الله الابي على تقدير أنه من الاغاثه لامن
طلب الغيث انه من ذلك بالتعديّة يعنى اللهم هب لنا غيّا كما يقال سقاه الله وأسماه أى حصل له سقاه على من
فرق بين اللغتين وضبطها البرماوى بالوجهين مقدما للفتح وكذا جوزه فى الفتح لكن يبق النظر فى الرواية
نعم ثبت الوجهان فى الرواية اللاحقة فى فرع اليونينية (قال) أنس (فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديه) أى حذا وجهه ودعا (فقال) فى دعائه (اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا) ثلاث مرات لانه كان
اذا دعا دعا ثلاثا وهمة اسقنا فيها وصل كفى الفرع وجوز الزركشى قطعها مع الاية وروى القرآن ثلاثيا
وربما قال فى المصابيح ان ثبت الرواية به ما أى بالوصل والقطع فلا كلام والا اقتصرنا من الجائز بن على
ما وردت الرواية به (قال أنس ولا) بالواو ولا يذروا بن عسا كرفلا (والله) أى فلا نرى والله (ما نرى فى
السماء من سحب) أى مجتمع وحذف نرى بعد فلا لانه لا يراه ما نرى عليه وكر والنبي للتاكيد (ولا قرعة)
بفتح القاف والزاي والعين المهملة ثم هاء تأنيث مفتوحة على التبعية لقوله من سحب محلا ولا بوى ذروا الوقت
ولا قرعة مكسورا كسرا عراب على التبعية لفظا وهى قطعة من سحب رقيقة كأنها طل اذا مرّت من تحت
السحاب الكثير وخصه أبو عبيد بما يكون فى الخريف (ولا) نرى (شيأ) من ريج وغيره مما يدل على المطر
(وما) ولا يذروا (بيننا وبين سلع) بفتح السين وسكون اللام كفلس جبل بالمدينة (من بيت ولادار)
يحببنا عن رؤيته (قال قطاعت) أى ظهرت (من ورائه) من وراء سلع (سحابة مثل الترس) فى الاستدارة
لا فى القدر زاد فى رواية حفص بن عبيد الله عند أبي عوانة فنشأت سحابة مثل رجل الطائر وأنا أنظر اليها
وهو يدل على صغرها (فلما توسطت) السحابة (السماء انتشرت) بعد استمرارها مستديرة (ثم امطرت قال)
أى أنس ولا بن عسا كرفلا بزيادة الفاء (والله) بالواو ولا بوى ذروا الوقت والاصلى فوالله (ما رأينا
الشمس سنا) بكسر السين وتشديد المشاة الفوقية أى ستة أيام كذا فى رواية الجوى والمستملى ورواه
سعيد بن منصور عن الدراوردى ولا بوى ذروا الوقت والاصلى وابن عسا كرفلا عن الكشميين سببا بفتح
السين وسكون الموحدة أى أسبوعا وعبر به لانه أوله من باب تسمية الشئ باسم بعضه ولا تنافي بين الروايتين
لان من قال سبعا بالموحدة أضاف الى الستة يوما ملحقا من الجنتين ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى قريبا
(ثم دخل رجل) غير الاول لان النكرة اذا تكررت دلت على التعدد وهذه القاعدة مجحولة على الغالب لما
سبأنى ان شاء الله تعالى عند قول أنس أخرا الحديث لا أدري وفى رواية اسحق عن أنس فقام ذلك الرجل
أو غيره بالشك ولا يذروا من طريق حفص عن أنس فارلنا غطر حتى جاء ذلك الاعرابي (من ذلك

الباب) (قوله حدثنا محمد بن مني وابي بشار قالا) (حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة قال أبو بكر وكيع حدثنا عن إسرائيل

حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح وحملة بن يحيى الجببي قال أخبرنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أن عطاء بن يزيد الليثي أخبره أن جرانا مولى عثمان أخبره أن عثمان بن عفان رضى الله عنه دعا (٢٢١) بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاث مرات ثم تغمض واستنثر

الباب الذي دخل منه السائل أولا (في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (بخطب) ولا يذرع قائما بالنصب على الحال من فاعل يخطب وهو الضمير المستكن فيه (فاستقبله قائما) نصب على الحال من الضمير المرفوع في استقبله لا من المنصوب (فقال يا رسول الله هلكت الاموال) أى المواشى بسبب كثرة المياه لانه انقطع المريع فهلكت المواشى من عدم المريع (وانقطعت السبل) لتعذر سبلوكها من كثرة المطر (فادع الله) بالفاعول لا يذرع الاصيلي ادع الله (بمسكها) بالجزم جوابا للطلب ولا يذرع اساكرك عن الكشميني أن بمسكها بزيادة أن ويجوز الرفع أى هو بمسكها والضمير للمطار أو السحابة (قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا) بفتح اللام أى أنزل المطر حوالينا (ولا تنزله علينا) والمراد صرفه عن الابنية وفي الواو من قوله ولا علينا بحث يأتي قريبا ان شاء الله تعالى ثم بين المراد بقوله حوالينا فقال (اللهم على الاكام) بكسر الهمزة على وزن الجبل لو هم مزمعة فتوحة ممدودة جمع أكمة بفتح التاء التراب المجتمع أو الكدية أو الهضبة النخمة أو الجبل الصغير أو ما ارتفع من الارض (والجبال) زاد في غير رواية أبوي ذرو الوقت والاصيلي وابس عساكر والآجام بالمد والجيم (والظراب) بكسر الظاء المعجمة آخره موحدة جمع ظرب ككتف بكسر الراء جبل منبسط على الارض أو الروابي الصغار دون الجبل أى أنزل المطر حيث لا يستضر به قال البرماوى والزركشي ونخصت بالذكر لانها أوفق للزراعة من رؤس الجبال اه وتعبه في المصاييح بان الجبال مذكورة في لفظ الحديث هذا فافهم هذه الخصوصية بالذكر ولعله يريد الحديث الذي في الترجمة الآتية فانه لم يذكر فيه الجبال (والاودية ومناكب الشجر) أى المريع لافي الطرق المسلوكة فلم يدع عليه الصلاة والسلام برفعه لانه رجة بل دعا يكشف ما يضرهم وتصيره الى حيث يبقى نفعه ونخصه ولا يستضر به ساكن ولا ابن سبيل وهذا من أدبه الكريم وخلقته العظيم فينسى التآدب بمثل أدبه واستنبط من هذا أن من أنعم الله عليه بنعمة لا ينبغي له أن يشخطها لعارض يعرض فيها بل يسأل الله تعالى رفع ذلك العارض وابقاء النعمة (قال) أنس (فانقطعت) أى الامطار عن المدينة (وخرجنا غشي في الشمس قال شريك) الراوى (فسألت) والاصل صلى فسألنا (أنساها) أى السائل الثاني (الرجل الاول قال لا أدري) عبر أنس أولا بقوله ان رجلا دخل المسجد وعبر ثانيا بقوله ثم دخل رجل فأتى برجل نكرة في الموضوعين مع تجويزه أن يكون الثاني هو الاول ففيه أن النكرة اذا أعيدت نكرة لا يجوز بان مدلولها ثانيا غير مدلولها أولا بل الامر محتمل والمسئلة مقررة في محالها قاله في المصاييح فان قلت لم يباشر سؤاله عليه الصلاة والسلام الاستسقاء بعض أكابر أصحابه أجيب بانهم كانوا يسلكون الادب بالتسليم وترك الابتداع بالسؤال ومنه قول أنس كان يجبنا أن يجيء الرجل من البادية فيسأل واستنبط منه أبو عبد الله الابي أن الصبر على المشاق وعدم التسبب في كشفها أرجح لانهم انما يفعلون الافضل * وفي هذا الحديث التحديث والاختبار والسماع والقول وشيخ المؤلف من أفرادهم وهو من الرباعيات وأخرجه أيضا في الاستسقاء وكذا مسلم وأبو داود والنسائي (باب الاستسقاء في خطبة الجمعة) حال كون الخطيب (غير مستقبل القبلة) * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصارى المدني (عن شريك) هو ابن عبد الله بن أبي غمر (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رجلا دخل المسجد النبوى بالمدينة يوم الجمعة) بالتنكير لكريمة كفى الفتح ولا يوى ذرو الوقت والاصيلي يوم الجمعة (من باب كان نحو دار القضاء) التي بيعت في قضاء دين عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذي كان أنفق من بيت المال وكتبه على نفسه وكان ستة وثمانين ألفا وأوصى ابنه عبد الله أن يباع فيه ماله فباع ابنه هذه الدار من معاوية وكان يقال لها دار قضاء دين عمر ثم طال ذلك فقبل لها دار القضاء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم

العلماء) وقوله ثم تغمض واستنثر (قال جهور أهل اللغة والفقهاء والمحدثون الاستنثار هو اخراج الماء من الانف بعد الاستنشاق وقال ابن الاعرابي وابن قتيبة الاستنثار الاستنشاق والصواب الاول ويدل عليه الرواية الاخرى استنشق واستنثر فجمع بينهما قال أهل اللغة هو مأخوذ

فيه حملة التجبى وهو يضم التاء وفحها وقد تقدم بيانه في أول الكتاب في مواضع والله أعلم (قوله عن ابن شهاب ان عطاء بن يزيد أخبره أن جرانا أخبره هؤلاء ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض وجران يضم الحاء (قوله فغسل كفيه ثلاث مرات) هذا دليل على أن غسلهما في أول الوضوء سنة وهو كذلك باتفاق

من النثرة وهي طرف الانف وقال الخطابي وغيره هي الانب والمشهور الاول قال الازهرى روى سلمة عن الفراء انه يقال نثر الرجل وانتثر واستنثر اذا حرك النثر في الطهارة (٢٣٢) والله اعلم وأما حقيقة المضمضة فقال أصحابنا كمالها أن يجعل الماء في فيه ثم يديره فيه ثم يمجعه

وأما أقلها فإن يجعل الماء في فيه ولا يشترط ادارته على المشهور والذي قاله الجهور وقيل جماعة من أصحابنا يشترط وهو مثل الخلاف في مسح الرأس انه لو وضع يده المبتسلة على رأسه ولم يمرحاهل يحصل المسح والاصح الحصول كما يكفي ايصال الماء الى باقي الاعضاء عن غير ذلك وأما الاستنشاق فهو ايصال الماء الى داخل الانف وجذبه بالنفس الى أفصاه ويستحب المتابعة في المضمضة والاستنشاق الآن يكون صائغا فبكره ذلك لحديث لقيط ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وبالغ في الاستنشاق الا أن تكون صائغا وهو حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة قال الترمذي هو حديث حسن صحيح قال أصحابنا وعلى أى صفة أو وصل الماء الى الفم والانف حصلت المضمضة والاستنشاق وفي الافضل خمسة أوجه الاول يتمضمض ويستنشق بثلاث غرفات يتمضمض من كل واحدة ثم يستنشق منها والوجه الثاني يجمع بينهما بغرفة واحدة يتمضمض منها ثلاثا ثم يستنشق منها ثلاثا

فأما حال كونه (يخطب فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (فأما ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال) أى المواشى (وانقطعت السبل) الطرق (فادع الله يغيثنا) يضم أوله من أغاث أى أجاب وفتحه من غاث المطر كذا ثبت الوجهان هنا في فرع اليونانية ويرفع المثلثة بتقدير هو أو أن أصله أن يغيثنا كرواية أبي ذر في السابقة فذفت أن فارفع الفعل والكشيمهني يغيثنا بالجرم على الجواب كما مر (فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) زاد ابن خزيمة من رواية حميد عن أنس حتى رأيت بياض ابطيه وللنساء و رفع الناس أيديهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا) ثلاث مرات كما في السابقة لكنه قال فيها اسقنا قال الزركشي كذا الرواية أغثنا بالهمز ز باعيا أى هب لنا غيثا والهزمة فيه للتعدية وقيل صوابه غثنا من غاث قالوا وأما أغثنا فانه من الاغاثه وليس من طلب الغيث قال في المصابيح وعلى تقدير تساميه لا يضر اعتبار الاغاثه من الغوث في هذا المقام ولا ثم ما ينافيه والرواية ثابتة به ولها وجه فلا سبيل الى دفعها بمجرد ما قيل هو وأشار بقوله ولها وجه الى ما مر في الباب السابق أنه يقال غاث وأغاث بمعنى وقال ابن دريد الاصل غاثه الله يغوثه غوثا فأثبت واستعمل أغاثه ويحتمل أن يكون معنى أغثنا أعطنا غوثا وغيثنا (قال أنس ولا) بالواو والاصلي فلا (والله ما نرى) كثر النفي قبل القسم وبعده للتأكيده والافلو قال فوالله ما نرى لكان الكلام مستقيما وكذا لو قال فلانرى والله (في السماء من سحب) مجتمع (ولا قرعة) بالقاف والزاي والمهملة المفتوحات والنصب على التبعية لسحاب من جهة المحل ولا بوى ذر والوقت والاصلي قرعة بالجر على التبعية له من جهة اللفظ وهي القطعة الرقيقة من السحاب كما مر (وما بيننا وبين سماع) الجبل المعروف (من بيت ولا دار) يحجب عن الرؤية (قال فطلعت من ورائه) أى الجبل (سحابة مثل الترس) في الاستدارة والكثافة (فلما توسطت) السحابة (السماء انتشرت) وسقط عند الاربع لفظ السماء (ثم أمطرت) فلا والله ما رأينا الشمس سنا (بكسر السين أى ستة أيام ولا بوى ذر والوقت وابس عسا كرسيتا بفتح السين وسكون الموحدة أى من سبت الى سبت بدليل الرواية الاخرى من جمعة الى جمعة أو السبت قطعت من الزمان وقد استدلل الابي لتخفيف رواية سبتا بالكسر برواية من جمعة الى جمعة قال لانه اذا أزيلت الجمعتان اللتان دعا فيهما صح ذلك اه وقد مر أنه لا تنافي بين الروايتين وحيث ذكر رواية سبتا بكسر السين لتخفيف فيها كزعم بعضهم وكيف يقال ذلك مع رواية الثقات الاثبات لها والتوجيه الصحيح فتمل وفي رواية أبي ذر عن الكشيمهني سبعاء بالعين بعد الموحدة أى سبعة أيام (ثم دخل رجل) آخر أو هو الاول (من ذلك الباب في الجمعة) زاد في رواية أبي ذر والاصلي يعنى الثانية (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب فاستقبله) حال كونه (فأما فقال يا رسول الله هلكت الاموال) بسبب غير السبب الاول وهو كثرة الماء المانع للماشية من الرعى أو لعدم ما يكتنها (وانقطعت السبل) لتعذر سواكها من كثرة المطر (فادع الله يسكبها عنا) بالجرم على الطلب ولا بوى ذر والاصلي أن يسكبها وفي رواية قتادة فادع ربك يسكبها عنا فحك وفي رواية ثابت فبسم وزاد في رواية حميد لسرعة ملال ابن آدم (قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا) فيه حذف أى أمطر في الاماكن التي حوالينا ولا تخاطر علينا وفي ادخال الواو في قوله ولا علينا معنى دقيق وذلك أنه لو أسقطها لكان مستقيما لا كام والظراب ونحوها مما لا يستسقى له لقلة الحاجة الى الماء هناك وحيث أدخل الواو أذن بان طلب المطر على هذه الجهات ليس مقصود العين ولكن ليكون وقاية من أذى المطر على نفس المدينة فليست الواو متمحضة للعطف ولكنها كواو التعليل وهو كقولهم نجوع الحرة لولا تأكل بشديها فان الجوع ليس مقصود العين ولكن لكونه مانعا من الرضاع بأجرة اذ كانوا يكرهون ذلك اه قال ابن الدماميني بعد أن نقل ذلك عن ابن المنبر

والوجه الثالث يجمع أيضا بغرفة ولكن يتمضمض منها ثم يستنشق ثم يتمضمض منها ثم يستنشق فليست والرابع يفصل بينهما بغرفتين فيتمضمض من احدهما ثلاثا ثم يستنشق من الاخرى ثلاثا والخامس يفصل بست غرفات يتمضمض بثلاث

ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه ثم غسل وجهه اليمنى الى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ (٢٣٣) نحو وضوئي هذا ثم قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

غرفات ثم يستنشق بثلاث غرفات والصحيح الوجه الاول وبه جاءت الاحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم وغيرهما وأما حديث الفصل فضعيف فيتعين المصير الى الجمع بثلاث غرفات كما ذكرنا لحديث عبد الله بن زيد المذكور في الكتاب واتفقوا على ان المضمضة على كل قول مقدمة على الاستنشاق وعلى كل صفة وهل هو تقديم استحباب أو اشتراط فيه وجهان أظهرهما اشتراط لاختلاف العضوين والثاني استحباب كتقديم يده اليمنى على اليسرى والله أعلم (قوله ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه ثم غسل وجهه اليمنى الى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك) هذا الحديث أصل عظيم في صفة الوضوء وقد أجمع المسلمون على ان الواجب في غسل الاعضاء مرة مرة وعلى ان الثلاث سنة وقد جاءت الاحاديث الصحيحة بالغسل مرة مرة وثلاثا ثلاثا وبعض الاعضاء ثلاثا وبعضها مرتين

فليست الواو مخصصة للعطف ولكنها كواو التعليل وفائه فالمراد أنه ان سبق في قضائك أن لا بد من المطر فاجعله حول المدينة و يدل على أن الواو ليست لحض العطف اقتراحه بحرف النني ولم يتقدم مثله ولو قلت اضرب زيدا ولا عمر اما لا يستقام على العطف قلت لم يستقم لي اجراء هذا الكلام على القواعد وليس لنا في كلام العرب واو وضعت للتعليل وليست لاهنا للنني وانما هي الدعائية مثل ربنا لا تؤاخذنا لما اراد أنزل المطر حوا ليناحيث لا تستضر به ولا تنزله علينا حيث نستضر به فلم يطلب منع الغيث بالكيفية وهو من حسن الادب في الدعاء لان الغيث رحمة الله ونعمته المطلوب فكيف يطلب منه رفع نعمته وكشف رحمته وانما يشل سبحانه كشف البلاء والمزيد من النعماء وكذا فعل عليه الصلاة والسلام فأنما سأل جلب النفع ودفع الضرر فهو واستسقاء بالنسبة الى محلين والواو لحض العطف والاجازة لانا فية ولا اشكال البتة ولو حذف الواو وجعلت لانا فية وهي مع ذلك للعطف لاستقام الكلام لكن أو ثرا لاول والله أعلم لاشتماله على جلتين طليبتين والمقام يناسبه (اللهم) أنزله (على الاكلم) بكسر الهمزة وفتحها مع المذو هي مادون الجبل وأعلى من الزاوية (و) على (الطراب) بكسر المعجمة الرواي الصغار وقيل فيها غير ذلك كما مر (وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فافلت) بفتح الهمزة من الافلاخ أي كفت وأمسكت السمابة الماطرة عن المدينة وفي رواية سعيد بن شريك فاهو الا أن تكلم صلى الله عليه وسلم بذلك فخرق السحاب حتى ما ترى منه شيئا أي في المدينة (وخرجنا نخشى في الشمس قال شريك سألت أنس بن مالك) ولادربعة فسألت بالغاء ولا بي ذرفسألت أنسا (أهو الرجل الاول فقال ما أدري * باب الاستسقاء على المنبر) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح العين الواو صاح بن عبد الله البشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) بن مالك رضى الله عنه (قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة) على المنبر وهذا موضع الترجمة لان النبي صلى الله عليه وسلم بعد اتخاذ المنبر لم يخطب يوم الجمعة الا عليه قاله الاسماعيلي والجمعة بالتعريف ولا بي ذرفي نسخة والاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت يوم الجمعة (اذ جاء رجل) أعرابي (فقال يا رسول الله قط المطر) بفتح القاف والحاء أي احتبس ولا بي الوقت في نسخة قط بضم القاف وكسر الحاء (فادع الله أن يسقينا فدعا) عليه الصلاة والسلام (فطرنا) بضم الميم وكسر الطاء استعمله ثلاثا وهي لغة فيه بمعنى الرباعي وفرق بعضهم فقال أمطر في العذاب ومطر في الرحمة والاحاديث وارادة بخلافه (فما كدنا ان نصل الى منازلنا) أي كاد أن يتعذر وصولنا الى منازلنا من كثرة المطر وان نصل خبر كاد مع ان لان بينهما وبين عسى مقارضة في دخول أن وعدمها ولا بي ذرفا كدنا نصل الى منازلنا باسقاط ان وللمصنف في الجمعة من وجه آخر فخر جنان فخر في المساء حتى أتينا منازلنا (فما زلنا نطر) بضم النون وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة (الى الجمعة المقبلة قال) أنس (فقام ذلك الرجل أو غيره) شك فيه (فقال يا رسول الله ادع الله أن يصرفه) أي المطر أو السحاب (عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا) بفتح اللام ويقال فيه حوّلنا وحوّلنا (ولا علينا قال فلقد رأيت السحاب يتقطع) حال كونه (يمينا وشمالا) ويتقطع بفتح المثناة التحتية والفوقية والقاف وتشديد الطاء من باب التفعّل (يمطرون) أهل اليمن وأهل الشمال (ولا يخطر أهل المدينة * باب من اكتفى صلاة الجمعة في الاستسقاء) من غير أن ينويه مع الجمعة كغيرها من المكتوبات والنوافل وهي إحدى صور الثلاث كما مر خلافا لابي حنيفة حيث قال لا يسن فيه صلاة أصلا وتجوزها من غير نحو بل فيه ولا استقبال * وبالسند قال (حدثنا عبد الله ابن مسleme) القعني (عن مالك) الامام (عن شريك بن عبد الله) بن أبي نمر (عن أنس) رضى الله عنه (وللاصيلي عن أنس بن مالك) (قال جاء رجل الى النبي) ولادربعة الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال هلك المواشي) من قلة الاقوات بسبب عدم المطر والنبات (وتقطعت السبل) فلم تسلكها الا بل لضعفها

(٣٠ - - قسطلاني - ثاني) وبعضها مرة قال العلماء فاختلافها دليل على جواز ذلك كله وأن الثلاث هي الكمال والواحدة تجزئ فعلى هذا يحمل اختلاف الاحاديث وأما اختلاف الروايات فيمنع عن الصحابي الواحد في القصة الواحدة فذلك محمول على أن بعضهم حفظ وبعضهم

سعى فيؤخذ بما زاد الثقة كما تقرر من قبول زيادة الثقة الضابط واختلاف العلماء في مسح الرأس فذهب الشافعي في طائفة إلى أنه يستحب فيه المسح ثلاث مرات كفي باقي الأعضاء (٢٣٤) وذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد والاكثرون إلى أن السنة مرة واحدة ولا يزياد عليها والاحاديث

الصحيحة فيها المسح مرة واحدة وفي بعضها الاقتصار على قوله مسح واحتج الشافعي بحديث عثمان رضي الله عنه الاتي في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثا ثلاثا وبما رواه أبو داود في سننه أنه صلى الله عليه وسلم مسح رأسه ثلاثا وبالقياس على باقي الأعضاء وأجاب عن أحاديث المسح مرة واحدة بأن ذلك لبيان الجواز وواطىء صلى الله عليه وسلم على الأفضل والله أعلم وأجمع العلماء على وجوب غسل الوجه واليدين والرجلين واستيعاب جميعهما بالغسل وانفردت الرافضة عن العلماء فقالوا الواجب في الرجلين المسح وهذا خطأ منهم فقد تظاهرت النصوص بإيجاب غسلهما وكذلك اتفق كل من نقل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنه غسلهما وأجمعوا على وجوب مسح الرأس واختلفوا في قدر الواجب فيه فذهب الشافعي في جماعة إلى أن الواجب ما يطلق عليه الاسم ولو شعرة واحدة وذهب مالك وأحمد وجماعة إلى وجوب استيعابه وقال أبو حنيفة رجه الله تعالى في

بسبب قلة الكلا أو عدمه وتقطعت بالمشاة الغوية وتشديد الطاء (فدعا) عليه الصلاة والسلام ربه (فطرونا) ولا يصلي فادع الله بدل قوله فدعوا وكل من اللغطين مقدر فيما لم يذكر فيه أي قال الرجل ادع الله فدعا فطرونا (من الجمعة إلى الجمعة ثم جاء) فاعله ضمير يعود على قوله جاء رجل فيلزم اتحاد الرجل الجاني وكأنه تذكره بعد أن نسيه أو نسيه بعد أن كان تذكره (فقال) يارسول الله (تهدمت البيوت وتقطعت السبل) بالمشاة وتشديد الدال والطاء فيهما (وهلكت المواشي) من كثرة المطر (فادع الله بمسكها فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم) أتأمله (على الاكام) بكسر الهمزة أو بفحها مع المد ولا يوزن ذر والوقت والاصلي فقام فقال اللهم ونغير ابن عساكر وأبي ذر والاصلي وهلك المواشي فادع الله بمسكها بالجزم على الطلب فقام صلى الله عليه وسلم فقال اللهم على الاكام (والظراب) على بطون (الاودية ومنابت الشجر فأنجابت) بالجيم والموحدة (عن المدينة) الشريفة (انجياب الثوب) أي خرجت كما يخرج الثوب عن لابس أو تقطعت كما تقطع الثوب قطعاً متفرقة (باب) جواز (الدعاء) بالاستسقاء (إذا تقطعت السبل) بالمشاة الغوية وتشديد الطاء ولا يوزن ذر والوقت والاصلي وابن عساكر إذا انقطعت السبل (من كثرة المطر) * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام خال اسمعيل المذكور (عن شريك بن عبد الله ابن أبي غمر عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال جاء رجل إلى رسول الله) ولا يوزن ذر والاصلي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هلكت المواشي بسبب قحط المطر (وانقطعت السبل) بالنون بعد ألف الوصل ولا يوزن ذر وانقطعت السبل وهلك المواشي ولا يوزن عساكر وتقطعت السبل بالمشاة وتشديد الطاء (فادع الله) لنا يغثنا (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فطروا) من جمعة إلى جمعة فجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله تهدمت البيوت وتقطعت السبل بالمشاة وتشديد الطاء وفي رواية جيدة عن ابن خزيمة واحتبس الركبان (وهلكت المواشي) من كثرة المطر فادع الله أن يصرفه عنا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم) أتأمله (على رؤس الجبال) على (الاكام وبطون الاودية ومنابت الشجر فأنجابت) أي السحب الممطرة (عن المدينة) المقدسة (انجياب الثوب) وأصل الجوبة من جاب إذا قطع ومنه قوله تعالى ونحو الذين جابوا الحجر وموضع الترجمة قوله يارسول الله تهدمت البيوت الخ أي من كثرة المطر * (باب ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة) قيد بالجمعة ليبين أن تحويل الرداء في الباب السابق أول كتاب الاستسقاء خاص بالمصلي * وبالسند قال (حدثنا الحسن بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة البجلي السكوني (قال حدثنا معاذ بن عيسى) بضم الميم وفتح العين المهملة والفاء (ابن عمران) الموصلي ياقوته العلماء (عن الاوزاعي) عبد الرحمن (عن اسحق بن عبد الله) ولا يوزن ذر زيادة ابن أبي طلحة (عن) عمه (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رجلاً شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم هلاك المال) المشاة لا الصامت من فقد الكلا بسبب قحط المطر (وجهد العيال) بفتح الجيم أي مشقتهم بسبب ذلك (فدعا الله) رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (يستسقي) لهم (ولم يذكر) أي أنس أو غيره ممن دونه ولهذا التردد عبر المصنف في الترجمة بقوله باب ما قيل (أنه) عليه الصلاة والسلام (حول رداءه ولا استقبل القبلة) أي في استسقاؤه يوم الجمعة وتعقب الاسماعيل المؤلف فقال لا أعلم أحد إذ ذكر في حديث أنس تحويل الرداء وإذا قال المحدث لم يذكر أنه حول لم يجز أن يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول لأن عدم ذكر الشيء لا يوجب عدم ذلك الشيء فكيف يقول البخاري لم يحول اه وتسل هذا الحديث أبو حنيفة فقال لا صلاة ولا تحويل في الاستسقاء ولعله لم تبلغه الاحاديث المصرحة بذلك * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الاستسقاء الاستئذان ومسلم في الصلاة وكذا النسائي والله أعلم بهذا (باب) بالتونين (إذا استشفعوا)

في رواية الواجب ربه واختلفوا في وجوب المضضة والاستسقاء على أربعة مذاهب أحدها مذهب مالك والشافعي وأصحابهما أنهما أي ستان في الوضوء والغسل وذهب إليه من السلف الحسن البصري والزهري والحكم وقنادة وربيعة ويحيى بن سعيد الانصاري والاوزاعي

والثب بن سعد وهو رواية عن عطاء وأجدو المذهب الثاني أنهم ما واجبتان في الوضوء والغسل لا يجحان الابهما وهو المشهور عن أحمد بن حنبل وهو مذهب ابن أبي ليلى وجاد واسحق بن راهويه ورواية عن عطاء والمذهب الثالث (٢٣٥) أنهم ما واجبتان في الغسل دون

الوضوء وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه وسفيان الثوري والمذهب الرابع ان الاستنشاق واجب في الوضوء والغسل والمضمضة سنة فيهما وهو مذهب أبي ثور وأبي عبيدوداود الظاهري وأبي بكر بن المنذر ورواية عن أحمد والله أعلم واتفق الجمهور على أنه يكفي في غسل الاعضاء في الوضوء والغسل جريان الماء على الاعضاء ولا يشترط الدلك وانفرد مالك والمزني باشرطه والله أعلم واتفق الجماهير على وجوب غسل الكعبين والمرقطين وانفرد زفروداود الظاهري بقولهما لا يجب والله أعلم واتفق العلماء على أن المراد بالكعبين العظامان النائتان بين الساق والقدم وفي كل رجل كعبان وشذت الرافضة فقالت في كل رجل كعب وهو العظم الذي في ظهر القدم وحكى هذا عن محمد بن الحسن ولا يصح عنه وحجة العلماء في ذلك نقل أهل اللغة والاشتقاق وهذا الحديث الصحيح الذي نحن فيه وهو قوله فغسل رجله اليمنى الى الكعبين ورجله اليسرى كذلك فأنبت في كل رجل كعبين والادلة في المسئلة

أى الناس (الى الامام) عند الحاجة الى المطر (ليستسقى لهم) أى لاجلهم (لم يردهم) بل عليه أن يجيب سؤالهم فيستسقى لهم وان كان ممن يرى تفويض الامر الى الله تعالى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) لامام الاعظم (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح النون وكسر الميم (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (أنه قال جاء رجل) هو كعب بن مرة وقيل غيره (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشى وتقطعت السبل) بالمشاة الفوقية وتشديد الطاء من تقطعت والسبل بضمه تين جمع سبيل وهو الطريق يذكرو يؤثت قال تعالى وان بر واسييل الرشدا لا تخذوه سبيلا وقال قل هذه سبيلي وانقطاعها اما بعدم المياه التي يعتاد المسافرون ورودها واما باشتغال الناس وشدة القحط عن الضرب في الارض (فادع الله) لنا (فدعا الله فطرنا من الجمعة الى الجمعة) الاخرى (جاء رجل) هو الاول (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تهدمت البيوت) من كثرة المطر (وتقطعت السبل) بالمشاة الفوقية وتشديد الطاء أى تعذر سلكها (وهلكت المواشى) فادع الله بمسكها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم) أى يا الله أنزل المطر (على ظهروا الجبال والاكمام) بكسر الهمزة جمع أكمة بفتحها ما غاظ من الارض ولم يبلغ أن يكون جبلا وكان أكبر ارتفاعا مما حوله ويروى الاكمام بفتح الهمزة ومدها والاكمام بضم الهمزة والكاف جمع اكمام ككتاب وكتب (و بطون الاودية ومنايت الشجر) جمع منبت بكسر الموحدة أى ما حولها مما يصلح أن ينبت فيه لان نفس المنبت لا يقع عليه المطر (فانجابت) أى السحب الممطرة (عن المدينة انجيب الثوب) فان قلت تقدم باب سؤال الناس الامام اذا قطوا الفرق بينه وبين هذا الباب أجاب الزين بن المنير بأن الاول لبيان ما على الناس أن يفعلوه اذا احتاجوا للاستسقاء والثانية لبيان ما على الامام من اجابة سؤالهم وأجاب ابن المنير أيضا عن السرفى كونه عليه الصلاة والسلام لم يبدأ بالاستسقاء حتى سأله مع أنه عليه الصلاة والسلام أسفق عليهم منهم وأولى بهم من أنفسهم بأن مقامه عليه الصلاة والسلام التوكل والصبر على البأساء والضراء ولذلك كان أصحابه الخواص يقتدون به وهذا المقام لا يصل اليه العامة وأهل البوادي ولهذا والله أعلم كان السائل في الاستسقاء عبدا ويا فلما سأله أجاب برعاية لهم واقامة لسنة هذه العبادة فبين بعده من أهل الازمنة التي يغلب على أهلها الجزع وقلة الصبر على اللذائ واعينوا خدمته ان الافضل للآخرة الاستسقاء وان يفرد بنفسه بصره أو سفيينة الصبر والتسليم لا قضاء لانه عليه الصلاة والسلام قبل السؤال فوض ولم يستسقى بهذا (باب) بالتنوين (اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى (عن سفيان) الثورى (قال حدثنا منصور والاعمش) سليمان بن مهران كلاهما (عن أبي النخعي) مسلم بن صبيح بالصغير (عن مسروق) هو ابن الاجدع (قال أتيت ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه * وفي سورة الروم من التفسير عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يجيئ دخان يوم القيامة فيأخذ باسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففرعنا فأتيت ابن مسعود (فقال ان قريشا بطوا) أى تأخروا (عن الاسلام) ولم يبادروا اليه (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم) فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف (فأخذتهم سنة) بفتح السين أى جذب وقط (حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام) ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع (فجاءه أبو سفيان) صخر بن حرب (فقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وان قومك) ذوى رحلك (هلكوا) وللكشمهني قد هلكوا أى بدعائك عليهم من الجذب والجوع (فادع الله تعالى) لهم فان كشف عناؤهم منك (فقرا) عليه الصلاة والسلام (فارتقب) أى انتظر لهم (يوم تأتى السماء بدخان

كثيرة قد أوشكتها بشواهدا وأصولها في المجموع وفي شرح المذهب وكذلك بسطت فيه أدلة هذه المسائل واختلاف المذاهب وجميع الجميع من الماوانتقوا أجوبتها والجمع بين النصوص المختلفة فيها وأطنبت فيها غاية الاطناب وليس مرادى هنا الا الاشارة الى ما يتعلق بالحديث

من توضع وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفرله ما تقدم من ذنبه ﴿٢٣٦﴾ والله أعلم قال أصحابنا ولو خلق للانسان وجهان وجب غسلهما ولو خلق له ثلاثة (٢٣٦) أيد أو أرجل أو أكثر وهي متساويات وجب غسل الجميع وان كانت اليد الزائدة ناقصة وهي

نابتة في محل الفرض وجب غسلها مع الاصلية وان كانت نابتة فوق المرفق ولم تحاذ محل الفرض لم يجب غسلها وان حاذته وجب غسل المحاذي خاصة على المذهب الصحيح المختار وقال بعض أصحابنا لا يجب ولو قطعت يده من فوق المرفق فلا فرض عليه فيها ويستحب أن يغسل بعض ما بقى للتأخير ولو الغض من طهارة فلو قطع بعض الذراع وجب غسل باقيه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من توضع وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفرله ما تقدم من ذنبه) انما قال صلى الله عليه وسلم نحو وضوئي ولم يقل مثل لان حقيقة مما ثلثه صلى الله عليه وسلم لا يقدر عليها غيره والمراد بالغفران الصغائر دون الكبائر وفيه استحباب صلاة ركعتين فأكثر عقب كل وضوء وهو سنة مؤكدة قال جماعة من أصحابنا ويفعل هذه الصلوات في أوقات النهي وغيرها لان لها سببا واستدلوا بحديث بلال رضي الله عنه المخرج في صحيح البخاري أنه كان متى توضع وضوئي وقال انه أرجى عمل له ولو صلى فريضة أو نافلة مقصودة حصلت له هذه الفضيلة كما تحصل تحية المسجد بذلك والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيهما نفسه غفرله ما تقدم من ذنبه

مبين) زاد أن ذكر الآية (ثم عادوا) لما كشف الله عنهم (الى كفرهم) فابتلاههم الله تعالى بيوم البطشة (فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر) أو يوم القيامة زاد الاصلية انما تمتقون والعامل في يوم فعل دل عليه انما تمتقون لان مانع من عمله فيما قبله أو بدل من يوم تأتي وهذا يدل على أن يحيى أبي سفيان اليه صلى الله عليه وسلم كان قبل الهجرة لانه لم ينقل أن أباسفيان قدم المدينة قبل بدر (قال) أي البخاري (وزاد) ولابن عساكر قال أبو عبد الله وسقط ذلك كله لابي ذر واتفق على قوله وزاد (أسباط) بفتح الهمزة وسكون المهملة وبالموحدة آخره طاء مهملة ابن نصر لا أسباط بن محمد (عن منصور) عن أبي النخعي يعني بإسناده السابق (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث) بضم السين والقاف مبني للمفعول ونصب الغيث مفعوله الثاني (فأطبقت) أي دامت وتوارت (عليهم سبعا) أي سبعة أيام وسقطت السماء لعدم ذكر المميز فانه يجوز فيه الامران حينئذ وفي تفسير سورة النحل من رواية أبي معاوية عن الاعمش عن أبي النخعي في هذا الحديث فتبيل يا رسول الله استسقى الله لمضر فأنهم قد هلكوا قال لمضر انك لجريء فاستسقى فسقوا اهـ والقائل يا رسول الله الظاهر أنه أبو سفيان لما ثبت في كثير من طرق هذا الحديث في الصحيحين فجاء أبو سفيان وانما قال لمضر لان غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالقطر على قريش وهم سكان مكة فسرى القحط الى من حولهم ولعل السائل عدل عن التعبير بقريش لثلايد كره بحرمهم فقال لمضر ليندرجوا فيهم ويشير أيضا الى أن غير المدعو عليهم قد هلكوا بحرمهم وقوله لمضر انك لجريء أي أطلب أن استسقى لهم مع ما هم عليه من معصية الله والاشربة وفي دلائل البيهقي عن كعب بن مرة أو مرة بن كعب قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأناؤه أبو سفيان بمكة فقال ادع الله لقومك فانهم قد هلكوا ورواه أحدوا بن ماجه عن كعب بن مرة قال جاءه رجل فقال استسقى الله لمضر فقال انك لجريء يا رسول الله استنصرت الله فنصرك ودعوت الله فأجابك فرفع يديه فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طيبا عاجلا غير راثنا فاعجابهم ضار الحديث فظهر بذلك أن هذا الرجل المبهمة المقول له انك لجريء هو أبو سفيان وأخرج أحد أيضا والحاكم عن كعب بن مرة أيضا قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأنته فقلت يا رسول الله ان الله قد نصرك وأعطاك واستجاب لك وان قومك قد هلكوا الحديث فظهر أن فاعل قال يا رسول الله في الحديث الذي قبل هذا هو كعب بن مرة راو به وعلى هذا فكأن أباسفيان وكعبا حضرا جميعا فكلمه أبو سفيان بشئ وكعب بشئ فدل على اتحاد قصتهما وقد ثبت في هذه ما ثبت في تلك من قوله انك لجريء وغير ذلك وسيأتي كعب بن مرة مشعرا بان ذلك وقع بالمدينة لقوله استنصرت الله فنصرك ولا يلزم من هذا الاتحاد هذه القصة مع قصة أنس السابقة فهي واقعة أخرى لان في رواية أنس فلم ينزل عن المنبر حتى مطروا وفي هذه فما كان الاجعة أو نحوها حتى مطروا والسائل في هذه القصة غير السائل في تلك فهما قصتان وقع في كل منهما طلب الدعاء بالاستسقاء ثم طلب الدعاء بالاستسقاء كذا اقرره الحافظ بن حجر رآه علي من غلط أسباط بن نصر في هذه الزيادة ونسبه الى أنه أدخل حديثا في آخر وان قوله فسقوا الغيث انما كان في قصة المدينة التي رواها أنس لافي قصة قريش وأجاب البرماوي بان المعنى ان سفيان يروي عن منصور واقعة مكة وسؤال أهل مكة وهو ما قبل الهجرة وزاد عليه أسباط عن منصور ذكر الواقعتين لأن الثانية مسببة عن الاولى ولأن السؤال فيهما معا كان بالمدينة اهـ (وشكا الناس) اليه صلى الله عليه وسلم (كثرة المطر قال) وللاربعة فقال (اللهم) أنزل المطر (حوالينا ولا) تنزلنا (علينا) فانحدرت السحابة عن رأسه فسقوا الناس حولهم (رفع الناس على البديل من الصمير أو فاعل على لغة أكلوني البراغيث ويجوز النصب على الاختصاص أي أعنى الناس الذين في المدينة فحوّلها ﴿باب الدعاء اذا كثرت المطر حوالينا ولا

أو نافلة مقصودة حصلت له هذه الفضيلة كما تحصل تحية المسجد بذلك والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيهما نفسه غفرله ما تقدم من ذنبه

قال ابن شهاب وكان علما ونايقولون هذا الوضوء أسبغ ما يتوضأ به أحد للصلاة وحدثني زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن جرير بن عثمان رضي الله تعالى عنه (٢٣٧) من فعله وقد عني لهذه الامة عن

الخواطر التي تعرض ولا تستقر وقد تقدم بيان هذه القاعسة في كتاب الامعان والله تعالى أعلم وقد قال معني ما ذكرته الامام أبو عبد الله المازري وتابعه عليه القاضي عياض فقال يريد بحديث النفس الحديث المجتلب والمكتسب وأما ما يقع في الخواطر غالبا فليس هو المراد قال وقوله يحدث نفسه فيه اشارة الى أن ذلك الحديث مما يكتب لضافته اليه قال القاضي عياض وقال بعضهم هذا الذي يكون بغير قصد يرجى أن تقبل معه الصلاة ويكون دون صلاة من لم يحدث نفسه بشئ لان النبي صلى الله عليه وسلم انما ضمن الغفران لراعي ذلك لانه قل من تسلم مصلاته من حديث النفس وانما حصلت له هذه المرتبة لمجاهدة نفسه من خطرات الشيطان ونفها عنه ومحافظته عليها حتى لم يشتغل عنها طرفه عين وسلم من الشيطان باجتهاده وتفريغه قلبه هذا كلام القاضي والصواب ما قدمته والله أعلم (قوله قال ابن شهاب وكان علما ونايقولون هذا أسبغ ما يتوضأ به أحد للصلاة) معناه هذا أتم الوضوء وقد أجمع

علينا) باضافة باب لتاليه * وبه قال (حدثنا) ولا يذروا أي الوقت بالتوحيد (محمد بن أبي بكر) المحدثي الثقفي البصري (قال حدثنا معتمر) هو ابن سليمان التيمي (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص ابن عاصم العمري (عن ثابت) البناني (عن أنس) ولا يذروا أنس بن مالك رضي الله عنه أنه (قال كان النبي) ولا يذروا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يخطب يوم الجمعة) بالتنكير ولا يذروا في نسخة وابن عساكر يوم الجمعة (فقام) اليه (الناس فصاحوا فقالوا يا رسول الله قط المطر) بفتح القاف والحاء والطاء أي احتبس (واجزت الشجر) أي تغير لونهما من الخضرة الى الحمرة من اليبس وأنت الفعل باعتبار جنس الشجر (وهلك البهاشم) بفتح اللام ومضارع بكسر هاء وفيه لغة قليلة بالعكس و يروى هلكت المواشي أي الانعام والدواب (فادع الله يسقينا) ولا يذروا الوقت وابن عساكر أن يسقينا (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اسقنا مرتين) ظرف للقول لا للسقي أي قال ذلك مرتين (وايم الله) بهمزة الوصل (ما ترى في السماء قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة قطعة (من سحب) قال أبو عبيد وأكثر ما يكون القرع في الخريف (فنشأت سحابة وأمطرت) بالواو ولا يذروا في نسخة فأمطرت (ونزل) عليه الصلاة والسلام (عن المنبر فصلى) الجمعة (فلما انصرف لم تزل تمطر) بضم المثناة الفوقية وسكون الميم وكسر الطاء ولا يذروا في نسخة (فلما انصرف لم تزل تمطر) الى الجمعة التي تليها فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم يخطب صاحوا اليه تهرمت البيوت وانفطعت السبل بالنون قبل القاف (فادع الله يسقها عنا) بالجزم على الطلب وبالرفع على الاستئناف (فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال) ولا يذروا ابن عساكر فقال ولا يذروا الوقت وقال (اللهم) أمطري في الاماكن التي (حوالي بناولا) تمطر (علينا) قال الشافعي في الامم واذا كثرت الامطار وتضرر الناس فالسنة أن يدعى برفعها اللهم حوالينا ولا علينا ولا يشرع لذلك صلاة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل لذلك (فكشطت المدينة) بفتح الفاء والكاف والشين المهملة والطاء المهملة وفي الفتح فكشطت مبنيا للمفعول ولا يذروا الوقت وابن عساكر وتكشطت بالواو والمثناة الفوقية والكاف والمجمة المشددة المفتوحات أي تكشفت (فجعلت تمطر) بفتح أوله وضم ثالثه ويجوز تمطر بضم ثم كسر وهي رواية أبي ذر (حولها ولا) ولا يذروا عن الجوى والمستملى وابن عساكر وما (تمطر) بفتح المثناة الفوقية وضم الطاء (بالمدينة قطرة فنظرت الى المدينة وانما في مثل الاكيل) بكسر الهمزة وهو ما أحاط بالشئ ورؤية مكالة تحفوفة بالنور وعصاة تزين بالجواهر ويسمى التاج اكليلا رضي الله تعالى عنه (باب الدعاء في الاستسقاء) حال كونه (قائما) في الخطبة وغيره الى اراء الناس فيقتدوا به رضي الله تعالى عنه وبالسند الى المؤلف قال (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (عن زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية الكوفي (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي قال (خرج عبد الله بن يزيد) من الزيادة (الانصاري) الاوسي الخطمي الى الصحراء ليستسقي في سنة أربع وستين حين كان أميرا على الكوفة من جهة عبد الله بن الزبير (وخرج معه البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنهم فاستسقى فقام) أي عبد الله بن يزيد (بهم) ولا يذروا الوقت وابن عساكر لهم (على رجله على غير منبر فاستغفر) كذا لا يذروا الوقت وابن عساكر وأبي ذر والكمشميني والجوى والمستملى فاستسقى (ثم صلى ركعتين) حال كونه (يحجر بالقراءة) فمما ظاهره أنه أنوال الصلاة عن الخطبة وصرح بذلك الثوري في روايته والذي عليه الجمهور تنقيدها (ولم يؤذن ولم يقيم قال أبو اسحق) السبيعي (ورأى) بالهمز من الرؤية (عبد الله بن يزيد الانصاري النبي) وثبت الانصاري لابن عساكر وللعموي وحده وروى بالواو من الرواية عبد الله بن يزيد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وكذا هو في نسخة الصغاني وروى من الرواية وعلى هذا فان أريد به رواية ما صدر عنه من الصلاة وغيرها كان مرفوعا وان أريد أنه روى عنه في الجملة فيكون موقوفا وهو يثبت له الصحبة وقد ذكره ابن طاهر في الصحابة الذين

العلماء على كراهة الزيادة على الثلاث والمراد بالثلاث المستوعبة للعضو وأما اذا لم يستوعب العضو الا بغرفتين فهي غسلة واحدة ولو شئت هل غسل ثلاثا أم اثنتين جعل ذلك اثنتين وأتى بثلاثة هذا هو الصواب الذي قاله الجماهير من أصحابنا وقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا يجعل

أنه رأى عثمان دعا بانه فأفرغ على كفيه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الأناء فضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات ويديه إلى المرفقين ثلاث مرات ثم مسح (٢٣٨) برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرات ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي

هذا غصلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه

ذلك ثلاثا ولا يريد عاها مخافة من ارتكاب بدعة بالربعة والاول هو الجاري على انقواعد وانما تكون الربعة بدعة ومكر وهه اذا تعمد كونها رابعة والله أعلم وقد يستدل بقول ابن شهاب هذا من يكره غسل ما فوق المرفقين والكعبين وليس ذلك بمكروه عندنا بل هو سنة محبوبة وسيأتي بيانها في باب ما ان شاء الله تعالى ولادلالة في قول ابن شهاب على كراهته فان مراده العدد كما قدمناه ونو صرح ابن شهاب أو غيره بكرهه ذلك كانت سنة النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة مقدمة عليه والله أعلم (قوله انه رأى عثمان رضى الله عنه دعا بانه فأفرغ على كفيه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الأناء فضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات) فيه أن السنة في المضمضة والاستنشاق أن يأخذ الماء لهما يمينه وقد يستدل به على أن المضمضة والاستنشاق يكونان بفرفة واحدة وهو أحد الأوجه الخمسة التي قدمتها ووجه

خرج لهم في الصحيحين أما سمع هذا الحديث بخصوصه فلا يثبت وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا أبو البان) الحكم بن نافع (قال حدثنا شبيب) هو ابن أبي جزة الحمصي (عن) ابن شهاب (الزهري قال حدثني) بالافراد (عباد بن تميم) المازني (ان عمه) عبدالله بن زيد المازني (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي لهم فقام) على رجليه لا على منبر (فدعا الله) حال كونه (فأثم توجه قبل القبلة) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهتها (وحول رداه فاسقوا) همزة وفاف مضمومتين بينهما همزة ساكنة ولا بن عسا كرسقوا بقاء فسبن ففاف مضمومتين وكلاهما مني للمفعول (باب الجهر بالقراءة في) صلاة (الاستسقاء) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن عباد بن تميم عن عمه) عبدالله بن زيد المازني رضى الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) بالناس إلى المصلى (يستسقي) لهم (فتوجه إلى القبلة) في أثناء الخطبة الثانية (يدعو وحول رداه) فجعل عطاؤه الايمن على عاتقه الايسر وجعل عطاؤه الايسر على عاتقه الايمن رواه أبو داود باسناد حسن (ثم صلى) بالناس (ركعتين) حال كونه (جهر) بلفظ الماضي ولا يوزن والوقت يجهر (فهما بالقراءة) كصلاة العيد ونقل ابن بطال الاجماع عليه هذا (باب) بالنون (كيف حول النبي صلى الله عليه وسلم ظهره إلى الناس) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن عباد بن تميم عن عمه) عبدالله بن زيد رضى الله عنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج) بالناس إلى المصلى (يستسقي) لهم (قال حول إلى الناس ظهره) عند ارادة الدعاء بعد فراغه من الموعظة فالتفت بجانبيه الايمن لانه كان يحبه التيامن في شأنه كله (٣) استشكل قوله فقوله إلى الناس ظهره لان الترجمة للخطبة التحويل والحديث دال على وقوع التحويل فقط وأجاب الكرماني بأن معناه حوله حال كونه داعيا وحل الزين بن المنير قوله كيف على الاستفهام فقال لما كان التحويل المذكور لم يتبين كونه في ناحية اليمين أو اليسار احتاج إلى الاستفهام اه منه (واستقبل القبلة) حال كونه (يدعو ثم حول رداه) ظاهره ان الاستقبال وقع سابقا لتحويل الرداء وهو ظاهر كلام الشافعي ووقع في كلام كثير من الشافعية أنه يحوله حال الاستقبال والفرق بين تحويل الظهر والاستقبال أنه في ابتداء التحويل وأوسطه يكون منحرفا حتى يبلغ الانحراف غاية فيصير مستقبلا قاله في الفتح (ثم صلى لنا ركعتين) حال كونه (جهر فهما بالقراءة) واستدل ابن بطال من التعبير بشم في قوله ثم حول رداه أن الخطبة قبل الصلاة لان ثم للترتيب وأجيب بأنه معارض بقوله في حديث الباب التالي استسقى فصلى ركعتين وقلب رداه لانه اتفق على أن قلب الرداء انما يكون في الخطبة وتعقب بأنه لا دلالة فيه على تقديم الصلاة لاحتمال أن تكون الواو في وقلب الحال أو للعطف ولا ترتيب فيه نعم في سنن أبي داود باسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم خطب ثم صلى ويدله ما وقع في حديث الباب فلو قدم الخطبة جاز كما نقله في الروضة عن صاحب التمهيد لكنه في حقنا أفضل لان رواه تأخير الخطبة أكثر رواة ومعتمدة بالقياس على خطبة العيد والكسوف وعن الشيخ أبي حامد مما نقله في المجموع عن أصحابنا تقديم الخطبة للحدث يعني حديث الباب السابق وغيره ٢ (باب صلاة الاستسقاء ركعتين) أراد به بيان كيفية أشار إليها بقوله ركعتين على طريق عطف البيان على سابقه المجزوء بالاضافة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي البجلي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن) عبدالله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم (عن عباد بن تميم) ولا يذري نسخة ولا يذري الوقت سمع عباد بن تميم (عن عمه) عبدالله بن زيد رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فصلى ركعتين) كصلاة

(٣) قوله استشكل قوله فقوله الخ هذه الجملة إلى قوله انتهى منه موجود في نسخ العبد

٢ كذا يابض بالأصل

الطبع جميعها وليست موجودة في نسخ الخط التي لا يدينوا يظهر لنا انهم ليست من الشرح اه معصمه

حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن محمد بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم الحنظلي واللفظ لقتيبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جابر عن هشام بن عروة عن أبيه عن جرار مولى عثمان قال سمعت عثمان بن عفان وهو بفناء المسجد (٢٣٩)

العيد فيما لها كالتكبير في أول الأولى سبعا وفي أول الثانية خسا ورفع يديه وغير ذلك الا في تسعة أشياء في المنداة قبلها بأن يأمر الامام من ينادى بالاجتماع لها في وقت معين وفي صوم يومها لان له أثر في رياضة النفس وفي اجابة الدعاء وصوم ثلاثة قبله وترك الزينة فيها بأن يلبس عند خروجه لها ثياب بذلة وهي التي تلبس حال الشغل للاتباع رواه الترمذي وصححه ويزعمها بعد فراغهم من الخطبة واكثر الاستغفار في الخطبة بدل اكثر التكبير الذي في خطبة العيد وقراءة آية الاستغفار فقلت استغفروا وبكم انه كان غفارا الآية في الخطبة ويسر بعض الدعاء فيها ويستقبل القبلة بالدعاء ويرفع يديه الى السماء ويحول رداءه كما أشار اليه بقوله (وقلب رداءه) عطف على قوله فصل ركعتين بالواو وهي لاندل على الترتيب بل لمطلق الجمع (باب صلاة الاستسقاء في المصل) التي في الصلوات لا في المسجد حيث لا عذر كرض للاتباع كسيأتي ولانه يحضرها غالب الناس والصبيان والحيض والبهائم وغيرهم فالصلوات أوسع لهم وأليو واستثنى صاحب الخصال المسجد الحرام وبيت المقدس قال الاذرى وهو حسن وعليه عمل السلف والخلف لمصل البقعة واتساعها كما مر في العياد لكن الذي عليه استحبابنا في الصلوات مطلقا للاتباع والتعليل السابق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم أنه (سمع عباد بن تميم عن عه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المصل) بالصلوات حال كونه (يسئق) للناس (واستقبل القبلة فصل ركعتين وقلب رداءه قال سفيان) بن عيينة (فاخبرني المسعودي) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود (عن أبي بكر) والد عبد الله المذکور (قال) مفسرا قلب رداءه (جعل اليمين) من رداءه (على) عاتقه (الشمال) والشمال منه على عاتقه اليمين وليس قوله قال سفيان تعليقا كما زعمه المزني حيث علم على المسعودي في التهذيب علامة التعليق بل هو موصول عند المؤلف معطوف على حديث عبد الله بن محمد المسندي عن سفيان قاله الحافظ ابن حجر في المقدمة (باب استقبال القبلة) في الدعاء (في الاستسقاء) في أثناء الخطبة الثانية وهو نحو ثلثها كما قاله النووي في دقائقه لان الدعاء مستقبلا أفضل فان استقبل له في الأولى لم يعد في الثانية قال النووي ويلحق باستحباب استقبال القبلة للدعاء الوضوء والغسل والاذكار والقراءة وسائر الطاعات الا ما خرج بدليل كالخطبة * وبه قال (حدثنا محمد) بن عيسى بن سفيان بن عيينة بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن حزم (ان عباد بن تميم أخبره ان) عه (عبد الله بن زيد الانصاري) رضي الله عنه (أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج) بهم (الى المصل) بالصلوات حال كونه (يصل) بالمشاة التحية أول وكسر اللام ولا بن عسا كرفصل بالفاء وفتح اللام وللمسئلي يدعو (وأنة لمادعا أو أراد أن يدعو) شك الراوي (استقبل القبلة) واستدبر الناس (وحول رداءه) بفعل ما على كل جانب من اليمين واليسر على الآخر (قال أبو عبد الله) البخاري (ابن زيد هذا) راوى حديث الباب (مازني) أنصاري ولا يذرع عبد الله بن زيد الخ (والأول) السابق في باب الدعاء في الاستسقاء قائما (كوفي هو ابن يزيد) عبد الله بالمشاة التحية في أوله من الزيادة قال في فتح الباري كذا في رواية الكشميني وحده هنا اه وفي الفرع وأصله ساقط لا يذرع وابن عسا ك قال وثبت عند أبي الهيثم لا يذرع والوقت واستشكل اثباته هنا لانه لا ذرع لعبد الله بن يزيد هنا وأجيب باحتمال أن يكون مراده بالأول المذکور فيهما مضى في باب الدعاء في الاستسقاء قائما كما مر وبالجلة

بوضوء فتوضأ ثم قال والله لا حدثتكم حديثا لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضأ رجل مسلم الدلالة منه انه ذكر تكرار غسل الكفين والوجه وأطلق أخذ الماء للمضمضة والله أعلم ويستدل به على استحباب غسل الكفين قبل ادخالهما الاناء وان لم يكن قد قام من النوم اذا شاك في نجاسة يده وهو مذهبن والدلالة منه ظاهرة وسيأتي بيان هذه المسئلة في بابها قريبا ان شاء الله تعالى والله أعلم * (باب فضل الوضوء والصلاة عقبه) * (قوله وهو بفناء المسجد) هو بكسر الفاء وبالمد أي بين يدي المسجد وفي جواره والله أعلم (قوله والله لا حدثتكم حديثا) فيه جواز الحلف من غير ضرورة ولا استحلاف (قوله لولا آية في كتاب الله تعالى ما حدثتكم) ثم قال عروة الآية ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات الآية معناه لولا أن الله تعالى أوجب علي من علم علما ابلاغه لما كنت حريصا على تحديثكم ولست

متكثرا بتحديثكم وهذا كله على ما وقع في الاصول التي يبلادنا ولاكثر الناس من غيرهم لولا آية بالياء ومدا لالف قال القاضي عياض وقع الرواة في الحديثين لولا آية بالياء الاباح فانه رواه في الحديث الاول لولا أنه بالنون قال واختلف رواة مالك في هذين اللغظين قال واختلف

فبحسن الوضوء فيصلي صلاة الاغفر الله له ما بينه وبين الصلاة التي تلاها * وحدثنا أبو بكر يربحدثنا أبو أسامة ح وحدثنا زهير بن حرب وأبو بكر يرب فالأحدثنا وكيع ح (٢٤٠) وحدثنا ابن أبي عمير قال حدثنا سفيان جيعا عن هشام بهذا الاسناد وفي حديث أبي أسامة فبحسن

وضوءه ثم يصلي المكتوبة * وحدثنا زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم ابن سعد حدثنا أبي عن صالح قال ابن شهاب ولكن عروة يحدث عن جرير انه قال فلما قوضا عثمان قال والله لاحد شئكم حديثا والله لولا آية في كتاب الله ما حدثتكموه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ثم يصلي

العلماء في تأويل ذلك ففي مسلم قول عروة ان الآية هي قوله تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات وعلى هذا لا يصح رواية النسوي وفي الموطأ قال مالك أراه يري هذه الآية وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية وعلى هذا تصح الروايتان ويكون معنى رواية النون لولا أن معنى ما أحدثكم به في كتاب الله تعالى ما حدثتكم به لئلا تتكلموا قال القاضي والآية التي ذكرها عروة وان كانت نزلت في أهل الكتاب ففيها تنبيه وتحذير لمن فعل فعلهم وسلك سبيلهم مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قد عم في الحديث المشهور من كتم علما أبلج الله بهجام

فلو ذكره في باب الدعاء في الاستسقاء فاما حديث ذكره عن عبد الله بن يزيد حدثنا عن عبد الله بن زيد حدثنا لكتاب أليق ليظهر تعاريفهما حيث ذكرهما جيعا ولعل هذا من تصرف الكشي يهني كانه رأى ورقة مطردة فكتمها هنا احتياطا (باب رفع الناس أيديهم مع) رفع (الامام) يديه في الدعاء (في الاستسقاء) وسقط لابن عساكر مع الامام (قال) ولا يذروا قال (أيوب بن سليمان) بن بلال شيخ المؤلف مما وصله أبو نعيم (حدثني) بالافراد (أبو بكر بن أبي أويس) الاصمعي المدني أخو اسمعيل بن أبي أويس (عن سليمان بن بلال) التيمي مولا هم (قال يحيى بن سعيد) الانصاري ولا يذرعن يحيى بن سعيد قال (سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال أني رجل اعراي) ولابن عساكر أني أعراي (من أهل البدو) فيه تضعيف قول من قال انه العباس (الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة) وهو قائم يخطب فاستقبله قائما (فقال) (وللاصلي) قال (بارسول الله هلكت الماشية) وسبق في باب الدعاء اذا كثر المطر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقام الناس فصاحوا فقالوا يا رسول الله قطا المطر والجمع بين الروايتين أن الرجل قام أو لا تقبعه الناس وكذا في الجمعة الاخرى أو أنهم صاحوا فقام الرجل فسككهم عنهم أو المراد بالناس الرجل لانه لما كان قائما عنهم عبر عنه بهم وكأنهم هم الذين صاحوا قاله ابن التسين واذا قلنا بخصيص الرجل الاعراي بالكلام فتركنا خواص الصحابة لذلك لان مقامهم العلي يقتضي الرضا والتسليم بخلاف مقام السائل فانه مقام فقر وتمسك (هلك العيال) ولابن عساكر هلكت العيال بتأنيث الضمير (هلك الناس) فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه حال كونه يدعو ورفع الناس أيديهم معه (ولا يذرعن) والوقت وابن عساكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (يدعون) استدلل بدعي استحباب رفع اليدين في الدعاء للاستسقاء ولذا لم يرو عن الامام مالك رحمه الله أنه رفع يديه الا في دعاء الاستسقاء خاصة وهل ترفع في غيره من الادعية أم لا الصحيح الاستحباب في سائر الادعية رواه الشيخان وغيرهما وأما حديث أنس المروي في الصحيحين وغيرهما الا في في الباب الثاني ان شاء الله تعالى أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شئ من الدعاء الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطنه فيقول على أنه لا يرفعهما فاعل بليغ ولذا قال في المستثنى حتى يرى بياض ابطنه نعم وورد رفع يديه عليه الصلاة والسلام في المواضع كرفع يديه حتى يرى عطره ابطنه حين استعمل ابن المثنى على الصدقة كما في الصحيحين ورفعهما أيضا في قصة خالد بن الوليد فائلا اللهم اني أبرئ اليك مما صنع خالد رواه البخاري والنسائي ورفعهما على الصغار رواه مسلم وأبو داود ورفعهما ثلاثا بالقبض مستغفر الله رواه البخاري في رفع اليدين ومسلم وحسن تلاقوه تعالى انهن أفضل من كثير من الناس الآية فائلا اللهم أمي أمي رواه مسلم ولما بعث جيشا فيهم على قاتلا اللهم لا تمنني حتى تربي عليا رواه الترمذي ولما جمع أهل يثرب وألقى عليهم السكاء فائلا اللهم هؤلاء أهل بيتي رواه الحارثي وقد جمع النووي في شرح المذهب نحو من ثلاثين حديثا في ذلك من الصحيحين وغيرهما وللمندري فيه جزء قال الروياني ويكره رفع اليد النجسة في الدعاء قال ويحتمل أن يقال لا يكره بحائل وفي مسلم وأبي داود عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان يستسقي هكذا ومديده وجعل بطونهم مما يلي الارض حتى رأيت بياض ابطنه فقال أصحابنا الشافعية وغيرهم السنة في دعاء القحط ونحوه من رفع بلاء أن يجعل ظهر كفيه الى السماء وهي صفة الرهبة وان سأل شأ يجعل بطونهم الى السماء والحكمة ان القصد رفع البلاء بخلاف القاصد حصول شئ أو تفاؤلا لقلب الحال ظهر البطن وذلك نحو صنيعه في تحويل الرداء أو اشارة الى ما يسأله وهو أن يجعل بطن السحاب الى الارض لينصب ما فيه من المطر (قال) أنس (فأخرجنا من المسجد حتى مطرنا) بدون همزة مبني للمفعول (فمازلنا نطر) بضم النون وفتح الطاء (حتى كانت الجمعة الاخرى فأتى الرجل) أي الاول لان الالف واللام للعهد الذي كرى وقد مر ما فيه لكن رواية ابن عساكر فأتى

من نارهذا كلام القاضي والصحيح تأويل عروة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيحسن الوضوء) أي يأتى به تاما بكل صلته وآدابه وجل وفي هذا الحديث الحث على الاعتناء بتعلم آداب الوضوء وشروطه والعمل بذلك والاحتياط فيه والحرص على أن يتوضأ على وجه يصح عند

الصلاة الاغفرله ما بينه وبين الصلاة التي تلها قال عروة الآية ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى الى قوله اللاعنون يحدثنا عبد بن حيد وحجاج بن الشاعر كلاهما عن أبي الوليد قال عبد حدثني أبو الوليد حدثنا (٢٤١) اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن

العاصي قال حدثني أبي عن أبيه قال كنت عند عثمان فدعا بطه ورقة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم

جميع العلماء ولا يترخص بالاختلاف فينبغي أن يحصر على التسمية والنية والمضمضة والاستنشاق والاستنثار واستيعاب مسح الرأس ومسح الاذن وذلك الاعضاء والتتابع في الوضوء وترتيبها وغير ذلك من المختلف فيه وتحصيل ماء طهور بالاجماع والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم غفرله ما بينه وبين الصلاة التي تلها) أي التي بعدها فقد جاء في الموطأ التي تلها حتى يصلها (قوله عن صالح قال قال ابن شهاب ولكن عروة يحدث عن جابر انه قال فلما نوضأ عثمان) هذا السناد اجمع فيه أربعة تابعون مدنيون يروى بعضهم عن بعض وفيه لطيفة أخرى وهو من رواية الاكابر عن الاصاغر فان صالح بن كيسان أكبر سنا من

رجل صارفة لتعينه مثبتة للتردد (الى نبى الله) ولا بوى ذر والوقت وان عسا كر رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بشة) بالموحدة المفتوحة والمججمة المكسورة وبالقف كذا قيده كراع في المنضد ولا بوى ذر والوقت بشق بفتح المججمة وقيد به الاصلى أى مل أو تاخر أو اشتد عليه الضرر أو حبس (المسافر ومنع الطريق وقال الاويسى) عبد العزيز بن عبد الله مما وصله أنونعيم في مستخرجه (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المديني (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (وشريك) هو ابن عبد الله بن أبي عمر (سمعا أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم رفع) ولا بن عسا كر أنه رفع (يده حتى رأيت بياض ابطيه) استدلل به غير واحد على خصوصيته عليه الصلاة والسلام بياض ابطيه وعورض بقول عبد الله بن أكرم الحزاعى كنت أنظر الى عفرة ابطيه اذا سجد واه الترمذى وحسنه غيره والعفرة بياض ليس بالناصع نعم الذى يعتقد فيه عليه الصلاة والسلام أنه لم يكن لا بطه رائحة كريهة قبل كان عطر الرائحة كما ثبت في الصحيحين وفي رواية ابن عسا كر حتى يرى بياض ابطيه وقول الاويسى هذا ثابت للمستحلى وابن عسا كر وأبى الوقت قال في الفتح وثبت لابي الوقت وكريهة في آخر الباب الذى بعده وسقط الباقيين رأسا لانه مذكور عند الجميع في كتاب الدعوات (باب رفع الامام يده في الاستسقاء) كذا للحموى والمستحلى ولا تكرر في هاتين الترتيبين هذه وسابقتها الا الاولى لبيان اتباع المؤمنين الامام في رفع اليدين وهذه لاثبات رفعهما له في الاستسقاء قاله ابن المنير * وانه قال (حدثنا) ولا بى ذر أخبرنا (محمد بن بشار) بموحدة مفقودة ومججمة مشددة ابن عثمان العبدى البصرى يقال له بشار (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (وابن أبي عدى) محمد بن ابراهيم (عن سعيد) هو ابن أبي عروة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) وفي رواية يزيد بن زريع عند المؤلف في صفته عليه الصلاة والسلام عن سعيد بن قتادة أن أنسا حدثهم وسقط عند ابن عسا كر ابن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء وانه يرفع يديه (حتى يرى بياض ابطيه) بسكون الموحدة وظاهره نفي الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء وهو معارض بما ذكره من الاحاديث السابقة في الباب السابق فليجمل النفي في هذا الحديث على صفة مخصوصة اما الرفع البليغ كما يدل عليه قوله حتى يرى بياض ابطيه كما مر واما على صفة اليدين في ذلك كما في مسلم استسقى عليه الصلوة والسلام فأشار بظهور كفيه الى السماء كما مر أو على نفي رؤية أنس لذلك وهو لا يستلزم نفي رؤيته غيره ورواية المثبت مقدمة على النافي والحاصل استحباب الرفع في كل دعاء الا ما جاء من الادعية مقيد بما يقتضى عدمه كدعاء الركوع والسجود ونحوهما * وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم والنسائي وابن ماجه في الاستسقاء (باب ما يقال اذا أمطرت) أي السماء وما يعنى الذى أو موصوفة أى أى شئ يقال فيكون ما الذى يعنى شئ قد اصف بقوله يقال أو استفهامية أى أى شئ يقال وأمطرت بالهمزة المفتوحة من الرباعى ولا بى ذر مطرت بفتحات من غير همزة من الثلاثى الجرد وهما يعنى أو الاول للشر والثاني للخير (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله الطبري من طريق علي بن طلحة في تفسير قوله تعالى أو (كصيب) هو (المطر) وهو قول الجمهور (وقال غيره) غير ابن عباس (صاب وأصاب يصوب) راجع الى صاب أى مضارعه يصوب فهو أجوف وأوى وأما أصاب بالهمزة فيقال فيه يصيب وانظروا أن النسخ قد مو الغظة أصاب على يصوب وانما كان صاب يصوب وأصاب وأشار به الى الثلاثى الجرد والمزيد فيه اه * وانه قال (حدثنا محمد) هو (ابن مقاتل أبو الحسن المروزي) بفتح الواو المجاوزة وسقطت الكنية والنسبة عند أبى ذر والوقت وابن عسا كر (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال أخبرنا عبد الله بن عيسى بن عمر العمري (عن نافع مولى ابن عمر) (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها (ان رسول الله صلى

توث كبيرة وذلك الدهركه * حدثنا قتبية بن سعيد وأجد بن عبدة الضبي قال أحدهما عبد العزيز وهو المدراوردي عن زيد بن أسلم عن جرمان مولى عثمان قال أتيت عثمان بن (٢٤٢) عفان بوضوء فتوضأ ثم قال ان ناسا يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث لا أدري

ما هي الا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مثل وضوئ هذا ثم قال من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيئه الى المسجد نافله وفي رواية ابن عبدة أثبت عثمان فتوضأ

توث كبيرة وذلك الدهركه) معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكبار فانها لا تغفر وليس المراد ان الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة فان كانت لا تغفر شي من الصغائر فان هذا وان كان محتملا في سياق الاحاديث يأباه قال القاضي عياض رحمه الله هذا المذكور في الحديث من غفران الذنوب ما لم توث كبيرة هو مذهب أهل السنة وأن الكبار انما تكفرها التوبة أو رجة الله تعالى وفضله والله أعلم وقوله صلى الله عليه وسلم وذلك الدهركه أي ذلك مستمر في جميع الأزمان ثم انه وقع في هذا الحديث ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم توث كبيرة وفي الرواية المتقدمة من توضأ نحو

الله عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم اسقنا وأجعل (صيبا) بفتح الصاد المهملة وتشديد المثناة التحتية وهو المطر الذي يصب أي ينزل ويقع وفيه مبالغات من جهة التركيب والسناء والتكثير فدل على أنه نوع من المطر شديد هائل ولذا تمه بقوله (نافعا) صيانة عن الاضرار والفساد ونحوه قول الشاعر فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمتم هي

لكن نافعا في الحديث أوقع وأحسن وأنفع من قوله غير مفسدها قال في المصابيح وهذا أي قوله صيبا نافعا كالحبر الموطئ في قوله زيد رجل فاضل اذا الصفة هي المقصودة بالاخبار بها ولولا هي لم تحصل الفائدة هذا ان بنيذا على قول ابن عباس ان الصيب هو المطر وان بنيذا على أنه المطر الكثير كمنقله الواحدى فكل من صيبا ونافعام قصود والاقتصار عليه حصل الفائدة اه والله المستعنى اللهم صبا بالموحدة المشددة من غير مشناة من الصب أي يا الله اصيبه صبا نافعا (تابعه القاسم بن يحيى) بن عطاء المقدسي الهلالي الواسطي المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (عن عبيد الله) العمري المذكور يعني باسناده قال الحافظ بن حجر ولم أقف على هذه الرواية موصولة (ورواه) أي الحديث المذكور (الاوراعي) عبد الرحمن بن عمرو وفيما أخرجه النسائي في عمل يوم وليلة وأجد لكن بلفظ هنيئابد نافعا (و) رواه (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد فيما ذكره الدارقطني (عن نافع) مولى ابن عمر كذلك وغابر بين قوله تابعه مورواه لافادة العموم في الثاني لان الرواية أعم من أن تكون على سبيل المتابعة أم لا أوللتفنن في العبارة * والحديث فيه رازيان والثلاثة مديون وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابة والتحديث والاخبار والعنفنة والقول وأخرجه النسائي في عمل يوم وليلة وابن ماجه في الدعاء (باب من تطرف المطر) بتشديد الطاء كتفعل أي تعرض للمطر وتطلب نزوله عليه حتى (يتخادر) المطر (على لحيته) لانه حديث عهد به بكفى مسلم أي قريب العهد بتكوين ربه ولم تحسه الايدي الخاطئة ولم تذكره ملاقة أرض عبد عليها غير الله تعالى ولله در القائل

تضوع أرواح نحمد من ثيابهم * عند القدوم لقرب العهد بالدار

* وبالسند قال (حدثنا محمد) ولا بوي ذروان عساكر محمد بن مقاتل (قال أخبرنا عبد الله) ولا بوي ذر عبد الله ابن المبارك (قال أخبرنا الاوراعي) أبو عمرو وعبد الرحمن (قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة الانصاري) المدني (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال أصابت الناس سنة) بفتح السين أي شدة وجه من الجذب فاعلى مؤخر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبينا) بغير ميم بعد النون (رسول الله) ولا بوي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يوم الجمعة قام اعرابي) من أهل البدو لا يعرف اسمه (فقال يا رسول الله هلك المال) ألفه منقابة عن واوبديل ظهروها في الجمع وانما جاع وان كان اسم جنس لاختلاف أنواعه وهو كل ما يملك وينتفع به والمراد به هنا مال خاص وهو ما يتضرر بعدم المطر من الحيوان والنبات لكن لا مانع من جملة على عمومه على معنى أن شدة الغلاء تذهب أموال الناس في شراء ما يقتاتون فقد هلكت الاموال وان اختلاف السبب (وجاع العيل) لقلة الاقوات أو عدمها بحسب المطر (فادع الله لنا ان يسقينا قال) انس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) أي حتى رؤى بياض ابطيه (وما في السماء قرعة) بفتح خاء قطع من سحب (قال) أنس (فثار السحاب) بالثالثة وفي نسخة اليونينية سحب أي هاج (امثال الجبال) أكثرته (ثم لم ينزل) عليه الصلاة والسلام (عن منبره حتى رأيت المطر يتخادر على لحيته) المقدسة وهذا موضع الترجة لان تفعل في قوله تخادر كما قال في الفتح الا ليق به هنا أن يكون بمعنى مواصلة العمل في مهلة نحو تفكر وكان المؤلف أراد أن يبين أن تخادرا المطر على لحيته عليه الصلاة والسلام لم يكن اتفاقا اذ

وضوئ هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه وفي الرواية الاخرى الاغفر له ما بينه وبين الصلاة التي كان عليها وفي الحديث الاخر من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيئه الى المسجد نافله وفي الحديث الاخر الصلوات الخمس

* حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة وأبي بكر قالوا واحد ثنا وكيع عن سفيان عن أبي النضر عن أبي أنس أن عثمان توضع بالمقاعد فقال ألا أريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توضع (٢٤٣) ثلاثا ثلاثا و زاد قتيبة في روايته قال

سفيان قال أبو النضر عن أبي أنس قال وعند درجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم جميعا عن وكيع قال أبو كريب حدثنا وكيع عن مسعر

كفارة ما بينهن وفي الحديث الآخر الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر فهذه الالفاظ كلها ذكرها مسلم في هذا الباب وقد يقال إذا كفر الوضوء فذا تكفر الصلاة وإذا كفرت الصلاة فذا تكفر الجمعات ورمضان وكذلك صوم يوم عرفة كفارة سنتين ويوم عاشوراء كفارة سنة * وإذا وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه والجواب ما أجابه العلماء أن كل واحد من هذه المذكورات صالح للتكفير فإن وجد ما يكفره من الصغائر كفره وإن لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت به حسنات ورفعت به درجات وإن صادف كبيرة أو كاثرو لم يصادف صغيرة رجونا أن يخفف من الكاثرو والله أعلم (قوله عن أبي النضر عن أبي أنس رضي الله عنه

كان يمكنه التوقي منه بثوب ونحوه كما قاله في المصاييح أو ينزوله عن المنبر أو لم يركب السقف لكنه تمادى في خطبته حتى كثرت زو له بحيث تخاد على لحيته كما قاله في الفتح فترك فعل ذلك قصد التمهيط وتعقبه العيني بأن تفعل يأتي لمعان للتكاف كشجيع لان معناه كاف نفسه الشجاعة ولا تخاذلوا فوسدت التراب أي اتخذته وسادة وللجنب نحو تأثم أي جانب الاثم والعمل يعني فيدل على أن أصل الفعل حصل مرة بعد مرة ونحو تجرعه أي شربه جرعة بعد جرعة قال ولا دليل في قوله حتى رأيت المطر يتخادر على لحيته على التمهيط الذي هو من التمهيط الدال على التكاف ودعوى أنه قصد التمهيط لبرهان علمه وليس في الحديث ما يدل لها واستدل به بقوله لانه لو لم يكن باختياره لنزل عن المنبر لايأساعده لان لقائل أن يقول عدم نزوله عن المنبر انما كان لتلاية قطع الخطبة كذا قال فليتأمل (قال) أنس (نظرنا يومنا) ظرف أي في يومنا (ذلك وفي الغد) ولا يوزي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر ومن الغد (ومن بعد الغد) والذي يلزمه الى الجمعة الاخرى فقام ذلك (الاعرابي أو) قال أنس قام (رجل غيره) ولا منافاة بين تردد أنس هنا وبين قوله في الرواية الاخرى فأتى الرجل بالالف واللام المفيدة للعهد الذي ذكرى اذ رجس نسي ثم ذكر أو كان ذا كرا ثم نسي (فقال يا رسول الله تهتم بالنساء وغرق المال) من كثرة المطر (فادع الله لنا) يسكنها عنا (فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال) بالواو ولا يذروا ابن عساكر وأبي الوقت فقال (اللهم) أي يا الله أنزل المطر (حوالينا ولا) تنزله (عائنا) وفي بعض الروايات حولنا من غير ألف وهما بمعنى وهو في موضع نصب اما على الظرف واما على المفعول به والمراد يحو الى المدينة مواضع النبات أو الزرع لاني نفس المدينة وبيوتها ولا فيما حوالى المدينة من الطرق والام تزل بذلك شكواهم جميعا ولم يطلب عليه الصلاة والسلام رفع المطر من أصله بل سأل رفع ضرره وكشفه عن البيوت والمرافق والطرق بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن سبيل بل سأل ابقاءه في مواضع الحاجة لان الجبال والصحارى ما دام المطر فيها كثرت الفائدة فيها في المستقبل من كثرة المرحى والمياه وغير ذلك من المصالح وفي هذا دليل على قوة ادراكه عليه الصلاة والسلام للخير على سرعة البديهة (قال) أنس (فما جعل) عليه الصلاة والسلام (يشير بيده) ولا يذرفا جعل يشير رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده (الى ناحية من السماء لا تفرجت) بفتح المثناة الفوقية والغاء وتشديد الراء وبالجميم أي تقطع السحاب وزال عنها امتثال الامر صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على عظم معجزته عليه الصلاة والسلام وهو أن سخرن له السحاب كلما أشارا انها امتثلت بالاشارة دون كلام (حتى صارت المدينة في مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو وبلاوحدة أي تقطع السحاب عن المدينة فصار مستديرا حوالها وهي خالية منه (حتى سأل الوادي وادي قناة) بفتح القاف والنون الخفيفة وادمن أودية المدينة عليه حرث ومزارع و اضاف هنا الى نفسه أي جرى فيه الماء من المطر (شهرًا) وهو من أبعد أمد المطر الذي يصلح الارض التي هي متوعدة جبلية لانه يتمكن في تلك الايام بطولها الري فيها لانها بارتفاع أقطارها لا يثبت الماء عليها فتبقى فيها حرارة فاذا دام سكب المطر عليها قامت تلك الحرارة فخصبت الارض (قال) أنس (فلم يحجى أحد من ناحية الا حث بالجوهر) بفتح الجيم وسكون الواو أي بالمطر الكثير * هذا (باب) بالتنوين (إذا هبت الريح) ماذا يفعل أو يقول * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرثمة) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مرثمة (قال أخبرنا محمد بن جعفر) المدني (قال أخبرني) بالافراد (جيد) الطويل (انه سمع أنسا) رضي الله عنه زاد أبو داود والوقت ابن مالك حال كونه (يقول كانت الريح الشديدة اذا هبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم) أي ظهر فيه أثر الخوف مخافة أن يكون في ذلك الريح ضرر وحذر أن يصيب أمته العقوبة بذنوب العاصين منهم رافقو رجة منه عليه الصلاة والسلام ولسلم من حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه

ان عثمان رضي الله عنه توضع بالمقاعد فقال ألا أريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توضع ثلاثا ثلاثا و زاد قتيبة في روايته قال سفيان قال أبو النضر عن أبي أنس قال وعند درجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أما أبو النضر فاسمه سالم بن أبي أمية المدني القرشي التيمي

مولي عمر بن عبد الله التيمي وكاتبه وأما أبو أنس فاسمه مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني وهو جدمالك بن أنس الامام والد أبي سهيل عم مالك وأما المقاعد ففتح الميم وبالقاف (٢٤٤) قيل هي ذكابين عند دار عثمان بن عفان وقيل درج وقيل موضع بقرب المسجد اتخذوه للعود

فيه لقضاء حوائج الناس وألوضوء ونحو ذلك وأما قوله توضأ ثلاثا ثلاثا فهو أصل عظيم في أب السنة في الوضوء ثلاثا ثلاثا وقد قدمنا أنه مجمع على أنه سنة وأن الواجب مرة واحدة وفيه دلالة للشايعي ومن وافقه في أن المستحب في الرأس أن يمسح ثلاثا بكافي الأعضاء وقد جاءت أحاديث كثيرة بنحو هذا الحديث وقد جمعتهما مبينة في شرح المذهب ونهت على حجبها من ضيعفها وموضع الدلالة منها وأما قوله وعمده رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعنه أن عثمان قال ما قاله والرجال عنده فلم يخالفوه وقد جاء في رواية رواها البيهقي وغيره أن عثمان رضي الله تعالى عنه توضأ ثلاثا ثلاثا ثم قال لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا قالوا نعم والله أعلم (قوله حسد ثنا وكيع عن سفيان عن أبي النضر عن أبي أنس أن عثمان توضأ هذا الاسناد من جملة ما استدركه الدارقطني وغيره قال أبو علي الغساني الجبائي يذكر أن وكيع بن الجراح وهم في اسناد هذا الحديث في

وسلم إذا عصفت الريح قال اللهم اني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به قالت وإذا تخيلات السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا أمطرت سرى عنه فعمرت ذلك عائشة نفسها فقل لعله يا عائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضوا مستقبلي أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا وعصف الريح اشتداد هبوبهم ووريج عاصف شديدة الهبوب وتخيل السماء هنا يعني السحاب وتخيلت إذا ظهر في السحاب أثر المطر وسرى عنه أي كشف عنه الخوف وأزيل والتشديد فيه للمبالغة وعارض سحاب عرض لمطر وقوله في حديث الباب الريح الشديدة تخرج الخفيفة * وروى الشافعي ما هبت الريح إلا جئنا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رجة ولا تجعلها عذابا يا الله اجعلها رايحا ولا تجعلها ريحا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا) بفتح الصاد والموحدة والقصر * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحين هو ابن عتيبة (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا) الريح التي تجي عن قبل ظهرك إذا استقبلت القبلة وأنت بمصر ويقال لها القبول بفتح القاف لأنهم انقلبوا باب الكعبة أذمه بها من شرق الشمس وقال ابن الأعرابي مه بها من مطلع الثريا إلى بنات نعش وفي التفسير أنها التي حملت ريح يوسف إلى يعقوب قبل البشير اليه قالها يستريح كل محزون ونصرت عليه الصلاة والسلام كانت يوم الأحزاب وكانوا زهاء اثني عشر ألفا حين حاصر والمدينة فأرسل الله عليهم ريح الصبا باردة في ليلة شاتية فستفت التراب في وجوههم وأطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم فانهم زموامن غير قتال ومع ذلك فلم يهلك منهم أحد ولم يستأصلهم إلا ما علم الله من رافة نبيه عليه الصلاة والسلام بقوه وجاء أن يسلموا (وأهلكك) بضم الهمزة وكسر اللام (عاد) قوم هود (بالدبور) بفتح الدال التي تجي عن قبل وجهك إذا استقبلت القبلة أيضا فهي تأتي من دبرها وقال ابن الأعرابي الدبور من مسقط النسر الطائر إلى سهيل وهي الريح العقيم وسميت عقيما لأنها أهلكتهم وقطعت دابرهم وروى شهر بن حوشب مما ذكره السيرقي عن ابن عباس قال ما أنزل الله قطرة من ماء إلا بميثقال ولا أنزل سفوة من ريح إلا بمكمل الاقوم نوح وقوم عاد فاما قوم نوح طغى على خزائنه الماء فلم يكن لهم عليه سبيل وعتت الريح يوم عاد على خزائهم فلم يكن لهم عليها سبيل وقال غيره كانت تقلع الشجر وتهدم البيوت وترفع الطعينة بين السماء والارض حتى ترى كأنها جردة وترميهم بالحجارة فتدق أعناقهم وعن ابن عباس دخلوا البيوت وأغلقت أبوابها فغافت الريح ففتحت الابواب وسفت عليهم الرمل فبقوا تحت سبع ليال وثمانية أيام فكان يسمع أنينهم تحت الرمل وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في بدء الخلق واستنبط منه ابن بطال تفصيل الخلقات بعضها على بعض من جهة اضافة النصر للصبا والاهلاك للدبور وتعقب بان كل واحدة منهما أهلكت أعداء الله ونصرت أنبياءه وأوليائه اه وأما الريح التي مه بها من جهة يمين القبلة فالجنوب والتي من جهة شمالها الشمال ولكل من الاربعة طبع فالصباحارة يابسة والدبور باردة رطبة والجنوب حارة رطبة والشمال باردة يابسة وهي ريح الجنة التي تهب عليهم رواه مسلم (باب ما قيل في الزلازل والآيات) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال أخبرنا) ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر حدثنا (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرم (الاعرج عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة) أي القيامة (حتى يقبض العلم) بموت العلماء وكثرة الجهلاء (وتكثر الزلازل) جمع زلزلة وهي حركة الارض واضطرابها حتى يماسق البناء القائم عليها (ويتقارب الزمان) فتكون كفي الترمذي من حديث أنس مرفوعا السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة

قوله عن أبي أنس وأما غيره أبو النضر عن يسر بن سعيد عن عثمان بن عفان رويناهذا عن أحمد بن حنبل وغيره قال والساعة وهكذا قال الدارقطني هذا مما وهم فيه وكيع على الثوري وخالفه أصحاب الثوري الحافظ منهم الأشجعي عبيد الله وعبد الله بن الوليد ويزيد

ابن جامع بن شداد أبي مخمرة قال سمعت جبران بن أبان قال كنت أضع لعمشان طهوره فمأثني عليه يوم الا وهو يفيض عليه نطفة وقال عثمان حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافنا من صلاتنا هذه قال مسعرا وادها العصر فقال (٢٤٥) ما أدري أحدثكم بشئ أو أسكت

فقلنا يا رسول الله ان كان خيرا فخذثنا وان كان غير ذلك فآله ورسوله أعلم

ابن أبي حكيم والقرطبي ومعاوية بن هشام وأبو حذيفة وغيرهم روه عن الثوري عن أبي النضر عن بسر بن سعيد أن عثمان وهو الصواب هذا آخر كلام أبي علي (وقوله عن جامع بن شداد أبي مخمرة) هو بفتح الصاد المهملة ثم خاء معجمة ساكنة ثم راء ثم هاء وقد تقدم ضبطه (قوله فمأثني عليه يوم الا وهو يفيض عليه نطفة) النطفة بضم النون وهي الماء القليل وسراده لم يكن يمر عليه يوم الاغتسل فيه وكانت ملازمته للاغتسال محافظة على تكثير الطهر وتحصيل ما فيه من عظيم الاثر الذي ذكره في حديثه وأنه أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ما أدري أحدثكم بشئ أو أسكت) قال فقلنا يا رسول الله ان كان خيرا فخذثنا وان كان غير ذلك فآله ورسوله أعلم) أما قوله صلى الله عليه وسلم ما أدري أحدثكم أو أسكت فيجتمل أن يكون معناه ما أدري هل ذكرى لكم هذا الحديث في هذا الزمن مصلحة أم لا ثم ظهرت

والساعة كالضربة بالنار أي كزمان اتقاد الضربة وهي ما تودبه النار أولا كالقضب والكبريت أو يحمل ذلك على قلة تركه الزمان وذهاب فائدته أو على أن الناس لكثرة اهتمامهم بعبادتهم من النوازل والشدائد وشغل قلوبهم بالفتن العظام لا يدرون كيف تنقضي أيامهم ولياليهم فان قات العرب تستعمل قصر الايام والليالي في المسرات وطولها في المكاره أجيب بأن المعنى الذي يذهبون اليه في القصر والطول مفارق للمعنى الذي ذهب اليه هنا فان ذلك راجع الى غنى الاطالة للرءاء أو الى غنى القصر للشدّة والذي ذهب اليه ثم راجع الى زوال الاحساس بما يمر عليهم من الزمان لسددهم فيه وذلك أيضا صحيح نعم حمله الخطابي على زمان المهدي لوقوع الأمن في الارض فيستلذ العيش عند ذلك لا ينسبط عدله فتستقص مدته لانهم يستقرون مدة أيام الرءاء وان طالوا يستطيون أيام الشدة وان قصرت وتعبه الكرماني بأنه لا يناسب أخوانه من ظهور الفتن وكثرة الهرج وغيرهما قال في الفتح وانما احتاج الخطابي الى تأويله بما ذكرناه لم يقع نقص في زمانه والا فالذي تضمنه الحديث قد وجد في زماننا هذا فاما نجد من سرعة مر الايام ما لم نكن نجد في العصر الذي قبل عصرنا هذا وان لم يكن هناك عيش مستلذ والحق أن المراد نزاع البركة من كل شئ حتى من الزمان وذلك من علامة قرب الساعة وحله بعضهم على تقارب الليل والنهار في عدم ازداد الساعات وانتقاصها بأن يتساوى طولها وقصرها * قال أهل الهيئة تنطبق دائرة منطقة البروج على دائرة معدل النهار فينثني بزم تساويهما ضرورة (وتظهر الفتن) أي تكثر وتشتت (ويكثر الهرج) بفتح الهاء واسكان الراعي بالجيم (وهو القتل القتل) مرتين وهو صريح في أن تفسير الهرج مرفوع ولا يعارض ذلك بحجته في رواية أخرى موقوفا وقد سبق الحديث في كتاب العلم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر سمعت أبا هريرة وفي آخره قيل يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا بيده فرفها كأنه يريد القتل فيجمع بانه جمع بين الاشارة والنطق فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ بعض (حتى يكثر فيكم المال) لقلة الرجال وقلة الرغبات وقصر الآمال للعلم بقرب الساعة (فيفيض) بفتح حرف المضارعة وبالفاء والاضاد المعجمة والرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو يفيض ولا يذرف فيفيض بالنصب عطفا على يكثر وهو غاية لكثرة الهرج أو معطوف على ويكثر باسقاط المعاطف كالتميمات المباركات أي والمباركات ويفيض استعارة من فيض الماء لكثرة كقوله شكوت وما الشكوى لمثلي عادة * ولكن تفيض الكاس عند امتلائها

يقال فاض الماء يفيض اذا كثر حتى سال على ضفة الوادي أي جانبه وأفاض الرجل اناءه أي ملاءه حتى فاض والمعنى يفيض المال حتى يكثر فيفضل منه بأيدي مالكيه ما لا حاجة لهم به وقيل بل ينتشر في الناس ويعمهم * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرف نسخة حديثي (محمد بن المثني) العنزي الزمن البصري (قال حدثنا حسين بن الحسن) بتصغير الاول مع التذكير ابن يسار صدّ البين البصري (قال حدثنا ابن عون) عبد الله ابن اربطبان بفتح الهمزة البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب انه (قال اللهم) ولا يذرف قال قال اللهم أي يا الله (بارك لنا في شامنا وفي يمننا) كذا بصورة الموقوف على ابن عمر من قوله لم يرفعه الى النبي عليه الصلاة والسلام ولا بد من ذكره كإنبه عليه القابسي لان مثله لا يقال بالرأى وقد جاء مصرحا برفعه في رواية أزهر السيمان ووافقه عليه بعضهم كإسائي ان شاء الله تعالى في الفتن والمراد بشامنا ويمننا الاقليمان المعروفان أو البلاد التي عن يميننا وشمالنا أعظم منهما (قال قالوا) أي بعض الصحابة (وفي نجدنا) وهو خلاف الغور وهو تهامة وكل ما ارتفع من بلاد تهامة الى أرض العراق (قال قال) ولا يذرف قال قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قال قالوا وفي نجدنا قال قال هناك (الزلازل) ولا يذرف والوقت وابن عساكر هناك بلام قبل الكاف (و) هناك (الفتن وبها) أي ينجذ (يطلع قرن الشيطان) أي أمته وحزبه وانما

مصلحته في الحال عند صلوات الله عليه وسلم فخدمهم به لما فيه من ترغيبهم في الطهارة وسائر أنواع الطاعات وسبب توقيفه أولا لأنه خاف مفسدة اتكاليهم ثم رأى المصلحة في التحديث به وأما قولهم ان كان خيرا فخذثنا فيجتمل أن يكون معناه ان كان بشاورة لنا وسببا لنشاطنا وترغيبنا في

قال ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب الله عليه فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارات لما بينهن * وحدثننا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثننا محمد بن مثنى (٢٤٦) وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر قالوا جيعا حدثنا شعبة عن جامع بن شداد قال سمعت جريرا

ابن ابيات يحدث ابا بردة في هذا المسجد في اماره نشران عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتم الوضوء كما أمره الله تعالى فالصلوات المكتوبات كفارات لما بينهن هذا حديث ابن معاذ وليس في حديث غندر في اماره بشر ولا ذكر المتكوبات * حدثنا هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب قال أخبرني ثخينة بن بكير عن أبيه عن جرير بن مولى عثمان قال ترض عثمان بن عفان يوما وضوا أحسنا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ترضا فأحسن الوضوء ثم قال من ترض هكذا ثم خرج الى المسجد لا ينزله الا الصلاة غفر له ما خلا من ذنبه * وحدثنى أبو الطاهر الاعمال أو تحذيرا وتنظيرا من المعاصي والمخالفات محدثنا به لحرص على عمل الخير والاعراض عن الشر وان كان حديثنا لا يتعلق بالاعمال ولا ترغيب فيه ولا ترهيب فالله ورسوله أعلم ومعناه فرفيه رأيك والله أعلم (قوله ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب الله تعالى عليه فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارات لما بينهن) هذه الرواية فيها فائدة نفيسة وهي

ترك الدعاء لاهل المشرك لانه علم العاقبة وأن القدر سبق بوقوع الفتن فيها والزلازل ونحوها من العقوبات والادب أن لا يدعي بحلاف القدر مع كشف العاقبة بل يحرم حيث ذوالله أعلم * (تكميل) * ويستحب لكل أحد أن يتضرع بالدعاء عند الزلازل ونحوها كالصواعق والريح الشديدة والخسوف وأن يصلي منفردا ثلاثا يكون غافلا لا يدرى عمر رضى الله عنه حدث على الصلاة في زلزلة ولا يستحب فيها الجماعة ومبارى عن علي أنه صلى في زلزلة جماعة قال النووي لم يصح ولو صح قال أصحابنا محمول على الصلاة منفردا قال في الروضة قال الملمبي وصفتها عند ابن عباس وعائشة كصلاة الكسوف ويحتمل أن لا تعبر عن المجهود الا بتوقيف قال الزركشي وبهذا الاحتمال حرم ابن أبي الدم فقال تكون كهيئة الصلوات ولا تصلى على هيئة الخسوف قولوا واحدا ويسن الخروج الى الصحراء وقت الزلزلة قاله العبادي ويقاس بها نحوها وتقدم ما كان عليه الصلاة والسلام يقول اذ اعصفت الريح قريبا والله أعلم * (باب قول الله تعالى وتجمعون رزقكم) الرزق بمعنى الشكر في لغة أو أراد شكر رزقكم الذي هو المطر ففيه اضممار (أنكم تكذبون) بمعطية وتقولون مطرنا بنوء كذا أو تجعلون حفظكم ونصيبكم من القرآن تكذيبكم به (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (شكركم) روى منصور بن سعيد باسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أنه كان يقرأ وتجمعون شكركم أنكم تكذبون ولا يقرأ به لخالفته السواد نعم روى نحو أثر ابن عباس مرفوعا من حديث علي عند عبد بن حميد لكنه يدل على التفسير لا على القراءة ولفظه وتجمعون رزقكم قال تجمعون شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا * وبالسند قال (حدثنا سميع بن أبي أويس) (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الاول (ابن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني انه قال صلى لنا) أي لاجلنا وهو من باب الجواز والاقبال صلاة لله لا غيره أو الامام بمعنى الباء أي صلى بنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحدبية) مخففة الباء كفي الفرع وأصله وعليه المحققون مشددة عند الاكثر من المحدثين سميت بشجرة حدباء كانت بيعة الرضوان تحتها حال كونه صلواته (على اسماء) بكسر الهمزة وسكون الميم المشهورة أي تقب مقار وأطلق عليه اسماء لكونه ينزل من جهتها وكل جهة علوتسمى سماء (كانت) أي السماء (من الليلة) بالافراد (والليل) من الليل (فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم) من صلاته أو مكانه (أقبل على الناس) بوجهه الكريم (فقال) لهم (هل تدررون ماذا قال ربكم) لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التنبيه والنسائي عن روايته في بيان عن صالح ألم تسمعوا ما قال ربكم الليلة (قالوا الله ورسوله أعلم) قال (قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر) كفاشركا لمقابلته للايمان أو كفر نعمة بدلالة ما في مسلم قال الله ما أنعمت على عبادي من نعمة الا أصبح فريق منهم بها كافرين والاضافة في عبادي للمالك لا للتشريف (فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب) والحموي وابن عساكر وأبي الوقت مؤمن بي وكافر بالكوكب (وأما من قال مطرنا بنوء كذا) بفتح النون وسكون الواو والهمزة بكوكب كذا معتقدا ما كان عليه بعض أهل الشرك من اضافة المطر الى النوء وأن المطر كان من أجل أن الكوكب ناء أي سقط وغاب أو نهض وطلع وأنه الذي هاجه (فذلك كافر بي) لان النوء وقت الوقت مخلوق ولا يملك لنفسه ولا لغيره شيئا (مؤمن بالكوكب) ومن قال مطرنا في وقت كذا فلا يكون كفرا قال الامام الشافعي وغيره من الكلام أحب الى يعني حسم المادّة في زعم أن المطر يحصل عند سقوط النور يامثلا فانما هو اعلام للوقت ولفصول فلا محذور فيه وليس من وقت ولا زمن الا وهو معروف بنوع من مرافق العباد يكون فيه دون غيره وحكي عن أبي هريرة أنه كان يقول مطرنا بنوء الله تعالى وفي رواية مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا تمسك لها وقال ابن العربي أدخل

قوله صلى الله عليه وسلم الطهور الذي كتبه الله عليه فانه دال على ان من اقتصر في وضوئه على طهارة الاعضاء وترك السنن الامام والمستحبات كانت هذه الفضيلة حاصلة له وان كان من أتى بالسنن أكمل وأشد تكفيرا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا ينزله الا الصلاة)

وونس بن عبد الأعلى قال حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث ان الحكيم بن عبد الله القرشي حدثه أن نافع بن جبير وعبد الله بن أبي سلمة حدثاه أن معاذ بن عبد الرحمن حدثهم ما عن جرير بن عثمان بن عفان عن عثمان (٢٤٧) بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ

للصلاة فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس أو مع الجماعة أو في المسجد غفر الله عز وجل له ذنوبه **حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر كلهم عن اسمعيل قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبائر**

هو بفتح الباء والهاء واسكان النون بينهما ومعناه لا يدفعه وينفضه ويحركه إلا الصلاة قال أهل اللغة نهزت الرجل أنهم زهوا إذا دفعته من زهأه أي حركه قال صاحب المطالع وضبطه بعضهم ينزه بضم الياء وهو خطأ ثم قال وقيل هي لغة والله أعلم وفي هذا الحديث الحث على الاخلاص في الطاعات وأن تكون متحضنة لله تعالى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم غفر له ما خلا من ذنبه) أي مضى (قوله ان الحكيم بن عبد الله القرشي حدثه ان

الامام مالك هذا الحديث في أبواب الاستسقاء لوجهين أحدهما أن العرب كانت تنتظر السقي في الأنواء فقطع النبي صلى الله عليه وسلم هذه العلاقة بين القلوب والكواكب الوجه الثاني أن الناس أصابهم القحط في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال للعباس رضي الله عنه كم بقي من أنواء النثر يا فقال له العباس زعموا يا أمير المؤمنين انها تعترض في الافق سبعاً فامرت حتى نزل المطر فانظروا إلى عمر والعباس وقد ذكرا النثر يا ونواها وتو كذا ذلك في وقتها ثم قال ان من انتظر المطر من الأنواء على أنها فاعلة له من دون الله فهو كافر ومن اعتقد أنها فاعلة بما جعل الله فيها فهو كافر لانه لا يصح الخلق والامر الا لله كما قال الله تعالى آلا اله الا هو ومن انتظرها وتو كفف المطر منها على أنها إعادة أحوالها لله تعالى فلا شيء عليه لان الله تعالى قد أحرى العوائد في السحاب والرياح والامطار لعان ترتب في الخلقة وجاءت على نسق في العادة اه وقوله كذا وكذا هنا كلمة مركبة من كاف التشبيه وذال الإشارة مكنيا ما عن العدد وتكون كذلك مكنيا به ما عن غير عدد كفي الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة أتدكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا وتكون أيضاً ككنتين باقيتين على أصابهما من كاف التشبيه وذال الإشارة كقوله رأيت زيداً فاضلا ورأيت عمراً كذا وتدخل عليه هاتين التنبه كقوله تعالى أهكذا عرشك فهذه الثلاثة الواجهة المعروفة في ذلك * ووجه المطابقة بين الترجمة والحديث من جهة أنهم كانوا ينسبون الافعال إلى غير الله تعالى فيظنون أن النجم يعطهم ويرزقهم فنهاهم الله تعالى عن نسبة الغيوث التي جعلها الله تعالى حياة لعباده وبلاده إلى الأنواء وأمرهم أن يضيقوا ذلك اليه لانه من نعمته عليهم وأن يفرده بالشكر على ذلك * ولما كان هذا الباب متضمناً أن المطر إنما ينزل بقضاء الله وأنه لا تأثير للكوكب في نزوله وقضية ذلك أنه لا يعلم أحد متى يجي المطر الا هو عقب المصنف رحمه الله هذا الباب بقوله **باب بالتونين (لا يدري) أحد (متى يجي المطر الا الله) تعالى (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في سؤال جبريل عليه السلام اياه عن الايمان والاسلام (نحو لا يعلمن الا الله) رواه المؤلف في الايمان وتفسير لقمان لكن بلفظ في خمس * وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال رسول الله) ولا في الوقت في نسخة وأبي ذر وابن عساكر النسي (صلى الله عليه وسلم مفتاح الغيب خمس لا يعلمها الا الله) قال الزجاج فن ادعى علم شيء منها فقد كفر بالقرآن العظيم والمفتاح بكسر الميم وسكون الفاء والكسبية مفتاح بوزن مساجد أي خزائن الغيب جمع مفتاح بفتح الميم وهو الخزن وبؤيده تفسير السدي فيمار وه الطبري قال مفتاح الغيب خزائن الغيب أو المراد ما يتوصل به إلى الغيبات مستعار من المفتاح الذي هو جمع مفتاح بالكسر وهو المفتاح وبؤيده قراءة ابن السميع وعند معاني الغيب والمعنى انه الموصل إلى الغيبات المحيطة به لا يعلمها الا هو فيعلم أوقاتها وما في تجليلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته والحاصل أن المفتاح يطلق على ما كان محسوساً بما يحل غلقاً كالقفل وعلى ما كان معنواً ياود كرخسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفى زائداً عليه أولان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها (لا يعلم أحد) غيره تعالى (ما يكون في غد) شامل لعلم وقت قيام الساعة وغيره وفي رواية سالم عن أبيه في سورة الانعام قال مفتاح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة إلى آخر آية سورة لقمان (ولا يعلم أحد ما يكون في الارحام) أذكر أم أنتى شقي أم سعيد الا حين أمره الملك بذلك (ولا تعلم نفس ماذا تكسب غداً) من خير أو شر وربما تعزم على شيء وتفعل خلافه (وما تدري نفس بأي أرض تموت) كما لا تدري في أي وقت تموت وروى أن ملك الموت مر على سليمان بن داود وعليهما الصلاة والسلام فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كأنه يريدني فرأى الرج**

افع بن جبير وعبد الله بن أبي سلمة حدثاه ان معاذ بن عبد الرحمن حدثهم ما عن جرير بن عثمان بن عفان عن عثمان (قوله مولى الحرقة) هو بضم الحاء المهملة وفتح الراء تقدم بيانه أول الكتاب (قوله

* وحدثني نصر بن علي الجهضمي أخبرنا عبد الأعلى حدثنا هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن (٢٤٨) * وحدثني أبو الطاهر وهرون بن سعيد الأيلي قال حدثنا ابن وهب عن أبي مخنف عن عمر

ابن اسحق مولانا زائدة حدثني عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنب الكبائر * حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة يعني ابن يزيد عن أبي

حدثنا ابن وهب عن أبي مخنف (هو أبو مخنف من غير هاء في آخره واسمه جندب بن زياد وقيل جندب بن مخنف وقيل جندب بن زياد ويقال له أبو المخنف الخراط صاحب العجاء المدني سكن مصر) قوله صلى الله عليه وسلم ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهن (فيه جواز قول رمضان من غير إضافة شهر اليه وهذا هو الصواب ولا وجه لانكار من أنكروه وستأتي المسئلة في كتاب الصيام إن شاء الله تعالى) واخذه مبسوطا بشواهدنا (قوله صلى الله عليه وسلم إذا اجتنب الكبائر) هكذا هو في أكثر الأصول اجتنب آخره باء موحدة والكبائر منصوب أي إذا اجتنب فاعلمها الكبائر وفي بعض الأصول اجتنبت بزيادة تاء

أن تحملني وتلقيني بالهند ففعل ثم أتى منك الموت سليمان فسأله عن نظاره ذلك قال كنت متجيبا منه إذا أمرت أن أقض روحه بالهند في آخر النهار وهو عندك (وما يدري أحد متى يجيء المطر) زاد الاسماعيلي إلا الله أي لا عند أمر الله به فإنه يعلم حيثنذوه ويرد على القائل أن نزول المطر وقتا معين لا يتخالف عنه وعبر بالنفس في قوله وما تدري نفس ربي أرض تموت وفي قوله ولا تعلم نفس ماذا تسكب غدا وفي الثلاثة الأخرى بلفظ أحد لان النفس هي الكاسبة وهي التي تموت قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس ذاتة الموت فلو عبر بأحد لاحتمل أن يفهم منه لا يعلم أحد ماذا تسكب نفسه أو بأي أرض تموت نفسه فتفوت المبالغة المقصودة بنفي علم النفس أحوالها فكيف غيرها وعدل عن لفظ القرآن وهو تدري إلى لفظ تعلم في ماذا تسكب غدا لا راد في زيادة المبالغة إذ نفي العام مستلزم نفي الخاص من غير عكس فكانه قال لا تعلم أصلا سواء احتملت أم لا وبقية مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في سورة الانعام والرد ولعمري (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبتت بالسلسلة ههنا في رواية كريمة وسقطت لغيرها وهي ثابتة في اليونانية * (كتاب الكسوف) *

هو بالكاف للشمس والقمر أو بالخاء للقمر والكاف للشمس بخلاف يأتي قريما إن شاء الله تعالى حيث عقد المؤلف له بابا والكسوف هو التغير إلى السواد ومنه كسف وجهه إذا تغير والخسوف بالخاء المجمة النقصان قاله الأصمعي والخسف أيضا الذل والجهور على أنهم ما يكونان لذهاب ضوء الشمس والقمر بالكسبة وقيل بالكاف في الابتداء والخاء في الانتهاء وقيل بالكاف لجميع الضوء والخاء لبعضه وقيل بالخاء لذهاب كل اللون والكاف لتغيره وزعم بعض علماء الهيئة أن كسوف الشمس لاحقيقة له فأنه لا تتغير في نفسها وإنما القمر يحول بيننا وبينها نورها باق وأما كسوف القمر فحقيقة فإن ضوءه من ضوء الشمس وكسوفه بحيلولة ظل الأرض بين الشمس وبينه بنقطة التقاطع فلا يبقى فيه ضوء البتة فحسوفه ذهاب ضوءه حقيقة اهـ وأبطله ابن العربي بأنهم زعموا أن الشمس أضعاف القمر فكيف يتحجب الاضغالا كبرا إذا قابله * وفي أحكام الطب في الكسوف فوائدها ظهور والتصرف في هذين الخلقين العظيمين وأزاج القلوب العافلة وإيقاظها وليرى الناس نموذج القيامة وكونهم ما يفعل به سما ذلك ثم يعاد أن فيكون تنبيه على خوف المكرو ورجاء العفو والإعلام بأنه قد يؤاخذ من لا ذنب له فكيف من له ذنب * وللمستمل أي أبواب الكسوف بدل كتاب الكسوف (باب) مشروعية (الصلاة في كسوف الشمس) وهي سنة مؤكدة لفعله صلى الله عليه وسلم وأمره بكسب أي إن شاء الله تعالى والصارف عن الوجوب ما سبق في العيد وقول الشافعي في الام لا يجوز تركها جازوه على الكراهة لتأكدها ليوافق كلامه في مواضع أخرى والمكروه قد يوصف بعدم الجواز من جهة إطلاق الجائر على مستوى الطرفين وصرح أبو عوانة في صحيحه بوجوبها وإليه ذهب بعض الحنفية واختاره صاحب الاسرار * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما الواسطي (قال حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن عن أبي بكر) نفعي بن الحرث رضي الله عنه والحسن هو البصري كما عند البخاري وشيخه ابن المديني خلافا للدارقطني حيث انتقد على المؤلف بأن الحسن البصري أنما يرى عن الاحنف عن أبي بكر وتأوله أنه الحسن بن علي وأجيب بأنه قد وقع التصريح بسماع الحسن البصري من أبي بكر في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يحرق الله عباده بالكسوف حيث قال وتابعه موسى عن مباركة عن الحسن قال أخبرني أبو بكر وفي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي ابني هذا سيد حيث قال فيه فقال الحسن ولقد سمعت أبا بكر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال المؤلف فيه قال لي علي بن عبد الله أي المديني أنما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكر بهذا الحديث يعني

مثناة في آخره على ما لم يسم فاعله ورفع الكبائر وكلاهما صحيح ظاهر والله أعلم * (باب الذكرا المستحب عقب لتصريحه الوضوء) * (قال مسلم حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة يعني ابن يزيد عن أبي

ادريس الخولاني عن عقبة بن عامر ح وحدثني أبو عثمان عن جبير بن نفير عن عقبة بن عامر (٢٤٩) حدثنا يزيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد

عن أبي ادريس وأبي عثمان عن جبير بن نفير عن عقبة (عن عقبة) أعلم ان العلماء اختلفوا في القائل في الطريق الاول وحدثني أبو عثمان من هو فقيسل هو معاوية بن صالح وقيل ربيعة بن يزيد قال أبو علي الغساني الجاني في تقييد المهمل الصواب ان القائل ذلك هو معاوية بن صالح قال وكتب أبو عبد الله بن الحذاء في نسخة قال ربيعة ابن يزيد وحدثني أبو عثمان عن جبير عن عقبة قال أبو علي والنزى أتى في النسخ المروية عن مسلم هو ما ذكرناه أولاً يعني ما قدمته أناهنا قال وهو الصواب قال وما أتى به ابن الحذاء وهم منه وهذا بن من رواية الأئمة الثقة الحفاظ وهذا الحديث يرويه معاوية بن صالح بإسنادين أحدهما عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس عن عقبة والثاني عن أبي عثمان عن جبير بن نفير عن عقبة قال أبو علي وعلى ما ذكرنا من الصواب فصرح أبو مسعود الدمشقي فصرح وقال قال معاوية بن صالح وحدثني أبو عثمان عن جبير عن عقبة ثم ذكر أبو

لتصريحه فيه بالسماح (قال كذا عند رسول الله) ولا يذو عند النبي (صلى الله عليه وسلم) فانكسفت الشمس بوزن ان فعلت وهو يرد على القرائن حيث أنكره (فقام النبي) ولا يذو ذر والوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يجر دأه) من غير عجب ولا خيلاء عاشاه الله من ذلك زاد في اللباس من وجه آخر عن يونس مستجلاً وللتسائي من العجلة (حتى دخل المسجد فدخلنا) معه (فصلى بنا ركعتين) زاد التسائي كما تصلون واستدل به الحنفية على أنها كصلاة النافلة وأيده صاحب عمدة القاري منهم بحديث ابن مسعود عن ابن خزيمة في صحيحه وابن سمره عبد الرحمن عند مسلم والنسائي وسمره بن جندب عند أصحاب السنن الاربعه وعبد الله بن عمرو بن العاص عند الطحاوي وصححه الحاكم وغيرهم وكلها مصرحة بأنهما ركعتان وحمله ابن حبان والبيهقي من الشافعية على أن المعنى كما كانوا يصلون في الكسوف لأن أبا بكره خاطب بذلك أهل البصرة وقد كان ابن عباس علمهم أنهما ركعتان في كل ركعة ركوعان كما روى ذلك الشافعي وابن أبي شيبة وغيرهما ويؤيد ذلك أن في رواية عبيد الوارث عن يونس الآتية في أو آخر الكسوف أن ذلك وقع يوم مات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في حديث جابر عند مسلم مثله وقال فيه أن في كل ركعة ركوعين فدل ذلك على اتحاد القصص وظهور أن رواية أبي بكره مطلقة وفي رواية جابر زيادة بيان في صفة الركوع والاختصاص الأول ووقع في أكثر الطرق عن عائشة أيضاً أن في كل ركعة ركوعين قاله في فتح الباري وتعبه العيني بأن جل ابن حبان والبيهقي على أن المعنى كما يصلون في الكسوف بعيد وظاهر الكلام بركوعه وأن حديث أبي بكره عن الذي شاهدته من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه خطاب أصلاً ولئن سلمنا أنه خاطب بذلك من الخارج فليس معناه كحمله ابن حبان والبيهقي لأن المعنى كما كانت عادتك في الصلاة ركعتين بركوعين وأربع سجودات على ما تقرر من شأن الصلاة نعم مقتضى كلام أصحابنا الشافعية كما في المجموع أنه لو صلاها كسنة الظاهر صحت وكان تاركاً لفضل أخذ من حديث قبيصة أنه صلى الله عليه وسلم صلاها بالمدينة ركعتين وحديث النعمان أنه صلى الله عليه وسلم جعل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى انجابت وأما أبو داود وغيره بإسنادين صحيحين وكأنهم لم ينظروا إلى احتمال أنه صلاها ركعتين بزيادة ركوع في كل ركعة كما في حديث عائشة وجابر وابن عباس وغيرهم خلا للمطلق على المقيدلانه خلاف الظاهر وفيه نظر فإن الشافعي لما نقل ذلك قال يحمل المطابق على المقيدل وقد نقله عنه البيهقي في المعرفة وقال الأحاديث على بيان الجواز ثم قال وذهب جماعة من أئمة الحديث منهم ابن المنذر إلى تصحيح الروايات في عدد الركعات وجاؤها على أنه صلاها مرات وأن الجميع جائز والذي ذهب إليه الشافعي ثم البخاري من ترجيح أخبار الركوعين بأنها أشهر وأصح أولى لما مر من أن الواقعة واحدة اه لكن روى ابن حبان في الثقات أنه صلى الله عليه وسلم صلى لخسوف القمر فعليه الواقعة متعددة وجرى عليه السبيل والأذرى وسبقهما إلى ذلك النووي في شرح مسلم فنقل فيه عن ابن المنذر وغيره أنه يجوز صلاتها على كل واحد من الأنواع الثابتة لأنها جرت في أوقات واختلاف صفاتها محمول على جواز الجميع قال وهذا أقوى اه وقد وقع لبعض الشافعية كالبنديجي أن صلاتها ركعتين كالنافلة لا تجزى (حتى انجابت الشمس) بالنون بعدهمزة الوصل أي صفت وعاد فوراً واستدل به على إطالة الصلاة حتى يقع الانجلاء ولا تكون الإطالة إلا بتكرار الركعات وعدم قطعها إلى الانجلاء وزاد ابن خزيمة فلما كشف عنا خطبنا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله (لا ينكسفان) بالكاف (لموت أحد) قاله عليه الصلاة والسلام لما مات ابنه إبراهيم وقال الناس انما كسفت لموته ابطالا لما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من أن نير الكواكب في الأرض (فاذا رأيتوهما) بميم بعد الهاء بتثنية الضمير أي الشمس والقمر ولا ي الوقت رأيتوهما بالافراد أي الكسفة التي يدل عليها قوله لا ينكسفان أو

(٢٣ - قسطلاني) - ثاني) على طرق كثيرة فيها التصريح بأنه معاوية بن صالح وأظن أبو علي في إيضاح ماصوبه وكذلك جاء التزمير بكون القائل هو معاوية بن صالح في سنن أبي داود فقال أبو داود وحدثنا أحمد بن سعيد عن ابن وهب عن معاوية بن صالح عن أبي

عثمان وأطنه سعيد بن هاني عن جبير بن نفيير عن عقبة قال معاوية وحدثني ربيعة عن يزيد عن أبي ادريس عن عقبة هذا اللفظ أبي داود وهو صريح فيما قدمناه وأما قوله (٢٥٠) في الرواية الأخرى من طريق ابن أبي شيبة حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس وأبي عثمان عن

جبير فهو محمول على ما تقدم فقوله وأبي عثمان معطوف على ربيعة وتقديره حدثنا معاوية عن ربيعة عن أبي ادريس عن جبير وحدثنا معاوية عن أبي عثمان عن جبير والدليل على هذا التأويل والتقدير ما رواه أبو علي الغساني بإسناده عن عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن عقبة قال معاوية وأبو عثمان عن جبير بن نفيير عن عقبة قال أبو علي فهذا الإسناد يبين ما أشكل من رواية مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة قال أبو علي وقد روى عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح هذا الحديث أيضا في الإسنادين معا ومن أين خرجهما فذكر ما قدمناه من رواية أبي داود عن أحمد بن سعيد عن ابن وهب قال أبو علي وقد خرج أبو عيسى الترمذي في مصنفه هذا الحديث من طريق زيد بن الحباب عن شيخه لم يقم أسنده عن زيد وحمل أبو عيسى في ذلك على زيد بن الحباب وزيد بن

الآية لأن الكسفة آية من الآيات (فصلوا وادعوا) الله (حتى ينكشف ما بكم) غاية للمجموع من الصلاة والدعاء * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة ورواته كلهم بصريون إلا خلادا وأخرجه المؤلف أيضا في صلاة الكسوف واللباس والنساء في الصلاة والتفسير * وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) العبدى الكوفي المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا) ولا يذرى نسخة أخبرنا (أبراهيم بن جيد) الرؤاسي بضم الراء ثم همزة خفيفة وسين مهملة (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (قال سمعت أبا مسعود) عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري رضي الله عنه حال كونه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر لا ينكسفان) بالكاف بعد النون الساكنة (لموت أحد من الناس) لم يقل في هذه ولا حياته وسيأتي قريبا إن شاء الله تعالى ما فيها (ولكنهما) أي انكسافهما (آيتان) علامتان (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته أو على تخويف عباده من بأسه وخطوته (فأذا رأيتوهما) كذا بالتثنية للكشميين أي كسوف كل واحد منهما على انفراده لاستحالة وقوعهما معاً في وقت واحد عادة واستدله على مشروعية صلاة كسوف القمر وغير الكشميين فأذا رأيتوهما بالافراد أي الآية التي يدل عليها قوله آيتان (فقوموا فصلوا) اتفقت الروايات على أنه صلى الله عليه وسلم يبادر بها فلا وقت لها معين الرؤية الكسوف في كل وقت من النهار وبه قال الشافعي وغيره لأن المقصود إيقاعها قبل الانجلاء وقد اتفقوا على أنها لا تقضى بعد الانجلاء فلما انحصرت في وقت لا يمكن الانجلاء قبله فيفوت المقصود واستثنى الحنفية أو فوات الكراهة وهو مشهور مذهب أحمد وعن المالكية وقتها من وقت حلول النافذة إلى الزوال كالعبد بن فلا تصلي قبل ذلك لكراهة النافذة حينئذ نص عليه الباجي ونحوه في المدونة * ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه التحديث والعنعنة والقول وفيدرواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه المؤلف في الكسوف أيضا وبدء الخلق ومسلم في الحسوف وكذا النسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج المصري بالميم (قال أخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري بالميم أيضا (قال أخبرني) بالافراد أيضا (عمرو) بن حفص العيني ابن الحرث المصري أيضا (عن عبد الرحمن بن القاسم) أنه (حدثه عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أنه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الشمس والقمر لا ينكسفان (بالحاء المعجمة مع فتح أوله على أنه لازم ويجوز الضم على أنه متعد لكن نقل الزركشي عن ابن الصلاح أنه حكى منعه ولم يبين لذلك دليلاً والذي في اليونانية فتح الخشية والسين وكسرها فينظر أي لا يذهب الله نورهما (لموت أحد) من العظماء (ولاحيانه) تقيم للتقسيم والافلام يدع أحد أن الكسوف حياة أحد أو ذكر لدفع توهمهم من نفي كونه سبباً للفقد أن لا يكون سبباً للإيجاد فعمم الشارع النفي لدفع هذا التوهم (ولكنهما) أي خسوفهما (آيتان من آيات الله) يخوف الله خسوفهما عباده (فأذا رأيتوهما) بالتثنية والكشميين والاصلي فأذا رأيتوهما بالافراد (فصلوا) ركعتين في كل ركعة ركوعاً أو ركعتين كسنة الظهر * ورواه هذا الحديث ثلاثة مصريون بالميم والباقي مديون وفيه التحديث والاختصار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في بدء الخلق ومسلم في الصلاة وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمدر) المسندي (قال حدثنا شهاب بن القاسم) هو أبو النضر الليثي (قال حدثنا شيبان أبو معاوية) النخعي (عن زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقف (عن المغيرة بن شعبه) رضي الله تعالى عنه (قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات) ابنه من مارية القبطية (أبراهيم) بالمدينة في السنة العاشرة من الهجرة كما عليه جهور أهل السير في ربيع الأول أو في رمضان أو ذي الحجة في عاشر الشهر وعليه الأكثر أو في رابعه أو رابع

من هذه العهدة والوهم في ذلك من أبي عيسى أو من شيخه الذي حدثه به لا نأخذ من رواية أئمة حفاظ عن زيد بن الحباب ما حالف عشرة ما ذكره أبو عيسى والحمد لله وذكره أبو عيسى أيضا في كتاب العلل وسؤاله أنه يجيب عن البخاري فلم يجوده وأتى فيه عنه بقول يخالف

قال كانت عليه نار عاية الابل فغابت فوبقى فروحها بعشى فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يحدث الناس فأدركت من قوله ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه ﴿٢٥١﴾

عشره ولا يصح شيء منها على قول ذي الحجة لانه قد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام شهد وفاته من غير خلاف ولا ريب أنه عليه الصلاة والسلام كان اذذاك بمكة في حجة الوداع امكن قيل انه كان في سنة تسع فان ثبت صح ذلك وخزم النووي بأنها كانت سنة الحديبية وبأنه كان حينئذ بالحديبية ويحاجب بأنه رجع منها في آخر القعدة فلعلها كانت في أواخر الشهر وفيه رد على أهل الهيئة لانهم يزعمون أنه لا يقع في الاوقات المذكورة فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم بفتح الكاف والسين والغاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان بسكون النون بعد المثناة التحتية المفتوحة وكسر السين لموت أحد ولا حياته فاذا رأيت شيئا من ذلك فخذف المفعول فصلوا وادعوا لله تعالى وانما ابتدأ المؤلف بالا حداث المطلق في الصلاة بغير تعديد بصفة اشارة منه الى أن ذلك يعطى أصل الامتنال وان كان ايقاعها على الصفة المخصوصة عنده أفضل والله أعلم ورواه هذا الحديث ما بين بخاري وخرواساني وبغدادى وبصرى وكوفى وفيه التحديث والعنونة والقول وشيخ المؤلف من افرادهم أخرجه أيضا في الادب ومسلم في الصلاة ﴿باب الصدقة في حلة الكسوف﴾ وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي (عن مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت خسفت الشمس بفتح الحاء وتاليا لها في عهد رسول الله) أى زمنه (صلى الله عليه وسلم) يوم مات ابنه ابراهيم (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس) صلاة الكسوف (فقام فأطال القيام) لطول القراءة فيه وفي رواية ابن شهاب الآتية قريبان شاء الله تعالى فاقرأه طويلا (ثم ركع فأطال الركوع) بالتسبيح وقدره بمائة آية من البقرة (ثم قام) من الركوع (فأطال القيام الاوّل) الذى ركع منه (ثم ركع) ثانيا (فأطال الركوع) بالتسبيح أيضا (وهو دون الركوع الاوّل) وقدره بثمانين آية (ثم سجد فأطال السجود) كالركوع (ثم فعل) عليه الصلاة والسلام (في الركعة الثانية) ولا يوزن الوقت والوقت وان عساكر في الركعة الاخرى (مثل ما فعل في الاولى) من اطالة الركوع لكنهم قدر وفي الثالث بسبعين آية بتقديم السين على الموحدة وفي الرابع بخمسين تقريرا في كلها الثبوت التطويل من الشارع بلا تقدير لكن قال الفاكهاني ان في بعض الروايات تقدير القيام الاوّل بنحو سورة البقرة والثاني بنحو سورة آل عمران والثالث بنحو سورة النساء والرابع بنحو سورة المائدة واستشكل تقدير الثالث بالنساء مع كون المختار أن يكون القيام الثالث أقصر من القيام الثاني والنساء أطول من آل عمران ولكن الحديث الذى ذكره غير معروف وانما هو من قول الفقهاء نعم قالوا يطول القيام الاوّل بنحو من سورة البقرة لحديث ابن عباس الآتى في باب صلاة الكسوف جماعة وان الثانى دونه وان القيام الاوّل من الركعة الثانية بنحو القيام الاوّل وكذا الباقي نعم في الدارقطني من حديث عائشة أنه قرأ في الاولى بالعنكبوت والروم وفي الثانى بيس (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (وقد انجلت الشمس) بنون بعد ألف الوصل أى صفت وعاد نورها ولا يذرتجلت بالمثناة القوية وتشديد اللام (نخطب الناس) خطبتين كالجمعة (فحمد الله وأثنى عليه) زاد النسائي من حديث سمرة وشهد أنه عبد الله ورسوله (ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان بنون ساكنة بعد المثناة التحتية وبالحاء مع كسر السين ولا يوزن الوقت وابن عساكر لا يخسفان باسقاط النون لموت أحد) من الناس (ولاحياته) وانما يخوف الله بكسوفهم عباداه (فاذا رأيت ذلك) الكسوف في أحدهما (فادعوا الله) وللحموى والمسمى فاذا كروا الله بدل رواية الكشميني فادعوا الله (وكبروا وصالوا) كما مر (وتصدقوا) وهذا موضع الترجمة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يرزى عبده أو ترزى أمته) برفع أغير صفة لاحد باعتبار المحل والخبر محذوف منصوب أى

الائمة ولعله لم يحفظه عنه وهذا حديث مختلف في اسناده وأحسن طرقه ما أخرجه مسلم بن الحجاج من حديث ابن مهدي وزيد بن الحباب عن معاوية بن صالح قال أبو علي وقد رواه عثمان بن أبي شيبة أخو أبي بكر عن زيد بن الحباب فزاد في اسناده رجلا وهو جبير بن نفير ذكره أبو داود وفي سننه في باب كراهة الوسوسة بحديث النفس في الصلاة فقال حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن جبير بن نفير عن عقبة بن عامر فذكر الحديث هذا آخر كلام أبي علي الغساني وقد اتقن رحمه الله تعالى هذا الاسناد غاية الاتقان والله أعلم وأسم أبي ادريس عائذ الله بالذال المعجمة ابن عبد الله وأما زيد بن الحباب فيضم الحاء المهملة وبالياء الموحدة المكررة والله أعلم (قوله كانت عليه نار عاية الابل فغابت فوبقى فروحها بعشى) معنى هذا الكلام انهم كانوا يتناوبون رعى ابلهم فتجتمع الجماعة ويضمون اليهم بعضهم الى بعض فيرعاها كل يوم واحد منهم ليكون أرقق بهم وينصرف الباقيون في مصالحهم والرعاية بكسر الراء وهى الرعى وقوله روحها بعشى أى رددتها الى مرأها في آخر النهار وتفرغت من أمرها ثم جئت الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه) هكذا هو في الاصول

ألا وجبت له الجنة قال فقلت ما أجود هذه فإذا قال بين يدي يقول التي قبلها أجود فنظرت فإذا عمر قال اني قد رأيتك جئت أنفا قال ما منكم من أحد يتوضأ فيباغ أو فيسبغ (٢٥٢) الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية

موجودا على أن ما يجازيه أو يكون أحد مبتدأ وأغير خبره على أن ما تميمية ويجوز نصب أغير على أنها خبر ما المجازية ومن رائدة للتأكيده وأن يكون مجرورا بالفتحة على الصفة للمعجور باعتبار اللفظ والخبر المحذوف مرفوع على أن ما تميمية وقوله أن يزني متعلق بأغير وحذف من قبل أن قياس مستقر واستشكال نسبة العيرة إلى الله لكونها ليست من الصفات اللائقة به تعالى اذهى هيجان الغضب بسبب هتك من يذب عنه والله تعالى منزّه عن كل تغيير وأجيب بتأويله بلازم الغيرة وهو المنع وزيادة الغيرة معناها زيادة المنع والزيادة هنا حقيقة لا لصفات الافعال حادثة عندنا تقبل التغاوت أو يؤول بارادة الانتقام ليكون من صفات الذات أو التفضيل هنا مجازي لان القديم لا يتفاوت الا بزيادة اعتبار المتعلق وتأوله ابن فورك على الزجر والتحريم وان دقيق العبد على شدة المنع والحماية فهو من مجاز الملازمة ومجاز الملازمة يحتمل كلاما من التأويلين لان ذلك اما من اطلاق اللازم على المزموم أو المزموم على اللازم وعلى كل حال فاسم - تعمل هذا اللفظ حار يا علي ما أن من كلام العرب قال الطيبي ووجه اتصال هذا المعنى بما تقدم من قوله فاذا كروا الله الخ هو أنه صلى الله عليه وسلم لما خوف أمته من الكسوف وحرصهم على الفرع والاتجاء إلى الله تعالى بالتكبير والدعاء والمصلاة والصدقة أراد أن يردهم عن المعاصي التي هي من أسباب حدوث البلاء وخصهم بالزنا لانه أعظمها والنفس اليه أميل وخص العبد والامة بالذكور رعاية لحسن الادب * ثم كرر الندبة فقال (يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم) من عظمة الله وعظيم انتقامه من أهل الجرائم وشدة عقابه وأحوال القيامة وما بعدها (لنحكم قليلا وليكنتم كثيرا) لتفكركم فيما علمتموه والقلة هنا بمعنى العدم كفي قوله قليل التشكي أي عدده وقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا أي غير منقطع واستدل بهذا الحديث على أن لصلاة الكسوف هيئة تخصها من التطويل الزائد على العادة في القيام وغيره ومن زيادة ركوع في كل ركعة وقد وافق عائشة على رواية ذلك عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ومثله عن أسماء بنت أبي بكر كما مر في صفة الصلاة وعن جابر عند مسلم وعن علي عند أحمد وعن أبي هريرة عند النسائي وعن ابن عمر عند البزار وعن أم سفيان عند الطبراني وفي رواية أخرى زادوا لها الحفظا والثبات فلا خذنها أولى من الغائب وقد وردت الزيادة في ذلك من طرق أخرى فعند مسلم من وجه آخر عن عائشة وآخر عن جابر أن في كل ركعة ثلاث ركوعات وعنده من وجه آخر عن ابن عباس أن في كل ركعة أربع ركوعات ولا يداود من حديث أبي بن كعب والبزار من حديث علي أن في كل ركعة خمس ركوعات ولا يخلو واسنادها عن علة ونقل ابن القيم عن الشافعي وأحمد والبخاري أنهم كانوا يبدون الزيادة على الركوعين في كل ركعة غلطاً من بعض الرواة فإن أكثر طرق الحديث يمكن رد بعضها إلى بعض ويجمعهما أن ذلك كان يوم مات إبراهيم وإذا تحدثت القصة تعين الانحذار بالراجح قاله في فتح الباري (باب النداء بالصلاة جامعة في الكسوف) بنصب الصلاة جامعة على الحكاية فهما أي بهذا اللفظ وحروف الجر لا يظهر عملها في باب الحكاية ومعوم لها محذوف تقديره باب النداء بقوله الصلاة جامعة ونصب الصلاة في الأصل على الاغراء وجامعة على الحال ويجوز رفع الصلاة على الابتداء وجامعة على الخبر أي الصلاة تجمع الناس في المسجد الجامع ويجوز أن تكون الصلاة ذات جماعة أي تصلي جماعة لا منفردة كسكن الرواتب فالاسناد مجازي كنهج جار وطريق سائر * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يوي ذر والوقت حدثني (اسحق) غير منسوب فقال الجبائي هو ابن منصور الكوسج وقال أبو نعيم هو ابن راهويه (قال أخبرنا يحيى بن صالح) الوحاظي بضم الواو والخاء المهملة نسبة إلى وحاظ بطن من حمير وهو جعفي من شيوخ البخاري وروما أخرجه عنه بالواسطة كما هنا (قال حدثنا معاوية بن سلام عن أبي سلام) بفتح السين وتشديد اللام فهما (الحبشي) بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الشين المحجمة نسبة إلى بلاد الحبشة أو حى

يدخل من أيها شاء * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة ابن يزيد عن أبي ادريس الخولاني وأبي عثمان عن جبير بن نفير بن مالك الحضرمي عن عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر مثله غير أنه قال من توضأ فقال أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله مقبل أي وهو مقبل وقد جمع صلى الله عليه وسلم بهاتين اللفظتين أنواع الخضوع والخشوع لان الخضوع في الاعضاء والخشوع بالقلب على ما قاله جماعة من العلماء (قوله ما أجود هذه) يعني هذه الكرامة أو الفائدة أو البشارة أو العبادة وجودها من جهات منها أنها سهلة متيسرة يقدر عليها كل أحد بلا مشقة ومنها أن أحرقها عظيم والله أعلم (قوله جئت أنفا) أي قريبا وهو بالسند على اللغة المشهورة وبالقصير على لغة صحبة قرئ بها في السبع (قوله صلى الله عليه وسلم فيباغ أو فيسبغ الوضوء) هما معنى واحد أي يتمه

ويكملة فيوصله مواضعه على الوجه المسنون والله أعلم أما احكام الحديث ففيه أنه يستحب المتوضي أن يقول عقب وضوئه أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وهذا متفق عليه وينبغي ان يضم اليه ما جاء في رواية الترمذي متصلا بهذا الحديث

حدثني محمد بن الصباح حدثنا خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى بن عمارة عن أبيه عن عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري وكانت له حبيبة قال قيل له توضع النواضير على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عابا ناعا فكفاهما على يديه فغسلهما (٢٥٣) ثلاثا ثم ادخل يده فاستخبر جها

فمضمض واستنشق من كف واحدة ففعل ذلك ثلاثا

اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ويستحب ان يضم اليه مارواء النساء في كتابه عمل اليوم والليلة مرفوعا سبحانه اللهم وبمحمدك أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك أستعرك وأتوب إليك قال أصحابنا وتستحب هذه الاذكار للمغتسل أيضا والله أعلم

* (باب آخر في صفة الوضوء) *

فيه حديث عبد الله بن زيد بن عاصم وهو غير عبد الله بن زيد بن عاصم به صاحب الاذان كذا قاله الحفاظ من المتقدمين والمتأخرين وغلطوا سفيان بن عيينة في قوله هو هو ومن نص على غلطه في ذلك البخاري في كتاب الاستسقاء من صحيحه وقد قيل ان صاحب الاذان لا يعرف له غير حديث الاذان والله أعلم (قوله فدعابا ناعا فكفاهما على يديه) هكذا هو في الاصول منها وهو صحيح أي من الطهارة أو الادوية وقوله اكفأ هو بالهمز أي امال وصب وفيه استحباب تقديم غسل الكفين على

من غير ونسب الى الاصيلي ضبطها هنا بضم الحاء وسكون الواو وكسبم بفتحين وبضم العين وسكون الحاء قال الحفاظ بن حجر وهو وهم (الدمشقي قال أخبرنا يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (قال آخرني) بالافراد (أنسلة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنهما قال لما كسفت الشمس) بفتح الكاف والسين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي) بضم أوله مبني للمفعول وفي الصحيحين من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا فتنادى (أن الصلاة جامعة) بفتح الهمة وتخفيف النون وهي المفسرة وفي رواية ان الصلاة بكسر الهمزة وتشديد النون والخبر محذوف تقديره ان الصلاة ذات جماعة حاضرة ويروي برفع جامعة على أنه الخبر وهو الذي في الفرع وأصله ولكشميني نودي بالصلاة جامعة وفيه ما تقدم في لفظ الترجمة وجوز بعضهم في الصلاة جامعة النصب فيهما والرفع فيهما ورفع الاول ونصب الثاني والعكس وظاهر الحديث أن ذلك كان قبل اجتماع الناس وليس فيه أنه بعد اجتماعهم نودي بالصلاة جامعة حتى يكون ذلك بمنزلة الإقامة التي يعقبها الفرض ومن ثم لم يعول في الاسناد تدلل على أنه لا يؤذن لها وأنه يقال فيها الصلاة جامعة الاعلى ما أرسله الزهري قال في الام ولا أذان لكسوف ولا لعيد ولا لصلاة غير مكتوبة وان أمر الامام من يفتتح الصلاة جامعة أحيت ذلك له فان الزهري يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في صلاة العيدين أن يقول الصلاة جامعة * وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث بالجمع والافراد والاختيار بالافراد والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الكسوف ومسلم في الصلاة وكذا النسائي (باب خطبة الامام في الكسوف وقالت عائشة واسماء) بنتا أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (خطب النبي صلى الله عليه وسلم) في الكسوف وحديث عائشة سبق موصولا في باب الصدقة في الكسوف وحديث أسماء يأتي ان شاء الله تعالى بعد أحد عشر بابا * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الواو وكسبم بفتح العين وسكون الواو وكسبم بفتحين وبضم العين وسكون الحاء قال (حدثني) بالافراد (الليث بن سعد المصري) (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (ح) للنحويل (وحدثني) بالافراد (أحمد بن صالح) أبو جعفر البصري عرف بابن الطبراني (قال حدثني عنبسة) بفتح العين والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة ابن خالد بن يزيد الايلي (قال حدثنا وفس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كسفت الشمس) بفتح الحاء والسين (في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج) من الحجرة (الى المسجد) لا الصخر اعطوف الفوت بالانجلاء والمبادرة الى الصلاة مشروعة (فصف) بالفاء ولا بن عساكر وصف (الناس وراعه) برفع الناس فاعل صف (لكبر) تكبيرة الاحرام (فاقرأ) بالفاء فيهما (رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة طويلة) في قيامه نحو من سورة البقرة بعد الفاتحة والتعوذ ولاي داود قالت فقام فحزرت قراءته فقرأت سورة البقرة (ثم كبر فركع ركوعا طويلا) مسجافيه قد رماه آية من البقرة (ثم قال سمع الله من حده) ربنا ولك الحمد (فقام) من الركوع (ولم يسجد وقرا قراءة طويلة) في قيامه (هي أدنى من القراءة الاولى) نحو من سورة آل عمران بعد قراءة الفاتحة والتعوذ ولاي داود قالت فحزرت قراءته فقرأت سورة آل عمران (ثم كبر وركع ركوعا طويلا وهو) بالواو ولاي ذوفي نسخة وأبي الوقت هو باسقاطها (أدنى من الركوع الاول) مسجافيه قد رماه آية (ثم قال سمع الله من حده) ربنا ولك الحمد (كذا ثبتت ربنا ولك الحمد هنادون الاولى ولاي داود فاقرا قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا طويلا ثم رفع رأسه فقال سمع الله من حده ربنا ولك الحمد ثم قام فاقرا قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الاولى ثم كبر فركع ركوعا طويلا هو أدنى من الركوع الاول

فمسهما في الاناء (قوله فمضمض واستنشق من كف واحدة ففعل ذلك ثلاثا وفي الرواية التي بعدها فمضمض واستنشق واستنثر من ثلاث غرفات) في هذا الحديث دلالة ظاهرة للحدس الصحيح المختار ان السنة في المضمضة والاستنشاق ان يكون بثلاث غرفات يتمضمض ويستنشق من كل

ثم ادخل يده فاستغفر وجهه فغسل وجهه ثلاثا) ✽ واحدة منها وقد قدمنا ايضاح هذه المسئلة والخلاف فيها في الباب الاول والله أعلم وقوله في الرواية الثانية فغسل وجهه واستنشق (٢٥٤) واستنشر فيه حجة للمذهب المختار الذي عليه الجماهير من أهل اللغة وغيرهم ان الاستنشاق

غير الاستنشاق خلافا لما قاله ابن الاعرابي وابن قتيبة انهما يعني واحد وقد تقدم في الباب الاول ايضاحه والله أعلم (قوله ثم ادخل يده فاستغفر وجهه فغسل وجهه ثلاثا) هكذا وقع في صحيح مسلم ادخل يده بلفظ الافراد وكذا في أكثر روايات البخاري ووقع في رواية للبخاري في حديث عبد الله بن زيد هذا ثم ادخل يده فاغترف به ماء فغسل وجهه ثلاثا وفي صحيح البخاري ايضا من رواية ابن عباس ثم أخذ غرفة فغسل بها هكذا أضافها الى يده الاخرى فغسل بها وجهه ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وفي سنن أبي داود والبيهقي من رواية علي رضي الله عنه في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ادخل يده في الاناء جميعا فاخذ به ماء فغسل به ماء فغسل بها على وجهه فهذه احاديث في بعضها يده وفي بعضها يديه وفي بعضها يده وضم اليها الاخرى فهي دالة على جواز الامور الثلاثة وان الجميع سنة ويجمع بين الاحاديث بأنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك في مرات

ثم قال سمع الله من جده رسولك الحد الحديث (ثم سجد) مسجدا قد رماه آية (ثم قال) أي فعل (في الركعة الآخرة) بعد الهمزة من غير يا بعد الخاء (مثل ذلك) أي مثل ما فعل في الركعة الاولى لكن القراءة في أولهما كالنساء وفي ثانيهما كالمائدة وهذا نص الشافعي في البويطي قال السبكي وقد ثبت بالاخبار تقدير القيام الاول بنحو البقرة وتطويله على الثاني والثالث ثم الثالث على الرابع وأما نقص الثالث عن الثاني أو زيادته عليه فلم يرد فيه شيء فيما أعلم فلاجله لا بعد في ذكر سورة النساء فيه وآل عمران في الثاني نعم اذا قلنا بزيادة ركوع ثالث فيكون أقصر من الثاني كما ورد في الخبر اه والتسبيح في أوامات در سبعين والرابع خمسين قال الاذري وظاهر كلامهم استحباب هذه الاطالة وان لم يرض بها المؤمنون وقد يفرق بينها وبين المكتوبة بالندرة أو أن يقال لا يطيل بغير رضا المحصور بن لعموم حديث اذا صلى أحدكم بالناس فليخفف وتحمل اطالته صلى الله عليه وسلم على أنه علم رضا أصحابه أو ان ذلك مغتفر لبيان تعليم الاكل بالفعل (فاستكمل) عليه الصلاة والسلام (أربع ركعات في) ركعتين و (أربع سجعات) وسمى الزائر ركوعا باعتبار المعنى اللغوي وان كانت الركعة الشرعية انما هي الكاملة قياما وركوعا وسجودا (وانجلت الشمس) بنون قبل الجيم أي صفت (قبل أن ينصرف) من صلاته (ثم قام) أي خطيبا (فأتى على الله بما هو أهله) وهذا موضع الترجمة ولم يقع التصريح في هذا الحديث بالخطبة نعم صرح بها في حديث عائشة من رواية هشام المعلق هنا الموصول قبل بياب وأورد المؤلف حديثها هذا من طريق ابن شهاب ليبين أن الحديث واحد وان الثناء المذكور في طريق ابن شهاب هذه كان في الخطبة واختلاف فيها به فقال الشافعي يستحب أن يخطب لها بعد الصلاة وقال ابن قدامة لم يبلغنا عن أحد ذلك وقال الحنفية والمالكية لا خطبة فيها وعنده صاحب الهداية من الحنفية بأنه لم ينقل وأجيب بأن الاحاديث ثابتة فيه وهي ذات كثرة على ما لا يخفى وعنده بعضهم بأن خطبته عليه الصلاة والسلام انما كانت للردع عليهم في قولهم ان ذلك لموت ابراهيم فعرفهم ان ذلك لا يكون لموت أحد ولا حياته وعورض بما في الاحاديث الصحيحة من التصريح بالخطبة وحكاية ثمرانطها من الحمد والثناء والموعظة وغير ذلك مما تضمنته الاحاديث فلم يقتصر على الاعلام بسبب الكسوف والاصل مشروعية الاتباع والخصائص لا تثبت الا بدليل والمستحب أن تكون خطبتين كالجمعة في الاركان فلا تجزئ واحدة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام في الخطبة (هما) أي كسوف الشمس والقمر (آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا حياته فاذا رأيتما ههما) أي كسوف الشمس والقمر ولا يور ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر رأيتما ههما بالافراد أي الكسفة (فافزعوا) بفتح الزاي أي التجأوا وتوجهوا (الى الصلاة) المعهودة الخاصة السابق فعلاهم منه عليه الصلاة والسلام قبل الخطبة لانها ساعة خوف * ورواه هذا الحديث كلهم مصريون بالميم الا الزهري وعروة قد نبين وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه ايضا في الصلاة ومسلم في الكسوف وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه قال الزهري عطفها على قوله حدثني عروة (وكان يحدث كثير بن عباس) ابن عبد المطالب الهاشمي أبو تمام صحابي صغير وهو بالثلثة والرفع اسم كان وخبرها يتحدث مقدا أي وكان كثير يحدث (ان) أحاه لاييه (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان يحدث يوم خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين (بمثل حديث عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها في مسلم عن عروة عنها أنه صلى الله عليه وسلم جهر في صلاة الخسوف بقراءة فصلي أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات قال الزهري وأخبرني كثير بن عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات الحديث قال الزهري (فقلت لعروة) بن الزبير بن العوام الفقيه التابعي المتوفى سنة أربع وتسعين ومائة (ان أحاك) أي عبد الله بن الزبير بن العوام الصحابي رضي الله عنه (يوم خسفت الشمس بالمدينة) بفتح

وهي ثلاثة أوجه لا يحسنها ولكن الصحيح منها المشهور الذي قطع به الجمهور ونص عليه الشافعي رضي الله عنه في البويطي والمزني ان الخلاء المستحب أخذ الماء الوجه باليدين جميعا لكونه أسهل وأقرب الى الاسباغ والله أعلم قال أصحابنا يستحب أن ييد أي يغسل وجهه بأعلاه لكونه

ثم أدخل يده فاستخر جهاف غسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين ثم أدخل يده فاستخر جهاف مسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر ثم غسل رجليه إلى الكعبين ثم قال هكذا كل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثني القاسم بن زكرياء (٢٥٥) حدثنا الحسن بن محمد عن سليمان

ابن بلال عن عمرو بن يحيى بهذا الإسناد نحوه ولم يذكر إلى الكعبين * وحدثني اسحق بن موسى الأنصاري حدثنا معن حدثنا مالك بن أنس عن عمرو بن يحيى بهذا الإسناد وقال مضمض واستنثر ثلاثا ولم يقل من كف واحدة وزاد بعد قوله فأقبل بهما وأدبر وبدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما إلى فميه ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه وغسل رجليه أشرف ولأنه أقرب إلى الاستيعاب والله أعلم (قوله فغسل وجهه ثلاثا ثم أدخل يده فاستخر جهاف غسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين) فيه دلالة على جواز مخالفة الأعضاء وغسل بعضها ثلاثا وبعضها مرتين وبعضها مرة وهذا جائز والوضوء على هذه الصفة صحيح بلا شك ولكن المستحب تطهير الأعضاء كلها ثلاثا ثلاثا كما قدمناه وإنما كانت مخالفتها من النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الأوقات بيانا للجواز كما نوهنا صلى الله عليه وسلم مرة مرة في بعض الأوقات بيانا للجواز وكان في ذلك الوقت أفضل في حقه صلى الله عليه وسلم لأن البيان واجب عليه صلى الله عليه وسلم فإن قيل البيان

الحاء والسين (لم يزد على) صلاة (ركعتين مثل) صلاة (الصبح) في العدد والهيئة (قال) عروة (أجل) يعني نعم صلى كذلك (لأنه أخطأ السنة) ولا يبي الوقت من غير اليونينية أنه أخطأ السنة أي جاوزها سهوا أو عمدا بأن أدى اجتهاده إلى ذلك لأن السنة أن يصلي في كل ركعة ركوعا ونعم ما فعله عبد الله يتأدى به أصل السنة وإن كان فيه تقصير بالنسبة إلى كمال السنة * فإن قلت الأولى لا تأخذ بفعل عبد الله لكونه صحابيا لا يقول أخيه عروة التابعي أجيب بأن قول عروة السنة كذا وإن قلنا أنه مرسل على الصحيح لكن قد ذكر عروة مستنده في ذلك وهو خبر عائشة المرفوع فانتفى عنه احتمال كونه موقوفا أو منقطعاً فترجح المرفوع على الموقوف فلذلك حكم على صنيع أخيه بالخطأ بالنسبة إلى الكمال والله أعلم بهذا (باب) بالتنوين (هل يقول) القائل (كسفت الشمس) بالكاف (أو) يقول (خسفت) بالخاء المعجمة زاد ابن عساكر فقال أو خسفت الشمس * قيل أو رده رداعلى المانع من إطلاقه بالكاف على الشمس رواه سعيد بن منصور بإسناد صحيح موقوف عن عروة من طريق الزهري بلفظ لا تقولوا كسفت الشمس ولكن قولوا خسفت والأصح أن الكسوف والخسوف المضاف للشمس والقمر بمعنى يقال كسفت الشمس والقمر وخسفتا بفتح الكاف والحاء مبنيا للماعل وكسفا وخسفا بضمهما مبنيا للمفعول وانكسفا وخسفا بصيغة أنفعل ومعنى المادتين واحد أو يختص ما بالكاف بالشمس وما بالحاء بالقمر وهو المشهور على ألسنة الفقهاء واختاره ثعلب وادعى الجوهري أفصحته ونقل عياض عكسه وعوض بقوله تعالى وخسف القمر ويدل للقول الأول إطلاق اللفظين في المحل الواحد في الأحاديث قال الحافظ عبد العظيم المنذرى ومن قبله القاضي أبو بكر بن العربي حديث الكسوف رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عشر نفسا رواه جماعة منهم بالكاف وجماعة بالحاء وجماعة باللفظين جميعا اه ولا ريب أن مدلول الكسوف لغة غير مدلول الخسوف لأن الكسوف بالكاف التعبير إلى سواد والخسوف بالحاء النقص والذل كما مر في أول كتاب الكسوف فإذا قيل في الشمس كسفت أو خسفت لأنها تتغير ويلحقها النقص ساغ ذلك وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك أن الكسوف والخسوف مترادفان (وقال الله تعالى) في سورة القيامة (وخسف القمر) في إرادتها شعار باختصاص القمر بخسف الذي بالحاء واختصاصها بالذي بالكاف كما اشتهر عند الفقهاء وأنه يجوز الخفاء في الشمس كالقمر لا شتر كما في التغير الحاصل لكل منهما * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن المثلثة ابن عفير بضم العين وفتح الفاء الأنصاري البصري (قال حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين المصري (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام التابعي (ان عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله) وللأصلي أن النبي (صلى الله عليه وسلم صلى يوم خسفت الشمس) بالحاء المفتوحة (فقام فكبر) للأحرام (فقرأ) بعد الفاتحة (قراءة طويلة ثم ركع) بعد أن كبر (ركوعا طويلا ثم رفع رأسه) من الركوع (فقال سمع الله لمن حمده) ربنا لك الحمد (وقام) بالواو ولا يذرى نسخة فقام (كما هو ثم قرأ قراءة طويلة وهي أدنى من القراءة الأولى ثم ركع) ثانيا (ركوعا طويلا وهي) أي الركعة (أدنى من الركعة الأولى ثم سجد سجودا طويلا ثم فعل في الركعة الأخيرة) بعد الهمة بعير ياء قبل الراء (مثل ذلك) من طول القراءة وزيادة الركوع بعد لكنه أدنى قراءة وركوعا من الأولى والرابعة أدنى من الثلاثة فيستحب أن يقرأ في الأربع السور الأربع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة ويسجد في الركوع الأول والسجود في كل منهما قدر مائة آية من البقرة وفي الثاني قدر ثمانين وفي الثالث قدر سبعين وفي الرابع قدر خمسين تقريرا كما مر ولا يطيل في غير ذلك من الاعتدال بعد الركوع

يحصل بالقول فالجواب أنه وقع بالفعل في النفوس وأبعد من التأويل والله أعلم (قوله فمسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر) هذا مستحب باتفاق العلماء فإنه طريق إلى استيعاب الرأس ووصول الماء إلى جميع شعرة قال أصحابنا وهذا الرادى يستحب لمن كان له شعر غير مضمورا ما من لا شعر

حدثنا عبد الرحمن بن بشر العبدي حدثنا بن زحيد ثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى بمثل اسنادهم واقتصر الحديث وقال فيه فمضمض واستنشق واستنثر من ثلاث غرفات وقال (٢٥٦) أيضا فمضمض برأسه فأقبل به وأدبر مرة واحدة قال بهزأ ملي على وهيب هذا الحديث وقال وهيب

أمل على عمرو بن يحيى هذا الحديث مرتين * حدثنا هرون بن معروف ح وحدثني هرون بن سعيد الأيلي وبنو الطاهر قالوا حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث أن حبان بن واسع حدثه أن أباه حدثه أنه سمع عبد الله بن زيد بن عاصم المازني ثم الانصاري يذكر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فمضمض ثم استنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ويده اثنتين ثلاثا والاخرى ثلاثا

على رأسه أو كان شعره مضفورا فلا يستحب له الرداذا فائدة فمضمض ولورد في هذه الحاة لم يحسب الرد مسحة ثانية لان الماء صار مستعملا بالنسبة الى ماسوى تلك المسحة والله أعلم وليس في هذا الحديث دلالة لوجوب استيعاب الرأس بالمسح لان الحديث ورد في كمال الوضوء لا فيها لا بد منه والله أعلم (قوله فمضمض برأسه فأقبل به) أي بالمسح (قوله حدثنا هرون بن معروف ح وحدثني هرون بن سعيد الأيلي وبنو الطاهر قالوا حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث أن حبان بن واسع حدثه فذكر الحديث

الثاني والأشهر والجلوس بين السجدين لكن قال في الروضة بعد نقله عن قطع الرافعي وغيره أنه لا يطيل الجلوس وقد صح في حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد فلم يكذب رفع ثم رفع فلم يكذب سجد ثم سجد فلم يكذب رفع ثم رفع في الركعة الاخرى مثل ذلك ومقتضاه كما قال في شرح المذهب استحباب اطالته واختاره في الاذكار (ثم سلم وقد تجتأ الشمس) بالمتناه الفوقية وتشديد اللام (فقطب الناس فقال في كسوف الشمس والقمر) بالكاف (انهما آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته) بفتح المثناة التحتية وكسر السين بينهما خاء معجمة وهذا موضع الترجمة لانه استعمال كل واحد من الكسوف والخسوف في كل واحد من القمر والشمس بن قول ابن المنير متعبا المصنف في استدلاله لقوله يخسفان على جواز اطلاق ذلك على كل من الشمس والقمر حيث قال أما الاستشهاد على الجواز في حال الانفراد بالاطلاق في التثنية فغير متحبه لان التثنية باب تغليب فاعله غلب أحد الفعلين كما غلب أحد الاسمين تعقبه صاحب مصابيح الجامع بأن التغليب مجاز فدعواه على خلاف الاصل فالاستدلال بالحديث متأد وقوله كما غلب أحد الاسمين ان أراد في هذا الحديث الخاص فممنوع وان أراد فيها هو خارج كالقمر من لا يفيد بل ولو كان في هذا الحديث ما يقتضي تغليب أحد الاسمين لم يلزم منه تغليب أحد الفعلين اهـ (فاذا رايتموهما) بصير التثنية ولا يذو في نسخة فاذا رايتموها بالافراد (فارفعوا الى الصلاة) بفتح الزاي والعين المهملة أي توجهوا اليها واستنبط منه أن الجماعة ليست شرط في صحتها لان فيه اشعارا بالبدولة الى الصلاة والمسارعة اليها وانتظار الجماعة قد يؤدي الى فواتها أو الى اخلاء بعض الوقت من الصلاة ثم يستحب لها الجماعة وفي قوله ثم سجد سجودا طويلا الرد على من زعم أنه لا يسن اطويل السجود في الكسوف وراى البحث فيسمحي ذكره المؤلف في باب مفرد نبي (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف قاله أبو موسى) كذا اللاربعة ولغيرهم وقال أبو موسى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد ثمانية أبواب * وبه قال (حدثنا قتبية بن سعيد) أبو رجاء الثقفي البعلاني وسقط ابن سعيد لا يذو في نسخة ولا ي الوقت وابن عساكر والاصيلي (قال حدثنا حماد بن زيد) بن درهم الازدي الجهمي البصري (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) فبيع بن الحرث رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما كسفت الشمس وقالوا انما كسفت لموت ابراهيم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) أي كسوفهما لان الخوف انما هو بخسوفهما لا بذاتهما وان كان كل شيء من خلقه آية فمن آياته ولذا قال الشافعي فيما رايت في سنن البيهقي في قوله ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر الآية وقوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والغلث التي تجري في البحر الآية مع ما ذكر الله من الآيات في كتابه ذكر الله الآيات ولم يذكر معها سجود الامع الشمس والقمر فمر بأن لا يسجد لهما وأمر بان يسجد له فاحتمل أمره أن يسجد له عند ذكر حدث في الشمس والقمر واحتمل أن يكون اعانهم عن السجود لهما كما هم عن عبادة ما سواه فدل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يصلي الله عند كسوفهما ولا يفعل ذلك في شيء من الآيات غيرهما اهـ (لا ينكسفان لموت أحد) اذهبما خلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما وزاد أبو ذر هنا ولا لحياته بلام قبل الحاء وله في أخرى ولا حياته بخذنها (ولكن الله تعالى يخوف بها) أي بالكسفة وللاصيلي وابن عساكر بهما (عباده) ولا يذو عن الجوى والمستملى ولكن يخوف الله بهما عباده ولا يذو عن الكشميين ولكن الله يخوف بهما عباده فالكسوف من آياته تعالى الخوفة أما أنه آية من آيات الله فلا ان الخالق عاجزون عن ذلك وأما أنه من الآيات الخوفة فلا ان تبديل النور بالظلم تخويف والله تعالى انما يخوف عباده لئلا يتركوا المعاصي ويرجعوا لطاعته التي بها فوزهم وأفضل الطاعات بعد الايمان

ثم قال في آخره قال أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحرث (هذا من احتياط مسلم رحمه الله تعالى ووفور علمه وورعه الصلاة ففرق بين روايته عن شيخه الهاروني فقال في الاقل حدثنا وفي الثاني حدثني فان روايته عن الاول كانت سمعا من لفظ الشيخ ولا غسيرة

ومسح برأسه بجماع غير فضل يده وغسل وجهه حتى أنقاهما قال أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث **حدثنا** قتيبة بن سعيد ومحمرو
النقاد ومحمد بن عبد الله بن غير جميعا عن ابن عينة قال قتيبة حدثنا سفيان عن أبي الزناد (٢٥٧) عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ

وروايته عن الثاني كانت
له خاصة من غير شريك له
وقد قدمنا ان المستحب في
مثل الأول ان يقول حدثنا
وفي الثاني حدثني وهذا
مستحب بالاتفاق وليس
بواجب فاستعمله مسلم رحمه
الله تعالى وقد أكثر من
التحرى في مثل هذا وقد
قدمت له نظائر وسيأتي
ان شاء الله تعالى التنبيه
على نظائره كثيرة والله أعلم
وأما قوله قال أبو الطاهر
حدثنا ابن وهب عن عمرو
ابن الحارث فهو أيضا من
احتياط مسلم وروعه فانه
روى الحديث أولا
عن شيوخه الثلاثة
الهارونين وأبي الطاهر عن
ابن وهب قال أخبرني عمرو
ابن الحارث ولم يكن في رواية
أبي الطاهر أخبرني إنما
كان فيها عن عمرو بن
الحارث وقد تقررت لفظة
عن مختلف في جعلها على
الاتصال والقائلون انها
للاتصال وهسم الجاهل
بوافقون على انها دون
أخبرنا فاحتاط مسلم رحمه
الله تعالى وبين ذلك وكم في
كنايه من الدرر والنفايس
المشابهة لهذا رحمه الله تعالى
وجمع بيننا وبينه في دار
كرامته والله أعلم وحبان
بفتح الحاء المهملة وبالموحدة
والايلي بفتح الهمزة واسكان

الصلاة وفيه رد على أهل الهيئة حيث قالوا ان الكسوف أمر عادي لا تأخير فيه ولا تقدم لانه لو كان كزحوا
لم يكن فيه تخويف ولا فزع ولم يكن للأمر بالصلاة والصدقة معنى ولأن سئلنا ذلك فالتخويف باعتبار أنه بذكر
القيامه لكونه أغوجا قال الله تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر الآية ومن ثم قام عليه الصلاة والسلام فزعا
نفثي أن تكون الساعة كفي رواية أخرى وكان عليه الصلاة والسلام اذا اشتد هبوب الرياح تغير ودخل
ونخرج خشية أن تكون كريح عادوان كان هبوب الرياح أمر أعاديا وقد كان أرباب الخشية والمراقبة يفرعون
من أقل من ذلك اذ كل ما في العالم علويه وسفليه دليل على نفوذ قدرة الله تعالى وتعام قهره فان قلت التخويف
عبارة عن أحداث الخوف بسبب ثم قد يقع الخوف وقد لا يقع وحديثنا يلزم الخلف في الوعيد فالجواب كفي
المصايح المنع لان الخلف وضده من عوارض الاقوال وأما الافعال فلا تنهاى من جنس المعارض والصحيح
عندنا فيما يميز به الواجب أنه التخويف ولهذا لم يلزم الخلف على تقدير المغفرة فان قيل الوعيد لفظ فكيف
يخلص من الخلف فالجواب أن لفظ الوعيد عام أريد به الخصوص غير ان كل واحد يقول لعل داخل في
العموم فيحصل له التخويف فيحصل الخوف وان كان الله تعالى لم يرد في العموم ولكن أراد تخويفه
بايراد العموم وستر العاقبة عنه في بيان أنه خارج منه فيجتمع حينئذ الوعيد والمغفرة ولا خلف ومصدق في
قوله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا قاله الدماميني (وقال أبو عبد الله) أي البخاري وسقط ذلك كله
للاربعة (لم) ولا في الوقت والاصلي وابن عساكر ولم (يذكر عبد الوارث) بن سعيد التنوري بفتح المثناة
الفوقية وتشديد النون البصري فيما أخرجه المؤلف في صلاة كسوف القمر (شعبة) بن الجراح مما سيأتي
ان شاء الله تعالى في كسوف القمر (وخالد بن عبد الله) الطحان الواسطي مما سبق في أول الكسوف
(وجاد بن سلمة) بفتح اللام ابن دينار الربعي مما وصله الطبراني من رواية حجاج بن منهال عنه (عن يونس)
ابن عبيد المذكور (يخوف الله بها) والحموي بهما (عباده) وسقطت الجلالة لغير أبي ذر (وتابعه) أي تابع
يونس في روايته عن الحسن (أشعث) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح المهملة وبالمثناة ابن عبد الملك الجرائي
بضم الحاء المهملة البصري مما وصله النسائي (عن الحسن) البصري يعني في حذف قوله يخوف الله بهما
عباده (وتابعه موسى) هو ابن اسمعيل التبوذكي كما حرم به المزني وأهو ابن داود الضبي كما قاله الدمياطي
لكن رجح الحافظ بن حجر الأول بأن ابن اسمعيل معروف في رجال البخاري بخلاف ابن داود (عن مبارك)
بضم الميم وفتح الموحدة هو ابن فضالة بن أبي أمية القرشي العدوي البصري وقرر في هذا الطبراني من رواية
أبي الوليد وقاسم بن أصبغ من رواية سليمان بن حرب كلاهما عن مبارك (عن الحسن قال أخبرني) بالافراد
(أبو بكر) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يخوف بهما) أي بالكسوفين ولا بن
عساكر بها أي بالكسفة ولا في الوقت عن النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله بهما ولا في ذلك الا أنه قال
يخوف بهما (عباده) فاسقط لفظ الجلالة بعد يخوف ولفظ ان الله تعالى قبلها كأي الوقت وفي هذه المتابعة الرد
على ابن أبي خيثمة حيث نفي سماع الحسن من أبي بكر فانه قال فيها أخبرني أبو بكر والمثبت مقدم على
الثاني وقد سبق مزيد ذلك قريبا ووقع في اليونانية في رواية غير أبي ذر متبعة أشعث عن الحسن عقب قوله في
آخر متبعة موسى يخوف بهما عباده قال في الفتح والصواب تقديمها لخلو رواية أشعث من قوله يخوف بهما
عباده نعم في بعض النسخ سقطت متبعة أشعث وثبتت في هامش اليونانية لا بوي ذر الوقت والاصلي وابن
عساكر متقدمة على متبعة موسى والله أعلم (باب التعوذ بالله) (من عذاب القبر) صلاة (الكسوف)
حين يدعوفها أو بعد الفراغ منها وبالسنن قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح اللام القعني (عن مالك)

٣٣ - (قسطاني) - (ثاني) المشناه والله أعلم وقوله ومسح برأسه بجماع غير فضل يده وفي بعض النسخ يديه معناه انه مسح الرأس بجماع
جديد لا ببقية ماء يديه ولا يستدل بهذا على ان الماء المستعمل لا تنص الطهارة لان هذا الخبر عن الاتيان بجماع جديد للرأس ولا يلزم من ذلك

به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استجمر أحدكم فليستجمر وتر اواذا توضأ أحدكم ﴿﴾ استراطه والله أعلم * (باب الايتار في الاستنثار والاستجمار) * (قوله صلى الله عليه وسلم ٢٥٨) عليه وسلم اذا استجمر أحدكم فليستجمر وتر اواذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم ليستنثر

أما الاستجمار فهو مسح محل البول والغائط بالجاء و هو الاستجمار الصغار قال العلماء يقال الاستطابة والاستجمار والاستنجاء لتطهير محل البول والغائط فاما الاستجمار فمختص بالمسح بالاجار وأما الاستطابة والاستنجاء فيكونان بناءً ويكونان بالاجار هذا الذي ذكرناه من معنى الاستجمار هو الصحيح المشهور الذي قاله الجاهل من طوائف العلماء من اللغويين والمحدثين والفقهاء وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى اختلف قول مالك وغيره في معنى الاستجمار المذكور في هذا الحديث فقيل هذا قيل المراد به في البخور أن يأخذ منه ثلاث قطع أو يأخذ منه ثلاث مرات يستعمل واحدة بعد أخرى قال والاول أطهر والله أعلم والصحيح المعروف ما قدمناه والمراد باليتار أن يكون عدد المسحات ثلاثاً أو خساً أو فوق ذلك من الاوتار ومذهبنا أن اليتار فيما زاد على الثلاث مستحب وحاصل المذهب أن الانقاء واجب واستيفاء ثلاث مسحات واجب فان حصل الانقاء بثلاث فلا زيادة وان لم يحصل وجبت الزيادة ثم ان حصل بوتر فلا زيادة وان حصل بشفع كاربعة أو ست استحب اليتار وقال بعض أصحابنا يجب اليتار مطلقاً للظاهر هذا الاول الحديث ووجه الجهور الحديث الصحيح في السنن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استجمر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج

امام الاثني الاصبغى (عن يحيى بن سعيد) القطان (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) ابن سعد بن زوارة الانصارية المدنية (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (أن) امرأة (يهودية) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها (جاءت تسألها) عطية (فقال لها أعاذك الله) أى أبارك (من عذاب القبر فسألت عائشة رضى الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم) مستفهمة منه عن قول اليهودية ذلك لكونهم لم تعلمه قبل (أيعذب الناس في قبورهم) بضم الياء بعدهمزة الاستفهام وفتح الذال المججمة المشددة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عاذا بالله) على وزن فاعل وهو من الصفات القائمة مقام المصدر وناسبه محذوف أى أعوذ عياداه كقولهم عوفى عافية أو منصوب على الحال المؤكدة بالنسبة مناب المصدر والعامل فيه محذوف أى أعوذ حال كوفى عاذا بالله (من ذلك) أى من عذاب القبر وفي رواية مسروق عن عائشة عند المؤلف في الجنائز فسألت عائشة رضى الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق قالت عائشة فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة الا تعوذ من عذاب القبر ومناسبة التعوذ عند الكسوف أن ظلمة النهار بالكسوف تشابه ظلمة القبور وان كان نهاراً والشئ بالشئ يذكرفيخاف من هذا كليخاف من هذا فيحصل الاتعاطي في التمسك بما ينبغي من غائلة الآخرة قاله ابن المنير في الحاشية فان قلت هل كان عليه الصلاة والسلام يعلم ذلك ولا يتعوذ أو كان يتعوذ ولم تشعر به عائشة أو سمع ذلك عن اليهودية فتعوذ أجاب التور يشق بان الطحاوى نقل أنه عليه الصلاة والسلام سمع اليهودية بذلك فارتاع ثم أوحى اليه بعد ذلك بفتنة القبر وأنه عليه الصلاة والسلام لما رأى استغراب عائشة حين سمعت ذلك من اليهودية وسأله عنه أعلن به بعدما كان يسر ليسخ ذلك في عقائد أمته ويكونوا منه على خيفة اه (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مراكبا) بفتح الكاف وذات غداة هو من اضافة المسمى الى اسمه أو ذات رائدة (فخسفت الشمس) بالحاء والسين المفتوحين (فرجع ضحى) بضم الضاد المججمة مفصو را متوآرا ارتفاع أول النهار ولادلالة فيه على أنها لا تفعل في وقت الكراهة لان صلاته لها في الضحى وقع اتفاقاً فلا يدل على منع ما سواه (فرسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهراني الحجر) بفتح الظاء المججمة والنون على التنبيه والحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة بسكون الجيم والالف والنون زائدان أى ظهر الحجر أو الكلمة كلها زائدة (ثم قام يصلى) صلاة الكسوف (وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قياماً طويلاً) قرأ فيه نحو سورة البقرة (ثم ركع ركوعاً طويلاً) نحو مائة آية (ثم رفع) من الركوع (فقام قياماً طويلاً) نحو آل عمران ولا يذرى نسخة والاصبغى ثم قام قياماً وسقط في رواية ابن عساكر ثم رفع (وهو) أى القيام (دون القيام) وفي نسخة دون قيام (الاول ثم ركع) ثانياً (ركوعاً طويلاً) نحو غمانين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع) منه (فسجد) بفاء التعقيب وهو يدل على عدم اطالة الاعتدال بعد الركوع الثاني وتقدم (ثم قام) من سجوده ولا يذرى ثم رفع (فقام قياماً طويلاً) نحو سورة النساء (وهو دون القيام الاول ثم ركع) ثالثاً (ركوعاً طويلاً) نحو صعين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع فسجد) ظاهره أن الثانية لم يقم فيها قيامين ولا ركع ركوعين والظاهر أن الراوى اختصره نعم في فرع اليونينية كهسى ممارقم عليه علامة السقوط (ثم قام) أى من الركوع ولا يذرى ثم رفع فقام قياماً طويلاً نحو من المائدة (وهو دون القيام الاول) اختلف هل المراد به الاول من الثانية أو يرجع الى الجميع فيكون كل قيام دون الذي قبله ومن ثم اختلف في القيام الاول من الثانية وركوعه يأتى من بذلك ان شاء الله تعالى في باب الركعة الاولى في الكسوف أطول (ثم ركع) رابعاً (ركوعاً طويلاً) نحو خسين آية (وهو دون الركوع

الاول الحديث ووجه الجهور الحديث الصحيح في السنن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استجمر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج

فليجعل في أنفه ماء ثم ليستنثر * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرنا أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا (٢٥٩) توضأ أحدكم فليستنشق بخبريه

من الماء ثم ليستنثر * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي إدريس الخولاني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فليستنثر ومن استنثر فليوتر

* حدثنا سعيد بن منصور حدثنا حسان بن إبراهيم حدثنا يونس بن يزيد ح وحديث حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو إدريس الخولاني أنه سمع أبا هريرة وأبا سعيد الخدري يقولان قال رسول

ويحسون حديث الباب على الثلاث وعلى النذب فيما زادوا الله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم فليجعل في أنفه ماء ثم ليستنثر ففيه دلالة ظاهرة على أن الاستنثار غير الاستنشاق وأن

الأول ثم رفع فسجد) بقاء التعقيب أيضا (وانصرف) من صلاته بعد التشهد بالسلاط (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما شاء الله أن يقول) ثم أذكر في حديث عروة من أمره لهم بالصلاة والصدقة والذكر وغير ذلك (ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى * وفي الحديث أن اليهودية كانت عارفة بعذاب القبر ولعله من كونه في التوراة أو شيء من كتبهم وأن عذاب القبر حق يجب الإيمان به وقد دل القرآن في مواضع على أنه حق فخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر وفي الترمذي عن علي قال ما زلتنا في شئ من عذاب القبر حتى نزلت ألهام التكاثرت حتى زرم المقابر وقال قتادة والربيع بن أنس في قوله تعالى سنعذبهم سم مرتين أن أحدهما في الدنيا والآخرة عذاب القبر * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الجنائز وكذا مسلم والنسائي (باب طول السجود في صلاة الكسوف) أراد به الرد على من نفى تطويله * وبه قال (حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين) (قال حدثنا شيبان) بفتح المجمة والموحدة بينهما مشابة تحتية ساكنة آخره نون ابن عبد الرحمن التميمي البصري سكن الكوفة (عن يحيى) بن أبي كثير البجلي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص والكشميني عن عمر بن الخطاب قال الحافظ بن حجر وهو وهم (أنه قال لما كسفت الشمس) بالكاف المفتوحة (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (نودي) بضم النون مبني للمفعول (أن الصلاة جامعة) بالرفع خبر أن الصلاة بفتح الهمزة وتخفيف النون ورفع الصلاة جامعة وقد مر مراراً لذلك قريبا (فركع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين في سجدة) أي في ركعة وقد يعبر بالسجود عن الركعة من باب إطلاق الجزء على الكل (ثم قام) من السجود (فركع ركعتين في سجدة) أي في ركعة كذلك (ثم جلس ثم جلى عن الشمس) بضم الجيم وتشديد اللام المكسورة مبني للمفعول من التجلية أي كشف عنها حين جلوسه في التشهد والسلام ولا يذو في نسخة ثم جلس حتى جلى أي إلى أن جلى عنها (قال) أبو سلمة أو عبد الله بن عمرو (وقالت عائشة رضي الله عنها ما سجدت سجودا قط كان أطول منها) عبرت بالسجود عن الصلاة كلها كأنها قالت ما صليت صلاة قط أطول منها غير أنها أعادت الضمير المستكن في كان على السجود باعتبار ما قبلها وهو مذكر وأعادت ضمير منها عليه باعتبار ما بعده وهو مؤنث أو يكون قولها منها على حذف مضاف أي من سجودها قاله في المصابيح ولا يقال هذا لا يدل على تطويل السجود لاحتمال أن يراد بالسجدة الركعة كما مر لأن الأصل الحقيقة وإنما جعلنا لفظ السجدة فيما مر أولا على الركعة للقرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة ألا يتصور ركعتان في سجدة وهما لا ضرورة في الصرف عنها قاله الكرماني واختلف في استحباب إطالة السجود في الكسوف وصحح الرافعي عدم اطالته كسائر الصلوات وعليه جمهور أصحاب الشافعي وصحح النووي التطويل وقال أنه المختار بل الصواب وعليه المحققون من أصحابنا للأحاديث الصحيحة الصريحة وقد نص عليه الشافعي في مواضع قال وعليه المختار ما قاله البغوي أن السجدة الأولى كالأول والثانية كالثاني وهو مشهور مذهب المالكية (باب) مشروعية صلاة الكسوف جماعة * وصلى ابن عباس رضي الله عنهما (بهم) أي بالقوم ولا يذو الوقت والاصلي وصلى لهم ابن عباس (في صفة زمرم) وصله الإمام الأعظم الشافعي وسعيد ابن منصور بلفظ كسفت الشمس فصلى ابن عباس في صفة زمرم ست ركعات في أربع سجعات (وجع) بتشديد الميم وفي اليونانية بالتخفيف (على بن عبد الله بن عباس) التابعي المدعو بالسجاد لأنه كان يسجد كل يوم ألف سجدة وهو جد الخلفاء العباسيين ولذليله قتل علي بن أبي طالب فسمي باسمه أي جمع الناس لصلاة الكسوف (وصلى ابن عمر) بن الخطاب صلاة الكسوف بالناس وهذا وصله ابن أبي شيبة بمعناه ومراد

ثم ليستنثر فهذا فيه دلالة ظاهرة الوجوب لكن جله على النذب محتمل ليجمع بينه وبين الأدلة الدالة على الاستحباب والله أعلم (قوله في حديث همام قد ذكرنا أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) قد قدمنا من بيان الفائدة في هذه العبارة وإنما تنبه على تقدمها ليتعاهد (قوله بخبريه)

الله صلى الله عليه وسلم * وحدثني بشر بن الحكم العبدى حدثنا عبد العزيز بن يعنى الدراو ردى عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة أن النبي (٢٦٠) صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ أحدكم من منامه فليستثر ثلاث مرات فان الشيطان يبيت

على خياشيمه * وحدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع قال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجمر أحدكم فليوتر * حدثنا هرون بن سعيد الايلي وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى قالوا أخبرنا عبد الله بن وهب عن مخزمة بن بكير عن أبيه هما بفتح الميم وكسر الخاء وبكسرهما جميعا لغتان معروفتان (قوله صلى الله عليه وسلم فليستثر فان الشيطان يبيت على خياشيمه) قال العلماء ان الخيشوم أعلى الانف وقيل هو الانف كله وقيل هي عظام رفاق لينية في أقصى الانف بينه وبين الدماغ وقيل غير ذلك وهو اختلاف متقارب المعنى قال القاضي عياض رحمه الله تعالى يحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم فان الشيطان يبيت على خياشيمه على حقيقته فان الانف أحد منافذ الجسم التي يتوصل الى القلب منها لاسيما وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواء سوى الاذنين وفي الحديث ان الشيطان لا يفتح غلقا وجاء في التناوب الامر بكظمه من أجل دخول الشيطان حينئذ في الفم قال ويحتمل أن يكون على الاستعاذة فان ما ينفع من الغبار وطوبى الخياشيم قذارة توافق الشيطان والله أعلم * (باب وجوب غسل الرجلين بكاملهما) * في الباب قوله

المؤلف بذلك كله الاستشهاد على مشروعية الجماعة في صلاة الكسوف * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) (عن مالك) (عن مالك) الامام (عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار) بشارة تحية وسين مهملة تخففة (عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (قال انخفضت الشمس) بنون بعد ألف الوصل ثم خاء (على عهد رسول الله) أي زمنه ولا يذرى نسخته والاصلي وأبي الوقت على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بالجماعة ليدل على الترجمة (فقام قياما طويلا نحو من قراءة سورة البقرة) وهو يدل على ان القراءة كانت سرا ولذا قالت عائشة كفاي بعض الطرق عنها فحزرت قراءته فرأيت أنه قرأ سورة البقرة وأما قول بعضهم ان ابن عباس كان صغيرا فقامه آخر الصفوف فلم يسمع القراءة فحزرت المدة فعارض بان في بعض طرقه قت الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم فاسمعت منه حرفا ذكره أبو عمر (ثم ركع ركوعا طويلا) نحو من مائة آية (ثم رفع) من الركوع (فقام قياما طويلا) نحو من قراءة سورة آل عمران (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحو من ثمانين آية (وهو دون الركوع الاول ثم سجد) أي سجدتين (ثم قام قياما طويلا) نحو من النساء (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحو من سبعين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قياما طويلا) نحو من المائة (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحو من خمسين آية (وهو دون الركوع الاول ثم سجد) سجدتين (ثم انصرف) من الصلاة (وقد تجلت الشمس) أي بين جلوسه في التشهد والسلام كما دل عليه قوله في الباب السابق ثم جلس ثم جلى عن الشمس (فقال) بالقاء وللاصلي وقال (صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر) كسوفهما (آيتان من آيات الله لا يخسفان) بفتح الياء وسكون الخاء وكسر السين (لموت أحد ولا حياة) فاذا رأيت ذلك فاذا كروا الله قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك) كذا اللام كثر تناولت بصيغة الماضي وللشك في تناول بحذف احدي التاءين تخفيفا وضم اللام بالخطاب والمستمل تناول بآياتها (ثم رأيناك كعكعت) بالكافين المفتوحتين والمهملتين الساكتين وللشك في تناولت بزيادة مشددة فوقية أوله أي تأخرت أو تفهقرت وقال أبو عبيدة كعكعته فتكعكع وهو يدل على أن كعكع متعد وتكعكع لازم وكعكع يقتضى مفعولا أي رأيناك كعكعت نفسك ولمسلم رأيناك ككفت نفسك من الكف وهو المنع (قال) ولا يذرى نسخته فقال (صلى الله عليه وسلم اني رأيت الجنة) أي رؤيا بين كشفه عنها فآراها على حقيقتها وطويت المسافة بينهما كبيت المقدس حين وصفه لقريش وفي حديث أسماء الماضي في أوائل صفة الصلاة ما يشهده حيث قال فيه دانت مني الجنة حتى لو اجترأت عليها لجتكم بقطاف من قطافها أو مثلته في الحائط كأنطباع الصور في المرأة فرأى جميع ما فيها وفي حديث أسس الآتى ان شاء الله تعالى في التوحيد ما يشهده حيث قال فيه عرضت على الجنة والنار أن يغافى عرض هذا الحائط وأنا أصلي وفي رواية تقدمت ولمسلم صورت ولا يقال الانطباع انما هو في الاجسام الصلبة لان ذلك شرط عادي فيجوز أن تخرق الاسادة خصوصاً صلى الله عليه وسلم (فتناولت) أي في حال قيامه الثاني من الركعة الثانية كروا سعيد بن منصور من وجه آخر عن زيد بن أسلم (عنقودا) منها أي من الجنة أي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادر على تحويله لكن لم يقدر على قطفه (ولو أصبته) أي لو تمكنت من قطفه وفي حديث عتبة بن عامر عن ابن خزيمة ما يشهد لهذا التأويل حيث قال فيه أهوى بيده ليتناول شيئا (لا كلمه منه) أي من العنقود (ما بقيت الدنيا) وجه ذلك أنه يخلق الله تعالى مكان كل حبة تنقطف حبة أخرى كقوله المروي في خواص غر الجنة والخطاب عام في كل جماعة يتأق منهم السماع والا كل الى يوم القيامة لقوله ما بقيت الدنيا وسبب تركه عليه الصلاة والسلام تناول العنقود

الحديث ان الشيطان لا يفتح غلقا وجاء في التناوب الامر بكظمه من أجل دخول الشيطان حينئذ في الفم قال ويحتمل أن يكون على الاستعاذة فان ما ينفع من الغبار وطوبى الخياشيم قذارة توافق الشيطان والله أعلم * (باب وجوب غسل الرجلين بكاملهما) * في الباب قوله

صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار أسبغوا الوضوء و مراد مسلم رحمه الله تعالى بإرادته هذا الاستدلال به على وجوب غسل أثر جلين وأن المسح لا يجزئ وهذه مسألة اختلف الناس فيها على مذاهب فذهب جمع من الفقهاء من أهل (٢٦١) الفتوى في الأعصار والامصار

الى أن الواجب غسل القدمين مع الكعبين ولا يجزئ مسحهما ولا يجب المسح مع الغسل ولم يثبت خلاف هذا عن أحد يعتد به في الاجماع وقالت الشيعة الواجب مسحهما وقال محمد بن حريز والجباقي رأس المعتزلة يخبر بين المسح والغسل وقال بعض أهل الظاهر يجب الجمع بين المسح والغسل وتعلق هؤلاء الخالفون للجمهور بما لا تظهر فيه دلالة وقد أوضحت دلائل المسئلة من الكتاب والسنة وشواهدا وجواب ما تعلق به الخالفون باسطة العبارات المنقحة في شرح المذهب بحيث لم يبق للخالف شبهة أصلا الاوضح جوابها من غير وجه والمقصود هنا شرح متون الاحاديث وألفاظها دون بسط الأدلة وأجوبة الخالفين ومن أنصر ما ذكره أن جميع من وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن مختلفة وعلى صفات متعددة متفقون على غسل الرجلين وقوله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار فتو عدها بالنار لعدم طهارتها ولو كان المسح كافيا لم تعد من تركه

قال ابن بطال لانه من طعام الجنة وهو لا يفتنى والدينا فانية لا يجوز أن يؤكل فيها ما لا يفتنى وقال صاحب المظهر لانه لو تناوله ورآه الناس لكان إيمانهم بالشهادة لا بالغيب فيخشى أن يقع رفع التوبة قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت وقال غيره لان الجنة حواء الاعمال والجزاء لا يقع الا في الآخرة (وأريت النار) بضم الهمزة وكسر الراء مبنيا للمفعول وأقيم المفعول الذي هو الرائي في الحقيقة مقام الفاعل والنار نصب مفعول ثان لان أريت من الأراءة وهو يقتضى مفعولين ولغير أبي ذر كفى في الفتح وأريت بتقديم الراء على الهمزة مفتوحتين وكانت رؤيته النار قبل رؤيته للجنة كما يدل له رواية عبد الرزاق حيث قال فيها عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم النار فتأخر عن مصلحته حتى ان الناس ليركب بعضهم بعضا وأذر جمع عرضت عليه الجنة فذهب عيسى حتى وقف في مصلاوه يؤيده حديث مسلم حيث قال فيه قد جرى بالنار وذلك حين رأيته في تأخر مخافة أن يصيبني من لفحها وفيه ثم جرىء بالجنة وذلك حين رأيته في تقدمت حتى قت مقامى الحديث واللام في النار العهد أى رأيت نار جهنم (فلم أرم نظرا كالיום قط) منظر انصب بأروقط بتشديد الطاء وتخفيفها ظرف للماضى وقوله (أفطع) أقيج وأشنع وأسوأ صفة للمنصب كالיום قط اعتراض بين الصفة والموصوف وأدخل كاف التشبيه عليه لبساعة ما رأى فيه وجوز الخطابي في أفطع وجهين أن يكون بمعنى فطيس كأكبر بمعنى كبير وأن يكون أن فعل تفضيل على بابه على تقدير منه فصغة أفعل التفضيل محذوفة قال ابن السيد العرب تقول ما رأيت كاليوم رجلا وما رأيت كاليوم منظر أو الرجل والمنظر لا يصح أن يشبها باليوم والنحاة تقول معناه ما رأيت كرجل أراه اليوم رجلا وما رأيت كمنظر رأيت اليوم منظر أو تخيظه ما رأيت كرجل اليوم رجلا وكنظر اليوم منظر الخذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وجازت اضافة الرجل والمنظر الى اليوم لتعلقهما به ولا يستعمله باعتبار رؤيتهما فينبو قال غيره السكاف هنا اسم وتقديره ما رأيت مثل منظر هذا اليوم منظر أو منظر أثير ومراده باليوم الوقت الذى هو فيه ذكره الدماميني والبرماوى لكن تعقب الدماميني الاخير وهو قوله وقال غيره الخبان اعتباره في الحديث يلزم منه تقدم التمييز على عامله والصحيح منه فالظاهر في اعرابه أن منظرا مفعول أو كالיום ظرف مستقر صفة له وهو بتقدير مضاف محذوف كما تقدم أى كنظر اليوم وقط طرف لأرو وأفطع حال من اليوم على ذلك التقدير والفضل عليه وجاز محذوف أى كنظر اليوم حال كونه أفطع من غيره انتهى وللعموى والمستمل فلم أنظر كالיום قط أفطع (ورأيت أكثر أهلها النساء) استشكل مع حديث أبي هريرة أن أدنى أهل الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا ومقتضاه أن النساء ثلثا أهل الجنة وأجيب بحديث أبي هريرة على ما بعد خروجهن من النار وأنه خرج مخرج التعليل والتخويف وعورض بانخباره عليه الصلاة والسلام بالروية الحاصلة في حديث جابر وأكثر من رأيت فيها النساء اللائى ان الثمن أفشين وان سئلن بخان وان سألن ألحقن وان أعطين لم يشكرن فدل على أن المرقى في النار منهن من اتصف بصفات ذميمة (قالوا) بيارسول الله) أصله بما بالالف وحذفت تخفيفا (قال بكفرهن قبل يكفرن بالله) وللاربعة أي يكفرن بالله باثبات همزة الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام (يكفرن العشير) الزوج أى احسانه لاذاته وعدى الكفر بالله بالباء ولم يعد كفر العشير بها لان كفر العشير لا يتضمن معنى الاعتراف ثم فسركفر العشير بقوله (ويكفرن الاحسان) فالجمله مع الواو مبنية للجملة الاولى على طريق أعجبي زيدو كرمه وكفر الاحسان أعطيته وعدم الاعتراف به أو جرده وانكاره كما يدل عليه قوله (لو أحسنت الى احداهن الدهر كله) عمر الرجل أو الزمان جميعه لقصد المبالغة نصب على الظرفية (ثم رأيت منك شيئا) قليلا لا يوافق غرضها في أى شئ كان (قالت ما رأيت منك خيرا قط) وليس المراد من قوله أحسنت خطاب رجل بعينه بل كل من يتأتى منه الروية

غسل عقبه وقد صرح من حديث عمر بن شعيب عن أبيه عن جدته ان رجلا قال يا رسول الله كيف الطهور وقد عجماء فغسل كفيه ثلاثا الى أن قال ثم غسل رجليه ثلاثا ثم قال هكذا الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود وغيره بإسنادهم

عن سالم مولى شداد قال دخلت على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي سعد بن أبي وقاص فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر فتوضأ عندها فقالت يا عبد الرحمن أسبغ (٢٦٢) الوضوء فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعقاب من النار وحدثني حرملة

ابن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني حيوة أخبرني محمد بن عبد الرحمن أن أبا عبد الله مولى شداد بن الهاد حدثه أنه دخل على عائشة فذكر عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

الصحيحة والله أعلم (قوله عن سالم مولى شداد وفي الرواية الأخرى أن أبا عبد الله مولى شداد ابن الهاد وفي الثالثة سالم مولى المورى) هذه كلها صفاته وهو شخص واحد يقال له سالم مولى شداد بن الهاد وسالم مولى دوس وسالم مولى مالك بن أوس بن حدثان النضرى بالنون والصاد المهملة وسالم سيلان بفتح السين المهملة والياء الموحدة وسالم البراد وسالم مولى النصريين وسالم أبو عبد الله الدوسي وسالم أبو عبد الله المديني وسالم بن عبد الله وأبو عبد الله مولى شداد بن الهاد فهذه كلها يقال فيها قال أبو حاتم كان سالم من خيار المسلمين وقال عطاء بن السائب حدثني سالم البراد وكان أوثق عندي من نفسي وأما قوله حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا فليح حدثني نعيم بن

فهو خطاب خاص لقطاع عام معنى (باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام (عن امرأة فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق جدة فاطمة وهشام لا بوجهما (رضي الله عنهما) أنها قالت أتيت عائشة (بنت أبي بكر الصديق) رضي الله عنهما (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خسفت الشمس) بالخاء المفتوحة (فاذا الناس قيام يصلون وإذا) بالواو ولا يذرف في نسخة فاذا (هي فائمة تصلي فقلت ما للناس) قائمين فزعين (فاشارت) عائشة (بيدها إلى السماء) تعني انكسفت الشمس (وقالت سبحان الله فقلت آية) أى علامة لعذاب الناس (فاشارت أى نعم) وللكسبيهي أن نعم بالون بدل الباء (قالت) أسماء (فتمت حتى تجلاني) بالجيم وتشديد اللام أى غطاني (الغشى) من طول تعب الوقوف بفتح الغين وسكون الشين المعجمتين آخره مثناة تحتية مخففة وبكسر الشين وتشديد المثناة مرض قريب من الانغماء (فجلت أصب فوق رأسي الماء) ليذهب الغشى وهو يدل على أن حواسها كانت مجتمعة والافالانغماء الشديد المستغرق ينقض الوضوء بالاجماع (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة) حمد الله وأثنى عليه (من عطف العام على الخاص) ثم قال ما من شيء من الأشياء (كنت لم أراه الا قد) ولا يذرف الا قد (رأيت) (رؤي) يعين (في مقامى هذا) بفتح الميم الاولى وكسر الثانية (حتى الجنة والنار) بالرفع فيهما على أن حتى ابتدائية والجنة مبتدأ حذف خبره أى حتى الجنة مرتبة والنار عطف عليه والنصب على أنها عاطفة عطفت الجنة على الضمير المنصوب في رأيت والجرة على أنها جارة واستشكل في المصاييح الجر بأنه لا وجه له الا العطف على الجر ورا المتقدم وهو مجتمع لما يلزم عليه من زيادة من مع المعرفة والصحيح منه (ولقد أوحى إلى انكم) بفتح الهمزة (تفتنون) أى تختنون (في القصور مثل) فتنة (أو قريمان فتنة) المسبح (الرجال) بغير تنوين في مثل وأبانه في قريبا قالت فاطمة (لا أدري أيتهما) بالثناة التحتية والفوقية أى لفظ مثل أو قريبا (قالت أسماء يؤتى أحدكم) في قبره (فيقال له ما علمك) مبتدأ أخبره (٣) قوله (بهذا الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله لأنه يصير تلقينا لجنه (فأما المؤمن أو المؤمنة) ولا يذرف والاصلي أو قال المؤمن (لا أدري أى ذلك قالت أسماء) الشك من فاطمة بنت المنذر (فيقول) هو (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (جاءنا بالبينات) بالمجزات الدالة على نبوته (والهدى) الموصول الى المراد (فاجبنا وآمنا) بحذف ضمير المفعول العلم به أى قبلنا نبوته معتقدين مصدقين (واتبعنا فيقال له نعم) حال كونك (صالحا فقد علمنا ان كنت) بكسر الهمزة (أوقنا) ولا بوى ذر والوقت والاصلي لمؤمننا (وأما المناق) الغير المصدق بقلبه لنبوته (أو المراتب) الشاك قالت فاطمة (لا أدري أيتهما) بالثناة الفوقية بعد التحتية ولا يذرف في نسخة ولا يذرف الوقت والاصلي أيهما باسقاط الفوقية (قالت أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت) قال ابن بطال فيما ذكره في المصاييح فيه ذم التقليد وأنه لا يستحق اسم العلم التام على الحقيقة ونازع ابن الميربان ما حكى عن حال هذا الجيب لا يدل على أنه كان عنده تقليد معتبر وذلك لان التقاليد المعتبر هو الذي لا وهن عند صاحبه ولا حصول شك وشبهة أن يعتقده كونه عالما ولو شعر بأن مستنده كون الناس قالوا شيئا فقله لا يحل اعتقاده ورجع شكنا فعلى هذا لا يقول المعتقد المصمم يومئذ سمعت الناس يقولون لأنه يموت على ما عاش عليه وهو في حال الحياة قد قررنا أنه لا يشعر بذلك بل عبارة هناك ان شاء الله مثلها ههنا من التصميم وبالحقيقة فلا بد أن يكون للمصمم أسباب جاتته على التصميم غير مجرد القول وربما لا يمكن التعبير عن تلك الاسباب كما تقول في العلوم العادية أسبابها لا تنضب انتهي (باب من أحب العتاقة في) حال (كسوف الشمس) بالكاف والعتاقة بفتح العين تقول عتق العبد يعتق بالكسر عتقه وعتاقا وعتاقة

عبد الله عن سالم مولى ابن شداد فكذا وقع في الاصول مولى ابن شداد قيل انه خطأ والصواب حذف لفظة ابن كما تقدم والظاهر * وبالسند انه صحيح فان مولى شداد مولى لابنه واذا أمكن تأويل ما حكى به الرواية لم يحز ابطالها لاسيما في هذا الذي قد قيل فيه هذه الاقوال والله أعلم

* حدثني محمد بن حاتم وأبو معن الرقاشي قال أحسدتنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن نبحار حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو حنيفة
ابن عبد الرحمن حدثنا سالم مولى المهري قال خرجت أنا وعبد الرحمن بن أبي بكر في جنازة سعد بن (٢٦٣) أبي وقاص فرزنا على باب حجرة

عائشة فذكر عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا فليح حدثني نعيم بن عبد الله عن سالم مولى شداد قال كنت أنا مع عائشة فذكر عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا اسحق أخبرنا جرير عن منصور عن هلال ابن يساف عن أبي يحيى

(قوله حدثنا عكرمة بن نبحار حدثنا يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو حنيفة بن عبد الرحمن حدثنا سالم مولى المهري) هذا السناد اجتمع فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض فسالم وأبو سلمة ويحيى تابعيون معروفون وعكرمة ابن عمار أيضا تابعي سمع الهرماس بن زياد الباهلي الصوابي رضي الله عنه وفي سنن أبي داود التصريح بسماعه منه والله أعلم وقوله حدثني أبو حنيفة حسن احتياط وقد تقدم التنبيه على مثل هذا قريبا وسابقا والله أعلم (قوله حدثني محمد بن حاتم وأبو معن الرقاشي) اسم أي معن زيد بن يزيد وقد تقدم بيانه في أوائل كتاب الأيمان (قوله كنت أنا مع عائشة)

* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرى نسخة ولا يذرى الوقت والاصلي حدثني (ربيع بن يحيى) البصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا زائدة) بن قدامة (عن هشام) هو ابن عمرو بن الزبير ابن العوام (عن) زوجته (فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام (عن اسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (قالت لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم) أمر نذوب (بالعقيقة في كسوف الشمس) بالكاف ليرفع الله بها البلاء عن عباده ولا يذرى بالعقيقة في الكسوف وهل يقتصر على العقيقة أو هي من باب التنبيه بالأعلى على الأدنى الظاهر الثاني لقوله تعالى وما ترسل بالآيات الا تخويفا وإذا كانت من التخويف فهي داعية الى التوبة والمسارة الى جميع أفعال البر كل على قدر طاقتة ولما كان أشد ما يتوقع من التخويف النار جاء الندب بأعلى شيء يتقى به النار لانه قد جاء من اعتق رغبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فمن لم يقدر على ذلك فليعمل بالحديث العام وهو قوله عليه الصلاة والسلام اتقوا النار ولو بشق تمرة ويأخذ من وجوه البر ما أمكنه قاله ابن أبي جرة (باب صلاة الكسوف في المسجد) * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن) عمرة (بفتح العين وسكون الميم) بنت (ولابي ذر في نسخة ولا يذرى الوقت ابنة) (عبد الرحمن) بن سعد الانصاري (عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية جاءت تسألها) عطية (فقالت) لها (اعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة) رضي الله عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أعذب الناس في قبورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذا (أي أعوذ عيادًا أو أعوذ حال كوني عائذا) (بأنه) ولا يذرى في نسخة عائذ بالرفع خبر لمخذوف أي أنا عائذ بالله (من ذلك) أي من عذاب القبر (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مراكبا) بسبب موت ابنه ابراهيم (فكسفت الشمس) بفتح الكاف كمركا (فرجع) من الجنازة (فخشي) بالتثنية قال في الصحاح تقول لقيته فخشيت وخشي إذا أردت به فخشيت يوم لم تنوّه ثم بعده الخفاء مودود مذكر وهو عند ارتفاع النهار الأعلى (فرز رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهري النجر) بفتح النون ولا تقل ظهرا منهم بكسر هاء الالف والنون زائدتان والنجر بضم الحاء وفتح الجيم بيوت أزواجه عليه الصلاة والسلام وكانت لا صفة بالمسجد وعند مسلم من رواية سليمان بن بلال عن يحيى عن عمرة نغرجت في نسوة بين ظهري النجر في المسجد فأبى النبي صلى الله عليه وسلم من مركبه حتى انتهى الى مصلاه الذي كان يصلي فيه الحديث فصرح بكونها في المسجد ودل على سنيتها فيه كونه رجع الى المسجد ولم يصلها في الصحراء ولولا ذلك لكانت صلاتها في الصحراء أجدر برؤية الانجلاء وهذا موضع الترجعة على ما لا يخفى (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (فصلى) صلاة الكسوف (وقام الناس وراءه) يصاون (فقام قياما طويلا ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام) ولا يذرى في نسخة وقام (قياما طويلا وهو دون القيام الاول) ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول (من الركعة الاولى) (ثم رفع فسجد) ولا يذرى في نسخة ثم سجد (سجودا طويلا ثم قام) الى الركعة الثانية (فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول) من الركعة الاولى (ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول) من الاولى (ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الاول) من هذه الثانية (ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول) من هذه الثانية وسقط لا يذرى في نسخة قوله ثم ركع الى قوله (ثم سجد وهو دون السجود الاول) من الركعة الاولى وندب قراءة البقرة بعد الفاتحة ثم موايلها في القيامات كما مر (ثم انصرف) من الصلاة بعد التشهد بالتسليم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول) من أمره لهم بالصدق والعقاة والذكر والصلاة (ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر)

هكذا هو في الاصول المحققة التي ضبطها المتقنون أنا مع بالنون والميم بينهما ألف ووقع في كثير من الاصول ولكن من الرواة المشاركة والمعارة بأبي معن عائشة بالباء الموحدة والياء المتناة من المبايعة قال القاضي الصواب هو الاول قلت ولشأنى أيضا وجه (قوله عن هلال بن يساف عن أبي يحيى)

عن عبد الله بن عمر وقال جئنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة حتى اذا كُتِبَ بالطريق نجل قوم عند العصف فتوضوا وهم بحال فانتهينا اليهم وأعقابهم (٢٦٤) تلوح لم يحسها الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لأعقاب من النوا أسبغوا

الوضوء * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان ح وحدثنا ابن المني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلاهما عن منصور بهذا الاسناد وليس في حديث شعبة أسبغوا الوضوء وفي حديثه عن أبي يحيى العارج * وحدثنا شيبان بن فروخ وأبو كامل الجحدرى جميعا عن أبي عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمر وقال يخلف عنا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر سافرا فادركا

أما يساف ففيه ثلاث لغات فتح الباء وكسرها واساف بكسر الهمزة قال صاحب المطالع يقوله انحذون بكسر الباء قال وقال بعضهم هو بفتح الباء لانه لم يأت في كلام العرب كلمة أو لها ياء مكسورة الا سار للبدلت والاشهر عند أهل اللغة أساف بالهمزة وقد ذكره ابن لسكيت وابن قتيبة وغيرهما فيما يغيره الناس ويحذون فيه فقال هو هلال بن اساف وأما أبو يحيى فلا كثرون على أن اسمه مصدع بكسر الميم واسكان الصاد وفتح الدال وبالعين المهملات وقال يحيى بن معين اسمه زياد

لنظم هو له وأيضاً فان ظلمة الكسوف اذا غابت الشمس تناسب ظلمة القبر * هذا (باب) بالتنوين (لا تنكسف الشمس) بالكاف (لموت أحد ولا) تنكسف (لحياته رواه) أي قوله لا تنكسف الشمس لموت أحد ولا لحياته هؤلاء الصحابة (أبو بكر) نفيح بن الحرث (والمعيرة) بن شعبة كما تقدم حديثهما في أول باب الكسوف (وأبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري كما سيأتي في الباب التالي (وابن عباس) عبد الله كما تقدم في باب صلاة الكسوف جماعة (وابن عمر) عبد الله بن عمر بن الخطاب كما تقدم في الباب الأول (رضي الله عنهم) * بالسند الى المؤلف قال (حدثنا مسدد) هو اس مسدد (قال حدثنا يحيى) القطان البصري وللأصيلي يحيى بن سعيد (عن اسمعيل) بن أبي خالد الاجسي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (قيس عن أبي مسعود) عتبة بن عامر الانصاري البصري رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر لا ينكسفان) بالنون بعد المنة التحتية ثم الكاف (لموت أحد ولا لحياته) لما كانت الجاهلية تعتقد أنهما انما ينكسفان لموت عظيم والنجوم يعتقدون تأثرهما في العالم وكثير من الكفرة يعتقد تعظيمهما لكونهما أعظم الانوار حتى أفضى الحال الى أن عبدهما كثير منهم خصهما صلى الله عليه وسلم بالذكور تنبها على سقوطهما عن هذه المرتبة لما يعرض لهما من النقص وذهاب ضوئهما الذي عظم في النفوس من أجله وسقط اللار بعة لفظ ولا لحياته وقد مر أنه من باب التثنية والافل يدع أحد أن الكسوف حياة أحد (ولكنهما) أي كسوفهما (آيات من آيات الله فاذا رأيتموهما) بالتثنية ولا يذرا رأيتموها بالافراد أي كسفة أحدهما (فصلا) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قال أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة بينهما ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهرى وهشام بن عروة) بن الزبير كلاهما (عن عروة) أبي هشام (عن عائشة رضي الله عنها قالت كسفت الشمس) بفتح الكاف والسين (على عهد رسول الله) ولا يذرا والأصيلي على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلي بالناس) صلاة الكسوف (فأطال القراءة ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع رأسه) من الركوع قائما (فأطال القراءة وهي) أي القراءة (للكشميبي والمستملي وهو أي القيام أو المقروء) دون قراءته الأولى ثم ركع (ثانيا) فأطال الركوع وهو (دون ركوعه الأول ثم رفع رأسه) قائما (فسجد سجدتين ثم قام فصنع في الركعة الثانية مثل ذلك) المذكور من الركوعين وطولهما وطول القراءة في القيامين ثم انصرف من صلاته (ثم قام) خطيبا (فقال) بعد الحمد والثناء (ان الشمس والقمر لا ينكسفان) بفتح أوله وسكون الخاء وكسر السين (لموت أحد) من الناس (ولا لحياته) فيجب تكذيب من زعم أن الكسوف علامة على موت أحد أو حياته (ولكنهما آيات من آيات الله يرهبهما عباده) ليتفرغوا لعبادته ويتقربوا اليه بأنواع قربائه ولذا قال (فاذا رأيت ذلك فافزعوا) بفتح الزاي أي فاجتأوا (الى الصلاة) وغيرهما من الخبرات كالصدقة وفك الرقاب لانها تقي أليم العذاب * (باب) الذكر في الكسوف رواه) أي الذي ذكر عند كسوف الشمس (ابن عباس رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في صلاة كسوف الشمس جماعة ولفظه فاذا رأيت ذلك فاذا كروا لله * وبالسند قال (حدثنا) محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة الكوفي (عن بريد) بضم الموحدة وفتح الراء (ابن عبد الله) بن أبي ردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي (عن أبي ردة) الحرث بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (قال خسف الشمس) بفتح الخاء والسين (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فزعا) بكسر الزاي صفة مشبهة أو بفتحها مصدر بمعنى الصفة أو مفعول بقدر (يخشى) أي يخاف (أن تكون) في موضع نصب مفعول يخشى (الساعة) رفع على أن تكون تامة أو على أنها ناقصة والخبر محذوف أي أن

الأعرج المعرب الانصاري والله أعلم (قوله فتوضوا وهم بحال) هو بكسر العين جمع بحال وهو المستعجل كعضبان وعضاب تكون (قوله حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك) أما أبو عوانة فتقدم ان اسمه الواضح بن عبد الله وأما أبو بشر فهو جعفر بن أبي وحشية

وقد حضرت صلاة العصر فجعلنا نسمع على أركاننا فنادى ويل للأعقاب من النار * حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي حدثنا الربيع بن أبي مسلم عن محمد وهو ابن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يغسل (٢٦٥) عقبه فقال ويل للأعقاب من النار

* حدثنا قتيبة وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أنه رأى قوما يتوضئون من المطهرة فقال أسبعوا الوضوء فاني سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعراقيب من النار * وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار * حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن محمد بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر قال أخبرني عمر بن الخطاب أن رجلا

تكون الساعة قد حضرت أو نصب على أنها ناقصة واسمها محذوف أي تكون هذه الآية الساعة أي علامة حضورها واستشكل هذا بكون الساعة لها مقدمات كثيرة لم تكن وقعت كفتح البلاد واستخلاف الخلفاء وخروج الخوارج ثم الاشراف كطلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال والدخان وغير ذلك وأجيب باحتمال أن يكون هذا قبل أن يعلم الله تعالى بهذه العلامات فهو يتوقع الساعة كل لحظة وعورض بأن قصة الكسوف متأخرة جدا فقد تقدم أن موت إبراهيم كان في العاشرة كما اتفق عليه أهل الاخبار وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكثير من الانسراط والحوادث قبل ذلك وقبل هو من باب التمثيل من الراوي كأنه قال فزعا كالخاشي أن تكون القيامة والا فهو صلى الله عليه وسلم عالم بأن الساعة لا تقوم وهو بين أظهرهم أو أن الراوي ظن أن الخشية لذلك لقريظة قامت عنده لكن لا يلزم من ظنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خشي ذلك حقيقة قال في المطهر لم يعلم أبو موسى ما في قلبه صلى الله عليه وسلم اه وأجيب بأن تحسب الظن بالصحابي يقتضي أنه لا يجزم بذلك الابتوقيف وقيل أنه عليه الصلاة والسلام جعل ما سبقه كالأوقاع اظهارا للتعظيم شأن الكسوف وتنبها لأمته أنه اذا وقع لهم ذلك كيف يخشون ويفزعون الى ذكر الله والصلاة والصدقة ليدفع عنهم البلاء (فاتي المسجد فصلى بأطول قيام وركوع وسجود رأيته فقط يفعل) بدون كلمة او قط بفتح القاف وضم الطاء لكن لا يقع قط الا بعد الماضي المنفي فخر النفي هنا مقدر كقوله تعالى تفتنون يوسف أي لا تفتنوا ولا تزال تذكره تفحعا محذوف لا أو أن لفظا أطول فيه معنى عدم المساواة أي بمال يساوق قياما رأيته يفعل أو قط بمعنى حسب أي صلى في ذلك اليوم فحسب أطول قيام رأيته يفعل أو تكون بمعنى أبدا لكن اذا كانت بمعنى حسب تكون القاف مفتوحة والطاء ساكنة قال في المصابيح وموضع رأيته حر على الصفة اما للمعطوف الاخير وهو سجود واما للمعطوف عليه أولا وهو قيام وحذف رأيته من الاول الذي هو القيام دلالة الثاني أو بالعكس قال وانما قلنا ذلك لانه ليس في هذه الجملة ضمير غيبة الا ما هو للواحد المذكور وقد تقدمت ثلاثة أشياء فلا تصلح من حيث هي ثلاثة أن تكون معادله وضمير الغيبة رأيته يحتمل عوده على النبي صلى الله عليه وسلم كأن فاعل يفعله يعود الضمير عليه ويحتمل أن يعود على ما عاد عليه المنصوب من يفعله فان قلت لم تجعل الجملة صفة لا طول قيام وركوع وسجود وأطول مفرد مذكر يصح عود الضمير المذكر عليه ولا حاجة الى الحذف ادن قلت لانه يلزم أن يكون المعنى أنه فعل في قيام الصلاة لكسوف الشمس وركوعها وسجودها مثل أطول شيء كان يفعله في ذلك في غيرها من الصلوات ولم يفعل طولا رائدا على ما عهد منه في سواها وليس كذلك اللهم الآن يكون صلى قبل هذه المرة لكسوف آخر فيصدق حينئذ أنه فعل مثل أطول شيء كان يفعله لكنه يحتاج الى ثبت فخره اه قلت في أوائل الثقات لابن حبان أن الشمس كسفت في السنة السادسة فصلي عليه الصلاة والسلام صلاة الكسوف وقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله الحديث ثم كسفت في السنة العاشرة يوم مات ابنه إبراهيم (وقال) عليه الصلاة والسلام (هذه الآيات) أي كسوف النيرين والزلزلة وهبوب الريح الشديدة (التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا حياته ولكن يخوف الله به) أي بالكسوف ولأربعة أي بالكسفة أو الآيات (عباده) قال الله تعالى وما ترسل بالآيات الا تخوف بها (فاذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكره) بفتح زاي افزعوا والهموى والمستمل الى ذكر الله وهذا موضع الترجة كالا يخفي (ودعائه واستغفاره) باب الدعاء في الحسوف كذا بالخاء وعزه الحافظ بن حجر لكبرية عوابي الوقت وفي الفرع وأصله عن أبي ذر والاصيلي في الكسوف بالكاف (قوله) أي الدعاء فيه (أبو موسى) الاشعري في حديثه السابق قريبا (وعائشة) في حديثها الا ترى ان شاء الله تعالى في الباب الآتي (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة

وأما ما هلك فبفتح الهاء وهو غير مصروف لانه اسم مجمى علم (قوله) وقد حضرت صلاة العصر أي جاء وقت فعلها ويقال حضرت بفتح الضاد وكسرهما لغتان الفتح أشهر (قوله) يتوضئون من المطهرة قال العلماء المطهرة كل اناء يتطهر به وهي بكسر الميم وفتحها لغتان مشهورتان وذكروها ابن السكيت من كسرهما جعلها آلة ومن فتحها جعلها موضعا يفعل فيه (قوله) صلى الله

توضأ فترك موضع ضفر على قدمه فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فأحسن وضوءك فرجع ثم صلى ﴿توضأ فترك موضع ظفر على ظهر قدمه فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فأحسن وضوءك فرجع ثم صلى﴾ في هذا الحديث أن من ترك جزأ يسيراً مما يجب تطهيره لا تصح طهارته وهذا متفق عليه واختلافوا في إتمام ترك بعض وجهه فذهبنا ومذهب الجمهور أنه لا يصح كما لا يصح وضوءه وعن أبي حنيفة ثلاث روايات أحدها إذا ترك أقل من النصف أخره والثانية إذا ترك أقل من قدر الدرهم أخره والثالثة إذا ترك الربع فمادونه أخره والجمهور أن يحتجوا بالقياس والله أعلم وفي هذا الحديث دليل على أن من ترك شيئاً من أعضاء طهارته جاهلاً لم تصح طهارته وفيه تعاليم الجاهل والرفق به وقد استدله جماعة على أن الواجب في الرجاء غسل دون المسح واستدل القاصي عياض رحمه الله تعالى وغيره بهذا الحديث على وجوب الموالاة في الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم أحسن وضوءك ولم يقل اغسل الموضع الذي تركته وهذا الاستدلال ضعيف أو باطل فإن قوله صلى الله عليه وسلم أحسن وضوءك محتمل للتيميم والاستتاف وليس حمله على أحدهما أولاً من الآخر والله أعلم وفي الظفر لغات أجودها ظفر بضم الظاء

على ظهر قدمه فأبصره النبي صلى

(٢٦٦)

الثقفي الكوفي (قال حدثنا زباد بن علاقة) بكسر العين وبالقاف الثعلبي بالثلاثة ثم المهمة الكوفي والاصيلي عن زياد بن علاقة (قال سمعت المغيرة بن شعبه) الثقفي المتوفى سنة ثمانين عند الأكرثر رضي الله عنه حال كونه (يقول انكسفت الشمس) بنون سا كنة بعد ألف الوصل ثم كاف (يوم مات ابراهيم) ابنه عليه الصلاة والسلام (فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) إذا علمهم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) مخلوقتان له لا صنع لهما (لا ينكسفان) بنون بعد المثناة التحتية ثم كاف (لموت) أحد ولا حياته فإذا رأيت موهما) بضمير التثنية أي الشمس والقمر باعتبار كسوفهما وللعموى والمستعلى رأيت موهما بالافراد أي الآية (فادعوا الله) ولا يداود من حديث أبي بن كعب ثم جلس كما هو مستقبل القبلة يدعو وقد ورد الأمر بالدعاء أيضاً في حديث أبي بكر وغيره كما هنا وقد حمله بعضهم على الصلاة لكونه كالذكر من أجزائه أو الأول أولى لأنه جمع بينهما في حديث أبي بكر كما هنا حيث قال (صالحا حتى نبجلى) بالثناة التحتية لا يذرى بصغو وفي الفرع تجلى بالفوقية من غير عزو وعند سعيد بن منصور من حديث ابن عباس فإذا كروا الله وكبروه وسجدوه وهالوده وهو من عطف الخاص على العام ﴿باب قول الامام في خطبة الكسوف امابعد﴾ هي من الظروف المقطوعة المبينة على الضم (وقال أبو أسامة) جاد بن أسامة الليثي مما ذكره موصولاً مطولاً في كتاب الجمعة (حدثنا هشام) هو ابن عروة بن الزبير بن العوام (قال أخبرني) ببناء التانيث والافراد (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام وقع عند ابن السكن حدثنا هشام عن عروة بن الزبير عن فاطمة قال الجيافي وهو وهم والصواب حذف عروة بن الزبير لكن اعتذر الحافظ بن حجر عن ابن السكن باحتمال أنه كان عنده هشام بن عروة بن الزبير فتعسف من النسخ فصارت عن والافان السكن من كبار الحفاظ اهـ (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (قالت فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة وقد تجلت الشمس) بالثناة الفوقية وتشديد اللام (فخطب) عليه الصلاة والسلام (فحمد الله بحمائه وأهلهم ثم قال امابعد) ليفصل بين الحمد السابق وبين ما يريد من الموعظة والاعلام بما ينفع السامع وقد قال أبو جعفر النحاس عن سيبويه ان معنى أمابعد مهمما يكن من شيء بعد ﴿باب مشروعية الصلاة في كسوف القمر﴾ بالكاف ﴿و بالسند قال﴾ (حدثنا محمود) المروزي والاصيلي مجود بن غيلان بفتح الغين المجمة وسكون المثناة التحتية (قال حدثنا سعيد بن عامر) بكسر العين بعد السين الضبعي بضم الصاد المججمة وفتح الموحدة البصري (عن شعبه) بن الحجاج (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) نفيح بن الحرث (رضي الله عنه قال انكسفت الشمس) بنون بعد الالف والكاف (على عهد رسول الله) أي زمنه ولا يوزى ذرو الوقت والاصيلي على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم فصل في زيادة ذكره في كل ركعة منهما كما مر واعتراض الاسماعيل على المؤلف بأن هذا الحديث لا مدخل له في هذا الباب لأنه لا ذكر للقمر فيه لا بالتنصيص ولا بالاحتمال وأجيب بأن ابن التين ذكر أن في رواية الاصيلي في هذا الحديث انكسفت القمر بدل قوله الشمس لكن نوزع في ثبوت ذلك وحينئذ فيجاب بأن هذا الحديث مختصر من الحديث اللاحق له فإذا أراد المؤلف أن يبين أن المختصر بعض المطول والمطول يؤخذ منه المقصود كما سميأتي فربما ان شاء الله تعالى وقد روي ابن أبي شيبة هذا الحديث بلفظ انكسفت الشمس أو القمر وفي رواية هشيم انكسفت الشمس والقمر وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمر والمقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري (قال حدثنا يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) نفيح بن الحرث رضي الله عنه (قال خسفت الشمس) بالخاء المفتوحة (على عهد رسول الله) ولا يذرو والاصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم فخرج بجر رداءه)

والفاء وبه جاء القرآن العزيز ويجوز اسكان الفاء على هذا ويقال ظفر بكسر الظاء واسكان الفاء وظفر بكسرهما وقرئ بهما لكونه في الشواذ وجمعه أطفار وجمع الجمع أطفاير ويقال في الواحد أيضاً أطفو رواه الله أعلم ﴿باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء﴾ *

حدثنا سويد بن سعيد عن مالك بن أنس ح وحدثنا أبو الطاهر واللفظ له أخبرنا عبد الله بن وهب عن مالك بن أنس عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توضأ العبد (٢٦٧) المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج

من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يده مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء قال حتى يخرج نقياً من الذنوب * حدثنا محمد بن معمر بن ربيعة القيسي حدثنا

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يده مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب) الشرح أما قوله المسلم أو المؤمن فهو شك من الراوي وكذا قوله مع الماء أو مع آخر قطر الماء هو شك أيضاً والمراد بالخطايا الصغائر دون الكبائر كما تقدم بيانه وكافي الحديث الآخر ما لم تغش الكافر قال القاضي والمراد

لكونه مستحجلاً (حتى انتهى إلى المسجد وثاب الناس إليه) بالذلة أي اجتمعوا إليه (فصل في مهم ركعتين) بزيادة ركوع في كل ركعة (فانجلت الشمس) بنون بعد الالف (فقال) عليه الصلاة والسلام (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله وانهما لا يخسفان) بفتح المشاء التحتية وسكون الحاء وكسر السين (لموت أحد) ولا في الوقت في غير اليونينية ولا لحياة (وإذا) بالواو ولا في ذرفاً (كل ذلك) أي للكسوف فيهما ولا أربعة ذلك باللام (فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم) بضم أوله وفتح الشين وفي رواية حتى ينكشف بفتح أوله وزيادة نون ساكنة وكسر الشين غاية لقد رأى صلوا من ابتداء الخسوف منتهين أما إلى الانجلاء أو أحداث الله أمراً * وهذا موضع الترجمة إذا أمر بالصلاة بعد قوله إن الشمس والقمر وعزبان حبان من طريق نوح ابن قيس عن نونس بن عبيد في هذا الحديث فإذا رأيت شيئاً من ذلك فصلوا وهو أدخل في الباب من قوله هنا فإذا كان ذلك لأن الأول نص وهذا محتمل لأن تكون الإشارة عائده إلى كسوف الشمس لكن الظاهر جود ذلك إلى خسوفهما معا وأصرح من ذلك ما وقع في حديث أبي مسعود السابق كسوف أيهما انكشف وعند ابن حبان من طريق النضر بن شميل عن أشعث بإسناده في هذا الحديث صلى في كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم وفيه رد على من أطاق كابن رشيد أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل فيه وأول بعضهم قوله صلى أي أمر بالصلاة جمعاً بين الرويتين وذكر صاحب جمع العدة أن خسوف القمر وقع في السنة الرابعة في جادى الآخر ولم يشهراً أنه صلى الله عليه وسلم جمع له الناس للصلاة وقال صاحب الهدى لم ينقل أنه صلى في كسوف القمر في جماعة لكن حكى ابن حبان في السيرة أنه أن القمر خسف في السنة الخامسة فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه الكسوف فكانت أول صلاة كسوف في الإسلام قال في فتح الباري وهذا ثبت اتفق التأويل المذكور وقال مالك والكوفيون يصلى في كسوف القمر فرادى ركعتين كسائر النوافل في كل ركعة ركوع واحد وقيام واحد ولا يجمع لهما بل يصلونها أفراداً الذي برد أنه عليه الصلاة والسلام صلاها في جماعة ولادعاً إلى ذلك ولا شبه جواز الجمع قال النخعي وهو أبين والمذهب أن الناس يصلونها في بيوتهم ولا يكلفون الخروج لئلا يشق ذلك عليهم (وذلك) وللأربعة وذلك باللام (ابن النخعي صلى الله عليه وسلم مات يقال له إبراهيم فقال الناس في ذلك) ولا في ذروا الأصلي في ذلك باللام أي قالوا ما كانوا يعتقدونه من أن النيران يوجبان تغيراً في العالم من موت وضرراً فاعلم صلى الله عليه وسلم أن ذلك باطل (باب الركعة الأولى في الكسوف أطول) من الثانية والثانية أطول من الثالثة وهي أطول من الرابعة وللعموي والكشيميني باب الركعة في الكسوف تطول * وبه قال (حدثنا) ولا في ذرأ خبرنا (محمود) ولا في ذروا الأصلي محمود بن غيلان (قال حدثنا أبو أحمد) محمد بن عبد الله الزبيري الأسدي الكوفي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن الأنصارية (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم في كسوف الشمس) بالكاف (أربع ركعات في سجدتين) أي ركعتين (الأول والأول) بفتح الهمزة فيهما وتشديد الواو وفي نسخة الأول فالأول بالغاء أي الركوع الأول (أطول) من الثاني قال ابن بطال لا خلاف أن الركعة الأولى بقيامها وركوعها أطول من الركعة الثانية بقيامها وركوعها وانفقوا على أن القيام الثاني وركوعه فيهما أقصر من القيام الأول وركوعه فيهما وانفقوا في القيام الأول من الثانية وركوعه وبسبب هذا الخلاف فهم معنى قوله وهو دون القيام الأول هل المراد به الأول من الثانية أو يرجع إلى الجميع فيكون كل قيام دون الذي قبله ورواية الاسماعيليين تعين هذا الثاني ويرجح أنه لو كان المراد من قوله القيام الأول أول قيام من الأولى فقط لكان القيام الثاني والثالث مسكوتاً عن مقدارهما فالأول أكثر فائدة قاله في فتح الباري وفي رواية أبي ذر والأصلي وابن عساكر كافي فرع اليونينية

خروج وجههم مع الماء المجاز والاستعارة في غفرانهم لانهم ليست بأجسام فتخرج حقيقة قول الله أعلم وفي هذا الحديث دليل على الرافضة وإبطال لقولهم لواجب مسح الرجلين وقوله صلى الله عليه وسلم بطشتها يده ومشتها رجلاه معناه اكتسبتها (قوله حدثنا محمد بن معمر بن ربيعة القيسي حدثنا

أبو هشام الخزومي عن عبد الواحد وهو ابن زياد حدثنا عثمان بن حكيم حدثنا محمد بن المنكدر عن جرّان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه (٢٦٨) وسلم من توضأ فأحس الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره

وعزاه في فتح الباري لرواية الاسماعيلي الاولى فالاولى بضم الهمزة فيهما أي الركعة الاولى أطول من الثانية
 ووقع في رواية المستملي باب صب المرأة على رأسها الماء إذا أطال الإمام القيام في الركعة الاولى بدل قوله
 الركعة الاولى في الكسوف أطول الثابت في رواية الكشميهني والحوي والظاهر أن المصنف ترجم لها
 وأخطى بياض اليد كرها حديثا كعادته فلم يتفق فضم بعضهم الكتابة بعضها إلى بعض فوقع الخلط ووقع في
 رواية أبي علي بن شيويه عن الفربري أنه ذكر باب صب المرأة أولا وقال في الحاشية ليس فيه حديث ثم ذكر
 باب الركعة الاولى أطول وأورد فيه حديث عائشة هذا وكذا في مستخرج الاسماعيلي قال الحافظ بن حجر فعلى
 هذا فالذي وقع من صنيع شيوخ أبي ذر من اقتصار بعضهم على إحدى الترجمتين ليس بجيد أمان اقتصر على
 الاولى وهو المستملي فخطأ محض اذ لا تعلق لها بحديث عائشة وأما الاخترا فحينئذ انما حذف الترجمة أصلا
 وكانها استشكلها فحذفها وكذا حذف من رواية كريمة أيضا عن الكشميهني وكذا من رواية الأكثر
 (باب الجهر بالقراءة في) صلاة (الكسوف) بالكاف * وبه قال (حدثنا محمد بن مهران) بكسر الميم
 الجال بالجيم الرازي (قال حدثنا الوليد) القرشي الأموي الدمشقي ولا يذروا الاصيلي ابن مسلم (قال
 أخبرنا) ولا يذروا الاصيلي حدثنا (ابن عمر) بفتح النون وكسر الميم عبد الرحمن الدمشقي وثقه دحيم الذهلي
 وابن البرقي وضعفه ابن معين لأنه لم يرو عنه غير الوليد وليس له في الصحيحين غير هذا الحديث وقد تابعه عليه
 الاوزاعي وغيره انه (سمع ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها)
 أنها قالت (جهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف) بالخاء (بقراءته) جل الشافعية والمالكية
 وأبو حنيفة وجوه والفقهاء هذا الاطلاق على صلاة خسوف القمر لا الشمس لانها مارية بخلاف الاولى فانها
 ليلية وتعقب بأن الاسماعيلي روى حديث الباب من وجه آخر عن الوليد بلفظ كسفت الشمس في عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث واحتج الإمام الشافعي بقول ابن عباس قرأ نحو من قراءة سورة البقرة
 لأنه لو جهر لم يحتج إلى التقدير وعورض باحتمال أن يكون بعيدا منه وأجيب بأن الإمام الشافعي ذكر تعليقا
 عن ابن عباس أنه صلى بحجب النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف فلم يسمع منه حرفا واصله البهيق من ثلاثة
 طرق أسانيد هاهنا وهي توجب على تقدير صحتها أن مثبت الجهر معه قدر زائد فلا خذبه أولى وإن ثبت التعدد
 فيكون عليه الصلاة والسلام فعل ذلك لبيان الجواز * قال ابن العربي والجهر عندى أولى لانها صلاة جامعة
 ينادى لها ويخطب فاشبهت العيد والاستسقاء وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل بجهر فيها
 وتمسكوا بهذا الحديث (فإذا فرغ من قراءة كبر فركع وأذا رفع) رأسه (من الركعة قال سمع الله من عبده
 وبنائك الجد) بالواو (ثم يعاودا لقراءة في صلاة الكسوف أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدة)
 بنصب أربع عطف على أربع السابق (وقال الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو وهو معطوف على قوله حدثنا
 ابن عمر لأنه مقول الوليد (وغیره) أي وقال غير الاوزاعي أيضا (سمعت) ابن شهاب (الزهري) فيما وصله
 مسلم عن محمد بن مهران عن الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي عن الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام
 (عن عائشة رضي الله عنها ان الشمس خسفت) بفتح الخاء المعجمة والسين (على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فبعث مناديا) يقول (الصلاة جامعة) كذا الكشميهني أي احضروا للصلاة طال كونها جامعة وروى
 برفعها مبتدأ وخبر ولغير الكشميهني مناديا بالصلاة جامعة بادخال الموحدة مع الوجهين على الحكاية
 (فتقدم) عليه الصلاة والسلام (فصلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدة) بنصب أربع عطف على
 السابق وليس في رواية الاوزاعي تصريح بالجهر نعم ثبت الجهر في رواية عند أبي داود والحاكم بلفظ قرأ قراءة

حدثني أبو كريب محمد
 ابن العلاء والقاسم بن
 زكريا بن دينار وعبد بن
 جمد فالواحد ثنا خالد بن مخلد
 عن سليمان بن بلال قال
 حدثني عمارة بن غزية
 الانصاري

أبو هشام الخزومي هكذا
 هو في جميع الاصول التي
 بيلاذنا أبو هشام وهو الصواب
 وكذا حكمه القاضي عياض
 رحمه الله تعالى عن بعض
 رواتهم قال ووقع لاكثر
 الرواة أبو هاشم قال
 والصواب الاول واسمه
 المغيرة بن سلمة وكان من
 الاخبار المتعبدين
 المتواضعين رضي الله تعالى
 عنه

* (باب استحباب إطالة الغرة
 والتخجيل في الوضوء) *

اعلم أن هذه الاحاديث مصرحة
 باستحباب تطويل الغرة
 والتخجيل أما تطويل الغرة
 فقال أصحابنا هو غسل شئ
 من مقدم الرأس وما يجاوز
 الوجه زائد عن الجزء الذي
 يجب غسله لاستيقان كمال
 الوجه وأما تطويل التخجيل
 فهو غسل ما فوق المرفقين
 والكعبين وهذا مستحب
 بل اختلاف بين أصحابنا
 واختلاف في قدر المستحب على
 أوجه أحدها انه يستحب
 الزيادة فوق المرفقين

والكعبين من غير توقيت والثاني يستحب إلى نصف العضد والساق والثالث يستحب إلى المنكبين والركبتين وأحاديث الباب طويلة
 تقتضي هذا كله وأما دعوى الإمام أبي الحسن بن بطال المالكي والقاضي عياض اتفاق العلماء على أنه لا يستحب الزيادة فوق المرفق والكعب

عن نعيم بن عبد الله المجر قال رأيت أبا هريرة يتوضأ فغسل وجهه فأسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع في العضد ثم يدا اليسرى حتى أشرع في العضد ثم مسح برأسه ثم غسل رجله اليمنى حتى أشرع في الساق ثم غسل رجله اليسرى (٢٦٩) حتى أشرع في الساق ثم قال لي

هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتمم العز المحجلون يوم القيامة من أسبغ الوضوء في استطاع منكم فليطال غسرتة وتحجبله * وحدثني هرون بن سعيد الأيلي قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن أي هلال عن نعيم بن عبد الله أنه رأى أبا هريرة يتوضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجله حتى رفع إلى الساقين

فباطلة وكيف تصح دعواهما وقد ثبت فعل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي هريرة رضي الله عنهما وهو مذهبنا لا خلاف فيه عندنا كذا كراه لو خالف فيه مخالف كان محجوجاً بهذه السنن الصحيحة الصريحة وأما احتجاجهما بقوله صلى الله عليه وسلم من زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم فلا يصح لأن المراد من زاد في عدد المرات والله أعلم (قوله عن نعيم بن عبد الله المجر) هو بضم الميم الأولى واسكان الجيم وكسر الميم الثانية ويقال المجر بفتح الجيم وتشديد الميم

طويلة فخير بها (قال الوليد) ثبت قال الوليد في نسخة (وأخبرني عبد الرحمن بن عمر) بكسر الميم بعد النون المفتوحة بكذا وأخبرني أنه (سمع ابن شهاب) الزهري (مثله) أي مثل الحديث الأول (قال الزهري) بن شهاب (فقلت) لعروة (ما صنع أخوك ذلك عبد الله بن الزبير) برفع عبد الله عطف بيان لقوله أخوك المرفوع على الفاعلية لصنع والاشارة في قوله ذلك لفعل أخيه المشار إليه بقوله (ما صلى الا ركعتين مثل انصب) (أي حين) (صلى بالمدينة) البوينة في الكسوف ركعتين (قال أجل) بفتح الجيم وسكون اللام أي نعم (انه) بكسر الهمزة للابتداء (اخطأ السنة) وللكشميهني قال من أجل أنه بسكون الجيم وفتح الهمزة للاصافه (تابعه) أي تابع ابن عمر (سفيان بن حسين) فيما وصله الترمذي (وسليمان بن كبير) بالثلاثة العبدى بالوحدة الساكنة فيما وصله أحد (عن الزهري في الجهر) وسفيان وسليمان صعيقات لكن تابعهما على ذكر الجهر عن الزهري عقيل عند الطحاوي واسحق بن راشد عند الدارقطني وغيرهما فاعتضداً وقويا والله الجد

﴿بسم الله الرحمن الرحيم أبواب سجود القرآن﴾ كذا للمسملي وسقطت البسملة لابي ذر ولغيره انتملي باب ما جاء في سجود القرآن (وسنتها) بناء التأنيث أي سجدة التلاوة وللأصلي وسنته بتذكير الضمير مع تاء التأنيث أي سنة السجود وهي من السنن المؤكدة عند الشافعية الحديث ابن عمر عند أبي داود والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ علينا القرآن فاذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا معه وقال المالكية وهل هي سنة أو فضيلة قولان مشهوران وقال الحنفية واجبة له تعالى وسجدوا لله وقوله واسجدوا وقرب ومطلق الامر للوجوب ولنا أبو زيد بن ثابت قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد رواه الشيخان وقول عمر أمرنا بالسجود يعني للتلاوة فنسجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلاثم عليه رواه البخاري ووردت في القرآن في خمسة عشر موضعاً الحديث عمرو بن العاص عند أبي داود والحاكم باسناد حسن أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي الحج سجدة واحدة والتفت الشافعية والحنفية على السجود في أربع عشرة منها الا أن الشافعية قالوا في الحج سجدة واحدة وليس سجدة ص سجدة التلاوة والحنفية عدوها لاثنية الحج فيسجد في الاعراف عقب آخرها وفي الرعدة عقب والأصل وفي النخل ويقفون ما يؤمرون وفي الاسراء ويريدهم خشوعاً وفي مريم وبكراً وأولى الحج يفعل ما يشاء وثانيتها عليكم تفحون وفي الفرقان وزادهم نفوراً وفي النمل العرش العظيم وعند الحنفية وما يعبدون والم سجدة لا يستكبرون وص وأتاب وفصلت بسامون وعند المالكية تعبدون وأخر النجم والانشقاق لا يسجدون والعاقر آخرها فلو سجد قبل تمام الآية ولو بحرف لم يصح لأن وقتها انما يدخل تمامها والمشهور وعند المالكية وهو القول القديم للشافعية أنها أحد عشر فلم يعدوا ثانية الحج ولا ثلاثة المفصل الحديث لم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة وأجيب بأنه ضعيف وناف وغيره صحيح ومثبت وفي حديث أبي هريرة عن مسلم سجدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت وأقرأ باسم ربك وكان اسلام أبي هريرة سنة سبع من الهجرة اه وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بدار البصري (قال حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن أبي اسحق) السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي (قال سمعت الاسود) بن يزيد النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم) أي سورتها حال كونه (بجدة فسجد فيها) أي في آخرها (وسجد من معه غير شيخ) هو أمية بن خلف كما يأتي في سورة النجم ان شاء الله تعالى أو الوليد بن المغيرة أو عتبة بن ربيعة أو أبو أحيحة سعيد بن العاصي أو أبو لهب أو المطلب بن أبي وداعة

الثانية المكسورة وقيل له المجر لانه كان يحمر مسجداً رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يخمره والمجر صفة لعبد الله ويطلق على ابنه نعيم مجازاً والله أعلم (قوله أشرع في العضد وأشرع في الساق) معناه ادخل الغسل فيهما (قوله صلى الله عليه وسلم أتمم العز المحجلون يوم القيامة من آثا الوضوء)

ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أمتي يأتون يوم القيامة غرا محجلين من أثر الوضوء عن استطاع منكم أن يطيل غرته فيطيل
 * حدثنا سويد بن سعيد وابن (٢٧٠) أبي عمر جميعا عن مروان الفزاري قال ابى عبد الله بن مروان عن أبي مالك الأشجعي سعد بن

طارق عن أبي حازم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي أبعد من أيلة من عذب لهو أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل باللبن ولا ينبت أكثر من عدد النجوم وإنى لأصدد الناس عنه كما يصدد الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله أتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سبيل ليست لاحد من الامم تردون على غرا محجلين من أثر الوضوء * وحدثنا

قال أهل اللغة الغرة بياض في جبهة الفرس والتججيل بياض في يديها ورجليها قال العلماء سمي النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة غرة وتججيلا تشبيها بغرة الفرس والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لكم سبيل ليست لاحد من الامم تردون على غرا محجلين من أثر الوضوء) أما السبيل فهي العلامة وهي مقصورة وممدودة لغتان ويقال السبيل بياء بعد الميم مع المد وقد استدلت جماعة من أهل العلم بهذا الحديث على أن الوضوء من خصائص هذه الامم زادها الله تعالى شرفا وقال آخرون ليس الوضوء مختصا وانما

والأول أصح (أخذ كفاه من حصى أو تراب فرفعه الى جبهته) وفي سورة النجم فسجد عليه (وقال يكفيني) بفتح المثناة التحتية أول يكفيني (هذا) قال عبد الله بن مسعود (فرايته) أي الشيخ المذكور (بعد ذلك قتل كافرا) أي بدر ولا بوي ذرو الوقت والاصلي بعد قتل كافرا فان قلت لم بدأ المؤلف بالنجم أحيب لانها أول سورة أنزلت فيها سجدة كما عند المؤلف في رواية اسرائيل وعورض بأن سورة اقرأ أول ما نزل وأجيب بأن السابق من اقرأ أوائلها وأما بقيتها فبعد ذلك بدليل قصة أبي جهل في نهيه النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة * ورواة الحديث ما بين بعري و واسطى وكوفي وفيه رواية الرجل عن زوج أمه لأن غندرا ابن امرأة شعبة والتحديث والعنفة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في هذا الباب وفي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم والمعازي والتفسير وأبو داود والنسائي فيه أيضا * (باب سجدة تنزل السجدة) بالجر على الاضافة والرفع على الحكاية * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الرحمن) بن هرير الا عرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة صلاة الفجر) في الركعة الاولى بعد الفاتحة (الم تنزل السجدة) بضم اللام على الحكاية والسجدة نصب عطفاً بيان (و) في الثانية (هل أتى على الانسان) ولم يصرح بالسجود ههنا نعم في المعجم الصغير للطبراني باسناد ضعيف من حديث علي ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة * ورواة حديث الباب ما بين كوفي ومروني وفيه التحديث والعنفة والقول وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه وسبقت مباحثه في كتاب الجمعة * (باب حكم سجدة) سورة (ص) * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء أخوه موحد (وأبو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل السدوسي (قالا حدثنا جاد) ولا في الوقت والاصلي حماد ابن زيد ولا في ذر هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال) السجود في سورة (ص ليس من عزائم السجود) أي ليست من المأمور بها والعزم في الاصل عقد القلب على الشيء ثم استعمل في كل أمر محتوم وفي الاصطلاح ضد الرخصة وهي ما ثبتت على خلاف الدليل لعذر (وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها) موافقة لآخيه داود صلوات الله وسلامه عليهما وشكر القبول توبته وللنسائي من حديث ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص وقال سجد هادا وتوبة ونسجد هاشكرا وفي حديث أبي سعيد الخدري عند أبي داود باسناد صحيح على شرط البخاري خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقرأ ص فلما امر بالسجود تشربنا بشديد الزاي والنون أي تهينا أنا له فلما رآنا قال انما هي توبة نبي ولكن قد استعددت للسجود فنزل وسجد فيسحب السجود لص في غير الصلاة اذا كرو ويحرم فيها لان سجود الشكر لا يشرع داخل الصلاة فان سجد فيها علم ادا لما يتحرر بها بطلت صلاته بخلاف فعلها سهوا أو جهلا للعذر لكنه يسجد للسهو ولو سجد هاما مة باعتقاده منه كتحق لم يتبعه بل يفارقه أو ينتظره قائما اذا انتظره لا يسجد للسهو على الاصح قال في الروضة لان المأموم لا يسجد للسهو أي لا يسجد عليه في فعل يقتضي سجود السهول لان الامام يتحمله عنه فلا يسجد لا تنتظاره ووجه السجود انه يعتقد أن امامه زاد في صلاته جاهلا وان سجود السهول توجهه عليهم فاذا لم يسجد الامام سجد المأموم ذكره في المجموع وغيره ووقع عند المؤلف في تفسير سورة ص من طريق مجاهد قال سألت ابن عباس من أين سجدت فقال أو ما تقرأ ومن ذرية داود وسليمان أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده في هذا أنه استنبط مشروعية السجود فيها من الآية وفي حديث الباب أنه أخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بينهما لاحتمال أن يكون استفاده من الطريقين وزاد في أحاديث الانبياء من طريق مجاهد أيضا فقل ابن عباس نبيكم ممن

الذي اختصت به هذه الامم الغرة والتججيل واحتجوا بالحديث الاصح هذا وضوئي ووضوء الانبياء قبلي وأجاب الأولون عن هذا بجوابين امر أحدهما انه حديث ضعيف معروف الضعف والثاني لو صح احتمل أن يكون الانبياء اختصت بالوضوء دون أممهم الا هذه الامم والله أعلم

أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى واللفظ لواصل قالاً حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترد على أمي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل (٢٧١) عن ابنه قالوا يا بني الله أتعرفنا قال

نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم تردون على أمي أصحابين من أزار الوضوء وليصذن عن طائفة منكم فلا يصلون ذق قول يارب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول وهل تدري ما أحدثوا بعدك * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا علي بن مسهر عن سعد بن طارق عن ربيعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي لا بعد من أيلة من عدن والذى

(قوله صلى الله عليه وسلم واني لاصد الناس عنه وفي الرواية الاخرى وأنا أذود الناس عنه) هما بمعنى أطرود وأمنع (قوله صلى الله عليه وسلم فيجيبني ملك) هكذا هو في جميع الاصول فيجيبني بالباء الموحدة من الجواب وكذا نقله القاضي عياض عن جميع الرواة الا ابن أبي جعفر من رواه فانه عنده فيجيبني بالهمزة من الجيء والاول أظهر وللثاني وجه والله أعلم (قوله وهل تدري ما أحدثوا بعدك وفي الرواية الاخرى قد بدلوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً) هذا مما خالف العلماء في المراد به على أقوال أحدها

أمر أن يقتدى بهم فاستنبط منه وجهه سجود النبي صلى الله عليه وسلم فيها من الآية والمعنى اذا كان ببيكم مأموراً بالاعتداء بهم فأنت أولى وانما أمره بالاعتداء بهم ليستكمل بجميع فضائلهم الجيلة وخصائهم الجيدة وهي نعمة ليس وراءها نعمة فيجب عليه الشكر لذلك * وفي الحديث الحديث والنعمة والقول وأخرجه أيضاً في أحاديث الانبياء وأبو داود والترمذي في الصلاة والنسائي في التفسير (باب سجدة) سورة (النجم) قاله (أى روى السجود في سورة النجم) (ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سيأتى في الباب التالى لهذا الباب * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) يضم العين الحوضى الأزدي البصرى (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الأسود) بن يزيد الخنسي (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فسجد بها) ولا يوافق في نسخة فسجد فيها أى لما فرغ من قراءتها (فما بقي أحد من القوم) الذين اطع عليهم عبد الله بن مسعود (الا سجد) معه عليه الصلاة والسلام (فأخذ رجل من القوم) الحاضر من أمية بن خلف أو غيره (كفاس حصى أو تراب) شك الراوى (فرفعه الى وجهه وقال يكفيني هذا) بفتح أول يكفيني (فلقد) زاد أبو داود والوقت والاصيلي قال عبد الله أى ابن مسعود فلقد (رأيت) أى الرجل (بعد قتل كافرا) فيه أن من سجد معه من المشركين أسلم (باب سجود المسلمين مع المشركين والمشركون نجس) بفتح الجيم (ليس له وضوء) صحيح لانه ليس أهلاً للعبادة (وكان ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما يسجد) في غير الصلاة (على غير وضوء) لم يوافق أحد عليه لان السجود في معنى الصلاة فلا يصح الا بالوضوء أو بدله بشروطه نعم وافق ابن عمر الشعبي فيما رواه اس أبى شيبة عنه بسند صحيح واعترض على الترجمة بأنه ان أراد المؤلف الاحتجاج لابن عمر بسجود المشركين فلا حاجة فيه لان سجودهم لم يكن للعبادة وان أراد الرد على ابن عمر بقوله والمشركون نجس فهو أشبهه بالصواب * وفي رواية الاصيلي يسجد على وضوء فاسقط لفظ غير والاولى ثبوته لانطباق تبويب المصنف واستدلالة عليه ويؤيده ما عند ابن أبي شيبة أن ابن عمر كان ينزل عن راحلته فيبقى الماء ثم يركب فيقرأ السجدة فيسجد وما يتوضأ * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا مسدد) أى ابن مسهر (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا أيوب) هو السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم) زاد الطبراني في معجمه الصغير بحكاية وفيه تنبيه على اتحاد قصة ابن مسعود السابقة وابن عباس هذه قيل وانما يسجد عليه الصلاة والسلام لما وصفه الله تعالى في مفتتح السورة من انه لا ينطق عن الهوى وذكر بيان قربه منه تعالى وانه رأى من آيات ربه الكبرى وانه ما زاغ البصر وما طغى شكر الله تعالى على هذه النعمة العظمى (وسجد معه المسلمون والمشركون) أى الحاضر منهم أى لما سمعوا ذكر طواغيتهم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى لما قيل مما لا يصح انه أنشئ على آلهتهم وكيف يتصور ذلك وقد أدخل همزة الانكار على الاستخبار بعد الغاء في قوله في السورة أفرايت المستدعية لانكار فعل الشرك والمعنى أن تجعل هؤلاء أى اللات والعزى ومنات شركاء فأخبر وفي بأسماء هؤلاء ان كانت آلهة وماهى الأسماء سميت وها عجز دم تابعة الهوى لاعتحة أنزل الله تعالى بها اه ملخصاً من شرح المشكاة وليكن لنا الى تحرير المبحث في هذه القصة عودة في سورة الحج ان شاء الله تعالى * وفي كتابي المواهب اللدنية من ذلك ما يكفي ويشفي ولله الحمد والمنة (و) كذا سجد معه عليه الصلاة والسلام (الجن والانس) هو من باب الاجال بعد التفصيل كفي قوله تعالى تلك عشرة كاملة قاله الكرمانى وزاد صاحب اللامع الصبيح أو تفصيل بعد اجمال لان كلام المسلمين والمشركون شامل للانس والجن فان قلت من أين علم ابن عباس سجود الجن جوزنا

ان المراد به المنافقون والمردون فيجوز أن يحشروا بالغرة والتجويل فيناديهم النبي صلى الله عليه وسلم للسيما التي عليهم فيقال ليس هؤلاء ممن وعدت بهم ان هؤلاء يبدلوا بعدك أى لم يوفقوا على ما ظهر من اسلامهم والثاني ان المراد من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد بعده

نفسى بيده ان لا تزد عليه الرجال كما يزد الرجل الا بل الغريبة عن حوضه قالوا يا رسول الله وتعرفنا قال نعم تردون على غير المحجلين من آثار
الوضوء ليست لاحذ غيركم * حدثنا (٢٧٢) يحيى بن أيوب وسريج بن يونس وقتيبة بن سعيد وعلى بن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال

ان أيوب حدثنا اسمعيل قال
أخبرني العلاء عن أبيه عن
أبي هريرة

فيناديهم النبي صلى الله
عليه وسلم وان لم يكن
عليهم سمي الوضوء وعلما
كان يعرفه صلى الله عليه
وسلم في حياته من اسلامهم
فيقال ارتدوا بعد ذلك والثالث
أن المسراد به أصحاب
المعاصي والكبائر الذين
ما توا على التوحيد وأصحاب
البدع الذين لم يخرجوا
بديعتهم عن الاسلام وعلى
هذا القول لا يقطع لهؤلاء
الذين يذاون بالنار بل يجوز
أن يذاوا عقوبة لهم ثم
يرجعهم الله سبحانه وتعالى
فيدخلهم الجنة بغير عذاب
قال أصحاب هذا القول ولا
يتمتع أن يكون لهم غرة
وتحجيل ويحمل أن يكون
كانوا في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم وبعده لكن
عرفهم بالسما وقال الامام
الحافظ أبو عمرو بن عبد البر
كل من أحدث في الدين
فهو من المطرودين عن
الحوض كالأخوارج
والروافض وسائر أصحاب
الاهواء قال وكذلك الظلة
المسرفون في الجور وطمس
الحق والمعلنون بالكفر
قال وكل هؤلاء يخاف
عليهم أن يكونوا ممن عنوا

جواز رؤيتهم بطريق الكشف لكن ابن عباس لم يحضر القصة لصغر سنه أوجب باحتمال استئذنه في ذلك
الى اخباره عليه الصلاة والسلام ما بالمشافهة له أو بواسطة (ورواه) أي الحديث (ابن طهمان) بفتح الطاء
وسكون الهاء آخره نون ولا في الوقت في نسخة وأبي ذر والاصلي ابراهيم بن طهمان (عن أيوب) السخيتاني
* والحديث أخرجه أيضا في التفسير والترمذي في الصلاة (باب من قرأ السجدة) أي آيتها (و) الحال
انه (لم يسجد) * وبه قال (حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع) الزهراني البصري (قال حدثنا اسمعيل بن
جعفر) الانصاري المدني (قال أخبرنا) ولا في الوقت والاصلي حدثنا (يزيد بن خصيفة) من الزيادة وخصيفة
بضم المعجمة وفتح المهملة والغاء (عن ابن قسيط) بضم القاف وفتح السين المهملة مصغرا هو يزيد بن عبد الله
ابن قسيط اللبي الأعرج المدني (عن عطية بن يسار) بالثناة التحتية وتخفيف المهملة (أنه أخبره) أي عطاء
أخبر ابن قسيط (أنه سأل يزيد بن ثابت) الانصاري (رضي الله عنه) عن السجود في آخر النجم (فرغم) أي
فأخبر (أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم) أي سورتها (فلم يسجد فيها) لبيان الجواز لانه لو كان
واجبا لامره بالسجود وقدرى البزار والدارقطني بإسناد رجاله ثقات عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم سجد في سورة النجم وسجدنا معه وعند ابن مردويه في التفسير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه رأى أبا
هريرة يسجد في خامسة النجم فسأله فقال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها وأبو هريرة إنما أسلم
بالمدينة وأما قول ابن القصار ان الامر بالسجود في النجم ينصرف الى الصلاة فردود بفعله * ورواه حديث
الباب مدينون الشيخ المؤلف وفيه الحديث والاحبار والعنونة والسؤال وأخرجه المؤلف في سجود القرآن
ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس)
بكسر الهمزة وتخفيف التحتية (قال حدثنا ابن أبي ذئب) بالذال المعجمة هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة
القرشي المدني (قال حدثنا يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطية بن يسار) الهلالي وهو المذکور قريبا (عن
زيد بن ثابت) الانصاري رضي الله عنه أنه (قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها)
تمسك به المالكية ونحو حديث عطية بن يسار سألت أبي بن كعب فقال ليس في المفصل سجدة قال الشافعي
في التقديم قال مالك في القرآن إحدى عشرة سجدة ليس في المفصل منها شيء قال الشافعي وأبي بن كعب
وزيد بن ثابت في العلم بالقرآن كما لا يجهره أحد زيد قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم عام ما وقرأ أبي على النبي
صلى الله عليه وسلم مرتين وقرأ ابن عباس على أبي وهب من لا يشك ان شاء الله انهم لا يقولونه الا بالاحاطة مع
قول من لقينا من أهل المدينة وكيف يحجل أبي بن كعب سجود القرآن وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا بني ان الله أمرني أن أقرئك القرآن قال البيهقي ثم قطع الشافعي في الجديد باثبات السجود في المفصل في
رواية المزني ومختصر البويطي والربيع وابن أبي الجارود (باب سجدة اذا السماء انشقت) * وبه قال
(حدثنا مسلم) ولا في ذر مسلم بن ابراهيم أي القصاب البصري (ومعاذ بن فضالة) بفتح الفاء والمججمة ابن
يزيد الزهراني البصري (قالا أخبرنا هشام) هو ابن أبي عبد الله الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن
أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف (قال رأيت أبا هريرة رضي الله عنه قرأ) سورة (اذا السماء
انشقت فسجد بها) الباء نظرية للكشميهني وأبي الوقت في نسخة فيها قال أبو سلمة (فقلت يا أبا هريرة ألم أرك
تسجد قال لولم أر النبي صلى الله عليه وسلم يسجد لم أسجد) ولا في ذر والوقت يسجد بلفظ الماضي بدل يسجد
المضارع والهمزة في ألم أرك للاستفهام الانكار أي المشعر بأن العمل مستقر على خلاف السجود فيها كما
روى انه لم يسجد في المفصل منذ تحول الى المدينة وكذلك أنكر عليه أبو رافع كما في حديثه الا أني ان شاء الله

بهذا الخبر والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وانذى نفسى بيده) فيه جواز الحلف بالله تعالى من غير استحلاف ولا ضرورة ولا تله تعالى
كثيرة (قوله سريج بن يونس) هو بالسين المهملة وبالجمجمة وتقسيم ان يونس بضم النون وكسرها وفتحها مع الهمزة فيهن وتركه والله أعلم

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا أن شاء الله بكم لاحقون وددت أنا قدر رأينا خواننا قالوا أولسنا خوانك ﴿٢٧٣﴾ قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا ان شاء الله بكم لاحقون) أما المقبرة

فبضم الباء وفتحها وكسرها ثلاث لغات الكسر قليل وأما دار قوم فهو بنصب دار قال صاحب المطالع هو منصوب على الاختصاص أو النداء المضاف والاول أظهر قال ويصح خفض على البدل من الكاف والمبهم في عليكم والمراد بالدار على هذين الوجهين الأخيرين الجماعة أو اهل الدار وعلى الاول مثله أو المنزل وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأنا ان شاء الله بكم لاحقون فإني بالاستثناء مع ان الموت لا شك فيه وللعلماء فيه اقول اطهرها انه ليس للشك ولكنه صلى الله عليه وسلم قاله للتبرك وامثال أمر الله تعالى في قوله ولا تقولن شئاً فإني فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله والثاني حكاه الخطابي وغيره انه عادة للمتكلم بحسن به كلامه والثالث ان الاستثناء عائد الى اللعوق في هذا المكان وقيل معناه اذ شاء الله وقيل أقوال أخر ضعيفة جداً تركتها لضعفها وعدم الحاجة اليها من قول من قال الاستثناء منقطع راجع الى استصحاب الأيمان وقول من قال كان

تعالى في باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد فيها حيث قال لهما هذه السجدة لكن أبو سلمة وأبو رافع لم يزارعا أباه مرة بعد أن أعلمهما أنه صلى الله عليه وسلم سجد فيها ولا احتجاعا عليه بالعمل وحيث نذر فلا دلالة فيمن لا يرى السجود فيها في الصلاة ولا لمن قال ان النظر أن لا يسجد فيها لان الخبر بأن إذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ﴿٢٧٤﴾ (باب من سجد) للتلاوة (لسجود القارئ وقال ابن مسعود) عبد الله مما وصله سعيد بن منصور (لتيمم بن حذلم) بفتح الحاء المهملة واسكان الذا الميمنة وفتح اللام وفتح ناعيم وكسر ميمه أبو سلمة الضبي (وهو غلام) جلة حالية (فقرأ عليه سجدة فقال) أي ابن مسعود (اسجد) أنت لتسجد نحن أيضاً (فأنك امامنا) أي متبوعنا لتعلق السجدة بنا من جهتك وزاد الجوى فيها أي امامنا في السجدة وليس معناها ان لم تسجد لا تسجد لان السجدة كما تتعلق بالقارئ تتعاق بالسامع غير القاصد السماع والمستمع القاصد ولولقرأة محدث وصبي وكافر وامرأة ومصل وتارك لها لكان في السامع غير القاصد السماع والمستمع القاصد ولولقرأة محدث وصبي لمسا قبل ان يسجدهما يتوقف على سجوده واذ اسجد معه فلا يرتبطان به ولا ينويان الاقتصار به ولهما الرفع من السجود قبله ذكره في الروضة قال القاضي ولا يسجد لقرأة جنب وسكران أي لانهم غير مشروعة لهما زاد الاسنوي في الكوكب ولا ساء وانما لعدم قصد هما للتلاوة وقال الزركشي وينبغي السجود لقرأة ملك أو جني لا لقرأة دابة ونحوها لعدم القصد انتهى وسقط قوله وقال ابن مسعود الخ عند الاصيلي * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسعود (قال حدثنا يحيى) القطن (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ولا يورى ذر الوقت والاصيلي حدثنا عبيد الله (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة فيها السجدة فيسجد وتسجد معه (حتى ما يسجد أحدا) أي بعضنا (موضع جهته) لكثرة الساجدين وضيق المكان ﴿٢٧٥﴾ (باب اذ حام الناس اذا قرأ الامام السجدة) * وبه قال (حدثنا بشر بن آدم) بكسر الموحدة وسكون الميمنة الضير وليس له في البخاري الا هذا الحديث فقط (قال حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء (قال اخبرنا عبيد الله) بن عمر العمري (عن ابن عمر) بضم العين (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السجدة ونحن عنده) جلة حالية (باب من سجد) ونحن (منه فتردحم) لضيق الموضع وكثرتنا (حتى ما يسجد أحدا) ليس المراد نحن واحد بل البعض غير المعين (لجهته موضع يسجد عليه) جلة في محل نصب لانها وقعت صفة لموضع المنصوب على المفعولية ليجد وقد روى البيهقي باسناد صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اذا اشتد الزحام فليسجد أحدكم على ظهر أخيه أي ولو بغير اذنه مع أن الامر فيه يسير قاله في المطلب ولا بد من امكانه مع القدرة على رعاية هيئة الساجدين بأن يكون على مرتفع والمسجود عاياه في منخفض وبه قال أحمد والكوفيون وقال مالك يسجد فاذا رفعوا اسجدوا واذا قلنا بجواز السجود في الفرض فهو أجوز في سجود القرآن لانه سنة وذالك فرض ﴿٢٧٦﴾ (باب من رأى ان الله عز وجل لم يوجب السجود) لحديث الباب الا أتى ان شاء الله تعالى ولحديث زيد بن ثابت السابق قريبا أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها * وأما قوله تعالى فاسجدوا لله واعبدوا وقوله واسجدوا قرب فعمول على الندب أو على أن المراد به سجود الصلاة أو في الصلاة المكتوبة على الوجوب وفي سجود التلاوة على الندب على قاعدة الشافعي في محل المشترك على معييه وأوجبه الحنفية لان آيات السجدة كلها دالة على الوجوب لاشتمال بعضها على الامر بالسجود لان مطلق الامر للوجوب واحتوا بعضها على الوعيد الشديد على تركه وانطوا بعضها على استنكاف الكفرة عن السجود والتحرر عن التشبه بهم واجب وذلك بالسجود وانتظام بعضها على الاخبار عن فعل الملائكة

(٣٥ - (قسطاني) - ثاني) معه صلى الله عليه وسلم مؤمنون حقيقة وآخرون يظن بهم النفاق فعاد الاستثناء اليهم بهذا القولان وان كانا مشهورين فهما خطأ ظاهر والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وددت أنا قدر رأينا خواننا قالوا أولسنا خوانك

يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَتُمُّ أَحِبَّائِي وَأَخَوَانَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدَ فَقَالُوا كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدَ مِنْ أَمْنِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَرَأَيْتَ ﷺ يَا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ بَلْ أَتُمُّ أَحِبَّائِي وَأَخَوَانَا الَّذِينَ (٢٧٤) لَمْ يَأْتُوا بَعْدَ قَالَ الْعُلَمَاءُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ جَوَازُ التَّمَنِّي لِاسْمِ بَاقِي الْخَيْرِ وَلِقَاءِ الْفَضْلَاءِ وَأَهْلِ الصَّلَاحِ

وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَدْتُ أَنَا قَدَرُ أَتَمُّ أَخَوَانَا أَيْ رَأَيْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ وَقِيلَ الْمُرَادُ تَمُّ لِقَائِهِمْ بَعْدَ الْمَوْتِ قَالَ الْأَمَامُ الْبَاجِي قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَتُمُّ أَحِبَّائِي لَيْسَ نَفِيًّا لِأَخَوْتِهِمْ وَلَكِنْ ذِكْرُ مَرِيَّتِهِمُ الزَّائِدَةِ بِالْحُبِّ فَهُوَ لِأَخَوَاتِهِمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا أَخَوَاتِهِمْ لَيْسُوا بِحُبَّاءٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ أَخَوَاتُ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ فِي فَضْلِ مَنْ يَأْتِي آخِرَ الزَّمَانِ إِلَى أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ فِيمَنْ يَأْتِي بَعْدَ الْحُبَّاءِ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِمَّنْ كَانَ مِنْ جَلَّةِ الْحُبَّاءِ وَإِنْ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُكُمْ قُرْنِي عَلَى الْخُصُوصِ مَعْنَاهُ خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي أَيْ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ سَلَكَ مَسْلَكَهُمْ فَهُوَ لِأَفْضَلِ الْأُمَّةِ وَهُمْ الْمُرَادُونَ بِالْحَدِيثِ وَأَمَّا مَنْ خَالَطَ فِي زَمَنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ رَأَاهُ وَصَحَّبه أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَابِقَةٌ وَلَا أُتْرَفِي الدِّينَ فَقَدْ يَكُونُ فِي الْقُرُونِ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَ الْقُرُونِ الْأَوَّلِ مِنْ يَفْضَلِهِمْ عَلَى مَا دَلَّتْ

وَالْاِقْتِدَاءُ بِهِمْ لَزِمَ لَانْ فِيهِ تَبَرُّأٌ مِنَ الشَّيْطَانِ حَيْثُ لَمْ يَقْتَدِ بِهِ وَحَدِيثُ زَيْدٍ لَا يَنْفِي الْوُجُوبَ لِأَنَّهُ لَا يَنْقُضُ الْأَنْزَكَهَا مُتَصِلَةٌ بِالتَّلَاوَةِ وَالْأَمْرُ فِي الْآيَتَيْنِ لِلْوُجُوبِ لِتَجْرَدِهِ عَنِ الْقَرِينَةِ الصَّارِفَةِ عَنِ الْوُجُوبِ وَحَدَّثَهُ عَلَى سَجُودِ الصَّلَاةِ يَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ وَاسْتِعْمَالِهِ فِي الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ عَلَى الْوُجُوبِ وَفِي سَجْدَةِ التَّلَاوَةِ عَلَى النَّدْبِ اسْتِعْمَالُ الْمَفْهُومِ مِنْ خِطَابٍ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ مَمْتَنِعٌ أَنْتَهَى وَاحْتِجَ الطَّعَاوِي لِلنَّدْبِ بِأَنَّ الْآيَاتِ الَّتِي فِي سَجُودِ التَّلَاوَةِ مِنْهَا مَا هُوَ بِصِغَةِ الْخَبَرِ وَمِنْهَا مَا هُوَ بِصِغَةِ الْأَمْرِ وَقَدْ وَقَعَ الْخِلَافُ فِي الَّتِي يَصِغُغُ الْأَمْرَ هَلْ فِيهَا سَجُودٌ أَوْ لَا وَهِيَ ثَانِيَةُ الْحُجِّ وَخَاتَمَةُ النِّجْمِ وَقَرَأُوا لَوْ كَانَ سَجُودُ التَّلَاوَةِ وَاجِبًا لَكَانَ مَا وَرَدَ بِصِغَةِ الْأَمْرِ أَوَّلَى أَنْ يَتَّفَقَ عَلَى السَّجُودِ فِيهِ مَا وَرَدَ بِصِغَةِ الْخَبَرِ (وَقِيلَ لِعِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ) مِمَّا وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ بِعَمَلِهِ (الرَّجُلُ يَسْمَعُ السَّجْدَةَ وَلَمْ يَجْلِسْ لَهَا) أَيْ لِقِرَاءَةِ السَّجْدَةِ أَيْ لَا يَكُونُ مُسْتَعْمَلًا (قَالَ) عِمْرَانُ (أَرَأَيْتَ) أَيْ أَخْبَرْنِي (لَوْ قَعْدَ لَهَا) وَهَمْزَةٌ أَرَأَيْتَ لِلْإِسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِي قَالَ الْمُؤَلِّفُ (كَأَنَّهُ) أَيْ عِمْرَانُ (لَا يَوْجِبُهُ) أَيْ السَّجُودُ (عَلَيْهِ) أَيْ الَّذِي قَعْدَ لَهَا لَا لِسَمَاعٍ وَادِّ الْيَجِبُ عَلَى الْمُسْتَمِعِ فَعَدَمُهُ عَلَى السَّمَاعِ أَوَّلَى (وَقَالَ سَلْمَانُ) الْفَارِسِيُّ مِمَّا وَصَلَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ قَالَ مَرَّ سَلْمَانُ عَلَى قَوْمٍ قَعُودٌ قَرَأُوا السَّجْدَةَ فَسَجَدُوا فَاقْبَلَهُ فَقَالَ (مَا لِهَذَا) أَيْ لِسَمَاعٍ (غَدُونَا) أَيْ لَمْ نَقْصِدْهُ فَلَا نَسْجُدُ (وَقَالَ عَثْمَانُ) بَنُ عَفَّانَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) إِنَّمَا السَّجْدَةُ عَلَى مَنْ اسْتَمْعَهَا) أَيْ قَصْدُ سَمَاعِهَا وَأَصْغَى إِلَيْهَا عَلَى سَمَاعِهَا وَهَذَا وَصَلَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِعَمَلِهِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ ابْنِ الْمُسَيْبِ عَنْهُ (وَقَالَ) ابْنُ شَهَابٍ (الزُّهْرِيُّ) مِمَّا وَصَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْهُ (لَا يَسْجُدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ) بِالْمُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ فِيهِ مَا وَرَقَعَ الدَّالُ وَلَا يَوْيُ ذُرْوِ الْوَقْتِ لَا تَسْجُدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بِالْفَوْقَةِ فِيهِ مَا وَسُكُونُ الدَّالِ (طَاهِرًا إِذَا سَجَدْتَ وَأَنْتَ فِي حَضَرٍ فَاسْتَقْبَلِ الْقِبْلَةَ فَإِنْ كُنْتَ زَاكِبًا) أَيْ فِي سَفَرٍ لِأَنَّهُ قَسِيمُ الْحَضَرِ (فَلَا عَلَيْكَ حَيْثُ كُنْتَ وَجْهَكَ) أَيْ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ عِنْدَ السَّجُودِ وَهَذَا مَوْضِعُ التَّرْجُحِ لِأَنَّ الْوَاجِبَ لَا يُوَدَّى عَلَى الدَّابَّةِ فِي الْأَمْنِ (وَكَانَ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ) بَنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ أَوْ الْأَزْدِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أُخْتِ النَّخْلِ وَالنَّخْلُ خَالَ أُبَيٍّ بَنُ يَدُوهُ الْغَمْرِيُّ جَلَّى وَتَوَفَّى السَّائِبُ فِيمَا قَالَهُ أَبُو نَعِيمٍ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَهُوَ أَخُو مَنْ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ (لَا يَسْجُدُ لِسَجُودِ الْقَاصِ) بِتَشْدِيدِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقَصَصَ وَالْأَخْبَارَ وَالْمَوَاعِظَ لِكُونِهِ لَيْسَ قَاصِدَ التَّلَاوَةِ الْقُرْآنِ أَوْ لَا يَكُونُ قَاصِدًا لِسَمَاعٍ أَوْ كَانَ يَسْمَعُهُ وَلَمْ يَكُنْ يَسْمَعُ أَوْ كَانَ لَمْ يَجْلِسْ لَهُ فَلَا يَسْجُدُ قَالَ الْحَافِظُ بْنُ حَجْرٍ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا إِلَّا مَوْصُولًا أَنْتَهَى * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) بَنُ يَزِيدَ التَّمِيمِيُّ الرَّازِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالصَّغِيرِ (قَالَ أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ يَوْسَفَ) الصَّنْعَانِيُّ (أَنَّ ابْنَ حَرْجِي) عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَكِّيَّ (أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي) بِالْأَفْرَادِ (أَبُو بَكْرٍ بَنُ أَبِي مَلِيكَةَ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ اللَّامِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَاسْمُ أَبِي مَالِكَةَ زُهَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَحْوَلِ (عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بَنُ عَثْمَانَ (التَّمِيمِيُّ) الْقُرَشِيُّ (عَنْ رِبْعَةَ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ الْهَدِيرِ) بِضَمِّ الْهَاءِ وَفَتْحِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْمُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ ثُمَّ رَأَى (التَّمِيمِيُّ) الْقُرَشِيُّ الْمَدَنِيَّ التَّابِعِيَّ الْجَلِيلَ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ) أَيْ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ (وَكَانَ رِبْعَةُ) بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ الْهَدِيرِ (مِنْ خِيَارِ النَّاسِ) عَمَّا حَضَرَ رِبْعَةُ مِنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) الْجَارُ مُتَعَلِّقٌ بِأَخْبَرَنِي وَالْأَوَّلُ وَهُوَ عَنْ عَثْمَانَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ لَا بِأَخْبَرَنِي لِأَنَّ حَرْفِي جَرِّ مَعْنَى لَا يَتَعَلَّقَانِ بِفَعْلٍ وَاحِدٍ وَالتَّقْدِيرُ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ وَرَأَى عَنْ عَثْمَانَ عَنْ رِبْعَةَ عَنْ قِصَّةِ حُضُورِهِ مَجْلِسَ عَمْرَانَةَ (قَرَأُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ بِسُورَةِ النَّحْلِ حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ) وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يَخْفَوْنَ مِنْهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (نَزَلَ) عَنِ الْمِنْبَرِ (فَسَجَدَ) عَلَى الْأَرْضِ (وَسَجَدَ النَّاسُ) مَعَهُ (حَتَّى إِذَا كَانَتِ الْجُمُعَةُ الْقَابِلَةَ قَرَأَهَا) أَيْ بِسُورَةِ النَّحْلِ (حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ) وَلَا يَبْدَأُ بِذَرْجَاعَتِ السَّجْدَةِ (قَالَ يَأْتِيهَا النَّاسُ) أَنَا وَالْمُسْكَنَةُ فِي

عَلَيْهِ إِلَّا نَارًا قَالَ الْقَاضِي وَقَدْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا أَيْضًا غَيْرُهُ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ عَلَى الْمَعْنَى قَالَ وَذَهَبَ مَعْظَمُ الْعُلَمَاءِ إِلَى خِلَافِ هَذَا وَإِنَّمَا مِنْ حَسْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ مَرَّةً مِنْ عَمْرِهِ وَحَصَلَتْ لَهُ نَرِيَّةُ الْحُبِّ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ فَإِنَّ فَضِيلَةَ الْحُبِّ لَا يَبْدَأُ بِهَا عَمَلٌ قَالُوا

نحوه خيل غير محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يأتون غير محجلين من الوضوء وأنا فرطهم
من يشاء واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم لو أنفق

أحدهم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه هذا كلام القاضي والله أعلم
(قوله لو أن رجالاً خيل غير محجلة بين ظهري خيل دهم بهم) أما بين ظهري فعناه بينهما وهو بفتح الطاء واسكان الهاء وأما الدهم فجمع أدهم وهو الاسود والدهمة السواد وأما بهم فقبيل السود أيضاً وقيل بهم الذي لا يخالط لونه لونا سواه كأن أسود أو أبيض أو أحمر بل يكون لونه خالصاً وهذا قول ابن السكيت وأبي حاتم السخيتاني وغيرهما (قوله صلى الله عليه وسلم وأنا فرطهم على الحوض) قال الهروي وغيره معناه أنا أقدمهم على الحوض يقال فرطت القوم إذا تقدمتهم لترناد لهم الماء ونهني لهم الدلاء والرشاء في هذا الحديث بشارة لهذه الأمة زاده الله تعالى شرفاً فنياً لمن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرطه (قوله صلى الله عليه وسلم أنا دهمهم) معناه تعالوا قال أهل اللغة في هلم لغتان أفصحهما هلم للرجل والرجلين والمرأة

أما الزيادة من غير الزنون (غير بالسجود) أي بآيته (فن سجد فقد أصاب) السنة (ومن لم يسجد فلا اثم عليه) من تركه من غير أن انتفاء الاثم عن ترك الفعل مختاراً يدل على عدم وجوبه وقد قاله مجتهد من الصحابة لم يكرهه أحد وكان اجماعاً على كونه واجباً (ولم يسجد عمر رضي الله عنه وزاد نافع) مولى ابن عمر أي وقال ابن جرير بن عيسى بن مائة بالاسناد السابق أن نافعاً زاد (عن ابن عمر رضي الله عنهما) مما هو موقوف عليه (أن نافعاً لم يرض السجود) ولا يذنبه فرض علينا السجود أي بل هو سنة وأجاب بعض الحنفية بالتفرقة بين ما يرضى والواجب على قاعدتهم بأن نفي الفرض لا يستلزم نفي الوجوب وأجاب بأن انتفاء الاثم عن تركه مختاراً يدل على الدين (الأأن نشاء) السجود فالمرء مخير شاء سجد أو شاء تركه وحينئذ فلا وجوب في أداء المرى كسأله أن هذا معلق غير موصول وهم وبشهادة اتصاله أن عبد الرزاق قال في مصنفه عن ابن جرير بن أبي بكر بن أبي مائة فذكره وقال في آخره قال ابن جرير وزادني نافع عن ابن عمر أنه قال لم يرض علياً أن يسجد إلا أن نشاء وكذلك رواه الاسماعيلي والبيهقي وغيرهما قاله في الفتح (باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها) أي بتلك السجدة لا يكرهه ذلك خلافاً لما لا حيث قال بكر اهتد في الفريضة البخاري في السرية مدفراً في جماعة وسقط لفظ بها للاسمايلي * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (حدثنا معتمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سائبان التيمي (قال سمعت) ولا يذنبه من الأفراد (أبو) مايمان بن طرخان التيمي (قال حدثني) بالأفراد أيضاً (بكر) هو ابن عبد الله المزني (عن أبي رافع) قال سمعت مع أبي هريرة رضي الله عنه (العممة) أي صلاة العشاء (فقرأ) سورة (إذا السماء انشقت فسجد) أي عند آخر السجدة منها (فقلت) له (ما هذه) السجدة التي سجدتها في الصلاة (قال سجدت ما شاء الله بالقاسم صلى الله عليه وسلم) أي داخل الصلاة كما في رواية أبي الأشعث عن معمر (فلا أزال أسجد حتى ألقى القاه) أي حتى أموت * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرج المؤلف أيضاً في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والنسائي (باب من لم يسجد موضعاً للسجود من الزحام) ولا يذنبه ذرو الوقت والاصلي للسجود مع الامام من الزحام * وبالسند قال (حدثنا صدقة) ولا يذنبه ذرو الوقت والاصلي صدقة بن الفضل (قال أخبرنا يحيى) القطان ولا يذنبه ذرو الاصلي يحيى بن سعيد (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة التي فيها السجدة) زاد علي بن مسهر في روايته عن عبيد الله ونحن عنده (فيسجد) عليه الصلاة والسلام (ونسجد) نحن (حتى) وللكشميهني ونسجد معه حتى (ما يسجد أحدنا مكاناً لموضع جهته) من الزحام أي في غير وقت صلاة كما في رواية مسلم وزاد الطبراني من طريق مصعب بن ثابت عن نافع في هذا الحديث حتى يسجد الرجل على ظهر أخيه وله أيضاً من رواية المسور بن خزيمة عن أبيه قال أظهر أهل مكة الاسلام يعني في أول الامر حتى ان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السجدة فيسجد وما يستطيع بعينهم أن يسجد من الزحام حتى قدم رؤساء أهل مكة وكانوا في الطائف فرجعوا عنهم عن الاسلام

(بسم الله الرحمن الرحيم * أبواب التقصير) كذا الاستملى وسقطت البسملة لا يذنب ولا يذنب الوقت أبواب تقصير الصلاة (باب ما جاء في التقصير) مصدر قصر بالتشديد أي تقصير الفرض الرباعي إلى ركعتين في كل سفر طويل مباح طاعة كان كسفر الحج أو غيرها ولو مكرهاً وكسفر تجارة تخفيفاً على المسافر لما لحقه من تعب السفر والاصل فيه مع ما سألني ان شاء الله تعالى قوله تعالى وإذا ضربتم في الأرض الآية قال يعلى ابن أمية قلت لعمرانما قال الله تعالى ان خفتم وقد آمن الناس فقال عجبتم مما عجبتم منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته رواه مسلم فلا قصر في الصبح والمغرب ولا في

والجماعة من المصنفين بصيغة واحدة وبهذه اللغة جاء القرآن في قوله تعالى هلم شهداءكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا واللغة الثانية هلم يا رجل وهلم يا رجلان وهلم يا رجال والمرأة هلم وللهم أنان هلمنا وللنساء هلمن قال ابن السكيت وغيره الاولى أفصح كما قدمناه (قوله صلى الله عليه وسلم

فأقول صحقا صحقا * وحد ثنا قتبية بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن عيسى الداروردي ح وحد ثنا المحق بن موسى الانصاري ح * وحد ثنا مالك جيعا عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المدينة سنة ٢٧٦

عليكم دار قوم مؤمنين وأنا ان شاء الله بكم لاحقون بحديث اسمعيل بن جعفر غير ان حديث مالك فليذاذن رجال عن حوضي * وحد ثنا قتبية بن سعيد وحد ثنا خالد بن عيسى بن خلف عن أبي حازم قال كنت خلف أبي هريرة وهو يوضأ للصلاة فكان يديه حتى يبلغ ابطة فقلت له يا أبا هريرة ما هذا الوضوء فقال يا بني فروع أنتم ههنا لو علمت انكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت خابلي صلى الله عليه وسلم يقول تباه الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء

فأقول صحقا صحقا هكذا هو في الروايات صحقا صحقا مرتين ومعناه بعدا بعدا والمكان الصحيح البعيد وفي صحقا صحقا لغتان قرئ بهما في السبع اسكان الحاء وضما قرأ الكسائي بالضم والباقون بالاسكان ونصب على تقدير ألزمهم الله صحقا أو حقههم صحقا قوله فقلت يا أبا هريرة ما هذا الوضوء فقال يا بني فروع أنتم ههنا لو علمت انكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت خابلي صلى الله عليه وسلم يقول تباه الحلية من المؤمن

سفر معصية خلا فالإبي حنيفة حيث أجاز في كل سفر وفي شرح المسند لابن الأثير كل قصر الصلاة في السنة الرابعة من الهجرة وفي تفسير الثعلبي قال ابن عباس أول صلاة قصرت صلاة العصر قصرها رسول الله عليه وسلم بعسفان في غزوة أعمار (وكم يقيم حتى يقصر) وفي نسخة اليونينية يقصر بالثاء شديدا في يومها يمكث المسافر لأجل القصر فكم ههنا استنفهامية بمعنى أي عدد ولا يكون غيبة الألف فردا في كبره ويكون منصوبا ولقطة حتى ههنا للتعليل لانها تأتي في كلام العرب لاحد ثلاثة معان انتهاء العاية وهو العباب والتعليل وبمعنى الاستثنا ثمة وهذا أفلاها ولقطة يقيم معناها يمكث وجواب كم محذوف نشد به تسعة عشر يوما كفي حديث الباب قاله العيني * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبريزي (قال) حدثنا أبو عوانة (الوضاح البشكري) (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (وحسين) بضم السين وفتح الصاد المهملين ابن عبد الرحمن السلمي كلاهما (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الله) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في فتح مكة (تسعة عشر) بتقديم الفوقية على السين أي يوما بآياته حال كونه (يقصر) الصلاة الرباعية لانه كان مترددا متى تهيأ له فراغ حاجته وهو انجلاء حرب هو اذن ارتحل ويقصر بضم الصاد وضبطها المنذري بضم الياء وتشديد الصاد من التقصير وقد أخرجه الحديث أبو داود ومن هذا الوجه باللفظ سبعة عشر بتقديم السين على الموحدة قوله أيضا من حديث عمران بن حصين غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فأقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين قال في المجموع في سنده من لا يتبع به لكن رجحه الشافعي على حديث ابن عباس تسعة عشر ولا يذو أيضا عن ابن عباس أقام صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح خمسة عشر يقصر الصلاة وضعفها النووي في الخلاصة قال ابن حجر وليس بجيد لان روايته ثقات ولم ينفرد بها ابن اسحق فقد أخرجهما النسائي من رواية عراك بن مالك عن عبيد الله كذلك واذا ثبت أنها صحيحة فليحمل على أن الراوي ظن أن الاصل رواية سبعة عشر فحذف منها يومى الدخول والخروج وهذا أنها خمسة عشر اه وقال البيهقي أصح الروايات فيه رواية ابن عباس وهي التي ذكرها البخاري ومن ثم اختارها ابن الصلاح والسبكي ويمكن الجمع كما قاله البيهقي بأن راوى تسعة عشر عد يومى الدخول والخروج وراوى سبعة عشر لم يعدهما وراوى ثمانى عشرة عد أحدهما وهذا الجمع يشكك على قولهم يقصر ثمانية عشر غير يومى الدخول والخروج اه * قال ابن عباس (فنحن اذا سافرنا) فأقمنا (تسعة عشر) يوما (قصرنا) الصلاة الرباعية وذلك عند توقع الحاجة يوما فيوما (واب زدننا) في الإقامة على تسعة عشر يوما (أقمنا) الصلاة أربعاء * ورواه هذا الحديث ما بين بصري واسطى وكوفي ومديني وفيه ثلاثة من التابعين عاصم وحسين وعكرمة وفيه الحديث والعننة والقول وأخرجه أيضا في المغازي وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمر والمنقري المقعد (قال حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد التنوري (قال حدثنا يحيى بن أبي اسحق) الحضرمي (قال سمعت أنسا) رضي الله عنه (يقول) خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم السبت بين الظهر والعصر نجس ليلتين من ذى القعدة (إلى مكة) أي إلى الحج كفي رواية شعبة عن يحيى بن أبي اسحق عند مسلم (فكان) عليه الصلاة والسلام (يصلي) الفرائض (ركعتين ركعتين) أي الا المغرب رواه البيهقي (حتى رجعنا إلى المدينة) قال يحيى (قلت) لأنس أ (أقمتم) بحذف همزة الاستفهام (بمكة شيئا قال أقمنا بها) أي وبضواحيها (عشرا) أي عشرة أيام وانما حذف الناعم من العشرة مع أن اليوم مذكر لان الميزان الميزان كجاء في العدد التذكير والتأنيث واستشكل أقامته عليه الصلاة والسلام المدة المذكورة يقصر الصلاة مع ما تقرر أنه لو فوى المسافر إقامة أربعة أيام يوضع عينه يقطع سفره بوضو له ذلك الموضع بخلاف ما لو فوى دونها وان زاد عليه لحديث يقيم

حيث يبلغ الوضوء) أما فروع فبفتح الفاء وتشديد الراء وبالحاء المعجمة قال صاحب العين فروع بلغنا انه كان من ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم من ولد كان بعد اسمعيل واسحق كثر نسله ونما عدد دفول العجم الذين هم في وسط البلاد قال القاضي عياض رحمه الله أراد أبو هريرة

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعاً عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ألا أدلكم على ما يحبه الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسبغ الوضوء على المكاره

وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط * حدثني اسحق بن موسى حدثنا معن حدثنا مالك ح وحدثنا محمد بن المثني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة جميعاً عن العلاء بن عبد الرحمن بهذا الاسناد وليس في حديث شعبة ذكر الرباط

هنا المولى وكان خطابه لا يحرز قال القاضي وإنما أراد أبو هريرة بكلامه هذا أنه لا ينبغي لمن يقتدى به إذا ترخص في أمره ضرورة أو تشدد فيه لوسوسة أو لاعتقاده في ذلك مذهبا شذبه عن الناس أن يفعل به بحضرة العامة الجهلة لئلا يترخصوا برخصته لغبر ضرورة أو يعتقدوا أن ما تشدد فيه هو الفرض اللازم هذا كلام القاضي رحمه الله والله أعلم

* (باب فضل اسبغ الوضوء على المكاره) * (فيه قوله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يحبه الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط) قال

ابن جرير وثقة في الحديث وكان يحرم على المهاجرين الإقامة بمكة ومساكنة الكفار * رواهما الشيخان في الصحيحين على ما حكاهما في الصحيحين من أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا أدلكم على ما يحبه الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط * حدثني اسحق بن موسى حدثنا معن حدثنا مالك ح وحدثنا محمد بن المثني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة جميعاً عن العلاء بن عبد الرحمن بهذا الاسناد وليس في حديث شعبة ذكر الرباط

القاضي عياض رحمه الله صرح بالخطايا كناية عن غفرانها قال ويحتمل محوها من كتاب الحفظه ويكون دليل على غفرانها ويرفع الدرجات اهلاء المنازل في الجنة واسبغ الوضوء على المكاره تكون بشدة البرد وألم الجسم ونحو ذلك وكثرة الخطا تكون بعد الدار وكثرة التكرار وانتظار

وفي حديث مالك ثنتين فذلکم الرباط فذلکم الرباط ﴿﴾ الصلاة بعد الصلاة قال القاضي أبو الوليد الباجي هذا في المشترك كتبت من الملاحظات في الوقت وأما غيرهما فلم يكن (٢٧٨) من عمل الناس وقوله فذلکم الرباط أي الرباط المرغب فيه وأصل الرباط الحبس على الشيء

حبس نفسه على هذه الطاعة قيل ويحتمل أنه أفضل الرباط كقيل الجهاد جهاد النفس ويحتمل أنه الرباط المتيسر الممكن أي أنه من أنواع الرباط هذا آخر كلام القاضي وكله حسن الاقول الباجي في انتظام الصلاة فإن فيه نظرا والله أعلم قوله وفي حديث مالك ثنتين فذلکم الرباط فذلکم الرباط هكذا هو في الاصول ثنتين وهو صحيح ونصبه بتقدير فعل أي ذكر ثنتين أو كررتين ثم أنه كذا وقع في رواية مسلم تكراره مرتين وفي الموطأ ثلاث مرات فذلکم الرباط فذلکم الرباط فذلکم الرباط وأما حكمه تكراره فقيل للاهتمام به وتعظيم شأنه وقيل كرهه صلى الله عليه وسلم على عادته في تكرار الكلام ليفهم عنه والاول أظهر والله أعلم * (باب السواك)

قال أهل اللغة السواك بكسر السين وهو يطلق على الفسعل وعلى العود الذي يتسول به وهو مذكر قال الليث وأثبتته العرب أيضا قال الأزهري هذا من عدد الليث أي من أعاليطه القبيحة وذكر صاحب المحكم أنه يؤنث ويدكر

والسواك فعلك بالسواك ويقال سالك فيه يسوكه سوكا فان قلت استألف لم يذكر الفهم وجع السواك سوكا بضمين ككتاب وكتب مخففة وذكر صاحب المحكم أنه يجوز أيضا سوكا بالهمز ثم قيل ان السواك مأخوذ من سالك اذا دلك وقيل من جاءت الابل تسالك أي تميل هزلا

ذروا الاصيل قتيبة بن سعيد (قال حدثنا عبد الواحد) العبدى ولا يذرا بن زياد (عن الاعمش) سمعت بن مهران (قال حدثنا) بالجمع ولا بن عساكر حدثني (ابراهيم) النخعي لا النبي (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة النخعي (يقول صلى بن عثمان بن عفان رضي الله عنه) المكتوبة الرابعة (بني) في حال أقامته بها أيام الرمي (أربع ركعات فقيل ذلك) وللأصيلي وأبي ذر فقيل في ذلك أي ديماذ كرم من سنده عثمان أربع ركعات (لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه فاسترجع) قال أناته وأنا له راجعون لما رأى من تفريغ عثمان لفضيلة القصر لا لكون الاتمام لا يجزئ (ثم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) المكتوبة (بني ركعتين وصليت مع أبي بكر) ولا يذروا الوقت والأصيلي زيادة الصديق (رضي الله عنه بني ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بني ركعتين) وسقط قوله بني عند أبي ذر في أصل وثبت في غيره (فليت حظي) بالخاء المهملة والطاء المعجمة أي فليت نصيبي (من أربع ركعات ركعتان) وللأصيلي من أربع ركعتان (متقبلتان) من في قوله من أربع للبدلية كهي في أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة وفيه تعريض بعثمان أي ليمتصلي ركعتين بدل الأربع كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وهو أطهار لكرهه تخالفهم لا يقال ان ابن مسعود كان يرى القصر واجبا كما قال الحنفية والامساك استرجع ولا أنسرك بقوله صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره لا نأقول قوله ليت حظي من أربع ركعات يرد ذلك لان ما لا يجزئ لاحظه فيه لانه فاسد ولو لا جواز الاتمام لم يتابع هو والملا من الصحابة عثمان عليه ويؤيده ما روى أبو داود أن ابن مسعود صلى أربع ركعات فقيل له عبت على عثمان ثم صليت أربع ركعات فالحلاف شر اذ لو كان بدعة لكان مخالفا لغيره واصلاحا * ورواه هذا الحديث ما بين البخاري وبصري وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وأخرجه أيضا في الحج ومسلم في الصلاة وأبو داود في الحج وكذا النسائي هذا (باب) بالتنوين (كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم في حجة) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبريد كالبصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (قال حدثنا أبو ب) السخيتاني (عن أبي العالية البراء) بتشديد الراء وكان يبري النبل أو انصب واسمه زياد بن فيروز على المشهور وليس هو أبا العالية الرياحي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) مكة يوم الاحد (لصبر أربعة) من ذي الحجة فخرج إلى منى في الثامن فصلى بمكة إحدى وعشرين صلاة من أول ظهر الرابع إلى آخر ظهر الثامن فهي أربعة أيام ملفقة وهذا موضع الترجوة وان لم يصرح في الحديث بغاية فأنهم معروفون في الواقع أو المراد أقامته إلى أن توجه إلى المدينة وهي عشرة أيام سواء كما مر في حديث أنس وكى بقوله (يلبون بالحج) عن الاحرام والجله حالية أي قدم عليه السلام وأصحابه حال كونهم محرمين بالحج (فأمرهم) عليه الصلاة والسلام (أن يجعلوها) أي حجتهم (عمرة) وليس هذا من باب الاضمار قبل الذكر لان قوله بالحج يدل على الحجة (الامن معه) وللكشميهني الامن كان معه (الهدى) بفتح الهاء وسكون الدال ما يهدي من النعم تقربا إلى الله تعالى ووجه استثناء المهدي أنه لا يجوز له التحلل حتى يبلع الهدى محله وفسخ الحج خاص بالصحابة الذين حجوا معه عليه الصلاة والسلام كما رواه أبو داود وابن ماجه ولا يذروا الوقت والأصيلي يهدي بالتنكير * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الحج (تابعه) أي تابع أبا العالية (عطاء) أي ابن أبي رباح في روايته (عن جابر) أي ابن عبد الله وهي موصولة عند المؤلف في باب التمتع والقران والافراد من كتاب الحج هذا * (باب) بالتنوين (في كم يقصر) المصلي (الصلاة) بفتح المشاة التختية وسكون القاف وضم الصاد ولا يذروا الوقت تقصر الصلاة بضم المشاة الفوقية وفتح القاف والصاد المشددة وللأصيلي تقصر الصلاة بضم الفوقية وسكون القاف وفتح الصاد

والسواك فعلك بالسواك ويقال سالك فيه يسوكه سوكا فان قلت استألف لم يذكر الفهم وجع السواك سوكا بضمين ككتاب وكتب مخففة وذكر صاحب المحكم أنه يجوز أيضا سوكا بالهمز ثم قيل ان السواك مأخوذ من سالك اذا دلك وقيل من جاءت الابل تسالك أي تميل هزلا

عن داود الظاهري
أنه أوجب للصلاة وحكامه
المأوردى عن داود وقال
هو عنده واجب لو نزل
تقبل صلاته وحكى عن
اسحق بن راهويه أنه قال
هو واجب فانزله بعد
بطلت صلاته وقد أنكر
أصحابنا المنأخرون على
الشيخ أبي حامد وغيره نقل
الوجوب عن داود وقالوا
مذهبه أنه سنة كالجماعة
ولو صح إيجابه عن داود لم
تضر مخالفته في انعقاد
الاجماع على المختار الذي
عليه المحققون والا كثرون
وأما اسحق فلم يصح هذا
الحكى عنه والله أعلم ثم ان
السؤال • ستحب في جميع
الاقوات ولكن في خمسة
وقات أشد استحباباً أحدها
عند الصلاة سواء كان
متطهراً بماء أو بتراب أو
غير متطهر كن لم يجد ماء ولا
تراباً الثاني عند الوضوء
الثالث عند قراءة القرآن
الرابع عند الاستيقاظ
من النوم الخامس عند
تغيير الغم وتغييره يكون
بأشياء منها ترك الأكل
والشرب ومنها أكل ماله
رائحة كريهة ومنها طول
السكون ومنها كثرة
الكلام ومذهب الشافعي
ان السؤال يكره للصائم

بعد زوال الشمس لليل رائحة الخلوف المستحبة ويستحب ان يستاك بعود من اراك وبأى شئ استاك مما يزيل التغير حصل السؤال
كأنفرة الخشنة والسعد والاشنان وأما الإصبع فان كانت لينة لم يحصل بها السؤال وان كانت خشنة ففهي ثلاثة أوجه لا يحابنا المشهور

بعد زوال الشمس لليل رائحة الخلوف المستحبة ويستحب ان يستاك بعود من أدراك وبأى شئ استاك مما يزيل التغير حصل السؤال
كأنفحة الحشنة والسعد والاشنان وأما الاصبع فان كانت لينة لم يحصل بها السؤال وان كانت خشنة ففيها ثلاثة أوجه لصاحبنا المشهور

حدثنا قتيبة بن سعيد وعمر والناتد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على المؤمنين (٢٨٠) وفي حديث زهير بن حرب على أمي لأمرتهم بالسؤال عند كل صلاة * حدثنا أبو بكر يرب عبد الله

حدثنا ابن بشر عن مسعر عن القسدام بن شرحبيل عن أبيه قال سألت عائشة قالت بأي شيء كان يسد النبي صلى الله عليه وسلم

لا تجزئ والثاني تجزئ والثالث تجزئ ان لم يجد غيرها ولا تجزئ ان وجد والمستحب ان يستاك بعد متوسط لا شديدا ليس يجرح ولا رطب لا يزيل والمستحب ان يستاك عرضا ولا يستاك طولا ثلاث يدعي لحم أسنانه فان خالف واستاك طولا حصل السوء مع الكراهة ويستحب ان يمر السوء أيضا على طرف أسنانه وكرامى أضراسه وسقف حلقه امرار الطيفاء ويستحب ان يمد في سواكه بالجانب الايمن من فيه ولا بأس باستعمال السوء غيره بأذنه ويستحب ان يعود الصبي السوء ليعتاده (قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان أشق على المؤمنين أو على أمي لأمرتهم بالسؤال عند كل صلاة) فيه دليل على ان السوء ليس بواجب قال الشافعي رحمه الله تعالى لو كان واجبا لأمرهم به شق أولي شق قال جماعة من العلماء من الطوائف فيه دليل على ان

منها القصر المسافة وخفة الامر وانما الرخصة في طول فيه مشقة وتعب وأجيب بأننا لو كانت العدة ذلت لجاز للمرأة السفر فيما دون ذلك بلا حرم ولكنه لم يجز والنهي للمرأة عن السير وحدها تعافى بازمان فلو كانت مسيرة ساعة واحدة مثلاً في يوم تام تعلق بها النهي بخلاف المسافر فانه لو قطع مسيرة نصف يومه ثلاثين يوماً لم يقصر فافترقا * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وكوفي ومدني وفيه التمهيد والعمدة وأخرج مسعود بن سعد (حدثنا مسدد) هو ابن مسعود بن مغيرة بن الاسدي البصري (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) العمري (عن نافع) ولا يذروا الاصيلي أخبرني بالافراد نافع (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة) مجزوم بلا نسيئة والكسرة لالتقاء الساكنين (ثلاثاً لا مع ذي محرم) جعلها كالاولى تابعة للاصيلي الامعها ذو محرم فجعلها متبوعة ولا فرق بين ما في المعنى ولا بين ذوالا ومعها ذو محرم بالواو قبل معها وليس في اليونانية واو وليس مسعود وأبي داود من حديث أبي سعيد لا ومعها أبوها وأخوها وأزواجها وأبنائها وأزواجهم منها (تابعه) أي تابع عبيد الله * أحمد بن محمد بن حنبل في حديث أبي سعيد لا وأحد شيوخ المؤلف وليس أحمد بن حنبل حيث رواه (عن ابن المبارك) عبيد الله (عن عبيد الله) العمري (عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسم أبي ذئب هشام العامري المدني (قال حدثنا) ولاصيلي أخبرنا (سعيد) هو ابن أبي سعيد (المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاوراً لها (عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي) ولاصيلي عن النبي (صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) خرج مخرج العالاب وليس المراد اخراج سوى المؤمنة لان الحكم بعم كل امرأ مسلمة أو كافرة كناية كانت أجنبية أو هو وصفت كيد التعريم لانه تعريض انما اذا سافرت بغير محرم فانها مخالفة شرط الايمان بالله واليوم الآخر لان التعريض الى وصفها بذلك اشارة الى التزام الوقوف عند ما نهيت عنه وأن الايمان بالله واليوم الآخر يضي لها بذلك (أن تسافر) أي لا يحل لامرأة مسافرتها (مسيرة يوم وليلة) حال كونها (ليس معها حرم) بضم الحاء وسكون الراء أي رجل ذو حرمة منها ينسب أو غير نسب ومسيرة مصدر ميمي بمعنى السير كما لمعيشة بمعنى العيش وليست التساوية للمرأة واستشكل قوله في رواية الكشي من في الحديث الاول فوق ثلاثة أيام حيث دل على عدم جواز سفرها وحدها فوق ثلاثة والحديث الثاني على عدم جواز ثلاثة والثالث على عدم جواز يومين ففهوم الاول ينافي الثاني والثاني ينافي الثالث وأجيب بأن مفهوم العدد لا اعتبار به قاله الكرماني لكن قوله والثالث على عدم جواز يومين فيه نظر الآن يقدر في الحديث يوم بليته وليلة بيومها قال واختلاف الاحاديث لاختلاف جواب السائلين (تابعه) أي ابن أبي ذئب في لفظ متن روايته السابقة (يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة مما وصله أحمد (وسهيل) هو ابن أبي صالح مما وصله أبو داود وابن حبان (وما لك) الامام مما وصله مسلم وغيره (عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه) قال ابن حجر واختلف على سهيل وعلى مالك وكأن الرواية التي جزم بها المصنف أرجح عندهم وزج الدارقطني أنه عن سعيد عن أبي هريرة ليس فيه عن أبيه كرواه معظم رواة الموطأ لكن الزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما اذا كان حافظاً وقد وافق ابن أبي ذئب على قوله عن أبيه الليث بن سعد عند أبي داود واليثة وابن أبي ذئب من اثبت الناس في سعيد وأما رواية سهيل فذكر ابن عبد البر أنه اضطرب في اسنادها ومتمتها هذا (باب) بالتنوين (يقصر) الرباعية (اذا خرج من موضعه) فاصداً سفر اوطيلاً (ونخرج على) من الكوفة ولا يذروا الاصيلي

الامر لا وجوب وهو مذهب أكثر الفقهاء وجماعات من المتكلمين وأصحاب الاصول قالوا وجه الدلالة انه مسنون بالاتفاق فدل على ان المتروك ايجابه وهذا الاستدلال يحتاج في تمامه الى دليل على ان السوء كان مسنوناً حاله قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان أشق على أمي

أذا دخل بيته قالت بالسؤال * وحدثنى أبو بكر بن نافع العبدى حدثنا عبد الرحمن بن سفيان عن المقدم بن شريح عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل بيته بدأ بالسؤال حدثنا يحيى بن حبيب الحارثى حدثنا (٢٨١) حماد بن زيد عن غيلان وهو ابن

جرير المعولى عن أبي بردة عن أبي موسى قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وطرف السوال على لسانه

لامرئهم وقال جماعة أيضا فيه دليل على أن المندوب ليس مأمورا به وهذا فيه خلاف لأصحاب الأصول ويقال في هذا الاستدلال ما قدمناه في الاستدلال على الوجوب والله أعلم وفيه دليل على جواز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم فيما لم يرد فيه نص من الله تعالى وهذا مذهب أكثر الفقهاء وأصحاب الأصول وهو الصحيح المختار وفيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الرقي بأمته صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على فضيلة السوال عند كل صلاة وقد تقدم بيان وقت استحبابه (قوله حدثنا يحيى بن حبيب الحارثى حدثنا حماد بن زيد عن غيلان وهو ابن جرير المعولى عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه) هذا الاسناد كله بصريون إلا أبا بردة فإنه كوفي وأما أبو موسى الأشعري فكوفي بصري واسم أبي بردة عامر وقيل الحارث والمعولى بفتح الميم واسكان العين

عن أبي حنيفة (رضي الله عنه فقصر) الصلاة الرابعة (وهو يرى البيوت الكوفة) (المار جرح) من سفره هذا (قيل له هذه الكوفة) فهل تتم الصلاة أو تقصر وسقط لفظه في رواية ابن جرير (اللا) بها (حتى ندخلها) لأن في حكم المسافرين حتى ندخلها وهذا التعليق وصله الحاكم من رواية الأثروري عن سواد بن رفاع بن ياس بكسر الواو وبعد الراء قاف ثم مدة عن علي بن ربيعة قال خرجنا مع علي بن كلاب في حجة الوداع فحدثنا عن هذا الاثر ظاهر واختلاف متى يحصل ابتداء السفر حتى يباح القصر فعند الشافعية يحصل ابتداء من المدة سور فمارة سور البلد المختص به وإن كان داخله مواضع خربة ومزارع لأن جميع ما هو داخله معدود من البلدة فإن كان وراءه دور متلاصقة صحح النووي عدم اشتراط مجاوزتها لأن المتعد من المدة لا يمكن له سور فبدونه مجاوزة العمران حتى لا يبقى بيت متصل ولا منفصل لا الخراب الذي لا يعمار وراءه ولا البساتين والمرارع المنصلة بالباد والقرية كبلد فيشترط مجاوزة العمران فيها لا الخراب والبساتين والمزارع وإن كانت محوطة وأول سفر ساكن الخيام كالاعراب مجاوزة الحلة وقال الحنفية إذا دخلت بيوت المسروقة في الميسوط إذا خلف عمران المصر وقال المالكية يشترط في ابتداء القصر أن يجاوز المدة إلى البادية أو البساتين المسكونة التي في حكمها على المشهور وهو ظاهر المدونة وعن مالك أن كانت قرية جارة تجوز ثلاثة أميال وأن يجاوز ساكن البادية حلة وهي البيوت التي ينصها من شعر أو غيره وأما الساكن بقرية لا يعم ولا يعم ولا يعم ولا يعم إلا بساتين فبمعجدة الانفصال عنها * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الأثروري كمنص عليه المرى في الاطراف (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن قريش النخعي (وأبراهيم بن ميسرة) فتح الميم وسكون التحية الطائفي المسكن (عن أنس) ولا يذروا الاصيلي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه قال صليت الظهر مع النبي) ولا يذروا الوقت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالمدينة أربعين) أي أربع ركعات (وبذي الحليفة) بضم المهملة وفتح اللام والكشمية والعصر بذي الحليفة أي وصليت صلاة العصر بذي الحليفة (ركعتين) نصرا لا يقال أنه يدل على استحابة قصر الصلاة في السفر القصير لأن بين المدينة وذى الحليفة ستة أميال لأن ذى الحليفة لم تكن غاية سفره وإنما خرج قاصدا مكة فنزل بها فقصرت العصر فصلاها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن) ابن شهاب (الزهري عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت الصلاة) بالافراد (أول ما فرضت ركعتان) أي لمن أراد الاقتصار عليهما أو الصلاة مبتدأ أو أول بدل منه أو مبتدأ لأن خبره ركعتان والحلة خبر المبتدأ الأول ويجوز نصب لفظ أول على الظرفية والصلاة مبتدأ والخبر محذوف أي فرضت ركعتين في أول فرضها وأصل الكلام الصلاة فرضت ركعتين في أول أزمته فرضها فهو ظرف للخبر المقدر وما صدر به والمضاف محذوف كما تقرر ولا غير أبو ذر والوقت والاصيلي ركعتين بالياء نصب على الحال السادسة الخبر وللشك في كفي الفرع ولم يعرفها صاحب المصابيح الصلوات بالجمع واستشكها من حيث اقتصار عائشة رضي الله عنها معها على قولها ركعتين لوجوب التكرير في مثله وقد وجدت في رواية كريمة وهي من رواية الشك في ركعتين ركعتين بالتكرير وحينئذ فالاشكال والله الحمد (فأقرت صلاة السفر) قال النووي أي على جواز الاتمام (وأتم صلاة الحضر) على سبيل التعميم وقد استدلل بظاهرة الحنفية على عدم جواز الاتمام في السفر وعلى أن القصر عزيمة لا رخصه ورد بقوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة لأنه يدل على أن الأصل الاتمام لأن القصر إنما يكون عن تمام سابق وفي الجناح يدل على جوازه دون وجوبه فإن قلت فما الجواب عن تقييد الآية بالخوف أجيب بأنهم ما دلل

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا هشيم عن حصين عن أبي وائل عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام ليتمتع بدشوص فاه بالسواك * حدثنا إسحاق بن إبراهيم (٢٨٢) حدثنا جرير عن منصور ح وحدثنا ابن نمير قال حدثنا أبي وأبو معاوية عن الأعمش كلاهما

عن أبي وائل عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل بشسله ولم يقولوا ليتجد * حدثنا محمد بن المنني وابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن منصور وحصين والأعمش عن أبي وائل عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك * حدثنا عبد بن حميد حدثنا أبو نعيم حدثنا سميع بن مسلم حدثنا أبو المتوكل أن ابن عباس حدثناه بأن عند نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة به وتكراده والله أعلم قوله إذا قام ليتجد بدشوص فاه بالسواك (أما التجدد فهو الصلاة في الليل ويقال تجد الرجل إذا نام ثم تجد إذا خرج من المحمود وهو النوم بالصلاة كما يقال تحنت وتأنم وتخرج إذا اجتنب الحنث والائم والخرج وأما قوله يشوص فاه بالسواك فهو يفتح الياء وضم الشين المعجمة وبالصاد المهملة والشوص ذلك الاسنان بالسواك عرضا قاله ابن الأعرابي وأبراهيم الحسبي وأبو سليمان الخطابي وآخرون وقيل هو الغسل قاله

بمفهوم المخالفة على أنه لا يجوز القصر في غير حالة الخوف لكن من شرط مفهوم المخالفة أن لم يخرج بخروج الأغلب فلا اعتبار بذلك الشرط كما في الآية فإن الغالب من أحوال المسافرين الخوف اه وقال البيضاوي شريطة باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر مفهوما وقد تظاهرت السنن على جوازها أيضا في حالة الأمن أي في السفر ولا حاجة في القصر إلى تأويل الآية كما أوله الحنفية نصرته لذهبهم بهم ألفوا الأربع فكان مظنة لأن يخطر ببالهم أن عليهم نقصا في القصر فسمي الاتيان بها قصرأعلى ظنهم وفي الجناح فيه لتطيب أنفسهم بالقصر قاله البيضاوي ورأيت في بعض شروح الهداية يؤيد القول بالرخصة حديث صدقة تصدق الله بها عليكم لأن الواجب لا يسمى رخصة وقول عائشة المروي عند البيهقي باسناد صحيح يارسل الله قصرت وأتممت وأفطرت وصمت قال أحسن ياعائشة وحديث الباب من قولها غير مرفوع فلا يستدل به كما أنهم لم تشهد زمان فرض الصلاة وتعقب بأنه محال لا مجال للرأي فيه فله حكم الرفع ولئن سلمنا أنهم لم تشهد فرض الصلاة لكنه مرسى صحابي وهو حجة لاحتمال أخذها عنه عليه الصلاة والسلام أو عن أحد من أصحابه ممن أدرك ذلك وأجاب في الفتح بأن الصلوات فرضت ليلة الاسراع ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت بعد الهجرة عقب الهجرة الا الصبح كروى من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واطمأن زيدا في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراة فيها وصلاة المغرب لانها وتر النهار واه ابن خزيمة وحبان وغيرهما ثم بعد أن استقر فرض الرباعية خفف منها في السفر عند نزول قوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة وهذا مجتمع الأدلة ويؤيده أن في شرح المسند أن قصر الصلاة كان في السنة الرابعة من الهجرة (قال ابن شهاب) الزهري فقلت لعروة بن الزبير (ما) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي فسا (بالعائشة) رضى الله عنها (تم) بضم أوله الصلاة (قال تاولت ما تاول عثمان) بن عفان رضى الله عنه من جواز القصر والاعتمام فأخذ بأحد الجائزين وهو الاعتمام وأنه كان يرى القصر مختصا بمن كان سائرا وأما من أقام في مكان في أثناء سفره فله حكم المقيم فيتم فيه والحجة فيه ما رواه أحمد باسناد حسن عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال لما قدم علينا معاوية حاجا صلى بنا الظهر ركعتين بمكة ثم انصرف الى دار الندوة فدخل عليه مروان وعمر بن عثمان فقالا لقد عبت أمر ابن عبد الله لأنه كان قد أتم الصلاة قال وكان عثمان حيث أتم الصلاة إذا قدم مكة يصلي بها الظهر والعصر والعشاء أو بعاءا إذا خرج الى منى وعرفة قصر الصلاة فإذا فرغ من الحج وأقام يعني أتم الصلاة وهذا القول رجع في الفتح لتصريح الراوي بالسبب وقيل غير ذلك مما يطول ذكره * ورواه حديث الباب ما بين بخاري ومكي ومدني وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي وفيه الحديث والعنينة والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة وتقدم شي من مباحثه فيها * هذا (باب) بالتثوين (يصلي) المسافر (المغرب) ولا يذر تصلي المغرب (ثلاثا في السفر) كالخضر لانها وتر النهار ويجوز في تصلي فتح اللام مع المثناة الفوقية والمغرب بالرفع نائباً عن الفاعل فان قلت ما وجه تسمية صلاة المغرب بوتر النهار مع كونها ليلية أجيب بأنها لما كانت عقب آخر النهار وتدب الى تعجيلها عقب الغروب أطلق عليها وتر النهار لقرعها منه * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال رأيت رسول الله (وللاصلي النبي) صلى الله عليه وسلم إذا أعجله السير في السفر (قيد يخرج به ما إذا أعجله السير في الحضر كأن كان خارج البادية بستان مثلا (يؤخر المغرب) أي صلاة المغرب (حتى يجمع بينها وبين العشاء) جمع تأخير وهو الأفضل للسائر أي فيصليها ثلاثا كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا (قال سالم وكان) أبي (عبد الله يهمله) أي

الهروي وغيره وقيل التنقية قاله أبو عبيد والداودي وقيل هو الحلق قاله أبو عمر بن عبد البر وتاوله بعضهم أنه بأصبعه التناخير فهذه أقوال الأئمة فيه وأكثرها متقاربة وأظهرها الأول وما في معناها والله أعلم (قوله حدثنا أبو المتوكل أن ابن عباس حدثنا إلى آخوه)

عليه صلى الله عليه وسلم من آخر الليل فخرج فنظر الى السماء ثم تلا هذه الآية في آل عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار حتى باغ فقتل عذاب النار ثم رجع الى البيت فقتلوا وتوضأ ثم قام فصلى ثم اضطجع (٢٨٣) ثم قام فنظر الى السماء

قتل هذه الآية ثم رجع فقتلوا فتوضأ ثم قام فصلى **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وعمر والنقاد وهير ابن حرب جميعا عن سفيان قال أبو بكر حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفطرة خمس أو خمس من الفطرة الختان والاستحداد وتقليم الاظفار وتنف الابط وقص الشارب * **وحدثني أبو الطاهر** وحرملة بن يحيى قال **أحمد بن حنبل** بن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الفطرة خمس الاختتان والاستحداد هذا الحديث فيه فوائد كثيرة ويستنبط منه أحكام نفيسة وقد ذكره مسلم رحمه الله تعالى هنا مختصرا وقد بسط طرقه في كتاب الصلاة وهناك تبسط شرحه وفوائده ان شاء الله تعالى ونذكر هنا آخر فائدة تتعلق بهذا القدر منه هنا قال **أبي المتوكّل علي بن داود** ويقال ابن داود البصري وقوله فخرج فنظر الى السماء ثم تلا هذه الآية في آل عمران ان في خلق السموات والارض الاختان فيه انه يستحب

انه خير المذكور ولا يذو وكان عبد الله بن عمر يفعله (اذا أجزله السير وزاد الليث) بن سعد علي رواية شعيب في نسخة نسخة وفعل ابن عمر خاصة وفي التصريح بقوله قال عبد الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطح ما وصله الاسماعيل كفي الفتح والذهلي في الزهريات كما في مقدمته (قال حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (قال سالم كان ابن عمر رضي الله عنهما يجتمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة) ورواه اسامة عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ جمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة في وقت العشاء (قال سالم وأخبر ابن عمر المغرب) حتى دخل وقت العشاء (وكان استصرخ) بضم التاء آخره محجة مبني اللفظ على قول من الصراخ وهو الاستعانة بصوت مرتفع (على امرأته صفية بنت أبي سعيد) أخت المختار بن أبي عبيد الثقفي أي أخبر بموته بباريق مكة قال سالم (فقلت له الصلاة) بالنصب على الاغراء أو بالرفع على الابتداء أي الصلاة حضرت أو الخبرية أي هذه الصلاة أي وقتها (فقال) عبد الله لسالم (سر) أمر من سار سير قال سالم (فقلت الصلاة) بالرفع والنسب كسر ولا يذو فقلت له الصلاة (فقال) عبد الله له (سر حتى سار ميلين أو ثلاثة) والميل أربعة آلاف خطوة وهو ثلث فرسخ كسر والثلث من الراوي (ثم زل) أي بعد غروب الشفق (فصلى) أي المغرب والعمة جمع بينهما واه المؤلف في كتاب الجهاد (ثم قال) عبد الله بن عمر (هكذا رأيت النبي) ولا يذو والاصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم يصلي اذا أجزله السير وقال عبد الله) بن عمر (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا أجزله السير يؤخر المغرب) من التأخير والمصطفى والكشمير يهتم بعين مهملة ساكنة ثم فوقة مكسورة بدل يؤخر أي يدخل في العمة وللاربعة يقيم بالقاف بدل العين من الاقامة (فيصلها) أي المغرب (ثلاثا) أي ثلاث ركعات اذا دخل القصر فيها وقد نقل ابن المنذر وغيره في ذلك الاجماع وأما جواب أبي الخطاب بن دحية للملك الكامل حين سأله عن حكمها بجواز قصرها الى ركعتين فباطل كالحديث الذي رواه له فيه بل قيل انه واضعه والمختلق له وقد روي مع غزارة علمه وكثرة حفظه بالمجازفة في النقل وذكر أشياء لاحقة لبقائها (ثم يسلم) عليه الصلاة والسلام منها (ثم قلما يلبث) بفتح أوله والموحدة وآخوه مثالثة وما مصدرية أي قل لبثه (حتى يقيم العشاء فيصلح ركعتين ثم يسلم) منها (ولا يسبح) أي لا يتطوع بالصلاة (بعد العشاء حتى يقوم من جوف الليل) وانما خص ابن عمر صلاة المغرب والعشاء بالذكر لوقوع الجمع له بينهما **باب صلاة التطوع على الدواب** بالجمع ولا يذو والاصلي الدابة (وحينما توجهت) زاد غير أبي ذر به * **وبه قال** (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى (قال حدثنا معمر) بفتح الميم ابن واشد (عن ابن شهاب) الزهري عن عبد الله بن عامر (ولا يذو عامر بن ربيعة العنزي بفتح المهملة والنون والراي) (عن أبيه) عامر بن ربيعة (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) النافلة (على راحته) ناقته التي تصلح لان ترحل (حيث توجهت) ولغير أبي ذر حينما توجهت (به) أي في جهة مقصده الى قبل القبلة أو غيره فصول الطريق بدل من القبلة فلا يجوز له الانحراف عنه كما يجوز الانحراف في الغرض عن القبلة * **ورواه** ما بين مديني وبصري ومديني وفيه رواية صحابي عن صحابي قال الذهبي لعبد الله ولا يذو به صحبة وفيه الحديث والقول والرؤية وأخرجه أيضا في تقصير الصلاة ومسلم في الصلاة * **وبه قال** (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيكان) بن عبد الرحمن التخوي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد بن عبد الرحمن) بن ثوبان بفتح المثناة العاصري المديني (ان جابر بن عبد الله) الانصاري (أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي التطوع وهو راكب في غير القبلة) يتناول الدابة والراحلة والدابة أعم فاختر المؤلف في الترجمة لفظا أعم ليتناول اللفظين المذكورين وفي المغازي من طريق عثمان ابن عبد الله بن سراقه عن جابر أن ذلك كان في غزوة أنمار وكانت أرضهم قبل المشرق لم يخرج من المدينة

قراعتها عند الاستيقاظ في الليل مع النظر الى السماء على ذلك من عظيم التدبر واذا تذكر فومه واستيقاظه ووجهه استحب تكريره قراءة هذه الآيات كما ذكر في الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم **باب خصال الفطرة** * (فيه قوله صلى الله عليه وسلم الفطرة خمس أو خمس من الفطرة)

وقص الشارب وتقليم الاظفار وتنقب الابط) هذا شك من الراوى هل قال الاول أو الثاني وقد جزم في الرواية الثانية فقال الفطرة خمس ثم
فسر صلى الله عليه وسلم المجلس فقال (٢٨٤) الختان والاستحداد وتقليم الاظفار وتنقب الابط وقص الشارب وفي الحديث الاخر عشر من

الفطرة قص الشارب واعفاء
الليحية والسوا والواستشاق
الماء وقص الاظفار وغسل
البراجم وتنقب الابط
وحلق العانة وانتقاص
الماء قال مصعب نسيت
العاشرة الا أن تكون
المضمضة (الشرح) أما قوله
صلى الله عليه وسلم الفطرة
خمس فعناه خمس من الفطرة
كفى الرواية الاخرى عشر
من الفطرة وليست منحصرة
في العشر وقد أشار صلى الله
عليه وسلم الى عدم
انحصارها فيها بقوله من
الفطرة والله أعلم وأما
الفطرة فقد اختلف في
المرااد بها هنا فقال أبو
سليمان الخطابي ذهب
أكثر العلماء الى أنها
السنة وكذا ذكره جماعة
غير الخطابي قالوا ومعناه
أنها من سنن الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم
وقيل هي الدين ثم ان معظم
هذه الخصال ليست بواجبة
عند العلماء وفي بعضها
تخلاف في وجوبه كالختان
والمضمضة والاستنشاق
ولا تمتنع قرن الواجب بغيره
كما قال الله تعالى كلوا من
ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم
حصاده والاياء واجب
والاكل ليس بواجب والله
أعلم وأما تفصيلها فالختان

فتكون القبلة على يسار القاصد اليهم * وبه قال (حدثنا عبد الاعلى بن جاد) الرسي الباهلي البصري
(قال حدثنا وهيب) بضم الواو وقع الهاء ابن خالد البصري (قال حدثنا موسى بن عتبة) بن أبي عياش
الاسدي (عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي على الرحلة في السفر (ووتر) أي يصلي (عليها)
الوتر (ويخبر) ابن عمر (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعلها) أي ما ذكرنا من شكل صلاته عليه
الصلاة والسلام الوتر على الرحلة مع كونه واجبا عليه وأجيب بأن من خصائصه فعله عليها كما في شرح
المهذب فان قلت ما الجمع بين ما رواه أحمد باسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة أن ابن عمر كان يصلي على الرحلة
تطوعا فاذا أراد أن يوتر نزل فأوتر على الارض وبين قوله في حديث الباب ووتر على الرحلة أجيب بأنه
محمول على انه فعل كلام من الامر من ويؤيد رواية الباب ما سبق في أبواب الوتر أنه أنكر على سعيد بن يسار
نزوله على الارض ليوتر وانما أنكره عليه مع كونه كان يفعلها لانه أراد أن يبين له أن النزول ليس بجزم
ويحتمل أن ينزل فعلى ابن عمر على حاله فيثأوتر على الرحلة كان مجردا في السير وحيث نزل فأوتر على
الارض كان بخلاف ذلك قاله في فتح الباري وفي الحديث جواز الوتر كغيره من النوافل على الرحلة وبه قال
الشافعي ومالك وأحمد ولو صلى مندورة أو جنازة على الرحلة لم يجز لسألوهم بالاولى مسلكت واجب الشرع
ولان الركن الاعظم في الثانية القيام وفعلها على الدابة السائرة بمحوصو رته ولو فرض اتمامه عليها فكذلك كما
اقتضاه كلامهم لان الرخصة في النفل انما كانت لتكراره وهذه نادرة وصرح الامام بالجواز وصوبه
الاسنوي قال وكلام الرافي يقتضيه وقيس بالراكب الماشي ولا يشترط طول السفر فيجوز في القصير قال
الشيخ أبو حامد وغيره مثل أن يخرج الى ضيعة مسيرتها ميل أو نحوه ولكن خصص مالك بالسفر الذي تقصر فيه
الصلاة وحثه أن هذه الاحاديث انما وردت في أسفاره عليه الصلاة والسلام ولم ينقل أنه سافر سفر اقصر
فصنع ذلك وحجة الجمهور مطلق الاخبار في ذلك * وقال الحنفية لا يجوز الا على الارض (باب الائمة) في
صلاة النفل (على الدابة) للركوع والسجود لم يتمكن منهما * وبه قال (حدثنا موسى) التبوذكي
ولابي ذر موسى بن اسمعيل (قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي (قال حدثنا عبد الله بن دينار)
العدوي المدني (قال كان عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما يصلي) النفل (في السفر) حال كونه
(على راحته أينما توجهت) حال كونه (يومئذ) بالهمزة أي يشير برأسه الى الركوع والسجود من غير أن
يضع جبهته على ظهر الرحلة وكان يومئذ للسجود أخفض من الركوع تمييزا بينهما وليكون البديل على وفق
الاصل لكن ليس في هذا الحديث أنه عليه السلام فعل ذلك ولا أنه لم يفعلها نعم في حديث جابر المروي في أبي
داود والترمذي بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فثبت وهو يصلي على راحته نحو المشرق
والسجود أخفض من الركوع قال الترمذي حسن صحيح وانما جاز ذلك في النافلة تيسيرا للتكثيرها فان
ما اتسع طريقه سهل فعله وللتكثير به في أي الوقت توجهت به يومئذ (وذكر عبد الله) بن عمر (ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يفعلها) أي الائمة الذي يدل عليه قوله يومئذ وهذا الحديث تقدم في أبواب الوتر في باب الوتر
في السفر (باب) بالتنوين (ينزل) الراكب (للمكتوبة) أي لاجل صلاتها * وبه قال (حدثنا
يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن
خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) أباه (عامر بن ربيعة) أخبره قال
رأيت رسول الله (ولابي ذر النبي) صلى الله عليه وسلم وهو (أي حال كونه) (على الرحلة) حال كونه (يسير)
يصلي النفل حال كونه (يومئذ برأسه) الى الركوع والسجود والسجود أخفض (قبل) بكسر القاف وفتح
الموحدة أي مقابل (أي وجهه توجه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك في الصلاة) وللاصلي في

واجب عند الشافعي وكثير من العلماء وسنة عند مالك وأكثر العلماء وهو عند الشافعي واجب على الرجال والنساء جميعا ثم ان الواجب صلاة
في الرجل أن يقطع جميع الجلدة التي تغطي الحشفة حتى ينكشف جميع الحشفة وفي المرأة يجب قطع أدنى جزء من الجلدة التي في أعلى الفرج

و الصحيح من مذهبننا الذي عليه جمهور أصحابنا أن الختان جائز في حال الصغر ليس بواجب ولنا وجه أنه يجب على الولي أن يخنن الصغير قبل بلوغه ووجه أنه يكره ختان قبل عسر سنين وإذا قلنا بالصحيح استحب أن يخنن في اليوم السابع من (٢٨٥) ولادته وهل يحسب يوم الولادة من

السبع أم تكون سبعة سواء فيه وجهان أظهرهما يحسب واختلاف أصحابنا في الخنن المشكل فقبل يجب ختانه بعد البلوغ وقيل لا يجوز حتى يتبين وهو الأطهر وأما من له ذكران فإن كانا عاملين وجب ختانهما وإن كان أحدهما عاملا دون الآخر خنن العامل وفيما يعتبر العمل به وجهان أحدهما بالبول والآخر بالجماع ولومات انسان غير محتون ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا الصحيح المشهور أنه لا يخنن صغيرا كان أو كبيرا والثاني يخنن والثالث يخنن الكبير دون الصغير والله أعلم وأما الاستحدا فهو حلق العانة سمي استحدا لاستعمال الحديدية وهي الموسى وهو سنة والمراد به نفاقة ذلك الموضع والافضل فيه الحلق ويجوز بالقص والتنف والنودة والمراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه وكذا الشعر الذي حوالى فرج المرأة ونقل عن أبي العباس ابن سريج أنه الشعر النابت حول حلقة الذكر فيحصل من مجموع هذا استغباب حلق جميع ما على القبل والذكر وحولهما وأما وقت حلقة فاختار أنه يضبط بالحاجة

مسألة (المكتوبة) أي المفروضة قال الشيخ تقي الدين قد يتركها على أن صلاة الفرض لا تصل على الراحة وليس يقرى في الاستدلال لأنه ليس فيه الأثر الفعلي المخصوص وليس الترك بدليل على الامتناع وقد يقال إن دخول وقت الفرض ينافي الجواز وعدمه اه وقد حكى ابن بطال إجماع العلماء على أنه لا يجوز لأحد أن يصلي الفريضة على الدابة من غير عذر إلا ما ذكر من صلاة شدة الخوف (وقال الليث) من سجد فمأمله الاستماع على (حدثني يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (قال قال سالم كان عبد الله يصلي) ولا يذروا الأصلي كان عبد الله بن عمر يصلي (على دابته من الليل وهو مسافر) حلة حالية (ما يبالى حيث كان) كذا في رواية أبي ذر والأصلي والكشميهني وغيرهم حيثما كان (وجهه قال ابن عمر) بن الخطاب (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد) يصلي النافلة (على الراحة قبل) بفتح الموحدة بعد القاف المكسورة (أي وجهه توجهه ووتر دابته) أنه لا يصلي عليها المكتوبة (أي وهي سائرة فلو صليت على هودج عليها وهي واقفة صحت وكذا لو كان في سرير يركبها رجال وان مشوا به بخلاف الدابة السائرة لأن سيرها منسوب اليه بدليل جواز الطواف عليها وفرق المتولي بينها وبين الرجال السائرين بالسري بأن الدابة لا تسكاد تنبت على حالة واحدة فلا تراعى الجهة بخلاف الرجال قال حتى لو كان للدابة من يلزم لحماها وسيرها بحيث لا تختلف الجهة جاز ذلك اه وبالسند الذي المؤلف قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المتجمة الزهراني (قال حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان) بالثلثة المفتوحة العامري (قال حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي) المتلوع (على راحلته) وهي سائرة (نحو المشرق فاذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل) عن راحلته (فاستقبل القبلة) قال ابن بطال أجمع العلماء على اشتراط ذلك وقال المهلب هذه الاحاديث تخص قوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وتبين أن قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله في النافلة (باب) حكم (صلاة التطوع على الحمار) * وبه قال (حدثنا أحمد بن سعيد) بكسر العين ابن خضر الدارمي المروزي (قال حدثنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال البصري (قال حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة (حدثنا أنس بن سيرين) أخو محمد بن سيرين (قال استقبلنا) بسكون اللام (أنسا) ولا يذروا الأصلي أنس بن مالك رضي الله عنه (حين قدم من الشام) أي لما سافرا إليها يسكنو الحاج الثقي الى عبد الملك بن مروان وكان ابن سيرين خرج اليه من البصرة قال (فلقيناه بعين التمر) بالمشافة وسكون الميم موضع بطرف العراق ما يلي الشام (فأرأيت يصلي) التطوع (على حمار) وللأصلي على الحمار (وجهه من ذا الجانب يعني عن يسار القبلة) وفي الموطأ عن يحيى بن سعيد قال رأيت أنسا وهو يصلي على حمار وهو متوجه الى غير القبلة يركع ويسجد إيماء من غير أن يضع وجهه على شيء (فقلت) له (وأيتك تصلي غير القبلة) أنكدر عليه عدم استقباله القبلة فقط لا الصلاة على الحمار (فقال) أنس مجيبا له (لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله) أي ترك الاستقبال الذي أنكره عليه أو أعم حتى يشمل صلاته على الحمار ولا يذروا يفعله مضارعا (لم أفعله) وروى السراج بإسناد حسن من طريق يحيى بن سعيد عن أنس أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو ذاهب الى خيبر ولمسلم من طريق عمرو بن يحيى المازني عن سعيد بن يسار عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو متوجه الى خيبر * ورواه الحديث كلهم بصريون الأشيخ المؤلف فروزي وفيه التحديث بصيغة الجمع والقول وأخرجه مسلم (ورواه ابن طهمان) بفتح المهملة ومكون الهاء الهروي ولا يذروا الأصلي إبراهيم بن طهمان (عن

وطوله فاذا طال حلق وكذلك الضبط في قص الشارب وتنق الابط وتقليم الاظفار وأما حديث أنس المذكور في الكتاب وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار وتنق الابط وحلق العانة أن لا تترك أكثر من أربعين ليلة فعندها لا تترك تركا يتجاوز به أربعين لأنهم وقت لهم التركة

ربعين والله أعلم وأما تقليم الاظفار فسنة ليس بواجب وهو تفعليل من القلم وهو القطع ويستحب أن يبدأ باليدين قبل الرجلين فيبدأ بمسحاة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر (٢٨٦) ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم يبنصرها الى آخرها ثم يعود الى

الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى والله أعلم وأما تنف الابط فسنة بالاتفاق والافضل فيه التنفلن قوى عليه ويحصل أيضا بالخلق والنور وحكى عن نونس بن عبد الاعلى قال دخلت على الشافعى رحمه الله وعنده المزين يحلق ابطه فقال الشافعى علمت ان السنة التنفلن ولكن لا أقوى على الوجع ويستحب ان يبدأ بالابط الايمن وأما قص الشارب فسنة أيضا ويستحب أن يبدأ بالجانب الايمن وهو خير بين القص بنفسه وبين أن يولى ذلك غيره لحصول المقصود من غير هتك مروءة ولا حرمة بخلاف الابط والعانة وأما أحد ما يقصه بالختار أنه يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه من أصله وأما روايات أحفوا الشوارب فعناه أحفوا ما طال على الشفتين والله أعلم وأما اعفاء اللحية فعناه توفيرها وهو معنى أو فوا اللحية في الرواية الاخرى وكان سن عادة الفرس قص اللحية فنهى الشرع عن ذلك وقد ذكر العلماء في اللحية اثنتى عشرة حصة مكروهة بعضها أشد

حجاجة) هو ابن حجاج الباهلى البصرى الملقب بربق العسل (عن أنس بن سيرين عن أنس) ولا يولى ذرو الوقت والاصلي زيادة ابن مالك (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح لم يسبق المصنف الماتن ولا وقفنا عليه موصولا من طريق ابراهيم نعم وقع عند السراج من طريق عمرو بن عامر عن حجاج بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى على ناقته حيث توجهت به قال فعلى هذا كأن أنسا فاس الصلاة على الراحة بالصلاة على الخمار اهـ (باب من لم يتطوع في السفر برب الصلاة) بالافراد ويجوز الجمع وكلاهما فى اليونينية وزاد الجوى وقبلها وسقط لابس عسا كدبر الصلاة كفى متن فرع اليونينية وزاد فى الهامش سقوطه أيضا عند الاصلي وأبى الوقت وثبوته عند أبى ذرودر بضم الدال والموحدة وباسكانها أيضا * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفى الكوفى (قال حدثنى) بالافراد ولا يذرح حدثنا (ابن وهب) عبد الله (قال حدثنى) بالافراد (عمر بن محمد) بضم العين ابن يزيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العسقلانى (ان حفص ابن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (حدثه قال سافرا بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه سما ولا يكتسبه ينى والاصلي وابن عسا كرو أبى الوقت سالت ابن عمر (فقال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أره) حال كونه (يسج) يصلى الرواتب التى قبل الفرائض وبعدها (فى السفر) وقال الله جل ذكره لقد كان لكم فى رسول الله اسوة (أى قدوة) حسنة (وسنة) صالحة فاقتدوا به * ورواه هذا الحديث ما بين كوفى ومصرى بالميم ومدنى وأخرجه أيضا فى هذا الباب وأخرجه مسلم فى الصلاة وكذا أبو داود وابن ماجه * وبه قال (حدثنا مسدد) الاسدى البصرى (قال حدثنا يحيى) القطان (عن عيسى بن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (قال حدثنى) بالافراد (أبى) حفص بن عاصم (انه سمع ابن عمر) بن الخطاب (يقول صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد فى السفر) فى عدد ركعات الفرض (على ركعتين) أو مراده لا يزيد فلا يدل له ما رواه مسلم بلفظ صحبت ابن عمر فى طريق مكة فصلى لنا الظهر ركعتين ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جاء رحله وجلسنا معه فانت منة التفاتة فرأى ناسا قداما فقال ما يصنع هؤلاء قلت يسبحون قال لو كنت مسجعا لآتممت بعنى أنه لو كان مخيرا بين الاتمام وصلاة الراتبة لكان الاتمام أحب اليه لكنه فهم من القصر التخفيف فلذلك كان لا يصلى الراتبة ولا يتم (و) صحبت (أبا بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب (وعثمان) بن عفان (كذلك) أى صحبتهم كما صحبتته صلى الله عليه وسلم فى السفر (رضى الله عنهم) وكانوا لا يزيدون فى السفر على ركعتين واستشكل ذكر عثمان لانه كان فى آخر أمره يتم الصلاة كما مر وأجيب بأنه جاء فيه فى مسلم وصدر من خلافته قال فى المصابيح وهو الصواب وأنه كان يتم اذا كان نازلا وأما اذا كان سائرا فيقصر قال الزركشى ولعل ابن عمر أراد فى هذه الرواية أيام عثمان فى سائر أسفاره فى غير ملى لان اتمامه كان يبنى وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مرسل أن عثمان اتما الصلاة لانه نوى الإقامة بعد الحج ورد بأن الإقامة بمكة للمهاجرين أكثر من ثلاث لا تجوز كما سية أى ان شاء الله تعالى فى المغازى فى الكلام على حديث العلاء بن الحضرمى وقد سبق أنه انما فعل ذلك متأولا لجوازهما فأخذ بأحد الجانبين (باب من تطوع فى السفر فى غير دبر الصلاة وقبلها) وسقط عند أبى الوقت وابن عسا كرو والاصلي فى غير دبر الصلاة وقبلها وثبت عند أبى ذر (و) ركع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتى الفجر (فى السفر) ولا يذرى فى السفر ركعتى الفجر رواه مسلم من حديث أبى قتادة فى قصة النوم عن صلاة الصبح ففهم انه صلى ركعتين قبل الصبح ثم صلى الصبح * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوزى (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ولا يذرى عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله الجلى بفتح الجيم والميم الكوفى الاعشى (عن ابن أبى ليلى) عبد الرحمن الانصارى المدنى الكوفى اختلف فى سماعه من عمر

فبما من بعض احداها خضابا بالسواد لا تعرض الجهاد الثانية خضابا بالصفرة تشبهها بالصالحين لا لاتباع السنة الثالثة تبيضها (قال بالكبريت أو غيره استجبالا للشجوخة لاجل الرياسة والعظيم وإيهام انه من المشايخ الاربعة تنظها أو حلقها أو لطاوعها ايثارا للمروءة وحسن

المصورة الخامسة: تنف الشيب السادسة: تصفيفها طاقفة فوق طاقفة تصنعها ليحسهن النساء وغيرهن السابعة: الزيادة فيها والنقص منها بالزيادة في شعر العنود من المتدغين أو أخذ بعض العذار في حلق الرأس وتنف جانبي العنفة وغير (٢٨٧) ذلك الثامنة: تسريحها تصنعها

لاجل الناس التاسعة: تر كها شعبة مابدة اطهارا للزهادة وقلة المبالاة بنفسه العاشرة: النظرا الى سوادها وبياضها الجمال وخيلاء وغرة بالشباب ونفرا بالشيب وتطاولا على الشباب الحادية عشرة: عقدها وضفرها الثانية عشرة: حلقها الا اذا نبت لامرأة لحيمة فيستحب لها حلقها والله أعلم وأما الاستنشاق فتقدم بيان صفتها واختلاف العلماء في وجوبه واستحبابه وأما غسل البراجم فسنة مستقلة ليست مختصة بالوضوء والبراجم يفتح الباء وبالجم جمع برجة بضم الباء والجمع وهي عقد الاصابع ومفاصلها كلها قال العلماء: يلحق بالبراجم ما يجتمع من الوسخ في معاطف الاذن وقعر الصمخ فيزله بالمسح لانه ربما أضرت كثرت بالسمع وكذلك ما يجتمع في داخل الانف وكذلك جميع الوسخ المجتمع على أي موضع كان من البدن بالعرق والغبار ونحوهما والله أعلم وأما انتقاص الماء فهو بالقفاف والصاد المهملة وقد فسره وكيع في الكتاب بأنه الاستنجاء وقال أبو عبيدة وغيره: معناه انتقاص

(٤) لما أتاه) ولا يذم ما أخبرنا (أحد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى غير أم هانئ) بالهمز ورفع نمبر يدلان أحد وذلك أنها (ذكرت أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيتهما ف صلى ثلاث ركعات) و ليس فيه دلالة على نفي الوقوع لان ابن أبي ليلى انما نفي ذلك عن نفسه فلا ترد عليه الاحاديث الواردة في الآيات وقوله ثمان بفتح المثناة والنون وكسرها من غير باء استعناء بكسرة النون ولا يذمنا في بائنا ما قالت (فأرأيتكم) صلى الله عليه وسلم (صلى صلاة أخف منها) أي من هذه الثمان (غير انه) عليه الصلاة والسلام (يتم الركوع والسجود) قالته دفعاً لتوهم من يفهم أنه نقص منهما حيث عبر بأخف * وموضع الترجمة من حيث انه عليه الصلاة والسلام صلى الضحى في السفر ولم تكن في دبر صلاته من الصلوات وهذا الحديث أخرجه أيضاً في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (وقال الميث بن سعد الامام فيما وصله الأذهلي في الزهري) (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) (الزهري) (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن عامر) (العزيزي) ولا يذمنا في نسخة وأبي ذر والاصيلي زيادة ابن ربيعة (ان أباه) عامر بن ربيعة (أخبره انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى) وفي نسخة يصلي (السجدة) (الثالثة) (بالليل في السفر على ظهر راحته حيث توجهت به) سقط قوله به عند الاصيلي * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) (الحكم بن نافع) (قال أخبرنا شبيب) (هو ابن أبي حمزة) (عن) (ابن شهاب) (الزهري) قال أخبرني) بالافراد ولا يذمنا في نسخة (سالم بن عبد الله عن ابن عمر) (رضي الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسجد (أي يتنقل) (على ظهر راحته حيث كان وجهه) حال كونه (نومئ) (رأسه) الى الركوع والسجود وهو أخفض وهذا لا ينافي ما مر من قوله لم يسجد اذ معناه لم أراه يصلي النافلة على الأرض في السفر لانه روى أنه عليه الصلاة والسلام كان يقوم جوف الليل في السفر ويتم سجدة فيه فغير ابن عمر رأه فيقدم الميث على النافي ويحتمل أنه تركه صلى الله عليه وسلم لبيان التخفيف في نفل السفر (وكان ابن عمر يفعل) عقب المرفوع بالوقوف اشارة الى أن العمل به مستمر لم يلحقه معارض ولا ناسخ (باب الجمع في السفر) العلويل لا القصير (بين المغرب والعشاء) والظهر والعصر لا الصبح مع غيرهما والعصر مع المغرب لعدم وروده ولا في القصير لان ذلك اخرج عبادة عن وقتها فاختص بالطويل ولو لم يكن لان الجمع للسفر لا للنسك ويكون تقديمها عن وقتها ولا تجتمع التحيرة تقديمها والافضل تأخير الاولى الى الثانية للسائر وقت الاولى ولمن بات بمزدلفة وتقديم الثانية الى الاولى للنازل في وقتها والواقف بعرفة كما سيأتي ان شاء الله تعالى والى جوار الجمع ذهب كثير من الصحابة والتابعين ومن الفقهاء الثوري والشافعي وأحمد واسحق وأشهب ومنعه قوم مطلقا لا بعرفة فيجمع بين الظهر والعصر ومن دلفة فيجمع بين المغرب والعشاء وهو قول الحسن والنخعي وأبي حنيفة وصاحبيه وقال المالكية يختص بمن يجتدي السير وبه قال الليث وقيل يختص بالسائر دون النازل وهو قول ابن حبيب وقيل يختص بمن له عذر وحكى عن الوراق وقيل يجوز جمع التأخير دون التقديم وهو مروى عن مالك وأحمد واختاره ابن حزم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني) (قال حدثنا سفيان) (بن عيينة) (قال سمعت) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري) عن سالم عن أبيه (عبد الله بن عمر بن الخطاب) (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين المغرب والعشاء) جمع تأخير (اذا جد به السير) أي اشتد أو عزم وترك الهوينان ونسبة السير الى الفعل مجازاً وانما اقتصر ابن عمر على ذكر المغرب والعشاء دون جمع الظهر والعصر لان الواقع له جمع المغرب والعشاء وهو ما سئل عنه فأجاب به حين استصرخ على امرأته صفية بنت عبيد فاستجبل فجمع بينهما جمع تأخير كما سبق في باب يصلي

البلول بسبب استعمال الماء في غسل هذا كيره وقيل هو الانتضاح وقد جاء في رواية الانتضاح بدل انتقاص الماء قال الجمهور والانتضاح نضع الغرغرة بماء قليل بعد الوضوء لينقي عنه الوساوس وقيل هو الاستنجاء بالماء وذكر ابن الأثير انه روى انتقاص الماء بالغاء والصاد المهملة وقال

* حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جعفر قال يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوفى عن أنس بن مالك قال قال أنس وقت لنا فى قص الشارب (٢٨٨) وتقليم الاظفار وتنف الابط وحق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة * وحدثنا محمد بن المثنى

حدثنا يحيى بن يحيى عن ابن سعيد ح وحدثنا ابن نمير حدثنا فى فصل الفاء قيل الصواب انه بالفاء قال والمراد نضجه على الذكرك من قولهم لنضج الدم القليل نضجة وجعها نقص وهذا الذى نفعه شاذ والصواب ما سبق والله أعلم وأما قوله ونسيت العاشرة الآن تكون المضمة فهذا شاذ منه فيها قال القاضى عياض ولعلها الختان الذى كور مع الخمس وهو أولى والله أعلم فهذا مختصر ما يتعاقب بالفطرة وقد أشبهت القول فيها بدلائلها وفروعا فى شرح المذهب والله أعلم قوله أخبرنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوفى عن أنس رضى الله عنه قال وقت لنا فى قص الشارب وتقليم الاظفار وتنف الابط وحق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة قد تقدم بيانه وان معناه أن لا نترك تركا تجاوز به الأربعين وقوله وقت لنا هو من الاحاديث المرفوعة مثل قوله أمرنا بكذا وقد تقدم بيان هذا فى الفصول المذكورة فى أول هذا الكتاب وقد جاء فى غير صحيح مسلم وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم قال القاضى

المغرب ثلاثا * والحديث أخرجه مسلم فى الصلاة وكذا النسائى (وقال ابراهيم بن طهمان) مما وصله البيهقى (عن الحسين) بالتعريف ابن ذكوان العوذى ولا بوى ذر والوقت والاصبلى عن حسين (المعلم) بكسر اللام المشددة من التعاليم (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر) جمع تأخير (إذا كان على ظهر سير) بإضافة ظهر الى سير وللاصبلى وابن عساكر وأبى الوقت وأبى ذر عن الكشميهنى ظهر بالتنوين يسير بافظ المضارع أى حال كونه يسير وعزافى الفتح الاولى للاصبلى والثانية للكشميهنى ولفظ ظهر مقم كقوله الصدقة عن ظهر غنى وقد راد فى مثل هذا الكلام اتساعا كأن السير مستند الى ظهر قوى من المطى مثلاً وفيه جناس التخرىف بين الظهر والظهر (ويجمع بين المغرب والعشاء) قال ابراهيم بن طهمان (عن حسين) المعلم كما حرم به أبو نعيم أو هو تعليق عن الحسين لا بقيد كونه من رواية ابن طهمان (عن يحيى بن أبي كثير عن حفص بن عبيد الله بن أنس عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة المغرب والعشاء فى السفر) لم يقيد به بحد فى السير ولا بعدمه لكن من بشرط الجذ فيه يقول هو مطابق فيحمل على المقيد وأجيب بأن هذا عام وذلك ذكر بعض افراده فلا يخص به وقال ابن بطلال كل راوى ما رآه أو كل سنة (وتابعه) بالواو أى حسين المعلم ولا بوى ذر والوقت والاصبلى تابعه (على بن المبارك) البصرى مما وصله أبو نعيم فى المستخرج من طريق عثمان بن عمر بن فارس عنه (وحرب) هو ابن شداد الشكرى (عن يحيى) القطان البصرى (عن حفص) هو ابن عبيد (عن أنس) هو ابن مالك (جمع النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله وحرب فى رواية أبي ذر كفى فرع اليونينية والله الموفق (باب) بالتنوين (هل يؤذن) المصلى (أو يقيم) من غير أذان أو معه (إذا جمع بين المغرب والعشاء) وبين الظهر والعصر فى السفر الطويل * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرنى) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أحله) استحله (السير فى السفر) الطويل (بؤخر صلاة المغرب) أى الى أن يغيب الشفق كزارواه مسلم كالمؤلف فى الجهاد ولعبد الرزاق عن نافع فى حوز المغرب بعد ذهاب الشفق حتى ذهب هوى من الليل (حتى يجمع بينهما وبين) صلاة (العشاء قال سالم) بالسند المذكور (وكان عبد الله يفعل) أى التأخير والجمع بين الصلاة ولا بوى ذر والوقت وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يفعل (إذا أحله) استحله (السير ويقيم) ولا بوى ذر يقيم باسقاط الواو (المغرب) يحتمل الإقامة وحدها أو يريد ما تقام به الصلاة من أذان وإقامة وليس المراد نفس الاذان وعن نافع عن ابن عمر عند الدارقطنى فنزل فأقام الصلاة وكان لا ينادى بشئ من الصلاة فى السفر (فيصلها) أى المغرب (ثلاثاً ثم يسلم) منها (ثم قلما يلبث) أى ثم قل مدة لبثه وذلك البت لقضاء بعض حوائجه مما هو ضرورى كما وقع فى الجمع عز دلفة فى باحة الر واحد (حتى يقيم العشاء فيصلها ركعتين ثم يسلم) منها (ولا يسلم) ولا يتنفل (بينها) ولا بوى ذر والوقت والاصبلى بينهما أى بين المغرب والعشاء (بركعة) من اطلاق الجزء على الكل (ولا) يسلم أيضاً (بعد) صلاة (العشاء بسجدة) أى بركعتين كفى قوله بركعة (حتى) الى أن (يقوم من خوف الليل) يتعجد وروى ابن أبي شيبه عن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يتطوع فى السفر قبل الصلاة ولا بعدها وكان يصلى من الليل وفى حديث حفص بن غاصم السابق فى باب من لم يتطوع فى السفر دبر الصلوات قال سافر ابن عمر فقال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أراه يسبح فى السفر وهو شامل لرواتب الغرائض وغيرها قال النووى لعل النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى الرواتب فى رحله ولا يراه ابن عمر أو لعله تركها

عياض قال العقبلى فى حديث جعفر هذا انظر قال وقال أبو عمر يعنى ابن عبد البر لم يروه الاجعفر بن سليمان وليس بحجة لسوء حفظه بعض وكثرة غلطه قات وقد وثق كثير من الأئمة المتقدمين جعفر بن سليمان ويكفى فى توثيقه احتجاج مسلم به وقد تابعه غيره (قوله صلى الله عليه وسلم

هو بمعنى الاول وأصله أرجوا بالهمز فحذفت الهمزة تخفيفا ومعناه أخر وهو أوتر كوها وجاء في رواية البخاري وفروا للحي فحصل خمس روايات أعفوا أو فوا وأرخوا وأرجوا وفروا (٢٩٠) ومعناها كلها أوتر كما دلت حالها هذا هو الظاهر من الحديث الذي تقتضيه ألفاظه وهو الذي

قاله جماعة من أصحابنا وغيرهم من العلماء وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى يكره حلقها وقصها وتحريقها وأما الأخذ من طولها وعرضها فحسن وتكره الشهرة في تعظيمها كما تكره في قصها وجزها قال وقد اختلف السافهل لذلك حد ففهم من لم يحدد شيئا في ذلك الا انه لا يتر كها لحد الشهرة ويأخذ منها وكره مالك طولها جدا ومنهم من حدد بما زاد على القبضة فيزال ومنهم من كره الأخذ منها الا في حج أو عمرة قال وأما الشارب فذهب كثير من السلف الى استئصاله وحلقه بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أحلقوا وانكسوا وهو قول الكوفيين وذهب كثير منهم الى منع الحلق والاستئصال وقاله مالك وكان يرى حلقه مثله و يأمر بآداب فاعله وكان يكره ان يأخذ من أعلاه ويذهب هؤلاء الى أن الاحفاء والجز والقص بمعنى واحد وهو الأخذ منه حتى يبدو طرف الشفة وذهب بعض العلماء الى التحجير بين الامرين هذا آخر كلام القاضي والمختار ترك اللحية على حالها وان لا يتعرض لها بتقصير شيء

شبابه بن سوار فقال اذا كان في سفر فزال الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم ارتحل أخرجه الاسماعيلي ولا يقدح تفرد اسحق به عن شبابة ولا تفرد جعفر الفريابي به عن اسحق لانهما امانان حافظان والمشهور في جمع التقديم حديث أبي داود والترمذي من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الطفيل عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر حتى يحجمها الى العصر فيصايمها جميعا واذا ارتحل بعد زايغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعا الحديث لكنه أعل بتفرد قتيبة به عن الليث بل أشار البخاري الى أن بعض الضعفاء أدخله على قتيبة كما حكاه الحاكم في علوم الحديث وله طريق أخرى عن معاذ بن جبل أخرجه أبو داود ومن رواية هشام بن سعد عن أبي الزبير عن أبي الطفيل لكن هشام يختلف فيه فقد ضعفه ابن معين وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقد خالف الحفاظ من أصحاب أبي الزبير كمالك والثوري وقره بن خالد فلم يذكره وفي روايتهم جميع التقديم وقد ورد فيه حديث عن ابن عباس أخرجه أجرو وتقدم أول الباب السابق وأورده أبو داود تعليقا والترمذي في بعض الروايات عنه وفي اسناده حسين بن عبد الله الهاشمي وهو ضعيف لكن له شاهد من طريق حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس لا أعلمه الا مرفوعا انه كان اذا نزل مترلا في السفر فأعجبه أقام فيه حتى يجمع بين الظهر والعصر ثم يرتحل فاذا لم ينهأ له المنزل مد في السبيل فسار حتى ينزل فيجمع بين الظهر والعصر أخرجه البيهقي ورجاله ثقات الا أنه مشكوك في رفعه والمحموظ انه موقوف وقد أخرجه البيهقي من وحه آخر يحجز وما يوقفه على ابن عباس ولفظه اذا كنتم سائرين فذكر نحوه قاله في فتح الباري وقد روى مسلم عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر بعرفة في وقت الظهر فلوم يرد من فعله الا هذا كان أدل دليل على جواز جمع التقديم في السفر قال الزهري سألت سالمنا هاهل يجمع بين الظهر والعصر في السفر فقال نعم الا ترى الى صلاة الناس بعرفة ويشترط لجمع التقديم ثلاثة شروط تقديم الاولى على الثانية لان الوقت لها والثانية تسع فلا تتقدم على متبوعها وان ينوي الجمع في الاولى وأن يوالي بينهما لان الجمع يجعلهما كصلاة واحدة ولانه عليه الصلاة والسلام لما جمع بينهما بمنى ترك الروايات وأقام الصلاة بينهما رواه الشيخان نعم لا يضر فصل يسير في العرف وان جمع تأخير فلا يشترط الاينة الى آخره للجمع في وقت الاولى ما بقي قدر ركعة فان أخرها حتى فات وقت الاداء بلانية للجمع عصي وقضى (باب صلاة القاعد) متغلا لعذر أو غيره ومفترضا عند العجز اما ما كان المصلي أو مأموما أو منفردا * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) وسقط قوله ابن سعيد عند الاصيلي وأبي الوقت (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها انها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو) أي والحال أنه (شاك) بتخفيف الكاف والتنوين أي موجه يشكون من مزاجه انحرفا عن الاعتدال ولا في الوقت والاصيلي وابن عساكر شاكي بانبات اليباع وفيه شذوذ (فصل في جالس) لكونه خدش شقه (وصلى وراءه قوم قياما فأشار اليهم) عليه الصلاة والسلام (أن اجلسوا) وهذا منسوخ بصلاته صلى الله عليه وسلم في مرض موته جالسا والناس خلفه قياما كما مر في باب انما جعل الامام ليؤتم به (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من صلاته (قال انما جعل الامام ليؤتم به) أي ليقتردي به (فاذا ركع فاركعوا واذا رفع) من الركوع (فارفعوا) منه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن) ابن شهاب (الزهري عن أنس) ولا يذر والاصيلي أنس بن مالك (رضي الله عنه قال سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من) ولا بن عساكر عن (فرس فخرش) بضم الخاء المعجمة وكسر الدال أي انقشر جلده (أو فحش شقه الايمن) بكسر الشين المعجمة وبفتح بضم الجيم وكسر المهملة وبالحجة آخره شك من الراوي وهما يعني (فدخلنا عليه نعوده فحضر الصلاة فصلى)

أصلا والمختار في الشارب ترك الاستئصال والاقتصار على ما يبدو به طرف الشفة والله أعلم * (باب الاستطابة) وهو مشتمل الفرض على النهي عن استقبال القبلة في الصحراء بغائط أو بول وعن الاستنجاء باليمين وعن مس الذكر باليمين وعن الغلي في الطريق والظل وعن

حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا وكيع عن زكريا بن أبي زائدة عن مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة (٢٩١) قص الشارب واعفاء اللحية والسواك

والفرض (قاعدة) لمشقة القيام (فصاينا تعودا) اقتداء به لكنه منسوخ كما مر قريبا (وقال انما جعل الامام ليؤتم به) أي ليقتردى به (فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع) رأسه من الركوع (فارفعوا) منه (واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا) ولا بوى ذروا الوقت فقولوا اللهم ربنا (والك الحمد) بالواو أي بعد قولهم سمع الله لمن حمده * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج (قال أخبرنا روح بن عبادة) بفتح الراء في الاول وضم العين وتخفيف الموحدة (قال أخبرنا حسين) المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (رضي الله عنه انه سأل نبي الله صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (ح) وأخبرنا اسحق (والحموي والمستمل والكشميني في نسخة) وحدثنا بالجمع ولا بن عساكر وحدثني وللشميني والمستمل في نسخة وزاد اسحق هو شيخه ابن منصور السابق كما قاله ابن حجر وأبو اسحق بن ابراهيم كما نص الكل بآذي والمزى في الاطراف فيما نقله العيني (قال أخبرنا عبد الصمد) التنوري (قال سمعت أبي) عبد الوارث بن سعيد (قال حدثنا الحسين) بالالف واللام للجمع الصفة لانهم جالوا في الاعلام وهو المعلم السابق (عن ابن بريدة) بضم الموحدة عبد الله في اليونانية عن أبي بريدة وقال في هامشها ان صوابه بالنون بدل الياء (قال حدثني) بالافراد (عمران بن حصين) بضم الحاء مع التنكير ولا بى ذرا حصين وفيه التصريح بالتحديث عن عمران واستغنى به عن تكلف ابن حبان في اقامة الدليل على أن ابن بريدة عاصر عمران (وكان) ابن حصين (ميسورا) بفتح الميم وسكون الموحدة وبعد هاسين مهملة أي كان به بواسير وهي في عرف اطباء فطاطات تحدث في نفس المقعدة ينزل منها مادة (قال سألت) ولا بى ذروا الاصيلي وأبي الوقت في نسخة أنه سأل (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل) أي النفل أو الفرض حال كونه (قاعدة اقل) عليه الصلاة والسلام (ان صلى) حال كونه (قائما فهو أفضل ومن صلى) نفلا حال كونه (قاعدة اقله نصف أجر القائم ومن صلى) حال كونه (نائما) بالنون يعني مضطجعا على هيئة النائم كما يدل عليه قوله في رواية أبي داود فان لم تستطع فعلى جنب وكذا في رواية الترمذي وابن ماجه وأحمد في سننه وفيه ما عن عمران بن حصين قال كنت رجلا ذا أسقام كثيرة وبالاضطجاع فسره به المؤلف كما يأتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى وهذا كله يرد على الخطأ في حيث حمل النوم على الحقيقي الذي اذا وجد يقطع الصلاة وادعى أن الرواية تقوم على ما جاء على أنه جار ومجرور وأن المجرور مصدر أو ما وغلط فيه النسائي وقال انه صحفه (فله نصف أجر القائم) الا ان النبي صلى الله عليه وسلم فان صلاته قاعدة لا ينقص أجرها عن صلاته قائما الحديث عبد الله بن عمر والمرور في مسلم وأبي داود والنسائي قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدة اعلى نصف أجر الصلاة فأتيته فوجدته يصلي جالسا فوضعت يدي على رأسي فقال مالك يا عبد الله فأخبرته فقال أجل ولكني است كأحد منكم وهذا ينبغي على ان المتكلم داخل في عموم خطابه وهو الصحيح وقد عد الشافعية هذه المسئلة في خصائصه وسؤال عمران بن حصين عن الرجل يخرج مخرج الغالب فلا يفهمه له فالمرأة والرجل في ذلك سواء والنساء شقائق الرجال وهل ترتب الاجر فيما ذكر في المتنفل أو المفترض حله بعضهم على المتنفل القادر ونقله ابن التين وغيره عن أبي عبيدة وابن الماجشون واسماعيل القاضي وابن شعبان والاسماعيلي والداودي وغيرهم ونقله الترمذي عن الثوري وجه آخر من الخطأ على المفترض الذي يمكنه أن يتحمل فيقوم مع مشقة وزيادة ألم فجعل أجره على النصف من أجر القائم ترغيبا له في القيام لزيادة الاجر وان كان يجوز قاعدة وكذا في الاضطجاع وعند أحمد بسند رجاله ثقات من طريق ابن جريج عن ابن شهاب عن أنس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي حجة فم الناس فدخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد والناس يصلون من قعود فقال صلاة القاعدة نصف صلاة القائم وصنيع المؤلف يدل على ذلك حيث أدخل في الباب حديث عائشة وأنس

واستشاق الماء وقص الاطفار وغسل البراجم وتنف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء قال زكريا قال مصعب ونسبت العاشرة الآن تكون المضمضة زاد قتيبة قال وكيع انتقاص الماء يعني الاستنجاء * وحدثنا أبو كريب أخبرنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن مصعب بن شيبة في هذا الاسناد مثله غير انه قال قال أبوه ونسبت العاشرة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن يزيد عن سلمان قال قيل له قد علمكم نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شئ حتى الخراءة قال فقال أجل لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول أو أن نستنجي باليمين أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أجزا أو أن نستنجي برجيع أو بعظم * وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الأعمش ومنصور عن ابراهيم عن عبد الرحمن الاقتصار على أقل من ثلاثة أجزا وعن الاستنجاء بالرجيع والعظم وعلى جوار الاستنجاء بالماء (في الباب حديث سلمان القارسي رضي الله عنه أنه قيل له قد علمكم نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شئ حتى الخراءة قال فقال أجل لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول أو أن نستنجي باليمين أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أجزا أو أن نستنجي برجيع أو بعظم

وفيه حديث أبي أيوب إذا أتيت الغائط فلا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ببول ولا غائط ولكن شرفوا أو غروا وفيه حديث أبي هريرة إذا جالس أحدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها وفيه حديث ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنتين

مستقبلا بيت المقدس لحاجته وفي رواية مستقبل الشام مستدبر القبلة وفيه غير ذلك من الأحاديث الشرح أما الخرافة فكسر الخاء المعجمة وتخفيف الراء وبالمدة وهي اسم لهيئة الحدث وأما نفس الحدث فيجذف التاء وبالمدة فتح الخاء وكسرها وقوله أجل معناه وهي تخفيف اللام ومراد سلمان رضي الله عنه أنه علمنا كل ما يحتاج إليه في ديننا حتى الخرافة التي ذكرت أيها القائل فإنه علمنا آدابها فنحن فيها عن كذا وكذا والله أعلم وقوله نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول كذا ضبطناه في مسلم لغائط باللام وروى في غيره بغائط وروى للغائط باللام والباء وهما بمعنى وأصل الغائط المطمئن من الأرض ثم صار عبارة عن الخارج المعروف من دبر الإنسان وأما النهي عن الاستقبال للقبلة بالبول والغائط فقد اختلف العلماء فيه على مذاهب أحدها مذهب مالك والشافعي رحمه الله تعالى أنه يحرم استقبال القبلة في الصحرا بالبول والغائط ولا يحرم ذلك في البنيان وهذا مروى عن العباس بن

وهما في صلاة المفترض قطع أوراة هذا الحديث بطريقه كلهم بصريون الشيخ المؤلف وابن بري قروزيان وفيه التحديث والأخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في البابين التاليين لهذا وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب صلاة القاعد بالاعاء) ظاهره أن المؤلف يختار جواز الاعاء وهو أحد الوجهين للشافعية والموافق للمشهور وعند المالكية من جواز قاعدا مع القدرة على الركوع والسجود والاصح عند المتأخرين عدم الجواز للقادر وإن جاز التفضل مضطجعا بل لا بد من الاتيان بهما حقيقة وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) يمين مفتوحين بينهما عين مهمة ساكنة (قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا حسين المعلم) بكسر اللام المشددة (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (أن عمران بن حصين وكان رجلا مبسورا) بالموحدة الساكنة (وقال أبو معمر) شيخ المؤلف (مرة عن عمران) بدل قوله أن عمران ولا يذري زيادة بن حصين (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل وهو) أي والحال أنه (قاعدا فقال من صلى) حال كونه (قائما فهو أفضل) من القاعد (ومن صلى) حال كونه (قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلى) حال كونه (نائما بالنون) (فله نصف أجر القاعد) ليس فيه ذكر ما ترجمه من الأعيان انما فيه ذكر النوم وقد اعترضه الامام علي بن قيسه الى تصحيح نائما الذي بالنون بمعنى اسم الفاعل باعاء بالموحدة التي بعدها صدر أو ما فلذا ترجمه به وليس كما قال الامام علي فقد وقع في رواية غير أبي ذر الوقت والاصلي هنا قال أبو عبد الله أي البخاري قوله نائما عندي أن معناه مضطجعا وأطلق عليه النوم لكثرة ملازمته له وهذا التفسير وقع مثله في رواية عفان عن عبد الوارث في هذا الحديث عند الامام علي قال عبد الوارث النائم المضطجع وهذا يرد على الامام علي كما ترى وكان البخاري كوشف به وحكاها ابن رشيد عن رواية الاصيلي باعاء بالموحدة على التصحيح ولا يخفى ما فيه والله الموفق (باب بالتنوين) (أدالم يطق) أي المصلي أن يصلي (قاعدا صلى على جنب وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريح عنه بمعناه (أن) وللمستلم والجوى إذا (لم يقدر) لما نعى من مرض أو غيره (أن يتحول الى القبلة صلى حيث كان وجهه) مطابقته للترجمة من حيث العجز لكن الأول من حيث الجوع والعود وهذا عن التحول الى القبلة وبالسند قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله (عن عبد الله) بن المبارك (عن ابراهيم بن طهمان قال حدثني) بالافراد (الحسين المكتوب) بضم الميم واسكان الكاف وكسر المشناة الغوقية مخففة وقيل بتشديد هاء مع فتح الكاف وهي رواية أبي ذر كافي الفرع وأصله وهو ابن ذكوان المعلم الذي يعلم الصبيان الكتابة (عن ابن بريدة عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كانت بي بواسير فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة) أي صلاة المريض كما رواه الترمذي ودل عليه قوله في أوله وكانت بي بواسير (فقال) عليه الصلاة والسلام (صل) حال كونك (قائما فلم تستطع) بأن وجدت مشقة شديدة بالقيام أو خوف زيادة مرض أو هلاك أو غرق ودوران رأسك كبس لينة (فقاعدا) أي فصل حال كونك قاعدا كيف شئت نعم قعوده مقترشا أفضل لأنه قعود لا يعقبه سلام كالقعود للتشهد الأول والاقعاء وهو أن يجلس على ركبتيه وينصب فخذه وزاد أبو عبيدة ويضع يديه على الأرض مكرهه للنهي عنه في الصلاة كما رواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري (فان لم تستطع) أي القعود للمشقة المذكورة (فعلى) أي فصل على (جنب) وجوب استقبال القبلة بوجهك رواه الدارقطني من حديث علي واضطجعا على الأيمن أفضل ويكره على الأيسر بلا عذر ولا يجوز به في المجموع وزاد النسائي فان لم تستطع فستلقيا أي وأخصاه للقبلة ورأسه أرفع بأن ترفع وسادته ليتوجه بوجهه للقبلة لكن هذا كما قاله في المهمات في غير الكعبة أما فيهما فالوجه جواز الاستقاء على ظهره وعلى وجهه لانه كيفما توجه متوجه لجزء منها ويركع ويسجد

عبد المطلب وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما والشعبي واسحق بن راهويه وأحمد بن حنبل في إحدى الروايتين رحمه الله والمذهب بقدر الثاني أنه لا يجوز ذلك في البنيان ولا في الصحراء وهو قول أبي أيوب الانصاري الصحابي رضي الله عنه ومجاهد وابراهيم النخعي وسفيان الثوري

وعبث ثور واحد في رواية والمذهب الثالث جواز ذلك في البنيان والصحر اجمع وهو مذهب عروة بن الزبير وبيعة شيخ مالك رضي الله عنهم
وداود الظاهري والمذهب الرابع لا يجوز الاستقبال لافي الصحر اولا في البنيان ويجوز الاستدبار (٢٩٣) فيهما وهي احدي الروايتين عن

أبي حنيفة وأحمد رحمهما الله تعالى واحتج المانعون مطلقا بالاحاديث الصحيحة الواردة في النهي مطلقا كحديث سلمان المذكور وحديث أبي أيوب وأبي هريرة وغيرهما قالوا ولأنه انما منع لحزمة القبلة وهذا المعنى موجود في البنيان والصحراء ولأنه لو كان الحائل كافيا لجاز في الصحراء لأن بيننا وبين الكعبة جبالا وأودية وغير ذلك من أنواع الحائل واحتج من أباح مطلقا بحديث ابن عمر رضي الله عنهما انما كوفي الكتاب أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستقبلا بيت المقدس مستدبرا القبلة وبحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه أن أناسا يكرهون استقبال القبلة بفرو وجهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو قد فعلوها حولوا بمقعدي أي إلى القبلة رواه أحمد بن حنبل في مسنده وابن ماجه واسناده حسن واحتج من أباح الاستدبار دون الاستقبال بحديث سلمان واحتج من حرم الاستقبال والاستدبار في الصحراء وأباحهما في البنيان بحديث ابن عمر

بقدر إمكانه فان قدر المصلي على الركوع فقط كروه للسجود ومن قدر على زيادة على أكل الركوع تعينت تلك الزيادة للسجود لان الفرق بينهما واجب على المتمكن ولو عجز عن السجود إلا أن يسجد بمقدم رأسه أو صدغته وكان ذلك أقرب إلى أرض وجب لان الميسور لا يسقط بالمعسور فان عجز عن ذلك أيضا أو ما برأسه والسجود أخفض من الركوع فان عجز عن إيمائه فببصرة فان عجز عن الإيماء ببصرة إلى أفعال الصلاة أحواها على قائم بسنها ولا إعادة عليه ولا تسقط عنه الصلاة وعقله ثابت لوجود مناط التكليف وهذا الترتيب قال به معظم الشافعية لقوله عليه الصلاة والسلام إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم هكذا استدلل به الغزالي وتعقبه الرافعي بأن الخبر أمر بالانبيان عايشين عليه المأمور والقعود لا يشتمل على القيام وكذا ما بعده إلى آخر ما ذكره وأجاب عنه ابن الصلاح بأننا نقول ان الاتي بالقعود آت بما استطاعه من القيام مثلا ولكنا نقول بكون آتيا بما استطاعه من الصلاة لان المذكورات أنواع لجنس الصلاة بعضها أدنى من بعض فاذا عجز عن الاعلى وأتى بالادنى كان آتيا بما استطاع من الصلاة وتعقب بأن كون هذه المذكورات من الصلاة فرع لشرعية الصلاة به وهو محل النزاع انتهى واستدل بقوله في حديث النسائي فان لم تستطع فستلقيا أنه لا ينتقل المريض بعد عجزه عن الاستلقاء إلى حالة أخرى كالاشارة إلى آخر ما مر وهو قول الحنفية ومالك والكعبة وبعض الشافعية هذا (باب بالتنوين) (اذا صلى) المريض العاجز عن القيام فرضا أو نفلا (قاعد اثم صح) في أثناء صلاته بأن عوفي (أو وجد) خفة في مرضه بحيث وجد قدرة على القيام (ثم ما بقي) من صلاته ولا يستأنفها خلافا لمحمد بن الحسن والكشافين يتم بضم المثناة التحتية وكسر الفوقية وللأصلي يتم بفتح الفوقية وكسر الميم الاولى (وقال الحسن) المصري ما وصله ابن أبي شيبة بمعناه (ان شاء المريض صلى) الفرض (ركعتين) حال كونه (قائما وركعتين) حال كونه (قاعدا) عند عجزه عن القيام ولفظ ابن أبي شيبة يصلي المريض على الحالة التي هو عليها انتهى ونازع العيني في كونه بمعنى ما ذكره المؤلف ولا يذري ركعتين قاعدا وركعتين قائما بالتقديم والتأخير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) بن أنس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين) أنها أخبرته أنها لم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل (حال كونه) (قاعدا) حتى أسن) أي دخل في السن وسيأتي في أثناء صلاة الليل من هذا الوجه حتى اذا كبر وعند مسلم من رواية عثمان بن أبي سلمة عن عائشة لم يمت حتى كان أكثر صلاته جالسا وعنده أيضا من حديث حفصة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سجته قاعدا حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سجته قاعدا (فكان يقرأ) حال كونه (قاعدا) حتى اذا أراد أن يركع قام فقرأ نحو من ثلاثين آية أو أربعين آية (قائما) ثم ركع ولا يذري ركع بصيغة المضارع وسقط عند أبي ذر الوقت والأصلي لفظ آية الاولى وقوله أو أربعين آية شك من الراوي أن عائشة قالت أحدهما أو هما معا بحسب وقوع ذلك منه مرة كذا أو مرة كذا أو بحسب طول الآيات وقصرها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) امام الأئمة (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة المخزومي الأعور والمدني (وأبي النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم ابن أبي أمية القرشي المدني (مولي عمر بن عبد الله) بضم العين فيهما ابن معمر التيمي (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس فاذا بقي من قراءته نحو) بالرفع وهو واضح مع التنوين وفي اليونانية بغير تنوين وروى نحو بالنصب مفعول به على أن من زائدة في قول الاخفش مفعول به بالمصدر المضاف إلى الفاعل وهو قراءته ومن زائدة على قول الاخفش أو على أن من قراءته صفة لفاعل بقي قامت مقامه لفظا ونوى ثبوته وانتصب نحو

رضي الله عنهما المذكور في الكتاب وبحديث عائشة الذي ذكرناه وبحديث جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تستقبل القبلة ببول فرأيت قبل أن يقبض بعام يستقبلها رواه أبو داود والترمذي وغيرهما واسناده حسن وبحديث مروان الأصغر قال رأيت ابن عمر رضي

الله عنهما أنا خ راحته مستقبل القبلة تم جلس يقول اليها فقلت يا أبا عبد الرحمن أليس قد نهى عن هذا فقال بلى انما نهى عن ذلك في الفضاء
فاذا كان بينك وبين القبلة شيء (٢٩٤) يستترك فلا بأس رواه أبو داود وغيره فهذه أحاديث صحيحة مصرحة بالجواز في البنيات وحديث

أبي أيوب وسلمان وأبي هريرة وغيرهم وردت بالنهي فيحمل على الصحراء ليجمع بين الأحاديث ولا خلاف بين العلماء انه اذا أمكن الجمع بين الأحاديث لا يصار الى ترك بعضها بل يجب الجمع بينها والعمل بجميعها وقد أمكن الجمع على ما ذكرناه فوجب المصير اليه وفرقوا بين الصحراء والبنيات من حيث المعنى بانه يلحقه المشقة في البنيات في تكافئه ترك القبلة بخلاف الصحراء وأما من أباح الاستدبار فيحتاج على ومذهبه بالأحاديث الصحيحة المصروفة بالنهي عن الاستقبال والاستدبار جميعا كحديث أبي أيوب وغيره والله أعلم * (فرع) في مسائل تتعلق باستقبال القبلة لقضاء الحاجة على مذهب الشافعي رضي الله عنه (أحداها) المختار عند أصحابنا انه انما يجوز الاستقبال والاستدبار في البنيات اذا كان قريباً من سائر من جدران ونحوها بحيث يكون بينه وبينه ثلاثة أذرع فنادونها وبشرط آخر وهو أن يكون الحائل مرتفعاً بحيث يستتر أسافل الانسان

على الحال أي فاذا بقي باق من قراءته نحووا (من ثلاثين) زاد أبو ذر والاصيلي آية (أو أربعين آية فام قرأها وهو قائم ثم ركع) ولا يوي ذر والوقت والاصيلي ثم ركع بصيغة الماضي (ثم سجد) و (يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك) المذكور كقراءة ما بقي قائماً وغيره (فاذا قضى صلاته) وفرغ من ركعتي الفجر (نظر فان كنت يقظي تحدث معي وان كنت نائمة اضطجع) للراحة من تعب القيام والشرط مع الجزاء جواب الشرط الاول ولا منافاة بين قول عائشة كان يصلي جالساً وبين نفي حفصة المروزي في الترمذي ما رأيتته صلى في سجته قاعدا حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سجته قاعداً لان قول عائشة كان يصلي جالساً لا يلزم منه أن يكون صلى جالساً قبل وفاته بأكثر من عام لان كان لا تقتضي الدوام بل ولا التكرار على أحد القولين عند أهل الأصول ولئن سلمنا أنه صلى قبل وفاته بأكثر من عام جالساً فلا تنافي لانها لما انفردت في الجملة قال في الفتح ودل حديث عائشة على جواز القعود في أثناء صلاة النافلة لمن افتتحها قائماً كما يباح له أن يقفها قاعداً ثم يقوم اذا فرق بين الحالتين ولا سيما مع وقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم في الركعة الثانية خلافاً لمن أبي ذلك واستدل به على أن من افتتح صلاته مضطجاً ثم استطاع الجلوس أو القيام أتمها على ما أدت اليه حالة (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا بابتها في غير رواية أبي ذر * (باب التهجيد) أي الصلاة (بالليل) وأصله ترك الهجود وهو النوم قال ابن فارس المتجهد المصلي ليلا ولا كشيمهني من الليل وهو أوفق للفظ القرآن (وقوله عز وجل) بالجر عطف على سابقه المجرور بالإضافة والرفع على الاستئناف (ومن الليل) أي بعضه (فتهجده) أي ترك الهجود للصلاة كالتأثم والتخرج والضمير للقرآن (نافلة لك) فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة خصصت هاهنا بين أمتك روى الطبراني بإسناد ضعيف عن ابن عباس ان النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لانه أمر بقيام الليل وكتب عليه دون أمته لكن صحح النووي انه نسخ عنه التهجد كالنسخ عن أمته قال ونقله الشيخ أبو حامد عن النص وهو الاصح أو الصحيح في مسلم عن عائشة ما يدل عليه أو فضيلة لك فانه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحينئذ لم يكن فعل ذلك يكفر شيئاً وترجع التكليف كلها في حقه عليه الصلاة والسلام فقرة عين والهام طبع وتكون صلاته في الدنيا مثل تسبيح أهل الجنة في الجنة ليس على وجه الكلفة ولا التكليف وهذا كما مضى على طريقة امام الحرمين وأما طريقة القاضي حيث يقول لو أوجب الله شيئاً لأوجب وان لم يكن وعيد فلا يمنع حينئذ بقاء التكليف في حقه عليه الصلاة والسلام على ما كانت عليه مع طمأنينته عليه الصلاة والسلام من ناحية الوعيد وعلى كلا التقديرين فهو معصوم ولا عتب ولا ذنب لا يقال انه لم يأمره أن يستغفر في قوله تعالى فسبح بحمديك واستغفره ونحوه الا بما يغفر له لاننا نقول استغفاره تعبد على الفرض والتقدير أي استغفر كما عساه أن يقع لولا عصمتك أي أي وزاد أبو ذر في رواية تفسير قوله تعالى فتهجد به أي أسهر به وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا سليمان بن أبي مسلم) المسكن الاحول (عن طاوس) هو ابن كيسان أنه (سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل) حال كونه (يتهجد) أي من جوف الليل كقوله في رواية قال كفي رواية عن عائشة (قال) في موضع نصب خبر كان أي كان عليه الصلاة والسلام عند قيامه من الليل متهجداً يقول وقال الطيبي الظاهر أن قال جواب اذا والجملة الشرطية خبر كان (اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن) وفي رواية أبي الزبير المذكورة قيام بالالف ومعناه والسابق والقيام معنى واحد وقيل القيم معناه القائم بأمور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع أحواله ومه قيم الطفل والقيام هو القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور

وقدروه بأخرة الرجل وهي نحو ثلثي ذراع فان زاد ما بينه وبينه على ثلاثة أذرع أو قصر الحائل عن آخره الرجل فهو حرام كالصحراء وجود الا اذا كان في بيت بني لذلك فلا يجزئ فيه كيف كان قالوا ولو كان في الصحراء وتستر بشئ على الشرط المذكور زال التحريم فالاعتبار بوجود

السنار المذكور وعدمه فيجوز في الصبراء والبيان بوجوده ويحرم فهم العدمه هذا هو الصحيح المشهور عند أصحابنا ومن أصحابنا من اعتبر الصبراء والبيان معالقا ولم يعتبر الحائل فأباح في البيان بكل حال وحرم في الصبراء بكل حال والصحيح (٢٩٥) الاول وفرعوا عليه فقالوا لافرق بين أن يكون السائر دابة أو جدارا أو هدة أو كذيب رمل أو جبلا ولو أرخى ذيله في قبالة القبلة ففي حصول الستر وجهان لأصحابنا أحدهما عندهم وأشهرهما أنه سائر لحصول الحائل والله أعلم (المسئلة) الثانية حيث جوزنا الاستقبال والاستدبار قال جماعة من أصحابنا هو مكر وه ولم يذكر الجمهور الكراهة والخثار أنه لو كان عليه مشقة في تكلف التحرف عن القبلة فلا كراهة وان لم تكن مشقة فالاولى تجنبه للخروج من خلاف العلماء ولا تطلق عليه الكراهة للأحاديث الصحيحة فيه (المسئلة) الثالثة يجوز الجماع مستقبل القبلة في الصبراء والبيان هذا مذهبينا ومذهب أبي حنيفة وأحمد وداود الظاهري واختلف فيه مالك بخوزه ابن القاسم وكرهه ابن حبيب والصواب الجواز فان التحريم انما ثبت بالشرع ولم يرد فيه نهى والله أعلم (المسئلة) الرابعة لا يحرم استقبال بيت المقدس ولا استدباره بالبول والغائط لكن يكره (المسئلة) الخامسة اذا تجنب استقبال القبلة أو

وجوده في ولادوام وجوده الابه قال التور بشتي والمعنى أنت الذي تقوم بحفظها وحفظ من أحاطت به واشتمت عليه تؤت كلاما به فوامة وتقوم على كل شيء من خلقك بما تراه من تدبيرك وعبر بقوله من في قوله ومن فيمن دون ما تعلما للعقلاء على غيرهم (ولك الحمد لك الملك السموات والارض ومن فيمن ولك الحمد نور السموات والارض) ولا بوى ذر الوقت والاصلي وان عساكر ولك الحمد أنت نور السموات والارض بزيادة أنت المقدر في الرواية الاولى فيكون قوله فيها نور خبير مبتدأ محذوف وازافة النور الى السموات والارض للدلالة على سعة اشراقه وفشواضائه وعلى هذا فسر قوله تعالى الله نور السموات والارض أي منورهما يعني أن كل شيء استنار منهما واستضاء بقدر تلك وجودك والاحرام النيرة بدائع فطر تلك والعقل والحواس خلقك وعطيتك قبل وسمى بالنور لما اختص به من اشراق الجلال وسبحان العظمة التي تضمحل الانوار دونها ولما هيأ للعالم من النور ليهتدوا به في عالم الخلق فهذا الاسم على هذا المعنى لاستحقاق غيره فيه بل هو المستحق له المدعو به والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وزاد في رواية أبي ذر الوقت والاصلي ومن فيمن (ولك الحمد أنت ملك السموات والارض) كذا اللعموى والمستعمل في رواية الكشميهني لك الملك السموات والارض والاول أشبه بالسياق (ولك الحمد أنت الحق) المتحقق وجوده وكل شيء ثبت وجوده وتحقق فهو حق وهذا الوصف للرب جل جلاله بالحقيقة والخصوصية لا ينبغي لغيره اذ وجوده بذاته لم يسبقه عدم ولا يحقه عدم ومن عداه ممن يقال فيه ذلك فهو بخلافه (وعدك الحق) الثابت المتحقق فلا يدخله خلف ولا شك في وقوعه وتحققه (ولقاؤك حق) أي رؤيتك في الدار الآخرة حيث لا مانع أولقاء جرائك لاهل السعادة والشقاوة وهو داخل فيما قبله فهو من عطف الخاص على العام وقيل ولقاؤك حق أي الموت وأبطله النووي (وقولك حق) أي مدلوله ثابت (والجنة حق والنار حق) أي كل منهما موجود (والنبيون حق) ومحمد صلى الله عليه وسلم حق (والساعة حق) أي يوم القيامة وأصل الساعة الجزء القليل من اليوم أو الليلة ثم استعمل للوقت الذي تقام فيه القيامة يريد أنهم ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم وتكرر الجدل لاهتمام بشأنه وليناط به كل مرة معنى آخر وفي تديم الجار والمجرور فإفاده التخصيص وكأنه عليه الصلاة والسلام لما خص الحمد بالله قبل لم يخصني بالحمد قال لانك أنت الذي تقوم بحفظ المخلوقات الى غير ذلك فان قلت لم عرف الحق في قوله أنت الحق وعدك الحق ونكر في البواقي قال الطيبي عرفها للعصر لان الله هو الحق الثابت الدائم الباقي وما سواه في معرض الزوال قال لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكذا وعدة مختص بالانجازه دون وعد غيره وقال السهيلي التعريف للدلالة على أنه المستحق لهذا الاسم بالحقيقة اذ هو مقتضى هذه الاداة وكذا في وعدك الحق لان وعدة كلامه وتركت في البواقي لانها أم ومحدثة والمحدث لا يجب له البقاء من جهة ذاته وبقاء ما يدوم منه علم بالخبر الصادق لان جهة استحالة فناؤه وتعبقه في المصايح بأنه يرد عليه قوله في هذا الحديث وقولك حق مع أن قوله كلاما قديما فينظر وجهه اه قال الطيبي وهما ساردقيق وهو أنه صلى الله عليه وسلم لما نظر الى المقام الالهى ومقر بي حضرة الربوبية عظم شأنه ونغم منزلته حيث ذكر النبيين وعرفها باللام الاستغراقي ثم خص محمد صلى الله عليه وسلم من بينهم وعطفه عليهم ايدانا بالتغاير وانه فائق عالمهم بأوصاف مختصة به فان تغير الوصف بمنزلة التغير في الذات ثم حكم عليه استقالا بأنه حق وحده عن ذاته كأنه غير هو وأوجب عليه تصديقه ولما رجع الى مقام العبودية ونظر الى افتقار نفسه نادى بلسان الاضطرار في مطاوي الانكسار (اللهم لك أسلمت) أي انقذت لأمرك ونهيك (وبك آمنت) أي صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أي فوضت أمري اليك (واليك أنبت) رجعت اليك مقبلا بقلبي عليك (وبك) أي بما آتيتني من البراهين والحجج (خاصمت) من خاصمتي من الكفار أو بتأييدك ونصرتك قاتلت (واليك حاكت)

استدبارها حال خروج البول والغائط ثم أودا الاستقبال أو الاستدبار حال الاستنجاء جاز والله أعلم قوله أو أن نستنجي باليمين) هو من أدب الاستنجاء وقد أجمع العلماء على أنه منهي عن الاستنجاء باليمين ثم الجاهل على أنه منهي تنزيه وأدب لانهي تحريم وذهب بعض أهل

الظاهر الى انه حوام وأشار الى تحريمه جماعة من أصحابنا ولا تعويل على اشارتهم قال أصحابنا ويستحب ان لا يستعين باليد اليمنى في شيء من أمور الاستنجاء الا بعد فراغ الاستنجى (٢٦٦) بقاء صبه باليمنى ومسح باليسرى واذا استنجى بحجر فان كان في اليد مسح بيساره وان كان

في القبل وأمكنه وضع الحجر على الارض أو بين قدميه بحيث يتأتى مسحه أمسك الذكر بيساره ومسحه على الحجر فان لم يمكنه ذلك واضطر الى حمل الحجر حمله بيمينه وأمسك الذكر بيساره ومسح بها ولا يحرك اليمنى هذا هو الصواب وقال بعض أصحابنا يأخذ الذكر بيمينه والحجر بيساره ومسح ويحرك اليسرى وهذا ليس بصحيح لانه عس الذكر بيمينه بغير ضرورة وقد نهى عنه والله أعلم ثم ان في النهى عن الاستنجاء باليمين تنبيه على اكرامها وصيانتها عن الاقذار ونحوها وسنوضح هذه القاعدة قريبا في أواخر الباب ان شاء الله تعالى والله أعلم (قوله أو ان تستنجى بأقل من ثلاثة أحجار) هذا نص صريح صحيح في أن استيفاء ثلاث مسحات واجب لا بد منه وهذه المسألة فيها اختلاف بين العلماء فذهبنا أنه لا بد في الاستنجاء بالحجر من إزالة عين النجاسة واستيفاء ثلاث مسحات فلو مسح مرة أو مرتين فزال عين النجاسة وجب مسحة ثالثة وبهذا قال أحمد بن حنبل وأبو حنيفة وأبو ثور وقال مالك

كل من أتى قبول ما أرسلني به وقدم جميع صلات هذه الأفعال عليها شعارا بالتخصيص وإفادة للخصر (فاذهب لما قدمت) قبل هذا الوقت (وما أخرت) عنه (وما أسررت) أخفيت (وما أعانت) أظهرت أى ما حدثت به نفسى وما تحرك به لساني قاله تواضعا واجلالا لله تعالى أو تعظيما لامته وتعبق في الفتح الأخير بأنه لو كان للتعليم فقط لكفى فيه أمرهم بأن يقولوا فالأولى أنه للمجموع (أنت المقدم) لى في البعث في الآخرة (وأنت المؤخر) لى في البعث في الدنيا وزاد ابن جرير في الدعوات أنت الهى (لا اله الا أنت أو لا اله غيرك قال سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق كما ينه أبو نعيم أو هو من تعاليفه ولذا علم عليه المزى علامة التعليق لكن قال الحافظ بن حجر انه ليس بجيد (وزاد عبد الكريم أبو أمية) بن أبي المخارق البصرى (ولا حول ولا قوة الا بالله) قال سفيان بن عيينة بالاسناد السابق أيضا (قال سليمان بن أبي مسلم) الاحول خال أبي نجیح (سمعه) وللأصلي سمعته (من طابوس عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) صرح سفيان بسماع سليمان له من طابوس لانه أو رده قبل بالنعنة ولم يقل ساجدان في روايته ولا حول ولا قوة الا بالله ولا يذروا وحده قال علي بن خشرم بفتح الخاء وسكون الشين المجتمعتين وفتح الراء آخره ميم قال سفيان وليس ابن خشرم من شيوخ المؤلف نعم هو من شيوخ الفريرى فالظاهر أنه من روايته عنه (باب فضل قيام الليل) في مسلم من حديث أبي هريرة أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وهو يدل على أنه أفضل من ركعتي الفجر وقوله المروى في الروضة لكن الحديث اختلف في وصله وإرساله وفي رفعه وقفه ومن ثم لم يخرجوه المؤلفون المعتبرون تفضيل الوتر على الرواتب وغيرها كالضحى اذ قيل بوجوبه ثم ركعتي الفجر لحديث عائشة المروى في الصحيحين لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر وحديث مسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وهما أفضل من ركعتين في جوف الليل وحملوا حديث أبي هريرة السابق على أن النفل المطاق المفعول في الليل أفضل من المطلق المفعول في النهار وقدموا الله المتعبدين في آيات كثيرة كقوله تعالى كانوا قبل من الليل ما يمسحون والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما تتجافى جنوبهم عن المضاجع ويكفى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وهى الغاية فمن عرف فضيلة قيام الليل بسماع الآيات والانباء والآثار الواردة فيه واستحكم رجاءه وشوقه الى ثوابه ولذته مناجاته لربه وخلوته به هاجسه الشوق وباعث التوق وطرداعته النوم قال بعض الكبراء عن القدماء أوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان لى عبادا يحبونى وأحبهم ويستاقون الى وأشتاق اليهم ويذكرونى وأذكروهم فان حدثت طريقهم أحببتك قال يارب وماء علاماتهم قال يحنون الى غرب الشمس كتحن الطير الى أوكارها فاذا جنهم الليل نصبوا الى أقدامهم واقتربوا الى وجوههم وناجوني بكلامى وتلقوا بآبائى فبين صارخ وبالك ومناوذة وشاك بعينى ما يتحملون من أجلى وبسعى ما يشتكون من جبنى أول ما أعطيتهم ان أئذف من نورى فى قلوبهم فيخبرون عنى كخبر عنهم وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السندى (قال حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (ح) لنحويل السند وليست فى اليونانية (وحدثنى) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان المروى (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا معمر) المذكور (عن) ابن شهاب (الزهري عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (قال كان الرجل فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا) كف على بالضم من غير تنوين أى فى النوم (فصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان أرى) وللكشميهنى انى أرى (رؤيا) زاد فى التعبير من وجه آخر فقلت فى نفسى لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء (فاقصها) بالنصب وفاء قبل الهمزة أى أخبر بها ولا ي الوقت فى نسخة والأصلي وابن عساکر أقصها (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكنت غلاما شابا وكنت أمام فى المسجد على

وداود الواجب الانقاء فان حصل بحجر آخره وهو وجه لبعض أصحابنا والمعروف من مذهبه ما قدمناه قال أصحابنا ولو استنجى بحجر له عهد ثلاثة أحرف مسح بكل حرف مسحة أجزاء لان المراد المسحات والاحجار الثلاثة أفضل من حجر له ثلاثة أحرف ولو استنجى فى القبل واليد وجب

ست مسحات - واحد ثلاث مسحات والافضل أن يكون بستة أحجار فان أقصر على حجر واحد له ستة أحرف أجزأه وكذلك الخرقه الصفيقة
 ١١ إذا مسح بإحدى جانبيه لا يصل البلل إلى الجانب الآخر يجوز أن يمسح بجانبيه والله أعلم قال أصحابنا (٢٩٧) وإذا حصل الانقاع بثلاثة أحجار

فلأزيدة عليها فان لم يحصل
 بثلاثة وجب رابع فان
 حصل الانقاع لم تجب
 الزيادة ولكن يستحب
 الايتار بخامس فان لم
 يحصل بالرابعة وجب خامس
 فان حصل به فلأزيدة
 وهكذا فيما زادمتى حصل
 الانقاع بوزن فلأزيدة والا
 وجب الانقاع واستحب
 الايتار والله أعلم وأما نصه
 صلى الله عليه وسلم على
 الاحجار فقد تعلق به بعض
 أهل الطاهر وقالوا الحجر
 متعين لا يجزئ غيره وذهب
 العلماء كافة من الطوائف
 كلها إلى ان الحجر ليس متعينا
 بل تقوم الخسرق والخشب
 وغير ذلك مقامه وان المعنى
 فيه كونه من يلا وهذا يحصل
 بغير الحجر وانما قال صلى الله
 عليه وسلم ثلاثة أحجار لكونها
 الغالب المتيسر فلا يكون له
 مفهوم كفى قوله تعالى ولا
 تقتلوا أولادكم من املأق
 ونظائره ويدل على عدم
 تعين الحجر نبيه صلى الله عليه
 وسلم عن العظام والبعير
 والرجيع ولو كان الحجر
 متعينا لنهى عما سواه
 مطلقا قال أصحابنا والذي
 يقوم مقام الحجر كل جلد
 طاهر من بل للعين ليس له
 حرمة ولا هو جزء من
 حيوان قالوا ولا يشترط

محمد رسول الله) ولا يذرا لبي (صلى الله عليه وسلم قرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا إلى النار
 فذهبا إلى الجنة) أي سبينة الجارانب (كطلى النمر واذا الهارقان) بفتح القاف أي جانبان (واذا فيها أناس)
 باسمهم (فدعهم فبعثت أنزل أعوذ بالله من النار قال فلقيناملك آخر فقال لي لم رع) بضم المثناة
 النونية وفتح الراء وحزم المهمل أي لم تخف والمعنى لا خوف عليك بعد هذا ولكنك سبينة في التعبير لن ترع
 بأثبات الالف وللة بسبب لن ترع بحذف الالف واستشكل من جهة أن لن حرف نصب ولم تنصب هنا وأجيب
 بأنه مجزوم بان على اللة التليلة المسكبة عن الكسائي أو سكنت العين للوقف ثم شبه بسكون الجزوم فحذف
 الالف قبله ثم أجرى الوصل مجرى الوقف قاله ابن مالك وتعبقه في المصايح فقال لا نسلم أن فيه اجراء الوصل
 مجرى الوقف اذ لم يصله الملك بشئ بعده ثم قال فان قلت انما وجه ابن مالك بهذا في الرواية التي فيها لم ترع وهذا
 يتحقق فيه ما قاله من اجراء الوصل مجرى الوقف وأجاب عنه فقال لا نسلم اذ يحتمل أن الملك فطلق بكل جملة منها
 منفردة عن الاخرى ووقف على آخرها فحكاها كواقع اه (فقصصنا على حفصة فقصصتها حفصة على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله) وفي التعبير من روايه نافع عن ابن عمر ان عبد الله رجل صالح
 (لو كان يصلي من الليل) لوللثمن لا للشرط ولذا لم يذكر الجواب قال سالم (فكان) بالفاء أي عبد الله ولا يوزى
 والوقت والاصلي وكان (بعد لا ينام من الليل الا قليلا) فان قلت من أين أخذ عليه الصلاة والسلام التفسير
 بقيام الليل من هذه الرؤيا أجاب المهاب بانه انما فسر عليه الصلاة والسلام هذه الرؤيا بقيام الليل لانه لم ير
 شي يعقل عنه من الفرائض فيذكر بالنار وعلم مبيته بالمسجد فعبّر عن ذلك بأنه منه على قيام الليل فيه وفي
 الحديث ان قيام الليل ينجي من النار وفيه كراهة كثرة النوم بالليل وقدر روى سنيد عن يوسف بن محمد بن
 المنكدر عن أبيه عن جابر مر فوعا قالت أم سائبان لسان يابني لانكثرت النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل
 تدع الرجل فقير يوم القيامة وكان بعض الكبراء يقف على المائدة كل ليلة ويقول معاشر المريدن لا تأكلوا
 كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتتسرعوا عند الموت كثيرا وهذا هو الاصل الكبير وهو تخفيف المعدة
 عن ثقل الطعام وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضا في باب نوم الرجال في المسجد
 كالمسوق وفي باب فضل من تعاز من الليل ومناقب ابن عمر ومسلم في فضائل ابن عمر (باب طول السجود في
 قيام الليل) للدعاء والتضرع إلى الله تعالى اذ هو أبلغ أحوال التواضع والتذلل ومن ثم كان أقرب ما يكون
 العبد من ربه وهو ساجد وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللأصلي حدثنا
 (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) ولا يذروا الاصلي حدثني بالافراد فيها
 (عروة) بن الزبير (أن عائشة رضی الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي) من الليل
 (احدى عشرة ركعة كانت تلك) أي الاحدى عشرة ركعة (صلاته) بالليل قال البيضاوى بنى الشافعى عليه
 مذهبه في الوتر وقال ان أكثر الوتر احدى عشرة ركعة ومباحث ذلك تأتى ان شاء الله تعالى (يسجد السجدة من
 ذلك) الالف واللام لتعريف الجنس فيشمل سجود الاحدى عشرة والتاء فيه لا تنافي ذلك والتقدير يسجد
 سجدات تلك الركعات طويلة (قد) أي بقدره ويصح جعله وصفا للمصدر محذوف أي سجودا قدرا أو عكث
 مكا قدرا (ما يقرأ أحدكم حين آية قبل أن يرفع رأسه) من السجدة وكان يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده
 سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي رواه المؤلف فيما سبق في صفة الصلاة من حديث عائشة وعنها كان
 صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الليل في سجوده سبحانك لا اله الا أنت رواه أحد في مسنده باسناد رجاله ثقات
 وكان السلف يطولون السجود اسوة بحسبه عليه الصلاة والسلام وقد كان ابن الزبير يسجد حتى تنزل
 العصافير على ظهره كأنه حائط (ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع على شقه الايمن) للاستراحة من

(٣٨ - قسطاني) - ثانی) اتحاد جنسه فيجوز في القبل أحجار وفي الدبر خرق ويجوز في أحدهما حجر مع خرقتين أو مع خرقه وخشبة
 ونحو ذلك والله أعلم (قوله أو ان نستنجي برجيع أو بظلم) فيه النهي عن الاستنجاء بالنجاسات ونبيه صلى الله عليه وسلم بالرجيع على جنس

ابن يزيد عن سلمان قال قال لنا المشركون اني ارى صاحبكم يعلمكم حتى يعلمكم الخرافة فقال اجل انه نهانا أن يستنجي أحدنا بيمينه أو يستقبل القبلة ونهانا عن الروث والعظام (٢٩٨) وقال لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار * حدثنا زهير بن حرب حدثنا روح بن عبادة

حدثنا زكريا بن اسحق
حدثنا أبو الزبير انه سمع
جابر يقول نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يتمسك
بعظم أو يبر * حدثنا
زهير بن حرب وابن غير قال
حدثنا سفيان بن عيينة ح
وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ
له قال قلت لسفيان بن
عيينة سمعت الزهري يذكر
عن عطاء بن يزيد الليثي عن
أبي أيوب ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا أتيتهم الغائط
فلا تستقبلوا القبلة ولا
تستدبروها ببول ولا غائط
ولكن شرقوا أو غربوا قال
أبو أيوب فقد مننا الشام

النجس فان الرجيس
هو الروث وأما العظم
فلكونه طعاما للجن فنبه
على جميع المطعومات
وتلحق به المحترمان كالأعضاء
الحيوان وأوراق كتب
العلم وغير ذلك ولا فرق في
النجس بين المانع والجامد
فان استنجى بنجس لم يصح
استجناؤه ووجب عليه
بعد ذلك الاستنجاء بالماء
ولا يجزئه الحجر لان الموضع
صار نجسا بنجاسة أجنبية
ولو استنجى بمطعم أو غيره
من المحترمان الطاهرات
فلا يصح أنه لا يصح استجناؤه
ولكن يجزئه الحجر بعد ذلك
ان لم يكن نقل النجاسة من

مكابدة الليل ومجاهدة التمسجد (حتى يأتيه المداى للصلاة) أى صلاة الصبح * وموضع الترجمة منه قوله يسجد
السجدة الخ لان ذلك يستدعى طول زمان السجود * (باب ترك القيام) أى قيام الليل (للمريض) * وبه
قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن الأسود) بن قيس (قال سمعت
جندبا) يضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضعها آخره موحدة ابن عبد الله الجبلي (يقول اشكى النبي
صلى الله عليه وسلم) أى مرض (فلم يقم) لصلاة الليل (ليلة أو ليلتين) نصب على الظرفية وزاد في فضائل
القرآن فاتته امرأه فقالت يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فأمر الله تعالى والضحي والليل الى قوله وما قل
* ورواه الاربعة كوفيون وفيه التحديث والعنونة والسماع والقول وأخرجني قيام الليل أيضا فضائل
القرآن والتفسير ومسلم في المغازي والترمذي والنسائي في التعدير * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة
(قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن الأسود بن قيس عن جندب بن عبد الله) الجبلي (رضي الله عنه قال
احتبس جبريل صلى الله عليه وسلم علي) ولا يذروا الاصل عن (النبي صلى الله عليه وسلم فقالت امرأته من
قريش) هي أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان امرأته أبي لهب جملة الخطب كبر وأه الحاكم (أبطأ عليه
شيطانه) برفع النون فاعل أبطأ (فتزلت) سورة (والضحى) صدر النهار وأوال النهار كله (والليل اذا سجي) أقبل
بظلامه (ما ودعك) جواب القسم أى ما قطعك (ربك وما قل) أى ما قل لك أى ما أبغضك وهذا الحديث قد
رواه شعبة عن الأسود بلفظ آخر أخرجه المصنف في التفسير قال قالت امرأته يا رسول الله ما أرى صاحبك الا
أبطأ عنك قال في الفتح وهذه المرأة فيما يظهر لي غير المرأة المذكورة في حديث سفيان لان هذه عبرت بقولها
صاحبك وتلك عبرت بقولها شيطانك وهذه عبرت بقولها يا رسول الله وتلك عبرت بقولها يا محمد وسياق هذه
يشعر بأنها قالته توجعا وتأسفا وتلك قالته شجاعة وتهكما وفي تفسير بقي بن مخنف قال قالت خديجة للنبي
صلى الله عليه وسلم حين أبطأ عليه الوحى ان ربك قد فلك فتزلت والضحي وأخرجه اسمعيل القاضي في
أحكامه والطبري في تفسيره وأبو داود في أعلام النبوة بإسناد قوى وتعقب بالانكار لان خديجة قوية
الايمان لا ياتى نسب هذا القول اليها وأجيب بأنه ليس فيه ما ينكر لان المستنكر قول المرأة شيطانك
ولست عند أحد منهم وفي رواية اسمعيل القاضي وغيره ما أرى صاحبك بدل ربك والظاهر أنها عنت بذلك
جبريل عليه السلام فان قلت ما موضع الترجمة من الحديث أجيب بأنه من حيث كونه تمة الحديث السابق
وذلك انه أراد أن ينبه على أن الحديث واحد لا اتحاد أخرجه وان كان السبب مختلفا وعند ابن أبي حاتم عن
جندب روى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجع في أصبعه فقال

هل أنت الا أصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

قال فكث ليلتين أو ثلاثا لم يقم فقالت له امرأته ما أرى شيطانك الا قد تركك فتزلت والضحي والليل اذا سجي
ما ودعك ربك وما قل * (باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم) أمته أو المؤمنين (على صلاة الليل) وفي
رواية أبي ذر وابن عساكر على قيام الليل (والنوافل من غير إيجاب) يحتمل أن يكون قوله على قيام الليل أعم
من الصلاة والقراءة والذكر والشكر وغير ذلك وحينئذ يكون قوله والنوافل من عطف الخاص على العام
(وطرق النبي صلى الله عليه وسلم) من الطرق أى أتى بالليل (فاطمة وعليها عليهما السلام ليلة للصلاة) أى
للتحريض على القيام للصلاة * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) ولا يذروا محمد بن مقاتل (قال حدثنا) وغير
الاصلى أخبرنا (عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن هند
بنت الحرث) لم ينون في اليونانية هند (عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ ليلة
فقال) متعجبا (سبحان الله) نصب على المصدر (ماذا أنزل الليلة) كالتعريب والبيان لسابقة لان ما استغفاهم

موضعها وقيل ان استجناؤه الاول يجزئه مع المعصية والله أعلم (قوله عن سلمان رضي الله عنه قال قال لنا المشركون اني ارى صاحبكم) متضمنة
هكذا هو في الاصول وهو صحيح تقديره قال لنا قائل المشركين وجمعه ليكون باقهم يوافقونه (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن شرقوا أو غربوا)

فوجدنا من احبض قد بنيت قبل القبلة فتحرف عنها ونستغفر الله قال نعم ﴿﴾ قال العلماء هذا خطاب لاهل المدينة ومن في معناهم بحيث اذا شرق أو غرد لا يستقبل الكعبة ولا يستدبرها (قوله فوجدنا من احبض) هو بفتح الميم (٢٩٩) وبالهاء المهملة والضاد المجمة جمع

مرحاض بكسر الميم وهو البيت المتخذ لقضاء حاجة الانسان أى للتغوط (قوله فتعريف عنها) هو بالنون معناه نحرص على اجتنابها بالليل عنها بحسب قدرتنا (قوله قال نعم) هو جواب لقوله أولا قلت لسفيان بن عيينة سمعت الزهري يذكر عن عطاء وقوله حدثنا أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا عمر بن عبد الوهاب حدثنا يزيد بن عيسى ابن زريع حدثنا روح عن سهيل عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الدارقطني هذا غير محفوظ عن سهيل وإنما هو حديث ابن عجلان حدث به عن روح وغيره وقال أبو الفضل حفيد أبي سعيد الهروي الخطأ فيه من عمر بن عبد الوهاب لانه حديث يعرف بحمد ابن عجلان عن القعقاع وليس لسهيل في هذا الاسناد ذكر رواه أمية بن بسطام عن يزيد بن زريع عن الصواب عن روح عن ابن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بطوله وحديث عمر بن عبد الوهاب مختصر (قلت) ومثل هذا

متضمنة لعنى التعجب والتعظيم واللبلة طرف للانزال أى ماذا أنزل في الليلة (من الفتنة) بالافراد والحموى والكشمبيني من الفتى قال في المصابيح أى الجزئية القرية المأخذ أو المراد ماذا أنزل من مقدمات الفتى وإنما التجأنا الى هذا التأويل لقوله عليه الصلاة والسلام أنا أمنسة لا يصحابي فاذا ذهبت جاء أصحابي ما يؤعدون فزمانه عليه الصلاة والسلام جدير بأن يكون حتى من الفتى وأيضا فقول حذيفة لعمران بينك وبينها بابا مغلقا يعنى وينمو بين الفتى التى توجج كوج البحر وتلك انما استخفت بقتل عمر رضى الله عنه * وأما الفتى الجزئية فهى كقوله فتنة الرجل فى أهله وماله يكفرها الصلاة والصيام والصدقة (ماذا أنزل) بالهمزة المضمومة وللأصلي نزل (من الخزان) أى خزانة الاعطية أو الاقضية مطلقا وقال فى شرح المشكاة عبر عن الرحمة بالخزانة لكثرة ما وزنتها قال تعالى قل لو أنتم تملكون خزان رحمة ربي وعن العذاب بالفتى لانها أسباب مؤذية اليه وجعلها الكثرة ما وسعتهما (من يوقظ) ينبه (صاحب الحجرات) زاد في رواية شعيب عن الزهري عند المصنف فى الادب وغيره فى هذا الحديث يريد أنواجه حتى يصلين وبذلك تطهر المطابقة بين الحديث والترجمة فان فيه التحريض على صلاة الليل وعدم الايجاب يؤخذ من ترك الزامه بذلك وفيه حرج على قاعدته فى الحوالة على ما وقع فى بعض طرق الحديث الذى يورده (يا قوم) (رب) نفس (كاسية) من ألوان الثياب عرفتها (فى الدنيا عارية) من أنواع الثياب (فى الآخرة) وقيل عارية بمن شكر المنعم وقيل نهى عن لبس ما يشف من الثياب وقيل نهى عن التبهرج وقال فى شرح المشكاة هو كالبيان لموجب استئناس الزوج للصلاة أى لا ينبغي لهن ان يتعافن عن العبادة ويعتمدن على كونهن أهالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عارية بالجر صفة لكاسية أو بالرفع خبر مبتدأ مضمير أى هى عارية وبالكثير وان كان أصلها التقابل متعلقة وجوباً بفعل ماض متأخر أى عرفتها ونحوه كما مر وهذا الحديث وان خص بأزواجه صلى الله عليه وسلم لكن العبرة بعموم اللبنة لا بخصوص السبب فالتقدير رب نفس كما مر أو نسمة * وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكم ابن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (علي بن حسين) بضم الحاء المشهور بزين العابدين (أن) أباه (حسين بن علي) أخبره أن علي بن أبي طالب أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقة وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم (وفى البيوتينية عليه السلام بدل التصلية وفاطمة نصب عطف على ضمير المنصوب فى سابقه (ليلة) من الليالي ذكرها تأكيدا والافعال وروى هو الايتان ليلا (فقال) عليه الصلاة والسلام لهما حاثا وتحريضا (ألا تصليان فقلت يا رسول الله أنفسنا بيد الله) هو من التشابه وفيه طريقتان التأويل والتفويض وفى رواية حكيم بن حكيم عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عند النسائي قال على جلست وأنا أنزل عني وأنا أقول والله ما نصلى الا ما كتب الله لنا إنما أنفسنا بيد الله (فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا) بفتح المثناة فيهما أى اذا شاء الله أن يوقظنا أيقظنا (فانصرف) عليه الصلاة والسلام عنهما معرضا مدبرا (حين قلنا) ولأربعة حين قلت له (ذلك ولم يرجع الى شيا) بفتح أول يرجع أى لم يجئني بشئ (ثم سمعته وهو) أى والحال أنه (مول) معرض مدبر حال كونه (يضرى نخذه) متعجبا من سرعة جوابه وعدم موافقته على الاعتذار بما اعتذره قاله النووي (وهو يقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا) قيل قاله تيساما لعدوه وانه لا عتب عليه قال ابن بطال ليس للإمام أن يشدد فى النواغل فانه صلى الله عليه وسلم قنع بقوله أنفسنا بيد الله فهو عذر فى النافلة لا فى الفريضة * ورواه هذا الحديث الستة ما بين حصي ومدنى واسناد زين العابدين من أصح الاسانيد وأشرفها الواردة فيمن روى عن أبيه عن جده وفيه الحديث والانباء والعنسة والقول وأخرجه المؤلف أيضا فى الاعتصام والتوحيد ومسلم فى الصلاة

لا يظهر قد حقه فانه مجمل على ان سهيلا وابن عجلان سمعا جميعا واشتهرت روايته عن ابن عجلان وقلت عن سهيل ولم يذكره أبو داود والنسائي وابن ماجه الا من جهة ابن عجلان فرواه أبو داود عن ابن المبارك عن ابن عجلان عن القعقاع والنسائي عن يحيى بن عجلان وابن ماجه عن

* وحدثنا أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا عمر بن عبد الوهاب حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا روح عن سهيل عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى (٣٠٠) الله عليه وسلم قال إذا جلس أحدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها * حدثنا

عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى عن عمه واسع ابن حبان قال كنت أصلي في المسجد وعبد الله بن عمر مسند ظهره إلى القبلة فلما قضيت صلاتي انصرفت إليه من شق فقال عبد الله يقول ناس إذا قعدت للحاجة تكون لك فلا تقعد مسند قبلك ولا بيت القدس فقال عبد الله ولقد وقبت على ظهر بيت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنتين مستقبلا بيت المقدس لحاجته

سفيان بن عيينة والمغيرة ابن عبد الرحمن وعبد الله بن رجا المكي ثلاثهم عن ابن عجلان والله أعلم وأحمد بن خراش المذکور بالخاء المعجمة (قوله عن حبان) هو بفتح الحاء وبالباء الموحدة (قوله لقد وقبت على ظهر بيت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنتين مستقبلا بيت المقدس) أما وقبت فبكسر القاف ومعناه سعدت هذه اللغة الفصحى المشهورة وحكى صاحب المطالع لغتين آخرين أحدهما بفتح القاف بغير همزة والثانية بفتحها مع الهمزة والله تعالى أعلم وأما رؤيته فوقعت اتفاقا بغير قصد له وأما البنية فمعرفة وهي بفتح اللام وكسر الباء ويجوز (حتى

وكذا التماسي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) (امام الأئمة) (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) (بن الزبير) (عن عائشة رضي الله عنها قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر همزة ان مخففة من الثقلية وأصله أنه كان يخفض ضمير الشأن ويخفض النون (ليدع العمل) بفتح لام ليدع التي للتأكيـد أي ليعمل (وهو يحب أن يعمل به خشية) أي لأجل خشية (أن يعمل به الناس فيفرض عليهم) ينصب فيفرض عطفا على أن يعمل وليس مراد عائشة أنه كان يترك العمل أصلا وقد فرضه الله عليه أو ندبه بل المراد ترك أمرهم أن يعملوا معه بدليل ما في الحديث الآتي أنهم لما اجتمعوا إليه في الليلة الثالثة أو الرابعة ليصلوا معه التمسك به لم يخرج إليهم ولا يرب أنه صلى خربه تلك الليلة (وما تنفل) (رسول الله صلى الله عليه وسلم سجة الضحى قطوانى لا سبجها) أي لأصلها وللكشميهني والأصلي واني لاستحبها من الاستحباب وذكر هذه الرواية العيني ولم يعزها والبرماوى والدماميني عن الموطأ وهذا من عائشة أخبار بما رأته وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلاها يوم الفتح وأوصى بها أبوى ذر وهو ربة بل عدها العلماء من الواجبات الخاصة به * ووجه مطابقة هذا الحديث للترجمة من قول عائشة أن كان ليدع العمل وهو يجب أن يعمل به لأن كل شيء أحبه استلزم التحريض عليه لولما عارضه من خشية الافتراض * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) (الامام) (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) (بن العوام) (عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى) صلاة الليل (ذات ليلة) أي في ليلة من ليالي رمضان (في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من) الليلة (القبالة) أي الثانية وللمستمل ثم صلى من القابل أي من الوقت القابل (فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أحمد في رواية ابن جرير حتى سمعت ناسا منهم يقولون الصلاة والشك ثابت في رواية مالك ولمسلم من رواية يونس عن ابن شهاب نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلاوا معه فأصبح الناس يذكرون ذلك فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلاوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله ولا جدم من رواة سفيان بن حسين عنه فلما كانت الليلة الرابعة غص المسجد بأهله (فلما أصبح) عليه الصلاة والسلام (قال قد رأيت الذي صنعتم) أي من حرصكم على صلاة التراوى في رواية عقيل فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم يخف على مكانكم (ولم يمنعني من الخروج إليكم إلا أنى خشيت أن تفرض عليكم) زاد في رواية يونس صلاة الليل فتعجزوا عنها أي يشق عليكم فتتركوها مع القدرة وليس المراد العجز الكلى فإنه يسقط التكليف من أصله قالت عائشة (وذلك) أي ما ذكر كان (في رمضان) واستشكل قوله أنى خشيت أن تفرض عليكم مع قوله في حديث الاسراء هن خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدى فإذا أمن التبديل فكيف يقع الخوف من الزيادة أو أجاب في فتح الباري باحتمال أن يكون الخوف افتراض قيام الليل بمعنى جعل التهجد في المسجد جماعة شرط في صحة التنفل بالليل ويوحى إليه قوله في حديث زيد بن ثابت حتى خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمت به فصلاوا أيها الناس في بيوتكم فنعهم من التجميع في المسجد أشفا عليهم من اشتراطه وأمن مع أدنه في المواطبة على ذلك في بيوتهم من افتراضه عليهم أو يكون الخوف افتراض قيام الليل على الكفاية لا على الاعيان فلا يكون ذلك زائدا على الخمس أو يكون الخوف افتراض قيام رمضان خاصة كما سبق أن ذلك كان في رمضان وعلى هذا يرتفع الاشكال لأن قيام رمضان لا يتكرر كل يوم في السنة فلا يكون ذلك قدرا زائدا على الخمس اهـ (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) زاد الجوى في نسخة والمستمل والكشميهني والأصلي الليل وسقط عند أبي الوقت وابن عساكر

بفتحها مع الهمزة والله تعالى أعلم وأما رؤيته فوقعت اتفاقا بغير قصد له وأما البنية فمعرفة وهي بفتح اللام وكسر الباء ويجوز (حتى اسكان الباء مع فتح اللام مع كسرها وكذا كل ما كان على هذا الوزن أعنى مفتوح الأول مكسور الثاني يجوز فيه الأوجه الثلاثة ككتف فان

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمر بن محمد بن يحيى بن حبان عن عمار بن حبان عن ابن عمر قال رقت على بيت أنخت حفصة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا الحاجة مستقبل (٣٠١) الشام مستدبرا القبلة * حدثنا يحيى بن

يحيى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن همام عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمسن

كان ثانيه أو ثالثه حرف حلق جاز فيه وجه رابع وهو كسر الأول والثاني كفتح أو ما بيت المقدس فتقدم بيان لغاته واشتقاقه في أول باب الاسراء والله أعلم (قوله) حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن همام عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال مسلم رحمه الله تعالى وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا وكيع عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه (هكذا هو في الأصول التي رأيناها في الأول همام بالميم عن يحيى بن أبي كثير وفي الثاني هشام بالشين وأصل الأول تخفيفا من بعض الناقليين عن مسلم فان البخاري والنسائي وغيرهما من الأئمة روه عن هشام الدستوائي كما رواه مسلم في الطريق الثاني وقد أوضح ما قلته الامام الحافظ أبو محمد خلف الواسطي فقال رواه مسلم عن يحيى

(حتى ترد قدماه) بفتح الهمزة الفوقية وكسر الراء من الورم وسقط ذلك أي حتى ترم قدماه من رواية أبي ذر والوقت والاصيل والكسيمي في نسخة والحوي والمستمل باب قيام الليل للنبي صلى الله عليه وسلم (وقالت عائشة رضي الله عنها) مما رواه في سورة الفتح من التفسير (حتى) وللكشيميني كان يقوم ولا يذر عن الحوي والمستمل فام حتى (تفطر قدماه) بحذف إحدى التاءين وتشديد الطاء وفتح الراء بصيغة المضارع وللاصيلي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تنفطر قدماه بشناتين فوقيتين على الاصل وفتح الراء (والفطور الشقوق) كما فسره أبو عبيدة في الجاز (انفطرت انشقت) كذا فسره الضحاك فيما رواه ابن أبي حاتم عنه موصولا * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن ذكين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن كدام العامري الهلالي (عن زياد) بكسر الزاي وتخفيف الياء ابن علاقة الشامي (قال سمعت المغيرة) ابن شعبه (رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم ليصلي) بكسر همزة ان وتخفيف النون وحذف ضمير الشأن تقديره انه كان ويفتح لام يقوم للتأكيده وكسر لام ليصلي ولكسرة ليصلي بكسر الراء وتخفيف الميم منصوبة بلفظ المضارع ويجوز رفعها (أوساها) شك من الراوي وفي رواية بخلاف يحيى حتى ترم أو تنتفخ قدماه (فيقال له) غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك (فيقول أفلا) الفاء مسبب عن محذوف أي أأرل قيامي وتم محذوف لما غفر لي فلا (أكون عبد اشكورا) يعنى غفر ان الله لي سبب لان أقوم وأتم حمد شكره فكيف أتركه كأن المعنى الا أشكره وقد أنعم علي ونخصني بخير الدارين فان الشكوى من أبنية المبالغة يستدعي نعمة خطيئة وتخصيص العبد بالذكر مشعر بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى ومن ثم وصفه به في مقام الاسراء لان العبودية تقتضي حقا لنسبة وليست الا بالعبادة والعبادة عين الشكر وفيه أخذ الانسان على نفسه بالشدة في العبادة وان أضر ذلك ببدنه لكن ينبغي تقييد ذلك بما اذا لم يفيض الى الملل لان حالة النبي صلى الله عليه وسلم كانت أكمل الاحوال فكان لا يمل من العبادة وان أضر ذلك ببدنه بل صح أنه قال وجمعت قرة عيني في الصلاة واه النسائي فأما غيره عابها الصلاة والسلام فاذا خشى الملل ينبغي له أن لا يكد نفسه حتى يمل نعم الاخذ بالشدة أفضل لانه اذا كان هذا فعل المعفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف من جهل حاله وأنقلت ظهره الا ورا ولا يأمن عذاب النار * ورواه هذا الحديث كوفيون وهو من الرباعيات وفيه التحريث والعنف والسماح والقول وأخرجه أيضا في الرقاق والتفسير ومسلم في آخر الكتاب والترمذي في الصلاة وكذا النسائي وابن ماجه * (باب من نام عند السحر) بفتحين قبيل الصبح وللكشيميني والاصيلي عند السحور بفتح السين وضم الحاء ما يتسحر به ولا يكون الا قبيل الصبح أيضا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) ابن عيينة (قال حدثنا عمرو بن دينار) أن عمرو بن أوس (بفتح الهمزة وسكون الواو والثقفى الطائفي التابعي الكبير وليس بصحابي نعم أبوه صحابي وعمر في الموضوعين بالواو) أخبره ان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له (أي ابن عمرو) (أحب الصلاة) أي أكثر ما يكون محبوبا (الى الله صلاة داود عليه السلام وأحب الصيام) أي أكثر ما يكون محبوبا (الى الله صيام) وفي رواية وأحب الصوم الى الله صوم (داود) واستعمال أحب بمعنى محبوب قليل لان الأكثر في أفعال التفضيل أن يكون بمعنى الفاعل ونسبة المحبة فيها الى الله تعالى على معنى ارادة الخير لفاعلهما (وكان) داود عليه الصلاة والسلام (ينام نصف الليل ويقوم ثلثه) في الوقت الذي ينادي فيه الرب تعالى هل من سائل هل من مستغفر (وينام سدسه) ليستريح من نصب القيام في بقية الليل وانما كان هذا أحب الى الله تعالى لانه أخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها

ابن يحيى عن عبد الرحمن بن مهدي عن هشام وعن يحيى بن يحيى عن وكيع عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن فضيل بن يسار عن الامام خلف بن اسلم عن هشام الدستوائي قال هذا على ان هماما بالميم تخفيف وقع في نسخنا من بعد مسلم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يمسن

أحد كذا كره بهينه وهو يبول ولا يتمنع من الخلاء بهينه ولا يتنفس في الاناء * حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا وكيع عن هشام الدستوائي عن يحيى ابن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم الخلاء فلا يمس ذكره بهينه (٣٠٢)

* حدثنا ابن أبي عمير حدثنا الثقفى عن أيوب عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس في الاناء وأبى عن ذكره بهينه وأن يستطيب بهينه * وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا أبو الأحوص عن أشعث عن أسية عن مسروق عن عائشة قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التين في طهوره إذا تطهر وفي رجله إذا ترحل وفي انتعاله إذا انتعل

أحد كذا كره بهينه وهو يبول ولا يتمنع من الخلاء بهينه) أما مسالك الذكر باليمن فمكره كراهة تنزيه لا تحريم كما تقدم في الاستنجاء وقد قدمنا هناك أنه لا يستعين باليمن في شيء من الاستنجاء وقد قدمنا ما يتعلق بهذا الفصل وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يتمنع من الخلاء بهينه فليس التقييد بالخلاء للاحتراز عن البول بل هما سواء والخلاء بالسدهو الغائط والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يتمنع من الخلاء بهينه) (قوله لا يتمنع من الخلاء بهينه) (قوله لا يتمنع من الخلاء بهينه) (قوله لا يتمنع من الخلاء بهينه)

السامة التي هي سبب إلى ترك العبادة والله تعالى يحب أن يوالى فضله ويديم إحسانه قاله الكرماني وإنما كان ذلك أرفق لأن النزم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر وذيول الجسم بخلاف السهر إلى الصباح وفيه من المصلحة أيضا استقبال صلاة الصبح وأذكار النهار بنشاط وإقبال ولأنه أقرب إلى عدم الرياء لأن من نام السدس الأخير أصبح ظاهر اللون سليم القوى فهو أقرب إلى أن يخفى عمله الماضي على من يراه أشار إليه ابن دقيق العيد (ويصوم يوما ويفطر يوما) وقال ابن المنير كان داود عليه الصلاة والسلام يقسم ليله ونهاره لحق ربه وحق نفسه أما الليل فاستقام له ذلك في كل ليلة وأما النهار فلما تعذر عليه أن يجزئه بالصيام لأنه لا يتبع بعض جعل عوضا من ذلك أن يصوم يوما ويفطر يوما فيتنزل ذلك منزلة التجزئة في شخص اليوم * ورواه هذا الحديث مكيون الأشيخ المؤلف في رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والاختبار وأخرجه أيضا في أحاديث الانبياء ومسلم في الصوم وكذا أبو داود وابن ماجه والنسائي فيهما وفي الصلاة أيضا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا الوقت والاصلي حدثنا (عبدان) هو لقب عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة الأزدي العتبي (عن شعبة) بن الحجاج (عن أشعث) بفتح الهمة وسكون الشين المعجمة آخره مثله (قال سمعت أبي) أبا الشعثاء سليم بن أسود الحاربي (قال سمعت مسروقا) هو ابن الأجدع (قال سألت عائشة رضي الله عنها أي العمل كان أحب إلى النبي) ولا يذروا الوقت والاصلي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم قالت) هو (الدائم) الذي يستمر عليه عمله والمراد بالادوام العرفي لا شمول الأزمنة لأنه متعذر قال مسروق (قلت) لعائشة (متى كان يقوم) عليه الصلاة والسلام (قالت يقوم) فيصلي ولا يذروا الوقت (إذا سمع الصارخ) وهو الذي لا يكثر الصباح في الليل قال ابن ناصر وأول ما يصح نصف الليل غالباً وهذا موافق لقول ابن عباس نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل وقال ابن بطال يصرخ عند ثلث الليل وروى الامام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الذين فانه يوقظ للصلاة واسناده جيد وفي لفظ فانه يدعو إلى الصلاة وليس المراد أن يقول بصراخه حقيقة الصلاة بل العادة حوت أنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله علمها فبذلك الناس بصراخه الصلاة وفي مجمع الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يدرك أبيض جناحه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه تحت العرش وقوائم في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والارضين الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحيك وعض صوتك فيعلم أهل السموات والارض الا الثقلين أن الساعة قد اقتربت وعند الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد ابن المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يدرك جلاؤه في الخوم وعنه تحت العرش مطوية فاذا كان هنية من الليل صاح سبوح قدوس فصاحت الديكة وهو في كامل ابن عدى في ترجمة علي بن علي الهبي قال وهو يروي أحاديث منكرة عن جابر * وفي حديث الباب الاقتصاد في العبادة وترك التعمق فيها ورواه ما بين مروزي واسطى وكوفي وفيه رواية لابن عن الاب والتابعي عن الصحابة والتحديث والاختبار والعتنة والسماع والقول وأخرجه أيضا في هذا الباب وفي الرقاق ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام ولا يذروا السرخسي وهو في اليونينية لابن عساكر محمد بن سالم بتقديم الالف على اللام وهو سهو من السرخسي لأنه ليس في شيوخ المؤلف أحد يقال له محمد بن سالم وضبط عامها في اليونينية ولا يذروا الوقت والاصلي حدثنا محمد (قال أخبرنا أبو الأحوص) سلام ابن سليم الكوفي (عن الأشعث) بن أبي الشعثاء باسناده المذكور (قال إذا سمع الصارخ) الذي في نصف

فطنة معروفة قال العلماء والنهي عن التنفس في الاناء هو من طريق الادب مخافة من تقذيره وتنسقوط شيء من الفم والانف الليل فيه ونحو ذلك والله أعلم (قوله كان صلى الله عليه وسلم يحب التين في طهوره إذا تطهر وفي رجله إذا ترحل وفي انتعاله إذا انتعل) هذه قاعدة

* وخذ ثناعتين الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الأشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت ﴿مُسْمَرَةٌ فِي الشَّرْعِ وَهِيَ أُمٌّ مَا كَانَ مِنْ بَابِ التَّكْرِيمِ وَالتَّشْرِيفِ كَلْبِسَ الثَّوْبَ وَالسَّرَاوِيلَ وَالْخُفَّ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالسُّوَالِقَ (٣٠٢) وَالْاِكْتِهَالَ وَتَقْلِيمَ الْأَطْفَارِ وَصَّ

الشارب وترجيل الشعر وهو مشطه وتنف الابط وحلق الرأس والسلام من الصلاة وغسل أعضاء الطهارة والخروج من الخلافة في الاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود وغير ذلك مما هو في معناه يستحب التيامن فيه وأما ما كان بضده كدخول الخلاع والخروج من المسجد والامتناع والاستنجاء وخلع الثوب والسراويل والخف وما أشبه ذلك فيستحب التيسر فيه وذلك كله لكرامة اليمين وشرفها والله أعلم وأجمع العلماء على أن تقيم اليمين على اليسار من اليسدين والرجلين في الوضوء سنة ولو خالفها فاته الفضل وصح وضوءه وقالت الشيعة هو واجب ولا اعتد باختلاف الشيعة واعلم أن الابتداء باليسار وإن كان مجزئاً فهو مكروه نص عليه الشافعي في الام وهو ظاهر وقد ثبت في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بإسناد جيدة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا لبستم أو توضأتم فايدوا بيمينكم فهذا نص في الامر بتقديم اليمين

الليل أو نائه الأخير لانه انما يكثر الصياح فيه (قام فصلي) لانه وقت نزول الرحمة والسكون وهرب الاصوات
 وأفادت هذه الرواية ما كان يصنع اذا قام وهو قوله قام فصلي بخلاف رواية شعبة فانهم بالجملة والمستملى
 واخوى ثم قام الى الصلاة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثنا ابراهيم بن سعد)
 هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (قال ذكر أبي) سعد بن ابراهيم ولا يداود حدثنا ابراهيم
 ابن سعد عن أبيه (عن) عمه (أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ألقاه)
 بالفناء أي وجده عليه الصلاة والسلام (السحر) بالرفع فاعل أنفي (عندي الاناثا) بعد القيام الذي مبدؤه
 عند سماع الصارخ جعابينه وبين رواية مسروق السابقة وهل المراد حقيقة النوم أو اضطجاعه على جنبه
 لقوله في الحديث الآخر فان كنت يقطي حديثي والاضطجع أو كان نومه خاصا بالليالي الطوال وفي غير
 رمضان دون القصر لكن يحتاج اخرجها الى دليل (نعني) عائشة (النبي صلى الله عليه وسلم) فسر الضمير
 المنصوب في ألفاء بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس باضمار قبل الذكر لان أم سلمة كانت سألت عائشة عن نوم
 النبي صلى الله عليه وسلم وقت السحر بعد ركعتي الفجر وكانت في ذكره عليه الصلاة والسلام * وفي هذا
 الحديث رواية التابعي عن التابعي والتحديث والرواية بطريق الذكر والعنعنة والقول رواية الابن عن
 الاب وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود وابن ماجه * (باب من تسحر فلم) بالفناء والكشميهني ولم (ينم حتى
 صلى الصبح) وللحموي والمستملى من تسحر ثم قام الى الصلاة * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم)
 الدورقي (قال حدثنا روح) بفتح الراء ابن عباد بن عباد بن العيينة بن عوف (قال حدثنا سعيد) ولا يذر
 سعيد بن أبي عروبة بفتح العين وضم الراء مخففا (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي
 الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت رضي الله عنه تسكرا) أكل السكور (فلما فرغ من سحورهما) بفتح
 السين اسم لما يتسكرون به وذئض كالموضوء والموضوء (قام نبي الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة) أي صلاة الصبح
 (فصلي قانا) ولا يذروا الوقت والاصلي فقلنا (لأنس) كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة
 قال كقد وما يقرأ الرجل خسين آية) قال التوردي يشق هذا تقدير لا يجوز لعموم المسلمين الاخذ به وانما أخذ
 به عليه الصلاة والسلام لا اطلاع الله اياه وقد كان عليه الصلاة والسلام معصوما من الخطا في أمر الدين وسبق
 هذا الحديث في باب وقت الفجر * (باب طول القيام في صلاة الليل) وللحموي والمستملى طول الصلاة في قيام
 الليل وهي توافق حديث الباب لانه يدل بظاهره على طول الصلاة لا على طول القيام بخصوصه لكنه يلزم من
 طولها طوله على ما لا يخفى والكشميهني باب القيام في صلاة الليل * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي
 الأزدي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن
 سلمة الأزدي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة) من الليالي
 (فلم يزل قائما حتى هممت) قصدت (بأمر سوء) بفتح السين وإضافة أمر اليه (قلنا وما) ولا يذروا الوقت
 ما (هممت قال هممت أن أفتد) من طول قيامه (وأذن النبي صلى الله عليه وسلم) بالمعجزة أي أثره وانما
 جعله سوأوان كان القعود في النفل جائزا لان فيه ترك الادب معه عليه الصلاة والسلام وصورته مخالفة وقد
 كان ابن مسعود قويا يحفظ على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فلو لا أنه طول كثير الميهم بالقعود وقد
 اختلف هل الأفضل في صلاة النفل كثرة الركوع والسجود أو طول القيام فقال بكل قوم فأما القائلون
 بالاول فهمسكو انجو حديث ثوبان عنده مسلم أفضل الاعمال كثرة الركوع والسجود وتكمل القائلون بالثاني
 بحديث مسلم أيضا أفضل الصلاة طول القنوت والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والاحوال
 * ورواه هذا الحديث ما بين بصرى واسطى وكوفي وفيه الحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم وابن

بمخالفتهم مكرهة أو محرمة وقد انعقد إجماع العلماء على أنهم ليست محرمة فوجب أن تكون مكرهة ثم أعلم أن من أعضاء الموضوع الاستنباط به التيسار وهو الأذنان والنكحان والحدان بل يطهران دفعة واحدة فإن تعذر ذلك كفا في حق الإقطع ونحوه قدم الميمى والله أعلم (قوله

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في شأنه كلفه في نعله وترجله وطهوره **حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر** قال ابن أيوب **حدثنا اسمعيل (٣٠٤)** قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا

اللعانين قالوا وما اللعانان يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظاههم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في شأنه كله في نعله وترجله) هكذا وقع في بعض الأصول في نعله على أفراد النعل وفي بعضها نعليه بزيادة ياء التثنية وهما صحيحان أي في لبس نعليه أو في لبس نعله - له أي جنس النعل ولم يرفئ شيء من نسخ بلادنا غير هذين الوجهين وذكر الجسدي والحافظ عبد الحق في كتابهما الجمع بين الصحيحين في تنعيله بقاء مشاة فوق ثمنون وتشديد العين وكذا هو في روايات البخاري وغيره وكله صحيح ووقع في روايات البخاري يحب التيمن ما استطاع في شأنه كله وذكر الحديث الخ وفي قوله ما استطاع إشارة إلى شدة المحافظة على التيمن والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا اللعانين قالوا وما اللعانان يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظاههم) أما اللعانان فكذا وقع في مسلم ووقع في رواية أبي داود اتقوا اللعانين والروايتان صحيحتان ظاهرتان قال الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله

ما جبه في الصلاة والترمذي في الشمائل * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين الحوضي (قال حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الطحان (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام للتمجد أي إذا قام لعادته (من الليل يشوص) بشين معجمة وصاد مهملة أي بدلك (فاه بالسؤال) استشكل ابن بطال هذا الحديث حتى عد ذكره هنا غلطاً من ناسخ أو أن المؤلف اختار منه المنية قبل تنقيحه وأجيب باحتمال أنه أراد حديث حذيفة في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قرأ البقرة والنساء وآل عمران في ركعة لكن لم يذكره لأنه ليس على شرطه وإن رؤية شوصه بالسؤال هي ليلة صلى فيها فحسب البخاري بعضه تابعها على بقيته أو تنبيهاً بأحد حديثي حذيفة على الآخر وقال ابن المنبر يحتمل عندي أن يكون أشار إلى معنى الترجمة من جهة أن استعمال السؤال حينئذ يدل على ما يناسبه من كمال الهمة والتأهب للعبادة وأخذ النفس حينئذ بما تؤخذ به في النهار وكان ليلة عليه الصلاة والسلام نهاراً وهو دليل طول القيام فيسوء يدفع أيضاً وههم من لعله يتوههم أن القيام كان خفيفاً بما ورد من حديث ابن عباس فتوضأ وضوءاً خفيفاً وابن عباس إنما أراد وضوءاً شبيهاً مع كمال واسباع يدل على كماله اه وتعبه في المصباح فقال أطال الخطابة ولم يكشف الخطب والحق أحق أن يتبع اه وقال ابن رشيد إنما أدخله لقوله إذا قام للتمجد أي إذا قام لعادته وقد بينت عادته في الحديث الآخر وانفقط التمجيد مع ذلك مشعر بالسهر ولا شك أن في السؤال عوناً على دفع النوم فهو مشعر بالاستعداد للطلالة قال في الفتح وهذا أقرب هذه التوجيهات * ورواة الحديث ما بين بصري واسطى وكوفي وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه أيضاً في السؤال كما سبق في الوضوء * هذا (باب) بالتين (كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم) كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل (ولابي الوقت في نسخته) أبي ذر وابن عباس كرا بالليل وسقط كان الأولى عند أبي ذر والوقت والأصلي والتبويب كله عند الأصلي وللمسئلي باب كيف صلاة الليل وكيف ولابي ذر عن الكشميهني وكما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد ولا يصلي أخبرنا (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال ان رجلاً) في المعجم الصغير للطبراني ان ابن عمر هو السائل لكن يعكر عليه ما في مسلم عن ابن عمر أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأباينته وبين السائل وفي أبي داود أن رجلاً من أهل البادية (قال يا رسول الله كيف صلاة الليل) أي عددها (قال مثني مثني) يسلم من كل ركعتين ومثني في محل رفع خبر مبتدأ وهو قوله صلاة الليل والتكرير للتأكيّد لان الاوّل مكرر معني لان معناه اثنان اثنان ولذلك امتنع من الصرف وقال الرخشي وأما لم ينصرف لتكرار العدل فيه وزعم سيديوه أن عدم صرفه للعدل والصفة وتعبه في الكشف بأن الوصفة لا يعرج عليها لانه لو كانت مؤثرة في المنع من الصرف لقلت مررت بنسوة أربع مفتوحاً فلما صرف علم أنها ليست بمؤثرة والوصفة ليست بأصل لان الواضع لم يضعها لتقع وصفاً بل عوض لها ذلك نحو مررت بحية ذراع ورجل أسد فالذراع والأسد ليسا بصفات للحية والرجل حقيقة (فاذا خفت الصبح) أي دخول وقته (فأوتر بواحدة) ركعة مفردة وهو حجة للشافعية على جواز الايتار بركعة واحدة قال النووي وهو مذهب الجمهور وقال أبو حنيفة لا يصح بواحدة ولا تكون الركعة الواحدة صلاة فقط والاحاديث الصحيحة ترد عليه ومباحث ذلك سبقت في باب الوتر وهذا الحديث يطابق الجزء الاول من الترجمة وبه احتج أبو يوسف ومحمد ومالك والشافعية وأحدان صلاة الليل مثني مثني وهو أن يسلم في آخر كل ركعتين وأما صلاة النهار فقال أبو يوسف ومحمد أربع وعند أبي حنيفة أربع في

تعالى المراد باللاعنين ٣ الامر من الجالين للعين الحاملين الناس عليه والداعين اليه وذلك أن من فعلهما شتم ولعن يعني عادة الليل الناس لعنه وشتمه فلما صار سبباً لذلك أضيف اللعن اليهما قال وقد يكون اللاعن بمعنى الملعون والملاعن مواضع اللعن قالت فعلى هذا يكون

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد بن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وتبعه غلام معه ميسرة وهو أصغرنا فوضعها عند صدره فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته (٣٠٥) فخرج علينا وقد استنجى بالماء

التقدير اتقوا الأمرين
الملعون فأعلمهما وهذا على
رواية أبي داود وأما رواية
مسلم فعنها والله أعلم اتقوا
فعل اللاعنين أى صاحبي
اللعن وهما اللذان بلغنهما
الناس في العادة والله أعلم قال
الخطابي وغيره من العلماء
المراد بالظال هنا مستظل
الناس الذي اتخذوه مقبلا
ومناخيلزونه ويقعدون
فيه وليس كل ظل يحرم
العود تحته فقد عذر النبي
صلى الله عليه وسلم تحت
حائش النخل لحاجته وله
ظل بلا شك والله أعلم وأما
قوله صلى الله عليه وسلم
الذي يتخلى في طريق الناس
فنعاه يتغوط في موضع يمر
به الناس وانما منى عنه
في الظل والطريق لما فيه
من اذى المسلمين بتجسس
من يمر به وتنته واستقذاره
والله أعلم (قوله دخل حائطا
وتبعه غلام معه ميسرة
فوضعها عند صدره فقضى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حاجته فخرج علينا وقد
استنجى بالماء) وفي الرواية
الآخري كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدخل الحلاء
فاحل أنابو غلام يحوى اداوة
من ماء وعذرة فيستنجى بالماء
وفي رواية أخرى كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتبرز

الليل والنهار وعند الشاذلي مثنى مثنى فيهما واحتج بما رواه الاربعون من حديث ابن عمر مرفوعا صلاة الليل
والنهار مثنى مثنى نعم له أن يحرم بركعة وبمائة مثلا وفي كراهة الاقتصار على ركعة فيما لو أحرم مطلقا وجهان
أحدهما نعم بركعة بناء على القول بأنه إذا نذر صلاة لا تكفيه ركعة والثاني لا بل قال في المطلب الذي يظهر
استحبابه خروج من خلاف بعض أصحابنا وان لم يخرج من خلاف أبي حنيفة من أنه يلزمه بالشرع ركعتان
فإن لم ينو عددا أو جهل كم صلى جازما في مسند الدارمي أن أبازر صلى عددا كثيرا فلما سلم قال له الأحنف بن
قيس هل تدري انصرفت على شفع أو على وتر فقال إن لا أكن أدري فإن الله يدري فإن نوى عددا فله أن
ينوي الزيادة عليه والنقص منه والعدد عند الحاجة ما وضع لكمية الشيء فالواحد عدد فتدخل فيه الركعة
وعند جمهور الحساب ما سوى نصف مجموع حاشيته القريبتين أو البعيدتين على السواء فالواحد ليس بعدد
فلاندخل فيه الركعة لكنه يدخل في حكمه هنا بالاولى لانه اذا جاز التغيير بالزيادة في الركعتين ففي الركعة التي
قبل يكره الاقتصار عليها في الجملة أولى ومعلوم أن تعبيرها بالنقص ممتنع فان نوى أو بعاه وسلم من ركعتين
أو من ركعة أو قام الى خامسة عاذا قبل تغيير النية بطلت صلاته لمخالفتها ما نواه بغير نية لان الزائد صلاة فتحتاج
الى نية ولو قام اليها ناسيا فتذكر أو أراد الزيادة أو لم يرد هالزمه العود الى القعود لان المأني به سهو والغو وسجد
للسهو آخر صلاته لزيادة القيام ومن نوى عددا فله الاقتصار على تشهد آخر صلاته وله أن يشهد بلا سلام
في كل ركعتين كفي الرباعية وفي كل ثلاث أو أكثر كفي التحقيق والمجوع لان ذلك معهود في الفرائض
في الجملة لا في ركعة لانه اختراع صورة في الصلاة لم تعهد قاله في أسنى المطالب * وبه قال (حدثنا مسدد قال
حدثني يحيى القطان (عن شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (أبو جرة) بالجيم والراء المهمة تصبرين
عمران الضبي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان) ولا يذكر كانت (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث عشرة ركعة) أى يسلم من كل ركعتين كما صرح به في رواية طلحة بن نافع (يعني بالليل) وسبق الحديث
في أول أبواب الوتر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذكر حدثني (اسحق) هو ابن راهويه كجزم به أبو نعيم
لا ابن سيار النصيبي ولا رواية له في الكتب الستة (قال حدثنا) ولا يذكر الوقت والاصيلي أخبرنا (عبيد الله) بضم
العين ولا يذكر الوقت والاصيلي عبيد الله بن موسى أى ابن باذام (قال أخبرني اسرائيل) بن يونس بن
اسحق السبيعي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي (عن يحيى بن
وثاب) بفتح الواو وتشديد المثناة وبعد الالف موحدة (عن مسروق) هو ابن الاجدع (قال سألت عائشة
رضي الله عنها عن) عدد (صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت) تارة (سبع و) تارة (تسع
و) أخرى (احدى عشرة) وقع ذلك منه في أوقات مختلفة بحسب اتساع الوقت وضيقه أو عذر من مرض
أو غيره أو كبر سنه وفي النسائي عنها أنه كان يصلي من الليل تسعا فلما أسن صلى سبعا قبل وحكمة اقتصاره على
احدى عشرة ركعة أن التمسجد والوتر يختص بالليل وفرائض النهار الظهر أربع والعصر أربع والمغرب
ثلاث وتر النهار فناسب أن تكون صلاة الليل كصلاة النهار في العدد جملة وتفصيلا قاله في فتح الباري ويعكر
عليه صلاة الصبح فانها مارية لآية وكلاوا واشترىوا حتى ينبس لكم الحيط الابيض من الحيط الاسود
والمغرب ليلية لحديث اذا قبل الليل من ههنا فقد أظفر الصائم فليأتمل (سوى ركعتي الفجر) فالمجموع ثلاث
عشرة ركعة وأما دار والزهرى عن عروة عنها كذا أي ان شاء الله تعالى في باب ما يقرأ في ركعتي الفجر بلفظ
كان يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع النداء للصبح ركعتين خفيفتين وظهره بخالف ما ذكر
فاحيب باحتمال أن تكون أضافت الى صلاة الليل سنة العشاء لكونه كان يصلها في بيته أو ما كان يفتتح به
صلاة الليل فقد ثبت في مسلم عنها أنه كان يفتتحها بركعتين خفيفتين ويؤيد هذا الاحتمال رواية أبي سلة عند

٣٩ - (قسطاني) - (ثاني) لحاجته فأتى به بالماء فغسل به * الشرح الميسرة بعد الصاد المعجمة هي الاء الذي
توضأ به كالركوة الأبرتي وشبههما وأما الحائط فهو البستان وأما العذرة فيفتح العين والراء وهي عصا طويلة في أسفلها زح ويقال زح قصير

وانما كان يستحبها النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان اذا توضأ صلى فاحتاج الى نصب يمين يديه لتكون حائلا يصلى اليه وأما قوله يتبرز فعنه يأتي البراز بفتح الباء وهو المكان (٣٠٦) الواسع الظاهر من الارض ليخلو لاحتجته ويسترو ويبعد عن أعين الناظرين وأما قوله فيغتسل

به فعنه يستنجي به ويغسل محل الاستنجاء والله أعلم وأما هذه الأحاديث ففيها استحباب التباعد لقضاء الحاجة عن الناس والاستتار عن أعين الناظرين وفيها جواز استخدام الرجل الفضل بعض أصحابه في حاجته وفيها خدمة الصالحين وأهل الفضل والتبرك بذلك وفيها جواز الاستنجاء بالماء واستحباه وربحانه على الاقتصار على الحجر وقد اختلف الناس في هذه المسئلة فالذي عليه الجماهير من السلف والخلف وأجمع عليه أهل الفتوى من أئمة الامصار أن الانضلال ان يجمع بين الماء والحجر فيستعمل الحجر أولا ثم الماء ثانياً والنجاسة وتقل مباشرها يديه ثم يستعمل الماء فان أراد الاقتصار على أحدهما حاز الاقتصار على أيهما شاء سواء وجد الآخر أو لم يجده فيجوز الاقتصار على الحجر مع وجود الماء ويجوز عكسه فان اقتصر على أحدهما فالماء أفضل من الحجر لان الماء يطهر المحل طهارة حقيقية وأما الحجر فلا يطهره وانما يخفف النجاسة ويبع الصلابة مع النجاسة المعقوعة وبعض

المصنف وغيره يصلى أو بعاشم أو بعاشم ثلاثا ندل على أنهم لم تتعرض للركعتين الخفيفتين وتعرضت لهما في رواية الزهري والزيادة من الحافظ مقبولة * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغرا العيسى الكوفي (قال أخبرنا حفظة) بن أبي سفيان الاسود بن عبد الرحمن (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة) بالبناء على الفتح وسكون شين عشرة كما أجازه الغراء (منها) أي من ثلاث عشرة (الوتر وركعتا الفجر) وفي بعض النسخ وركعتي الفجر نصب على المفعول معه وفي رواية مسلم من هذا الوجه كانت صلاته عشر ركعات ووتر بسجدة ويركع ركعتي الفجر فتلك ثلاث عشرة وهذا كان غالب عادته عليه السلام (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلاته (بالليل ونومه) أو بالعطف ولا يذم من نومه (و) باب (ما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى) بالجرح عطف على قوله وما نسخ (يا أيها المزمل) أصله المزمحل وهو الذي يترمل في الثياب أي يلتف فيها قلبت الثياب أو أدغمت في الأخرى أي يأبها الملتف في ثيابه * وروى ابن أبي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال يا أيها المزمل أي يا محمد قد زلت القرآن (قم الليل الا قليلا) منه (نصفه) أو انقص منه قليلا أو زد عليه (أي على النصف وهو بدل من الليل والا قليلا استثناء من النصف كانه قال قم أقل من نصف الليل والضمير في منه للنصف والمعنى التحيير بين أمرين أن يقوم أقل من النصف على البت وبين أن يختار أحد الأمرين النقصان من النصف والزيادة عليه فانه في الكشف وتعقبه في البحر بأنه يلزم منه التكرار لانه على تقديره قم أقل من نصف الليل يكون قوله أو انقص من نصف الليل تكرارا أو بدلا من قليلا وكأن في الآية تحذير من ثلاث بين قيام النصف بتمامه أو قيام أنقص منه أو يزيد ووصف النصف بالقلة بالنسبة الى الكل قال في الفتح وبهذا أي الأخير جزم الطبري وأسند ابن أبي حاتم معناه عن عطاء الخراساني وفي حديث مسلم من طريق سعد بن هشام عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت افترض الله تعالى قيام الليل في أول هذه السورة يعني يا أيها المزمل فقام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولاً حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة * وقال البرهان النسفي في الشفاء أمره أن يختار على الهجود التهجيد وعلى التزمل التشمير للعبادة والمجاهدة في الله تعالى فلا حرج أنه عليه السلام قد تشمر لذلك وأصحابه حق التشمر وأقبلوا على احياء لياليهم ورفضوا الرقاد والدعة وجاهدوا في الله حتى انتفخت أقدامهم واصفرت ألوانهم وظهروا السياه على وجوههم حتى رحمهم بهم فلفف عنهم وحكى الشافعي عن بعض أهل العلم أن آخر السورة نسخ افتراض قيام الليل الا ما تيسر منه بقوله فاقروا ما تيسر منه ثم نسخ فرض ذلك بالصلوات الخمس (ورتل القرآن ترتيلا) أي اقرأه مرتلتين الحروف واشباع الحركات من غير افراط وقال أبو بكر بن طاهر تدبر لطف خطابه وطالب نفسك بالقيام بأحكامه وقابلك بفهم معانيه وسرك بالاقبال عليه (اناسلني عليك قولا ثقيلا) أي القرآن لثقل العمل به أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن أو ثقيلا في الميزان يوم القيامة أخرجه عنه أيضا من طريق أخرى (ان ناشئة الليل) مصدر من نشأ اذا قام ونهض (هي أشد وطأ) بكسر الواو وفتح الطاء ممدودا كقراءة أبي عمرو وابن عامر والباقيون بفتح الواو وسكون الطاء من غير مد أي قداما (وأقوم قيلا) أشد مقالا وأثبت قراءة الهدى والاصوات وقيل أعجل اجابة للدعاء (ان لك في النهار سبحا طويلا) نصرفا وتقلبا في مهماتك وشواغلك وعن السدي تطوعا كثيرا وقال السمرقندي فرائط طويلا تقضى حوائجك فيه ففرغ نفسك لصلاة الليل (وقوله تعالى علم أن لن تحصوه) أي علم الله أن لن تطيقوا قيام الليل أو الضمير المنصوب فيه يرجع الى مصدر قدر أي علم أن لا يصح منكم ضبط الاوقات ولا يتأتى حسابها بالتسوية بالاحتياط

السلف ذهبوا الى أن الأفضل هو الحجر وربما وهم كلام بعضهم أن الماء لا يجزى وقال ابن حبيب المالبي لا يجزى الحجر الا لمن عدم وهو الماء وهذا خلاف ما عليه العلماء من السلف والخلف وخلاف ظواهر السنن المتظاهرة والله أعلم وقد استدلل بعض العلماء بهذه الأحاديث على

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وغندر عن شعبة ح. وحدثنا محمد بن المنفي واللفظ له حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عطاء
ابن أبي ميمونة أنه سمع أنس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلافة فاجلأنا (٣٠٧) وغلالم نحوى اداوة من ماعو عنة

فستجى بالماء وحدثني
زهير بن حرب وأبو كريب
واللفظ لزهير حدثنا اسمعيل
يعنى ابن عتبة قال حدثني
روح بن القاسم عن عطاء
ابن أبي ميمونة عن أنس بن
مالك قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبرز لحاحته
فأتية بالماء فيغتسل به
أن المستحب أن يتوضأ
من الاواني دون المشارع
والبرك ونحوها اذ لم
ينقل ذلك عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا
الذي قاله غير مقبول ولم
يوافق عليه أحد فيما نعلم
قال القاضي عياض هذا
الذي قاله هذا القائل
لا أصل له ولم ينقل أن
النبي صلى الله عليه وسلم
وجدها بعدل عنها الى
الاواني والله أعلم

* (باب المسح على الخطين) *
أجمع من يعتد به في الاجماع
على جواز المسح على الخطين
في السفر والحضر سواء كان
لحاجة أو لغيرها حتى يجوز
للمرأة الملازمة بيتها والزمن
الذي لا يخشى وانما أنكرته
الشيعة والخوارج ولا يعتد
بخلافهم وقد روى عن مالك
وجه الله تعالى روايات كثيرة
فيه والمشهور من مذهبه
كذهب الجاهير وقد روى
المسح على الخطين خلافاً

وهو شاق عليكم (كتاب عليكم) رخص لكم في ترك القيام المقدّر (فاقرأوا ما تيسر من القرآن) فصولاً ما تيسر
عليكم من قيام الليل وهو بائخ الأول ثم نسخاً جميعاً بالصلوات الخمس أو المراد قراءة القرآن بعينها ثم بين حكمته
النسخ بقوله (علم أن سيكون منكم مرضى) لا يقدر ون على قيام الليل (وآخرون يضربون) يسافرون (في
الأرض يبتغون من فضل الله) في طلب الرزق منه تعالى (وآخرون يقاتلون في سبيل الله) يحاهدون في
طاعة الله (فاقرأوا ما تيسر منه) أى من القرآن قبل في صلاة المغرب والعشاء (واقموا الصلاة واتوا الزكاة)
الواجبتين أو المراد صدقة الفطر لانه لم يكن بمكة فزكاة من فسرهما جعل آخر السورة من المدينى (وأقرأوا
الله فراضاً حسناً) بسائر الصدقات المستحبة وسميها قرضاً تأكيداً للجزاء (وماتتقوا) واما تقموا من خسر (عمل
صالح وصدقة بنية خالصة) تجوده (أى ثوابه) (عند الله) في الآخرة (هو خيرا) نصب ثابى مفعولى وجد
(وأعظم أجراً) زاد في نسخة واستغفر والله لذو بكم ان الله غفور لمن تاب رحيم لمن استغفر (قال ابن عباس
رضى الله عنهما) مما وصله عبد بن جريد باسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة عنه ولا يذرو الا صلى قال أبو عبد الله
أى المؤلف قال ابن عباس (نشأ) بفحشاته مهو زامعناه (قام) يتعهد (بالخشية) أى بلسان الخشية وليس
في القرآن شئ بغير العربيتوان ورد من ذلك شئ فهو من توافى اللعتين وعلى هذا فناشئة كما مر مصدر بوزن
فاعلة من نشأ اذا قام أو اسم فاعل أى النفس الناشئة بالليل أى التى تنشأ من مضجعتها الى العبادة أى تهض
وفي العربيين لا يعبىد كل ما حدث بالليل وبدا فهو ناشئ * وفي الجاز لا يعبىد ناشئة الليل آناء الليل
ناشئة بعد ناشئة (وطاء) بكسر الواو (قال) المؤلف مما وصله عبد بن جريد من طريق مجاهد معناه (مواطأة
القرآن) ولا يذو الوقت مواطأة للقرآن بالتنوين واللام (أشد موافقة لسمعه وبصره وقلبه) ثم ذكر
ما يؤيد هذا التفسير فقال في قوله تعالى في سورة براءة فيكونه عاماً ويحرمونه عاماً (ليواطوا) معناه (ليوافقوا)
وقد وصله الطبري عن ابن عباس لكن بلفظ ليساموا * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله)
ابن يحيى القرشي العامري (قال حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدينى (عن جريد)
الطويل (انه سمع أنساً) ولا يذرو الا صلى أنس بن مالك (رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفطر من الشهر حتى نطق أن لا يصوم منه) أى من الشهر زاد الا صلى وأبو ذر شياً (و) كان عليه الصلاة
والسلام (يصوم) منه (حتى نطق أن لا يفطر) بالنصب ولا صلى انه لا يفطر بالرفع منه شيئاً (وكان) عليه
الصلاة والسلام (لا تشاء أن تراه من الليل مصلياً لارأيتة) مصلياً (ولا) تشاء أن تراه من الليل (نائماً الا
وأيتة) نائماً أى ما اردنا منه عليه الصلاة والسلام أمر الا وجدناه عليه ان أردنا أن يكون مصلياً وجدناه مصلياً
وان أردنا أن نراه نائماً وجدناه نائماً وهو يدل على أنه رجا نام كل الليل وهذا سبيل النطق ع فلو استمر الوجوب
في قوله قم الليل لما أحل بالقيام وفيه أيضاً أن صلاته ونومه كانا يختلغان بالليل وانه لا يرتب وقتاً معيناً بل
بحسب ما تيسر له من قيام الليل لا يقال يعارضه قول عائشة كان اذا سمع الصارخ قام فان كلاماً من عائشة وأنس
أن خبر بما اطاع عليه * ورواه ما بين مدينى وبصرى وفيه التحديث والعنونة والسماع والقول وأخرجه
المؤلف أيضاً في الصوم (تابعه) أى تابع محمد بن جعفر عن جريد (سليمان) هو ابن بلال كالجزم به خلف (وأبو
خالد) سليمان بن حيان (الاجر) أو الواو زائدة في وأبوم من النسخ فان أباً خالد اسمه سليمان (عن جريد)
الطويل * ومتابعة أبي خالد وصاحبها المؤلف في الصوم * (باب عقد الشيطان على قافية الرأس) أى قفاه
أو مؤخر العنق أو مؤخر الرأس أو وسطه (اذا) نام (لم يصل) صلاة العشاء (بالليل) * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)
عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان

لا يحصون من الصحابة قال الحسن البصري وجه الله تعالى حدثني سبعون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكان يمسح على الخطين وقد بينت أسماء جماعات كثيرين من الصحابة الذين روه ورضى الله عنهم في شرح المذهب وقد ذكرت فيه جملته نغيسة مما

حدثنا يحيى بن يعقوب التميمي واسحق بن ابراهيم وأبو بكر يربج عن أبي معاوية ح وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية
ووكيع واللفظ ليحيى قال أخبرنا (٣٠٨) أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن همام قال قال جرير ثم قوض أو مسح على خفيه فقيل
أنفعل هذا قال نعم رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم
بال ثم قوض أو مسح على خفيه
قال الأعمش قال ابراهيم
كان يعجبهم هذا الحديث لأن
اسلام جرير كان بعد نزول
المائدة * وحدثناه اسحق
ابن ابراهيم وعلي بن خنيس
قالا أخبرنا عيسى بن يونس
ح وحديثنا محمد بن أبي
عمر حدثناه مسفيان ح
وحدثناه منجاب بن الحارث
هو التميمي أخبرنا ابن مسهر
كلهم عن الأعمش في هذا
الاسناد بمعنى حديث أبي
معاوية غير أن في حديث
عيسى وسفيان قال فكان
أصحاب عبد الله يعجبهم هذا
الحديث لأن اسلام جرير
كان بعد نزول المائدة

ابليس أو أحد أعوانه (على قافية رأس أحدكم) ظاهره التعميم في الخطابين ومن في معناهم ويمكن أن يخص
معه من صلى العشاء في جماعة كما مر ومن ورد في حقه أنه يحفظ من الشيطان كالانبياء ومن يتناوله قوله ان
عبادى ليس لك عليهم سلطان وكن قرأ آية الكرسي عند نومه فقد ثبت أنه يحفظ من الشيطان حتى يصبح
(إذا هونام) وللعموي والمستمل إذا هونام بوزن فاعل قال الحافظ بن حجر والاول أصوب وهو الذي في
الموطأ وتعبه العيني بأن رواية الموطأ لا تدل على أن ذلك أصوب بل الظاهر أن رواية المستمل أصوب لأنها
جاءت اسمية والخبر فيها اسم (ثلاث عقد) نصب مفعول يعقد وعقد بضم العين وفتح القاف جمع عقدة
(يضرب) بيده (كل عقدة) منها ٣ ولا يذرع على مكان كل عقدة ولا يصلي وأبي ذر عن الكشميهني عند مكان
كل عقدة تأكيذا واحكاما لما يفعله فائلا باق (عليك ليل طويل) أو عليك ليل مبتدأ وخبر مقدم قليل رفع
على الابتداء أى باق عليك أو اضربا فاعل أى يبق عليك (فارقد) كأن القاء رابطة شرط مقدر أى وإذا كان
كذلك فارقد ولا تجل بالقيام في الوقت متسع وهل هذا لغة حقيقة فيكون من باب عقد السواحر النفاثات
في العقد وذلك بأن يأخذ نحيطا فيعقدن عليه منه عقدة ويتكلمن عليه بالسحر فيتأثر المسحور حينئذ
بمرض أو تحريك قلب أو نحوه وعلى هذا فالعقد شئ عند قافية الرأس لا قافية الرأس نفسها وهل العقد في
شعر الرأس أو غيره الأقرب أنه في غيره لأنه ليس لكل أحد شعر وفي رواية ابن ماجه على قافية رأس أحدكم
جبل فيه ثلاث عقد ولا جد إذا نام أحدكم عقد على رأسه بجرير وهو يفتح الجبل وقيل العقد مجاز كأنه
شبه فعل الشيطان بالنائم يفعل الساحر بالسحر وفلا كان الساحر يمنع بعده ذلك تصرف من يحاول عقده
كان هذا مثله من الشيطان للنائم وقبل معنى يضرب يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ ومنه قوله تعالى
فضر بنا على آذانهم أى تحجبنا الحس أن يبلج في آذانهم فينبهوا فالمراد تثقيله في النوم وإطالته فكأنه قد شد
عليه شدا أو عقد عليه ثلاث عقد والتقييد بالثلاث إما للتأكيد أو أن الذي ينخل به عقده ثلاثة الذكر
والوضوء والصلاة كما أشار إليه بقوله (فان استيقظ) من نومه (فذكر الله) بكل ما صدق عليه الذكر كتلاوة
القرآن وقراءة الحديث والاستعمال بالعلم الشرعي (انحلت عقدة) واحدة من الثلاث (فان قوضا انحلت
عقدة) أخرى ثانية (فان صلى) الفريضة أو السافلة (انحلت عقدة) الثلاث كلها وظاهره أن العقد كلها تنحل
بالصلاة وهو خاصة كذلك في حق من لم يحتج إلى الطهارة كمن نام منهم كما مثلاً ثم انتبه فصلى من قبل أن يذكر
أو يتطهر لأن الصلاة تستلزم الطهارة وتتضمن الذكر وقوله عقده ضبطها في اليونانية بلفظ الجمع والأفراد
كلزى قال ابن قرقول في مطالعه كعباض رحمه الله في مشاركة اختلاف في الآخر منها فقط فوقع في الموطأ ابن
وضاح على الجمع وكذا ضبطناه في البخارى وكلاهما يعنى الجمع والأفراد صحيح والجمع أوجه لاسيما وقد جاء في
رواية مسلم في الاولى عقدة وفي الثانية عقدتان وفي الثالثة العقد اه فقد تبين أن قول من قال أنه في
اليونانية بلفظ الجمع مع نصب الدال ناسخ عن عدم تأمله لما في اليونانية ولعله لم يقف على اليونانية نفسها بل
على ما هو مقابل عليها أو مكتوب منها وخفى على الكاتب أو المقابل ذلك لاقفة ذلك كواضع فيها بحيث لا تدرك
الابا تأمل التام ويؤيد ما قلته قول القاضى السابق فتأمله وأما تخرج النصب على الاختصاص أو غيره فلا
يصار إليه الا عند ثبوت الرواية ولا أعرفه ومن ادعى أن النصب مع الجمع رواية فعليه البيان * وقوله (فأصبح
تشبها) أى لسروره بما وفقه الله له من الطاعة وما وعد به من الثواب وما زال عنه من عقد الشيطان (طيب
النفس) لما بارك الله له في نفسه من هذا التصرف الحسن كذا قيل قال في الفتح والظاهر أن في صلاة الليل
سراق طيب النفس وإن لم يستحضر المصلى شيئا مما ذكر (والا) بأن ترك الذكر والوضوء والصلاة (أصبح
خبيث النفس) بتركه ما كان اعتاده أو قصده من فعل الخير ووصف النفس بالخبيث وإن كان وقع النهى عنه

أفضل والثانية هذا سوا واختاره ابن المنذر والله أعلم (قوله) كان يعجبهم هذا الحديث لأن اسلام جرير كان بعد نزول المائدة) معناه في
٣ قوله ولا يذرع على مكان كل عقدة كذا في بعض النسخ وكتبهم امشيه مانعه كذا في أحد قروع اليونانية وفي بعضها والمستمل وهو موافق لما في الفتح اه

* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا أبو خيثمة عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فأنهضني إلى سباطة قوم فبال قائماً فتحييت فقال ادنه فدنوت حتى قمت عند عقبيه فتوضأ فمسح على خفيه (٣٠٩) **○** ان الله تعالى قال في سورة المائدة

فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم فلو كان اسلام جريز متقدماً على نزول المائدة لاحتل على نزول المائدة لاحتل كون حديثه في مسح الخف منسوخاً بآية المائدة فلما كان اسلامه متأخراً علمنا ان حديثه يعمل به وهو مبين أن المراد بآية المائدة غير صاحب الخف فتكون السنة مخصصة للآية والله أعلم وروينا في سنن البيهقي عن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه قال ما سمعت في المسح على الخفين أحسن من حديث جابر رضي الله عنه والله أعلم (قوله كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فأنهضني إلى سباطة قوم فبال قائماً فتحييت فقال ادنه فدنوت حتى قمت عند عقبيه فتوضأ فمسح على خفيه) أما السباطة فبضم السين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهي ماقى القمامة والتراب ونحوهما تكون بغناء الدور مرفقا لاهلهما قال الخطابي ويكون ذلك في الغالب سهلاً متالاً يخذه البول ولا يرتد على البائل وأما سبب بوله صلى الله عليه وسلم قائماً فذكر العلماء فيه أوجهها حكاهما الخطابي والبيهقي وغيرهما

في قوله عليه الصلاة والسلام لا يقولن أحدكم خبثت نفسي للتخفيف والتحذير أو النهي لمن يقول ذلك وهذا إنما أخبر عنه بأنه كذلك فلا تضاد (كسلان) لبقاء أثر تشبیط الشيطان ولتوضم تفریطه وظفر الشيطان به بتفويته الحظ الا وفر من قيام الليل فلا يكاد يخف عليه صلاة ولا غيرهما من القربان وكسلان غير منصرف للوصف وزيادة الالف والنون مذكر كسلي ومقتضى قوله والا أصبح أنه ان لم يجمع الامور الثلاثة دخل تحت من يصبح خبيثاً كسلان وان أتى ببعضها لكن يختلف ذلك بالقوة والخفة فمن ذكر أنه مثلاً كان في ذلك أخف ممن لم يذكر أصلاً وهذا الذم مختص بمن لم يقيم إلى الصلاة وضييعها أما من كانت له عادة فعليه عيه فقد ثبت أن الله يكتب له أجر صلاته ونومه عليه صدقة ولا يبعد أن يحيى عمل ما ذكر في نوم النهار كالنوم حالة الارادة مثلاً ولا سيما على تفسير البخاري من أن المراد بالحديث الصلاة المفروضة قاله في الفتح فان قلت الحديث مطلق يدل على عقده رأس جميع المكلفين من صلى ومن لم يصل وانما تحل عن أتى بالثلاث والترجمة مقيدة برأس من لم يصل فما وجه المطابقة أجيب بأن مراده أن استدامة العقدان تكون على من ركع الصلاة وجعل من صلى وانحلت عقده كمن لم يعقد عليه لزوال أثره قاله المازري وقوله في الترجمة إذا لم يصل أعم من أن لا يصل العشاء أو غيرهما من صلاة الليل ولا قرينة للتقييد بالعشاء وظاهر الحديث يدل على أن العقد يكون عند النوم سواء صلى قبله أو لم يصل قاله في عمدة القاري راداً على صاحب الفتح حيث قال ويحتمل أن تكون الصلاة المفيدة في الترجمة صلاة العشاء فيكون التقدير إذا لم يصل العشاء فكانه يرى أن الشيطان إنما يفعل ذلك بمن نام قبل صلاة العشاء بخلاف من صلاها لا سيما في الجماعة فإنه كمن قام الليل في حل عقد الشيطان * وهذا الحديث أخرجه أبو داود * وبه قال (حدثنا مؤمل بن هشام) بفتح الميم الثانية المشددة البصري (قال حدثنا اسمعيل) ولا يذروا الاصيلي اسمعيل بن علي بن عيسى بن الميملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم أمه واسم أبيه ابراهيم ابن سهم الاسدي البصري (قال حدثنا عوف) الاعرابي (قال حدثنا أبو رجاء) عمران بن ملحان العطاردي (قال حدثنا سمرة بن جندب) بفتح الدال وضمها (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرؤيا قال أما الذي يثلم رأسه بالحجر) بثلاثة ساكنة ولا م مفتوحة بعدها غين مججمة مبني بالمفعول أي يشق أو يخدش (فانه) الرجل (ياخذ القرآن فيرفضه) بكسر الفاء وضمها وبالضاد المعجمة أي يترك حفظه والعمل به (وينام) ذاها (عن الصلاة المكتوبة) العشاء حتى يخرج وقتها أو الصبح لانها التي تفوت بالنوم غالباً **○** هذا (باب) بالتنوين (اذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه) قال في الفتح كذا المستمل وحده ولغيره باب فقط وهو بمنزلة الفصل من سابقه وفي اليونانية باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه فليتأمل مع ما قبله * وبالسند قال (حدثنا مسدد قال حدثنا أبو الاحوص) سلام بن سليم (قال حدثنا) ولا يذروا أخبرنا (منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه لكن أخرجه سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن يزيد الخمي عن ابن مسعود ما يؤخذ منه أنه هو ولفظه بعد سياق الحديث بخو وهما الله لقد بال في أذن صاحبكم ليلة يعني نفسه (فقيل) أي قال رجل من الحاضرين (ما زال) الرجل المذكور (نائماً حتى أصبح ما قام إلى الصلاة) اللام للجنس أو المراد المكتوبة فتكون للعهد يدل له قول سفيان فيما أخرجه ابن حبان في صحيحه هذا عبد نام عن الغريضة (فقال) عليه الصلاة والسلام (بال الشيطان في أذنه) بضم الهمزة والذال وسكونها ولا استحالة أن يكون بوله حقيقة لانه ثبت أنه يأكل ويشرب وينتجح فلا مانع من بوله أو هو كناية عن صرفه عن الصارخ بما يقربه في أذنه حتى لا يتنبه فكأنه ألقى في أذنه بوله فاعتل سمعه بسبب ذلك وقال

من الأئمة أحدها قال وهو مرري عن الشافعي أن العرب كانت تستشفي لوجع الصلب بالبول قائماً قال فزرى أنه كان به صلى الله عليه وسلم وجع الصاب اذ ذلك والثاني ان سيبه ماروي في رواية ضعيفة رواها البيهقي وغيره انه صلى الله عليه وسلم بال قائماً لعله بما يسهو والمأبض همزة ساكنة

بعد الميم ثم باع موحدة وهو باطن الركبة والثالث انه لم يجد مكانا للعود فاضطر الى القيام لكون الطرف الذي يليه من السبابة كان عاليا
 مرتفعوا ذكر الامام أبو عبد الله (٣١٠) المازري والقاضي عياض رحمهما الله تعالى وجهازا بها وهو أنه بال قائما لكونها حالة يؤمن

فيها خروج الحدث من
 السبيل الاخر في الغالب
 بخلاف حالة القعود وذلك
 قال عمر البول قائما أحسن
 للدبر ويجوز وجه خامس
 أنه صلى الله عليه وسلم فعله
 بيانا للجواز في هذه المرة
 وكانت عادته المستمرة البول
 قاعدا ويدل عليه حديث
 عائشة رضي الله عنها قالت
 من حدثكم أن النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يبول قائما
 فلا تصدقوه ما كان يبول
 الا قاعدا رواه أحمد بن
 حنبل والترمذي والنسائي
 وآخرون واسناده جيد
 والله أعلم وقدر في النهي
 عن البول قائما أحاديث
 لا تثبت ولكن حديث
 عائشة هذا ثابت فلماذا قال
 العلماء يكره البول قائما الا
 لعذر وهي كراهة تنزيه
 لا تحريم قال ابن المنذر في
 الاشراف اختلاف في البول
 قائما ثبت عن عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه وزيد
 ابن ثابت وابن عمر وسهل بن
 سعد أنهم بالواقعا قال
 وروى ذلك عن أنس وعلى
 وأبي هريرة رضي الله عنهم
 وفعل ذلك ابن سيرين
 وعروة بن الزبير وكرهه
 ابن مسعود والشعبي وأبراهيم
 ابن سعد وكان إبراهيم بن
 سعد لا يجيز شهادة من بال
 قائما قال وفيه قول ثالث

التوريشي يحتمل أن يقال ان الشيطان ملائمة بالباطل فأحدث في أذنه وقرأ عن استماع دعوة الحق
 وقال في شرح المشكاة خص الاذن بالذكرو والعين أنسب بالنوم إشارة الى ثقل النوم فان المسامح هي موارد
 الانتباه بالاصوات ونداء حي على الصلاة * قال الله تعالى فصر بنا على آذانهم في الكيف أي أغناهم انامة
 ثقيلة لا تنبههم فيها الاصوات * وخص البول من بين الاخبثين لانه مع خبائثته أسهل مدخلا في تجاويف
 الخروق والعروق ونفوذ فيها فيورث الكسل في جميع الاعضاء * ورواة هذا الحديث كوفيون الاشيج
 المؤلف قبصري وفيه التحديث والاختبار والعنقة والقول وأخرجه المؤلف في صفة ابليس ومسلم والنسائي
 وابن ماجه في الصلاة * (باب الدعاء للصلاة) وبوالعطف ولا يذوق في الصلاة (من آخر الليل) وهو الثالث
 الاخير منه (وقال) ولا يذوق الوقت وقال الله (عز وجل) ولا يصلي وقول الله عز وجل (كانوا قليلا من
 الليل ما يجمعون) رفع بقليل على الفاعلية (أي ما ينامون) وللعموي ما يجمعون ينامون وما زائدة
 وجمع يجمعون خبر كان وقليل اما طرف أي زما بقليل لا من الليل اما صفة أو متعلق بجمع يجمعون واما مفعول مطلق
 أي هجو بقليل ولو جعلت ما مصدرية فجمع يجمعون فاعل قليل ومن الليل بيان أو حال من المصدر ومن
 لا ينداء ولا يجوز أن تكون نافية لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها ولا بن عساكر ما ينامون وعند الاصيلي
 يجمعون الآية (و بالاسرارهم يستغفرون) أي أنهم مع قلة هجو عنهم وكثرة تجمدهم اذا سحروا أخذوا
 في الاستغفار كأنهم أسلفوا في ليالهم الجرائم وسقط في رواية الاصيلي ما بعد يجمعون الى يستغفرون وسقط
 عند أبي ذر والاصيلي وأبي الوقت وبالاسرارهم يستغفرون * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)
 القعني (عن) امام الاثمة (مالك عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (وأبي عبد الله)
 سلمان (الاغري) بعين مجمدة وراعى مشددة الثقي كلاهما (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ينزل بنا تبارك وتعالى (نزول رحمة ومن يدا لطف واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو دين
 الملوك الكرماء والسادة الرجاء اذا نزلوا بقرب قوم محتاجين ملهوفين فقرعهم مستضعفين لانزول حركه وانتقال
 لاستحالة ذلك على الله تعالى فهو نزول معنوي نعم يجوز حمله على الحسي ويكون راجعا الى أفعاله لا الى ذاته بل
 هو عبارة عن ملكه الذي ينزل بأمره ونهييه وقد حكى ابن فورك أن بعض المشايخ ضبطه بضم الياء من ينزل قال
 القرطبي وكذا قيده بعضهم فيكون معدى الى مفعول محذوف أي ينزل الله ملكا قال ويدله رواية النسائي
 ان الله عز وجل أهل حتى يمضي شطر الليل الاول ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له الحديث وبهذا
 يرتفع الاشكال قال الزركشي لكن روى ابن حبان في صحيحه ينزل الله الى السماء فيقول لا أسأل عن عبادي
 غيري وأجاب عنه في المصايح بأنه لا يلزم من انزاله الملك أن يسأله عما صنع العباد ويجوز أن يكون الملك
 مأمورا بالنداء ولا يسأل البتة عما كان بعده فهو سبحانه وتعالى أعلم بما كان وبما يكون لا تخفى عليه خافية
 وقوله تبارك وتعالى جللتان معترضتان بين الفعل وظرفه وهو قوله (كل ليلة الى السماء الدنيا) لانه لما أسند
 ما لا يليق اسناده بالحقيقة أتى بما يدل على التنزيه (حين يبقى ثلث الليل الآخر) منه بالرفع صفة لثلاث
 وتخصيصه بالليل وبالثلث الاخير منه لانه وقت التهجود وغفلة الناس عن يتعرض لنفحات رحة الله وعند
 ذلك تكون النية خالصة والرغبة الى الله تعالى وافرة وذلك مظنة القبول والاجابة ولكن اختلفت الروايات
 في تعيين الوقت على ستة أقوال يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء في باب الدعاء نصف الليل يجمعون
 الله (يقول من يدعوني فاستجب له) بالنصب على جواب الاستفهام وبالرفع على تقدير مبتدأ أي فأنا أستجيب
 له وكذلك حكم فأعطيه فأغفر له وليست السنين للطلب بل أستجيب بمعنى أجب (من يسألني فأعطيه من

انه ان كان في مكان يتطير اليه من البول شيء فهو مكر ومفان كان لا يتطير فلا بأس به وهذا قول مالك قال ابن المنذر البول جالسا يستغفرني
 أحب الحق قائما مباح وكل ذلك ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كلام ابن المنذر والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في سباطة قوم

فيحتمل أوجها أظهرها أنهم كانوا يؤثرون ذلك ولا يكرهونه بل يفرحون به ومن كان هذا حاله جاز البول في أرضه والا كل من طعمه ونظائر
هذه في السنة أكثر من أن تحصى وقد أشرنا إلى هذه القاعدة في كتاب الإيمان في حديث أبي (٣١١) هريرة رضي الله عنه قال احتفرت

كما يحتفز الثعالب والوجه
الثاني أنهم لم تكن مختصة بهم
بل كانت بقضاء دورهم
للناس كلهم فاضيفت اليهم
لقربهم منهم والثالث أن
يكونوا أذنوا لمن أراد
قضاء الحاجة أما بصريح
الاذن وأما بما في معناه والله
أعلم وأما بوله صلى الله
عليه وسلم في السباطة التي
يقرب الدور مع أن المعروف
من عاداته صلى الله عليه وسلم
التباعد في المذهب فقد
ذكر القاضي عياض رضي
الله عنه أن سببه أنه صلى
الله عليه وسلم كان من
الشغل بأمور المسلمين والنظر
في مصالحهم بالحل المعروف
فلعله طال عليه مجلس حتى
حفزه البول فلم يمكنه التباعد
ولو أبعد لتضرروا وتناد
السباطة لدنسا وأقام
حديثه بقربه ليستره عن
الناس وهذا الذي قاله
القاضي معنى حسن ظاهر
والله أعلم وأما قوله فتحييت
فقال الله فدون حتى قت
عند عقبيه فقال العلماء إنما
استدناه صلى الله عليه وسلم
ليستره عن أعين المارين
وغيرهم من الناظرين
لكونها حاله يستخفي بها
ويستحي منها في العادة
وكانت الحاجة التي يقضيها
بولاً من قيام يؤمن معها

يستغفرني فأغفره) وزاد حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري عند الدارقطني في آخر الحديث حتى
الغبر والثلاثة الدعاء والسؤال والاستغفار أما يعني واحد فذكرها للتوكيد وأما لأن المطلوب لدفع المضار أو
جلب المسار وهذا ما دنيوي أوديني في الاستغفار إشارة إلى الأول وفي السؤال إشارة إلى الثاني وفي الدعاء
إشارة إلى الثالث وإنما خص الله تعالى هذا الوقت بالنزل الإلهي والتفضل على عباده باستجابة دعائهم
واعطائهم سؤلهم لأنه وقت غفلة واستغراق في النوم واستلذاذ به ومفارقة الذوق والدعاء صعب لاسيما أهل
الرفاهية وفي زمن البرد وكذا أهل التعب ولا سيما في قصر الليل فن آثار القيام لمناجاة به والتضرع إليه مع
ذلك دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند رب تعالى * ورواة الحديث مدنيون الآن ابن مسلمة سكن
البصرة وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أيضاً في التوحيد والدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب من نام أول الليل وأحياناً آخره) بالصلاة أو القراءة أو الذكر ونحوها
(وقال سلمان) الفارسي (لأبي الدرداء رضي الله عنهما) وفي نسخة قوله سلمان وضرب في اليونانية على الهاء
مما وصله المؤلف في حديث طويل في كتاب الأدب عن بحيفة لما زاره وأراد أن يقوم للتمجد (ثم) فنام (فلما
كان من آخر الليل قال) سلمان له (قم) قال فضلينا فقال له سلمان إن لربك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً
ولاهلك عليك حقاً أعط كل ذي حق حقه فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ذلك (قال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق سلمان) أي في جميع ما ذكر * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك
الطرابلسي ولأبي ذر قال أبو الوليد (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (سليمان) بن
حرب الواسطي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الأسود) بن
يزيد (قال سألت عائشة رضي الله عنها كيف صلاة النبي) وللأصلي كيف كانت ولأبي الوقت كيف كان
صلاة النبي ولأبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالليل قالت كان ينام أوله ويقوم آخره فيصلي ثم يرجع
إلى فراشه) فإن كان به حاجة إلى الجماع جامع ثم ينام (فاذا أذن المؤذن وثب) بواو ومثله وموحدة مفتوحات
أي نهض (فإن كان) ولأبي ذر فإن كانت (به حاجة) للجماع قضى حاجته و (اغتسل) فجواب الشرط محذوف
وهو قضى حاجته كما مر ولفظ اغتسل يدل عليه وليس بجواب (والا) بأن لم يكن جامع (توضاً وخرج) إلى المسجد
للصلاة ولمسلم قالت كان ينام أول الليل ويحيي آخره ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته ثم ينام فإذا كان
عند النداء الأول قالت وثب ولا والله ما قالت قام فأفاض عليه الماء ولا والله ما قالت اغتسل وأنا أعلم ما تريد
وإن لم يكن جنباً توضأ وضوء الرجل للصلاة ثم صلى ركعتين فصرح بجواب أن الشرطية وفي التعبير بثم في
حديث الباب فائدة وهي أنه عليه السلام كان يقضى حاجته من نساءه بعد أحياء الليل بالتمجد فإن الجدير به
عليه السلام أداء العبادة قبل قضاء الشهوة قال في شرح المشكاة ويمكن أن يقال إن ثم هنا تراخي الأخبار
أخبر أولاً أن عادته عليه السلام كانت مستمرة بنوم أول الليل وقيام آخره ثم إن اتفق أحياناً أن يقضى حاجته
من نساءه فيقضى حاجته ثم ينام في كلتا الحالتين فإذا انتبه عند النداء الأول إن كان جنباً اغتسل والاتوضأ
* ورواة الحديث ما بين بصري واسطى وكوفي وفيه حديثنا أبو الوليد وفي الرواية الأخرى قال لنا بصورة
التعليق وقد وصله الأسماعيلي وفيه التحديث والسؤال والقول والعنعنة وأخرجه مسلم والنسائي * (باب
قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلاته (بالليل في) ليالي (رمضان وغيره) وسقط قوله بالليل عند المستلي
والجوي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن سعيد بن أبي
سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) أنه أخبره أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في) ليالي (رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يري في

خروج الحديث الأسنخ والرائحة الكريمة فلهذا استدناه وجاء في الحديث الآخر لما أراد قضاء الحاجة قال تنح لكونه كان يقضيها قاعداً
ويحتاج إلى الحديثين جميعاً فحصل الرائحة الكريمة وما يتبعها ولهذا قال بعض العلماء في هذا الحديث من السنة القريب من البائل إذا كان قائماً

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جابر عن منصور عن أبي وائل قال كان أبو موسى يشدد في البول ويبول في قارورة ويقول ابن بن إسرائيل كان إذا أصاب جلد أحدكم بول (٣١٢) قرصه بالمقاريض فقال حذيفة لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد فاقدر أيتي أنا

ورسول الله صلى الله عليه وسلم نتمشي فأتى سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فيال فانبذت منه فأشار إلى فحقت ففقت عند عقبه حتى فرغ * حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث بن سعد ح وحدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد

فإذا كان قاعدا فالسنة الأبعاد عنه والله تعالى أعلم * واعلم أن هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد تقدم بسط أكثرها فيما ذكرناه ونشير إليها هنا مختصرة ففيه اثبات المسح على الخفين وفيه جواز المسح في الخضر وفيه جواز البول قائما وجواز قرب الإنسان من البائل وفيه جواز طاب البائل من صاحبه الذي يدل عليه القرب منه ليستره وفيه استحباب الست وفيه جواز البول بقرب الديار وفيه غير ذلك والله أعلم (قوله فقال حذيفة لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد فاقدر أيتي أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نتمشي فأتى سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فيال الخ) مقصود حذيفة أن هذا

رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة) أي غير ركعتي الفجر وأما ما رواه ابن أبي شبة عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر فأسانده ضعيف وقد عارضه حديث عائشة هذا وهو في الصحيحين مع كونها أعلم بحاله عليه الصلاة والسلام ليلا من غيرها (يصلي أربع ركعات وأما ما سبق من أنه كان يصلي مثنى مثنى ثم واحدة فمعمول على وقت آخر فالأمران جائزان) فلا تسأل عن حسنهن وطولهن) لأنهن في نهاية من كمال الحسن والطول مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف (ثم يصلي أربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة) رضى الله عنها (فقلت) بغاء العطف على السابق وفي بعضها قلت (يا رسول الله أتنام) بهمزة الاستفهام الاستخباري (قبل أن توتر فقال يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي) ولا يعارض بنومه عليه الصلاة والسلام بالوادى لأن طلوع الفجر متعلق بالعين لا بالقلب وفيه دلالة على كراهة النوم قبل الوتر لاستفهام عائشة عن ذلك كأنه تقرر عندها منع ذلك فأجابها بأنه صلى الله عليه وسلم ليس هو في ذلك كغيره * وهذا الحديث أخرجه في أواخر الصوم وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) بن عبد الله الزمعي (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطن (عن هشام قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة ابن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في شيء من صلاة الليل) حال كونه (جالسا حتى إذا كبر) بكسر الموحدة أي أسن وكان ذلك قبل موته بعام (قرأ) حال كونه (جالسا) فإذا بقي عليه من السورة ثلاثون (زاد الاصل) آية (أو أربعون آية) شكن من الراوى (قام فقرأهن ثم ركع) فيه رد على من اشتراط على من افتتح النافلة قاعدا أن يركع قاعدا أو قائما أن يركع قائما وهو محكي عن أشهب وبعض الحنفية وحديث مسلم الذي احتجوا به لا يلزم منه منع ما رواه عن عائشة فأنه كان يفعل كلاما من ذلك بحسب النشاط * ورواه ما بين بصرى ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم (باب فضل الطهور بالليل والنهار) بضم الطاء وزاد أبو ذر عن الكشميهني وفضل الصلاة عند الطهور بالليل والنهار وهي المناسبة لحديث الباب وفي بعض النسخ وهي رواية أبي الوقت بعد الوضوء بدل قوله عند الطهور * وبالسند قال (حدثنا إسحق بن نصر) نسبة إلى جده والافهوا إسحق بن إبراهيم بن نصر السعدي المروزي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن أبي حيان) بالمهملة المفتوحة والمثناة التحتية المشددة يحيى بن سعيد (عن أبي زرعة) هرم بن جابر الجبلي (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال) مؤذنه (عند صلاة الفجر) في الوقت الذي كان عليه الصلاة والسلام يقص فيه رؤياه ويعبر ما رآه غيره من أصحابه (يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام) أرجى على وزن أفعل التفضيل المبني من المفعول وهو سماعي مثل أشغل وأعذر رأى أكثر مشغولية ومعدومة فاعلم ليس براج للثواب وانما هو مرجو الثواب وأضيف إلى العمل لانه السبب الداعي إليه والمعنى حدثني بما أنت أرجى من نفسك به من أعمالك (فأني سمعت) أي الليلة كفي مسلم في النوم لانه لا يدخل أحد الجنة وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها يقظة كما وقع له في المعراج الآن بل لا لم يدخل وقال التوربشتي هذا شيء كوشف به صلى الله عليه وسلم من عالم الغيب في نومه أو يقظته ونرى ذلك والله أعلم عبارة عن مساواة بلال إلى العمل الموجب لتلك الفضيلة قبل ورود الأمر عليه وبلوغ الندب إليه وذلك من قبيل قول القائل لعبده تسبقني إلى العمل أي تعمل قبل ورود أمرى إليك انتهى لكنهما كانا مستنبطهما موافقا لمرضاة الله ورسوله أقرهما واستحسدهما عليه (دف نعلين) بفتح الدال المهملة والغاء المشددة أي صوت مشبك فيهما (بين يدي في الجنة) ظرف للسماع (قال ما عملت عملا أرجى عندي) من (أني) بفتح الهمزة ومن المقدرة قبلها صلة لأفعل التفضيل وثبتت في رواية

التشديد بخلاف السنة فإن النبي صلى الله عليه وسلم بال قائما ولا شك في كون القائم معرضا للرشيش ولم يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذا الاحتمال ولم يتكلم البول في قارورة كما فعل أبو موسى رضى الله عنه والله أعلم (قوله أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد

ابن ابراهيم عن نافع بن جبير عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خرج لحاجته فأتبعه المغيرة بأداة
فيهما ماء فصب عليه حين فرغ من حاجته فتوضأ ومسح على الخفين وفي رواية ابن رمح مكان حين (٢١٣) حتى * وحدثناه محمد بن المثنى

حدثنا عبد الوهاب قال
سمعت يحيى بن سعيد هذا
الاسناد وقال فغسل وجهه
ويديه ومسح برأسه ثم مسح
على الخفين * حدثنا يحيى
ابن يحيى التميمي أن خبرنا أبو
الاحوص عن أشعث عن
الاسود بن هلال عن المغيرة
ابن شعبة قال بينا أنا مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة اذ نزل فقضى
حاجته ثم جاء فصب عليه
من اداة كانت معي
فتوضأ ومسح على خفيه

ابن ابراهيم عن نافع بن جبير
عن عروة بن المغيرة عن أبيه
المغيرة) هذا الاسناد فيه
أربعة تابعون يروى
بعضهم عن بعض وهم يحيى
ابن سعيد وهو الانصارى
وسعد بن نافع وعروة وقد
تقدم أبو ميم المغيرة تضم
وتكسر والله أعلم (قوله
عن عروة بن المغيرة عن أبيه
المغيرة بن شعبة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه
خرج لحاجته فأتبعه المغيرة
بأداة فيهما ماء فصب عليه
حين فرغ من حاجته فتوضأ
ومسح على الخفين وفي رواية
حتى مكان حين) أما قوله
فأتبعه المغيرة فهو من كلام
عروة عن أبيه وهذا كثير
يقع مثله في الحديث فنقل
الراوى عن المروى عنه

مسلم والكشيحي أن بنون خفيفة بدل اني (لم أتطهر طهوراً) زاد مسلم تاماً والظاهر أنه لا مفهوم له أى لم
أتوضأ وتوضأ (في ساعة ليل أو نهار) بغير تنوين ساعة على الاضافة كلفى بعض الاصول المقابل على اليونينية
ورأيتهم كذلك وفي بعضها ساعة بالتنوين وسجل على البدل وهو الذى ضبطه به الحافظ بن حجر والعيني ولم
يتعرض لضبطه البرماوى كالكرمانى ونكر ساعة لا فائدة العموم فتجوز هذه الصلاة في الاوقات المكروهة
وعورض بأن الاخذ بعموم هذا ليس بأولى من الاخذ بعموم النهى عن الصلاة في الاوقات المكروهة
وأجيب بأنه ليس فيه ما يقتضى الفورية فيحمل على تأخير الصلاة قليلاً ليجزى وقت الكراهة ورد بأنه في
حديث يزيد بن عبد الله الترمذى وابن خزيمة في نحو هذه القصة ما أصابنى حدث قط الا توضأت عندها ولا جدم من
حديثه الا توضأت وصليت ركعتين فدل على انه كان يعقب الحدث بالوضوء والوضوء بالصلاة في أى وقت كان
(الاصليت) زاد الاسماعيلى لربى (بذلك الطهور) بضم الطاء (ما كتب لى ان أصلى) أى ما قدر على أعم
من النوافل والفرائض ولا يذم ما كتب الى تشديد الباء وكتب على صيغة المجهول والجله في موضع نصب وأن
أصلى في موضع رفع قال ابن التين انما اعتقد بلال ذلك لانه علم من النبى صلى الله عليه وسلم ان الصلاة أفضل
الاعمال وان عمل السر أفضل من عمل الجهر قال في الفتح والذى يظهر أن المراد بالاعمال التى سأله عن أراجها
لاعمال المتطوع بها والافلا فروض أفضل قطعاً اهـ والحكمة في فضل الصلاة على هذا الوجه من وجهين
أحدهما ان الصلاة عقب الطهور أقرب الى البقي من اذ ابتاعدت لكثرة عوارض الحدث من حيث لا يشعر
المكلف ثانيهما طهوراً أثر الطهور باستعماله في استباحة الصلاة وإظهار آثار الاسباب مؤكدها ومحقق
وتقدم بلال بن ريدى الرسول عليه الصلاة والسلام في الجنة على عادته في البقعة لا يستدعى أفضليته على العشرة
المبشرة بالجنة بل هو سبق خدمة كما سبق العبد سيده وفيه إشارة الى بقاءه على ما هو عليه في حال حياته
واستمراره على قرب منزلته وذلك منقبة عظيمة لبلال والظاهر ان هذا الثواب وقع بذلك العمل ولا معارضة بينه
وبين ما في حديث لن يدخل أحد الجنة بعلمه لان أصل الدخول انما يقع بركة الله تعالى واقسام المنازل بحسب
الاعمال (قال ابو عبد الله) البخارى مفسراً (دف نعليك يعنى تحريك) نعليك يقال دف الطائر اذا حرك جناحيه
وسقط قول أبى عبد الله هذا الى تحريك عند أبوى ذرو الوقت والاصلي كذا في حاشية الفرع وفي أصله علامة
السقوط أيضاً بن عساكر * ورواه الحديث كوفيون الاشخمو فيه التحديث والعنعنة وأخرجهم مسلم
في الفضائل والنسائي في المناقب (باب ما يكره من التشديد في العبادة) خشية الملال المفضى الى تركها فيكون
كأنه يرجع فيما ناله من نفسه وتطوع به * وبالسند قال (حدثنا ابو معمر) عبد الله بن عمر والمنقرى (قال
حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنورى (عن عبد العزيز بن صهيب) البناني ولا بوى ذرو الوقت والاصلي
حدثنا عبد العزيز بن صهيب (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم) المسجد
(فاذا حبلى) سدودين الساريين) الاسطوانتين المعهودتين (فقال ما هذا الحبلى قالوا) أى الحاضرون من
النسابة وللاصلي فقالوا (هذا حبلى لرب بنت بحش) أم المؤمنين رضى الله عنها (فاذا فترت) بالفاء والغوية
والراء المفتوحات أى كسات عن القيام (تعلقت) به (فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا) يكون هذا الحبلى
أولاً عدلاً ولا تفعلوه وسقطت هذه الكلمة عند مسلم (حله لىصل أحدكم نشاطه) بكسر لام لىصل وفتح نون
نشاطه أى لىصل أحدكم وقت نشاطه أو الصلاة التى نشاطها وقال بعضهم يعنى لىصل الرجل عن كمال الارادة
والذوق فانه في مناجاة ربه فلا تحوز له المناجاة عند الملال انتهى وللاصلي بنشاطه بزيادة الموحدة قوله أى
متلبس به (فاذا فترت) في اثناء القيام (فليقعد) ويتم صلاته قاعداً أو اذا فتر بعد فراغ بعض التسليمات
فليقعد لا يقام ما بقى من نوافله قاعداً أو اذا فتر بعد انقضاء البعض فليترك بقية النوافل جملة الى أن يحدث له

(٤٠ - - (قسطلاى) - ثانى) لفظه عن نفسه بلفظ الغيبة وأما الاداة فهى والركوة والمطهرة والمضاية بمعنى متقارب وهو اناء
الوضوء وأما قوله فصب عليه حين فرغ من حاجته فمعناه بعد انفضاله من موضع قضاء حاجته وانتقاله الى موضع آخر فصب عليه في وضوئه وأما

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أبو بكر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في (٣١٤) سفر فقال يا مغيرة خذ الادوة فأخذتها ثم خرجت معه فأنطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

تواري عنى فغضى حاجته ثم جاء وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فذهب يخرج يده من كميها فضاقت فأخرج يده من أسفلها فصيب عليه فتوضأ وضوءاً للصلاة ثم مسح على خفيه ثم صلى * وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعلى بن خشرم جميعاً عن عيسى بن يونس قال اسحق أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغضى حاجته فلما رجع تلقبته بالادوة فصيب عليه فغسل يديه ثم غسل وجهه ثم ذهب ليغسل ذراعيه فضاقت الجبة

رواية حتى فرغ فغسل معناها فصب عليه في وضوئه حتى فرغ من الوضوء فيكون المسراد بالحاجة الوضوء وقد جاء في الرواية الاخرى مبيناً أن صبه عليه كان بعد رجوعه من قضاء الحاجة والله أعلم وفي هذا الحديث دليل على جواز الاستعانة في الوضوء وقد ثبت أيضاً في حديث أسامة ابن زيد رضي الله عنه أنه صب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوئه حين انصرف من عرفه وقد

نشاط أو إذا فتر بعد الدخول فيها فليقطعها خلافاً للمالكية حيث منعوا من قطع النافلة بعد الدخول إليها (قال وقال عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) قال الحافظ بن حجر كذا لا كثر وفي رواية الحموي والمستمل حدثنا عبد الله وكذا رويناه في الموطأ من رواية القعني قال ابن عبد البر تفرد القعني بروايته عن مالك في الموطأ دون بقية رواته فانهم اقتصر على طرف منه مختصر (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة ابن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) قالت كانت عندى امرأته من بني أسد فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قلت (فلانة) غير منصرف وهى الحولا عبت تويت (لاتنام من الليل) ولا يذروا الاصيلي لاتنام الايل بالنصب على الظرفية قال عروة (فدكر من صلاتها) بغاء العطف وضم الذال مبنياً للمفعول والمستمل يذكرك بفتح أوله وضم ثالثة بالفتح المضارع والحموي يذكرك بضم أوله وفتح ثالثة مبنياً للمفعول ويحتمل أن يكون على هاتين الروايتين من قول عائشة وعلى كل من الثلاثة تفسير لقولها لاتنام الليل (فقال) عليه الصلاة والسلام (مد) بفتح الميم وسكون الهاء بمعنى اكفف (عليكم) أى الزموا (ما) ولا ي الوقت بما (تطبقون من الاعمال) صلاة وغيرها (فان الله لا يعمل حتى تملوا) بفتح الميم فبهما قال البيضاوى الملل فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولته حتى فيورث الكلال في الفعل والاعراض عنه واما مثال ذلك على الحقيقة انما تصدق في حق من يعتريه التغير والانكسار فأما من تنزه عن ذلك فيستحيل تصوير هذا المعنى في حقه فاذا أسدرا اليه أول بما هو منتهاه وغاية معناه كاستناد الرحمة والغضب والحياء والضحك الى الله تعالى والمعنى والله أعلم اعمالوا حسب وسعكم وطاقتكم فان الله تعالى لا يعرض عنكم اعراض الملول ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقى لكم نشاط فاذا فترتم فاقعدوا فانكم اذا ملتم من العبادة وأتيتهم بها على كلال وقتور كانت معاملة الله معكم حينئذ معاملة الملول وقال التوربشتي استناد الملل الى الله على طريقة الازدواج والمساكلة والعرب تذكراحدى اللفظتين موافقة للآخرى وان خالفهما معنى قال الله تعالى وجزاء سبئة سبئة مثلها (باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه) لا شعاره بالاعراض عن العبادة * والسند قال (حدثنا عباس بن الحسين) بالموحدة والمهملة والحسين مصغر البغدادى القنطري وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في الجهاد (قال حدثنا مبشر) بضم الميم وفتح الموحدة وتشديد المعجمة ضد المنذر الحلبي ولا يذروا الاصيلي مبشر بن اسمعيل (عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو قال المؤلف (ح وحدثني) بالافراد (محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا الاوزاعي قال حدثني) بالافراد ولا يذروا الاصيلي أخبرنا (يحيى بن أبي كبير قال حدثني) بالافراد (أبوسلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن عمر بن العاصي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تسكن مثل فلان) لم يسم (كان يقوم الليل) أى بعضه ولا ي الوقت في نسخة ولا يذروا من الليل أى فيه كذا فأنودى للصلاة من يوم الجمعة أى فيها (فترك قيام الليل وقال هشام) هو ابن عمار الدمشقي مما وصله الاسماعيل وغيره (حدثنا ابن أبي العشرين) بكسر العين والراء بينهما معجمة ساكنة عبد الحميد بن حبيب الدمشقي البيروقي كاتب الاوزاعي تكلم فيه (قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني) بالافراد ولا يذروا الاصيلي وأبي ذر حدثنا (يحيى بن أبي كبير) (عن عمر) بضم العين وفتح الميم (ابن الحكم) بفتح الكاف (ابن ثوبان) بفتح المثناة (قال حدثني) بالافراد (أبوسلمة) بن عبد الرحمن (مثله) ولا يذروا الوقت بهذا مثله وفائدة ذكر المؤلف لذلك التنبيه على أن زيادة عمر بن الحكم بن ثوبان بين يحيى وأبي سلمة من المزيدي متصل الاسانيد لان يحيى قد صرح بسماعه من أبي سلمة ولو كان بينهما واسطة لم يصرح بالتحديث (وتابعه) بواو العطف ولا يذروا تبعه باسقاطها أى تابع ابن أبي العشرين على زيادة عمر بن الحكم (عمر بن أبي سلمة) بفتح اللام أبو

جاء في أحاديث ليست بثابتة النهى عن الاستعانة قال أصحابنا الاستعانة ثلاثة أقسام أحدها أن يستعين بغيره في احضار الماء فلا حرج كراهة فيه ولا نقص والثاني أن يستعين به في غسل الاعضاء ويأثر الاجنبي بنفسه غسل الاعضاء فهذا مكره الإلحاجة والثالث أن يصب عليه

فأخرجهم من تحت الجبة فغسلهما ومسح رأسه ومسح على خفيه ثم صلى بنا * حدثني محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا زكريا عن عامر قال أخبرني عروة بن المغيرة عن أبيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في مسير فقال (٢١٥) لي أعمل ماء قلت نعم فنزل عن

راحاته فغسلني حتى توارى في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه من الاداوة فغسل وجهه وعاليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة فغسل ذراعيه ومسح برأسه ثم أهويت لارتع خفيه فقال دعهما فاني أدخاتهما طاهرتين ومسح عليهما

فهذا الاولى تركه وهل يسمى مكرهًا فيه وجهان قال أصحابنا وغيرهم واذا صب عليه وقف الصاب على يسار المتوضئ والله أعلم (قوله) فأخرجهم من تحت الجبة فيه جواز مثل هذا الحاجة وفي الخلوة وأما بين الناس فينبغي أن لا يفعل لغير حاجة لان فيه اخلاصا بالبرورة (قوله) حدثني محمد بن عيسى الله بن غير حدثنا أبي حدثنا زكريا عن عامر قال أخبرني عروة بن المغيرة عن أبيه هذا الاسناد كله كوفيون (قوله) صلى الله عليه وسلم فاني أدخلتها طاهرتين فيه دليل على أن المسح على الخفين لا يجوز الا اذا لبسهما على طهارة كاملة بأن يفرغ من الوضوء بأكمله ثم يلبسهما لان حقيقة ادخالهما طاهرتين أن تكون كل واحدة منهما أدخات وهي طاهرة وقد اختلف العلماء في هذه المسئلة فذهبنا انه يشترط لبسهما على طهارة كاملة حتى لو غسل رجله اليمنى ثم لبس خفه قبل غسل اليسرى ثم غسل اليسرى ثم لبس خفه لم يصح لبس اليمنى فلا بد من نزعها واعادة لبسها ولا يحتاج الى نزع اليسرى لكونها

حفص الشامي (عن الاوزاعي) وقد وصل هذه المتابعة مسلم (باب) بالتين من غير ترتب جقه وهو كالفضل من سابعه * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفان بن عيينة) (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن دينار (عن أبي العباس) بالوحدة المشددة آخره مهمل السائب فروخ بفتح الفاء وضم الراء المشددة بالخاء المعجمة الشاعر الاعشى النابغة المشهور (قال سمعت عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنهما قال قال لي النبي) ولا يذروا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ألم أخبر) بضم الهمزة وسكون المعجمة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول والهمزة فيه للاستفهام ولا يتركه خرج عن الاستفهام الحقيقي ومعناه هنا جل الخطاب على الاقرار بأمر قد استقر عنده ثبوته (أنك) بفتح الهمزة لانه مفعول ثان للاخبار (تقوم الليل وتصوم النهار) نصب على الظرفية كالليل قال عبد الله (قلت اني أفعل ذلك) القيام والصيام (عيناك) في موضعها وضعف بصرها لكثرة السهر ولا يذرا اذا فعلت هجعت) بفتح الهاء والجيم والميم أي غارت أي دخلت جسمك (ونفثت) بفتح النون وكسر الفاء وعن القطب الحلبي فتحها أي كثر وأعبت (نفسك) من مشقة التعب (وان لنفسك) عليك (حق) رفع على الابتداء ولنفسك خبره مقدما والجملة خبران واسمها ضمير الشأن محذوف أي ان الشأن لنفسك حق وهذه رواية كريمة وابن عساكر وفي رواية أخرى ذر والوقت والاصيلي حقان نصب على انه اسم ان أي تعطيها ما تحتاج اليه ضرورة البشرية مما أباحه الله لهما من الاكل والشرب والراحة التي يقوم بهما البدن ليكون أعون على الطاعة نعم من حقوق النفس قطعها عما سوى الله تعالى بالكفاية لكن ذلك يخص بالعلقة القلبية (ولا هلك) زوجك أو أعم ممن يلزمك نفقته عليك (حق) رفع أيضا ولا يذروا الوقت فقط حقا بالنصب ومرنوها أي تنظر لهما فيما لا بد لهما منه من أمور الدنيا والآخرة وسقط لفظ عليك هنا في الموضعين وزاد في الصيام من وجه آخر وان لعينك عليك حقاً وفي رواية المصليتين وفيه إشارة الى ما سبق من صوم داود (وقم) صل في بعض الليل (ونم) في بعضه والامر فيها للتدب واستنبط منه أن من تكلف الزيادة وتحمل المشقة على ما طبع عليه يقع له الخلل في الغالب وربما يغلب والقول وأخرجه أيضا في الصوم وأحاديث الانبياء ومسلم في الصوم وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه (باب فضل من تعاز) بفتح التاء الفوقية والعين المهملة وبعد الافراء مشددة أي انتبه (من الليل فصلي) مع صوت من استغفار أو تسبى أو نحوها وانما استعمله هنا دون التنباه والاستيقاظ لزيادة معنى وهو الاخبار بان من هب من نوم هذا كراهته تعالى مع الهبوب فسأل الله تعالى خيرا أعطاه فقال تعازي ليدل على المعنيين * وبالسند قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي وسقط لابي ذر ابن الفضل (قال أخبرنا الوليد) زاد أبو ذر هو ابن مسلم (عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو ولا يصلي أخبرنا ولا يذروا الاوزاعي (قال حدثني) بالافراد أيضا (جنادة بن أبي أمية) بضم الجيم وتخفيف النون والذال المهملة وهاء التانيث مختلف في صحبته (قال حدثني) بالافراد أيضا (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعاز من الليل فقال) لما كان التعاز اليقظة مع صوت احتتم أن تكون الفاء تفسير يقبل بصوت به المستيقظ لانه قد يصوت بغير ذكر نفسه بصوت بقله (لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد) زاد أبو نعيم في الحلية من وجهين عن علي بن المديني يحيى ويميت (وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر

واحدة منهما أدخات وهي طاهرة وقد اختلف العلماء في هذه المسئلة فذهبنا انه يشترط لبسهما على طهارة كاملة حتى لو غسل رجله اليمنى ثم لبس خفه قبل غسل اليسرى ثم غسل اليسرى ثم لبس خفه لم يصح لبس اليمنى فلا بد من نزعها واعادة لبسها ولا يحتاج الى نزع اليسرى لكونها

* وحدثني محمد بن حاتم أخيراً اسحق بن منصور أخيراً عمر بن أبي زائدة عن الشعبي عن عروة بن المغيرة عن أبيه أنه وضأ النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ أو مسح على خفيه (٣١٦) فقال له فقال اني أدخلتهما طاهرتين وحدثني محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا يزيد يعني ابن

زريع حدثنا جريد الطويل

ألبست بعد كمال الطهارة
وشد بعض أصحابنا فأوجب
نزع البسري أيضاً وهذا
الذي ذكرناه من اشتراط
الطهارة في اللبس هو مذهب
مالك وأجدوا اسحق وقال
أبو حنيفة وسفيان الثوري
ويحيى بن آدم والمزني وأبو
ثور وداود يجوز اللبس
على حدث ثم يكمل طهارته
والله أعلم (قوله وحدثني
محمد بن حاتم حدثنا اسحق
ابن منصور وحدثنا عمر بن
أبي زائدة عن الشعبي عن
عروة بن المغيرة عن أبيه)
قال الحافظ أبو علي
النيسابوري هكذا روى لنا
عن مسلم اسناد هذا الحديث
عن عمر بن أبي زائدة من
جميع الطرق ليس بينه
وبين الشعبي أحد ذكر
أبو مسعود أن مسلماً بن
الحجاج أخرجه عن ابن حاتم
عن اسحق عن عمر بن أبي
زائدة عن عبد الله بن أبي
السفر عن الشعبي وهكذا
قال أبو بكر الجوزقي في
كتابه الكبير وذكر البخاري
في تاريخه أن عمر بن أبي
زائدة قد سمع من الشعبي
وأنه كان يبعث ابن أبي
السفر ذكرناه إلى الشعبي
سألاً لأنه هذا آخر كلام
أبي علي قلت وقد ذكر الحافظ

ولا حول ولا قوة الا بالله) زاد النسائي وابن ماجه وابن السني العلي العظيم وسقط قوله لا اله الا الله عند الاصيلي
وأبو ذر الوقت (ثم قال اللهم اغفر لي أو دعاء استجيب) زاد الاصيلي له وأول الشك وعند الاسماعيلي ثم قال رب
اغفر لي غفر له أو قال فدع استجيب له شك الوليد واقتصر النسائي على الشق الاول (فان توضأ قبلت) ولا بوي
ذر الوقت وصلي قبلت (صلاته) ان صلى والغاء في فان توضأ للعطف على دعا أو على قوله لا اله الا الله والاول
أظهره الطيبي وترك ذكر الثواب ليدل على ما لا يدخل تحت الوصف كما في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن
المضاجع الى قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وهذا الخاتمة لمن تعود الذكر واستأنس به وغلب
عليه حتى صار الذكر له حديث نفسه في نومه ويقظته فأكرم من اتصف بذلك بإجابة دعوته وقبول صلاته وقد
صرح صلى الله عليه وسلم باللفظ وعرض بالمعنى بجوامع كلها التي أوتيتها حيث قال من تعار من الليل الى آخره
* ورواه كلهم شاميون الا شيخه فروزي وفيه رواية مصحابي عن مصحابي على قول من يقول بصحة تجنادة
والحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه أبو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة والترمذي في
الدعوات وابن ماجه في الدعاء * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير (قال حدثنا
الميث بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد
(الهيثم) بفتح الهاء وسكون المثناة التحتية بعد هامثلة مفتوحة (ابن أبي سنان) بكسر المهملة ونونين الاولى
خفيفة (انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه وهو يقصص) بسكون القاف جملة حالية ولا بوي ذر الوقت
والاصيلي وهو يقصص (في) جملة (قصصه) بكسر القاف جمع قصة والذي في اليونينية وفرعها فتح قاف قصصه
أي مواظبه (وهو) أي والحال أنه (يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخاكم) هو قول أبي هريرة
أو من قول النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ان الهيثم سمع أبا هريرة يقول وهو يعظوا نحن كلامه الذي ذكره
عليه الصلاة والسلام وذكر ما قال من قوله عليه السلام ان أخاكم (لا يقول الرفث) يعني الباطل من القول
والفحش قال الهيثم أو قال الزهري (يعني بذلك عبد الله بن رواحة) بفتح الراء وتخفيف الواو وفتح الحاء
الانصاري الخزرجي حيث قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم (وفينا رسول الله يتلو كتابه) القرآن والجملة
حالية (اذا) ولا بوي الوقت في نسخة كذا (انشق معروف) فاعل انشق (من الفجر) بيان المعروف (ساطع) *
مر تقع صفة لمعروف أي انه يتلو كتاب الله وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا) ولا بوي الوقت أنار
(الهدى) مفعول ثان لا رانا (بعد العمى) بعد الضلالة (فقلوبنا * به) صلى الله عليه وسلم (موقنان ان
ما قال) من المغيبات (وافع * بيت) حال كونه (يجافي) يرفع (جنبه عن فراشه) * كناية عن صلاته بالليل
(اذا استغلت بالمشركين المضاجع) * وهذه الايات من الطويل وأجزاء ثمانية فعولن مفاعيلن الى آخره
والبيت الاخير منها يعني الترجمة لان التعار هو السهر والتقاب على الفراش وكان ذلك اما للصلاة أو للذكر
أو القراءة وفي البيت الاول الاشارة الى علمه صلى الله عليه وسلم وفي الثالث الى عمله وفي الثاني الى تكميله الغير
فهو صلى الله عليه وسلم كامل مكمل (تابعه) أي تابع يونس بن يزيد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد
عن ابن شهاب فيما أخرجه الطبراني في الكبير (وقال الزبيدي) بضم الزاي وفتح الواو الموحدة محمد بن الوليد
الخصي مما وصله البخاري في التاريخ الصغير والطبراني في الكبير قال (أخبرني) بالافراد محمد بن مسلم
(الزهري عن سعيد) هو ابن المسيب (والاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه
وأشار به الى أنه اختلف على الزهري في هذا الاسناد فاتفق يونس وعقيل على أن شيخه فيه الهيثم وخالفهما
الزبيدي فأبدله بسعيد بن المسيب والاعرج قال الحافظ بن حجر ولا يبعد أن يكون الطريقان صحيحين فانهم

أبو محمد خلف الواسطي في اطرافه ان مسلماً رواه عن ابن حاتم عن اسحق عن عمر بن أبي زائدة عن الشعبي كلفوني حفاظ
الاصول ولم يذكر ابن أبي السفر والله أعلم (قوله وحدثني محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا جريد الطويل

حدثنا بكر بن عبد الله المزني عن عروة بن المغيرة بن شعبة عن أبيه قال تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلفت معه فلما قضى حاجته قال أعمل ماء فأثيته بقطرة فغسل كفيه ووجهه ثم ذهب يحسر عن ذراعيه فضاك كم الجبة فأخرج (٣١٧) يده من تحت الجبة وألقى الجبة

على منكبيه وغسل ذراعيه ومسح بناصرته وعلى العمامة

حدثنا بكر بن عبد الله المزني عن عروة بن المغيرة بن شعبة عن أبيه قال قال الحافظ أبو علي الغساني قال أبو مسعود الدمشقي هكذا يقول مسلم في حديث ابن بزيغ عن يزيد بن زريع عن عروة بن المغيرة وخالفه الناس فقالوا فيه حجة من المغيرة بدل عروة وأما أبو الحسن الدارقطني فنسب الوهم فيه إلى محمد بن عبد الله بن بزيغ لا إلى مسلم هذا آخر كلام الغساني قال القاضي عياض حجة ابن المغيرة هو الصحيح عندهم في هذا الحديث وإنما عروة بن المغيرة في الأحاديث الأخرى حجة وعروة ابنان للمغيرة والحديث مروى عنهما جميعا لكن رواية بكر بن عبد الله المزني إنما هي عن حجة ابن المغيرة وعن ابن المغيرة غير مسمى ولا يقول بكر عروة ومن قال عروة عنه فقد وهم وكذلك اختلف عن بكر فرواه معتمر في أحد الوجهين عنه عن بكر عن الحسن عن ابن المغيرة وكذا رواه يحيى ابن سعيد عن التميمي وقد ذكر هذا مسلم وقال غيرهم عن بكر عن المغيرة قال

حفاظ ثقات والزهرى صاحب حديث مكثروا لكن ظاهر صنيع البخاري ترجيح رواية يونس لما تبعه عقيل له بخلاف الزبيدي * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا جاد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال رأيت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كأن بيدي قطعة استبرق) همزة قطع ديباج غليظ فارسي معرب (فكأنني لأريد مكانا من الجنة لا طارت إليه) في التعبير الاطارت بي اليه (ورأيت كأن اثنين) بسكون المثناة وفتح النون ولا في الوقت آتين على صيغة اسم الفاعل من الاتيان (اتيانى أراد أن يذهبا بي إلى النار فتلقاهما ملك فقال) لى (لم ترع) بضم الغوقية وفتح الراء أى لا يكون بك خوف (خليا عنه) فقصصتها على حفصة (فقصت حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم إحدى روي) اسم جنس مضاف إلى باء المتكلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) قال نافع (فكان عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه يصلي من الليل وكانوا) أى الصحابة (لا يزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا منها) أى ليلة القدر (في الليلة السابعة من العشر الاواخر) من رمضان (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطت) بغير همز ولا في ذروتا طأت بالهمز بوزن تغاعلت وكذا هو في أصل الدمياطى أى توافقت (في العشر الاواخر) من رمضان (فن كان متحررها) بسكون التحتية في اليونانية (فليتحرها) أى طالبها ومجتهدا لها فليطلبها (من العشر الاواخر) ولا كشيميني في العشر الاواخر (باب المداومة على) صلاة (ركعتي الفجر) التي قبل فرض الصبح سفرا وحضرا * والسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة (قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب) مقلص بكسر الميم وسكون القاف وبالصاد المهملة (قال حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) نسبة لجده وأبوه شرحبيل القرشي (عن عراب بن مالك) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء أخوه كاف القرشي (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها قالت صلى النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم العشاء ثم صلى) ولا في ذروا في الوقت عن الجوى والمستملى وصلى بواو العطف (ثمان ركعات) بفتح النون وهو شاذ ولا في ذرثاني بكسرها ثم ياء مفتوحة على الأصل (وركعتين) حال كونه (جالسا) وركعتين بين النداءين) أذان الصبح واقامته وسلم ركعتين خفيفتين بين النداء والاقامة (ولم يكن) عليه الصلاة والسلام (يدعهما) يتركهما وفى اليونانية بسكون عين يدعهما بدل فعل من فعل أى لم يدعهما على حسنة قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له (أبدا) نصب على الظرفية واستعماله الماضى وان كان المقرر واستعماله للمستقبل وقط للماضى المبالغة أجراء الماضى مجرى المستقبل كأن ذلك دأبه لا يتركه واستدل به القائل بالوجوب وهو مروى عن الحسن البصرى كما أخرجه عنه ابن أبي شيبة واستدل به بعض الشافعية للقديم في أنها أفضل التطوعات والجديد أن أفضلها الوتر * ورواه ما بين بصرى ومصرى ومضى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أبو داود والنسائي في الصلاة (باب الضجعة على الشق الايمن بعد ركعتي الفجر) بكسر الضاد من الضجعة لان المراد الهيئة ويجوز لفتح على ارادة المرة * والسند قال (حدثنا) بالجمع وللأصلي وأبي ذر حدثني (عبد الله بن يزيد) من الزيادة (قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب) مقلص (قال حدثني) بالافراد (أبو الاسود) محمد بن عبد الرحمن النوفلى يقيم عروة (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الايمن) لانه كان يحب التيامن في شأنه كله أو تشريح لنا لان القلب في جهة اليسار فلما اضطجع عليه لاستغفر فوما لكونه أبلغ في الراحة بخلاف اليمين فيكون معلقا فلا يستغفر وهذا بخلافه صلى الله عليه وسلم لان عينه تنام ولا ينام قلبه * وروى

الدارقطني وهو وهم هذا آخر كلام القاضي عياض والله أعلم (قوله فأثيته بقطرة) قد تقدم قريبا ان فيها لغتان فتح الميم وكسرها وانها الاناء الذى يتطهر منه (قوله ثم ذهب يحسر عن ذراعيه) هو بفتح الباء وكسر السين أى يكشف والله أعلم (قوله ومسح بناصرته وعلى العمامة)

وعلى خفيه ثم ركب وركبت فانهيننا الى القوم وقد قاموا في الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة فلما أحس بالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب يتأخر فأومأ اليه (٣١٨) فصلي بهم فلما سلم قام النبي صلى الله عليه وسلم وقت فركعنا الركعة التي سبقتنا * حدثنا

هذا مما احتج به أصحابنا على أن مسح الرأس يكفي ولا يشترط الجميع لأنه لو وجب الجميع لما اكتفي بالعمامة عن الباقي فان الجمع بين الاصل والبدل في عضو واحد لا يجوز كالمسح على خف واحد وغسل الرجل الاخرى وأما التيمم بالعمامة فهو عند الشافعي وجعاعة على الاستحباب لتكون الطهارة على جميع الرأس ولا فرق بين أن يكون لبس العمامة على طهر او على حدث وكذا لو كان على رأسه قانسوة ولم يستزعا مسح بनावيته ويستحب أن يتيمم على القانسوة كالعمامة ولو اقتصر على العمامة ولم يمسح شيئا من الرأس لم يجزه ذلك عندنا بالاختلاف وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وأكثر العلماء رجحهم الله تعالى وذهب أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى الى جواز الاقتصار ووافقه عليه جماعة من السلف والله أعلم والناسبية هي مقدم الرأس (قوله فانهيننا الى القوم وقد قاموا في الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع ركعة بهم فلما أحس بالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب يتأخر

أبو داود بأسناد على شرط الشيخين اذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه فقال مروان بن الحكم أما يجزى أحدنا من مشاهي المسجد حتى يضطجع على يمينه قال لا واستدل به ابن خزم على وجوبها وأجيب بحمل الامر فيه على الاستحباب فان لم يفصل بالاضطجاع فحديث أو تحوّل عن مكانه أو نحوهما واستحب البغوي في شرح السنة الاضطجاع بخصوصه واختاره في شرح المذهب للحديث السابق وقال فان تعذر عليه فصل بكلام أو ما انكار ابن مسعود الاضطجاع وقول ابراهيم النخعي هي خبيثة الشيطان كما أخرجه ابن أبي شيبة فهو محمول على أنه لم يبالغهما الامر بفعله وكلام ابن مسعود يدل على أنه انما أنكر نكته فانه قال في آخر كلامه اذا سلم فقد فصل (باب من تحدث بعد الركعتين) سنة الفجر (ولم يضطجع) * وبالسند قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الموحدة وسكون المعجمة وفتح الحاء والكاف من الحكم العبدى النيسابورى (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) بن أبي أمية (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى) سنة الفجر (فان كنت مستيقظة حدثني) ولا تضاد بين هذا وبين ما في سنن أبي داود من طريق مالك أن كلامه عليه الصلاة والسلام لعائشة كان بعد فراغه من صلاة الليل وقبل أن يصلي ركعتي الفجر لا احتمال أن يكون كلامه لها كان قبل ركعتي الفجر وبعدهما (والا) أى وان لم أكن مستيقظة (اضطجع) للراحة من تعب القيام أو ليفصل بين الفرض والنفل بالحديث أو الاضطجاع (حتى يؤذن بالصلاة) بضم الياء واسكان الهمزة وفتح المعجمة مبنيا للمفعول كذا في الفرع وضبطه في الفتح بضم أوله وفتح المعجمة الثقيلة والكشمية حتى نودى من النداء واستدل به على عدم استحباب الضجعة وأجيب بأنه لا يلزم من كونه رجا تركها عدم الاستحباب بل يدل تركه لها أحيانا على عدم الوجوب والامر بهم في رواية الترمذى محمول على الارشاد الى الراحة والنشاط لصلاة الصبح وفيه أنه لا بأس بالكلام المباح بعد ركعتي الفجر قال ابن العربي ليس في السكوت في ذلك الوقت فضل ما أورد انما ذلك بعد صلاة الصبح الى طواع الشمس * ورواه ما بين نيسابورى ومكي ومدني وفيه التحديث والعنونة وأخرجه أيضا مسلم والترمذى (باب ما جاء في التطوع مع شئ مثنى) ركعتين ركعتين يسلم من كل اثنين وهذا الباب ثابت هنا في الفرع وأصله وفي أكثر النسخ بعد باب ما يقرأ في ركعتي الفجر وعليه مشى في فتح الباري وغيره (ويذكر ذلك) أى ما ذكر من التطوع مع شئ مثنى (عن عمار) أى ابن ياسر ولا يذروا الاصيلي قال محمد بن يعقوب البخارى ويذكر ولا يذروا الوقت قال ويذكر عن عمار (وأبي ذر وأئس) الصحابين (وجابر بن زيد) أبي الشعثاء البصرى (وعكرمة والزهرى) التابعين (رضي الله عنهم وقال يحيى بن سعيد الانصارى ما أدركت فقهاء أرضنا) أى أرض المدينة وقد أدرك كبار التابعين كسعيد بن المسيب ولحق قليلا من صغار الصحابة كأئس بن مالك (الابسلمون في كل اثنين) بناء التأنيث أى ركعتين ولا يذراثنين (من النهار) ولم يقف الحافظ بن حجر عليه موصولا كالذى قبله * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي) بفتح الميم والواو واسمه كافي تهذيب الكمال زيد (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضي الله عنهما (قال كان رسول الله) وللأصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة) أى صلاتها ودعاءها وهو طلب الخيرة بوزن العتبة (في الامور) ولا يذروا الاصيلي زيادة كلها جليلها وحقيقها كثيرها وقليلها ليسأل أحدكم حتى شسع نعله (كما يعلمنا السورة من القرآن) اهتماما بشأن ذلك (يقول اذا هم أحدكم بالامر) أى قصد أمرهم لا يعلم وجهه الصواب فيه أماما هو معروف خبره كالعبادات وصنائع المعروف فلانهم قد يفعل ذلك لاجل وقتها الخصوص كالحج في هذه السنة لا احتمال عدو أو قننة أو نحوهما (فليركع) فليصل ندباً في غير وقت كراهة (ركعتين) من باب ذكر الجزع واردة الشكل

فأومأ اليه فصلي بهم فلما سلم قام النبي صلى الله عليه وسلم وقت فركعنا الركعة التي سبقتنا) اعلم ان هذا الحديث فيه فوائد كثيرة واحترز منها جواز اقتداء الفضل بالفضل وجواز صلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلف بعض أمته ومنها ان الفضل تقديم الصلاة في أول الوقت فانهم

أمية بن بسطام ومحمد بن عبد الأعلى فالأحد ثنا المعتمر عن أبيه حدثني بكر بن عبد الله عن ابن المغيرة عن أبيه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين ومقدم رأسه وعلى عمامته وحديثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر عن أبيه (٣١٩) عن بكر بن الحسن عن ابن المغيرة

ابن شعبة عن أبيه عن النبي

فعلوها أول الوقت ولم ينتظروا النبي صلى الله عليه وسلم ومنها أن الإمام إذا تأخر عن أول الوقت استحسب للجماعة أن يقدموا أحدهم فيصلي بهم إذا وثقوا بحسن خلق الإمام وأنه لا يتأذى من ذلك ولا يترتب عليه مفسدة فاما إذا لم يأمنوا آذاه فانهم يصلون في أول الوقت فرادى ثم إن أدركوا الجماعة بعد ذلك استحسب لهم إعادةتها معهم ومنها أن من سبقه الإمام ببعض الصلاة أتى بما أدركه فإذا سلم الإمام أتى بما سبق عليه ولا يسقط ذلك عنه بخلاف قراءة الفاتحة فانها تسقط عن المسبوق إذا أدرك الإمام راكمها ومنها اتباع المسبوق للإمام في فعله في ركوعه وسجوده وجلسه وإن لم يكن ذلك موضع فعله للمأموم ومنها أن المسبوق انما يفارق الإمام بعد سلام الإمام والله أعلم وأما بقائه عند الرحمن في صلاته وتأخر أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ليتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فالفرق بينهما أن قضية عبد الرحمن كان قد ركع ركعة فترك النبي صلى الله عليه وسلم التقدم لثلاث يحتل ترتيب صلاة القوم

واحتراز بالركعتين عن الواحدة فانما لا تجزئ وهل إذا صلى أربعاً بتسليمه تجزئ وذلك لحديث أبي أيوب الأنصاري المروي في صحيح ابن حبان وغيره ثم صل ما كتب الله لك فهو ذاك على أن الزيادة على الركعتين لا تضر وهذا موضع الترجعة لا مره عليه الصلاة والسلام بصلاة ركعتين (من غير الفريضة) بالتعريف فلا تحصل سنتها بوقوع دعائه بعد فرض ولا يصلي من غير فريضة (ثم ليقول) ندباً بكسر لام الأمر المعلق بالشرط وهو إذا هم أحدكم بالامر (اللهم اني استخيرك) أي أطلب منك بيان ما هو خير لي (بعلمك وأستقدرك بقدرتك) أي أطلب منك أن تجعل لي قدرة عليه والباء فيه ما للتعليل أي بأنك أعلم وأقدر وأول الاستعانة أو الاستعفاف كقوله رب بما أنعمت علي أي بحق قدرتك وعلتك الشاملين (وأسألك من فضلك العظيم) إذ كل عطائك فضل ليس لأحد عليك حق في نعمة (فأنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب) استأثرت بها لا يعلمها غيرك إلا من ارتضيته وفيه اذعان بالافتقار إلى الله تعالى في كل الأمور والتزام لذة العبودية (اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر) وهو كذا وكذا ويسميه (خير لي في ديني ومعاشي) حياقي (وعاقبة أمري) أو قال عاجل أمري وآجله (الشك من الراوي) (فأقدره) بضم الدال في اليونينية وحكى عباس فاقدره بكسر هاء عن الاصل قال القرافي في آخر كتاب أنوار البروق من الدعاء المحترم الدعاء المرتب على استئناف المشيئة كما يقول اقدر لي الخير لان الدعاء بوضعه اللغوي انما يتناول المستقبل دون الماضي لانه طلب وطلب الماضي محال فيكون مقتضى هذا الدعاء أن يقع تقدير الله في المستقبل من الزمان والله تعالى يستحيل عليه استئناف المشيئة والتقدير بل وقع جميعه في الازل فيكون هذا الدعاء مقتضى مذهب من يرى أن لا قضاء وأن الامر أنف كما أخرجه مسلم عن الخوارج وهو فسق بالاجماع وحينئذ فحجاب عن قوله هنا فاقدره في بأن يتعين أن يعتقد أن المراد بالتقدير هنا التيسير على سبيل الجواز والداعي انما أراد هذا الجواز وانما يحرم الاطلاق عند عدم النية (ويسره) ثم بارك لي فيه) أدمه وضاعفه (وان كنت تعلم أن هذا الامر) وهو كذا وكذا ويسميه (شر لي في ديني ومعاشي) حياقي (وعاقبة أمري) أو قال (شك من الراوي) (في عاجل أمري وآجله فاقدره عني واصرفني عنه) فلا تعلق بالي بطلبه وفي دعاء بعض العارفين اللهم لا تتعب بدني في طلب ما لم تقدره ولم يكتف بقوله فاقصره عني لانه قد يصرف الله تعالى عن المستخير ذلك الامر ولا يصرف قلبه عنه بل يبي متعلقاً منشوقاً إلى حصوله فلا يطيب له خاطر فاذا صرفه الله وصرفه عنه كان ذلك أكمل ولذا قال (واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به) بهزة قطع أي اجعلني راضياً به لانه اذا قدره الخير ولم يرض به كان منكداً يعيش آثمًا بعد رضاه بما قدره الله له مع كونه خيراً له (قال ويسمى حاجته) أي في أثناء دعائه عند ذكرها بالكناية عنها في قوله ان هذا الامر كما سبق * وشيخ المؤلف بلخي وعبد الرحمن ومحمد بنان وتفردان أبي الموالى برأيتهم وفيه التحديث والعنسة والقول وأخرجه أيضاً في التوحيد وأبو داود في الصلاة وكذا الترمذي وابن ماجه فيها والنسائي في الشكاح والبعوث واليوم واليلة * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشر بن فرقد البرجي التميمي الحنظلي (عن عبد الله ابن سعيد) بكسر العين ابن أبي هند المديني (عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سالم) بفتح العين وضم السين وفتح اللام (الزرق) أنه (سمع أبا قتادة) الحرث (بن ربيعي) بكسر الراء واسكان الموحدة (الانصاري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد) وللكشيميني المجلس (فلا يجلس حتى يصلي ركعتين) تحية المسجد ندباً والحديث سبق في باب اذا دخل المسجد فليركع ركعتين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهيل الانصاري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) لمادعته مليكة جعدة أنس لطعام صنعت له فأكل منه ثم قال قوموا فلا صل لكم قال أنس فقمتم إلى حصير لنا قد اسود من

بخلاف قضية أبي بكر رضي الله عنه والله أعلم وأما قوله فركعنا الركعة التي سبقتنا فكذلك اضطناؤه وكذا هو في الاصول بفتح السين والباء والقاف ويجدها مثلاً من فوق ساكنة أي وجدت قبل حضورنا والله أعلم (قوله حدثنا المعتمر عن أبيه عن بكر بن الحسن عن ابن المغيرة عن أبيه)

صلى الله عليه وسلم عليه * وحدثنا محمد بن بشار ومحمد بن حاتم جميعا عن يحيى القطان قال ابن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن التميمي عن بكر بن عبد الله عن الحسن عن ابن المغيرة بن شعبة (٣٢٠) عن أبيه قال بكر وقد سمعت من ابن المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم توضع فيه مناصبه

وعلى العمامة وعلى الخفين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن بلال

هذا الاسناد فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم أبو المعتمر سليمان ابن طرخان وبكر بن عبد الله والحسن البصري وابن المغيرة واسمه حمزة كما تقدم وهؤلاء التابعيون الاربعة بصريون الا ابن المغيرة فانه كوفي (قوله قال بكر وقد سمعت من ابن المغيرة) هكذا ضبطناه وكذا هو في الاصول ببلادنا سمعت بالتاء في آخره ليس بعدها هاء وقال القاضي هو عند جميع شيوخنا سمعته يعني بالهاء في آخره بعد التاء قال وكذا ذكره ابن أبي خيثمة والدارقطني وغيرهما قال ووقع عند بعضهم ولم أروه وقد سمعت من ابن المغيرة يعني بحذف الهاء وقد تقدم سماعه الحديث منه هذا كلام القاضي (قوله في حديث بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على

طول مالبث فنخضه بماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفت أبا اليتيم والجوز من ورائنا فصلينا لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ركعتين ثم أنصرف) * وبه قال (حدثنا ابن بكير) وللأصيلي وأبي ذر يحيى بن بكير (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد الجمعة وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال أخبرنا) ولأبي ذر والأصيلي حدثنا (شعبة) بن الحجاج (قال أخبرنا) ولأبوي ذر والوقت والأصيلي حدثنا (عمر بن دينار) بفتح العين وسكون الميم (قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه (يخطب) يوم الجمعة إذا جاء أحدكم والامام يخطب أو قد خرج فليصل ركعتين (تدبأ) به قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سيف) الخزرجي وفي هامش الفرع وأصله من غير رقم ابن سليمان المكي (قال سمعت مجاهدا) الامام المفسر (يقول أتى ابن عمر) بن الخطاب بضم همزة أتى مبنيا للمفعول (رضي الله عنهما في منزله) بمكة (فقبل له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل الكعبة قال فأقبلت فاجد) بصيغة المتكلم وحده من المضارع وكان القياس أن يقول فوجدت بعد فأقبلت لكن عدل عنه لاستحضار صورة الوجدان وحكاية عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج) من الكعبة (وأجد بلالا) مؤذنه (عند الباب) وللكتشيميني وابن عساكر على الباب حال كونه (قائما فقلت يا بلال صلى) باسقاط همزة الاستفهام المنوية وللكتشيميني أصلي (رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة قال نعم) صلى فيها (فأتى) فيها (قال بين هاتين الاسطوانتين) بضم الهمزة والطاء (ثم خرج) من الكعبة (فصلى ركعتين في وجه الكعبة) أي مواجهة بابها أو في جهتها فيكون أعم من جهة الباب * وسبق الحديث في باب قول الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى في أوائل الصلاة (قال أبو عبد الله) البخاري وفي الفرع وأصله علامة سقوط ذلك عن ابن عساكر وفي هامسهما التصريح بسقوطه أيضا عن أبوي ذر والوقت والأصيلي (قال أبو هريرة) مما وصله في باب صلاة الضحى في الحضر ولأبي ذر والأصيلي وقال أبو هريرة (رضي الله عنه أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم بركعتي الضحى وقال عتيان) بكسر العين وسكون الفوقية مما سبق موصولا في باب المساجد في البيوت ولأبي ذر والأصيلي عتيان بن مالك (غدا على رسول الله) ولأبوي ذر والوقت والأصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق (رضي الله عنه بعدما امتد النهار وصطفنا وراعه فركع ركعتين) قال في المصابيح قال ابن المنير رأى البخاري الاستدلال بالاستخارة والتخية والافعال المستمرة أولى من الاستدلال بقوله صلاة الليل مثني مثني لانه لا يقوم الاستدلال به على النهار الا بالقياس ويكون القياس حيثئذ كالمعارض لمفهوم قوله صلاة الليل فان ظاهره أن صلاة النهار ليست كذلك والا سقطت فائدة تخصيص الليل والجواب أنه عليه الصلاة والسلام إنما خص الليل لاجل أن فيه الوتر خشية أن يقاس على الوتر فيتنفل المصلى بالليل أو تارخين أن الوتر لا يعاد وأن بقية صلاة الليل مثني مثني وإذا ظهرت فائدة التخصيص سوى المفهوم صار حاصل الكلام صلاة النافلة مثني مثني فيعيل الليل والنهار فتأمل فانه لطيف جدا اهـ (باب الحديث بعد ركعتي الفجر) ولغير أبوي ذر والوقت والأصيلي يعني بعد ركعتي الفجر * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال أبو النضر) سالم (حدثني) بالافراد (أبي) أبو أمية (عن أبي سلمة) بفتح اللام ولأبوي ذر والوقت والأصيلي قال أبو النضر حدثني عن أبي سلمة (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع) قال علي بن عبد الله المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (فان بعضهم) هو

الخفين والجار) يعني بالجار العمامة لانها تخمر الرأس أي تغطي (قوله وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قالا حدثنا أبو مالك معاوية ح وحدثنا اسحق أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن بلال

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخطين والنجار وفي حديث عيسى حدثني الحكم قال حدثني بلال * وحدثني سويد بن سعيد حدثنا علي بن ابي مسهر عن الاعمش بهذا الاسناد وقال في الحديث رأيت رسول الله صلى الله عليه (٣٢١) وسلم * رضي الله عنه أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخطين والنجار وفي حديث عيسى حدثني الحكم حدثني بلال * وهذا الذي قاله في الاخير من دقيق علم الاسناد أعني قوله وفي حديث الخ ومعنى هذا أن الاعمش روى عنه هنا اثنان أبو معاوية وعيسى ابن يونس فقال أبو معاوية في روايته عن الاعمش عن الحكم وقال عيسى بن أبي ليلى في روايته عن الاعمش قال حدثني الحكم فأني يحدثني بدل عن ولا شك أن حدثنا أقوى لاسيما من الاعمش الذي هو معروف بالتدليس وقال أيضاً أبو معاوية في روايته عن الاعمش عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن بلال عن كعب بن عجرة وقال عيسى في روايته عن الاعمش حدثني الحكم عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال حدثني بلال فأني يحدثني بلال موضع عن بلال والله أعلم ثم أعلم أن هذا الاسناد الذي ذكره مسلم رحمه الله تعالى مما تكلم عليه الدارقطني في كتاب العلل وذكر الخلاف في طريقه والخلاف عن الاعمش فيه وان بلال لا سقط منه عند بعض الرواة

مالك بن أنس الامام كما أخرجه الدارقطني (يرويه ركعتي الفجر) اللتين قبل الفرض (قال سفيان هو ذلك) أي الامر بذلك * (باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماها) أي الركعتين وللحموي والسكسني سماها بالافراد أي سنة الفجر (تطوعاً) نصب مفعول ثان لسماها * وبالسند قال (حدثنا بيان بن عمرو) بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وبعد الالف نون وعمر بفتح العين وسكون الميم قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال) (حدثنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبيد بن عمير) بضم العين فهما على التصغير الليثي القاص (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد منه) عليه الصلاة والسلام (تعاهداً) أي تتفادوا وتحفظا ولا يورى ذرو الوقت والاصلي أشد تعهداً منه (على ركعتي الفجر) وفي هامش الفرع ما نصه منه الاول ساقطة عند الاصلي وأبوى ذرو الوقت مكررة في أصل السماع * (باب ما يقرأ) بضم أوله مبني للمفعول والذي في اليونينية مبني للفاعل (في) سنة (ركعتي الفجر) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة) منها الركعتان الخفيفتان اللتان يفتتح بهما صلاته (ثم يصلي إذا سمع النداء بالصبح) سنته (ركعتين خفيفتين) يقرأ فيهما بقل يأبى الكافرون وقل هو الله أحد رواه مسلم ولا ي داود قل آمنا بالله وما أنزل علينا في الركعة الاولى وفي الثانية قرأنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول وقد نوزع في مطابقة الحديث للترجمة لخلاؤه عن ذكر القراءة وأجيب بأن كلمة ما في الاصل للاستفهام عن ماهية الشيء مثلاً اذا قلت ما الانسان أي مآذاته وما حقيقته فجوابه حيوان ناطق وقد يستفهم بها عن صفة الشيء كقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى أي مالونها وههنا أيضاً قوله ما يقرأ استفهام عن صفة القراءة هل هي طويلة أو قصيرة فقوله خفيفتين يدل على أنها كانت قصيرة * ورواة الحديث ما بين بخاري ومصري ومكي وفيه التحديث والنعنة والقول ورواية تابعي عن تابعي وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة (قال حدثنا محمد بن جعفر) الملقب غندرقال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن عبد الرحمن) بن سعد بن زراراة الانصاري (عن عمته عمرة) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زراراة (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ح) مهمله التحويل السند (وحدثنا) ولا ي ذر قال وحدثنا (أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد) بكسر العين الانصاري (عن محمد بن عبد الرحمن) بن زراراة السابق (عن) عمته (عمرة) رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح قراءة وأفعالا (حتى اني لأقول) بلام التأكيذ (هل قرأ بأم الكتاب) أم لا وحتى لا ابتداء وانى بكسر الهمزة وللحموي بأم القرآن وليس المعنى أنها شكت في قراءته بأم القرآن بل المراد أنه كان في غيرهما من النوافل بطول وفي هذه يخفف أفعاله وقرأتها حتى اذا نسبت الى قراءته في غيرها كانت كأنهم لم يقرأوها * ورواه ما بين بصري واسطى ومدني * وفيه التحديث والنعنة والقول * (أبواب) أحكام (التطوع) بالصلاة وهذه الترجمة ساقطة في غالب الاصول كفرع اليونينية * والتطوع عند الشافعية معارج الشرع فعليه على تركه وجاوزه كما فالتطوع والسنة والمنسحب والمنسحب والنافلة والمرغب فيه ألفاظ مترادفة * (باب التطوع) بها (بعد) الصلاة (المكتوبة) المفروضة والحكمة في مشروعيته تسكمل الفرائض به ان فرض فيها نقصان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال

(٤١ - - قسطاني - - ثاني) واقتصر على كعب بن عجرة وان بعضهم عكسه فاسقط كعباً واقتصر على بلال وان بعضهم زاد البراء بن بلال وابن أبي ليلى وأكثر من رواه ووه كما هو في مسلم وقد رواه بعضهم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن بلال والله أعلم

حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن الحكم بن عتيبة عن القاسم بن شخيرة عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة (٣٢٢) أسأله عن المسح على الخفين فقالت عليك باس أبي طالب فأسأله فانه كان يسافر مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم فأسأله فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما ولييلة للمقيم قال وكان سفيان اذا ذكر عمر أثنى عليه * وحدثنا اسحق أخبرنا زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن الحكم بهذا الاسناد مثله * وحدثني زهير بن حرب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن الحكم عن القاسم بن شخيرة عن شريح بن هانئ قال سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت أتت عليا فانه أعلم بذلك مني فأتيت عليا فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

(باب التوقيت في المسح على الخفين) فيه عمرو بن قيس الملائي عن الحكم بن عتيبة عن القاسم بن شخيرة عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة رضي الله عنها أسأله عن المسح على الخفين فقالت عليك باس أبي طالب فأسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما ولييلة للمقيم وفي

حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب (قال أخبرني) بالافراد وغير أبي ذر الوقت أخبرنا (نافع) (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سجدتين قبل صلاة الظهر) لا يعارضه قوله في حديث عائشة الا في باب الركعتين قبل الظهر كان لا يدع أربع ركعات قبل الظهر لانه كان تارة يصلي أربع ركعات وتارة ركعتين أو كان يصلي ثنتين في بيته وثنتين في المسجد أو غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى (وسجدتين بعد صلاة الظهر) وقيل من الرواتب أربع بعد الظهر لحديث الترمذي وصححه من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعد حرمه الله على النار (وسجدتين بعد صلاة المغرب وسجدتين بعد صلاة العشاء وسجدتين بعد صلاة الجمعة) هذا الذي أخذ به في الروضة وبحديث مسلم اذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربع ركعات المنهاج والمراد بالسجدتين في كل ركعة ركعتان وجمع التبعية في الاشتراك في فعلها لانه اقتدى به فيها (فاما المغرب والعشاء) أي سناهما (ففي بيته) المقدس كان يصلهما قبل لان فعل النوافل الليلية في البيوت أفضل من المسجد بخلاف النهارية وأجيب بان الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام انما فعل ذلك لتشاغله بالناس في النهار غالبا وبالليل يكون في بيته اهـ وحديث الصحيحين صلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل الصلاة صلاة المرة في بيته المكتوبة يدل لافضلية النوافل في البيت مطلقا نعم تفصل نوافل في المسجد منهارا تبعة الجمعة ونوافل يومها الفضل التذكير والتأخير لطلب الساعة فص على نحوه في الامم وذكروا غيره وقسم أما التفصيلية في قوله فاما المغرب والعشاء محذوف يدل عليه السياق أي وأما سنن المكتوبات الباقية في المسجد لا يقال ان بين قوله في حديث ابن عمر السابق في باب الصلاة بعد الجمعة انه عليه الصلاة والسلام كان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف وبين ما هنا تناف لان الانصراف أهم من الانصراف الى البيت ولئن سلمنا فالاختلاف انما كان لبيان جواز الامرين قال عبد الله بن عمر بن الخطاب (وحدثني أختي حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي سجدتين) وللكشميهن ركعتين (خفيفتين بعدما يطلع الفجر) قال ابن عمر (وكانت) أي الساعة التي بعد طلع الفجر (ساعة لا أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها) لانه لم يكن يشتغل فيها بالخلق وهذا يدل على انه اعلم أحد عن حفصة وقت ايقاع الركعتين اللتين قبل الصبح لا أصل مشروعهن وقد تقدم في أخر الجعقة من رواية مالك عن نافع وليس فيه ذكر الركعتين اللتين قبل الصبح أصلا قاله ابن حجر (وقال ابن أبي الزناد) بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الرحمن بن أبي الزناد اسمه عبد الله ابن ذكوان (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع) أي عن ابن عمر أنه قال (بعد العشاء في أهله) بدل قوله في الحديث في بيته (تابعه) أي تابعه عبيد الله المذكور (كثير بن فرق) بفتح الفاء والقاف بينهما جارا ساكنة (و) تابعه أيضا (أبوب) لستخياي (عن نافع) كذا عند أبي ذر والاصيلي بتقديم قال ابن أبي الزناد على قوله تابعه وغيره تأخيره وقع في بعض النسخ بعد قوله فاما المغرب والعشاء في بيته قال ابن أبي الزناد الى آخره وبعده قوله تابعه كثير الى آخره * (باب من لم يتطوع بعد المكتوبة) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (قال سمعت أبا الشعثاء) بفتح الشين المعجمة وسكون المهملة وبالمثناة مدودا (جارا) هو ابن زيد (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله) وفي بعض الاصول مع النبي (صلى الله عليه وسلم) عمنانيا أي ثمان ركعات الظهر والعصر (جميعا) لم يفصل بينهما بتطوع ولو فصل لزم عدم الجمع بينهما فصدق أنه صلى الظهر ولم يتطوع بعدها (وسبعا) المغرب والعشاء (جميعا) لم يفصل بينهما بتطوع فلم يتطوع بعد المغرب وأما التطوع بعد الثانية فمكثت عنه وكذا التطوع قبل الاولى محتمل قال عمرو بن

الرواية الاخرى عن الأعمش عن الحكم عن القاسم بن شخيرة عن شريح عن عائشة) أما أسانيد الملائي بضم الميم والملائي كان يبيع دينار الملا وهو نوع من الشيايب معروف الواحدة ملاعة بالملا وكان من الانبياء وعتيبة بضم العين وبعدها مشاة من فوق ثم مشاة من تحت

ثم موحدون بخبره بضم الميم وبالطاء المججمة وشرى بالشين المججمة وبالحاء وهائي بهمزة آخره والاعمش والحكم والقاسم وشرى تابعيون كوفيون * وأما أحكامه ففيه الحجة البينة والدلالة الواضحة لمذهب الجمهور أن المسح على الخفين (٣٢٣) موقت بثلاثة أيام في السفر ويوم

دينا (قلت يا أبا الشعثاء أظنه) عليه الصلاة والسلام (آخر الظهر وعجل العصر وعجل العشاء وآخر المغرب قال) أبو الشعثاء (وأنا أظنه) عليه الصلاة والسلام فعل ذلك وسبق الحديث في المواقيت في باب تأخير الظهر إلى العصر (باب) حكم (صلاة الضحى في السفر) أي هل تصلي فيه أم لا ويدل للنفي حديث ابن عمر ولا ثبات حديث أم هانئ وهما حديثا الباب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن ثوبان) بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو وفتح الموحدة ابن كيسان بن المورع بفتح الواو وكسر الراء المشددة العنبري التابعي الصغير المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة (عن مروق) بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة ابن المشمر ج بضم الميم وفتح الشين المججمة وسكون الميم وفتح الراء وبكسرهما وبالجيم أبو المغيرة العجلي البصري (قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما أتصلي صلاة الضحى قال) ابن عمر (لا) أصلها قال (قلت) له (فعمد قال لا) أي لم يصلها (قلت فأبو بكر قال لا) أي لم يصلها (قلت فأنني صلى الله عليه وسلم قال لا أخاله) برفع اللام وكسر الهمزة في أشهر وفتحها قال في القاموس في لغة أي لا أظنه عليه الصلاة والسلام صلاها وكان سبب توقفه في ذلك أنه بلغه من غيره أنه صلاها ولم يثق بذلك عن ذكره فعمد جاء عنه الجزم بكونه محدثا من حديث سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن مجاهد عنه واستشكل إيراد المؤلف هذا الحديث هنا إذا لا تثق به باب من لم يصل الضحى وجوابه ظاهر بما قدرته كالعيني بهل تصلي فيه أم لا واختلف رأي الشراح في ذلك فعمله الخطابي على غلط الناسخ وابن المنير على أنه لما عارضت عنده أحاديثها نفيا كحديث ابن عمر هذا وأثبتا كحديث أبي هريرة في الوصية بها نزل حديث النفي على السفر وحديث الإثبات على الحضر ويؤيد ذلك أنه ترجم لحديث أبي هريرة بصلاة الضحى في الحضر مع ما يعضده من قول ابن عمر لو كنت مسجدا لآتممت في السفر قاله ابن حجر * ورواه هذا الحديث بصريون إلا ابن الحجاج فإنه واسطى والأمور قاقيل كوفي وفيه التحديث والعنينة والقول ورواه تابعي عن تابعي عن صحابي وشيخ المؤلف من أفراد كالحديث * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا عمرو بن مرة) بفتح العين في الأول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول ما حدثنا أحدنا أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى غير أم هانئ) فأختمه شقيقة علي بن أبي طالب وهو يدل على إرادته صلاة الضحى المشهورة ولم يرد به الظرفية وغير بالرفع يدل من أحد واستفيد منه العمل بخبر الواحد (فإنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل) أي في بيتها كما هو ظاهر التعبير بالفاء المقنضية للترتيب والتعقيب لكن في مسلم كالموطأ من طريق أبي مرة عنها أنها قالت ذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل فلعله تكرر ذلك منه (وصلى ثمانين) بالياء التحتية والاصلي وأبي ذر ثمان (ركعات) زاد كريب عنها في بار واه ابن خزيمة يسلم من كل ركعتين (فلم أركض قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود) نعم قد ثبت في حديث حذيفة عند ابن أبي شيبة أنه صلى الله عليه وسلم صلى الضحى فطول فيها فيحتمل أن يكون خففها ليتفرغ لاهتمام الفتح لكثرة شغله به واستنبط منه سنية صلاة الضحى خلافا لمن قال ليس في حديث أم هانئ دلالة لذلك بل هو أخبارها بوقت صلاته فقط وكانت صلاة الفتح أو أنها كانت قضاء عما شغل عنه تلك الليلة من حربه فيها وأجيب بأن الصواب صحة الاستدلال به لقولها في حديث أبي داود وغيره صلى سبعة الضحى ومسلم في الطهارة ثم صلى ثمان ركعات سبعة الضحى وفي التهيد لابن عبد البر قالت قدم عليه الصلاة والسلام مكة فصلى ثمان ركعات فقامت هذه الصلاة قال هذه صلاة الضحى واستدل به أي بحديث الباب النووي على أن أفضاها ثمان ركعات وقدر دفيها ركعتان وأربع وست وثمان وعشر وثمان عشرة وهي

لا بد من تحله وليس عليه طهارة بخلاف ما لو تجسرت جله في الخف فغسلها فيه فإن له المسح على الخف بعد ذلك والله أعلم وفي هذا الحديث من ادب ما قاله العلماء أنه يستحب للمحدث والمعلم والمفتي إذا طلب منه ما يعلمه عند أجل منه أن يرشده إليه وإن لم يعرفه قال أسأل عنه فلا نا قال

حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن (٣٢٤) سليمان بن ربيعة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد

ومسح على خفيه فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن صنعت فقال عبد الصنعة يا عمر

أبو عمر بن عبد البر واختلف الرواة في رفع هذا الحديث ووقفه على علي قال ومن رفعه أحفظ وأضبط والله سبحانه وتعالى أعلم (باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد)

(فيه بريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر رضي الله عنه لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن صنعت قال عبد الصنعة يا عمر) الشرح في

هذا الحديث أنواع من العلم منها جواز المسح على الخف وجواز الصلوات المفروضة والنوافل بوضوء واحد ما لم يحدث وهذا جائز باجماع من يعتد به وحكي أبو جعفر الطحاوي

وأبو الحسن بن بطال في شرح صحيح البخاري عن طائفة من العلماء أنهم قالوا يجب الوضوء لكل صلاة وأن كان متطهرا واحتجوا بقول الله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم

الآية وما أظن هذا المذهب يصح عن أحد ولعلهم أرادوا استحباب تجديد

أكثرها كما قاله الرواية وخزم به في الحرر والمناهج وفي حديث أبي ذر مرفوعا قال إن صليت الضحى عشرا لم يكتب لك ذلك اليوم ذنب وأن صليت بها اثنتي عشرة ركعة بنى الله لك بيتا في الجنة رواه البيهقي وقال في إسناده نظروضعفه في شرح المذهب وقال فيه أكثرها عند الأكثرين ثمانية وقال في الروضة أفضلها ثمان وأكثرها

ثنتا عشرة ففرق بين الأكثر والأفضل واستشكل من جهة كونه إذا زاد أربعين يكون مفضولا وينقص من أحده والأفضل المداومة عليه الحديث أبي هريرة في الأوسط أن في الجنة بابا يقال له باب الضحى فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يديعون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه بركة الله وعن عقبة بن عامر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلّي الضحى بسورتها والشمس وضحاها والضحى ثم إن وقتها فيما حرم به الرافعي من ارتفاع الشمس إلى الاستواء وفي شرح المذهب والتحقيق إلى الزوال وفي الروضة قال أصحابنا

وقت الضحى من طلوع الشمس ويستحب تأخيرها إلى ارتفاعها (باب من لم يصل صلاة الضحى ورآه) أي الترك (واسعا) مما حان نصب مفعول ثان لرأى * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا) وللأصلي أخبرنا (ابن أبي ذئب) (عبد الرحمن) (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله) ولا يذر والأصلي النبي (صلى الله عليه وسلم) سجدة الضحى) بفتح السين في الأولى وضمها في الثانية أي ماصلي صلاتها وأصلها من التسبيح ونحست النافلة بذلك لأن التسبيح الذي في الفريضة نافلة ففعل لصلاة النافلة سجدة لأنها كالسجدة في الفريضة (وإنى لاسجدها) بضم

الهمزة وكسر الموحدة المشددة وعدم رؤيتها لا يستلزم عدم الوقوع لاسمها وقد روي اثبات فعلها وأمر بها جماعة من الصحابة أنس وأبو هريرة وأبو ذر وأبو أمامة وعقبة بن عبد السلام وابن أبي أوفى وأبو سعيد وزيد بن أرقم وابن عباس وجابر بن عبد الله وجبير بن مطعم وحذيفة بن اليمان وابن عمر وأبو موسى وعثمان بن مالك وعقبة بن عامر وعلي بن أبي طالب ومعاذ بن أنس والنواسة بن سمعان وأبو بكر وأبو مرة الطائفي وغيرهم والاثبات مقدم على النفي أو المنفي المداومة عليها وقولها وإنى لاسجدها أي أداوم عليها وأما قولها في حديث مسلم كان عليه الصلاة والسلام يصلها أربعا من يدعوا بربها شاء الله فمحمول على أنه كان يفعل ذلك بإخباره عليه الصلاة والسلام لها وأخبار غيره فروته وأما قولها عند مسلم أيضا لما سألتها عبد الله بن شقيق هل كان عليه الصلاة والسلام يصلها إلا أن يجي عن مغيبه فالنفي مقيد بغير المجي عن مغيبه (باب صلاة الضحى في

الحضر قاله عثمان بن مالك) الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله أجد بلفظ أنه عليه الصلاة والسلام صلى في بيته سجدة الضحى فقاموا ورواه وصلا بصلاته * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي القصاب (قال أخبرنا) وللأصلي وأبي ذر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا عباس) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة (الجري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة إلى جري بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة (هو ابن فروخ) بفتح الفاء وضم الراء المشددة آخره خاء مججمة وذلك ساقط عند أبي ذر والوقت والأصلي (عن أبي عثمان النهدي) بفتح النون وسكون الهاء (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم) الذي تخلفت محبته قلبي فصارت في خلافة أي في باطنه وقوله هذا لا يعارضه قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذًا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر لا الممتنع أن يتخذوه عليه الصلاة والسلام غيره تعالى خليلي لأن غير يتخذوه (ثلاث لا أدعهن) بضم العين أي لا أتركهن (حتى) أي إلى أن (أموت صوم ثلاثة أيام) البيض (من كل شهر) تمرين النفس على جنس الصيام ليدخل في واجبه بانسراح وثاب ثواب صوم الدهر بانضمام ذلك لصوم رمضان إذا حسنة بعشر أمثالها وصوم الجريد من ثلاث وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي صوم وصلاة ونوم التالين معطوفان عليه فيجوز أن أويرفعان (وصلاة الضحى) في كل يوم كما

الوضوء عند كل صلاة ودليل الجهور الأحاديث الصحيحة منها هذا الحديث وحديث أنس في صحيح البخاري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلاة وكان أحدنا يكفيه الوضوء مما لم يتحدث وحديث سويد بن النعمان في صحيح البخاري أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم صلى العصر ثم أكل سوياً ثم صلى المغرب ولم يتوضأ وفي معناه أحاديث كثيرة كحديث الجمع بين الصلاتين بعرفة والمزدلفة وسائر الاسفار والجمع بين الصلوات الغائتات يوم الخندق وغير ذلك وأما الآية الكريمة فالمراد بهما (٣٢٥) والله أعلم إذا قمتم محدثين وقيل إنها

منسوخة بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القول ضعيف والله أعلم قال أصحابنا ويستحب تجديد الوضوء وهو أن يكون على طهارة ثم يظهر ثانياً من غير حدث وفي شرط استحباب التجديد أوجه أحدها أنه يستحب لمن صلى به صلاة سواء كانت فريضة أو نافلة والثاني لا يستحب إلا لمن صلى فريضة والثالث يستحب لمن فعل به ما لا يجوز إلا بطهارة كس المصحف وسجود التلاوة والرابع يستحب وأن لم يفعل به شيئاً أصلاً بشرط أن يتخلل بين التجديد والوضوء زمن يقع بمثله تفريق ولا يستحب تجديد الغسل على المذهب الصحيح المشهور وحتى أمام الحرمين وجهها أنه يستحب وفي استحباب تجديد التيمم وجهان أشهرهما لا يستحب وصورته في الجرح والمريض ونحوهما ممن يتيمم مع وجود الماء ويتصور في غيره إذا قلنا لا يجب الطلب لمن تيمم ثانياً في موضعه والله أعلم وأما قول عمر رضي الله عنه صنعت اليوم شيئاً لم تكن صنعت فيه فيه تصريح بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواطىء على الوضوء لكل صلاة عملاً بالفضل

زاده أجدر ركعتين كما يأتي في الصياد وهما أقلها ويجزئان عن الصدقة التي تصح على مفصل الإنسان في كل يوم وهي ثلثمائة وستون مفصلاً كما في حديث مسلم عن أبي ذر وقال فيه ويجزئ عن ذلك ركعتا الضحى (ونوم على وتر) ليتمرن على جنس الصلاة في الضحى كالوتر قبل اليوم في المواظبة إذا الليل وقت العفلة والكمس فتطلب النفس فيه الراحة وقد روي أن أبا هريرة كان يختار درس الحديث بالليل على التمسك فأمره بالضحى بدلاً عن قيام الليل ولهذا أمره عليه الصلاة والسلام أنه لا ينام إلا على وتر ولم يأمر بذلك أبانكر ولا عمر ولا غيره من الصحابة لكن قد وردت وصيته عليه الصلاة والسلام بالثلاث أيضاً لابي الدرداء كما عند مسلم ولا يذركما عند النساء فقيل خصهم بذلك لكونهم فقراء لاهلهم فوصاهم بما يليق بهم وهو الصوم والصلاة وهما من أشرف العبادات البدنية فإن قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأنه يتناول حالتي الحضر والسفر كما يدل عليه قوله لا أدعهن حتى أموت فحصل التطابق من أحد الجانبين وهو الحضر وذلك كاف في المطابقة * وفي الحديث استحباب تقديم الوتر على النوم لكنه في حق من لم يثق بالاستيقاظ أما من وثق به فالأخير أفضل لحديث مسلم من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن أوتر ثم نائم لم يعد له حديث أبي داود وقال الترمذي حسن لا يروى في ليلة * ورواه حديث الباب بصريون الأشعبة فإنه واسطى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصوم ومسلم والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين (قال أخبرنا شعبه) بن الجراح (عن أنس بن سيرين) أن محمداً بن سيرين مولى أنس بن مالك (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه زاد في غير رواية أبي ذر الوقت والاصلي الانصاري (قال قال رجل من الانصار) هو عتيبان بن مالك فيما قيل (وكان ضخماً) سمينا (النبي صلى الله عليه وسلم انى لا يستطيع الصلاة معك) في المسجد (فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاماً فدعاه الى بيته ونضع له طرف حصير بماء) تطهير له أو تلييناً (فصلى عليه) أى على الحصير وصلبه معه (ركعتين وقال) بالواو ولا يذوق قال (فلا بن فلان) عبد الحميد بن المنذر (بن الجارود) ولغير أبي ذر والاصلي بن جارود (لأنس) كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة (الضحى فقال) بالفاء ولا يذوق والاصلي وأبي الوقت قال أنس (مارأيتُه صلى) الضحى (غير ذلك اليوم) فتق رأوه أنه أنس لا يستلزم في فعلها قبل فهو كمن عاينته واثباتها فعله لها بطريق اخبار غير هالها كما مر وفي قول ابن الجارود أن كان عليه الصلاة والسلام يصلي الضحى إشارة الى أن ذلك كان كالمعارف عندهم وقد سبق حديث عتيبان في باب هل يصلي الامام من حضر من أبواب الامامة (باب الركعتين) الثلاث (قبل صلاة الظهر) ولغير أبي ذر الوقت والاصلي وابن عساكر باب بالنسبين الركعتان بالرفع بتقدير هذا باب يذكرك فيه الركعتان * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وسكون الراء (قال حدثنا جناد بن زيد) ولا يذوق هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات (رواتب الفرائض) ركعتين قبل صلاة الظهر وركعتين بعدها (وركعتين بعد صلاة المغرب في بيته وركعتين بعد صلاة) (العشاء في بيته وركعتين قبل صلاة الصبح كانت) بأسقاط الواو ولا يذوق الوقت والاصلي وكانت أى تلك الساعة (ساعة لا يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها) لا شغاله فيها به لا غيره (حدثني) بمثناة فوقية بعد المثلثة والافراد (حفصة) زوجة صلى الله عليه وسلم (أنه) عليه الصلاة والسلام (كان إذا أذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين) وهذا الحديث ظاهر فيها ترجمه له المؤلف * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبه) ابن الجراح (عن ابراهيم بن محمد بن المنشئ) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة فوقية وكسر الشين المعجم

على الصلوات في هذا اليوم بوضوء واحد ينافى الجواز كما قال صلى الله عليه وسلم عند اصنعتة ياءرو في هذا الحديث جواز سؤال المفضل الفاضل عن بعض أعماله التي في ظاهرها مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمد المعنى خفي على المفضل فيستفيدة

وحدثنا نصر بن علي الجهضمي وحامد بن عمر البكر اوى قال حدثنا بشر بن المفضل عن خالد بن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً فإنه لا يدري أين باتت يده * حدثنا

أبو كريب وأبو سعيد الأشج قال حدثنا وكيع وحديثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الأعمش عن أبي رزين وأبي صالح عن أبي هريرة في حديث أبي معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث وكيع قال يرفعه بمثله

والله أعلم وأما اسناد الباب ففيه ابن نمير قال حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد وفي الطريق الآخر يحيى ابن سعيد عن سفيان قال حدثني علقمة بن مرثد أنما فعل مسلم رحمه الله تعالى هذا وأعاد ذكر سفيان وعلقمة لفوائد منها أن سفيان رحمه الله تعالى من المدلسين وقال في الرواية الأولى عن علقمة والمدلس لا يفتح بعننته بالاتفاق إلا أن ثبت سماعه من طريق آخر فذكر مسلم الطريق الثاني المصريح بسماع سفيان من علقمة فقال حدثني علقمة والفائدة الأخرى أن ابن نمير قال حدثنا سفيان ويحيى بن سعيد قال عن سفيان فلم يستجزم مسلم رحمه الله تعالى الرواية عن الاثنين بصيغة أحدهما فإن حدثنا متفق على جله على الاتصال وعن مختلف فيه كما قد مناه في

ابن أبي مسروق الهمداني (عن أبيه) محمد بن المنتشر بن الجعدع (عن عائشة رضي الله عنها) ومحمد بن المنتشر قد سمع من عائشة كما صرح به في رواية وكيع عند الاسماعيلي وكذا وافق وكيع ما على ذلك محمد بن جعفر كما عند الاسماعيلي أيضاً حينئذ فرواية عثمان بن عمر عن شعبة باذخال مسروق بن محمد بن المنتشر وعائشة مردودة فهو من المزيدي متصل الاسانيد ونسب الاسماعيلي الوهم في ذلك إلى عثمان نفسه وبه خرم الدارقطني في العلل (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع) أي لا يترك (أربعاً قبل) صلاة (الظهر وركعتين قبل) صلاة (الغداة) ولا تعارض بينهما وبين حديث ابن عمر لأنه يحتمل أنه كان إذا صلى في بيته صلى أربعاً وإذا صلى في المسجد فركعتين أو أنه كان يفعل هذا وهذا فحكي كل من ابن عمر وعائشة ما رأى أو كان الأربع وردا مستقلاً بعد الزوال لحديث ثوبان عند البزار أنه صلى الله عليه وسلم كان يستحب أن يصلي بعد نصف النهار وقال فيه أنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وينظر الله إلى خلقه بالرحمة * وأما سنة الظاهر فالركعتان التي قال ابن عمر نعم قيل في وجهه عند الشافعي أن الأربع قبلها رتبة عملها بها (تابعه) أي تابع يحيى بن سعيد (ابن أبي عدي) محمد بن إبراهيم البصري (وعمر) بفتح العين ابن مرزوق (عن شعبة) باب (الصلاة قبل) صلاة (المغرب) * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد أبو عبيدة (عن الحسين) بن ذكوان المعلم (عن ابن بريدة) بضم الموحدة وفتح المراء ولا بوي ذر والوقت والاصلي عن عبد الله بن بريدة (قال حدثني) بالافراد (عبد الله) بن مغفل بضم الميم وفتح المجمة والفاء المشددة (الزني) بضم الميم (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب) أي ركعتين كما عند أبي داود قال ذلك ثلاثاً كما يدل عليه قوله (قال) عليه الصلاة والسلام (في) المرة (الثالثة قلن شاء) صلاتهما (كراهية أن يتخذها الناس سنة) لازمة واطلبون عليها ولم يردن في استحبابها لأنه لا يأمر بما لا يستحب وكان المراد انخطاط رتبته عن رواتب الفرائض ومن ثم لم يذكرها أكثر الشافعية في الرواتب ويدل له أيضاً حديث ابن عمر عند أبي داود باسناد حسن قال ما رأيت أحداً يصلي ركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه معارض بحديث عقبة بن عامر التالي لهذا أنهم كانوا يصلونها في العهد النبوي قال أنس وكان يراناً فصلها فلم ينهوا وقد عدها بعضهم من الرواتب وتعقب بأنه لم يثبت أنه عليه الصلاة والسلام وأطلب عليها والذي صححه النووي أنها سنة للأسر بها في حديث الباب وقال مالك بعدم السنية وعن أحمد الجواز وقال في المجموع واستحبها قبل الشروع في الإقامة فان شرع فيها كره الشروع في غير المكتوبة لحديث مسلم إذا أقبمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة اهـ وقال النخعي أنها بدعة لأنه يؤدي إلى تأخير المغرب عن أول وقتها وأجيب بأنه منابذ للسنة وبأن منهما يسير لا تتأخربه الصلاة عن أول وقتها وحكمة استحبابهما ما جاء إجابة الدعاء لأنه بين الأذنين لا يردو كلياً كان الوقت أشرف كان ثواب العبادة فيه أكثر وبمجموع الأحاديث يدل على استحباب تخفيفهما كركعتي الفجر * ورواه هذا الحديث بصرون الابن بريدة فإنه مروى وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الاعتصام وأبو داود في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) زاد الهروي هو المنقري (قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب) الخزازي وسعيد بكسر العين (قال حدثني) بالافراد (يزيد بن أبي حبيب) أبو رجاء واسم أبيه سويد (قال سمعت مرثد بن عبد الله) بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثناة (اليزني) بفتح المثناة التحتية وبالزاي والنون نسبة إلى يزن بطن من حسير (قال أثبت عقبة بن عامر الجهني) بضم الجيم وإلى مصر رضي الله عنه (فقلت ألا تعجبك) بضم المهملة وسكون المهملة ولا بوي ذر والوقت والاصلي ألا تعجبك بفتح العين وتشديد الجيم (من أبي عيم) بفتح المثناة الفوقية عبد الله بن مالك (بركع ركعتين قبل صلاة المغرب) زاد الاسماعيلي

شرح المقدمة * (باب كراهية غمس اليد المشكوك في نجاستها في الإناء قبل غسلها ثلاثاً) * (فيه قوله صلى الله عليه وسلم) حين عليه وسلم إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً فإنه لا يدري أين باتت يده) قال الشافعي وغيره من العلماء زجه

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة ح وحدثننا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب كلاهما عن أبي هريرة عن (٢٢٧) النبي صلى الله عليه وسلم بحديثه

* وحدثننا سلمة بن شبيب
حدثنا الحسن بن أعين
حدثنا معقل عن أبي الزبير
عن جابر عن أبي هريرة
أنه أخبره أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا استيقظ
أحدكم فليغرس على يديه
ثلاث مرات قبل أن يدخل
يده في إناءه فإنه لا يدرى فيم
باتت يده * وحدثننا قتبية بن
سعيد حدثنا المغيرة يعني
الحرامى عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة ح
وحدثنا نصر بن علي حدثنا
عبد الأعلى عن هشام عن
محمد عن أبي هريرة ح
وحدثني أبو كريب حدثنا
خالد يعني ابن مخلد عن محمد
ابن جعفر عن العلاء عن أبيه
عن أبي هريرة ح وحدثننا
محمد بن رافع حدثنا معمر عن
الرزاق حدثنا معمر عن
هشام بن منبه عن أبي هريرة
ح وحدثننا محمد بن حاتم
حدثنا محمد بن بكر ح

الله تعالى في معنى قوله صلى
الله عليه وسلم لا يدرى أين
باتت يده أن أهل الجحاز
كانوا يستنجون بالأجار
وبلادهم حارة فإذا نام
أحدهم عرق فلا يأمن
النائم أن تطوف يده على
ذلك الموضع النجس أو على
بثره أو قلة أو قذر غير ذلك
وفي هذا الحديث دلالة

حين يسمع أذان المغرب (فقال عقبه) رضى الله عنه (أنا كنا نغسله على عهد رسول الله) ولا يذروا الاصلي
النبي (صلى الله عليه وسلم قلت) ولا يذرفقات (فيا معنك الآن) من صلاتهما (قال الشغل) بسكون العين
المجمعة وضعتها * ورواه هذا الحديث مصريون الأشيخ المؤلف وقد دخلها (باب صلاة النوافل جماعة
ذكره) أى حكم صلاتها جماعة (أنس) أى ابن مالك مما وصله المؤلف في باب الصلاة على الحصر (وعائشة
رضي الله عنها) مما وصله أيضا في باب الصدقة في السكوف من بابيه كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا الاصلي حدثنا (اسحق) هو ابن راهويه أو ابن منصور والاول
روى الحديث في مسنده بهذا الاسناد الآن في لفظه اختلافا يسيرا ويسه أنس للقول بأنه الاول بقوله (أخبرنا
يعقوب بن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري لأن ابن راهويه لا يعبر عن شيوخه
الابذل لك أنكن في رواية كريمة وأبى الوقت وغيرهما حدثنا يعقوب قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بسكون
العين (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة بن
سراقة (الانصارى انه عقل) بفتح أى عرف (رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل مجمة صحتها) أى روى بها
حال كونها (في وجهه) يداعبه بها استدلالا لا يوبه واكراما للربيع (من بتر كانت) أى البئر والعموى
والمستقلى كان أى الدلو (في دارهم فزعم) أى أخبر (محمود) المذكور فهو من اطلاق الزعم على القول (انه
سمع عتيان بن مالك) بكسر العين (الانصارى رضى الله عنه وكان ممن شهد بدرا) أى وقعة بدر (مع رسول
الله) ولا يذروا الاصلي مع النبي (صلى الله عليه وسلم يقول كنت) وللكشميهنى يقول انى كنت (أصلى
لقوى بينى سالم) بموحدة تير وللهرورى بنى سالم باسقاط الاولى منهما (وكان يحول بينى وبينهم واد إذا جاءت
الامطار فيشق) بمثناة تحتية بعد الفاء والكشميهنى فشق بصيغة الماضى وفي رواية يشق باثبات المثناة
وحذف الفاء (على اجتياز) بحيم ساكنة ومثناة وزاى (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة
(مسجدهم فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له انى) ولا اصلي فقلت انى (أنكرت بصرى) يريد به
العمى أو ضعف الابصار (وإن الوادى الذى بينى وبين قوى يسيل إذا جاءت الامطار فيشق على اجتياز
فوددت انك تأتى فتصلى من بيتى مكانا) بالنصب على الظرفية وان كان محدودا لتوغل في الإبهام فشيء خاف
ونحوها أو هو على نزع الخافض (أنتخذهم صلى) برفع المجمة والجله فى محل نصب صفة لكانا أو مستأنفة
لا محل لها أو هى مجز ومجوابا للامر أى ان تصل فيه أنتخذهم موضعا للصلاة (فقال رسول الله) وللهرورى
والاصلي فقال النبي (صلى الله عليه وسلم سأفعل) زاد فى الرواية الاتية ان شاء الله تعالى قال عتيان (فعدا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه بعدما شند النهار) فى الرواية السابقة حين ارتفع
النهار (فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن له) فدخل (فلم يجلس حتى قال) لى (أين تحب أن
أصلى) بضم الهمزة والعموى والمستقلى أن نصلى بنون الجمع (من بيتك) قال عتيان (فاشرت له) صلى الله
عليه وسلم (الى المكان الذى أحب أن أصلى فيه) بهذرة مضمومة ولا يوبى ذرو الوقت والاصلي يصلى بمثناة
تحتية مضمومة مع كسر اللام (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبّر) وفى نسخة مكبرا للصلاة (وصفقا)
بغاءين (وراء فصلى) بنا (ركعتين ثم سلم وسلمنا) بالواو ولا يوبى الوقت فسلمنا (حين سلم) عليه الصلاة والسلام
(فبسته على خير) بفتح الخاء وكسر الزاى المجمتين طعام (يصنع) من لحم ودقيق (له) عليه الصلاة
والسلام (فسمع أهل الدار) أى أهل الحلة (رسول الله) بالرفع ولا يوبى ذرو الوقت والاصلي ان رسول الله
(صلى الله عليه وسلم فى بيتى فتاب) بالمثلثة بعد الغاء وموحدة بعد الالف أى جاء (رجال منهم حتى كثر الرجال

لمسائل كثيرة فى مذهبنا ومذهب الجمهور منها أن الماء القليل اذا وردت عليه نجاسة نجسته وان قلت ولم تغيره فانها تنجسه لان الذى تعلق بالسيد
ولا يرى قليل جدا وكانت عادتهم استعمال الاواني الصغيرة التى تقصر عن قاتنين بل لا تقاربهما ومنها الفرق بين ورود الماء على النجاسة وورودها

وحدثنا الحلواني وابن رافع قال أحدهما عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريح قال أخبرني زيد بن ريد أخبرني أنه سمع
 أباهريرة في روايتهم جميعا عن (٣٢٨) النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث كلهم يقول حتى يغسلها ولم يقل واحد منهم ثلاثا

في البيت فقال رجل منهم ما فعل مالك (لا أراه) بفتح الهمزة أي لا أبصره (فقال رجل) آخر
 (منهم ذاك) أي مالك (منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغفل ذلك ألا تراه) بفتح
 التاء (قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله) أي ذاته (فقال) بالافراد وللشك في معنى (الله ورسوله أعلم
 أما) بفتح الهمزة وتشديد الميم وللعموم والمستمل إنما (نحن قواله لا) وفي نسخة ما (نرى وده ولا حديثه
 الا الى المنافقين قال) بغير فاء وللهمز والاصلي فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم على النار
 من قال لا اله الا الله) مع قول محمد رسول الله (يبتغي بذلك وجه الله) أي ذاته وهذه شهادة منه عليه الصلاة
 والسلام له بإيمانه وبأنه تشهد بخلصا فإياهم أتممة النفاق عنه (قال محمود) بالاسناد السابق زاد الهروي
 والاصلي ابن الربيع (فحدثنا قوما) أي رجلا (فيهم أبو أيوب) خالد بن زيد الانصاري (صاحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في غزوته) سنة خمسين أو بعد ما في خلافة معاوية ودخلوا فيها الى القسطنطينية وحاصروها
 (التي توفي فيها) وأوصى أن يدفن تحت أقدام الخيل ويغيب قبره فدفن الى جدار القسطنطينية كما ذكره ابن
 سعد وغيره (وزيد بن معاوية) بن أبي سفيان أمير (عليهم) من قبل أبيه معاوية (بارض الروم) وهي
 ما وراء البحر وبها مدينة القسطنطينية (فأنكرها) أي الحكاية أو القصة (على أبو أيوب) الانصاري (قال)
 وللهمز والاصلي وقال (والله ما أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت قط) قيل والباعث له على
 الانكار استشكاله قوله ان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله لان ظاهره لا يدخل أحد من عصاة
 الموحدين النار وهو مخالف لآيات كثيرة وأحاديث شهيرة وأجيب بحمل التحريم على الخلود قال محمود
 (فكبر) بضم الموحدة أي عظم (ذلك) الانكار من أبي أيوب (على فجعلت الله على أن سلمني) ولا يورى
 ذر والوقت فجعلت الله أن سلمني (حتى أقفل) بضم الفاء أي أرجع وسقط لفظ حتى لابي ذر (من غزوتي)
 وللمستمل عن غزوتي (أن أسأل عنها عتبان بن مالك رضي الله عنه ان وجدته حيا في مسجد قومه) قال في
 الفتح وكأن الحامل لمحمود على الرجوع الى عتبان ليسمع الحديث منه ثانيا أن أبا أيوب لما أنكر عليه أنهم نفسه
 بأن يكون ما ضبط القدر الذي أنكره عليه (فقلت) أي فرجعت (فأهلت) أي أحمرت (بجحة أو
 بعمره) بالموحدة وفي نسخة باسقاطها (ثم سرت حتى قدمت المدينة فأبيت بنى سالم فاذا عتبان) بن مالك
 (شيخ أعشى يصلي لقومه فلما سلم من الصلاة) وللاصلي من صلاته (سلمت عليه وأخبرته من أنا ثم سألته عن
 ذلك الحديث) الذي حدثت به وأنكره أبو أيوب على (فحدثني) عتبان (كما حدثني أول مرة) ومطابقة
 الحديث للترجمة من قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفقنا وراعه ثم سلم وسلمنا نحن سلم (باب)
 صلاة (التطوع في البيت) وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن جناد) أي ابن نصر المتوفى فيما قاله المؤلف سنة
 سبع وثلاثين ومائتين قال (حدثنا وهيب) بالتصغير هو ابن خالد (عن أيوب) السخيتي (وعبيد الله)
 بالتصغير والجرجع عطا على سابقه ابن عمر كلاهما (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب
 (رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم) شيئا (من صلاتكم) النافلة
 قال النووي ولا يجوز رجله على الفريضة وفي الصحيحين صلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل صلاة المرء في
 بيته الا المكتوبة وانما شرع ذلك لكونه أبعد من الرياء ولتنزل الرحمة فيه والملائكة وفي حديث ذكر ابن
 الصلاح أنه مرسل فضل صلاة النفل فيه على فعلها في المسجد كفضل صلاة الفريضة في المسجد على فعلها في
 البيت لكن قال صاحب قوت الاحياء ابن الانباز كره في معرفة الصحابة عن عبد العزيز بن ضمرة بن
 حبيب عن أبيه عن جده حبيب بن ضمرة ورواه الطبراني وأسنده من فوقه بنحو ما تقدم عن صهيب بن
 النعمان عنه صلى الله عليه وسلم ويستثنى من ذلك نفل يوم الجمعة وركعتا الطواف والاحرام والتراويح

الاما قدمنا من رواية جابر
 وابن المسيب وأبي سلمة وعبد
 الله بن شقيق وأبي صالح
 وأبي رزق فان في حديثهم
 ذكر الثلاث

عليه وانما إذا وردت عليه
 نجسته وادوردها أزالها
 ومنها أن الغسل سبعا ليس
 عام في جميع النجاسات وإنما
 ورد الشرع به في ولو غ
 الكلب خاصة ومنها أن
 موضع الاستنجاء لا يظهر
 بالاحجار بل يبقى نجسا
 معقوا عنه في حق الصلاة
 ومنها استحباب غسل النجاسة
 ثلاثا لانه إذا أمر به في
 المتوهمة ففي الحقيقة أولى
 ومنها استحباب الغسل ثلاثا
 في المتوهمة ومنها أن
 النجاسة المتوهمة يستحب
 فيها الغسل ولا يؤثر فيها
 الزش فانه صلى الله عليه وسلم
 قال حتى يغسلها ولم يقل
 حتى يغسلها أو يرشها ومنها
 استحباب الاحتياط بالاحتياط
 في العبادات وغيرها ما لم
 يخرج عن حد الاحتياط
 الى حد الوسوسة وفي الفرق
 بين الاحتياط والوسوسة
 كلام طويل أوضحته في باب
 الآتية من شرح المهذب
 ومنها استحباب استعمال
 ألفاظ الكتابات فيما يتحاشى
 من التصريح به فانه صلى
 الله عليه وسلم قال لا يدري

أين بات يدوم يقل فاعلم يدومت على دبره أو ذكره أو نجاسة أو نحو ذلك وان كان هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ولهذا الجماعة
 نظائر كثيرة في القرآن العزيز والاحاديث الصحيحة وهذا اذا علم أن السامع يفهم بالحكاية المقصود فان لم يكن كذلك فلا بد من التصريح

ليبقى اللبس والوقوع في خلاف المطلوب وعلى هذا يحمل ما جاء من ذلك صرح به والله أعلم هذه فوائد من الحديث غير الفائدة المقصودة هنا وهي النهي عن غمس اليد في الأناء قبل غسلها وهذا مجمع عليه لكن الجماهير من (٣٢٩) العلماء المتقدمين والمتأخرين على أنه نهى تنزيه لا تحريم فلو

خالف وغمس لم يفسد الماء ولم يأنم الغاس وحكي أصحابنا عن الحسن البصري رحمه الله تعالى أنه ينجس إن كان قام من نوم الليل وحكوه أيضا عن إسحاق بن راهويه ومحمد بن جرير الطبري وهو ضعيف جدا فإن الأصل في الماء واليد الطهارة فلا ينجس بالشك وقواعد الشرع متظاهرة على هذا ولا يمكن أن يقال الظاهر في اليد النجاسة وأما الحديث فمحمول على التنزيه ثم مذهبنا ومذهب المحققين أن هذا الحكم ليس مخصوصا بالقيام من النوم بل المعتبر فيه الشك في نجاسة اليد فتشك في نجاستها كرمه غمسها في الأناء قبل غسلها سواء قام من نوم الليل أو النهار أو شك في نجاستها من غير نوم وهذا مذهب جمهور العلماء وحكي عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى رواية أنه إن قام من نوم الليل كره كراهة تحريم وإن قام من نوم النهار كره كراهة تنزيه ووافقه عليه داود الظاهري اعتمادا على لفظ الميت في الحديث وهذا مذهب ضعيف جدا فإن النبي صلى الله عليه وسلم

للجماعة (ولا تتخذوها قبورا) أي مثل القبور التي ليست محللا للصلاة بأن لا تصلا فيها كالميت الذي انقطع عنه الأعمال أو المراد لا تجعلوا بيوتكم أو طنا للنوم لا تصلون فيها فإن لنوم أخو الموت (تابعه) أي تابع وهيبا (عبد الوهاب) الثماني مما وصله مسلم عن محمد بن المثنى عنه (عن أيوب) السخيتاني لكن بالفظ صلا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا أثبتت البسملة في نسخة الصغاني وهي لا يذرى في اليونانية مما صحح عليه * (باب فضل الصلاة) مطلقا والمكتوبة فقط (في مسجد مكه) مسجد (المدينة) * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث بن سحيرة بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة الأزدي النمري بفتح النون والميم الخوضي البصري المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائتين قال (حدثنا شعبة) بن الجراح الواسطي (قال أخبرني) بالافراد (عبد الملك) زاد أبو ذر والاصلي ابن عمير بالتصغير القبطي فاضى الكوفة بعد الشعبي المتوفى سنة ست وثلاثين ومائة قوله مائة سنة وثلاث سنين (عن قزعة) بالقاف والزاي والعين المفتوحات وقد تسكن الزاي ابن يحيى ويقال ابن الاسود البصري مولى زياد (قال سمعت أبا سعيد) سعد بن مالك الأنصاري الحدرى رضى الله عنه (قال أربعا) هي الآتية قريبا في باب مسجد بيت المقدس كما قاله ابن رشيد وهو لا تنافر المرأه يومين الاومعها وزوجها أو ذو محرم ولا صوم في يومين الفطر والأضحية ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى تطالع الشمس وبعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد (قال سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم) قال قزعة (وكان) أبو سعيد (غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة) كذا اقتصر المؤلف على هذا القدر لقصد الانحياز لينبه غير الحافظ على فائدة الحفاظ كنبه عليه ابن رشيد * وفي هذا السند التحديث والاختبار بالافراد والسماع والقول وفيه رواية تاليفي عن تابعي عن صحابي وأخرج حديثه المؤلف في الصلاة بيت المقدس والحج والصوم ومسلم في المناسك والترمذي في الصلاة والنسائي في الصوم وابن ماجه وفي الصلاة (ح) للتحويل من سند الى آخر كما مر قال المؤلف (حدثنا) ولا يذرى وابن عساكر وحدثنا (على) هو ابن المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد) بكسر العين هو ابن المسيب (عن أبي هريرة رضى الله عنه) وليس هذان السندان للمثنى التالى لأن حديث أبي سعيد اشتمل على أربعة أشماء كما مر ومتن أبي هريرة هذا اقتصر على شد الرجال فقط حيث روى (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرجال) بضم المثناة القوية وفتح المعجمة والرجال بالمهمله جمع رحل البعير كالسرج للفرس وهو أصغر من القتب وشده كناية عن السفل لانه لا زله والتعبير بشده هنا خرج مخرج الغالب في ركوب المسافر فلا فرق بين ركوب الرواحل وغيرها والمشى في هذا المعنى ويدل لذلك قوله في بعض طرقه انما يسافر آخرجه مسلم والنفي هنا بمعنى النهي أى لا تشد الرجال الى مسجد للصلاة فيه (الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام) بمكة بخفض دال المسجد بدل من ثلاثة أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى هي المسجد الحرام والتالين عطف عليه والمراد هنا بالمسجد الحرام أرض الحرم كلها قبل إعطاء فيمار واه الطيبا لى هذا الفضل في المسجد وحده أو في الحرم قال بل في الحرم لانه كله مسجد (ومسجد الرسول) محمد (صلى الله عليه وسلم) بطيبة عبر به دون مسجدى للتعظيم أو هو من تصرف الرواة وروى أحمد بإسناد رواه رواة الصحيح من حديث أنس رفعه من صلى في مسجدى أربعين صلاة لا تقوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق (ومسجد الأقصى) بيت المقدس وهو من إضافة الموصوف الى الصفة عند الكوفيين والبصريون يؤولونه باضمار المكان أى ومسجد المكان الأقصى وسمى به لبعده عن مسجد مكة في المسافة أولاته لم يكن وراءه مسجد وقد بطل بحاصر من التقدير بلا

(٤٢ - (قسطلافى) - ثانی) نبه على العلة بقوله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يذرى أين باتت يده ومعناه أنه لا يأتى من النجاسة على يده وهذا عام لوجود احتمال النجاسة في نوم الليل والنهار وفي اليقظة وكذا الليل أو لانه الغالب ولم يقتصر عليه خوفا من توهم أنه مخصوص

به بل ذكر العلة بعده والله أعلم هذا كله اذا شك في نجاسة اليد أما اذا تبين طهارتها وأراد غسلها قبل غسلها فقد قال جماعة من أصحابنا حكمه
حكم الشك لأن أسباب النجاسة (٣٣٠) قد تخفى في حق معظم الناس فسد الباب لئلا يتساهل فيه من لا يعرف والاصح الذي ذهب اليه

الجاهل من أصحابنا أنه لا كراهة فيه بل هو في خیار بين العسر أو لا والغسل لأن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر النوم ونبه على العلة وهي الشك فاذا انتفت العلة انتفت الكراهة ولو كان النهي عاماً لقال اذا أراد أحدكم استعمال الماء فلا يعمس يده حتى يغسلها وكان أعم وأحسن والله أعلم قال أصحابنا واذا كان الماء في اناء كبير أو صغيرة بحيث لا يمكن الصب منه وليس معه اناء صغير يغترف به فطريقه أن يأخذ الماء بفمهم ثم يغسل به كفبه أو يأخذه بطرف ثوبه اللطيف أو يستعين بغيره والله أعلم وأما أسانيد الباب ففيه الجهمي بفتح الجيم والضاد المعجمة وتقدم بيانه في المقدمة وفيه حامد ابن عمر الكراوى بفتح الكاء الموحدة واسكان الكاف وهو حامد بن عمر بن حفص ابن عمر بن عبد الله بن أبي بكره نفيح بن الحرث الصحابي قوله وقد أجاب عنه الخ كذا في النسخ والظاهر من كلامه أن الضمير في قوله من أصحابه يعود على ابن تيمية وليس كذلك بل هو عائد على مالك في عبارة أصيله فتح الباري ولفظها ومن جملة ما استدلل به على

تشدد الرجال الى مسجد للصلاة فيه المعتضد بحديث أبي سعيد المروى في مسند أحمد باسناد حسن مرفوعاً لا ينبغي للدخول أن تشدد حاله الى مسجد تبقي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والاقصى ومسجدي هذا قول ابن تيمية حيث منع من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو من أبشع المسائل المنقولة عنه وقد أجاب عنه المحققون من أصحابه أنه كره اللفظ أدباً لأصل الزيارة فانهم من أفضل الاعمال وأجل القرب الموصلة الى ذى الجلال وأن مشروعيها محل اجاع بلا نزاع اه فشد الرجال للزيارة وأنحوها كطلب علم ليس الى المكان بل الى من فيه وقد لبس ذلك على بعضهم كما قاله المحقق التقي السبكي فزعم أن شد الرجال الى الزيارة في غير الثلاثة داخل في المنع وهو خطأ لأن الاستثناء كإمراة ما يكون من جنس المستثنى منه كما اذا قلت ما رأيت الا زيدا كان تقديره ما رأيت رجلاً واحداً الا زيدا ما رأيت شيئاً أو حيواناً الا زيدا وقد استدلل بالحديث على أن من نذر اتيان أحد هذه المساجد لم يمهله ذلك وبه قال مالك وأحمد والشافعي في البويطى واختاره أبو اسحق المروزي وقال أبو حنيفة لا يجب مطلقاً وقال الشافعي في الام يجب في المسجد الحرام لتعلق النسك به بخلاف المسجدين الآخرين وهذا هو المنصوص لأصحابه واستدل به أيضاً على أن من نذر اتيان غير هذه الثلاثة لصلاة أو غيرها لا يلزمه لأنه لا فضل لبعضها على بعض فتكفي صلاته في أى مسجد كان قال النووي لا اختلاف فيه الا ما روى عن الليث أنه قال يجب الوفاء به وعن الحنابلة رواية أنه يلزمه كفارة يمين ولا ينعقد نذره وعن المالكية رواية أنه ان تعلقت به عبادة تختص به كرباط لزوم والا فلا وذكروا عن محمد بن مسلمة أنه يلزم في مسجد قباء لأنه صلى الله عليه وسلم كان يأتيه كل سبت فان قلت ما المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب بأنه من التعبير بالرحلة الى المساجد لان المراد بالرحلة اليها قصد الصلاة فيها لان لفظ المساجد يشعر بالصلاة وفي هذا السند الشافعي التحديث والعنعنة والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرج حديثه هذا مسلم وأبو داود في الحج والنسائي في الصلاة وهو قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) امام الأئمة الاصبحي (عن زيد بن رباح) بفتح الراء وتخفيف الموحدة وبالحاء المهملة المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة (وعبيد الله) بالتصغير والخفض عطاء على سابقه (ابن أبي عبد الله الآخر) كلاهما (عن أبي عبد الله) سلمان (الآخر) بفتح الهمزة والغين المعجمة وتشديد الراء المندني شيخ الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي) ولا بوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال صلاة) فرضاً ونفلًا (في مسجدي هذا خير) من جهة الثواب (من ألف صلاة) تصلي (فمساواة) من المساجد (الا لمسجد الحرام) أى فان الصلاة فيه خير من الصلاة في مسجدي ويدل له حديث أحمد وصححه ابن حبان من طريق عطاء عن عبد الله بن الزبير رفعه وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا وعند البزار وقال اسناده حسن والطبراني من حديث أبي الدرداء رفعه الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة وأوله المالكية ومن وافقهم بأن الصلاة في مسجده تفضله بدون الالف قال ابن عبد البر لفظ دون يشمل الواحد فيلزم أن تكون الصلاة في مسجد المدينة أفضل من الصلاة في مسجد مكة بشعماً ثم توسع وتسعين صلاة وأوله بعضهم على التساوي بين المسجدين ورجحه ابن بطال معللاً بأنه لو كان مسجد مكة فاضلاً أو مفضلاً لم يعلم مقدار ذلك الا بدليل بخلاف المساواة وأجيب بأن دليله قوله في حديث أحمد وابن حبان السابق وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا وكانه لم يقف عليه وهذا التضعيف يرجع الى الثواب كإمراة ولا يتعدى الى الاجزاء بالاتفاق كإتقائه النووي وغيره وعليه يحتمل قول أبي بكر النقاش المفسر في تفسيره حسب الصلاة في المسجد الحرام قبل صلاة واحدة بالمسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة وهذا مع قطع النظر عن التضعيف بالجماعة

دفع ما ادعاه غيره من الاجماع على مشروعية زيارة قبره صلى الله عليه وسلم ما نقل عن مالك أنه كره أن يقول زرت قبر النبي فانها صلى الله عليه وسلم وأجابه عنه المحققون من أصحابه أنه كره اللفظ أدباً للخو به يعلم ما هنما من السقط فتأمل اه لمخصاً من هاهنا بعض النسخ

وحدثني علي بن حجر السعدي حدثنا علي بن مسهر أخبرنا الأعمش عن أبي رزق بن وأبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ولغ الكلب في أناء أحدكم فليرقه ثم يغسله سبع مرار (٣٣١) وفيه أبو رزق بن اسمه مسعود بن

مالك الكوفي كان عالما فهما وهو مولى أبي وائل شقيق بن سلمة وفيه قول مسلم رحمه الله تعالى في حديث أبي معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث وكيع برفعه وهذا الذي فعله مسلم رحمه الله تعالى من احتياطه ودقيق نظره وغزير علمه وثبوت فهمه فإن أبا معاوية وكيعا اختلفا روايتهما فقال أحدهما قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر عن أبي هريرة برفعه وهذا معنى ذلك عند أهل العلم كما قد مرنا في الفصول ولكن أراد مسلم رحمه الله تعالى أن لا يروى بالمعنى فإن الرواية بالمعنى حرام عند جماعات من العلماء وجائزة عند أكثر من الأئمة أن الأولى اجتنابها والله أعلم وفيه معقل عن أبي الزبير هو معقل بن نفيع الميم وكسر القاف وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن ندرس تقدم بيانه في مواضع وفيه المغيرة الحزامي بالزاي والمغيرة بضم الميم على المشهور ويقال بكسرها تقدم ذكرهما في المقدمة والله أعلم

(باب حكم ولوغ الكلب) فيه قوله صلى الله عليه وسلم إذا ولغ الكلب في أناء أحدكم

فإنه سائر بسبع وعشرين درجة كما مر قال البدر بن صاحب الآثار إن كل صلاة بالمسجد الحرام فرادى عبادة ألف صلاة وكل صلاة فيه جماعة بألف ألف صلاة وسبع مائة ألف صلاة والصلوات الخمس فيه بثلاثة عشر ألف ألف وخمسمائة ألف صلاة والرجل منفردا في وطنه غير المسجد بن المعظمين كل مائة سنة شمسية بمائة ألف ومائتين ألف صلاة وكل ألف سنة بألف ألف صلاة وبمائة ألف صلاة فتخلص من هذا أن صلاة واحدة في المسجد الحرام بجماعة يفضل ثوابها على ثواب من صلى في بلده فرادى حتى باع عمر بن نوح بنحو الضعف اه لكن هل يجتمع التضعيفان أو لا يحصل بحث وهل يدخل في التضعيف ما يرد في المسجد النبوي في زمن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم أم لا أن غلبنا اسم الإشارة في قوله مسجد في هذا انحصار التضعيف فيه ولم يعم ما يرد فيه لان التضعيف انما ورد في مسجده وقد أكد بقوله هذا وقد صرح بذلك النووي بخلاف المسجد الحرام فإنه يعم الحرم كله كما مر واستنبط منه تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة فيه مرجوحة وهو قول الجمهور وحكى عن مالك وابن وهب ومطرف وابن حبيب من أصحابه لكن المشهور عن مالك وأكثر أصحابه تفضيل المدينة وقد رجح عن هذا القول أكثر المصنفين من المالكية واستثنى القاضي عياض البقرة التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم فحكي الاتفاق على أنها أفضل بقاع الارض بل قال ابن عقيل الحنبلي إنها أفضل من العرش * ورواه هذا الحديث الستة مدنيون الاشج المولف فأصله من دمشق وهو من أفراد وفيه الحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في المناسك والترمذي وابن ماجه في الصلاة والنسائي في الحج (باب فضل مسجد قباء) بضم القاف ممدودا وقد يقصر ويذكر على أنه اسم موضع فيصرف ويؤث على أنه اسم بقعة فلا وبين المدينة ثلاثة أميال أو ميلان وهو أول مسجد أسسه صلى الله عليه وسلم والمسجد المؤسس على التقوى في قول جماعة من السلف منهم ابن عباس وهو مسجد بني عمرو بن عوف وسمي باسم بئر هناك وفي وسطه مبرك ناقته عليه الصلاة والسلام وفي صحته مما يلي القبلة شبه محراب هو أول موضع زكع فيه صلى الله عليه وسلم ثم * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير زاد الهروي هو الدورق نسبة الى لبس القلائس الدورقية قال (حدثنا ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المثناة التحتية اسم يعقوب بن ابراهيم بن مقسم وعليه أمه قال (أخبرنا أبو) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) كان لا يصلي من الضحى) أي في الضحى أو من جهة الضحى (الا في يومين يوم يقدم بمكة) بجر يوم بدل من يومين أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أحدهما يوم ولله روى والاصلي يوم كالأحق بالنصب على الظرفية ودال يقدم مفتوحة وقال العيني مضمومة ومكة بموحدة ولا يورى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر مكة يحذفها (فانه) أي ابن عمر (كان يقدمها) أي مكة (ضحى) أي في ضحوة النهار (فيطوف بالبيت) الحرام ثم يصلي ركعتين سنة الطواف (خلف المقام يوم) عطف على يوم السابق فيعرب اعرابه (يأتي مسجد قباء فانه كان يأتيه كل سبت فاذا دخل المسجد كره أن يخرج منه حتى يصلي فيه) ابتغاء الثواب * وروى النسائي حديث سهل بن حنيف مرفوعا من خرج حتى يأتي مسجد قباء فيصلي فيه كان له عدل عمرة وعند الترمذي من حديث أسيد بن حضير رفعه الصلاة في مسجد قباء كعمرة وعند ابن أبي شيبة في أخبار المدينة باسناد صحيح عن سعد بن أبي وقاص قال لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب الي من أن آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قباء لضربوا اليه أكباد الابل * وفيه فضل مسجد قباء والصلاة فيه لكن لم يثبت فيه تضعيف كالمساجد الثلاثة (قال) نافع (وكان) ابن عمر (يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزوره) أي مسجد قباء أي يوم السبت كما سبأ في قريمان شاء الله تعالى في الباب الملاحق حال كونه (را) كذا وما شيا قال وكان أي

فليرقه ثم يغسله سبع مرار وفي الرواية الاخرى طهورا ناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولا هن بالتراب وفي الرواية الاخرى طهورا ناء أحدكم إذا ولغ الكلب فيه أن يغسله سبع مرات وفي الرواية الاخرى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم

* وحدثنى محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل بن زكرياء عن الاعشى بهذا الاسناد مثله ولم يذكر فيه * وحدثنى يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي (٣٣٢) هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا شرب الكلب في أناء أحدكم فليغسله سبع

مرات * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طهورا ناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب

قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكتب الغنم وقال اذا ولغ الكلب في الاناء فاغسلوه سبع مرات وعفروه الثامنة في التراب وفي رواية ورخص في كلب الغنم والصيد والزرع (الشرح) أما أسانيد الباب ولغاته ففيه أبو رزين تقدم ذكره في الباب قبله وفيه ولغ الكلب قال أهل اللغة يقال ولغ الكلب في الاناء يلغ بفتح اللام فيها ولو غاذا شرب بطرف لسانه قال أبو زيد يقال ولغ الكلب شربا ناء وفي شربنا ومن شربنا وفيه طهورا ناء أحدكم الأشهر فيه ضم الطاء ويقال بفتحها لغتان تقدمتا في أول كتاب الوضوء وفيه قوله في صحيفة همام قد ذكرنا حديث منها وقد تقدم في الفصول وغير هاتين فائدة هذه العبارة وفيه قوله في آخر الباب وليس ذكر الزرع في الرواية غير

ابن عمرو ولا بني ذر ماشيا وكان (يقوله) أي لنافع (انما أصنع كما رأيت أصحابي يصنعون ولا أمتنع أحد أن صلى) بفتح الهمزة أي لا أمتنع أحد الصلاة لله وروى والاصيلي وأبي الوقت أن صلى بكسر الهمزة وفي نسخة أن يصلى (في أي ساعة شاء من ليل أو نهار غير أن لا تحروا) أي لا تقصدوا (طلوع الشمس ولا غروبها) فتصلوا في وقتهم ما * ورواه هذا الحديث النجسة ما بين بصري ومدني وكوفي وفيه التحديث والاختبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة ومسلم في الحج وأبو داود (باب من أتى مسجد قباء كل سبت) * وبه قال (حدثنا) ولا بني ذر حدثني (موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف التبوذكي بفتح المثناة الفوقية وضم الموحدة وفتح المجمة (قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسمي بفتح القاف وسكون المهملة وتخفيفا البصري (عن عبد الله بن دينار) العدوي المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنه) ما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت (حال كونه ماشيا) تارة (وراكا) أخرى وأطلق في السابقة آتيانه عليه الصلاة والسلام مسجد قباء من غير تقييد بيوم وقيد هذا فيحمل المطلق على هذا المقيد لانه قيد في السابقة في الموقوف بخلاف المرفوع وخص السبت لاجل مواصلة لاهل قباء وتفقده حال من تأخر منهم عن حضور الجمعة في مسجد قباء بالدينة (وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه) وللاصيلي والهروي وكان ابن عمر رضي الله عنهما (يفعله) أي الاتيان يوم السبت كما مر (باب آتيان مسجد قباء وراكبا وماشيا) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) زاد الاصيلي ابن سعيد أي القطان (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قباء وللهمروي والاصيلي وابن عساكر مسجد قباء (راكبا) تارة (وماشيا) أخرى بحسب ما يتيسر والواو بمعنى أو واستدل به ابن حبيب من المالكية كما نقله العيني على أن المدني اذا نذر الصلاة في مسجد قباء لم يمهلك وحكاه عن ابن عباس (زاد ابن غير) بضم النون وفتح الميم عبد الله مما وصله مسلم وأبو يعلى فقال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (عن نافع) أي عن ابن عمر (فيصلى فيه) أي في مسجد قباء (ركعتين) ادعى الطحاوي أن هذه الزيادة مدرجة قالها أحد الرواة من عنده لعله أنه عليه السلام كان من عادته أنه لا يجلس حتى يصلي واستدل به على أن صلاة النهار كصلاة الليل ركعتين وعورض بحديث سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده رفعه من توشأ فأسبغ الوضوء ثم غدا الى مسجد قباء لا يريد غيره ولا يحمله على الغدو الا الصلاة في مسجد قباء فصل في أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بأم القرآن كان له أحو المعتمر الى بيت الله وراه الطبراني لكن فيه من يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو ضعيف * ولما ذكر المؤلف فضل الصلاة في المسجد الشريف النبوي المدني شرع بنبهه على أن بعض بقائه أفضل من بعض فقال (باب فضل ما بين القبر الشريف والمنبر) المنيف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر) الانصاري (عن عباد بن تميم) بفتح العين وتشديد الموحدة ابن زيد بن عاصم الانصاري (عن) عمه (عبد الله بن زيد المازني) بكسر الزاي بعدها فون الانصاري (رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري الموصول مبتدأ خبره قوله (روضة من رياض الجنة) منقولة منها كالخمر الاسود أو تنقل بعينها اليها كالجدع الذي حن اليه صلى الله عليه وسلم أو توصل الملائكة للطاعات فيها البهاق هو حجاز باعتبار المسالك كقوله الجنة تحت ظلال السيوف أي الجهاد ما كاله الجنة فهذه البقعة المقدسة ورضت من رياض الجنة الآن وتعود اليها ويكون للعامل فيها روضة بالجنة والمراد بالبيت قبره أو مسكنه ولا تفاوت بينه ما لان قبره في حجرته وهي بيته وبأن يتردد لذلك في أو آخر فضل المدينة أن شاء الله

يحيى هكذا هو في الاصول وهو صحيح وذكر بفتح الذال والكاف والزرع منصوب وغير مرفوع معناه لم يذكر هذه الرواية الا يحيى وفيه يعونه أبو التياح بفتح المثناة فوق وبعدها مثناة تحت مشددة وآخوه جاءه جملة واسمهم يزيد بن حميد الصبي البصري الصالح قال شعبة كان يكتبه

* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا
أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طهورا ناء أحكم إذا ولغ الكلب فيه أن يغسله (٢٣٣) سبع مرات * وحدثنا عبد الله

ابن معاذ حدثنا أي حدثنا
شعبة عن أبي التياح سمع
مطرف بن عبد الله يحدث
عن ابن المغفل قال أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتل الكلاب ثم قال ما
بالهسم وبال الكلاب ثم
رخص في كلب الصيد وكتب
الغنم وقال إذا ولغ الكلب
في الأناغ غاسله وسبع مرات
وعفروه الثامنة في التراب
بأي جاد قال وبلغني أنه كان
يكفي بأي التياح وهو غلام
وفيه ابن المغفل يضم الميم وفتح
الغين المجمة والقاف وهو
عبد الله بن المغفل المزني وقول
مسلم حدثنا عبد الله بن معاذ
حدثنا أي حدثنا شعبة عن
أبي التياح سمع مطرف بن
عبد الله عن ابن المغفل قال
مسلم وحدثني يحيى بن حمزة
الحارثي حدثنا خالد يعني
ابن الحرث ح وحدثني
محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن
سعيد ح وحدثني محمد بن
الوليد حدثنا محمد بن جعفر
كلهم عن شعبة في هذا
الاسناد بمثله هذه الاسناد
من جميع هذه الطرق
رجالهم بصريون وقد قدمنا
مرات ان شعبة واسطى
ثم بصري ويحيى بن سعيد
المذكور هو القطان والله
أعلم * أما أحكام الباب
ففيه دلالة ظاهرة لمذهب

بعونه وقوته * ورواه هذا الحديث مديون الأشيخ المؤلف وهو من أفراد وفيه التحديث والاختبار
والعنينة وأخرجه مسلم في المناسك والنسائي فيموفي الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (عن
يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بالتصغير زاد الاصيلي والهروي ابن عمر أرى العمري (قال حدثني)
بالأفراد (حبيب بن عبد الرحمن) يضم الخاء المجمة وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية آخره موحدة (عن
حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي) ولا يذو ممصع عند
اليونيني أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) لم يثبت خبر عن بقعة
انهم من الجنة بخصوصها الا هذه البقعة المقدسة (ومنبري) هذا بعينه (على حوضي) نهر الكوثر الكائن
داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها بجانبها المستمد من الكوثر يعيده الله فيضعه عليه أو أن له هناك منبر على
حوضه يدعوا الناس عليه اليه وعند النسائي ومنبري على ترعة من نزع الجنة ووقع في رواية أي ذر الهروي
سقوط ومنبري على حوضي * ورواه الحديث مديون الأشيخه فبصرى من أفراد وفيه التحديث بالجمع
والأفراد والعنينة وأخرجه المؤلف أيضا في أواخر الحج وفي الحوض والاعتصام ومسلم في الحج (باب) فضل
(مسجد بيت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال وفتح القاف بعد ضم الميم مع تشديد الدال
والقدس بغير ميم مع ضم القاف وسكون الدال وبضمها وله عدة أسماء تقرب من العشرين منها يلياء بالمد
والقصر وبخذف الياء الأولى * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة)
ابن الجراح (عن عبد الملك) بن عمير (قال سمعت قرعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحة (مولي زياد)
بالزاي وتخفيف المثناة التحتية (قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث) أربع عن النبي صلى الله
عليه وسلم) كلها حكم (فأجبتني) الأربع وهي يسكون الموحدة بصيغة الجمع للمؤنث (وأقنني) بهمة
ممدودة ثم نون مفتوحة ثم قاف ساكنة بعدها نون أي أفرحني وأسررتني أحداها (قال لا تسافر المرأة يومين
الامعها زوجها) ولا يذو الوقت الا ومعها بالواو (أو ذو حرم) وهو من النساء من حرم نسكها على
التأيد بسبب مباح لحرمها فاحترق بقوله على التأيد من أخت المرأة بقوله بسبب مباح من أم الموطوعة
بشبهة لان وطء الشبهة لا يوصف بالاباحة وبحرمتها من الملاعنة فان تحرمتها ليس لحرمتها بل عقوبة وتعليق
(و) الثانية (لا صوم في يومين) يوم عيد (الفطر) ليحصل الفصل بين الصوم والفطر (والأخفى) لان فيه
دعوة الله التي دعا عباده اليها من تصفيفه واكرامه لاهل منى وغيرهم لما شرع لهم من ذبح النسك والاكل
منها والاجماع على تحريم صومهما لكن مذهب أبي حنيفة لو نذر صوم يوم النحر أفطر وقضى يوما مكانه (و)
الثالثة (لا صلاة بعد صلاتين بعد صلاة) (الصبح حتى تطلع الشمس وبعد صلاة) (العصر حتى تغرب الشمس)
(و) الرابعة (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد) الاستثناء مفرغ والتقدير لا تشد الرحال الى موضع ولا زمة
منع السفر الى كل موضع غيرها كزيارة صالح أو قريب أو صاحب أو طاب علم أو تجارة أو نزهة لان المستثنى
منه في المفرغ يقتدر بأعم العام لكن المراد بالعموم هنا الموضع المخصوص وهو المسجد كما تقدم تقديره
(مسجد الحرام) بمكة (ومسجد) (الاقصى) الأبعد عن المسجد الحرام في المسافة أو عن الأقدار
والحبث وهو مسجد بيت المقدس وقد روى ابن ماجه حديث أنس مرفوعا وصلاة في المسجد الأقصى
بخمسين ألف صلاة وعند الطبراني عن أبي الدرداء رفعه أيضا والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة
وعند النسائي وابن ماجه عن ابن عمر أن سليمان بن داود لما فرغ من بناء بيت المقدس سأل الله تعالى أن
لا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه الحديث (ومسجدى) بطيبة
واختصاص هذه الثلاثة بالافضلية لان الاول فيه حج الناس وقبلتهم أحياء وأمواتا والثاني قبلة الامم السالفة

الشافعي وغيره رضي الله عنه ممن يقول بنجاسة الكلب لان الطهارة تكون عن حدث أو نجس وليس هنا حدث فتعين النجس فان قيل المراد
الطهارة للغوية فالجواب ان جل اللفظ على حقيقة الشريعة مقدم على اللغوية وفيه أيضا نجاسة ما ولغ فيه وان كان طعاما ما نأخراكم

* وحدثنه يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحرث ح وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنى محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة (٢٣٤) في هذا الاسناد بمثله غير أن في رواية يحيى بن سعيد من الزيادة ورخص في كلب الغنم

والصيد والزروع وليس ذكر الزرع في الرواية غير يحيى **حدثنا يحيى بن يحيى** ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث ح وحدثننا قتيبة حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يبال في الماء الزاكد

لأن أراقته أضاعه فلو كان طاهر لم يأمرنا بأراقته بل قد نهينا عن أضاعة المال وهذا مذهبنا ومذهب الجماهير أنه يجس ما ولغ فيه السكب ولا فرق بين السكب المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين سكب البدوي والحضري لعموم اللفظ وفي مذهب مالك أربعة أقوال طهارته ونجاسته وطهارة سور المأذون في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون المالك أنه يفرق بين البدوي والحضري وفيه الأمر بأراقته وهذا متفق عليه عندنا ولكن هل الأراقه واجبة لعينها أم لا تجب إلا إذا أراد استعمال الأناء أراقه فيه خلاف ذكر أكثر أصحابنا الأراقه لا تجب لعينها بل هي مستحبة فإن أراد استعمال الأناء أراقه وذهب بعض أصحابنا إلى أنها واجبة على

والثالث أسس على التقوى وبناء خير البرية زاده الله شرفا والافضلية بينهم بالترتيب المذكور في الحديث الأول من الباب الأول واختلف في شد الرحال إلى غيرها كالذهاب إلى زيارة الصالحين أحياء وأمواتا وإلى المواضع الغاضلة للصلاة فيها والتبرك بها فقال أبو محمد الجويني يحرم عملا بظاهر هذا الحديث واختاره القاضي حسين وقال به القاضي عياض وطائفة والصحيح عند امام الحرمين وغيره من الشافعية الجواز وخصوا النهي عن نذرا الصلاة في غير الثلاثة وأما قصد غيرها للغير ذلك كالزيارة فلا يدخل في النهي وخص بعضهم النهي فيما حكاه الخطابي بالاعتكاف في غير الثلاثة لكن قال في الفتح ولم أر عليه دليلا * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري واسطى وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الصوم (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبتت البسملة في غير رواية أبي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر (أبواب حكم العمل في الصلاة) كذا في نسخة الصاغاني مع اثبات البسملة **باب حكم (استعانة اليد) أي وضعها على شيء (في الصلاة إذا كان ذلك) (من أمر الصلاة) احتراز به عما يصدر عن قصد العبث فإنه مكروه (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) يستعين الرجل في صلاته من جسده بما شاء) كبدته إذا كان من أمر الصلاة مثل تحويله عليه السلام ابن عباس إلى جهة يمينه في الصلاة الآتية في الحديث التالي وإذا جازت الاستعانة به بالصلاة فكذا بما شاء من جسده قياسا عليها (وضع أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي التابعي المتوفى سنة عشرين ومائة وله من العمر ست وتسعون سنة (فلنسوته) بفتح القاف واللام وسكون النون وضم المهمله بيده حال كونه (في الصلاة ورفعها) بها كذا بالواو والنسفي وأبي ذر والاصلي وفي رواية القاسبي أو رفعها على الشك (وضع على) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه كفه) اليمين (على رصغته الابر) أي في الصلاة والرصغ بالصاد لغة في الرصغ بالسین وهي أفصح من الصاد وهو المفصل بين الساعد والكف (الأن يحل) أي على (جلدا أو يصلح ثوبا) كذا أخرجه في السفينة الجردية بنماه لكن قال إذا قام إلى الصلاة ضرب بديل قوله وضع وزاد فلا يزال كذلك حتى يركع وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من هذا الوجه لكن بلفظ الآن يصلح ثوبه أو يحل جسده وليس هذا الاستثناء من بقية ترجسة الباب كما توهمه الاسماعيلي وتبعه ابن رشيد وذهله مغلطى في شرحه عن أولهما وبدخل في الاستعانة بالتعلق بالحبل والاعتماد على العصا ونحوهما * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن مخزومة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة (ابن سليمان) بضم السين وفتح اللام والواو (عن كريب) مصغرا (مولي ابن عباس أنه أخبره) أي أن كريباً أخبر مخزومة (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) بات (لبلة عند مهمونة) الهلالية (أم المؤمنين رضي الله عنها وهي خالسة قال فاضطجعت على) وفي نسخة في (عرض الوسادة) بفتح العين على المشهور (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله) زوجته مهمونة (في طولها) أي طول الوسادة (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل أو قبله) أي قبل انتصافه (بقليل أو بعده) أي بعد انتصافه (بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فسمح النوم عن وجهه بيده) بالافراد ولا بوزن الوقت والاصلي وابن عساكر بيده أي مسح بهما عينيه من باب اطلاق الحال وهو النوم على المحل وهو العين إذا النوم لا يسمع (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (العشر آيات) باسقاط أل ولا بوزن ذر والوقت والاصلي الآيات (نحو اتيم) بالثناة التحتية بعد الفوقية ولهم لابن عساكر خواتم باسقاط التحتية (سورة آل عمران) أن في خلق السموات والارض إلى آخر السورة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (إلى شن) بفتح المعجمة مقربة خلقة (معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه) بأن أتى به وبجندوباته (ثم قام يصلي قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ففقت فصنعت مثل ما صنع) رسول الله صلى الله عليه وسلم**

الفور ولولم يرد استعماله حكمه الماوردي من أصحابنا في كتابه الحاروي ويحتمل له بطلاق الامر وهو يقتضي الوجوب على المختار وهو من قول أكثر الفقهاء ويحتمل الاول بالقياس على باقي المياه النجسة فإنه لا تجب أراقته بلا خلاف ويمكن أن يجاب عنها بأن المراد في مسئلة الولوغ

الزجوا والتغليظ والمبالغة في التنفير عن الكلاب والله أعلم وفيه وجوب غسل نجاسة ولوغ الكلب سبع مرات وهذا مذهبنا ومذهب مالك وأحمد والجمهور وقال أبو حنيفة يكفي غسله ثلاث مرات والله أعلم وأما الجمع بين الروايات فقد (٣٣٥) جافى رواية سبع مرات وفي

رواية سبع مرات وأولاهن بالتراب وفي رواية آخراهن أو أولاهن وفي رواية سبع مرات السابعة بالتراب وفي رواية سبع مرات وعفروه الثامنة بالتراب وقدرى البيهقي وغيره هذه الروايات كلها وفيها دليل على أن التقيد بالأولى وبغيره ليس على الاشتراط بل المراد احداهن وأما رواية وعفروه الثامنة بالتراب فذهبنا ومذهب الجمهور أن المراد اغسلوه سبعا واحدة منهن بالتراب مع المساء فكان التراب قائم مقام غسله فسميت ثامنة لهذا والله أعلم وأعلم أنه لا فرق عندنا بين ولوغ الكلب وغيره من أخزائه فإذا أصاب بوله أو روثه أو دمه أو عرقه أو شعره أو لعابه أو عضو من أعضائه شيئا طاهرا في حال رطوبة أحدهما وجب غسله سبع مرات احداهن بالتراب ولو واغ كلبان أو كلب واحد مرات في اناء ففيه ثلاثة أوجه لا صاحبنا الصحيح أنه يكفي للجميع سبع مرات والثاني يجب لكل ولغة سبع والثالث يكفي لو لغت الكلب الواحد سبع ويجب لكل كلب سبع ولو وقعت نجاسة

من قراءة العشر الآيات والوضوء (ثم ذهبت فقامت إلى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسه وأخذ بأذني اليمنى) حال كونه (يفتاها) بكسر اللام أي يد لسانها (بيده) لينبهه من غفلة أدب الاتهام وهو القيام على عين الإمام إذا كان الإمام وحده أو ليؤنس له لكون ذلك كان لسانا وفي الرواية السابقة في باب التخفيف في الوضوء فلو لم يغلظني عن عيونه * وقد استنبط المؤلف من هذا استعانة المصلي بما يتقوى به على صلاته فإنه إذا جاز للمصلي أن يستعين بيده في صلاته فيما يختص بغيره فاستعانته به في أمر نفسه ليتقوى بذلك على صلاته وينشط لها إذا احتاج أولى (فصل في) عليه الصلاة والسلام (ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) الجملة ثمانية ركعة (ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصل ركعتين خفيفتين) سنة الصبح ولم يتوضأ لأن عينيه تنامار ولا ينام قلبه فلا ينتقض وضوءه (ثم خرج) عليه الصلاة والسلام إلى المسجد (فصل في الصبح) فيه * ورواه هذا الحديث الخمسة مديون وفيه التحديث والاختبار والعنعنة وآخرجه المؤلف في اثني عشر موضعا (باب ما ينهى من الكلام) وللأصلي ما ينهى عنه من الكلام (في الصلاة) * وبه قال (حدثنا ابن نمير) بضم النون وفتح الميم محمد بن عبد الله ونسبه لجده لشهرته به اللهم داني الكوفي (قال حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة محمد الضبي الكوفي (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في صلاة فردد علينا السلام وفي رواية أبي وائل وأمر بحاجتنا (فلما رجعنا من عند النخعي) بفتح النون وقيل بكسر هاء ملك الحبشة إلى مكة من الهجرة الأولى أو إلى المدينة من الهجرة الثانية وكان النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ يجوز لغز وبدر (سلمنا عليه فلم يرد علينا) أي باللفظ وقدر وى ابن أبي شيبة من مرسل ابن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم رد على ابن مسعود في هذه القصة السلام بالإشارة وزاد مسلم في رواية ابن فضيل قلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فتردد علينا الحديث (وقال) عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الصلاة (أن في الصلاة شعلا) عظيما لأنها مناجاة مع الله تعالى تستدعي الاستغراق في خدمته فلا يصلح فيها الاشتغال بغيره أو التنوين للتوسيع أي كقراءة القرآن والذكر والدعاء وزاد في رواية أبي وائل أيضا أن الله تحدث من أمره ما يشاء وأن الله تعالى قد أحدث أن لا تسكوا في الصلاة وزاد في رواية كاثوم الخزاعي الأبدكر الله وفي رواية أبي ذر كفي الفرع وعزاه في الفتح لاحد عن ابن فضيل لشعلا يزيد لأم التأكيد * وبه قال (حدثنا ابن نمير) محمد بن عبد الله قال (حدثنا اسحق بن منصور) زاد الهروي والأصلي السلولي بفتح المهملة وضم اللام الأولى نسبة إلى سلول قبيلة من هوازن قال (حدثنا هريم بن سفيان) بضم الهاء وفتح الزاء البجلي الكوفي (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي نحو طريق محمد بن فضيل عن الأعمش الخ * ورجال الحديث من الطريقين كلهم كوفيون * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) بن يزيد بن زاذان التميمي الفراء قال (أخبرنا عيسى) زاد الهروي والأصلي وابن عساكر هو ابن يونس (عن اسمعيل) بن أبي خالد بن سعد الأحمسي البجلي (عن الحرث بن شميل) بضم الشين المعجمة وفتح الموحدة آخره لام بعد المنة التحتية الساكنة الاحسي (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن أبي إياس (السيباني) بفتح المعجمة الكوفي (قال قال زيد بن أرقم) بفتح الهمزة والقاف الانصاري الخزرجي وليس للشيعة عن ابن أرقم غير هذا الحديث (أن كالتكلم) بتخفيف النون بعد الهمزة المكسورة ولا م التأكيد (في الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم أحدا صاحبنا حاجته) وفي لفظ ويسلم بعضنا على بعض في الصلاة (حتى) أي إلى أن (نزلت حافظوا) أي داوموا (على الصلوات

أخرى في الاناء الذي واغ فيها الكلب كفي عن الجميع سبع ولا تقوم الغسلة الثامنة بالماء وحده ولا يغسل الاناء في ماء كثير وممكنه فيه قدر سبع غسلات مقام التراب على الأصح وقيل يقوم ولا يقوم الصابون والاشنان وما أشبههما مقام التراب على الأصح ولا فرق بين وجود التراب

وعدمه على الأصح ولا يحصل الغسل بالتراب النجس على الأصح ولو كانت نجاسة الكلب دمه أو روثه فلم يزل عينه الابست غسلا من مثله فهل يحسب ذلك ست غسلات أم غسلة (٣٣٦) واحدة أم لا يحسب من السبع أصلا فيه ثلاثة أوجه أحدها واحدة وأما الخنزير فحكمه

حكم الكلب في هذا كله هذا مذهبنا وذهب أكثر العلماء إلى أن الخنزير لا يفتقر إلى غسله سبعا وهو قول للشافعي وهو قوي في الدليل قال أصحابنا ومعنى الغسل بالتراب أن يخلط التراب بالماء حتى يتكثروا ولا يفرق بين أن يطرح الماء على التراب أو التراب على الماء أو يأخذ الماء الكدر من موضع فيغسل به فإمامنا مذهبنا موضع النجاسة بالتراب فلا يجزى ولا يجب ادخال اليد في الاناء بل يكفي أن يلقيه في الاناء ويحركه ويستحب أن يكون التراب في غير الغسلة الأخيرة لئلا يأتى عليه ما ينظفه والافضل أن يكون في الأولى ولو ولغ الكلب في ماء كثير بحيث لم ينقص ولو غه عن قلتين لم ينحس ولو ولغ في ماء قليل أو طعام فأصاب ذلك الماء أو الطعام ثوبا أو بدنا أو اناء آخر وجب غسله سبعا أحدهن بالتراب ولو ولغ في اناء فيه طعام جامد ألقى ما أصابه وما حوله وانتفع بالباقي على طهارته السابقة كما في الفأرة تموت في السم السم الجامد والله أعلم وأما قوله أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهيم وبال الكلاب ثم رخص

الآية) ولا يورى ذر والوقت على الصلوات والصلاة الوسطى أى العصر وعليه الأكثر وقوموا لله قانتين أى ساكنين لأن لفظ الراوى يشعر به فعمله عامه أولى وأرجح لأن المشاء مد للوحى والتزويل يعلم سبب النزول وقال أهل التفسير خاشعين ذليلين بين يديه وحيتن ذالك كلام مناف للنشوع إلا ما كان من أمر الصلاة وللأصيل والصلاة الوسطى الآية (فأمرنا بالسكوت) بضم الهمزة أى عما كان فعله من ذلك وزاد مسلم ونهينا عن الكلام وليس المراد مطلقه فإن الصلاة ليس فيها حالة سكوت حقيقة واستدل بهذه الآية على أن الأمر بشئ ليس نهيا عن ضده اذ لو كان كذلك لم يحتج إلى قوله ونهينا عن الكلام وأجيب بأن دلالة على ذلك دلالة التزام ومن ثم وقع الخلاف فاعلمه ذلك لكونه أصرح وقال ابن دقيق العيد قوله ونهينا عن الكلام يقتضى أن كل شئ يسمى كلاما فهو منهى عنه جملا للفظ على عومه ويحتمل أن تكون اللام للعهد الراجع إلى قوله يكلم الرجل مناصحه بحاجته وظاهر هذا أن نسخ الكلام في الصلاة وقع في المدينة لأن الآية مدنية باتفاق فتعين أن المراد بقوله فلما رجعنا من عند النجاشي في الهجرة الثانية لم يكونوا يجتمعون بمكة إلا نادرا والذي تقرر أن الصلاة تبطل بالنطق عمدا من غير القرآن والذي ذكر والدعاء بحر فبين أفعما وألا نحو قوم وعن أو حرف مفهم نحو من الوقاية وكذا مدة بعد حرف لانها ألف أو واو أو ياء لحديث مسلم أن هذه الصلاة لا يصلح فيها شئ من كلام الناس والكلام يقع على المفهم وغيره الذى هو حرفان وتخصيصه بالمفهم اصطلاح النجاة واختلاف في النامى ومن سبق لسانه فلا يبطئها قليل كلاما مهما عند الشافعية والمالكية وأحد الجمهور خلافا للحنفية مطلقا * لنا حديث ذى الدين وكذا الجاهل للتحريم أن قرب عهده بالاسلام بخلاف بعيد العهد به لتقصيره بترك التعلم وهذا بخلاف الكثير فانه مبطل ويعذر في التخضع وان ظهر به حرفان للغلبة وتعدى قراءة الفاتحة لا الجهر لانه سنة لا ضرورة إلى التخضلة ولو أكره على الكلام بطلت لندرة الاكراه ولا تبطل بالذكر والدعاء العارى عن مخاطبة فلو خاطب كقوله لعاطس رجل الله بطلت بخلاف رحمه الله بالهاه ولو تكلم بنظم القرآن قاصدا للتفهيم كما يحكي هذا الكتاب مفهما به من يستأذن في أخذ شئ أن يأخذه ان قصد معه القراءة لم تبطل فان قصد التفهيم فقط بطلت وان لم يقصد شيئا فى التحقيق الجزم بالبطلان وقوله ان كنا لتكلم حكمه حكم المرفوع وكذا قوله أمرنا لقوله فيه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى ولو لم يقيد بذلك لكان ذلك نزول الآية كافيا في كونه مرفوعا ورواه هذا الحديث الستة كوفيون الاشيج المؤلف فرازى وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في التفسير وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود وأخرجه الترمذى فيها وفي التفسير (باب ما يجوز من التسبيح والحمد في أثناء الصلاة للرجال) اذا نأههم فيها شئ كتبه امام على سهو واذن مستأذن في الدخول وانذارا على أن يقع في بئر ونحوها وقيد بالرجال ليخرج النساء وأتى بالجد بعد التسبيح تنبيها على أن الجد يقوم مقام التسبيح لأن الغرض التنبيه على عروض أمر لا مجرد التسبيح والحمد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام ابن قعنب قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) بالمهملة والزاي واسمه سلمة (عن أبيه) سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح المهملة واسكان الهاء (رضى الله عنه) زاد الاصيل والهروى ابن سعد بسكون العين (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بصلح بين بنى عمرو بن عوف) بسكون الميم زاد الاصيل والهروى أيضا ابن الحارث (وحانت الصلاة) أى حضرت (لجاء بلال) المؤذن (أبا بكر) الصديق (رضى الله عنه فقال حبس النبي صلى الله عليه وسلم) أى تأخر في بنى عمرو (فتوهم الناس) بحذف همزة الاستفهام (قال) أبو بكر (نعم) أوهمهم (ان شئتم) فيه أنه لا يؤثم جماعة الابرضاهم وان كان أفضلهم (فأقام بلال الصلاة فتقدم أبو بكر

في كلب الصيد وكتب الغنم وفي الرواية الاخرى وكتب الزرع فهذا انهى عن اقتنائهم او قد اتفق أصحابنا وغيرهم على انه يحرم رضى اقتناء الكلب لغير حاجة مثل أن يقتنى كلبا يحا به بصورة أو للمفاخرة فهذا حرام بلا خلاف وأما الحاجة التي يحجى زال اقتناء لها فقد ورد هذا

وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه) الحديث بالترخيص فيه لأحد ثلاثة أشياء وهي الزرع والماشية (٢٣٧) والصيد وهذا جائز بلا خلاف

واختلف أصحابنا في اقتنائه لحراسة الدور والدواب وفي اقتناء الجر وليعلم فنه من حرمه لأن الرخصة إنما وردت في الثلاثة المتقدمة ومنهم من أباحه وهو الأصح لأنه في معناها واختلفوا أيضا فممن اقتنى بصيد وهو رجل لا يصيد والله أعلم وأما الأمر بقتل الكلاب فقال أصحابنا إن كان الكلب عقورا قتل وإن لم يكن عقورا لم يجوز قتله سواء كان فيه منفعة من المنافع المذكورة أو لم يكن قال الإمام أبو المعالي إمام الحرمين والأمر بقتل الكلاب منسوخ قال وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب مرة ثم صح أنه نهى عن قتلها قال واستقر الشرع عليه على التفصيل الذي ذكرناه قال وأمر بقتل الأسود البهيم وكان هذا في الابتداء وهو الآن منسوخ هذا كلام إمام الحرمين ولا مزيد على تحقيقه والله أعلم

* (باب النهي عن البول في الماء الراكد) *

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه وفي الرواية الأخرى لا تبل

رضي الله عنه صلى) أي فشرع في الصلاة بالناس (لجاء النبي صلى الله عليه وسلم) من بني عمر وحال كونه (عشي في الصفوف) حال كونه (يشقه شقاً حتى قام في الصف الأول فأخذ الناس بالتصفيح) بالموحدة والحاء المهملة ولا بن عساكر في التصفيح وهو مأخوذ من صفحتي الكف وضرب أحدهما على الأخرى (قال سهل) أي ابن سعد المذكور ولا يولي ذرو الوقت مما صح عند البيهقي فقال سهل (هل تدرون ما التصفيح) أي تفسيره (هو التصفيق) بالقاف بدل الحاء وهذا يؤيد قول الخطابي وأبي على القاك والجوهري وغيرهم أنهم ما يعني واحد وفي الإكمال للقاضي عياض حكاية قول أنه بالحاء الضرب بظاهر إحدى اليدين على الأخرى وبالقاف بباطنها على باطن الأخرى فبطل دعوى ابن خزم نفي الخلاف في أنهما يعني واحد وقيل بالحاء الضرب بأصبعين للاندراو التنبية وبالقاف بجميعها للهو واللعب (وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته قلماً كثيراً) من التصفيح (التفت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم في الصف فأشار) عليه السلام (إليه) رضي الله عنه (مكأنك) أي لزمه ولا تتغير عما أنت فيه (فرجع أبو بكر) رضي الله عنه (يديه) بالتثنية للدعاء (فحمد الله تعالى حيث رفع الرسول عليه الصلاة والسلام مرتبته بتفويض الإمامة إليه) ثم رجع القهقري وراءه (وتقدم) بالواو ولا بن عساكر فتقدم (النبي صلى الله عليه وسلم فصلي) بالناس فان قلت ما وجه مطابقة الحديث للترجمة فإنه ذكر فيها لفظ التسبيح وليس هو فيه أجيب من حيث أنه ذكر هذا الحديث بتمامه في باب من دخل ليوم الناس فحاء الإمام الأول لأن فيه قوله عليه الصلاة والسلام من نأته شيء في صلاته فليسبح فيه أذا سجد التفت إليهم وانما التصفيق للنساء فكتفي به لأن الحديث واحد ولا يقال علم التسبيح من الحد بالقياس عليه لأننا نقول جد أبي بكر إنما كان على تأهيل الرسول له للإمامة كما مر وقد صرح بذلك في رواية باب من دخل ليوم الناس ولفظه فحمد الله على ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فان قلت لم لا يكون المراد من الترجمة جواز التسبيح والحمد مطلقاً في الجملة من غير تقييد بتنبية وتحصل المطابقة بين الترجمة وما ساقه من الحديث ويكون التسبيح مقيساً على الحمد والحديث يخصص العموم قوله في الترجمة السابقة حيث قال باب ما ينهي من الكلام في الصلاة فالجواب لعلمهم أنما جازوا هذه الترجمة على ما ذكره لوقوله بعد باب التصفيق للنساء اذ مقابلته التسبيح وهما كواقع التصريح به من الشارع عليه الصلاة والسلام لمن نأته شيء في صلاته وهذا الحديث أخرجه المؤلف في سبعه مواضع وترجم في كل منها بما يناسبه * (باب حكم) (من سعى قوماً) في الصلاة (أو سلم في الصلاة على غيره مواجهة) بفتح الجيم والنصب على المصدرية (وهو) أي والحال أن المسلم (لا يعلم) حكم ذلك لأبطلوا صحته هل يكون حكمه حكم العامد أو حكم الناس وقد ثبتت لفظه مواجهة للعموى والكشميهني وعزاه في الفتح أسكرمة وسقطت لابي الوقت والأصيلي وابن عساكر وحكي ابن رشيد اسقاط هاء غيرهما وإضافة مواجهة عن رواية أبي ذر عن الجوى والكرمانى حكاية رواية أخرى وهي على غير مواجهة بلفظ اسم الفاعل المضاف إلى الضمير وإضافة الغير إليه * وبه قال (حدثنا عمرو بن عيسى) بسكون الميم الضمعي بضم المجمة قال (حدثنا أبو عبد الصمد) زاد الهروي العمى بفتح العين المهملة وتشديد الميم هو (عبد العزيز بن عبد الصمد) البصري وذكره بكنيته ثم باسمه قال (حدثنا حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كأن تقول التحية) بالافراد والرفع مبتدأ أخبره (في الصلاة) ويرى التحية بالنصب مفعول نقول واستشكل من حيث إن مفعول القول لا بد أن يكون جملة وقوله التحية مفرد واجب بانه في حكم الجملة لانه عبارة عن قولهم السلام على فلان كقولهم قلت قصة وقلت خبراً (ونسى) أي نقول السلام على جبريل وميكائيل كما في حديث باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد (ويسلم بعضنا على بعض) في حديث باب ما ينهي من الكلام

(٤٣ - (قسطاني) - ثاني) في المساء الدائم الذي لا يجري ثم تغتسل منه وفي الرواية الأخرى نهى أن يسال في المساء الراكد) الشرح الرواية تغتسل مرفوع أي لا تبل ثم أنت تغتسل منه وذكر شيخنا أبو عبد الله بن مالك رضي الله عنه أنه يجوز أيضاً جزمه عطفاً على موضع

يبولن ونصبه باضمار أن واعطاء ثم حكم واول الجمع فأما الجزم فظاهر وأما النصب فلا يجوز لانه يقتضى ان المنهى عنه الجمع بينهما دون افراد أحدهما وهذا لم يقله أحد بل (٣٣٨) البول فيه منهى عنه سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا والله أعلم وأما الدائم فهو الراكد

وقوله صلى الله عليه وسلم الذى لا يجرى تفسيره للدائم وايضا لمعناه ويحتمل انه احترازه عن راكد لا يجرى بعضه كالبرك ونحوها وهذا المنهى فى بعض المياه للتحريم وفى بعضها للكرهية ويؤخذ ذلك من حكم المسئلة فان كان الماء كائنا جارا بالبحر البول فيه لفهوم الحديث ولكن الاولى اجتنابه وان كان قابلا جارا يافتد قال جماعة من أصحابنا يكره والمختار انه يحرم لانه يقدره وينجسه على المشهور من مذهب الشافعى وغيره وبغير غيره فيستعمله مع انه نجس وان كان الماء كثيرا راكدا فقال أصحابنا يكره ولا يحرم ولو قيل يحرم لم يكن بعيدا فان المنهى يقتضى التحريم على المختار عند المحققين والاكثر من أهل الاصول وفيه من المعنى انه يقدره وربما أدى الى تنجيسه بالاجماع لتغيره أو الى تنجيسه عند أى حذفة ومن وافقه فى ان الغدير الذى يتحرك طرفه بتمرك طرفه الآخر نجس بوقوع نجس فيه وأما الراكد القليل فقد أطلق جماعة من أصحابنا انه مكروه والصواب المختار انه يحرم

السابق قريبا كأنه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى الصلاة فردد علينا وهو فى الصلاة الحديث وكان ابن مسعود قد هاجر الى الحبشة وعنده عهد أصحابه أن الكلام فى الصلاة جائز فوقع النسخ فى غيرهم ولم يبلغهم فلما قدموا فعلوا العادة فى أول صلاة صلوها معه صلى الله عليه وسلم فلما سلم نهاهم فى المستقبل وعذرهم لغيتهم وجهلهم بالحكم فلم يلزمهم الاعادة مع ان امكان العلم كان يتأتى فى حقهم بأن بسا لواقبل الصلاة أحدث أمر أم لا وبهذا يجاب عن استشكل المطابقة بين الحديث والترجمة وقال فى المصايب انه الجواب الصحيح (فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ما ذكر من تسميتهم وتسليمهم (فقال قولوا التحيات) أى أنواع التعظيم (لله) المتفضل بها (والصلوات) الدعاء أو الخس المعروفة وغيرها أو الرحمة (والطيبات) ما طاب من الكلام وحسن ومعناه أن التحيات وما بعدها مستحقة لله تعالى لا تصلح حقيقة الغير (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) أى السلام الذى وجه الى الانبياء المتقدمه وجه اليك أيها النبي والسلام الذى وجه الى الامم السابقة من الصلحاء علينا وعلى اخواننا فالتعريف للعهد التقريرى قاله الطيبي وفيل غير ذلك * وقوله وعلى عباد الله الصالحين بعد قوله السلام علينا من ذكر الخاس بعد العام (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) أمرهم بافراد السلام عليه بالذكر لمرقه ومنزله حقيقة عليهم وتخصيص أنفسهم فان الاهتمام بها أهم ثم أتبعه بشهادة التوحيد لله والرسالة لنبية عليه الصلاة والسلام لانه منبع الخيرات وأساس السكالات ثم قال (فانكم اذا فعلتم ذلك) أى قلتم ما ذكر (فقد سلمتم على كل عبد لله صالح) بالجر صفة لعبده وما بينهما اعتراض (فى السماء والارض) من ملك أو مؤمن * ورواه هذا الحديث الحنفية ما بين بصرى وكوفى وفيه التحديث والعزيمة والقول وشيخ المؤلف من افراده وأخرجه ابن ماجه فى الصلاة * (باب التصفيق للنساء) باضافة باب لتاليه واغير أى ذرا بتون أى هذا باب يذكرك فيه التصفيق للنساء * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التسيبج) بأن يقول من نابه شئ فى صلاته كتنبية امامه واندازه أعنى سبحان الله لا يكون الا (للرجال والتصفيق) بالصاد والقاف لا يكون الا (للنساء) اذا نابه شئ فى صلاته وهذا مذهب الجمهور ولا مره فى رواية جاد بن زيد عن أبى حازم فى الاحكام بالفظ فليسبج الرجال ولتصفق النساء خلافا لما لك حيث قال التسيبج للرجال والنساء جميعا * وأما قوله والتصفيق للنساء أى من شأنهن فى غير الصلاة وهو على جهة الذم له ولا ينبغي فعله فى الصلاة للرجل ولا مره رواية جاد السابقة تعارض ذلك اذ هى نص فيه وكأن منع المرأة من التسيبج لانها مأمورة بخفض صوتها مطلقا لا يختص من الافتتان ومن ثم منعت من الاذان مطلقا ومن الإقامة للرجال ومنع الرجال من التصفيق لانه من شأن النساء * وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه فى الصلاة * وبه قال (حدثنا يحيى) قال ابن حجر هو ابن جعفر أى البلخى وجوز الكرماني أن يكون يحيى بن موسى الختّى بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية لانهم ماروا عن وكيع فى الجامع فيما قاله الكلاباذى قال (أخبرنا) ولا يورى ذر والوقت والاصبلى وابى عساكر حدثنا (وكيع عن سفيان) الثورى (عن أبى حازم) بالخاء المعجمة والزى سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين (رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم التسيبج للرجال والتصفيق) بالخاء المعجمة ولا يورى ذر والوقت والاصبلى وابن عساكر والتصفيق بالقاف بان تضرب بطن اليمنى على ظهر اليسرى (للنساء) فلا تضرب على بطنها على وجه اللعب بطلت صلاتها وان كان قليلا لمنافاة اللعب للصلاة ولو صفق الرجل جاهلا بذلك فليس عليه اعادة صلاته لانه

البول فيه لانه نجسه ويتلف ماله ويغير غيره باستعماله والله أعلم قال أصحابنا وغيرهم من العلماء والتغوط فى الماء كالبول فيه وأقبح عليه وكذلك اذا بال فى اناء ثم صبه فى الماء وكذا اذا بال بقرب النهر بحيث يجرى اليه البول فكذلك مذموم قبيح منهى عنه على التفصيل المذكور ولم

* وحدثننا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبلى في الماء الدائم الذي لا يجري ثم (٣٣٩) تغسل منه وحدثني هرون بن

سعيد الأيلي وأبو الطاهر
وأحمد بن عيسى جميعاً عن
ابن وهب قال هرون حدثنا
ابن وهب قال أخبرني عمرو
ابن الحرث عن بكير بن الأشج
أن أبا السائب مولى هشام
ابن زهرة حدثه أنه سمع أبا
هريرة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم

يخالف في هذا أحد من
العلماء إلا ما حكى عن داود
ابن علي الظاهري أن النهي
يختص ببول الإنسان
بنفسه وإن الغائط ليس
كالبول وكذا إذا بال في ماء
ثم صبه في الماء أو بال بقرب
الماء وهذا الذي ذهب إليه
خلاف إجماع العلماء
وهو من أقبح ما نقل عنه في
الجود على الظاهر والله
أعلم قال العلماء ويكره
البول والتغوط بقرب
الماء وإن لم يصل إليه لعموم
نهي النبي صلى الله عليه
وسلم عن البراز في الموارد
ولما فيه من أذى المارين
بالماء ولما يخاف من
وصوله إلى الماء والله أعلم
وأما انغماس من لم يستنج
في الماء ليستنجي فيسقاء
كان قليلاً بحيث ينجس
بوقوع النجاسة فيه فهو
حرام لما فيه من تلطّعه
بالنجاسة وتنجيس الماء وإن
كان كثيراً لا ينجس بوقوع

عليه الصلاة والسلام لم يأمر من صفق جاهلاً بالاعادة لانه عمل يسير لا يفسد الصلاة كما تقرر ويأتى في كلام
المصنف باب من صفق من الرجال جاهلاً في صلاته لم تفسد صلاته (باب من رجع القهقري) بفتح القافين
بينهما هاء ساكنة و بفتح الراء أى مشى إلى خلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه (في صلاته) ولا ي
ذرم أصح عند اليوناني في الصلاة (أو تقدم بأمر) أى لأجل أمر (ينزل به رواء) أى كل واحد من رجوع
المصل القهقري وتقدمه لا من ينزل به (سهل بن سعد) المذكور أنفاً (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما
رواه المؤلف في الصلاة على المنبر والسطوح من أوائل كتاب الصلاة بافظ فاستقبل القبلة وكبر وقام الناس
خلفه فقرأ أو ركع فركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري فسجد على الأرض ثم عاد إلى المنبر ثم قرأ
ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري حتى سجد بالأرض الحديث * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر
الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (قال يونس بن يزيد قال
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن المسلمين بينهم
في صلاة (الغدير يوم الاثنين) وأبو بكر رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم ففتح الجيم ولا ي ذرم أصح عند
اليوناني ففتحهم بكسر هاء و صوبه وقال ابن التين كذا وقع في الأصل بالألف وحقه أن يكتب بالياء لأن عينه
مكسورة كوطنهم أى فاتهم (النبي صلى الله عليه وسلم) وقد كشف ستر حجرة عائشة رضى الله عنها كذا في
أصل الحافظ شرف الدين الدمياطي بخطه وهو الذي في اليونانية وقال القطب الحلبي الحافظ في سماعنا
اسقاط لفظة حجرة (فنظر) عليه الصلاة والسلام (اليهم وهم صفوف فتبسم بضمك فنكس) بالصاد المهملة
وللعموي والمستمل فنكس بالسين المهملة أى رجع بحيث لم يستدبر القبلة أى رجع (أبو بكر رضى الله
عنه) إلى وراء (على عقبيه) بالثنية (وطن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة وهم
المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم) بأن يخرجوا منه حال كون ذلك (فرحاً) أى فرحين (بالنبي صلى الله عليه
وسلم حين رأوه فأشار بيده أن أعوا) صلاتكم أى أشار بالانتهاء فأن مصدرية (ثم دخل الحجرة وأرخى الستر
وتوفى) صلى الله عليه وسلم (ذلك اليوم) ولا ي الوقت في غير اليونانية في ذلك اليوم (باب) بالتثنية
(إذا دعت الام ولدتها) وهو (في الصلاة) لا يجيبها فإن أجابها بطلت صلاته على الأصح فهما وقيل تجب
اجابته وتبطل صلاته وقيل تجب ولا تبطل كذا في البحر للرويان وقيل إن كانت فرضاً وضاع وقتها لا يجيب
والأفحجب وقد روى في الوجوب حديث مرسل رواه ابن أبي شيبة عن حفص بن غياث عن ابن أبي ذئب
عن محمد بن المنكدر عنه صلى الله عليه وسلم قال إذا دعتك أملت في الصلاة فأجبها وإن دعاك أبوك فلا تجبه وأول
على اجابته بالتسبيح وقال ابن حبيب إن كان في نافلة فلينحرف ويسلم ويجيبها (وقال الليث) بن سعد المصري مما
وصله الأسعدي من طريق عاصم بن علي شخب المؤلف عنه مطولاً قال (حدثني) بالافراد (جعفر) ولا ي ذر
بمصاص عند اليوناني ابن ربيعة أى ابن شرحبيل بن حسنة المصري (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج
المدني (قال قال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله) وللأصلي قال النبي (صلى الله عليه وسلم) نادى امرأة
ابنها (جرباً) (وهو) أى والحال أنه (في صومعة) بفتح الصاد المهملة بوزن فوعلة من صمعت إذا دقت لأنها
دقيقة الرأس ولا ي ذر والأصلي وابن عساكر وأبي الوقت في صومعته بزيادة مثناة فوقية قبل الهاء وكان في
صلاته قيل ولم يكن الكلام في الصلاة ممنوعاً في شريعته (قالت ياجرج) بضم الجيم وفتح الراء وسكون المثناة
التحتية ثم الجيم (قال) جرج ولا ي ذر والأصلي فقال (اللهم) قد اجتمع حق اجابة (أحى) حق اتحام
(صلاتي) فوقني لأفضلهم أتم (قالت) ثانياً (يا جرج قال اللهم) قد اجتمع حق اجابة (أحى) حق اتحام
(صلاتي) ثم (قالت) في الثالثة (يا جرج قال اللهم) قد اجتمع حق اجابة (أحى) حق اتحام (صلاتي) وعدم

النجاسة فيه فإن كان جارياً فلا بأس به وإن كان ركدًا فليس بحرام ولا تظهر كراهته لانه ليس في معنى البول ولا يقاربه ولو اجتنب الإنسان
هذا كان أحسن والله أعلم * (باب النهي عن الاغتسال في الماء الراكد) * (فيه أبو السائب أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال

لا يغتسل أحد كفي الماء الدائم وهو جنب فقال كيف يفعل يأباهر مرة قال يتناولونه تناولا ﴿﴾ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب فقال (٣٤٠) كيف يفعل يأباهر مرة قال يتناولونه تناولا الشرح أما أبو السائب فلا يعرف اسمه وأما أحكام المسئلة

فقال العلماء من أحكمانا وغيرهم يكره الاغتسال في الماء الراكد قليلا كان أو كثيرا وكذا يكره الاغتسال في العين الجارية قال الشافعي رحمه الله تعالى في البويطى أكره للجنب أن يغتسل في البئر معينة كانت أو دائمة وفي الماء الراكد الذي لا يجري قال الشافعي وسواء قليل الراكد وكثيره أكره الاغتسال فيه هذا نصه وكذا صرح أصحابنا وغيرهم بمعناه وهذا كله على كراهة التنزيه لا التحريم وإذا اغتسل فيه من الجنابة فهل يصير الماء مستعملا فيه تفصيل معروف عند أصحابنا وهو أنه إن كان الماء قلتين فصاعدا لم يصير مستعملا ولو اغتسل فيه جماعات في أوقات متكررات وأما إذا كان الماء دون القلتين فإن انغمس فيه الجنب بغير نية ثم لم ياصر تحت الماء نوى ارتفعت جنابته وصار الماء مستعملا وإن نزل فيه إلى ركبته مثلا ثم نوى قبيل انغماسه باقية صاوا الماء في الحال مستعملا بالنسبة إلى غيره وارتفعت الجنابة عن ذلك القدر المنغمس بغير اختلاف وارتفعت أيضا عن القدر الباقي إذا تم انغماسه على

اجابته لها مع ترديد تدائم ماله يفهم ظاهره أن الكلام عنده يقطع الصلاة ولما لم يجبه في الثالثة وأثر استمراره في صلاته ومنجاته على اجابته واختار التزام مراعاة حق الله على حقها (قالت) داعية عليه باللفظ النفي (اللهم لا يموت جريح حتى ينظر في وجهه) بالافراد ولا يجزئ في وجوه (المياميس) يمين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة بعد كل منهما مشناة الثانية ساكنة جمع مومسة بكسر الميم وهي الزانية وغطا بن الجوزي اثبات المشناة الاخيرة وصوب حذفها وخرج على اشباع الكسرة * وقد كان من كرامة الله تعالى لجريج أن ألهم الله أمه الاقتصاد في الدعوة فلم تقل اللهم امتحنه انما قالت اللهم لا تمته حتى تربه وجوه المياميس فلم تقتض الدعوة الا كدرا يسيرا بل أعقبت سرورا كثيرا (وكانت تأوى إلى صومعته) امرأة (راعية ترعى الغنم) الضأن فوق عمار جرجل (فولدت) منه غلاما (فقبل لها من هذا الولد قالت من جريج) صاحب الصومعة (نزل من صومعته) وأحباني هذا الولد (قال جريج) لما بلغه ذلك (أين هذه) المرأة (التي تزعم أن ولدها لي) ثم (قال) ولا بأس عسا كره فقال (يا بابوس) بفتح الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى مضمومة وبعد الواو الساكنة تسين مهملة بوزن فاعول هو الصغير أو اسم للرضيع أولئك الولد بعينه (من أبوك) أي خلقت من ماء من فأقطع الله الغلام آية له و (قال راعي الغنم) وسماه أباجرا أو يكون في شرعهم أنه يلحقه * واعلم أنه لما تعارض عند جريج حق الصلاة وحق الصلة لأمه ورجح حق الصلاة وهو الحق لكن حق الصلة المرجوح لم يذهب هدر اولاد أجيبت فيه الدعوة باعتبار الكونه ترك الصلاة وحسنت عاقبته وظهرت كرامته باعتبار باحق الصلاة ولم يكن ذلك تناقضا بل هو من جنس قوله عليه الصلاة والسلام واحتجبي منه يا سودة اعتبار التشبه المرجوح وقول ابن بطال أن سبب دعائه عليه لا باحة الكلام اذ ذلك معارض بقول جريج المشهود له بالسكراة أي وصلاقي اذ ظاهره عدم اباحته كما هو مصيب في ذلك ولا يقال إن كان جريج مصيبا في نظره وأخذ باجابة الدعوة فيه لزم التكليف بما لا يطاق لأن الحق أن المؤاخاة لها ليست عقوبة وانما هي تنبيه على عظم حق الام وإن كان مرجوحا قاله ابن المنبر فيما نقله في المصابيح * ورواه هذا الحديث ما بين مصرى ومدنى وفيه التحديث بصيغة الافراد والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في باب واذا كرى الكتاب مرهم وفي ذكر بنى اسرائيل ومسلم في باب بر الوالدين ﴿﴾ (باب مسح الحصى) أو التراب أو غيرهما مما يضي على ولا يجزئ ذرهما صحت عند اليوناني الخاصة (في الصلاة) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح المعجمة ابن عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال حدثني) بالافراد (معيقيب) بضم الميم وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر القاف بعدها مشناة تحتانية ساكنة ثم موحدة ابن أبي فاطمة الدوسي المدي في رضي الله عنه (إن النبي صلى الله عليه وسلم قال في شأن الرجل) حال كونه (يسوى التراب حيث) أي في المكان الذي (يسجد) فيه (قال) عليه الصلاة والسلام (إن كنت فاعلا) أي مسويا للتراب (فواحدة) بالنصب بتقدير فامسح واحدة أو فعل واحدة أو فليكن واحدة أو بالرفع مبتدأ وحذف خبره أي فواحدة تكفيك أو خبر مبتدأ محذوف أي المشروع ففعله واحدة أي لئلا يلزم العمل الكثير المبطل أو عدم المحافظة على الخشوع أو لئلا يجعل بينه وبين الرحمة التي تواجهه حائلا وأبيح له المرة لئلا يتأذى به في سجوده وفي حديث أبي ذر عند أصحاب السنن مر فوعا إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصى وقوله إذا قام أراد به الدخول في الصلاة ليوافق حديث الباب فلا يكون منه ساعن المسح قبل الدخول فهما بل الاولى أن يفعل ذلك حتى لا يشتغل بالله وهو في الصلاة والتعبير بالرجل خرج مخرج الغالب والافالحكم جار في جميع المكلفين وحكاية النووي الاتفاق على كراهة مسح الحصى وغيره في الصلاة معارضة بما في المعالم الخطابي عن مالك أنه لم يره بأسا وكان يفعله ولعله لم يبلغه الخبر * ورواه هذا الحديث

المذهب الصحيح المختار المنصوص المشهور لأن الماء انما يصير مستعملا بالنسبة إلى المتطهر إذا انفصل عنه وقال أبو عبد الله الحنفي الخمسة من أصحابنا وهو بكسر الخاء واسكان الضاد المعجمتين لا يرتفع عن باقيه والصواب الاول وهذا اذا تم الانغماس من غير انفصال فلو انفصل ثم

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد وهو ابن زيد عن ثابت عن أنس أن أعرابيا بال في المسجد فقام إليه بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه لا تزروه قال فلما فرغ دعا بدلول من ماء فصبه عليه * حدثنا محمد بن المنثري (٣٤١) حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن

يحيى بن سعيد الأنصاري ح وحدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد جميعا عن الدراوردي قال يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن محمد المدني عن يحيى بن سعيد أنه سمع أنس بن مالك يذكر أن أعرابيا قام إلى ناحية في المسجد فبال فيها فصاح به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما فرغ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنوب فصب على نوبه

عاد إليه لم يجزئه ما يغسله به بعد ذلك بل اختلف ولو انغمس رجلان تحت الماء الناقص عن قلتين ان تصور ثم نويادفة واحدة ارتفعت جنباتهما وصار الماء مستعملا فان نوي أحدهما قبل الآخر ارتفعت جنبات النوى وصار الماء مستعملا بالنسبة إلى رفيقه فلا ترتفع جنباته على المذهب الصحيح المشهور وفيه وجه شاذ أنها ترتفع وان نزل فيه إلى ركبتيهما فنويا ارتفعت جنباتهما عن ذلك القدر وصار مستعملا فلا ترتفع عن باقيهما الأعلى الوجه الشاذ والله أعلم

* (باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات

النجاسة ما بين كوفي وبصري ومدني وفيه التحديث بالافراد والجمع والعنعنة وليس لمعيق في هذا الكتاب غير هذا الحديث وأخرج مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب جواز بسط الثوب) على الأرض (في الصلاة للرجل) عليه لانه عمل يسير * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفضل بالصاد المعجمة المشددة المفتوحة قال (حدثنا غالب) بالمعجمة وكسر اللام ولا يذرع غالب القطان (عن بكر بن عبد الله) بفتح الموحدة واسكان الكاف المزني البصري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة الحرب فاذا لم يستطع أحدا أن يتمكن وجهه من الأرض) من شدة الحر (بسط ثوبه) المنفصل عنه أو المتصل به غير المتحرك بحركته عمدا (فسجد عليه) وانما لم تبطل الصلاة بذلك مع انه من غير جنسها قلته اذ كل عمل قليل لا يبطل به الاضربتين أو الضربتين غير مبطل بخلاف الكثير كالثلث المتواليات نعم يستثنى من القليل الا كل فتبطل به لاشعاره بالاعراض عنها الا أن يكون ناسيا أو جاهلا تحريمه فلا تبطل به وأما الكثير فتبطل به مع النسيان أو جهل التحريم في الأصح وقد سبق الحديث في باب السجود على الثوب في شدة الحر في أوائل كتاب الصلاة (باب ما يجوز من العمل في الصلاة) غير ما تقدم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي الحارثي قال (حدثنا مالك) امام الأئمة ابن أنس الأصبحي (عن أبي النضر) سالم بن أبي أمية المديني (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أمدرجلى) بكسر اللام (في قبلة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فاذا سجد غزني) يحتمل أن يكون من غير مماسة بل بحائل من ثوب ومحوه (فرفعتهما فاذا قام مددتهما) ولا يبي الوقت والاصلي عن الكشميني أمد رجلي ورفعتهم اومدتهما بالثنائية في الثلاثة ومطابقة الترجمة للحديث من حيث ان العزم على يسير لا تبطل به الصلاة * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا شاذان) بمجمة وموحدة بن الأولى مخففة بينهما ألف ابن سوار المدائني الخراساني الأصل قال (حدثنا شاذان) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف المثناة التحتية الجمعي أبي الحارث المدني نزيل البصرة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة قال) ولا بوي ذرو لوقت فقال (ان الشيطان عرض لي) في صفة هرو في رواية شعبة السابقة من وجه آخر في باب ربط الغريم في المسجد ان عفر ينام الجن تقلت على فظا هره أن المراد بالشيطان في هذه الرواية غير ابليس كبير الشياطين (فشد) بالشين المعجمة أي جل (على) حال كونه (يقطع الصلاة على) ولغير الجوى والمستطلى ليقطع بلام التعليل فان قلت قد ثبت أن الشيطان يفر من ظل عرو أنه يسلك في غير بة ففراره من النبي صلى الله عليه وسلم أولى فكيف شد عليه عليه الصلاة والسلام وأراد قطع صلاته عليه الصلاة والسلام أجيب بأنه ليس المراد حقيقة الفرار بل بيان قوة عمر رضي الله عنه وصلابته على قهر الشيطان وقد وقع التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم قهره وطرده كما قال (فأمكنني الله منه) لكونه مشغوف في صورة يمكن أخذه معها وهي صورة الهر (فدعته) بالذال المعجمة والعين المهملة المفتوحة والثنائية الغوية المشددة فعل ماض للمتكلم وحده والفاء عاطفة أي غمزه غمزا شديدا وعند ابن أبي شيبة بالذال المهملة أي دفعته دفعًا شديدا (ولقد هممت أن أوثقه) أي قصدت ربطه (إلى ساوية) من سوارى المسجد (حتى تصبحوا فتظنوا اليسه) وللحموى والمستمل أو تنظروا إليه بالاشك (فذكرت قول) أنحى (سليمان عليه السلام رب) اغفر لي و (هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فرده الله) حال كونه (حاشا) مطرودا بعد امتحير ازا في رواية كريمة عن الكشميني هنا (ثم قال النضر بن شميل فدعته بالذال) المعجمة وتخفيفها (أي خنقته) أما (فدعته) بالذال والعين المشددة المهماتين مع

إذا حصلت في المسجد وان الأرض تطهر بالماء من غير حاجة إلى حفرها * (فيه حديث أنس رضي الله عنه ان أعرابيا بال في المسجد فقام إليه بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزروه قال فلما فرغ دعا بدلول من ماء فصبه عليه وفي الرواية الاخرى فصاح به الناس

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنوب فصب على بوله الشرح الاغرابي هو الذي يسكن البادية وقوله صلى الله عليه وسلم (٣٤٢) لا ترموه هو بضم الراء واسكان الزاي وبعد هاء رأى أى لا تقطعوا والازرام القطع وأما الدلو ففيها

لغتان التذكير والتأنيث والذنوب بفتح الذال وضم النون وهي الدلو المملوءة ماء أما أحكام الباب ففيه اثبات نجاسة بول الأذى وهو مجمع عليه ولا فرق بين الكبير والصغير بإجماع من يعتد به لكن بول الصغير يكفي فيه النضح كما سنوضحه في الباب الآتي إن شاء الله تعالى وفيه احترام المسجد وتزيينه عن الاقتدار وفيه أن الأرض تظهر بصب الماء عليها ولا يشترط حفها وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى لا تظهر إلا بحفها وفيه أن غسالة النجاسة طاهرة وهذه المسئلة فيها خلاف بين العلماء ولا صحابنا فيها ثلاثة أوجه أحدها أنها طاهرة والثاني نجسة والثالث أن انفصلت وقد طهر المحل فهي طاهرة وإن انفصلت ولم يظهر المحل فهي نجسة وهذا الثالث هو الصحيح وهذا الخلاف إذا انفصلت غير متغيرة أما إذا انفصلت متغيرة فهي نجسة بإجماع المسلمين سواء تغير طعمها أو لونها أو ريحها وسواء كان التغير قليلا أو كثيرا وسواء كان المياح قليلا أو كثيرا والله أعلم وفيه الفرق بالجاهل وتعليمه

تشديد المثناة (من قول الله تعالى يوم يدعون) إلى نارجهم دعا (أى يدفعون والصواب دفعته) بالمهملة وتخفيف العين (إلا أنه) يعنى شعبة (كذا قال بتشديد العين والراء) وهذه الزيادة ساقطة عند أبوي ذر والوقت والأصلي وابن عساكر ومطابقة الحديث للترجمة من قوله فدعته على معنى دفعته من حيث كونه عملا يسيرا * واستنبط منه أن العمل اليسير غير مبطل للصلاة كما مر هذا (باب) بالتنوين (إذا انفلت الدابة) وصاحبها (في الصلاة) ماذا يفعل (وقال قتادة) مما وصله عبد الرزاق عن معمر عنه بمعناه (أن أخذ ثوبه) بضم الهمزة أى المصلى (يتبع السارق ويذيع الصلاة) أى يتركها والعين مضمومة أو مكسورة وزاد عبد الرزاق فيرى صبيعا على يتر فيخوف أن يسقط فيها قال ينصرف له أى وجوبه ومذهب الشافعية أن من أخذ ماله ظلما وهو في الصلاة يصلى صلاة شدة الخوف وكذا في كل مباح كهرج من حريق وسيل وسبع لا معدل عنه وغيره له عند اعساره وخوف حبسه بأن لم يصدق غيرهم وهو الدائن في اعساره وهو عاجز عن بينة الاعسار * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا الأزرق بن قيس) بفتح الهمزة وسكون الزاي الحارثي البصري قال (كتابا لاهواز) بفتح الهمزة وسكون الهاء وبالزاي سبع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم ويجمعها لاهواز ولا ينغرد واحد منها موزق له صاحب العين وغيره (نقاتل الحرورية) بهمزات أى الخوارج لأنهم اجتمعوا بحر وراء قرية من قرى الكوفة وبها كان التحكيم وكان الذي يقاتلهم اذ ذلك هو المهلب بن أبي صفرة كفى رواية عمرو بن مرزوق عن شعبة عند الاسماعيلي (قبينا أنا) مبتدأ أخبره (على حرف خبر) بضم الجيم والراء بعدها فاء وقد تسكن الراء مكان أكله السيل ولا كشيمهني خوف خبر بالخاء المهملة المفتوحة وسكون الراء أى جانبه واسم النهر دجيل بالجيم مصغرا (أذا رجل) وللمستملى والجوى وعزاها العيني كابن حجر للكشيمهني بدل المستملى إذا جاء رجل (يصلى) العصر (وأذا الجاهل دابته) فرسه (بيده فجعلت الدابة تنازع وجعل يتبعها) قد أجمعوا على أن المشي الكثير المتوالى في الصلاة المكتوبة يبطئها فيحمل حديث أبي برزة على القليل وفي رواية عمرو بن مرزوق ما يؤيد ذلك فإنه قال فأخذها ثم رجع القهقري فان في رجوعه القهقري ما يشعربان مشبه إلى قصد ما كان كثير افهوعلى يسير ومشي قليل ليس فيه استدبار القبلة فلا يضر (قال شعبة) بن الحجاج (هو) أى الرجل المصلى المتنازع (أبو برزة) نضلة بن عبيد (الاسلمى) نزيل البصرة (فجعل رجل) مجهول (من الخوارج يقول اللهم اقبل بهذا الشيخ) يدعوه عليه ويسبه وفي رواية جادا انظر وإلى هذا الشيخ ترك صلواته من أجل فرس وزاد عمرو بن مرزوق في آخره قال فقلت للرجل ما أرى الله الا تخزيك شتمت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (فلما انصرف الشيخ) أبو برزة من صلواته (قال انى سمعت قولكم) الذى قلتموه آنفا (وانى غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات أو سبع غزوات أو ثمان) بغير ياء ولاتنوين والحموى والمستملى ثمانى بياء مفتوحة من غير تنوين وخبرها بن مالك في شرح التسهيل على أن الاصل ثمانى غزوات حذف المضاف وأبقى المضاف اليه على حاله وحسن الحذف دلالة المتقدم وأن الاضافة غير مقصودة وترك تنوينه لمشابهة مجوارى لفظا وهو ظاهر ومعنى لدلته على جمع أو يكون في اللفظ ثمانيا بالنصب والتنوين إلا أنه كتب على اللغة الربيعية فانهم يفتنون على المنون المنصب بالسكون فلا يحتاج الكاتب على لغتهم إلى ألف اه وتعقب الاخير في المصايح بأن التخريج انما هو لقوله ثمانى بلا تنوين وقد صرح هو بذلك في التوضيح فلا وجه حينئذ الوجه الثالث للكشيمهني أو ثمانيا وفي رواية عمرو بن مرزوق الحزم بسبع غزوات من غير شك (وشهدت تبسيره) أى تسهيله على أمته في الصلاة وغيرها وأشار به إلى

ما يلزمه من غير تعنيف ولا اذناء اذ لم يأت بالخالف استخفافا أو عندا وفيه دفع أعظم الضررين باحتمال أخفهما لقوله صلى الله عليه الرد وسلم دعوه قال العلماء كان قوله صلى الله عليه وسلم دعوه لمصليتين احدهما انه لو قطع عليه بوله تضرر وأصل التجسس قد حصل فكان احتمال

* حدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن نونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا اسحق بن أبي طلحة قال حدثني أنس بن مالك وهو عم اسحق قال بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء اعرابي فقاد يبول في المسجد (٣٤٣) فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا قال قال

عليه وسلم مه مه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترزموه دعوه فتركوه حتى بال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له ان هذه المساجد لا تصلح لشي من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فامر رجلا من القوم

زيادته أولى من ايقاع الضر به والثانية ان التجسس قد حصل في جزء يسير من المسجد فلو أقاموه في أثناء بوله لتنجست ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة من المسجد والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان هذه المساجد لا تصلح لشي من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى والصلاة وقراءة القرآن او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه صيانة للمساجد وتنزيهاها عن الاقدار والقذو والبصاق ورفع الاصوات والخصومات والبيع والشراء وسائر العقود وما في معنى ذلك وفي هذا الفصل مسائل ينبغي ان اذكر أطرافها مختصرة احداها أجمع المسلمون على جواز الجلوس

الرد على من شدد عليه في أن يترك دابته تذهب ولا يقطع صلاته ولا يجوز أن يفعلها أبو برزعة من رأيه دون أن يشاهده من النبي صلى الله عليه وسلم (واني) بكسر الهمزة وتشديد التون والياء اسمها (ان كنت) بكسر الهمزة شرطية والتاء اسم كان (أن أراجع) بضم الهمزة وفتح الراء ثم ألف وللهموى والمستمل والاصيلي وابن عساكر أراجع بفتح الهمزة وسكون الراء (مع دابتي) وأن بفتح الهمزة مصدرية بتقدير لأم العلة قبلها أي ان كنت لأن أراجع وخبر كان (أحب الى من أن أدعها) أي أثر كها (ترجع الى ما ألقها) بفتح اللام الذي ألقته واعتادته وهذه الجملة الشرطية سدت مسددا خبرا في اني وفي بعض الاصول بفتح همزة ان كنت على المصدرية ولام العلة محذوفة والضمير المرفوع في كنت اسمها وان أراجع بفتح الهمزة بتأويل مصدر مرفوع بالابتداء خبره أحب الى والجملة اسمية خبر كان وعلى هذا الخبر اني محذوف لدلالة الحال عليه أي واني ان فعلت ما رأيتوه من اتباع الفرس لاجل كون رجوعها أحب الى من تركها (فيشق على) بنصب القاف عطفا على المنصوب في قوله أحب الى من أن أدعها وبالرفع على معنى فذلك يشق على لان منزله كان بعيدا فلو تركها وصلى لم يأت أهله الى الليل لبعده المسافة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بضم الميم وكسر المثناة الفوقية المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا يونس بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري عن عروة) بن الزبير (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (خسفت الشمس) بفتح الخاء والسین (فقام النبي) ولا يورى ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة طويلة ثم ركع فأطال) الركوع (ثم رفع رأسه) من الركوع (ثم استفتح بسورة) بياء الجر ولا يورى ذر والوقت والاصيلي سورة (أخرى ثم ركع حتى) ولا كشيميني والاصيلي وابن عساكر حين (قضاها) أي فرغ من الركعة (وسجد ثم فعل ذلك) المذكور من القيام والركوعين (في) الركعة (الثانية ثم قال انهما) أي الشمس والقمر (آيتان من آيات الله فاذا رأيتم ذلك) أي الخسوف الذي دل عليه قوله ان خسفت (فصاوا حتى يفرج عنكم) بضم المثناة التحتية والجيم مبنيا للمفعول من الافراج (لقد رأيت في مقامي هذا) بفتح الميم (كل شي وعدته) بضم الواو وكسر العين مبنيا للمفعول جملة في محل خفض صفة لشي (حتى لقد رأيت) ولا كشيميني والجوى رأيت بانباء الضمير ولسلم لقد رأيتني قال ابن حجر وهو أوجه وقال الزركشي قيل وهو الصواب وتعبه في المصايح فقال لانسلم انحصار الصواب فيه بل الاول صواب أيضا وعليه الضمير المنصوب محذوف لدلالة ما تقدم عليه والمعنى أبصرت ما أبصرت حال كوني (أريد أن آخذ قطعا) بكسر القاف ما يقطف أي يقطع ويحتنى كالذبيح بمعنى الذبوح والمراد به عنقود من العنب أي أريد أخذه (من الجنة حين رأيتوني جعلت) أي طفت (أنت قد رأيت جهنم يحطم) بكسر الطاء (بعضها بعضا حين رأيتوني تأخرت) لم يقل جعلت تأخر كما قال جعلت أنت قد رأيت جهنم لان التقدم كما دأن يقع بخلاف التأخر فانه وقع قاله الكرماني واعترضه الخافض أبو الفضل بأنه وقع التصريح بوقوع التقدم والتأخر جميعا في حديث جابر عند مسلم وأجاب العيني بأنه لا يراد على الكرماني ما قاله لان جعلت في قوله هنا بمعنى طفت الذي وضع للدلالة على الشروع وقد بنى الكرماني السؤال والجواب عليه وأيضا لا يلزم أن يكون حديث عائشة مثل حديث جابر من كل الوجه وان كان الاصل متحد (ورأيت فيها) أي جهنم (عرو بن لحى) بفتح العين وسكون الميم وبضم اللام وفتح الخاء الهمزة وتشديد المثناة التحتية مصغرا (وهو الذي سيب) أي سمي النوق التي تسمى (السوايب) جمع سائبة وهي ناق لا تتركب ولا تجلس عن كلا وماء لنذر صاحبها ان حصل ما أراد من شفاء المريض أو غيره أنها سائبة فان قلت من أين تؤخذ انطابقة بين الترجمة والحديث أجيب من التقدم والتأخر المذكورين وحلا على

في المسجد للمحدث فان كان جالوسا لعبادة من اعتكاف أو قراءة علم أو سماع موعظة أو انتظار صلاة أو نحو ذلك كان مستحباً وان لم يكن لشي من ذلك كان مباحاً وقال بعض أصحابنا انه مكروه وهو ضعيف الثانية يجوز النوم عند نافي المسجد نص عليه الشافعي رحمه الله تعالى في الام قال

ابن المنذر في الاشراف رخص في النوم في المسجد ابن المسيب والحسن وعطاء والشافعي وقال ابن عباس لا تتخذوه مرقدا وروى عنه انه قال ان كنت تنام فيه لصلاة فلا (٣٤٤) باس وقال الا وراعى يكره النوم في المسجد وقال مالك لا باس بذلك للغير باع ولا ارى ذلك

للحاضر وقال أحدان كان مسافرا أو شبهه فلا باس وان اتخذهم قتيلا أو مبيتا فلا وهذا قول اسحق وهذا ما حكاه ابن المنذر واحتج من جوره بنوم على بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عمر وأهل الصفة والمرأة صاحبة الوشاح والعريين وثمان بن أثال وصفوان ابن أمية وغيرهم وأحاديثهم في الصحيح مشهورة والله أعلم ويجوز ان يمكن الكافر من دخول المسجد باذن المسلمين ويمنع من دخوله بغير اذن والله أعلم الثالثة قال ابن المنذر وأباح كل من يحفظ عنه العلم الوضوء في المسجد الا ان يتوضأ في مكان يله أو يتأذى الناس به فإنه مكره ونقل الامام أبو الحسن بن بطال المالكي - ذاع ابن عمر وابن عباس وعطاء وطاوس والنخعي وابن القاسم المالكي وأكثر أهل العلم وعن ابن سيرين ومالك وسحنون أنهم كرهوه وترجوا المسجد والله أعلم الرابعة قال جماعة من أصحابنا يكره ادخال البهائم والمجانين والعريان الذين لا يميزون المسجد لغير حاجة مقصودة لانه لا يؤمن تنجيسهم المسجد ولا يحرم

اليسير دون الكبر المبطّل فافهم وسبق الحديث في باب الكسوف (باب ما يجوز من البصاق) بالصاد ويجوز ابدالها زاي (و) ما يجوز من (النفخ في الصلاة ويذكر) بضم المثناة التحتية وفتح الكاف مما وصله أحمد وصححه ابن خزيمة وجبان من حديث عطاء بن السائب عن أبيه (عن عبد الله بن عمرو) أي اس العاصي في حديث قال فيه (نفخ النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده في كسوف) ولابن عساكر في الكسوف وهو محمول على أنه لم يظهر فيه حرفان فلظهر أفهما أولم يفهما بطلت الصلاة ان كان عامدا عالما بالتحريم وعورض بما ثبت في حديث ابن عمر وعند أبي داود فان فيه ثم نفخ في آخر سجوده فقال اف اف فصرح بظهور الحرفين وهذه الزيادة من رواية جاد بن سلمة عن عطاء وقد سمع منه قبل الاختلاط في قول يحيى بن معين وأبي داود والطحاوي وغيرهم وأجاب الخطابي بأن اف لا تكون كلاما حتى تشدد الفاء قال والناس في نفخه لا يخرج الفاء صادقة من مخرجها وتعبه ابن الصلاح بأنه لا يستقيم على قول الشافعية ان الحرفين كلام مبطل أفهما أولم يفهما وعبر المصنف بلفظ يذكر مقتضى التبريض لان عطاء بن السائب مختلف في الاحتجاج به وقد اختلط في آخر عمره لكن أورده ابن خزيمة من رواية سفيان الثوري عنه وهو ممن سمع منه قبل اختلاطه وأبوه وثقه العجلي وابن حبان وليس هو من شرطه وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الواسطي بمجمة ثم مهملة البصري قال (حدثنا جاد) بن زيد بن درهم الجهضمي البصري (عن أيوب) السخيتي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في جدار (قبله المسجد) لنبي المديني (فتعيط على أهل المسجد وقال ان الله) أي القصد منه تعالى أو ثوابه عز وجل أو عظامته تعالى (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مواجهة (أحدكم فاذا) ولا يؤى ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي اذا (كان في صلاة فلا يترقن) بضم الزاي ونون التوكيد الثقيلة (أو قال لا يتخمن) بالميم بعد الخاء من النخامة بضم النون لما يخرج من الصدر وفي رواية الاربعة فلا يتخمن بالعين وهو بمعنى الميم وقيل بالعين من الصدر وبالميم من الرأس (ثم نزل فثما) بالمثناة الفوقية وللشميمي في كتابها بالكاف أي النخامة (بيده) سبق في رواية باب حل المخاط بالخصي فتناول حصاره فكها (وقال ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) اذا ترق أحدكم فليترق (بالزاي فيهما) (على) وللشميمي عن (يساره) لانه يمينه وهذا الموقوف قدر روى فروعا من حديث أنس وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن بشار بالوحدة والمجمة المشددة العبدى بالوحدة البصري قال (حدثنا غندر) بضم العين المججمة محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبة) اس الحاجج بن الورد العتكي الواسطي ثم البصري (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس) زاد أبو ذر والوقت والاصيلي ابن مالك (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان المؤمن (في الصلاة) ولا يؤى ذر والوقت اذا قام أحدكم في الصلاة (فانه) أي المصلي (يناجي ربه) من جهة مسار ربه بالقرآن والذكر والبارى سبحانه وتعالى يناجيه من جهة لازم ذلك وهو اداة الحير فهو من باب المجاز فان القرينة صارفة عن ارادة الحقيقة اذلا كلام محسوس الامن جهة العبد (فلا يترقن) المصلي (بين يديه) في جهة القبلة المعظمة (ولا عن يمينه) فان عليه كاتب الحسنات (ولكن) يترق (عن شماله تحت قدمه اليسرى) أي في غير المسجد أما فيه فلا يترق الا في ثوبه وهذا محمول على عدم النطق فيه بحر فبن كافي النفخ أو التخم أو البكاء أو الضحك أو الانين أو التآؤ أو التخنخ وكره مالك النفخ فيها وقال لا يقطعها كقطعها الكلام وهو قول أبي يوسف وأشهب وأحمد واسحق وفي المدونة النفخ بنزلة الكلام فيقطعها وعن أبي حنيفة ومحمد ان كان يسمع فهو بنزلة الكلام والا فلا وقال الحنفية ان كان البكاء من خشية الله لا تبطل به الصلاة مطلقا (باب) حكم (من صفق) حال كونه (جاهلا من لرجال) تنبيه امام أو غيره (في صلاته لم تنفس صلاته) لانه عليه لصلاة

لان النبي صلى الله عليه وسلم طاف على البعير ولا ينفي هذا الكراهة لانه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بيانا للحواز أوليها فله يقتدى والسلام به صلى الله عليه وسلم والله أعلم الخامسة يحرم ادخال النجاسة الى المسجد وأما من على بدنه نجاسة فان خلف تنجيس المسجد لم يجزله النحول

فجاء بدلول من ماء فشنه عليه **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب** قال أحدهما **حدثنا عبد الله بن غير** **حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم **فان آمن ذلك جاز وأما (٣٤٥)** إذا اقتصد في المسجد فان كان في

غير آناه فإمر وان قطر دمه في آناه فمكره وان بال في المسجد في آناه فمكره وجهاً أحكمهما أنه حرام والآخر أنه مكروه السادسة يجوز الاستلقاء في المسجد ومد الرجل وتشبيك الأصابع للأحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم السابعة يستحب استحباباً مؤكداً كنس المسجد وتنظيفه للأحاديث الصحيحة المشهورة فيه والله أعلم (قوله فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممه) هي كلمة زجر ويقال به به بالباء أيضاً قال العلماء هو اسم مبني على السكون معناه اسكت قال صاحب المطالع هي كلمة زجر قيل أصلها ما هذا ثم حذف تخفيفاً قال وتقال مكررة منه وتقال فردة منه ومثله به به وقال يعقوب هي لتعظيم الأمر كمنع وقد تنون مع الكسر وينون الأول ويكسر الثاني بغير تنوين هذا كلام صاحب المطالع وذكره أيضاً غيره والله أعلم (قوله فجاء بدلول فشنه عليه) يروي بالشين المعجمة وبالمهملة وهو في أكثر الأصول والروايات بالمعجمة ومعناه صبه وفرق بعض العلماء بينهما فقال

والسلام لم يأمر الناس بإعادة الصلاة لما فعلوه فيها في قصة إمامة الصديق وقيد بالجاهل ليخرج العامد وبالرجال ليخرج النساء (فيه) أي فيما ترجم له (سهل بن سعد رضي الله عنه) وسقط عند الأصيلي سهل بن سعد (عن النبي صلى الله عليه وسلم) حيث قال لما أخذ الناس في التصفيح لتبنيه الصديق على مكانه عليه الصلاة والسلام التسبيح للرجال والتصفيح للنساء كما روي لم يأمرهم بالأعادة لجهالهم بالحكم **هذا (باب) بالتنوين** (إذا قيل للمصلي تقدم أو انتظر فانتظر فلا بأس) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن أبي حازم) بالهاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) باسكان الهاء والعين الساعدي (رضي الله عنه قال كان الناس يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم عاقدون) بالواو ولا ي الوقت عاقدي أي وهم كانوا عاقدي (أزهرهم) بضمهم (بضمهم) جمع أزاروه وهو المحفظة وفي الفرع أزرهم يسكون الزاي (من الصغر) أي من صغر أزرهم (على رقابهم) فكان أحدهم يعقد أزاره على رقبته وكان هذا في أول الإسلام حين قلة ذات اليد (ف قيل للنساء) إذ كن متأخرات عن صف الرجال قبل أن يدخلن في الصلاة ليدخلن فيها على علم أو وهن فيها كما يقتضيه التعبير بقاء العطف في قوله فقيل للنساء (لا ترفعن رؤسكن) من السجود (حتى يستوي الرجال) حال كونهم (جلوساً) لما عرف من ضيق أزر الرجال للثلا ترفع أعينهن على عوراتهم واستنبط منه التنبيه على جواز اصغاء المصلي في الصلاة إلى الخطاب الخفيف وتفهمه وهو مبني على أنه قيل لهن ذلك داخل الصلاة لكن جزم الاسم على بأنه خارجها وحينئذ فلا معنى لقول المؤلف في الترجمة للمصلي ولا وجه لمزمه بل الأمر محتمل لأن يكون القول خارج الصلاة ودخلها ويكون القائل في غير الصلاة فلا يتعين أحد الاحتمالين الإبدليس نعم مقتضى التعبير بالفاء في قوله فقيل للنساء يعين وقوعه وهن داخلها كما مر لكن وقع عند المؤلف في باب إذا كان الثوب ضيقاً بدون التعبير بالفاء واقتضاه وقال وفسر القائل به عليه الصلاة والسلام والكشيميني ويقال وهو أعم من أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره **هذا (باب) بالتنوين (لا يرد) المصلي (السلام) باللفظ على المسلم (في الصلاة) لأنه خطاب آدمي** * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبة) الكوفي الحافظ أخو عثمان (قال حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ومحمد واسم جده غزوان (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال كنت أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علي) السلام (فلما رجعنا) من عند الخاشي ملك الحبشة إلى المدينة (سألت عليه) وهو في الصلاة (فلم يرد علي) السلام باللفظ (وقال) عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الصلاة وللمستملي قال (ان في الصلاة شغلاً) لا يمكن معه الاشتغال بغيرها والكشيميني والأصيلي وابن عساكر وأبي الوقت لشغلا بزيادة لام التأكيد * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن عمر والتميمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري بفتح المشاة وتشديد النون البصرى قال (حدثنا كثير بن شظير) بكسر المعجمة وسكون النون بعدها طاء معجمة مكسورة وهو لغة السبي الخلق علم عليه (عن عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة آخره مهملة (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة) في غزوة بني المصطلق (فانطلقت ثم رجعت وقد قضيتها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسألت عليه فلم يرد علي) السلام باللفظ (فوقع في قلبي) سقط من الحزن (ما الله أعلم به) مما لا أقدر قدره ولا يدخل تحت العبارة وما قاله بقوله وقع والجلالة الشريفة مبتدأ وخبره التالي (فقلت في نفسي لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده) بفتح الواو والجيم أي غضب (علي) أي (الكشيميني) أن (أبطأن عليه ثم سألت عليه فلم يرد علي) السلام باللفظ (فوقع في قلبي)

(٤٤ - (قسطاني) - ثاني) هو بالمهملة الصب في سهولة وبالمعجمة التفريق في صبه والله أعلم (باب حكم نول لطفل الرضيع وكيفية غسله) (فيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم

فأتى بصبي فبال عليه فدعا بماء فأتبعه بوله ولم يغسله * حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي يرضع فبال (٣٤٦) في حجره فدعا بماء فصبه عليه وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى حدثنا هشام بهذا الاسناد

مثل حديث ابن عمر * حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس بنت محسن أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرئ لم يأكل الطعام فوضعت في حجره فبال فلم يزد على أن نضح بالماء * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن القادور وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد وقال فدعا بماء ففرشه * وحدثني حمولة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد ابن شهاب أخبره قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أم قيس بنت محسن وكانت من المهاجرات الأولى أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي آنحت عكاشة بن محسن أحد بني أسد بن خزيمة قال أخبرني أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرئ لم يأكل الطعام قال عبيد الله أخبرني أن ابنها ذاك بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضجه على ثوبه

فأتى بصبي فبال عليه فدعا بماء فأتبعه بوله ولم يغسله

من الحزن (أشد من) الذي وقع فيه في (المرأة الأولى) في رواية مسلم من طريق الزبير عن جابر فقال لي بيده هكذا وفي رواية أخرى فأشار إلي فيحمل قوله في رواية البخاري فلم يرد على أي باللفظ كما مر وكان جابر لم يعرف أولاً أن المراد بالإشارة الرد عليه فلذلك قال فوقع في قلبي ما الله أعلم به (ثم سالت عليه فرد علي) السلام بعد أن فرغ من صلاته باللفظ (فقال) وفي رواية وقال (انما معنى أن أرد عليك) السلام إلا (أني كنت أصلي وكان) عليه الصلاة والسلام يصلي نفلًا وهو راكب (على راحته) حال كونه (متوجهًا إلى غير القبلة) مستقبلًا صوب سفره * ورواة هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة (باب رفع الأيدي في الصلاة لا يمر بتراب) أي بالمصلي * وبه قال (حدثنا قتيبة) بسعيد بن جبير يفتح الجيم الثقفي البغلي يفتح الموحدة واسكان المججمة قال (حدثنا عبد العزيز) بن أبي حازم سلمة (عن أبي حازم) سلمة بن دينار المدني الأعرج (عن سهل بن سعد) باسكان الهاء والعين ابن مالك بن خالد الأنصاري الساعدي (رضي الله عنه) قال باع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن بني عمرو بن عوف (بسكون الميم) بقباه كان بينهم شيء من خصومة (فخرج) عليه الصلاة والسلام (يصلح بينهم في أناس من أصحابه فجلس) بضم الحاء أي تعوق هناك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة) أي حضرت والوال للعمال (فباع بلال إلى أبي بكر رضي الله عنه) فقال يا أبا بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وقد حانت الصلاة فهل لك (وغبه في) (أن تؤم الناس قال) أبو بكر (نعم) أو مهم (ان شئت) أي يا بلال وللعموي أن شئت (فأقام بلال الصلاة) لأن المؤذن هو الذي يقيم الصلاة كما أنه هو الذي يقدم للصلاة لأنه خادم أمر الإمامة (وتقدم أبو بكر رضي الله عنه فكبر للناس) شارة في الصلاة ولا يذروا الأصلي وابن عساكر وكبر الناس (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (عشي في الصفوف يشقها شقًا حتى قام في الصف) وللعموي والمستمل قام من الصف (فأخذ الناس في التصفيح) بالحاء (قال سهل) في تفسيره (التصفيح) بالحاء المهملة (هو التصفيح) بالقاف (قال سهل) وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته فلما أكثر الناس (التصفيح) (التفت) فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليه يأمره أن يصلي) بالناس (فرجع أبو بكر رضي الله عنه يده) بالافراد ولا كشمين والأصلي يديه (فحمد الله) تعالى على ما أنعم عليه به من تقوى الرسول إليه أمر الإمامة لما فيه من مزيد رفعة ودرجته وهذا موضع الترجمة واستنبط منه أن رفع اليدين للدعاء ونحوه في الصلاة لا يبطلها ولو كان في غير موضعه ولذا أقر النبي صلى الله عليه وسلم بأبا بكر عليه (ثم رجع) أبو بكر (القمي وراعه حتى قام في الصف) لما تأدب الصديق هذا التأدب معه عليه الصلاة والسلام أو رثه مقامه والإمامة بعده فكان ذلك التأخر إلى خلفه وقد أومأ إليه أن اثبت مكانك سعيًا إلى قيام بكل خطوة إلى وراء مراحل إلى قيام تنقطع فيها أعناق المطى (وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى) بالفاء ولا يذروا الأصلي (الناس فلما فرغ) من صلاته (أقبل على الناس) بوجهه الكريم (فقال يا أيها الناس ما لكم حين نأبكم شيء في الصلاة) ولا يذروا الأصلي وابن عساكر حين نأبكم في الصلاة (أخذتم بالتصفيح انما التصفيح للنساء من نابه) من الرجل (شيء) أي من نزل به أمر من الأمور (في صلاته فليقل سبحان الله ثم التفت) عليه السلام (إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر ما منعك أن تصلي للناس حين) ولا يذروا الأصلي حين (أشرت إليك) ولا يذروا الأصلي والجوى حيث أشرت عليك (قال أبو بكر) رضي الله عنه (ما كان ينبغي لابن أبي حافة) بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة واسمه عثمان أسلم يوم الفتح ووفى في المحرم سنة أربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة وكانت وفاة ولده الصديق قبله فورث منه السدس

وفي الرواية الأخرى أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي يرضع فبال في حجره فدعا بماء فصبه عليه وفي رواية أم قيس رضي الله عنها أنها أتت فرده النبي صلى الله عليه وسلم بامرئ لم يأكل الطعام فوضعت في حجره فبال فلم يزد على أن نضح بالماء وفي رواية فدعا بماء ففرشه وفي رواية فنضجه عليه

ولم يغسله غسلا) ولم يغسله غسلا) الشرح الصيابة بكسر الصاد هذه اللغة المشهورة وحكى ابن دريد ضمنها قوله فيرك عليهم أي يدعو لهم ويسمح عليهم وأصل البركة ثبوت الخير وكثرته وقولها فيحسبكم قال أهل اللغة التحنيك (٣٤٧) ان يعضغ الثمر أو نحوه ثم يدلك به

حنك الصغير وفيه لغتان مشهورتان حنكته وحنكته بالتخفيف والتشديد والرواية هذا فيحسبكم بالتشديد وهي أشهر اللغتين وقولها قبل في حنكه يقال بفتح الحاء وكسر هاء الغتان مشهورتان وقولها بصي يرضع هو يرضع الباء أي يرضع وهو الذي لم يقطم أما أحكام الباب ففيه استحباب تحنيك المولود وفيه التبرك بأهل الصلاح والفضل وفيه استحباب حمل الأطفال إلى أهل الفضل للتبرك بهم وسواء في هذا الاستحباب المولود في حال ولادته وبعدها وفيه النذب إلى حسن المعاشرة واللين والتواضع والرفق بالصغار وغيرهم وفيه مقصود الباب وهو أن بول الصبي يكفي فيه النضج وقد اختلف العلماء في كيفية طهارة بول الصبي والجارية على ثلاثة مذاهب وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا الصحيح المشهور المختار أنه يكفي النضج في بول الصبي ولا يكفي في بول الجارية بل لابد من غسله كسائر النجاسات والثاني أنه يكفي النضج فهما والثالث لا يكفي النضج فهما وهذان الوجهان حكاهما صاحب التتمة

فرده على ولد أبي بكر وانما لم يقل الصديق ما كان لي أو ما كان لأبي بكر تحقير النفس واستصغار المرتبة (أن يصلي بين يدي) أي قدام (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (باب حكم) (الخصر في الصلاة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة من الخاصرة وهو وضع اليد عليها في المشهور أو من الخصرة وهي العصا أي يأخذها بيده يتوكأ أو من الاختصار ضد التطويل أي يختصر السورة أو يخفف الصلاة فيحذف الطمأنينة ويؤبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد) أي ابن زيد (عن أيوب) هو السخثياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى) بضم النون مبنيا للمفعول أي نهى النبي صلى الله عليه وسلم كفي رواية هشام الآتية قريبا إن شاء الله تعالى ووقع في رواية أبي ذر عن الجوى والمستمل نهى مبنيا للفاعل ولم يسمه (عن الخصر في الصلاة) لأن ابليس أهبط مختصرا رواه ابن أبي شيبة أو أن اليهود تكثروا من فعله فنهى عنه كراهة التشبيه بهم أخرجه المؤلف في بي أسرائيل أولاده وراحة أهل النار رواه ابن أبي شيبة والنهي محمول على الكراهة عند ابن عمر وابن عباس وعائشة وبه قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك وذهب إلى التحريم أهل الظاهر (وقال هشام) هو ابن حسان القرطبي بضم القاف بما وصله المؤلف هنا (و) قال (أبو هلال) محمد بن سليم الراسي بما وصله الدارقطني في الأفراد من طريق عمرو ابن مرزوق عنه (عن ابن سيرين) محمد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي) وللاصلي وابن عساكر وأبي الوقت وفي بعض الأصول نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) وبهذا الطريق صار الحديث مرفوعا * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بسكون الميم الصبري الفلاس قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) القرطبي قال (حدثنا محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى) بضم النون مبنيا للمفعول وللكشمي نهى النبي صلى الله عليه وسلم (أن يصلي الرجل مختصرا) وللكشمي مختصرا بتشديد الصاد هذا (باب بالتنوين) (يفكر الرجل) وكذا كل مكاف (الشيء) بضم المثناة التحتية وسكون الفاء وكسر الكاف مخففة والشيء نصب على المفعولية ولا س عساكر وأبي ذر تفكر الرجل بفتح المثناة الفوقية والفاء وضم الكاف المشددة وابن عساكر شيئا وللاصلي في الشيء (في الصلاة وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما رواه ابن أبي شيبة بأسناد صحيح عن حنظلة بن عامر عن أبي عثمان النهدي عنه (أن لا تجهز جيشي) لأجل الجهاد (وأنا في الصلاة) وروى ابن أبي شيبة أيضا من طريق عروة بن الزبير قال قال عمر رضي الله عنه أني لأحسب خزية الجحيم وأنا في الصلاة وروى صالح بن أحمد بن حنبل في كتاب المسائل عن أبيه من طريق همام بن الحرث قال أن عمر رضي الله عنه صلى المغرب فلم يقرأ فلما انصرف قالوا بأمر المؤمنين أنك لم تقرأ فقال أني حدثت نفسي وأنا في الصلاة بعير جهنم من المدينة حتى دخلت الشام ثم أعاد وأعاد القراءة وهذا يدل على أنه إنما أعاد لتترك القراءة لا لكونه كان مستغرقا في الفكرة * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج قال (حدثنا روح) بفتح الراء ابن عباد بن العلاء بن حسان القيسي البصري قال (حدثنا عمر) بضم العين (هو ابن سعيد) بكسر العين المسكي (قال أنحرفي) بالأفراد (ابن أبي مليكة) عبد الله ومليكة بضم الميم وفتح اللام مضغرا (عن عتبة بن الحرث) بضم العين وسكون القاف (رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فلما سلم قام سر بعدا دخل على بعض نسائه) رضي الله عنهن (ثم خرج ورأى ما في وجوه القوم من تعجبهم لسرعه فقال ذكرت) أي تفكرت (وأنا في الصلاة تبرأ عندنا) من تبرأ الصدقة وهو ما كان من الذهب غير مضروب (فكرهت أن يمسي أو) قال (يبست عندنا) خوفا من حبس صدقة المسلمين (فأمرت بقسمته) فان قامت ما موضع الترجمة أوجب من قوله ذكرت وأنا في الصلاة تبرأ لأنه تفكر في أمر التبر وهو في الصلاة ولم يعد بها * وبه قال (حدثنا يحيى بن

غيره من أصحابنا وهم أشاذان ضعيفان ومن قال بالفرق على بن أبي طالب كرم الله وجهه وعطلة بن أبي رباح والحسن البصري وأحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وجماعة من السلف وأصحاب الحديث وابن وهب من أصحاب مالك رضي الله عنهم وروى عن أبي حنيفة ومن قال

بوجوب غسلهما أبو حنيفة ومالك في المشهور عنه - ما أو أهل الكوفة (واسم) ان هذا الخلاف انما هو في كيفية تطهير الشيء الذي بال عليه الصبي ولا خلاف في نجاسته وقد نقل بعض أصحابنا اجماع العلماء على نجاسة بول الصبي وأنه لم يخالف (٣٤٨)

فيه الاداود الظاهري قال الخطابي وغيره وليس تجوز من جواز النضج في الصبي من أجل ان بوله ليس ينجس ولكنه من أجل التخفيف في ازالته فهذا هو الصواب وأما ما حكاه أبو الحسن بن بطال ثم القاضي عياض عن الشافعي وغيره انهم قالوا بول الصبي طاهر فينضج فكفاية باطلة قطعاً وأما حقيقة النضج هنا فقد اختلف أصحابنا فيها فذهب الشيخ أبو محمد الجويني والقاضي حسين والبعثي الى ان معناه ان الشيء الذي أصابه البول يغمر بالماء كسائر النجاسات بحيث لو عصر لا يصر قالوا وانما يخالف هذا غيره في ان غيره يشترط عصره على أحد الوجهين وهذا لا يشترط بالاتفاق وذهب امام الحرمين والمحققون الى ان النضج أن يغمر ويكثر بالماء مكثرة لا يبلغ جريان الماء وتردده وتقاطره بخلاف المكثرة في غيره فإنه يشترط فيها أن يكون بحيث يجري بعض الماء ويتقاطر من المحل وان لم يشترط عصره وهذا هو الصحيح المختار ويدل عليه قولها

بكبير) أبوه عبد الله ونسبه الى جده لشهرته به المخزومي مولاهم المصري المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائتين (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن جعفر) هو ابن ربيعة المصري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (قال قال لي) (أبو هريرة) في رواية الاسماعيلي عن أبي هريرة (رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أذن بالصلاة) بضم الهمزة وكسر الذا (أدبر الشيطان) حال كونه (له ضراط) حقيقة أو مجازاً عن شغله نفسه بالتصويت (حتى لا يسمع التأذين فاذا سكنت المؤذن) بعد الفراغ من التأذين (اقبل) الشيطان (فاذا ثوب) بضم المثلثة وكسر الواو أي أقبلت الصلاة (أدبر) الشيطان (فاذا سكنت) بعد الفراغ من الإقامة (اقبل) الشيطان (فلان زال بالمرء) المصلي (يقول له اذكر ما لم يكن يذكرك حتى لا يدري) وهو في الصلاة (كم صلى) أثلاثاً أم أربعاً (قال أبو سلمة بن عبد الرحمن) مما هو طرف من حديث يأتي في السهو وليس هو من رواية جعفر بن ربيعة عن أبي سلمة (اذا فعل أحدكم ذلك) أي ما ذكر من كونه لا يدري وهو في صلاته كم صلى (فليسجد) ندباً (مسجدتين) للتردد في زيادتها (وهو قاعد) بعد أن يأخذ باليقين ويطرح المشكوك فيه ويأتي بالباقي ولا يرجع في فعلها الى ظنه ولا الى قول غيره وان كان جمعاً كثيراً (وسمعه أبو سلمة) بن عبد الرحمن (من أبي هريرة) رضي الله عنه * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) بن عبيد المعروف بالزمن العنزي بفتح النون والزاي البصري قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس العبدي (قال أخبرني) بالافراد ولا يذروا الاصيلي أخبرنا (ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري قال قال أبو هريرة رضي الله عنه يقول الناس أكثر أبو هريرة) في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم (فلقبت رجلاً) لم يسم (فقلت بما) باثبات ألفها الاستفهامية مع دخول الجار عليها وهو قليل ولا يذرم (قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة) نصب على الظرفية أقرب ليلته مضت (في العتمة) في صلاة العشاء (فقال لأدري) ما قرأ (فقلت لم) بغير همزة (تشهدا شهوداً) تاماً وكأنه اشتغل بغير أمر الصلاة حتى نسي السورة التي قرئت (قال) الرجل (بلى) شهدتها قال أبو هريرة (قلت لكن أنا أدري قرأ سورة كذا وكذا) كأن أبا هريرة شغل فكره بأفعال الصلاة حتى ضبطها وأتقنها * ورواة الحديث النجسة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول وهو من أفراد الله أعلم (بسم الله الرحمن الرحيم) باب ما جاء في حكم (السهو) الواقع في الصلاة (اذا قام) المصلي (من ركعتي الفريضة) ولم يجلس عقبهما ولا كشبهني والاصيلي وأبي الوقت وابن عساكر من ركعتي الفريضة ولفظ باب ساقط في رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك بن أنس) امام دار الهجرة وسقط ابن أنس لا يذرم (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن) بن هرم (الاعرج) ولفظ عبد الرحمن ساقط في رواية الهروي وأبي الوقت والاصيلي وابن عساكر وقال في الفتح ثابتة في رواية كريمة ساقطة في رواية الباقي (عن عبد الله بن يحيى) بضم الواو وفتح الحاء المهملة وألف قبل باء ابن لانها اسم أمه أو أم أبيه (رضي الله عنه أنه قال صلى لنا) أي بناً ولا جلنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من بعض الصلوات) في الرواية التالية أنها الظاهر (ثم قام) الى الركعة الثالثة (فلم يجلس) أي ترك التشهد مع قعوده المشروع له المستلزم تركه ترك التشهد (فقام الناس معه) الى الثالثة زاد الضحاك ابن عثمان عن الاعرج عند ابن خزيمة فسجوا به فبقي في صلاته واستنبط منه أن من سها عن التشهد الاول حتى قام الى الركعة ثم ذكر لا يرجع فقد سجوا به عليه الصلاة والسلام فلم يرجع لتلبسه بالفريضة فلم يبطله للسنة فلو عاد عايداً على ما سجد به بطلت صلاته لزيادته فعوداً عايداً وناسياً له في الصلاة فلا تبطل ويلزمه القيام عندئذ كره أو جاهلاً بتحريمه فكذلك لا تبطل في الاصح وأنه لو تخلف المأموم عن انتصابه للتشهد بطلت

فنضجه ولم يغسله وقولها فرشه أي نضجه والله أعلم ثم ان النضج انما يجري مادام الصبي يقتصر به على الرضاع أما إذا أكل الطعام على جهة التغذية فإنه يجب الغسل بلا خلاف والله أعلم
(باب حكم المني)

صلاته

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي معشر عن ابراهيم عن علقمة والاسود ان رجلا نزل بعائشة رضي الله عنها فأصبح يغسل ثوبه فقالت عائشة انما كان يجوز لك ان رأيته أن تغسل مكانه فان لم تره نضحت (٣٤٩) حوله لقد رأيته أفرقه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فر كافي صلى فيه * وحدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن الأعمش عن ابراهيم عن الاسود وهمام عن عائشة في المنى قالت كنت أفرقه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثني قتيبة بن سعيد حدثنا حماد يعني ابن زيد عن هشام بن حسان ح وحدثنا اسحق ابن ابراهيم أخبرنا عبدة بن سليمان حدثنا ابن أبي عروبة جميعا عن أبي معشر ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا هشيم عن مغيرة ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مهيدي بن ميمون عن واصل الاحمد ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا اسحق ابن منصور أخبرنا السراويل عن منصور ومغيرة كل هؤلاء عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة في حث المنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حديث خالد عن أبي معشر * وحدثني محمد ابن حاتم حدثنا ابن عيينة عن منصور عن ابراهيم عن همام عن عائشة نحو حديثهم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن عمرو بن ميمون

صلاته الا أن ينوي مفارقتها فيعذر ولو عاد الامام قبل قيام المأموم حرم قعوده معه لوجوب القيام عليه بانتصاب الامام ولو انتصب معه ثم عاد هو لم تجز متابعتها في العود لانه اما خطي به فلا يوافق في الخطأ أو عاود فصلاته باطلا ببل يفارقه أو ينتظره حلال على أنه عاد ناسيا وقيل لا ينتظره فلو عاد معه عالما بالتحريم بطلت صلاته أو ناسيا أو جاهلا لم تبطل (فلما قضى) عليه الصلاة والسلام (صلاته) فرغ منها أي ما عدا تسليم التحميل بدليل قوله (ونظرنا) أي وانتظرنا (تسليمه كبر قبل التسليم فسجد سجدتين) للسهو وباعدا للجهور وفرضا عند الحنفية (وهو جالس) أي أنشأ السجود جالسا فالجالة حالية (ثم سلم) بعد ذلك وسلم الناس معه قال الزهري وفعله قبل السلام هو آخر الامر من من فعله عليه الصلاة والسلام ولانه اصلها لصلاة فكان قبل السلام كالنسي سجدة منها وأجابوا عن سجوده بعده في خبر ذي اليمين الا أني ان شاء الله تعالى بحمله على أنه لم يكن عن قصد وهو يريد على من ذهب الى أن يجيعه بعد السلام كالحنفية وفيه أن سجود السهو وان كثر السهو سجودتان فلو اقتصر على واحدة ساهيا لم يلزمه شيء أو عاود باطلت صلاته لتعمده الاتيان بسجدة زائدة ليست مشروعة لكن جزم القفال في فتاويه بأنهم لا تبطل وأنه يكبر لهما كما يكبر في غيرهما من السجود وأن المأموم يتابع الامام ويلحقه سهوا مامه فان سجد لزمه متابعتها فان تركها عاود باطلت صلاته وان لم يسجد امامه فليسجد هو على النص * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) القطان (عن عبد الرحمن الاعرج عن عبد الله ابن بحينة رضي الله عنه أنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين) أي من ركعتين (من الظهر لم يجلس بينهما) أي بين الثنتين (فلما قضى صلاته) أي فرغ منها حقيقة بأن سلم منها أو مجازا بأن فرغ من التشهد المختوم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله (سجد سجدتين) للسهو وسجدهما الناس معه (ثم سلم بعد ذلك) أي بعد ان سجد السجدتين من غير تشهد بعدهما تسجدوا للتلاوة وذهب الحنفية الى أنه يتشهد واستدلوا بقوله فلما قضى صلاته ونظرنا تساهيا ان السلام ليس من الصلاة حتى لو أحدث بعد ان جالس وقبل أن يسلم تمت صلاته * هذا (باب) بالتبوين (اذا صلى) المصلي الرابعة (خمس) أي خمس ركعات فزادو كعة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفقتين ابن عتبة بالثنية ثم الموحدة مصغرا للفقهاء الكوفي (عن ابراهيم) بن يزيد الخنفي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فقبل له) عليه الصلاة والسلام لما سلم (أزبد في الصلاة) بهمة الاستفهام الاستخباري (فقال) عليه الصلاة والسلام وللأصلي قال (وما ذاك) أي وما سؤل الكرم عن الزيادة في الصلاة (قال صليت خمسا فسجد) عليه الصلاة والسلام بعد أن تكلم (سجدتين) للسهو (بعد ما سلم) أي بعد سلام الصلاة لتعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهو ولم يذكري الحديث هل انتظره الصحابة أو اتبعوه في الخامسة والظاهر أنهم اتبعوه لتجوزهم الزيادة في الصلاة لانه كان زمان توقع النسخ أما غير الزمان النبوي فليس للمأموم أن يتبع امامه في الخامسة مع علمه بسهو لان الاحكام استقرت فلو تبعه بطلت صلاته لعدم العذر بخلاف من سها كسهو واستدل الحنفية بالحديث على أن سجود السهو كله بعد السلام وظاهر صنيع المصنف يقتضي التفرقة بين ما اذا كان السهو بالنقصان أو الزيادة ففي النقصان يسجد قبل السلام كافي الترجمة السابقة وفي الزيادة يسجد بعده وبذلك لما ذكر قال مالك والمزني والشافعي في القديم وحمل في الجديد السجود فيه على أنه تدارك للمتر ولا قبل السلام سهوا لما في حديث أبي سعيد عند مسلم الامر بالسجود قبل السلام من التعرض للزيادة ولفظه اذ أشك أحدكم في صلاته فلم يدرك صلى فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم وفي قول قديم ثمان

(فيه ان رجلا نزل بعائشة

بصبح يغسل ثوبه فقالت عائشة انما كان يجوز لك ان رأيته أن تغسل مكانه فان لم تره نضحت حوله لقد رأيته أفرقه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فر كافي صلى فيه وفي الرواية الاخرى كنت أفرقه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الاخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال سألت ساميان بن يسار عن النبي يصيب ثوب الرجل أيغسله أم يغسل الثوب فقال أخبرني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغسل النبي ثم يخرج إلى الصلاة في ذلك (٣٥٠) الثوب وأنا أنظر إلى أثر الغسل فيه * وحدثننا أبو كامل الجحدرى حدثنا عبد الواحد يعني

ابن زياد وحديثنا أبو كريب أخبرنا ابن المبارك وابن أبي زائدة كلهم عن عمرو بن ميمون بهذا الإسناد أما ابن أبي زائدة فحدثه كما قال ابن بشر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغسل النبي وأما ابن المبارك وعبد الواحد ففي حديثهما قالت كنت أغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثننا أحمد بن حنبل في ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شبيب بن غرقدة عن عبد الله بن شهاب الخولاني قال كنت نازلاً على عائشة فاحتلمت في ثوبي فغسستها في الماء فرأيتني جارية لعائشة فأخبرت بها فبعثت إلى عائشة فقالت ما جئت على ما صنعت بثوبيك قال قلت رأيت ما يرى الناس في منامه قالت هل رأيت فيها شيئاً قلت لا قالت فلو رأيت شيئاً غسلته لقد رأيتني واني لاحكمه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بسا بظفري كان يغسل النبي ثم يخرج إلى الصلاة في ذلك الثوب وفي الرواية الأخرى أن عائشة قالت للذي احتلم في ثوبه وغسلهما هل رأيت فيهما شيئاً قال لا قالت فلو رأيت شيئاً غسلته لقد رأيتني واني لاحكمه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بسا بظفري

لشافعي أيضاً يخبر أن شاء سجد قبل السلام وإن شاء بعده لثبوت الأمرين عنه صلى الله عليه وسلم كما مر ورجمه البيهقي ونقل الماوردي وغيره الإجماع على جوازه وانما الخلاف في الأفضل ولذا أطلق النووي وتعقب بأن إمام الحرمين نقل في النهاية الخلاف في الأجزاء عن المذهب واستبعد القول بالجواز وذهب أحمد إلى أنه يستعمل كل حديث فيما يرد فيه ومالم يرد فيه شيء يسجد فيه قبل السلام هذا (باب) بالتنوين (إذا سلم) المصلي (في ركعتين أو) سلم (في ثلاث فسجد سجدتين مثل سجود الصلاة أو أطول) منه ما يكون الحكم ولا يوي ذر والوقت والأصلي يسجد بغير فاعوهي أو جهوفي بمعنى من * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن إبراهيم) بسكون العين (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله أو اسمعيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى بنا النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم الظهر أو العصر) بالشك وسبق في باب الإمامة الجزم بأنها الظهر وكذا سلم في رواية له وفي أخرى له أيضاً الجزم بالعصر والشك من أبي هريرة كذا تبين من رواية عون عن محمد بن سيرين عند النسائي ولفظه قال أبو هريرة رضي الله عنه صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي قال أبو هريرة لكنني نسيت فبين أبو هريرة أن الشك منه وهو يعكر على ما حكاه النووي عن المحققين أنهم ما قضيتان بل يجمع بأن أبا هريرة رواه كثيراً على الشك ومرة غلب على ظنه أنها الظهر فجزم بها مرة أنها العصر فجزم بها وفي قول أبي هريرة صلى بنا نصر يحضوره ذلك ويؤيده ما في رواية مسلم وأحمد وغيرهما من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة في هذا الحديث عن أبي هريرة ينهانا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرد على الطحاوي حيث حمل قوله صلى بنا على المجاز وأن المراد أصلي بالمسلمين متمسكين بما قاله الزهري وهو موهوم فيه وهو أن القصة لذى الشماليين فقط المستشهد ببدر قبل إسلام أبي هريرة بأكثر من خمس سنين فالصواب أن القصة لذى اليمين فقط وهو غيره قال أبو عمرو وقول من قال إن ذا اليمين قتل يوم بدر غير صحيح ولسناندافعهم أن ذا الشماليين قتل ببدر فقد ذكر ابن اسحق وغيره من أهل السير ذا الشماليين فيمن قتل ببدر وأنه خزاعي وأما ذو اليمين الذي شهد سهو النبي صلى الله عليه وسلم فسلمى واسمه انخر باق نعم روى النسائي ما يدل على أنهم واحد ولفظه فقال له ذو الشماليين من عمر وأنقصت الصلاة أم نسيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو اليمين فصرح بأن ذا الشماليين هو ذو اليمين لكن نص الشافعي في اختلاف الحديث فيما نقله في الفتح وأبو عبد الله الحاكم والبيهقي وغيرهم أن ذا الشماليين غير ذي اليمين وقال النووي في الخلاصة أنه قول الحفاظ وسائر العلماء الأزهري واتفقوا على تغليظه وقال أبو عمرو وأما قول الزهري أنه ذو الشماليين فلم يتابع عليه وقد اضطرب الزهري في حديث ذي اليمين اضطراباً أو جب عند أهل العلم بالنقل تركه من روايته خاصة ولم يعول عليه فيه أحد فليس قوله أنه المقتول ببدر حجة فقد تبين غلطه في ذلك والله أعلم (فسلم) عليه الصلاة والسلام في الركعتين (فقال ذو اليمين) انخر باق السلي (الصلاة) يا رسول الله (بالرفع مبتدأ أخبره) (أنقصت) بهمزة الاستفهام وفتح النون فيكون الفعل لازماً وبضمها متعدياً (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه) الذين صالوا معه مرضى الله عنهم (أحق) بالرفع مبتدأ دخلت عليه همزة الاستفهام وقوله (ما يقول) أي ذو اليمين ساد مسدداً خبراً وأحق خبر وتاليه مبتدأ (قالوا نعم) حق ما يقول (فصلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين أخريين) يثنان تحتين بعد الرأع ولا يوجب الوقت وابن عساكر أخاوين بألف ثم واو بعد الرأع على خلاف القياس (ثم سجد) عليه الصلاة والسلام (سجدتين) للسهو كسجدتي الصلاة يجلس مفترشاً بينهما ما يأتي بذكر السجود للصلاة فيهما وعن بعضهم أنه يندب له

الشرح اختلف العلماء في طهارة معنى الأذى فذهب مالك وأبو حنيفة إلى نجاسته إلا أن أبا حنيفة قال يكفي في تطهيره فركه إذا كان يابساً إن وهو رواية عن أحمد وقال مالك لا بد من غسله وطبوا يابساً وقال الليث هو نجس ولا تعاد الصلاة منه ٣ قوله ابن عمر وصوابه ابن عبد عمرو اه

وقال الحسن لاتعداد الصلاة من المني في الثوب وان كان كثيرا وتعاد منه في الجسد وان قل وذبح كثير وان الى ان المني طاهر روى ذلك عن علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وابن عمر وعائشة وداود وأجد في أصح الروايتين وهو (٣٥١) مذهب الشافعي وأصحاب الحديث

وقد غلط من أوهم أن الشافعي رحمه الله تعالى منفرد بطهارته ودليل القائلين بالنجاسة رواية الغسل ودليل القائلين بالطهارة رواية الفرك فلو كان نجسا لم يكف فركه كالدم وغيره قالوا ورواية الغسل محمولة على الاستحباب والتزهد واختيار النظافة والله أعلم هذا حكم مني الآدمي ولنا قول شاذ ضعيف ان منى المرأة نجس دون منى الرجل وقول أشد منه ان منى المرأة والرجل نجس والصواب أنهم طاهران وهل يحل أكل المني الطاهر فيه وجهان لا صحابنا أظهرهما لا يحل لانه مستقدر فهو داخل في جملة الخبائث المحرمة علينا وأما منى باقي الحيوانات غير الآدمي ففيها الكلب والخنزير والمتولد من أحدهما وحيوان طاهر ومنها نجس باختلاف وماعداها من الحيوانات في منية ثلاثة أوجه الاصح أنها كلها طاهرة من ما كول اللحم وغيره والثاني أنهم نجسة والثالث منى ما كول اللحم طاهر ومنى غيره نجس والله أعلم وأما ألقاظ الباب ففيه خالدين عبد الله

أن يقول فيهما سبحانه من لا ينسأ ولا يسهو قال النووي كالرافعي وهو لا يثق بالحال قال الزركشي انما يتم اذا لم يتعمدا يقتضي السجود فان تعمد فليس بلائق بل اللائق الاستغفار ثم يتورك ويسلم ولا يشهد بعد السجود وانما يني عليه الصلاة والسلام على الركعتين بعد أن تسكأ لانه كان ساهيا لظنه عليه الصلاة والسلام أنه خارج الصلاة والكلام سهو الا يقطعها خلافا للحنفية وأما كلام ذي اليمين واليمين فلا عنهم لم يكونوا على اليقين من البقاء في الصلاة لتجوزهم نسخ الصلاة من الاربع الى الركعتين وتعقب بأنهم تسكأوا بعد قوله عليه الصلاة والسلام لم تقصروا وأن كلامهم كان خطايا له عليه الصلاة والسلام وهو غير مبطل عند قوم وأنهم لم يقع منهم كلام انما أشار واليه أي نعم كفي سنن أبي داود باسناد صحيح بلفظ أومؤا * وبالسناد السابق (قال سعد) يسكون العين ابن ابراهيم المذكور وهو مما أخرجه ابن أبي شيبة عن غندر عن شعبة (ورأيت عروة بن الزبير صلى من المغرب ركعتين فسلم) عقبهما (وتسكأ) (ثم صلى ما بقى) منها (وسجد) رضي الله عنه (سجدتين) للسهو (وقال هكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم) فان قلت ليس في حديث الباب الا التسليم في اثنتين وليس فيه التسليم في ثلاث وحديث فلامطابقة بينهما بين الترجمة في الجزء الثاني أوجب بأنه قد ورد التسليم في ثلاث عند مسلم بن حديث عمران بن الحصين فكانه أشار اليه في الترجمة (باب من لم يشهد في سجدتي السهو) أي بعدهما (وسلم أنس) هو ابن مالك (والحسن) هو البصري عقب سجدتي السهو (ولم يشهدا) كما وصله ابن أبي شيبة من طريق قتادة عنهما (وقال قتادة لا يشهد) بحرف النفي كفي الفرع وغيره من الاصول وهو موافق لما رواه قتادة عن أنس والحسن فاقدى بهما في ذلك لكن جل الحفاظ بن جبر لفظا لا على الزيادة لما في رواية عبد الرزاق عن معمر عنه قال يشهد في سجدتي السهو من غير ذكر لا وتعقبه العيني بأنه يجوز أن يكون عن قتادة وإيمان وبأنه اذا قيل بزيادة لا فيها ذكره البخاري فلما قل أن يقول لعلها سقطت فيمارواه عبد الرزاق اه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك بن أنس) الاصمعي (عن أيوب) وللاصمعي أخبرنا مالك عن أيوب (بن أبي تيمية السخيتاني) بفتح السين وكسر التاء (عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين) أي ركعتين (فقال له ذوايدين) انخر باق بكسر الخاء المجمة وسكون الراء بعدهما واحدة آخرة قاف وكان في يديه طول (أقصرمت الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد (أم نسيت يا رسول الله فقال) ولا يذوق قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) للناس المصلين معه (أصدق ذو اليمين) فيما قال (فقال الناس نعم) أي صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي اعتدل لانه كان مستندا الى الخشبة كما أتى ان شاء الله تعالى وأن فيه تعريضا بأنه أحرم ثم جلس ثم قام قال في المصاييح وهو أحد القولين والا فلا يتصور استئناف القيام الابهة الطريقة (فصلى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (اثنتين) ركعتين (آخرين ثم سلم ثم كبر فسجد) ثم كبر فرفع ثم كبر فسجد وكان سجوده فيهما (مثل سجوده) الذي للصلاة (أو أطول) منه (ثم رفع) من سجوده ولم يشهد ثم سلم وهذا مدم قاعدة المالكية ومن وافقهم أنه اذا كان السهو بالنقصان يسجد قبل السلام * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وتسكين الراء آخرة واحدة قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن) أبي بشر (سلمة بن علقمة) التميمي البصري (قال قلت لجد) بن سيرين (في سجدتي السهو تشهد قال) ولا ي لوقت فقال (ليس في حديث أبي هريرة) تشهد ومفهوما هو وده في غير حديثه يؤيده حديث عمران بن حصين عند أبي داود وابن حبان والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسها فسجد سجدتين ثم أشهد ثم سلم وضعفه البيهقي وابن عبد البر وغيرهما وهو أشعث راوية مخالفة غيره من الحفاظ عن ابن سيرين (باب يكبر) الساهي في صلاته

عن خالد بن أبي معشر واسمه زياد بن كليب التميمي الحنظلي الكوفي وأما خالد الأول فهو الواسطي الطحان وأما خالد الثاني فهو الحذاء وهو خالد بن مهران أبو المنازل بضم الميم البصري وفيه قولها كان يجزئك هو بضم الياء وبالهمز وفيه أحد بن جواس هو بجمع مفتوحة

ثم واومش رده ثم ألف ثم سين مهملة وفيه شبيب بن غرقدة هو بفتح الغين المججمة واسكان الراء وفتح القاف وفيه قولها فلو رأيت شيئاً غسلته هو استفهام انكار حذف (٣٥٢) منه الهمزة تقديره أكنت غاسله معتقداً وجوب غسله وكيف تفعل هذا وقد كنت

أحكه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بئسا بظفري ولو كان نجس لم يتركه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكتف بحكه والله أعلم وقد استدلت جماعة من العلماء بهذا الحديث على طهارة رطوبة فرج المرأة وفيها خلاف مشهور عندنا وعند غيرنا والظاهر مظاهرتها وتعلق المحتجون بهذا الحديث بأن قالوا الاحتلام مستحيل في حق النبي صلى الله عليه وسلم لانه من تلاعب الشيطان بالنائم فلا يكون المني الذي على ثوبه صلى الله عليه وسلم الا من الجماع ويلزم من ذلك مرور المني على موضع أصاب رطوبة الفرج فلو كانت الرطوبة نجسة لتجس بها المني ولما تركه في ثوبه ولما اكتفى فيه بالفرقة وأجاب القائلون بنجاسة رطوبة فرج المرأة بجوابين أحدهما جواب بعضهم انه يمتنع استحالة الاحتلام منه صلى الله عليه وسلم وكونها من تلاعب الشيطان بل الاحتلام منه جائز صلى الله عليه وسلم وليس هو من تلاعب الشيطان بل هو فيض زائدة المني يخرج في

(في سجدتي السهو) وغير الارابعة باب من يكبر * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سخرية الخوضي (قال حدثنا يزيد بن ابراهيم) التستري (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي) بفتح العين وكسر الشين وتشديد الياء الظاهر أو العصر (قال محمد) أي ابن سيرين بالاسناد المذكر (وأكثر) بالمشافة أو الموحدة (طني) العصر (ركعتين) بنصب العصر على المفعولية ولا يذو العصر بالرفع وفي حديث عمران الجزم بأنها العصر وفي رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عند مسلم الجزم بأنهم الظاهر وكذا عند البخاري في لفظ من رواه سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة وقد أجاب النووي عن هذا الاختلاف بما حكاه عن المحققين انه ما قضيتان لكن قال في شرح تقريب الاسانيد والصواب أن قصة أبي هريرة واحدة وأن الشك من أبي هريرة بوضع ذلك ما رواه النسائي من رواية ابن عون عن محمد بن سيرين قال قال أبو هريرة رضي الله عنه صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي قال أبو هريرة ولكنني نسيت قال فصل في بنا ركعتين فيين أبو هريرة في رواية هذه واسنادها صحيح أن الشك منه وإذا كان كذلك فلا يقال هما واقعتان وأما قول ابن سيرين السابق وأكثر طني فهو شك آخر من ابن سيرين وذلك أن أباه روى حديثه بما معناه كما عينها الغيبة ويدل على أنه عينها قول البخاري في بعض طرقه قال ابن سيرين سمعنا أبو هريرة ولكنني نسيت أنا (ثم سلم) في حديث عمران بن حصين المروي في مسلم أنه سلم في ثلاث ركعات وليس باختلاف بل هما قضيتان كما حكاه النووي في الخلاصة عن المحققين (ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد) بتشديد الدال المفتوحة أي في جهة القبلة وفي رواية ابن عون فقام إلى خشبة معروضة أي موضوعة بالعرض (فوضع يده عليها) أي على الخشبة (وفيه) أي المصلين معه (أبو بكر وعمر رضي الله عنهما) أي غلب عليهما احترامهما وتعظيمهما عن الاعتراض عليه وفي رواية ابن عون فيها زيادة الضمير (ونخرج سرعان الناس) رفع على الفاعلية والمهملات المفتوحات أي الذين يسارعون إلى الشيء ويقدمون عليه بسرعة وفي القاموس وسرعان الناس حركته أوائلهم المستبقون إلى الأمر ويسكن وقال عياض ضبطه الأصميلي في البخاري سرعان الناس بضم السين واسكان الراء ووجهه أنه جمع سريع كقفيز وقفران وكثيب وكثبان (فقالوا أقصرت الصلاة) همزة الاستفهام ٢ وضم الصاد مبنياً للمفعول وفتحها على صيغة المعلوم وفي رواية ابن عون بحذف همزة الاستفهام (ورجل) هناك (يدعوه النبي صلى الله عليه وسلم ذو اليمين) وللاربعة ذواليدن بالنصب أي يسميه ذاليدن (فقال) للنبي صلى الله عليه وسلم لما غلب عليه من الحرص على تعلم العلم (أنسيت أم) باليم ولا ي الوقت أو (قصرت) أي الصلاة بفتح القاف وضم الصاد وانحاسكت العسمران ولم يسأله لكونها ماها بما كسر مع علمها أنه سيدين أمر ما وقع ولعله كان بعد النهي عن السؤال ولم يفرذ ذواليدن بالسؤال فعند أبي داود والنسائي باسناد صحيح من حديث معاوية بن خديج أنه سأل عن ذلك طلحة بن عبيد الله ولكنه ذكر فيه أنه كان بقيت من الصلاة ركعة ويجوز أن تكون العصر فيوافق حديث عمران بن حصين فيكون قد سأل طلحة مع الحر باق أيضاً (فقال) عليه الصلاة والسلام (لم أنس) في اعتقادي لا في نفس الأمر (ولم تقصر) بضم أوله وفتح ناله ولا يذو ولم تقصر بفتح أوله وضم ناله وهذا صريح في نفي النسيان وفي نفي القصر وهو يفسر المراد بقوله في رواية أبي سفيان عن أبي هريرة عند مسلم كل ذلك لم يكن وهو أشمل من لو قيل لم يكن كل ذلك لانه من باب تقوى الحكم فيبيد التأكيدي في المسند والمسند اليه بخلاف الثاني اذ ليس فيه تأكيد أصلاً فيصح أن يقال لم يكن كل ذلك بل كان بعضه ولا يصح أن يقال كل ذلك لم يكن بل بعضه كما تقر في البيان وهذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم رده على ذي اليمين في موضع استعماله الهمزة وأم وليس بجواب لان السؤال

وقت والثاني انه يجوز أن يكون ذلك المني حصل بمقدمات جماع فسقط منه شيء على الثوب وأما المتلطف بالرطوبة فلم بالهمزة يكن على الثوب والله أعلم * (باب نجاسة الدم وكيفية غسله) * قوله وضم الصاد هكذا في النسخ وصوابه وضم القاف ٥١ معجيه

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا هشام بن عروة ح وحدثني محمد بن حاتم والفضالة حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة قال حدثتني فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت جاءت امرأة إلى النبي (٣٥٣) صلى الله عليه وسلم فقالت احدا نا

يصيب ثوبهم من دم الحيضة
كيف تصنع به قال تحتته ثم
تقرضه بالماء ثم تنفخه ثم
تصلي فيه

(فيه أسماء رضي الله عنها
قالت جاءت امرأة إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت
احدا نا يصيب ثوبهم من
دم الحيضة كيف تصنع به
قال تحتته ثم تقرضه بالماء ثم

تنفخه ثم تصلي فيه) الشرح
الحيضة بفتح الحاء أي
الحيض ومعنى تحتته تقشره
وتحكه وتختته ومعنى
تقرضه تقطعه بأطراف
الاصابع مع الماء ليتخلل
وروى تقرضه بفتح التاء
واسكان القاف وضم الراء
وروى بضم التاء وفتح
القاف وكسر الراء المشددة
قال القاضي عياض رويناه
بهما جميعا ومعنى تنفخه
تغسله وهو بكسر الصاد
كذا قاله الجوهري وغيره
وفي هذا الحديث وجوب
غسل النجاسة بالماء يؤخذ
منه ان من غسل بالخل أو
غيره من المعائنات لم يجزئه
لانه ترك المأمور به وفيه
ان الدم نجس وهو باجماع
المسلمين وفيه ان ازالة
النجاسة لا يشترط فيها العدد
بل يكفي فيها الانقاء وفيه
غير ذلك من الفوائد وأعلم
ان الواجب في ازالة النجاسة

بالهمزة وأم عن تعيين أحد المستويين وجوابه تعيين أحدهما يعني كل ذلك لم يكن فكيف تسأل
بالهمزة وأم ولذلك بين السائل بقوله في رواية أبي سفيان قد كان بعض ذلك وفي بعض هذه الرواية (قال
بلى قد نسيت) لانه لما أتى الأمرين وكان مقررا عند الصحابي أن السهو غير جائز عليه في الامور البلاغية
جزم بوقوع النسيان لا القصر وفائدة حوار السهو في مثل هذا بيان الحكم الشرعي اذا وقع مثله لغيره
(فصل في ركعتين) بانما على ما سبق بعد أن تذكر أنه لم يتمها كما رواه أبو داود وفي بعض طرقه قال ولم يسجد سجدة في
السهو حتى يقنه الله ذلك فلم يقلدهم في ذلك اذ لم يطل الفصل (ثم سلم ثم كبر فسجد) للسهو (مثل سجوده
أو أطول) منه (ثم رفع رأسه) من السجود (فكبر ثم وضع رأسه فكبر فسجد مثل سجوده أو أطول) منه
(ثم رفع رأسه) من السجود (وكبر) وظاهره الاكتفاء بتكبير السجود ولا يشترط تكبيرة الاحرام
وهو قول الجمهور وحكي القرطبي أن قول مالك لم يختلف في وجوب السلام بعد سجدة السهو قال وما
يتخلل منه بسلام لابلده من تكبيرة الاحرام ويؤيده ما رواه أبو داود من طريق جاد بن زيد عن هشام
ابن حسان عن ابن سيرين في هذا الحديث قال فكبر ثم كبر وسجد للسهو قال أبو داود لم يقل أحد فكبر
ثم كبر الا جاد بن زيد فأشار الى شذوذ هذه الزيادة اه وقد اشتمل حديث الباب على فوائد كثيرة واستدل
به من قال من أصحاب الشافعي ومالك أيضا ان الأفعال الكثيرة في الصلاة التي ليست من جنسها اذا وقعت
على وجه السهو لا تبطلها لانه خرج سرعان الناس وفي بعض طرق الصحيح انه عليه الصلاة والسلام خرج
الى منزله ثم رجع وفي بعضهما أتى جذعا في قبلة المسجد واستند اليه وشبك بين أصابعه ثم رجع ورجع
الناس وبنى بهم وهذه أفعال كثيرة لكن للقائل بأن الكثير يبطل أن يقول هذه غير كثيرة كما قاله ابن
الصلاح وحكيه القرطبي عن أصحاب مالك والرجوع في الكثرة والقلة الى العرف على الصحيح والمذهب
الذي قطع به جمهور أصحاب الشافعي أن الناس في ذلك كالعماد في مطالها الفضل الكثير ساهيا * ورواة
الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي قال (حدثنا
ليث) هو ابن سعد الامام والاصلي وابن عساكر الليث (عن ابن شهاب) الزهري (عن الاعرج) عبد
الرحمن بن هرم (عن عبد الله بن بختة) بنت الحرث بن عبد المطلب وهي أم عبد الله أو أم أبيه ويكتب ابن
بختة بألف قبل الباء واسم أبيه مالك بن القشيب بكسر القاف وسكون المعجمة ثم موحدة جندب (الاسدي)
يسكون السين وأصله الأزدي نسبة الى أزدي فابدت الزاي سينا (حليف بن عبد المطالب) الصواب اسقاط بنى
لان جده حالف المطالب بن عبد مناف (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في صلاة الظهر وعليه جالوس)
مع التشهد فيه وقام الناس معه الى الثالثة (فلما أتم صلاته) ولم يسلم (سجد سجدتين) للسهو (فكبر) بالغاء
وللاربعة تكبير بالثناة التحتية المضمومة وكسر الموحدة (في كل سجدة وهو جالس قبل ان يسلم) جملة حالية
(وسجد هما الناس معه) لان سهو الامام غير المحدث يلحق المأموم بخلاف ما اذا بان امامه محدثا فلا يلحقه
سهوه ولا يتحمل هو عنه اذ لا قدوة حقيقة حال السهو (مكان مانسي من الجالوس) المستلزم تركه ترك التشهد
على ما لا يخفى (تابعه) أي تابع الليث (ابن جريح) عبد العزيز بن عبد الملك مما وصله عبد الرزاق (عن
ابن شهاب) الزهري (في التكبير) في سجدة السهو والحديث سبق قرينا في باب ما جاء في السهو اذا قام من
ركعتي الفريضة (باب بالتسوين) (اذ لم يدرك المصلي) (كم صلى ثلاثا أو أربع سجدتين وهو جالس)
أي والحال أنه جالس * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزهراني قال (حدثنا هشام بن أبي
عبد الله الدستوائي) بفتح الدال والفوقية مع المدة (عن يحيى بن أبي كثير) بالثناة (عن أبي سلة) بن عبد
الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان

(٤٥ - (قسطا لاني) - ثاني) الانقاء فان كانت النجاسة حكمية وهي التي لا تشهد بالعين كالبول ونحوه وجب غسلها مرة ولا تجب
الزيادة ولكن يستحب الغسل ثمانية وثلاثة لقوله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا

وله) وللأصلي وابن عساكره (ضراط حتى لا يسمع الاذان) أى أدبر وله ضراط الى غاية لا يسمع فيها الاذان ويحتمل أن تكون حتى ليست لغاية الابعاد فى الادبار بل غاية للزيادة فى الضراط أى أنه يقصد بما يفعله من ذلك تصميم أذنه عن سماع صوت المؤذن لكن يدل على أن المراد فى زيادة البعد ما فى مسلم عن جابر مرفوعا ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء قال سليمان يعنى الاعمش فسألته عن الروحاء فقال هى من المدينة على ستة وثلاثين ميلا قال الطيبي وشبه شعل الشيطان نفسه واغفاله عن سماع الاذان بالصوت الذى يعلأ السمع ويمنعه عن سماع غيره ثم سماه ضراطا تقيحاله (فادأضى الاذان) بضم القاف مبني للمفعول ولا ي ذوقضى بفتح القاف مبني للفاعل والاذان نصب على المفعولية أى فرغ منه (أقبل) الشيطان (فاذا توب بها) بضم المثناة مبني للمفعول أى أقیم (أدبر) الشيطان (فاذا قضى التوب) أى فرغ من الإقامة (أقبل) الشيطان (حتى يخطر) قال القاضى عياض بكسر الطاء مضطبة عن المتقين وهو الوجه يعنى بوسوس وأكثر الرواة على الضم ومعناه السلوك والمروءة رأى يدنو فبهر (بين المرء) الانسان (ونفسه) فيذهله عما هو فيه (يقول اذ كر كذا وكذا ما لم يكن يذ كر حتى يظن الرجل) بفتح الفاء أى يصير (ان يدري) بكسر الهمزة وهى نافية أى ما يدري (كم صلى) قال المهلب وانما يهرب الشيطان من سماع الاذان ويحبى عند الصلاة لاتفاق الكل على الاعلان بشهادة التوحيد وأما الشريعة كما يفعل يوم عرفة لما روى ٣ من اتفاق الكل على شهادة التوحيد وتنزل الرحمة فيأمر أن يردهم عما أعلنوا به من ذلك و يوقن بالحسبة بما تنفل الله به عليهم من ثواب ذلك لئلا يسمعه ويذكر معصية الله ومصادمة أمره فلا يملك الحدث لما حصل له من الخوف اهـ وقيل لئلا يسمع الاذان فيضطرب الى أن يشهد له يوم القيامة لقوله عليه الصلاة والسلام لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيامة أو هو بقاءه على مخالفة أمر الله واستمراره على معصيته وعدم الانقياد اليه فاذا عاد ادى الله فرمته واعرص عنه فاذا حضرت الصلاة حضر مع المصلين غير مشارك لهم فى الصلاة بل ساعيا فى ابطالها عليهم وهذا أبلىغ فى المعصية مما لو غاب عن الصلاة الكلية فصار حضوره عند الصلاة من جنس هربه عند الاذان قاله فى شرح التقریب (فاذا لم يدرك أحدكم كم صلى ثلاثا أو أربعا فليسجد سجدة واحدة وهو جالس) أى قبل التسليم بعد أن يأخذ بالقل لحديث أبى سعيد الخدرى المروى فى مسلم فليطرح الشك وليبين على ما استيقن فيجمل حديث أبى هريرة عليه فى أى بركة يتم بها قيل ولا معنى للسجود والاطهر أن له معنى وهو ترده فان كان المأثم به زائدا فالزيادة تقتضيه والا فالتردد يضعف النية ويخرج الى الجبر ولا يقلد غيره وان كثروا وراقبوه لقوله فى حديث أبى سعيد المذكور وليبين على اليقين ولانه ترددى فى فعل نفسه فلا يأخذ بقول غيره فيه كالحاكم اذا حكم ونسى حكمه لا يأخذ بقول الشهود عليه (باب السهو فى الغرض والتطوع) أى هل همسا أو أوى يفترق حكمهما (وسجد ابن عباس رضى الله عنهما) مما وصله ابن أبى شيبة بإسناد صحيح عن أبى العالية (سجدتين بعد وتره) وكان يراهما سنة فدل ذلك على أن حكمه كالغرض * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهرى (عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا قام يصلى) فرضا أو نفلا فان قلت قوله فى الرواية السابقة قبل هذه اذا نودى بالصلاة قرينة فى أن المراد الفريضة وكذا قوله اذا توب أجيب بأن ذلك لا يمنع تناول النافلة لان الاتيان بها حينئذ مطلوب لقوله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة (جاء الشيطان فلبس عليه) بتخفيف الموحدة المتروحة على الصحيح أى خلط عليه أمر صلته (حتى لا يدري) أحدكم (كم صلى) فاذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدة واحدة وهو جالس) والجهر على مشروعية سجود السهو فى التطوع الا ابن سيرين وقتادة قائما قالوا

وقد تقدم بيانه وأما إذا كانت النجاسة عينية كالدم وغيره فلا بد من إزالته عينا ويستحب غسلها بعد زوال العين ثانية وثالثة وهل يشترط عصر الثوب إذا غسل فيه وجهان الأصح أنه لا يشترط وإذا غسل النجاسة العينية فبقي لونها لم يضره بل قد حصت الطهارة وإن بقي طعمها فالثوب نجس فلا بد من إزالة الطعم وإن بقيت الرائحة ففيه قولان للشافعي رضي الله عنه أحكما يظهر والثاني لا يظهر والله أعلم (باب الدليل على نجاسة البول وجوب الاستبراء منه)

(فيه حديث ابن عباس

رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما لعذابان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان يمشي
بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بواه قال فعدا لعسيب رطب فشققه باثنين ثم غرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله أن يخفف

عنهما لم يبيسا * وحدثنه أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد الواحد عن سليمان الأعمش بهذا الاسناد غير أنه قال وكان الآخر لا يستزده عن البول أو من البول) ❦ ❦ ❦ عنهما لم يبيسا وفي الرواية الأخرى كان (٣٥٥) لا يستزده عن البول أو من البول)

الشرح أما العيب فبفتح العين وكسر السين المهملتين وهو الجريد والغصن من الخلل ويقال له العشكال وقوله باثنين هذه الباء زائدة للتوكيد واثنين منصوب على الحال وزيادة الباء في الحال صحيحة معروفة ويبيسا مفتوح الباء الموحدة قبل السين ويجوز كسرهما لغتان وأما النعمة فحقيقتهما نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الاقصاد وقد تقدم في باب غلط تحريم النعمة من كتاب الايمان بيانها وانحماستقصي وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يستتر من بوله فروى ثلاث روايات يستتر بقاء من مشائين ويستتره بالزأى والهأ ويستترى بالباء الموحدة وبالهمزة بعد الراء وهذه الثالثة في البخاري وغيره وكلها صحيحة ومعناها لا يتجنبه ويحرم منه والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم وما يعذبان في كبير فقد جاء في رواية البخاري وما يعذبان في كبير وأنه لكبير كان أحدهما لا يستتر من البول الحديث ذكره في كتاب الادب في باب النعمة من الكاثر وفي

لا سجد فيه ❦ هذا (باب) بالتنوين (إذا كالم) بضم الكاف وكسر اللام المشددة (وهو يصلي فأشار بيده واستمع) أي المصلي لم تفسد صلاته * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أي ابن يحيى الجعفي (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) هو ابن الحرث (عن بكير) هو ابن عبد الله بن الأشعث (عن كريب) مولى ابن عباس بضم الموحدة في الأول والكاف في الثاني مصغرين (ان ابن عباس والمسور بن خزيمة) بكسر الميم في الأول وفتحها في الثاني هو الزهري الصحابي (وعبد الرحمن بن أزهر) على وزن أفعل القرشي الزهري الصحابي عم عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهم أرساه) بالهاء وفي نسخة أرسوا أي كريباً (إلى عائشة رضي الله عنها فقالوا اقرأ عليها السلام مناجياً عاوسها) أصله أسألها (عن الركعتين) أي عن صلاتهما (بعد صلاة العصر وقل لها أنا أخبرنا) بضم الهمزة على صيغة المجهول قبل الخبر عبد الله بن الزبير (انك) وللأصلي عنك انك (تصليهما) بنون قبل الهاء مع التثنية أي الركعتين ولا بن عسا كرى في نسخة وأبو ذر الوقت تصلهما بمحذوها ولا بن عسا كرى تصلها بمحذوها على الافراد أي الصلاة (وقد بالغنا) فيه إشارة إلى أنهم لم يسمعو ذلك منه صلى الله عليه وسلم وقد سمي ابن عباس الواسطة كما سبق في المواقيت حيث قال شهد عندي رجال مرضيون وأرضاهم عندي عمر (ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها) أي عن الصلاة ولا بن ذر عن الكشميهني عنه أي عن الفعل (و) بالاسناد السابق (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (وكنيت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (عنها) أي عن الصلاة أي لاجلها وللأصلي عنهما بالتثنية أي عن الركعتين وللکشميهني عنه أي عن الفعل وروى ابن أبي شيبة من طريق الزهري عن السائب هو ابن يزيد قال رأيت عمر رضي الله عنه يضرب المنكدر على الصلاة بعد العصر ولا بن الوقت في نسخة عليهما (فقال) وللاربعة قال (كريب) بالاسناد السابق (فدخلت على عائشة رضي الله عنها قبل غتها ما أرسولني) به (فقلت سل أم سلمة فخرجت اليهم فأخبرتهم بقولها فإفردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسولني به إلى عائشة) رضي الله عنها (فقلت أم سلمة رضي الله عنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنها) أي عن الصلاة (ثم رأيت يصلهما) أي الركعتين (حين صلى العصر ثم دخل) على فصلهما حينئذ بعد الدخول (وعندي نسوة من بني حرام) بفتح المهملتين (من الانصار فأرسلت اليه الجارية) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون بنت هارث بن لكن في رواية المصنف في المغازي فأرسلت اليه الخادم (فقلت قومي بجنبه قولي) ولا بن الوقت والأصلي فقولي (له تقول لك أم سلمة يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين) ولا بن الوقت في غير اليونينية عن هاتين الركعتين اللتين بعد العصر (وأرأيت يصلهما فان أشار بيده فاستأخرى عنه ففعلت الجارية) ما أمرت به من القيام والقول (فأشار) عليه الصلاة والسلام (بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت أبي أمية) هو والد أم سلمة واسمها سهيل أو حذيفة بن المغيرة الخزرمي ولا بن ذر يا بنت أبي أمية (سألت عن الركعتين) اللتين (بعد العصر وأنه أتاني ناس) ولا بن الوقت في غير اليونينية أناس (من عبد القيس) زاد في المغازي بالاسلام من قومهم وعند الطحاوي من وجه آخر فجاء في مال (فسألوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان) الركعتان اللتان كتبت أصليهما بعد الظهر فشغلت عنهما فصليتهما الآن وقد كان من عادته عليه الصلاة والسلام أنه إذا فعل شيئاً من الطاعات لم يقطعه أبداً * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ففعلت الجارية فكأنه مائل لها أم سلمة فأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده * ورواه ما بين كوفي ومصري ومدني وفيه أربعة من الصحابة رجلان وامرأتان والتحديث والانتخاب والنعنة والقول والارسال والبلاغ وأخرجه أيضاً في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود ❦ (باب) حكم (الإشارة) الواقعة (في الصلاة) من المصلي (قاله كريب عن أم سلمة رضي الله عنها عن

كتاب الموضوع من البخاري أيضاً وما يعذبان في كبير بل أنه كبير فثبت بهاتين الزياتين الصحيحتين أنه كبير فيجب تأويل قوله صلى الله عليه وسلم وما يعذبان في كبير وقد ذكر العلماء فيه تأويلين أحدهما أنه ليس بكبير في روعهما والثاني أنه ليس بكبير تركه علمهما وحكى القاضي

عياض وجه الله تعالى تأويل ثلاثا أي ليس بالكبر الكائنات فعلى هذا يكون المراد بهذا الزجر والتحذير أنه لا يتوهم أحد أن التعذيب لا يكون إلا في أكبر (٣٥٦) الكبر الموبقات فإنه يكون في غيرها والله أعلم وسبب كونهما كبيرين أن عدم التزهد من

البول يلزم منه بطلان الصلاة فتركه كبيرة بلا شك والمشى بالنميمة والسعي بالفساد من أفعى القبايح لا سيما مع قوله صلى الله عليه وسلم كان عشي بلقظ كان التي للحالة المستمرة غالباً والله أعلم وأما وضعه صلى الله عليه وسلم الجريدتين على القبر فقال العلماء هو محمول على أنه صلى الله عليه وسلم سأل الشفاعة لهما فأجبت شفاعته صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عنهما إلى أن ييسا وقد ذكر مسلم رحمه الله تعالى في آخر الكتاب في الحديث الطويل حديث جابر في صاحبي القبرين فأجبت شفاعتي أن يرفع ذلك عنهما مادام القضيان رطبين وقيل يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو لهما تلك المدة وقيل لكونهما بسجنان مادام رطبين وليس للباس تسبيح وهذا مذهب كثيرين أو الأكثرين من المفسرين في قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده قالوا معناه وإن من شيء حي ثم قالوا حياة كل شيء بحسبه فحياة الخشب مالم ييس والجمر مالم يقطع وذهب المحققون بسب

النبي صلى الله عليه وسلم) فيما روي في الحديث السابق * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي مولا لهم البغلاني البلخي قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله القاري بتشديد الباء الممدى نزيل الاسكندرية (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد الساعدي) الانصاري (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن بني عمر بن عوف كان بينهم شيء) وهو أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأحبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (نفرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم في أناس معه فحسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت (الصلاة) صلاة العصر (بجاء بلال) المؤذن لما حضرت العصر (الي أبي بكر رضي الله عنه) وكان عليه الصلاة والسلام قال لبلال إن حضرت صلاة العصر ولم آت فأت بأب بكر فليصل بالناس (فقال يا أب بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وقد حانت الصلاة فهل لك أن تؤم الناس قال) أبو بكر (نعم) أؤمهم (إن شئت فأقم بلال) الصلاة (وتقدم أبو بكر رضي الله عنه فكبر للناس) أي تكبيرة الاحرام لأجل الناس (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي في الصفوف حتى قام في الصف فأخذ الناس في التصفيق) شرعوا فيه وهذا موضع الترجعة لأن التصفيق يكون باليد وحركته بالحركة بالاشارة (وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته) لعله بالنهي عنه (فلما أكثر الناس) التصفيق (التفت) أبو بكر (فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره أن يصلي) بالناس (فرفع أبو بكر رضي الله عنه يديه فحمد الله) بالخط صريحا أو رفع رأسه إلى السماء شكر الله تعالى (ورجع القهقري وراعه حتى قام في الصف) وفهم الصديق أن الأمر للتكريم لا لإيجاب والام تجزله المخالفة (فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي للناس) وللكشميين بالناس بالموحدة بدل اللام (فلما فرغ أقبل على الناس فقال يا أيها الناس) ولا ربعة وقال أيها الناس (مالككم حين نأبكم شيء في الصلاة أخذتم) شرعتم (في التصفيق إنما التصفيق للنساء من نأب شيء في صلاته) وفي نسخة في الصلاة (فليقل سبحان الله فإنه لا يسمعه أحد حين يقول سبحان الله إلا التفت يا أب بكر ما منعك أن تصلي للناس حين أشرف اليك فقال أبو بكر رضي الله عنه ما كان ينبغي لابن أبي خضافة) بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبعد الألف فاع اسمه عثمان بن عامر ولم يقل مالي ولا مالي بكر تحقير نفسه (إن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأن الامامة محل رياسة وموضع فضيلة * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال حدثنا) سفيان (الثوري) بالثلاثة (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير (عن فاطمة) بنت المنذر بن الزبير (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق (قالت دخلت على عائشة) بنت الصديق (رضي الله عنها وهي تصلي) حال كونها (فأخذه والناس قيام فقلت ما شأن الناس) جلة اسمية من مبتدأ وخبر وقعت مقول القول (فاشارت برأسها إلى السماء فقلت) ولا يذرفت (آية) بحذف همزة الاستفهام خبر مبتدأ محذوف أي هي علامة لعذاب الناس (فقلت) ولا يذرفاشارت (برأسها أي نعم) تفسير لقولها فاشارت وهو قطعة من حديث سبق في باب من أجاب الغيباشارة اليد والرأس من باب العلم * وبه قال (حدثنا اسمعيل) وللأصلي اسمعيل بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك تخفيف الكاف وأصله شاك نحو قاض أصله قاضي استثقلت الضمة على الباء فذقت وهو من الشكاية وهي المرض أي شاك عن مزاجه لانحرافه عن الحق وللأصلي وابن عساكر وأبي الوقت شاك باثبات الباء (جالسا) نصب على الحال (وصلى وراعه قوم) حال كونهم (قياما فاشار اليهم) بيده (إن اجلسوا فلما

المفسرين وغيرهم إلى أنه على عمومته ثم اختلف هؤلاء هل يسبح حقيقة أم فيه دلالة على الصانع فيكون مسجدا منزها بصورة حاله انصرف) والمحققون على أنه يسبح حقيقة وقد أخبر الله سبحانه وتعالى وإن من الحجارة لما يهبط من خشية الله وإذا كان العقل لا يحيل جعل التمييز فيها

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جري عن منصور عن إبراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت احدا اذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله (٣٥٧) عليه وسلم فتأخرت ربا زار ثم يباشرها

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني ح وحدثني علي بن حجر السعدي واللفظ له قال أخبرنا علي بن مسهر حدثنا أبو اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه عن عائشة قالت كان احدا اذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تأخر في فور حيضتها ثم يباشرها قالت وجاء النص به وجب المصير اليه والله أعلم واستحب العلماء قراءة القرآن عند القبر لهذا الحديث لانه اذا كان يرجى التخفيف بتسليم الجريد فبتلاوة القرآن أولى والله أعلم وقد ذكر البخاري في صحيحه أن بريدة ابن الحصيب الاسلمي العماني رضي الله عنه أوصى أن يجعل في قبره حديدان ففيه أنه رضي الله عنه تبرك بفعل مثل فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقد أنكر الخطابي ما يفعله الناس على القبور من الاخوص ونحوها متعلقين بهذا الحديث وقال لا أصل له ولا وجه له والله أعلم وأما فقه الباب ففيه اثبات عذاب القبر وهو مذهب أهل الحق خلافا للمعتزلة وفيه نجاسة الابوال للرواية الثانية

انصرف صلى الله عليه وسلم من الصلاة (قال انما جعل الامام ليؤتم به) أي يقتدى به ويتبع أي ومن شأن التابع أن لا يسبق متبوعه ولا يتقدم في موقفه (فاذا ركع فاركعوا وادفع) رأسه (فارفعوا) رؤسكم والفاء فيهما للتعقيب * وسبق الحديث في باب انما جعل الامام ليؤتم به (بسم الله الرحمن الرحيم باب) بالتنوين وهو ساقط لابي ذر (في الجنائز) يفتح الجيم جمع جنازة بالفتح والكسر اسم للميت في النعش أو بالفتح اسم لذلك وبالكسر اسم للنعش وعليه الميت وقيل عكسه وقيل هما لغتان فمهما كان لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش وهي من جتره بجتره اذا ستره كراه ابن فارس وغيره وقال الازهرى لا يسمى جنازة حتى يشد الميت عليه مكفنا وذلك الباب هنا دون الفرائض لاشتماله على الصلاة ولا في الوقت والاصلي كتاب الجنائز بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء في الجنائز ولا بن عساكر بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الجنائز (ومن كان آخر كلامه) عند خروجه من الدنيا (لا اله الا الله) أي دخل الجنة كما رواه أبو داود باسناد حسن والحاكم باسناد صحيح فحذف جواب من وأخر بالنصب لابي ذر خبر كان تقدم على اسمه وهو لا اله الا الله وساغ كونهم اسنادا البهامع أنها جلة لان المراد بها الفظها فهي في حكم المفرد ولغير أبي ذر آخر بالرفع اسم كان وكان لم يثبت عند المؤلف في التلحين حديث على شرطه فاكفى بما يدل عليه ولمسلم من حديث أبي هريرة من وجه آخر نقلوا موتنا كما لا اله الا الله قال في المجموع أي من قرب موته وهذا من باب تسمية الشيء باسم ما يصير اليه كقوله اني أرا في أعصر خرافيد كره عند المحتضر لا اله الا الله ليتذكر بلاز يادة عليها فلا تسن زيادة محمد رسول الله لظاهر الاخبار وقيل تسن زيادة لان المقصود بذلك التوحيد ورد بان هذا موحدا ويؤخذ من هذه العلة ما يحتمل الاسنوي أنه لو كان كافر القن الشهادتين وأمرهما (وقيل لو هب بن منبه) بكسر الموحدة مما وصله المؤلف في التاريخ وأبو نعيم في الحلية (أليس لا اله الا الله) أي كتمان الشهادة (مفتاح الجنة) بنصب مفتاح في رواية أبي ذر ورفعه لغيره على أنه خبر ليس أو اسمها (قال) وهب (بلى) ولكن ليس مفتاح الا اله أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان (جياذ) فتح لك) فهو من باب حذف النعت اذا دل السياق عليه لان معنى المفتاح لا يعقل الا بالاسنان ومراده بالاسنان الاعمال المنجية المنضمة الى كلمة التوحيد وشبهها بالسنان المفتاح من حيث الاستعانة به في فتح المغلقات وتيسير المستعصبات وقول الزركشي أراد بها القواعد التي بنى الاسلام عليها تعقبه في المصايح بان من جملة القواعد كلمة الشهادة التي عبر عنها بالمفتاح فكيف تجعل بعد ذلك من الاسنان (والا) بان جئت بمفتاح لا أسنان له (لم يفتح لك) فتحا تاما أو في أول الامر وهذا بالنسبة الى الغالب والافالحق أن أهل السكاكر في مشيئة الله تعالى ومن قال لا اله الا الله مخلصا أي بمفتاح له أسنان لكن من خلط ذلك بالكافر حتى مات مصرعاعيا لم تكن أسنانه قوية فربما طال علاجه وهذا رواه ابن اسحق في السير مرفوعا باللفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسل العلاء بن الحضرمي قال له اذا سئلت عن مفتاح الجنة فقل مفتاحها لا اله الا الله * وروى عن معاذ بن جبل مما أخرجه البيهقي في الشعب مرفوعا نحوه وزاد ولكن مفتاح بلا أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والالم يفتح لك وهذه الزيادة نظير ما أجاب به وهب فيحتمل أن تكون مدرجة في حديث معاذ * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا مهدي بن ميمون) يفتح الميم فهما الازدي قال (حدثنا واصل) هو ابن حيان يفتح المهملة وتشديد المثناة التحتية (الاحدب عن المعرور) يفتح الميم واسكان العين المهملة وبالراء المكسرة (ابن سويد عن أبي ذر) جندب بن جنادة (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا في المنام (آت) هو جبريل (من ربي فأخبرني أو قال بشرني) جزم في التوحيد بقوله بشرني (انه من مات من أمتي) أمة الاجابة أو أمة الدعوة (لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة) نفي الشرك يستلزم اثبات التوحيد قال أبو ذر (قلت) ولا في الوقت في

لا يستتر من البول وفيه غلظ تحريم القيمة وغير ذلك مما تقدم والله أعلم * (كتاب الحيض) * (باب مباشرة الحائض فوق الأزار) * (فيه عائشة رضي الله عنها قالت كان احدا اذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تأخر في فور حيضتها ثم يباشرها قالت

نسخة ولا يذرف قلت أيدخل الجنة (وان زنى وان سرق) وللتزمذى قال أبو ذر يارسول الله وجهه الشرط في محل
نصب على الحال (قال وان زنى وان سرق) يدخل الجنة لا يقال مفهوم الشرط أنه اذا لم يرت ولم يسرق لا يدخل
اذا انتفاء الشرط يستلزم انتفاء المشروط لانه على حدنعم العبد صهيبي لو لم يحف الله به نصه لم يرت ولم يسرق
أولى بالدخول ممن زنى وسرق واقتصر من الكفاية على نوعين لان الحق امانته أو للعباد فأشار بالزنا الى حق الله
وبالسرقه الى حق العباد سكن الذي استقرت عليه قواعد السرع أن حقوق الاكديمين لا تسقط بمجرد
لموت على الايمان نعم لا يلزم من عدم سقوطها أن لا يتكفل الله بها ممن يرت يد أن يدخله الجنة ومن ثم رد صلى
الله عليه وسلم على أبي ذر استبعاده والمرا بدقوله دخل الجنة أى صار اليها اما ابتداء من أول الحال واما بعد أن
يقع ما يقع من العذاب نسأل الله العفو والعافية * وفي الحديث دليل على أن الكافر لا تسلب اسم الايمان
فان من ليس بمؤمن لا يدخل الجنة وفاؤا أنهم لا يقبض الطاعات * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) النخعي
قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث (قال حدثنا الامام) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل
بن سلمة (عن عبدالله بن مسعود) (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كلمة (من مات
شركاً بالله شيئاً دخل النار) وسقط لابي ذر وابن عساكر شيئاً قال ابن مسعود (وقلت أنا) كلمة أخرى (من
مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة) لان انتفاء السبب يوجب انتفاء المسبب فاذا انتفى الشرك انتفى دخول
النار واذا انتفى دخول النار لم دخول الجنة اذا لادار بين الجنة والنار وأصحاب الاعراف قد عرف استثناءهم
من العموم ولم تختلف الروايات في الصحيحين في أن المرفوع الوعيد والموقوف الوعد نعم قال النووي وحذف
عض الاصول المعتمدة من صحيح مسلم عكس هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئاً
دخل الجنة قلت أنا ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار وهكذا ذكره الجيديد في الجمع بين الصحيحين عن صحيح
مسلم وكذا رواه أبو عوانة في كتابه المخرج على مسلم والظاهر أن ابن مسعود نسي مرة وهي الرواية الاولى
حفظ مرة وهي الاخرى فرواهما مرفوعين كما رواهما جابر عند مسلم بلفظ قبل يارسول الله ما الموجهتان قال
ن مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار لكن قال في الفتح انه وهم وان
سماعيل بن أن المحفوظ عن وكيع في البخاري وبذلك خرم ابن خزيمة في صحيحه والصواب رواية الجماعة
عقبه العيني فقال كيف يكون وهما وقد وقع عند مسلم كذا قال فليتأمل قال في المصابيح وكان المؤلف
اد أن يفسر معنى قوله من كان آخر كلامه بالموت على الايمان حكماً أو لفظاً ولا يشترط أن يتلفظ بذلك عند
مات اذا كان حكم الايمان بالاستصحاب وذ كر قول وهب أيضاً تفسير السكون مجرد النطق لا يكفي ولو كان
د الحاجة حتى يكون هناك عمل خلافاً للمرجئة وكأنه يقول لا تعتقد الاكتفاء بالشهادة وان قارنت الحاجة
تعتقد الاحتياج اليها طعناً اذا تقدمت حكماً والله أعلم * ورواه حديث الباب كلهم كوفيون وفيه رواية
في عن تابعي عن صحابي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضاً في التفسير والايمان والندور ومسلم
لايمان والنسائي في التفسير * (باب الامر باتباع الجنائز) * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن
الملك الطيالسي (قال حدثنا سبعة) بن الحجاج (عن الاشعث) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وقع المهملة ثم
ة ابن أبي الشعثاء المحاربي (قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن) بضم مضمومة ففاف مفتوحة فراء مشددة
سورة (عن ابراهيم) بتخفيف الراء ولا يصلي وابن عساكر وأبو الوقت عن البراء بن عازب (رضي الله عنه قال
نا النبي) ولا يذرف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بسبع وخمسة افعان سبع أمرنا باتباع الجنائز) وهو
ن كفاية وظاهر قوله اتباع الجنائز نه بالمشي خلفها وهو أفضل عند الحنفية والافضل عند الشافعية المشي

وأياكم يكثر أرباب الروايات فيه بكسر الهمزة مع اسكان الراء ومعناه حضوره للذي يستمع به أي الفرج وروا جماعة بشخ الهمزة امامها والراء ومعناه حاجته وهي شهرة الجماع والمقصود أم انكم لنفسه فيأمن مع هذه المباشرة الوقوع في المحرم وهو مباشرة فرج الحائض واختار

الخطابي هذه الرواية وأسكر الأولى وعلمها على المحدثين والله أعلم وأما الخيض فاصله في اللغة السيلان وحاض الوادي اذا سال قال الازهرى والهروى وغيرهما من الأئمة الخيض جريان دم المرأة في أوقات معلومة يرخيها رحم المرأة (٣٥٩) بعد بلوغها والاستحاضة جريان

الدم في غير أوانه قالوا ودم الخيض يخرج من قعر الرحم ودم الاستحاضة يسيل من العاذل بالعين المهملة وكسر اللذال المعجمة وهو عرق فيه الذي يسيل منه في دنى الرحم دون قعره قال أهل اللغة يقال حاضت المرأة تحيض حياضاً وحياضاً وحاضاً فهي حائض لا هاء هذه الامة الفصيحة المشهورة وحكى الجوهرى عن الفراء حائضة بالهاء ويقال حاضت وتحضت ودرست وطمشت وعركت وضحكت ونفست كله بمعنى واحد وزاد بعضهم أكبرت وأعصرت بمعنى حاضت وأما أحكام الباب فاعلم ان مباشرة الحائض أقسام أحدها ان يباشرها بالجماع في الفرج فهذا حرام بالجماع المسلمين بنص القرآن العزيز والسنة الصحيحة قال أصحابنا ولو اعتقد مسلم حل جماع الحائض في فرجها صار كافراً مرتداً ولو فعله انسان غير معتقد حله فان كان ناسياً أو جاهلاً بوجود الخيض أو جاهلاً بخبره أو مكرهاً فلاثم عليه لا كفارة وان وطئها عامداً علماً بالحيض والتحریم فخطاراً فقد ارتكب معصية كبيرة نص الشافعى على انها كبيرة

أما ما للحديث أبى داود وغيره باسناد صحيح عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة ولانه شفيع وحق الشفيع أن يتقدم وأما حديث أمشوا خلف الجنازة فضعيف وأجابوا عن حديث الباب بأن الاتباع محمول على الاخذ في طريقها والسعي لاجلها كما يقال الجيش يتبع السلطان أى يتوخى موافقته وان تقدم كثير منهم في المشى والركوب وعند المالكية ثلاثة أقوال التقدم والتأخر وتقدم المسائي وتأخر الراكب وأما النساء فية أخرون بلا خلاف (وعبادة المريض) أى زيارته مسلم أو ذمى قريب للعائد أو جاره وقاع بصلة الرحم وحق الجواروهى فضيلة لها ثواب الا أن لا يكون للمريض متعهده فتعده لازم وفي مسلم عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع وأراد بالخرفة البستان يعنى يستوجب الجنة ويخارفها وفي البخارى عن أنس قال كان غلام يهودى يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فرض فأناه النبي صلى الله عليه وسلم يعود فقعد عند رأسه فقال له أسلم فنظر الى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذى أنقذ من النار قال في المجموع وسواء الرمد وغيره وسواء الصديق والعدو ومن يعرفه ومن لا يعرفه لعموم الاخبار قال والظاهر أن المعاهد والمستأن كالذمى قال وفي استحباب عيادة أهل البدع المنكرة وأهل الفجور والمكوس اذا لم تكن قرابة ولا جوار ولا رجاء توبة نظراً فاما أمور ونحوهما ممن يستأنس به المريض أو يتبرك به أو يشق عليه عدم رؤيته كل يوم أما هؤلاء فيواصلونهم ما لم ينهوا أو يعلموا كراهته لذلك وقول الغزالي انما يعاد بعد ثلاث لخبر ورد فيه رتبة موضوع ويدعوله وينصرف ويستحب أن يقول في دعائه أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات واه الترمذى وحسنه وخفف المكث عنده بل تكبره طالته مناسيه من اخفائه ومنعه من بعض تصرفاته (واجابة الداعى) الى ولية النكاح وهى لازمة اذا لم يكن ثمة ما يتضرر به في الدين من الملاله ومفارش الحرير ونحوهما (ونصر المظلوم) مسلماً كان أو ذمياً بالقول أو بالفعل (وارار القسم) بفتحات وكسر همزة ابرار افعال من البر خلاف الخنثى ويروى المقسم بضم الميم وسكون القاف وكسر السين أى تصديق من أقسم عليك وهو أن يفعل ما سأله الماتمس وأقسم عليه أن يفعله يقال بر وأبر القسم اذا صدقه وقيل المراد من المقسم الخالف ويكون المعنى انه لو حلف أحد على أمر مستقبل وأنت تقدر على تصديق عيئه كملوا أقسم أن لا يفارقك حتى تفعل كذا وكذا وأنت تستطيع فعله كى لا تخنث عيئه وهو خاص فيما يحتمل من مكارم الاخلاق فان ترتب على تركه مصلحة فلا وقال عليه الصلاة والسلام لا يكر فى قصة تعبير الرق بالانقسام حين قال أقسمت عليك يا رسول الله لتخبرنى بالذى أصبت (ورد السلام) وهو مرض كفاية عند مالك والشافعى فان انفرد المسلم عليه تعين عليه (وتشيمت العاطس) اذا جدد الله بالشين المعجمة والمهملة فى تشيمت والمعجمة أعلاهما مشتق من الشوامت وهى القوائم كانه دعا بالثبات على طاعة الله فيقول يرحمك الله وهو سنة على الكفاية (ونهاى عن آنية الفضة) وفي رواية عن سبع آنية الفضة بالجر بدل من سبع وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أى أحدها آنية الفضة وهى حرام على العموم للسرف والخيلاء (و) عن (خاتم الذهب) وهو حرام أيضاً (و) عن (الحرير) وهو حرام على الرجال دون النساء كسابقه فاطلاق النهى مع كونهن يباح لهن بعضه داخله التخصيص بدليل آخر كحديث هذا أن أى الذهب والحرير حرام على ذكور أمتى حل لانها (و) عن (الديباج) الثياب المتخذة من البريسم (و) عن (القسى) بقاف مفتوحة فسین مهملة مشددة مكسورة وفسر فى كتاب اللباس بنهايات يؤتى بها من الشام أو مصر مضطعة فيها حرير أمثال الاثرج أو كان مخلوطاً بحرير وقيل من انقز وهو ردى الحرير (و) عن (الاستبرق) بكسر الهمزة غليظ

يجب عليه التوبة وفى وجوب الكفارة قولان للشافعى أحدهما وهو الجسد يد و قول مالك وأبى حنيفة وأحمد فى إحدى الروايتين وجاهل سلفه انه لا كفارة عليه ومن ذهب اليه من السلف عطاء ابن أبى مليكة والشعبي والنخعي ومكحول والزهري وأبو الزناد وبيعة وجاد بن أبى

تسليمات وأيوب السخيتاني وس
الكفارة وهو مروى عن ابن
عنه واختلف هؤلاء في
الكفارة فقال الحسن
وسعيد عتيق رقبة وقال
الباقون دينار أو نصف
دينار على اختلاف منهم في
الحال الذي يجب فيه الدينار
ونصف الدينار هل الدينار
في أول الدم ونصفه في آخره
أو الدينار في زمن الدم ونصفه
بعد انقطاعه وتعلقوا
بحديث ابن عباس المرفوع
من أتى امرأته وهي حائض
فليتصدق بدينار أو نصف
دينار وهو حديث ضعيف
باتفاق الحفاظ فالصواب
أن لا كفارة والله أعلم
القسم الثاني المباشرة فيما
فوق السرة وتحت الركبة
بالذكر أو بالقبلة أو المعانقة
أو اللمس أو غير ذلك وهو
حلال باتفاق العلماء وقد
نقل الشيخ أبو حامد
الاسفرايني وجاعة كثيرة
الاجماع على هذا وأما
ما حكى عن عبيدة السلماني
 وغيره من أنه لا يباشر شيأ
 منها بشئ منه فساد منكر
 غير معروف ولا مقبول ولو
 صح عنه لكان مردودا
 بالا حاديث الصحيحة المشهورة
 المذكورة في الصحيحين
 وغيرهما في مباشرة النبي
 صلى الله عليه وسلم فوق
 الإزار وأذنه في ذلك باجماع
 المسلمين قبل المخالف وبعدة

ثم انه لا فرق بين أن يكون الحديث
وغيرهم من العلماء للاحاديث

شئ من دم الحوض وهذا الوجه باطل لاشك في بطلانه والله أعلم القسم الثالث المباشرة فيما بين السرة والركبة في غير القبل والدروفها ثلاثة أوجه لا يحسنها عند جماهيرهم وأشهرها في المذهب أنها حرام والثاني أنها ليست بحرام (٣٦١) ولكنهما مكروهة كراهة تنزيه وهذا

الوجه أقوى من حيث الدليل وهو المختار والوجه الثالث أن كان المباشرة يضبط نفسه عن الفرج ويثق من نفسه باجتنابه ما للضعف شهوته وما للسرة ورعها جزألا فلا وهذا الوجه محسن قاله أبو العباس البصري من أصحابنا ومن ذهب إلى الوجه الأول وهو التحريم مطلقا مالك وأبو حنيفة وهو قول أكثر العلماء منهم سعيد بن المسيب وشريح وطاوس وعطاء وسليمان بن يسار وقادة ومن ذهب إلى الجواز عكرمة ومجاهد والشعبي والنفخي والحكم والثوري والاوزاعي وأحمد بن حنبل ومحمد بن الحسن وأصبغ وإسحاق بن راهويه وأبو نؤير وابن المنذر ودادود وقد قدمنا أن هذا المذهب أقوى دليلا واختبرنا حديث أنس الآتي أصنعوا كل شئ إلا النكاح قالوا وأما اقتضار النبي صلى الله عليه وسلم في مباشرته على ما فوق الأزار فمعمول على الاستحباب والله أعلم وأعلم أن تحريم الوطء المباشر على قول من يحرمها يكون في مدة الحيض وبعد انقطاعه إلى أن تغسل أو تنيم إن عدت الماء بشرطه هذا مذهبنا ومذهب مالك

أي فديتك بأبي (يأني الله لا يجمع الله) برفع يجمع (عليك موتين) في الدنيا أشار به إلى الرد على من زعم أنه يحيا فيقطع أيدي رجال لانه لو صح ذلك لزم أن يموت مائة أخرى فأخبر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتين كما جمعوا على غيره كالذي مر على قرية أولاه يحيى في قبره ثم لا يموت (أما الموتة التي كتبت عليك) بصيغة الجھول وللحموى والمستمل كتب الله عليك (فقدمتها قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن (فأخبرني ابن عباس رضي الله عنهما أن أبا بكر رضي الله عنه خرج وعمر رضي الله عنه يكلم الناس فقال له (اجلس فأبى) أن يجلس لما حصل له من الدهشة والحزن (فقال اجلس فأبى فتشهد أبو بكر رضي الله عنه فقال ليسه الناس وتر كوا عمر) رضي الله عنه (فقال) أبو بكر (أما بعد فن كان منكم يعبد محمدًا فان محمدًا صلى الله عليه وسلم قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول الى السابقين) قرأها تعزيا وتصبرا ولا يذروا الاصيلي الا رسول قد دخلت من قبله الرسل (والله) ولا يذروا الله (لكان الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل الآية) ولا ي الوقت والاصلي أنزلها يعني هذه الآية (حتى تلاها أبو بكر رضي الله عنه فقله ما منه الناس فيا سمع بشر الآية لها) * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وبصري وإيلي ومدني وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابة والتحديث والخبار والقول وأخرجه أيضا في المغازي وفي فضل أبي بكر والنسائي في الجنائز وكذلك ابن ماجه * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (خارجة بن زيد بن ثابت) أحد الفقهاء السبعة بالمدينة (ان أم العلاء) بنت الحرث بن ثابت (امرأة من الانصار) عطف بيان أو رفع بتقدير هي امرأة (بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته) في موضع رفع خبر ان (انه) اقتسم المهاجرون قرعة (الهاء ضمير الشأن) واقتسم بضم التاء معني باللفعل وناليه نائب الفاعل وقرعة نصب بنزع الخافض أي بقرعة أي اقتسم الانصار المهاجرين بالقرعة في نزولهم عامهم وسكانهم في منازلهم لما دخلوا عليهم المدينة (فطار لنا عثمان بن مظعون) بالطاء المعجمة والعين المهملة الخعي القرشي أي وقع في سهمنا (فأمر لنا في أبياتنا فوجيع وجعه الذي توفي فيه فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) عليه (فقلت رجة الله عليك يا أبا السائب) بالسين المهملة وهي كنية عثمان (فشهادني عليك) أي لك (لقد أكرمك الله) جلة من المبتدأ والخبر ومثل هذا التركيب يستعمل عرفا ويراد به معنى القسم كأنها قالت أقسم بالله لقد أكرمك الله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين علمت (أن الله أكرمه) أي عثمان ولا يذروا أن الله قد أكرمه (فقلت بأبي أنت) مفدى أو أفديك به (يا رسول الله فني بكرمه الله) إذا لم يكن هو من المكرمين مع إيمانه وطاعته الخالصة (فقال عليه السلام) وللأصيلي قال (أما هو) أي عثمان (فقد جاءه اليقين) أي الموت (والله اني لأرجوه الخير) وأما غيره ففائحة أمره غير معلومة أهو ممن يرجوه الخير عند اليقين أم لا (والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي) ولا بكم هو موافق لما في سورة الأحقاف وكان ذلك قبل نزول آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لان الاحتاف مكينة والفتح مدنية بلا خلاف فيهما وكان أولا لا يدري لان الله لم يعلمه ثم دري بأن أعلمه الله بعد ذلك أو المراد ما أدري ما يفعل بي أي في الدين من نفع وضرر والا فاليقين القطعي بأنه خير البرية يوم القيامة وأكرم الخلق قاله القرطبي والبرماوي وقال البيضاوي أي في الدارين على التفصيل اذ لا علم بالغيب ولا لتأكيده النفي المشتل على ما يفعل بي وما امام موصلة منصوبة أو استفهامية مرفوعة انتهى فاصل الاكرام معلوم قال البرماوي وكثير من التفاصيل أي معلوم أيضا فالحق بعض التفاصيل وأما قول البرماوي الكرماني والزركشي وسياقي في سورة الأحقاف انها منسوخة بأول سورة الفتح تعقبه في المصايح بأنه خبر وهو لا يدخله

(٤٦ - (قسطلاني) - ثاني) وأحمد وجماهير السلف والخلف وقال أبو حنيفة إذا انقطع الدم لاكثر الحيض حل وطؤها في الحال واحتج الجمهور بقوله تعالى ولا تقر بوهن حتى يظهرن فإذا انظهن فأتوهن من حيث أمركم الله والله أعلم

وحدثني أبو الطاهر أخبرنا بس وهب عن مخمرة ح وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي وأجد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني مخمرة عن أبيه عن كريب مولى ابن عباس قال سمعت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بضطجع معي وأنا ناض وبني وبينه ثوب * وحدثنا محمد بن المنثري حدثنا معاذ ابن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن زينب بنت أبي سلمة حدثته أن أم سلمة حدثتها قالت بينما أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة إذ حضت فأنسلت فأخذت ثيابي حتى فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفست قلت نعم فسد عاني فاضطجعت معه في الخيلة قالت وكانت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان في الأفاء الواحد من الجنابة * (باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد) * (فيه حديث ميمونة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضطجع معي وأنا ناض وبني وبينه ثوب وفيه أم سلمة قالت بينما أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة إذ حضت فأنسلت فأخذت ثيابي حتى فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفست قلت نعم فسد عاني فاضطجعت معه في الخيلة) الشرح الخيلة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم قال أهل اللغة الخيلة والخيل يحذف

النسخ فلا يقال فيه منسوخ وناسخ انتهى ولا يذعن الكشيميني ما يفعل به أي بعثمان قال في الفتح وهو غلط منه فإن المحفوظ في رواية الليث هذا ولذا عقبه المصنف برواية نافع بن يزيد عن عقيل التي لفظها ما يفعل به (قالت فوالله لا أذكر أحدًا بعده أبدًا) وفي الحديث أنه لا يجوز في أحد بانه من أهل الجنة إلا أن نص عليه الشارع كالعشرة لاسمها والاختلاف أمر قبيح لا يطلع عليه * ورواه ما بين مصري بالميم وإيلي ومدني وفيه التحديث والاختبار والعنونة وتابني عن تابعي عن صحابي وأخرجه أيضًا في الجنائز والشهادات والتفسير والمسجورة والتعبير والنسائي في الروايات * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء وسكون التخمينة ثم راء نسبة لجدته واسم أبيه كثير المصري (قال حدثنا الليث) بن سعد (مثله) أي مثل الحديث المذكور (وقال نافع بن يزيد) مولى شرحبيل بن حسنة القرشي المصري مما وصله الاسماعيل (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف (ما يفعل به) بالهاء بدل الباء أي بعثمان لأنه لا يعلم من ذلك إلا ما يوحى إليه وكنى المؤلف بهذا القدر إشارة إلى أن باقي الحديث متفق عليه (وتابعه شعيب) هو ابن أبي حنيفة مما وصله المؤلف في الشهادات (وعمر بن دينار) بفتح العين ومما وصله ابن أبي عمري مسنده عن ابن عيينة عنه (ومعمر) مما وصله المؤلف في باب العين الجارية من كتاب التعبير من طريق ابن المبارك عنه * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة (قال حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) ما قال لما قتل أبي (عبد الله بن عمرو) يوم أحد في شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان المشركون مشلوليه جددوا أنفه وأذنيه (جعت) أكشف الثوب عن وجهه (حال كوني) أبني (عليه) (وينهوني) والكشيميني والأصيلي وأبي الوقت ينهوني بن يادعون ثانية بعد الواو على الأصل (عنه) أي عن البكاء ولفظة عنه ساقطة لا يذروا (والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينهاني) عنه (فجعلت عني) شقيقة أبي عبد الله بن عمرو (فاطمة تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم) معز بالهاو وتخبرها لها بما آل إليه من الخير (تبكين أو لا تبكين ما) ولا يذروا الوقت والأصيلي فسا (زالت الملائكة تظله بأجنحتها) مجتمعين عليه متراجين على المبادرة لصعودهم بروحه وتبشيرهم بما أعد الله له من الكرامة أو أظلموه من الحر لثلايتغير أولانه من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وأوليت للشك بل من كلامه عليه الصلاة والسلام للتسوية بين البكاء وعدمه أي فوائده أن الملائكة تظله سواء تبكين أم لا (حتى رفعتوه) من مقتله وهذا قاله عليه الصلاة والسلام بطريق الوحي فلا يعارضه ما في حديث أم العلاء السابق لأنه أنكر عليها قطعها إذ لم تعلم هي من أمره شيئاً وقد أخرج هذا الحديث المؤلف أيضًا في الفضائل والنسائي في الجنائز والمناقب ومطابقته للترجمة في قوله جعلت أكشف الثوب عن وجهه لأن الثوب أعم من أن يكون الذي سجوه به ومن الكفن (تابعه) أي تابع شعبة (ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد (ابن المنكدر) ولا يذروا الوقت وابن عساکر في نسخة أخبرني محمد بن المنكدر أنه (سمع جابر رضي الله عنه) وهذا وصله مسلم من طريق عبد الرزاق عنه وأوله جاء قومي بأبي قتيلة يوم أحد وذكر المؤلف هذه المتابعة لينفي ما وقع في ابن ماهان من صحيح مسلم عن عبد الكريم عن محمد بن علي ابن حسين عن جابر فجعل محمد بن علي بدل محمد بن المنكدر فبين البخاري أن الصواب محمد بن المنكدر كما رواه شعبة (باب الرجل ينعي) الميت حذف مفعول ينعي وهو الميت لدلالة الكلام عليه وذكر المفعول الآخر الذي عدله بحرف الجر أي يظهر خبر موته (إلى أهل الميت بنفسه) ولا يستنصب فيه أحدًا ولو كان رفيقًا والتأكيدي في قوله بنفسه للضمير المستكن في ينعي فهو عائد إلى الناعي لا المنعي أو يرجع الضمير إلى المنعي

الهاء هي القطيفة وكل ثوب له خل من أي شيء كان وقيل هي الأسود من الثياب وقولها أنسلت أي ذهبت في خفية ويحتمل وهو ذهابها لها خافت وصول شيء من الدم إليه صلى الله عليه وسلم أو تقدرت بنفسها ولم تتر بصها لمضاجعته صلى الله عليه وسلم أو خافت أن يطلب

الاستمتاع بها وهي على هذه الحالة التي لا يمكن فيها الاستمتاع والله أعلم وقولها فأخذت ثياب حبيتي هي بكسر الحاء وهي حالة الحيض أي أخذت الثياب المعدلة من الحيض هذا هو الصحيح المشهور المعروف في ضبط حبيتي في هذا الموضع (٢٦٣) قال القاضي عياض ويحتمل

فتح الحاء هنا أيضا أي الثياب التي ألبسها في حال حيضتي فإن الحيضة بالفتح هي الحيض قوله صلى الله عليه وسلم أنفست هو بفتح النون وكسر الفاء وهذا هو المعروف في الرواية وهو الصحيح المشهور في اللغة أن نفست بفتح النون وكسر الفاء معناه طاشت وأما في الولادة فيقال نفست بضم النون وكسر الفاء أيضا وقال الهروي في الولادة نفست بضم النون وفتحها وفي الحيض بالفتح لا غير وقال القاضي عياض روايتنا فيه في مسلم بضم النون هنا قال وهي رواية أهل الحديث وذلك صحيح وقد نقل أبو حاتم عن الأصمعي الوجهين في الحيض والولادة وذلك غير واحد وأصل ذلك كاه خروج الدم والدم يسمى نفسا والله أعلم * أما أحكام الباب ففيه جواز النوم مع الحائض والاضطجاع معها في الخاف واحدا إذا كان هناك حائل يمنع من ملاقة البشرة فيما بين السرة والركبة أو يمنع الفرج وحده عند من لا يحترم إلا الفرج قال العلماء لا تكره مضاجعة الحائض ولا قبلتها ولا

وهو الميت أي ينبي إلى أهل الميت نفس الميت أو بسبب ذهاب نفسه وفائدة الترجة بذلك دفع توهم أن هذا من أذى أهل الميت وإدخال المساءة عليهم والاشارة إلى أنه مباح بل صرح النووي في المجموع باستحبابه لحديث الباب ولنعيه جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رباح ولما يترتب عليه من المبادرة لشهود جنازته وتهيئة أمره للصلاة عليه والدعاء والاستغفار له وتنفيذ وصاياه وغير ذلك نعم يكره في الجاهلية للنهي عنه وإياه الترمذي وحسنه وصححه وهو النداء بموت الشخص وذكرا ثمومه فاحذره قال المتولي وغيره ويكره مرثية الميت وهي عدم حسنة للنهي عن المراثي انتهى والوجه حل تفسيرها بذلك على غير صيغة النذب الآتي ببيان أن شاء الله تعالى والافيلزم اتحادها معه وقد أطلقها الجوهرى على عدم حسنة مع البكاء وعلى نظم الشعر فيه فيكره كل منهما العموم النهى عن ذلك والوجه حل النهى عن ذلك على ما يظهر فيه - تبرم أو على فعله مع الاجتماع له أو على الاكثار منه أو على ما يحجب - مد الحزن دون ما عدا ذلك فإزال كثير من الصحابة وغيرهم من العلماء يفعلونه وقد قالت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فيه

ماذا على من شم ترربة أحمد * أن لا يشم مدى الزمان غوا ليا
صبت على مصائب لو أنها * صبت على الأيام عدت ليا ليا

ولكشميمي نفسه بحذف حرف الجر أي ينبي نفس الميت إلى أهله وللأصلي حذف لفظ أهله وليس له وجه * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس عبد الله المدني (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى) أي أخبر أصحابه بموت (النجاشي) أصحمة وقد كانوا أهله أو بمثابة أهله ويستحقون أخذ عزائه ومن ثم أدخله في الترجة (في اليوم الذي مات فيه) في رجب في السنة التاسعة (خرج) بهم (إلى المصلى) وذكر السهيلي من حديث سلمة بن الأكوع أنه صلى عليه بالبيعة (فصغ بهم) صلى الله عليه وسلم صف هنا لازم والباء في بهم بمعنى مع أي صف معهم ويحتمل أن يكون متعديا والباء زائدة للتوكيد أي صفهم لأن الظاهر أن الامام متقدم فلا يوصف بأنه صاف معهم إلا على المعنى الآخر وليس في هذا الحديث ذكر كم صفهم صفالكنه يفهم من الرواية الاخرى فكنت في الصف الثاني أو الثالث (وكبر أربعاً) منها تكبيرة الاحرام وفيه جواز الصلاة على الغائب عن البلد ولو كان دون مسافة القصر وفي غير جهة القبلة والمصلى مسـ متقبلها قال ابن القطن لكنها لا تسقط الفرض قال الزركشي ووجهه أن فيه ازراء وتما وبالميت لكن الاقرب السقوط لحصول الفرض قال الاذري وينبغي أنهم لا تجوز على الغائب حتى يعلم أو يظن أنه قد غسل إلا أن يقال تقديم الغسل شرط عند الامكان فقط ولا تجوز على الغائب في البلدان كبرت لتيسر الحضور وقول من يمنع الصلاة على الغائب صحيح بأنه كشف له عنه فليس غائبا لو سلم صحته فهو غائب عن الصحابة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي والترمذي مختصرا * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمر والمقداد (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا) وللأصلي أخبرنا (أبوب) السخيتاني (عن جيد ابن هلال) العدوي البصري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الراية زيد) هو ابن حارثة وقصته هذه في غزوة مؤتة وهو موضع في أرض البلقاء من أطراف الشام وذلك أنه عليه السلام أرسل اليه سارية في جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيدا وقال ان أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس فان أصيب جعفر فعبد الله بن رباح فاحذره جوا وهم ثلاثة آلاف قتلا فوامع السكفار فاقتلوا (فاصيب) زيد أي قتل (ثم أخذها) أي الراية (جعفر فأصيب) ثم أخذها عبد الله بن رباح (بفتح الراء وتخفيف الواو) وبالحاء المهمة الانصاري أحد الثقباء ليلة العقبة (فاصيب) وأخباره عليه الصلاة

الاستمتاع بها فيها فوق السرة ونحت الركبة ولا يكره وضع يدها في شيء من الممانع ولا يكره غسلها رأس زوجها أو غيره من محارمها وزجيلة ولا يكره طبعها وبجنتها وغير ذلك من الصنائع وسورها وعرقها طاهران وكل هذا متفق عليه وقد نقل الامام أبو جعفر محمد بن جرير في كتابه

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف يديني إلى رأسه فأرجله وكان لا يدخل (٣٦٤) البيت إلا الحاجة إلى الإنسان * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا

والسلام عوتهم نعي فهو موضع الترجمة ووقع في علامات النبوة التصريح به حيث قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نعي زيدا وجعفر الحديث (وان عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم لتذرفان) بذال مجمعة وراء مكسورة أى لتسيلان بالدموع واللام للتأكيد (ثم أخذها خالد بن الوليد من غير امرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم وفتح الراء أى تأمير من النبي صلى الله عليه وسلم لكنهم رأى المصلحة في ذلك لكثرة العدو وشدة بأسهم وخوف هلاك المسلمين ورضى النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل فصار ذلك أصلا في الضرورات اذا عظم الامر واشتد الخوف سقطت الشروط (ففتح له) بضم الفاء الثانية وقد أخرجه المؤلف أيضا في الجهاد وعلامات النبوة وفضل خالد والمغازي والنسائي في الجنائز (باب الاذن بالجنائز) بكسر الهمزة وسكون الذا لالمجمعة أى الاعلام بها اذا انتهت امرها ليصلى عليها فهذه الترجمة كما نبه عليه الزين بن المنير مرتبة على الترجمة السابقة لان النعي اعلام من لم يتقدم له علم بالنبوة والاذن اعلام من علم بنبوته أمره (وقال أبو رافع) نفيح مما هو طرف حديث سبق في باب كنس المسجد (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) في رجل أسود أو امرأ أسوداء كان يقيم المسجد فسال عنه الصلاة والسلام فقالوا مات فقال (الا) بتشديد اللام وفي اليونانية بالتخفيف (كنتم آذنتوني) أعلمتموني به * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كجزم به ابن السكن في روايته عن القبري (قال أخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاى المجتمعين الضرب (عن أبي اسحق) سليمان (الشيباني) بفتح الشين المجمعة (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال مات انسان) هو طلحة بن البراء بن عبيد البسوى حليف الانصار كما عند الطبراني من طريق عروة بن سعيد الانصاري عن أبيه عن حصين بن وحوح الانصاري بمهملتين بوزن جعفر (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود) في مرضه زاد الطبراني فقال اني لا أرى طلحة الا قد حدث فيه الموت فاذا مات فآذنتوني به وعلموا فانه لا ينبغي لطيفة مسلم أن تحبس بين ظهراني أهله (فان بالليل) قبل أن يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم بني سالم بن عوف وكان قال لاهله لما دخل الليل اذا مات فآذنتوني ولا تدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أخاف عليه يهود أن يصاب بسببي (فدفنوه ليلا فلما أصبح) دخل في الصباح (أخبروه) بموته ودفنوه ليلا (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما منعكم أن تعلموني) بشأنه (قالوا كان الليل) بالرفع (فكرهنا وكانت ظلمة) بالرفع أيضا على أن كان تامة فيها وجلة وكانت ظلمة اعتراض (أن أشق) أى كرهنا المشقة (عليك فاني قبره صلى عليه) وعند الطبراني فجاء حتى وقف على قبره فصاف الناس معه ثم رفع يديه فقال اللهم الق طلحة بطنك اليسك وتحنك اليه وفيه جوار الصلاة على قبر غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام أما قبورهم فلا خبر الصحيحين لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد * ورواه حديث الباب الخمسة كوفيون الاشجاء المؤلف فيمكندي وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب فضل من مات له ولد) ذكر أو انثى فرد أو جمع (فاحتسب) أى صبر راضيا بقضاء الله تعالى راجيا لفضله ولم يقع التقيد بذلك في أحاديث الباب نعم في بعض طرق الحديث فعند ابن حبان والنسائي من طريق حفص بن عبيد الله بن أنس عن أنس رفعه من احتسب من صلبه ثلاثة دخل الجنة وسلم من حديث أبي هريرة لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد فتحسبهم الادخالت الجنة الحديث ولابن حبان والنسائي عن أنس رفعه من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة الحديث ولا جدوا الطبراني عن عقبة بن عامر رفعه لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتحسبهم الا كافوا له جنة من النار فالملطوق محمول على المقيس لان الثواب لا يترتب الا على النية فلا بد من قياس الاحتساب

البيت عن ابن شهاب عن عروة وعمره بنت عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان كنت لا ادخل البيت للحاجة والمريض فيه فأسأل عنه الا وأنا مارة وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل على رأسه وهو في المسجد فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا الحاجة اذا كان معتكفا وقال ابن ربح اذا كانوا معتكفين

في مذاهب العلماء اجاع المسلمين على هذا كله ودلائله من السنة ظاهرة مشهورة وأما قول الله تعالى فاعترفوا بالسوء المحيض ولا تقر بوهن حتى يطهرن فالمراد اعترفوا وطأهن ولا تقر بوطأهن والله أعلم

* (باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سورها والاتسكاف في حجرها وقراءة القرآن فيه) * (في حديث عائشة رضى الله عنها قالت كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يديني إلى رأسه فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا الحاجة إلى الإنسان وفي رواية فاعسله وفيه حديث من أجله الخرق وغيره) الشرح قد تقدم مقصود

فقه هذا الباب في الباب الذي قبله وترجيل الشعر تسريحه وهو نحو قولها فاعسله وأصل الاعتكاف في اللغة الحبس وهو في الشرح حبس النفس في المسجد طاعة مع التوبة وقولها وهو مجاور أى معتكف وفي هذا الحديث فوائد كثيرة تتعلق بالاعتكاف وسبأ في باب

* وحديثنا من بن سعيد الايلي حدثنا بن وهب قال أخبرني عمر بن الحرث عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى رأسه من (٣٦٥) المسجد وهو مجاور فأغسله وأنا

حائض * وحديثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن هشام أخبرنا عروة عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يديني الى رأسه وأنا في حجرتي فأرجل رأسه وأما حائض * وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي حدثنا زائدة عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنت أغسل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض * وحديثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الاخوان حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ثابت بن عبيد عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ناوليني الخمر من المسجد قالت فقلت اني حائض فقال ان حبستك ان شاء الله تعالى ومما تقدمه أن فيه ان المعتكف اذا أخرج بعضه من المسجد كدسه ورجله ورأسه لم يبطل اعتكافه وان من حلف أن لا يدخل داراً ولا يخرج منها فادخل أو أخرج بعضه لا يحنث والله أعلم وفيه جواز استخدام الزوجة في الغسل والطبخ والحلبز

لكن في مجمع الطبراني عن ابن مسعود مرفوعاً من مات له ولد ذكر أو أنثى سلم أو لم يسلم رضى أو لم يرض صبر أو لم يصبر لم يكن له ثواب الا الجنة لكن اسناده ضعيف ولا يصلي في نسخة فاحتسبه (وقال الله) ولا أربعة وقول الله عز وجل) بالجر عطف على من مات أو بالرفع على الاستئناف (وبشر الصابرين) الذين اذا أصابتهم مصيبة ولفظ المصيبة عام يشمل المصيبة بالولد وغيره وساق المؤلف هذه الآية تأكيداً لقوله فاحتسب لان الاحتساب لا يكون الا بالصبر * وبالسند قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله بن عمر وفتح العين فيهما قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الناس من مسلم سقطت من الثانية في رواية ابن عاتية عن عبد العزيز بن أواخر الجنائز فهي رائدة هنا بخلافها في قوله ما من الناس فانها للبيان ومسلم اسم ما والاستثناء وما معناه الخبر وقيدته بالمسلم ليخرج الكافر فهو مخصوص بالمسلم (يتوفى) بضم أوله مبني للمفعول (له) وعند ابن ماجه ما من مسلمين يتوفى لهما (ثلاث) بحذف التاء لكون المميز محذوفاً فيجوز التذكير والتانيث ولا يبي ذرفي نسخة ثلاثة بآبائها على ارادة الانفس أو الأشخاص وقد اختلف في مفهوم العدد هل هو حجة أم لا فعلى قول من لا يجعله حجة لا يتبع حصول الثواب المذكور بأقل من ثلاثة بل ولو جعلناه حجة فليس نصاً فاطعاً بل دلالة ضعيفة يقدم عليها غيرها عند معارضة ما بل قد وقع في بعض طرق الحديث التصريح بالواحد فأخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر بن سمرة مرفوعاً من دفن ثلاثة فصر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت أم أيمن أو اثنين فقالوا اثنين فقالت وواحد افسكت ثم قال وواحد او عند الترمذي وقال غريب من حديث ابن مسعود مرفوعاً من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصاناً حصيناً من النار قال أبو ذر قدمت اثنين قالوا اثنين قال أبي بن كعب قدمت واحد اقال وواحد الكن قال في الفتح ليس في ذلك ما يصلح للاحتجاج بل وقع في رواية شريك التي علق المصنف اسنادها كسأني ان شاء الله تعالى ولم نسأله عن الواحد نعم روى المؤلف في الرقاق من حديث أبي هريرة مرفوعاً يقول الله تعالى ما لعبدى المؤمن عندي حزاء اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة وهذا يدخل فيه الواحد فافقه وهذا أصح ما ورد في ذلك وهل يدخل في ذلك من مات له ولد فأكثرت في حاله الكفر ثم أسلم بعد ذلك أو لا بد أن يكون موتهم في حالة اسلامه قد يدل للدول حديث اسلمت على ما أسلفت من خير لكن جاءت أحاديث فيها تقييد ذلك بكونه في الاسلام فالرجوع اليها أولى ففقهنا حديث أبي ثعلبة الأشجعي المروي في مسند أحمد والمجمع الكبير قلت يا رسول الله مات لي ولدان في الاسلام فقال من مات له ولدان في الاسلام أدخله الله الجنة وحديث عمر بن عباس عند أحمد وغيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولد له ثلاثة أولاد في الاسلام فاقبل أن يبلغوا الحنث أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم وهل يدخل أولاد الا ولادسواء كانوا أولاد البنين أو أولاد البنات لصديق الاسم عليهم أولاد يدخلون لان اطلاق الاولاد عليهم ليس حقيقة وفرد تقييد الاولاد بكونهم من صلبه وهو يخرج أولاد الا ولاد فان صح فهو قاطع للتزاع في حديث عثمان بن أبي العاصي في مسند أبي يعلى والمجمع الكبير للطبراني مرفوعاً باسناد فيه عبد الرحمن بن اسحق أبو شيبة القروشي وهو ضعيف لقد استحسن بجنة حسنة من النار رجل سلف بين يديه ثلاثة من صلبه في الاسلام (لم يبلغوا الحنث) بكسر الميم وسكون النون آخره مثلثة سن التكليف الذي يكتب فيه الاثم وخص الاثم بالذكور لانه الذي يحصل بالبلوغ لان الصبي قد يشاب قال أبو العباس القرطبي وانما خصهم بهذا الحد لان الصغير حبه أشد والشفقة عليه أعظم انتهى ومقتضاه ان من بلغ الحنث لا يحصل له من الثواب وان كان في فقد الولد ثواب في الجملة وبذلك صرح كثير من العلماء وفرقوا بين البالغ وغيره لكن قال الزين بن المنير والعراقي في شرح تقريب الاسانيد اذا قلنا ان

غيرها برضاها وعلى هذا تظاهرت دلائل السنة وعمل السلف واجماع الامة وأما بغير رضاها فلا يجوز لان الواجب عليها تمكين الزوج من نفسها وملازمة بيتها فقط والله أعلم (وقولها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ناوليني الخمر من المسجد فقلت اني حائض فقال ان حبستك

ليست في يدك * حدثنا أبو بكر بن حدثنا ابن أبي زائدة عن حجاج وابن أبي غنية عن ثابت بن عبيد عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتأوله (٣٦٦) الخمر من المسجد فقلت اني حائض فقال فئاولينها فان الحيضة ليست في يدك * وحدثني

زهير بن حرب وأبو كامل ومحمد بن حاتم كلهم عن يحيى بن سعيد قال زهير حدثنا يحيى عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال يا عائشة ناوليني الثوب فقالت اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك فئاولته

ليست في يدك (أما الخمر فبضم الخاء واسكان الميم قال الهروي وغيره هي هذه السجادة وهي ما يضع عليه الرجل حوض وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة من خوص هكذا قاله الهروي والاكثرون وصرح جماعة منهم بأنها لا تكون الا هذا القدر وقال الخطابي هي السجادة بسجد عليها المصلي وقد جاء في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت فارة فأخذت تجر الفتييلة فجاءت بها فألقتهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمر التي كانت قاعدا عليها فأحرقتهما مثل موضع درهم فهذا تصريح باطلاق الخمر على ما زاد على قدر الوجه وسببت خمر لانها تخمر الوجه أي تغطيه وأصل التخمر التغطية ومنه نجار

مفهوم الصفة ليس بحجة فتعلق الحكم بالذين لم يبلغوا الحلم لا يقتضي أن البالغين ليسوا كذلك بل يدخلون في ذلك بطريق الفحوى لانه اذا ثبت ذلك في الطفل الذي هو كل على أبيه فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السبي ولا ريب ان التقجع على فقد الكبير أشد والمصيبة به أعظم لاسيما اذا كان نجيبا يقوم عن أبيه بأمره ويساعده في معيشته وهذا معلوم مشاهد والمعنى الذي ينبغي ان يعلل به ذلك قوله (الا أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم) قال الكرماني وتبعه البرماوي الظاهر ان الضمير يرجع للمسلم الذي توفي أو لولده لا الى الاولاد وانما جاع باعتبار انه نكرة في سياق النفي فيفيد العموم انتهى وعلة بعضهم بأنه لما كان يرجمهم في الدنيا جوزي بالرجعة في الآخرة وقد تعقب الحافظ بن حجر وتبعه العلامة العيني الكرماني بأن ما قاله غير ظاهر وان الظاهر رجوعه للولاد بدليل قوله في حديث عمرو بن عبسة عند الطبراني الا أدخله الله رحمة هو واياهم الجنة وحديث أبي ثعابة الاشجعي أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم ما قاله بعد قوله من مات له ولدان فوضع يده في قوله اياهم للولاد لا للآباء أي بفضل رحمة الله للولاد وعند ابن ماجه من هذا الوجه بفضل رحمة الله اياهم وللنساء من حديث أبي ذر الا غفر الله لهما بفضل رحمته وفي مجمع الطبراني من حديث حبيبة بنت سهل وأم بشر ومن لم يكتب عليه اسم فرجته أعظم وشفاعته أبلغ وفي معرفة الصحابة لابن منده عن شراحيل المنقري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توفي له أولاد في سبيل الله دخل بفضل حسبتهم الجنة وهذا الخاهر في البالغين الذين يقتلون في سبيل الله والعلم عند الله تعالى * ورواه حديث الباب الاربعة بصرون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه النسائي وابن ماجه في الجنائز وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الأزدي القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا) وللاصلي أخبرنا (عبد الرحمن بن الاصبهاني) اسمه عبد الله (عن ذكوان) أبي صالح السمان (عن أبي سعيد) الخدرى (رضي الله عنه ان النساء) في رواية مسلم انهن كن من نساء الانصار (قلن للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما) فجعل لهن يوما (فوعظهن) فيه (وقال) بالواو من جملة ما قال لهن وللاربعة فقال (أيما امرأة مات لها ثلاثة) ولا يذر عن الجوى والمستمل ثلاث (من الولد كانوا) أي الثلاثة (لها) وسقط لها لعير أبي الوقت ولا يذر عن الجوى والمستمل كن لها (تجبا من النار) أنت باعتبار النفس أو النعمة والولد يتناول الذكر والانثى والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن ورد في أحاديث منها حديث ابن ماجه عن أسماء بنت عميس عن أبيها عن علي مرفوعا ان السقط لا يرغم ربه اذا أدخل أبو به النار فيقال أيها السقط المراغم ربك أدخلك أبو يلك الجنة فيجترهما بسرره حتى يدخلهما الجنة (قالت امرأة) هي أم سليم والدة أنس كبار واه الطبراني باسناد جيد وأم بشر بكسر المجمة المشددة واه الطبراني أيضا وأم هانئ كما عند ابن بشكوال ويحتمل التعدد (و) ان مات لها (اثان قال) عليه الصلاة والسلام (واثنان) وكأنه أوحى اليه بذلك في الحال ولا يبعد أن ينزل عليه الوحي في أسرع من طرفه عين أو كان عنده العلم بذلك لكنه أشفق عليهم ان يتكوا فلما سئل عن ذلك لم يكن به بد من الجواب * ورواه النسائي وابن ماجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امرأة تدفن ثلاثة أفراط الا كانوا لها حجابا من النار قالت امرأة يا رسول الله قدمت انثى قال وانثى قال ولم تسأل عن الواحد قال أبو هريرة فبين لم يبلغوا الخنث (حدثني) بالافراد (أبو صالح) ذكوان السمان (عن أبي سعيد وأبي هريرة) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة لم يبلغوا الخنث)

المرأة والخنثى لا تغطي العقل وقولها من المسجد قال القاضي عياض رضي الله عنه معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها وظاهر ذلك من المسجد رأى وهو في المسجد لتأوله اياها من خارج المسجد لان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها أن تخرجها له من المسجد لانه

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال حدثنا وكيع عن مسعر وسفيان عن المقدم بن شرح عن أبيه عن عائشة قالت كنت أشرب وأنا حائض ثم أتاوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في فشرِب وأتعرق العرق (٣٦٧) وأنا حائض ثم أتاوله النبي صلى الله

عليه وسلم فيضع فاه على موضع في ولم يذكر زهير في شرب

صلى الله عليه وسلم كان في المسجد معتكفا وكانت

عائشة في حجرها وهي حائض لقوله صلى الله عليه وسلم

ان حيضتك ليست في يديك فأنما خافت من ادخال يدها

المسجد ولو كان أمرها بدخول المسجد لم يكن

لتخصيص اليد معنى والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه

وسلم ان حيضتك ليست في يديك فهو بفتح الحاء هذا

هو المشهور في الرواية وهو الصحيح وقال الامام أبو

سليمان الخطابي المحدثون يقولونها بفتح الحاء وهو

خط وصوابها بالكسر أي الحالة والهيئة وأنكر

القاضي عياض هذا على الخطابي وقال الصواب هنا

ما قاله المحدثون ان الفتح لان المراد الدم وهو الحيض

بالفتح بلا شك لقوله صلى الله عليه وسلم ليست في

يديك معناه ان النجاسة التي يسان المسجد عنها وهي دم

الحيض ليست في يديك وهذا بخلاف حديث أم سلمة

فأنخذت ثياب حيضتي فان الصواب فيه الكسر هذا كلام القاضي عياض وهذا الذي اختاره من الفتح

وظاهر السياق أن هذه الزيادة عن أبي هريرة موقوفة ويحتمل أن يكون المراد أن أبا هريرة وأبا سعيد اتفقا على السياق المرفوع وزاد أبو هريرة في حديثه هذا القيد فهو مرفوع أيضا * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت مسلم) رجل أو امرأة (ثلاثة من الولد فيلج النار) أي فيدخلها وفي الأعمان والنذور عند المؤلف من رواية مالك عن الزهري لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد من النار (الأنحالة القسم) بفتح المشناة الفوقية وكسر المهملة وتشديد اللام والقسم بفتح القاف والسين أي ما تحل به اليمين أي يكفرها تقول فعلته تحلة القسم أي لم أفعله إلا بقدر ما حلت به يميني ولم أبالغ وقال الطيبي هو مثل في القليل المفرط في القلة والمراد به هنا تقليل الورد أو المس أو قلة زمانه وقوله فيلج نصب لان الفعل المضارع ينصب بعد النفي بأن مقدرة بعد الغاء لكن حكى الطيبي فيما ذكره عنه جماعة وأقروه عليه ورأيت في شرح المشكاة منه عن بعضهم وذكره ابن فرشتاه في شرح المشارق عن الشيخ أكل الدين معللا بأن شرط ذلك أن يكون ما قبل الغاء وما بعده سميما ولا سببية هنا لانه ليس موت الاولاد ولا عدمه سببا لولوج أبيهم النار وبيان ذلك كآتي عليه صاحب مصابيح الجامع انك تعتمد الى الفعل الذي هو غير موجب فتجعله موجبا وتدخل عليه ان الشرطية وتجعل الغاء وما بعده ما من الفعل جوابا كما تقول في قوله تعالى ولا تطغوا فيه فيجعل عليكم غضي ان تطغوا فيه فلول الغضب حاصل وفي قوله ما تأتينا فخذ ثنائان تأتينا فالحديث واقع وهنا اذا قلت ان يموت مسلم ثلاثة من الولد فلولج النار حاصل لم يستقم قال الطيبي وكذا الشيخ أكل الدين فالقاء هنا بمعنى الواو التي للجمع وتقديره لا يجتمع لمسلم موت ثلاثة من أولاده وولوجه النار انتهى وأجاب ابن الحاجب والدما ميني والأقطال بأنه يجوز ان نصب بعد الغاء الشبهة بقاء السمية بعد النفي مثلا وان لم تكن السمية حاصلة كما قالوا في أحد وجهي ما تأتينا فخذ ثنائان النفي يكون راجعا في الحقيقة الى التحديث لا الى الاتيان أي ما يكون منك اتيان بعقبه حديث وان حصل مطاق الاتيان كذلك هنا أي لا يكون موت ثلاثة من الولد بعقبه وولوج النار فيرجع النفي الى القيد خاصة فيحصل المقصود ضرورة ان مس النار ان لم يكن بعقب موت الاولاد وجب دخول الجنسة اذ ليس بين النار والجنسة منزلة أخرى في الآخر ولم يقيد الاولاد في هذا الحديث كغيره بكونهم لم يبلغوا الخنث وحينئذ فيكون قوله فيما سبق لم يبلغوا الخنث لا مفهوما كما مروا في رواية غير الاربعة هنا قال أبو عبد الله أي البخاري مستشهدا لتقليل مدة الدخول وان منكم الاواردها دخلها دخول جواز لا دخول عذاب يمر بها المؤمن وهي خامسة وتنتهر بغيرهم * روى النسائي والحاكم من حديث جابر مرفوعا للورد والدخول لا يبق برولا فاجرا لادخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما * وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها رواه الطبراني وغيره من طريق بشر بن سعيد عن أبي هريرة ومن طريق كعب الاحبار وزاد يستون كلهم على متنه ثم ينادى مناد أمسك أصحابك ودي أصحابي فيخرج المؤمنون ندية أبدانهم * وحديث الباب أخرجه مسلم في الادب والنسائي في التفسير وابن ماجه في الجنائز وحديث شريك مقدم على حديث مسلم في رواية أبي ذر (باب قول الرجل للمرأة) شابة أو عجوزا (عند انقبراصبري) * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت) البناني (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة عند قبر وهي) والحال انها (تبكي فقال لها) اتقي الله) بأن لا تجزعي فان الجزع يحبط الاجر (واصبري) فان الصبر يجزل الاجر قال الله تعالى انما في الصابرون أجرهم بغير حساب وفيه اشارة الى أن عدم الصبر ينافي التقوى وقد أخرجه أيضا في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (باب غسل الميت) وهو فرض كفاية (ووضوئه) أي الميت

هو الظاهر هنا ولما قاله الخطابي وجهه والله أعلم (وقوله وأتعرق العرق) هو يفتح العين واسكان الراع وهو العظم الذي عليه بقية من لحم هذا هو الاشهر في معناه وقال أبو عبيد هو القدم من اللحم وقال الخليل هو العظم بل اللحم وجعه عرق بضم العين ويقال عرق العظم

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا داود بن عبد الرحمن المتكفي عن منصور عن أمه عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجرى وأنا حائض فيقرأ القرآن (٣٦٨) * وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا جابر بن سلمة حدثنا

ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فيهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض الى آخر الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل ان يدع من أمرنا شيئا الا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا فلا نجتمعن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طمأنأن قد وجد

وتعرفتم واعتزقته اذا أخذت عنه اللحم باسنانك والله أعلم (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكفي في حجرى وأنا حائض فيقرأ القرآن) فيه جواز قراءة القرآن مضطجعا ومتكئا على الحائض وبقراب موضع النجاسة والله أعلم (قوله ولم يجامعوها في البيوت) أي لم يجامعوها ولم يساكنوها في بيت واحد (قوله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في

وهو سنة أو الضمير فيه للغسل لا للميت وكأنه انتزع الوضوء من مطلق الغسل لانه منزل على المعهود في الجابة وقد تقرر عندهم الوضوء فيه (بالماء والسدر) متعلق بالغسل بأن يخطوا يغسل بهما للتنظيف فلا يحسب عن الواجب للتغير (وحنط ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) بالخاء المهملة وقشيد النون (ابن السعيد بن زيد) أحد العشرة المبشرة بالجنة المتوفى سنة احدى وخسين واسم ابنه هذا عبد الرحمن أي طيبه بالحنوط وهو كل شيء خالطته من الطيب لامت خاصة (وجهه وصلى) عليه (ولم يتوضأ) ولو كان الميت نجس بالماء والسدر ولا الماء وحده ولمامسه ابس عمر ولغسل مامسه من أعضائه * وهذا وصله مالك في الموطأ عن نافع ان عبد الله بن عمر حنط فذكره (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله سعيد بن منصور باسناد صحيح (المسلم لا ينجس) بضم الجيم وفتحها (حياء ولا ميتا) وقد رواه فروة الدارقطني والحاكم (وقال سعد) أي ابس أبي وقاص كما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق عائشة بنت سعد وللأصيلي وأبي الوقت وقال سعيد بن يادة ياء قال الحافظ بن حجر والاول أولى كما أخرجه ابن أبي شيبة لما غسل سعيد بن زيد بن عمرو بالعقيق وحنطه وكفنه (لو كان نجسا مامسته) بكسر الجيم والسين الأولى من مسسته (وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا ينجس) هو طرف من حديث أبي هريرة في كتاب الغسل في باب الجنب يمسي في السوق * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أيوب السخيتاني عن محمد بن سيرين عن أم عطية) نسبية بنت كعب (الانصارية) وكانت تغسل الميتات (رضي الله عنها) قالت دخل عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته (زينب زوج أبي العاص ابن الربيع والد امامة كما في مسلم أو أم كلثوم كافي أبي داود قال الحافظ عبد الغلام المنذري والصحيح الاول لان أم كلثوم توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم غائب ببدر وتعقب بأن التي توفيت وهو عليه السلام ببدر رقية لا أم كلثوم (فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلنها) وجوب بامرة واحدة عامة ابديتها أي بعد إزالة النجس ان كان نعم صحيح النووي الا كتفاء لهما بواحدة (ثلاثا) ندبا فالامر للوجوب بالنسبة الى أصل الغسل وللندب بالنسبة الى الايتار كما قرره ابن دقيق العيد وقال المازري قيل الغسل سنة وقيل واجب وسبب الخلاف قوله الآتي ان رأيين هل يرجع الى الغسل أو الى الزيادة في العدد وفي هذا الاصل خلاف في الاصول وهوان الاستثناء أو الشرط المعقب جلا هل يرجع الى الجميع أو الى ما أخرجه الدليل أو الى الاخير لكن قال الابن ان القول بالسنية لابن أبي زيد ولا أكثر لقول بالوجوب أي على الكفاية للبغداديين اه (أو نجسا) وفي رواية هشام بن حسان عن حفصة غسناها ثلاثا أو نجسا (أو أكثر من ذلك) وفي رواية أيوب عن حفصة في الباب الآتي ثلاثا أو نجسا أو سبعا قال في الفتح ولم أرفى شيء من الروايات بعد قوله سبعا التعبير بأكثر من ذلك الا في رواية لابن داود وأما سواها فاما أو سبعا واما أو أكثر من ذلك فيحتمل تفسير قوله أو أكثر من ذلك بالسبع وبه قال أحمد وكره الزيادة على السبع وقال الماوردي الزيادة على السبع سرف اه وقال أبو حنيفة لا يراد على الثلاث (ان رأيين ذلك) بكسر الكاف لانه خطاب لمؤتة أي ان إذا كن اجتهدا كن الى ذلك بحسب الحاجة الى الانقاء لا التشهي فان حصل الانقاء بالثلاث لم يشرع ما فوقها ولا يزيدون حتى يحصل الانقاء وهذا بخلاف طهارة الحي فانه لا يزيد على الثلاث والفرق أن طهارة الحي محض تعبد وهما المقصودان للنظافة وقول الحافظ بن حجر كالطبي في إحكامه عن المظهرى في شرح المصابيح وأوهنا للترتيب لا للتخيير تعقبه العيني بأنه لم ينقل عن أحد ان أو تجيء للترتيب والباء في قوله (بماء وسدر) متعلق بقوله اغسناها ويقوم نحو السدر كالخطمى مقامه بل هو أبلغ في التنظيف نعم السدر أولى للنص عليه ولانه أمسك للبدن وظاهره تكرير الغسلات به الى أن يحصل الانقاء فاذا حصل وجب الغسل

المحيض) أما المحيض الاول فالمراد به الدم وأما الثاني فاختلاف فيه فذهبنا انه الحيض ونفس الدم وقال بعض العلماء هو الفرج وقال بالماء الاثرون هو زمن الحيض والله أعلم (قوله فجاء أسيد بن حضير) هما بضم أولهما وحضير بالخاء المهملة وفتح الضاد المعجمة (قوله وجد

عليهما نقرأ فاستقبلتهما هدية من ابن النبي صلى الله عليه وسلم فارسل في آثارهما فسقاها فعرفا أن لم يجد عليهما ﴿﴾ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية وهشيم عن الأعشى عن منذر (٣٦٩)

الحنفية عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء فكنت أستحي أن أسأل النبي صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت المقداد ابن الأسود وسأله فقال يغسل ذكره ويتوضأ * وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبة قال أخبرني سليمان قال سمعت منذر عن محمد بن علي عن علي أنه قال استحييت أن أسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المذي من أجل فاطمة فأمرت المقداد فسأله فقال منه الوضوء

عليهما) أي غضب

(باب المذي)

(فيه محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء فكنت أستحي أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال يغسل ذكره ويتوضأ وفي الرواية الأخرى فقال منه الوضوء وفي الرواية الأخرى توضأ وانضح فريحك) الشرح في المذي لغات مذى بفتح الميم واسكان الذال ومذى بكسر الذال وتشديد

بالماء الخالص عن الصدر ويسن نايبة وثالثة كغسل الحى (واجعلني في) الغسلة (الاحرة) كافورا أو شيئا من كافور (أي في غير المحرم للتطيب وتقوية البدن والشك من الراوى أى اللغظين قال الأول محمول على الثاني لأنه نكرة في سياق الإثبات فيصدق بكل شيء منه (فاذا فرغت) من غسلها (فأذني) بهذا الهمزة وكسر المجمة وتشديد النون الأولى المفتوحة وكسر الثانية أى أعلمني (فلما فرغنا) بصيغة الماضي الجماعة المتكلمين وللأصلي فرغنا بصيغة الماضي للجمع المؤنث (آذناه) أعلمناه (فأعطانا حقوه) بفتح الحاء المهملة وقد تكسر وهى لغة هذيل بعدها قاف ساكنة أى أزاره والحقوفى الأصل معقد الأزار فسمى به ما يشد على الحق وتوسعا (فقال أشعرننا إياه) ولغيره الأربعة إياه باه باه قطع همزة أشعرننا أى اجعلنه شعارها ثوب الذى يلى جسدها والضمير الأول للغسلات والثاني للميت والثالث للحقوة (تعنى) أم عطية (أزاره) عليه الصلاة والسلام وانما فعل ذلك لينا الهاركة ثوبه وأخره ولم يناولهن إياه أولاً ليكون قريب العهد من جسده المكرم حتى لا يكون بين انتقاله من جسده إلى جسدها فاصل لا سيما مع قرب عهده بعرقه الكريم * ورواه ما بين مدني وبصري وفيه رواية تاتبعى عن تاتبعى عن صحابية والتحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي ﴿﴾ (باب ما يستحب أن يغسل) أى استحباب غسل الميت (وترا) * وبالسند قال (حدثنا محمد) وللأصلي محمد بن المثنى وقال الجبائي يحتمل أن يكون محمد بن سلام قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الجيد (الثقفي) البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة الانصارية (رضي الله عنها) قالت دخل علينا رسول الله (وللأصلي النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته) زينب أم أمانة (فقال اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك) بكسر الكاف زاد في الرواية السابقة رأيت ذلك (بماء وسدر) مخلوطين قال ابن المنير وهو مشعرب أن غسل الميت للتنظيف لأن الماء المضاف لا يتطهر به اه نعم يحتمل أن لا يتغير وصف الماء بالسدر بأن يعمل بالسدر ثم يغسل بالماء في كل مرة فان لفظ الحديث لا يأتى ذلك (واجعلني في) الغسلة (الاحرة) كافورا وفي السابقة كافورا أو شيئا من كافور على الشك وخزمه ثابا لشيء الأول (فاذا فرغت) من غسلها (فأذني) بالمد وكسر الذال أعلمني (فلما فرغنا آذناه) أعلمناه (فألقى البناحقوه) بفتح الحاء وكسرها أى أزاره (فقال أشعرننا إياه) بقطع همزة أشعرننا أى اجعلنه يلى جسدها (فقال) بالفاء وللأصلي وقال (أيوب) السخيتاني بالاسناد السابق (وحدثني حفصة) بنت سيرين (بمثل حديث) أخوها (محمد) أى ابن سيرين (وكان في حديث حفصة اغسلنها ورا) لأن الله وتر يحب الوتر وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (وكان فيه) أيضا (ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً) فزاد هذه الأخيرة ولم يقل أو أكثر من ذلك إذ لم يجتمعوا الا عند أبي داود وكسر (وكان فيه) أيضا (أنه) عليه الصلاة والسلام (قال ابذوا) بجمع المذ كرتغليبا للذكور لانهم كن محتاجات الى معاونته الرجال في حمل الماء لهن وغيره أو باعتبار الأشخاص أو الناس ولا يذروا عن الكشميين ابداً أن (بما منها) جمع ميمنة لأنه عليه الصلاة والسلام كان يحب التيامن في شأنه كله (و) ابداً أن أيضا (بموضع الوضوء) زاد أبو ذر منها (وكان فيه) أيضا (ان أم عطية قالت ومشطناها) بالتحفيف أى سرحننا شعرها (ثلاثة قرون) أى ثلاثة ضفائر بعد أن خللناه بالمشط * وفي رواية فضفرنا ناصبها وقرنها ثلاثة قرون وألقيناها خافها وهذا مذهب الشافعية وأحمد وقال الحنفية يجعل صغيرتان على صدرها ﴿﴾ هذا (باب) بالتئوين (بيداً) بضم أوله وفتح ثالثة مبني للمفعول (بما من الميت) عند غسله تفاؤلاً أن يكون من أصحاب اليمين * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) بن عليه قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد (عن أم عطية رضي الله

(٤٧ - (قسطلاني - ثاني)

والثالثة حكاه أبو عمر الزاهد عن ابن الاعرابي ويقال مذى وأمذى ومذى الثالثة بالنشديد والمذى ملأاً يبيض رقيق لزج يخرج

عند شهوة لا بشهوة ولا دنق ولا يعقبه فتور ورجاء لا يحس بخروجه ويكون ذلك للرجل والمرأة وهو في النساء أكثر منه في الرجال والله أعلم وأما قوله صلى (٢٧٠) الله عليه وسلم وانضح فرجك فغناه اغسله فان النضح يكون غسلا ويكون

وشا وقد جاء في الرواية الاخرى يغسل ذكره فيتعين غسل النضح عليه وانضح يكسر الضاد وقد تقدم بيانه قوله كنت رجلا مذاء أي كثير المذي وهو بفتح الميم وتشديد اللال وبالمد وأما حكم خروج المذي فقد أجمع العلماء على انه لا يوجب الغسل قال أبو حنيفة والشافعي وأحمد والماهر يوجب الوضوء لهذا الحديث وفي الحديث من الفوائد انه لا يوجب الغسل وانه يوجب الوضوء وانه نجس ولهذا أوجب صلى الله عليه وسلم غسل الذكر والمراد به عند الشافعي والماهر غسل ما أصابه المذي لا غسل جميع الذكر وحكي عن مالك وأحمد في رواية عنهما استحباب غسل جميع الذكر وفيه ان الاستنجاء بالخرابا يجوز الاقتصار عليه في النجاسة المعتادة وهي البول والغائط أما النادر كالدم والمذي وغيرهما فلا بد فيه من الماء وهذا أصح القولين في مذهبه والقاتل الاخر يجوز الاقتصار فيه على الخمر قياسا على المعتاد أن يجب عن هذا

عنها قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غسل ابنته زينب (ابدأن) بجمع المؤنث (بمائها) أي باليمن من كل بدنهما في الغسلات التي لا وضوء فيها (ومواضع الوضوء منها) أي في الغسلة المتصلة بالوضوء وهو يرد على أبي قلابه حيث قال بيد أبالرأس ثم بالحية (باب) استحباب البداء بغسل (مواضع الوضوء من الميت) * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن موسى) بن عبد ربه السخيتاني البلخي المشهور ربخت قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن سفيان) الثوري (عن خالد الخذاء عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية) نسيبة الانصارية (رضي الله عنها) انها (قالت لما غسلنا) زينب (ابنة النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ونحن نغسلها ابنتا) ذكره باعتبار الاشخاص أو لغير ذلك كما سرقربا ولكشمهني ابدأن وهو أو جه لانه خطاب للنسوة (بمائها ومواضع الوضوء) زاد أبو ذر منها أي من الابتناء بالبداء بالميامن ومواضع الوضوء مما زادته حفصة في روايتها عن أم عطية عن أخيها محمد والحكمة في أمره عليه لصلاة والسلام بالوضوء تجديد أثر سبيل المؤمنين في ظهور أثر الغرة والتجليل ومذهب الحنفية كالشافعية سنية الوضوء للميت لكن قال الحنفية لا يضمض ولا يستنشق لتعذر اخراج الماء من الفم والانف * هذا (باب) بالتنوين (هل تكفن المرأة في أزار الرجل) نعم تكفن فيه ودعوى الخصوصية في ذلك بالشارع عليه الصلاة والسلام غير مسلمة فهو للتشريع * وبالسند قال (حدثنا عبد الرحمن بن حنبل) العنبري البصري قال (أخبرنا ابن عون) عبد الله البصري (عن محمد) بن سيرين (عن أم عطية) نسيبة رضي الله عنها (قالت) ولا يذرق (توفيت بنت النبي) ولا يذروا بن عسا كراينة النبي بالالف في الاول وللأصيل بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال لنا اغسلنا ثلاثا أو خنسا أو أكثر من ذلك ان رأيتن ذلك (فاذا فرغت) من غسلها (فأذني) أعلمني اجتمع ثلاث نوات لام الفعل ونون النسوة ونون الوفاية فأدغمت الاولى في الثانية (فأذناه) أعلمناه (نزع من حقوه) معقد الازار منه (أزاره) واستعمال الحة وهنا على الحقيقة وفي السابق على الجاز و قول الزركشي ان هذا مجاز والسابق حقيقة وهم لانه في أصل الوضع لمعقد الازار من الجسد الا أن يدعى ان استعماله في الاراضار حقيقة عرفية (وقال أشعرنها) بقطع الهمة (اياها) أي اجعائنه مما يلي جسدها والدثار ما فوقه * هذا (باب) بالتنوين (يجعل الكافور) ولغير أبي ذر يجعل بفتح أوله الكافور نصب (في آخره) أي آخر الغسل * وبالسند قال (حدثنا حماد بن عمر) بضم العين ابن حفص الثقفي البكري البصري قاضي كرمات قال (حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) الانصارية (قالت توفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم) هي زينب على المشهور كما مر (نفرج فقال) ولا يذرق فرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي لام عطية ومن معها من النسوة (اغسلها ثلاثا أو خنسا أو أكثر من ذلك ان رأيتن) ذلك فوض ذلك لا رأيهن بحسب المصلحة والحاجة لا بحسب التشهي فان ذلك زيادة غير محتاج اليها فهو من قبيل الاسراف كفي ماء الطهارة (بماء وسدر) يتعلق باغسلها (واجعلن في) الغسلة (الآنخرة كافورا) بأن يجعل في ماء ويصب على الميت في آخر غسله هذا ظاهر الحديث * وقيل اذا اكمل غسله طيب بالكافور قبل التكفين ويكره تركه كما نص عليه في الام وليكن بحيث لا يفحش التعير به ان لم يكن صابوا والحكمة فيه لتطيب للمصلين والملائكة وتقوية البدن ودفعه الهوام وردع ما يتخلل من الفضلات ومنع اسراع الفساد ان الميت لشدة برده ومن ثم جعل في الآنخرة ذلول كان في غيرها لاذهبه الماء وقوله (أو شيئا من كافور) شك من الراوي أي اللطيفين قال عليه الصلاة والسلام وهل يقوم غير الكافور كالسنة مقامه عند عدمه أم لانم أجازه أكثرهم وأمر به على في حنوطه وقال هو من فضل حنوط النبي صلى الله عليه وسلم (فاذا فرغت) من غسلها (فأذني) أعلمني (قالت) أم عطية

الحديث بانه خرج على الغالب فيمن هو في بلد أن يستنجي بالماء أو يحمله على الاستنجاب وفيه جواز لاستناب في الاستغتلاء وانه يجوز الاعتماد على الخبر المتفقون مع القدرة على المقطوع به لكونه على اقتصر على قول المقداد

* وحدثنى هرون بن سعيد الايلي وأحمد بن عيسى قالاحمد ثنا ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه عن سليمان بن يسار عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أرسلنا المقداد بن الاسود الى

(٣٧١)

رسول الله صلى الله عليه وسلم

فسأته عن المسذى يخرج من الانسان كيف يفعل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ وانضح فرجك

مع تمكنه من سؤال النبي صلى الله عليه وسلم الان هذا قد نازع فيه ويقال فلعل عليا كان حاضرا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت السؤال وانما استخيا أن يكون السؤال منه بنفسه وفيه استحباب حسن العشرة مع الاصهار وأن الزوج يستحب له أن لا يذكر ما يتعلق بجماع النساء والاستمتاع بهن بحضرة أبيها وأخيهما وابنهما وغيرهم من أفارهما ولهذا قال علي رضي الله عنه فكنت أسئلي أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته معناه ان المذى يكون غالبا عندهم لاعبة الزوجة وقبلتها ونحو ذلك من أنواع الاستمتاع والله أعلم (قوله في الاسناد الاخير من الباب وحدثنى هرون بن سعيد الايلي وأحمد بن عيسى قالاحمد ثنا ابن وهب قال أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه عن سليمان بن يسار

(فلما فرغنا آذناه فالتقى بينا حقوه) بفتح الحاء وتكسر ازاره (فقال أشعرنها يااه) اجعائه ملاصقا بالبشرتها (و) بالاسناد السابق (عن أيوب) السخيتاني (عن حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) الانصارية (رضي الله عنها بنحوه) أي بنحو الحديث الاول (وقالت) بالواو والاصلي قالت (انه قال أغسلنها ثلاثا أو خسا أو سبعا أو أكثر من ذلك ان رأيتهن) ذلك (قالت حفصة قالت أم عطية وجعلنارأسها) أي شعر رأسها فهو من مجاز المجاورة (ثلاثة قرون) أي ضفائرمان قلت ما وجه ادخال هذه الترجمة المتعلقة بالغسل بين ترجيتين متعلقتين بالكفن أجيب بأن العرف تقديم ما يحتاج اليه الميت قبل الشروع في غسله أو قبل الفراغ منه ومن جهة ذلك الحنوط (باب نقض شعر) رأس (المرأة) الميتة عند الغسل والتقيد بالمرأة كأنه جرى على الغالب والافتقار أن الرجل اذا كان له شعر طويل كذلك (وقال ابن سيرين) محمد بنهما وصله سعيد ابن منصور من طريق أيوب عنه (لاباس ان) ولا في الوقت في غير اليونينية بأن (بنقض شعر الميت) ذكرنا كان أو أنتى ولا بن عساكر وأبي ذر شعر المرأة * وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب وقال ابن شبيب عن الفربري هو أحمد بن صالح (قال حدثنا عبد الله بن وهب) المصري ولا في ذرو والاصلي حدثنا ابن وهب قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أيوب) بن أبي تيممة السخيتاني (وسمعت حفصة بنت سيرين) أي قال أيوب سمعت كذا وسمعت حفصة فاعطف على مقدر (قالت حدثنا أم عطية رضي الله عنها انهن) هي ومن معها من النساء اللاتي باشرن غسل بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (جعلن رأس) أي شعر رأس (بنت) ولا في الوقت ابنة (رسول الله) ولا في ذرو والوقت النبي (صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون) أي ضفائر وكان سائلا قال كيف جعلنه ثلاثة قرون فقالت أم عطية (نقضنه) أي شعر رأسها لاجل اصال الماء الى أصوله وتنظيفه من الاوساخ (ثم غسلنه) أي الشعر (ثم جعلنه) بعد الغسل (ثلاثة قرون) لينضم ويجتمع ولا ينشر هذا (باب) بالتثنية (كيف الاشعار للميت) والشعار ما يلي الجسد والذئار ما فوقه (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبة نحوه كما قاله في الفتح (الخرقه الخامسة) من أكتاف المرأة الخنسة (يشد) الغاسل وفي اليونينية بالفوقية (بها) الفخذين والوركين (بنصبهما على المفعولية والفاعل الضمير في شد المقدر بالغاسل وللاصلي وأبي الوقت يشد بضم أوله مبني للمفعول الفخذان والوركان برفعهما مفعولان تابعا للفاعل (تحت الدرع) بكسر الدال وهو القميص * وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب ولا بن شبيب عن الفربري أحمد بن صالح قال (حدثنا عبد الله بن وهب) ولا في ذرو حدثنا ابن وهب قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (ان أيوب) السخيتاني (أخبره قال سمعت ابن سيرين) محمد بن (يقول جاءت أم عطية رضي الله عنها امرأة من الانصار) برفع امرأة عطف بيان (من اللاتي بايعن) زاد في رواية أبي ذر والوقت وابن عساكر في نسخة النبي صلى الله عليه وسلم (قدمت البصرة) بدل من جاءت حال كونها (تبادر ابنا لها) أي تسارع المحبي علاجله (فلم تدركه) اما لانه مات أو خرج من البصرة (فحدثنا) أي أم عطية (قالت دخل علينا النبي) ولا في ذرو رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال أغسلنها ثلاثا أو خسا أو أكثر من ذلك ان رأيتهن ذلك (بما عوسدر) الجار يتعلق بأغسلنها (واجعلن في) الغسلة (الاشعة) كقورافاذا فرغتن فاذنني قالت (أم عطية) (فلما فرغنا لقي بينا حقوه) بفتح الحاء وقد تكسر ازاره (فقال أشعرنها يااه) بقطع همزة أشعرنها أي اجعلنه شعرا لها قال أيوب (ولم يرد) أي ابن سيرين ولا اصلي ولم ترد بالثنية الفوقية أي أم عطية (على ذلك) بخلاف حفصة أخته فانها زادت في روايتها عن أم عطية أشياء منها البداءة بجمعها ومواضع الوضوء قال أيوب (ولا أدري أي بناته) عليه الصلاة والسلام كانت المغسولة فأى مبتدأ محذوف الخبر ولا ينافي هذا تسمية الاخوان بنين لانه علم

عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب أرسلنا المقداد هذا الاسناد مما استدركه الدارقطني وقال قال حاد بن خالد سألت مخرمة فلي سمعت من أبيك فقال لا وقد خالفه الليث عن بكير فلم يذكر فيه ابن عباس وتابعه مالك عن أبي النضر هذا كلام الدارقطني وقد

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قام من الليل فقضى حاجته (٣٧٢) ثم غسل وجهه ويديه ثم نام ﴿﴾ قال النسائي أيضا في سننه مخرومة لم يسمع من أبيه شيئا وروى النسائي هذا

الحديث من طرق وبعضها طريق مسلم هذه المذكورة وفي بعضها عن الليث بن سعد عن بكير عن سليمان بن يسار قال أرسل على المقداد هكذا أتى به مرسل وقد اختلف العلماء في سماع مخرومة من أبيه فقال مالك رضي الله عنه قلت لمخرومة ما حدثت به عن أبيك سمعته منه خلف بالله لقد سمعته قال مالك وكان مخرومة رجلا صالحا وكذا قال معمر بن عيسى إن مخرومة سمع من أبيه وذهب جماعة إلى أنه لم يسمعه قال أحمد بن حنبل لم يسمع مخرومة من أبيه شيئا إنما يروى من كتاب أبيه وقال يحيى بن معين وابن أبي خيثمة يقال وقع اليه كتاب أبيه ولم يسمع منه وقال موسى بن سلمة قلت لمخرومة حدثك أبوك فقال لم أدرك أبي ولكن هذه كتبه وقال أبو حاتم مخرومة صالح الحديث إن كان سمع من أبيه وقال علي بن المديني ولا أظن مخرومة سمع من أبيه كتاب سليمان بن يسار ولعله سمع الشيء اليسير ولم أجد أحدا بالمدينة يخبر عن مخرومة أنه كان يقول في شيء من حديثه سمعت أبي والله أعلم فهذا كلام أئمة هذا الفن وكيف كان فتن

ما لم يعلمه أي أوب (وزعم) أي أوب (إن الأشعار) في قوله في الحديث أشعرتها معناه (الفقهافيه) قال أوب (وكذلك) كان (ابن سيرين) مجتهد وكان أعلم التابعين بعلم الموق (يأمر المرأة أن تشعر) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول أي تلف (ولا تؤزر) بضم التاء وسكون الهمزة وفتح الراء مبنيا للمفعول أيضا أي لا يجعل الشعر عليها مثل الأزارل أن الأزارل يعم البدن بخلاف الشعر ولا يذو ولا تزر بفتح المشاق والهمزة وتشديد الزاي من التأزر ﴿﴾ هذا (باب) بالتنوين (يجعل) بضم أوله مبنيا للمفعول وغير الأزارل بفتح الراء يجعل (شعر) رأس (المرأة ثلاثة قرون) أي ضفائر * وبالسند قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الواو حدة ابن عقبة السوائي العامري الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام) هو ابن حسان (عن أم الهذيل) بضم الهاء وفتح الذال المحجمة حفصة بنت سيرين (عن أم عطية رضي الله عنها قالت ضفرنا) بضاد محجمة ساقطة خفيفة الفاء (شعر) رأس (بنت النبي صلى الله عليه وسلم) زينب أي نسجناه عريضا (تعني) أم عطية (ثلاثة قرون) أي ذوات (وقال) بالواو والاصلي قال (وكيع قال سفيان) الثوري وللاربعة عن سفيان أي بهذا الإسناد السابق (فاصبتها) ذؤابة (وقرنيها) أي جاني رأسها وذؤابتين زاد الاسم على ثم ألقيناه خلفها وفيه ضفر شعر الميت خلفا لمن منعه فقال ابن القاسم لأعرف الضفر أي لم يعرف فعل أم عطية حتى يكون سنة بل يلف وعن الحنفية يرسل خلفها وعلى وجهها مفرقا بالواو هذا قول صحابي والشافعي لا يرى قوله حجة وكذا فعله وأم عطية أخبر بذلك عن فعلهن ولم يخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم وأجيب بأن الأصل أن لا يفعل بالميت شيء من القرب إلا بإذن من الشارع وقال النووي الظاهر اطلاعه عليه الصلاة والسلام على ذلك وتقريره اه وهو عجيب في صحيح ابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ولفظه واجعلن لها ثلاثة قرون وترجم عليه ذكر البيان بأن أم عطية انما مشطت قرونها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لامن تلقاء نفسها ﴿﴾ هذا (باب) بالتنوين (يلقي شعر المرأة خلفها) وفي رواية الاصيلي وأبي الوقت يجعل وزاد الجوى ثلاثة قرون * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى ابن سعيد) بكسر العين (عن هشام بن حسان) بالاصرف وعدمه الأزدي البصري (قال حدثنا حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) نسبية (رضي الله عنها قالت توفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم) زينب أو أم كلثوم والاول هو المشهور (فأنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلنها بالسدر) والماء (وترانلانا أو خسا أو أكثر من ذلك إن رأيت ذلك) بحسب الحاجة (واجعلن في) الغسلة (الآنخرة) كافورا أو شيئا من كافور (بالشك من الراوي) (فأذفرغتن) من غسلها (فأذنتي) بالمد وكسر الذال وتشديد النون أي أعلمني (فلما فرغنا آذناه فألقى الينا حقوه) بفتح الحاء المهملة وكسرها (فضفرنا شعرها ثلاثة قرون) أي ذوات (وألقيناه) بالواو أي الذوات وللاربعة فألقيناه (خلفها) وقال الحنفية ضفرتان على صدرها فوق الدرع * ولما فرغ المصنف من بيان أحكام الغسل شرع في بيان أحكام الكفن فقال ﴿﴾ (باب الثياب البيض للكفن) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي الجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله) وللأصيلي عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيانية) بتخفيف الباء نسبة إلى اليمن (بيض سحولية) بفتح السين وتشديد المشاة التحتية نسبة إلى السحول وهو القصار لأنه يستعملها أي يغسلها أو إلى سحول قرية باليمن وقيل بالضم اسم لقرية أيضا (من كرسف) بضم أوله وثالثة أي قطن وصحج الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا البسوا ثياب البياض فانها أطيب وأظهر وكفنوا فيها موتاكم وفي مسلم إذا كفن أحدكم أحاه فليحسن كفنه قال النووي المراد بإحسان الكفن بياضه ونظافته قال

الحديث صحيح من الطرق التي ذكرها مسلم قبل هذه الطرق ومن الطرق التي ذكرها غير والله أعلم * (باب غسل الوجه واليدين البعوى إذا استعظم النوم) * (فيه ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قام من الليل فقضى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام)

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث ح وحديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة (٣٧٣) قبل أن ينام * وحدثنا أبو بكر بن

أبي شيبة حدثنا ابن علية
ووكيع وغندر عن شعبة
عن الحكم عن ابراهيم عن
الاسود عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا كان جنباً فأراد
أن يأكل أو ينام توضأ
وضوءه للصلاة * حدثنا
محمد بن المنثري وابن بشار قال
جميعاً حدثنا محمد بن جعفر
ح وحدثنا عبد الله بن معاذ
حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا
الاسناد قال ابن المنثري في
حديثه

الظاهر والله أعلم أن المراد
بقضاء الحاجة الحدث
وكذا قاله القاضي عياض
والحكمة في غسل الوجه
إذا ذهب النعاس وآثار
النوم وأما غسل اليدين
فقال القاضي لعلة كان
لشيء نالهما وفي هذا الحديث
أن النوم بعد الاستيقاظ في
الليل ليس بمكروه وقد جاء
عن بعض زهاد السلف
كراهة ذلك ولعلهم أرادوا
من لم يأمن استغراق النوم
بحيث يفوته وظيفته ولا
يكون مخالفاً لما فعله النبي
صلى الله عليه وسلم
فانه صلى الله عليه وسلم
كان يأمن من فوات
أوراده ووظيفته والله أعلم
* (باب جواز نوم الجنب

البغوي وثوب القطن أولى وقال الترمذي وتكفيه صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض أصح ما ورد
في كفته (ليس فيهن) أي في الثلاثة الأثواب ولا يوي ذر والوقت والاصلي ليس فيها (قبض ولا عمامة) أي
ليس موجوداً أصلاً بل هي الثلاثة فقط قال النووي وهو ما فسره به الشافعي والجمهور وهو الصواب الذي
يقتضيه طاهر الأحاديث وهو أكمل الكفن للذكر ويحتمل أن تكون الثلاثة الأثواب خارجة عن القميص
والعمامة فيكون ذلك خمسة وهو نفسير مالك ومثله قوله تعالى رفع السموات بغير عمدت ونبها يحتمل بلا عداً أصلاً
أو بعمد غير مرتبة لهم ومذهب الشافعي جواز زيادة القميص والعمامة على الثلاثة من غير استحباب وقال
الحنابلة انه مكروه * ورواه الحديث ما بين مروزي ومدني وفيه التحديد والاختار والعنعنة والقول
وأخرجه أيضاً باب الكفن بغير قبض وفي باب الكفن بلا عمامة ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه
* (باب جواز (الكفن في ثوبين) فالثلاثة ليست واجبة بل الواجب لغير المحرم ثوب واحد سائر لكل
البدن وعلى هذا جرى الإمام أحمد والعزالي وجهوا الخبر لسانين * وقال النووي في مناسكه انه المذهب الصحيح
وصحح في بقية كتبه ما عزا للنص والجمهور أن أقله ساتر العورة فقط كالخبي والحديث مصعب إلا أن شاء
الله تعالى في باب إذا لم يوجد الأثواب واحد وعلى القول بذلك يختلف قدر الواجب بذكورة الميت وأوثنته
فيجب في المرأة ما يستر بدنهما الأوجهها وكفيها حرة كانت أو أمثلة والرقب بالموت كما ذكره في كتاب الإيمان
وإنما من يدل ذلك أن شاء الله تعالى عند شرح حديث مصعب * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن
الفضل السدوسي المعروف بعازم قال (حدثنا حماد) (حدثنا حماد بن زيد) (عن أيوب) (السختياني) (عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما) بالميم وأصله بين زيدت فيه ألف والميم ظرف زمان
.ضاف إلى جملة (رجل) لم يعرف الحافظ بن جبر اسمه (واقف بعرفة) للحم عند الصخران وليس المراد خصوص
الوقوف المقابل للعود لانه كان راكناً فاقفه فيه إطلاق لفظ الواقف على الراكب (اذ وقع عن راحلته) ناقته
التي صلحت للرحل والجملة جواب بينما (فوقصته أو قال فواقصته) شك الراوي والمعروف عند أهل اللغة بدون
الهمز فالثاني شاذ أي كسرت عنقه والضمير المرفوع في وقصته للراحلة والمنصوب للرجل (قال) (والاصلي
وابن عساكر فقال) (النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفوه في ثوبين) غير الذي عليه فيستدل به
على ابدال ثياب المحرم قال في الفتح وليس بشيء لانه سيأتي أن شاء الله تعالى في الحج بلفظ في ثوبيه وللنسائي من
طريق يونس بن نافع عن عمرو بن دينار في ثوبيه للذين أحرم فيهما أو غامل برده ثالثاً كرمته كافي الشهيد
حيث قال زملوهم بدمائهم * وقال النووي في المجموع لانه لم يكن له مال غيرهما (ولا تحنطوه) بتشديد النون
المكسورة أي لا تجعلوا في شيء من غسلاته أو في كفته حنوطاً (ولا تحمروا) بالخاء المعجمة أي لا تغطوا (رأسه)
بل أبقوا له أثر أحرامه من منع ستر رأسه أن كان رجلاً ووجهه وكفيه أن كان امرأة ومن منع الخيط وأخذ
ظفروه وشعره (فانه يبعث يوم القيامة مليباً) أي بصفة الملبين بنسكه الذي مات فيه من حج أو عمرة أوهما فائلاً
ليسك اللهم امين قال ابن دقيق العيسد فيه دليل على أن المحرم إذا مات يبق في حقه حكم الاحرام وهو مذهب
الشافعي رحمه الله وخالف في ذلك مالك وأبو حنيفة ورجهما الله تعالى وهو مقتضى القياس لانقطاع العبادة
بزوال محل التكليف وهو الحياة لكن اتبع الشافعي الحديث وهو مقدم على القياس وغاية ما اعتذر به عن
الحديث ما قيل أن النبي صلى الله عليه وسلم علل هذا الحكم في هذا الاحرام بعلة لا يعلم وجودها في غيره وهو أنه
يبعث يوم القيامة مليباً وهذا الأمر لا يعلم وجوده في غيره هذا المحرم لغير النبي صلى الله عليه وسلم والحكم انما يعم
في غير تحمل النص بعموم علقته أو غيرهما ولا يرى أن هذه العلة انما ثبتت لاجل الاحرام فتعم كل محرم أه
* (باب الحنوط للميت) بفتح الخاء وضم النون ويقال الحنط بال كسر قال الأزهرى وينخل فيه الكافور

واستحباب الوضوء له وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع * (فيه حديث عائشة ترضي الله عنها أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام وفي رواية إذا كان جنباً فأراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه للصلاة

حدثنا الحكم سمعت ابراهيم يحدث * وحدثنى محمد بن أبي بكر المديني وزهير بن حرب قالا حدثنا يحيى وهو ابن سعيد عن عبيد الله ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير واللفظ (٣٧٤) إلهما قال ابن غير حدثنا أبي وقال أبو بكر حدثنا أبو أسامة قالا حدثنا عبيد الله عن نافع عن

ابن عمر أن عمر قال يا رسول الله أيرقد أحدنا وهو جنب قال نعم إذا توضأ * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني نافع عن ابن عمر أن عمر استفتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل ينام أحدنا وهو جنب قال نعم ليتوضأ ثم لينم حتى يغتسل إذا شاء * وحدثنى يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن عبيد الله بن دينار عن ابن عمر قال ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أصيبه جنابة من الليل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ واغسل ذكرك ثم نم * وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن معاوية بن صالح عن عبيد الله بن أبي قيس قال سألت عائشة عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث قلت كيف كان يصنع في الجنابة أ كان يغتسل قبل أن ينام أم ينام قبل أن يغتسل قالت كل ذلك قد كان يفعل رجلا اغتسل فنام وربما توضأ فنام قالت الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ح وحدثنى هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن هب

وذريعة القصب والصندل الأحمر والأبيض وقال غيره الخنوط ما يحاط من الطيب للموتى خاصة ولا يقال لطيب الأحياء خنوط * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتي (عن سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما) بالميم (رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة) عند الصخرات وجواب بينما قوله (اذ وقع من راحلته فأقصته) بصاد فعين مهملة (أو قال فأقصته) بتقديم العين على الصاد أي قتله سريعا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفوه في ثوبين) قال القاضي عياض أكثر الروايات ثوبيه بالهاء وقال النووي في شرح مسلم فيه جواز التكفين في ثوبين والأفضل ثلاثة (ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه) بذلك أخذ الشافعي وقال مالك وأبو حنيفة يفعل به ما يفعل بالحلال لحديث أذ مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث فعبادة الأحرام انقطعت عنه قال ابن دقيق العيد كما مروا وهو مقتضى القياس لكن الحديث بعد أن ثبت يقدم على القياس وقال بعض المالكية حديث الحرم هذا خاص به ويدل عليه قوله (فإن الله يبعثه يوم القيامة ملبيا) فأعاد الضمير عليه ولم يقل فإن الحرم وحيد فلا يتعدى حكمه إلى غيره إلا بدليل وجوابه ما قاله ابن دقيق العيدان العلة انما ثبتت لأجل الأحرام فتعم كل محرم أهو ومطابقة للترجمة بطريق المفهوم من منع الخنوط للمحرم * هذا (باب) بالتنوين (كيف يكفن المحرم) إذا مات وسقط الباب ونال به ابن عساكر * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (أخبرنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا وقصه بعيره) أي كسر عنقه فمات لكن نسبته للبعير مجازا أن كان مات من الوقعة عنه وان أثرت ذلك فيه ففعلها حقيقة (وتحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي الرجل الموقوص (محرم) بالحج عند الصخرات بعرفة والواو في ونحن وفي وهو للحمال (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر) فيه باحة غسل المحرم الحلي بالسدر خلافا لمن كرهه له (وكفوه في ثوبين) فليس الوتر في الكفن شرط في الصحة كما مروا في رواية ثوبيه بالهاء وفيه استحباب تكفين المحرم في ثياب أحرامه وأنه لا يكفن في الخنيط واحد الروايتين مفسرة للأخرى (ولا تغسوه طيبا) بضم الفوقية وكسر الميم من أمس (ولا تخمروا رأسه) فإن الله يبعثه يوم القيامة ملبدا) بدل مهملة بدل المثناة التحتية كذا لاكثر من وفي رواية المسقلى ملبيا والتليد جمع شعر الرأس بضمغ أو غيره ليلتصق شعره فلا يشعث في الأحرام لكن أنكر القاضي عياض هذه الرواية وقال الصواب ملبيا بدليل رواية أبي فارتفع الأشكال وليس للتليد هنا معنى قال الزوكشي وكذا رواه البخاري في كتاب الحج فإنه يبعث بهل أه قال البرماوي وكل هذا لا ينافي رواية ملبدا ان صحت لأنه حكاية حاله عند موته أه يعني أن الله يبعثه على هيئته التي مات عليها * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر هذا قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم الجهمي البصري (عن عمرو) هو ابن دينار (وأيوب) السخيتي في كلاهما (عن سعيد بن جبير) الأسدي مولا هم الكوفي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رجل واقف) بالرفع صفة لرجل لأن كان نامة ولا يذوقا بالنصب على أنها ناقصة (مع النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة) عند الصخرات (فوقع عن راحلته قال أيوب) السخيتي في روايته (فوقسته) بالغاف بعد الواو من الوقص وهو كسر العنق كما مر (وقال عمرو) بفتح العين ابن دينار (فأقصته) بتقديم الصاد على العين ولا يذعن الكشميهني فأقصته بتقديم العين (فمات فقال اغسلوه بماء وسدر وكفوه في ثوبين) بالنون (ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه) فإنه يبعث يوم القيامة قال أيوب) السخيتي في روايته (يلبي) بصيغة المضارع المبني للفاعل (وقال عمرو) بن دينار (ملبيا) على صيغة اسم الفاعل منصوب على الحال والفرق بينهما أن الفعل يدل على التجدد والاسم يدل

جميعا * وفي رواية عمرو رضي الله عنه يا رسول الله أيرقد أحدنا وهو جنب قال نعم إذا توضأ وفي رواية نعم ليتوضأ ثم لينم حتى يغتسل على إذا شاء وفي رواية توضأ واغسل ذكرك ثم نم وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا كان جنبا رجلا اغتسل فنام وربما توضأ فنام

عن معاوية بن صالح هذا الاسناد مثله * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثننا حفص بن غياث ح وحدثننا أبو كريب وحدثننا ابن أبي زائدة ح وحديثي عمر والنقاد وابن غير قالوا حدثننا مروان بن معاوية الفزاري كلهم عن عاصم عن (٢٧٥) أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ زاد أبو بكر في حديثه بينهما وضوءاً وقال ثم إن أراد أن يعود * وحدثننا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني حدثننا مسكين يعني ابن بكير الحذاء عن شعبة عن هشام بن زيد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه يغسل واحدة

وفي رواية إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ بينهما وضوءاً وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه يغسل واحدة الشرح حاصل الأحاديث كلها أنه يجوز للجنب أن ينام ويأكل ويشرب ويجمع قبل الاغتسال وهذا يجمع عليه وأجمعوا على أن بدن الجنب وعرقه طاهران وفيه أنه يستحب أن يتوضأ ويغسل فرجه لهذه الأمور كلها ولا سيما إذا أراد جماع من لم يجمعه فإنه يتأكد استحباب غسل ذكره وقد نص أصحابنا أنه يكره النوم والأكل والشرب والجماع قبل الوضوء وهذه الأحاديث تدل عليه ولا خلاف عندنا أن هذا الوضوء ليس بواجب

على الثبوت (باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف) زاد المستمل ومن كفن بغير قميص بضم الباء وفتح الكاف وتشديد الفاء من يكف في الموضعين أي خيط حاشيته أولم تخط لأن الكف خياطة الحاشية وضبطه بعضهم بفتح الباء وضم الكاف وتشديد الفاء وصوبه ابن رشيد أي يترك بالباس قميص الصالح للميت سواء كان يكف عن الميت العذاب أو لا يكف وضبطه آخر بفتح الباء وسكون الكاف وكسر الفاء وجرم المهلب بأنه الصواب وأن الباء سقطت من الكاتب قال ابن بطلال فلما زاد طويلاً كان القميص أو قصيراً والاول أولى * وفي الخلافات للميهقي من طريق ابن عوف قال كان محمد بن سيرين يستحب أن يكون قميص الميت قميص الخي مكففاً من زرا * وبالسند قال (حدثننا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثننا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العهري (قال حدثننا) بالافراد (نافع عن ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما) ان عبد الله بن أبي بضم الهمزة وفتح الواو وحدة وتشديد المنة التحتية ان سابلول رأس المنافقين (لما توفي) في ذي القعدة سنة تسع منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وكانت مدة مرضه عشرين ليلة ابتدأها من ليال بقيت من شوال (جاء ابنه) عبد الله وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله) وسقط قوله يا رسول الله عند أبي ذر (أعطني قميصاً ككفنه فيه) بالجزم جواب الأمر والضمير لعبد الله بن أبي (وصل عليه واستغفر له) ووقع عند الطبري من طريق الشعبي لما احتضر عبد الله جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله إن أبي احتضر فأجب أن تحضره وتصل عليه وكأنه كان يحمل أمر أبيه على ظاهر الاسلام فلذلك التمس من النبي صلى الله عليه وسلم أن يحضر عنده ويصل عليه لاسيما وقد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك بعهد من أبيه فأخرج عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال أرسل عبد الله بن أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال أهلك حبس يهود قال يا رسول الله إنما أرسلت اليك لتستغفرك ولم أرسل اليك لتوبخني ثم سأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه * قال في الفتح وهذا مرسل مع نقم جاله ويعضده ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس لما مرض عبد الله بن أبي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فلم فقال امن علي فكفني في قميصك وصل علي قال الحافظ بن حجر وكأنه أراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فأظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقد وقعت اجابته إلى سؤاله على حسب ما أظهر من حاله إلى أن كشف الله الغطاء عن ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى قال وهذا من أحسن الاجوبة فيما يتعلق بهذه القصة (فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه) أي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم قميصه لولده اكراماً للولد أو مكافأة لبيه عبء الله بن أبي لانه لما أسر لعباس ببدر ولم يجذبه إليه فصار له وكان رجلاً طويلاً فلبسه قميصه فكافأه صلى الله عليه وسلم بذلك كي لا يكون منافق عليه يدلم يكافئه عليها أو لانه ما سئل شيئاً قط فقال لا أو أن ذلك كان قبل نزول قوله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبداً وأما قول المهلب رجاء أن يكون معتقداً لبعض ما كان يظهر من الاسلام فينتفع الله بذلك فمتعبه ابن المير فقال هذه ههوه طاهرة وذلك أن الاسلام لا يتبع بعض والعقيدة شيء واحد لان بعض معلوماتها شرط في البعض والاخلال ببعضها اخلال بجملة ما وقد أنكر الله تعالى على من آمن ببعض وكفر بالبعث كما أنكر على من كفر بالكل اه (فقال) عليه الصلاة والسلام (آذني) بالمد وكسر الدال المججمة أي أعلمني (أصلي عليه) بعدم الجزم على الاستئناف وبه جواب الامر (فآذنه) أعلمه (فلما أراد) عليه الصلاة والسلام (ان يصل على أبيه جذبه عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) به وبه (فقال أليس الله نهاك أن تصل) أي عن الصلاة (على المنافقين) وفهم ذلك عمر رضي الله عنه من قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين لانه لم يتقدم نهى عن الصلاة

وبهذا قال مالك والجمهور وذهب ابن حبيب من أصحاب مالك إلى وجوبه وهو مذهب داود والظاهرى والمراد بالوضوء وضوء الصلاة الكامل وأما حديث ابن عباس المتقدم في الباب قبله في الاقتصار على الوجه واليدين فقد قدمنا أن ذلك لم يكن في الجنب بل في الحديث الأصغر

وأما حديث أبي اسحق السبيعي عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء رواه أبو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه (٣٧٦) وغيرهم فقال أبو داود عن يزيد بن هرون وهم أبو اسحق في هذا يعني في قوله لا يمس

على المنافقين بدليل أنه قال في آخر هذا الحديث فنزلت ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وفي تفسير سورة براءة
من وجه آخر عن عبيد الله بن عمر فقال صلى الله عليه وسلم قد نهك الله أن تستغفر لهم (فقال) عليه الصلاة والسلام
(أما بين خبرتين) بخاء معجمة مكسورة ومثناة تحتية مفتوحة تثنية خيرة كعنبه أي أناخير بين الأمرين
الاستغفار وعدمه (قال الله تعالى استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) قال البيضاوي يريد التساوي بين الأمرين في
عدم الفائدة لهم كما نص عليه بقوله (أن تستغفر لهم سبعين مرة فإن يغفر الله لهم) فقال عليه الصلاة
والسلام لا يزيد على السبعين ففهم من السبعين العدد المخصوص لأنه الأصل (فصل) عليه الصلاة والسلام
(عليه) أي على عبد الله بن أبي (فنزلت) آية (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) لأن الصلاة دعاء للميت
والاستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر وإنما ينه عن التكفين في قبضه ونهى عن الصلاة عليه لأن الضمن
بالقبض كان محلا بالكفر ولأنه كان مكافاة للباسه العباس قصه كما مر وزاد أبو ذر في روايته ولا تقم على قبره
أي ولا تقف على قبره للدفن أو الزيارة واستشكل تخييره عليه الصلاة والسلام بين الاستغفار لهم وعدمه مع
قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية فإن هذه الآية نزلت بعد موت أبي طالب
حين قال والله لا أستغفرن لك ما لم أنه عنك وهو تقدم على الآية التي فهم منها التخيير وأجيب بأن المنهى
عنه في هذه الآية استغفار مرحوا لا جابة حتى لا يكون مقصوده تحصيل المغفرة لهم كما في أبي طالب بخلاف
استغفاره للمنافقين فإنه استغفار لسان قصده تطيب قلوبهم أهو في الحديث أنه تحريم الصلاة على الكافر ذي
وغيره نعم يجب دفن الذي وتكفينه وفاء بدمته كما يجب اطعامه وكسوته حيا وفي معناه المعاهد والمؤمن بخلاف
الحربي والمرتد والزيدق فلا يجب تكفينهم ولا دفنهم بل يحوزوا غرأ الكلاب عليهم إذا لحمة لهم وقد ثبت
أمره عليه الصلاة والسلام بالقاء قتل بدر في القايص بهيتهم ولا يجب غسل الكافر لأنه ليس من أهل التطهير
ولكنه يجوز وقرئ به الكافر أحق به * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في اللباس والتفسير ومسلم في
اللباس وفي التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي وفي الجنائز وابن ماجه فيه * وبه قال (حدثنا
مالك بن اسمعيل) بن زياد النهدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بن المغيرة عن أبي
دينار (سمع جارا) هو ابن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي
جله من فعل وفاعل ومفعول (بعد ما دفن) دلى في حفرته وكان أهله خشوا على النبي صلى الله عليه وسلم
المشقة في حضوره فبادروا إلى تجهيزه قبل وصوله عليه الصلاة والسلام فلما وصل وجدهم قد دلوه في حفرته
فمرهم بالخراجه (فأخرجهم) منها (فنفث فيه) أي في جلده (من ريقه وألبسه قميصه) انجازا لوعده في تكفينه
في قميصه كفي حديث ابن عمر لكن استشكل هذا مع قول ابنه في حديث ابن عمر يارسول الله أعطني قميصك
أ كفيه فيه فأعطاه قميصه وأجيب بأن معنى قوله فأعطاه أي أنعم له بذلك فاطلق على العدة اسم العطية مجازا
لتحقق وقوعها وقيل أعطاه عليه الصلاة والسلام أحد قميصه أو ألبسه فاعطاه إياها ثانيا بسؤال ولده وفي
الأكليل للحاكم ما يؤيد ذلك (باب الكفن بغير قميص) هذه الترجمة ثابتة لا كثر من وسقطت للمستتملى لكنه
زادها في التي قبلها عقب قوله أولا يكف فقال ومن كفن بغير قميص كما بينته * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم)
الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العوام (عن
عائشة رضي الله عنها قالت كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب سحول) كذا مضافا والذي في
اليونانية أثواب بالحض من غير تنوين سحول بفتح اللام ولا يذرا أثواب سحول وهو بضم السين ٣ قميصها
جمع سحول وهو الثوب الأبيض النقي أو بالفتح نسبة إلى سحول قرية باليمن وقوله (كرسف) بضم الكاف
والسين بينهما زاعسا كنه عطف بيان لسحول أي ثلاثة أثواب بيض نقية من قطن (ليس فيها قميص ولا

ماء وقال الترمذي يروون
ان هذا غلط من أبي
اسحق وقال البيهقي طعن
الحفاظ في هذه اللفظة فبان
بما ذكرناه ضعف الحديث
واذا ثبت ضعفه لم يبق فيه
ما يعترض به على ما قدمناه
ولو صح لم يكن أيضا مخالفا
بل كان له جوابان أحدهما
جواب الامامين الجليلين
أبي العباس بن سريج وأبي
بكر البيهقي ان المراد لا يمس
ماء للغسل والثاني وهو
عندي حسن أن المراد أنه
كان في بعض الاوقات لا يمس
ماء أصلا لبيان الجواز إذا دلو
واظب عليه لتوهم وجوبه
والله أعلم وأما طوافه
صلى الله عليه وسلم على
نسائه بغسل واحد فيحتمل
أنه صلى الله عليه وسلم كان
يتوضأ بينهما أو يكون المراد
بيان جواز ترك الوضوء وقد
جاء في سنن أبي داود أنه
صلى الله عليه وسلم طاف
على نسائه ذات ليلة بغسل
عنده هذه وعند هذه فقبل
يا رسول الله ألا تجعله غسلا
راحدا فقال هذا أزكى
وأطيب وأطهر قال أبو
داود والحديث الأول أصح
قلت وعلى تقدير صحته يكون
هذا في وقت وذال في وقت
والله أعلم واختلف العلماء
في حكمه هذا الوضوء فقال

أصحابنا لأنه يخفف الحدث فإنه يرفع الحدث عن أعضاء الوضوء وقال أبو عبد الله المازري رضي الله عنه اختلف في تعليله فقبل لیسیت (عمامة
على إحدى الطهارتين خشية أن يموت في منامه وقيل بل لعله ان يشتم إلى الغسل إذا نال الماء أعضاء قال المازري ويجري هذا الخلاف في وضوء

الحائض قبل أن تنام فن علل بالمبيت على طهارة استحبه لها هذا كلام المازرى وأما أصحابنا فانهم متفقون على انه لا يستحب الوضوء للحائض والنفساء لان الوضوء لا يؤثر في حدثهما فان كانت الحائض قد انقطعت حيضتها (٣٧٧) صارت كالجنب والله أعلم وأما طواف النبي صلى الله عليه

وسلم على نسائه بغسل واحد فهو محمول على انه كان برضاهن أو برضا صاحبة النوبة ان كانت نوبة واحدة وهذا التأويل يحتاج اليه من يقول كل القسم واجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدوام كما يجب علينا وأما من لا يوجبه فلا يحتاج الى تأويل فان له أن يفعل ما يشاء وهذا الخلاف في وجوب القسم هو وجهان لأصحابنا والله أعلم وفي هذه الأحاديث المذكورة في الباب ان غسل الجنابة ليس على الفور وإنما يتضيّق على الإنسان عند القيام الى الصلاة وهذا باجماع المسلمين وقد اختلف أصحابنا في الموجب لغسل الجنابة هل هو حصول الجنابة بالتقاء الختانين أو انزال المني أم هو القيام الى الصلاة أم هو حصول الجنابة مع القيام الى الصلاة فيه ثلاثة أوجه لأصحابنا ومن قال يجب بالجنابة قال هو وجوب موسع وكذا اختلفوا في موجب الوضوء هل هو الحدث أم القيام الى الصلاة أم المجموع وكذا اختلفوا في الموجب لغسل الحيض هل هو خروج الدم أم

شمامة) يحتمل نفي وجودهما بالسكينة ويحتمل أن يكون المراد نفي المعدود أي الثلاثة بخارجة عن التقيص والعمامة والاول أظهر وبه قال الشافعي والثاني قال المالكية نعم يجوز التقيص عند الشافعي من غير استحباب لان اس عمر كفن ابنائه في خمسة أبواب قيص وعمامة وثلاثة لفائف رواه البيهقي قال في المذهب ونسرحه والافضل أن لا يكون في الكفن قيص ولا عمامة فان كان لم يكره لكنه خلاف الاولى لخبر عائشة السابق اهو به قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى عن هشام حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قيص ولا عمامة) باب الكفن ولا عمامة) والجمهور والكشيميني بالعمامة بالوحدة بدل الواو ولا يذرع المستلى الكفن في الثياب البيض والرواية الاولى أولى وان كان الحديث شاملاً لهذه الثلاثة تسكر والترجمة من غير فائدة * وبالسند قال (حدثنا سمعيل) بن أبي أويس عبد الله الأصبحي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية) في طبقات ابن سعد عن الشعبي ازار و رداء ولغافة (ليس فيها قيص ولا عمامة) هذا (باب) بالتنوين (الكفن من جميع المال) أي من رأسه لامن الثلث وهو قول خلاس وقال طاوس من الثالث ان قل المال وهو مقدم وجوباً على الدين للضرورة للميت لحديث مصعب بن عمير لما قتل يوم أحد ولم يوجد ما يكفن فيه الا برده فامر عليه الصلاة والسلام بتكفينه فيه ولم يسأل ولا يبعد من حال من ليس له البردة أن يكون عليه دين نعم يقدم حق تعاقب عين المال كالزكاة والمرهون والعبد الجاني المتعلق برقبته مال أو قودو وعق على مال والمبيع اذا مات المشتري مقلداً (وبه) أي بان الكفن من جميع المال (قال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الدارمي من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عنه (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وعمر بن دينار وقتادة) بن دعامة (وقال عمرو بن دينار) مما هو جمعه عند عبد الرزاق (المنوط من جميع المال) أي لامن الثلث (وقال ابراهيم) النخعي مما وصله الدارمي (يبدأ بالكفن) أي ومونة التجهيز (ثم بالدين) للالزم له لله أولاً دعى لانه أحوط للميت (ثم بالوصية) ثم ما بقي للورثة وأما تقديم الوصية عليه ذكر في قوله تعالى من بعد وصية يوصي بها أو دين فلم يكونوا قربة والدين مذموم غالباً ولكنهما مشابهة للارث من جهة أخذها بلا عوض وشاققة على الورثة والدين نفوسهم مطمئنة الى أدائه فقدمت عليه بعائلي وجوب اخراجها وتسارعة اليه ولهذا عطف بالتسوية بينهما في الوجوب عليهم وليفقد تأخر الارث عن أحدهما كما يفيد تأخره عنهما في مفهوم الاولى (وقال سفیان) الثوري مما وصله الدارمي (أجر) حفر (القبر) أجر (الغسل هو من الكفن) أي من حكم الكفن في كونه من رأس المال لامن الثلث * وبالسند قال (حدثنا أحمد بن محمد المسكن) الأزرق على الصحيح ويقال الزرق صاحب تاريخ مكة قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن) أبيه (سعد) هو ابن ابراهيم (عن أبيه) ابراهيم بن عبد الرحمن (قال أتني) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (عبد الرحمن) بالرفع نائب عن الفاعل (ابن عوف رضي الله عنه يومما بطعامه) بالضمير الرابع اليه وكان صائماً (فقال قتل) بضم القاف مبنياً للمفعول (مصعب بن عمير) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة مرفوع نائب عن الفاعل وعمر بضم العين مصغراً القرشي العبدري قال عبد الرحمن بن عوف (وكان) مصعب (خير أمني) قاله تواضعاً وفضلاً لنفسه (فلم يوجد له ما يكفن فيه الا برده) بالضمير العائد على مصعب قال الحافظ بن حجر وهو رواية الاكثر قال ولا يذرع عن الكشيميني البردة بلفظ واحد البرود اهـ والذي في الفرع عن الكشيميني بالضمير والبردة كالتزود وهذا موضع الترجمة لان ظاهره أنه لم يوجد ما يملكه الا البردة المذكورة (وقتل حزة) بن عبد المطلب في غزوة أحد (أو رجل

(٤٨ - (قسطلاني) - ثاني) انقطاعه والله أعلم وأما ما يتعلق بأسانيد الباب فقوله قال ابن المثنى في حديثه حدثنا الحكم سمعت ابراهيم يحدث معناه قال ابن المثنى في روايته عن محمد بن جعفر عن شعبة قال شعبة حدثنا الحكم قال سمعت ابراهيم يحدث وفي الرواية

* وحدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن نونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار قال قال اسحق بن أبي طهحة حدثني أنس بن مالك قال جاءت أم سالم وهي جدة اسحق الرسول (٣٧٨) الله صلى الله عليه وسلم فقالت له وعائشة عنده يا رسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام فترى من نفسها ما يرى الرجل من نفسه فقالت عائشة يا أم سالم ففحمت النساء تربت يمينك قواها

المتقدمة شعبة عن الحكم عن ابراهيم والمقصودان الرواية الثانية أقوى من الاولى فان الاولى بعن عن والثانية بحدثنا وسمعت وقد علم ان حدثنا وسمعت أقوى من عن وقد قالت جماعة من العلماء ان عن لا تقتضى الاتصال ولو كانت من غير مدلس وقد قدمنا ايضا هذا في الفصول وفي مواضع كثيرة بعده والله أعلم وفيه محمد بن أبي بكر المقدسي وهو بفتح الدال المشددة منسوب الى جده مقدم وقد تقدم بيانه مراراً وفيه أبو المتوكل عن أبي سعيد هو أبو المتوكل الناجي واسمه علي بن داود وقيل ابن داود بضم الدال منسوب الى بني ناجية قبيلة معروفة والله أعلم

(باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها * فيه أن أم سالم رضي الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة رضي الله عنها يا رسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام فترى من نفسها ما يرى الرجل من نفسه فقالت عائشة يا أم سالم ففحمت النساء تربت يمينك قواها

المتقدمة شعبة عن الحكم عن ابراهيم والمقصودان الرواية الثانية أقوى من الاولى فان الاولى بعن عن والثانية بحدثنا وسمعت وقد علم ان حدثنا وسمعت أقوى من عن وقد قالت جماعة من العلماء ان عن لا تقتضى الاتصال ولو كانت من غير مدلس وقد قدمنا ايضا هذا في الفصول وفي مواضع كثيرة بعده والله أعلم وفيه محمد بن أبي بكر المقدسي وهو بفتح الدال المشددة منسوب الى جده مقدم وقد تقدم بيانه مراراً وفيه أبو المتوكل عن أبي سعيد هو أبو المتوكل الناجي واسمه علي بن داود وقيل ابن داود بضم الدال منسوب الى بني ناجية قبيلة معروفة والله أعلم

المتقدمة شعبة عن الحكم عن ابراهيم والمقصودان الرواية الثانية أقوى من الاولى فان الاولى بعن عن والثانية بحدثنا وسمعت وقد علم ان حدثنا وسمعت أقوى من عن وقد قالت جماعة من العلماء ان عن لا تقتضى الاتصال ولو كانت من غير مدلس وقد قدمنا ايضا هذا في الفصول وفي مواضع كثيرة بعده والله أعلم وفيه محمد بن أبي بكر المقدسي وهو بفتح الدال المشددة منسوب الى جده مقدم وقد تقدم بيانه مراراً وفيه أبو المتوكل عن أبي سعيد هو أبو المتوكل الناجي واسمه علي بن داود وقيل ابن داود بضم الدال منسوب الى بني ناجية قبيلة معروفة والله أعلم

آخر) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه (خير مني فلم يوجد له ما يكف فيه البردة) والكشيميني كافي الفرع وأصله البردة بالضمير الراجع اليه قال عبد الرحمن بن عوف (لقد خشيت أن تكون قد بحثت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا) يعني أصبنا ما كتب لنا من الطيبات في دنيانا فلم يبق لنا بعد استيفاء حظنا منهنها والمراد بالحظ الاستمتاع والتشبع الذي يشغل الالتئذ ذبه عن الدين وتكاليفه حتى يعكف همته على استيفاء الذات أما من تمتع بنعم الله وورثه الذي خلقه تعالى لعباده ليتقوى بذلك على دراية العلم والقيام بالعمل وكان ناهضاً بالشكر فهو عن ذلك بعزل (ثم جعل) عبد الرحمن (يبكي) خوفاً من تخلفه عن اللحاق بالدرجات العلى وشيخ المؤلف من أفراد الثلاثة البقية مدنيون وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه أيضاً المؤلف في الجناز والمغازي هذا (باب) بالتونين (أذا لم يوجد) للميت (الأنوب واحد) اقتصر عليه * وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي المجاور بمكة ولا يدرى من مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين (عن أبيه ابراهيم) (أباه) (عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أني بطعام) (باسقاط هاء الضمير) (وكان) (عبد الرحمن) يومئذ (صاحباً) قال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة) ولا يدرى من الجوى والمستمل في برده بالضمير الراجع الى مصعب (ان غطى) بضم الغين مبنياً للمفعول (رأسه) بالرفع نائب عن الفاعل (بدت) ظهرت (رجلاه وان غطى رجلاه بدا) ظهر (رأسه) قال المهلب وابن بطال وانما استحجب أن يكفن في هذه البردة لكونه قتل فيها قال ابن حجر وفي هذا الجزم نظر بل الظاهر انه لم يوجد له غيرها كما هو مقتضى الترجمة (وأراه) بضم الهاء حمزة أى أطنه (قال وتسل حمزة) عم النبي صلى الله عليه وسلم (وهو خير مني) وروى الحاكم في مستدركه من حديث أنس أن حمزة كفن أيضاً كذلك (ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أوقال أعطينا من الدنيا ما أعطينا) شك من الراوى (وقد خشينا أن تكون حسناً) تنجحت لنا (يعني خفنا) أن ندخل في زمرة من قيل في حقهم من كابريد العاجلة بخلنا فيهم ما نشاء من نريد يعني من كانت العاجلة همهم ولم يرد غير هاتفتنا عليه من منافعها بما نشاء ما نريد وقيد المجل والمجل له بالمشقة والارادة لانه لا يجرد كل مئة من ما يتمناه ولا كل واحد جميع ما بهواه (ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام) في وقت الافطار هذا (باب) بالتونين (أذا لم يجد) من يتولى أمر الميت (كفنا الاماواوى) يسير (رأسه) مع بقية جسده (أو) يسير (قدمه) مع بقية جسده (غطى) ولا يدرى من غطى بضم المعجمة (به) أى بذلك الكفن (رأسه) * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم عين عمر قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث ابن طلق قال (حدثنا الاممشر) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة قال (حدثنا خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى بين ما ألف ابن الأرت بفتح الهمزة والراء وتشديد المشاة الفوقية (رضي الله عنه قال هاجر نافع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كوننا (نلتبس وجهه الله) أى ذاته لا الدنيا والمراد بالمعينة الاشتراك في حكم الحجرة اذ لم يكن معه عليه الصلاة والسلام الا أبو بكر وعامر بن فهيرة (فوقع أحرأعلى الله) وفي رواية وجب أحرأعلى الله أى وجوباً شرعياً أى بما وجب بوعده الصديق لاعتقلا اذ لا يجب على الله شئ (فمن مات لم يأكل من آخره) من الغنائم التي تناولها من أدرك زمن الفتوح (شيأ) بل قصر نفسه عن شوائبها لئلا يهاجم في الآخرة (منهم مصعب بن عمير) بضم العين وفتح الميم ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي مجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي (ومما سيئعت) بفتح الهمزة وسكون المشاة التحتية وفتح النون أى أدركت ونفخت (له ثرته) ولا يدرى من ثرته (فهو يهدبها) بفتح المثناة التحتية وسكوب الهاء وتثنية الدال أى يحنها وعبر بالمضارع ليفيد استمرار الحال الماضية قولاً استحضاراً له

فقلت عائشة رضي الله عنها يا أم سالم ففحمت النساء تربت يمينك خبير فقال لعائشة بل أنت فترت يمينك نعم في فلتغتسل يا أم سالم اذ أرت ذلك وفي الباب المذكور الروايات الباقية وسفر عليها ان شاء الله تعالى (الشرح) اعلم ان المرأة اذا خرج

نها المني وجب عليها الغسل كما يجب على الرجل بخروج وجهه وقد أجمع المسلمون على وجوب الغسل على الرجل والمرأة بخروج المني أو بإيلاج
لذكرك في الفرج وأجمعوا على وجوبه عليها بالحيز والنفس واختلغا في وجوبه على من (٣٧٩) ولدت ولم تردها أصلا ولا اصح

عند أصحابنا وجوب
الغسل وكذا الخلاف فيما
إذا ألفت مضغة أو علقه
والاصح وجوب الغسل
ومن لا يوجب الغسل يوجب
الوضوء والله أعلم ثم إن
مذهبنا أنه يجب الغسل
بخروج المني سواء كان
بشهوة ودفق أم ينظر أم في
النوم أم في اليقظة وسواء
أحس بخروجه أم لا وسواء
خرج من العاقل أم من المجنون
ثم إن المراد بخروج المني أن
يخرج إلى الظاهر وأما ما لم
يخرج فلا يجب الغسل
وذلك بأن يرى النائم أنه
يجماع وأنه قد أنزل ثم
يستيقظ فلا يرى شيئا فلا
غسل عليه بإجماع المسلمين
وكذا الواضطر بدنه لمبادي
خروج المني فلم يخرج وكذا
لأنزل المني إلى أصل الذكرك
ثم لم يخرج فلا غسل وكذا
لوصار المني في وسط الذكرك
وهو في صلاة فأمسك بيده
على ذكركه فوق حائل فلم
يخرج المني حتى سلم من
صلاته صحته صلاته فأنه
ما زال متطهرا حتى خرج
 والمرأة كالرجل في هذا
الأنها إذا كانت ثيبا فتزله
المني إلى فرجها وصل
الموضع الذي يجب عليها
غسله في الجنابة والاستنجاء
وهو الذي يظهر حال قعودها

في مشاهدة السامع (قل) أي مصعب (يوم أحد) قتله عبد الله بن قيسة والجملة استثنائية (فلم نجده
ما نكفنه) زاد أبو ذر به (البردة إذا غطيناها وأرأسه خرجت رجلا وما إذا غطيناها) بها (رجليه خرج رأسه)
لقصرها (فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نعطي رأسه) بطرف البردة (وأن نجعل على رجله من الأذخر)
بكسر الهمزة وسكون الذال المجمة وكسر الخاء المجمة والراء نبت جازي طيب الرائحة وفي الحديث من
الطوائف أن الواجب من الكفن ما يستر العورة قال في المجموع وأحتمل أنه لم يكن له غير الثمرة مدفوع بأنه
يعبد من خرج للقتال وبأنه لو سلم ذلك لوجب تنميمه من بيت المال ثم من المسلمين اهـ وقد يقال أمرهم
بتنميمه بالأذخر وهو ساتر ويجب بأن التكفين به لا يكفي إلا عند تعذر التكفين بالثوب كما صرح به الجرحاني
لما فيه من الأضرار بالميت على أنه ورد في أكثر طرق الحديث أنه قتل يوم أحد ولم يخلف الاغرة وبالجملة
فالأصح أن أقل الكفن ساتر العورة لكن استشكل الاستسوى الاقتصار على ساتر العورة بما في النفقات من أنه
لا يجعل الاقتصار في كسوة العبد على ساتر العورة وإن لم يتأذبحر أو ورد لأنه تحقير وإدلال فامتناعه في الميت الحر
أولى وأجيب عنه بأنه لا أولوية بل ولا تساوى إذ لا غرماء منع الزيادة على الثوب الواحد والحر المفلس يبقى له
ما يحمله الاحتياج إلى التحمل للصلاة وبين الناس ولأن الميت يستر بالتراب عاجلا بخلاف العبد والأولى أن
يجاب بأنه لا فرق بين المستثنين إذ عدم الجواز في تلك ليس لكونه حقا لله تعالى في السر بل لكونه حقا للعبد
حتى إذا أسقطه جاز وفي الحديث أيضا بيان فضيلة مصعب بن عمير وأنه ممن لم ينقص له من ثواب الآخرة شيء
(باب من استعد الكفن) أي أعده وليس السنين للطلاب (في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر
عليه) بفتح الكاف مبنيًا للمفعول كذا في الفرع وأصله وفي نسخة فلم ينكر بكسر هاء على أن فاعل الانكار
النبي صلى الله عليه وسلم وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (قال حدثنا ابن أبي حازم) عبد
العزير (عن أبيه) أبي حازم سلمة بن دينار الأعرج القاص من عباد أهل المدينة وزهادهم (عن سهل) هو
ابن سعد الساعدي (رضي الله عنه أن امرأة) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها (جاءت النبي صلى الله
عليه وسلم ببرد منسوجة فيها حاشيتان) رفع بقوله منسوجة واسم المفعول يعمل عمل فعله كاسم الفاعل أي
انهم لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية أو أنها جديدة لم يقطع هديها ولم تلبس بعد قال سهل (أن درون)
بهمزة الاستفهام ولا يورى ذر والوقت تدرون بأسقاطها (ما البردة قالوا الشملة قال) سهل (نعم) هي وفي
تفسيرها بها تنجو ولأن البردة كساء والشملة ما يشتمل به فهي أعم لكن لما كان أكثر اشتغالهم بها
أطلقوا عليها اسمها (قالت) أي المرأة للنبي صلى الله عليه وسلم (نسجتها) أي البردة (بيدي) حقيقة أو
بجازا (لخنت لا كسوكها فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (محتاجا إليها) وعرف ذلك بقريته
حال أو تقدم قول صريح (فخرج) عليه الصلاة والسلام (الينا وانها أزاره) وفي رواية هشام بن عمار عن
عبد العزيز بن عبد الله بن ماجه فخرج الينا فيها وعند الطبراني من رواية هشام بن سعد عن أبي حازم فأنزلها ثم
خرج (فحسنها) أي نسجها إلى الحسن وللمصنف في اللباس من طريق يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم
فحسنها بالجمع من غير نون (فلان) هو عبد الرحمن بن عوف كافي الطبراني فيما ذكره المحب الطبري في الأحكام
له لكن قال صاحب الفتح أنه لم يره في المعجم الكبير ولا في مسند سهل ولا عبد الرحمن أو هو سعد بن أبي وقاص
أو هو أعرابي كافي الطبراني من طريق زمعة بن صالح عن أبي حازم لكن زمعة ضعيف (فقال اكسنيها
ما أحسنها) بالنصب على التعجب (قال القوم ما أحسننت) نفى للأحسان (لبسها النبي صلى الله عليه وسلم)
حالك كونه (محتاجا إليها) وفي نسخة عند أبي ذر محتاج بالرفع بتدوير هو (ثم سألتها) أي أياها (وعلمت أنه لا يرد)
سائلا بل يعطي ما يطلبه (قال أنى والله ما سألته) عليه الصلاة والسلام (لا لبسها) أي لأجل أن ألبسها وفي

لقضاء الحاجة وجب عليها الغسل بوصول المني إلى ذلك الموضع لأنه في حكم الظاهر وإن كانت بكر لم يلزمها ما لم يخرج من فرجها لأن داخل
فرجها كدخول الرجل في فرجها والله أعلم وأما الغائط الباب ومعانيه ففيه أم سليم وهي أم أنس بن مالك واختلغا في اسمها فقيل اسمها سهيلة

ترتبت يمينك خير فقال لعائشة بل أنت فترت يمينك نعم فلتغتسل بأمر سليم إذا رأته ذلك ﴿٣٨٠﴾ وقيل ملكة وقيل رمية وقيل أنيفتو يقال الرمية صاعو الغمصاء وكانت والله أعلم وأما قول عائشة رضي الله عنها فضحت النساء فعناه حكيت عنهن أمرا يستحيان من وصفهن به ويكتمنه وذلك أن نزول المني منهن يدل على شدة شهوتهن لار حال (وأما قولها ترتبت يمينك) ففيه خلاف كثير منتشر جسد السلف والخلف من الطوائف كلها والأصح الأقوى الذي عليه المحققون في معناه أنها كلمة أصلها انتفرت ولكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة حقيقة معناها الأصلي فيذكر كرون ترتبت بذلك وقائله الله ما أشجعه ولا أم له ولا أب لك وثكلته أمه وويل أمه وما أشبهه هذا من ألفاظهم يقولونها عند انكار الشيء أو الزجر عنه أو الذم عليه أو استعظامه أو ألح عليه أو الإعجاب به والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة بل أنت فترت يمينك) فعناه أنت أحق أن يقال لك هذا فاتها فعلت ما يجب عليها من السؤال عن دينها فلم تستحق الانكار واستحققت أنت الانكار لانكارك ما لا انكار فيه (وأما قولها ترتبت يمينك غير) فكذلك وقع في أكثر

نسخة لالبسة وهو الذي في الفرع وأصله (انما سألته) أيها (لتكون كفي قال سهل فكانت كفته) وعند الطبراني من طريق هشام بن سعد قال سهل فقلت للرجل لم سألته وقد رأيت حاجته اليها فقال رأيت ما رأيتم ولكنني أردت أن أخبرها حتى أكفن فيها فأفاد أن المعتاب له من الصحابة سهل بن سعد وفي رواية أبي غسان فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم وفيه التبرك بما تاروا الصالحين وجوار أعداد الشيء قبل وقت الحاجة اليه لكن قال أصحابنا لا يندب أن يعدل نفسه كفنا لئلا يحاسب على اتخاذه أي لا على اكتسابه لان ذلك ليس مختصا بالكفن بل سائر أمواله كذلك ولان تكفينه من ماله واجب وهو يحاسب عليه بكل حال الا أن يكون من جهة حل وأثر ذي صلاح فحسن أعداده كنهال الكفن لا يجب تكفينه فيه كما اقتضاه كلام القاضي أبي الطيب وغيره بل لا وارث ابداله لانه ينتقل للوارث فلا يجب عليه ذلك ولو أعتله قبرا يدفن فيه فينبغي أنه لا يكره لانه للاعتبار بخلاف الكفن قاله الزركشي ورواة الحديث الأربعة مدنيون الا عبد الله بن مسلمة سكن البصرة وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه ابن ماجه في اللباس ﴿٣٨١﴾ (باب حكم) (اتباع النساء الجنائز) بالجمع ولا يذرا الجنائز و بالسند قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) بفتح القاف في الاوّل وضم العين واسكان القاف في الثاني السواني العامري الكوفي قال (حدثنا سفيان) (الثوري) (عن خالد) ولا يذرعن خالد الخذاء (عن أم الهذيل) بضم الهاء وفتح المعجمة حفصة بنت سيرين (عن أم عطية) نسيية (رضي الله عنها قالت) ولا يذرعن أمتها قالت (نهيينا) بضم النون وكسر الهاء وعند اسماعيل من رواية يزيد بن أبي حكيم عن الثوري بهذا الاسناد ورواه ابن شاهين بسند صحيح عن انار رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنائز) نهي تنزيه لا تحريم بدليل قولها (ولم يعزم علينا) بضم الياء وفتح الزاي مبني للمفعول أي نهيا غير محتتم فكانها قالت كره لنا اتباع الجنائز من غير تحريم وهذا قول الجمهور وروخص فيه مالك وكرهه للشابة وقال أبو حنيفة لا يبغي واستدل للجواز بما رواه ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جنازة فرأى عمر رضي الله عنه امرأة فصاح بها فقال دعها يا عمر الحديث وأخرجه ابن ماجه من هذا الوجه ومن طريق أخرى رجال ثقات وأما ما رواه ابن ماجه أيضا وغيره مما يدل على التحريم فضعيف ولو صح حل على ما يتضمن حراما ﴿٣٨٢﴾ (فائدة) وروى الطبري من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن بن عطية عن جدته أم عطية قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع النساء في بيت ثم بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليكن بعثنى لآبائكن على أن لا تسرقن وفي آخره وأمرنا أن نخرج في العيد العواتق وتم ما أن نخرج في جنازة قال في الفتح وهذا يدل على أن رواية أم عطية الأولى من مرسل الصحابة ﴿٣٨٣﴾ (باب حد المرأة) من مصدر الثلاث ولا يذرعن الحد المرأة (على) ميت (غير زوجها) ثلاثة أيام لما يغلب عليها من لوعة الحزن ويحجم من ألم الوجد من غير وجوب سواء كان الميت قريبا أو أجنبيا وهو لغة المنع وأصطلاح ترك التزين بالمصبوغ من اللباس والخضاب والتطيب والمشهور أنه بالحاء المهملة ويروي الاجداد بالجرم من جددت الشيء قطعت لانهما انقطعت عن الزينة وما كانت عليه و بالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن لاحق قال (حدثنا سلمة بن علقمة) التيمي (عن محمد بن سيرين قال توفي ابن لام عطية) نسيية (رضي الله عنها فلما كان اليوم الثالث) ولا يذرعن الجوى والكشميهني يوم الثالث باضافة الصلوة الى الموصوف (دعت بصفرة) بطيب فيه صفرة (فتمسحت به وقالت نهيينا) ورواه أبو ب مما أخرجه عبد الرزاق والطبراني عن ابن سيرين عن أم عطية بالفظ قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر معناه

الإصول وهو تفسير ولم يقع هذا التفسير في كثير من الأصول وكذلك ذكر الاختلاف في اثباته وحذره القاضي عياض ثم اختلف (ان الله يهون في ضبطه فنقل صاحب المطالع وغيره عن الأكثرين أنه خير باسكان الياء المشتملة من تحت ضد الشر وعن بعضهم أنه خير بفتح الياء

حدثنا عباس بن الوليد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم أن أم سليم حدثت أنها سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأت ذلك (٣٨١) المرأة فلتغتسل فقالت أم سليم واستحييت من ذلك قالت

وهل يكون هذا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم نعم

الموحدة قال القاضي عياض وهذا الثاني ليس بشئ قلت كلاهما صحيح فالاول معناه لم ترد به هذا شئاً ولكنها كلمة تجري على اللسان ومعنى الثاني أن هذا ليس بدعاء بل هو خبر لا يراد حقيقته والله أعلم (قوله حدثنا عباس ابن الوليد حدثنا يزيد بن زريع) هو عباس بالبلاء الموحدة والسنين المهمة وحفظه بعض الرواة لكاتب مسلم فقال عياض بالبلاء المشاة والشين المجعومة وهو غلط صريح فان عياضاً بالمجعومة هو عياض بن الوليد الزقاص البصري ولم ير عنه مسلم شيئاً وروى عنه البخاري واما عباس بالمهمة فهو ابن الوليد البصري الترمذي وروى عنه البخاري ومسلم جميعاً وهذا مما لا خلاف فيه وكان غلط هذا القائل وقع له من حيث انهما مشتركان في الابد والنسب والعصر والله أعلم (قوله فقالت أم سليم واستحييت من ذلك) هكذا هو في الاصول وذكر الحافظ أبو علي الغساني أنه هكذا في أكثر النسخ وأنه غير في

(ان نحد) على ميت (أكثر من ثلاث) بل باليهات ونحد بضم أوله وكسر ثانيه من الرباعي وأن مصدرية وحكى فتح أوله وكسر ثانيه وضمه من الثلاث ولم يعرف الاصمعي الا الاول (الابزوح) أي بسببه وللكتشميني الا لزوح باللام بدل الموحدة وفي العدد من طريقه الاعلى زوج وكلها بمعنى السببية * ورواه بصريون وفيه التحدث والعدو والقول * ورواه قال (حدثنا الجسدي) بضم الحاء وفتح الميم عبد الله بن الزبير القرشي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا أيوب بن موسى) بن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي (قال أخبرني) بالافراد (جيد بن نافع) بضم الحاء أبو أفلح بالفاء والحاء المهملة (عن زينب ابنة) ولا يذرت (أبي سلمة) عبد الله بن عبد الاسد الخز وميتار بنية النبي صلى الله عليه وسلم أمها أم المؤمنين أم سلمة (قالت لمالجه) بسكون العين وتخفيف المشاة ولا يذرتي بكسر العين وتشديد المشاة أي خبر موت (أبي سفيان) بخبر من حرب (من الشام) قال في الفتح فيه نظرات أباسفيان مات بالمدينة بلا اختلاف بين العلماء بالاخبار والجمهور على انه مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث قال ولم أرفى شئ من طرق هذا الحديث تقييده بذلك الا في رواية سفيان بن عيينة هذه وأظنها وهما عند ابن أبي شيبة عن جيد بن نافع جاءني لابي أم حبيبة أو حميم لها الحديث فلان من التعداد (دعت) بنت أبي سفيان (أم حبيبة) وملة أم المؤمنين (رضي الله عنها بصفرة) نوع من الطيب فيه صفرة (في اليوم الثالث فمست عارضها) هما جانبا الوجه فوق الذقن الى ماتحت الاذن (وذراعيها وقالت اني كنت عن هذا الغنة) فيه ادخال لام الابتداء على خبر كان الواقعة خبر الان (ولولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) نفي بمعنى النفي على سبيل التأكيد (ان نحد) بضم أوله وكسر ثانيه (على ميت فوق ثلاث) أي ثلاث ليال كجاء مصرح به في رواية والوصف بالايمان فيه اشعار بالتعليل فان من آمن بالله ولقائه لا يجترئ على مثله من العظام (الاعلى زوج فانها نحد عليه) وجوب اللام جاع على ارادته (أربعة أشهر وعشرا) من الايام بل باليهات سواء في ذلك الصغيرة والكبيرة والمداخلها واذات الاقراء وغيرهما وكذا الذمية وتقييد المرأة في الحديث بالايمان بالله واليوم الآخر جري على الغالب فان الذمية كذلك ومثلها فيما يظهر المعاهدة والمستأمنة وهذا مذهب الشافعية والجمهور وقال أبو حنيفة وغيره من الكوفيين وأبو ثور وبعض المالكية لا يجب على الزوجة الكفاية بل يختص بالمسئلة لقوله تؤمن الخ وقد خالف أبو حنيفة فاعدته هنائي انكاره المفاهيم وكذا التقيد بأربعة أشهر وعشرا خرج على غالب المعتدات والافالحامل بالوضع وعليها الاحداد سواء قصر المدة أو طالت * ورواه الثلاثة الاول مكيون والرابع مدني وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول * ورواه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) بفتح الحاء وسكون الزاي وعمرو بفتح العين (عن جيد بن نافع) هو أبو أفلح (عن زينب بنت أبي سلمة) انها (أخبرته قالت دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أي لما بلغها موت أبيها أبي سفيان كما مر (فقالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة) كبيرة أو صغيرة (تؤمن بالله واليوم الآخر) هو من خطاب التهييج لان المؤمن هو الذي يتنفع بخطاب الشارع وينقاد له فهذا الوصف لتأكيد التحريم لما يقتضيه سياق ومفهومه أن خلافاً منافقاً للايمان كما قال تعالى وعلى الله فتواكلوا وان كنتم مؤمنين فانه يقتضي تأكيد أمر التوكل بربطه بالايمان وقوله (نحد) بحذف أن الناصبة ووقع الفعل مثل تسمع بالمعدي خير من أن تراه (على ميت فوق ثلاث) من الليالي (الاعلى زوج) أي فانها نحد عليه (أربعة أشهر وعشرا) فالطرف متعلق بحذف في المستثنى دل عليه الفعل المسذكو في المستثنى منه والاستثناء متصل ان جعل بيانا لقوله فوق ثلاث فيكون

بعض النسخ فجعل فقالت أم سلمة قال القاضي عياض وهذا هو الصواب لان السائلة هي أم سليم والرادة عليها أم سلمة في هذا الحديث وعائشة في الحديث المتقدم ويحتمل ان عائشة وأم سلمة جميعاً أنبكرتا عليهما وان كان أهل الحديث يقولون الصحيح هاتان

فمن أين يكون الشبهان ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر (٣٨٢) سلمة لاعائشة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
 فمن أين يكون الشبه) معناه
 للمرأة معنى فأنزله وخروجه
 منها يمكن ويقال شبه وشبهه
 لغتان مشهورتان أحدهما
 بكسر الشين واسكان الباء
 والثانية بفتحها والله أعلم
 (قوله صلى الله عليه وسلم
 ان ماء الرجل غليظ أبيض
 وماء المرأة رقيق أصفر)
 هذا أصل عظيم في بيان
 صفة المني وهذه صفته في
 حال السلامة وفي الغالب
 قال العلماء مني الرجل في
 حال الصحة أبيض ثخين
 يتدفق في خروجه دفقة
 بعد دفقة ويخرج بشهوة
 ويتلذذ بخروجه وإذا
 خرج استعقب خروجه
 فتورا ورائحة كرائحة
 طلع النخل ورائحة الطلع
 قريبة من رائحة العجين
 وقيل تشبه رائحته رائحة
 الفصيل وقيل اذا يبس
 كانت رائحته كرائحة البول
 فهذه صفاته وقديما رقه
 بعضها مع بقاء ما يستقل
 بكونه منيا وذلك بان يمرض
 فيصير منه رقيقا أصفرا
 يسترخى وعاء المني فيسيل
 من غير التذاذ وشهوة أو
 يستكثر من الجاع فيحمر
 ويصير كماء اللحم وربما
 خرج دما عيطا وإذا خرج
 المني أحر فهو طاهر موجب
 للغسل كالماء كان أبيض ثم
 ان خواص المني التي عليها

المعنى لا يحل لامرأة أن تحد أربعة أشهر وعشرا على ميت الاعلى زوج أربعة أشهر وعشرا وان جعل
 معمول لا تحدمضمراف يكون منقطعاً أي لكن تحدد على ميت زوج أربعة أشهر وعشرا قالت زينب بنت أبي
 سلمة (ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها) يحتمل على بعد أن يكون هو عبيد الله بالتصغير الذي
 مات كافرا بالحشة بعد أن أسلم ولا مانع ان يحزن المرء على قريبه الكافر ولا سيما اذا تذكر سوء مصيره أو هو
 أخ لها من أمها أو من الرضاع وليس هو أخوها عبد الله بفتح العين لانه استشهد بأحد وكانت زينب اذا ذاك
 صغيرة جدا ولا أخوها أبو أحمد عبد بغير إضافة لانه مات بعد اخته زينب بسنة كما حرم به ابن اسحق وغيره
 وقد استشكل التعبير بتم المقتضية للعطف على التراخي والتشريك في الحكم والترتيب في قولها ثم دخلت
 على زينب اذ مقتضاه أن تكون قصة زينب هذه بعد قصة أم حبيبة وهو غير صحيح لان زينب ماتت قبل أبي
 سفيان بأكثر من عشرين سنة على الصحيح وأجيب بأن في دلالة ثم على الترتيب خلافا لما في سلبنا ضعف الخلاف
 فان ثم هنا لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وذلك كما تقول بلعني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب
 أي ثم أخبرك بأن الذي صنعت أمس أعجب (قد عت) أي زينب بنت جحش (بطيب فست) زاد أبو ذر به
 أي شيئا من جسدها (ثم قالت مالي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر)
 زاد أبو ذر يقول (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحدد) بحذف أن والرفع (على ميت فوق ثلاث
 الاعلى زوج أربعة أشهر وعشرا) وهذا الحديث هو العمدة في وجوب الاحسان على الزوج الميت
 ولا خلاف فيه في الجملة وان اختلف في بعض فروعه واستشكل بأن مفهومه الاعلى زوج فانه يحل لها
 الاحداد فأن الوجوب وأجيب بأن الاجماع على الوجوب فاكتفى به وأيضا فان في حديث أم عطية
 النهي الصريح عن التكحل وعن لبس ثوب مصبوغ وعن الطيب فلعنه سند الاجماع وفي حديث أم سلمة
 عند النسائي وأبي داود قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلبس المتوفى عنها زوجها المعصفر من الشباب
 الحديث وظاهره أنه مجزوم على النهي وفي رواية لابي داود لا تحدد المرأة فوق ثلاث الاعلى زوج فانها تحدد
 أربعة أشهر وعشرا فهذا أمر بلفظ الخبر اذ ليس المراد معنى الخبر فهو على حد قوله تعالى والمطلقات يتربصن
 بأنفسهن والمراد به الامر اتفاقا والله أعلم (باب) شروعية (زيارة القبور) وسقط الباب والترجمة
 لابن عساكر وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت)
 البناني (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا امرأة تبكي عند قبر) زاد في رواية
 يحيى بن أبي كثير عند عبد الرزاق فسمع منها ما يكره أي من نوح أو غيره ولم تعرف المرأة ولا صاحب القبر لكن
 في رواية لمسلم ما يشعر بأنه ولدها ولغظه تبكي على صبي لها وصرح به في مرسل يحيى بن أبي كثير المذكور
 ولغظه قد أصيبت بولدها (فقال) لها يا أمة الله (اتقي الله واصبري) قال الطبري أي خافي غضب الله ان لم
 تصبري ولا تجزعي ليحصل لك الثواب (قالت البكر عني) أي تخروا بعد فهو من أسماء الافعال (فانك لم تصب
 بصيبي) بضم المثناة الفوقية وفتح الصاد في نصب مبنيا للمفعول وعند المصنف في الاحكام من وجه آخر عن
 شعبة فانك خلوت من مصيبي بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام خاطبتك بذلك (و) الحال أنها (لم تعرفه) اذ
 لو عرفته لم تخاطب به هذا الخطاب (فقيل لها) وللهوى والمستمل لم تصب بصيبي فقيل لها (انه النبي صلى الله
 عليه وسلم) وعند المؤلف في الاحكام فربها رجل فقال لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أخرى يعلى
 من حديث أبي هريرة قال فهل تعرفينه قالت له لا ولا طبراني في الاوسط من طريق عطية عن أنس ان الذي
 سأله هو الفضل بن العباس وزاد مسلم في روايته فأنه هائل الموت أي من شدة الكرب الذي أصبح المني
 عرفته أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما شبه عليها صلى الله عليه وسلم لانه من تواضعه لم يكن يستتبع

الاعتماد في كونه منيا ثلاث أحدها الخروج بشهوة مع القتور وعبه والثانية الرائحة التي شبه رائحة الطلع كسبق الثالث الناس
 الخروج بزور ينفذ في رذ فعات وكل واحد من هذه الثلاث كافي في إثبات كونه منيا ولا يشترط اجتماعها فيه وإذا لم يوجد شيء منها لم يحكم

فمن أيهما علا وسبق يكون منه الشبه * حدثنا داود بن رشيد حدثنا صالح بن عمار حدثنا أبو مالك الاسجقي عن أنس بن مالك قال سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل في منامه فقال إذا كان (٣٨٣)

* وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قالت جاءت أم سليم

بكونه منيا وغلب على الظن كونه ليس منيا هذا كله في مني الرجل وأما مني المرأة فهو أصفر رقيق وقد يبيض لفضل قوته وله خاصيتان يعرف واحدة منهما أحدهما أن رائحته كرائحة مني الرجل والثانية التلذذ بخروجه وقور شهوته أعقب خروجه قالوا يجب الغسل بخروج مني بأي صفة وحال كان والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فمن أيهما علا وسبق يكون منه الشبه) وفي رواية الأخرى إذا علا ماء الرجل وإذا علا ماء المرأة قال العلماء يجوز أن يكون المراد بالعالوهنا السابق ويجوز أن يكون المراد الكثرة والقوة بحسب كثرة الشهوة وقوله صلى الله عليه وسلم فمن أيهما علا هكذا هو في الأصول فمن أيهما بكسر الميم وبعدها نون ساكنة وهي الحرف المعروف وانما ضبطته لثلاث يصعب بني والله أعلم (قوله حدثنا داود بن رشيد) هو

الناس وراءه إذا مشى كعادة الملوك والكبراء مع ما كانت فيه من شاغل الوجد واليبكاء (فأنت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين) يمنعون الناس من الدخول عليه وفي رواية الأحكام بوابا بالافراد فان قلت ما فائدة هذه الجملة أجاب شارح المشكاة بأنه لما قيل لها أنه النبي صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وحيبة في نفسها فتصورت أنه مثل الملوك له حاجب أو بواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الأمر بخلاف ما تصوره (فقلت) معذرة عما سبق منها حيث قالت اليك عنى (لم أعرفك) فأعذرتني من تلك الردة وخشونتها (فقال) لها عليه الصلاة والسلام (انما الصبر) الكامل (عند الصدمة الأولى) الواردة على القلب أى دعى الاعتذار فان من شئني ان لا أغضب الله وانظر الى تقوى يتك من نفسك الجزيل من الثواب بالجزع وعدم الصبر أول حاجة المصيبة فاغتفر لها عليه الصلاة والسلام تلك الجفوة لصدورها منها في حال مصيبتها وعدم معرفتها به وبين لها أن حق هذا الصبر أن يكون في أول الحال فهو الذي يترتب عليه الثواب بخلاف ما بعد ذلك فإنه على طول الأيام يسلك كما يقع لكثير من أهل المصائب بخلاف أول وقوع المصيبة فإنه يصدم القلب بغتة وقد قيل ان المرأة لا يؤجر على المصيبة لأنها ليست من صنعها وانما يؤجر على حسن نيته وجيل صبره وميحه ذلك بأننى ان شاء الله تعالى في موضعه فان قلت من أين تؤخذ مطابقة الحديث للترجمة أجيب من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يه المرأة المذكورة عن زيارة قبر ميتها وانما أمرها بالصبر والتقوى لما رأى من جزعها فدل على الجواز واستدل به على زيارة القبور سواء كان الزائر رجلا أو امرأة وسواء كان المزور مسلما أو كافرا لعدم الاستفصال في ذلك قال النووي وبالجواز قطع الجمهور وقال صاحب الحاوى أى المارودى لا تجوز زيارة قبر الكافر وهو غلط اهـ وحجة المارودى قوله تعالى ولا تقم على قبره وفى الاستدلال بذلك نظر لا يخفى وبالجملة فتستحب زيارة قبور المسلمين للرجال لحديث مسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانهم تذكروا آخره وسئل مالك عن زيارة القبور فقال قد كان نهى عنه ثم أذن فيه فلو فعل ذلك انسان ولم يقل الاخير لم أو بذلك بأسا وعن طائفة كانوا يستحبون ان لا يتفرقوا عن الميت سبعة أيام لانهم يفتنون ويحاسبون في قبورهم سبعة أيام وتكره للنساء جزعهن وأما حديث أبي هريرة المروى عند الترمذى وقال حسن صحيح لعن الله زوَّان القبور فمحمول على ما إذا كانت زيارتهن للتعديد والبكاء والنوح على ما حزن به عادتتهن وقال القرطبي وحل بعضهم حديث الترمذى في المنع على من تكرار الزيارة لان زوَّان للمبالغة اهـ ولو قيل بالحُرمة في حقهن في هذا الزمان لاسيما نساء مصر لما بعد لما في خروجهن من الفساد ولا يكره لهن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بل تندب وينبغي كما قال ابن الرفعة والقهول أن تكون قبور سائر الانبياء والاولياء كذلك * وفى الحديث التحديث والعنفه والقول وأخرجه أيضا في الجنائز والأحكام ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود وائترمذى والنسائى (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف في الباب عن ابن عباس عن عمر (يعذب الميت ببعض بكاء أهله) المتضمن للنوح المنهسى عنه (عليه) وليس المراد مع العين لجوازه وانما المراد البكاء الذي يتبعه الندب والنوح فان ذلك اذا اجتمع سهى بكاء قال التخليل من قصر البكاء ذهب به الى معنى الحزن ومن مدهذهب به الى معنى الصوت وقبده بالبعضية نبيها على أن حديث ابن عمر المطلق محمول على حديث ابن عباس عن عمر الآتى كل منهما ان شاء الله تعالى في هذا الباب (إذا كان) الميت في حال حياته واضيا بذلك بأن يكون (النوح من سنته) بضم السين وتشديد النون أى من طريقته وعادته وأما قول الزركشى هذا منه أى من المؤلف حمل للنهى عن ذلك أى انه يوصى بذلك فيعذب بفعل نفسه فتعقبه صاحب مصابيح الجامع بأن الظاهر أن البخارى لا يعنى الوصية وانما يعنى العادة وعليه يدل قوله من سنته اذا السنة الطريقتة والسيرة يعنى اذا كان الميت قد عود أهله أن يبكوا على

ضم الراى وفتح الشين (قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان منهما ما يكون من الرجل فلتغتسل) معناه اذا خرج منها المني فلتغتسل كما أن الرجل اذا خرج منه المني اغتسل وهذا من حسن العشرة ولطف الخطاب واستعمال اللفظ الجليل موضع اللفظ الذى يستجيب منه في العادة والله أعلم

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل اذا احتلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اذا رأت الماء فقالت أم سلمة (٣٨٤) يا رسول الله وتحتلم المرأة فقال تربت يدك فم يشبهها ولدها * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة

ورهب بن حرب قال حدثنا وكيع ح وحدثننا أبي عمر حدثنا سفيان جيعان هشام بن عروة هذا الاسناد مثل معناه وزاد قالت قلت فضحت النساء * وحدثننا عبيد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثنا أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب انه قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن أم سليم أم بني أبي طلحة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى حديث هشام غير أن فيه قال

(قولها ان الله لا يستحي من الحق) قال العلماء معناه لا يمتنع من بيان الحق وضرب المثل بالعوضة وشبهها كما قال سبحانه وتعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فكذا أن لا أمتنع من سؤال عما أنا محتاجة اليه وقيل معناه ان الله لا يأمر بالحياء في الحق ولا يبيحه وانما قالت هذا اعتذاراً بين يدي سؤالها عما دعت الحاجة اليه مما تستحي النساء في العادة من السؤال عنهن وذكره بحضرة الرجال ففيه انه ينبغي لمن عرضت له مسئلة ان يسأل عنها ولا

من يفقدونه في حياته وينوحوا عليه بما لا يجوز وأقرهم على ذلك فهو داخل في الوعيد وان لم يوص فان أوصى فهو أشد انتهى * وليس قوله اذا كان النوح من سنته من المرفوع بل هو من كلام المؤلف قاله تفقها (لقول الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا (قوا أنفسكم) بترك المعاصي الشاملة للنوح وغيره (وأهلكم نارا) بالنصح والتذيب لهم فمن علم أن لاهله عادة بفعل منكرومن نوح وغيره وأهمل منهم عنه فوافق أهله ولا نفسه من النار (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما تقدم موصولاً في حديث ابن عمر في الجمعة (كلكم راع ومسؤول عن رعيته) فمن ناح ماري نفسه ولا رعيته الذين هم أهله لأنهم يقتدون به في سنته (فأذا لم يكن من سنته) النوح كن لا شعور عنده بأنهم يفعلون شيئاً من ذلك أو أدى ما عليه بأن نهاهم (فهو كما قالت عائشة رضي الله عنها) مستدلة لما أنكرت على عمر رضي الله عنه حديثه المرفوع الاتي ان شاء الله تعالى قريباً ان الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه بقوله تعالى (ولا تزر) سقطت الواو من ولا تزر لغير أبي ذر لا تحمل (وازره) نفس آثمة (وزر) نفس (أخرى) والجملة جواب اذا المتضمنة معنى الشرط والحاصل أنه اذا لم يكن من سنته فلا شيء عليه كقول عائشة قال كاف للتشبيه وما مصدرية أي كقول عائشة (وهو) أي ما استدلته به عائشة من قوله تعالى ولا تزر وازر آثري (كقوله وان تدع مثقلة ذنوباً إلى جملها) وليست ذنوباً من التلاوة وانما هو في تفسير مجاهد فنقله المصنف عنه والمعنى وان تدع نفس أثقلتها أو زارها أحداً من الآحاد الى أن يحمل بعض ما عليها (لا يحمل منه) أي من وزره (شيئاً) وأما قوله تعالى ولحملة أثقالهم وأثقالهم في الضالين المضلين فانهم يحملون أثقال أضلالهم مع أثقال ضلالهم وكل ذلك أوزارهم ليس فيها شيء من أوزار غيرهم وهذه الجملة من قوله وهو كقوله وان تدع مثقلة وذرة رواية أبي ذر وحده كما أفاده في الفتح ثم عطف المؤلف على أول الترجمة قوله (ومارخص من البكاء) في المصيبة (في غير نوح) وهو حديث أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني وصححه الحاكم لكن ليس على شرط المؤلف ولذا اكتفي بالإشارة اليه واستغنى عنه بأحاديث الباب الدالة على مقتضاه (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله المؤلف في الديان وغيرهما من جملة حديث لابن مسعود (لا تقتل نفس ظلماً) أي من حيث الظلم (الا كان على ابن آدم الأول) قابيل الذي قتل هابيل ظملاً وحسداً (كفل) أي نصيب (من دمها وذلك) أي كون الكفل على ابن آدم الأول (لانه أول من سمن القتل) ظملاً أي فكذلك من كانت طريقته النوح على الميت لانه سمن النباحة في أهله وفيه الرد على القائل بتخصيص التعذيب بمن يباشر الذنب بقوله أو فعله لا بمن كان سبباً فيه ولا يخفى سقوطه * وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين واسكان الموحدة عبد الله بن عثمان (ومحمد) هو ابن مقاتل (قالا أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا عاصم بن سلمة) الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (قال حدثني) بالافراد (أسامة بن زيد رضي الله عنهما) قال أرسلت ابنة) ولاي ذر بنت (النبي صلى الله عليه وسلم) زينب كما عند ابن أبي شيبة وابن بشكوال (اليه أن ابناي قبض) أي في حال القبض ومعالجة الروح فأطلق القبض مجازاً باعتبار أنه في حالة كحالة النزاع قيل الابن المذكور هو علي بن أبي العاص بن الربيع واستشكل بأنه عاش حتى ناهز الحلم وأن النبي صلى الله عليه وسلم أردفه على راحلته يوم الفتح فلا يقال فيه صبي عرفاً وهو عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنته صلى الله عليه وسلم لما رواه البلاذري في الانساب أنه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال انما يرجم الله من عباده الرجاء وهو بحسن لما روى البزار في مسنده عن أبي هريرة قال نقل ابن لفاطمة رضي الله عنها فبعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث الباب ولا ريب أنه مات صغيراً أو هي امة بنت

يتمتع من السؤال حياء من ذكرها فان ذلك ليس بحياء حقيقي لان الحياء خير كله والحياء لا يأتي الا بخير والامساك عن السؤال زينب في هذه الحال ليس بخير بل هو شر فكيف يكون حياء وقد تقدم ايضاح هذه المسئلة في أوائل كتاب الايمان وقد قالت عائشة رضي الله عنها

قالت عائشة فقات لها أف لك أترى المرأة ذلك * وحديثنا إبراهيم بن موسى الرازي وسهل بن عثمان وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال سهل
حدثنا وقال الآخران أخبرنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن مصعب بن شيبة عن مسافع بن عبد الله (٣٨٥) نعم النساء نساء الانصار لم

زينب لابي العاص بن الربيع لما عذر أجد عن أبي معاوية بسند الجازي وصوبه الحافظ بن حجر وأحباب
عما استشكل من قوله قبض مع كون امامة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوجه على من أبي
طالب وقتل عنها بأن الظاهر أن الله أكرم نبيه عليه الصلاة والسلام لم يصر به وصبر ابنته ولم يملك مع
ذلك عينيه من الرحمة والشفقة بأن عافى ابنة ابنته غلصت من تلك الشدة وعاشت تلك المدة وقال العيني
الصواب قول من قال ابني أي بالتدكير لا ابنتي بالتأنيث كما نص عليه في حديث الباب وجع البرماوي بين
ذلك باختمال تعدد الواقعة في بنت واحدة أو بنتين أرسلت زينب في علي أو امامة أو رقية في عبد الله بن عثمان
أو فاطمة في ابنه الحسن بن علي (فأنتا فارس) عليه الصلاة والسلام (يقري) عليها (السلام) بضم الباء من
يقري (ويقول ان الله ما أخذوه ما أعطى) أي الذي أراد أن يأخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو
له وقدم الأخذ على الاعطاء وان كان متأخر في الواقع لان المقام يقتضيه ولفظ ما في الموضعين مصدرية أي ان الله
لاخذ والاعطاء أو موصولة والعائد محذوف (٢) وكذا الصلة للدلالة على العموم فيدخل فيه أخذ الولد
واخذوا وغيرهما (وكل عنده) أي وكل من الأخذ والاعطاء عند الله أي في علمه (باجل مسمى) مقدرة وجل
(فانصبر ولتحتسب) أي تنوى بصبرها طالب الثواب من ربها يحسب لها ذلك من عملها الصالح (فأرسلت
اليه) صلى الله عليه وسلم حال كونها (تقسم عليه ليأتينها فقام) ووقع في رواية عبد الرحمن بن عوف انها
راجعت مرتين وانه انما قام في ثالث مرة (ومعه) بانيات واول الحال وللعموي والمسلمي معه (سعد بن عبادة
ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال) آخرون ذكرهم في غير هذه الرواية عبادة بن
الصامت وأسامة راوي الحديث فمشوا الى أن دخلوا بيتها (فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي)
أو الصبية ورفع بالراء وفي رواية جاد دفع باليد وبين شعبة في روايته انه وضع في حجره عليه الصلاة والسلام
(ونفسه تتققع) بتاء في أوله أي تضارب وتتحرك أي كلما صار الى حاله لم يلبث ان ينتقل الى أخرى لقربه
من الموت والجلالة اسمية حالية (قال حسبه انه قال كأنها شن) بفتح الشين المججمة وتشديد النون قرينة خلقه
يايسة وجزمه في رواية جاد ولفظه ونفسه تتققع كأنها في شن (ففاضت) ولا في ذرو فاضت (عيناه) صلى الله
عليه وسلم بالبكاء وهذا موضع الترجة لان البكاء العاري عن النوح لا يؤخذ به الباك ولا الميت (فقال
سعد) هو ابن عبادة المذكور (يا رسول الله ما هذا) وفي رواية عبد الواحد قال سعد بن عبادة تبكرو زاد
أبو زعيم في مستخرجيه وتنهى عن البكاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (هذه) الدمعة التي تراها من حزن
القلب بغير عمد ولا استدعاء لا مؤاخذه عليها (رحمة جعلها الله) تعالى (في قلوب عباده وانما) بالواو ولا في ذر
قائما (يرحم الله من عباده الرجاء) نصب على أن في قوله وانما كافة ورفع على أنهم موصولة أي ان الذين
يرحمهم الله من عباده الرجاء جمع رحيم من صيغ المبالغة ومقتضاه أن رحمة تعالى تختص بن اتصف بالرحمة
وتحقق بها بخلاف من فيه أدنى رحمة لكن ثبت في حديث عبد الله بن عمر وعند أبي داود وغيره الراجون
يرحمهم الرحمن والراجون جمع راحم فيدخل فيه كل من فيه أدنى رحمة فان قلت ما الحكمة في اسناد فعل
الرحمة في حديث الباب الى الله واسناده في حديث أبي داود المذكور الى الرحمن أجاب الخوي بما حاصله أن
لفظ الجلالة دال على العظمة وقد عرف بالاستقراء أنه حيث ورد يكون الكلام مسوقا للتعظيم فلما ذكرها
ناسب ذكر من كثر درجته وعظمت ليكون الكلام جاريا على نسق التعظيم بخلاف الحديث الآخر فان
لفظ الرحمن دال على العفو فناسب أن يذكر معه كل ذي رحمة وان قلت * ورواة الحديث الثلاثة الاول
مروزيون وعاصم وأبو عثمان بصريان وفيه التحديث والاختبار والقول وأخرجه أيضا الطب والنذور
والتوحيد ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثه) عبد الله بن محمد

زينب لابي العاص بن الربيع لما عذر أجد عن أبي معاوية بسند الجازي وصوبه الحافظ بن حجر وأحباب
عما استشكل من قوله قبض مع كون امامة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوجه على من أبي
طالب وقتل عنها بأن الظاهر أن الله أكرم نبيه عليه الصلاة والسلام لم يصر به وصبر ابنته ولم يملك مع
ذلك عينيه من الرحمة والشفقة بأن عافى ابنة ابنته غلصت من تلك الشدة وعاشت تلك المدة وقال العيني
الصواب قول من قال ابني أي بالتدكير لا ابنتي بالتأنيث كما نص عليه في حديث الباب وجع البرماوي بين
ذلك باختمال تعدد الواقعة في بنت واحدة أو بنتين أرسلت زينب في علي أو امامة أو رقية في عبد الله بن عثمان
أو فاطمة في ابنه الحسن بن علي (فأنتا فارس) عليه الصلاة والسلام (يقري) عليها (السلام) بضم الباء من
يقري (ويقول ان الله ما أخذوه ما أعطى) أي الذي أراد أن يأخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو
له وقدم الأخذ على الاعطاء وان كان متأخر في الواقع لان المقام يقتضيه ولفظ ما في الموضعين مصدرية أي ان الله
لاخذ والاعطاء أو موصولة والعائد محذوف (٢) وكذا الصلة للدلالة على العموم فيدخل فيه أخذ الولد
واخذوا وغيرهما (وكل عنده) أي وكل من الأخذ والاعطاء عند الله أي في علمه (باجل مسمى) مقدرة وجل
(فانصبر ولتحتسب) أي تنوى بصبرها طالب الثواب من ربها يحسب لها ذلك من عملها الصالح (فأرسلت
اليه) صلى الله عليه وسلم حال كونها (تقسم عليه ليأتينها فقام) ووقع في رواية عبد الرحمن بن عوف انها
راجعت مرتين وانه انما قام في ثالث مرة (ومعه) بانيات واول الحال وللعموي والمسلمي معه (سعد بن عبادة
ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال) آخرون ذكرهم في غير هذه الرواية عبادة بن
الصامت وأسامة راوي الحديث فمشوا الى أن دخلوا بيتها (فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي)
أو الصبية ورفع بالراء وفي رواية جاد دفع باليد وبين شعبة في روايته انه وضع في حجره عليه الصلاة والسلام
(ونفسه تتققع) بتاء في أوله أي تضارب وتتحرك أي كلما صار الى حاله لم يلبث ان ينتقل الى أخرى لقربه
من الموت والجلالة اسمية حالية (قال حسبه انه قال كأنها شن) بفتح الشين المججمة وتشديد النون قرينة خلقه
يايسة وجزمه في رواية جاد ولفظه ونفسه تتققع كأنها في شن (ففاضت) ولا في ذرو فاضت (عيناه) صلى الله
عليه وسلم بالبكاء وهذا موضع الترجة لان البكاء العاري عن النوح لا يؤخذ به الباك ولا الميت (فقال
سعد) هو ابن عبادة المذكور (يا رسول الله ما هذا) وفي رواية عبد الواحد قال سعد بن عبادة تبكرو زاد
أبو زعيم في مستخرجيه وتنهى عن البكاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (هذه) الدمعة التي تراها من حزن
القلب بغير عمد ولا استدعاء لا مؤاخذه عليها (رحمة جعلها الله) تعالى (في قلوب عباده وانما) بالواو ولا في ذر
قائما (يرحم الله من عباده الرجاء) نصب على أن في قوله وانما كافة ورفع على أنهم موصولة أي ان الذين
يرحمهم الله من عباده الرجاء جمع رحيم من صيغ المبالغة ومقتضاه أن رحمة تعالى تختص بن اتصف بالرحمة
وتحقق بها بخلاف من فيه أدنى رحمة لكن ثبت في حديث عبد الله بن عمر وعند أبي داود وغيره الراجون
يرحمهم الرحمن والراجون جمع راحم فيدخل فيه كل من فيه أدنى رحمة فان قلت ما الحكمة في اسناد فعل
الرحمة في حديث الباب الى الله واسناده في حديث أبي داود المذكور الى الرحمن أجاب الخوي بما حاصله أن
لفظ الجلالة دال على العظمة وقد عرف بالاستقراء أنه حيث ورد يكون الكلام مسوقا للتعظيم فلما ذكرها
ناسب ذكر من كثر درجته وعظمت ليكون الكلام جاريا على نسق التعظيم بخلاف الحديث الآخر فان
لفظ الرحمن دال على العفو فناسب أن يذكر معه كل ذي رحمة وان قلت * ورواة الحديث الثلاثة الاول
مروزيون وعاصم وأبو عثمان بصريان وفيه التحديث والاختبار والقول وأخرجه أيضا الطب والنذور
والتوحيد ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثه) عبد الله بن محمد

عن عروة بن الزبير عن عائشة أن امرأة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تغتسل المرأة إذا احتلمت وأبصرت الماء فقال نعم فقالت لها
عائشة تربت يد النواث قالت (٣٨٦) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها وهل يكون الشبه إلا من قبل ذلك إذا علم أنها ماء

المسندى (قال حدثنا أبو عاصم) عبد الملك بن عمر والعقدي (قال حدثنا فليح بن سليمان) الخزاعي (عن
هلال بن علي) العامري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال شهدنا بنتا لرسول الله) أي جنازتها وكانت
سنة تسع ولا بني ذر بنتا للنبي (صلى الله عليه وسلم) هي أم كلثوم زوجة عثمان بن عفان رضي الله عنه لارقية
لأنها توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم يدير فلم يشهد جنازتها (قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم) جلة وقعت
حالا (جالس على) جانب (القبر قال فرأيت عينيه تدمعان) بفتح الميم وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (قال
فقال) عليه الصلاة والسلام (هل منكم رجل لم يقارف الليلة) يقاف ثم فاء وزاد ابن المبارك عن فليح أراه
يعني الذنب ذكره المصنف تعليقا في باب من يدخل قبر المرأة وصله الاسم اعلى وقيل لم يجامع تلك الليلة وبه
خزم ابن خزم وفي رواية ثابت عن أنس عند المؤلف في التارخ الأوسط لا يدخل القبر أحد قارف الليلة
فتنحي عثمان (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري (أنا) لم أقارف الليلة قيل والسفر في إثارة أبي طلحة على
عثمان أن عثمان قد جامع بعض جواريه تلك الليلة فتلطف النبي صلى الله عليه وسلم في منعه من النزول في قبر
زوجته حيث لم يجبه أنه اشتغل عنها تلك الليلة بذلك لكن يحتمل أنه طال مرضها واحتاج عثمان إلى الوقاف
ولم يكن يظن أنها توفت تلك الليلة وليس في الخبر ما يقتضي أنه واقع بعد موتها بل ولا حين احتضارها (قال)
عليه الصلاة والسلام لا بني طلحة (فأمر) بالفاء (قال فنزل في قبرها) وفي الحديث التحديث والعنينة والقول
وأخرجه المؤلف أيضا في الجناز * وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون الواو الموحدة عبد الله بن عثمان
قال (حدثنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد
(عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة) بتصغير عبد الثاني كملكية واسم زهير (قال توفيت ابنة لعثمان رضي الله
عنه بمكة) هي أم أبان كما صرح به في مسلم (وجئنا لشهدها وحضرها ابن عمر) بن الخطاب (وابن عباس
رضي الله عنهم واني جالس بينهما) أي بين ابن عمر وابن عباس (أو قال جلست إلى أحدهما) شأن ابن
جريح (ثم جاء الآخر فجلس إلى جني) زاد مسلم من طريق أبي بوب عن ابن أبي مليكة فاذا صوت من الدار وعند
الجدي من رواية عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة فبكي النساء (فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما العمرو
بن عثمان) أخوها (ألا تنهي) النساء (عن البكاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الميت يعذب
ببكاء أهله عليه) فأرسلها من سلة ولمسلم عن عمرة بنت عبد الرحمن سمعت عائشة وذكر لها أن عبد الله بن عمر
يقول إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه الحديث أي سواء كان الباكي من أهل الميت أم لا فليس الحكم مختصا
بأهله وقوله ببكاء أهله خرج بخروج الغالب لأن المعروف أنه إنما يبكي على الميت أهله ووقع في بعض طرق
حديث ابن عمر هذا عند ابن أبي شيبة من نفع عليه فانه يعذب بما نفع عليه يوم القيامة فيحمل المطلق في حديث
الباب على هذا المقيد (فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد كان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يقول بعض
ذلك ثم حدث) أي ابن عباس (فقال صدرت مع عمر رضي الله عنه من مكة) قافلا من حجة (حتى إذا كنا
بالبيداء) بفتح الواو وحده وسكون المثناة التحتية مغارة بين مكة والمدينة (إذا هو بركب) أصحاب ابل عشرة فها
فوقها مسافر بن فاجوه (تحت ظل سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة عظيمة من العضاء (فقال اذهب
فانظر من هؤلاء الركب والفتنارت فاذا صهيب) بضم الصاد ابن سنان بن فاسطاط القاف وكان من السابقين
الاولين المعصدين في الله (فأخبرته) أي أخبرت عمر بذلك (فقال ادعني فرجعت إلى صهيب فقلت له
(ارتحل فالحق) بكسر الحاء المهملة في الاول وفتحها في الثاني أمر من اللحق (بأمر المؤمنين) كذا لا بني ذر
عن الكشمم بن بالموحدة قبل الهمزة ولغيره فالحق أمير المؤمنين فالحق به حتى دخلنا المدينة (فلما أصيب
عمر) رضي الله عنه بالجرحة التي مات بها وكان ذلك عقب حجه المذكور (دخل صهيب) حال كونه (يبكي)

الرجل أشبه الولد أخواله
وإذا علم ماء الرجل ماءها
أشبه أعماه حدثني
الحسن بن علي الحلواني
حدثنا أبو توبة وهو الربيع
ابن نافع حدثنا أبو معاوية
يعني ابن سلام عن زيد يعني
أخاه أنه سمع أبا سلام قال
حدثنا أبو أسماء الرحي

هو بضم الميم وبالسسين
المهملة وبكسر الفاء (قوله)
تربت يدك وأنت) هو
بضم الهمزة وفتح اللام
المشددة واسكان التاء
هكذا الرواية فيه ومعناها
أصابها الالة بفتح الهمزة
وتشديد اللام وهي الحربة
وأنكر بعض الأئمة هذا
اللفظ وزعم أن صوابه
أألت بلامين الاولى مكسورة
والثانية ساكنة بكسر التاء
وهذا الانكار فاسد بل
ما صحت به الرواية صحيح
وأصله أألت بكسر اللام
الاولى وفتح الثانية واسكان
التاء كردت أصله ورددت ولا
يجوز فك هذا الادغام الا
مع الخطاب وانما حدثت
مع تشية يدك لوجهين
أحدهما أنه أراد الجنس
والثاني صاحبة اليدين أي
وأصابتك الالة فيكون جمعا
بين دعاءين والله أعلم
* (باب بيان صفته مني
الرجل والمرأة وان الولد
مخلوق من مائهما) *
فهو بفتح الحاء وكسر هاء الغنان مشهورتان وهو العالم (قوله حدثني أبو أسماء الرحي) هو بفتح الراء والحاء واسمه عمرو بن مرثد الشامي النمسقي

أن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء خبر من أجبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت ألا تقول يا رسول الله فقال (٣٨٧) اليهودى انما تدعوها باسمه الذى سماه

به أهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذى سماني به أهلي فقال اليهودى جئت أسألك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفعلك شئ أن حدثتك قال أسمع بأذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال سل فقال اليهودى أين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فن أول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال اليهودى فما تخفتم حين يدخلون الجنة قال زيادة قال أبو سليمان بن زيد كان أبو أسماء الرحبي من رجة دمشق قرية من قرأها بينها وبين دمشق ميل رأيتها عامرة والله أعلم (قوله فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود) هو بفتح النون والكاف وبالتاء المشددة من فوق ومعناه يخط بالعود في الارض ويؤثر به فيها وهذا يفعله المفكر وفي هذا دليل على جوار فعل مثل هذا وأنه ليس مخرجا بالروعة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر) هو بفتح الجيم وكسرهما لغتان مشهورتان والمراد

حال كونه (يقول وأخاه واصحابه) بألف الندية فبهما التظويل مدا الصوت وليست علامة اعراب في الاسماء الستة والهاء للسكت لا ضمير لكن الشرط في المنسوب أن يكون معروفا فيقدر أن الاخوة والاصحابية كالأعلاميين معروفين حتى يصح وقوعهما للندبة (فقال عمر رضى الله عنه يا صهيب أتبكي على) معزة الاستفهام الانكاري (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببعض بكاء أهله عابه) قيده ببعض البكاء فحمل على ما فيه نباحة جمع بين الاحاديث (قال ابن عباس رضى الله عنهما فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة رضى الله عنها فقالت يرحم الله عمر) قال العاصبي هذا من الآداب الحسنة على منوال قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم فاستغربت من عمر ذلك القول فجعلت قولها يرحم الله عمر تهيدا ودفعها لما يوحش من نسبته الى الخطا (والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن ببكاء أهله عليه) يخفى أن يكون جزمها بذلك لكونها سمعت صريحا من النبي صلى الله عليه وسلم اختصاص العذاب بالكافر أو فهمت ذلك من القرائن (لكن) باسقاط الواو ولا يذروا ولكن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) باسكان نون لكن فرسول مرفوع وبتشديدها فهو منصوب (قال ان الله لا يذركم الكافر عذابا ببكاء أهله عليه وقالت حسبيكم القرآن) أى كافيكم أيها المؤمنون قوله تعالى من القرآن (ولا تزر وازرة وزر أخرى) أى لا تؤاخذ نفس بذنب غيرها (قال ابن عباس رضى الله عنهما عند ذلك والله هو أنفك وأبكى) تقرير لنفي ما ذهب اليه ابن عمر من أن الميت يعذب ببكاء أهله وذلك أن بكاء الانسان وضحه وخزنه وسروره من الله يظهرها فيه فلا أثر لها في ذلك فعند ذلك سكنت ابن عمر كما قال ابن أبي مليكة والله ما قال ابن عمر رضى الله عنهما شيئا بعد ذلك لكن قال الزين بن المنبر سكوتيه لا يدل على الاذعان فاعلمه كره المجادلة وقال القرطبي ليس سكوتيه لشك طرأ له بعد ما صرح برفع الحديث ولكن احتمل عنده أن يكون الحديث قابلا للتأويل ولم يتعين له محمل بعمله عليه اذ ذلك أو كان المجلس لا يقبل المارة ولم تتعين الحاجة حينئذ وقال الخطابي الرواية اذا ثبت لم يكن في دفعها سبيل بالغلن وقدر واه عمر وابنه وليس فيما حكيت عائشة ما يرفع روايتهما لجواز أن يكون الخبران صحيحين معا ولا منافاة بينهما فالتاثير ما تلزمه العقوبة بما تقدم من وصيته اليهم به وقت حياته وكان ذلك مشهورا من مذاههم وهو موجود في أشعارهم كقول طرفة بن العبد

اذامت فانه عني بما أبأ أهله * وشق على الجيب يا ابنة معبد

وعلى ذلك جل الجهو ر قوله ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه كما ر به قال المزني وابراهيم الحربي وآخرون من الشافعية وغيرهم فاذا لم يوص به الميت لم يعذب قال الرافعي ولك أن تقول ذنب الميت الأمر بذلك فلا يختلف عذابه بامتثالهم وعدمه وأجيب بان الذنب على السبب بعظم وجود المسبب وشاهد حديث من سن سنة سيئة وقيل التعذيب توبيخ الملائكة له بما ينذبه أهله به كما روى أحمد من حديث أبي موسى مرفوعا الميت يعذب ببكاء الحى اذا قالت النائحة وعضدها واناصراهوا كاسباه جذا الميت وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها أنت كاسبها وقال الشيخ أبو حامد الاصح انه محمول على الكافر وغيره من أصحاب الذنوب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (عن عمر بنت عبد الرحمن) الانصارية (انها أخبرته أنها سمعت عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول) أى لما قيل لها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت يعذب ببكاء الحى عليه فقالت يغفر الله لابي عبد الرحمن أما انه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ كذا في الموطأ ومسلم (انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها أهلها فقال انهم ليس يكون عابها

به هنا الصراط (قوله فن أول الناس اجازة) هو بكسر الهمزة وبالزاي ومعناه جواز أو عبورا (قوله فما تخفتم) هي باسكان الحاء وفتحها لغتان وهي ما يهسى الى الرجل ويخص به ويلطف وقال ابراهيم الحلبي هي طرف الغدا كهتوا لله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم زيادة

كبد النون قال فساغداؤهم على أثرها قال ينحرف لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فسأشربهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت أسألك (٣٨٨) عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان قال ينفعك إن حدثتك قال

وانم التعذب في قبرها) بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن خليل) الخزاز براء بن مجهم بن السكوني قال المؤلف جاءه نافع سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسرها لهاء قال (حدثنا أبو اسحق) سليمان (وهو الشيباني) بفتح الشين المعجمة (عن أبي بردة) الحرث (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري (قال لما أصيب عمر رضي الله عنه) بالجراحة التي مات منها (جعل صهيبي) رضي الله عنه يتكرو (يقول وأخاه) بألف الندة وهاء السكت ساكنة في اليونينية (فقال عمر) منكرا عليه بكاء لرفع صوته بقوله وأخاه خوفا من استصحابه ذلك أو زيادته عليه بعد موته (أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الميت ليُعذب ببكاء الحي) أي المقابل للميت أو المراد بالحي القبيلة وتكون اللام فيه بدلا من الضمير والتقدير يعذب ببكاء حيه أي قبيلته فيوافق قوله في الرواية الأخرى ببكاء أهله عليه وهو صريح في أن الحكم ليس خاصا بالكافر وظاهره أن صهيبا مع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه نسبة حتى ذكره عمر رضي الله عنهما * ورواه كلهم مدنيون وفيه التحديث والاختبار والغنة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز (باب ما يكره) كراهة تقريم (من النياحة على الميت) ومن لبيان الجنس والنياحة رفع الصوت بالندب فإله في المجموع وفيه غير بالكلام المسجوع (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) لما مات خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة إحدى وعشرين بمحصر أو ببعض قراها أو بالمدينة تواجتمع نسوة لمغيرة يبكين عليه فقيل لعمر رضي الله عنه أرسل الهن فانهن فقال (دعهن يبكين على أبي سليمان) هي كنية خالد (مالم يكن نفع) بفتح النون وسكون القاف آخره عين مهملة (أو لقلقة) بلامين وقافين وهذا الاثر وصله المؤلف في تاريخه الاوسطا من طريق الأعمش عن شقيق قال المؤلف كالفراء (والنقع التراب) أي يوضع (على الرأس والمقلقة الصوت) المرتفع وقال الاسماعيلي النقع هنا الصوت العالي والمقلقة حكاية ترديد صوت النواحة وحكى سعيد ابن منصور أن النقع شق الجيوب وحكى في مصابيح الجامع عن الأكثر بن أن النقع رفع الصوت بالبكاء قال الزركشي والتحقيق انه مشترب يطلق على الصوت وعلى العبار ولا يبعد أن يكونا مرادين يعني في قوله مالم يكن نفع أو لقلقة لكن جملة على وضع التراب أولى لانه قرن به المقلقة وهي الصوت فحمل اللفظ على معنيين أولى من معنى واحد * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سعيد بن عبيد) بكسر العين في الأول وضمها في الثاني مصغرا غير مضاف هو أبو الهذيل الطائي (عن علي بن ربيعة) بفتح الراء والواو الي بالموحدة الاسدي (عن المغيرة) بن شعبه (رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كذبا على) بفتح الكاف وكسر الذا الميم (ليس ككذب على أحد) غيري قال ابن حجر معناه ان الكذب على الغير قد ألف واستعمل خطبه وليس الكذب عليه بالغامض ذلك في السهولة وإذا كان دونه في السهولة فهو أشد منه في الاثم وهذا التقرير يندفع اعتراض من أورد أن الذي يدخل عليه الكاف أثم والله أعلم فانه (من كذب على متعمدا فليتبوأ) فليتحذ (مقعه) مسكنه (من النار) فهو أشد في الاثم من الكذب على غيره لكونه مقتضيا شرعا لما باقيا الى يوم القيامة (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نبح عليه) بكسر النون وسكون التحتية وفتح الحاء مبنيا للمفعول من الماضي (يعذب) بضم أوله مبنيا للمفعول محزوم في شرطية وفيه استعمال الشرط بلفظ الماضي والجزاء بلفظ المضارع ويروي يعذب بالرفع وهو الذي في اليونينية فمن موصولة أو شرطية على تقدير فانه يعذب ولا بد من الجوى والمسملي من يخ بضم أوله وفتح النون وجزم المهملة والكشممهي من يباح بضم أوله وبعد النون ألف على أن من موصولة (بما نبح عليه) بادخال حرف

أسمع بأذني قال جئت أسألك عن الولد قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بأذن الله وإذا علا مني المرأة مني الرجل آثنا بأذن الله قال اليهودي لقد صدقت وانك لنبي ثم انصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألتني هذا عن الذي سألتني عنه ومالي علم بشئ منه حتى أتاني الله عز وجل به

كبد النون) بنونين الأولى مضمومة وهو الحوت وجعه بينان وفيه الرواية الأخرى زائدة كبد النون والزائدة شيء واحد وهو طرف الكبد وهو أطيبها (قوله فساغداؤهم) روى على وجهين أحدهما بكسر الغين وبالأل المعجمة والثاني بفتح الغين وبالأل المهملة قال القاضي هذا الثاني هو الصحيح وهو رواية الأكثرين قال والأول ليس بشئ قلت وله وجه وتقديره ما غداؤهم في ذلك الوقت وليس المراد السؤال عن غذائهم دائما والله أعلم (قوله على أثرها) بكسر الهمزة مع اسكان التاء وبفتحهما جيعا لغتان مشهورتان (قوله صلى الله

عليه وسلم من عين فيها تسمى سلسبيلا) قال جماعة من أهل اللغة والمفسر بن السلسبيل اسم لعين وقال مجاهد وغيره هي شديدة الجري وقيل هي السلمة اللينة (قوله صلى الله عليه وسلم أذكرا بأذن الله وآثنا بأذن الله) معنى الأول كان الولد كرا أو معنى الثاني كان أنثى

* وحديثه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا معاوية بن سلام في هذا الاسناد بمثله غير أنه قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زائدة كبد النون وقال أذكر وأنت ولم ينل أذكر أو أنثا (٣٨٩)

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة يبدأ ف يغسل يديه ثم يفرغ بيمنه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يأخذ الماء

وقوله آ نشأ بالمسند في أوله وتخفيف النون وقدروى بالقصر وتشديد النون والله أعلم

* (باب صفة غسل الجنابة) * قال أصحابنا كمال غسل الجنابة أن يبدأ بالمغتسل فيغسل كفيه ثلاثا قبل إدخالهما في الاناء ثم يغسل ما على فرجه وسائر بدنه من الأذى ثم يتوضأ وضوءه للصلاة بكماله ثم يدخل أصابعه كلها في الماء فيغرف غرفة يخلل بها أصول شعره من رأسه وخصيه ثم يمسح على رأسه ثلاث خيانت ويتعاهد معاطف يديه كالابطين وداخل الاذنين والسرة وما بين الاليتين وأصابع الرجلين وعكف البطن وغير ذلك فيوصل الماء الى جميع ذلك ثم يفيض على رأسه ثلاث خيانت ثم يفيض الماء على سائر جسده ثلاث مرات بذلك في كل مرة ما تصل اليه يدا من بدنه وان كان

الجر على ما فهمي مصدرية غير ظرفية أي بالنياحة عليه والنون مكسورة عند الجميع قال في الفتح ولبعضهم ما نزع بعير موحدة على أن ما ظرفية قال العيني ما في هذه الرواية للمدة أي يعذب مدة النوح عليه ولا يقال ما ظرفية وفي تقديم المعيرة قبل تحديده بنحره من النوح أن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم أشد من الكذب على غيره أشاره الى أن الوعيد على ذلك يمنع أن يخبر عنه بما لم يقل ورواه الاربعة كوفيون وفيه التحديث والعنعنة والقول والسماع وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا الترمذي * وبه قال (حدثنا عبدان قال أخبرني) بالافراد (أبي عثمان بن جبلة بالجيم والموحدة المفتوحين (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعاعة (عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر) بضم العين (عن أبيه) عمر (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بما نزع عليه) بكسر النون وسكون التحتية وفتح المهملة وزيادة لفظه في قبره (تابعه) أي تاسع عبدان (عبد الأعلى) بن حماد موصلة أبو يعلى في مسنده قال (حدثنا يزيد بن زريع) الأول من الزيادة والشأن تصغير زرع (قال حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) يعني عن سعيد بن المسيب (وقال آدم) بن أبي إياس (عن شعبة) بإسناد حديث الباب لكن بغير لفظ منه وهو قوله (الميت يعذب بما نزع الحى عليه) وقد تفرد آدم بهذا اللفظ هذا (باب) بالثنون وهو ثابت في رواية الاصيلي وهو بمنزلة الفصل من الباب السابق وسقط لكريمة والهروى * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما قال سمعنا أبي عبد الله (يوم) وقعة (أحد) حال كونه (قد مثل به) بضم الميم وتشديد المثناة المكسورة أي جدد أنفوه وأذنه أو مذا كبره أو شئ من أطرافه (حتى) وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعني ثوبا) بضم السين المهملة وتشديد الجيم وثوباً بأصبع بزع الخافض أي غطي بثوب (فذهبت) حال كوني (أريد أن أكشف عنه) الثوب وأن مصدرية أي أريد كشفه (فنهاني قومي ثم ذهبت أكشف عنه) الثوب (نهاني قومي فأمر رسول الله) وللشمسي فأمر به رسول الله (صلى الله عليه وسلم فرفع) بضم الراء (فسمع صوت) امرأة (صائحة فقال من هذه) المرأة الصائحة (فقالوا ابنة عمرو) فاطمة (أو أخت عمرو) شلت من سفيان فان كانت بنت عمر وتكون أخت المقتول عمه جابر وان كانت أخت عمرو وتكون عمه المقتول وهو عبد الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلم تبكي) بكسر اللام وفتح الميم استفهام عن غائبة (أولاً تبكي) شلت من الراوي هل استفهم أو نهى (فأزالت الملائكة ثقله بأجنحتها) وللعموي والمستمل ثقل بأجنحتها (حتى رفع) فلا ينبغي أن يبكي عليه مع حصول هذه المنزلة له بل يفرح له بما صار اليه * ومطابقة هذا الحديث للترجمة السابقة في قوله عليه الصلاة والسلام لما سمع صوت المرأة الصائحة من هذه لانه انكار في نفس الامر وان لم يصرح به * هذا (باب) بالثنون (ليس منا من شق الجيوب) * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل ابن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا زيد) بن أبي مريم وموحدة مفتوحة ابن الحرث بن عبد الكريم (الباهي) بمثناة تحتيه وميم مخففة من بني يام وللعموي والمستمل وعزاه في الفتح والعمدة للشمسي (عن إبراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا) أي من أهل سنتنا ولا من المهتدين بهدينا وليس المراد خروجه عن الدين لان المعاصي لا يكفر بها عند أهل السنة نعم يكفر باعتقاد حلها وعن سفيان أنه كره الخوض في تأويله وقال ينبغي أن يمسك عنه ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر (من) لعلم الخلود) كبقية الوجوه والحدود جع خذ قال في العمدة وانما جع وان كان ليس للانسان الاخذان فقط باعتبار ارادة الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع واما على حد قوله تعالى وأطراف النهار وقول

يغتسل في نهر أو بركة انغمس فيها ثلاث مرات ويوصل الماء الى جميع بشرته والشعور الكثيفة والخفيفة ويغسل ظاهرها والشعر وباطنها وأصول مناقبته والمستحب أن يبدأ بيمينه وأعلى بدنه وأن يكون مستقبل القبلة وأن يقول بعد الفراغ أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له

كبد النون قال فما غداؤهم على أثرها قال بنحو لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فما شربهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت أسألك (٣٨٨) عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان قال ينبغي أن حدثتك قال

أسمع بأذن قال جئت أسألك عن الولد قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا منى الرجل منى المرأة أذكرا بإذن الله وإذا علا منى المرأة منى الرجل آثنا بإذن الله قال اليهودي لقد صدقت وانت لني ثم انصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألتني هذا عن النبي سألتني عنه ومالي علم بشيء منه حتى أتاني الله عز وجل به

كبد النون النون بنونين الأولى مضمومة وهو الحوت وجعه نينان وفيه الرواية الأخرى زائدة كبد النون والزائدة والزائدة شيء واحد وهو طرف الكبد وهو أطيبها (قوله فما غداؤهم) روى على وجهين أحدهما بكسر الغين وبالدال المعجمة والثاني بفتح الغين وبالدال المهملة قال القاضي هذا الثاني هو الصحيح وهو رواية الأكثرين قال والأول ليس بشيء قلت وله وجه وتقديره ما غداؤهم في ذلك الوقت وليس المراد السؤال عن غذائهم دائما والله أعلم (قوله على أثرها) بكسر الهمزة مع اسكان الشاوع بفتحهما جيعا لغتان مشهورتان (قوله صلى الله

وانتم التعذب في قبرها) بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن خليل) الخزاز براء بن مجهم بن الكوفي قال المؤلف جاءنا نعيه سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء قال (حدثنا أبو اسحق) سليمان (وهو الشيباني) بفتح الشين المعجمة (عن أبي بردة) الحرث (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري (قال لما أصيب عمر رضي الله عنه) بالجراحة التي مات منها (جعل صهيبي) رضي الله عنه يبكو (يقول وأخاه) بألف الندبة وهاء السكت ساكنة في اليونانية (فقال عمر) منكرا عليه بكاء لرفع صوته بقوله وأخاه خوفا من استنساخه ذلك أو زيادته عليه بعد موته (أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الميت يعذب ببكاء أهله) أي المتقابل للميت أو المراد بالحي القييلة وتكون اللام فيه بدلا من الضمير والتقدير يعذب ببكاء حبه أي قبيلته فيوافق قوله في الرواية الأخرى ببكاء أهله عليه وهو صريح في أن الحكم ليس خاصا بالكافر وظاهره أن صهيبا سمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وكانه نسيه حتى ذكره به عمر رضي الله عنهما * ورواه كلهم مدنيون وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز (باب ما يكره) كراهة تقريم (من النياحة على الميت) ومن لبيان الجنس والنياحة رفع الصوت بالندب قاله في المجموع وقبده غيره بالكلام المسجع (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) لما مات خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة إحدى وعشرين بمحصر أو ببعض قراها أو بالمدينة وتواجمع نسوة المغيرة يبكين عليه فقيل لعمر رضي الله عنه أرسل الهن فانه هن فقال (دعهن يبكين على أبي سليمان) هي كنية خالد (مالم يكن نفع) بفتح النون وسكون القاف آخره عين مهملة (أول قلقة) بلامين وقافين وهذا الأثر وصله المؤلف في تاريخه الأوسط من طريق الأعمش عن شقيق قال المؤلف كالفراء (والنقع التراب) أي يوضع (على الرأس والقلقة الصوت) المرتفع وقال الاسماعيلي النقع هنا الصوت العالي والقلقة حكاية ترديد صوت النواحة وحكى سعيد ابن منصور أن النقع شق الجيوب وحكى في مصابيح الجامع عن الأكثرين أن النقع رفع الصوت بالبكاء قال الزركشي والتحقيق انه مشتق ليطبق على الصوت وعلى القبار ولا يبعد أن يكونا راديين يعني في قوله مالم يكن نفع أول قلقة لكن جله على وضع التراب أولى لانه قرن به للقلقة وهي الصوت فحمل اللفظ على معنيين أولى من معنى واحد * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سعيد بن عبيد) بكسر العين في الأول وضمها في الثاني مصغرا غير مضاف هو أبو الهذيل الطائي (عن علي بن ربيعة) بفتح الراء والواو بالموحدة الاسدي (عن المغيرة) بن شعبة (رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كذبا على) بفتح الكاف وكسر الذا المعجمة (ليس ككذب علي أحد) غيري قال ابن حجر معناه ان الكذب على الغير قد ألف واستعمل خطبه وليس الكذب عليه بالغامض ذلك في السهولة وإذا كان دونه في السهولة فهو أشد منه في الاثم وهذا التقرير يندفع اعتراض من أورد أن الذي يدخل عليه الكاف آثم والله أعلم فانه (من كذب على متعمدا فليتبوأ) فليتحذ (مقعدة) مسكنه (من النار) فهو أشد في الاثم من الكذب على غيره لكونه مقتضيا شرا عا لما باقيا الى يوم القيامة (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نبح عليه) بكسر النون وسكون التحتية وفتح الحاء مبنيا للمفعول من الماضي (يعذب) بضم أوله مبنيا للمفعول مجزوم فن شرطية وفيه استعمال الشرط بلفظ الماضي والجزاء بلفظ المضارع ويروي يعذب بالرفع وهو الذي في اليونانية فن موصولة أو شرطية على تقدير فانه يعذب ولا يذعن الجرم والمستملي من يخ بضم أوله وفتح النون وخزم المهملة والكشيميني من يباح بضم أوله وبعد النون ألف على أن من موصولة (بما نبح عليه) بادخال حرف

عليه وسلم من عين فيها تسمى سلسبيلا) قال جماعة من أهل اللغة والمفسرين اسم للعين وقال مجاهد وغيره هي شديدة الجرح الجري وقيل هي السلسلة اللينة (قوله صلى الله عليه وسلم أذكرا بإذن الله وآثنا بإذن الله) معنى الأول كان الولد ذكرا ومعنى الثاني كان أنثى

* وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرني يحيى بن حسان حدثنا معاوية بن سلام في هذا الاسناد بثله غير أنه قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زائدة كبد النون وقال أذكر وأنت ولم يزل أذكر وأنت (٣٨٩) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي

حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة يدأ فيغسل يديه ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يأخذ الماء

وقوله آتينا بالماء في أوله وتخفيف النون وقدروى بالقصر وتشديد النون والله أعلم

* (باب صفة غسل الجنابة)

قال أصحابنا كمال غسل الجنابة أن يبدأ بالمغسل فيغسل كفيه ثلاثا قبل إدخالهما في الاناء ثم يغسل ما على فرجه وسائر بدنه من الأذى ثم يتوضأ وضوءه للصلاة بكماله ثم يدخل أصابعه كلها في الماء فيغرف غرفة يخلل بها أصول شعره من رأسه ولحيته ثم يحثي على رأسه ثلاث حثيات ويتعاهد معاطف بدنه كالابطين وداخل الاذنين والسرة وما بين اليدين وأصابع الرجلين وعكف البطن وغير ذلك فيوصل الماء الى جميع ذلك ثم يفيض على رأسه ثلاث حثيات ثم يفيض الماء على سائر جسده ثلاث مرات بذلك في كل مرة ما تصل اليه يده من بدنه وان كان

الجر على ما فهمي مصدرية غير ظرفية أي بالنياحة عليه والنون مكسورة عند الجميع قال في الفتح ولبعضهم مانع بغير موحدة على أن ما ظرفية قال العيني ما في هذه الرواية للمدة أي يعذب مدة النوح عليه ولا يقال ما ظرفية وفي تقديم المعيرة قبل تحديده بنحر يم النوح أن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم أشد من الكذب على غيره إشارة الى أن الوعيد على ذلك يجتمع أن يخبر عنه بما لم يقل ورواه الاربعة كوفيون وفيه التحديث والعنة والقول والسماع وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا الترمذي * وبه قال (حدثنا عبدان قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بالجيم والموحدة المقتوحين (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعالة (عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر) بضم العين (عن أبيه) عمر (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بما نبح عليه) بكسر النون وسكون التحتية وفتح المهملة وزيادة لفظة في قبره (تابعه) أي تابع عبدان (عبد الأعلى) بن حماد مما وصله أبو يعلى في مسنده قال (حدثنا يزيد بن زريع) الأول من الزيادة والثاني تصغير زرع (قال حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) يعني عن سعيد بن المسيب (وقال آدم) بن أبي ياس (عن شعبة) باسناد حديث الباب لكن بغير لفظا متصوفا هو قوله (الميت يعذب ببكاء الحى عليه) وقد تفرد آدم بهذا اللفظ هذا (باب) بالتنوين وهو ثابت في رواية الاصيلي وهو بمنزلة الفصل من الباب السابق وسقط لكرامة والهروى * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما قال) حيء أبي عبد الله (يوم) وقعة (أحد) حال كونه (قدمت له) بضم الميم وتشديد المثلثة المكسورة أي جدد أنفه وأذنه أو مذكيره أو شيئا من أطرافه (حتى) وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سجد ثوبا) بضم السين المهملة وتشديد الجيم وثوبا نصب بزع الخافض أي غطى بثوب (فذهبت) حال كون (أريد أن أكشف عنه) الثوب وأن مصدرية أي أريد كشفه (فنهاني قومي) ثم ذهبت أ كشف عنه) الثوب (نهاني قومي فأمر رسول الله) والكشميني فأمر به رسول الله (صلى الله عليه وسلم فرفع) بضم الراء (فسمع صوت) امرأه (صائحة فقال من هذه) المرأة الصائحة (فقالوا ابنة عمرو) فاطمة (أو أخت عمرو) شلت من سليمان فان كانت بنت عمر وتكون أخت المقتول عمه جابر وان كانت أخت عمرو وتكون عمه المقتول وهو عبد الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلم تبكي) بكسر اللام وفتح الميم استغفاهم عن غائبة (أولاتبكي) شلت من الراوى هل استغفهم أو نهى (فأزالت الملائكة تظله بأجنحتها) والحموى والمستمل تظل بأجنحتها (حتى رفع) فلا ينبغي أن يبكي عليه مع حصول هذه المنزلة له بل يفرح له بما صار اليه * ومطابقة هذا الحديث للترجمة السابقة في قوله عليه الصلاة والسلام لما سمع صوت المرأة الصائحة من هذه لانه انكار في نفس الامر وان لم يصرح به هذا (باب) بالتنوين (ليس منا من شق الجيوب) * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل ابن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا يزيد) بن زريع مضمومة وموحدة مفتوحة ابن الحرث بن عبد الكريم (الباهي) بمثناة تحتية وبهم مخففة من بني بام والحموى والمستمل وعزاه في الفتح والعمدة للكشميني الا يابى زيادة همزة في أوله (عن ابراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا) أي من أهل سنتنا ولا من المهتدين بهدينا وليس المراد خروجه عن الدين لان المعاصي لا يكفر بها عند أهل السنة نعم يكفر باعتقاد حلها وعن سفيان أنه كره الخوض في تأويله وقال ينبغي أن غسل عنه ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر (من) لطم الخلود) كبقية الوجوه والحدود جمع خلد قال في العمدة وانما جمع وان كان ليس للانسان الانخدات فقط باعتبار ارادة الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع واما على حد قوله تعالى وأطراف النهار وقول

يغتسل في نهر أو بركة أو اغتسل فيها ثلاث مرات ويوصل الماء الى جميع بشرته والشعور الكشيغة والخفيفة ويعم بالغسل ظاهر الشعر وباطنه وأصوله منابته والمستحب أن يبدأ بيمينه وأعلى بدنه وأن يكون مستقبل القبلة وأن يقول بعد الفراغ أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له

له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وينوي الغسل من أول شروعه فيما ذكرناه ويستحب النية أن ينزع من غسله فهذا كمال الغسل والواجب من هذا كله النية في أول (٢٩٠) ملاقة أول جزء من البدن للماء وتعميم البدن شعره وبشره بالماء ومن شرطه أن يكون

العرب شابت مفارقة وليس الامفرق واحد (وشق الجيوب) يضم الجيم جمع جيب من جابه أى قطعه قال تعالى ونحو الذين جابوا الصخر بالواد وهو ما يقع من الثوب ليدخل فيه الرأس للسهة وفي رواية من لكم بالكاف كفى اليونانية (ودعا دعوى) أهل (الجاهلية) وهى زمان الفترة قبل الاسلام بأن قال فى بكائه ما يقولون مما لا يجوز شرعا كواجب لادواعضاده وخص الجيب بالذ كفى الترجمة دون أخويه تنبيه على أن النفي الذى حاصله التبرى يقع بكل واحد من الثلاثة ولا يشترط فيه وقوعها معا ويؤيده رواية لمسلم باللفظ أوشق الجيوب أو دعا الخ ولأن شق الجيب أشدها فجامع ما فيه من خسارة المال فى غير وجهه ويستفاد من قوله فى حديث أبى موسى الآتى أن شاء الله تعالى بعد باب أنا يرى عمن يرى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير النهى هنا به وأصل البراءة الانفصال من الشيء فكأنه نوعه بأنه لا يدخله فى شفاعته مثلا وهذا يدل على تحريم ما ذكر من شق الجيب وغيره وكان السبب فى ذلك ما تضمنه من عدم الرضا بالقضاء فان وقع النصريح باستحلاله مع العلم بتحريم النسخة مثلا بما وقع فلا مانع من حمل النفي على الإخراج من الدين قاله فى الفتح * ورواه هذا الحديث كوفيون وفيه رواية تاتى عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا فى مناقب قريش والجنائز ومسلم فى الإيمان والترمذى فى الجنائز وكذا النسائى وابن ماجه * هذا (باب) بالتنوين (روى النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الراء مع القصر باللفظ الماضى ورفع النبي على الفاعلية ولا يذروا الاصل على باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم بإضافة باب لتاليه وكسر راء رثاء وتخفيف المثناة والمد ونحذف ناليه بالاضافة (سعد بن خولة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو ونصب على المفعولية والمراد هنا توجيهه عليه الصلاة والسلام وتخزينه على سعد لكونه مات بمكة بعد الهجرة منها لامدح الميت وذكر محاسنه الباعث على تجميع الحزن وتجدد الالوعة اذا الاول مباح بخلاف الثاني فانه منهى عنه وهذا أطلق الجوهري الرثاء على عد محاسن الميت مع البكاء وعلى نظم الشعر فيه والوجه حمل النهى على ما فيه تجميع الحزن كما مر أو على ما يظهر فيه تبرم أو على فعله مع الاجتماع له أو على الاكثار منه دون ما عدا ذلك فزال كثير من الصحابة وغيرهم من العلماء يفعلونه وقد قالت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم

ماذا على من شم تربة أجد * أن لا يشم مد الزمان غوا ليا

صبت على مصائب لو أنما * صبت على الأيام عدن ليا ليا

* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه) سعد (رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني) بالدهال المهمة (عام حجة الوداع) سنة عشر من الهجرة (من وجع) اسم لكل مرض (اشتدني) أى قوى على (فقلت انى قد بلغني من الوجع) الغاية (وأنا ذومال ولا يرثنى) من الولد (الابنت) كذا كتب فى اليونانية بالناء المثناة الفوقية المحرورة لا بالهاء قيل هى عائشة وقيل انها أم الحكم الكبرى قيل ما كانت له عصبة وقيل معناه لا يرثنى من أصحاب الخروض سواها وقيل من النساء وهذا قاله قبل أن يولد له الذكور (أفأتصدق بثلاثى مالى) بهزة الاستفهام على الاستخبار (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تتصدق بالثلثين) (فقلت) أتصدق (بالشطر) أى بالنصف والعموى والمستملى فالشطر بالفاء والرفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره فالشطر أتصدق به وقيد الزمخشري فى الفائق بالنصب بفعل مضمر أى أوجب الشطر وقال السهلبى فى أماليه انخفض فيه أظهر من النصب لأن النصب باضمار أفعلى وانخفض معطوف على قوله بثلاثى مالى (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا تتصدق بالشطر) (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الثالث) بالرفع فاعل فعل محذوف أى يكفيلك الثالث أو خبر مبتدأ محذوف أى المشروع الثالث أو مبتدأ محذوف خبره أى الثالث كاف

والله أعلم فهذا مختصر ما يتعلق بصيغة الغسل وأحاديث البلب تدل على معظم ما ذكرناه وما يبق فيه دلائل مشهورة والله أعلم والنصب انه جاء فى روايات عن عائشة رضى الله عنها فى صحيح البخارى ومسلم انه صلى الله عليه وسلم توضع وضوءا للصلاة قبل افاضة الماء عليه فظاهر هذا انه

البدن طاهر من الخساسة وما زاد على هذا مما ذكرناه سنة وينبغي لمن اغتسل من اثناء كلابريق ونحوه أن يتفطن لدقيقة قد يغفل عنها وهى أنه اذا استحبى وطهر محل الاستنجاء بالماء فينبغى أن يغسل محل الاستنجاء بعد ذلك بنية غسل الجنابة لانه اذا لم يغسله الاثر بما غفل عنه بعد ذلك فلا يصح غسله لترك ذلك وان ذكره احتاج الى مس فرجه فينتقض وضوءه أو يحتاج الى كلفة فى لف فوقه على يده والله أعلم هذا مذهبنا ومذهب كثيرين من الأئمة ولم يوجب أحد من العلماء ذلك فى الغسل ولا فى الوضوء الا مالك والزمى ومن سواهما يقول هو سنة لم يتركه صحت طهارته فى الوضوء والغسل ولم يوجب أيضا الوضوء فى غسل الجنابة الا داود الظاهري ومن سواهم يقولون هو سنة فلو افاض الماء على جميع بدنه من غير وضوء صح غسله واستباح به الصلاة وغيرها ولكن الافضل أن يتوضأ كما ذكرناه وتحصل الفضيلة بالوضوء قبل الغسل أو بعده واذا توضأ أولا لا يأتى به ثانيا فقد اتفق العلماء على انه لا يستحب وضوء آخر

صلى الله عليه وسلم أكمل الوضوء بغسل الرجلين وقد جاء في أكثر روايات ميمونة توضع ثم أفاض الماء عليه ثم تحي فغسل رجله وفي رواية من حديث ثار واهل البخاري توضع أوضوؤه للصلاة غير قدميه ثم أفاض الماء عليه ثم تحي قدميه (٣٩١) فغسلها وهذا تصریح بوجوب تحي الغسل

القدمين وللشافعي رضي الله عنه قولان أحدهما وأشهرهما واختار منهما انه يكمل وضوؤه بغسل القدمين والثاني انه يؤخر غسل القدمين فعلى القول الضعيف يتأول روايات عائشة وأكثر روايات ميمونة على أن المراد بوضوء الصلاة أكثره وهو ما سوى الرجلين كما بينته ميمونة في رواية البخاري فهذه الرواية صريحة وتلك الرواية محتملة للتأويل فيجمع بينهما بما ذكرناه وأما على المشهور الصحيح فيعمل بظاهر الروايات المشهورة المستفيضة عن عائشة وميمونة جميعا في تقديم وضوء الصلاة فان ظاهره كمال الوضوء فهذا كان الغالب والعادة المعروفة صلى الله عليه وسلم وكان يعيد غسل القدمين بعد الفراغ لازالة الطين لاجل الجنبه فتكون الرجل مغسولة مرتين وهذا هو الاكمل الافضل فكان صلى الله عليه وسلم يواطىء عليه وأما رواية البخاري عن ميمونة فخرى ذلك مرة أو نحوها بياناً للجواز وهذا كما ثبت انه صلى الله عليه وسلم توضع ونظائر هذا كثيرة والله أعلم بقوله

والنصب على الاغراء أو بفعل مضمر أي أعطى الثالث (والثالث كبير) بالوحدة مبتدأ وخبر (أو) قال (كثير) بالثلاثة (انك ان تذر) بالذال المجعولة وقع الهمزة في اليونانية تترك (ورثك أغنياء خبير من أن تذرهم عالة) فقراء (يتكفون الناس) يطلبون الصدقة من أكف الناس أو يسألونهم بأكفهم وأن تذر بفتح الهمزة على أنهم مصدرية فهي وصلت في محل رفع على الابتداء والخبر خبر وبالکسر على أنهم شرطية والاصل كما قاله ابن مالك ان تترك ورثك أغنياء غير أي وهو خبر كذا حذف الجواب كقوله تعالى ان تترك خيرا الوصية أي فالوصية على ما خرجها الانقش ثم عطف على قوله انك ان تذر ما هو عالة للنهي عن الوصية بأكثر من الثالث فقال (وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله) أي ذاته (الا أجرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بها) أي بتلك النفقة (حتى ما تجعل) أي الذي تجعله (في في امر أهلك) وقول الزركشي كاس بطل تجعل برفع اللام وما كافة كفت حتى عن عملها تعقبه صاحب مصابيح الجامع فقال ليس كذلك اذ لا معنى للتركيب حيث نذر ان تأملت بل هي اسم موصول وحتى عاطفة أي الأجر بتلك النفقة التي تبتغي بها وجه الله حتى بالشئ الذي تجعله في فم امر أهلك ثم أورد على نفسه سؤالاً فقال فان كانت يشترط في حتى العاطفة على الجبر وأن يعاد الخافض وأجاب بان ابن مالك قيده بان لا تتعين حتى للعطف نحو عجب من القوم حتى بينهم قال ابن هشام يريد أن الموضع الذي يصح أن تحل اليه صل حتى العاطفة فهي محتملة للجملة فيحتاج حينئذ الى إعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال وما في الحديث ثم أورد سؤالاً آخر فقال فان كانت لا يعطف على الضمير المنفوض الاباءة الخافض وأجاب بان المختار عند ابن مالك وغيره خلافه وهو المذهب الكوفي لكثرة شواهد نظما ونثرا على أنه لو جعل العطف على المنصوب المتقدم أي لن تنفق نفقة حتى الشئ الذي تجعله في في امر أهلك الأجر لاستقام ولم يرد شئ مما تقدم اه وفيه أن المباح اذا قصد به وجه الله صار طاعة ويأب عليه وقد نبه عليه بان خمس الخطوط الدنيوية التي تكون في العادة عند الملاعبة وهو وضع اللقمة في فم الزوجة فذا قصد بابتعاد الاشياء عن الطاعة وجهه الله ٣ ويحصل به الاجر بغيره بالطريق الاولى قال سعد (وقالت) ولا يذروا ابن عساكر قلت (يا رسول الله أخلف) بضم الهمزة وفتح اللام المشددة مبنيا للمفعول يعني بمكة بعد أصحابي المنصرين معك وللكشميهني أخلف بهمزة الاستفهام (بعد أصحابي قال) عليه الصلاة والسلام (انك لن) وللكشميهني ان (تخلف) بعد أصحابك (فتعمل عملا صالحا لا زدك به) أي بالعمل الصالح (درجة ورفعة ثم لعلك أن تخلف) أي بأن يطول عرك أي انك لن تموت بمكة وهذا من اخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيبات فانه عاش حتى فتح العراق ولعل للرجح الا اذا وردت عن الله ورسوله فان معناها التحقيق قال البدر الدمايني وفيه دخول أن على خبر لعل وهو قليل فيحتاج الى التأويل (حتى ينتفع بك أقوام) من المسلمين بما يفتح الله على يديك من بلاد الشرك ويأخذ المسلمون من الغنائم (ويضربك آخرون) من المشركين الهالكين على يديك وجندك (اللهم أمض) بهمزة قطع من الامضاء وهو الانفاذ أي أتم (لاصحابي هجرتهم) أي التي هاجروها من مكة الى المدينة (ولا تردهم على أعقابهم) بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيخيب قصدهم قال الزهري فيبارواه أبو داود والطيالسي عن ابراهيم بن سعد عنه (لكن البائس) بالوحدة والهمزة آخوه سين مهملة الذي عليه أثر البؤس أي شدة الفقر والحاجة (سعد بن خولة يرضي له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح المثناة التحتية وسكون الراء وبالثلثة من يرضي (ان مات بمكة) بفتح الهمزة أي لاجل موته بالارض التي هاجر منها ولا يجوز الكسر على اداة الشرط لانه كان انقضى وتم وهذا موضع الترجمة لكن نازع الاسماعيل المتألف بأن هذا ليس من مراني الموتى وانما هو من

ثلاثا ثلاثا مرة مرة فكان الثلاث في معظم الاوقات لكونه الافضل والمرة في ناد من الاوقات لبيان الجواز أعلم وأمانية هذا الوضوء فينبوي به رفع الحسد الاصغر الا أن يكون جنباً غير يحدث فانه ينوي به سنة الغسيل والله أعلم بقوله

قَدْ دَخَلَ أَصَابِعُهُ فِي أَصُولِ الشَّعْرِ حَتَّى إِذَا رَأَى أَنَّ قَدَاسَهُ يَمُوتُ أَحْفَنَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ وَوَحْدَتُنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (٣٩٢) قَالَ أَحَدُهُمَا جَرِيرٌ وَوَحْدَتُنَا عَلَى مَنْ جَرَّ حَدَّثَنَا عَلَى مَنْ مَسَّهِمْ وَوَحْدَتُنَا لَوْ كَرِهَ حَدَّثَنَا ابْنُ

اشفاق النبي صلى الله عليه وسلم من موته بمكة بعد هجرته منها وكان يهوى أن يموت بغيرها وكرهه ما حدث عليه من ذلك كقولك أنا أرى لك ممحراً عليك كأنه يتخزن عليه قال الزركشي ثم هو بتقدير تسليمه ليس بمرفوع وإنما هو مدرج من قول الزهري وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في المغازي والدعوات والهمجرة والطب والفرائض والوصايا والنفقات ومسلم في الوصايا وكذلك أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب ما ينهى من الحلق عند المصيبة وقال الحكم بن موسى) القنطري بفتح القاف وسكون النون البغدادي مما وصله مسلم في صحيحه وكذا ابن حبان ومثل هذا يكون على سبيل المذاكرة لا بقصد التحمل ولا بوى ذر والوقت كفي الفرع حدثنا الحكم اسكن قال الحافظ بن حجر انه وهم لان الذين جمعوا رجال البخاري في صحيحه أطبقوا على تركه في شيوخه فدل على أن الصواب رواية الجماعة بصيغة التعليق قال (حدثنا يحيى بن حمزة) قاضي دمشق (عن عبد الرحمن بن جابر) الأزدي ونسبه الى جده واسم أبيه يزيد (ان القاسم ابن مخيمرة) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبعد الميم المكسورة راء مهملة مصغرة او هو كوفي سكن البصرة (حدثنا قال حدثني) بالافراد (أبو بردة) بضم الموحدة عامر أو الحارث (بن أبي موسى) الأشعري (رضي الله عنه قال وجع) بكسر الجيم أي مرض أبي (أبو موسى وجعا) بفتح الجيم زاد ابن عساكر شديدا (فغشي عاينه ورأسه في حجر امرأة من أهله) بثلاث خاء حجر كفي القاموس أي حضنها زاد مسلم فصاحت وله من وجه آخر أعني على أبي موسى فأقبلت امرأته أم عبد الله تصيح برنة وفي النسائي هي أم عبد الله بنت أبي دومة وفي تاريخ البصرة لعمر بن شبة أن اسمها صفية بنت دهمون وأن ذلك وقع حيث كان أبو موسى أميراً على البصرة من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه والواو في قوله ورأسه للعمال (فلم يستطع) أبو موسى (أن يرد عاها شيئاً فلما أفاق قال أنا) ولعمري والمسلم في (يرى ممن رعى منه رسول الله) ولا يذرح محمد (صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من الصالحة) بالصاد المهملة والقاف الرافعة صوتها في المصيبة (والخالقة) التي تحلق شعرها (والشاقة) التي تشق ثوبها وموضع الترجمة قوله والخالقة وخصها بالذكر دون غيرها لكونها أبشع في حق النساء وقوله يرى بكسر الراء يبرأ بالفتح قال القاضي يرى من فعلاً يستوجب من العقوبة أو من عهدته ما لم يني من بمانه وأصل البراءة الانفصال وليس المراد التبري من الدين والخروج منه قال النووي ويحتمل أن يراد به ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الأمور (باب) بالتأويل (ليس مناً من ضرب الحدود) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ليس مناً من ضرب الحدود) بكسبة الوجوه (وشق الجيوب ودعا بدعوى) أهل (الجاهلية) من نوح وندبة وغيرهما مما لا يجوز شرعاً والواو فيها بمعنى أو فألحكم في كل واحد لا المجموع لال كلا منهما دال على عدم الرضا والتسليم للقضاء والنفي في قوله ليس مناً للتغليظ لان المعصية لا تقتضي الخروج عن الدين إلا أن تكون كفراً أو المعنى ليس مقتدياً بنا ولا مستنئياً بسنننا (باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة) ما مصدرية والويل أن يقول عند المصيبة أو يلايه وذ كر دعوى الجاهلية بعد ذكر الويل من العام بعد الخاص وسقط الباب والترجمة والحديث عند التسمين * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس مناً من ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية) المستأنم للويل

خبر كلهم عن هشام في هذا
 الاسناد وليس في حديثهم
 غسل الرجلين * وحدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
 وكيع حدثنا هشام عن أبيه
 عن عائشة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم اغتسل من الجنابة
 فبدأ فغسل كفيه ثلاثاً ثم
 ذكر نحو حديث أبي
 معاوية ولم يذكر غسل
 الرجلين وحدثناه عمرو
 الناقد حدثنا معاوية
 ابن عمرو وحدثنا زائدة عن
 هشام قال أخبرني عروة
 عن عائشة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان إذا
 اغتسل من الجنابة بدأ فغسل
 يديه قبل أن يدخل يده
 في الألتاء ثم توضأ مثل وضوئه
 للصلاة * وحدثناه علي بن حجر
 السعدي حدثنا عيسى
 ابن يونس حدثنا الأعمش عن
 سالم بن أبي الجعد عن كريب
 عن ابن عباس قال حدثني
 خالتي ميمونة قالت أدنيت
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فغسله من الجنابة فغسل كفيه
 مرتين أو ثلاثاً ثم أدخل يده
 في الألتاء ثم أفرغ به على
 فرجه وغسله بشماله ثم
 ضرب بشماله الأرض
 فدخل أصابعه في أصول
 لشعر) انما غسل ذلك ليلين
 لشعر وورطه في سهيل
 روي والماء عليه (قوله حتى

إذا رأي أن قد استبرأ حفن على رأسه ثلاث حفنت) معنى استبرأ أى أوصل الليل إلى جيعه ومعنى حفن أخذ الماء بيديه وقوله جيعا (قولها أدنيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم غسله من الجنابة) هو بضم الغين وهو الماء الذى يغتسل به (قولها ثم ضرب بيده الأرض

فذلك هاد لكاشد بذا ثم توضع الوضوء للصلاة ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفنات ملء كفه ثم غسل سائر جسده ثم تقي عن مقامه ذلك فغسل رجليه ثم أتته بالمندبل فرده * وحدثننا محمد بن الصباح وأبو بكر بن أبي شيبة (٣٩٣) وأبو كريب والاشج وأبو كريب كلهم عن وكيع ح

وحديثناه يحيى بن يحيى وأبو كريب قالوا أخبرنا أبو معاوية كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد وأيسر في حديثه ما فرغ ثلاث حفنات على الرأس وفي حديث وكيع وصف الوضوء كله فذكر المضمضة والاستنشاق فيه وليس في حديث أبي معاوية ذكر المندبل

فذلك هاد لكاشد بذا فيه أنه يستحب للمستنجي بالماء إذا فرغ أن يغسل يده تراب أو شئان أو يدلكها بالتراب أو بالخائط لذهب الاستنقاء منها (قولها) ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفنات ملء كفه هكذا هو في الأصول التي يسلكها كفه بالقطر الأفراد وكذا نقله القاضي عياض عن رواية أكثرين وفي رواية الطبري كفيه بالثنية وهي مفسرة لرواية الأكثرين والحفنة ملء الكفين جميعا (قولها) ثم أتته بالمندبل فرده) فيه استحباب ترك التنشيف الأعضاء وقد اختلف أصحابنا في تشفيف الأعضاء في الوضوء والغسل على خمسة أوجه أشهرها أن المستحب تركه ولا يقال فعله مكروه والثاني أنه مكروه والثالث أنه مباح يستوى فعله وتركه وهذا هو الذي نختاره فإن المنع والاستحباب يحتاج إلى دليل ظاهر والرابع أنه مستحب لما فيه من الاحتراز عن الأوساخ والخامس يكره في الصنف دون الشئاء هذا ما ذكره أصحابنا وقد اختلف الصحابة وغيرهم في التشفيف على ثلاثة مذاهب أحدها أنه لا بأس به في الوضوء والغسل وهو قول أنس بن مالك والثوري والثاني أنه مكروه فيهما وهو قول ابن عمر وابن أبي ليلى والثالث يكره في الوضوء دون الغسل وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقد جاء في ترك التشفيف هذا الحديث والحديث الآخر في الصحح أنه

وقوله ليس من الأئمة وفي بعض طرق الحديث عند ابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخمشة وجهها والثاقبة جبينها والداعية بالويل والثبور (باب من جالس عند المصيبة يعرف فيها الحزن) بضم التحتية وفتح الراء من يعرف مبنيا للمفعول ومن موصولة * وبالسند قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي البصري الزماني قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد النخعي (قال سمعت يحيى) بن سعيد الأنصاري (قال أخبرني) بالافراد (عمرة) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري المدنية (قالت سمعت عائشة رضي الله عنها قالت لما جاء النبي) بالنصب على الفعولية (صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة) برفع لام قتل على الفاعلية وهو زيد وأبوه بالمهملة والمثلثة وضرب في اليونينية على ابن من ابن حارثة فليظن (و) قتل (جعفر) هو ابن أبي طالب (و) قتل (ابن رواحة) عبد الله في غزوة مؤتة وجواب لما قوله (جالس) عليه الصلاة والسلام أي في المسجد كفي رواية أبي داود (يعرف فيها الحزن) قال في شرح المشكاة قال أي جلس حزينا وعمل إلى قوله يعرف ليدل على أنه صلى الله عليه وسلم كظم الحزن كفلما وكان ذلك القدر الذي ظهر فيه من جلة البشرية وهذا موضع الترجته هو يدل على الإباحة لا أن اظهاره يدل عليها نعم إذا كان مع شيء من اللسان أو اليد حرم قالت عائشة رضي الله عنها (وأنا أنظر) جلة حالية (من صائر الباب) بالصاد المهملة المفتوحة والهمزة بعد الالف كلابن وتامر كذا في الرواية قال المازري والصواب صير الباب بكسر الصاد وسكون التحتية وهو المحفوظ كفي النجمل والصحاح والقاموس وفسرته عائشة أو من بعدها بقوله (شق الباب) بفتح الشين المعجمة والخفض على البدلية أي الموضع الذي ينظر منه وفي تجويز الكرماني كسر الشين نظرا لأنه يصير معناه الناحية وليست بمراد هنا كما تبه عليه ابن التين (فأنه) عليه الصلاة والسلام (رجل) لم يقف الحافظ على اسمه (فقال ان نساء جعفر) أمر أنه أسماء بنت عيسى الخثعمية ومن حضر عندها من النساء من أقارب جعفر وأقاربها ومن في معناها وليس لجعفر امرأة غير أسماء كذا ذكره العلماء بالاختصار (وذكر بكاءهن) حال من المستتر في فقال وحذف خبران من القول المحكي لدلالة الحال عليه أي يبكين عليه ورفع الصوت والنياحة أو ينحن ولو كان مجرد بكاء لم ينه عنه لأنه راحة (فأمره) عليه الصلاة والسلام (أن ينهأهن) عن فعلهن (فذهب) فنهأهن فلم يطعنه لكونه لم يستند النبي للرسول صلى الله عليه وسلم (ثم أنه) أي أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المرة (الثانية) فقال أنهن (لم يطعنه) حكاية قول الرجل أي نهين فلم يطعني (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنهن) فأنهن وفي نسخة وهي التي في اليونينية ليس إلا أنهن بدل أنهن فذهب فنهأهن فلم يطعنه المهن ذلك على أنه من قبل نفس الرجل (فأنه) أي أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المرة (الثالثة) قال والله غابتنا يا رسول الله (بلغنا جمع المؤنثة العائبة والكشميين كما في الفرع وأصله والله لقد بزيادة لقد وقال ابن حجر والكشميين غابتنا بلفظ المفردة المؤنثة لغائبة قالت عمرة (فرغت) عائشة (أنه) عليه الصلاة والسلام (قال) للرجل لما نهين (فاحت) بضم المثناة أمر من حثا يحثو وبكسرهما أيضا من حثي (في أفواههن التراب) ليسد محل النوح فلا يتمكن منه أو المراد به المبالغة في الزجر قالت عائشة (فقلت) للرجل

(٥٠ - (قسطاني) - ثاني) صلى الله عليه وسلم اغتسل وخرج ورأسه يقطر ماء وأما فعل التشفيف فقد رواه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم من أوجه لكن أسانيد هاضعة قال الترمذي لا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء وقد راجع بعض العلماء على

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عن الأعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بمنديل فلم يمسح به وجعل يقول بالماء (٣٩٤) هكذا يعني ينفضه وحدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثني أبو عاصم عن حنظلة

ابن أبي سفيان عن القاسم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة دعا بشئ نحو الحلاب فآخذ بكفه بدأ بشق رأسه الا عن ثم الأيسر ثم أخذ بكفيه فقال به ما على رأسه حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من الماء هو الفرق من الجنابة

إباحة التنشيف بقول ميمونة في هذا الحديث وجعل يقول بالماء هكذا يعني ينفضه قال فإذا كان النفض مباحا كان التنشيف مثله أو أول لا شترأ كما في إزالة الماء والله أعلم وأما المنديل فبكسر الميم وهو معروف قال ابن فارس لعلة مأخوذة من الندل وهو النقل وقال غيره هو مأخوذة من الندل وهو الوسخ لأنه يندل به ويقال تسدلت بالمنديل قال الجوهري ويقال أيضا تسدلت به وأنكرها الكسائي والله أعلم (قولها وجعل يقول بالماء هكذا يعني ينفضه) فيه دليل على أن نفض اليد بعد الوضوء والغسل لا بأس به وقد اختلف أصحابنا فيه على أوجه أشهرها أن المستحب تركه ولا يقال أنه مكروه والثاني أنه مكروه والثالث أنه مباح يستوى فعله وتركه وهذا هو الظاهر المختار فقد جاء هذا الحديث الصحيح في الإباحة ولم يثبت في النهي شئ أصلاً والله أعلم (قوله وحدثنا محمد بن المثنى العنزي) هو بفتح العين والنون وبالزاي (قولها دعا بشئ نحو الحلاب) هو بكسر الحاء وتخفيف اللام وآخره باء موحدة وهو ماء يجلب فيه ويقال له الحلاب أيضاً بكسر الميم قال الخطابي هو ماء يسع قدر حلبة ناقة وهذا هو المشهور الصحيح المعروف في الرواية وذكر الهروي عن الأزهري أنه الحلاب بضم الجيم وتشديد اللام قال الأزهري وأراد به ماء الورد وهو فارسي معرب وأنكر الهروي هذا وقال آراء الحلاب وذكر بحو ما قد مناه والله أعلم

(ادغم الله أفعل) بالراء والعين المججمة أي ألصقه بالراء وهو التراب اهانة وذلا ودعت عليه من جنس ما أمر أن يفعل به بالنسوة لفهمها من قرأت حال أنه أخرج النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة تردده إليه في ذلك (لم تفعل ما أمرت) به (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من غيرهم وإن كان منهم لأنه لم يترتب على فعله الامتثال فكانه لم يفعله أولم يفعل الخثو بالتراب (ولم تترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) بفتح العين المهملة والنون والمدى المشقة والتعب قال النونى ومعناه أنك قاصر عما أمرت به ولم تخبره عليه الصلاة والسلام بأنك قاصر حتى يرسل غيرك ويستريح من العناء وقول ابن حجر لفظة لم يعبر بهم عن الماضي وقوله له ذلك وقع قبل أن يتوجه من أين علمت أنه لم يفعل قالنا ظاهر أنها قامت عندها قرينة بأنه لم يفعل فعبرت عنه باللفظ الماضي مبالغة في نفي ذلك عنه وفي الرواية الآتية بعد أربعة أبواب فواته ما أنت بفاعل وكذا المسلم وغيره فظاهر أنه من تصرف الرواة تعقبه العين فقال لا يقال لفظة لم يعبر بهم عن الماضي وإنما يقال لم حرف جزم لنفي المضارع وقبلة ما ضيا وهذا هو الذي قاله أهل العربية وقوله فعبرت عنه باللفظ الماضي ليس كذلك لأنه غير ماض بل هو مضارع ولكن صار معناه معنى الماضي بدخول لم عليه * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الجنائز والمغازي ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا عمر بن علي) بفتح العين فيهما الفلاس الصيرفي قال (حدثنا محمد بن الفضلي) بضم الفاء وفتح الضاد المججمة مصغراً ابن فزوان بفتح المججمة وسكون الزاي الضبي مولا لهم الكوفي قال (حدثنا عاصم الاحول عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر احين قتل القراء) وكانوا ينزلون الصفقة يتعلمون القرآن وهم عمار المسجد وليوث الملاحم معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجد ليتروا عليهم القرآن ويدعوهم إلى الاسلام فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الطفيل في أحياء من سليم رعل وذكو ان وعصية فقاتلوهم فقتلوا أكثرهم وذلك في السنة الرابعة من الهجرة (فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن حزناً قط أشد منه) باب لم يظهر حزنه عند حلول (المصيبة) فترك ما أبصره من أظهاره قهراً للنفس بالصبر الذي هو خير قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خسر للصبرين ويظهر بضم أوله من الرباعي وحزنه نصب على المفعولية (وقال محمد بن كعب القرظي) حليف الأوس (الجزع القول السيئ) الذي يبعث الحزن غالباً (والظن السيئ) هو اليأس من تعويض الله المصاب في العاجل ما هو أنفع له من الفئات أو الاستبعاد لحصول ما وعد به من الثواب على الصبر * ومناسبة هذا المترجم له من حيث المقابلة وهي ذكر الشئ وما يضاذه معه وذلك أن ترك أظهار الحزن من القول الحسن والظن الحسن وأظهاره مع الجزع الذي يؤديه إلى ما حظه الشارع قول سيئ وظن سيئ (وقال يعقوب عليه السلام انما أشكوا بشئ) هو أصعبهم لا يصبر صاحبه على كتمانته فينبه وينشره للناس (وحزني إلى الله) لا إلى غيره * ومناسبة الترجمة من جهة أنه لما ابتلى صبر ولم يشك إلى أحد ولا بث حزنه إلا إلى الله تعالى * وبه قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الواو وحده وسكون الشين المججمة والحكم بفتح السين النيسابوري قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (أخبرنا إسحق بن عبد الله بن أبي الحلة) (الانصاري ابن أخي أنس) (أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول اشكيت) أي مرض (ابن لابي طلحة)

اللام قال الأزهري وأراد به ماء الورد وهو فارسي معرب وأنكر الهروي هذا وقال آراء الحلاب وذكر بحو ما قد مناه والله أعلم * (باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة وغسل الرجل والمرأة من أفاع واحد في حالة واحدة وغسل على أحدهما بفضل الآخر) *

* وحدثننا قتيبة بن سعيد وحدثننا الليث بن محرز عن ابن أبي عمير عن أبي شيبعة وعمر والنقاد وزهير بن حرب قالوا وحدثننا أسفيان كلاهما عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل في القدر

وهو الفرق وكنت أغتسل أنا وهو في الاناء الواحد وفي حديث سفيان من اناء واحد قال قتبية

أَجْعُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنْ الْمَاءَ الَّذِي يَجْزِي فِي
الْوُضُوءِ وَالْغَسْلِ غَيْرُ مُقَدَّرٍ بَلْ يَكْفِي فِيهِ
الْقَلِيلُ وَالكَثِيرُ إِذَا وَجَدَ شَرْطَ الْغَسْلِ
وَهُوَ جَرِيَانُ الْمَاءِ عَلَى الْأَعْضَاءِ قَالَ
الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدِيرٌ فَقِيَ بِالْقَلِيلِ
فِيكَفِي وَيَجْزِي بِالكَثِيرِ فَلَا يَكْفِي قَالَ الْعُلَمَاءُ
وَالْمُسْتَحَبُّ أَنْ لَا يَنْقُصَ فِي الْغَسْلِ عَنْ
صَاعٍ وَلَا فِي الْوُضُوءِ عَنْ مَدٍّ وَالصَّاعُ خَمْسَةُ
أَرْطَالٍ وَثَلَاثٌ بِالْبُعْدَادَى وَالْمُدُّ رَطْلٌ وَثَلَاثُ
وَذَلِكَ مُعْتَبَرٌ عَلَى التَّقْرِيبِ لِأَعْلَى التَّحْسِينِ
وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ الْمَشْهُورُ وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ
مِنْ أَصْحَابِنَا وَجْهًا لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا أَنَّ الصَّاعَ
هُنَا ثَمَانِيَةُ أَرْطَالٍ وَالْمُدُّ رَطْلَانِ وَأَجْعُ الْعُلَمَاءُ
عَلَى النَّهْيِ عَنِ الْأَسْرَافِ فِي الْمَاءِ وَلَوْ كَانَ
عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ وَالْأَطْهَرُ أَنَّهُ مَكْرُوهٌ كَرَاهَةٌ
تَنْزِيهِه وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا الْأَسْرَافُ حَرَامٌ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا تَطْهِيرُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ مِنْ آثَانِهِ
وَاحِدٌ فَهُوَ جَائِزٌ بِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ لِهَذِهِ
الْأَحَادِيثِ الَّتِي فِي الْبَابِ وَأَمَّا تَطْهِيرُ الْمَرْأَةِ
بِفَضْلِ الرَّجُلِ فَجَائِزٌ بِالْاجْتِمَاعِ أَيْضًا وَأَمَّا تَطْهِيرُ
الرَّجُلِ بِفَضْلِهَا فَهُوَ جَائِزٌ عِنْدَنَا وَعِنْدَ مَا لَكَ
وَأَيُّ خِفَافَةٍ وَجَاهِيزٍ الْعُلَمَاءُ سَوَاءٌ خَلَّتْ
بِهِ أَوْ لَمْ تَخْلُ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَلَا كَرَاهَةَ
فِي ذَلِكَ لِلْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْوَادِعَةِ بِهِ
وَذَهَبَ أَحَدُ بَنِي حَنْبَلٍ وَدَاوُدُ إِلَى أَنَّهُ إِذَا
خَلَّتْ بِالْمَاءِ وَاسْتَعْمَلَتْهُ لَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ
اسْتِعْمَالُ فَضْلِهَا وَرَوَى هَذَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ سَرْجِسٍ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيَّ وَرَوَى عَنْ
أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَذَهْبِ تَاوُورٍ عَنْ
الْحُسَيْنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ كَرَاهَةَ فَضْلِهَا
مُطْلَقًا وَالتَّخْتَارُ مَا قَالَهُ الْجَاهِيزُ لِهَذِهِ
الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ فِي تَطْهِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ

زيد بن سهل الانصاري وابنه هو أبو عمرو صاحب النعير كقوله ابن حبان في روايته وغيره
وكان غلاما صبيحا وكان أبو طلحة يحبه جدا شديدا فلما مرض خزن عليه حزنا شديدا حتى
تضعف (قال فبات وأبو طلحة خارج فلما رأت امرأته) أم سليم وهي أم أنس بن مالك
(انه ذمات هيأت شيئا) أعدت طعاما وأصلحته أو هيأت شيئا من حالها وترينت لزوجها
تعرض للجماع أو هيأت أمر الصبي بأن غسلته وكففته وحفظته وسجبت عليه ثوبا كفي
بعض طرق الحديث فهو أولى (ونحنه) بفتح النون والحاء المهملة المشددة أى جعلته (في
جانب البيت فلما جاء أبو طلحة قال) لها (كيف الغلام قالت قد هدت) أى سكنت
(نفسه) بسكون الفاء واحدة الانفس تعنى أن نفسه كانت قلقة متزعجة لعارض المرض
فسكنت بالموت ووطن أبو طلحة أن مراده اسكنت بالنوم لوجود العافية ولا يذوهد أباسقاط
التاء نفسه بفتح الفاء واحد الانفس أى سكن لان المريض يكون نفسه عاليا فاذا زال مرضه
سكن وكذا اذا مات وفي رواية معمر عن ثابت أمسي هادنا (وأرجو أن يكون قد استراح)
تعنى أم سليم من نكد الدنيا وتعابها ولم تجزم بكونه استراح أديا ولم تسكن عالمة أن الطفل
لا عذاب عليه ففوضت الامر الى الله تعالى مع وجود رجاؤه انه استراح من نكد الدنيا قال
أنس (وطن أبو طلحة انها صادقة) بالنسبة الى ما فهمه من كلامها والا فهى صادقة بالنسبة
الى ما أرادت مما هو في نفس الامر ولذا وردان في المعارض لمن دوحه عن الكذب
والمعارض هى ما احتمل معنيين وهذا من أحسنها فانها أخبرت بكلام لم تكذب فيه لكنها
وزته عن المعنى الذى كان يحزنها ألا ترى أن نفسه قد هدت كما قالت بالموت وانقطاع
النفس وأوهمته أنه استراح من قلقه وانما هو من هم الدنيا وفيه مشروعية المعارض
الموهمة اذا دعت الضرورة لها وشروط جوازها أن لا تبطل حق مسلم (قال) أنس (فبات)
معها أى جامعها (فلما أصبح اغتسل) وفي رواية أنس بن سيرين فقربت اليه العشاء فتمشى
ثم أصاب منها وفي رواية حماد بن ثابت ثم تطيب وزاد جعفر عن ثابت فتعرض له حتى
وقع بموافي رواية سليمان بن ثابت ثم تصنت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها
وليس ما صنعت من التنطع وانما فعلته عانة لزوجها على الرضا والتسليم ولو أعلمته بالامر في
أول الحال لتسكده عليه وقتسه ولم يبلغ الغرض الذى أرادته منه ولعلها عند موت الطفل
قضت حقه من البكاء اليسير (فلما أراد) أبو طلحة (ان يخرج أعلمته انه قد مات) قال في
الفتح زاد سليمان بن المغيرة كما عند مسلم فقالت يا أبا طلحة أرايت لو أن قوما أعاروا أهل بيت
عارية فطلبوا عاريتهم ألهم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحسب ابنك قال فغضب وقال تركنى
حتى تلطخت ثم أخبرتنى بابني * وفي رواية عبد الله فقالت يا أبا طلحة أرايت قوما أعاروا امتعا
ثم بد ألهم فيه فأخذوه فكأنهم وجدوا في أنفسهم زاد حاد في روايته عن ثابت فابوا أن يردوها
فقال أبو طلحة ليس لهم ذلك ان العارية مؤداة الى أهلها ثم اتفقا فقالت ان الله أعارنا غلاما
ثم أخذه منا زاد حماد فاسترجع (فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخبر النبي صلى الله
عليه وسلم عما كان منهما) بالثنية والكشمهني منها بضمير المؤنثة المفردة (فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعل الله أن يبارك لك في ليلة كذا) لعل هنا بمعنى عسى بدليل دخول أن
على خبره ولا يذو الاصل وان عساكر لهم في ليلة كذا بضمير الغائب وفي رواية أنس بن

عليه وسلم مع أزواجه وكل واحد منهن ما يستعمل فضل صاحبه ولا تأخير للخلافة وقد ثبت في الحديث الآخر أنه صلى الله عليه وسلم اغتسل بفضل بعض أزواجه رواه أبو داود والترمذي والنسائي وأصحاب السنن قال الترمذي هو حديث حسن صحيح وأما الحديث الذي جاء بالنهي وهو

قال سفيان والفرق ثلاثة أصع * حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي بكر بن حفص عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال دخلت على عائشة أنا وأخوها من الرضاعة فساألها (٣٩٩) عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم من الجنابة فددت بأناء قدر الصاع فاعتسات

وبيننا وبينها ستر فأفرغت على رأسها ثلاثا قال

حديث الحكم بن عروفاً جاب العلماء عنه بأجوبة أحدها أنه ضعيف ضعفه أئمة الحديث منهم البخاري وغيره الثاني أن المراد النهي عن فضل أعضائه وهو المتساقط منها وذلك مستعمل الثالث أن النهي للاستحباب والافضل والله أعلم (قوله الفرق قال سفيان هو ثلاثة أصع) أما كونه ثلاثة أصع فكذا قاله الجماهير وهو بفتح الفاء وفتح الراء واسكان الغين حكاهما ابن دريد وجاعة غيره والفتح أفصح وأشهر وزعم الباسجي أنه الصواب وليس كما قال بل هما لغتان وأما قوله ثلاثة أصع فصح فصح وقد جهل من أنكر هذا وزعم أنه لا يجوز إلا أصوع وهذه منه غفلة بينة أو جهالة ظاهرة فإنه يجوز أصوع وأصع فالأول هو الأصل والثاني على القلب فتقدم الواو على الصاد وتقلب الفاء وهذا كما قالوا أدر وشبهه وفي الصاع لغتان التذكير والتأنيث ويقال صاع وصوع بفتح الصاد والواو وصواع ثلاث لغات وأما قولها كان يغتسل من الفرق فلفظة من هنا المراد بها بيان الجنس والبناء الذي يستعمل المسامحة وليس المراد أنه يغتسل على الفرق بدليل الحديث الآخر كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من قدح يقال له الفرق وبدليل الحديث الآخر يغتسل بالصاع (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل في القدح) هكذا هو في الأصول في القدح وهو صحيح ومعناه من القدح (قوله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال دخلت على عائشة أنا وأخوها من الرضاعة فساألها عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم من الجنابة فددت بأناء قدر الصاع فاعتسلت وبيننا وبينها ستر فأفرغت على رأسها ثلاثا) قال القاضي عياض

سير من اللهم بارك لهما وفيه تنبيه على أن المراد بقوله أن يبارك وإن كان لفظه لفظ الخبر الدعاء وزاد في رواية أنس بن سيرين فولدت غلاما وفي رواية عبد الله بن عبد الله فخاءت بعبد الله بن أبي طلحة (قال سفيان) بن عيينة بالاسناد المذكور (فقال رجل من الانصار) هو عباية بن رفاع بن رافع بن خديج كما عند البيهقي وسعيد بن منصور (فرأيت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن) كذا في رواية أبي ذر والاصيلي ولابن عساكر وغيرهم فرأيت لهما أي من ولد ولد هما عبد الله الذي حملت به تلك الليلة من أبي طلحة كذا في رواية عباية عند سعيد ابن منصور ومسدود البيهقي بافظ فولدت له غلاما قال عباية فامقد رأيت لذلك الغلام سبعة بنين قال ابن حجر في رواية سفيان يجوز في قوله لهما أي على رواية ثبوته لأن ظاهره أنه من ولد هما بغير واسطة وانما المراد من أولاد ولد هما وتعقبه العيني بعد أن ذكر عبارته بافظ لهما فقال لا نسلم التجوز في رواية سفيان لأنه ما صرح في قوله قال رجل من الانصار فرأيت تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن ولم يقل رأيت منهما أولاد التسعة اه فانظر وتجب من هذا التعقب * وقع في رواية سفيان هاتسعة أولاد بتقديم الفوقية على السين * وفي رواية عباية المذكور سبعة بنين كلهم قد ختم القرآن بتقديم السين على الموحدة فقلل احداهما تصحيف أو أن المراد بالسبعة من ختم القرآن كلهم بالتسعة من قرأ معظمه * وذكر ابن المديني من أسماء أولاد عبد الله بن أبي طلحة وكذا ابن سعد وغيره من أهل العلم بالنسب من قرأ القرآن وجل العلم اسحق واسماعيل ويعقوب وعمر ومحمد وعبد الله وزيد والقاسم * وهذا الحديث أخرجه مسلم (باب الصبر عند الصدمة الأولى وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما وصله الحاكم في مستدركه (نعم العدلان) بكسر العين وسكون الدال المهملين ونعم بكسر النون وسكون العين كقمة مدح ونالها فاعلمها (ونعم العلاوة) بكسر العين أيضا عطف على سابقه والعدل أصله نصف الجمل على أحد شقي الدابة والجمل العدلان والعلاوة ما يجعل بين العدلين فهو مثل ضرب للجزاء في قوله (الذين إذا أصابتهم مصيبة) مما يصيب الإنسان من مكروه (قالوا ان الله) عبيد أو ملكا (وانا اليه راجعون) في الآخرة فلا يضيع عمل عامل وليس الصبر المذكور قول آية الاسترجاع باللسان بل وبالقلب بانية صور ما خالق له وأنه راجع الى ربه ويتذكر نعمه عليه ليرى ان ما أبقي عليه أضعاف ما استرد منه لهو على نفسه ويستسلم له والمبشر به مخدوف دل عليه قوله (أولئك عليهم صلوات) مغفرة أو ثناء (من ربهم ورجة) وهما العدلان كما قاله المهابر ورواه الحاكم في روايته المذكورة موصولا عن عمر بن الخطاب أولئك عليهم صلوات من ربهم ورجة نعم العدلان (وأولئك هم المهتدون) نعم العلاوة وكذا أخرجه البيهقي عن الحاكم وأخرجه عبد بن حميد في تفسيره من وجه آخر قال الزين بن المنير ويؤيده وقوعها بعد على المشعرة بالفوقية المشعرة بالجمل وهو عند أهل البيان من باب الترشيح للمجاز وذلك أنه لما كانت الآية أولئك عليهم كذا وكذا لفظه على تعطي الجمل عبر عمر رضي الله عنه بهذه العبارة وقيل العدلان ان الله وانا اليه راجعون والعلاوة الثواب عليهما وغير ذلك والاولى أولى كذا لا يخفى واعلم أن الصبر ذكر في القرآن العظيم في خمسة وتسعين موضعا * ومن أجعها هذه الآية * ومن آتتها انا وجدناه صابرا قرن هاه الصابر بنون العظيمة * ومن أمجها قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم

وجه الله تعالى ظاهر الحديث أنهم ما رأوا عملها في رأسها وأعلى جسدها مما جعل لدى الحرم النظر اليه من ذات الحرم وكان أحدهما عائشة وأخوها من الرضاعة كما ذكر قبل اسمه عبد الله بن يزيد وكان أبو سلمة ابن أخيهما من الرضاعة أرضعته أم كلثوم بنت أبي بكر قال القاضي ولولا أنهم ما

وكان أزعج النبي صلى الله عليه وسلم أخذ من رؤسهن حتى تكون كالوفرة * حدثنا هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال قالت عائشة كان رسول الله صلى (٣٦٧)

الله عليه وسلم إذا اغتسل بدأ بيمينه فصب عليها من الماء فغسلها ثم صب الماء على الأذى الذي به يمينه وغسل عنه بشماله حتى إذا فرغ من ذلك صب على رأسه قالت عائشة كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد ونحن جنبان

شاهد ذلك ورأيت أنه لم يكن لاستدعاء الماء وطهارتهما بحضورهما معني إذ لو فعلت ذلك كله في ستر عنهما لكان عبثا ورجع الحال إلى وصفهاله وانما فعلت الستر ليستتر أسافل البدن وما لا يحل للغير من نظره والله أعلم والرضاعة والرضاع بفتح الراء وكسرها فيهما الغتان الفتح أفصح وفي هذا الذي فعلته عائشة رضي الله عنها دلالة على استحباب التعليم بالوصف بالفعل فإنه أوقع في النفس من القول ويثبت في الحفظ مالا يثبت بالقول والله أعلم (قوله وكان أزعج) رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ من رؤسهن حتى تكون كالوفرة الوفرة أشبع وأكثر من اللمة واللمة ما يلزم المنكبين من الشعر قاله الأصمعي وقال غيره الوفرة أقل من اللمة وهي ما لا يجاوز الأذنين وقال أبو حاتم الوفرة ما علا الأذنين من الشعر قال القاضي عياض رحمه الله تعالى المعروف أن نساء العرب إنما كن يتخذن القرون والذوائب ولعل أزعج النبي صلى الله عليه وسلم فعلن هذا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لتركهن التزين واستغنائهن عن تطويل الشعر وتخفيف المونة رؤسهن وهذا الذي ذكره القاضي عياض من كونهن فعلمه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لافي حياته كذا قاله أيضا غيره وهو متعين ولا يظن من فعله في حياته صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على جواز تخفيف الشعر للنساء والله أعلم (قوله ونحن جنبان) هذا جار على إحدى

بما صيرتم الآية (وقوله تعالى) بالجر عطف على باب البرأي وباب قوله (واستعينوا) على حوائجكم (بالصبر) أي بانتظار النجس والفرج توكل على الله تعالى أو بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما فيه من كثرة الشهوة وتصفية النفس (والصلاة) بالالتجاء إليها فأنم اجامعة لأنواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيها والتوجه إلى الكعبة والعكوف للعبادة وإظهار الخشوع بالجوارح وإخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقرأة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطمين حتى تجالوا إلى تحصيل المآرب (وانها) أي الاستعانة بما أو الصلاة وتخصيصها برد الضمير إليها العظم شأنها واستجماعها ضروريا من الصبر (الكبيرة) لثقلها شاقة (الأعلى الخاشعين) المميز والخشوع الاخبات وأخرج أبو داود بإسناد حسن عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى ومن أصرار الصلاة أنها تعين على الصبر لما فيها من الذكر والدعاء والخشوع وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة والشرين المعجمة المشددة قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ثابت) البصري (قال سمعت أنسا) هو ابن مالك (رضي الله عنه) يقول (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصبر) الكثير الثواب الصبر (عند الصدمة الأولى) فان مفاجأة المصيبة بغتة لها وقع القلب وترجمه بصدمة فان صبر الصدمة الأولى انكسرت حداثتها وضعفت قوتها فانهان عليه ما استدامة الصبر فاما إذا طالت الأيام على المصاب وقع السلب وصار الصبر حرجا ثم طبع عافلا يؤجر عليه مثل ذلك والصابر على الحقيقة من صبر نفسه وجسدها عن شهواتها وقهرها من الحزن والجزع والبكاء الذي فيه راحة النفس وإطفاء نار الحزن فإذا قابل فيها مسورة الحزن وهجومه بالصبر الجميل وتحقق أنه لا خروج له عن قضائه تعالى وأنه يرجع إليه ولم يقينا أن الآجال لا تقديم فيها ولا تأخير وأن المقادير بيده تعالى ومنه استحق حينئذ خزي الثواب فضلا منه تعالى وعند من الصابر من الذين وعدهم الله بالرحمة والمغفرة وإذا خرج ولم يصبر أثم وأتعب نفسه ولم يرد من قضاء الله شيئا ولو لم يكن من فضل الصبر للعبد إلا الفوز بدرجة المعية والمجبة الله مع الصابر إن الله يحب الصابرين لكفي فنسأل الله العافية والرضا * وأعلم أن المصيبة كبر العبد الذي يسببك فيه حاله فاما أن يخرج ذهباً فحرج وأما أن يخرج نخبنا كله كقيل

سبب كنهه ونحسبه لجينا * فابدى الكبير عن نخب الحديد

فان لم ينفعه هذا الكبير في الدنيا فبين يديه لكبير الاعظم فاذا علم العبد أن ادخله كبر الدنيا وسببها خير له من ذلك الكبير والمسبب وأنه لا بد له من أحد الكبيرين فليعلم قدر نعمته الله عليه في الكبير العاجل فالعبد اذا امتحنه الله بمصيبة فصرعه عند الصدمة الأولى فليحمد الله تعالى على أن أهله لذلك وثبته عليه وقدر اختلاف هل المصائب مكفرات أو ميثبات فذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام في طائفة إلى أنه انما يثاب على الصبر عليها لان الثواب انما يكون على فعل العبد والمصائب لا تصنع له فيها وقد يصيب الكافر مثل ما يصيب المسلم وذهب آخرون إلى أنه يثاب عليها الآية ولا يناوون من عدونا إلا الا كتب لهم به عمل صالح وحديث الصحيحين والذي نفسي بيده ما على الارض مسلم يصيبه أذى من مرض فاسواه الا حط الله عنه به

اللغتين في الجنب انه يثنى ويجمع فيقال جنب وجنبان وجنبون وأجناب والمعه الاخرى رجل جنب ورجلان جنب ورجال جنب ونساء جنب بانفنا واحد قال الله تعالى وان كنتم جنبا وقال تعالى ولا جنبا الآية وهذه اللغة أفصح وأشهر ويقال في الفعل أجنب الرجل وجنب بضم الجيم

* وحدثني محمد بن رافع حدثنا شعبة حدثنا ليث عن يزيد بن عزالله عن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر وكانت تحت المنذر بن الزبير أن عائشة أخبرتهم أنها كانت تغتسل هي والنبي (٣٩٨) صلى الله عليه وسلم في اناء واحد يسع ثلاثة أمداد أو قر يبا من ذلك * وحدثنا عبد الله

ابن مسلم بن قعنب حدثنا أفلح بن جند عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد تختلف أيدينا فيه من الجنابة * وحدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا أبو خيثمة عن عاصم الاحول عن معاذ عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد بيني وبينه فيبادرني حتى أقول دع لي دع لي قالت وهما جنبان * وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة جميعا عن ابن عينة قال قتيبة حدثنا سفيان عن عمرو

وكسر النون والاولى أفصح وأشهر وأصل الجنابة في اللغة البعد وتطلق على الذي وجب عليه غسل بجماع أو خروج منى لانه يجنب الصلاة والقراءة والمسجد ويتباعد عنها والله أعلم (قوله عن عزالله) هو بكسر العين وتخفيف الراء (قوله ان عائشة رضي الله عنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم في اناء واحد يسع ثلاثة أمداد وفي الرواية الاخرى من اناء واحد تختلف أيدينا فيه) قد ذكر القاضى في تفسير الرواية الاولى وجهين أحدهما ان كل واحد منهما ينفرد في اغتساله بثلاثة أمداد والثاني أن يكون المراد بالمد هنا الصاع ويكون وافق الحديث الفرق ويجوز أن يكون هذا وقع في بعض الاحوال واغتسلا من اناء يسع ثلاثة أمداد وزاده لما فرغ والله أعلم ثم انه وقع في هذا الحديث ثلاثة أمداد أو قر يبا من ذلك وفي الرواية الاخرى كان يغتسل من اناء واحد هو الفرق وفي الرواية الاخرى قدمت باناء قدر الصاع فاغتسلت به وفي الاخرى كان يغتسل بخمس مكاتيك ويتوضأ بمكول وفي الرواية الاخرى يغسله الصاع ويوضئه المد

خطاياهم كخط الشجرة اليابسة ورقها وفيها ما من مصيبة تصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة الا كفر الله عز وجل بهم خطاياهم فالغم على المستقيل والحزن على الماضي والنصب والوصب المرض وفيه حلفه صلى الله عليه وسلم تقوية لايمان الضعيف ومسمى مسلم وان قل ولوم ذنب ومسمى أذى وان قل وذ كر خطاياهم ولم يقل منها * طمع الكرم * حتى غفر بجر دألم * ولولم يكن للمبتلى * في الصبر قدم * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) لابنه ابراهيم (ابا لك الحزن ونون وقال ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب) وهذه الجملة كلها من باب الى آخر قوله ويحزن القلب ساقطة عند الجوى وثابتة لغيره * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يجر حدثني (الحسن بن عبد العزيز) الجروى بفتح الجيم والراء نسبة الى جروة بفتح الجيم وسكون الراء قرية من قرى تيمس قال (حدثنا يحيى بن حسان) التميمي قال (حدثنا) قرش (بضم القاف وبالسند) المعجمة (هو ابن حيان) بفتح الحاء المهملة والمثناة التحتية العجلى بكسر العين البصري (عن ثابت) البناني (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف الثقيني) بفتح السين والقي بالقياف وسكون التحتية آخره نون صفة أى الحداد واسمها البراء بن أوس الانصاري (وكان ظهرا) بكسر الفاء المعجمة وسكون الهمزة أى زوج المرضعة (ابراهيم) ابن النبي صلى الله عليه وسلم بابنه والمرضعة زوجته أم سيف هي أم بردة واسمها خولة بنت المنذر الانصارية التجارية (فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم فقبله وشمه) فيه مشروعية تقبيل الولد وشمه وليس فيه دليل على فعل ذلك بالميت لان هذه انما وقعت قبل موت ابراهيم عليه الصلاة والسلام نعم روى أبو داود وغيره انه صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد موته وصححه الترمذى وروى البخارى أن أبا بكر رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته فلا صدقائه وأقاربه تقبيله (ثم دخلنا عليه) أى على أبي سيف (بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه) يخرجها ويدفعها كما يدفع الانسان ماله يجوده (فجعلت حينئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم نذرنا) بالذال المعجمة وكسر الراء وبالفاء أى يجرى دمعهما (فقال له) أى للنبي صلى الله عليه وسلم (عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وأنت) بواو والعطف على محذوف تقديره الناس لا يصبرون عند المصائب ويتفجعون وأنت (يا رسول الله) تفعل كفعلمهم مع خذك على الصبر ونهيك عن الجزع فاجابه عليه الصلاة والسلام (فقال يا ابن عوف انما) أى الحالة التي شاهدتها مني (رجة) ورقة وشفقة على الولد تنبعث عن التأمل فيما هو عليه وليس بجزع وقلة صبر كما توهمت (ثم أتبعها) عليه الصلاة والسلام (باخرى) أى أتبع الدمعة الاولى بدمعة أخرى أو أتبع السكامة الاولى بالجملة وهو قوله انها رجة بكلمة أخرى مفصلة (فقال صلى الله عليه وسلم ان العين تدمع والقلب) بالنصب والرفع (يحزن) لرقته من غير سخط لقضاء الله وفيه جواز الاخبار عن الحزن وان كان كتمه أولى وجواز البكاء على الميت قبل موته نعم يجوز بعده لانه صلى الله عليه وسلم بكى على قبر بنت له رواه البخارى وزاقر بأمه فبكى وأبكى من حوله رواه مسلم ولكنه قبل الموت أولى بالجواز لانه بعد الموت يكون أسفا على ما فات وبعد الموت خلاف الاولى كذا نقله في المجموع عن الجمهور ولكنه نقل في الاذكار عن

وفي الاخرى توضأ بالمد ويغتسل بالصاع الى خمسة أمداد * قال الامام الشافعي وغيره من العلماء الجع بين هذه الروايات الشافعي أنها كانت اغتسلات في أحوال وجد فيها أكثر ما استعمله وأقله فدل على انه لا حدى في قدماء الطهارة يجب استيفاءه والله أعلم (قوله

عن أبي الشعثاء عن ابن عباس قال أخبرني ميمونة أنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم في أناء واحد وحدثنا إسحق بن إبراهيم ومحمد بن حاتم قال إسحق أخبرنا وقال ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر قال أخبرنا ابن (٣٩٩) جريح قال أخبرني عمرو بن دينار قال أكره على

والذي يخطر على بالي أن أبا الشعثاء أخبرني أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بفضل ميمونة * وحدثنا محمد بن المثني حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير قال حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن زينب بنت أم سلمة حدثته أن أم سلمة حدثتها قالت كانت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان في الأناء الواحد من الجنابة * وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحديثنا محمد بن أسد حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن مهيدي قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر قال سمعت أنس يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بخمس مكات ويتوضأ بمكوك وقال ابن المثني بخمس مكات

عن أبي الشعثاء اسمه جابر بن زيد قوله على والذي يخطر على بالي أن أبا الشعثاء أخبرني يقال يخطر بضم الطاء وكسرهما لغتان الكسر أشهر معناه عرو ويجرى والبال القلب والذهن قال الأزهري يقال يخطر بباله وعلى بالي كذا يخطر خطوره وإذا وقع ذلك في بالك وهمل قال غيره الخاطر الهاجس وجمعها خاطر وهذا الحديث ذكره مسلم رحمه الله تعالى متابعاً لانه قصد الاعتماد عليه والله أعلم (قوله عن عبد الله بن عبد الله بن جبر وفي الرواية الأخرى عن ابن جبر) هذا كله صحيح وقد أنكره عليه بعض الأئمة وقال صوابه ابن جابر وهذا غلط من هذا المعترض بل يقال فيه جابر وجبر وهو عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك ومن ذكر الوجهين فيه الامام أبو عبد الله البخاري وإن مسعراً وأبا العميس وشعبة وعبيد الله بن عيسى يقولون فيه ابن جبر والله أعلم (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بخمس مكات) بتشديد الياء والمكوك بغض الميم وضم الكاف الأولى وتشديد هاء جمع مكات ويتوضأ بمكوك وفي رواية بخمس مكات بتشديد الياء وتشديد هاء جمع مكات ويتوضأ بمكوك في الرواية الأخرى يتوضأ بالمكوك يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد (قوله

الشافعي والاصحاب أنه مكروه لحديث فاذا وجبت فلا تبكبن باكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت رواه الشافعي وغيره باسناد صحيح قال السبكي وينبغي أن يقال إن كان البكاء لرقعة على الميت وما يخشى عليه من عذاب الله وأهوال يوم القيامة فلا يكره ولا يكون خلاف الأولى وإن كان للجزع وعدم التسليم للقضاء فيكره أو يحرم وهذا كله في البكاء بصوت أما مجرد دمع العين العاري عن القول والفعل الممنوعين فلا يمنع منه كما قال عليه الصلاة والسلام (ولا تقول إلا ما يرضى ربنا وإنا يا إبراهيم لحزنون) أضاف الفعل إلى الجارحة تنبيهاً على أن مثل هذا لا يدخل تحت قدرة العبد ولا يكاف الانكشاف عنه وكان الجارحة امتنعت فصارت هي الفاعلة لا هو ولهذا قال وإنا غراقل لحزنون فعبر بصيغة المفعول لا بصيغة الفاعل أي ليس الحزن من فعلنا ولكنه واقع بنا من غيرنا لا يكاف الإنسان بفعل غيره والفرق بين دمع العين ونطق اللسان أن النطق يملك بخلاف الدمع فهو للعين كالنظر ألا ترى أن العين إذا كانت مفتوحة نظرت شاء صاحبها أو أبي فالفعل لها ولا كذلك نطق اللسان فإنه لصاحب اللسان قاله ابن المنير (رواه) أي أصل الحديث (موسى) بن اسمعيل التبوذكي (عن سالم بن المغيرة) بضم الميم وكسر الغين المعجمة (عن ثابت) البناني (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله البيهقي في الدلائل وفيه الحديث والعنعنة والقول * (باب البكاء عند المريض) إذا ظهرت عليه علامة تخوفة وسقط لفظ باب عبد أبي ذر * وبالسند قال (حدثنا أصبح) بن الفرج (عن ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) هو ابن الحرث المصري (عن سعيد بن الحرث الانصاري) قاضي المدينة (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال) أي مرض (سعد بن عباد) بسكون العين في الأول وضمها في الثاني مع تخفيف الموحدة (شكوى له) بغير تنوين (فأناه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فلما دخل عليه) النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه (فوجدوه في غاشية أهله) بغين وشين مجتمعين بينهما ألف الذين يغشونه للخدمة والزياره لكن قال في الفتح وسقط لفظ أهله من أكثر الروايات والذي في اليونينية سقطها لابن عساكر فقط فيجوز أن يكون المراد بالغاشية انغشية من الكرب ويقويه رواية مسلم بالغش في غشيتهم وقال التوربشتي في شرح المصابيح المراد ما يتغشاه من كرب الوجع الذي فيه لا الموت لأنه برئ من هذا المرض وعاش بعد زماناً (فقال) عليه الصلاة والسلام (قد قضى) بحذف همزة الاستفهام أي أقدر من الدنيا بأن مات (قالوا) ولا يجزي ذروا ابن عساكر فقالوا (لا يا رسول الله) جواب لما مررما استغفهمه (فيكي النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم الحاضرون) بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا فقال (عليه الصلاة والسلام) (ألا تسمعون أن الله) بكسر الهمزة استنفاً لأن قوله تسمعون لا يفتضى مفعولاً لانه جعل كاللزم فلا يقتضى مفعولاً أي ألا توجدون السماع كذا قرره البرماوي وابن حجر كالكرمانى وقد تعقبه العيني فقال ما المانع أن يكون أن بالفتح في محل المفعول لتسمعون وهو الملائم لمعنى الكلام اه لكن الذي في رواية بالكسر (لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا) إن قال سواً (وأشار إلى لسانه أو برحم) بهذا إن قال خيراً (وا) ولكن يهين أو

وسلم يغتسل بخمس مكات ويتوضأ بمكوك في رواية بخمس مكات بتشديد الياء والمكوك بغض الميم وضم الكاف الأولى وتشديد هاء جمع مكات ويتوضأ بمكوك في الرواية الأخرى يتوضأ بالمكوك يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد (قوله

وقال ابن معاذ عن عبد الله بن عبد الله ولم يذكر ابن جبر * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا وكيع عن مسعر عن ابن جبر عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد ويغتسل (٤٠٠) بالصاع إلى خمسة أمداد * وحدثنا أبو كامل الجردى وعمر بن علي كلاهما

عن بشر بن المغفل قال أبو كامل حدثنا بشر حدثنا أبو ریحانة عن سفيانة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسله الصاع من الماء من الجنابة ويوضئه المد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عليه ح وحدثني علي بن حجر حدثنا اسمعيل عن أبي ریحانة عن سفيانة قال أبو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتطهر بالمد وفي حديث ابن حجر وأقال و يظهره المد قال وقد كان كبير وما كنت أتق بحديثه

حدثنا أبو ریحانة عن سفيانة اسم أبي ریحانة عبد الله بن مطر ويقال زياد بن مطر وأما سفيانة فهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاه يقال اسمه مهران بن فروخ وقيل اسمه جحرا بن قيس ورومان وقيل قيس وقيل عمير وقيل شعبة باسكان النوب بعد الشين وبعد هاء موحدة كنيته المشهورة أبو عبد الرحمن وقيل أبو الجحري قيل سبب تسميته سفيانة أنه جل متاعا كثيرا لرفقته في الغزو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت سفيانة قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عليه ح وحدثني علي بن حجر حدثنا اسمعيل عن أبي ریحانة عن سفيانة قال أبو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتطهر بالمد وفي حديث ابن حجر وأقال و يظهره المد قال وقد كان كبير وما كنت أتق بحديثه الشرح قوله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بخفض صاحب صفة لسفيانة وأبو بكر القائل هو ابن أبي شيبة يعني مسلم رحمه الله أن أبا بكر بن أبي شيبة وصفه وعلى

يرحم الله وان (الميت يعذب ببكا أهله عليه) بخلاف الحى فلا يعذب ببكاء الحى عليه وانما يعذب الميت ببكاء الحى اذا تضمن ما لا يجوز وكان الميت سببا فيه كما مر (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) فيها هو موصول بالسنة السابق الى ابن عمر (يضر ب فيه) في البكاء بالصفة المنهى عنها بعد الموت (بالعصا ويرمى بالحجارة ويحشى بالتراب) تأسيسا بمره عليه الصلاة والسلام بذلك في نساء جعفر كما مر * وفي الحديث التحذير والاختيار والعنونة والقول وأخرجه مسلم * (باب ما ينهى عن النوح) أى باب الهى عنه فامصدرية ولا يذير وابن عساكر من النوح عن البيانية بدل عن (والبكاء والزجر عن ذلك) أى الردع عنه * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة ثم موحدة الطائفي نزيل الكوفة قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الجبيل الثقفي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصارى (قال أخبرني) بالافراد (عمرة) بنت عبد الرحمن (قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل زيد بن حارثة و) قتل (جعفر) هو ابن أبي طالب (و) قتل (عبد الله بن رواحة) في غزو وموتة الى النبي صلى الله عليه وسلم (جاس النبي صلى الله عليه وسلم) في المسجد حال كونه (يعرف فيه الحزن وأنا أطلع من شق الباب) بفتح الشين المعجمة أى الموضع الذى ينظر منه (وأنا ه رجل) لم يعرف اسمه (فقال يا رسول الله) ولا يذير فقال أى رسول الله (ان نساء جعفر) امرأته أسماء بنت عيسى ومن حضر عندها من النسوة وخبر ان محذوف يدل عليه قوله (وذكر بكاهن) الزائد على القدر المباح (فأمره) النبي صلى الله عليه وسلم (بان ينهاهن) عما ذكره مما ينهى عنه شرعا وللأصلي أن ينهاهن بمحذوف الموحدة أول أن (فذهب الرجل) اليهن (ثم أتى) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال له) قد نهيتن وذكر أنهن (ولا يذروا ابن عساكر أنه) لم يطعنه (لكونه لم يصرح لهن بأن النبي صلى الله عليه وسلم نهاهن) فأمره (عليه الصلاة والسلام المرة) الثانية ان ينهاهن فذهب (الرجل اليهن) ثم أتى (النبي صلى الله عليه وسلم) فقال والله لقد غلبتني (أوغابتنا) بسكون الموحدة فهما قال المؤلف (الشك من محمد بن حوشب) نسبه لجده ولا يذير من محمد بن عبد الله بن حوشب قالت عمرة (فرزعت) أى قالت عائشة رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال) للرجل (فاحت) بضم المثناة من حثا يحثو وبالكسر من حثى يحثى (في أفواههن التراب) وللمستحلى من التراب قالت عائشة (فقلت للرجل) أرغم الله أنفك (أى ألقه بالرغام وهو التراب اهانة وذلك) (فوالله ما أنت بقاعل) ما أمرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهى الموجب لانتهاهن (وما زلت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) بفتح العين والمذو هو التعب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب هو الحجي) قال (حدثنا حماد بن زيد) وسقط لابن عساكر لفظ ابن زيد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني ولا بن عساكر عن أيوب (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة رضي الله عنها (قالت أخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم عند البيعة) بفتح الموحدة أى لما يبعهن على الاسلام (ان لا نوح) على ميت وأن مصدرية وهذا موضع الترجمة لان النوح لو لم يكن منها عنه لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم عليهن في البيعة تركه (فأوفت) بتشديد الفاء ولم يشدد هاء اليونينية (منا أمراه) بترك النوح أى ممن يبيع معها في الوقت الذى يبيع فيه

ابن حجر لم يصفه بل اقتصر على قوله عن سفيانة وأما قوله وقد كان كبير فهو بكسر الباء وما كنت أتق بحديثه هكذا هو في أكثر من الاصول أتق بكسر الشاء المتأخرة من الوثوق الذى هو الاعتماد ورواه جماعة وما كنت أتق بياء مثناة تحت ثم نون أى أعجب به وأرضيه والقائل

حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو الأحوص عن أبي اسحق عن سليمان بن صرد بن جبير بن مطعم قال تماروا في الغسل عند رسول الله صلى الله عليه (٤٠١) وسلم فقال بعض القوم أما أنا فإني أغسل رأسي

بكذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فإني أفيض على رأسي ثلاثا كفى * وحدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن سليمان بن صرد عن جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر عنده الغسل من الجنابة فقال أما أنا فإني أفرغ على رأسي ثلاثا * وحدثنا يحيى بن يحيى وإسماعيل بن سالم قال الأخـبرنا هشيم عن أبي بشر عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله

وقد كان كبير هو أبو ربحانة والذي كبيره سفينة ولم يذكر مسلم رحمه الله تعالى حديثه هذا معتمدا عليه وحده بل ذكره متابعه لغيره من الأحاديث التي ذكرها والله أعلم * (باب استحباب افاضة الماء على الرأس وغيره ثلاثا) *

فيه سليمان بن صرد هو بضم الصاد وفتح الراء وبالذال المهملات وهو مصروف وهو صحابي مشهور وقوله تماروا في الغسل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أي تمارعوا فيه فقال بعضهم صفته كذا وقال آخرون كذا وفيه جواز المناظرة والمباحثة في العلم وفيه جواز مناظرة المفوضين بحضرة الفاضل ومناظرة الأصحاب بحضرة إمامهم وكبيرهم (قوله صلى الله عليه وسلم أما أنا فإني أفيض على رأسي ثلاثا كفى) المراد ثلاث حفنات كل واحدة منهن ملء الكفين جميعا وفي هذا الحديث استحباب افاضة الماء على الرأس ثلاثا وهو متفق عليه وألحق به أصحابنا سائر البدن قياسا على الرأس وعلى أعضاء الوضوء وهو أولى بالثلاث من الوضوء فإن الوضوء مبني على التخفيف ويتكرر فاذا استحباب فيه الثلاث ففي الغسل أولى ولا نعلم في هذا خلافا إلا ما انفرد به الإمام أفضى القضاة أبو الحسن

من النسوة المسلمات (غير خمس نسوة) وليس المراد أنه لم يترك النياحة من النساء المسلمات غير خمس وغير بالرفع والنصب (أم سليم) بضم السين وفتح اللام خبر مبتدأ محذوف أي أحداهن أم سليم وبالجر بدل من خمس نسوة وكذا يجوز الوجهان فيما بعده مما عطف عليه واسم أم سام سهلة على اختلاف فيه وهي ابنة لحيان والددة أنس وصى الله عنه (وأم العلاء) بلخ العين والمد الانصارية (وابنة أبي سبرة) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وهي (امرأة معاذ) أي ابن جبيل (وامرأتين) بالجر عطف على السابق انخفض ولا يجر والأصلي وابن عساكر وامرأتان بالرفع عطف على ان رفع فالثلاثة بحسب المعطوف عليه رفعا وخفضا (أوابنة أبي سبرة وامرأة معاذ) شك من الراوي هل ابنة أبي سبرة هي امرأة معاذ أو غيرها قال في الفتح والذي يظهر لي أن الرواية بواو والعطف أصح لأن امرأة معاذ هي أم عمرو بنت خلاد بن عمرو والسليمة ذكرها ابن سعد وعلى هذا فابنة أبي سبرة غيرها (وامرأة أخرى) * ورواه الحديث كلهم بصريون وأخرجهم مسلم والنسائي * (باب القيام للجنابة) إذا مرت على من ليس معها * والسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن عامر بن ربيعة) صاحب المحررتين (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم الجنابة فقوموا) سواء كانت لمسلم أو ذمى اعظما للذي يقبض الأرواح (حتى تحالفكم) بضم المثناة الفوقية وفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام المكسورة أي تتركمكم وراعهما ونسبة ذلك إليها على سبيل المجاز لأن المراءح ملها (قال سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (أخبرني) بالافراد (سالم عن أبيه) عبد الله (قال أخبرنا عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وذكر هذه الطريق لبيان أن الأولى بالعننة وهذه بلفظ الاخبار ليفيد التقوية (زاد الحميدي) * أبو بكر عبد الله المكي عن سفيان بن عيينة ماض هو موصول في مسنده وأخبره أبو نعيم في مستخرج (حتى تحلفكم أو توضح) والرائد لفظ أو توضح فقط وفيه أنه ينبغي لمن رأى الجنابة أن يقلق من أجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال وقد اختلف في القيام للجنابة فذهب الإمام الشافعي إلى أنه غير واجب فقال كما نقله البيهقي في سننه هذا إما أن يكون منسوخا أو يكون قام لعله وأيهما كان فقد ثبت أنه تركه بعد فعله والحجة في الآخر من أمره أن كان الأول واجبا فالآخر من أمره ناسخ وإن كان مستحبا فالآخر هو المستحب وإن كان مباحا فلا بأس بالقيام والعود والعود أحب إلى اه وأشار بالترك إلى حديث علي عند مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قام للجنابة ثم قعد قال البيضاوي فيما نقله عنه صاحب شرح المشكاة يحتمل قول علي ثم قعد أي بعد أن جازت به وبعدت عنه ويحتمل أن يريد كان يقوم في وقت ثم ترك القيام أصلا وعلى هذا يحتمل أن يكون فعله الآخر قرينة في أن المراد بالامر الوارد في ذلك الندب ويحتمل أن يكون نسخا لوجوب المستفاد من ظاهر الامر والاول أرجح لان احتمال المجاز أول من دعوى النسخ اه قال في الفتح والاحتمال الاول يدفعه ما رواه البيهقي في حديث علي أنه أشار إلى قوم قاموا أن يجلسوا ثم حدثهم بالحديث ومن ثم قال بكرهه القيام جماعة منهم سليم الرازي وغيره من الشافعية اه وبالكراهية صرح النووي في الروضة لكن قال المتولي بالاستحباب قال في المجموع وهو المختار فقد صحت الأحاديث بالامر بالقيام ولم يثبت

٥١ - (قسطاني) - (ثاني) الماوردي صاحب الحاوي من أصحابنا فإنه قال لا يستحب التكرار في الغسل وهذا شاذ مترول وقد دمنافي الباب قبله بباب أقل الغسل والله أعلم (قوله وحدثنا يحيى بن يحيى وإسماعيل بن سالم قال الأخبرنا هشيم عن أبي بشر عن أبي سفيان عن جابر

ان وقد ثقيف سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان ارضا ارض باردة فكيف بالغسل فقال اما انافا فرغ على رأسي ثلاثا قال ابن سالم في روايته حدثنا هشيم اخبرنا ابو بشر وقال ان وفد (٤٠٢) ثقيف قالوا يا رسول الله * وحدثننا محمد بن المنثني حدثنا عبد الوهاب يعني

الثقيفي حدثنا جعفر عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من جنبه صب على رأسه ثلاثا خففات من ماء فقال له الحسن بن محمد ان شعري كثير قال جابر فقلت يا ابن أخي كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من شعرك واطيب * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمر والناس قد واسحق بن ابراهيم وابن ابي عمير كلهم عن ابن عيينة قال اسحق اخبرنا سفيان عن ابي يونس بن موسى عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اني امرأة اشدد ضفر رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة

ثم قال مسلم بعد هذا قال ابن سالم في روايته حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر (هذا فيه فائدة عظيمة من دقائق هذا العلم ولطائفه وهي مصرحة بغزارة علم مسلم رحمه الله تعالى ودقيق نظره وهي ان هشيم رحمه الله تعالى مدلس وقد قال في الرواية المتقدمة عن ابي بشر والمدلس اذا قال لا يحتج به الا اذا ثبت سماعه ذلك الحديث من ذلك الشخص الذي عنعن عنه فبين مسلم انه ثبت سماعه من جهة أخرى وهي رواية ابن سالم فانه قال فيها اخبرنا ابو بشر وقد قدمنا مرات بيان مثل هذه الدقة قواسم ابي بشر جعفر بن اياس وهو جعفر بن ابي وحشية واسم ابي سفيان هذا طلحة بن نافع وقد تقدم بيانه والله أعلم

* (باب حكم صفائر المغتسله) *

فيه حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اني امرأة أشدد ضفر رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة قال لا انما يكفيك أن تحن على رأسك ثلاث حشيات ثم تفيض عليك الماء فتطهرين وفي رواية فأنقضه

للحيضة والجنابة وفيه حديث عائشة بنحو معناه (الشرح) قولها أشدد ضفر رأسي هو يفتح الضاد واسكان الغاء هذا هو المشهور

في القعود شي الحديث على وليس صريحاً في النسخ لاحتمال أن القعود فيه لبيان الجواز وذكر مثله في شرح مسلم وفي رواية للبيهقي ان علياً رأى ناساً قياماً ينتظرون الجنائز أن توضع فأشار اليهم بدرجة معه أو سو طاً أن اجلسوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جالس بعد ما كان يقوم قال الاذري وفيما اختاره النووي من استحباب القيام نظر لان الذي فهمه على رضي الله عنه الترك مطلقاً وهو الظاهر ولهذا أمر بالقعود من رآه قائماً واحتج بالحديث اه وكذا ذهب الى النسخ عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلمة الاسود وابو حنيفة ومالك وابو يوسف ومحمد * وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي في نسق وفيه (٢) أن سفيان والحيدى مكيان والزهرى وسالم مديان وأخرجهم مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه هذا (باب) بالتون (متى يقعد اذا قام للجنائز) سقطت الترجمة والباب عند أبي ذر عن المسنن كما أشار اليه في اليونانية وقال في الفتح سقطا للمسنن وثبت الترجمة دون الباب لرفيقه * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى أحدكم جنازة) ولا بن عساكر الجنائز بالتعريف (فان لم يكن ماشياً معها فليقم حتى يخلفها أو تخلفه) شك من الراوي امامن البخاري أو من قتيبة حين حدثه به أي حتى يخلف الرجل الجنائز أو تخلف الجنائز الرجل (أو توضع) الجنائز على الارض من أعناق الرجال (من قبل أن تخلفه) فيه بيان المراد من رواية سالم الماضية وأوللت قسم لا للشك * وبه قال (حدثنا جندب بن نونس) التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان قال كلفني جنازة فأخذ أبوهريرة رضي الله عنه بيد مروان بن الحكم بن أبي العاصي الاموي (فجلسا قبل أن توضع) الجنائز في الارض (فجاء أبو سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه فأخذ بيد مروان فقال) اي ابو سعيد مروان (قم فوالله لقد علم هذا) اي أبوهريرة (ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن ذلك) اي الجلوس قبل وضع الجنائز (فقال أبوهريرة) رضي الله عنه (صدق) اي أبو سعيد * (باب) من تبسج جنازة فلا يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال فان قعد أمر بالقيام) * وبالسند قال (حدثنا مسلم يعني ابن ابراهيم) بن راهويه وسقط لابي ذروان عساكر لفظي يعني ابن ابراهيم قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيت الجنائز فقوموا) أمر بالقيام لمن كان قاعداً ما من كان راكباً فيقف لان الوقوف في حقه كالقيام في حق القاعد (فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع) على الارض وأما من مرت به فليس عليه من القيام الا بقدر ما تمر عليه أو توضع عنده كأن يكون بالمصلى مثلاً وفي حديث أبي هريرة عند أحمد مر فوعان مصلى على جنازة ولم يمش معها فاقم حتى تغيب عنه وان مشى معها فلا يقعد حتى توضع وحديث أبي سعيد الخدري هذا الذي حدث به المؤلف عن مسلم بن ابراهيم مقدم في رواية أبي ذروان عساكر على حديث سعيد المقبري الذي رواه عن أحمد بن نونس مؤخر عند غيرهما وعلى التأخير شرح الحافظ بن حجر والله الموفق * (باب) من قام لجنازة

قال لانما يكفيلك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيض عليك الماء فتطهرين * وحدثناه عن النافع حدثنا يزيد بن هرون ح وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أيوب بن موسى في (٤٠٣) هذا الاسناد وفي حديث عبد الرزاق فأنقضه للحبضة

والجناية فقال لا ثم ذكر بمعنى حديث ابن عينة * وحدثنه أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا زكريا بن عدي حدثنا يزيد بن عدي عن زريع عن روح بن القاسم عن أيوب بن موسى بهذا الاسناد وقال أفاحله فأغسله من الجناية ولم يذكر الحبضة * وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر جميعا عن ابن علية قال يحيى أخبرنا اسمعيل بن علية أخبرنا أيوب عن أبي الزبير عن عبيد بن عمير قال بلغ عائشة أن عبد الله ابن عمر يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن فقالت يا عجبا لابن عمر هذا يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤسهن لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من أناة واحدة وما أرى يدعي أن أفرغ على رأسي ثلاث أفرغات

المعروف في رواية الحديث والمستفيض عند الحديثين والفقهاء وغيرهم ومعناه أحكم فقل شعري وقال الامام ابن بري في الجزء الذي صنفه في لحن الفقهاء من ذلك قولهم في حديث أم سلمة أشد ضفر رأسي يقولونه بفتح الضاد واسكان القاء وصوابه ضم الضاد والفاء جمع ضفيرة كسفينة وسفن وهذا الذي أنكره رحمه الله تعالى ليس كزعمه بل الصواب جواز الامرين ولكل منهما معنى صحيح ولكن يترجح ما قد سنه لكونه المروي المشهور في الروايات الثابتة المتصلة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم تحثي على رأسك ثلاث حثيات) هي بمعنى الحففات في الرواية الاخرى والحفنة ملء الكفين من أي شيء كان ويقال حثيت وحثوت بالياء والواو لغتان مشهورتان والله أعلم واسم أم سلمة هند وقيل رمكة وليس بشيء (قوله في الرواية

يهودي) أو نصراني * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والصاد المعجمة الزهراني قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى بن أبي كثير) (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن مقسم) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة مولى ابن أبي عمير الترمذي (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال مر) بفتح الميم في البوينة وقال الحافظ بن حجر بضمها مبني للمجهول ولكشمي مرت بفتحها وزيادة تاء التأنيث (بناجزة فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وقنا) بالواو لغير أبي ذر وله فقاما بالفاء وزاد الاصيلي وأبو ذر وابن عساكر وكرمة والضمير فيه القيام الدال عليه قوله فقام أي قنالا لجل قيامه (فقلنا يا رسول الله انما جنازة يهودي قال) عليه الصلاة والسلام (اذارأيتم الجنازة) أي سواء كانت مسلم أو ذمي (فقوموا) زاد البيهقي من طريق أبي قلابة الرقائي عن معاذ بن فضالة فيه فقال ان الموت فزع وكذا المسلم من وجه آخر عن هشام قال البيضاوي وهو مصدر جرى مجرى الوصف للمبالغة أو فيه تقدير أي الموت ذو فزع * وفي حديث أبي هريرة عند ابن ماجه ان الموت فزعا * وفي حديث الباب التحديث والعننة والقول * ورواه ما بين بصرى ويحمان ومديني وأخرجه مسلم في الجنازة وكذا أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا عمرو بن مرة) بن عبد الله المرادي الاعمى الكوفي (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى) بفتح اللامين واسم أبي ليلى يسار الكوفي (قال كان سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون الاوسى الانصاري (وقيس بن سعد) بسكون العين ابن عبادة بضم العين الصحابي ابن الصحابي (قاعدين) بالثنية والنصب خبر كان (بالقادية) بالقاف وكسر الدال والسين المهملة وتشديد التثنية مدينة صغيرة ذات نخيل ومياه بينها وبين الكوفة مرحلتان أو خمسة عشر فرسخا (فروا عليهما) أي على سهل وقيس وللعموي والمستمل عليهما أي عليهما ومن كان حينئذ معهما (بجنازة فقاما) أي سهل وقيس (فقبل لهما منها) أي الجنازة (من أهل الارض أي من أهل الذمة) تفسير لاهل الارض أي من أهل الجزية المقرين بأرضهم لان المسلمين لما فتحوا البلاد أقر وهم على عمل الارض وحل الخراج (فقالا ان النبي صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام فقبل له انما جنازة يهودي فقال أليست نفسها) ماتت فالقيام لها لاجل صعوبة الموت وتذكره لالذات الميت (وقال أبو حنيفة) بالخاء المهملة والزاي مجذبة من ميمون السكري مما وصله أبو نعيم في مستخرجه (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة المذكور (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن المذكور (قال كنت مع قيس) هو ابن سعد (وسهل) هو ابن حنيف ولا يذوم سهل وقيس (رضي الله عنهما) فقالا كلام النبي صلى الله عليه وسلم ومراد المؤلف بهذا التعليق بيان سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى لهذا الحديث من قيس وسهل (وقال زكريا) بن أبي زائدة مما وصله سعيد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن زكريا (عن الشعبي) عامر بن سراحيل الانصاري (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (كان أبو مسعود) عقبه بن عمرو الانصاري (وقيس) هو ابن سعد المذكور (يقومان للجنازة) قال الحافظ بن حجر ويجمع بين ما وقع فيه من الاختلاف بأن عبد الرحمن بن أبي ليلى ذكر قيسا وسهلا مفردين لكونهما مرفعا له الحديث وذكره مرة أخرى عن قيس وأبي مسعود

لاخرى فأنقضه للحبضة) هي بفتح الحاء والله أعلم أما أحكام السباب فذهبنا ومذهب الجمهور ان ضغفائر الغتسللة اذا وصل الماء الى جميع شعراتها طهره وباطنه من غير نقض لم يجب نقضها وان لم يصل الا بتقضها وجب نقضها وحديث أم سلمة محمول على انه كان يصل الماء الى جميع

قال تطهري بها وسبحان الله واستروا اشار لنا سفيان بن عيينة بيده على وجهه قال قالت عائشة واجتذبتني الي وعرفت ما اراد النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تتبعي بها آثار الدم وم قال ابن أبي عمري (٤٠٦) روايته فقلت تتبعي بها آثار الدم * حدثني أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا

حسان حدثنا وهيب حدثنا منصور عن أمه عن عائشة أن امرأه سألت النبي صلى الله عليه وسلم كيف أغتسل عند الطهر فقال خذي فرصة بمسكة فتوضئي بها ثم ذكر نحو حديث سفيان * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشير قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن إبراهيم بن المهاجر قال سمعت صفية تحدث عن عائشة أن أسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل الحيض فقال تأخذي حدا كن ماء ها وسد رتمها فطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا

وقال أبو عبيد وابن قتيبة أنما هو قرصة من مسك بقاف مضمومة وضاد معجمة ومسك بفتح الميم أي قطعة من جلد وهذا كله ضعيف والصواب ما قد مره ويدل عليه الرواية الأخرى المذكورة في الكتاب فرصة بمسكة وهي بضم الميم الأولى وفتح الثانية وفتح السين المشددة أي قطعة من قطن أو صوف أو خرقة مطيبة بالمسك كما قدمنا بيانه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم تطهري بها وسبحان الله) قد قدمنا أن سبحان الله في هذا الموضع وأمثاله يراد بها التعجب وكذا لا اله الا الله ومعنى التعجب هنا كيف يخفى مثل هذا الظاهر الذي لا يحتاج الانسان في فهمه الى فكر وفي هذا جواز التسبيح عند التعجب من الشيء واستعظامه وكذلك يجوز عند التثبت على الشيء والتذكر به وفيه استحباب استعمال الكليات فيما يتعلق بالعورات وقد تقدم بيان هذه القاعدة مرات والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم تتبعي بها آثار الدم) قال جمهور العلماء يعني به الفرج وقد قدمنا عن الحاملي انه قال تطيب كل موضع أصابه الدم من بدنه أو في ظاهر الحديث حجة (قوله حدثنا حسان

(قدموني) ثواب على الصالح الذي قدمته (وان كانت غير صالحة) وللحموى والمستبلى وان كانت غير ذلك (قالت لاهلها) أي لاجل أهلها اطهارا لوقوعها في الهلكة (يا ويلها) لان كل من وقع في هلكة دعا بالويل (أين يذهبون) بالتحنية في اليونانية (بهم ير الغائب وكان الاصل أن يقول بي فعدل عنه كراهية أن يضيف الويل الى نفسه نعم في رواية أبي هريرة المذكورة قالت يا ويلته أين تذهبون بي فطهر أن ذلك من تصرف الراوي (يسمع صوتهما) المنكر (كل شيء) من الحيوان (الا الانسان ولو سمع الانسان) صوته بالويل المزعج (لصعق) لغشى عليه أو عوت من شدة هول ذلك وهذا في غير الصالح لان الصالح من شأنه اللطف والرفق في كلامه فلا يناسب الصعق من سماع كلامه نعم يحتمل حصوله من سماع كلام الصريح (بكم) غير مألوف وقد روي هذا الحديث ابن منده في كتاب الاحوال بافظ لو سمعه الانسان لصعق من الحسن والمسيء قال في الفتح فان كان المراد به المفعول دل على وجود الصعق عند سماع كلام الصالح أيضا * وهذا الحديث تقدم قريبا (باب من صف) الناس (صفتين أو ثلاثة على الجنائز خلف الامام) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو أبو الحسن الاسدي البصري الثقة (عن أبي عوانة) الواضح بن عبد الله اليشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي ملك الحبشة وهو يتشديد الباعو وتخفيفها أفصح وتكسر نونها أو هو أفصح قاله في الغاموس (فكنت في الصف الثاني أو الثالث) لا يقال لا يلزم من كونه في الصف الثاني أو الثالث أن يكون ذلك منتهى الصفوف حتى يحصل التطابق بينهما وبين الترجه لان الاصل عدم الزيادة وفي مسلم عن جابر في هذا الحديث قال قننا فصفنا صفين فأوفى قوله أو الثالث شك هل كان هناك صف ثالث أم لا وفي حديث مالك بن هبيرة المروي في أبي داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه على شرط مسلم ما من مسلم يموت فيصلى عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الا أو جب أي غفر له كل ما رواه الحاكم كذلك فيستحب في الصلاة على الميت ثلاثة صفوف فأكثر قال الزركشي قال بعضهم والثلاثة بمنزلة الصف الواحد في الفضيلة وانما لم يجعل الاول أفضل لمحافظة على مقصود الشارع من الثلاثة (باب الصفوف على الجنائز) قال في المصابيح هذه الترجه على الصفوف والترجة المتقدمة على عدد هاو قال الزين بن المنير أعاد الترجه لان الاول لم يجز ثم فيها بالزيادة على الصفتين * وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا يزيد بن زريع) تصغير زرع وزيد من الزيادة قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن سعيد) هو ابن المسيب (عن أبي هريرة رضي الله عنه) قال نفي إلى صلى الله عليه وسلم الى أصحابه النجاشي ثم تقدم زاد ابن ماجه من طريق عبد الاعلى عن معمر فخرج بأصحابه الى البقيع والمراد بالبقيع ببيع بطحان (فصفوا خلفه فكبر أربعا) فان قلت ليس في هذا الحديث لفظ الجنائز انما فيه الصلاة على غائب أو من في قبر فلا مطابقة أجيب بأن المراد من الجنائز الميت سواء كان مدفونا أو غير مدفون وإذا سارع الاصطلاف والجنائز غائبة في الحاضرة أولى * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المعجمة سليمان بن أبي سلميان فيروز الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (قال أخبرني) بالافراد (من شهد النبي صلى

حدثنا وهيب) هو حسان بن هلال (قوله غسل الحيض) هو الحيض وقد تقدم بيانه الله واجما (قوله صلى الله عليه وسلم تأخذي حدا كن ماء ها وسد رتمها فطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا

حتى تبلغ شؤن وأسماء تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها فقالت أسماء وكيف تطهر بها فقال سبحان الله تطهرين بها فقالت عائشة كأنهم اتخنق ذلك تتبعين أثر الدماء وسألته عن غسل الجنابة فقال تأخذ ماء فتطهر (٤٠٧)

فحسن الطهور وأوتبلغ الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى تبلغ شؤن رأسها ثم تفيض عليها الماء فقالت عائشة نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أني حدثنا شعبه بهذا الاسناد نحوه وقال قال سبحان الله تطهري بها واستتر * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن أبي الاحوص عن ابراهيم بن مهاجر عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت دخلت أسماء بنت شكل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله كيف تعتسنان احدا اذا طهرت من الحيض وشاق الحديث ولم يذكر فيه غسل الجنابة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو تريب كريب قال حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت

ثم تصب عليهما في صحق قال القاضي عياض وجه انه لا يصح من التطهر الا قول تطهر من الجناسة التي ذكر دم الحيض هكذا قال ~~في صحيحه~~ والاصح والله أعلم ان المراد ولها طهر الا قول الوضوء كما جاء في صفة غسله الذي صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا في أول كتاب لوضوء بيان معنى تحسين الطهور وهو اتامه اجهيآته فهذا المراد بالحديث (قوله صلى الله عليه وسلم حتى تبلغ شؤن رأسها) هو بضم الشين المعجمة وتوابعها حمزة ومعناه أصول شعر رأسها وأصل الشؤن الخطوط التي في عظم الجمجمة وهو مجتمع شعب عظامها الواحد منها شان (قوله قالت عائشة كأنهم اتخنق ذلك تتبعين أثر الدماء) معناه قالت لها كلاما مخفيا تسمعه المخاطبة لا يسمعه الحاضرون والله أعلم (قوله دخلت أسماء بنت شكل) هو شكل بالشين المعجمة والكاف المفتوحين هذا هو الصحيح المشهور وروى صاحب المطالع فيه اسكان العلماء ان اسم هذه السائلة أسماء بنت يزيد بن السكن التي كان يقال لها خطيبة النسب مرد إلى قديس الخطيب حديثا فيه تسميتها بذلك والله أعلم

الله عليه وسلم) من الصحابة ممن لم يسم وجهه الا الصحابي لا تصرف في السند وسبق في باب وضوء الصبيان من كتاب الصلاة قبل كتاب الجمعة بلفظ من مر مع النبي وللترمذي حديثنا الشيعي قال أخبرني من رأى النبي صلى الله عليه وسلم (أبي) ولا ياب الوقت أنه أتى (على قبر منبوذ) بنونين قبره موصوف بنبوذ بفتح الميم وسكون النون وضم الموحد ثم ذال معجمة أي منفرد عن القبور ولا ياب ذر قبر منبوذ بغير تنوين على اضافة قبر إلى منبوذ أي به لقيط منبوذ (صفههم) على القبر (وكبر أربعاً) قال الشيباني (قلت) للشيعي (يا أبا عمرو) بفتح العين (من حديثك) بهذا (قال) حدثني (ابن عباس) رضي الله عنهما ووجه مطابقة الترجمة أن صفههم يدل على صفوف لكثرة الصحابة الملازمين له عليه الصلاة والسلام فلا يكون ذلك لاصفوا لاصفين * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (انه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش) بفتح الحاء المهملة والموحدة قال في القاموس الحبش والحبشة محركتين والحبش بضم الباء جنس من السودان ولا ياب ذر والاصيلي من الحبش بضم المهملة وسكون الموحدة (فهلهم) بفتح الميم أي تعالوا (فصلوا عليه قال فصففنا) بقاء من (فصلي النبي صلى الله عليه وسلم عليه ونحن صفوف) كذا ثبت في رواية المستملى ونحن صفوف وفي الفرع وأصله علامة السقوط على قوله عليه وعلى قوله صفوف للاصيلي وأبي ذر وابن عساكر وزاد أبو الوقت عن الكشي عن أبيه بعد قوله ونحن ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فصففنا وقال ابن جرير ان زيادة المستملى ونحن صفوف تصح مقصود الترجمة اه وحينئذ فعل رواية غيره لا مطابقة لاف الحسن قول الكرماني فصففنا كما مروا وفي قوله ونحن صفوف للحال (قال أبو الزبير) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن مسلم ابن تدرس بفتح المثناة الفوقية وسكون الدال وضم الراء خرمسين مهملة مما وصله النسائي (عن جابر) قال (كنت في الصف الثاني) يوم صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي واستدل به على مشروعية الصلاة على الغائب وبه قال الشافعي رحمه الله وأجد وجهه والسلفي حتى قال ابن خرم لم يأت عن أحد من الصحابة منعه * قال الشافعي مما قرأته في سنن البقرول انما الصلاة دعاء للميت وهو اذا كان ملففا ميتا يصلى عليه فكيف لاندعوله غائبا أو في (و) بذلك الوجه الذي يدعى به وهو ملفف وأجاب القائلون بالنوع وهم الحنفية والمالكية استجابا قصة النجاشي بأنه كان بأرض لم يصل عليه بها أحد فتعبدت عليه الصلاة من وجه آخر عنه بالنجاشي لارادة اشاعة أنه مات مسلماً أو استتلاف قلوب المولى للاحرام لحديث الترمذي عن ذلك لغيره وأنه كشفه صلى الله عليه وسلم عنه ~~في تكبيرة زاد الدارقطني ثم لا يعود في جوارها~~ وتعبه ابن دقيق العيد بأنه يحتاج إلى ~~الحمل~~ معيشت بالآخمال اه وقال ابن العربي قال المالكية ليس ذلك الا لحمد صلى الله عليه وسلم بل رابط ~~للعمل~~ به صلى الله عليه وسلم تحمل به أمته يعني لان الاصل عدم الخصوصية قالوا طه أع وسعدا ورض وأحضرت الجنادة بين يديه قلنا ان ربنا القادر وان نبينا لأهل لذلك ولكن ~~بم رجى~~ الامار ائتم ولا تخترعوا من عند أنفسكم ولا

الكاف وذكر الخطيب الحافظ أبو بكر في كتابه الامعاء المهمة وغيره من العلماء ان اسم هذه السائلة أسماء بنت يزيد بن السكن التي كان يقال لها خطيبة النسب مرد إلى قديس الخطيب حديثا فيه تسميتها بذلك والله أعلم

(باب المستحاضة وغسلها واصلاتها) *

جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني امرأة أستحاض فلا أطهر أفادع الصلاة فقال لا انما ذلك عرق وليس بالحیضة فاذا آقيت الحيضة فدعي

(٤٠٨)

جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني امرأة أستحاض فلا أطهر أفادع الصلاة فقال لا انما ذلك عرق وليس بالحیضة فاذا آقيت الحيضة فدعي الصلاة واذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلي وفيه غيره من الاحاديث الشرح قد قدمنا ان الاستحاضة جريان الدم من فرج المرأة في غير أوانه وأنه يخرج من عرق يقال له العاذل بالعين المهمة وكسر الذا ل المعجمة بخلاف دم الحيض فإنه يخرج من قعر الرحم - احكم استحاضة فهو مبسوط في كتب الفقه أحسن سطا وأنا أشير إلى أطراف من مسائلها فاعلم ان استحاضة لها حكم الطاهرات في معظم الاحكام يجوز زواجها وطؤها في حال جريان الدم عنها واو عند جهور العلماء حكمه ابن المنذر في الاشارة عند جهور عباس وابن المسيب رضي الله عنهما البصري وعطاء وسعيد بن جبيرة والاولاد بن أبي سليمان وبكر بن ددة أي في ذنبه المزني والاوزاعي والثوري وما رواه ثور قال ابن المنذر وبه أقول قال وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لا يأتيه زوجها وبه قال النخعي والحكمي وكرهه ابن سيرين وقال أجد لا يأتيها الا ان يطول ذلك بها وفي رواية عنه رحمه الله تعالى انه لا يجوز وطؤها الا ان يخاف زوجها العنت والمتحار ما قدمناه عن الجمهور والدليل عليه ما روى عكرمة عن جنة بنت جحش رضي الله عنها انها كانت مستحاضة وكان زوجها يجامعها رواه أبو داود والبيهقي وغيرهما بهذا اللفظ باسناد حسن قال البخاري في صحيحه قال ابن عباس المستحاضة يأتيها زوجها اذا صلت الصلاة أعظم ولان المستحاضة كالطاهرة في الصلاة والصوم وغيرهما فكذا في الجماع ولان التحريم انما يثبت بالشرع ولم يرد الشرع بتحريمه والله أعلم وأما الصلاة والصيام والاعتكاف وقراءة القرآن وفيه جواز الدفن في الليل وقدر

التمذي التلاوة وسجود الشكر وجوب العبادات عليها فهي في كل ذلك كالطاهرة وهذا يجمع على تحريمها وسجود الترمذي

بالاحتياط في طهارة الحدث وطهارة النجس فتغسل فرجها قبل الوضوء والتيمم ان كانت تتيمم وتحشور فرجها بقطنه أو خوخة فعلا للنجاسة أو تقليد لها فان كان دمها قليلا يندفع بذلك وحده فلا شيء عليها غيره (٤٠٩)

وان لم يندفع بذلك شددت مع ذلك على فرجها وتلجمت وهو ان تشد على وسطها خوخة أو خيطا أو نحوها على صورة التسكة وتأخذ خوخة أخرى مشقوقة الطرفين فتدخاها بين فخذيها وأليتيها وتشد الطرفين بالخوخة التي في وسطها أحدهما قدامها عدا سرتها والآخر خلفها وتحكم ذلك الشد وتلصق هذه الخوخة المشدودة بين الفخذين بالقطنة التي على الفرج الصاقا جيدا وهذا الفعل يسمى تلجما واستغفارا وتعصيا قال أصحابنا وهذا الشد والتلجم واجب الا في موضعين أحدهما ان تتأذى بالشد ويحتمل لهما عا الدم فلا يلزمهما بالشد والضرر والثاني أن تكون ساعة فتترك الحشو في الزاوية تقتصر على الشد قال أصحابنا ويجب تقديم الشد والتلجم على الوضوء وتتوضأ عقب الشد من غير امهال فان شددت وتلجمت وأخرت الوضوء وتطاول الزمان في حجة وضوءها وجهان الأصح أنه لا يصح وإذا استوتفت بالشد على الصفة التي ذكرناها ثم خرج منها دم من غير تفر يطلم تبطل طهارتها ولا صلاحها ولها ان تصلى بعد فرضها ما شئت من النوافل لعدم تفر يطها ولتعذر الاحتراز

عن ذلك أما اذا خرج الدم لتقصيرها في الشد أو زالت العصاة عن موضعها ضعف الشد فزاد خروج الدم بسببه فانه يبطل طهرها فان كان ذلك في أثناء صلاة بطلت وان كان بعد فريضة لم تستنج النافلة لتقصيرها وأما تجديد غسل الفرج وحشوه وشده لكل فريضة فينظر فيه ان زالت العصاة عن موضعها زال الاله تأثير أو ظهر الدم على جوانب العصاة وجب التجديد وان لم ترل العصاة عن موضعها ولا ظهر الدم فضيه وجهان لأصحابنا أحكمهما وجوب التجديد كاجب تجديد الوضوء ثم اعلم ان مذهبنا أن ما شاعت من النوافل قبل الفريضة

الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبر اليفاء سرج له بسراج فأخذ من القملة وقال رحمتك الله ان كنت لا وأهاتلاء القرآن وكبر عليه أربعا وقد رخص أكثر أهل العلم في الدفن بالليل ودفن كل من الخلفاء الاربعة ليلا بل روى أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم دفن ليلة الاربعاء وما روى من النهي عنه فمعمول على أنه كان أولا ثم رخص فيه بعد (باب سنة الصلاة على الجنائز) ولا يذرع على الجنائز بالافراد والمراد بالسنة هنا أعم من الواجب والمندوب (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث وصله بعد باب (من صلى على الجنائز) وهذا لفظ مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة وجواب الشرط محذوف أي فله قيراط ولم يذكره لان القصد الصلاة على الجنائز (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث سلمة بن الأكوع الاتي ان شاء الله تعالى في أوائل الحوالة (صلاوا على صاحبكم) أي الميت الذي كان عليه دين لا يقي بماله (وقال) عليه الصلاة والسلام مما سبق موصولا (صلاوا على النحاشي) لكن لفظه في باب الصفوف على الجنائز فصلوا عليه (سمهاها) النبي صلى الله عليه وسلم أي الهيئة الخاصة التي يدعى فيها الميت (صلاة) والحال انه (ليس فيها ركوع ولا سجود) فهي تفارق الصلاة المعهودة وانما لم يكن فيها ركوع ولا سجود لثلايته هو بعض الجولة انما عباداة الميت فيفضل بذلك (ولا يتكلم فيها) أي في صلاة الجنائز كالصلاة المعهودة (وفيها تكبير) للأحرام مع النية كغيرها ثم ثلاث تكبيرات أيضا (و) فيها (تسليم) عن النبي والشمال بعد التكبيرات كغيرها وقال المالكية تسليمة واحدة خفيفة كسائر الصلوات. الرسالة تسليمة واحدة خفيفة ويرى خفية للامام والمأموم يسمى بالامام من يديه ويسمع المأموم نفسه فقط (وكان ابن عمر) بن الخطاب مما يرفع يديه في صلاة الجنائز (لا يصلي) الرجل على الجنائز (الاطهارا) من الحدث الا كبره وركعتين لا يقبل الله صلاة بغير طهور ومن النجس المتصل به غير المغفور عنهم عمل مراد المؤلف بسياق ذلك الرد على الشعبي حيث أجاز الصلاة على الجنائز بغير طهور (ثم ادعاء ليس فيها ركوع ولا سجود لكن الفقهاء من الساف والخالف مجمعون على عدمه وقال أبو حنيفة يجوز التيمم للجنائز مع وجود الماء اذا خاف فواتها بالوضوء وكان الوجه فيه (و) كان ابن عمر أيضا مما وصله سعيد بن منصور (لا يصلي) على الجنائز ولغير أبي القاسم بالثلاثة فوق وفتح اللام أي وكان يقول لا تصلي صلاة الجنائز (عند طلوع الشمس خلقتند غروبها) والى هذا القول ذهب مالك والكوفيون والاوزاعي وأحمد واسحق (هب الشافعية عدم الكراهة) (و) كان ابن عمر أيضا مما وصله المؤلف في كتاب رفع يدي (يرفع يديه) حذو منكبيه استحبابا في كل تكبيرة من تكبيرات الجنائز الاربعة ورواه في الاوسط من وجه آخر عنه باسناد ضعيف وقال الحنفية والمالكية لا يرفع يديه في التكبيرات الا في دارقطنى ثم لا يعود وعن أبي هريرة مر فوعا اذا صلى على جنازة يرفع يديه في تكبيرته زاد الدارقطنى ثم لا يعود وعن مالك أنه كان يجبه ذلك في كل تكبيرة خلطه عن ابن القاسم أنه لا يرفع يديه في شيء منها وفي سماع أشهب ان شاعرا رفع بعد الاولى وان لم يراه (وقال الحسن) البصري مما قال في الفتح لم أره موصولا (أدركت الناس) من الصلوة حين (وأحقهم) برفع مبتدأ خبره الموصول بعد الصلاة (على جنازتهم) والحقهم بالصلاة على جنازتهم (من رضوهم)

(٥٢ - (قسطلاي) - نافي التماسخاضة لا تصلي بطهارة واحدة أكثر من فريضة واحدة مؤداة كانت أو معصية واستنجع معها

ما شاعت من النوافل قبل الفريضة

عن عروة بن الزبير وسفيان الثوري وأحمد وأبي ثور وقال أبو حنيفة طهارتها مقدرة بالوقت فتصلي في الوقت بطهارتها الواحدة ماشاءت من الفرائض الغائضة وقال ربيعة ومالك ودودم (٤١٠) الاستحاضة لا ينقض الوضوء فإذا تطهرت فلها أن تصلي بطهارتها ماشاءت

من الفرائض إلى أن تحدث بغير الاستحاضة والله أعلم قال أصحابنا ولا يصح وضوء المستحاضة للريضة قبل دخول وقتها وقال أبو حنيفة يجوز ودلياننا أنها طاهرة ضرورة فلا تجوز قبل وقت الحاجة قال أصحابنا وإذا توضأت بادرت إلى الصلاة عقب طهارتها فإن أخرت بان توضأت في أول الوقت وصلت في وسطه نظران كان التأخير للاشتغال بسبب من أسباب الصلاة كستر العورة والأذان والاقامة والاجتهاد في القبلة والذهاب إلى المنسحب من الأعظم والمواضع الشريفة والسعي في تحصيل سعة تصلي بها وانتظار الجمعة والجماعة وما أشبه ذلك جاز على المذهب الصحيح المشهور ولنا وجه أنه لا يجوز وليس بشيء وأما إذا أخرت بغير سبب من هذه الأسباب وما في معناها ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا أحدها لا يجوز وتبطل طهارتها والثاني يجوز ولا تبطل طهارتها ولها أن تصلي بها ولو بعد خروج الوقت والثالث لها التأخير ما لم يخرج وقت الفريضة وإن خرج الوقت فليس لها أن تصلي بذلك الطهارة فإذا قلنا بالأصح وإنما إذا أخرت لا تستبيح الفريضة فبادرت فصلت الفريضة فلها أن تصلي النوافل مادام وقت الفريضة باقيا فإذا أخرج وقت الفريضة فليس لها أن تصلي بعد ذلك النوافل بذلك الطهارة على أصح الوجهين والله أعلم قال أصحابنا وكيفية نية المستحاضة في وضوئها أن تنوي استباحة الصلاة ولا تقتصر على نية رفع الحدث ولنا وجه أنه يجوزها الاقتصار على نية رفع الحدث ووجه ثالث أنه يجب عليها الجمع بين نية استباحة الصلاة ورفع الحدث والأصح الأول فإذا توضأت المستحاضة استباحة الصلاة وهل يقال لا ترفع حدثها فيه أوجه لأصحابنا الأصح أنه

لفرائضهم) موصول وصلتهما للكشمهني من رضوه بالافراد فيه اشارة الى أنهم كانوا يلحقون صلاة الجنائزة بغيرها من الصلوات ولذا كان أحق بالصلاة على الجنائز من مكان يصلي بهم الفرائض وعند عبد الرزاق عن الحسن أن أحق الناس بالصلاة على الجنائزة الأب ثم الابن وقد اختلف في ذلك ومذهب الشافعية أن أولى الناس بالصلاة على الميت الأب ثم أبوه وان علا ثم الابن وابنه وان سفل وخالف ذلك ترتيب الارث لان معظم الغرض الدعاء للميت فقدم الاشفق لان دعاءه أقرب إلى الاجابة ثم العصبية النسبية على ترتيب الارث في غير ابني عم أحدهما أخ لام فيقدم الأخ الشقيق ثم الأخ للاب ثم ابن الأخ الشقيق ثم ابن الأخ للاب وهكذا ويقدم مراهق مميز أجنبي على امرأة قريبة ولو اجتمع ابنا عم أحدهما أخ من أم قدم لترجحه بالأخوة للام والام وان لم يكن لها دخل في إمامة الرجال لها دخل في الصلاة في الجملة لانها تصلي مأمومة ومنفردة وإمامة للنساء عند فقد الرجال فقدم بها كما يقدم الأخ من الابوين على الأخ من الأب ثم بعد العصبية النسبية المولى فيقدم المعتق ثم عصباته ثم السلطان ثم ذوو الارحام الاقرب فالأقرب فيقدم أبو الام ثم الأخ للام ثم الخال ثم العم للام الأخ من الام هن من ذوي الارحام بخلافه في الارث ولاحق للزوج في الصلاة مع غير الإناث وكذا المرأة مع الذكور فالزوج مقدم على الأناث ولو استوى اثنان في درجة كابنتين أو أخوين وكل منهما أصل للإمامة قدم الاسن في الاسلام غير الفاسق والرفيق واغزوهم على الاقرب عكم بقية الصلاة لغرض الدعاء هن والاسن أقرب إلى الاجابة وسائر الصلوات بل ذلك في غير الصلاة يقدم الحر العدل على الرقيق ولو أقرب وأفقهم وأس لأنه أولى بالإمامة لا من كونه مولاه وأنه مقدم على الأب الرقيق مطلقا وكذا يقدم الحر العدل على الرقيق الفديء والرفيق القريب على الحر الأجنبي والرفيق البالغ على الحر الصبي لانه مكلف فهو أحرص على اكتمال الصلاة ولان الصلاة خلفه يجمع على جوازها بخلافها خلف الصبي فان استؤتم أو أقرع بينهم قطع النزاع وان تراضوا بواحد من مقدم أو بواحد منهم غير معين الغا والحاصل انه يقدم فيها القريب والمولى على الوالي كدام المسجد بخلاف بقية الصلوات وقضاء حق الميت كالدفن والتكفين لان معظم الغرض منها الدعاء كما تقدم والقريب هو أشفق وأنهم ما يقدمان فيها على الموصي له بها لانها حقهما ولا تنفذ الوصية فيه باء عن كالأرث ونحوه وما ورد من أن أبا بكر رضي الله عنه أوصى أن يصلي عليه عمر فصلى عليه ثناء أن عمر أوصى أن يصلي عليه صهيب فصلى وأب عاتشة أوصت أن يصلي عليها أبو هريرة قال فمعمول على أن أولياءهم أجاز والوصية وقال المالكية الأولى تقديم من أوصى الله صلاة عليه لان ذلك من حق الميت اذ هو أعلم بمن يشفع له الا أن يعلم أن ذلك من الميسر الدال على داوة بينه وبين الولي وانما أراد بذلك انكائه فلا تجوز وصيته فان لم يكن وصي فالحليف ادعى الاولياء لانه لا يقدّم على الاولياء الا أن يكون صاحب الخطبة فيقدم على المسمى (ويقول ابن القاسم انتهى) وإذا أحدث يوم العيد أو عند الجنائزة بطاب الماء ويتوضأ ولا يتيمم وهذا يحتمل أن يكون عطفًا على الترجمة أو من بقية كلام الحسن ويقوى به قوله لا يتيمم وهذا يحتمل أن يكون عطفًا على الرجل يكون في الجنائزة على غير وضوء فان

في يرفع حدثها السابق (و) الصلوات ولا في وقت من الاوقات

يرفع شئ من حدثها بل تستبيح الصلاة بهذه الطهارة مع وجود الحدث كالتيهم فانه محدث حتى يرفع حدثها السابق (و) الصلوات ولا في وقت من الاوقات

الامرة واحدة في وقت انقطاع حيزها وهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف وهو مروى عن علي وابن مسعود وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم وهو قول عروة بن الزبير وأبي سلمة بن عبد الرحمن ومالك وأبي حنيفة (٤١١) وأحمد وروى عن ابن عمر وابن الزبير وعطاء

ابن أبي رباح أنهم قالوا يجب عليها أن تغتسل لكل صلاة وروى هذا أنصاعن علي وابن عباس وروى عن عائشة أنها قالت تغتسل كل يوم غسلا واحدا وعن ابن المسيب والحسن قالان تغتسل من صلاة الظهر إلى صلاة الظهر دائما والله أعلم ودليل الجمهور أن الأصل عدم الوجوب فلا يجب الا ما ورد الشرع بإيجابه ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمرها بالغسل الامرة واحدة عند انقطاع حيزها وهو قوله صلى الله عليه وسلم لم اذا أقبلت الحبيضة فدعي الصلاة واذا أدبرت فاغتسلي وليس في هذا ما يقتضي تكرار الغسل وأما الاحاديث الواردة في سنن أبي داود والبيهقي وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بالغسل فليس فيها شيء ثابت وقد بين البيهقي ومن قبله ضعفها وانما صح في هذا ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما أن أم حبيبة بنت جحش رضي الله عنها استحيضت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق فاغتسلي ثم صلى فكانت تغتسل عند كل صلاة قال الشافعي رحمه الله تعالى انما أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغتسل وتصلى وليس فيه أنه أمرها أن تغتسل لكل صلاة قال ولا شك ان شاء الله تعالى ان غسلا كان تطوعا غير ما أمرت به وذلك واسع لها هذا كلام الشافعي بلفظه وكذا قال شيخه سفيان بن عيينة والليث بن سعد وغيرهما وعباراتهم متقاربة والله أعلم واعلم أن المستحاضة على ضربين أحدهما أن تكون ترى دم ليس بحيض ولا يختلط بالحيض كما إذا رأت دون يوم وليلة والضرب الثاني ان ترى دما بعضه حيض وبعضه ليس بحيض بأن كانت ترى دما متصلا دائما أو مجاوزا لاكثر الحيض وهذه لها ثلاثة

(و) قال الحسن أيضا ما وصله ابن أبي شيبة (إذا انتهى) الرجل (إلى الجنائزة وهم) أي والحال أن الجماعة يصلون يدخل معهم بتكبيرة) ثم يأتي بعد سلام الامام بما فاته ويسن أن لا يرفع الجنائزة حتى يتم المسبوق ما عليه فلو رفعت لم يضر وتبطل بخلفه عن امامه بتكبيرة بلا عذر بأن لم يكبر حتى كبر الامام المستقبلة اذا اقتداعنا انما يظهر في التكبيرات وهو تخلف فاحش يشبه التخلف بركعة وفي الشرح الصغير احتمال أنه كالتخلف بركن حتى لا تبطل الا بخلفه بركنين وخرج بالتقييد بلا عذر من عذر ببطء القراءة أو النسيان أو عدم سماع التكبير فلا يبطل تخلفه بتكبيرة فقط بل بتكبيرتين على ما اقتضاه كلامهم (وقال ابن المسيب) سعيد مما قال الحافظ بن حجر انه لم يره موصولا وانما وجد معناه باسناد قوى عن عقبة ابن عامر الصحابي فيما أخرجه ابن أبي شيبة موقوف عليه (يكبر) الرجل في صلاة الجنائزة سواء كانت (بالليل والنهار والسفر والحضر أربعا) أي أربع تكبيرات (وقال أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) مما وصله سعيد بن منصور (تكبيرة واحدة) وللاربعة التكبيرة الواحدة (استفتاح الصلاة وقال) الله عز وجل مما هو عطف على الترجة (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) فسميها صلاة وسقط قوله مات أبدا عند أبي ذر وابن عساكر (وقبه) أي في المدكور من صلاة الجنائزة (صفوف وامام) وهو يدل على الاطلاق أيضا والحاصل أن كل ما ذكره يشهد لصحة الاطلاق المذكور لكن اعترضه ابن رشد بأنه انما تحسب بالعرف الشرعي عارضه عدم الركوع والسجود وان تحسب بالحقيقة اللغوية فالجواب نفي المدكور ولم يستو التبادر في الاطلاق فيدعي الاشتراك لتوقف الامر التعدد وبه امدارادة الجنائزة بخلاف ذات الركوع والسجود فتعين الحمل على ما هو عليه في الركوع والسجود لم يستدل على مطالبه بمجرد تسميتها صلاة بل بذلك وبما لا يشك في وجود جميع شرائط الركوع والسجود وقد سبق ذكر حكمه حذفهما من ما عداها على الأصل وبالسند قال (حدثنا ساسمان بن حرب) الواشحي البصلي أحث مكة (قال حدثنا شعبة) بن الخجاج (عن الشيباني) سليمان الكوفي (عن الشيباني) عن شراحيل (قال أخبرني) بالافراد (من مر مع نبيكم صلى الله عليه وسلم) من أملاء لا سني الله عنهم ممن لم يسم (على قبر منبوذ) بالذال المحجمة وتنوين قبر ومنبذ وصفه أي نال بغيره عن القبور ولا في ذوق قبر منبوذ باضافة قبر لتأنيده أي دون حيزه (فأما تخلفه) بفناء من (خلفه) وهذا موضع الترجة لان الامامة وتسوية الصفوف من سنة صلاة الجنائزة قال الشيباني (فقلنا) للشعبي (يا أبا عمرو) بفتح العين (من) ولا يذروا من (حدثك) بهذا (قال) حدثني (ابن عباس رضي الله عنهما) فيه رد على من جوز صلاة الجنائزة بغير طهارة معاللا بأنها انما هي دعاء الميت واستغفار لانه لو كان المراد الدعاء وحده لما أخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع ولدعا في المسجد وأمرهم بالدعاء معه أو التأمن على دعائه ولما صغفهم خافه كما يصنع في الصلاة المفروضة والمسبوبة وكذا وقوفه في الصلاة وتكبيرة في افتتاحها وتسميتها في التحلل منها كل ذلك دال على أنهم اعلى الابدان لا على اللسان وحده فانه ابن رشد نقلا عن ابن المراتب كما أفاده في فتح الباري (باب فضل اتباع الجنائز) أي مع الصلاة عليها لان الاتباع وسيلة للصلاة كالدفن فاذا تجردت الوسيلة عن المقصد لم يحصل المرتبة على المنصور نعم يرجى لفاء على ذلك حصول فضل ما يحسب نيته (وقال

أحوال أحدها أن تكون مستبداً وهي التي لم ترالدم قبل ذلك وفي هذه قولان للشافعي أحدهما أن يكون في يوم وليلة والثاني الى ست أو سبع والحال الثاني ان تكون معتادة فيترد الى قدر عاداتها في الشهر الذي قبل شهر استحاضتها والثالث أن تكون مميزة ترى بعض الايام دما قويا

أو كمالهم كما قدمناه عنه وهو في هذا الموضع متعين أو قريب من المتعين فإن المعنى يقتضيه لأنه صلى الله عليه وسلم أراد إثبات الاستحاضة ونفي الحيض والله أعلم وأما ما يقع في كثير من كتب الفقه أنما ذلك عرق انقطع وانفجر (٤١٣) فهي زيادة لا تعرف في الحديث وإن كان لها

معنى والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم فإذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة) يجوز في الحيضة هنا الوجهان فتح الحاء وكسرها جواز أحسن وفي هذا نهى لها عن الصلاة في زمن الحيض وهو نهى تحرير ويقتضى فساد الصلاة هنا باجماع المسلمين وسواء في هذا الصلاة المفروضة والنافلة لظاهر الحديث وكذلك يحرم عليها الطواف وصلاة الجنائز وسجود التلاوة وسجود الشكر وكل هذا متفق عليه وقد أجمع العلماء على أنها ليست مكاة بالصلاة وعلى أنه لا قضاء عليها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلي) المراد بالادبار انقطاع الحيض وبما ينبغي أن يعتنى به معرفة علامة انقطاع الحيض وقيل من أوصحه وقد اعتنى به جماعة من أصحابنا وحاصله أن علامة انقطاع الحيض والحصول في الطهر أن ينقطع خروج الدم والصفرة والكدرة وسواء خرجت رطوبة بيضاء أم لم يخرج شيء أصلا قال البيهقي وابن الصباغ وغيرهما من أصحابنا التربة رطوبته خفيفة لاصفرة فيها ولا كدرة تكون على القطنه أو لولونها وهذا يكون بعد انقطاع دم الحيض قالت هي التربة بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الراء وبعدها بعمشة من تحت مشددة وقد صح عن عائشة رضي الله عنها ما ذكره البخاري في صحيحه عنها أنها قالت للنساء لا تجان حتى ترين القصة البيضاء ترين بذلك الطهر والقصة بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وهي الجص شبهت الرطوبة النقية الصافية بالجص قال أصحابنا إذا مضى زمن حيضتها وجب عليها أن تغتسل في الحال لا قبل صلاة تدركها ولا يجوز لها أن تترك بعد ذلك صلاة ولا صوما ولا يجتنب زوجها من وطئها

بلغنا فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال قرأت على ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه) أبي سعيد كيسان (أنه سأل أبا هريرة رضي الله عنه فقال) ولا يذوق قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ووقع هنا في نسخة مسبوقة من طريق الخلال وغيره قال أي المؤلف ح وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر بسكون العين ابن راشد عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف (ح وحدثنا) بالواو وسقطت لغير أبي ذر (أحمد بن شبيب بن سعيد) بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الأولى البصري الحبطي بالحاء المهملة والموحدة المفتوحة (قال حدثني) بالافراد (أبي) شبيب بن سعيد قال (حدثنا) يونس) بن يزيد الأيلي (قال ابن شهاب) الزهري حدثني فلان به (و) عطف على محذوف (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن الأعرج) أيضا (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شؤد الجنائز) في رواية مسلم من حديث خباب من خرج مع جنازة من بيتها ولا أحد من حديث أبي سعيد فشى معها من أهلها (حتى يصلي) بكسر اللام وفي رواية الأكثر بفتحها وهي جملة علمها فان حصول القيراط متوقف على وجود الصلاة من الذي يشهد زادا بن عساكر في نسخة علمها أي على الجنائز والكشميني عليه أي على الميت (فله قيراط) فلو تعددت الجنائز تعددت الصلاة عليها دفعة واحدة هل تعدد القيراط بتعدد أولاته تعددت القيراط قال الأذري الظاهر التعدد وبه أجاب قاضي حياه البارزي و... الحق حكيم قوله في رواية... غيرها فشى معها من أهلها ان القيراط يخص... الحيض من إلى انقطاعه... لا يكون القيراط من شيع مثلاً وصلى ويؤيد ذلك رواية... قال أصغرهما مثل أحد ففيه دلالة على ان القيراط يتفاوت وفي... جنازة ولم يتبعها فله قيراط فظاهره حصول القيراط وإن لم يقع اتباع لكن يمكن حمل الاتباع هنا على ما بعد الصلاة لاسيما وحديث البزار ضعيف (ومن شهدها حتى تدفن) أي يفرغ من دفنها أن يبال عليها التراب وعلى ذلك تحمل رواية مسلم حتى توضع في اللحد (كان له قيراطان) من الأجواز كوروهل ذلك بقيراط الصلاة أو بدونه فيكون ثلاثة قيراط فيه احتمال لكن سبق في كتاب الإيمان التصريح بالأول وحينئذ فتكون رواية الباب معناها كان له قيراطان أي بالأول ويشهد للثاني ما رواه الطبراني مرفوعاً من تبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب له ثلاثة قيراط وطوله يحصل قيراط الدفن وإن لم يقع اتباع فيه بحث لكن مقتضى قوله في كتاب الإيمان وكان معها حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها ان القيراطين إنما يحصلان بجمعوع الصلاة والاتباع في جميع الطريق وحضور الدفن فان صلى مثلاً وذهب إلى القبر وحده فحضر الدفن لم يحصل له القيراط واحد صرح به النووي في المجموع وغيره لكن له أحرى الجملة قال في فتح الباري ومات قال النووي ليس في الحديث ما يقتضيه الا يطرق المفهوم فان ورد منطوق يحصل القيراط بشهود الدفن وحده كان مقدماً ويجمع حينئذ بتفاوت القيراط والذين أبو ذلك جعلوه من باب لا تجتمع من شيء يفعله الطاهر ولا تستظهر بشيء أصلاً وعن مالك رضي الله عنه رواية أنها تستظهر بالام سأل عن هذه الأشياء ثلاثة أيام بعد ماتها والله أعلم وفي هذا الحديث الأمر بإزالة النجاسة وان الدم نجس وان الصلاة تنجب لجر دانقطاع الحيض والله أعلم

فقال اني استحاض فقال انما ذلك عرق
فاغتسل ثم صلى فكانت تغتسل عند كل
صلاة وقال الليث بن سعد لم يذكر ابن شهاب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أم
حبيبة بنت جحش أن تغتسل عند كل صلاة
ولكنه شيء فعاته هي وقال ابن ربح في روايته
بنت جحش ولم يذكر أم حبيبة

(قوله وفي حديث جاد بن زيد زيادة خوف تركه ذكره) قال القاضي عياض رحمه الله الحرف الذي تركه هو قوله اغسل عنك الدم وتوضئي ذكر هذه الزيادة النسائي وغيره وأسقطها مسلم لأنهما انفردا بحداد قال النسائي لا نعلم أحدا قال وتوضئي في الحديث غير جاد يعني والله أعلم في حديث هشام وقد روى أبو داود وغيره ذكر الوضوء من رواية عدي بن أبي ثابت وحبيب بن أبي ثابت وأيوب بن أبي مسكين قال أبو داود وكهاض عيفة والله أعلم (قوله استفتت أم حبيبة بنت جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية بنت جحش ولم يذكر أم حبيبة وفي رواية أم حبيبة بنت جحش تخت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف وذكر الحديث وفيه قالت عائشة فكانت تغتسل في مكن في حجرة أختها زينب بنت جحش وفي الرواية الأخرى إن ابنة جحش كانت تستحاض) الشرح هذه الالفاظ هكذا هي ثابتة في الأصول وحكم القاضي عياض في الرواية الأخيرة أنه وقع في نسخة أبي العباس الرازي أن فريبن بنت جحش قال القاضي اختلف أصحاب الموطأ في هذا عن مالك وأكثرهم يقولون زينب بنت جحش وكثير من الرواة يقولون عن ابنة جحش وهذا هو الصواب وبين الوهم فيه قوله وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف وزينب هي أم المؤمنين

لم يترقها عبد الرحمن بن عوف قط اغتار زوجها أولاً زيد بن حارثة ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي كانت تحت
عبد الرحمن بن عوف هي أم حبيبة أختها وقد جاء مفسر على الصواب في قوله ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف

* وحدثنا محمد بن سلمة المراءى حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعمر بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان أم حبيبة بنت خنساء رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤١٥) عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف استحضت سبع سنين فاستغتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه ليست بالحیضة

وفي قوله كانت تغتسل في بيت أختها زينب قال أبو عمر بن عبد البر وجه الله تعالى قيل ان بنات جحش زينب وأم حبيبة وجمعة زوج طلحة ابن عبيد الله كن يستحضن كلهن وقيل انه لم يستحض منهن إلا أم حبيبة وذكر القاضي بونس بن مغيث في كتابه الموعب في شرح الموطأ مثل هذا وذكر ان كل واحدة منهن اسمها زينب ولقبتهن احداهن حنة وكنيت الاخرى أم حبيبة واذا كان هذا هكذا فقد سلم مالك من الخطأ في تسمية أم حبيبة زينب وقد ذكر البخاري من حديث عائشة رضى الله عنها ان امرأة من أزواجه صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان بعض أمهات المؤمنين وفي أخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف مع بعض نسائه وهي مستحاضة هذا آخر كلام القاضي وأما قوله أم حبيبة فقد قال الدارقطني قال ابراهيم الحاربي الصحيح انها أم حبيب بلا هاء واسمها حبيبة قال الدارقطني قول الحاربي صحيح وكان من أعلم الناس بهذا الشأن قال غيره وقد روى عن عمرة عن عائشة ان ام حبيب وقال أبو علي الغساني الصحيح ان اسمها حبيبة قال وكذلك قاله الجسدي عن سفیان وقال ابن الاثير يقال لها أم حبيبة وقيل أم حبيب قال والاول أكثر وكانت مستحاضة قال وأهل السير يقولون المستحاضة أختها حنة بنت جحش قال ابن عبد البر الصحيح انها كانت تستحاضان (قوله ان أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف استحضت) أما قوله ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بفتح الحاء والتاء المثناة

صف بهم بالمصلي فكبر عليه) أي على النجاشي (أربعاً) لادلاله فيه على منع الصلاة على الميت في المسجد وهو قول الحنفية والمالكية لانه ليس فيه صيغة تنهي والممتنع عند الحنفية ادخال الميت المسجد لا مجرد الصلاة عليه حتى لو كان الميت خارج المسجد جازت الصلاة عليه ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم انما خرج بالمسلمين الى المصلي لقصد تكثير الجمع الذين يصلون عليه ولا شاعة كونه مات مسلماً وقد ثبت في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم صلى على سهيل بن بيضاء في المسجد فكيف يترك هذا الصريح لا سيما في حديثه في الصلاة عليه بل هي فيه أفضل منها في غيره لهذا الحديث ولان المسجد أشرف من غيره وأجاب المانعون عن حديث سهيل باحتمال أن يكون سهيل كان خارج المسجد والمصلون داخله وذلك جازاً اتفاقاً وأجيب بأن عائشة استدلّت بذلك لما أنكر وأعلمها أمرها بالمرور بجنازة سعد على محرمتها تصلي عليه وسلم لها الصحابة فدل على انها حفظت مانسوه * وقد روى ابن أبي شيبة وغيره أن عمر صلى على أبي بكر في المسجد وان صهيبا صلى على عمر في المسجد زادي رواية ووضعت الجنازة في المسجد تجاه المنبر * قال في الفتح وهذا يقتضي الاجماع على جواز ذلك اه * وأما حديث من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له فضعيف والذي في الاصول المعتمدة فلا شيء عليه وان صح وجب حمله على هذا جعابين الروايات وقد جاء مثله في القرآن كقوله تعالى وان أسأتم فلها أو على نقصان الاحول ان المصلي عليها في المسجد ينصرف عنها غالباً ومن يصلي عليها في الصحراء يحضر دفناتها بما فيكون التقدير فلا أحوله كامل كقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة بحضرة طعام * ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة كونه ألحق حكم المصلي بالمسجد بدليل ما سبق في العيدين وفي الحيض من حديث أم عطية ويعتزل الحيض المصلي فدل على أن للمصلي حكم المسجد فيما ينبغي أن يحتب فيه * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله الحاربي قال (حدثنا أبو حمزة) بفتح الضاد المجمعة وسكون الميم وبالراء انس بن عياض (قال حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون التاء (عن نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان اليهود) من أهل خيبر (جاءوا) في السنة الرابعة الى النبي صلى الله عليه وسلم برجل منهم وامرأة زنيا) قال ابن العربي في أحكام القرآن اسم المرأة بسرة كذا أحكام السهيلي والرجل لم يسم (فامرهم) النبي صلى الله عليه وسلم (فرجاء) ريبان موضع الجنازة عند المسجد بتأنيث عين عند وهي ظرف في المكان والزمان غير متمكن والمعنى هنا في المسجد * ورواه هذا الحديث ككاهم مديون وفيه الحديث والعننة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير والاعتصام والحدود ومسلم في الحدود والنسائي في الرجم (باب ما كره من اتخاذ المساجد على القبور ولما مات الحسن بن الحسن بن علي) بن أبي طالب بفتح الحاء والسين في الاسمين وهو بمن وافق اسمه اسم أبيه وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وكان من ثقات التابعين وله ولي يسمى الحسن أيضاً فهم ثلاثة في نسق واحد (رضي الله عنهم ضربت امرأته) فاطمة بنت الحسين بن علي وهي ابنة عمه (القبة) أي الحجرة كدل عليه مجيئه في حديث آخر بلفظ الفسطاط على قبره سنة ثم رفعت) قال ابن المنير انما ضربت الحجرة هناك للاستمتاع بقربه وتعليقاً لنفسه وتخفيفاً باستصحاب المؤلف من الانس ومكابرة للحس كما يتعلل بالوقوف على الاطلال

ن فوق ومعه تربة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال أهل اللغة الاختان جمع ختن وهم أقارب زوجة الرجل والاحياء أقارب زوج المرأة الاصهار يجمع الجميع وأما قوله وتحت عبد الرحمن بن عوف فعنه انما روى عنه في حديثين أحدهما كونهما أخت أم المؤمنين زينب بنت

ولكن هذا عرق فاغتسل وصلى قالت عائشة فكانت تغتسل في مكن في حجرة أختها زينب بنت جحش حتى تغلوجرة الدم الماء قال ابن شهاب فحدث بذلك أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث (٤١٦) بن هشام فقال يرحم الله هذا الوسمعت به هذه الفتيا والله ان كانت لتبكي لانها كانت

لا تصلى * وحدثني أبو عمران محمد بن جعفر بن زياد حدثنا إبراهيم يعني ابن سعد عن ابن شهاب عن عروة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت جاءت أم حبيبة بنت جحش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت استحضت سبع سنين بمثل حديث عمرو ابن الحارث الى قوله تغلوجرة الدم الماء ولم يذكر ما بعده

بحشر زوج النبي صلى الله عليه وسلم والثاني كونهم ازوجة عبد الرحمن وأما والدها جحش فهو بفتح الجيم واسكان الحاء المهملة وبالشين المعجمة (قوله في رواية محمد بن سلمة المرادى عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعروة بنت عبد الرحمن عن عائشة) هكذا وقع في هذه الرواية عن عروة بن الزبير وعروة هو الصواب وكذلك رواه ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة وعروة كذلك رواه يحيى ابن سعيد الانصاري عن عروة وعروة كما رواه الزهري وخالفه الاوزاعي فرواه عن الزهري عن عروة عن عروة بن جعبل عروة وايع عن عروة أو ما قول مسلم بعده هذا حدثنا محمد بن المثنى حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة هكذا هو في الاصول وكذا نقله القاضي عياض عن جميع رواة مسلم الا السمرقندي فانه جعل عروة مكان عروة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن هذا عرق فاغتسل وصلى وفي الرواية الاخرى مكثي قدوما كانت تحبسك حيث كنت ثم اغتسل وصلى) في هذين اللفظين دليل على وجوب الغسل على المستحاضة اذا انقضت زمن الحيض وان كان الدم جاريا وهذا مجمع عليه وقد قدمنا بيانه (قوله فكانت تغتسل في مكن) هو

البالية ويخاطب المنازل الخالية فجاءتهم الموعظة (فسمعوا) أي المرأة ومن معها ولا يذر فسمعت (صائحا) من مؤمن الجن أو الملائكة (يقول لأهل وجدوا ما فقدوا) بفتح القاف وللشميمي ما طابوا (فاجابه) صائحا (أخبر بل ينسوا فانقلبوا) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المقيم في الفسقاط لا يخلو من الصلاة فيه فيستلزم اتخاذ المسجد عند القبر وقد يكون القبر في جهة القبلة فتزداد الكراهة واذا أنكر الصائغ بناء زائلا وهو الحمية فالبناء الثابت أجدرك لكن لا يؤخذ من كلام الصائغ حكم لان مسائل الاحكام الكتاب والسنة والقياس والاجماع ولا وحى بعده عليه الصلاة والسلام وانما هذا وامثاله تنبيه على انتزاع الأدلة من مواضعها واستنباطها من مظانها * بالسند قال (حدثنا عبد الله بن موسى) العباسي (عن شيبان) بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النخعي (عن هلال هو) ابن حنبل (الوزان عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى) أي أبعدهم من رحمة (اتخذوا قورا أنبيائهم مسجدا) بالافراد على ارادة الجنس وللشميمي مساجد (قالت) عائشة رضي الله عنها (ولولا ذلك) أي خشية اتخاذ قبره مسجدا (لا يبرز واقبره) عليه السلام بل بلفظ الجمع لكن لم يبرزوه أي لم يكشفوه بل بنوا عليه حائلا لوجود خشية اتخاذ فامتنع الا برزالا لولا امتناع لوجود ولا يذر وابن عساكر والاصيلي لابرز قبره بالرفع مفعول ناب عن الفاعل (غير اني اخشى ان اتخذ مسجدا) وهذا قالته عائشة قبل ان يوسع المسجد ولدنا وسع جعلت الحجر الشريفة رزقنا الله العود اليها مثلثة الشكل محدثة حتى لا يتأتى لاحد ان يصلي الى جهة القبر المقدس مع استقبال القبلة * وفي هذا الحديث الحديث والعنينة وفيه أن شيخ المؤلف بصرى سكن الكوفة وشيبان وهلال كوفيان وعروة مدني وأخرج في الخنازير أيضا المغازي ومسلم في الصلاة (باب الصلاة على النفساء) بضم النون وفتح الفاء والمدبنة مفرد على غير قياس أي المرأة الحديثة العهد بالولادة (اذ ماتت في) مدة (نفاسها) * بالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) الاول من الزيادة والثاني تصغير زرع قال (حدثنا حسين) الماعلي قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الواو وفتح الراء والدال المهملة ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن أخيه موحدة الاسمي المروزي التابعي (عن سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم ولا يذر زيادة ابن جندب بفتح الدال وضمها (رضي الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم) أي خلفه وان كان قد جاء بمعنى قدام كما في قوله تعالى وكان وراءهم ملك أي أمامهم وهو ظرف مكان ملازم للاضافة ونصبه على الظرفية (على امرأة) هي أم كعب الانصارية كما في مسلم (ماتت في نفاسها) في هذا التعليل كما في قوله عليه الصلاة والسلام ان امرأة دخات النار في هرة (فقام عليها وسطها) بفتح السين أي محاذيا لوسطها وفي نسخة على وسطها ولا يذر وابن عساكر والاصيلي فقام وسطها بسكون السين واسقاط اللفظة عليها فنسكن جعله طرفا ومن فتح جعله اسما والمراد على الوجهين مجيزتها وكون هذه المرأة في نفاسها وصف غير معتبر اتفاقا وانما هو حكاية أمر وقع واختلاف في كونها امرأة فاعتبره الشافعي وانحطت كالمرأة فيقف الامام والمنفرد بدعوى غير الانثى وانحطت وأما الرجل فعند رأسه لئلا يكون ناظرا الى فرجه بخلاف المرأة فانها في القبة كما هو الغالب ووقوفه عند وسطها

يكسر الميم وفتح الكاف وهو الاجانة التي تغسل فيها الثياب (قوله حتى تغلوجرة الدم الماء) معناه انها كانت تغتسل في ليسترها

المركز فيجلس فيه وتصب عليها الماء فيختلط الماء المتساقط عنها بالدم فيحمر الماء ثم انه لا بد أنهما كانت تنظف بعد ذلك عن تلك الغسالة المتغيرة

* وحديث محمد بن المثنى حدثنا سليمان بن عيينة عن الزهري عن عمرو عن عائشة بن زبيب ابنة جحش كانت تستحاض سبع سنين نحو حدِيثهم * وحدَّثنا محمد بن روح أخبرنا الليث ح وحدَّثنا قتيبة بن سعيد حدثنا (٤١٧) ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن جعفر عن عزاله

عن عروة عن عائشة أنها قالت إن أم حبيبة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدم فقالت عائشة رأيت مركها ملائنا دمها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم امكثي قدوما كانت تحبسك حيث كنت ثم اغتسلي وصلي * حدثني موسى بن قريش التميمي حدثنا اسحق بن بكر بن مضر قال حدثني أبي قال حدثني جعفر بن ربيعة عن عزاله بن مالك عن عسرة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت إن أم حبيبة بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف شكت إلى النبي صلى الله عليه وسلم الدم فقال لها امكثي قدوما كانت تحبسك حيث كنت ثم اغتسلي فكانت تعتسل عند كل صلاة

(قوله رأيت مركها ملائنا) هكذا هو في الأصول ببلادنا وذكر القاضي عياض أنه روى أيضا ملائى وكلاهما صحيح الأول على لفظ الماركن وهو مذكر والثاني على معناه وهو الاجانة والله أعلم

* (باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة) *

(قوله أفنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة) هذا الحكم متفق عليه أجمع المسلمون على أن الحائض والنفساء لا تجب عليهما الصلاة ولا الصوم في الحال وأجمعوا على أنه لا يجب عليهما قضاء الصلاة وأجمعوا على أنه يجب عليهما قضاء الصوم قال العلماء والفرق بينهما أن الصلاة كثيرة متكررة فيشق قضاؤها بخلاف الصوم فإنه يجب في السنة مرة واحدة وربما كان الحيض يوما أو يومين قال أصحابنا كل صلاة تفوت في زمن الحيض لا تقضى إلا ركعتي الطواف قال الجمهور من أصحابنا وغيرهم وليست الحائض مخاطبة بالصيام في زمن

ليست بها عن أعين الناس وفي حديث أبي داود والترمذي وابن ماجه عن أنس أنه صلى على رجل فقام عند رأسه وعلى عنقه أنحضر فقمام عند عجزها فقال له العلاء بن زياد يا أبا جزة أهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنائز قال نعم وبذلك قال أحمد وأبو يوسف والمشهور عند الحنفية أن يقوم من الرجل والمرأة حذاء الصدر * وقال مالك يقوم من الرجل عند وسطه ومن المرأة عند منكبها (باب أين يقوم) الإمام (من المرأة والرجل) * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضحاينة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد ابن ذكوان العبدى مولا هم التنوري البصري قال (حدثنا حسين) بضم الحاء مصغرا المعلم (عن ابن بريده) عبد الله أنه (قال حدثنا سمرة بن جندب رضى الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة) هي أم كعب (ماتت في نفاسها فقام عليها ووسطها) بفتح السين في اليونانية (باب التكبير على الجنائز) أر بعوا قال جيد الطويل مما وصله عبد الرزاق (صلى بنا أنس) على جنازة (فكبر ثلاثا) منها تكبيرة الاحرام (ثم سلم) ثم انصرف ناسيا (فقيل له) يا أبا جزة أنك كبرت ثلاثا (فاستقبل القبلة) ووصفوا خلفه (ثم كبر) التكبيرة (الرابعة) ثم سلم * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي) بتخفيف الجيم (في اليوم الذي مات فيه ونخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر عليه أربع تكبيرات) منها تكبيرة الاحرام وهي من الأركان السبعة وعد الغزالي كل تكبيرة وكل لا خلاف في المعنى نلو كبر الإمام والمأموم خمساً ولو عمدا لم تبطل صلاته لثبوتها في مسلم ولأنها لا تخل بالصلاة لكن الأربع أولى لتقرر الأمر عليها وروى البيهقي بإسناد حسن إلى أبي وائل قال كانوا يكبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعاً وخمسة وستاً وأربعاً فجمع عمر الناس على أربع كأطول الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة العوفي الأعمى قال (حدثنا سليم بن حيان) بفتح السين وكسر اللام في الأول وفتح الحاء المهملة وتشديد المشاة التحتية منصرفاً وغير منصرف في الثاني ابن بسطام الهذلي البصري وليس في الصحيحين سليم بفتح السين غير قال (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر العين في الأول وكسر الميم وسكون التحتية وفتح النون مع المد ولا يذم منى بالقصر المكى (عن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على أحمكة) بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملة منى ومعناه بالعربية عطيةوذ كرمقاتل في نوادر التفسير من تأليفه أن اسمه مكحول بن صعصعة وقال في القاموس أحمكة بن بحر (النجاشي) بتخفيف الجيم وهو لقب كل من ملك الحبشة (فكبر) عليه الصلاة والسلام عليه (أر بعوا قال يزيد بن هرون) الواسطي مما وصله المؤلف في حجة الحبشة عن أبي بكر بن أبي شيبة عنه (وعبد الصمد) بن عبد الوارث مروي به (عن سليم) المذكور بإسناده عن جابر (أحمكة) ولا يذم عن المستمل مما في الفتح وقال يزيد عن سليم أحمكة وتابعه عبد الصمد فيما وصله الإسماعيلي من طريق أحمد بن سعيد عنه كل قال أحمكة بالهمزة وسكون الصاد ذكر واية سعيد بن سنان وكذا هو في نسخة الفرع وغيره ابل قال الحافظ بن حجر أنه الذي اتصل له من جميع طرق البخاري قال وفيه نظر لأن إيراد المصنف يشعر بأن يزيد

(٥٣ - (قسطاني) - ثاني) الحيض وإنه يجب عليها القضاء بمرجئ وذو كرم بعض أصحابنا وجهها أنها مخاطبة بالصيام في حال الحيض وتؤمر بتأخيرها كما يخاطب المحدث بالصلاة وإن كانت لا تصح منه في زمن الحدث وهذا الوجه ليس بشئ فكيف يكون الصيام واجبا عليها

حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا جاد عن أيوب عن أبي قلابة عن معاذة ح قال وحدثننا جاد عن يزيد الرشك عن معاذة أن امرأته قالت فقالت عائشة أحرورية أنت قد كانت احدا ما تحيض على عهد رسول الله صلى

الله عليه وسلم ثم لا تؤمر بقضاء * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن يزيد قال سمعت معاذة أم قالت عائشة أتقتضي الحائض الصلاة فقالت عائشة أحرورية أنت قد كنت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضن أفأمرهن أن يجزئن قال محمد بن جعفر تعني يقضين

ومر ما عليها بسبب لا قدرة لها على إزالته بخلاف الحديث فإنه قادر على إزالته الحديث (قوله عن أبي قلابة) هو بكسر القاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة واسمه عبد الله ابن زيد وقد تقدم بيانه (قوله عن يزيد الرشك) هو بكسر الراء واسكان الشين المعجمة وهو يزيد بن أبي يزيد الضبي مولا هيم البصري أبو الأزهر واختلف العلماء في سبب تلقيبه بالرشك فقيل معناه بالفارسية القاسم وقيل الغيور وقيل كبير اللحية وقيل الرشك بالفارسية اسم للعقرب فقيل ليزيد الرشك لأن العقرب دخلت في لحيتهم فكثرت فيها ثلاثة أيام وهو لا يدري بها لأن لحيته كانت طويلة عظيمة جدا حكى هذه الأقوال صاحب المطالع وغيره وحكاها أبو علي الغساني وذكر هذا القول الأخير بإسناده والله أعلم (قولها أحرورية أنت) هو بفتح الحاء المهملة وضم الراء الأولى وهي نسبة إلى حروراء وهي قرية بقرية الكوفة قال السمعاني هو موضع على مياين من الكوفة كان أول اجتماع الخوارج به قال الهروي تعاقبوا في هذه القرية فتنسبوا إليها فعني قول عائشة رضي الله عنها أن طائفة من الخوارج يوجبون على الحائض قضاء الصلاة القائمة في زمن الحيض وهو خلاف إجماع المسلمين وهذا الاستفهام الذي استفهمته عائشة هو استفهام انكار أي هذه طريقة الحارورية وبأسست الطريقة (قولها كانت احدا نا

خالف محمد بن سنان وأن عبد الصمد تابع يزيد وفي مصنف ابن أبي شيبة عن يزيد صحة بفتح الصاد وسكون الحاء وهو المتجه وصرح كثير من الشراح كالزركشي وتبعه الدماميني أنهم في رواية يزيد وعبد الصمد عند البخاري كذلك بحذف الهمزة والحاصل أن الرواة اختلفوا في إثبات الالف وحذفها وقال الكرماني إن يزيد يروى أصحمة بتقديم الميم على الحاء وتابيه على ذلك عبد الصمد بن عبد الوارث وصوبه القاضي عياض لكن قال النووي أنهم اشادة كرواية صحمة بحذف الالف وتأخير الميم وإن الصواب أصحمة بتقديمها وإثبات الالف وذكر الكرماني أيضا أن في رواية محمد بن سنان في بعض النسخ أصحمة بالموحدة بدل الميم مع إثبات الالف وحكى الاسماعيلي أن في رواية عبد الصمد أصحمة بالحاء المعجمة وإثبات الالف قال وهو غلط قال في الفتح فيحتمل أن يكون هذا محل الاختلاف الذي أشار إليه البخاري * وفي هذا الحديث الحديث والعنينة وشيخه من إفراده وأخرجه مسلم في الجنائز (باب) مشروعية (قراءة فاتحة الكتاب) في الصلاة (على الجنائز) وهي من أركانها العموم حديث لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وبه قال الشافعي وأحمد وقال مالك والكوفيون ليس فيها قراءة قال البدر الدماميني من المالكية ولنا قول في المذهب باستحباب الفاتحة فيها واختاره بعض الشيوخ (وقال الحسن) البصري مما وصله عبد الوهاب بن عطاء الخفاف في كتاب الجنائز له (يقراء) المصلي (على الطفل) الميت (بفاتحة الكتاب) ويقول اللهم اجعله لنا سلفا بالخير ليك أي متقدما إلى الجنة لأجلنا (وفرطاً) بالتحريك الذي يتقدم الواردة فيهم اللهم المنزل (وأجرا) الذي في اليونينية فرطاً وسلفاً وأجراً * وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بن دار (قال حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال وضمها محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سعد) بسكون العين هو اس إبراهيم كما سيأتي إن شاء الله تعالى في الإسناد الاتي (عن طلحة) هو ابن عبد الله كما سيأتي أيضا (قال صابغ خلف ابن عباس رضي الله عنهما حدثنا) كذا في الفرع وفي نسخة غيره ح وحدثنا (محمد بن كثير) بالثالثة (قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن سعد ابن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف المتوفى سنة خمس وعشرين ومائة (عن طلحة بن عبد الله ابن عوف) الزهري ابن أخي عبد الرحمن (قال صابغ خلف ابن عباس) رضي الله عنهما (على جنازة) فقرأ بفاتحة الكتاب (ولابى ذروا بن عسا) كرفقراً فاتحة الكتاب (قال) ولا بوى ذروا الوقت فقال (ليعلموا) بالثناة التختية على الغيبة ولا بى الوقت في غير اليونينية لتعلموا بالغوقة على الخطاب (أنها) أي قراءة الفاتحة في الجنازة (سنة) أي طريقة للشارع بلا ينافي كونها واجبة وقد علم أن قول الصحابي من السنة كذا حديث مرفوع عند لا كثير وليس في حديث الباب بيان محل القراءة وقد وقع التصريح به في حديث جابر عند البيهقي في سننه عن الشافعي بلفظ وقرأ بأمر القرآن بعد التكبيرة الأولى وفي النسائي بإسناد على شرط الشيخين عن أبي أمامة الانصاري قال السنة في صلاة الجنائز أن يقرأ في التكبيرة الأولى بأم القرآن مخافة أن يجوز تأخيرها إلى التكبيرة الثانية كما ذكره الرافعي والنووي عن حكاية الرواي وغيره له عن النص بعد نقلهما المنع عن الغزالي وحزمه في المنهاج والمجوع ولم يخص الثانية فقال قلت تجزئ الفاتحة بعد غير الأولى وعليه مع ما قالوه من تعين الصلاة في الثانية

تحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا تؤمر بقضاء) معناه لا يأمرها النبي صلى الله عليه وسلم بالقضاء مع علمه بالحيض والدعاء وتركها الصلاة في زمنه ولو كان القضاء واجبا لأمرها به (قولها أفأمرهن أن يجزئن) هو بفتح الياء وكسر الزاي غير مهموز وقد فسره

* وحد ثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن عاصم عن معاذة قالت سألت عائشة فقالت ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة فقالت أحرورية أنت قلت لست بحرورية ولكني أسأل قالت كان (٤١٩) يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة

الصلاة * وحد ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن أنس عن أبي النضر أن أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يعتسل وفاطمة ابنته تستر به ثوب * وحد ثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن أبي هند أن أبا مرة مولى عقيل حدثه أن أم هانئ بنت أبي طالب حدثته أنه لما كان عام الفتح أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غسله فسترته عليه فاطمة ثم أخذ ثوبه فالتحف به ثم صلى ثمان ركعات سجدة الضحى * وحد ثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن سعيد بن أبي هند بهذا الاسناد وقال فسترته ابنته فاطمة بثوبه فلما اغتسل أخذه فالتحف به ثم قام

محمد بن جعفر في الكتاب أن معناه يقضي وهو تفسير صحيح يقال جزى يجزى أى قضى وبه فسر واقوله تعالى لا تجزى نفس عن نفس شيئا ويقال هذا الشيء يجزى عن كذا أى يقوم مقامه قال القاضي عياض وقد حكى بعضهم فيه الهمز والله أعلم * (باب تستر المغتسل بثوب ونحوه) * قوله عن أبي النضر أن أبا مرة مولى أم هانئ وفي الرواية الأخرى أن أبا مرة مولى عقيل أما أبو النضر فاسم سالم بن أبي أمية القرشي التميمي المدني مولى عمر بن عبد الله التميمي وأما أبو مرة فاسم يزيد وهو مولى أم هانئ وكان يلزم أحادها عقيلاً فلهذا نسب به في الرواية الأخرى إلى ولاته وأما أم هانئ فاسمها فاختة وقيل فاطمة وقيل هند كنيته يابنها هانئ بن هبيرة بن عمرو وهانئ بهمة آخره أسلت أم هانئ في يوم الفتح رضى الله

والدعاء في الثالثة يلزم خطأ الأولى عن ذكر والجمع بين ركنين في تكبيرة واحدة والذي فاه الجمهور تعين الفاتحة في الأولى وبه خرم النووي في التبيان وهو ظاهر نصين نقاهما في شرح المذهب وقال الأذوعى وظاهر نصوص الشافعي والأكثر تعيينها في الأولى * وفي هذا الحديث التحديث والاختبار والعنونة والقول ورواته ما بين بصرى واسطى ومدنى وـ وفي أخرجه أبو داود والترمذي بمعناه وقال حسن صحيح والنسائي كاهم في الجنائز * (باب جواز الصلاة على القبر بعد ما دفن) أى بعد دفن الميت واليه ذهب الجمهور ومنعه النخعي ومالك وأبو حنيفة وعندهم أن يدفن قبل أن يصلى عليه شرع والأدلة * وبالسند قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) ولابي الوقت أخبرني بالافراد ولا يذرا خبرنا (سليمان الشيباني قال سمعت الشعبي) عامر بن سراحيل (قال أخبرني) بالافراد (من مر مع النبي صلى الله عليه وسلم على قبر منبوذ) بنون قبر ومنبوذ صفة أى في ناحية عن القبور ولا يذره بنو ذخير تنوين على الاضافة أى قبر لقيط (فأهمهم) عليه الصلاة والسلام (وصلوا خلفه) قال الشيباني (قلت) للشعبي (من حدثك هذا) الحديث (يا أبا عمرو قال) حدثني به (ابن عباس رضى الله عنهما) وفي الأوسط للغيراني عن الشيباني أنه صلى الله عليه وسلم صلى عليه بعد ما دفن بليتين وقال إن اسمعيل بن زكريا تفرد بذلك ورواه الدارقطني من طريق هريم عن الشيباني فقال بعد موته بثلاث ومن طريق بشر بن آدم عن أبي عاصم عن سفیان الثوري عن الشيباني فقال بعد شهر قال في فتح الباري وهذه روايات شاذة وسياق الطرق الصحيحة يدل على أنه صلى الله عليه وسلم في صبيحة دفنه * وبه قال (حدثنا محمد بن الفضل) السدوسي البصري الملقب بعارم بالعين والراء المهماتين (قال حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم (عن ثابت) هو البناني (عن أبي رافع عن أبي هريرة رضى الله عنه أن أسود رجلاً) بالنصب بدل من أسود ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (أو امرأة كان يقيم المسجد) أى يكسه ولا يذركان يقيم في المسجد وللأصلي وأبي الوقت وابن عساكر يكون في المسجد يقيم المسجد (فأتى ولم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم بموته فذكره ذات يوم) من اضافة المسمى إلى اسمه أول فظة ذات متحمة (فقال عليه الصلاة والسلام ما فعل ذلك الإنسان قالوا) ولا يذروا الأصل في فقالوا (ما يا رسول الله قال أفلا آذنتوني) بالمداء علمتموني (فقالوا أنه كان كذا وكذا) زاد أبو ذر وكذا (قصته) بالنصب بتقدير نحو ذكروا ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف وسقط قصته لابي ذر وابن عساكر والأصلي (قال فغفروا شأنه) لا ينافي ما سبق من التعليل بأنهم كرهوا أن يوقظوه عليه الصلاة والسلام في الظلمة خوفاً من المشقة ألا تنافي بين التعليلين (قال) عليه الصلاة والسلام (فدلوني) بضم الدال (على قبره فأنى قبره فصلى عليه) أى على القبر وهذا موضع الترجمة وفيه جواز الصلاة على القبر بعد الدفن سواء دفن قبلها أم بعدها نعم لا تجوز الصلاة على قبور الأنبياء صلى الله عليهم وسلم لخبر الصحابة لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً أنبيائهم مساجد والحديث البيهقي الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة لكنهم يصلون بين يدي الله حتى يتفخ في الصور وبألم نكن أهلاً للفرض وقت موتهم وفي دلالة الحديث الأول على المدعى انظر وأما الثاني فروى بمعناه أحاديث أخرى كلها ضعيفة وقد روى عبد الرزاق في

عنها (قولها ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يعتسل وفاطمة ابنته تستر به ثوب) هذا فيه دليل على جواز اغتسال الإنسان بمحضرة امرأته من محارمه إذا كان يحول بينه وبينها ساتر من ثوب وغيره (قولها ثم صلى ثمان ركعات سجدة الضحى) هذا اللفظ فيه فائدة

فصل ثمان سجدات وذلك فحى * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا موسى القاري حدثنا زائدة عن الاعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة قالت وضعت (٤٢٠) للنبي صلى الله عليه وسلم ما وسترته فاعتسل ﷺ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

حدثنا يزيد بن الحباب عن الفضال بن عثمان قال أخبرني زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد * وحدثنه هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع قال حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا الفضال بن عثمان بهذا الاسناد وقال كان عورة عربية الرجل وعربة المرأة

لطيفة وهي أن صلاة الضحى ثمان ركعات وموضع الدلالة ككونها قالت سبعة الضحى وهذا تصريح بانها سنة مقررة معروفة وصلاها بنية الضحى بخلاف الرواية الاخرى صلى ثمان ركعات وذلك فحى فان من الناس من يتوهم منه خلاف الصواب فيقول ليس في هذا دليل على أن الضحى ثمان ركعات ويرغم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في هذا الوقت ثمان ركعات بسبب فسخ مكة لالكونها الضحى فهذا الخيال الذي تعلق به هذا لقائل في هذا اللفظ لا تأتي له في قوله سبعة الضحى ولم تزل الناس قدما وحديثا يحتجون بهذا الحديث على اثبات الضحى ثمان ركعات والله أعلم والسجدة بضم السين واسكان الباء هي النافلة سميت بذلك للتسليم الذي فيها (قوله فصل ثمان سجدات) المراد ثمان ركعات وسميت الركعة سجدة لاشتغالها عليها وهذا من باب تسمية الشيء بجزئه (قوله أخبرنا موسى القاري) هو بهمزة آخره منسوب إلى القراءة والله أعلم * (باب تحريم النظر إلى العورات) * فية قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد وفي الرواية الاخرى عربة الرجل وعربة المرأة الشرح ضبطنا هذه اللفظة الاخيرة على التعظيم

مصنفه عقب بعضها حديثا مرفوعا مررت بموسى ليلة أسرى لي وهو قائم يصلي في قبره قال الحافظ ابن حجر وأراد بذلك رد ما رواه أولادنا قال ومما يقدح في هذه الاحاديث حديث صلاتكم معروضة على وحديث أنا أول من تنشق عنه الارض وانما تجوز الصلاة على قبر غيرهم وعلى الغائب عن البلد من كان من أهل فرض الصلاة عليهم وموته ولا يقال ان الصلاة على القبر من خصائصه عليه الصلاة والسلام لما زاده حماد بن سلمة عن ثابت في روايته عند ابن حبان ثم قال ان هذه القبور رمولة طلمة على أهلها وان الله ينورها بصلاص عليهم لان في ترك انكاره صلى الله عليه وسلم على من صلى معه على القبر بيان جواز ذلك لغيره وأنه ليس من خصائصه لكن قد يقال ان الذي يقع بالتسبية لا يهض دليل الاصلالة * هذا (باب) بالتنوين (الميت يسمع خفق النعال) بفتح الخاء المعجمة وسكون القاء ثم قاف أى صوت نعال الأحياء من الذين بأثر وادفنه وغيرهم عند دوسها على الارض * وبالسند قال (حدثنا عيش) بمشاة تحتية مشددة وشين معجمة ابن الوليد الرقام قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامى بالمهملة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة قال المؤلف (رح وقال لي خليفة) ابن خياط ومثل هذه الصيغة تكون في المذاكرة غالبا (حدثنا ابن زريع) بضم الزاي مصغرا ولا يذر والاصلي وابن عساكر يزيد بن زريع من الزيادة قال (حدثنا سعيد) هو السابق (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) بن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العبد) المؤمن المخلص (اد اوضع في قبره وتولى) بضم الواو وكسر الضاد من وضع وفتح المشناة الفوقية والواو واللام من تولى مبنيا للفاعل أى ادبر (وذهب أصحابه) من باب تنازع العاملين وقول ابن التين انه كروا اللفظ والمعنى واحد تعقب بان التولى هو الاعراض ولا يلزم منه الذهاب وفي اليونينية وتولى بضم الفوقية (٢) وكسر الواو واللام مصحح عليهم ما في غيره باضم الواو مبنيا للمفعول قال الحافظ بن هجرانه رآه كذلك مضبوطا بخط معتمد أى تولى أمره أى الميت وسيأتي في رواية عياش بلفظ وتولى عنه أصحابه وهو الموجود في جميع الروايات عند مسلم وغيره (حتى انه) أى الميت وهمزة ان مكسورة لوقوعها بعد حتى الابتدائية كقولهم مرض زيد حتى انهم لا يرجونه قاله الزركشى والبرماوى وغيرهم لو زاد اللام مبنيا أيضا وجود لام الابتداء المانع من الفتح في قوله (يسمع قرع نعالهم) بفتح القاف وسكون الزا وهذا موضع الترجمة لان الخفق والقرع بمعنى واحد وانما ترجم بلفظ الخفق اشارة الى ورود بلفظه عند أحمد وأبي داود من حديث البراء في حديث طويل فيه وانه ليسمع خفق نعالهم زاد في رواية اسمعيل بن عبد الرحمن السدي عن أبيه عن أبي هريرة عند ابن حبان في صحيحه اذا ولوا مدبرين (أتاه ملكان) بفتح اللام وهما المنكر والكبير وسميا بذلك لانهما لا يشبه خلقهما خلق الأدميين ولا الملائكة ولا غيرهم بل لهما خلق منفرد بديع لا أنس فيهما للنظر اليهما أسودان أزرقان جعلهما الله تعالى تكريما للمؤمن ليشبهه ويصبره وهتكالسر المنافق في البرزخ من قبل أن يبعث حتى يحل عليه العذاب الاليم أعادنا الله من ذلك بوجهه الكريم وبنية الرؤف الرحيم (فأقعدها) أى أجلسه غير فرع (فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد) بالجر عطف بيان أو بدل من سابقه (صلى الله عليه وسلم) ولم يقل ما تقول في هذا النبي أو غيره من ألقاظ

ثلاثة أوجه عربية بكسر العين واسكان الراء وعربة بضم العين وفتح الراء وتشديد الباء وكلها صحيحة قال أهل

اللغة عري الرجل يضم العين وكسرها هي متجده والثالثة على التصغير وفي الباب زيد بن الحباب وهو يضم الحاء المهملة وبالباء الموحدة
المكررة المنقطة والله أعلم وأما أحكام الباب فيه تحريم نظر الرجل الى عورة (٤٢١)

فيه وكذلك نظر الرجل الى عورة المرأة
والمرأة الى عورة الرجل حرام بالاجماع
ونبه صلى الله عليه وسلم بنظر الرجل الى
عورة الرجل على نظره الى عورة المرأة
وذلك بالتحريم أولى وهذا التحريم في حق
غير الأزواج والسادة أما الزوجان فلكل
واحد منهما النظر الى عورة صاحبه جميعها
الا فرج نفسه ففیه ثلاثة أوجه لأصحابنا
أصحها انه مكروه لسكل واحد منهما النظر
الى فرج صاحبه من غير حاجة وليس بحرام
والثاني انه حرام عليهما والثالث انه حرام
على الرجل مكروه للمرأة والنظر الى باطن
فرجها أشد كراهة وتحريمها أما السيد مع
أمتة فان كان يملك وطأها فلهما كالزوجين
وان كانت بجرمية عليه بنسب كاخته وعمته
وخالته وأربضاع أو مصاهرة كأم الزوجة
وبنتها وزوجة ابنه فهي كما اذا كانت حرة
وان كانت الامة بجوسية أو مرتدة أو وثنية
أو معتدة أو مكاتبه فهي كالامة الاجنبية وأما
نظر الرجل الى محارمه ونظرهن اليه فالصحيح
انه يباح فيما فوق السرة وتحت الركبة
وقيل لا يحل الا ما يظهر في حال الخدمة
والتصرف والله أعلم وأما ضبط العورة في
حق الاجانب فعورة الرجل مع الرجل
ما بين السرة والركبة وكذلك المرأة مع
المرأة وفي السرة والركبة ثلاثة أوجه
لأصحابنا أحصحها ليست بعورة والثاني
هما عورة والثالث السرة عورة دون
الركبة وأما نظر الرجل الى المرأة فحرام
في كل شيء من بدنهما فكذلك يحرم عليها
النظر الى كل شيء من بدنهن سواء كان نظره
ونظرها شهوة أم بغیرها وقال بعض أصحابنا
لا يحرم نظرهما الى وجه الرجل بغیر شهوة
وليس هذا القول بشيء ولا يفرق أيضا بين
الامة والحرة اذا كانتا أجنبتين وكذلك

التعظيم لقصد الامتحان للمسؤل اذ ربما تلقن تعظيمه من ذلك واسكن الله الذين آمنوا
بالقول الثابت (فيه قولنا شهد انه عبد الله ورسوله فيقال) أي فيقول له الملاك المذكور ان
أوغرهما (انظر ان مقتدك من النار أبدلك الله به من الجنة قال النبي صلى الله عليه
وسلم فيهما جميعا) أي المقعدين الذين أحدهما من الجنة والاخر من النار أعادنا الله منها
(وأما الكافر أو المنافق) شك الراوي لكن الكافر لا يقول المقالة المذكورة فتعين المنافق
(نيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال) أي فيقول المنكر والنكير أو غيرهما
(لأدريت) بقية الرأ (ولان قلت) بالمنة التهمة الساكنة بعد الاثم المفتوحة وأصله تلون
بالواو يقال تليت لكتنه قال تليت بالياء للاردواج مع دريت أي لا كنت داريا ولا
تاليا أو في النفاق أي لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبع العلماء بالتقليد فيما يقولون
أولا تليت القرآن أي لم تدروا لم تلت أي لم تنتفع بدرايتك ولا تلاوتك ولا جي ذروا لا تليت به مرة
مرة واحدة وسكون التاء قال ابن الانباري وهو الصواب دعاء عليه بأن لا تتلى ابدا أي لا يكون
لها أولاد تتلوها أي تتبعها وتعتقبه ابن السراج بانه بعيد في دعاء المالكين قال وأي مال للميت
وأجاب عنه ضربا احتمل ان ابن الانباري رأى ان هذا أصل الدعاء استعمال في غيره كما استعمال
غيره من أدعية العرب وقال الخطابي وابن السكيت الصواب ائتليت بوزن افتعلت من قولك
ما ألتيت ما استمتعته ولا ألو كذا بمعنى لا أستطيعه قال صاحب اللامع الصريح لكن بقاء التاء
مع ما قرره أي الخطابي ألو بمعنى استطيع مشكل وقال ابن بري من روى تليت فأصله ائتليت
مرة بعد همة الوصل فحذفت تخفيفا فذهبت همة الوصل وسهل ذلك المزوجة دريت (ثم
ينسرب) الميت يضم أول يضرب وفتح ثالثة مبنية للمفعول (بمطرقة) بكسر الميم (من حديد)
صفة للمطرقة ومن بيانية أو حديد مستخدم في أي من ضارب حديد أي قوى شديد الغضب
والنار المنكر أو النكير أو غيرهما وفي حديث البراء بن عازب عند أبي داود وبأية الملاك
يجلسانه الحديث وفيه ثم يقيض له أعني أنكم أصم يديه مرزبة من حديد لضربهم اجبل لصار
ترايا قال في ضربهم اضربه الحديث وفي حديث أنس بن مالك عند أبي داود أنه صلى الله عليه
وسلم دخل نخلابني النخار فسمع صوتا ففرع الحديث وفيه فيقول له ما كنت تعبد فيقول
لا أدري فيقول لأدريت ولا تليت فيضرب به بمطرقة من حديد بين أذنيه فيصيح فالحديث الأول
صريح أن الضارب غير منكر ونكير والثاني انه الملك السائل له وهو اما المنكر أو النكير
(ضربة بين أذنيه) أي أذني الميت (فصيح صيحة يسمعهان يليه) أي يلي الميت (الاثنين)
الجن والأنس سميا بذلك لثقلهما على الارض والحكمة في عدم سماعهما الابتلاء فلو سمعا
سكان الايمان منهما ضرر ياولا عرضوا عن التدبير والصنائع ونحوهما مما يتوقف عليه
بقاؤهما ويدخل في قوله من يليه الملائكة فقط لان من للعاقل وقيل يدخل غيرهم أيضا تغلبا
وهو أظهر فان قالت لم تمنع الجن سماع هذه الصيحة دون سماع كلام الميت اذا حبل وقال
قدموني قدموني أجيب بان كلام الميت اذذاك في حكم الدنيا وهو اعتبار لسماعه وعظة
فاسمعه الله الجن لساقيهم من قوة يثبتون بها عند سماعه ولا يصعقون بخلاف الانسان الذي
يصعق لوسمعه وصيحة الميت في القبر عقوبة وجزاء فدخلت في حكم الآخرة * وفي الحديث
جواز المشي بين القبور ولان العمل لانه عليه الصلاة والسلام قاله وأقره ولو كان مكروها لبيته

حرم على الرجل النظر الى وجه الامرد اذا كان حسن الصورة سواء كان نظره شهوة أم لا سواء أمن الفتنة أم خافها هذا هو المذهب الصحيح
لنحوه عند العلماء المحققين نص عليه الشافعي وحذاق أصحابه وجههم الله تعالى ودليله انه في معنى المرأة فانه يشتهى كمن يشتهى صورته في الجبال

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكر أحاديث منها ﴿كصورة المرأة بل ربحا﴾ (٤٢٢) كان كثير منهم أحسن صورة من كثير من النساء بل هم في التحريم أولى لمعنى آخر

لكن يعكر عليه احتمال أن يكون المراد بسماعه إياها بعد أن يجاوزوا المقبرة وحينئذ فلا
 دلالة فيه على الجواز ويدل على الكراهة حديث بشير بن الحصاصية عند أبي داود والنسائي
 وصححه الحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يشي بين القبور وعليه نعلان سبتيان
 فقال يا صاحب السبتيين ألق نعليك وكذا يكره الجلوس على القبر والاستناد إليه والوطء عليه
 توقيف اللاميت الحاجة كأن لا يصل إليه الا بوطئه فلا كراهة وأما حديث مسلم لأن يجلس
 أحدكم على جرة فتعرق ثيابه حتى تخلص إلى جلده خسيره من أن يجلس على قبر ففسره رواية
 أبي هريرة بالجلوس للبول والغائط ورواه ابن وهب أيضا في مسنده بلفظ من جلس على قبر
 يبول أو يتغوط وبقيته ما استنبط من حديث الباب يأتي أن شاء الله تعالى في باب عذاب القبر
 * ورواه هذا الحديث كلهم بصرون وفيه التحديث والمعنة وأخرجه مسلم والنسائي
 والترمذي وأبو داود * (باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة) أي في بيت المقدس طلبا
 للقرب من الأنبياء الذين دفنوا به تيمنا بجوارهم وتعرض للرجة النازلة عليهم اقتداء بموسى عليه
 السلام أول يقرب عليه المشي إلى المحشر وتسقط عنه المشقة الحاصلة له بعد عنه (أو نحوها)
 بالنصب عطفًا على الدفن المنصوب على المفعولية لأحب أي أحب الدفن في نحو بيت المقدس
 وهو بنية ما تشد إليه الرحال من الحرمين الشريفين رقتا الله الدفن بأحدهما مع الرضا عنه أنه
 الجواد الكريم * وبالسند قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان بفتح الغين المججمة قال (حدثنا
 عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا معمر) بسكون العين وفتح الميم ابن راشد (عن ابن
 طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس بن كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
 أرسل ملك الموت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول وملك رفع نائب عن الفاعل أي أرسل الله ملك
 الموت (إلى موسى عليه السلام) في صورة آدمي اختاروا ابتلاء كبتلاء الخليل بالامر
 بذبح ولده (فلما جاءه) فطنه آدمي حقيقة تسود عليه منزله بغير إذنه ليوقع به مكروها فلما تصوّر
 ذلك صلوات الله وسلامه عليه (صكه) بالصاد المهملة أي لطمه على عينه التي ركبت في
 الصورة البشرية التي جاءه فيها دون الصورة الملكية ففقاها كصرح به مسلم في روايته
 ويدل عليه قوله لا حتى هنا فرد الله عز وجل عليه عينه ويحتمل أن موسى عليه الصلاة والسلام
 علم أنه ملك الموت وأنه دافع عن نفسه الموت باللطم المذكورة والاول أولى ويؤيده أنه جاء
 إلى قبضه ولم يخبره وقد كان موسى عليه السلام علم أنه لا يقبض حتى يخبر ولهذا ما خبره في
 الثانية قال الآن (فرجع) ملك الموت (إلى ربه فقال) رب (أرسلتني إلى عبد لا يريد
 الموت فرد الله عز وجل عليه عينه) ليعلم موسى إذا رأى حجة عينه أنه من عند الله ولا يذر
 فيرد الله بلفظ المضارع إليه عينه بالهمزة قبل الا لام بدل العين (وقال) له (ارجع) إلى
 موسى (فقل له يضع يده على متن ثور) بالثناة الفوقية في الاولى والثانية في الثانية أي على
 ظهر ثور (فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة قال) موسى (أي رب ثم ماذا) أي ماذا
 يكون بعد هذه السنين (قال) الله تعالى (ثم) يكون بعدها (الموت قال) موسى (قال الآن)
 يكون الموت والآن اسم لزمان الحال وهو الزمان الفاصل بين الماضي والمستقبل واختار
 موسى الموت لما خبر شوقا إلى لقاء به كنيين صلى الله عليه وسلم لما قال الرفيق الاعلى (فسأل
 الله) موسى (ان يدنيه) أي يقربه (من الأرض المقدسة) أي المطهرة وأن مصدرية

وهو أنه يتمكن في حقهم من طرق الشرمالا
 يتمكن من مثله في حق المرأة والله أعلم
 وهذا الذي ذكرناه في جميع هذه المسائل
 من تحريم النظر هو فيما إذا لم تكن حاجة
 أما إذا كانت حاجة شرعية فيجوز النظر كما
 في حانة البيع والشراء والتطبب والشهادة
 ونحو ذلك ولكن يحرم النظر في هذه الحال
 بشهوة فإن الحاجة تبيح النظر للحاجة اليه
 وأما الشهوة فلا حاجة لها قال أصحابنا
 النظر بالشهوة حرام على كل أحد غير الزوج
 والسبيد حتى يحرم على الإنسان النظر إلى
 أمه وبناته بالشهوة والله أعلم وأما قوله صلى
 الله عليه وسلم ولا يفضي الرجل إلى
 الرجل في ثوب واحد وكذلك في المسراة مع
 المرأة فهو من تحريم إذا لم يكن بينهما ما حائل
 وفيه دليل على تحريم لمس عورة غيره بأي
 موضع من بدنه كان وهذا متفق عليه
 وهذا مما تهم به البلوى ويتساهل فيه كثير
 من الناس باجتماع الناس في الحمام فيجب
 على الحاضرين أن يصون بصره ويده وغيرها
 عن عورة غيره وأن يصون عورته عن بصر
 غيره ويده غيره من قيم وغيره ويجب عليه
 إذا رأى من يخل بشئ من هذا أن ينكر
 عليه قال العلماء ولا يسقط عنه الانكار
 بكونه يظن أن لا يقبل منه بل يجب عليه
 الانكار إلا أن يخاف على نفسه أو غيره فتنة
 والله أعلم وأما كشف الرجل عورته في
 حال الخلوة بحيث لا يراه آدمي فإن كان الحاجة
 جاز وإن كان لغير حاجة ففيه خلاف العلماء
 في كراهته وتحريمه والاصح عندنا أنه حرام
 ولهذه المسائل فروع وتبنيات وتقييدات
 معروفة في كتب الفقه وأشرنا هنا إلى هذه
 الاحرف لتلاخل هذا الكتاب من أصل ذلك
 والله أعلم

* (باب جواز الاغتسال عرياناً في الخلوة) *

فيه قصة موسى عليه السلام وقد قدمنا في الباب السابق أنه يجوز كشف العورة في موضع الحاجة في الخلوة وذلك كحالة الاغتسال وحال في
 البول ومعاينة الزوجة ونحو ذلك فهذا كله جائز فيه التكشف في الخلوة وأما بحضرة الناس فيحرم كشف العورة في كل ذلك قال العلماء والتستر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سواة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا الا انه اذ قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه (٤٢٣) على حجر ففر الخرج ثوبه قال فجمع موسى عليه السلام

بأثره يقول فوبى حجر ثوبى حجر ثوبى حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سواة موسى عليه السلام وقالوا والله ما يمنع موسى من بأس فقام الخرج حتى نظر اليه قال فأخذ ثوبه فطفق بالخر ضرب باقال أبو هريرة والله انه بالخر نذب ستة أو سبعة ضرب موسى بالخر

بمزر ونحوه في حال الاغتسال في الخلاء فضل من التكشف والتكشف جائز لمصلحة الحاجة في الغسل ونحوه والزيادة على قدر الحاجة حرام على الاصح كما قدمنا في الباب السابق ان ستر العورة في الخلاء واجب على الاصح ا. في قدر الحاجة والله أعلم وموضع الدلالة من هذا الحديث ان موسى عليه الصلاة والسلام اغتسل في الخلاء عراة وأنا وهذا يتم على قول من يقول من أهل الأصول ان شرع من قبلنا شرع لنا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سواة بعض) يحتمل ان هذا كان حائزاً في شرعهم وكان موسى عليه السلام يتركه تنزهاً واستحباباً وحياءاً ومروءةً ويحتمل انه كان حراماً في شرعهم كما هو حرام في شرعنا وكانوا يتساهلون فيه كما يتساهلون فيه كثيرون من أهل سزنا والسواة هي العورة سميت بذلك لانه يسوء صاحبها كشفها والله أعلم (قوله انه اذ فر) هو بمنزلة ممدودة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء مخففة قال أهل اللغة هو عظيم الخصلة (قوله صلى الله عليه وسلم فجمع موسى عليه السلام بأثره) جمع مخفف الهم معناه جرى أشد الجري ويقال بأثره بكسر الهمزة مع اسكان التاء ويقال أثره بفتحهما لغتان مشهورتان تقدمتا (قوله صلى الله عليه وسلم حتى نظر اليه) هو بضم النون وكسر الظاء معني لما لم يسم فاعاله (قوله صلى الله عليه وسلم فطفق بالخر ضرب) هو بكسر

في موضع نصب أي سأل الله الدنومن بيت المقدس ليدفن فيه (رمية بحجر) أي دنوا الورى رام حجر من ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لوصل الى بيت المقدس وكان موسى اذ ذاك في التيه ومعه بنو اسرائيل وكان أمرهم بالدخول الى الارض المقدسة فامتنعوا فحرم الله عليهم دخولها أبداً غير يوشع وكالب وتيههم في القفار أربعين سنة في ستة فرائض وهم ستمائة ألف مقاتل وكفوا سيرون كل يوم جادين فاذا أمسوا كانوا في الموضع الذي ارتحلوا عنه الى أن أقامهم الموت ولم يدخل منهم الارض المقدسة أحد ممن امتنع أولاً أن يدخلها الا أولادهم مع يوشع ولما لم يتهيا لموسى عليه السلام دخول الارض المقدسة لغلبة الجبارين عليها ولا يمكن نبش به بعد ذلك لينقل اليها طاب القرب منها لان ما قرب الشيء يعطى حكمه وقيل انما طاب موسى الدنوا لان النبي يدفن حيث يموت وعورض بان موسى عليه السلام قد نقل يوسف عليه السلام لما خرج من مصر وأجيب بأنه انما نقله بوحى فتكون خصوصية واعلم يسأل نفس بيت المقدس ليعمى قبره خوفاً من أن يعبد جهال ملته قال ابن عباس لو علمت اليهودية بر موسى وهرولن لا تخذوها هما الهين من دون الله وقد اختلف في جواز نقل الميت ومذهب الشافعية يحرم نقله من باد الى باد آخر ليدفن فيه وان لم يتغير ما فيه من تأخير دفنه المأمور بتجليله وتعرضه لهتك حرمة الا أن يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس فيختار أن يعقل اليه لفضل الدفن فيها والمعتبر في القرب مسافة لا يتغير فيها الميت قبل وصوله قال الزركشي ولا ينبغي التخصيص بالثلاثة بل لو كان بقربه مقابر أهل الصلاح والخير لم يحكم كذلك لان الشخص يصدا الجار الحسن اه وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة وقال وهب خرج موسى لبعض حاجته فمر برهط من الملائكة يحفرون قبراً لم ير شيئا قط أحسن منه فقال لهم لمن تحفرون هذا القبر قالوا أنت أيكون لك قال وددت قالوا فانزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك قال ففعل ثم تنفس أسهل تنفس فقبض الله روحه ثم سوت عليه الملائكة التراب وقيل ان ملك الموت اتاه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض روحه (قال) أبو هريرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم) بفتح المثناة أي هنالك (لا ريتكم قبوره الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر) بالثلاثة أي الرمل المجتمع وهذا ليس صريحاً في الاعلام بقبره الشريف ومن ثم حصل الاختلاف فيه فقيل بالنيا وقيل بباب المدينة المقدس أو بدمشق أو بواديين بصري والبلقاء أو بدين بين المدينة وبيت المقدس أو باريحاهي من الارض المقدسة وفي هذا الحديث التحديث والانخبار والعنونة وشيخ المؤلف مروزي ومعمري بصري وآخرجه مسلم في أحاديث الانبياء كالمؤلف مرفوعاً والنسائي في الجنائز وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في أحاديث الانبياء (باب) جواز (الدفن بالليل) وبه قال الشافعي ومالك وأحمد والجمهور وكرهه قتادة والحسن البصري وسعيد بن المسيب وأحمد في رواية عنه (ودفن) بضم الدال مبنياً للمفعول (أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه ليلاً) كحصوله المؤلف في أو آخر الجنائز في باب موت يوم الاثنين وبالسند قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) قال (حدثنا جرير عن الشيباني) سليمان (عن الشعبي) عامر بن سراحيل (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم على رجل بعدما دفن) بضم الدال مبنياً للمفعول (بليلة قام) وفي نسخة فقام (هو وأصحابه) وكان سأل عنه فقال من هذا فقالوا ولا بى ذروا الاصيلي

الفاء وفتحها لغتان معناه جمع ل وأقبل وصار ملزماً لذلك ويجوز أن يكون أراد موسى صلى الله عليه وسلم بضرب الحجر اظهار معجزة لقومه بأثر القرب في الحجر ويحتمل انه أوحى اليه أن يضربه لاطهار المعجزة والله أعلم (قوله انه بالخر نذب) هو بضم النون والدال وهو الاثر والله أعلم

حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن حاتم بن ميمون جميعا عن محمد بن بكر قال أخبرنا ابن جريج ح وحدثني اسحق بن منصور ومحمد بن رافع واللفظ لهما قال اسحق أخبرنا وقال ابن (٤٢٤) رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لما بنيت الكعبة ذهب النبي

صلى الله عليه وسلم وعباس بن عبد المطلب الجارية فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على عاتقك من الحجارة ففعل نحر الى الارض وطمعت عيناه الى السماء ثم قام فقال ازارى ازارى فشد عليه ازاره قال ابن رافع فر وايته على رقبتك ولم يقل على عاتقك * وحدثنا زهير بن حرب حدثنا روح بن عباد حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعابه ازاره فقال له العباس عه يا ابن أخي لو حلت ازارك فجعلته على منكبك دون الحجارة قال فله فجعله على منكبه فسقطه غشيا عليه قال فاروى بعد ذلك اليوم عريانا * حدثنا سعيد بن يحيى الاموى قال حدثني أبي حدثنا عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف الانصارى قال أخبرنا أبو أمامة بن سهل بن حنيف عن المسور بن مخرمة قال أقبلت بحجر أحمله ثقيل وعلى ازاره خفيف قال فأنحل ازارى ومعى الحجر لم أستطع أن أمنعه حتى بلغت به الى موضعه

* (باب الاعتناء بحفظ العورة) *

(قوله عن جابر رضى الله عنه قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره) هذا الحديث مرسل صحابي وقد قدمنا أن العلماء من الطوائف مستفقون على الاحتجاج بعمرى الصحابي الاما نفرد به الاستاذ أبو اسحق الاسفرائينى من انه لا يحتج به وقد تقدم دليل الجمهور فى الفصول المذكورة فى أول الكتاب وسميت الكعبة كعبة لعلوها وارتفاعها وقيل لاستدارتها ولعلوها والله أعلم (قوله اجعل ازارك على عاتقك من الحجارة) معناه ليقلل الحجارة أو من أجل الحجارة وقد قدمنا فى كتاب الامان أن العاتق ما بين المنكب والعنق وجمعه عواق وعنق وعنق وهو مذكور قد

يؤنث (قوله نحر الى الارض وطمعت عيناه الى السماء) معنى نحو سقط وطمعت بفتح الطاء والميم أي ارتفعت وفى هذا الحديث بيان بعض

وابن عساكر قالوا (فلان دفن البارحة) قال أفلا آذنتونى قالوا دفنناه فى ظلمة الليل فكرهنا أن نوقظك (فصاوا عليه) بصيغة الجمع من الماضى أى صلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه فهو كالتفصيل لقوله أول صلى فلا يكون تكراراً وهذا يدل على عدم كراهة الدفن ليلاً لأن النبي صلى الله عليه وسلم اطاع عليه ولم ينكره بل أنكر عليهم عدم اعلامهم بأمره ووضح أن علياً دفن فاطمة ليلاً ورأى ناس ناراً فى المقبرة أتوها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القبر واذ هو يقول ناولونى صاحبكم واذ هو الرجل الذى كان يرفع صوته بالذكر وراه أبو داود بإسناد على شرط الشيخين نعم يستحب الدفن نهاراً سهولة الاجتماع والوضع فى القبر لكن ان خشى تغيره فلا يستحب تأخيرها ليدفن نهاراً قال الأذرى وغيره بل ينسجى وجوب للبادرة وبه وأما حديث مسلم زجر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه إلا أن يضطر انسان الى ذلك فالنسي فيه انما هو عن دفنه قبل الصلاة عليه * (باب بناء المساجد على القبر) وفى نسخة المسجد بالافراد وهو الذى فى أحد فروع اليونانية * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس الأصبحى) قال حدثني (بالافراد) (مالك) الامام الاعظم (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها قالت لما اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم) أى مرض مرضه الذى مات فيه (ذكرت) ولا يذر والا صلى ذكر (بعض نسائه) هما أم سلمة وأم حبيبة كسبائى (كنيسة) بفتح الكاف معبد النصرى (رايت نهاراً رضى الحبشة) بنون الجمع فى رأيها على أن أقل الجمع اثنان أو هما غيرهما من النسوة (يقال لها) أى الكنيسة (مارية) بكسر الراء وتخفيف المشاة التحية علم الكنيسة (وكانت أم سلمة) بفتح اللام أم المؤمنين هندية بنت أبي أمية الخزومية (وأم حبيبة) بفتح الحاء أم المؤمنين أيضاً ملة بنت أبي سفيان (رضى الله عنهما) أتا أرض الحبشة فذكرنا بلفظ الثانية للمؤنث من الماضى (من حسن ما وتصور فيها فرغ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأسه فقال أولئك) بكسر الكاف ويجوز فتحها (إذا مات منهم) وفى نسخة فيهم (الرجل الصالح) وجواب اذا قوله (بنوا على قبره مسجداً ثم صوروا فيه) أى فى المسجد (تلك الصورة) التى مات صاحبها ولا يلى الوقت من غير اليونانية تلك الصور بالجمع قال القرطبي وانما صوروا وألهم الصور ليتها نسوا بها ويتذكروا أفعالهم الصالحة فيجتهدون كل جهادهم ويعبدون الله عند قبورهم ثم خلفهم قوم جهلوا أمر ادهم وسوس لهم الشيطان أن أسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور يعظمونها فخذر النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك سدا للذريعة المؤدية الى ذلك بقوله (أولئك) بكسر الكاف وفتحها ولا يلى ذوا أولئك (سرار الخلق عند الله) وموضع الترجمة قوله بنوا على قبره مسجداً وهو مؤول على مذمة من اتخذ القبر مسجداً ومقتضاه التحريم لاسمها وقد ثبت اللعن عليه لكن صرح الشافعى وأصحابه بالكراهة وقال البندنجي المراد أن يسوى القبر مسجداً فيصلى فيه وقال انه يكره أن يبنى عنده مسجداً فيصلى فيه الى القبر وأما المقبرة الدائرة اذا بنى فيها مسجداً فيصلى فيه فلم أرفهه بأساً لأن المقابر وقف وكذا المسجد فغناها ما واحد قال البيضاوى لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبر والانباء عظماء لشأنهم ويجعلونهم اقابلة يتوجهون فى الصلاة نحوها واتخذوها أوثاناً لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم ومنع المسلمين عن مثل ذلك فأما من اتخذ مسجداً فى جوار

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى ثوبك فخذوه ولا تشوا عراة **حدثنا** شيان بن فروخ وعبد الله بن محمد بن أسماء الضبي قال حدثنا مهدي وهو ابن ميمون حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن الحسن بن (٤٢٥) سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال

أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خافه فأسر الى حديثه لا أحدث به أحدا من الناس وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدف أو حائش نخل قال ابن أسماء في حديثه يعني حائط نخل

ما أكرم الله سبحانه وتعالى به رسوله صلى الله عليه وسلم وأنه صلى الله عليه وسلم كان مصونا محميا في صغره عن القبايح وأخلاق الجاهلية وقد تقدم بيان عصمة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم في كتاب الايمان وجاء في رواية في غير الصحيحين ان الملك نزل فشد عليه صلى الله عليه وسلم ازاره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تشوا عراة) هو نهي تحريم كما تقدم في الباب السابق والله أعلم *

(باب التستر عند البول) * (قوله شيان بن فروخ) هو بفتح الفاء وتشديد الراء المضومة وبالحاء المعجمة غير مصروف لكونه أعجميا وقد تقدم بيانه مرات (قوله عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي) هو بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة (قوله وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدف أو حائش نخل يعني حائط نخل) أما الهدف ففتح الهاء والدال وهو ما ارتفع من الارض وأما حائش النخل فبالحاء المهملة والشين المعجمة وقد فسره في الكتاب بحائط النخل وهو البستان وهو تفسير صحيح ويقال فيه أيضا حش وحش بفتح الحاء وضمة واو في هذا الحديث من الفقه استحباب الاستتار عند قضاء الحاجة بحائط أو هدف أو وهداة أو نحو ذلك بحيث يغيب جميع شخص الانسان عن أعين الناظرين وهذا مسنة متأكدة والله أعلم

(باب بيان أن الجماع كان في أول الاسلام لا يوجب الغسل الآن ينزل المتى وبيان

صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا التعظيم ولا التوجه اليه فلا يدخل في الوعيد المذكور وقد ترجم المؤلف قبل ثمانية أبواب بباب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور وباحتاج الى الفرق بين التبرجتين فقال ابن رشد الاختاذ أعم من البناء فذلك أفرد به الترجمة ولفظها يقتضي أن بعض الاختاذ لا يكره فكانه يفصل بين ما اذا تبت على الاختاذ مفسدة أم لا وقال الزينس المنير كأنه قصد بالترجمة الاولى اتخاذ المساجد لاجل القبور بحيث لا يتجدد القبر ما اتخذ المسجد وبهذه بناء المسجد في المقبرة على حدته لئلا يحتاج الى الصلاة فيوجد مكان يصلي فيه سوى المقبرة فلذلك تجاهد منحي الجواز اه قال في الفتح والمنع من ذلك انما هو حال خشية أن يصنع بالقبور كصنع أولئك الذين لعنوا * وهذا الحديث مضى في باب هل تبش قبور مشركي الجاهلية (باب من يدخل قبر المرأة) لاجل الحادها * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي بفتح الواو بالقاف الباهلي البصري (قال حدثنا فليح بن سليمان) قال الواقدي اسمه عبد الملك وفليح لقب غلب عليه وسقط ابن سليمان عند أبي ذر قال (حدثنا هلال بن علي) هو ابن أسامة العامري (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أم كلثوم زوج عثمان بن عفان (ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على) حانب (القبر) الجملة اسمية حالية (فرأيت عينيه تدمعان) بفتح الميم وفيه جواز البكاء حيث لا يصح ولا غيره مما ينكر شرعا كما سبق (فقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة) بالقاف والغاء أي لم يجامع أهله ومثله في السكابة قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وقد كان من عادة أدب القرآن أن يكنى عن الجماع بالمس لبساعة التصريح فعكس فكنى عن الجماع بالرفث وهو أشبع تقبها لفعالهم لينزجروا عنه وكذلك كنى في هذا الحديث عن المباح بالمحظور لصون جانب بنت الرسول عما ينفي عن الامر المستهجن (فيقال أبو طحمة) زيد بن سهل الانصاري (أنا) لم أقارف الليلة (قال) عليه الصلاة والسلام (فأنزل في قبرها) ففيه أنه لا ينزل الميت في قبره الا الرجل متى وجدوا وان كان الميت امرأة بخلاف النساء لضعفهن عن ذلك غالبا ولأنه ما لوم أنه كان لبنت النبي صلى الله عليه وسلم محارم من النساء كقاطعة وغيره انهم يندب لهن كما في شرح المهذب أن يلين جل المرأة من مغسلها الى النعش وتسليمها الى من في القبر وحل ثيابها فيه وقد كان عثمان أولى بذلك من أبي طحمة لان الزوج أحق من غيره بجواراة زوجته وان خالطها غيرهما من أهله تلك الليلة وان لم يكن له حق في الصلاة لان منظوره أكثر لكن عثمان رضي الله عنه قارف تلك الليلة فبأمر جاريته وبنات رسول الله صلى الله عليه وسلم محظورة فلم يعجبه صلى الله عليه وسلم كونه شغل عن المحظورة بذلك لصيانة جلالة محل ابنته صلى الله عليه وسلم ورضي عنه قال ابن المنير ففيه خصوصية (قال فنزل) أبو طحمة (في قبرها) أي لحدها وسقط قوله فزبرها عند الاصيلي وأبي ذر وابن مسافر (قال ابن مبارك) عبد الله ولا يذر قال ابن المبارك بالتعريف أي مما وصله الاسماعيل (قال فليح) يعني ابن سليمان (أواه) بضم الهمزة أي أظنه (يعني) بقوله يقارف (الذنب) لكن المرح التفسير الاول ويؤيده ما في بعض الروايات بالفظ لا يدخل القبر أحد قارف أهله البارحة فتخى عثمان رضي الله عنه وقد قال ابن حزم معاذ الله أن يتبع أبو طحمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لم يذنب تلك الليلة لكن أنكر الطحاوي تفسيره بالجماع وقال بل معناه لم يقاول لانهم كانوا يكرهون

(٥٤ - (قسطاني) - ثاني) نسجه وان الغسل يجب بالجماع) * اعلم ان الامة مجمعة الآن على وجوب الغسل بالجماع وان لم يكن معه انزال وعلى وجوبه بالانزال وكن جماعة من الصحابة على أنه لا يجب الا بالانزال ثم رجع بعضهم وانعقد الاجماع بعد الآن في الباب

حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن شريك يعني ابن أبي نمر عن عبد الرحمن بن أبي سعيد حتى إذا كنا في بني سالم وقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عتيان فصرخ به فخرج يجرا زاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعجلنا الرجل فقال عتيان يا رسول الله أرأيت الرجل يجعل عن امرأته ولم ينكحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الماء من الماء * حدثنا هرون ابن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب حدثه أن أبا سلمة بن عبد الرحمن حدثه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنما الماء من الماء * حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا المعتمر حدثنا أبي حدثنا أبو العلاء بن السخير قال كان رسول الله

حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن شريك يعني ابن أبي نمر عن عبد الرحمن بن أبي سعيد حتى إذا كنا في بني سالم وقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عتيان فصرخ به فخرج يجرا زاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعجلنا الرجل فقال عتيان يا رسول الله أرأيت الرجل يجعل عن امرأته ولم ينكحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الماء من الماء * حدثنا هرون ابن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب حدثه أن أبا سلمة بن عبد الرحمن حدثه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنما الماء من الماء * حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا المعتمر حدثنا أبي حدثنا أبو العلاء بن السخير قال كان رسول الله

الحديث بعد العشاء (قال أبو عبد الله) البخاري مؤيد القول ابن المبارك عن فليح (ليقتروا) معناه (ليكتسبوا) وأراد المؤلف ذلك توجيه الكلام المذكور وأن لفظ المقارفة في الحديث أريد به ما هو أخص من ذلك وهو الجماع وهذا الذي فسر به الآية موافق لتفسير ابن عباس ومشى عليه البيضاوي وغيره فقال وليقتروا من الآثام ما هم مقترون وسقط في رواية الجوى والمتملى وثبت في رواية الكشمهني (باب حكم الصلاة على الشهيد) وهو المقتول في معركة الكفار ولو كان امرأة أو رقيقا أو صبيا أو مجنونا وقد خرج بالتقييد بالمعركة من جرح وعاش بعد ذلك حياة مستقرة وخرج من سمي شهيدا بسبب غير السبب المذكور كالغريق والمبطون والمطعون فتسميتهم شهداء باعتبار الثواب في الآخرة فقط * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك) الانصاري السلمى (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنهما قال الخافض بن حجر كذا يقول الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن جابر قال النسائي لا أعلم أحدا من ثقات أصحاب ابن شهاب تابع الليث على ذلك ثم ساقه من طريق عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة فذكر الحديث مختصرا وكذا أخرجه أحمد من طريق محمد بن اسحق والطبراني من طريق عبد الرحمن بن اسحق وعمرو بن الحارث كلهم عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة وعبد الله له رؤية فحديثه من حيث السماع مرسل ورواه عبد الرزاق عن معمر فزاد فيه جابرا وهو مما يقوى اختيار البخاري فان ابن شهاب صاحب حديث فيحمل على أن الحديث عنده عن شيخين ولا سيما في رواية عبد الرحمن بن كعب ما ليس في رواية عبد الله بن ثعلبة وعلى ابن شهاب فيه اختلاف آخر رواه اسامة بن زيد الليثي عنه عن أنس أخرجه أبو داود والترمذي واسامة تسمي الحفظ وقد حكى الترمذي في العلل عن البخاري أن أسامة غلط في اسناده وأخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن بن عبد العزيز الانصاري عن ابن شهاب فقال عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه وابن عبد العزيز ضعيف وقد أخط في قوله عن أبيه وقد ذكر البخاري فيه اختلافا آخر كما سيأتي بعد باين اهـ (قال أي جابر) كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى غزوة (أحد في ثوب واحد) أما أن يجمعهما فيه وأما بأن يقطع بينهما وقال الظهري قوله في ثوب واحد أي في قبر واحد لا يجوز تجريد هـ ما في ثوب واحد بحيث تتلاقى بشرتاهما بل ينبغي أن يكون على كل واحد منهما ثيابا المطلخة بالدم وغيرهما ولكن يضحج أحدهما بجنب الآخر في قبر واحد (ثم يقول) عليه الصلاة والسلام (أيهم) أي أي القتلى والعموي والمسلمي أيهما أي الرجلين (أكثر أخذ القرآن) بالنزول على التمييز في أخذها (فاذا أشير له) عليه الصلاة والسلام (إلى أحدهما قدم في اللحد وقال) عليه الصلاة والسلام (أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة) قال المظاهري أي أنا شفيع لهمؤلاء وأشهد لهم بأنهم بذلوا أرواحهم وتركوها حياتهم لله تعالى اهـ وتعبه الطيبي بأن هذا الذي قاله لا يساعد عليه تعدية الشهيد بعلى لانه لو أريد ما قال لقيل أنا شهيد لهم فعدل عن ذلك لتضمن شهيد معنى رقيب وحفيظ أي أنا حفيظ عليهم وأقرب أحوالهم وأصونهم من المكروه وشفيع لهم ومنه قوله تعالى والله على كل شئ شهيد كنت أنت الرقيب عليهم

وفيه لغة أخرى أنه مؤثث غير مصروف وأخرى أنه مقصور (قوله عتيان) هو ابن مالك وهو بكسر العين على المشهور وقيل بضمها وأنت وقد قدمناه في كتاب الإيمان (قوله حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا المعتمر حدثنا أبي حدثنا أبو العلاء بن السخير قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم ينسخ حديثه بعضه بعضا كما ينسخ القرآن بعضه بعضا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم بن (٤٢٧) ذكرنا عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار فأرسل اليه فخرج ورأسه يقطر فقال لعننا أعفناك قال نعم يا رسول الله قال اذا أعفناك أو أخطت فلا غسل عليك وعلى الوضوء وقال ابن بشار اذا أعفناك أو أخطت * حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا جاد حدثنا هشام بن عروة ح وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واللفظ له قال حدثنا أبو معاوية حدثنا هشام عن أبيه عن أبي أيوب عن أبي بن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يصيب من المرأة

صلى الله عليه وسلم ينسخ حديثه بعضه بعضا كما ينسخ القرآن بعضه بعضا هذا الاسناد كله بصريون إلا أبا العلاء فإنه كوفي وأبو العلاء اسمه يزيد بن عبد الله بن الشخير بكسر الشين والخاء المعجمتين والخاء المشددة وأبو العلاء تابعي ومراد مسلم بروايته هذا الكلام عن أبي العلاء أن حديث الماعن الماعن نسخ وقول أبي العلاء أن السنة تنسخ السنة هذا صحيح قال العلماء نسخ السنة بالسنة يقع على أربعة أوجه أحدها نسخ السنة المتواترة بالمتواترة والثاني نسخ خبر الواحد بمثله والثالث نسخ الأحاد بالمتواترة والرابع نسخ المتواتر بالأحاد فأما الثلاثة الأولى فهي جائزة بلا خلاف وأما الرابع فلا يجوز عند الجاهل وقال بعض أهل الظاهر يجوز والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اذا أعفناك أو أخطت فلا غسل عليك وفي رواية ابن بشار أعفناك أو أخطت) أما أعفناك فهو في الموضعين بضم الهمزة واسكان العين وكسر الجيم وأما أخطت فهو في الأولى بفتح الهمزة وكسر الخاء وفي رواية ابن بشار بضم الهمزة وكسر الخاء مثل أعفناك والروايتان صحيحتان ومعنى

وأنت على كل شيء شهيد (وأمر) عليه الصلاة والسلام (بدفنهم في دماهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم) بفتح اللام أي لم يفعل ذلك بنفسه ولا بأمره وعند أحد أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تغسلوهم فإن كل جرح أو كظم أو دم يغوج مسكا يوم القيامة ولم يصل عليهم والحكمة في ذلك إبقاء أثر الشهادة عليهم والتعظيم لهم باستغنائهم عن دعاء القوم وقد اختلف في الصلاة على الشهيد المقتول في المعركة فذهب الشافعية أنهم أحرام * وبه قال مالك وأحمد وقال بعض الشافعية معناه لا تجب عليهم لكن تجوز * وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول وشيخ المؤلف تنيسي والليث مصري وابن شهاب وشيخه مديان وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه أيضا في الجنائز وكذا الترمذي وقال صحيح والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن أبي حبيب) المصري واسم أبيه سويد (عن أبي الخير) يزيد بن ٣ بن عبد الله اليزني (عن عقبة بن عامر) بضم العين وسكون الفاء الجهنى رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصرى على أهل أحد) الذين استشهدوا في وقعته في شوال سنة ثلاث (صلاته على الميت) بضم صلاته أو مثل صلاته على الميت زاد في غزوة أحد من طريق حيوة بن شريح عن يزيد بن سعد عن سنين كالمودع للأحياء والاموات لكن في قوله بعد ثمان سنين تجوز لأن وقعة أحد كانت في شوال سنة ثلاث كما مرو وفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة إحدى عشرة وحينئذ فيكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر الكسر والمراد أنه عليه الصلاة والسلام دعاهم بدعاء صلاة الميت وليس المراد صلاة الميت المعهودة كقوله تعالى وصل عليهم والواجع يدل له لأنه لا يصل عليه عندنا وعند أبي حنيفة المخالف لا يصل على القبر بعد ثلاثة أيام فإن قلت حديث جابر لا يتحقق به لأنه نفي وشهادة النفي مردودة مع ما عارضها في خبر الأثبات أجيب بأن شهادة النفي إنما ترد إذا لم يحط به عالم الشاهد ولم تكن محصورة والافتقار بالاتفاق وهذه قضية معينة أحاط بها جابر وغيره علما وأما حديث الأثبات فتقدم الجواب عنه وأجاب الحنفية بأنه تجوز الصلاة على القبر ما لم يتفسخ الميت والشهداء لا يتفسخون ولا يحصل لهم تغير فالصلاة عليهم لا تمتنع أي وقت كان وأول أو حنيفة الحديث في ترك الصلاة عليهم يوم أحد على معنى اشتغالهم وقلة فراغه لذلك وكان يوم أصعب على المسلمين فعذر وأبترك الصلاة عليهم يومئذ وقال ابن حزم الظاهري أن صلى على الشهيد فحسن وإن لم يصل عليه فحسن واستدل بحديث جابر وعقبة وقال ليس يجوز أن يترك أحد الأثرين المذكورين للآخر بل كلاهما حق مباح وليس هذا مكان نسخ لأن استعماهم معا يمكن في أحوال مختلفة (ثم انصرف إلى المنبر) ولمسلم كالمؤلف في المغازي ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والاموات (فقال اني فرط لكم) بفتح الفاء والراء هو الذي يتقدم الواردة ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوهما أي أنا سابقكم إلى الخوض كما هي له لاجلكم وفيه إشارة إلى قرب وفاته عليه الصلاة والسلام وتقدمه على أصحابه ولذا قال كالمودع للأحياء والاموات (وأنا شهيد عليكم) أشهد عليكم بأعمالكم فكانه باق معهم لم يتقدمهم بل يبقى بعدهم حتى يشهد بأعمال آخرهم فهو عليه الصلاة والسلام

الاحاطة هنا عدم انزال المني وهو استعارة من قحط المطر وهو احتباسه وقحط الارض وهو عدم انجائها للنبات والله أعلم قوله يزيد بن عبد الله كذا في النسخ والذي بخطه يزيد بن عيسى به مرئذ كذا في خلاصة التهذيب كتبه محمدا

ثم يكسل فقال يغسل ما أصابه من المرأة ثم يتوضأ ويصلي * وحدثنا محمد بن المثني وحدثنا محمد بن جعفر وحدثنا شعبة عن هشام بن عروة قال حدثني أبي عن الملقى عن الملقى يعني بقوله الملقى عن الملقى أبو أيوب (٤٣٨) عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في الرجل يأتي أهله

ثم لا ينزل قال يغسل ذكره ويتوضأ * وحدثني زهير بن حرب وعبد الله بن جريد قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ح وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد واللفظ له قال حدثني أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان عن يحيى بن أبي كثير قال أخبرني أبو سلمة أن عطاء بن يسار أخبره أن زيد بن خالد الجهني أخبره أنه سأل عثمان بن عفان قال قلت أ رأيت إذا جامع الرجل امرأته ولم يكن قال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره قال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي عن جدي عن الحسين بن علي بن يحيى وأخبرني أبو سلمة أن عروة بن الزبير أخبره أن أبا أيوب أخبره أنه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني زهير بن حرب وأبو غسان المسمعي ح وحدثنا محمد بن المثني وابن بشار قالوا حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة ومطهر عن الحسن

(قوله ثم يكسل) ضبطناه بضم الياء ويجوز فتحها يقال أكسل الرجل في جماعه إذا ضعف عن الانزال وكسل أيضا بفتح الكاف وكسر السين والاول أفصح (قوله صلى الله عليه وسلم يغسل ما أصابه من المرأة) فيه دليل على نجاسة رطوبته فخرج المرءون فيها خلاف معروف والاصح عند بعض أصحابنا نجاسته ومن قال بالطهارة يحمل الحديث على الاستحباب وهذا هو الاصح عند أكثر أصحابنا والله أعلم (قوله حدثني أبي عن الملقى عن الملقى يعني بقوله الملقى عن الملقى أبو أيوب) هكذا هو في الاصول أبو أيوب بالواو وهو صحيح والملى المعتمد عليه المكون اليه والله أعلم (قوله إذا جامع ولم يكن) هو بضم الياء واسكان الميم هذه اللفظة لفصحها

قائم بأمرهم في الدارين في حال حياته وموته وفي حديث ابن مسعود عن الزوارق باسناد جيد رفعه جاتي خير لكم ووفاتي خير لكم تعرض على أعمالكم فسأريت من خير حدثت الله عليه وما رأيت من شر استعفرت الله لكم (واني والله لا أنظر الى حوضي الا كن) انظر احقيقا بطريق الكشف (واني أعطيت مفاتيح خزائن الارض أو مفاتيح الارض) شك الراوي فيه اشارة الى ما فتح على أمته من الملك والخزائن من بعده (واني والله ما أحاف عليكم أن تشركوا بعدي) أي ما أحاف على جميعكم الا شر الابل على مجوعكم لان ذلك قد وقع من بعض (ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) بالسقاط احدي تاعى تنافسوا والضم سير الخزائن الارض المذكورة اولدنيا المصريح بها في مسلم كالمؤلف في المغازي بلفظ ولكي أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها والمناقسة في الشيء الرغبة فيه والانفراد به * ورواه هذا الحديث كلهم مصريون وهو من اصح الاسانيد وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي والتحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف ايضا في علامات النبوة وفي المغازي وذكر الحوض ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو داود في الجنائز وكذا النسائي (باب جواز دفن الرجلين والثلاثة) فاكتر (في قبر) ولا يذوز زيادة واحد أي عند الضرورة بان كثر الموتى وعسر افراد كل ميت بقبر واحد * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الملقب بسعدويه ليزار قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب) بن مالك (ان جاز من عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد وهو مستلزم للجمع في القبر فهو دال على الترجمة لكن ليس فيه لفظ الثلاثة نعم في حديث هشام بن عامر الانصاري عند أصحاب السلف من محاليس على شرط المؤلف جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقالوا أصابنا جرح فاحرقوا وسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر فاعل المصنف أشار الى ذلك وفي هذا الحديث التعريض بان ذلك انما فعل للضرورة وحاشا أن يستحب في حال الاختيار أن يدفن كل ميت في قبر واحد ولو جمع اثنان في قبر واتحد الجنس كرجلين وامرأتين كره عند الماوردي وحرم عند السرخسي ونقله عنه النووي في شرح المهذب مقتصر عليه قال السبكي لكن الاصح الكراهة أو نفي الاستحباب أما التحريم فلا دليل عليه اه * وأما اذا لم يتحد الجنس رجل وامرأة فان دعت ضرورة شديدة لذلك جاز ولا في حرم كفي الحياة ومحل ذلك اذا لم يكن بينهما محرمية أو زوجية ولا في جواز الجمع صرح به ابن الصباغ وغيره قاله ابن يونس ويحجز بين الميتين مطلقا بتراب نديا والقياس أن الصغير الذي لم يبلغ حد الشهوة كالمهرم بل أولى وأن الخنثى مع الخنثى أو غيره كالأنثى مع الذكر مطلقا وقال أبو حنيفة ومالك لا بأس أن يدفن الرجل والمرأة في القبر الواحد (باب من لم ير غسل الشهداء) ولو كان الشهيد جنبا أو حائضا ونفساء * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا ليث) بلام واحدة هو ابن سعد الفهمي الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب) ولا يذوز زيادة ابن مالك (عن جابر) هو ابن عبد الله رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ادفنوههم) بكسر الفاء والهمزة همزة وصل في اليونانية أي المستشهدين (في دماهم يعني يوم أحد ولم يغسلهم) ابقاء لآثر

جاءت الرواية وفيه لغة ثانية بفتح الياء والثالثة بضم الياء مع فتح الميم وتشديد النون يقال أمني وأمني ومني ثلاث لغات حكاهما الشهادة أبو عمر والزاهد والاولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن قال الله تعالى أفرأيتم ما تمنون (قوله أبو غسان المسمعي) هو بفتح الغين المعجمة وتشديد

عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب عليه الغسل وفي حديث مطر وان لم ينزل قال زهير من بينهم بن أشعها الأربع * حدثنا محمد بن (٤٢٩) عمرو بن عباد بن جبلة حدثنا محمد بن أبي عدي ح

وحدثنا محمد بن المثني حدثني وهب بن جرير كلاهما عن شعبة عن قتادة بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث شعبة ثم اجتهد ولم يقل وان لم ينزل * وحدثنا محمد بن المثني حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا هشام بن حسان حدثنا جريد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري ح وحدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الله بن وهب عن هشام بن حسان حدثنا جريد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري ح وحدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الله بن وهب عن هشام بن حسان حدثنا جريد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري ح وحدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الله بن وهب عن هشام بن حسان حدثنا جريد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري ح وحدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الله بن وهب عن هشام بن حسان حدثنا جريد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري ح وحدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الله بن وهب عن هشام بن حسان حدثنا جريد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري ح وحدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الله بن وهب عن هشام بن حسان حدثنا جريد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري ح

الشهادة عليهم وتوابعهم بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد ثالثة ولا يذر ولم يغسلهم بفتح أوله وكثر ثانياً وتخفيف ثالثاً واستدل بعمومه على أن الشهيد لا يغسل حتى ولا الجنب والخائض وهو الذي عند الشافعية * وفي حديث أحمد بن جابر أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم قال في قتلى أحد. تعالوهم فان = لجرح أو كام أو دم يفوح مسكا يوم القيامة ولم يصل عليهم فين الحكم في ذلك * وفي حديث ابن حبان والحاكم في صحيحهما أن حنظلة بن الراهب قتل يوم أحد وهو وجب ولم يغسله صلى الله عليه وسلم وقال رأيت الملائكة تعسله فلو كان واجبا لم يسقط الإغسلان ولأن طهر عن حدث فسقط بالشهادة كغسل الميت فيحرم * وقال الحسن البصري وسعيد بن المسيب فيمارواه أس أبي شيبه يغسل الشهيد * (باب من يقدم) من الموت (في اللحد) وهو نفع الام وضريحها يقال لحد الميت وأخذته وأصله الميل لاحد الجانبين قال المؤلف (وسمي اللحد لأنه شق يعمل في ناحية) من القبر ما تلاحن استوائه بقدر ما يوضع في الميت في جهة القبلة (وكل جائر لحد) لأنه مال وعدل وما رى وجادل * وسقط وكل جائر لحد لا يذر وهل المؤلف أيضاً في قوله تعالى وان تجد من دونه (ما تحدا) أي (معدلا) قوله أبو عبيدة في كتاب المباز أي ملجأ تعدل اليه ان هممت به (ولو كان) القبر أو الشق (مستقيماً) غير مائل الى ناحية (كان) وللحموى والمستمل لكان (ضريحاً) بالضاد المعجمة لأن الضريح شق في الارض على الاستواء * وبالسند ذال (حدثنا اس مقاتل) المروزي ولا يذر محمد بن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا) (يث) بلام واحدة ولا يذر الميت (س سعد) الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى غزوة (أحد في ثوب واحد ثم يزل أيمهم) أي أي القتلى (أكثر أخذ القرآن فاذا أشير له الى أحدهما تقدم في اللحد) بمائيل القبلة وحق لقارئ القرآن الذي خالط لجمه ودمه وأخذ بجماعه أن يقدم على غيره في حياته في الامامة وفي حياته في القبر وفيه تقديم افضل فيقدم الرجل ولو أيا ثم الصبي ثم الحنثي ثم المرأة فان اتحد النوع قدم بالافضلية المعروفة في نظائره كلافقه والافرق الا بالقدم على الابن وان فضله الابن لحرمه الابوة وكذا الام مع البنت (وقال) عليه الصلاة والسلام (أنا شهيد على هؤلاء) أي حفيظ عليهم أراقب أحوالهم وشفيح لهم (وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل) عليه الصلاة والسلام (عليهم ولم يغسلهم) بضم أوله وفتح ثانيه والحكمة في ذلك ابقاء أثار الشهادة عليهم ولا يذر ولم يغسلهم بفتح أوله وسكون ثانيه (قال) عبد الله (ابن المبارك) ولا يذر وأخبرنا ابن المبارك وهو بالاسناد الاول محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا الاوزاعي عن الزهري (وأخبرنا الاوزاعي) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقتلى أحد أي هؤلاء) القتلى (أكثر أخذ القرآن فاذا أشير له الى رجل قدمه في اللحد قبل صاحبه) وهذا منقطع لأن ابن شهاب لم يسمع من جابر (وقال جابر) المذكور (فكفن أبي) عبد الله بن عمرو بن حرام (وعمي) عمرو بن الجوح بن زيد بن حراء وسماه عما عظميا

السين المهسلة ويجوز صرفه ونزله صرفه والمسمى بكسر الميم الاولى وفتح الثانية واسمه مالك بن عبد الواحد وقد تقدم بيانه مرات لكى أنبئه عليه وعلى مثله لطول العهد به كإشرطته في الخطبة (قوله أبي رافع عن أبي هريرة) اسم أبي رافع نفيح وقد تقدم أيضاً (قوله) صلى الله عليه وسلم اذا قعد بين شعبها الأربع ثم جهدها وفي رواية أشعها) اختلاف العلماء في المراد بالشعب الأربع فقيل هي اليدان والرجلان وقيل الرجلان والفخذان وقيل ارجلان والشفران واختار القاضي عياض أن المراد شعب الفرج الأربع والشعب النواحي وأحدثها

شعبة وأما من قال أشعها فهو جمع شعب ومعنى جهدها حفرها كذا قاله الخطابي وقال غيره بلغ مشقتها يقال جهدها واجهدها بلغت مشقتها بال القاضى عياض وجهه الله تعالى الاول أن يكون جهدها بمعنى بلغ جهده في العمل فيها والجهد الطاقة وهو اشارة الى الحركة وتمكن صورة

العمل وهو نحو قول من قال حف زها أي كدها بجر كنه والافاء مشقة باغها في ذلك والله أعلم ومعنى الحديث ان ايجاب الغسل لا يتوقف على نزول المني بل متى غابت الحشفة في الفرج (٤٣٠) وجب الغسل على الرجل والمرأة وهذا الاختلاف فيه اليوم وقد كان فيه

اختلاف لبعض الصحابة ومن بعدهم ثم انعقد الاجماع على ما ذكرناه وقد تقدم بيان هذا قال أصحابنا ولو غيب الحشفة في دبر امرأة أو دبر رجل أو فرج بهيمة أو دبرها وجب الغسل سواء كان المولج فيه حياً أو ميتاً صغيراً أو كبيراً أو سواء كان ذلك عن قصد أم عن نسيان أو سواء كان مختاراً أو مكرهاً أو استدخلت المرأة ذكره وهو قائم وسواء انتشر الذكراً أم لا وسواء كان محتوناً أم أغلف فيجب الغسل في كل هذه الصور على الفاعل والمفعول به الا اذا كان الفاعل أو المفعول به صيباً أو صبيبة فانه لا يقال وجب عليه لانه ليس مكلفاً ولكن يقال صار جنباً فان كان مميزاً وجب على الولي أن يأمره بالغسل كما يأمره بالوضوء فان صلى من غير غسل لم تصح صلاته وان لم يغتسل حتى باغ وجب عليه الغسل وان اغتسل في الصباح ثم بلغ لم يلزمه إعادة الغسل قال أصحابنا ولا اعتبار في الجماع بتغييب الحشفة من صحيح الذكراً بالاتفاق فاذا غيبها بكملها تعلقت به جميع الاحكام ولا يشترط تغييب جميع الذكراً بالاتفاق ولو غيب بعض الحشفة لا يتعلق به شيء من الاحكام بالاتفاق الا وجهها اذا ذكره بعض أصحابنا ان حكمه حكم جميعها وهذا الوجه غاط منكر متروك وأما اذا كان الذكراً مقطوعاً فان بقي منه دون الحشفة لم يتعلق به شيء من الاحكام وان كان الباقي قد راح الحشفة فحسب تعلقت الاحكام بتغييبه بكمله وان كان زائداً على قدر الحشفة ففيه وجهان مشهوران لأصحابنا أحدهما ان الاحكام تتعلق بقدر الحشفة منه والثاني لا يتعلق شيء من الاحكام بالتغييب جميع الباقي والله أعلم ولولف على ذكره خرقاً وأوجه في فرج امرأة ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا

له وليس هو عجل بل ان عمه وزوج أخته هند بنت عمرو (في غمرة واحدة) بفتح النون وكسر الميم برودة من صوف أو غيره مخططة وذكر الواقدي وابن سعد أنهما كفنا في غمرتين فان صح حمل عن أن الغمرة الواحدة شقت بينهما نصفين وفي طبقات ابن سعد أن ذلك كان بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظه قالوا وكان عبد الله بن عمرو بن حرام أول قتيل قتل من المسلمين يوم أحد قتله سفيان بن عبد شمس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفنوا عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجوح في غمرة واحدة لما كان بينهما من الصفاء وقال ادفنوا هذين المتجابين في الدنيا في قبر واحد (وقال سليمان بن كثير) بالثلثة العبدى مما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني الزهري) قال (حدثني) بالافراد فيهما (من سمع جابر رضى الله عنه) هو المسمى في رواية الليث وهو عبد الرحمن بن كعب بن مالك وبهذا التفسير يمكن في الاضطراب الذي أطلقه الدارقطني في هذا الحديث عنه وأما رواية الاوزاعي المرسلة فتصرف فيها بحذف الواسطة وانما أخرجهما مع انقطاعها لان الحديث عنده عن عبد الله بن الماركة عن الليث والاوزاعي جميعاً عن الزهري فاسقط الاوزاعي عبد الرحمن بن كعب وأثبتته الليث وهمافي الزهري سواء وقد صرح جميعاً باسمه ما له منه فقبل زيادة الليث لثقتهم ثم قال بعد ذلك ورواه سليمان بن كثير عن الزهري عن سمع جابر أو أراد بذلك اثبات الواسطة بين الزهري وجابريه في الجملة وتأكيد رواية الليث بذلك وتدبره هذا بان الاختلاف على الثقات والابهام بما ورث الاضطراب ولا يندفع ذلك بما ذكر والله أعلم (باب) استعمال (الاذخر) بكسر الهمزة وسكون الذا الالمجمة نبت طيب الرائحة (والخشيش) الحاقاله بالاذخر في الفرج التي تتخال بين الاسنان (في القبر) أو استعماله فيه باليسط ونحوه لا التقليل * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح المهملة والشين المجمة بينهما ما وسما كنة آخره موحدة الطائفي (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) يوم فتح مكة (حرم الله عز وجل مكة) أي جعلها حراماً يوم نطق السموات والارض (فلم تحل لاحد قبلي ولا لاحد) ولا في الوقت من غير البيوتية ولا تحل لاحد (بعدي أحتل) أي أبيع لي القتال فيها (ساعة من نهار) وهي من فحوة النهار الى ما بعد العصر كفي كتاب الاموال لابن عبيدة والعمري والمستمل أحلت له ساعة من النهار (لا يتخلى) بضم أوله وسكون ثانيه المجمع وفتح لامه (نحلاها) بالقصر وفتح الحاء المجمة لا يجوز ولا يقطع كأؤها الرطب الذي نبت بنفسه (ولا يعضد) بضم أوله وفتح ثالثة أي لا يكسر (شجرها) ولا ينفر صيدها) أي لا يزعم من مكانه (ولا تلغظ لقطتها) بفتح القاف وسكونها أي لا ترفع ساقطتها (الا لعرف) يعرفها ولا يأخذها للتمليك بخلاف سائر البلدان (فقال العباس رضى الله عنه الا الاذخر لصاغتوا قبونا) أي ليكن هذا استثناء من الكلا يا رسول الله (فقال) صلى الله عليه وسلم باجتهاد أو وحى اليه في الحال (الا الاذخر) وسقط الا لابن عساكر ويحوز أن يكون أو وحى اليه قبل ذلك أنه ان طلب منك أحد استثناء شيء فاستثنى والاذخر بارفع على البدل والنصب على الاستثناء لكونه واقعاً بعد النفي لكن المختار كقوله ابن مالك انصبه اما لكون الاستثناء مترادفاً عن المستثنى منه فتغفوت المشاكاة بالبدلية واما لكون

الصحيح منها والمشهور أنه يجب عليه الغسل والثاني لا يجب لانه أوجب في خرقه والثالث ان كانت الخرقه غليظة تمنع الاستثناء وصول اللذة والرمو به لم يجب الغسل والاوجب والله أعلم ولو استدخلت المرأة ذكره لم يغتسل ولو استدخلت ذكره لم يغتسل

على الحبير سقطت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبها الاربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل * حدثنا هرون بن معروف
يهرون بن سعيد الايلي قال احدثنا اس وهب قال اخبرني عياض بن عبد الله عن ابي (٤٣١) الزبير عن جابر بن عبد الله عن ام كلثوم عن عائشة زوج

البي صلى الله عليه وسلم قالت ان رجلا سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل
يجماع أهله ثم يكسل هل عليهما الغسل
وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لا فعل ذلك انا وهذه ثم نغتسل
* حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث
حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد

فوجهان أحكهما يحب عليهما الغسل
(قولها على الحبير سقطت) معناها صادفت
خبيرا بحقيقة ما سألت عنه عارفا بحقيقته
وجلبه حاذق فيه (قوله صلى الله عليه وسلم
ومس الختان الختان فقد وجب الغسل)
قال العلماء معناها غيبت ذكره في فرجها
وليس المراد حقيقة المس وذلك ان ختان
المرأة في أعلى الفرج ولا يسمى الذكر في
الجماع وقد أجمع العلماء على أنه لو وضع
ذكره على ختانها ولم يوطئه لم يجب الغسل
لأنه لا عامها فدل على أن المراد ما ذكرناه
والمراد بالمماسسة المحاذاة وكذلك الرواية
الآخرى اذا التقى الختانان أي تحاذيا (قوله
عن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم عن
عائشة) أم كلثوم هذه تابعة وهي بنت أبي
بكر الصديق رضي الله عنه وهذا من رواية
الكبير عن الأصاغر فان جابرا رضي الله
عنه صحابي وهو أكبر من أم كلثوم سنا
ومرتبة وفضل رضي الله عنهم أجمعين (قوله
صلى الله عليه وسلم اني لا فعل ذلك انا وهذه
ثم نغتسل) فيه جواز ذكر مثل هذا بحضرة
الزوجة اذا ترتبت عليه مصلحة ولم يحصل
به أذى وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم
بهذه العبارة ليكون أوقع في نفسه وفيه ان
فعله صلى الله عليه وسلم لا وجوب ولولا ذلك
لم يحصل جواب السائل

* (باب الوضوء مما مست النار) *

ذكر مسلم رحمه الله تعالى في هذا الباب
الاحاديث الواردة بالوضوء مما مست النار

عقبا بالاحاديث الواردة بترك الوضوء مما مست النار وكأنه يشير الى أن الوضوء منسوخ وهذه عادة مسلم وغيره من أئمة الحديث يذكرون
الاحاديث التي يرونها منسوخة ثم يعقبونها بالناسخ ٣ الا لا ذخري في بعض النسخ الا لا ذخري بالتكرار وحرر الرواية اهـ مصححه

الا ستثناء عرض في آخر الكلام ولم يكن مقصودا أولا (وقال أبو هريرة رضي الله عنه) مما
وصله المؤلف في كتاب العلم (عن النبي صلى الله عليه وسلم لقنونا بيوتنا) ولقظاه ان
خراعة لئلا وجلان بنى ليش عام فتح مكة بقتيل منهم قتلاه فاجبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فركب راحته فغاب فقال ان الله حبس عن مكة القتل أو القيل الحديث * وفيه فقال رجل
من قريش الا لا ذخري رسول الله فانا نجعله في بيوتنا وقبورنا أي لحاجة ستقف بيوتنا نجعله
فوق الخشب ولحاجة قبورنا في سد الفرج التي بين البنات والفرش ونحوه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم الا لا ذخري ٣ (وقال ابا بن صالح) هو ابن عمر بن عبد القريش مما وصله
ابن ماجه من طريقه (عن الحسن بن مسلم) هو ابن ينافي بفتح التحتية وتشديد النون آخره
قاف المستحى (عن صفية بنت شيبة) بن عثمان بن أبي طلحة العبدري (سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم مثله) أي ذكر البيوت والقبور وقولها سمعت بسكون العين ولا يذرع سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم بفتح العين وكسر التاء لالتقاء الساكنين واختلاف في حجة صفية
هذه وأبو عمر من قال لا روية لها وقد صرح هنا بسماها من النبي صلى الله عليه وسلم وقد
أخرج ابن منده من طريق محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن
صفية بنت شيبة قالت والله لكان في أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الكعبة
الحديث (وقال مجاهد - عن طاوس) مما هو موصول في الحج (عن ابن عباس رضي الله
عنهما لقيتهما) بفتح القاف وسكون التحتية أي فانه لحاجة حدثاهم (و) حاجة (بيوتهم)
أورده لقوله لقيتهما بدل قوله لقبورهم ولعله أشار الى ترجيح الرواية الاولى لموافقة رواية أبي
هريرة وصفية * (باب) بالتبوين (هل يخرج الميت من القبر واللحد) بعد دفنه (لعله)
كان دفن بلا غسل أو في كفن مغصوب أو لحقه بعد الدفن سيل * وبالسند قال (حدثنا علي
ابن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين هو ابن
دينار (سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد
الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية (بعدما أدخل حفرته) أي
قبره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عاده في مرضه فقال له يا رسول الله ان مت فأحضر
غسلي وأعطني قبضك الذي يلي جسدك فكفني فيه وصل على واستغفر لي (فامر به) رسول
الله صلى الله عليه وسلم (فأخرج) من قبره (فوضعه) عليه الصلاة والسلام (على ركبته)
بالتثنية (ونفث عليه) وللحموى والمسملي ونفث فيه (من ريقه) والنفث بالمثناة شبيه
بالنفث وهو أقل من التفل قاله في الصحاح والمحكم زاد ابن الأثير في نهايته لان التفل لا يكون
الا معه شيء من الريق وقيل هما سواء أي يكون معهما ريق (والبسبب فيه فأنه أعلم) وفي
نسخة والله أعلم بالواو جلة معترضة أي فأنه أعلم بسبب الباس رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه
قيمه لان مثل هذا لا يفعل الا مع مسلم وقد كان يظهر من عبد الله هذا ما يقتضي خلاف ذلك
لكنه عليه الصلاة والسلام اعتمدا كان يظهر منه من الاسلام وأعرض عما كان يتعاطاه
مما يقتضي خلاف ذلك حتى نزل قوله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا كما سبق (وكان)
عبد الله (كساعسا) عم النبي صلى الله عليه وسلم (قيصا) وللكشمي قيصة لما أسرف
يدروا لم يجدوا له قيصة يصلح له لانه كان طويلا الاقيص ابن أبي (قال سفيان) بن عيينة (وقال

قال قال ابن شهاب أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن خارجة بن زيد الانصاري أخبره أن أباه زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٤٣٢) الوضوء مما مست النار) وقد اختلف العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم وضوءا

مما مست النار فذهب جماهير العلماء من السلف والخلف إلى أنه لا ينتفض الوضوء بأكل مما مسته النار ممن ذهب إليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأبو الدرداء وابن عباس وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك وجابر بن سمرة وزيد بن ثابت وأبو موسى وأبو هريرة وأبي بن كعب وأبو طلحة وعامر بن ربيعة وأبو أمامة وعائشة رضي الله عنهم أجمعين وهؤلاء كلهم صحابة وذهب إليه جماهير التابعين وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد وأبو حنيفة بن راهويه ويحيى بن يحيى وأبي ثور وأبي خيثمة ورجهم الله وذهب طائفة إلى وجوب الوضوء الشرعي وضوء الصلاة بأكل مما مسته النار وهو مروى عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري والزهري وأبي قلاب وأبي جابر واحتج هؤلاء بحديث توضحوا مما مست النار واحتج الجمهور بالأحاديث الواردة بترك الوضوء مما مسته النار وقد ذكر مسلم هنا مناجلة وبقية في كتب أئمة الحديث المشهورة وأجابوا عن حديث الوضوء مما مست النار بجوابين أحدهما أنه منسوخ بحديث جابر رضي الله عنه قال كان آخر الأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار وهو حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وغيرهما من أهل السنن بأسانيدهم الصحيحة والجواب الثاني أن المراد بالوضوء غسل الغم والكفين ثم إن هذا الخلاف الذي حكيناه كان في الصدر الأول ثم أجمع العلماء بعد ذلك على أنه لا يجب الوضوء بأكل مما مسته النار والله أعلم (قوله في أول الباب قال قال ابن شهاب أخبرني عبد

أبو هريرة) كذا في كثير من الروايات ومستخرج أبي نعيم وهو تصحيف * وفي رواية أبي ذر وغيرهما قال أبو هريرة وهو كذلك عند الجسدي في الجمع بين الصحيحين وحزم المزي بأنه موسى بن أبي عيسى الخياط بمهمة وفون المدني العفاري واسم أبيه ميسرة وقيل هو الغنوي واسمه إبراهيم بن العلاء من شيوخ البصرة وكلاهما من أتباع التابعين فالحديث معضل (وكان علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيصان فقال له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم (ابن عبد الله) هو عبد الله أيضا سمأ به النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه الحبيب (يا رسول الله أليس) بفتح الهمزة وكسر الموحدة (أبي) عبد الله بن أبي (فيمسك الذي يلي جلدك قال سفيان) بن عيينة مما وصله المؤلف في كسوة الاساري من أواخر الجهاد (فيرون) بضم المثناة التحتية (أن النبي صلى الله عليه وسلم ألبس عبد الله بن أبي) بقصه مكافاة) بغير همزة في اليونانية (لماصنع) مع عمه العباس فخاراه من جنس فعله * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (أخبرنا) ولابي الوقت حدثنا (بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون المعجمة في الأول وضم الميم وفتح الفاء وتشديد الضاد المحجمة في الآخر قال (حدثنا حسن المعلم عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله (رضي الله عنه) كذا أخرجه المؤلف عن مسدد عن بشر بن المفضل عن حسين الأبا على بن السكن وحدثه فانه قال في روايته عن شعبة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن جابر وأخرجه أبو نعيم عن طريق أبي الأشعث عن بشر بن المفضل فقال سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن جابر وقال بعده ليس أبو نضرة من شرط البخاري قال بوراويه عن حسين عن عطاء عن زينة عن جابر وأخرجه أبو داود وابن سعد والحاكم والطبراني من طريقه عن أبي نضرة عن جابر وأبو نضرة هو المذنب بن مالك العبدي ولفظ رواية أبي داود حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن جابر قال دفن مع أبي رجل وكان في نفسه من ذلك حاجة فأخرجته بعد سبعة أشهر فما أنكرت منه شيئا الأشعران كن في لحية مما يلي الأرض (قال) جابر (لماحضر أحد) أي وقعته في سنة ثلاث من الهجرة (دعاني أبي) عبد الله (من الليل فقال ما أواني) بضم الهمزة أي ما أظنني أي ما أظن نفسي (الامقتولا في أول من يقتل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) وفي المستدرک للحاكم عن الواقدي أن سبب ظنه ذلك منام رآه وذلك أنه رأى مبشر بن عبد المنذر وكان ممن استشهد ببدر يقول له أنت قادم علينا في هذه الأيام فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه شهادة (واني لا أترك بعدى أعز علي منك غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي) بالفاء ولا بوي ذرو الوقت وان على (دينا فانض) بحذف ضمير المفعول وفي رواية الحاكم فافضه (واستوص) أي اطلب الوصية (بأخواتك خيرا) وكان له تسع أخوات (فاصبحنا فسكران) أبي (أول قتيل) قتل ودفن (ودفن معه آخر) هو عمرو بن الجوح بن زيد الانصاري وكان صديق عبد الله والد جابر ولا يذروا دفنت بفتح الدال أي دفنته ودفنت معه رجلا آخر بالنصب على المفعولية (في قبر) واحد ولا بوي الوقت وذو في قبره (ثم لم تطب نفسي أن أتركه) أن مصدرية أي لم تطب نفسي بتركه (مع الآخر) وهو عمرو بن الجوح كما مر ولا يذروا الوقت مع آخر بالتسكير (فاستخرجته) من قبره (بعد ستة أشهر) من يوم دفنه (فاذا هو كيوم وضعته) فيه (هنية) بضم الهاء وفتح الون وتشديد المثناة التحتية قال في

الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) كذا هو في جميع الاصول عبد الملك بن أبي بكر وكذا نقله الحافظ أبو علي القاموس الغساني عن جماعة رواة الكتاب قال أبو علي وفي نسخة ابن الحذاء مما أصح يسده فأفسده قال ابن شهاب أخبرني عبد الله بن أبي بكر جعل

قال ابن شهاب أخبرني عمر بن عبد العزيز أن عبد الله بن إبراهيم بن قارظ أخبره أنه وجد أباه ريرة يتوضأ على المسجد فقال انما أتوضأ من ثور أقطأ كلته لا في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يتوضأون (٤٣٣) مست النار قال ابن شهاب أخبرني سعيد بن خالد

ابن عمرو بن عثمان وأنا أحدثه هذا الحديث انه سأل عروة بن الزبير عن الوضوء مما مست النار فقال عروة سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ مما مست النار حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب حدثنا مالك هو ابن أنس عن زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ * وحدثنا زهير ابن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة قال أخبرني وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس ح وحدثني الزهري عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس ح وحدثني محمد ابن علي عن أبيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أكل عرقاً أو لحماً صلى ولم يتوضأ أولم عس ماء

عبد الله موضع عبد الملك قال أبو علي والصواب عبد الملك وكذا رواه الجلودى وكذلك هو في نسخة أبي زكرياء عن ابن ماهان وكذلك رواه الزبيدي عن الزهري عن عبد الملك بن أبي بكر وهو أخو عبد الله بن أبي بكر والله أعلم (قوله ان عبد الله بن ابراهيم بن قارظ) هكذا هو في مسلم هنا وفي باب الجمعة والبيوع ووقع في باب الجمعة من كتاب مسلم من رواية ابن جريج ابراهيم بن عبد الله بن قارظ وكلاهما قد قبل وقد اختلف الحفاظ فيه على هذين القولين فصار الى كل واحد منهما جماعة كثيرة وقارظ بالقاف وكسر الراء وبالظاء المحجمة (قوله انه وجد أباه ريرة يتوضأ على المسجد فقال انما أتوضأ من ثور أقطأ كلته) قال الهروي وغيره الا توار جمع ثور وهو القطعة من الاقط وهو بالشاء

القاموس مصغرة هنة أي شيء يسير قال ويرى باندال الياء هاء (غير اذنه) قال في المشارق كذا في رواية أبي ذر والجرجاني والمروزي هنية غير اذنه بالتقديم والتأخير وهو تغيير وصوابه ما جاء في رواية ابن السكن والنسفي غير هنية في اذنه بتقديم غير وزيادة في لكان حكى السفاقي ان بعضهم ضبطه هنية بفتح الهاء وسكون الختية بعدها همزة ثم مشاة فوقية منصوبة ثم هاء الضمير أي على حاله قال وبعضهم ضبطه بضم الهاء ثم الياء المشددة تصغير هنتا أي قريبا قال في المصاييح وهو وجه يستقيم الكلام به ولا تقديم ولا تأخير اه وقوله هو مبتدأ خبره كيوم وضعته والكاف بمعنى المثل واليوم بمعنى الوقت وانتصاب هنية على الحال والمعنى استخرجت أبي من قبره فاذا هو مثل الوقت الذي وضعته فيه لم يتغير فيه شيء غير شيء يسير في اذنه أسرع اليه البلاء فتغير عن حاله وقد أخرجه ابن السكن من طريق شعبة عن أبي سلمة بلفظ غير أن طرف اذنه أحد هم تغير ولا بن سعد من طريق أبي هلال عن أبي سلمة الا قليلا من شعبة اذنه * ولا يداود من طريق حماد بن زيد عن أبي سلمة الاشعيرات كن من لحيتيه مما يلي الارض ويجمع بين هذه الرواية وغيرها أن المراد الشعيرات التي تتصل بشحمة الاذن ووقع في رواية الششيميني كيوم وضعته هنية عند اذنه بلفظ عند بالبدال بدل غير لكن يبقى في الكلام نقص ويبينه ما في رواية ابن أبي خيثمة والطبراني من طريق غسان بن نصر عن أبي سلمة بلفظ وهو كيوم دفنته الالهنية عند اذنه * وعند أبي نعيم من طريق الاشعث غير هنية عند اذنه فجمع بين لفظ غير ولفظ عند في الكواكب وفي بعضها هنية بالهمزة أي صورة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سعيد بن عامر) الضبي (عن شعبة ابن أبي نجيع) بفتح النون وكسر الجيم آخره جاء مهملة بينهما مشاة تحتيه ساكنة عبد الله واسم أبي نجيع يسار بمشاة تحتيه ومهملة مخففة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) كذا في رواية الاكثر بن عن ابن أبي نجيع عن عطاء وحكى الجبائي انه وقع عند ابن السكن عن مجاهد بدل عطاء قال والذي رواه غيره أصح وكذا رواه النسائي عن ابن أبي نجيع عن عطاء عن جابر رضي الله عنه (قال دفن مع أبي) عبد الله (رجل) يسمى عمرو بن الجوح في قبر واحد (فلم تغلب نفسي) أن أثره مع الآخر (حتى أخرجه) من ذلك القبر (فجعلته في قبر على حدة) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الدال المهملة المفتوحة بوزن عدة أي على حبله منفردا (باب اللحد والشق) الكائنين (في القبر) * وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة لقب عبد الله بن عثمان المرزوي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا الليث بن سعد) الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتمع بين الرجلين) بالتعريف ولغير أبي ذر والوقت رجلين (من قتلى غزوة أحد) في ثوب واحد أو يشقه بينهما (ثم يقول أيهم) أي أي القتلى (أكثر أخذنا للقرآن فاذا أشبهره الى أحدهما قدمه في اللحد فقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة فأمر بدفنهم بدماهم ولم يغسلهم) بضم أوله وتشديد ثالته ولا يذروا لم يغسلهم بفتح أوله وتخفيف ثالته وليس في الحديث ذكر الشق فاستشكلت المطابقة بينه وبين الترجمة وأجيب بأن قوله قدمه في اللحد بدل على الشق لان تقديم أحد الميتين يستلزم تأخير الآخر الباقي الشق

(٥٥ - (قبطلاي) - ثاني) المثانة والاقط معروف وهو مما مسته النار (قوله يتوضأ على المسجد) دليل على جواز الوضوء في المسجد وقد نقل ابن المنذر اجماع العلماء على جوازه ما لم يؤذبه أحد (قوله أكل عرقا) هو بفتح العين واسكان الراء وهو العظم عليه قليل من اللحم وقد

* وحد ثنا محمد بن الصباح حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا الزهري عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترق من كثفياً كل منها ثم صلى ولم يتوضأ (٤٣٤) * وحدثنى أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن

شهاب عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترق من كثفياً كل منها ثم صلى ولم يتوضأ قال ابن شهاب وحديثي علي بن ع. بد الله بن عباس عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال عمرو وحديثي بكير بن الأشج عن كريب مولى ابن عباس عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل عندها كثفاً ثم صلى ولم يتوضأ قال عمرو وحديثي جعفر بن ربيعة عن يعقوب بن الأشج عن كريب عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال عمرو وحديثي سعيد بن أبي هلال عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي غطفان عن أبي رافع قال أشهد لكنت أشقى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطن الشاة ثم صلى ولم يتوضأ * وحدثننا قتبية ابن سعيد حدثنا ليث عن عقيل عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس

تقدم بيانه في آخر كتاب الايمان مبسوطاً (قوله يحترق من كثفياً) فيه جواز قطع اللحم بالسكين وذلك تدعوا اليه الحاجة لصلابة اللحم أو كبر القطعة قالوا يكره من غير حاجة (قوله فدعى الى الصلاة فقام وطرح السكين وصلى ولم يتوضأ) في هذا ليس على جواز بل استحباب استدعاء الجماعة الى الصلاة اذا حضروا وفيه ان الشهادة على النقي تقبل اذا كان المنقي محصوراً مثل هذا وفيه أن الوضوء مما سمت النار ليس بواجب وفي السكين لغتان التذكير والتأنيث يقال سكين جيد وجيدة سميت سكيناً لتسكينها حركة المذبوح والله أعلم (قوله عن أبي غطفان عن أبي رافع رضي الله عنه قال أشهد لكنت أشقى لرسول الله صلى الله

لشقة تسوية اللحم كان اثنين وتذيعه اللحم على الشق في الترجمة فيفيد أفضلية اللحم لكونه أستر للميت ولقول سعد بن أبي وقاص في مرض موته الحدوا لي الحدوا وانصبوا علي اللبن نصبا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وقد روى السلفي عن أبي بن كعب مرفوعاً الحد آدم وغسل بالماء وزا وقالت الملائكة هذه سنة ولده من بعده وروى أبو داود الحد لنا والشق لغيرنا قال الثوري بشق أي اللحم الذي نختاره والشق اختيار من كان قبلنا وقال الزين العراقي المراد بغيرنا أهل الكتاب كما ورد مصرحاً به في بعض طرق حديث جرير في مسند الامام أحمد والشق لاهل الكتاب لكن الحديث ضعيف وليس فيه النهي عن الشق غاية تفضيل المحدثين اذا كان المكان زخواً فالشق أفضل خوفاً للانهمار وقد أجمع العلماء كما قاله في شرح المهذب على جوازهما * (باب بالتنوين) (اذا أسلم الصبي فبات) قبل البلوغ (هل يصلى عليه) أم لا (وهل يعرض على الصبي الاسلام وقال الحسن) البصري (وشرح) بضم لشين المججمة مصغراً مما أخرجه البيهقي عنهما (و) قال (ابراهيم) النخعي (وقائدة) مما وصله عبد الرزاق عنهما (اذا أسلم أحدهما) أي أحد الوالدين (فأولد مع المسلم) منهما (وكان ابن عباس رضي الله عنهما مع أمه) لبابة بنت الحارث الهلالية (من المستضعفين) وهذا وصله المؤلف في الباب باللفظ كنت أنا وأمي من المستضعفين وهم الذين أسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين أظهرهم مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد (ولم يكن) أي ابن عباس (مع أبيه على دين قومه) المشركين وهذا قاله المصنف تفقهاً وهو مبني على ان اسلام العباس كان بعد وقعة بدر والصحيح أنه أسلم عام الفتح وقد مر مع النبي صلى الله عليه وسلم فشهد الفتح (وقال الاسلام يعلو ولا يعلى) مما وصله الدارقطني من روافد حديث غير ابن عباس فليس هو معطوفاً على ابن عباس نعم ذكره ابن خزم في المحلى من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال اذا أسلمت اليهودية أو النصرانية تحت اليهودي أو النصراني يفرق بينهما الاسلام يعلو ولا يعلى * وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون الموحدة لقب عبد الله بن عثمان قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن يونس) بن يزيد الالبلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله) أن ابن عمر (أباه) رضي الله عنهما أخبره أن أباه (عمر) بن الخطاب (انطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط) قال في الصحاح رهط الرجل قومه وقبيلته والرهط مادون العشرة من الرجال ولا يكون فيهم امرأة (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (ابن صياد) بفتح الصاد المهملة وبعد المشاة التحتية المشددة ألف ثم دال مهملة واسمه صافي كقاض وقيل عبد الله وكان من اليهود وكانوا حلفاء بني النجار وكان سبب انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم اليه ما رواه أحمد من طريق جابر قال ولدت امرأة من اليهود غلاماً مسوحة عينه والاخرى طالعته فأتته فأشفق النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون هو الدجال (حتى وجدوه) أي الرسول ومن معه من الرهط والضمير المنصوب لابن صياد ولا يلاي الوقت من غير اليونينية وجد به الافراد أي وجد النبي صلى الله عليه وسلم ابن صياد حال كونه (يلعب مع الصبيان عند أطعم بني مغالة) بضم المهملة والطاء بناء من حجر كالمصغر وقيل هو الحصن ويجمع على أطام وبني مغالة بفتح الميم والغين المججمة الحفيضة قبيلة من الانصار (وقد أرب ابن صياد الحلم) بضم الحاء واللام أي البلوغ (فلم يشعر)

عليه وسلم بطن الشاة ثم صلى ولم يتوضأ) أما أبو غطفان بفتح الغين المججمة والطاء المهملة فهو ابن طريف المري المدني قال الحاكم أبو أحمد أي لا يعرف اسمه قال ويقال في كنيته أيضاً أبو مالك وأما أبو رافع فهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم وقيل ابراهيم وقيل هرير بن قيس

ان انبي صلى الله عليه وسلم شرب لبننا ثم دعا بماء فتمضمض وقال ان له دسماً * وحدثني أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال وأخبرني عمرو
ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن الاوزاعي ح وحدثني (٤٣٥) حمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب حدثني يونس

كلهم عن ابن شهاب باسناد عقیل عن
الزهری مثله * وحدثني علي بن حجر حدثنا
اسماعيل بن جعفر حدثنا محمد بن عمرو بن
الحلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمع عليه ثيابه ثم خرج الى الصلاة فألقى
بهدية خبز ولحم فأكل ثلاث لقم ثم صلى
بالناس وماس ماء * وحدثنا أبو كريب
حدثنا أبو امامة عن الوليد بن كثير قال
حدثنا محمد بن عمرو بن عطاء قال كنت
مع ابن عباس وساق الحديث بمعنى حديث

ثابت وقوله بطن الشاة يعني الكبد وماء معه
من حشوها وفي الكلام حذف تقديره
أشوى بطن الشاة فيأكل منه ثم يصلي ولا
يتوضأ والله أعلم (قوله ان النبي صلى الله عليه
وسلم شرب لبننا ثم دعا بماء فتمضمض وقال
ان له دسماً) فيه استحباب المضمضة من شرب
اللبن قال العلماء وكذلك غيره من الماء كقول
والشرب يستحب له المضمضة لثلاث بقى منه
بقايا يتلعلعها في حال الصلاة ولتقطع
لزوجته ودسمه ويتطهر منه واختلاف العلماء
في استحباب غسل اليد قبل الطعام وبعده
والأظهر استحبابه أولاً لأن يتيقن نظافة
اليد من النجاسة والوسخ واستحبابه بعد
الفراغ لأن لا يبقى على اليد أثر الطعام
بأن كان يابساً ولم يمس بها وقال مالك رحمه
الله تعالى لا يستحب غسل اليد للطعام إلا
أن يكون على اليد أولاً فذروا يبق عليها
بعد الفراغ راحة والله أعلم (قوله وحدثني
أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب
وأخبرني عمرو) هكذا هو في الاصول
وأخبرني عمرو بالواو في وأخبرني وهى واو
العطف والقائل وأخبرني عمرو هو ابن
وهب وإنما أتى بالواو أولاً لأنه سمع من
عمرو أحاديث فرواها وعطف بعضها على

أى ابن صياد (حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال لان صياد تشهد أنى رسول
الله) بحذف همزة الاستفهام فيه عرض الاسلام على الصبي الذي لم يباع ومفهوماً انه لو لم يصح
اسلامه لما عرض صلى الله عليه وسلم الاسلام على ابن صياد وهو غير بالغ فقيه مطابقة الحديث
لجزأى الترجمة كلهم ولا يذولان صائدين تقديم الالف على التحتية وكلاهما كان يدعى به
(فنظر اليه) صلى الله عليه وسلم (ابن صياد فقال أشهد انك رسول الاميين) مشركى العرب
وكانوا لا يكتبون أو نسبة الى أم القرى وفيه اشعار بأن اليهود الذين كان منهم ابن صياد كانوا
معتزفين ببعض رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن يدعون أنها مخصوصة بالعرب وفساد
حجتهم واضح لانهم اذا قرأوا رسالته استحال كذبه فوجب تصديقه في دعواه الرسالة الى كافة
الناس (فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم أشهد) بآيات همزة الاستفهام (انى رسول
الله فرفضه) النبي صلى الله عليه وسلم بالضاد المججمة أى تركه سؤاله أن يسلم لئلا يسه منه وفي
رواية أبي ذر عن المستملى فرصه بالصاد المهملة وقال المازرى لعله رفضه بالسين المهملة أى
ضربه برجله لكن قال القاضي عياض لم أجده هذه اللفظة بالصاد في جواهر اللغة * وقال
الخطابي فرصه بحذف الفاء بعد الراء وتشديد الصاد المهملة أى ضغته حتى ضم بعضه الى بعض
ومنه بنيان مرصوص وللاصلي ممافى الفتح فرصه بالقاف بدل الفاء ولجبدوس فوقه
بالواو والقاف (وقال) عليه الصلاة والسلام (آمنت بالله وبرسوله) قال البرماوى كالكرماني
مناسبة هذا الجواب لقول ابن صياد أشهد أنى رسول الله انه لما أراد أن يظهر للقوم كذبه في
دعواه الرسالة أخرج الكلام مخرج الانصاف أى آمنت برسول الله فان كنت رسولا صادقا
غير ملبس عليك الامر آمنت بك وان كنت كاذبا وخطا عليك الامر فلا لكنك خلط عليك
الامر فاختصاً ثم مرع يسأله عما يرى (فقال له ماذا ترى) وأراد باستنطاقه اظهر كذبه المنافى
لدعواه الرسالة (قال ابن صياد يا أئني صادق وكاذب) أى أوى الرؤيا بما تصدق ووربما
تكذب قال القرطبي كان ابن صياد على طريق الكهنة يخبر بالحبر فيصبح نارقو ويفسد أخرى
وفي حديث جابر عند الترمذى فقال أرى حقا وباطلا وأرى عرشا على الماء (فقال) له (النبي
صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر) بضم الخاء المججمة وتشديد اللام المكسورة وروى
تخفيفها كفى الفرع وأصله أى خلط عليك شيطانك ما يلقي اليك (ثم قال له النبي صلى الله عليه
وسلم انى قد نجاك لك) أى أضمرت لك في صدرى (خبياً) بفتح الخاء المججمة وكسر الموحدة
وسكون المثناة التحتية ثم همزة بوزن فعل ولابى ذر خبياً بفتح الخاء وسكون الموحدة واسقاط
التيهية أى شياً وفي حديث زيد بن حارثة عند البزار والطبراني في الاوسط كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبياً له سورة الدخان وكأه أطلق السورة وأراد بعضها فعند أحمد في حديث
الباب وخبياً له يوم تأتى السماء بدخان مبين (فقال ابن صياد هو الدخ) بضم الدال المهملة ثم
خاء مججمة * وفي حديث أبي ذر عند البزار وأحمد أنه يقول الدخان فلم يستطع فقال للدخ
اه أى لم يستطع أن يتم الكلمة ولم يتم من الآية الكريمة الا لهذين الحرفين على عادة
السكهان من اختطاف بعض الكلمات من أولياتهم من الجن أو من هواجس النفس
(فقال) له عليه الصلاة والسلام (اخساً) بهمزة وصل آخره همزة ساكنة لفظ بزرجه
السكاب ويطرد أى اسكت صاغرامطرودا (فان تعدو قدرك) بنصب تعدو بـلن وفي بعض

بعض فقال ابن وهب أخبرني عمرو وبكذا وأخبرني عمرو وبكذا وعبد تلك الاحاديث فسمع أحمد بن عيسى لفظ ابن وهب هكذا
بالواو فأداه أحمد بن عيسى كما سمعه فقال حدثنا ابن وهب قال يعني ابن وهب وأخبرني عمرو والله أعلم (قوله حدثنا محمد بن عمرو

في نفس الصلاة وحصوله خارج الصلاة هذا مذهبنا ومذهب جاهل العلماء من السلف والخلف وحكى عن مالك رحمه الله تعالى روايتان احدهما انه يلزمه الوضوء ان كان شك خارج الصلاة (٤٣٨) ولا يلزمه ان كان في الصلاة والثانية يلزمه بكل حال وحكى الرواية الاولى عن الحسن

البصري وهو وجه شاذ يحكى عن بعض أصحابنا وليس بشئ قال أصحابنا ولا فرق في الشك بين ان يستوي الاحتمالان في وقوع الحدث وعدمه أو يترجح أحدهما أو يغلب على ظنه فلا وضوء عليه بكل حال قال أصحابنا ويستحب له أن يتوضأ احتياطاً فلو توضأ احتياطاً وادام شكه فزمت برئته وان علم بعد ذلك انه كان محدثاً فهل تجزئه تلك الطهارة الواقعة في حال الشك فيه وجهان لأصحابنا أحدهما عندهم انه لا تجزئه لانه كان ترد في نيت والله أعلم وأما اذا تبين الحدث وشك في الطهارة فانه يلزمه الوضوء باجماع المسلمين وأما اذا تبين انه وجد منه بعد طلوع الشمس مثلاً حدث وطهارة ولا يعرف السابق منهما فان كان لا يعرف حاله قبل طلوع الشمس لزمه الوضوء وان عرف حاله فيه أوجه لأصحابنا أشهرها عندهم انه يكون بضد ما كان قبل طلوع الشمس فان كان قبلها محدثاً فهو الا أن تطهر وان كان قبلها متطهراً فهو الا أن يحدث والثاني وهو الاصح عند جماعات من المحققين انه يلزمه الوضوء بكل حال والثالث يبنى على غالب ظنه والرابع يكون كما كان قبل طلوع الشمس ولا تأثير للأمرين الواقعين بعد طلوعها وهذا الوجه غلط صريح وبطلانه أظهر من ان يستدل عليه واتخاذ كونه لانبيه على بطلانه لثلاث يغتر به وكيف يحكم بانه على حاله مع تبين بطلانه بما وقع بعده والله أعلم ومن مسائل القاعدة المذكورة أن من شك في طلاق زوجته أو عتق عبده أو نجاسة الماء الطاهر أو طهارة الخس أو نجاسة الثوب أو الطعام أو غيره أو انه صلى ثلاث ركعات أو أربعاً وأنه ركع وسجد أم لا أو انه نوى الصوم أو الصلاة أو الوضوء أو الاعتكاف

شهاب) محمد بن مسلم الزهري (يصل على كل مولود متوفى) بضم الميم وفتح التاء والواو والغاء المشددة صفة لمولود (واكان) أي المولود (لعية) بكسر اللام وفتح الغين المججمة وقد تكسر وتشديد المشناة التحتية أي لأجل غيبة مفرد الغي ضد الرشد وهو أعم من الكفر وغيره يقال لولد الزنا ولد الغيبة يعني وان كان الولد لكافرة أو زانية (من أجل انه ولد على فطرة الاسلام) أي ملته (يدعى أبواه الاسلام) جملة حالية (أو أبوه) يدعى الاسلام (خاصة وان كانت أمه على غير دين الاسلام) لانه محكوم باسلامه تبعاً لآبيه وهذا مسمى من الزهري الى تسمية الرازي أبا لمن زنى بأمه وانه يتبعه في الاسلام وهو قول مالك (اذا استهل) أي صاح عند الولادة (صارخاً) حال مؤكدة من فاعل استهل والمراد العلم بحياته بصياح أو غيره كاختلاج بعد انفصاله (صلى عليه) بضم الصاد وكسر اللام لظهور أماراة الحياة فيه والذي في اليونينية اذا استهل صلى عليه صارخاً (ولا يصل) بفتح اللام (على من لا يستهل) أو لم يتحرك (من أجل انه سقط) بكسر السين وضمها وفتح أي جنين سقط قبل تمامه نعم ان بلغ مائة وعشرين يوماً فكثر حد نفخ الروح فيه وجب غسله وتكفينه ودفنه ولا تجب الصلاة عليه بل لا تجوز لعدم ظهور حياته وان سقط لدون أربعة أشهر وورى بخرقه ودفن فقط (فان أباه يرى رضي الله عنه) الغاء للتعليل (كان يحدث قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود) من بني آدم (الا ولد على الفطرة) الاسلامية ومن زائدة ومولود مبتدأ وولد خبره أي ما مولود يوجد على أمر من الأمور الاعلى الفطرة (فأبواه) الضمير للمولود والقاءات للتعقيب أو للسببية أو جزاء شرط مقدر أي اذا تقر ذلك فمن تغير كان سبب تغيره ان أبويه (يهودانه أو نصرانه أو مجسانه) اما بتعاليهما اياه وترغيه ما فيه أو كونه تبعاً لهما في الدين يكون حكمه حكمهما في الدنيا فان سبقت له السعادة أسلم والامات كافر افا مات قبل بلوغه الحلم فالصحيح أنه من أهل الجنة وقيل لاجرة بالايمان الفطري في الدنيا بل الايمان الشرعي المكتسب بالارادة والعقل فطفل اليهوديين مع وجود الايمان الفطري محكوم بكفره في الدنيا تبعاً لأبويه (كمن تنج) بمثنيتين فوقيتين أو لاهما مضمومة والاخرى مفتوحة بينهما فون سا كنه ثم جيم مبنيا للمفعول أي تلد (البهيمة بهيمة) نصب على المفعولية (جمعاء) بفتح الجيم وسكون الميم ومدود انعت بهيمة لم يذهب من بدنها شئ سميت بذلك لاجتماع أعضائها (هل تحسون) بضم أوله وكسر ثانيه أي هل تبصرون (فيها من جدعاء) بجم مفتوحة ودال همزة سا كنه تمدود أي مقطوعة الاذن أو الانف أو الاطراف والجملة صفة أو حال أي بهيمة مقولة فيها هذا القول أي كل من نظر اليها قال هذا القول لظهور سلامتها * وكفي قوله كما تنج في موضع نصب على الحال من الضمير المنصوب في يهودانه أي يهودان المولود بعد أن خلق على الفطرة حال كونه شبيهاً بالبهيمة التي جددت بعد أن خلقت سليمة أو هو صفة مصدر محذوف أي يغيرانه مثل تغييرهم البهيمة السليمة والافعال الثلاثة تنازعت في كمال التقديرين (ثم يقول أبوه ريرة رضي الله عنه) مما أدوجه في الحديث كما بينه مسلم في رواية حيث قال ثم يقول أبوه ريرة قرأ وان شتم (فطرة الله) أي خلقته نصب على الاعراء أو المصدر لما دل عليه ما بعدها (التي فطر الناس عليها الآية) أي خلقهم عليها وهي قبول الحق وتمكنهم من ادراكه وأمله الاسلام فانهم لم يولدوا وما خلقوا عليه أداهم اليه لان حسن هذا الدين ثابت في النفوس واما يعدل عنه لاقفة من

وهو في انشاء هذه العبادات وما أشبه هذه الامثلة فكل هذه الشكوك لا تأثير لها والاصل عدم هذا الحادث وقد استثنى الآفات العلماء مسائل من هذه القاعدة وهي معروفة في كتب الفقه لا يتسع هذا الكتاب لبسطها فانها منتشرة وعليها اعتراضات ولها أجوبة ومنها

قال أبو بكر وزهير بن حرب في روايتهما هو عبد الله بن زيد * وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجد أحدكم في بطنه شيئا فأشكلك عليه (٤٣٩) أخرجه عنه شيء أم لا فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا * وحدثنا يحيى بن

يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وابن أبي عمر جميعا عن ابن عينة قال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال تصدق على مولاة أمية بشاة فبانت فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلا أخذتم إهائما فذبغتموه فأنفعتهم فقالوا إنها ميتة فقال إنما حرم أكلها قال أبو بكر وابن أبي عمر في حديثهما عن ميمونة * وحدثني أبو الطاهر وحملته فإحدى ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن

الأئمة البشرية كالنقل ودليل العهد المأخوذ من آدم وذريته يوم ألتزمكم وقد حرم المصنف في تفسير سورة الروم أن الفطرة الإسلام قال ابن عبد البر وهو المعروف عند عامة السلف * وهذا الحديث منقطع لأن ابن شهاب لم يسمع من أبي هريرة بل يدركه ولم يذكره المصنف للاحتجاج بل لاستنباطه منه ما سبق من الحكم * وقد ساقه المؤلف من طريق أخرى عنه عن أبي سلمة فقال بالسند السابق (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا يولد على الفطرة) ظاهرة تعميم الوصف المذكور في جميع المولودين لكن حكى ابن عبد البر عن قوم أنه لا يقتضي العموم واحتجوا بحديث أبي ابن كعب قال النبي صلى الله عليه وسلم العلام الذي قتله الحضر طبعه الله يوم طبعه كافر أو مجابا رواه سعيد بن منصور يرفعه ابن آدم خلقه والطبقات فمنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويحيى ويحيى مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافر أو يموت كافرا ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويحيى مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافر أو يموت مؤمنا * قالوا في هذا وفي غلام الحضر ما يدل على أن الحديث ليس على عمومه وأجيب بأن حديث سعيد بن منصور رفي ابن جرير وهو ضعيف ويكتفي في الرد عليهم حديث أبي صالح عن أبي هريرة عند مسلم ليس مولود يولد على الفطرة حتى يعبر عنه لسانه وأصرح منه رواية جعفر بن ربيعة باقظ كل بني آدم يولد على الفطرة (فأبوهم ودانته وينصرانه) ولا يذرا وينصرانه (أو يمجسانه كما نتج) بضم أوله وفتح ثالثة أي تلد (البهيمة بهيمة جمعاء) بالذئبة أي تامة الأعضاء وثبت جمعاء لا يدر (هل تحسون فيها من جدعاء) بالذال المهملة والمد مقطوعة الاذن أو الانف (ثم يقول أبو هريرة رضى الله عنه) زاد مسلم أقرؤا إن شئتم (فطرة الله التي فطر الناس عليها) قال صاحب الكشف أي الزموا فطرة الله أو عليكم فطرة الله أي خلقهم قابلين للتوحيد ودين الإسلام لكونه على مقتضى العقل والنظر الصحيح حتى أنهم لو تركوا وطباعهم لما اختاروا عليه ديناً آخر اه قال البرماوى ولا يخفى ما فيه من نزعة الاعتزالية وقال أبو حيان في البحر قوله أو عليكم فطرة الله لا يجوز لأن فيه حذف كلمة لا غرأ ولا يجوز حذفها لأنه قد حذف الفعل وعوض عن ذلك منه فلو جاز حذفه لكان إجحافا إذ فيه حذف العوض والمعوض منه (للتبديل مخلوق الله) استشكل هذا مع كون الأولين يهودانه وأجيب بأنه مؤول فالمراد ما ينبغي أن تبدل تلك الفطرة أو من شأنها أن لا تبدل أو الخبر بمعنى النهي (ذلك) إشارة إلى الدين المأثور بأقامة الوجه له في قوله فاقم وجهك للدين أو الفطرة أن فسرت بالملة (الدين القيم) المستوى الذي لا عوج فيه * هذا (باب) بالتنوين (إذا قال المشرك عند الموت) قبل المماينة (لا اله الا الله) ينفعه ذلك * وبالسند قال (حدثنا اسحق) هو ابن زاهر يهوى أو ابن منصور قال (أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثني) بالافراد (أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان العفاري (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بضم الميم وفتح المهملة والمثناة التحتية المستددة تابعي اتفقوا على أن رسالته أصح المراسيل (عن أبيه) المسيب بن حزن بفتح المهملة

مختلف فيه فلهذا أخذتها هنا وقد أوضحتها بحمد الله تعالى في باب منه الحذف وباب الشك في نجاسة الماء من المجموع في شرح المذهب وجعت فيها متفرقا كلام الإحباب وماتس إليه الحاجة منها والله أعلم (قوله عن سعيد بن عبيد بن عليم عن عمه شكي إلى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل إليه الشيء في الصلاة ثم قال مسلم في آخر الحديث قال أبو بكر وزهير بن حرب في روايتهما هو عبد الله بن زيد) معنى هذا أن في رواية أبي بكر وزهير سميا عم عباد بن تميم فانه رواه أولا عن سعيد هو ابن المسيب وعن عباد بن تميم عن عمه لم يسمه فسماه في هذه الرواية فقال هذا العم هو عبد الله بن زيد وهو ابن زيد ابن عاصم وهو راوى حديث صفة الوضوء وحديث صلاة الاستسقاء وغيرهما وليس هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه الذي أرى الاذان وقوله شكي هو بضم الشين وكسر الكاف والرجل مرفوع ولم يسم هنا الشاك حوا في رواية البخاري أن السائل هو عبد الله بن زيد الراوى وينبغي أن لا يتوهم بهذا أن شكي مفتوحة الشين والكاف ويجعل الشاك هو عمه المذكور

فان هذا الوهم غلط والله أعلم * (باب طهارة جلود الميتة بالدباغ) * (فيه توله صلى الله عليه وسلم في الشاة الميتة هلا أخذتم إهائما فذبغتموه فأنفعتهم بجلاها قالوا إنها ميتة فقال إنما حرم أكلها

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد شاة ميتة أعطيتها مولاة لميونة من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتفعتم بجلاها فقالوا نعم (٤٠) ميتة قال انما حرم أكلها * وحدثنا حسن الحلواني وعبد بن حديد جيعا عن يعقوب

وسكون الزاى بعد هانون وهو وأبوه صحابيان هاجر الى المدينة (انه أخبره انه لما حضرت أبا طالب الوفاة) أى علاماتها قبل النزول الى المأكل ينفعه الايمان لو آمن ولهذا كان ما وقع بينهم وبينه من المراجعة قاله البرماوى كالكرماني قال في الفتح ويحتمل أن يكون انتهى الى النزول لكن رجال النبي صلى الله عليه وسلم أنه اذا أقر بالتوحيد ولو في تلك الحالة ان ذلك ينفعه مخصوصه ويؤيد الحصوصية انه بعد أن امتنع شفع له حتى تخفف عنه العذاب بالنسبة لغيره (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عذده بأبجول بن هشام) مات على كفره (وعبد الله بن أبي أمية) بضم الهمزة (ابن المغيرة) أحاط سلمة وكان شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم عام الفتح ويحتمل أن يكون المسيب حضر هذه القصة حال كفره ولا يلزم من تأخر اسلامه أن لا يكون شهد ذلك كما شهد بها عبد الله بن أبي أمية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب يا عم) ولا يوزى ذرو الوقت أى عم منادى مضاف ويجوز إثبات الباء وحذفها (قل لا اله الا الله كلمة) نصب على البدل أو الاختصاص (أشهدك بها عند الله) أشهد مرفوع والحالة في وضع نصب صفة لكلمة (فقال أبو جحيل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب) بهمزة الاستفهام الانكار أى أنت عرض (عن ملة عبد المطلب فلم يرزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه) بفتح أوله وكسر الراء (ويعودان بتلك المقالة) أى أترغب عن ملة عبد المطلب (حتى قال أبو طالب آخر ما كلهم) بنصب آخر على الظرفية أى آخر أزمته تكليمه اياهم (هو على ملة عبد المطلب) أراد بقوله هو نفسه أو قال أنا فغيره الراوى أنفة أن يحكى كلام أبي طالب استقباحا للفظ المذكور وأهو من التصرفات الحسنة (وأبى أن يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما) بالالف بعد الميم المخففة خوف تنبيه أو بمعنى حقولا بى ذرع عن الكشمهين أم (والله لاستغفرن لك) أى كما استغفر ابراهيم لبيه (مالم انه عنك) بضم الهمزة مبنيا للمفعول وللحموى والمستمل مالم أنه عنه أى عن الاستغفار الدال عليه قوله لاستغفرن لك (فانزل الله تعالى فيه) أى فى ابي طالب (ما كان للنبي الآية) خبر بمعنى النهى ولا بى ذرفانزل الله تعالى فيه الآية فحذف لفظ ما كان للنبي * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وهو شيخ المؤلف ومضى وهو بقرينهم وفيه رواية الابن عن الاب والتحديث والخبار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا فى سورة القصص (باب) وضع (الجريد على القبر) ولا بى ذرف الجريدة بالافراد قال فى القاموس والجريدة سعة طويلة رطبة أو يابسة أو التي تقشر من خواصها وقال فى الصحاح والجريد الذى يجرد عنه الخوص ولا يسمى جريدا مادام عليه الخوص وانما يسمى سعفا الواحدة جريدة (وأوصى بريدة الاسلمى) بضم الواو وحده وفتح الراء ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهماتين مما وصله ابن سعد من طريق موزق العجلي (ان يجعل فى) والمستمل على (قبره جريدان) بغير مشاة فوقية بعد الدال ولا بى ذرف جريدتان فعلى رواية فى يحتمل أن يكون بريدة أوصى بجعل الجريدتين داخل قبره لئلا ينفى النخلة من البركة لقوله كشجرة طيبة وعلى رواية على أن يكونا على طاهره اقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم فى وضع الجريدتين على القبر وهذا الاخير هو الاظهر وصنيع المؤلف فى ايراد حديث القبرين آخر الباب يدل عليه وكأن بريدة جسد الحديث على عمومته ولم يره خاصا بدينك الرجلين لكن الظاهر من تصرف المؤلف ان ذلك

ابن ابراهيم بن سعد قال حدثني أبي عن صالح بن شهاب هذا الاسناد نحو رواية نونس * وحدثني ابن أبي عمير وعبد الله بن محمد الزهرى واللفظ لابن أبي عمير قال حدثنا سفيان عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة معار وحة أعطيتها مولاة لميونة من الصدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا تأخذوا اهابها فذبغوه فانتفعوا به

وفى الرواية الاخرى ألا تأخذتم اهابها فاستمتعتم به وفى الرواية الاخرى ألا انتفعتم اهابها وفى الحديث الآخر اذا دبغ الاهداب فقد طهر وفى الرواية الاخرى عن ابن وعله قال سألت ابن عباس قلت اننا نكون بالمغرب فيا تبنا الجوس بالاسقية فيها الماء والودك فقال اشرب فقلت أرأيتى تراه فقال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دباغه طهوره) الشرح يختلف العلماء فى دباغ جلود الميتة وطهارتها بالدباغ على سبعة مذاهب أحدها مذهب الشافعى انه يطهر بالدباغ جميع جلود الميتة الا الكلب والخنزير والتولد من أحدهما وغيره ويطهر بالدباغ طاهر الجلد وباطنه ويجوز استعماله فى الاشياء المائعة واليابسة ولا فرق بين ما كول اللحم وغيره وروى هذا المذهب عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود ورضى الله عنهما والمذهب الثانى لا يطهر شئ من الجلود بالدباغ وروى هذا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعائشة ورضى الله عنهم وهو أشهر الرايتين عن أحدواحدى الرايتين عن مالك والمذهب الثالث يطهر بالدباغ جلود ما كول اللحم ولا يطهر غيره وهو مذهب الارزاعى وابن المبارك وأبى ثور واسحق بن راهويه والمذهب الرابع تطهر جلود جميع الميتات

الاخترى وهو مذهب أبي حنيفة والمذهب الخامس يطهر الجميع الا انه يطهر ظاهره دون باطنه فيستعمل فى اليابسات دون خاص المتاع ويصلى عليه لا فيسوه وهذا مذهب مالك المشهور فى حكاية أحنافه عنه والمذهب السادس يطهر الجميع والكلب والخنزير ظاهرهما

* حدثنا أحمد بن عثمان النوفلي حدثنا أبو عاصم حدثنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أخبرني عطاء بن مزيان أخبرني ابن عباس أن ميمونة أخبرته أن داجنة كانت لبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتت فقال (٤٤١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخذتم إهابها

فاستمتعتم به * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عبد
الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة مولاة
لميونة فقال ألا انتفعتم بهاها * حدثني
يحيى بن يحيى أخبرنا سليمان بن بلال عن
زيد بن أسلم أن عبد الرحمن بن وعله أخبره
عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إذا دبغ الأهاب
فقد طهر

وباطنا وهو مذهب داود وأهل
الظاهر وحكى عن أبي يوسف والمذهب
السابع انه ينتفع بجلود الميتة وان لم تدبغ
ويجوز استعمالها في المائعات والبايات
وهو مذهب الزهري وهو وجه شاذ لبعض
أصحابنا لا تفرع عليه ولا التفات اليه
واحتجبت كل طائفة من أصحاب هذه
المذاهب بأحاديث وغيرها وأجاب بعضهم
عن دليل بعض وقد أوضحت دلالتهم في
أوراق من شرح المذهب والغرض هنا
بيان الاحكام والاستنباط من الحديث وفي
حديث ابن وعله عن ابن عباس دلالة
المذهب الاكثر من انه يطهر ظاهره وباطنه
فيجوز استعماله في المائعات فان جلود
ما ذكاه الجوس نجسة وقد نص على طهارتها
بالدباغ واستعمالها في الماء والودك وقد
يحتج الزهري بقوله صلى الله عليه وسلم ألا
نتفعتم بأهابهم ولم يذكروا دباغها ويجب
عنه بانه مطلق وجاءت الروايات الباقية
ببيان الدباغ وان دباغه طهور والله أعلم
واختلف أهل اللغة في الاهداب فقيل هو
الجلد مطلقا وقيل هو الجلد قبل الدباغ فاما
بعده فلا يسمى اهابا ووجه اهاب بفتح الهمزة
والهاء وبضمهما الفتان ويقال طهر الشيء
طهر بفتح الهاء وضمها لغتان والفتح

[illegible]

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقدة والاحد ثنا ابن عيينة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد ح وحدثنا أبو كريب وأبو حنيفة بن إبراهيم جميعا عن وكيع (٤٤٢) عن سفیان كاهن عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن وعلة عن ابن عباس عن

هو يحيى بن يحيى كما خرم به أبو مسعود في الأطراف أو هو يحيى بن موسى المعروف بخت كوقع في رواية أبي علي بن شبيب عن الفريرى قال الحافظ بن حجر وهو المعتقد (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاي المجتمعين (عن الاعمش) ساهبا بمهران (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (مر) ولاي ذر قال مر النبي صلى الله عليه وسلم (بقبرين) أي بصاحبهما من باب تسمية الحال باسم الحال) يعذبان فقال انهم ما يعذبان وما يعذبان في كبير (أزالته أود فعه أو الاحتراز عنه ويحتمل أن يكون نفي كونه كبيراً باعتبار اعتقاد الاثنين المعذبين أو اعتقاد ممر تكبهم مطلقاً أو باعتبار اعتقاد الخاطبين أي ليس كبيراً عندكم ولكن كبيراً عند الله كما جاء في رواية عند المؤلف وما يعذبان في كبير بلى أنه كبير فهو كقوله وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم (أما أحدهما فكان لا يستتر من البول) يحتمل أن يحمل على حقيقة من الاستتار عن الاعين ويكون العذاب على كشف العورة أو على الجواز والمراد التزهد من البول بعدم ملاسته ورجح وإن كان الأصل الحقيقة لأن الحديث يدل على أن البول بالنسبة إلى عذاب القبر خصوصية فالجمل عليه أولى كما مر في الوضوء (وأما لا خرف كان عشي بالنيمة) المحرمة مخرج به ما كان للنسيئة أول دفع مفسدة والباء للمصاحبة أي يسير في الناس متصفاً بهذه الصفة أو للسببية أي عشي بسبب ذلك (ثم أخذ) عليه الصلاة والسلام (جريدة رطبة فشقها بنصفين) قال الزركشي دخلت الباء على المفعول زائدة اهـ يعني في قوله بنصفين وقد تعقبه صاحب مصابيح الجامع فقال لا نسلم شيئاً من ذلك أمادعواه أن نصفين مفعولاً فلان شق انما يتعدى للمفعول واحد وقد أخذوه وليس هذا بدلالة منه وأما دعوى الزيادة فعلى خلاف الأصل وليس هذا من مجال زيادتها ثم قال والباء للمصاحبة وهي ومدخولها طرف مستقر منصوب بالحمل على الحال أي فشقها متلبسة بنصفين ولا مانع من أن يجتمع الشق وكونها ذات نصفين في حالة واحدة وليس المراد أن انقسامها إلى نصفين كان ثابتاً قبل الشق وانما هو معه وبسببه ومنه قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره اهـ (ثم غرز في كل قبر) منهما (واحدة) فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعله أن يخفف عنهما) العذاب (مالم ييسر) بالثناء التختية المفتوحة وفتح الموحدة وكسرها في اليونانية بالتذكير باعتبار عود الضمير إلى العودين وما مصدرية زمانية أي مدة دوامهما إلى زمن اليبس ولعل بمعنى عسى فلذا استعمل استعماله في افتراءه بأن وإن كان الغالب في لعل التجرد وليس في الجر يد معنى يخصه ولا في الرطب معنى ليس في اليابس وانما ذلك خاص ببركة يده الكريمة ومن ثم استنكر الخطابي وضع الناس الجر يدونحوه على القبر عملاً بهذا الحديث وكذلك الطرطوشي في سراج الملوكة قائلين بأن ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم ببركة يده المقدسة وبعلمه بما في القبور وجرى على ذلك ابن الحاج في مدخله وماتقدم من أن بريدة بن الحبيب أوصى بأن يجعل في قبره جريدتان محمول على أن ذلك رأى له لم يوافق أحد من الصحابة عليه أو أن المعنى فيه أنه يسبح مادام رطباً فيحصل التخفيف ببركة التسبيح وحينئذ فيطر في كل ما فيه رطوبة من الرياحين والبقول وغيرها وليس لليابس تسبيح قال تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده أي شيء حي وحياة كل شيء بحسبه فالحشب مالم ييبس والجر مالم يقطع من معدنه والجهور رانه على حقيقة وهو

النبي صلى الله عليه وسلم بمثله يعني حديث يحيى بن يحيى * حدثنا اسحق بن منصور وأبو بكر بن اسحق قال أبو بكر حدثنا وقال ابن منصور أخبرنا عمر بن الربيع أخبرنا يحيى بن أوب عن يزيد بن أبي حبيب أن أبا الخير حدثه قال رأيت علي ابن وعلة السبئي فروا فقسسته فقال مالك تسعة قد سالت عبد الله بن عباس قالت اننا نكون بالمغرب ومعنا البربر والجوس نؤتي بالكسب قد ذبحوه ونحن لا نأكل ذبايحهم وياتوننا بالسقاء يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس قد سالتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دبأغه طهوره

أصحاب أبي حنيفة يحصل ولا يحصل عندنا بالتراب والرماد والمخ على الأصح في الجميع وهل يحصل بالادوية الخمسة كذرق الحام والشب المتنجس فيه وجهان أحدهما عند الاصحاب حصوله ويجب غسله بعد الفراغ من الدبأغ بلا خلاف ولو كان دبأغه بطاهر فهل يحتاج إلى غسله بعد الفراغ فيه وجهان وهل يحتاج إلى استعمال الماء في أول الدبأغ فيه وجهان قال أصحابنا ولا يقتدر الدبأغ إلى فعل فاعل فلو أطارت الريح جلد ميتة فوقع في مدبغة طهر والله أعلم وإذا طهر بالدبأغ جاز لا تتفاد به بلا خلاف وهل يجوز بيعه فيه قولان للشافعي أحدهما يجوز وهل يجوز إذا كان فيه ثلاثة أوجه أو أقوال أحدها لا يجوز بحال والثاني يجوز والثالث يجوز إذا كل جلد مأكول اللحم ولا يجوز غيره والله أعلم وإذا طهر الجلد بالدبأغ فهل يطهر الشعر الذي عليه تبعاً للجلد إذا قلنا بالاختار في مذهبن أن شعر الميتة نجس فيه قولان للشافعي أحدهما أو أشهرهما لا يطهر ولا الدبأغ لا يؤثر فيه بخلاف الحاد قال أصحابنا لا يجوز استعمال جلد الميتة قبل الدبأغ في الاشياء الرطبة ويجوز في اليابسات مع كراهته والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم أكلها) رويناه على وجهين قول

سوم يفتح الحاء وضم الراء وحرم يضم الراء وكسر الراء المشددة وفي هذا اللفظ دلالة على تحريم أكل جلد الميتة وهو الصحيح كما قدمته وللقاتل

* وحدثني اسحق بن منصور وأبو بكر بن اسحق عن عمرو بن الربيع أخبرنا يحيى بن أيوب عن جعفر بن ربيعة عن أبي الخير حدثه قال حدثني
ابن وعلة السبئي قال سألت عبد الله بن عباس قالت أنا نكون بالمغرب فيايتنا الجوس (٤٤٣)

أراي تراه فقال ابن عباس سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول دباغه طهوره

الاخر أن يقول المراد تحريم لحمها والله أعلم
(قوله قال أبو بكر وابن أبي عمري حديثهما
عن ميمونة) يعني انهما ذكراني وروايتهما ان
ابن عباس رواه عن ميمونة (قوله ان داجنة
كانت) هي بالذال المهملة والجيم والنون
قال أهل اللغة ودواجن البيوت ما ألفها من
الطيور والشاء وغيرهما وقد دجن في بيته
اذا ألزمه والمراد بالذاجنة هنا الشاة (قوله
عبد الرحمن بن وعلة السبئي) هو بفتح الواو
واسكان العين المهملة والسبئي بفتح السين
المهملة وبعدها الباء الموحدة ثم الهمزة ثم
ياء النسب (قوله بثله) يعني حديث يحيى بن
يحيى (هكذا هو في الاصول يعني بالياء المثناة
من تحت ولعله من كلام الراوي عن مسلم
ولوروي بالنون في أوله على انه من كلام
مسلم لكان حسنا ولكن لم يرو (قوله ان
أبا الخير) هو بالخاء المعجمة واسمه مرثد بن
عبد الله اليزني بفتح الياء والزاي (قوله
يأتوننا بالسقاء يجعلون فيه الولد) هكذا هو
في الاصول ببلادنا يجعلون بالعين بعد الجيم
وكذا نقله القاضي عياض عن أكثر الرواة
قال ورواه بعضهم يجعلون بالميم ومعناه
يذبيون يقال بفتح الياء وضمها الغتان يقال
جلبت الشحم وأجلته أذنته والله أعلم (قوله
رأيت على ابن وعلة السبئي فروا) هكذا هو
في النسخ فروا وهو الصحيح المشهور في اللغة
وجمع الفرو فراء ككعب وكعاب وفيه
لغة قليلة انه يقال فروة بالهاء كما يقولها العامة
حكاه ابن فارس في المجمل والزبيدي في
مختصر العين (قوله فمسته) هو بكسر السين
الاولى على اللغة المشهورة وفي لغة قليلة
بفتحها على الاولي المضارع بمس بفتح الميم
وعلى الثانية بضمها والله سبحانه وتعالى أعلم

قول المحققين اذ العقل لا يحيله أو باسان الحال باعتبار دلالة على الصانع وأنه منزو وسقى في
باب من الكثر أن لا يستتر من بوله من الوضوء من يداذ كرتة هنا (باب موعظة المحدث
عند القبر) الموعظة مصدر ميمى والوعظ النصيح والاذنار بالعواقب (و) باب (تعود اصحابه)
أى أصحاب المحدث (حوله) عبد القبر لسماع الموعظة والتذكير بالموت وأحوال الآخرة
وهذا مع ما ينضم اليه من مشاهدة القبور وتذكر اصحابها وما كانوا عليه وما صار واليه من
أنفع الاشياء لجلاء القلوب وبنفع الميت أيضا لما فيه من نزول الرحمة عند قراءة القرآن
والذكر قال ابن المنير لو فطن أهل مصر لترجى البخارى هذه لقرب أعينهم بما يتعاطونه من
جلوس الوعاظ في المقابر وهو حسن ان لم يخالطه مفسدة اه وقد استطرذ المؤلف بعد
الترجمة بذكر تفسير بعض ألفاظ من القرآن مناسبة لما ترجمه على عادته تكثير الفرائد
الفوائد فقال في قوله تعالى (يوم يخرجون من الاجداث الاجداث) معناه فيما وصله ابن أبي
حاتم وغيره من طريق قتادة والسدى (القبور) وقوله تعالى واذا القبور (بعثت) معناه
(أثارت) بالثاء بعد الهمزة المضمومة من الاثارة يقال (بعثت حوضي أى جعلت أسفله
اعلاء) قاله أبو عبيدة في الجاز وقال السدى مमारواه ابن أبي حاتم بعثت حر كرت نخرج ما فيها
من الاموات وعن ابن عباس فيما ذكره الطبراني بعثت بحث وقوله تعالى كأنهم إلى نصب
لوفضون (الايضا) بهمزة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وفاعلهم ضاد مجمعة مصدر من
أوفض يوفض ايغاضا معناه (الاسراع) قال أبو عبيد يوفضون أى يسرعون (وقرأ الأعمش)
سليمان بن مهران موافقة لباقي القراء الا ابن عامر وحفصا (الى نصب) بفتح النون وسكون
الصاد وفي نسخة زيادة يوفضون ولا يذرا الى نصب بضم النون وسكون الصاد بالجمع والاول
أصح عن الأعمش (الى شئ منصوب) قال أبو عبيدة العلم الذى نصبوه ليعبدوه (يستبقون اليه)
أيهم يستلمه أول (والنصب) بضم النون وسكون الصاد (واحدوا والنصب) بالفتح ثم السكون
(مصدر) قال في فتح الباري كذا وقع والذى في المغازي للفراء النصب والنصب واحد وهو
مصدر والجمع الانصاب فكان التغيير من بعض النقلة اه وتعقبه العيني فقال لا تغيير فيه
لأن البخارى فرق بين الاسم والمصدر ولكن من قصرت يده عن علم الصرف لا يفرق بين الاسم
والمصدر في جميعهما على لفظ واحد اه والانصاب بحارة كانت حول الكعبة تنصب فيها
عليها وينزع لغير الله وقوله تعالى ذلك (يوم الخروج) أى خروج أهل القبور (من
قبورهم) وقوله تعالى (ينسلون) أى (يخرجون) زاد الزجاج بسرعة * وبالسند قال
(حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني بالافراد (عثمان) بن محمد بن أبي شيبة الكوفي أحد الحفاظ
الكبار وثقه يحيى بن معين وغيره وذكر الدارقطني في كتاب التلخيص أشياء كثيرة صحفها من
القرآن في تفسيره لانه ما كان يحفظ القرآن (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا بالجمع
(بحرير) هو ابن عبد الجيد الضبي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة) بسكون
العين في الاول وضمها وفتح الموحدة آخوه هاء تأنيث مصغرا في الثاني (عن أبي عبد الرحمن)
عبد الله بن حبيب بفتح الحاء المهملة السلى (عن على) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه قال
كلاني جنازة في بقيع الغرقد) بفتح الموحدة وكسر القاف والغرقد بفتح الغين المعجمة والقاف
يديها راء ساكنة آخوه دال مهملة ما عظم من شجر العوسج كان ينبت فيه فذهب الشجر

* (باب التيمم) * التيمم في اللغة هو القصد قال الامام أبو منصور الازهري التيمم في كلام العرب القصد يقال تيممت فلانا
وميمته وتأيمته أى قصدته والله أعلم واعلم ان التيمم ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامم وهو خصيصة تخص الله سبحانه وتعالى به هذه

الامة وادها الله تعالى شرفا وأجعت الامة على ان التيمم لا يكون الا في الوجه واليدين سواء كان عن حدث أصغر أو أكبر وسواء تيمم عن الاعضاء كلها أو بعضها والله أعلم واختلف (٤٤٤) العلماء في كيفية التيمم فذهبنا ومذهب الاكثرين انه لا بد من ضربتين

وبقي الاسم لازما للمكان وهو مدفن أهل المدينة (فأنا النبي صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله) هذا موضع الترجمة مع ما بعده (ومعه خضرة) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وبالصاد المهملة قال في القاموس ما يتوكأ عليه كالعصا ونحوه وما يأخذه الملك يشير به اذا خاطب والخطيب اذا خطب وسميت بذلك لانها تحمل تحت الخضر غالب الاثنا عشر عليها (فنكس) بتشديد الكاف وتخفيفها أي خفض رأسه وطأ يده الى الارض على هيئة المهموم المفكر كما هي عادة من يتفكر في شيء حتى يستحضر معانيه فاحتمل أن يكون ذلك تفكرا منه عليه الصلاة والسلام في أمر الآخرة لقريظة حضو والجنازة وفيما أبداه بعد ذلك لأصحابه أو نكس الخضرة (بفعل ينكس) بالثناة الفوقية أي يضرب في الارض (بمخضرة ثم قال ما منكم من أحد) أي (ما من نفس منقوسة) مصنوعة مخلوقة واقصر في رواية أبي حمزة والثوري على قوله ما منكم من أحد (الا كتب) بضم الكاف مبنيا للمفعول (مكانها) بالرفع مفعول ناب عن الفاعل أي كتب الله مكان تلك النفس المخلوقة (من الجنة والنار) من بيانة وفي رواية سفيان الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وكأنه يشير الى حديث ابن عمر عند المؤلف الدال على أن لكل أحد مقعدين لكن لفظه في القدر الا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة فالتمنيوع أو هي بمعنى الواو (والا قد كتبت) بالتاء آخره وفي اليونانية تحذفها (شقية أو سعيدة) بالنصب فيهما كما في الفرع على الحال أي والا كتبت هي أي حالها شقية أو سعيدة ويحذف الرفع أي هي شقية أو سعيدة ولفظا في المرة الثانية في بعضها بالواو وفي بعضها بدونها وهذا نوع من الكلام غريب واعادة الاحتمال أن يكون ما من نفس بدلا من ما منكم والا الثانية بدل من الاولى وان يكون من باب الملق والنشر فيكون فيه تعميم بعد تخصيص اذا الثاني في كل منهما أعم من الاول أشار اليه الكرماني (فقال رجل) هو علي بن أبي طالب ذكره المصنف في التفسير لكن بلفظ قلنا أو هو سراقه ابن مالك بن جعشم كافي مسلم أو هو عمر بن الخطاب كافي الترمذي أو هو أبو بكر الصديق كما عند أحمد والبراء والطبراني أو هو رجل من الانصار وجع بتعدد السائلين عن ذلك في حديث عبد الله بن عمر فقال أصحابه (يا رسول الله أفلا نتكل) نعتمد (على كتابنا) أي ما كتب علينا وسدر والفاء في أفلا معقبة لشيء محذوف أي أفلا كان كذلك لاتنكل على كتابنا (ونزع العمل) أي نتركه (فن كان منامن أهل السعادة فسيصير) فسيجره القضاء (الى عمل أهل السعادة) فها هو يكون ما له حاله ذلك بدون اختياره (وأما من كان منامن أهل الشقاوة فسيصير) فسيجره القضاء (الى عمل أهل الشقاوة) قهرا (قال) عليه الصلاة والسلام (أما أهل السعادة فيسرون لعمل) أهل (السعادة) وفي نسخة فسييسرون باعتبار معنى الامل (وأما أهل الشقاوة فيسرون لعمل) أهل (الشقاوة) وحاصل السؤال ألا تترك مشقة العمل فاناس نصير الى ما قدس علينا فلا فائدة في السعي فانه لا يرد قضاء الله وقدره وحاصل الجواب لا مشقة لان كل أحد ميسر لما خلق له وهو يسير على من يسره الله عليه قال في شرح المشقة الجواب من الاسلوب الحكيم منعهم عن الاتكال وترك العمل وأمرهم بالتزام ما يجب على العبد من العبودية يعني أنهم عبيد ولا بد لكم من العبودية فعليكم بما أمرتكم واياكم والتصرف في أمور الربوبية لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا

ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين ومن قال بهذا من العلماء على بن أبي طالب وعبد الله بن عمر والحسن البصري والشعبي وسالم بن عبد الله بن عمر وسفيان الثوري ومالك وأبو حنيفة وأصحاب الرأي وآخر من رضى الله عنهم أجمعين وذهبت طائفة الى أن الواجب ضربة واحدة للوجه والكفين وهو مذهب عطاء ومكحول والاوزاعي وأحمد واسحق وابن المنذر وعامة أصحاب الحديث وحكى عن الزهري انه يجب مسح اليدين الا لابطين هكذا حكاه عنه أصحابنا في كتب المذهب وقد قال الامام أبو سليمان الخطابي لم يختلف أحد من العلماء في أنه لا يلزم مسح ما وراء المرفقين وحكى أصحابنا أيضا عن ابن سيرين انه قال لا يجزئه أقل من ثلاث ضربات ضربة للوجه وضربة ثانية لكفيه وثالثة لأذنيه وأجمع العلماء على جواز التيمم عن الحدث الأصغر وكذلك أجمع أهل هذه الاعصار ومن قبلهم على جوازه للجنب والحائض والنفساء ولم يخالف فيه أحد من الخلف ولا أحد من السلف الا ما جاء عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما وحكى مثله عن ابراهيم النخعي الامام التابعي وقيل ان عمر وعبد الله رجعا عنه وقد جاءت بجوازه للجنب الاحاديث الصحيحة المشهورة والله أعلم واذا صلى الجنب بالتيمم ثم وجد الماء وجب عليه الاغتسال باجماع العلماء الا ما حكى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن الامام التابعي انه قال لا يلزمه وهو مذهب متروك باجماع من قبله ومن بعده بالاحاديث الصحيحة المشهورة في أمره صلى الله عليه وسلم للجنب بغسل بدنه اذا وجد الماء والله أعلم ويجوز المسافر والمعزب في الابل وغيرهما أن يجامع زوجته وان كانا عديمي

للماء وبغسلان فرجيهما ويصليان ويجزئهما التيمم ولا إعادة عليهما اذا اغتسل فرجيهما فان لم يغسل الرجل ذكره تجملوا وما أصابه من الرأفة صلى بالتيمم على حاله فان قلنا ان رطوبته فرج المرأة نجسة لمزمه إعادة الصلاة والا فلا يلزمه إعادة والله أعلم وأما اذا كان على

يحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سفره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجبل انقطع عقلي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٤٥)

تعبوا العبادة وتر كها سيبا مستقلا لدخول الجنة والنار بل هي علامات فقط اه (ثم قرأ)
عليه الصلاة والسلام (فأما من أعطى واتقى الآية) وزاد أبو ذر الوقت وصدق بالحسن وساق
في رواية تسفيان إلى قوله العسرى فقوله فأما من أعطى أى أعطى الطاعة واتقى المعصية
وصدق بالكلمة الحسنى وهى التى دلت على حق كلمة التوحيد وقوله فسيسره اليسرى
فسيسره للخلة التى تؤدى إلى يسر وراحة كدخول الجنة وأما من بخل بما أمر به واستغنى
بشهرات الدنيا عن نعيم العقبى فسيسره العسرى للخلة الموجهة إلى العسر والشدة كدخول
النار وهذا الحديث أصل لاهل السنة فى أن السعادة والشقاوة بتقدير الله القديم واستدل به
على امكان معرفة الشئ من السعيد فى الدنيا كمن اشهر له لسان صدق وعكسه لان العمل
أماره على الجزاء على طاهر هذا الخبر والحق أن العمل علامة وأماره فيحكم بظاهر الامر وأمر
الباطن إلى الله تعالى وقال بعضهم ان الله أمرنا بالعمل فوجب علينا الامتناع وغيب عنا
المقادير لقيام الخيرة ونصب الاعمال علامة على ما سبق فى مشيئته فمن عدل عنه ضل لان القدر
سر من أسرار لا يطلع عليه الا هو فاذا دخلوا الجنة كشف لهم أسرارهم ورواه هذا الحديث كوفيون
الاجري افرازى وأصله كوفى وفيه رواية تابعى عن تابعى عن صحابى وفيه التحديث والعنعنة
والقول وأخرجه أيضا فى التفسير والقدر والادب ومسلم فى القدر وأبو داود فى السنة
والترمذى فى المقدور والتفسير وابن ماجه فى السنة (باب ما جاء من الحديث) فى قاتل
النفس (و بالسند قال) حدثنا مسدد (هو ابن مسهر) قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم
الزاي مصغرا ويزيد بن الزيادة قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن أبي قلابة) عهده الله بن زيد
(عن ثابت بن النخائل) الانصارى الأشجلى (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من حلف بغير ملة (الاسلام) كاليهودية والنصرانية حال كونه (كاذبا) فى تعظيم تلك
الملة التى حلف بها أو كاذبا فى الخلو ف عليه لكن عورض بكون الخلو ف عليه يستوى فيه كونه
صادقا أو كاذبا اذا حلف بغير ملة الاسلام فالتم انما هو من جهة كونه حلف بتلك الملة
الباطلة مع علمها حال كونه (متعمدا) فيه دلالة لقول الجمهور ان الكذب الخبر غير المطابق
للواقع سواء كان عمدا أو غيره اذ لو كان شرطه التعمد لما قيد به هنا (فهو كما قال) أى فيحكم
عليه بالذى نسبته لنفسه وظاهر الحكم عليه بالكفر اذا قال هذا القول ويحتمل أن يعلق ذلك
بالخبر لما روى بريرة مرفوعا عن قال أنارى عن الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان
صادقا برجع إلى الاسلام سالما والتحقيق التفصيل فان اعتقد تعظيم ما ذكر كفر وعليه
يحمل قوله من حلف بغير الله فقد كفر رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وان قصد
حقيقة التعليق فينظر فان كان أراد أن يكون متصفا بذلك كفر لان اداة الكفر كفر وان
أراد البعد عن ذلك لم يكفر لكن هل يحرم عليه ذلك أو يكره تنزيها لثاني هو المشهور وليقل
ندبالالة الا الله محمد رسول الله ويستغفر الله ويحتمل أن يكون المراد به التهديد والمبالغة فى
الوعيد لا الحكم بانه صار يهوديا وكأنه قال فهو مستحق لثقل عذاب ما قال ومثله قوله عليه
الصلاة والسلام من ترك الصلاة فقد كفر أى استوجب عقوبة من كفر وبقيس مباحت ذلك
تأني ان شاء الله تعالى فى باب الايمان بعون الله وقوته (ومن قتل نفسه بمعدية) بألة فاطمة
كالسيف والسكين ونحوهما وفى الايمان ومن قتل نفسه بشئ وهو أعم (عذيبه) أى

وسلم) بعض أعضاء المحدث نجاسة فأراد
التيهم بدلائلها فذهبنا ومذهب جمهور العلماء
انه لا يجوز وقال أحمد بن حنبل رحمه الله
تعالى يجوز أن يتيم اذا كانت النجاسة على
بدنه ولم يجز اذا كانت على ثوبه واختلف
أصحابه فى وجوب إعادة هذه الصلاة وقال
ابن المنذر كان الثورى والاوزاعى وأبو ثور
يقولون يمسح موضع النجاسة بتراب ويصلى
والله أعلم وأما إعادة الصلاة التى يفعلها
بالتيمم فذهبنا انه لا يعيد اذا تيمم للمرض
أو الجراحة ونحوهما أما اذا تيمم للجرح عن
الماء فان كان فى موضع يعدم فيه الماء غالبا
كالسفر لم تجب الاعادة وان كان فى موضع
لا يعدم فيه الماء الا نادرا وجبت الاعادة على
المذهب الصحيح والله أعلم وأما جنس
ما يتيمم به فاختلف العلماء فيه فذهب
الشافعى وأحمد وابن المنذر وداود
الظاهرى وأكثرا الفقهاء إلى انه لا يجوز
التيمم بالتراب طاهره غباره يعلق بالعضو
وقال أبو حنيفة ومالك يجوز التيمم بجميع
أنواع الارض حتى بالخرقة المغسولة وزاد
بعض أصحاب مالك فجوز به بكل ما اتصل
بالارض من الخشب وغيره وعن مالك فى
الثعلب روايتان وذهب الاوزاعى وسفيان
الثورى إلى انه يجوز بالثلج وكل ما على
الارض والله أعلم وأما حكم التيمم فذهبنا
ومذهب الاكثرين انه لا يرفع الحدث بل
يبح الصلاة فيستنجى به فريضة وما شاء من
النوافل ولا يجمع بين فريضة وتيمم واحد
وان توى بتيممه الفرض استباح الفريضة
والنافلة وان توى النفل استباح النفل ولم
يستجبه الفرض وله أن يصلى على جنازة
تيمم واحد وله أن يصلى بالتيمم الواحد
فريضة وجنازة ولا يتيمم قبل دخول وقتها
واذا رأى التيمم لفقد الماء وهو فى الصلاة
لم تبطل صلاته بل له أن يتيمم الا اذا كان

من تلزمه الاعادة فان صلاته تبطل برؤية الماء والله أعلم (قوله عن عائشة رضى الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض
أسفاره) فيه جواز مسافرة الزوج بزوجه الحرة (قوله حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجبل انقطع عقلي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة
 بشر بن هشام عن أبيه عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت (٤٤٧)

ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة وابن
 فارس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من
 أصحابه في طلبها فادركتهم الصلاة فصولا بغير
 وضوء فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم
 شكوا ذلك اليه فنزلت آية التيمم فقال أسيد
 اس حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك
 أمر قط الا جعل الله لك منه خيرا وجعل
 للمسلمين فيه مركة * حدثنا يحيى بن يحيى
 وأبو بكر بن أبي شيبة وابن غير جميعا عن
 أبي معاوية قال أبو بكر حدثنا أبو معاوية
 عن الاعمش عن شقيق قال كنت جالسا مع
 عبد الله وأبي موسى فقال أبو موسى يا أبا
 عبد الرحمن أرايت لو ان رجلا أجنب

وامم أبيه عبد الله المخزومي مولاهم المصري ثقة في الليث وتكلموا في سماعة من مالك لكن
 قال المؤلف في تاريخه الصغير ماري يحيى بن بكير عن أهل الحجاز في التارخ في انتقيته
 وهذا يدل على أنه يتفق في حديث شيوخه ولذا ما خرج له عن مالك سوى خمسة أحاديث
 مشهورة متبعة (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بن ميمون
 وفتح القاف ابن خالد الايلي أحد الثقات وفتح الحاديث عن الزهري مستقيمة وأخرج له
 الجماعة (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بتصغير الاول أحد الفقهاء
 السبعة (عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم انه قال لما مات عبد الله بن أبي ابن
 ساول) بضم ابن وثبات ألفه صفة لعبد الله لان ساول أمه وهى بفتح السين غير منصرف
 للعلمية والتأنيث وأبي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية منونا (دعى له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) بضم دال دعى مبنيا للمفعول ورفع رسول نائب عن الفاعل (ليصلى
 عليه) بنصب يصلى (فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت اليه) بفتح المثناة وسكون
 الموحدة (فقال يا رسول الله أتصلى على ابن أبي) بضمزة الاستفهام (وقد قال يوم كذا وكذا كذا
 وكذا أعدد عليه) صلى الله عليه وسلم (قوله) القبيح في حق النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
 (فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أخرعني يا عمر فلما أكره عليه) صلى الله عليه
 وسلم الكلام (قال ابن خنير) بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول أى في قوله تعالى استغفر
 لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة الآية وفي نسخة في قد خنير (فاختبرت)
 الاستغفار (لو أعلم أنى ان زدت) ولا بى ذر لو زدت (على السبعين فغفر له) ولا بى ذر يغفر له
 (زدت عاها قال) عمر (فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف) من صلاته
 (فلم يكتف الا يسيرا حتى نزلت الايتان من) سورة (براءة ولا تصل على أحد منهم مات أبدا
 الى وهم) ولا بى ذر الى قوله وهم (فاسقون) فنهى عن الصلاة لان المراد منها الدعاء للميت
 والاستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك رتب النهى على قوله مات أبدا يعنى الموت على
 الكفر فان احياء الكافر لا تعذيب دون التمتع وقوله وهم فاسقون تعليل للنهى (قال) عمر
 (فجئت بعد من جرائى على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ) فى مراحيه (والله
 ورسوله أعلم باب) مشروعية (ثناء الناس) بالاوصاف الحميدة والخصال الحميلة (على
 الميت) بخلاف الحى فانه منهى عنه اذا أفضى الى الاطراء خشية الاعجاب * وبالسنند قال
 (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا عبد العزيز بن
 صهيب قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول مرورا) ولا بى ذر مر بضم الميم مبنيا
 للمفعول (بجنازة فأتوا عاها خيرا) فى رواية الضرب بن أنس عند الخا كم فقالوا كان
 يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم
 مروا باخرى فأتوا عاها خيرا) قال فى رواية الخا كم المذكورة فقالوا كان يبغض الله
 ورسوله ويعمل بمعصية الله ويسعى فيها (فقال) عليه الصلاة والسلام (وجبت) واستعمال
 الثناء فى الشرعة شاذة لكنه استعمل هنا للمشاكل لقوله فأتوا عاها خيرا وانما نكون امن
 الثناء بالشرع الحديث الصحيح فى البخارى فى النهى عن سب الاموات لان النهى عن سبهم
 انما هو فى حق غير المنافقين والكفار وغير المتظاهرين بالسق والبذعة وأما هؤلاء فلا يحرم

وهذا وان كان ظاهرا فلا يضر بانه لمن لا
 يعرفه (قولها فبعثنا البعير الذى كنت عليه
 فوجدنا العقد تحته) كذا وقع هنا فى رواية
 البخارى فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجلا فوجد هاهنا فى رواية رجلين وفى رواية
 ناسا وهى قضية واحدة قال العلماء المبعوث
 هو أسيد بن حضير وأتباع له فذهبوا فلم
 يجدوا شيئا ثم وجدوها أسيد بعد رجوعه
 تحت البعير والله أعلم (قوله فصاوا بغير
 وضوء) فيه دليل على ان من عدم الماء
 والتراب يصلى على حاله وهذه المسئلة فيها
 خلاف للساف والخلف وهى أربعة أقوال
 للشافعى أحكمها عند أصحابنا انه يجب عليه
 أن يصلى ويجب عليه أن يعيد الصلاة أما
 الصلاة فلقوله صلى الله عليه وسلم فاذا
 أمرتكم باسم فاقوامنهم ما استطعتم وأما الاعادة
 فلانه عذر نادى فصار كمن نسي عضو ومن
 أعضاء طهارته وصلى فانه يجب عليه الاعادة
 والقول الثانى لا يجب عليه الصلاة ولكن
 تستحب ويجب القضاء سواء صلى أم لم يصل
 والثالث تحرم عليه الصلاة لكونه محدثا
 وتجب الاعادة والرابع تجب الصلاة ولا
 تجب الاعادة وهذا مذهب المزنى وهو
 أقوى الاقوال دليلا وبعضه هذا الحديث

واشابهه فانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ايجاب اعادة مثل هذه الصلاة وانما يجب باسم جديد ولم يثبت الامر فلا يجب
 وهكذا يقول المزنى فى كل صلاة وجبت فى الوقت على نوع من الخلل لا تجب اعادتها وللقائلين بوجوب الاعادة أن يجيبوا عن هذا الحديث بان

فلم يجد الماء شهرا كيف يصنع بالصلاة فقال عبد الله لا يتيمم وان لم يجد الماء شهرا فقال أبو موسى فكيف بهذا الآية في سورة المائدة فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فقال عبد الله (٤٤٨) لورخص لهم في هذه الآية لا وشك اذا برد عليهم الماء ان يتيمموا بالصعيد

سبهم للتحذير من طريقهم ومن الاقتداء بآثارهم والتخلق بأخلاقهم قاله النووي (فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه) لرسول الله صلى الله عليه وسلم مستفهم عن قوله (ما وجبت قال) عليه الصلاة والسلام (هذا أثبتتم عليه خيرا فوجب له الجنة وهذا أثبتتم عليه شرا فوجب له النار) والمراد بالوجوب الثبوت أو هو في صحة الوقوع كالشيء الواجب والاصل أنه لا يجب على الله شيء بل الثواب فضله والعقاب عدله لا يستل عما يفعل (أتم شهداء الله في الأرض) ولفظه في الشهادات المؤمنين شهداء الله في الأرض فالمراد بالخاطبون بذلك من الصحابة ومن كان على صفتهم من الأيمان فالمعتبر شهادة أهل الفضل والصدق لا الفسقة لانهم قد يشنون على من كان مثلهم ولا من بينه وبين الميث عداوة لان شهادة العدو لا تقبل قاله الداودي وقال المظهوري ليس معنى قوله أتم شهداء الله في الأرض أى الذى يقولونه في حق شخص يكون كذلك حتى يصير من يستحق الجنة من أهل النار بقولهم ولا العكس بل معناه أن الذى أثبتوا عليه خيرا أو أنه منه كان ذلك علامة كونه من أهل الجنة وبالعكس وتعقبه الطيبي في شرح المشكاة بآية قوله وجبت بعد ثناء الصحابة حكم عقب وصفه بأسبابا فاشعر بالعلية وكذا الوصف بقوله أتم شهداء الله في الأرض لان الاضافة فيه لا تشير يف بانهم بمنزلة عالية عند الله فهو كالتركية من الرسول لامتوا وطهار عبد الله بعد شهادتهم لصاحب الجنادة فيا بغي أن يكون لها أثر ونفع في حقه قال والى معنى هذا يؤتى قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا اه وقال النووي قال بعضهم معنى الحديث ان الثناء بالخير لمن أثنى عليه أهل الفضل وكان ذلك مطابقا لواقع فهو من أهل الجنة وان كان غير مطابق فلا وكذا عكسه قال والصحيح أنه على عمومهم وأن مات فألهم الله الناس الثناء عليه بخير كان دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضى ذلك أم لا فان الاعمال داخلة تحت المشيئة وهذا الالهام يستدل به على تعيينها وهذا يظهر فائدة الثناء اه * وبه قال (حدثنا عفان بن مسلم) بكسر اللام الخفة زاد أبو ذر هو الصفاق قال (حدثنا داود بن أبي الفرات) بافظ الهر واسمه عمر والسكندی (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء آخره هاء تأنيث (عن أبي الاسود) ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ويقال الدؤل في بضم الدال بعدها همزة مفتوحة وهو أول من تكلم في النحو بعد علي بن أبي طالب قال الحافظ بن حجر ولم أره من رواية عبد الله بن بريدة عنه الامعنا وقد حكى الدارقطني في كتاب التتبع عن علي بن المديني أن ابن بريدة انما يروى عن يحيى بن معمر عن أبي الاسود ولم يقل في هذا الحديث سمعت أبا الاسود قال الحافظ بن حجر وابن بريدة ولدى عهد عمر فقد أدرك أبا الاسود بلا ريب لكن البخارى لا يكتفى بالمعاصرة فلعله أخرجه شاهدا أو اكتفى للاصل بحديث أنس السابق (قال) أى أبو الاسود (قدمت المدينة النبوية) وقد وقع بها مرض) جملة حالية زاد في الشهادات وهم يوتون وتاذر بعاوهو بالذال المحجمة أى سريعا (فجاست الى) أى عند (عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فأنشئ) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (على صاحبها خيرا) كذا في جميع الاصول بالنصب ووجهه ابن بطال بأنه أقام الجار والمجرور وهو قوله على صاحبها مقام المفعول الاول وخير مقام الثاني وان كان الاختيار عكسه وقال النووي منصوب بزرع الحافض أى أثنى عليها

تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فقال عبد الله (٤٤٨) لورخص لهم في هذه الآية لا وشك اذا برد عليهم الماء ان يتيمموا بالصعيد فقال أبو موسى لعبد الله ألم تسمع قول عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فاجبت فلم أجدها فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة ثم أثبت النبي صلى الله عليه وسلم قد كرت ذلك له فقال انما كان يكفيك ان تقول بيدك هكذا ثم ضرب يديه الارض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه فقال عبد الله أو لم تر عمر لم يقع بقول عمر * وحديثنا أبو كامل الجحدرى حدثنا عبد الواحد حدثنا الاعشى عن شقيق قال قال أبو موسى لعبد الله وساق الحديث بقصته نحو حديث أبي معاوية غير أنه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان يكفيك ان تقول هكذا وضرب يديه الى الارض فنفض يديه فمسح وجهه وكفيه * حدثني عبد الله بن هاشم بن حيان

الاعادة ليست على الفور ويجوز تأخير البيان الى وقت الحاجة الى المختار والله أعلم (قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا) اختلف في الصعيد على ما قدمناه في أول الباب فالأكثر على أنه هنا التراب وقال الآخرون هو جميع ما صعد على وجهه الارض وأما الطيب فالأكثر على أنه الطاهر وقيل الحلال والله أعلم واحتج أصحابنا بهذه الآية على ان القصد الى الصعيد واجب قالوا فلو ألفت الريح عليه ترابا فمسح به وجهه لم يجز له بل لابد من نقله من الارض أو غيرها وفي المسئلة فروغ كثير مشهور في كتب الفقه والله أعلم (قوله لا وشك اذا برد عليهم الماء ان يتيمموا) معنى أو شك قرب وأسرع وقد زعم بعض أهل اللغة أنه لا يقال أو شك وانما يستعمل مضارعا فيقال أو شك كذا وليس كزعم هذا القائل بل يقال أو شك أيضا ومما يدل عليه هذا الحديث مع أحاديث كثيرة في الصحيح

مثله وقوله برديه وبنح الباء والراء وقال الجوهري برديه بضم الراء والباشهور الفتح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم انما كان يكفيك بخير ان تقول هكذا وضرب يديه الى الارض فنفض يديه فمسح وجهه وكفيه) فيه دلالة المذهب من يقول يكفي ضربة واحدة للوجه والكفين جميعا

العبدى حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة قال حدثني الحكم عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه أن رجلاً أتى عمر فقال انى
أجبت فلم أجده فقال لا تصل فقال عماراً ما تذكر يا أمير المؤمنين إذا أنا (٤٤٩) وأنت في سرية فاجبتنا فلم نجد ماء فأما أنت فلم تصل

وأما أنا فتمكث في التراب ووصلت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان يكفيك
أن تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ ثم تسمع
بهم سما وجهك وكفك فقال عمر اتق الله
يا عمار قال ان شئت لم أحدث به قال الحكم
وحدثني ابن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه
مثل حديث ذر قال وحدثني سلمة عن ذر في
هذا الاسناد الذي ذكر الحكم قال فقال
عمر فويلك ما قوليت * وحدثني اسحق بن
منصور وحدثنا النضر بن شميل أخبرنا
شعبة عن الحكم قال سمعت ذراعاً ابن
عبد الرحمن بن أبزي قال قال الحكم وقد
سمعت من ابن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه
أن رجلاً أتى عمر فقال انى أجبت فلم أجده
ماء وساق الحديث وزاد فيه قال عمار يا أمير
المؤمنين ان شئت لما جعل الله على من حقل
أن لا أحدث به أحداً لم يذكر حديثي سلمة
عن ذر

وللاخرين أن يجيبوا عنه بأن المراد هنا
صورة الضرب للتعليم وليس المراد بيان
جميع ما يحصل به التيمم وقد أوجب الله
تعالى غسل اليدين الى المرفقين في الوضوء
ثم قال تعالى في التيمم فامسحوا بوجوهكم
وأيديكم والظاهر ان البد المطلقة هنا هي
المقبدة في الوضوء في أول الآية فلا يترك
هذا الظاهر الا بصريح والله أعلم وقوله
فنفض يديه قد احتج به من جواز التيمم
بالخاوة وما لا غبار عليه قالوا ذلك كان الغبار
معتبراً لم ينفض اليد وأجاب الآخرون بأن
المراد بالنفض هنا تخفيف الغبار الكثير
فانه يستحب اذا حصل على اليد غبار كثير
أن يخفف بحيث يبقى ما يعم العضو والله
أعلم (قوله عبد الرحمن بن أبزي) هو بفتح
الهمزة واسكان الباء الموحدة وبعد هازي
ثم ياء وعبد الرحمن صحابي (قوله فقال عمر

بخير وقال في مصابيح الجامع على صاحبها نائب عن الفاعل وخير امفعول المحذوف فقال المشنون
خيراً (فقال عمر رضى الله عنه وجبت ثم مر) بضم الميم (باخرى فائتي على صاحبها) فقال
المننون (خير ا فقال عمر رضى الله عنه وجبت ثم مر) بضم الميم (بالتالفة فائتي على صاحبها)
فقال المشنون (شراً فقال) عمر رضى الله عنه (وجبت فقال أبو الاسود) المذكور بالاسناد
السابق (فقلوباً) معنى قولك لكل منهما (وجبت يا أمير المؤمنين) مع اختلاف الشئ
بالخير والشر (قال) عمر (قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم) هو المقول وحينئذ فيكون
قول عمر رضى الله عنه لكل منهما وجبت قاله بناء على اعتقاده صدق الوعد المستفاد من قوله
صلى الله عليه وسلم أدخله الله الجنة (أي ما سلم شهده أربعة) من المسلمين (بخير أدخله
الله الجنة فقلاً) أي عمر وغيره (وثلاثة قال) عليه الصلاة والسلام (وثلاثة فقلنا وثلاثان
قال) عليه الصلاة والسلام (واثنان ثم لم نسأله عن الواحد) استبعاداً أن يكتفى في مثل هذا
المقام العظيم بأقل من النصاب واقتصر على الشق الاول اختصاراً وأولاً حالة السامع على
القياس وفي حديث جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس عند أحمد وابن حبان والحاكم مرفوعاً
ما من مسلم عوت في شهده أربعة من جيرانه الا دُين أنهم لا يعلمون منه الا خير الا قال الله
تعالى قد قبلت قولكم وغفرت له ما لا تعلمون وهذا يؤيد قول النورى السابق ان من مات
فألهم الله الناس الثناء عليه بخير كان دليلاً على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضى
ذلك أم لا وهذا في جانب الخير واضح وأما في جانب الشر فظاهر الاحاديث انه كذلك لكن
انما يقع ذلك في حق من غلب شره على خيره وقد وقع في رواية النضر عند الحاكم ان الله تعالى
ملائكة تنطق على السنن بنى آدم بما في المؤمن من الخير أو الشر وهل يختص الثناء الذي
ينفع الميت بالرجال أو يشمل النساء أيضاً واذا قلنا انهم يدخلون فهل يكتفى بامرأتين أو لابد
من رجل وامرأتين محل نظر وقد يقال لا يدخلن لقصة أم العلاء الانصارية لما أثبت على
عثمان بن مفلحون بقولها فشهدا في عليك لقد أكرمك الله تعالى فقال لها النبي صلى الله عليه
وسلم وما يدريك أن الله أكرمهم فلم يكف بشهادتهما لكن يجاب بأنه عليه الصلاة والسلام إنما
أنكر عليها القطع بأن الله أكرمهم وذلك مغيب عنها بخلاف الشهادة للميت بأفعاله الحسنة
التي يتلبس بها في الحياة الدنيا * ورواهذا الحديث كلهم بصريون لكن داود مروزي
نحوه الى البصرة وهو من أفراد المؤلف * وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث
والعنونة والقول وأخرجه أيضاً في الشهادات والترمذي في الجنازة وكذا النسائي والله أعلم
﴿باب ما جاء في عذاب القبر﴾ قد تظاهرت الدلائل من الكتاب والسنة على ثبوته وأجمع
عليه أهل السنة ولا مانع في العقل أن يعبد الله الحياة في جزء من الجسد أو في جميعه على
الخلافاً المعروف فيثيبه ويعذبه واذا لم يعتنه العقل وورده الشرع وجب قبوله واعتقاده
ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاءه كإشهاد في العادة أو أكلته السباع
والطيور وحيثان البحر كما أن الله تعالى يعبد له الشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فلا
يستبعد تعلق روح الشخص الواحد في آن واحد بكل واحد من أجزائه المتفرقة في المشارق
والمغارب فان تعلقه ليس على سبيل الحلول حتى يمنع الحلول في جزء من الحلول في غيره قال في
مصابيح الجامع وقد كثرت الاحاديث في عذاب القبر حتى قال غير واحد منهم امتواثرة لا يصح

٥٧ - (قسط لاني) - ثانی (اتق الله يا عمار قال ان شئت لم أحدث به) معناه قال عمر لعمار اتق الله تعالى فيما ترويه وتثبت فاعلت
سيت أو اشتبه عليك الامر وأما قول عمار ان شئت لم أحدث به فعنه والله أعلم ان رأيت المصلحة في امساكك عن التحديث به راجحة على المصلحة

(قال مسلم) وروى الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرم عن عبيد مولى ابن عباس أنه سمعه يقول أقبلت أنا وعبد الرحمن ابن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه (٤٥٠) وسلم حتى دخلنا على أبي الجهم بن الحارث بن الصمة الانصاري فقال أبو الجهم

عليها التواطؤ وان لم يصح مثلها لم يصح شيء من أمر الدين قال أبو عثمان الحداد وليس في قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ما يعارض ما ثبت من عذاب القبر لان الله تعالى أخبر بحياة الشهداء قبل يوم القيامة وليس مرادة بقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فكذلك حياة المقبور قبل الحشر قال ابن المنير وأشكل ما في القضية أنه اذا ثبت حياتهم لزم أن يثبت موتهم بعد هذه الحياة ليجتمع الخلق كلهم في الموت عند قوله تعالى لم يملك اليوم ويلزم تعدد الموت وقد قال تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى الآية والجواب الواضح عندي أن معنى قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت أي ألم الموت فيكون الموت الذي يعقب الحياة الاخروية بعد الموت الاول لا يذوق ألمه البتة ويجوز ذلك في حكم التقدير بلا اشكال وما وضعت العرب اسم الموت الا للموت على ما فهموه لا باعتبار كونه ضد الحياة فعلى هذا يخلق الله لتلك الحياة الثانية ضدا بعد مهابة لا يسمى ذلك الضد موتا وان كان للحياة ضد جانين الادلة العقلية والنقلية والغوية اه وقد ادعى قوم عدم ذكر عذاب القبر في القرآن وزعموا أنه لم يرد ذكره الا من أخبار الآحاد فذكر المصنف آيات تدل لذلك ردا عليهم فقال (وقوله تعالى) بالجر عطف على عذاب أو بالرفع على الاستئناف (اذ الظالمون) ولا يذوقون عذاب عساكر ولو ترى اذ الظالمون جوابه محذوف أي ولو ترى من غير انهم رأيت أمرا قطيعا (في غمرات الموت) شدائده (والملائكة باسطوا أيديهم) لقبض أرواحهم أو بالعذاب (أخرجوا أنفسهم) أي يقولون لهم أخرجوها لينامن أجسادكم تعميظا وتعنيفا عليهم فقد ورد أن أرواح الكفار تفرق في أجسادهم وتأتي الخروج فتضربهم الملائكة حتى تخرج (اليوم) يريد وقت الامانة لما فيه من شدة النزاع أو الوقت المحتدم الامانة الى مالا نهاية له الذي فيه عذاب البرزخ والقيامة (تجزون عذاب الهون) وروى الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس والملائكة باسطوا أيديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب بضربون وجوههم وأدبارهم (الهون) بالضم ولا يذوقون عذاب الهون (الجحار الهون) يريد العذاب المتضمن لشدة وهانة وأضافه الى الهون لئلا يكتفى به (والهون) بالفتح (الرفق) وقوله جل ذكره سنعذبهم مرتين) بالفضيحة في الدنيا وعذاب القبر واه الطبري وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط عن ابن عباس بلفظ خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق فذكر الحديث وفيه ففضح الله المنافقين فهذا العذاب الاول والعذاب الثاني عذاب القبر أو ضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم عند قبض أرواحهم ثم عذاب القبر (ثم يردون الى عذاب عظيم) في جهنم (وقوله تعالى وحاق بال فرعون) فرعون وقومه واستغنى بذكره العلم بأنه أولى بذلك (سوء العذاب) العرق في الدنيا ثم النقلة منه الى النار (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) جملة مستأنفة أو النار بدل من سوء العذاب يعرضون حال وروى ابن مسعود أن أرواحهم في أجواف طير سود تعرض على النار بكرة وعشيا فيقال لهم هذه داركم واه ابن أبي حاتم قال القرطبي الجمهور على أن هذا العرض في البرزخ وفيه دليل على بقاء النفس وعذاب القبر (ويوم تقوم الساعة) أي هذا مادامت الدنيا فإذا قامت الساعة قيل لهم (ادخلوا) يا آل فرعون أشد العذاب عذاب جهنم فإنه أشد مما كانوا فيه أو أشد عذاب جهنم وهذه الآية

في تحديثي به أمسكت فان طاعتك واجبة على
في غير المعصية وأصل تبليغ هذه السنة وأداء
العلم قد حصل فاذا أمسك بعد هذا لا يكون
دخلا فمين كتم العلم ويحتمل انه أراد ان
شئت لم أحدث به تحديثا شائعا بحيث يشتهر
في الناس بل لا أحدث به الا نادرا والله أعلم
وفي قصة عمار جوار الاجتهاد في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم فان عمار رضى الله عنه
اجتهد في صفة التيمم وقد اختلف أصحابنا
وغيرهم من أهل الاصول في هذه المسئلة
على ثلاثة أوجه أحدها يجوز الاجتهاد في
زمنه صلى الله عليه وسلم بحضرته وفي
غير حضرته والثاني لا يجوز بحال والثالث
لا يجوز بحضرته ويجوز في غير حضرته والله
أعلم (قوله وروى الليث بن سعد عن جعفر
ابن ربيعة) هكذا وقع في صحيح مسلم من جميع
الروايات منقطعاً بين مسلم والليث وهذا
النوع يسمى معلقاً وقد تقدم بيانه وافيضاح
هذا الحديث وغيره مما في معناه في الفصول
السابقة في مقدمة الكتاب وذكرنا ان في
صحيح مسلم أربعة عشر أو اثني عشر حديثاً
منقطعة هكذا وبينها والله أعلم (قوله في
حديث الليث هذا أقبلت آثاراً بعبد الرحمن
ابن يسار مولى ميمونة) هكذا هو في أصل
صحيح مسلم قال أبو علي القفاني وجميع
المتكلمين على أسانيد مسلم قوله عبد
الرحمن خطأ صريح وصوابه عبد الله بن
يسار وهو كذا رواه البخاري وأبو داود
والنسائي وغيرهم على الصواب فقالوا
عبد الله بن يسار قال القاضي عياض ووقع
في روايتنا صحيح مسلم من طريق السمرقندي
عن الفارسي عن الجلودي عن عبد الله بن
يسار على الصواب وهم أربعة أخوة عبد
الله وعبد الرحمن وعبد الملك وعطاء مولى
ميمونة والله أعلم (قوله دخلنا على أبي الجهم

ابن الحرث بن الصمة) أما الصمة فكسر الصاد المهملة وتشديد الميم وأبو الجهم ففتح الجيم وبعدها عاء ساكنة هكذا هو المصكية في مسلم وهو غلط ومروايه ما وقع في صحيح البخاري وغيره أبو الجهم بضم الجيم وفتح الهاء وزيادة عاء هذا هو المشهور في كتب الاسماء

أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئرجل فلقبه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم رده عليه السلام ﴿٤٥١﴾ وكذا ذكره مسلم في كتابه في أسماء الرجال والبخاري في تاريخه وأبو داود والنسائي وغيرهم وكل من ذكره من المصنفين في

الاسماء والكنى وغيرهما واسم أبي الجهم عبد الله كذا سماه مسلم في كتاب الكنى وكذا سماه أيضا غيره والله أعلم وأعلم أن أبا الجهم هذا هو المشهور أيضا في حديث المروزي بن يدي المصلي واسمه عبد الله بن الحرث بن الصمة الانصاري البخاري وهو غير أبي الجهم المذكور في حديث الجيمعة والانجاية ذلك بفتح الجيم بغير ياء واسمه عامر بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي من بني عدي بن كعب وسنوخه في موضعه ان شاء الله تعالى (قوله أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئرجل) هو بفتح الجيم والميم ورواية النسائي بئر الجبل بالالف واللام وهو موضع بقرب المدينة والله أعلم (قوله أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئرجل فلقبه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم رده عليه السلام) هذا الحديث محمول على أنه صلى الله عليه وسلم كان عادما للماعطال التيم فالتيم مع وجود الماء لا يجوز للقادر على استعماله ولا فرق بين أن يضيق وقت الصلاة وبين أن يتسع ولا فرق أيضا بين صلاة الجنائزة والعيادة وغيرهما هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة رضي الله عنه يجوز أن يتيم مع وجود الماء لصلاة الجنائزة والعيادة إذا خاف فوتهما وحكى البغوي من أصحابنا عن بعض أصحابنا أنه إذا خاف فوت الفريضة لضيق الوقت صلاحها بالتيم ثم توضع أوقضاها والمعروف الاول والله أعلم وفي هذا الحديث جواز التيم بالجدار إذا كان عليه غبار وهذا جاز عندنا وعند الجمهور من الأساف والخلف واحتج به من جواز التيم بغير التراب وأجاب

المكية أصل في الاستدلال لعذاب القبر لكن استشكلت مع الحديث المروي في مسند الامام أحمد باسناد صحيح على شرط الشيخين أن يهودية في المدينة كانت تعيد عائشة من عذاب القبر فسألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب يهود لا عذاب دون يوم القيامة فلما مضى بعض أيام نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجار عينا به باعلى صوته أيها الناس استعبدوا بالله من عذاب القبر فإنه حق وأجيب بان الآية دلت على عذاب الارواح في البرزخ وما نفاه أولاً ثم أثبت عليه الصلاة والسلام عذاب الجسد فيه والاولى ان يقال الآية دلت على عذاب الكفار وما نفاه ثم أثبت عذاب القبر للمؤمنين ففي صحيح مسلم من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية قالت لها أشعرت انكم تفتنون في القبور فلما سمع عليه الصلاة والسلام قولها ارتاع وقال انما تفتن اليهود ثم قال بعد ليل أشعرت انه أوحى الى أنكم تفتنون في القبور وفي الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت ألهاكم التكاثر حتى زورتم المقابر وفي صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة مرفوعا في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن علقمة بن مرثد) بفتح الميم والثلاثة الحصري (عن سعد ابن عبيدة) بسكون العين في الاول وضمها وفتح الموحدة مصغرا آ حواء نانيث في الثاني وصرح في رواية أبي الوليد الطيالسي الآتية ان شاء الله تعالى في التفسير بالانخبار بين شعبة وعلقمة وبالسماح بين علقمة وسعد بن عبيدة (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أقعد المؤمن في قبره) بضم همزة أفعد مبني للمفعول كهمرة (أي) أي حال كونه مأثما اليه والآخر في المللكان منكروا وكبير (ثم شهد) بلفظ الماضي كعلم وللعموي والكشميني كفي الفرع وقال في الفتح والمستمل بدل الكشميني ثم بشهد بلفظ المضارع كعلم (أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وفي رواية أبي الوليد المذكورة المسلم اذا سئل في القبر يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (فذلك قوله) تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) الذي ثبت بالجملة عندهم وهي كلمة التوحيد وبوتها تمكينا في القلب واعتقاد حقيقتها وألمثنان القلب بها زاد في رواية أبي الوليد في الحياة الدنيا وفي الآخرة وتثبيتهم في الدنيا انهم اذا فتنوا في دينهم لم يزلوا عنها وان ألغوا في النار ولم يزلوا بالشهادتين وتثبيتهم في الآخرة أنهم اذا سئلوا في القبر لم يتوقفوا في الجواب واذا سئلوا في الحشر وعند موقف الشهداء عن معتقدهم ودينهم لم تدهشهم أهوال القيامة وبالجملة فالمرء على قدر ثباته في الدنيا يكون ثباته في القبر وما بعده وكلما كان أسرع اجابة كان أسرع تخلصا من الأهوال والمسؤل عنه في قوله اذا سئلوا الثابت في رواية أبي الوليد محذوف أي عن ربه وربه ودينه * وفي هذا الحديث التعبد والعنونة ورواه ما بين بصرى وكوفي وأخرجه المؤلف أيضا في الجنائز وفي التفسير ومسلم في صلاة النار وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير والنسائي في الجنائز وفي التفسير وابن ماجه في الزهد * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة العبدى البصرى ويقال له بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (بهذا) أي بالحديث السابق (وزاد يثبت الله الذين آمنوا) بالقول الثابت (نزلت في عذاب القبر) قال الطيبي في شرح المشكاة فان قلت ليس في الآية

الآخرة بأن محمول على جدار عليه تراب وفيه دليل على جواز التيم للنواقل والفضائل كسجود التلاوة والشكر ومس المصحف ونحوها كما يجوز للغرائض وهذا مذهب العلماء كافة الا وجهها اذا منكر البعض أصحابنا انه لا يجوز التيم الا للفرضة وليس هذا الوجه بشئ فان قيل

* حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم حدثنا أبي حدثنا سفيان عن الزهري عن ابن عمر أن رجلا مروى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فسلم فلم يرد عليه **وحدثني زهير بن حرب (٤٥٢)** حدثنا يحيى بن سعيد قال جيد حدثنا ح وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له

حدثنا اسمعيل بن علي عن حميد الطويل عن أبي رافع عن أبي هريرة أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة وهو جنب فأنسل فذهب فاعتسل فتغقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال أين كنت يا أبا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وأنا جنب ففكرت أن أجالسك حتى أعتسل

كيف تيمم بالجدار بغير إذن مالكه فالجواب أنه محمول على أن هذا الجدار كان مباحاً أو مملوكاً لابنسان يعرفه فادل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وتيمم به لعله أنه لا يكره مالكة ذلك ويجوز مثل هذا والحاجة هذه لا حاد الناس فالنبي صلى الله عليه وسلم أولى والله أعلم (قوله أن رجلا مروى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فسلم فلم يرد عليه) فيه أن المسلم في هذا الحال لا يستحق جواباً وهذا متفق عليه قال أصحابنا ويكره أن يسلم على المشتغل بقضاء حاجة البول والغائط فان سلم عليه كره له ود السلام قالوا ويكره للقاعد على قضاء الحاجة أن يذكر الله تعالى بشئ من الأذى قالوا فلا يسبح ولا يهلل ولا يرد السلام ولا يشمت العاطس ولا يحمد الله تعالى إذا عطس ولا يقول مثل ما يقول المؤمن قالوا وكذلك لا يأتي بشئ من هذه الأذى كإحدى حال الجوع وإذا عطس في هذه الأحوال يحمد الله تعالى في نفسه ولا يحرك به لسانه وهذا الذي ذكرناه من كراهة الذكرك في حال البول والجوع هو كراهة تنزيه لا تحريم فلا ثم على فاعله وكذلك يكره الكلام على قضاء الحاجة بأي نوع كان من أنواع الكلام ويستثنى من هذا كله موضع الضرورة كما إذا رأى ضرباً يكاد أن يقع في بئر أو رأى حية أو عقرباً أو غير ذلك يقصد أنساناً أو نحو ذلك فإن الكلام في هذه المواضع ليس بمكروه بل هو واجب وهذا الذي ذكرناه من الكراهة في حال الاختيار هو مذهبنا ومذهب الأكثرين وحكاية ابن المنذر عن ابن عباس وعطاء وسعيد عائشة

الجهنمي وعكر من رضى الله عنهم وحكى عن إبراهيم النخعي وابن سيرين أنهم قالوا لا بأس به والله أعلم * (باب الدليل على أن المسلم لا يجنس) *

ما يدل على عذاب المؤمن في القبر فامعنى تزلت في عذاب القبر فالتعليل سمي أحوال العبد في القبر بعذاب القبر على تغليب فتنة الكافر على فتنة المؤمن ترهيباً وتغويلاً لأن القبر مقام الهول والوحشة ولأن ملاقات الملكين مما يهيب المؤمن في العادة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثني) بالافراد والاب الوقت حدثنا (أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (ان ابن عمر رضى الله عنهما أخبره قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القاييب) قليب بدر وهم أبو جهل بن هشام وأميمة ابن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهم يعذبون (فقال) لهم (وجدة ما وعدكم بكم حقاً) وفي نسخة ما وعدكم (فقبل له) عليه الصلاة والسلام والقائل عمر بن الخطاب كفى مسلم (أتدعو) بهمزة الاستفهام وسقطت من اليونانية كفى فرعها (أما أنا فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنتم بأسمع منهم) لما أقول (ولكن لا يجيبون) لا يقدر وزن على الجواب وهذا يدل على وجود حياة في القبر يصلح معها التعذيب لأنه لما ثبت سماع أهل القليب كلاماً عليه الصلاة والسلام وتوبيخهم دل على إدراكهم الكلام بحاسة السمع وعلى جوار إدراكهم ألم العذاب ببقيّة الحواس بل بالذات * ورواه هذا الحديث مدنيون وفيه رواية تاجي عن تابعي عن صحابي وفيه التحديث والاختبار والعنعنة وأخرجه أيضاً المغازي مملولاً ومسلم في الجنائز وكذلك النسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) هو ابن أبي شيبة قال (حدثنا سفيان بن عيينة) عن هشام بن عروة عن أبيه (عروة بن الزبير) عن عائشة رضى الله عنها قالت (ترد روايتاً بن عمر ما أسمع منهم) إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم أنهم لم يعلموا إلا أن ما كنت أقول حق) ولا يورى الوقت وذرا أن ما كنت أقول لهم حق ثم استدل لما نفته بقولها (وقد قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى) قالوا ولادلالة فيها على ما نفته بل لا منسافة بين قوله عليه الصلاة والسلام أنهم الآن يسمعون وبين الآية لأن الأسماع هي إبلاغ الصوت من المسمع في أذن السامع فأنه تعالى هو الذي أسمعهم بأن أبغ صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وقد قال المفسرون ان الآية مثل ضربه الله للكفار أي فكما انك لا تسمع الموتى فكذلك لا تسمع كفار مكة لأنهم كالموتى في عدم الانتفاع بما يسمعون وقد خالف الجمهور وعائشة في ذلك وقبلوا حديث ابن عمر لوافقهم من رواه غيره عليه ولا مانع أنه صلى الله عليه وسلم قال اللفظين معاً ولم تحفظ عائشة إلا أحدهما وحفظ غيره سماعهم بعد أحياهم وإذا جاز أن يكونوا عالمين جاز أن يكونوا سامعين أما بآذان رؤسهم كما هو قول الجمهور أو بآذان الروح فقط والمعتمد قول الجمهور لأنه لو كان العذاب على الروح فقط لم يكن للقبر بذلك اختصاص وقد قال قتادة كما عند المؤلف في غزوة بدر أحياهم الله تعالى حتى أسمعهم فوينا أو نقصمة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج قال (سمعت الأشعث) بالثلاث في آخره (عن أبيه) أي الشعثاء بالمسلمين بن أسود الجاربي وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة عن أشعث سمعت أبي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضى الله عنها ان يهودية) قال ابن حجر لم أقف على اسمها (دخات عليها) أي على عائشة (فذكرت عذاب القبر فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر فسألت

فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ان المؤمن لا يتنجس * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أحدهما أو كيع عن مسعر عن واصل عن أبي وائل عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٥٣) لقيه وهو جنب فمادعنه فاغتسل ثم جاء فقال

كنت جنباً قال ان المسلم لا يتنجس

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ان المؤمن لا يتنجس وفي الرواية الاخرى ان المسلم لا يتنجس) هذا الحديث أصل عظيم في طهارة المسلم حيا وميتا فأما الحى فظاهر باجماع المسلمين حتى الجنين اذا ألقته أمه وعالمه وطوبى لفرجها قال بعض أصحابنا هو طاهر باجماع المسلمين قال ولا يجى فيه الخلاف المعروف في نجاسة طوبى لفرج المرأة ولا خلاف المذكور في كتب أصحابنا في نجاسة طاهر بيض الدجاج ونحوه فان فيه وجهين بناء على طوبى لفرج هذا حكم المسلم الحى وأما الميت ففيه خلاف للعلماء وللشافعى فيه قولان الصحيح منهما انه طاهر ولهذا غسل ولقوله صلى الله عليه وسلم ان المسلم لا يتنجس وذكر البخارى في صحيحه عن ابن عباس تعليقا للمسلم لا يتنجس حيا ولا ميتا هذا حكم المسلم وأما الكافر فحكمه في الطهارة والنجاسة حكم المسلم هذاهذه مذهب الجاهل من السلف والخلف وأما قول الله عز وجل انما المشركون نجس فالمراد بنجاسة الاعتقاد والاستقذار وليس المراد أن أعضاءهم نجسة كنجاسة البول والغائط ونحوهما فاذا ثبت طهارة الاذى مسلما كان أو كافرا ففرقه ولعابه ودمعه طاهرات سواء كان محدثا أو جنبا أو حائضا أو نفساء وهذا كله باجماع المسلمين كما قدمته في باب الحيض وكذلك الصبيان أبدانهم وثيابهم ولعابهم محمولة على الطهارة حتى يتيقن النجاسة فتجوز الصلاة في ثيابهم والا كل معهم من المائع اذا غسوا أيديهم فيه ودلائل هذا كله من السنن والاجماع مشهورة والله أعلم وفي هذا الحديث استحباب احترام أهل الفضل وأن يوقرهم جلسهم ومصاحبهم

(رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر) بهداف الحديث برأى حق أو ثبت وللعموى والمستمل عذاب القبر حرق باثبات الخبر لكن قال الحافظ من جرحه لان المصنف قال عقب هذه الطريق زاد غندر عذاب القبر حرق فغير أن لفظة حرق ليست في رواية عبد الله عن أبيه عن شعبة وأنها ثابتة في رواية غندر يعنى عن شعبة وهو كذلك وقد اخرج طريق غندر النسائي والاسماعيلي كذلك وكذا أخرجه أبو داود والنسائي في مسنده عن شعبة اه وتعبه العيني بأن قوله زاد غندر عذاب القبر حق ليس بجزء من النص ولئن سلمنا وجود هذا فلا نسلم أنه يستلزم حذف الخبر مع أن الأصل ذكر الخبر وكيف ينفي الجردة من رواية المستمل مع كونها على الأصل فاذا يلزم من انذاروا إذا ذكر الخبر في الروايات كلها اه فاقبل (قالت عائشة رضى الله عنها فارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) معنى على الضم أى بعد سؤاله الى اياه (صلى صلاة الانعوذ) فيها (من عذاب القبر) وزاد في رواية أبي ذر هنا قوله وزاد غندر عذاب القبر حرق ففي هذا الحديث أنه أقر اليهودية على أن عذاب انة برحق وفي حديثي أحمد ومسلم السابقين أنه انكروا حيث قال كذبهم رد لا عذاب دون عذاب يوم القيامة وانما نفتن اليهوديين الروايتين بخلافه لكن قال النووي في المغني وغيرهما قنيتان فانكروا صلى الله عليه وسلم قول اليهودية في الاولى ثم أعلم بذلك ولم يعلم عائشة بغية اليهودية مرة أخرى فذكرت لهذا ذلك فانكروا عليها مستندة الى الادلة الاولى فالتعليق عليها الصلاة والسلام بأن الوحي نزل باثباته اه وفيه ارشاد لا مته ودلالة على ان عذاب القبر ليس خاصا بهذه الامة بخلاف المسئلة ففيه خلاف يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل البصرة قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري بالميم (قال أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (انه سمع اسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما تقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (خطيبا فذكر آتية القبر التي يفتن فيها المرأة) بفتح المثناة التحتية وكسر المثناة الفوقية الثانية ولا في الوقت من غير اليونية يفتن بضم أوله وفتح ثالثة مبني للمفعول (فلما ذكر ذلك) بتناصليه كما يجري على المعنى قبره (ضج المسلمون فجة) عظيمة وزاد النسائي من الوجه الذي أخرجه منه البخارى حالت بيني وبين ان أفهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سكنت فجهتهم قلت لرجل قريب مني أى بارك الله فيك ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر كلامه قال قال قد أوحى الى انكم تفتنون في القبور قريب من فتنه المسج الدجال أى فتنه قريبة يربد فتنه عظيمة اذ ليس فتنه أعظم من فتنه الدجال وهذا الحديث قد سبق في العلم والكسوف والجمع من طريق فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنتها وأورده هنا مختصرا وقع هنا في بعض نسخ البخارى وزاد غندر عذاب القبر بخلاف الخبر أى حق وثبت لابي الوقت وكذا هو ثابت في الفرع لكن رقم عليه علامة السقوط وفوقها علامة أي ذواله روى ولا يخفى أن هذا انما هو في آخر حديث عائشة المتقدم فذكره في حديث أسماء غلطاً لانه لا رواية لغندر فيه * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بفتح العين والمثناة التحتية المشددة آخره شين معجمة الزعام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى الساسي بالسين المهملة قال (حدثنا

فيكون على أكمل الشاهد وأحسن الصفات وقد استحب العلماء لطالب العلم أن يحسن حله في حال بحالته شيخه فيكون متطهرا متنتظفا بأزالة الشعور بالأمور وبأزالة التهاوقص الانطمار وأزالة الروائح الكريهة والملابس المكروهة وغير ذلك فان ذلك من اجلال العلم والعلماء والله أعلم

وفي هذا الحديث أيضا من الآداب ان العالم اذا رأى من تابعه امر يخاف عليه فيه خلاف الصواب سأل عنه وقال له صوابه وبين له حكمه والله أعلم وأما ألفاظ الباب ففيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يتجسس يقال بضم الجيم وفتحها الغتان وفي ماضيه لغتان (٤٥٤)

سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) وسقط اللفظة ابن مالك لا بي ذر (رضي الله عنه) انه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وانه بالواو والضمير للميت ولا بي ذرانه (لسمع قرع نعالهم) زاد مسلم اذا انصرفوا (أناه ملكان) زاد ابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة أسودان أزرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير والنكير فعل بمعنى مفعول والمكسر مفعول من أنكر وكلاهما ضد المعروف وسماه لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورة مثل صورتهما وانما صور ذلك ليخاف الكافر ويخبر في الجواب وأما المؤمن فيثبت الله بالقول الثابت فلا يخاف لان من خاف الله في الدنيا وآمن به وبرسوله وكتبه لم يخف في القبر وزاد الطبراني في الاوسط من حديث أبي هريرة أيضا أعينهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصي البقر وأصواتهما مثل الرعد وزاد عبد الرزاق من مرسل عمر بن دينار يحفران بأنيابهما ويطآن في أشعارهما معهما مرزبة لواجتمع عليهما أهل منى لم يقلوها وذكروا بعض الفقهاء أن اسم الذين يسألان المسند منكر ونكير واسم الذين يسألان المطيع مبشر وبشير كذا نقله في الفتح (فيقعدانه) فتعادر وحه في جسده وفي حديث البراء فيجلسانه وزاد ابن حبان من حديث أبي هريرة فاذا كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه والركعة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل المعروف من قبل رجله فيقال له اجلس فيجلس وقد مثل له الشمس عند الغروب وزاد ابن ماجه من حديث جابر فيجلس يسمع عينيه ويقول دعوني أصلي فانظر كيف يبعث المرء على ما عاش عليه اعتاد بعضهم أنه كلما أتته ذكر الله واستأذنت وتوضأ وصلى فلما مات رثي فقبيل له ما فعل الله بك قال لما جاءني الملكان وعادت إلى روعي حسبت اني انتهت من الليل فذكرت الله على العادة وأردت أن أقوم أتوضأ فقلت لا أين تريد تذهب فقلت للوضوء والصلاة فقالا نعم نومة العروس فلا تخوف عليك ولا بوس (فيقولان) له (ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم) بيان من الراوي أي لاجل محمد عليه الصلاة والسلام وعبر بذلك امتحاننا لئلا يتلقن تعظيمه من عبارة القائل والاشارة في قوله هذا الخاضع فقيل يكشف الميت حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهي بشرى عظيمة للمؤمن ان صح ذلك ولا تعلم حديثا صحيحا وما في ذلك والقائل به انما استند لجرد أن الاشارة لا تكون الا الخاضع لكن يحتمل أن تكون الاشارة في الذهن فيكون مجازا وزاد أبو داود في أوله ما كنت تعبدا فان الله هذه قال كنت أعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل (فاما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله) زاد في حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق السابق في العلم والطهارة وغيرهما جاء بالبينات والهدى فاجبتنا وآمننا واتبعنا (فيقال له انظر إلى مقعدك من النار) ولا بي داود هذا بيتك كان في النار (قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا) فيزداد فرحا إلى فرحه ويعرف نعمة الله عليه بتخليصه من النار وادخاله الجنة وفي حديث أبي سعيد عن سعيد بن منصور فيقال له نعم نومة عروس فيكون في أحلى نومة نامها أحدث حتى يبعث ولترمذي من حديث أبي هريرة يقال له نعم نومة العروس الذي لا يوقظه الا أحب أهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك (قال قتادة وذكرونا) بضم الذال مبنيا للمفعول (انه يفسح في قبره) في زائدة والاصل يفسح قبره ولا يوق في الوقت يفسح له في قبره

نجس ونجس بضم الجيم وضمها فن كسرهما في الماضي فتحها في المضارع ومن ضمها في الماضي ضمها في المضارع أيضا وهذا قياس مطرد معروف عند أهل العربية الاحرف مستثناة من المكسور والله أعلم وفيه قوله فانسل أي ذهب في خطبة وفيه قوله صلى الله عليه وسلم سبحانه الله ان المؤمن لا يتجسس وقد قدمنا في مواضع أن سبحانه الله في هذا الموضع وشبهه برادها التعجب وبسطنا الكلام فيه في باب وجوب الغسل على المرأة اذا أتزلت المنى وفيه قوله فغاد عنه أي مال وعدل وفيه أبو رافع عن أبي هريرة واسم أبي رافع نطيع وفيه أبو وائل واسمه شقيق بن سلمة وأما ما يتعلق بأسانيد الباب ففيه قول مسلم في الاسناد الثاني وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال احديثنا وكيع عن مسعر عن واصل عن أبي وائل عن حذيفة هذا الاسناد كله كوفيون الا أن حذيفة كان معظم مقامه بالمداين وأما قوله في الاسناد الاول حدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد قال جيد حدثنا ح وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قال حدثنا سمعيل بن علي عن جيد الطويل عن أبي رافع عن أبي هريرة فقيد يلبس على بعض الناس قوله قال جيد حدثنا وليس فيه ما يوجب اللبس على من له أدنى اشتغال بهذا الفن فان أكثر ما فيه انه قدم جيد على حدثنا والغالب انهم يقولون حدثنا جيد فقال هو جيد حدثنا ولا فرق بين تقديمه وتأخير في المعنى والله أعلم وأما قوله عن جيد عن أبي رافع فهكذا هو في صحيح مسلم في جميع النسخ قال القاضي عياض قال الامام أبو عبد الله المازري هذا الاسناد منقطع انما يرويه جيد عن بكر بن عبد الله المازني عن أبي رافع هكذا أخرجه البخاري وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنده وهذا كلام القاضي عن المازري وكما أخرجه البخاري عن جيد عن وزاد بكر بن أبي رافع كذلك أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم من الأئمة ولا يقدح هذا في أصل متن الحديث فان المتن ثابت على

و زاد بكر بن أبي رافع هكذا أخرجه البخاري وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنده وهذا كلام القاضي عن المازري وكما أخرجه البخاري عن جيد عن وزاد بكر بن أبي رافع كذلك أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم من الأئمة ولا يقدح هذا في أصل متن الحديث فان المتن ثابت على

حدثنا أبو بكر محمد بن العلاء وأبراهيم بن موسى قال حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن خالد بن سلمة عن الهيثم عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه **حدثنا يحيى بن يحيى (٤٥٥)** التميمي وأبو الربيع الزهراني قال يحيى أخبرنا

جناد بن زيد وقال أبو الربيع حدثنا حماد عن عمر بن دينار عن سعيد بن الخواري عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الخلاء فأتى بطعام فذكر وواله الموضوع فقال أريد أن أصلي فأتوضأ

كل حال من رواية أبي هريرة ومن رواية حذيفة والله أعلم

(باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها) قول عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل أحيانه هذا الحديث أصل في جواز ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهاويل والتكبير والتحميد وشبهها من الأذكار وهذا جائز بإجماع المسلمين وإنما اختلف العلماء في جواز قراءة القرآن للجنب والحائض فالجمهور على تحريم القراءة عليهما جميعا ولا فرق عندنا بين آية وبعض آية فإن الجميع يحرم ولو قال الجنب بسم الله أو الحمد لله وبحمد ذلك أو قصده القرآن حرم عليه وإن قصد به الذكر أو لم يقصد شيئا لم يحرم ويجوز للجنب والحائض أن يجريا القرآن على قلوبهما وأن ينظرا في المصحف ويستحب لهما إذا أرادا الاغتسال أن يقول بسم الله على قصد الذكر وأعلم أنه يكره الذكر في حالة الجلوس على البول والغائط وفي حالة الجماع وقد قدمنا بيان هذا قريبا في آخر باب التيمم وبيننا الحالة التي تستثنى منه وذكرنا هناك اختلاف العلماء في كراهته فعلى قول الجمهور أنه مكروه يكون الحديث مخصوصا بما سوى هذه الأحوال ويكون المقصود أنه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله تعالى متطهرا ومحدثا وجنبا وقائما وقاعدا ومضطجعا وما شيا والله أعلم (قوله في اسناد حديث الباب حدثنا الهيثم عن عروة) هو بفتح الباء الواحدة وكسر الهاء وتشديد الباء

وزاد ابن حبان سبعين ذراعا في سبعين ذراعا وعنده من وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه ويرحب له في قبره سبعين ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر وعنده أيضا في زاد غبطة وسرورا فيعاد الجسد إلى ما بدئ منه وتجعل روحه في نسمة طائر يعلق في شجرة الجنة (ثم رجع) فتادة (الحدث أنس قال وأما المنافق والكافر) كذا أبو داود العطف وتقديم في باب خفي النعال وأما الكافر أو المنافق بالشك (فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم (فيقول لا أدري) وفي رواية أبي داود المذكورة أن الكافر إذا وضع في قبره أتاه ملك فينتهره فيقول له ما كنت تعبد وفي أكثر الأحاديث ما كنت تقول في هذا الرجل وفي حديث البراء فيقولان له من ربك فيقول هاهاه لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاهاه لا أدري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاهاه لا أدري (كنت أقول ما يقوله الناس) المسلمون (فيقال له لا أدري ولا تليت) أصله تلوت بالواو والمحدثون انما يروونه بالياء لا زودوا ج أي لا فهمت ولا قرأت القرآن أو المعنى لا أدري ولا أتبع من يدري ولا يذر ولا أغتلبت بزياة ألف وتسكين المثناة الفوقية وصوتهم يونس بن حبيب فيما حكاه ابن قتيبة كأنه يدعو عليه بأنه لا يكون له من يتبعه واستبعد هذا في دعاء المسلمين وأجيب بأن هذا أصل الدعاء ثم استعمل في غيره (ويضرب بمطارق من حديد ضربة) بأفرا دضربة وجع مطارق أي وذن بان كل جزء من أجزاء تلك المطرقة مطرقة برأسها مبالغته (فيصيح صيحة يسمعها من يليه) مفهومه أن من بعد لا يسمعه فيكون مقصودا على المسلمين لكن في حديث البراء يسمعهما ما بين المشرق والمغرب والمفهوم لا يعارض المنطوق وفي حديث أبي سعيد عند أحمد يسمعه خلق الله كلهم (غير الثقلين) الجن والأنس وغير نصب على الاستثناء وفي هذا الحديث إثبات عذاب القبر وأنه واقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين والمساءلة وهل هي واقعة على كل أحد فقيل نعم لأنهم على من يدعى الإيمان أن يحقوا أن يبطلوا لقول عبيد بن عمير أحد كبار التابعين فيمارواه عبد الرزاق أنما يفتن رجلا من مؤمن ومنافق وأما الكافر فلا يستل عن محمد ولا يعرفوا الصحيح أنه يستل لما ورد في ذلك من الأحاديث المرفوعة الصحيحة الكثيرة الطرق وبذلك جزم الترمذي الحكيم وقال ابن القيم في الروح في الكتاب والسنة دليل على أن السؤال للكافر والمسلم قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين وفي حديث أنس في البخاري وأما المنافق والكافر بواو العطف وهل يستل الطفل الذي لا يميز جزم القرطبي في تذكرته أنه يستل وهو منقول عن الحنفية وجزم غير واحد من الشافعية بأنه لا يستل ومن ثم قالوا لا يستحب أن يلقى وقال عبيد ابن عمير ما ذكره الحافظان ابن الدين بن رجب في كتابه أهوال القبور والمؤمن يفتن سبعة والكافر أربعين صباحا ومن ثم كانوا يستحبون أن يطعم عن المؤمن سبعة أيام من يوم دفنه وهذا مما نردبه لأعلم أحدا قاله غيره نعم تبعه في ذلك وفي قوله السابق بعض العصريين فلم يصب والله الموفق وقد صرح أن المرباط في سبيل الله لا يفتن كفي حديث مسلم وغيره كشهد المهركة والصارفي الطاعون الذي لا يخرج من البلد الذي يتبع فيه فاصدا بأقامته ثواب الله راجيا صدق موعده أو فأنه أن وقع له فهو بتقدير الله تعالى وإن صرف عنه فيتقديره تعالى غير متعجب به لو وقع معتدا على ربه في الحالين لحديث البخاري والنسائي عن عائشة مرفوعا

وهو لقب له واسمه عبد الله بن بشار قاله يحيى بن معين وأبو علي الغساني وغيرهما قال وهو معدود في الطبقة الأولى من الكوفيين وكنيته أبو محمد وهو مولد مصعب بن الزبير والله أعلم * (باب جواز كل المحدث للطعام وإنه لا كراهة في ذلك وإن الموضوع ليس على الفور) *

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن سعيد بن الحويرث سمعت ابن عباس يقول كما عند النبي صلى الله عليه وسلم
 بغاء من الغائط وأتى بطعام فقبل له ألا توشأ (٤٥٦) فقال لم أصلي فأتوشأ أو حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو

ابن دينار عن سعيد بن الحويرث مولى آل
 السائب أنه سمع عبد الله بن عباس
 يقول ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى العائط فلما جاء قدم إليه طعام فقبل
 يا رسول الله ألا توشأ قال لم أأصله * وحدثني
 محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة حدثنا أبو
 عاصم عن ابن جريح قال حدثني سعيد بن
 الحويرث أنه سمع ابن عباس يقول إن النبي
 صلى الله عليه وسلم قضى حاجته من الخلاء
 فقبل إليه طعام فأكل ولم يس ماء قال
 وزادني عمرو بن دينار عن سعيد بن
 الحويرث إن النبي صلى الله عليه وسلم قبل له
 أنك لم توشأ قال ما أردت صلاة فأوشأ
 وزعم عمرو أنه سمع من سعيد بن الحويرث
 * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد بن
 زيد وقال يحيى أيضا أخبرنا هشيم كلاهما
 عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس في
 حديث حماد

اعلم أن العلماء مجمعون على أن للمحدث
 أن يأكل ويشرب ويذكر الله سبحانه
 وتعالى ويقرأ القرآن ويجمع ولا كراهة
 في شيء من ذلك وقد تظاهرت على هذا كله
 دلائل السنة الصحيحة المشهورة مع إجماع
 الأمة وقد قدمنا أن أصحابنا رجعهم الله تعالى
 اختلافوا في وقت وجوب الوضوء هل هو
 بخروج الحدث ويكون وجوبه بموسعا
 أم لا يجب الإبقاء إلى الصلاة أم يجب
 بالخروج والقيام فيه ثلاثة أوجه أحدها
 عندهم الثالث والله أعلم (قوله وأتى بطعام
 فقبل له ألا توشأ فقال لم أصلي فأتوشأ) أما
 لم فيكسر اللام وفتح الميم وأصلها بآثبات
 الياء في آخره وهو استفهام إنكار ومعناه
 الوضوء يكون لمن أراد الصلاة وألا أراد
 أن أصلي إلا أن والمراد بالوضوء الوضوء
 الشرعي وجهه القاضي عياض على الوضوء

فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما قد كتب الله له
 إلا كان له مثل أجر الشهيد وجه الدليل أن الصابر في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة
 فظهر المرباط في سبيل الله وقد صح أن المرباط لا يفترق من مات بالطاعون فهو أولى وهل السؤال
 يختص بهذه الأمة المحمدية أم يعم الأمم قبلها طاهر الأحاديث التخصيص وبسجتم الحكيم
 الترمذي وجنح ابن القيم إلى التعميم واحتج بأنه ليس في الأحاديث ما ينفى ذلك وإنما أخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم أمته بكيفية امتحانهم في القبور وقال والذي يظهر أن كل نبي مع أمته كذلك
 فتعذب كفارهم في قبورهم بعد سؤالهم وأمامة الحجاة عليهم كما يعذبون في الآخرة بعد السؤال
 وأمامة الحجاة عليهم وهل السؤال باللسان العربي أم بالسرياني طاهر قوله ما كنت تقول في هذا
 الرجل إلى آخر الحديث أنه بالعربي قال شيخنا ويشهد له ما روينا من طريق يزيد بن طريف
 قال مات أخي فلما أخذوا نصرف الناس عنه وضعت رأسي على قبره فسمعت صوتا ضعيفا أعرف
 أنه صوت أخي وهو يقول الله فقال له ألا تخومادينك قال السلام ومن طريق العلاء بن عبد
 الكريم قال مات رجل وكان له أخ ضعيف البصر قال أخوه فدقناه فلما انصرف الناس عنه
 وضعت رأسي على القبر فإذا أنا بصوت من داخل القبر يقول من ربكم وما دينك ومن نبينا
 فسمعت صوت أخي وهو يقول الله قال ألا تخومادينك قال السلام إلى غير ذلك مما يستأنس
 به لكونه عربيا * قال الحافظ بن حجر ويحتمل مع ذلك أن يكون خطاب كل أحد بلسانه قال
 شيخنا ويستأنس له بإرسال الرسل بلسان قومهم وعن الإمام الباقرين أنه بالسريانية والله أعلم
 * (باب التعوذ من عذاب القبر) * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يورى ذر والوقت حدثني
 (محمد بن المثني) المعروف بالزمن قال (حدثنا) بالجمع وفي نسخة أخبرنا (يحيى) بن سعيد
 القطان قال (حدثنا) ولا يورى ذر والوقت أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد
 (عون بن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء (عن أبيه) أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي
 الصحابي (عن البراء بن عازب عن أبي أيوب) الانصاري (رضي الله عنهم) قال خرج النبي صلى
 الله عليه وسلم من المدينة إلى خارجها (وقد وحيث الشمس) أي سقطت يري دغرا بشت والحلة
 حالية (فسمع صوتا) ما صوت ملائكة العذاب أو صوت وقع العذاب أو صوت المعذبين وفي
 الطبراني عن عون بهذا السند أنه صلى الله عليه وسلم قال أسمع صوت اليهود يعذبون في
 قبورهم (فقال لهم ودعذب في قبورها) يهود مبتدأ وتعذب خبره وقال في فتح الباري يهود دخبر
 مبتدأ محذوف أي هدم يهود وتعقبه العيني فقال ظن أن يهود نكرة وليس كذلك بل هو علم
 للقبيلة وقد تدخله الالف واللام قال الجوهرى الأصل اليهوديون فحذفت ياء الاضافة مثل زنج
 وزنجي ثم عرفت على هذا الحد فجمع على قياس شعير وشعيرة ثم عرفت بالجمع بالالف واللام
 ولولا ذلك لم يجز دخولهما لانه معرفة مؤنث فغرى مجرى القبيلة وهو غير منصرف للعلمية
 والتأنيث اه وهذا نقله في فتح الباري عن الجوهرى أيضا وزاد في أعراب يهود أنه مبتدأ أخبره
 محذوف فكيف يقول العيني انه ظن انه نكرة بعد قوله ذلك فليتأمل واذا ثبت أن اليهود
 تعذب ثبت تعذيب غيرهم من المشركين لان كفرهم بالشرك أشد من كفر اليهود ومناسبة
 الحديث لترجمة من حيث ان كل من سمع مثل ذلك الصوت يتعوذ من مثله أو الحديث من
 الباب السابق وأدخله ههنا بعض النساخ (وقال الضمر) بن شميل مما وصله الاسماعيلى

الغوى وجعل المراد غسل لسنتين وحكى اختلاف العلماء في كراهة غسل الكفين قبل الطعام واستحباه وحكى الكراهة عن (أخبرنا
 مالك والثوري رجعهما الله تعالى والظاهر ما قدمناه أن المراد الوضوء الشرعي والله سبحانه وتعالى أعلم * (باب ما يقال إذا أراد دخول الخلاء) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الحلاء وفي حديث هشيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الكنيف قال اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٤٥٧) قالوا حدثنا السمعيل وهو ابن عاتية عن عبد العزيز بن هذا الاسناد وقال أعوذ بالله من الخبث والخبائث

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الحلاء قال اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث وفي رواية اذا دخل الكنيف وفي رواية أعوذ بالله من الخبث والخبائث) أما الخلاء فبفتح الخاء والممد والكنيف بفتح الكاف وكسر النون والخلاء والكنيف والمرحاض كلها موضع قضاء الحاجة وقوله اذا دخل معناه اذا أراد الدخول وكذا جاء مصرحاً به في رواية البخاري قال كان اذا أراد أن يدخل وأما الخبث فبضم الباء واسكانهم او هما وجهان مشهوران في رواية هذا الحديث ونقل القاضي عياض رحمه الله تعالى ان أكثر روايات الشيوخ الاسكان وقد قال الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى الخبث بضم الباء جماعة الخبيث والخبائث جماعة الخبيثة قال يريد ذكر ان الشياطين وانهم قال وعامة المحدثين يقولون الخبث باسكان الباء وهو غلط والصواب الضم هذا كلام الخطابي وهذا الذي غلطهم فيه ليس بعلط ولا يصح انكاره جواز الاسكان فان الاسكان حائز على سبيل التخفيف كما قال كتب ورسل وعنق وأذن ونظائره فكل هذا وما أشبهه حائز تسكينه بلا خلاف عند أهل العربية وهو ما معروف من أبواب التصريف لا يمكن انكاره ولعل الخطابي أراد الاسكان على من يتولاه الله الاسكان فان كان أراد ان ينادى به ربه وسبحه وتعالى باسمه فكل هذا لا يصح

(أخبرنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا عون) قال (سمعت أبي) أبا جحيفة (قال سمعت البراء) ابن عازب (عن أبي أيوب) الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة ذلك تصريح عون فيه بالسماع له من أبيه وسماع أبيه له من البراء وهذا ثابت عند أبي ذر كما نبه عليه في الفرع وأصله * وفي هذا الحديث ثلاثة من الصحابة في نسق أولهم أبو جحيفة وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والسماع والقول وأخرجه مسلم في صفة أهل النار والنسائي في الجنائز * وبه قال (حدثنا علي) بالثنوين وعند أبي ذر ابن أسد قال (حدثنا وهيب) هو ابن خالد (عن موسى بن عقبة) الاسدي (قال حدثني) بالافراد مع ثناء التأييد (ابنة) خالد بن سعيد بن العاصي) أمة بفتح الهمزة وتخفيف الميم أم خالد الاموية ولدت بالحبشة وترزجها الزبير فولدت له خالد او عمرا (انما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتعوذ من عذاب القبر) ارشاد الامته ليعتدوا به في ذلك لينجوا من العذاب وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة والسماع والقول وشيخوه وهيب بصريان وموسى مدني وأخرجه أيضا في الدعوات والنسائي في التعموذ * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم) والكشيميني يدعو ويقول اللهم (اني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار) تعميم بعد تخصيص كما أن ناليه تخصيص بعد تعميم وهو قوله (ومن فتنة الحيا) الآية لا مع عدم الصبر والرضا والوقوف على الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى (و) من فتنة (الممات) سؤال منكرو وكبير مع الحيرة والخوف وعذاب القبر وما فيه من الالوه والشدائد قاله الشيخ أبو العجيب السهروردي والحيا والممات مصدران مهميان مفعول من الحياة والموت (ومن فتنة المسيح الدجال) بفتح الميم والسين والحاء المهملتين لان احدي عينيه ممسوحة فيكون فعلا بمعنى مفعول وأولانه يسمع الارض أي يقاطعها في أيام معدودة فيكون بمعنى فاعل وصدد وهذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم على سبيل العبادة والتعليم * وفي الحديث رواية تابعي عن تابعي عن صحابي ورواية يمان وبصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم في الصلاة (باب) بيان (عذاب القبر) الحاصل (من الغيبة) بكسر الغين وهي ذكر الانسان في غيبته بسوء وان كان فيه (و) باب بيان عذاب القبر من أجل عدم لاستزاه من (البول) ونخصهما بالذكور لتعظيم أمرهما لالنفى الحكم عن غيرهما نعم هما أمكن * وقد روى أصحاب السنن الاربعة استزاهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن أبي حازم (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن طاوس) هو ابن كيسان (قال ابن عباس) ولا يذرع عن ابن عباس (رضي الله عنه) عن مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير) دفعا (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (بلى) انه كبير من جهة الدين (أما أحدهما فكان يسعى بالتمية) (أما الآخر) (وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله) من الاستتار وهو مجاز عن الاستزاه كما مر (قال) ابن عباس (ثم أخذ عودا رطبيا) في غير هذه الرواية ثم أخذ جريدة رطبة (

حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن عايه ح وحدثننا شيبان بن فروخ وحدثننا عبد الوارث كلاهما عن عبد العزيز عن أنس قال أقيمت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نجي (٤٥٨) لرجل وفي حديث عبد الوارث ونبي الله صلى الله عليه وسلم يناجي الرجل فأتاه

الى الصلاة حتى نام القوم * حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب سمع أنس بن مالك قال أقيمت الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يناجي رجلا فلم يزل يناجيه حتى نام أصحابه ثم جاء فصلي بهم * وحدثننا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد وهو ابن الحرث حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس يقول كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون قال قلت سمعته من أنس قال أي والله * وحدثننا أحمد بن سعيد بن حنبل الدارمي حدثنا حبيب حدثنا جاد عن ثابت عن أنس أنه قال أقيمت صلاة العشاء فقال رجل لي حاجة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يناجيه حتى نام القوم أو بعض القوم ثم صلوا

* (باب الدليل على أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء) *

(فيه قول مسلم وحدثننا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال أقيمت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي الرجل وفي رواية نجي لرجل فأتاه الى الصلاة حتى نام القوم قال مسلم حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب سمع أنس بن مالك رضي الله عنه قال أقيمت الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يناجي رجلا فلم يزل يناجيه حتى نام أصحابه ثم جاء فصلي بهم قال مسلم وحدثننا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد وهو ابن الحرث حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس يقول كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون قال قلت سمعته من أنس قال أي والله) الشرح هذه الاسانيد الثلاثة رجالها بصريون كلهم

أى العود (بائنتين) بناء التأنيث ولا يذربائنتين بحذفها (ثم غرر كل واحد منهما) أى من العودين (على قبر) منهما (ثم قال لعله يخفف عنهما) العذاب وقاع يخفف الاولى مفتوحة (مالم يبيسا) أى مدة دوامهما الى زمن يبسهما وليس للعبة التى هى أحد جزأى الترجمة ذكر فى الحديث فقيل لانهما متلازمان لان النيمة مشتملة على نقل كلام المعتاب الذى اغتابه والحديث عن المنقول عنه بما لا يبرده وعورض بأنه لا يلزم من الوعيد على النعمة ثبوته على العيبة وحدها لان مفسدة النيمة أعظم فاذا لم تساوها لم يصح إلحاقها اذ لا يلزم من التعذيب على الاشد التعذيب على الاخف وأجيب بأنه لا يلزم من إلحاق وجود المساواة والوعيد على الغيبة التى تضمنتها النيمة وجود فيصح إلحاقها بهذا الوجه * وقد وقع فى بعض طرق هذا الحديث بلفظ الغيبة فاعل المصنف جرى على عادته فى الإشارة فى الترجمة الى ما ورد فى بعض طرق الحديث (باب الميت) باضافة باب لئلا يذرباب بالتنووين الميت (يعرض عليه بالغداة) ولا يذرى ذرو الوقت مقعده بالغداة (والعشي) أى وقتها لان الموتى لا صباح عندهم ولا مساء * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي) أى فيهما وما يحتمل أن يحيا منه جزء ليدرك ذلك وتصح مخاطبته والعرض عايه أو العرض على الروح فقط لكن ظاهر الحديث الاول وهل العرض مرة واحدة بالغداة ومرة أخرى بالعشي فقط أو كل غداة وكل عشي والاول موافق للاحاديث السابقة فى سياق المسئلة وعرض المقعدين على كل واحد (ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة) ظاهرا اتحاد الشرط والجزاء لكنهما متغايران فى التقدير ويحتمل أن يكون تقديره من مقاعد أهل الجنة أى فالمعروض عليه من مقاعد أهل الجنة فغذف المبتدأ والمضاف المحرور بمن وأقيم المضاف اليه مقامه وفى رواية مسلم بلفظ ان كان من أهل الجنة فالجنة وان كان من أهل النار فالنار تقديره فالمعروض الجنة أو المعروض النار فاقصر فيها على حذف المبتدأ فهى أقل حذفاً أو المعنى فان كان من أهل الجنة فسيبشر بما لا يدرك كنهه ويفوز بما لا يقدرة به (وان كان من أهل النار) زاد أبو ذر فى أهل النار أى فقعه من مقاعد أهلها يعرض عليه أو يعلم بالعكس مما يبشر به أهل الجنة لان هذه المنزلة طليعة تبشير السعادة الكبرى ومقدمة تباريح الشقاوة العظمى لان الشرط والجزاء اذا اتحد ادل الجزاء على الفخامة وفى ذلك تنعيم لمن هو من أهل الجنة وتعذيب لمن هو من أهل النار بمعانية ما أعد له وانتظاره ذلك الى اليوم الموعود (فيقال) له (هذامة معدك حتى يبعثك الله يوم القيامة) ولمسلم حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة بزيادة لفظة اليه لكن حكى ابن عبد البر أن الاكثر من أصحاب مالك ورواه البخاري وابن القاسم كرواية مسلم نعم روى النسائي رواية ابن القاسم كلفظ البخاري واختاف فى الضمير هل يعود على المقعد أى هذامة معدك تستقر فيه حتى تبعث الى مثله من الجنة أو النار ولمسلم من طريق الزهري عن سالم عن أبيه ثم يقال هذامة معدك الذى تبعث اليه يوم القيامة أو الضمير يرجع الى الله تعالى أى الى لقاء الله تعالى أو الى المحشر أى هذا الآن مقعدك الى يوم المحشر فيرى عند ذلك كرامة أو هو ان ينسى عنده هذا المقعد كقوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال

هذه قد قدمنا فى كتابنا واسطى بصرى وقد قدمنا بيان كون فروخ والشيبان لا ينصرف للحجة وقد قدمنا بيان الفائدة الرخصى وأخرجنا ذلك فى الفصول المتقدمة وفى مواضع بعدها وأما قوله قلت سمعته من أنس قال أي والله مع أنه قال أولا سمعت

أنسأ فأراد به الاستثبات فان قتادة رضى الله عنه كان من المدلسين وكان شعبة رحمه الله تعالى من أشد الناس ذمًا للتدليس وكان يقول الزنا أهون من التدليس وقد تقرر أن المدلس اذا قال عن لا يحتج به واذا قال (٤٥٩)

سمعت احتج به على المذهب الصحيح المختار فأراد شعبة رحمه الله تعالى الاستثبات من قتادة في لفظ السماع والظاهر أن قتادة علم ذلك من حال شعبة ولهذا حلف له بالله تعالى والله أعلم وأما قوله نجى لرجل فعناه مسأله والمناجاة التحديث سرا ويقال رجل نجى ورجلان نجى ورجال نجى بلفظ واحد قال الله تعالى وقرئناه نجيا وقال تعالى خلصوا نجيا والله أعلم * وأما فقه الحديث ففيه جواز مناجاة الرجل الرجل بحضرة الجماعة وأما من سئى عن ذلك بحضرة الواحد وفيه جواز الكلام بعد إقامة الصلاة لا سيما في الأمور المهمة ولكنه مكروه في غير المهم وفيه تقديم الأهم فالأهم من الأمور عند ازدحامها فإنه صلى الله عليه وسلم إنما جاء بعد الإقامة في أمر مهم من أمور الدين مصلحة راجحة على تقديم الصلاة وفيه أن قوم الجالس لا ينقض الوضوء وهذه هي المسئلة المقصودة بهذا الباب وقد اختلف العلماء فيها على مذاهب أحدها أن النوم لا ينقض الوضوء على أى حال كان وهذا يحكى عن أبي موسى الأشعري وسعيد بن المسيب وأبي مجاز وحيد الأعرج وشعبة والمذهب الثاني أن النوم ينقض الوضوء بكل حال وهو مذهب الحسن البصري والمزني وأبي عبيد القاسم بن سلام وإسحاق ابن راهويه وهو قول غريب للشافعي قال ابن المنذوبه أقول قال وروى معناه عن ابن عباس وأنس وأبي هريرة رضى الله عنهم والمذهب الثالث أن كثيرا النوم ينقض بكل حال وقيله لا ينقض بحال وهذا مذهب الزهري وربيعة والاوزاعي ومالك وأحمد في إحدى الروايتين عنه والمذهب الرابع أنه اذا قام على هيئة من هيات المصلى كراعى والساجد والقائم والقاعد لا ينقض وضوءه سواء كان في الصلاة أو لم يكن وان نام

الزخشرى أى الذمذموم مدعو عليك باللعنة في السموات والارض الى يوم الدين فاذا جاء ذلك اليوم عذبت بما تنسى اللعن منه * وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة النار والنسائي في الجنائز (باب كلام الميت) بعد حمله (على الجنائز) أى النعش * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فیهما (عن أبيه) أبي سعيد (انه سمع أبا سعيد الخدري رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنائز فاحتملها الرجال على أعناقهم فان كانت) أى الجنائز (صالحة قالت قدموني قدموني) مرتين (وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين يذهبون بها) بالثناة التحتية في يذهبون وأضاف الويل الى ضمير الغائب جلالا على المعنى وعدل عن حكاية قول الجنائز يا ويل كراهية أن يضيف الويل الى نفسه ومعنى النداء فيه يا خرف يا هلاك يا عذابي احضر فهذا وقتك وأوانك وكل من وقع في هلكة دعا بالويل وأسند الفعل الى الجنائز وأراد الميت والكلام كما قال ابن بطال من الروح وروى مرفوعا أن الميت ليعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره وعن مجاهد اذا مات الميت فاسمى شيئا الا وهو يراه عند غسله وعند حمله حتى يصير الى قبره (يسمع صوتها كل شي الا الانسان ولو سمعها الانسان لصعق) أى لمات * ومناسبة هذه الترجمة لسابقتها من جهة عرض مقعد الميت عليه فكان ابتداءه يكون عند حمل الجنائز لانه حينئذ يظهر للميت ما يؤل اليه حاله فعند ذلك يقول قدموني قدموني أو يا ويلها أين يذهبون بها (باب ما قيل في أولاد المسلمين) غير البالغين (قال) ولا بوى ذرو الوقت وقال (أبو هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كان له حجاب من النار) كان بالافراد واسمها ضمير يعود على الموت المفهوم مما سبق أى كان موتهم له حجاب ولا بى ذر عن الكشبهنى كقولها حجاب من النار (أو دخل الجنة) واذا كانوا سبباني حجب النار عن الابوين ودخولهما الجنة فأولى أن يحبواهم عنها ويدخلوا الجنة فذلك معلوم من فحوى الخطاب * وهذا الحديث قال الحافظ بن حجر لم أره موصولا من حديث أبي هريرة على هذا الوجه لكن عند أحمد عنه مرفوعا من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخلهما الله وإياهم بفضل رحمته الجنة ولمسلم عنه أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا مرأة دفنت ثلاثة من الولد قالت نعم قال لقد احتظرت بحظائر شديد من النار * وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الدورقي قال (حدثنا لعين عليه) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المثناة التحتية اسمعيل بن ابراهيم البصري وعلمية أمه قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم) استدلل بتعليقه عليه الصلاة والسلام بدخول الآباء الجنة برحمته الاولاد وشفاعتهم في آباؤهم على ان أولاد المسلمين في الجنة توبه قطع الجهور وشذت الخبرية فجعلوهم تحت المشيئة وهذه السنة تترد عليهم وأجمع عليه من يعتد به وروى عبد الله ابن الامام أحمد في زيادات المسند عن علي مرفوعا ان المسلمين أولادهم في الجنة وان المشركين وأولادهم في النار ثم قرأ الذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم من الآتية وهذا أصح ما ورد في تفسير هذه الآية وبه جزم ابن عباس ويستحيل أن

لعمراً أو مستلقيا على قفاهه انتقض وهذا مذهب أبي حنيفة وداود وهو قول الشافعي غريب والمذهب الخامس أنه لا ينقض الإناء

والمذهب السابع انه لا ينتقض النود في الصلاة بكل حال وينتقض خارج الصلاة وهو قول ضعيف الشافعي رحمه الله تعالى والمذهب الثامن انه اذا نام جالساً بمكانه معتدته من الارض لم ينتقض (٤٦٠) والا انتقض سواء قل أو أكثر سواء كان في الصلاة أو خارجها وهذا مذهب

الشافعي وعنده أن النوم ليس حدثاً في نفسه وانما هو دليل على خروج الریح فاما نام غير ممكن المقعدة غلب على الظن خروج الریح فجعل الشرع هذا الغالب كالحق وأما اذا كان ممكناً فلا يغلب على الظن الخروج والاصل بقاء الطهارة وقد وردت أحاديث كثيرة في هذه المسئلة يستدل بها لهذه المذاهب وقد قررت الجمع بينها ووجوه الدلالة منها في شرح المذهب وليس معضودى هنا الاطباب بل الاشارة الى المقاصد والله أعلم واتفقوا على أن زوال العقل بالجنون والانغماء والسكر بالجرأو النبسذ أو البج أو الدواء ينقض الوضوء سواء قل أو أكثر سواء كان ممكن المقعدة أو غير ممكنها قال أصحابنا وكان من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجعا للحديث الصحيح عن ابن عباس قال نام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيطة ثم صلى ولم يتوضأ والله أعلم (فرع) قال الشافعي والاصحاب لا ينتقض الوضوء بالنعاس وهو السنة قالوا وعلامة النوم ان في غلبة على العقل وسقوط حاسة البصر وغيرهما من الحواس وأما النعاس فلا يغلب على العقل وانما تفر فيه الحواس من غير سقوطها ولو شك هل نام أم نعس فلا وضوء عليه ويستحب أن يتوضأ ولو تيقن النوم وشك هل نام ممكن المقعدة من الارض أم لا لم ينتقض وضوءه ويستحب أن يتوضأ ولو نام جالساً ثم زالت ألبتاه أو احدهما عن الارض فان زالت قبل الانتباه انتقض وضوءه لانه مضى عليه لحظة وهو نام غير ممكن المقعدة وان زالت بعد الانتباه أو معه أو شك في وقت زوالها لم ينتقض وضوءه ولو نام بمكانه معتدته من الارض مستنداً الى حائط أو غيره لم ينتقض وضوءه سواء كان بحيث

يكون الله تعالى يغفر لا بانهم بفضل رجة اياهم وهم غير مرحومين * وأما حديث عائشة رضي الله عنها عند مسلم توفي صبي من الانصار فقلت طوبى له عصفو ومن عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك يا عائشة ان الله تعالى خالق الجنة أهلاً خلقتهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للآسأ أهلاً خلقتهم لها وهم في أصلاب آبائهم فالحواب عنه من وجهين أحدهما أنه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع على ذلك كما أنكر على سعد بن أبي وقاص في قوله اني لأراه مؤمناً فقال أو مسلماً الحديث * الثاني أنه عليه الصلاة والسلام لعله لم يكن حينئذ اطاع على أنهم في الجنة ثم أعلم بعد ذلك ومحل الخلاف في غسیر أولاد الانبياء أما أولاد الانبياء فقال المازري الاجماع متحقق على أنهم في الجنة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي التابعي المشهور وثقه أحمد والنسائي والبخلي والدارقطني الا أنه كان يغلو في التشيع لكن احتج به الجماعة ولم يخرج له في الصحيح شيئاً مما يقوى بدعته (انه سمع البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال لما توفي ابراهيم) ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعاً في الجنة) بضم الميم أي من يتم رضاعه وعند الاسماعيلي مرضعاً تضعه في الجنة قال الخطابي روى بفتح الميم مصدراً أي رضاعاً وتحذف الهاء من مرضع اذا كان من شأنه ذلك وتثبت اذا كان بمعنى تجدد فعلها * وفي مسند افر يابي أن خديجة رضي الله عنها دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت القاسم وهي تبكي فقالت يا رسول الله درت لبينة القاسم فلو كان عاش حتى يستكمل الرضاعة لهوّن على فقال ان له مرضعاً في الجنة يستكمل رضاعته فقالت لو أعلم ذلك لهوّن على فقال ان شئت أسمع منك صوته في الجنة فقالت بل أصدق الله ورسوله * قال السهيلي وهذا من فقهها رضي الله عنها كرهت أن تؤمن بهذا الامر معيانة فلا يكون لها أجر الايمان بالغيب نقله في المصابيح (باب ما قيل في أولاد المشركين) غير البالغين * وبالسند قال (حدثنا حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ولا بى ذر حدثني بالافراح حبان بن موسى المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين) لم يعلم ابن حجر اسم السائل لكن يحتمل أن يكون عائشة لحديث أحمد وأبي داود عنهما انهما قالت قلت يا رسول الله ذراى المسلمين الحديث * وعند عبد الرزاق بسند ضعيف عنها أيضاً انها قالت سألت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال هم مع آبائهم ثم سألت بعد ذلك الحديث (فقال الله اذ خلقهم) أي حين خالقهم قال في المصابيح واذ تتعلق بمحذوف أي علم ذلك اذ خلقهم والجهة معترضة بين المبتدأ والخبر ولا يصح تعاقبها بأفعال التفضيل لتقدمها عليه وقد يقال بجوازهم مع التقدم لانها ظرف فيتسع فيه (أعلم بما كانوا عاملين) أي انه علم أنهم لا يعملون ما يقتضى تعذيبهم ضرراً أنهم غير مكلفين وقال ابن قتيبة أي لو باقهم فلا تحكموا عليهم بشئ وقال غيره قال ذلك قبل ان يعلم أنهم من أهل الجنة وهذا يشعر بالتوقف وقد روى أحمد هذا الحديث من طريق عمار بن أبي عمار عن ابن

لورفع الحائط لسقط أولم يكن ولو نام محتجباً فففيه ثلاثة أوجه لا يحابنا أحدها لا ينتقض كالمتريع والثاني ينتقض كالمضطجع عباس والثالث ان كان نصف البدن بحيث لا تنطبق ألبتاه على الارض انتقض وان كان لحيم البدن بحيث تنطبق لم ينتقض والله أعلم بالصواب

حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال أخبرنا محمد بن بكر ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريح ح وحدثني هرون ابن عبد الله واللفظ له قال حدثنا جراح بن محمد قال قال ابن جريح أخبرني (٢٦١) نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر أنه قال كان

المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون في تحيينات الصلاة وليس ينادى بها أحد فتسكعوا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم قربان مثل قرن اليهود فقال عمر ألا تبغثون رجلا ينادى بالصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة

وله الجسد والنعمة وبه التوفيق والعصمة آخر كتاب الطهارة

(كتاب الصلاة)

اختلف العلماء في أصل الصلاة فقيل هي الدعاء لاشتمالها عليه وهذا قول جماهير أهل العربية والفضهاء وغيرهم وقيل لأنها ثمانية لشهادة التوحيد كالمصلي من السابق في خيل الحابة وقيل هي من الصلوات وهما عرفان مع الردف وقيل هما عظمان يتخذهما في الركوع والسجود قالوا ولهذا كتبت الصلاة بالواو في المحفف وقيل هي من الرحمة وقيل أصلها الاقبال على الشيء وقيل غير ذلك والله أعلم

(باب بدء الاذان)*

قال أهل اللغة الاذان الاعلام قال الله تعالى وأذان من الله ورسوله وقال تعالى فأذن مؤذنا ويقال الاذان والتأذين والاذين (قوله كان المسلمون يجتمعون في تحيينات الصلاة) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى معنى يتحيون يقدرون حينها ليأتوا إليها فيه والحين الوقت من الزمان (قوله فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا) قال أهل اللغة هو الذي يضرب به النصارى لاوقان صلواتهم وجعه نواقيس والنقش ضرب الناقوس (قوله كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون في تحيينات الصلاة) ليس ينادى بها أحد فتسكعوا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا وقال بعضهم قربان فقال عمر رضي الله

عباس قال كنت أقول في أولاد المشركين هم منهم حتى حدثني رجل عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلقبته فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ربه أعلم بهم هو خالقهم وهو أعلم بما كانوا عاملين فأمسكت عن قولي * قال في الفتح فين أن ابن عباس لم يسمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم * وفي سند حديث الباب الحديث والاختيار والعنعنة وفيه مروزيان واسطيان وكوفي وأخرجه أيضا في القدر وكذا مسلم وأبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عطاء بن يزيد الليثي) بالثلثة (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين) بالذال المججمة وتشديد المنة التحتية جمع ذرية أي أولادهم الذين لم يبلعوا الحلم (فقال الله أعلم بما كانوا عاملين) وقد احتج بقوله الله أعلم بما كانوا عاملين بعض من قال انهم في مشيئة الله ونقل عن ابن المبارك واسحق ونقله البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي قال ابن عبد البر وهو مقتضى صنيع مالك وليس عسفي هذه المسئلة شيء مخصوص إلا أن أصحابه صرحوا بأن أطفال المسلمين في الجنة وأطفال الكفار خاصة في المشيئة قال والحنفية حديث أنه أعلم بما كانوا عاملين وروى أحمد من حديث عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدان المسلمين قال في الجنة وعن أولاد المشركين قال في النار فقلت يا رسول الله لم يدركوا الاعمال قال بلن أعلم بما كانوا عاملين لو شئت أسمعك تضاعفهم في النار لكنه حديث ضعيف جد الا في اسناده أبا عقيل مولى بهيمة وهو متروك * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود من بني آدم (يولد على الفطرة) الاسلامية (فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة) بفتح الميم والثلثة (تنج) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول أي تلد (البهيمة) سليمة (هل ترى فيها جعاء) بفتح الجيم واسكان الدال المهملة والمد مقطوعة الاذن وانما يجدها أهلها وفيه اشعار بأن أولاد المشركين في الجنة فصدر المؤلف الباب بالحديث الدال على التوقف حيث قال فيه الله أعلم بما كانوا عاملين ثم نبى بهذا الحديث المرجح لكونهم في الجنة ثم ثلث بالحديث الملاحق المصرح بذلك حيث قال فيه وأما الصبيان حوله فأولاد الناس وهو عام يشمل أولاد المسلمين وغيرهم وقد اختلف في هذه المسئلة فقيل انهم في مشيئة الله ونقله البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي في أولاد الكفار خاصة وليس عن مالك شيء منصوص في ذلك نعم صرح أصحابه بأن أطفال المسلمين في الجنة وأطفال الكفار خاصة في المشيئة وقيل انهم تبع لأبائهم فأولاد المسلمين في الجنة وأولاد الكفار في النار وقيل انهم في البرزخ بين الجنة والنار لانهم لم يعملوا حسنات يدخلون بها الجنة ولا سيئات يدخلون بها النار وقيل انهم خدم أهل الجنة لحديث أبي داود وغيره عن أنس والبراز من حديث سمرة مرفوعا وأولاد المشركين خدم أهل الجنة واسناده ضعيف وقيل يصيرون ترابا وقيل انهم في النار حكاية عياض عن الامام أحمد وغلظه ابن تيمية بأنه قول لبعض أصحابه ولا يحفظ عن الامام شيء أصلا وقيل انهم يمتحنون في الآخرة بأن يرفع الله لهم نارافن دنحها كانت عليه بردا وسلاما ومن أبي عذب أخرجه البراز من

نه أولا تبغثون رجلا ينادى بالصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا بلال فناد بالصلاة في هذا الحديث فوائد منها منقبة عظيمة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في أصابته الصواب وفيه التشاور في الامور ولا سيما المهمة وذلك مستحب في حق الامامة

هل كانت المشاورة واجبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كانت سنة في حقه صلى الله عليه وسلم كافي حقنا والصحيح عندهم وجوبها وهو المختار قال الله تعالى وشاورهم في الأمر والمختار (٤٦٢) الذي عليه جهور الفقهاء ومحققو أهل الأصول أن الأمر للوجوب

وفيه أنه ينبغي للمشاورين أن يقول كل منهم ما عنده ثم صاحب الأمر يفعل ما طهرت له مصلحته والله أعلم وأما قوله أو لا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة فقال القاضي عياض رحمه الله طاهره أنه إعلام ليس على صفة الإذان الشرعي بل إخبار بحضور وقتها وهذا الذي قاله محتمل أو متعين فقد صح في حديث عبد الله بن زيد بن عبد ربه في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما أنه رأى الإذان في المنام فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره به فجاء عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأى وذكر الحديث فهذا ظاهره أنه كان في مجلس آخر فيكون الواقع الإعلام أولا ثم رأى عبد الله بن زيد الإذان فشرعه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك أما أبو حنيفة وأما اجتهداه صلى الله عليه وسلم على مذهب الجمهور في جواز الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم وليس هو عملا بجمود المنام هذا ما لا يشك فيه بالإختلاف والله أعلم قال الترمذي ولا يصح لعبد الله بن زيد بن عبد ربه هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء غير حديث الإذان وهو غير عبد الله بن زيد بن عاصم المازني فإنه له أحاديث كثيرة في الصحيحين وهو عم عبد بن تميم والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة فقال القاضي عياض رحمه الله فيه حجة لشرع الإذان من قيام وأنه لا يجوز الإذان قاعدا قال وهو مذهب العلماء كافة إلا أبا ثور فإنه جوزه ووافقه أبو الفرج المالكي وهذا الذي قاله ضعيف الوجهين أحدهما أن مقدم مناعته أن المراد بهذا النداء الإعلام بالصلاة لا الإذان المعروف والثاني أن المراد قم فاذهب إلى موضع بارز فناد فيه بالصلاة ليس معك الناس من البعد وليس فيه تعرض للقيام في حال الإذان لكن يحتاج

حديث أنس وأبي سعيد وأخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل وتعب بان الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء وأجيب بأن ذلك بعد أن يقع الاستقرار في الجنة أو النار وأما في عرصات القيامة فلا مانع من ذلك وقد قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون وقيل أنهم في الجنة قال النووي وهو الصحيح المختار الذي سار إليه المحققون لقوله تعالى وما تكلم معذب حتى نبعث رسولا وقيل بالوقف والله أعلم (باب) بالتنوين وهو بمنزلة الفصل من الباب السابق وهو سابقا في رواية أبي ذر * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبري ذكر قال (حدثنا جابر بن حازم) بالخاء المهملة والزاي المعجمة قال (حدثنا أبو رجاء) بتخفيف الجيم والمدع رابن تميم العطاردي (عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة) وللحموي والمستمل صلاته وفي رواية يزيد بن هريرة إذا صلى صلاة العداة (أقبل علينا بوجهه) الكرمي (فقال من رأى منكم الليلة رؤيا) مقصور غير منصرف ويكتب بالالف كراهة اجتماع مثلين (قال فان رأى أحد) رؤيا (قصها) عليه (فيقول ما شاء الله ففسأ لنا يوما) بفتح اللام جلة من الفعل والفاعل والمفعول ويومانصب على الظرفية (فقال هل رأى أحد منكم رؤيا قلنا لا قال لكني رأيت الليلة) بالنصب (رجلين) قال الطبري وجه الاستدراك أنه كان يجب أن يعبر لهم الرؤيا فالما فالو أما رأينا كأنه قال أنتم ما رأيتم شيئا لكني رأيت رجلين وفي حديث علي بن عبد رب بن أبي حاتم رأيت ملكين (أتاني فآخذ بيدي فآخرا جاني إلى الأرض المقدسة) والمستمل إلى أرض مقدسة وعند أحد إلى أرض فضاء أو أرض مستوية وفي حديث علي فأنطلق إلى السماء (فأذا رجل جالس) بالرفع ويجوز النسب (و رجل قائم بيده) شيء فسر المؤلف بقوله (قال بعض أصحابنا) أنهم لم ينسبوا أو غيره وليس بقادح لأنه لا يروى إلا عن ثقات المعروف قال الحافظ بن حجر لم أعرف المراد بالبعض المهم إلا أن الطبراني أخرجه في المعجم الكبير عن العباس بن الفضل الأسقاطي (عن موسى بن اسمعيل التبري ذكر) (كلوب) بفتح الكاف وتشديد اللام (من حديث) له شعب يعلق بها اللحم ومن البيان (يدخله في شدقه) بكسر الشين المعجمة وسكون الدال المهملة أي يدخل الرجل القائم الكلوب في جانب فم الرجل الجالس وهذا سياق رواية أبي ذر قال الحافظ بن حجر وهو سياق مستقيم ولغيره ورجل قائم بيده كلوب من حديث قال بعض أصحابنا عن موسى أن أي ذلك الرجل يدخل ذلك الكلوب نصب على المفعولية في شدقه (حتى يبلغ قفاه) بالموحدة وضم اللام وفي التعجب يرش رش شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه أي يقطعه شقا وفي حديث علي فإذا أتاك ملك وامامه آدمي وبيد الملك كلوب من حديث فيضعه في شدقه الأيمن فيشقه (ثم يفعل بشدقه الآخر) بفتح الخاء المعجمة (مثل ذلك) أي مثل ما فعل بشدقه الأول (ويلتئم شدقه هذا فيعود) وفي التعجب يرش يرش في غم من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان فيعود ذلك الرجل (فيصنع مثله) قال عليه الصلاة والسلام (قلت) للملكين (ما هذا) أي ما حال هذا الرجل والمستمل من هذا أي من هذا الرجل (قالا) أي الملكان (انطلق) مرة واحدة (فاطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر) بكسر الفاء وسكون الهاء مجرمل الكف

القيام في حال الإذان بأحاديث معروفة غير هذا وأما قوله مذهب العلماء كافة أن القيام واجب فليس كما قال بل مذهبنا المشهور أنه واجبة

حدثنا خلف بن هشام حدثنا جاد بن زيد ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أسامة بن عمار عن أبي قلابة عن أنس قال أمر بلال أن يشفع الأذان ويوزر الإقامة زاد يحيى في حديثه عن ابن علية (٤٦٣) فحدثت به أنس فقال الإقامة * وحدثنا إسحق

ابن إبراهيم الحنظلي أخبرنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال إذا ذكرنا أن يعلموا وقت الصلاة بنى يعرفونه فذكروا أن ينوروا بارأ أو يضربوا ناقوسا فأمر بلال أن يشفع الأذان ويوزر الإقامة * وحدثني محمد بن حاتم قال حدثنا بهز حدثنا وهيب قال حدثنا خالد الحذاء بهذا الإسناد لما كثر الناس ذكره وأن يعلموا بمثل حديث الثقي غير أنه قال أن يوروا بارأ * وحدثني عبيد الله بن عمر القواريري قال حدثنا عبيد الوارث بن سعيد وعبد الوهاب بن عبد المجيد قال حدثنا أنس بن مالك عن أبي قلابة عن أنس قال أمر بلال أن يشفع الأذان ويوزر الإقامة

وقد حصل ولم يثبت في اشتراط القيام شيء والله أعلم وأما السبب في تخصيص بلال رضي الله عنه بالدعاء والاعلام فقد جاء مبينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما في الحديث الصحيح حديث عبد الله بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ألقه على بلال فإنه أندى صوتا منك قيل معناه أرفع صوتا وقيل أطيّب فيؤخذ منه استحباب كون المؤذن رفيع الصوت وحسنه وهذا متفق عليه قال أصحابنا فلو وجدنا مؤذنا حسن الصوت بطاب على أذانه رزقا أو آخر يتبرع بالأذان لكنه غير حسن الصوت فأبهم ما يؤخذ فيه وجهان أحدهما يرفع حسن الصوت وهو قول ابن سيرين والله أعلم وذكر لعلماء في حكمة أذان أربعة أشياء اظهار شعار الاسلام وكلمة التوحيد والاعلام بدخول وقت الصلاة فكانها والدعاء الى الجماعة والله أعلم * (باب الأمر يشفع الأذان ويتأمر الإقامة الا كلمة الإقامة فأنتمى) *

رفيه خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه قال أمر بلال أن يشفع

والجملة الحالية (أو صخرة) على الشكل وفي التعبير وإذا آخر قائم عليه بصخرة من غير شك (في شدخ به) بفتح التحتية وسكون الشين المججمة وفتح الدال المهملة وبالضاء المججمة من الشدح وهو كسر الشين الأجوف والضمير للفهر ولا يذره (رأسه) وفي التعبير وإذا هو يهوى بالصخرة رأسه في أعز رأسه بفتح الميم وسكون المثلثة وفتح اللام والعين المججمة أي يشدخ رأسه (فإذا ضرب به تدهده الحجر) بفتح الدالين المهملتين بينهما هاء ساكنة على وزن تفععل من مزيد الرباعي أي تدرج وفي حديث علي فرددت على مالك وإمامه آدمي ويدير الملك صخرة يضرب بها هامة الأذى فيقع رأسه جانبها وتقع الصخرة جانبها (فانطلق اليه) أي الى الحجر (ليأخذه) فيصنع به كما صنع (فلابرجع الى هذا) الذي شدخ رأسه (حتى يلتئم رأسه) وفي التعبير حتى يصح رأسه (وعاد رأسه كما هو فعاد اليه فضر به قلت) لهما (من هذا قال انطلق) مرة واحدة (فانطلقنا الى ثقب) بفتح المثلثة وسكون القاف والكسبية ثقب بالنون المفتوحة وسكون القاف وعزاه في المطالع للأصلي لكنه قال بالنون وفتح القاف وقال هو يعني ثقب بالمائة (مثل التنور) بفتح التاء الفوقية وضم النون المشددة أي آخره أعز ما يخبز فيه (أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد) بفتح الياء (تحتة) بنصب التاء الثانية أي تحت التنور (نارا) بالنصب على التمييز وأسند يتوقد الى ضمير عائذ الى الثقب كقولك مررت بامرأة تتزوج من أردانها طيبا أي يتزوج طيبها من أردانها فكانه قال يتوقد ناره تحتها قاله ابن مالك قال البدر الدمايني وهو صريح في أن تحتها منصوب لامرفوع وقال انه رأى نسخة بضم التاء الثانية وصحح عليها قال وكان هذا بناء على أن تحتها فاعل يتوقد ونصوص أهل العربية تأباه فقد صرحوا بأن فوق وتحت من الظروف المكانية العادمة للتصرف اه وقال ابن مالك ويجوز أن يكون فاعل يتوقد موصولا بتحتة فحذف وبقيت صلته دالة عليه لوضوح المعنى والتقدير يتوقد الذي تحتها أو ماتحتة نارا وهو مذهب الكوفيين والاختفش واستنص به ابن مالك ولا يذو الوقت يتوقد تحتها نارا بالرفع على أنه فاعل يتوقد (فاذا اقترب) بالموحدة آخره من القرب أي إذا اقترب الوقت أو الحذر الدال عليه قوله يتوقد ولكن لم يهني فاذا اقتربت بهم مرة قطع ففاف ثنتان فوقيتين بينهما ماراء من الفترة أي التهيّب وارتفع ناره لان الفترة الغبار وفي رواية ابن السكيت والقاسمي وعبدوس فترت بغاء ومثناة فوقية مفتوحتين وناء ساكنة بينهما ماراء وهو الانكسار والضعف واستشكل لان بعده فاذا اخذت رجعوا ومعنى الفتور والوجود واحد وعند الجدي مما عزاه في شرح المشارق فاذا ارتفعت من الارتقاء وهو الصعود قال الطيبي وهو الصحيح دراية ورواية كذا قال وعند أحد فاذا أوقدت (ارتفعوا) جواب اذا والصبر فيه يرجع الى الناس للدلالة سياق الكلام عليه (حتى كذا أن يخرجوا) أن مصدرية والخبر محذوف أي كاد خروجهم يتحقق ولا يذو الوقت كادوا يخرجون (فاذا اخذت) بفتح الخاء والميم أي سكن لها ولم يطفأ حرها (رجعوا فها وفيها رجال ونساء كراة فقلت) لهما (من هذا) ولا يذو الوقت من غير البوينية ما هذا (فالا انطلقنا) وللمظة فانطلقنا ساقطة عند أي ذر (حتى أتينا على نهر) بفتح الهاء وسكونها (من دم) وفي التعبير فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أجر مثل الدم (فيه وجل قائم على) ولا يذو الوقت وعلى (وسط النهر وجل) بفتح السين وسكونها ولا يذو قال يزيد أي ابن هريرة ومن مواصله

الأذان ويوزر الإقامة الا الإقامة) أما خالد الحذاء فهو خالد بن مهران أبو المنازل بضم الميم وبالنون وكسر الراء ولم يكن حذاء وإنما كان يجلس مغر هذا وقد سبق بيانه وأما أبو قلابة فبكسر القاف وبالياء الموحدة اسمه عبد الله بن زيد الجرهمي تقدم بيانه أيضا وقوله

شلع الاذان هو بفتح الباء والفاء وقوله أمر بلال هو بضم الهمزة وكسر الميم أى أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الصواب الذى عليه جمهور العلماء من الفقهاء واصحاب الاصول وجميع (٤٦٤) المحدثين وشذ بعضهم فقال هذا اللفظ وشبهه موقوف لاحتمال أن يكون الأمر

غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا خطأ بالصواب انه مرفوع لان اطلاق ذلك انما ينصرف الى صاحب الامر والنهى وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل هذا اللفظ قول الصحابي أمرنا بكذا ونهينا عن كذا أو أمر الناس بكذا ونحوه فكله مرفوع سواء قال الصحابي ذلك فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بعد وفاته والله أعلم وأما قوله أمر بلال أن يشلع الاذان فعنه يأتي به مثني وهذا يجمع عليه اليوم وحكى فى افراده خلاف عن بعض السلف واختلاف العلماء فى اثبات الترجيع كما سأذكره فى الباب الآتى ان شاء الله تعالى وأما قوله ويوتر الإقامة فعنه يأتي به اوتر او لا يشنها بخلاف الاذان وقوله الاقامة معناه اللفظ الاقامة وهى قوله قد قامت الصلاة فانه لا يوترها بل يشنها واختلاف العلماء رضى الله عنهم فى لفظ الاقامة فالمشهور ومن مذهبنا الذى تظاهرت عليه نصوص الشافعى رضى الله عنه وبه قال أحمد وجمهور العلماء ان الاقامة احدى عشرة كلمة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله على الصلاة فى الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله وقال مالك رحمه الله فى المشهور عنه هى عشر كلمات فلم يثن لفظ الاقامة وهو قول قديم للشافعى ولنا قول شاذ انه يقول فى الاول الله أكبر مرة وفى الآخر الله أكبر ويقول قد قامت الصلاة مرة فتكون ثمان كلمات والصواب الاول وقال أبو حنيفة الاقامة سبع عشرة كلمة فيثنى عليها كلها وهذا المذهب شاذ قال الخطابي مذهب جمهور العلماء والذى جرى به العمل فى الحرمين والحجاز والشام واليمن ومصر والمغرب الى أقصى بلاد الاسلام ان الاقامة فرادى قال الامام أبو

أحمد عند وهب بن جرير مما وصله أبو عوانة فى صحيحه من طريقه عن جرير بن حازم وعلى شط النهر رجل بشين مجحة وتشديد الطاء بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذى فى النهر فاذا أراد أن يخرج من النهر (رمى الرجل) الذى بين يديه الحجارة (يحجر فى فيه) أى فى فيه (فرد حيث كان) من النهر (فجعل كلما جاء ليخرج) من النهر (رمى فى فيه بحجر فخرج كما كان) فيه كما قال ابن مالك فى التوضيح وقوى خبر جعل التى هى من أفعال المقاربة فجعلته مصدرية بكما والاصل فيه أن يكون فعلا مضارعاً تقول جعلت أفعل كذا هذا هو الاستعمال المطرد وما جاء بخلافه فهو منبته على أصل متروك وذلك أن سائر أفعال المقاربة مثل كان فى الدخول على مبتدأ وخبر فالاصل أن يكون خبرها تكبر كل فى وقوعه مفردا وجملة اسمية فعلية ونظرة فترك الاصل والترم أن يكون الخبر مضارعاً ثم نبه على الاصل شذوذ فى مواضع (فقلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا) ولفظة فانطلقنا ساقطة عند أبي ذر (حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة) زاد فى التعبير فيها من كل لون الربيع (وفى أصلها شيخ وصبيان) وفى التعبير فاذا بين ظهراني الروضة رجل طويل لآ كاد أرى رأسه طولا فى السماء واذا حوله من أكثر ولدان رأيتهم قط (واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها) فى التعبير فانطلقنا فأتينا على رجل كرى المرأة كما كره ما أنت راعى رجلا امرأة واذا عند نار يحشها ويسعى حولها (فصعدا) بالموحدة وكسر العين (فى الشجرة) التى هى فى الروضة الخضراء (وأدخلاني) بالنون (دارا لم أرقط أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب) ولا بى الوقت من غير اليونينية وشبان بنون آخره بدل الموحدة وتشديد السابقة (ونساء وصبيان ثم أخرجاني منها) أى من الدار (فصعدا بى الشجرة) أيضا (فأدخلاني) بالفاء ولا بى عساكروا دخلاني (دارا هو أحسن وأفضل) من الاول (فيها شيوخ وشباب) ولا بى الوقت من غير اليونينية وشبان (فقلت) لهما (طوبى لى اللية) بطاء مفتوحة وواو مشددة ونون قبل الباء ولا بى الوقت طوبى لى بى الموحدة بدل النون (فأخبراني) بكسر الموحدة (عمار أيت فالانعم) نخبرك (أما الذى رأيته يشق شدة) بضم الياء وفتح الشين مبنيا للمفعول وشدة بالرفع مفعول باب عن فاعله (فكذاب يحدث بالكذبة) بفتح الكاف ويجوز كسرها قال فى القاموس كذب يكذب كذبا وكذا وكذبا وكذبة (فحمل عنه حتى تبلغ الآفاق) بخفيف ميم تحمل والفاء فى قوله فكذاب جواب أما لكن الاغلب فى الموصول الذى تدخل الفاء فى خبره أن يكون عاملا من الشرطية وصلته مستقبلة وقد يكون خاصا وصلته ماضية كفى قوله تعالى وما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وكفى هذا الحديث نحو الذى يأتى فكرم فلو كان المقصود بالذى معينا امتنع دخول الفاء على الخبر كما تمتنع دخولها على أخبار المبتدآت المقصود بها التعيين نحو زيد فكرم فكرم لم يجز فكذا لا يجوز الذى يأتى اذا قصدت به معينا لكن الذى يأتى عند قصد التعيين شبهه فى اللفظ بالذى يأتى عند قصد العموم فارد دخول الفاء جلا للشبهة على الشبهة ونظيره قوله تعالى وما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله فان مدلول ما معين ومدلول أصابكم ماض الآتية روى فيه شبه اللفظى فشب هذه الآية بقوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فأجرى ما فى مصاحبة الفاء مجرى واحد قال ابن مالك قال الطيلى فى شرح مشكاته

سليم الخطابي رحمه الله تعالى مذهبنا انه يكرره وقوله قد قامت الصلاة الامال كافان المشهور عنه انه لا يكررها والله أعلم هذا

والحكمة فى افراد الاقامة وتثنية الاذان ان الاذان لا اعلام الغائبين فيكرر ليكون أبلغ فى اعلامهم والاقامة للحاضر يتفهم لان المراد كرا

To: www.al-mostafa.com